

نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

بتحقيق
عبد السلام هارون

الأستاذ المساعد بجامعة فؤاد
كلية دار العلوم

الطبعة الأولى

1

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

١

بمحقق
عبد السلام هيارون

الأستاذ المساعد بجامعة فؤاد
كلية دار العلوم

المجموعتين الأولى

- ١ — الرسالة المصرية ، لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي المتوفى سنة ٥٢٨
- ٢ — كتاب المردفات من قریش ، لأبي الحسن علي بن محمد المدائني المتوفى سنة ٢٢٥
- ٣ — كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء ، صنعة محمد بن حبيب المتوفى سنة ٢٤٥
- ٤ — تحفة الأبيہ ، فيمن نسب إلى غير أبيه ، لمجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادي المتوفى سنة ٨١٧

[الطبعة الأولى]

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧٠ هـ -- ١٩٥١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

- هذه المكتبة العربية التي كانت منار الثقافة الإنسانية دهرًا طويلا ، ولا تزال تشع من نورها وضياءها على جنبات الدنيا ، وتتغلغل تغلغلا عميقا في زوايا الحضارات على شتى أصولها . هذه المكتبة لم تلق بعد ما تستوجب من عناية . ولا ما تستحق من خدمة واجبة . وكنت ولا أزال أتحدث بجهد إخواننا في العلم المستشرقين ، الذين بادروا إلى إنقاذ الكنز فكان لهم بذلك فضل التنبيه .
- وكان مما صنع الله لهذه الكنوز أن قيَّض لإثارتها ، ونفض غبارها، طائفة من نصبوا أنفسهم لهذا العمل المجهد الشاق ، يبغون بذلك الإسهام في نشر العلم ، وفي بيان أمجاد الغابرين من الأجداد ، وتوطيد الصلة بين علمهم الأصيل ومعارفنا المستحدثة . وأذكر في طليعة هؤلاء الناشرين الرجل العبقري المرحوم « السيد محمد أمين الخانجي » ، الذي أمد المكتبة العربية بعدد هائل من المطبوعات العربية التي لو لم تمتد يده إليها لبقيت إلى الآن مطمورة في النسيان . وأذكر معه العلامة المحقق الجليل المغفور له « أحمد زكي باشا » ، وهو أول عربي أشاع أساليب النشر الحديثة ونظم الطبع الجديدة في كتبنا هذه العربية ؛ فلهما من الله الرحمة والجزاء لقاء ماقدما من فضل عظيم .
- وإنه لما يثلج الصدر أن تتجه جامعاتنا المصرية اتجاهاً جديداً إزاء طلابها المتقدمين للإجازات العلمية الفائقة ، إذ توجههم إلى أن يقدموا مع رسالتهم العلمية تحقيقاً لخطوط يمت بصلة إلى موضوع الرسالة ، وعسى أن يأتي اليوم الذي يكون فيه هذا الأمر ضريبة علمية لا بد من أدائها .
- وكان مما صنع لي الله أن ألفت نفسي في أطراف ميدان النشر العلمي أكافح فيه والسلاح ضعيف ، فما أزال أجمع سلاحاً إلى سلاح ، وأقتحم الصعاب إثر

الصعاب ، وإنا فيما بين ذلك أستلهم الله العون والتوفيق ، فيمدني بسبب منه وفيض كريم ، وكلما ظننت أني قد رويت غلة النفس زاد ما بي من ظمأ إلى مزالة هذا الجهاد الصادق .

وقد رأيت أن همة الناشرين المحققين تتجه في أغلب ماتجهه إلى المخطوطات ذات الشهرة الظاهرة ، وإلى ما جلّ مقداره من كتب السلف ، مُغفلين في أكثر الأمر هذه الرسائل الصغيرة . وقديماً كان الناس كذلك ، إنما يروقه ما يملأ أبصارهم ، وما يروعههم بجسامته وعظمه ، ورب أسد مزير في أثواب رجل يحيف ! فصَحَّ مني العزم على أن أكشف عن طائفة من هذه الكتب الصغيرة غطاءها ، وأقدم منها إلى جمهرة الباحثين مادة نادرة . وأن أجعل هذا في مجموعات متتالية متسلسلة الأرقام والصفحات . وسيتكون من كل أربع مجموعات مجلد يقع في نحو خمسمائة صفحة ، تنتهي بفهرس عام لما فيها من الرسائل

هذا وليس يفوتني أن أذكر أن هذا العمل قد لقي منذ اللحظة الأولى في التفكير فيه ، ترحيباً بالغاً من رجال العلم ، ووجدت فاتحةً معونةً جميلة من الأصدقاء الغُير ، إذ تكرم الأخ العلامة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع المكي فبادر بإرسال مخطوط نادر نفيس نسخه بقله مقابل على أصله ، هو « كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار ، وما فيها من المياه » لعرام بن الأصبغ الشلعي . وسيظهر إن شاء الله في المجموعة الثانية من نوادر المخطوطات .

وإني إذ أسجل لهذا الصديق شكراً عظيماً على ما أسدى لمرتب إن أجد لهذا العمل التعاوني صدقاً عند من تضم مكتباتهم أمثال هذه الكتب الصغيرة النادرة . والله أسأل العون ، ولزام الصواب ، وصالح التوفيق ؟

الرسالة المصرية
لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي
٥٢٨ — ٤٧٠

مقدمة

نزح كثيرون من رجال الأندلس إلى الشرق طلباً للعلم أو المال أو الجاه ،
أو رغبةً في أداء فريضة الحج ، وكان من أولئك النازحين إلى مصر رجلٌ جَمَعَ إلى
الأدب الحكمة ، وإلى الطب التنجيمَ والموسيقى والرياضة والبراعة في علم الحيل .
هذا الرجل هو أبو الصَّلْت أُمِيَّة بن عبد العزيز بن أبي الصلت ، المولود في مدينة
دانية ، من بلاد الأندلس سنة ٤٧٠ هـ .

قَدِمَ أبو الصلت إلى الإسكندرية ومعه أمُّه — فيما يروى ابن خَلَّكان —
سنة ٤٨٩ هـ ، أى في أيام الخليفة الفاطمي المستنصر بالله ألى تميم معد بن الظاهر بالله
على بن الحاكم بأمر الله ؛ ووزيرُهُ إِذْ ذَاكَ والقائمُ بِأمر دولته الأفضل شاهنشاه
ابن أمير الجيوش بدر الجمالى الأرمنى .

وكان يأمل أبو الصلت من وراء رحلته هذه بسطةً في العيش ، وثراءً من
المال ، كما أشار إلى ذلك في صدر رسالته . ويبدو أنه ظل دهنراً خاملاً يتحين
الفرص ، إلى أن أُتيح له أن يتَّصل بأحد المقرَّبين إلى الوزير الأفضل^(١) ، في أيام
الخليفة الأمر^(٢) ، وذلك الرجل هو تاج المعالي مختار^(٣) ، فخدمه بصناعاتِ الطبِّ

١٥ (١) بدأت وزارة الأفضل المستنصر الفاطمي سنة ٤٨٧ هـ بعد وفاة أبيه بدر الجمالى ، ثم
وزر للمستعلي بالله أحمد سنة ٤٨٨ هـ ، ثم للأمر بأحكام الله سنة ٤٩٦ هـ . وقد استبد بهؤلاء
الحلفاء جميعاً إلى أن تمكن منه الأمر ودبر مقتله ، فقتل سنة ٥١٥ هـ النجوم الزاهرة
(٢٢٢) .

(٢) هو الأمر بأحكام الله منصور بن المستعلي بالله أحمد بن المستنصر بالله . ولد في سنة ٤٩٠ هـ
واستخلف وله خمس سنين ، وقتل سنة ٥٢٤ هـ انظر النجوم الزاهرة (٥ ١٧) والخطط
المقرينية عند ذكر « الجامع الأقمر »
(٣) معجم الأدباء (٧ : ٥٤)

- والتنجيم ، فأعجب به ، ووصفه بحضرة الأفضل وأثنى عليه ، وكان كاتبُ الأفضل ينفَس عليه ذلك ، ويخشى بأس تاج المعالي ، وحدث أن تتابعت من تاج المعالي السقطات فأدى ذلك إلى أن يقبض عليه الأفضل ويعتقله ، فيجد كاتبُ الأفضل الفرصة سانحة للقضاء على أبي الصلت ، فيختلق له ما يدفع الأفضل إلى أن يلتقى به في سجن المعونة^(١) بمصر ، مدة ثلاث سنين وشهر^(٢) ، بعد الذى دمج فيه من المدائح والشعر^(٣)

- ويروى ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء ، أن دخول أبي الصلت إلى مصر كان في حدود سنة ٥١٠ هـ ، وأنه حبس في الإسكندرية في خلافة الأمر بأحكام الله ووزارة الأفضل^(٤) فإن صحت هذه الرواية كانت سنداً في أن أبا الصلت ورد مرة أخرى بعد وفاة ولى نعمته أبي الطاهر يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس^(٥) المتوفى سنة ٥٠٩ هـ ، وهى سنة خروجه من مصر .

- (١) ذكر القرىزى هذا السجن عند ذكر الدار المأمونية المنسوبة إلى المأمون البطائحي . قال : « وكان بجوار الدار المأمونية حبس المعونة » ثم قال : « ولم يزل هذا الموضع سجناً مدة الدولة الفاطمية ، ومدة دولة بنى أيوب ، إلى أن عمره الملك منصور قلاوون قيسارية أسكن فيها العبرانيين في سنة ٦٨٠ » . وقال « وكان حبس المعونة هذا يحبس فيه أرباب الجرائم وأما الأمراء والأعيان فيسجنون بخزانة البنود » والدار المأمونية هى المعروفة بالمدرسة السيوفية .

- (٢) وقد روى المقرئ في نفع الطيب (١ - ٣٠ ليدن) رواية عجيبية أن عمر أبي الصلت ٦٠ سنة ، منها ٢٠ في أشبيلية ، و ٢٠ في أفريقية عند ملوكها الصنهاجيين ، و ٢٠ في مصر محبوساً في خزانة الكتب
- (٣) انظر بعضها عند ابن أبي أصيبعة (٢ : ٥٣ ، ٥٦) .

- (٤) ذكر ابن أبي أصيبعة سبب حبسه في الإسكندرية أن الأفضل طلب إليه أن يعمل الحيلة في رفع مراكب غارق في البحر ، فاجتهد أبو الصلت ، ولكنه حينما قارب النجاح خافه جسده ، فهبط المركب إلى قعر البحر ، بعد ما كبّد الدولة خسائر فادحة ، فحبسه الأفضل لذلك .

- (٥) ملك أبو الطاهر يحيى بن تميم ، المغرب سنة ٥٠١ هـ واستقر في ملكه إلى أن توفى سنة ٥٠٩ هـ . انظر تاريخ طرابلس الغرب لابن غلبون (ص ٣٩ — ٤٠) .

ضاق أبو الصلت ذرعا بمصر ، وما لقي فيها من الخيبة والعنت . قال القفطى^(١) :

« ودخل مصر في أيام أفضلها فلم ينل منه إفضالا ، وقصده للنيل فلم يجد لديه نوالا » . فحينئذ شد رحاله إلى المغرب في سنة ٥٠٦ هـ ، واستعاد صلاته بحضرة أبي الطاهر يحيى بن تميم بن باديس ، الذى وضع له هذه « الرسالة المصرية » يصف له فيها ما عاينه في مصر وما عاناه ، وتناول في هذه الرسالة القيمة :

- ١ — الوصف البدانى للديار المصرية ونيلها .
- ٢ — ثم أخذ في تصوير جمال ربوعها ومغانبها تارة بالشعر وأخرى بالنثر .
- ٣ — وعقّب على ذلك بالكلام في سكانها وأجناسهم ومذاهبهم وأخلاقهم
- ١٠ وعقائدهم ، منذ عهد الفراعنة إلى ظهور الإسلام .
- ٤ — وتحدث بعد ذلك فيما تحويه من الآثار العجيبة ، كالهرمين والبراني .
- ٥ — وذكر عواصم مصر في القديم والحديث .
- ٦ — وقد ادى العلماء من اليونان والروم ، مستطرداً بذلك إلى ندرة من لقيه بمصر من المشتغلين بالعلم والحكمة والطب .
- ١٥ ٧ — وعجب من جهل من لقي بها من الأطباء ، ونوه بفضل بعض الأطباء البارعين .
- ٨ — وتحدث في ولوع المصريين بأحكام النجوم وكثرة استعمالهم لها ، وأورد في ذلك نوادر وطرائف .
- ٩ — ثم عرج على ذكر من لقيه بها من الأدباء والظرفاء .
- ٢٠ فهذه الرسالة تضرب بأسباب إلى علوم وفنون شتى ، وتعدّ اليوم كما عدت

(١) انظر إخبار العلماء للقفطى (ص ٥٧) طبع السعادة .

بالأسس ، وثيقة يرجع إليها البلداني ، والمؤرخ ، وباحث الآثار ، والاجتماعي ،
والحكيم ، والطبيب ، والمنجم ، والأديب .

- هذه الرسالة الصغيرة الحجم العظيمة القدر كانت متعارفة متداولة بين كبار العلماء والمؤرخين ، ثم أخت نادرة مجهولة ، إلى أن تمكن المغفور له العلامة • أحمد تيمور باشا — طيب الله ثراه — من اقتنائها في مكتبته الخاصة ، وهي برقم ٦٠١ أدب وعلى هذه النسخة الوحيدة في العالم — كما يتضح من مراجعة فهارس بروكلان^(١) — أعتمد في نشر هذه الرسالة الفريدة ، التي أورد طرفاً منها ياقوت في « إرشاد الأريب » ، والعماد في « الخريدة » ، والقفطي في « إخبار العلماء » ، وابن أبي أصيبعة في « عيون الأنباء » والأسعد بن ممتا في « قوانين الدولة » ، والمقرئ في « نفع الطيب » ، والمقرئ في « الخطط » ، والأدق في « الطالع السعيد » ، والشيوطي في « حسن المحاضرة » ، كما سيتضح لك عند تحقيق نصوصها .

- ولأبي الصلت غير الرسالة المصرية « كتاب الحديقة » على أسلوب « يتيمة الدهر » للشعالي ، وقد نقل منه العماد في « الخريدة » وله أيضاً « الأدوية المفردة » وهو محفوظ في مكتبة بودليان ، و « رسالة في العمل بالأسطرلاب » في برلين وليدن وبودليان ، و « تقويم الذهن » في المنطق ، بمكتبة الإسكريال ، و « أوراق من كتاب في القلك » بالإسكريال ، و « كتاب في المعاني المختلفة للفظلة نقطة » في مكتبة ليدن ، « قصيدة » بمكتبة برلين .

(١) انظر بروكلان (١ : ٤٨٦ — ٤٨٧) وملحقه الأول (ص ٨٨٩) . على أنني عثرت فيما بعد على قطعة من الرسالة المصرية في دار الكتب المصرية برقم ٣٥٤ تاريخ ، سأنبه على موضع بدئها ونهايتها في الحواشي .

وقد صنف معظم هذه الكتب وهو في اعتقال الأفضل بمصر ، كما نص
ابن خلكان .

انتهت أيام أبي الصلت في المهديّة ، وقد اختلف المؤرخون في سنة وفاته ،
ف قيل سنة ٥٢٠ وقيل سنة ٥٢٨^(١)
وإليك الرسالة :

(١) انظر ترجمته عند ياقوت (٧ ٥٢) وابن خلكان (١ ٨٠) والقفطي (٥٧)
والقرى (١ ٥٢٠) وابن أبي أصيبعة (٢ ٥٢) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ أبو الصلت أُمِيَّة بن عبد العزيز بن أبي الصلت رحمه الله تعالى :
كنت إبانَ عصرِ الشباب مَونِقٌ ، وغصن الصَّبَا مَورِق .

إِذْ لَمَّتِي مَسُودَةً وَلَمَاءٌ وَجْهِي رَونِق^(١)

- ممن ساعده الدهرُ بَغْفَلَةً من غفلاته ، وتَجَافَى له عن غَفْوَةٍ من غَفَوَاتِهِ ، فعاش آمِنَ الشَّرْبِ ، سَائِغَ الشَّرْبِ ، لا يَتَفَرَّغُ من أدب يرود رياضَه ، ويردُ حِيَاضَه ، إلا إلى طَرَبٍ يَعْمُرُ مِيدَانَه ، ويسحبُ ذِيولَه وأُردَانَه . ثم تَلَوَّنَ قَلْبُ لِي ظَهَرَ مِجَنَّتَه ، وسقاني دُرْدِيَّ دَنَه ، فنَدَارِكُ ما أَغْفَلَه ، واستردَّ ما بَذَلَه ، واضْطُرَّرتُ إلى مفارقة الوطن ، والخروج عن العطن ، فمأسكت إشفاقاً من مفارقة أولِ أرضٍ مسَّ جلدِي تَرايُهَا ، وشَدَّدْتُ على التَّمَائِمِ بِهَا^(٢) . وجاءت أمورٌ لا تَطَاقُ كِبَارُ ، فلما لم يمكن القرار ، ولم يبقَ إلا الفِرَارُ ، قلت ليس لي إلا أن أَرْمِيَ بِنَفْسِي كُلِّ مَرَمًى ، وأَطْرَحَهَا كُلَّ مَطْرَح .

لَأُبْلِغَ عُذْرًا أَوْ أُنَالَ رَغِيبةً وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحٍ^(٣)
وسكنت إلى البيت المشهور :

- ١٠ (١) اقتبس من قول أبي الطيب المتنبي وتصرف فيه :
ولقد بكيت على الشباب ولمتي مسودة ولماء وجهي رونق
(٢) اقتباس من قول رفاع بن قيس الأسدي :
بلاد بها نيطت على تَمَائِمِي وأول أرض مس جلدِي ترايها
اللسان (نوط) وأمالى القالى (١ : ٨٣)
- ٢٠ (٣) اقتبس كذلك من قول عمرو بن الورد ، ورواه أبو تمام في الجماسة (١ : ١٨٨) :
ومن يك مثلي ذا عيال ومقترأً من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عُذْرًا أو يصيب رغبةً ومبلغ نفس عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِح

تلقى بكلِّ بلادٍ إن حلتَ بها أهلاً بأهل وأوطاناً بأوطان^(١)
 وإن كان يقول العامة ليس بين بلد و بلد نسب ، فخير البلاد ما حملك .
 فجعلت أستقرى البلاد لأتيتم أوفقها للمقام ، وأعونها على مقارعة الأيام ، فكانت
 مصرُ مما وقع عليه اختيارى ، وصدقتُ حسنَ ظنى قبل اختبارى ، وسرتُ
 قاصداً إليها أعتسف الجاهل والتئاف ، وأخوض المهلك والمتألف ، فطوراً
 أمتطى كلَّ حالكة الإهاب^(٢) ، مسودة الجباب ، ثابتة كصبغة الشباب ، قد
 فسح ميدانها ، ووضع براحة الرِّيح عنانها ، فجرت جرى الطرف الجموح ، وفانت
 مدى الطرف الطموح ؛ وطوراً كلَّ نقيب الأيائل ، كلهياطل^(٣) ، سبَّط المشافر
 جعد الأشعار ، احتذى العقيق ، أو الصُّنو الشقيق ، إن علاقت ظليماً خاضب ،
 وإن هوى قلت شهابٌ ثاقب ، يصل الذميل بالوخاد^(٤) ، ويلتهم التهام
 والنَّجاد . فكم جزع وادٍ جزعته ، وجلباب ليل أدرعته ، وكم برّ خرقت
 مخارمه وفجأته ، وبحرٍ شققت غواربه وأمواجه ، وليس لى غير مصر مقصد ،
 ولا وراءها مذهب ، ولا دونها لغنى متطلب .

وكم فى الأرض من بلدٍ ولكن عليك لشقوتى وقَع اختياري
 فلما تغمرت ركائى من النيل ، واستذرت بظل المقطم ، أقيت عصا التسيار ،
 واستقرت بى النوى ، وخفت ظهورهن من الرِّحال ، وأرحتهن من الحِلِّ
 والترحال ، وقلت : ضالتي المنشودة ، وبغيتى المقصورة ، ها هنا ألبث وأقيم ، فلا

(١) البيت من أبيات الحماسة (١ - ٩٨) . وقوله :

لا يمنك خفض العيش فى دعة نزوع نفس إلى أهل وأوطان

(٢) يعنى السفينة .

(٣) لما قبت أياطله من إدمان السير والنقب ، هنا : تنفط الجلد والهياطل :
 جمع هيطل ، وهو الذئب ، يشبه به الفرس فى شدة العدو وفى الأصل : « نقيب الأياطيل
 كلهياطيل » .

(٤) المسبوع فى مصدر وخذ هو الوخذ والوخدان ،

أبرح ولا أريم ، « بلدة طيبة ورب غفور » . وحيث التفت فروضه وغدير ،
 وخورنق وسدير ، وظل ظليل ، ونسيم عليل .
 وكم تمتت أب ألقى بها أحداً يُسلي من الهم أو يُعدي على الثوب^(١)
 فما وجدت سوى قوم إذا صدقوا كانت مواعيدهم كالآل في الكذب^(٢)
 وكان لي سببٌ قد كنت أحسبني أخطى به فإذا دأى من السبب
 فما مقلّم أظفاري سوى قلبي ولا كتاب أعدائي سوى كتبي^(٣)
 ولم تطل مدة اللبث حتى تبينت بما شاهدته أني فيها مبخوس البضاعة ،
 موكوس الصناعة ، مخصوص بالإهانة والإضاعة ؛ وأن عيشها الرغد ، مقصور
 على الوغد ، وعقابها المر ، موقوف على الحر ، فلو تقدمت فعلت ذلك خلف
 عنها مركبي^(٤) وصرفت إلى سواها وجه مطلي ، ولكان لي في الأرض مرعى
 شامع ، ومُنتاب واسع ، بل تثبّطت ، حتى تورّطت ، حتى عوملت بما يُعامل به
 ذوو الجرائر والذنوب ، وجرّعت من المذلة بأوفي ذنوب . هذا مع ما حبرته من
 المدح التي اشتهرت شهرة الصبح ، وهبت هبوب الرياح ، ولهيج بها الحادي
 والملاح^(٥)

١٥ فسار بها من لا يسير مشمراً وغنى بها من لا يغنى مغرداً
 إلا أن الله جلت آلاؤه ، وقُدّست أسماؤه ، تدارك برحمته فأزال تلك المحنة
 بالمنحة ، ونسخ تلك النعمة بالنعمة ، وختم بالوصول إلى حضرة الملك الأجل
 أنى الطاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ، الذي لم تزل حضرته مصاد

(١) في الأصل : « من النوب » صوابه في ياقوت (٧ - ٨٠) والفطلي (٥٧) وابن

٢٠ أبي أصيبعة (٢ - ٦٠) وقد اقتبس هذه الأبيات من شعر له قديم ، كما يفهم من رواية
 ابن أبي أصيبعة

(٢) في الأصل : « كالآل » ، صوابه في ياقوت والفطلي وابن أبي أصيبعة

(٣) في الأصل : « كتاب أعوانى » ، والصواب من المراجع المتقدمة

(٤) في الأصل : « نخف »

٢٥ (٥) انظر مديحه للأفضل في ابن أبي أصيبعة (٢ - ٥٦)

العُناة^(١) ، ومَراد العُناة ، ومَجْتَمَع الفضائل ، ومنتَجَع الأفاضل ، ومشَرَع الجود ، ومشَرَع الوفود فلما استترت بجناحه ، واستظهرت باستباحه ، أعذب لى بساحة الدهر جناه ، واعتذر لى مما جناه ، فكفّ دونى كفّه ، وصرف عنى صَرفه .

• كريم رفضت الناس لما بلغته كأنهم ماخفّ من زاد قادم
فكنت فيما مضيت عليه ، وآلت حالى إليه ، من إشراقها بعد الأفول ،
وإبراقها بعد الذبول ، كنصل أهمل أمره ، من جهل قدره ، ولما وقع إلى الخيبر
به صان صفحته وحده ، وحلّى حائله وغمدّه ، ثم ادّخره فيما يدّخر وأعدّه ، فإن
انتبضاه ، يوماً ارتضاه ، وإن جرّده ، أحمده ، وإن هره ، سرّه فى الضريبة حرّه .
١٠ ولكن أبى الله أن يكون الفضل إلا لمن نشأ فى مغارسه ، ونجم فى منابته ، وربّى
فى حجره ، وغذّى بدّره .

فلم أستسغ إلاّ نداه فلم يكن ليعدل عندى ذا الجنبَ جنباً
فما كلُّ إنعام يخفُّ احتماله وإن هطّلت منه على رباب^(٢)
ولكن أجلُّ الصنع ما جلّ ربّه ولم يأت بابٌ دونه وحجاب
وما شئت إلا أن أدلّ عواذلى على أن رأيت فى هواك صواب^(٣)
١٥ وأعلم قوماً خالفوني فشرّقوا وغرّبت أنى قد ظفرت وخابوا
والأولى أن أضرب عمّا سلف ، وأترك ما فرط ، وآخذ فيما أجزيت إليه
وقصدته ، ونحوته واعتمدته ، ممّا آثرت به الحضرة السامية^(٤) — أدام الله

(١) المصاد : موضع الصيد والعناة جمع عان ، وهو الأسير .

(٢) الرباب سحاب يركب بعضه بعضاً ، الواحدة ربابة وفى الأصل « لى ولا منه »

على « صوابه من ياقوت (٧ - ٥٩) ، وفافيته فيه « سحاب »

(٣) البيت وتاليه للعننى فى ديوانه (١ - ١٢٧) برواية العكبرى

(٤) فى الأصل : « الشامية »

سموها — من وصف ما عاينته من أرض مصر وعابته ، والاقتصار على الذي رأته دون ما روايته ، فليس من يقول : علمتُ هذا من طريق العلم والسمع ، كمن يقول : تحققتُ بالمشاهدة والاطلاع ؛ فإنَّ ذا اللب الأمين لا ينخدع بمحال ، ولا يرضى بانتحال .

وأنا أبتدئ بذكر هذه البلاد وموقعها في المعمورة ومجرى النيل منها ، وغنائها فيها ، وأشفع ذلك بنبد من ذكر أحوال أهلها في أخلاقهم ، وسيرهم وعاداتهم ، وما يتصل بذلك وينجرُّ معه ، ويحجى بسببه ، ويدخل في تضاعيفه . وهأنذا أخذ في ذلك ، وبالله أستعين ، وعليه التوكل

(١) أرض مصر بأسرها واقعة من المعمورة في قسمي الإقليم الثاني والإقليم الثالث ، ومعظمهما في الثالث

وحكى المعتنون بأخبارها وتواريخها أن حدها في الطول (٢) من مدينة برقة التي في جنوب البحر الرومي ، إلى أيلة من ساحل الخليج الخارج من بحر الحبشة والزنج والهند والصين . ومسافة ذلك قريب من أربعين يوما

١٥

قالوا وحدها في العرض من مدينة أسوان وما سامتها من الصعيد الأعلى المتاخم لأرض النوبة ، إلى رشيد (٣) وما حاذها من مساقط النيل في البحر الرومي ، ومسافة ذلك قريب من ثلاثين يوما . ويكتنفها من مبدئها في العرض إلى منتهاها جيلان [أحدها في الضفة الشرقية من النيل ، وهو المقطم ، والآخر في الضفة الغربية منه . والنيل منسرب فيما بينهما . وهما (٤)] أجردان غير شائخين ، يتقاربان

٢٠

(١) الكلام من هنا إلى كلمة « الاستقامة » نقله المقرئ في (١٥ — ١٦)

(٢) هذا تسجيل تاريخي بلداني لما كانت عليه حدود مصر في عهده

(٣) في الأصل : « لأرض الشام ورشيد » صوابه من الخطط .

(٤) التكمة من الخطط .

جداً في وضعيهما ، من لدن مدينة أسوان إلى أن ينتهي إلى القسطاط ، فتمّ تتسع مسافة ما بينهما وتنفرج قليلاً ، ويأخذ المقطم منهما مشرقاً والآخر مغرباً على وراب في أخذيهما^(١) وتفرّج^(٢) في مسلكيهما ، فتتسع أرض مصر من القسطاط إلى ساحل البحر الرومي الذي عليه الفرما^(٣) وتينس ودمياط ورشيد والإسكندرية ، وهناك تنقطع في عرضها الذي هو مسافة [ما بين] أوغلا في الجنوب و [أوغلا]^(٤) في الغرب والشمال . وإذا مأمسحت بالطريق البرهانية في طريق هذه المسافة [من الأميال] لم تبلغ ثلاثين ميلاً^(٥) ، بل تنقص عنها نقصاً ماله قدر ، وذلك لأن فضل ما بين عرض أسوان التي هي أوغلا في الجنوب وعرض مدينة تينس التي هي أوغلا في الشمال ، تسعة أجزاء ونحو سدس جزء من الأجزاء التي بها تحيط الدائرة العظمى ، [وهي^(٦)] ثلثمائة وستون جزءاً . وليس بين طوليهما فضل يقع بسببه في هذا الحساب ماله قدر يعتدّ به . فإذا ضاعفنا هذا العدد بما يخصّ الدرجة الواحدة من محاذة ذلك من الأميال ، وذلك ستة وخمسون ميلاً وثلثاً ميل على مادل عليه البرهان ، كان ذلك^(٧) نحو خمسمائة وعشرين ميلاً بالتقريب ، وذلك مسافة سير عشرين يوماً أو قريب من ذلك^(٨) وفي هذه المدة من الزمان يقطع السفار أبداً ما بين هذين البلدين بالسير المعتدل في أكثر من ذلك قليلاً ، لما في الطريق من التعرّيج وعدم الاستقامة^(٩)

(١) في المخطوط « مأخذيها »

(٢) في الأصل : « وتفرّج » صوابه في المخطوط

(٣) في الأصل : « الهرمان » وتصحيحه من المخطوط

(٤) هذه التكملة والتي قبلها من المخطوط

(٥) في الأصل : « يوماً » ووجه ما أثبت من المخطوط

(٦) ليست في الأصل

(٧) في الأصل : « من ذلك »

(٨) نقل عنه في النجوم الزاهرة (١) (٣٦) أنها ثلاثون يوماً

(٩) إلى هنا ينتهي نقل المقرئ .

وليس أشتمل أرض مصر بعد الفسطاط الذى هو مقرُّ الملك وكرسى الدولة، على مدائن لها قدرٌ فى كثرتها ولا فخامتها، لكن أجل مدائنها وأغرها أما فى الجهة الشمالية من الفسطاط فالإسكندرية وتنيس ودمياط، وأما فى الجهة الجنوبية إلى أقصى الصعيد فقوص وقفت. فهذه صفة أرض مصر على الجملة.

- (١) وأما النيل فينبوعه من وراء خط الاستواء، من جبل هناك يعرف بجبل القمر، فإنه يبتدىء بالتزيد فى شهر أيب (٢)، الذى هو بالرومية يولية (٣) والمصريون يقولون: «إذا دخل أيب، كان للماء ديب». وعند ابتدائه فى التزيد (٤) تتغير جميع كفياته وتفسد، والسبب الموجب لذلك مروره بنقائع مياه آجنة (٥) يخالطها فيجتلبها، ويستخرجها معه ويستصحبها، إلى غير ذلك مما ١٠. يحتمل (٦) فتصير مثل الحال التى وصفه بها الأمير تميم بن المعز لدين الله:
- أما ترى الرعد بكى فاشتكى والبرق قد أومض فاستضحكا (٧)
- فاشرب على غيم كصنغ الدجى أضحك وجه الأرض لما بكى (٨)
- [وقد حكى العود أنين الهوى لكنته جوّد فيما حكى] (٩)

- ١٥ (١) من هنا يبتدىء نقل آخر المقرئى فى (١ ٥٩)
- (٢) فى الخطط: «فى التزايد» والتزيد والتزايد بمعنى.
- (٣) ما بعد «أيب» ليس فى الخطط. وفى الأصل: «قوله»
- (٤) فى الخطط «التزايد»
- (٥) فى الأصل: «بقاء مع مياه آجنة»، والصواب فى الخطط.
- ٢٠ (٦) الكلام والشعر بعد هذا لم يورده المقرئى.
- (٧) فى لأصل: «الجو من إظلامه قد اشتكى»، ولا يستقيم به الوزن، إذ هو من السريع وأثبت ما فى ديوان تميم الواقعة (١٢٠) من مصورة دار الكتب ذات الرقم (١٦٠٢٥ ز)، وهذه الرواية هى التى ذكرها الثعالبي فى يتيمة الدهر (١ ٣٤٩) الطبعة الأولى
- (٨) فى الأصل: «يشبه التحقيق كصبح» تحريف، وأثبت ما فى الديوان ويتيمة الدهر. ٢٥
- (٩) إثبات هذا البيت من ديوان تميم
- (نواذر — ٢)

وانظر لما النيل في مدّه كأنما صُنْدِلٍ أو مَسْكَا
أو كما قال غيره من أهل العصر ، من قصيدة يصف فيها أرض مصر :
ولله مجرى النيل منها إذا الصَّبا أرتنا به في مرّها عسكرياً نجراً^(١)
فَشَطٌّ يهزُّ السمهرية ذُبَّلاً وموجٌ يهزُّ البيضَ هنديةً تبرا
إذا مدحاً كي الورد غَضّاً وإن صفا حكى ماءه لونا ولم يعدّه نشرًا^(٢)
وهذا نظير ما أنشدنيه عبد الله بن سرّية لنفسه :

راقى النهرُ صفاءً بعد شوقي لصفائه
كانَ مثل الورد غَضّاً ثم قد صار كئانه
ولأبي بكر الصنوبري^(٣) في مثل هذا المعنى :

ولقد طرِبْتُ إلى الفرا تِ بكلِّ ذى كرمٍ ومجدٍ
والشمسُ عند غروبها صفراءُ مذهبُ الفرندِ
والماء حاشيته خضراءُ وانٍ من آسٍ ورندٍ^(٤)
تجسّوه أيدي الريح إن هبت على قربٍ وبعْدِ
بطرائفٍ من فضة وطرائفٍ من لازوردٍ
والسفن كالطيرانبرت في الجوّ من مثنى وفردٍ
حتّى إذا جزَرَ الفرا تُ مضى وأعقبه بمدٍ^(٥)

(١) يقال للجيش العظيم بحر ، لثقله وضخمه

(٢) حكى ماءه ، أى أشبه ماء الورد في لونه . وفي الأصل : « حكى ماؤه » ناعلم ، تحريف .

(٣) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن المرار ، المعروف بالصنوبري الحلبي قال

السمعاني في الورقة (٣٥٥) : نسبة إلى الصنوبر . وانظر تعليلاً آخر في مختصر تاريخ دمشق

(١ : ٤٥٦) ووفاته سنة ٣٣٤ هـ كما في شذرات الذهب . وانظر فوات الوفيات

(١ : ٧٧)

(٤) الرند: شجر من أشجار البادية طيب الرائحة ، ويقال للآس « رند » وفي

الأصل « وورد » ولا وجه له

(٥) في الأصل « بورد » ووجهه ما أثبت

أبصرته وكأنه ملق عليه رداء ورد
متلهلاً كالصب أو ذن من أحبته بصد
وكانما يحشاه ما محشأ من قلق ووجد
وقال تميم بن المعز ، وأحسن التشبيه^(١)

يوم لنا بالنيل مختصر وبكل يوم مسرة قصر
والشئ تصعد كالحيول بنا فيه وجيش الماء ينحدر
فكانما أمواجه غر فكانما داراته سر

وقال محمد بن الحسن :

النهر مكسو من الأزهار برداً أنيقاً مثل ثوب
يجرى بمسك أو بذوب نضار^(٢)
وإذا استقام رأيت صفحة منصل وإذا استدار رأيت عطف سوار
وقال أبو الحسن محمد بن الوزير ، في تدرج زيادة الماء إصبغاً إصبغاً ، ومنفعة
ذلك التدرج

أرى أبدأ كثيراً من قليل وبدراً في الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل قليل ماء بمصر مسبب للخليج مال
زيادة إصبغ في كل يوم زيادة أذرع في حسن حال
فإذا كان في الخامس عشر ذراعاً وزاد من السادس عشر إصبغاً واحدة
كسِر الخليج^(٣)

ولكسره يوم معدود ، ومقام مشهود ، ومجتمع غاص ، يحضره العام
والخاص . وإذا كسِر فتحت الترع — وهي فوهات الخُلبان — ففاض الماء

(١) الأبيات التالية لم أجدها في ديوان تميم

(٢) في الأصل : « يجرى لسك ذوب نضار »

(٣) في الأصل : « نفعت نفعا عظيما » ، وأثبت ما عند القريري في (١ ٥٩)

وساح ، وعم الغيطان والبطاح^(١) ، وانضمّ الناسُ إلى أعلى مساكنهم من الضياع
والمنازل ، وهي على آكام ورَبّى لا ينتهى إليها الماء ، ولا يتسلط السيل عليها ،
فتعود عند ذلك أرض مصر بأسرها محرّاً غامراً لما بين جبلها المكتنفين لها
وتثبت على هذه الحالِ ريثما يبلغ الحدّ المحدود ، فى مشيئة الرب المعبود . وأكثَر
ذلك يحوم حول ثمانية عشر ذراعاً ، ثم يأخذ عائداً فى منصبه ، إلى مجرى النيل
[ومسر به ، فينضب أولاً عما كان^(٢)] من الأرض مشرفاً عالياً ، ويصير فيما
كان منها متظاماً^(٣) ، فيترك كلّ قرارة كالدرهم ، ويغادر كلّ تلة كالبرد
للمسهم . وفى هذا الوقت من السنة تكون أرض مصر أحسن شئ منظرًا ،
ولاسيما متزّهاتها المشهورة ، ودياراتها المطروقة ، كالجزيرة ، وبركة الحبش^(٤)
وما جرى مجراها من المواضع التى يطرقها أهل الخلاعة ، وينتابها ذوو الأدب والطرب .
واتفق أن خرجنا فى مثل هذا الزمانِ إلى بركة الحبش ، فافترشنا من زهرها
أحسنَ بساط ، واستظللنا من دوحها بأوفى رواق ، وطلعت علينا من زجاجات
الأقداح شمسٌ فى خَلَع البدور ، ونجوم^(٥) بالصفاء تنور ، إلى أن جرى ذهبُ
الأصيل على لجين الماء ، ونشبت نار الشفق بفحمة الظلماء ، فقال فى ذلك بعضنا^(٦) :

(١) فى المخطوط : « وغمر انقيعان والبطاح »

(٢) مكان هذه التكملة التى أثبتتها من المخطوط بياض فى الأصل

(٣) بدل هذه الجملة فى الأصل « ... متحفظ ... نسطاميا » وإكمله وصوابه من المخطوط .

(٤) كانت فى ظاهر مدينة القسطنطينية من قبلها فيما بين النيل والجبل . وسميت بركة الحبش

نسبة إلى قتادة بن قيس بن حبشى الصدقى ، ممن شهد فتح مصر ، وكانت له حدائق بجوار هذه

البركة تعرف بالحبش فنسبت البركة إليها . وهذه البركة موقعها اليوم منطقة الأراضى الزراعية

التابعة لزمام قرية دير الطين وجزء عظيم من الأراضى الزراعية التابعة لقرية البساتين انظر

المخطوط (٢ : ١٥٢) والنجوم الزاهرة (٥ : ١٤)

(٥) فى الأصل : « وجوم »

(٦) يعنى نفسه وجاء فى المخطوط (٢ : ١٥٥) : « وقال ابن سعيد فى كتاب المغرب :

« وخرجت مرة حيث بركة الحبش التى يقول فيها أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسى عفا

الله عنه » وأنشد الأبيات التالية وجاء فى (٢ : ١٦٠) « برأبى سسلامة وتعرف

بئر الغنم ، وهى من قبلى النوبة ، وموضعها أحسن موضع فى البركة ، وهى التى عني أبو الصلت

أمية بن عبد العزيز بقوله » وأنشد الأبيات ، ورواها ياقوت فى ترجمة أمية منسوبة إليه

لله يومى ببركة الحبس والأفق بين الضياء والغبش
والنيل تحت الرياح مضطرب^(١) كصارم فى يميم مرتعش
قد نسجتها يد الغمام لنا فنحن من نسجها على فرش
ونحن فى روضة مفوّفة دُبج بالنور عطفها ووئشى^(٢)
فعاطنى الراح ، إن تاركها من سورة الهم غير منتعش
وسقنى بالكبار مترعة فهنّ أروى لشدة العطش^(٣)
فأثقل الناس كلهم رجل^(٤) دعاه داعى الصبا فلم يطش^(٥)
وقال أيضاً :

علم فؤادك بالذات والطرب وباكر الراح بالنايات والنخب
أما ترى البركة الغناء لابسة وشيئا من النور حاكته يد الشخب
وأصبحت من جديد النبت فى حُلّ قد أبرز القطر منها كل محتجب
من سوسن شريق بالطلّ محجره وأقحوان شهى الظلم والشنب
وانظر إلى الورد يحكى خد محشم من نرجس ظلّ يُبدى لحظاً مرتقب
والياسمين وقد أرنى على درر والراح من دُرر تطفو على ذهب
كم مرة قد شفيننا فيه غلّتنا بجاحم من فم الإبريق ملتهب^(٦)
شمس من الراح حيانا بها قره موف على غصن يهتز فى كُتب
أرعى ذوائبه ، وانهز منعطفاً كصعدة الريح ، فى مسودة العذب
فاطرب ودونكها فاشرب فقد نعبت على التصابى دواعى اللهو والطرب

ومما يتعلّق بوصف النيل من أبيات له كتبها إلى الأفضل ليلة المهرجان

(١) فى الأصل : « ذبح بالقطر » ، صوابه من الخطط ومعجم الأدباء

(٢) فى الأصل : « لعل أروى » . وفى معجم الأدباء « فهن أشقى »

(٣) فى الأصل : « يدعو داعى الصبا » وأثبت ما فى الخطط ومعجم البلدان

(٤) فى الأصل « علّتنا » بالمهملة

أبدعت للناس منظراً عجيباً لا زالت تُحيي السرور والطربا
ألقت بين الضّدين مقتدراً فن رأى الماء خالطاً للهبأ
كأنما النيل والشموعُ به أفقُ سماء تألقت شهبأ
قد كان من فضةٍ فصار سماءً وتحسبُ النارَ فوقه ذهباً

٥ وقد تعاور الشعراء شعاع على صبح . ومن مليح ما قيل في ذلك

قول بعض أهل العصر ، وهو أبو الحسن علي بن أبي البشر الكاتب :

شربنا مع غروب الشمس شمساً مشعشةً إلى وقت الطلوع
وضوء الشمع فوق النيل باد كأطراف الأسنه في الدُّروع

وأنشد أبو منصور الثعالبي (في يتيمة الدهر) لمنصور بن كيخلف^(١) :

١٠ قام الغلامُ يديرها في كفه فحسبتُ بدر التّمّ يحمل كوكبا
والبدر يجنح للأفول كأنه قد سلّ فوق الشطّ سيفاً مذهباً^(٢)

وأنشد فيه^(٣) للقاضي أبي القاسم علي بن إبراهيم بن أبي الفهم التنوخي :

أحسنُ بدجلةَ والدُّجى متصوّبُ والبدر في أفق السماء مغرّبُ
فكانها فيه بساطٌ أزرقُ وكأنه فيها طراز مذهب^(٤)

١٥ وقال ابن وكيع التّنيسي :

غدير يدرّج أمواجه هبوبُ الشمال ومَرّ الصّبا
إذا الشمسُ من فوقه أشرقتُ توهّمته جَوْشناً مذهباً

(١) في الجزء الأول من يتيمة الدهر (ص ٦٥) . وقبل البيتين

عاد الزمان بمن هويت فأعتبا يا صاحبي فسقياى واشربا

كم لبلة سامحت فيه بدرها من فوق دجلة قبل أن يتغيا

(٢) في الأصل : « فوق اللحظ » وفي يتيمة « فوق الماء » وانظر ماسياتي في

شعر ابن التمار الواسطي

(٣) أى في هذا المعنى ، أو في كتاب يتيمة الدهر انظر يتيمة (١ ٦٥)

(٤) في الأصل « وكأنه فيه طراز » والوجه ما أثبت من يتيمة .

وقال بعض أهل العصر من قصيدة :

باطى نهر كان الر وهو اللجين به ذوبا^(١)

إذا حمشته الصبا رأيته كأنه زرداً مذهباً

وقال أبو عبادة البحرى يصف بركة

إذا علتها الصبا أبدت بها حبكا مثل الجواشن مصقولاً حواشيها^(٢)

إذا النجوم تراءت فى جوانبها ليلاً حسبت سماء ركبت فيها

وقد أحسن عبد الله بن المعتز فى قوله :

وتبدى لهن بالنجف المقة فى ماء صافى الجمام غرى^(٣)

فإذا قابلته درة شمس خلته كسرت عليه الحلى^(٤)

وقال ابن التمار الواسطى يصف ضوء القمر على دجلة

قف فانتصف من صروف الدهر والثوب واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب

أما ترى الليل قد ولت عاكز مهزومة وجيوش اللهو فى الطلب

والبدر فى الأفق الغربى تحسبه قد مدّ جسراً على الشطين من ذهب

وقال محمد بن عبد الله السلاوى :

ونهر تمرح الأمواج فيه مراح الخيل فى رهج الغبار

إذا اصفرّت عليه الشمس خلنا نير الماء يمزج بالعقار

وأما سكان أرض مصر فأخلاط من الناس مختلفة الأصناف^(٥) : من

قبط وروم وعرب وبربر وأكراد وديلم وجبشان وأرمن^(٦) ، وغير ذلك من

(١) كذا ورد البيتان على ما بهما من تحريف .

(٢) البيتان من قصيدة له يمدح فيها التوكل ويصف بركته . الديوان ٣١٩

(٣) الغرى : البارد ، يقال غرى الغدير برد مأوه .

(٤) فى ديوان ابن المعتز ٦١ « فإذا ضاحكته »

(٥) فى الخطط (١ - ٤٨) : « مختلفو الأصناف »

(٦) هذه الكلمة ليست فى الخطط .

الأصناف والأجناس على حسب اختلافاتهم ، وقالوا : إن السبب في اختلافهم ،
والموجب لاختلافهم ، اختلاطُ المالِكين لها ، والمتغلبين عليها ، من العماقة
واليونانيين والروم والعرب وغيرهم ، فلهذا اختلطت أنسابهم فاقتصروا من
التعريف بأنفسهم على الانتساب إلى مواضعهم^(١) ، والالتواء إلى مساقطهم
ومواقعهم .

وحكى جماعة من المؤرخين أنهم كانوا في الزمن السالف عبّادَ أصنام ،
ومدبري هياكل ، إلى أن ظهر دينُ النَّصرانية وغلب على أرض مصر فتَنَصَّروا ،
وبقوا على ذلك إلى أن فتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،
فأسلم بعضهم وبقي بعضٌ على دين النصرانية ، ومذهبهم مذهب اليعاقبة .

وأما أخلاقهم فالغالب عليهم اتباع الشهوات ، والانهماك في اللذات ،
والاشتغال بالثرهات ، والتصديق بالحالات ، وضعف المرائر والعزَمات ، إلى غير
ذلك مما حكاه أبو الحسين علي بن رضوان في ذلك واقتصَّه ، وأورده من الأمور
الطبيعية وموجبه^(٢) ، وكفى به حكماً منصفاً ، وشاهداً عدلاً

وحكى الوصيفي في كتابه الذى ألّفه في أخبار مصر أن أهلها في الزمن السابق
كانوا يعتقدون أن هذا العالم ، الذى هو عالم الكون والفساد أقام برهته من
الدهر خالياً من نوع الإنسان ، عامراً بأنواع آخر غير الإنسان ، وأن تلك
الأنواع مختلفة على خلق فاذاة^(٣) ، وهيئات شاذة ، ثم حدث نوع الإنسان
فنازع تلك الأنواع فغلبها واستولى عليها ، وأفنى أكثرها قتلاً ، وشرّد ما بقى منها
إلى القفار ، وأن تلك المشرّدة هي الغيلان والسعالى وغير ذلك ، مما حكاه من
اعتقاداتهم المستحيلة ، وتصوُّراتهم الفاسدة ، وتوهّماتهم النافرة . إلا أنه يظهر من

(١) في الخطط : « على الإشارة إلى مواضعهم »

(٢) كذا وردت هذه الكلمة .

(٣) الفاذاة : المنفردة . وفي الحديث : « هذه الآية الفاذاة » ، أى المنفردة في معناها .

- أمرهم أنه كان فيهم طائفةٌ من ذوى المعارف والعلوم ، خصوصاً بعلم الهندسة والنجوم^(١) ويدلُّ على ذلك ما خلفوه من الأشغال^(٢) البديعة المعجزة ، كالأهرام والبرابي ، فإنها من الآثار التى حيَّرت الأذهان^(٣) [الثاقبة ، واستعجزت الأفكار الراجحة] ، وتركت لها شعلاً بالتعجب منها ، والتفكر فيها وفى مثلها يقول أبو العلاء أحمد بن سليمان المعرى فى قصيدته التى يرثى بها أباه^(٤) .
- تضلُّ العقول ألِهْزِيَّاتُ رشدها ولا يسلمُ الرأى القويم من ألأَفْنِ
وقد كان أربابُ الفصاحة كلِّما رأوا حسناً عدُّوه من صَنعة الجنِّ
- وأى شىء أعجبُ وأغربُ بعد مقدورات الله ومصنوعاته ، من القدرة على بناء جسم [جَسِيم^(٥)] من أعظم الحجارة ، مربع القاعدة مخروط الشكل ، ارتفاع عموده ثلثمائة ذراع ومحوسبعة عشر ذراعاً^(٦) يحيط به أربعة سطوح مثلثات متساويات الأضلاع ، طول كلِّ ضلعٍ منها أربعمائة ذراع وستون ذراعاً^(٧) وهو مع هذا العظم^(٨) ، من إحكام الصَّنعَة وإتقانها^(٩) ، فى غايةٍ من حسن التقدير بحيث لم يتأثر^(١٠) إلى هلمَّ جراً^(١١) بعصف الرياح وهطل السحاب ،

(١) فى الخطط (١ ١١٨) « وخصوصاً علم الهندسة والنجوم »

١٥ (٢) فى الخطط : « من الصنائع »

(٣) فى الأصل : « الآثار البعيدة من الأذهان » صوابه من الخطط .

(٤) فى سقط الزند (١ ١٩٦) بشرح التنوير

(٥) هذه من الخطط .

(٦) فى الخطط : « تسعة عشر ذراعاً » والذراع يذكر ويؤنث

٢٠ (٧) فى النجوم الزاهرة (١ ٩٨) نقلاً عن أبى الصلت : « وسبعون ذراعاً »

(٨) فى الأصل « مع هذا الطول منه » وكتب إزاءه : « فى العظم » بدلا من

« الطول منه » وأثبت ما فى الخطط .

(٩) بدله فى الخطط : « وإتقان الهندام »

(١٠) فى الأصل : « وهو لا يتأثر » ، وأثبت ما فى الخطط

٢٥ (١١) كذا ورد فى الأصل والخطط ولعلها : « إلى اليوم وهلمَّ جراً »

وزعزعة الزلازل . وهذه صفة كل واحد الهرمين المحاذيين للقساط من الجانب الغربي ، على ما شاهدناه منهما^(١)

وقال بعضهم وقد ذكر عجائب مصر : « وما على وجه الأرض بِنْيَة إلا وأنا أرثي لها من الليل والنهار ، إلا الهرمين فإنني أرثي لليل والنهار منهما » . وهذان الهرمان^(٢) لهما إشراف على أرض مصر وإطلال [على] بطائهما ، وإصعاد على ذراها . وهما اللذان أراد أبو الطيب المتنبي بقوله :

أين الذي الهرمان من بُنيانه ما قومه ، ما يومه ، ما المصرع^(٣)
 كنا نظن دياره مملوءة ذهباً فأت وكل دار بلقع^(٤)
 تتخذ الآثار عن أربابها حيناً ويذكرها الخراب فتنبع^(٥)
 واتفق أن خرجنا يوماً إليهما ، فلما أطفنا بهما واستدرنا حولهما كثر تعجبنا
 منهما ، فتعاطينا القول فيهما ، فقال بعضنا^(٦)

بعيشك هل أبصرت أعجب منظرا على طول ما أبصرت من هرمي مصر^(٧)
 [أنافا عناناً للسماء وأشرفاً على الجو إشراف السماء أو الذسر^(٨)

(١) في الأصل « منها » ، والصواب في المخطوط

(٢) في الأصل « أرثي الليل والنهار منها على وهذان الهرمان من أعظمها » وأثبت الصواب من المخطوط

(٣) من قصيدة له في ديوانه (١ ٤٠٥) بشرح العكبري ، يرثي بها أبا شجاع فاتكا

(٤) هذا البيت لم يورده المقرئ ، وهو هنا في غير وضعه الطبيعي وموضعه في الديوان بعد بيت يتلو الثالث هنا ؛ لأن ضمير « دياره » عائد إلى أبي شجاع في البيت المشار إليه ، وهو

لم يرض قلب أبي شجاع مبلغ قبل المات ولم يسمعه موضع

(٥) في المخطوط : « عن سكانها » وفي الديوان « عن أصحابها »

(٦) في بدائه البدائه ١٣٦ أن الذي قال الشعر هو أبو الصلت نفسه .

(٧) بعد هذا في الأصل بياض بقدر صفحتين ، وقد وفقت لسد هذا الفراغ مما نقله المقرئ في المخطوط (١ ١١٨ — ١١٩) : ووضعت هذا السقط بين معقفي الكلمة

(٨) في بدائه البدائه : « أنافا بأ كفاف السماء »

- وقد وافياً نشرًا من الأرض عاليًا كأنهما نَهْدَانِ قَامَا على صدر^(١)
 وزعم قومُ أن الأهرام قبورُ ملوكٍ عظام ، آثروا أن يَتمَيِّزُوا بها على سائر
 الملوك بعد مماتهم ، كما تَمَيِّزُوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم ، كما تَمَيِّزُوا عنهم في
 حياتهم ، وتَوَخَّوْا أن يبقى ذِكرُهم بسببها على تطاول الدهور وتراخي العصور
 ولما وصل الخليفة المأمونُ إلى مصرَ أمرَ نَقَبَهَا ، فَنُقِبَ أَحَدُ الهرمين
 المحاذيين للفسطاط بعد جُهدٍ شديد ، وعناءٍ طويل ، فوجدوا داخله مِهَاقِي ومِراقَ
 يَهُولُ أمرُها ، ويعسرُ السلوكُ فيها ، ووجدوا في أعلاها بيتًا مكعبًا ، طول كل
 من أضلاعه نحو من ثمانية أذرع ، وفي وسطه حَوْضٌ رَخَامٌ مطبَّق ، فلما كشف
 غطاؤه لم يجدوا فيه غيرَ رَمَّةٍ بالية ، قد أَتَتْ عليها العصور الحالية ، فعند ذلك أمر
 المأمون بالكفِّ عن نقب ما سواه . ويقال إن النفقة على نقبه كانت عظيمة ،
 والمؤونة شديدة

- ومن الناس مَنْ زعم أن هَرَمس الأول ، المدعو بالثلث بالنبوة والملك
 والحكمة ، وهو الذي يسميه العبرانيون خنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن
 أنوش بن شِيث بن آدم عليه السلام — وهو إدريس عليه السلام — استدَلَّ
 من أحوال السكواكب على كَوْنِ الطُوفَانِ يعمُّ الأرض ، فأكثرَ من بُنيان
 الأهرام ، وإيداعها الأموال وصحائف العلوم ، وما يُشْفِقُ عليه من الذَّهَابِ
 والدُّرُوس ، حفظًا لها ، واحتياطًا عليها . ويقال : إن الذي بناها ملك اسمه سوريد
 ابن سهلوق بن سرياق وقال آخرون : إن الذي بنى الهرمين المحاذيين للفسطاط
 شَدَّاد بن عاد ، لرؤيا رآها . والقَبِيطُ تنكر دخول العالقة بلد مصر ، وتحقق أن

(١) بعده في بدئه البدائه « وصنع أبو منصور ظافر الحداد

تأمل هيئة الهرمين وانظر وبينهما أبو الهول العجيب
 كماريتين على رحيل بمجوبيين بينهما رقيب
 وفيض البحر بينهما دموع وصوت الريح بينهما نجيب
 وظاهر سجن يوسف مثل صب تخلف فهو محزون كئيب»

بانيهما سوريد^(١) ، لرؤيا رآها ، وهي أن آفة تنزل من السماء ، وهي الطوفان .
وقالوا إنه بناها في مدة ستة أشهر ، وغشّاها بالديباج الملون ، وكتب عليهما :
« قد بنيناها في ستة أشهر ، قل لمن يأتي من بعدنا يهدمهما في ستائة سنة ،
فألهدم أيسر من البنيان ، وكسوناها الديباج الملون فليكسهما حصراً ، فالحصر
أهون من الديباج » ٥

ورأينا سطوح كل واحد من هذين الهرمين مخطوطة من أعلاها إلى أسفلها
بسطور متضايقة متوازية ، من كناية بانيها ، لا تعرف اليوم أحرّفها ، ولا تفهم
معانيها . وبالجملة الأمر فيها عجيب ، حتى إن غاية الوصف لها والإغراق في العبارة
عن حقيقة الموصوف منها ، بخلاف ما قاله علي^(٢) [بن العباس الرومي ، وإن
تباعد الموصوفان ، وتباين المقصودان ، إذ يقول

إذا ما وصفتَ امرأ لا مرى فلا تقل في وصفه واقصد
فإنك إن تقل تقل الظنن فيهِ إلى الغرض الأبعد
فيصغر من حيث عظّمته لفضل المغيّب على المشهد
وكذلك أمر البرابي ، كبريا إخيّم ، وبربا سمنود^(٣) ، وبربا دندرا^(٤) ، فإن
فيها من الإحكام وجودة الشكل وحسن التصوير ، ما يدل على أن عمّارها

(١) في النجوم الزاهرة : « سوريد وقيل سويد »

(٢) إلى هنا ينتهي السقط الذي نهينا عليه في الحاشية ٧ من صفحة ٢٦

(٣) في الأصل : « سمنود » صوابه من المقرّبي عند ذكر البرابي ، وقال ياقوت :
« كورة السمنودية كان فيها بربا وكانت إحدى العجائب قال القاضي ذكر عن أبي عمرو
الكندي أنه قال : رأيت وقد خزن فيه بعض عمالها قرظاً ، فرأيت الجمل إذا دنا من بابه وأراد
أن يدخله سقط كل ديباب في القرظ ، ولم يدخل منه شيء إلى البربا ثم خرب عند
الحسين وثلاثمائة » .

(٤) في الأصل : « ديدرا » وإنما هي « دندرا » أو « دندرة » أو « أندرا » كما في
معجم البلدان وفي بربا دندرة يقول المقرّبي « وهو بربا عجيب ، فيه ثمانون ومائة كوة
تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ، ثم الثانية حتى تنتهي إلى آخرها ، ثم تكرر راجعة ، إلى
موضع بدئها » وأنشد ياقوت في مطلع أبيات :

إن قاض بدندرا قال بيتين سطرًا

ذوو عقول راجحة ، وأنه قد كانت لهم بالحكمة عناية بالغة ، لا سيما بصناعتي الهندسة والنجوم .

وقال بعض أهل العناية بأخبار الأمم وتواريخهم : كان بمصر بعد الطوفان علماء بضروب الحكمة ، من العلوم الرياضية والطبيعية والإلهية ، ومتحققون بعلم المزايا المحرقة ، وبالطلسمات والنيرنجيات وغير ذلك .

والملك بمصر بن قديم الزمان بمدينة منف ، وهي في غرب النيل ، على مسافة اثني عشر ميلاً من القسطنطينية . ولما بنى الإسكندر مدينة (الإسكندرية) منذ نحو ألف سنة وأربعمائة سنة وأربعين سنة ، رغب الناس في عمارتها^(١) ، وكانت دار العلم ، ومقر الحكمة ، إلى أن تغلب عليها المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب ، رضوان الله عليه ، واختط عمرو بن العاص مدينته المعروفة (بالقسطنطينية) فانسرب أهل مصر وغيرهم من العرب والعجم إلى سكنائها ، فصارت قاعدة ديار مصر ومركزها إلى وقتنا هذا .

فيقال إن من قدماء أهل العلم بها هرمس الثالث^(٢) ، وكان فيلسوفاً جوالاً في البلاد ، طوافاً في المدن ، عالماً بنصبتها^(٣) ، وطوالها وطبائع أهلها ، وله تصانيف جليلة مفيدة في فنون من الحكمة .

ومنهم ديوفنطس^(٤) صاحب المقالات الموضوعة في علم العدد وخواصه على طريق الجبر والمقابلة .

(١) في الأصل : « وأعجب في عمارتها » صوابه من القرينى (١ ١٣٥)

(٢) في الأصل : « هرمس الثاني » والصواب ما أثبت من عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة

(١ ١٧) حيث ذكر الهرامسة الثلاثة ، وقال في هرمس هذا « وأما هرمس الثالث فإنه سكن مدينة مصر ، وكان بعد الطوفان . وأما هرمس الثاني فهو كلداني من أهل بابل . وهرمس الأول مصرى كان قبل الطوفان ، وهو عند العرب إدريس عليه السلام .

(٣) في الأصل : « بنصبها » ، وفي عيون الأنباء « عالماً بنصب المدن وطبائعها » .

(٤) ذكره ابن أبي أصيبعة في (١ ٢٤٥) في أثناء ترجمة « قسطا بن لوقا » ، قال :

« كتاب في ترجمة ديوفنطس في الجبر والمقابلة » وذكره أيضاً عرضاً في ترجمة ابن الهيثم

ومنهم الإسكندراني^(١) صنف كتاب الأفلاك ، وكتاب القانون في تقويم
السكواكب

ومنهم روسم^(٢) صاحب التصانيف في الكيمياء .

ومنهم أنقلاؤس الإسكندري^(٣) وأصحابه ، الذين اختصروا كتب جالينوس

٥ في صناعة الطب ، وألقوها على طريق المسألة والجواب ، يدل حسن اختصارهم لها
على وفور علمهم ، وفضل معرفتهم .

ومنهم واليس^(٤) صاحب الكتاب المعروف بالبريدج الرومي ، المصنف في

في المواليذ وما يتقدمها من المدخل إلى علم أحكام النجوم ويقال إنه الذي
استخرج بطول التحرّي^(٥) ومواصلة العناء ، جدود المصريين

١٠ فهؤلاء هم المشهورون من أهل الحكمة بمصر في ذلك الزمان وأما زماننا

هذا فقد دثر منها كل علم وأحى رسمه ، وجُهل اسمه ، ولم يبق إلا راع وغشاء

وجَهلة دهاء ، وعامة عمياء ، وجُلُّهم أهل رُعانة^(٦) ولهم خبرة بالكيد والمكر ، وفيهم

(١) لعله « أقطمين الإسكندراني » . قال الففطى في أخبار الحكماء (٥٠) « كان

١٥ عالماً بالرياضة محققاً للأرصاء خبيراً بعمل آلاتها » . اجتمع هو وميطن على الرصد بمدينة
الإسكندرية من الديار المصرية ، ورصدا وأثبتا ما تحقّقا ، وتداوله العلماء بعدهم إلى زمن
بطليموس الفلادى الراصد بالإسكندرية . وكان زمنهما قبل زمانه بخمسة وأحدى وسبعين سنة .

(٢) ذكره الففطى في ص ١٢٧ ، بلفظ « روشم » قال « روشم المصرى ، هذا
الرجل كان بمصر قبل الإسلام ، وهو قيم بعلوم الكيمياء وأصولها وتفصيلها وأحكام أمر
تركيبها ... وله في ذلك كتب جليلة مشهورة عند علماء هذا النوع يتنافسون في تحصيلها
والظفر بها » ٢٠

(٣) ترجم له الففطى في (٥١ — ٥٢) وابن أبى أصيبعة في (١٠٣ — ١٠٤)

(٤) ذكره الففطى في (١٧٢) قال : « فاليس المصرى . وربما قبل واليس الرومى ،
كان حكيمًا فاضلاً في الزمن الأول بعلوم الرياضة وأحكام النجوم وله في ذلك المؤلفات الجليلة
المشتملة من هذا النوع على المقاصد الجليلة وهو مؤلف الكتاب المشهور بين أهل هذه

٢٥ الصناعة ، المسمى بالبريدج الرومى »

(٥) في الأصل : « التجربة »

(٦) المعروف في هذا المصدر : الرعن ، والرعونة

بالفطرة قوَّة عليه وتلطف فيه وهدايةٌ إليه ، لِمَا في أخلاقهم من الملق والسياسة^(١) التي أربوا فيها على كلِّ مَنْ تقدَّم وتأخَّر ، وحُصِّشُوا بالإفراط فيها دون جميع الأمم ، حتَّى صار أمرهم في ذلك مشهوراً ، والمثلُ بهم مضروباً .

وفي خبثهم ومكرهم يقول أبو نواس^(٢)

تَحَضَّتْكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ نصيحتي أَلَا فَخُذُوا مِنْ نَاصِحِ بْنِصِيبِ^(٣)
رَمَاكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ نَحْيَةً أَكُولِ لِحَيَّاتِ الْبِلَادِ شَرُوبَ
[وَلَا تَتَّبِعُوا وَثْبَ السَّمَاةِ فَتَرْكَبُوا عَلَى حَدٍّ] حَامِيَ الظَّهْرِ غَيْرِ رُكُوبِ^(٤)
فَإِنْ يَكُ بَاقِي إِفْكٍ فِرْعَوْنَ فَيَكُم فَإِنْ عَصَا مُوسَى بِكَفِّ خَصِيبِ

- ١٠ وأما حالُ المنتسبين إلى العلم منهم فأنا ذا كر منها ماوقفت عليه ، وكشفت بالحنّة عنه كنت في أول جلوسى بها شديد العناية بكتب جالينوس وبقراط ، باحثاً عن مُشكلاتها ، فاحصاً عن مستغلقها ، فخرّصت كلّ الحرص ، وجهدت كلّ الجهد على أن أجِدَ من أهل هذه الصناعة مَنْ استفيد منه وأستزيد بمذاكرته ، وأقْدَحَ خاطري بمفاوضته ، فلم أجِدْ غيرَ قومٍ طبع الله على قلوبهم وأعمى أبصارهم ، وطمس أفهامهم ، وحال بين الحكمة وبينهم ، فكانوا وإيّاى ، كما قال الشاعر :

قَوْمٌ إِذَا جَالَسْتَهُمْ صَدْتُ بِقُرْبِهِمُ الْعُقُولُ
لَا يُفْهَمُونِي قَوْلَهُمْ وَيَدُقُّ عَنْهُمْ مَا أَقُولُ
فَهُمْ كَثِيرٌ لِي كَمَا أَنِّي بِجَمْعِهِمْ قَلِيلُ

(١) في الخطط (١ - ٤٩) : « الملق والبشاعة »

(٢) الأبيات الأربعة في ديوانه (١٠٣ - ١٠٤) يمدح بها الخصيب أمير مصر

(٣) في الديوان « منحتكم يا أهل مصر »

(٤) التكملة من الديوان (١٠٣) وموضعها بياض في الأصل حامى الظهر : هو

البعير الذى سمى ظهره فيترك فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء ولا مرعى وفى الأصل

« حامى الظهر » صوابه من الديوان والبيت لم يرد الخطط

وقد تخلفوا بكثرة الخلاف ، وقلة الإنصاف ، ولزموا البُهتَ والمعاندة ،
والشغب والمكابرة ، وجهلهم بصناعة الكتب وخلوهم من أدواتها ، وعدمهم
لعددتها وآلاتها ، وإهمالهم لشرائطها ، وإغفالهم للوازمها ، وقصور أذهانهم عن
إدراك دقائقها ، وُبعدَ عقولهم عن تصوُّر حقائقها ، ولم يعلموا أنَّ الطيبَ محتاج إلى
أشياء تعينه في صناعته وتفتح له مغالقاتها ، وتوضح مُشكلاتها ، وتشرح مشتبهاها ،
وتبين له مستعجمها ، وتذيقه برد اليقين^(١) ، وتجلو عن عين بصيرته ظلم الشُّكوك
والظُّنون ، وهي العلوم الطبيعية التي تعرّفه مبادئها وأوائلها ، وتعطيه استقصاتها
وعناصرها^(٢) ، والقوانينُ القياسية التي تسدّد ذهنه نحو الصواب فيما يلتمس
علمه ، ويتطأّب فهمه ، وتعرّفه كيف يُحيل^(٣) مطلوباتها إليها ، ويبنى قياساته
عليها ، وكيف يتطرق من جليّها إلى خفيّها ، ويستدلّ بظواهرها على غائبها ،
ويأمن الزلّ ، ووقوع الخطل والخلل ، ويحقق الأسباب والعلل .

ولا بدّ لمن أراد أن يكون طبيباً كاملاً ، وحكماً فاضلاً ، من النظر في العلوم
الرياضية ، ولا سيما النجومية منها والموسيقاوية . وأولى الناس بأن يكون على هذه
الصفة أطباء الملك التُّبّعي الأملّى ، الذي إنما يستعمل الطبيب والمنجّم على جهة
الاستظهار ، لا على جهة الافتقار والاضطرار . وكيف ونظره الأعلى ، وقدره
المعلّى ، وسهمه الأسدّ ، وباعه الأمدّ — ومن كان مثله — ولا مثل له في تطبيق
المفاصل ، وإصابة الشواكل — فخليق به أن يختار ، ولا يُختار ، ويستبدّ ،
ولا يستمدّ

(١) في الأصل : « برد النفس » والوجه ما أثبت

(٢) الأسطقس ، ويقال الأسطقس ، هو الشيء البسيط الذي منه يتركب المركب ،
كالجارية والقراميد والجدوع التي يتركب منها القصر ، والحرروف التي منها يتركب الكلام ،
وكالواحد الذي يتركب منه العدد والاسطقسات الأربعة هي النار والهواء والماء والأرض ،
انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي (٨٢)
(٣) في الأصل : « يحلل »

هيئات أن يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل

- فلما [لم] يأخذوا نفوسهم بالإتقان لما قد سلف تعديده ، بل استطالوه ، واستبعدوا الأمد إليه ، ورأوا أن غرضهم من صناعة الطب الذي هو عندهم وبحسب رأيهم ، التكبُّب بما يتمُّ لهم بأقرب تماشَرة الأوائل متناولاً ، وأسهلَ مراما ، لم يحفظوا^(١) غير أسماء أدوية قليلة العدد يصرفونها في مداواة كلِّ مريض دون أعمالِ فكرهم في حقيقة نوعه وسببه ، ومقتضيه وموجبه .

- وقد ذمَّ جالينوس من فرَّق الطبَّ الثلاثِ الفرقةَ الجبيلية^(٢) ، لحدوثها جميعَ لوازم الصناعة الطبية ، واقتصارها في المداواة على النَّظر في المرض ، هل من جنس الاستفراغ فيقابل بالإمسك ، أو من جنس الإمساك فيقابل بالاستفراغ ، دون الفحص عن أمر المزاج والسنن والسجية ، والبلد والعادة والمهية . فما ظنك ١٠ بجالينوس لو شاهد هؤلاء الذين لا يثبتون على محلة ، ولا ينتسبون إلى فرقة ، فإن برئ على أيديهم عليلٌ فبرؤهُ على جهة الاتفاق ، وإن هلك فبالواجب والاستحقاق ، وهم كما قال الشاعر في مثلهم :

- وطبيبٌ مجرَّبٌ ما له بالسُّجج في كلِّ ما يجرب عادةً
مرَّةً يومًا على عليلٍ قفلنا قرَّ عينًا فقد رزقتَ الشَّهادة ١٥
أو كما قال الآخر في بعض حكمائنا المشهورين عند العوام بالخلق والتقدم :
قل للوَّبا أنت وابنُ زُهرٍ قد جزتما الحدَّ والنهاية
تروقَّا بالوردَى قليلا في واحدٍ منكما كفايه
أو كما قال بعضُ أهل العصر أيضًا فيهم :

- وطبيبٌ مُشعِيزٌ يمزجُ الطبَّ بالرُّقى ٢٠

(١) في الأصل : « فلم يحفظوا »

(٢) في الأصل « الفرق الجبلية »

ما رأيناه قط طبَّ عَيْلاً فَوْقًا
بل عَدِمَ الصَّحَّةَ فِي الْجِسْمِ وَالْقَلْبِ وَالْبَقَا
ذَوِ صِفَاتٍ تُغَادِرُ الْجِسْمَ مِمَّا بِهِ لَقِيَ
عَادِمًا لِلْحَرَكَاتِ وَالْحَسَّ وَالْخَفَّةِ وَالنَّقَا^(١)
قد سقاه بها الحما مَ ولم يَدِرِ مَاسِقِي

وقال آخر

ما خَطَرَ النَبْضُ عَلَى يَالِهَ يَوْمًا وَلَا يَعْرِفُ مَا الْمَاءُ^(٢)
بل ظَنَّ أَنَّ الطَّبَّ دُرَاعَةٌ وَلَحِيَّةٌ كَالْقَطَنِ بِيضَاءُ^(٣)

١٠ ومن ظَرِيفٍ مَا سَمِعْتُهُ أَنَّهُ كَانَ بِمِصْرَ مِنْذُ عَهْدٍ قَرِيبٍ رَجُلٌ مَلَا زِمَّ الْعَارِسْتَانِ
يُسْتَدْعَى لِلْمَرْضَى كَمَا تَسْتَدْعَى الْأَطْبَاءُ ، فَيَدْخُلُ عَلَى الْمَرِيضِ فَيُحْكِي لَهُ حِكَايَاتٍ
مُضْحِكَةً ، وَخُرَافَاتٍ مُسَلِّيَةً ، وَيُخْرِجُ لَهُ وَجُوهًا مُضْحِكَةً ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ لَطِيفًا
فِي إِضْحَاكِهِ وَبِهِ خَيْرًا ، وَعَلَيْهِ قَدِيرًا ؛ فَإِذَا أَنْشَرَحَ صَدْرُ الْمَرِيضِ وَعَادَتْ إِلَيْهِ
قُوَّتُهُ تَرَكَهُ وَانْصَرَفَ ، فَإِنْ أَحْتَاجَ إِلَى مُعَاوَدَةِ الْمَرِيضِ عَادَهُ إِلَى أَنْ يَبْرَأَ ، أَوْ يَكُونَ
١٥ مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ .

فَلَيْتَ أَطْبَاءَ عَصَرْنَا هَذَا بِأَسْرِهِمْ قَدَرُوا عَلَى مِثْلِ هَذَا الْعِلَاجِ الَّذِي لَا مُضَرَّةَ
فِيهِ وَلَا غَائِلَةَ لَهُ ، بَلْ أَمْرُهُ عَلَى الْعَلِيلِ هَيِّنٌ ، وَنَفْعُهُ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ ؛ كَيْفَ لَا وَهُوَ
يُنَشِّطُ النَّفْسَ وَيَبْسِطُ الْحَرَارَةَ الْفَرِيزِيَّةَ ، وَيَقْوِي الْقُوَى الطَّبِيعِيَّةَ ، وَيَقْوِي
الْبَدْنَ عَلَى دَفْعِ الْأَخْلَاطِ الرَّدِيَّةِ لِلْمُؤْذِيَةِ وَالْفُضُولِ ، مَعَ الْاسْتِظْهَارِ بِحِفْظِ الْأَصُولِ .
٢٠ وَأَكْثَرُ أَطْبَائِهَا الْمُبْرِزِينَ^(٤) نَصَارَى وَيَهُودَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ :

(١) موضع هذه الكلمة بياض في الأصل

(٢) يعني اختبار ماء المريض ، وهو بوله

(٣) الدراعة ، كرمانة : جبة مشقوقة النقدم

(٤) في الأصل « المبرقين »

أقول للمسلمين طرّاً تبغون في طبنا^(١) اشتجارا
هيهات حاولتم محالا كونوا إذا هوداً أو نصارى

- (٢) وأشبهه من رأيتهم وأدخله في عداد الأطباء ، رجل من اليهود يدعى
أبا الخير سلامة بن رحمون ، فإنه لقي أبا الوفاء^(٣) المبشر بن فاتك^(٤) ، فأخذ
عنه شيئا من صناعة المنطق تخصّص به وتميّز عن أضرابه ، وأدرك أبا كثير بن
الزفان^(٥) تلميذاً لى الحسن على بن رضوان^(٦) ، وقرأ عليه بعض كتب جالينوس ،
ثم نصب نفسه لتدريس جميع كتب المنطق ، وجميع كتب الفلسفة الطبيعية
والإلهية ، وشرح بزعمه وفسّر ونلخص ، ولم يكن بذاك^(٧) في تحصيله وتحقيقه ،
واستقصائه عن لطيف العلم ودقيقه ، بل كان يكثر^(٨) كلامه فيضلاً ، ويسرع
جوابه فيزّل . ولقد سألته في أول لقائي واجتماعي به ، عن مسائل استفتحت
مباحثته^(٩) بها مما يمكن أن يفهما من لم يمتدّ بعد في العلم بأبعه ، ولم يكثر تبجّره
واتساعه ، فأجاب عنها بما أبان عن تقصيره ونطق بعجزه ، وأعرب عن سوء

(١) في الأصل : « طبها »

(٢) النص التالى نقله القفطى في إخبار العلماء (١٤٢ — ١٤٣) ، وكذلك ابن أبى
أصبعة (٢ — ١٠٦)

- ١٥ (٣) بعد هذه تبنى القطعة المحفوظة بدار الكتب رقم ٣٥٤ تاريخ من الرسالة المصرية
وسأشير إليها في التعليقات برمز « ق »

(٤) ترجم له القفطى (١٧٦ — ١٧٧) وقال « هذا رجل أصله من دمشق
وموطنه مصر ، وهو من الحكماء الأمثال في علم الأوائل وكانت له ابنة عمرت بعده وروت
بالإسكندرية أحاديث نبوية . وكان في آخر المائة الخامسة للهجرة »

- ٢٠ (٥) عند القفطى « الكثير البرقاني » تحريف . وأبو كثير كنية له ، واسمه أفرائيم
ابن الزفان ، قال ابن أبى أصبغة في (٢ — ١٠) « لإسرائيل المذهب ، وهو من الأطباء
المشهورين بدار مصر » وقد اشترى منه الأفضل بن أمير الجيوش عشرة آلاف مجلد من
كتبه ، كان قد ساوم عليها بعض العراقيين

(٦) انظر ترجمته عند ابن أبى أصبغة (٢ : ٩٩)

- ٢٥ (٧) في وابن أبى أصبغة : « ولم يكن هناك » . وعند القفطى « ولم يكن هنالك » .

(٨) في الأصل : « تراه يكثر » ، وأثبت ما في سائر المصادر .

(٩) في الأصل : استفتحت مباحثته بها ، صوابه في سائر المصادر .

تصوره وفهمه . وكان مثله في عظم دعاويه ، وقصوره عن أيسر ما هو متعاطيه^(١)
كقول الشاعر :

يشمر للّج عن ساقه ويغمره الموج في السّاحلِ
أو كما قال آخر :

عنيتم مائتي فارس فردكم فارساً واحد^(٢)

- وكان^(٣) بمصر طبيب من أهل أنطاكية يسمى « جرجس » ، ويلقب بالفيلسوف ، عثى نحو ما قيل في الغراب : أبو البيضاء ، وفي اللديغ سليم ، وقد تفرغ للتولّع [بأبى الخير سلامة بن رحون اليهودى الطيب المصرى^(٤)] والإزراء عليه ، وكان يزور فصولاً طبيّة وفلسفية يُبرزها في معارض ألقاظ القوم ، وهى مُحالٌ لا معنى لها ، وفارغة لا فائدة فيها ، ثم يُنفذها^(٥) إلى من يسأله عن معانيها ، ويستوضحه أغراضها ، فيتكلّم عليها ويشرحها بزعمه دون تيقّظ^(٦) و[لا^(٧)] تحفظ ، بل باسترسال واستعجال ، وقلة إكتراثٍ وسوء اهتبال ، فيؤخذ منه^(٨) ما يضحك منه ويشرح الصدر
- [وأنشدت^(٩)] لجرجس هذا فيه ، وهو من أحسن ما سمعته فى هجو طبيب مشؤوم^(١٠) ، وأنا متّهم له فيه :

(١) فى الأصل : « نشر ما هو متعاطيه » صوابه فى سائر المصادر
(٢) إلى هنا ينتهى قـل الففطى فى ١٤٢ — ١٤٣ . وانظر البيان (١ — ٢٤٩) .
(٣) النص التالى نقله الففطى فى ١٠٩ وابن أبى أصيبعة فى (١٠٦ : ٢ — ١٠٧) .
(٤) التكملة من الففطى وبدها عند ابن أبى أصيبعة : « ابن رحون »
(٥) ق فقط « ثم ينفذ بها »
(٦) ق فقط « تيقن »
(٧) هذه من الففطى وابن أبى أصيبعة
(٧) الففطى وابن أبى أصيبعة « فيوجد فيها عنه »
(٩) هذه من ق والففطى وابن أبى أصيبعة
(١٠) كلمة « مشؤوم » وما بعدها ساقط من ق . وفى نسخة الأصل : « ومن أحسن ما قيل فى ذم الطبيب الجاهل »

إبَّ أبا الخير على جهله يخفُّ في كِفِّته الفاضلُ
عليه المسكينُ من شومه في بحرِ هُلْكِ ماله ساحلُ
ثلاثةٌ تدخل في دفعة طلعتُه والنعثُ والغاسلُ
ولبعضهم :

لأبي الخير في العِلا ج يدُ ما تقصِّرُ
كلُّ من يستطبه بعد يومين يُقْبِرُ
والذي غاب عنكم وشهدناه أكثر^(١)

ومما قيل فيه :

جنونُ أبا الخير الجنونُ بعينه وكلُّ جنونٍ عنده غايةُ العقلِ
خُذوه فَعُلُوهُ وشُدُّوا وثاقَهُ فما عاقلٌ من يستهين بمختلِّ^{١٠}
وقد كان يؤذى الناسَ بالقول وحدهُ فقد صار يؤذى الناسَ بالقول والفعل
وأما المنجمون الآن بمصر فهم وأطباؤهم كما قدَّ الشراك من الجلد ، بل كما
حُدِّيت النعلُ بالنعل ، لا يتعلقُ أمثلهم من علم النجوم بأكثر من زايجة يرُسِّمها^(٢)
ومرا كَرَّ يقوِّمها . فإما الإمعان والتبحُّر في معرفة الأسباب والعلل^(٣) ، والمبادئ

١٠ (١) في نسخة الأصل : « وسمنا بوصفه » . وأثبت ما في ق وابن أبي أصيبعة ولم يرو
القطبي هذه الأبيات .

(٢) جاء في « مفاتيح العلوم » للخوارزمي ١٢٧ « الزايجة هي صورة مربعة
أو مدورة تعمل لمواضع الكواكب في الفلك لينظر فيها عند الحكم لمولد أو غيره . واشتقاقه
بالفارسية من زائش ، أي المولد ، ثم أمربت الكلمة فاستعملت في المولد وغيره » . وجاء في
معجم استينجاس (٦٠٨) « زايجة astronomical tables » أي الجداول الفلكية
وفي نسخة الأصل « زايرجة » وأثبت ما في ق . والزايرجة ، هي — كما ذكر ابن خلدون
في المقدمة — فرع من فروع علم السيميا ، يمكن بها استخراج الأجوبة من الأسئلة بارتباط بين
الكلمات . فن الزايرجة المنظومة يستطاع معرفة الأجوبة بطرق خاصة ، وحساب معين يدخل فيه
الجمع والطرح والضرب . وهناك كلمة أخرى مماثلة ، وهي الزيج ، وتجمع على أزياج . والزيج :
صناعة حسابية بقوانين عديدة يمكن بها معرفة الشهور والأيام والتواريخ الماضية والمستقبلية ،
وهو الدستور لما يسمى عند الفلكيين بالتقويم

(٣) هذا ما في ق . وفي نسخة الأصل : « ومعرفة الأسباب والعلل »

الأول ، فليس منهم مَنْ يرقى إلى هذه الدرجة ، ويسمو إلى هذه المرتبة ، ولا يخلق في هذا الجو ، ويستضيء بهذا الضوء^(١) إلا أبو الحسن علي بن النصر^(٢) المعروف بالأديب ، رضى الله عنه ، من أهل صعيد مصر الأعلى ، فإنه كان من الأفاضل [الأعيان^(٣)] ، المعدودين من حسنات هذا الزمان^(٤) . وسنذكره فيما نستأنفه . إن شاء الله تعالى . ٥

وأما الطائفة المقلدة التي حظها من المعارف القشور دون اللبوب^(٥) ، والظواهر دون البواطن ، والأشباح دون الأرواح ، فأمثل مَنْ بها منهم الآن رجل يعرف برزق الله النحاس^(٦) ، فإن له في فروع هذه الصناعة بعض دُرّة وتجربة ، وبتجربياتها^(٧) بعض خبرة ، وهو أكبر المنجّمين بها وكبيرهم الذى علمهم ، وأميرهم الذى يلوذون به^(٨) ، فجميعهم إليه منسوب ، وفي جريدته مكتوب ، وبفضله معترف ، ومن محره^(٩) مغترف ، وهو شيخ مطبوع يتطايب ويتخالع^(١٠) ١٠

ومن حكاياته الظريفة عن نفسه قال : سألتنى امرأة مصرية أن أنظر لها في مسألة جملية تخصها ، فأخذت ارتفاع الشمس للوقت ، وحتقت درجة الطالع والبيوت الاثنى عشر ومركز الكواكب ، ورسمت ذلك كله بين يديّ في ١٥

(١) في الأصل : « ولا يخلق » و « لا يستضيء » وأثبت ما في ق .

(٢) في الأصل : « ابن النصر » بالصاد المهملة . وأثبت ما في ق .

(٣) هذه من ق

(٤) ق : « من حسنات الزمان »

(٥) في اللسان « ولب الجوز والاوز ونحوها : ما في جوفه ، والجمع بالبواب » ٢٠

ق : « الباب » ، وما أثبت من الأصل أوفق .

(٦) في الأصل : « بن النحاس » وصوابه في ق والفقطى ١٢٧

(٧) في الأصل : « وبجربياتها » وأثبت ما في ق . وعند الفقطى : « وبجربياتها »

(٨) ق : « الذى نوه بهم وقدمهم » وعند الفقطى : « وكبيرهم الذى علمهم السحر » فقط .

(٩) في الأصل : « ومن علمه » وأثبت ما في ق

(١٠) يتخالع : يظهر الحلاعة . وفي الأصل : « يتخالق » صوابه في ق . ٢٥

تَخَتِ الحساب^(١) ، وجعلت أَتَكَلَّمُ على بيتٍ بيتٍ منها على العادة ، وأنا في خلال ذلك أَتَحَسَّسُ أمرَها^(٢) وهي ساكتةٌ لا تَنبِسُ ، فوجِئتُ لذلك وأدرَكتُني فترةٌ عظيمةٌ ، وأَلَقْتُ إلى درهما^(٣) قال : فعادَتْ الكلامَ وقلت : أرى عليك قِطْعاً في بيت مالِك^(٤) فاحتَفِظِي واحترِزِي ! فقالت : الآن أصبَتْ وصدقت ، قد كان والله ما ذكرت . قلت : وهل ضاع لك شيء ؟ قالت : نعم ، الدرهمُ الذي أَلْقَيْتُهُ إِلَيْكَ ! وترَكْتُني وانصرفت .

* * *

والمصريُّون أكثرُ الناسِ استعمالاً لأحكام النجوم وتصديقاً لها وتعويلاً عليها ، وشغفاً بها وسكوناً إليها ، حتَّى إنه قد بلغَ من زيادة أمرهم في ذلك إلى أن لا يتحرَّك واحدٌ منهم حركةً من الحركات الجزئية التي لا تُحصَرُ فنونها ولا تحصَّلُ أجزاؤها وأنحائها ، ولا تُضبط جهاتها ، ولا تقيَّد غاياتها^(٥) ، ولا تعدُّ ضروبها إلا في طوابع يختارونها ، [ونُصِبَ يعتمدونها^(٦)]

ولقد شهدتُ يوماً رجلاً من الوقَّادين في أثون الحتام^(٧) ، يسأل رزق الله مذكور عن ساعةٍ حميدةٍ لقصِّ أظفاره ، فتمعَّجت من سموِّ همته على خساسة قدره^(٨) ، ووضاعة مهنته .

١٥

ومن الحكايات العجيبة في فرط استعمالهم لأحكام النجوم وعنايتهم بها ،

(١) هذا ما في ق ، وفي الأصل : « في التخت »

(٢) ق : « أتَحَسَّسُ لها »

(٣) القفطى : « وكانت قد أَلَقْتُ إلى درهما »

(٤) هذا ما في ق والقفطى ، وفي الأصل : « ضياع بيت مالِك »

(٥) ق : « ولا تقدر أساليبها »

(٦) هذه من ق .

(٧) ق : « أثون حاتم » .

(٨) ق : « مم خساسة قدره »

٢٠

ما شهدتُ بالصعيد الأعلى . وذلك أنَّ بعضَ الولاة حبس رجالاً من [بعض^(١)] أهل تلك الناحية كان ينظرُ في علم النجوم ، وشَفَع^(٢) إليه فيه مَنْ يكرُم عليه ، فشَقَّعه فيه ، وأمر بإطلاقه وكان من الحبس في عذاب واصب ، وجهد ناصب ، فلما أتوه وقالوا له : انطلقْ لشأنك^(٣) ، أخرجَ من كُتْمه أصرُّ لآباً فنظر فيه ثم أخذ طالعَ الوقت فنظر فيه ، فوجده مذموماً ، فسألهم أن يتركوه مكانه^(٤) إلى أن يتَّفِقَ وقتٌ يصلح للخروج من السجن ، فعادوا إلى الوالى فأخبروه بخبره^(٥) ، فضحك منه وتعجَّب من جهله ، وفساد عقله ، وأجابه إلى سؤاله ، وترَكَه على حاله ، وأطال مدَّة اعتقاله .

وفما أوردته من أخبار الأطباء والمنجمين الآن بمصرَ كفايةً وبلاغ ، إلى أن انتصبَ له انتصاباً ثانياً ، فأقول فيه قولاً شافياً .

* * *

وأما الآن فإني ذاكرٌ على الشرط من لقيته من أدبائها وظرفائها ، وفضلائها في الأدب وعلماؤها .

وأولاهم بالتقديم ، وأحقهم بالحظ الأوفر من التعظيم « القاضي أبو الحسن على ابن النصر^(٦) » المعروف بالأديب ، ذو الأدب الجم والعلم الواسع ، والفضل البارع . وله في سائر أجزاء الحكمة اليد الطولى ، والرتبة الأولى . وقد كان ورد الفسطاط يلتبس من وزيرها للملقب بالأفضل تصرفاً وخدمة فخاب فيه أمله ، وضاع

(١) هذه من ق .

(٢) ق : « فشَقَّع »

(٣) ق : « لسبيلك » .

(٤) في الأصل : « أن يصبروا عليه » ، وأثبت ما في ق .

(٥) في الأصل : « خبره » ، وأثبت ما في ق .

(٦) في الأصل : « النصر » بالمهمله ، تحريف صوابه في ق والحريفة (٢ : ١٩٥)

من مخطوطة دار الكتب رقم (١٠٠٩٨ ز) والطالع السعيد للأدقوى . حيث ذكر أنه

٢٥ كان أحد عمال الديار المصرية في زمن الأفضل شاهنشاه .

رجاؤه ، وأخفق سعيه ، فقال من قصيدة يعاتب فيها الزمان ، ويشكو الخيبة والحُرمان :

بين التعزُّزِ والتذلُّلِ مسلكٌ بادی المنار لعینِ كلِّ موفقٍ
فأسلكه في كلِّ المواطنِ واجتنبْ كبر الأبيِّ وذِلَّةَ المتعلِّقِ
ولقد جلبت من البضائع خیرَها لأجلِ مختارٍ وأكرمِ مُتَّقٍ^(١)
ورجوتُ خَفَضَ العیشِ تحتِ رواقه لا بدَّ إنْ نفقتُ وإنْ لم تنفُقِ^(٢)
ظنًّا شبيهاً بالیقینِ ولم أخلُ أنَّ الزمانَ بما سقانی مُشرِفِ
ولعائبي بالحرصِ قولِ بَين لو كنتُ شِمتَ سحابةً لم تطرُقِ^(٣)
ما ارتدَّتْ إلاَّ خیرَ مرتادٍ ولم أصِلِ الرجاءَ بجبلٍ غيرِ الأوثقِ^(٤)
وإذا أبى الرزقَ القضاءَ على امرئٍ لم تُغنِ فيه حيلةُ المسترَقِ^(٥)
ولعمْرُ عاديةٍ الخطوبِ وإنْ رمت شملی بسهمٍ تشتَّتِ وتفرَّقِ^(٦)
لأفارعنَّ الدهرَ دُوبَ مروءتی وحُرمتُ عزَّ النصرِ إنْ لم أصدقِ^(٧)
وله في سفرته هذه^(٨) وقد قوى يأسؤه من بلوغ أمله ونيل بُغيته ، وعزَمَ على الصَّدَرِ^(٩) عن الفسْطاطِ إلى مستقرِّه . يحضُّ على الرِّهادة ، ويحرِّضُ على القناعة

(١) في الأصل

١٥

ولقد جلبت من البضائع جلها من كل مختار وأكرم ما انتقى
وأثبت ما في ق والحريدة والعالع السعيد . بيد أن الكلمة الأخيرة في الطالع السعيد :
« موثق »

٢٠

(٢) ق : « ووجدت » . وكلمة « رواه » في الأصل : « ظلاله » وأثبت ما في ق
والحريدة . وفي الطالع السعيد : « تحت ردائه » تحريف .
(٣) في الأصل : « ولعائبي » صوابه في ق . وفي الحريدة : « ولعائبي »
(٤) ق : « بغير جبل الأوثق » وفي الحريدة : « بجبل غير موثق » .
(٥) في الأصل : « رمت حظي » صوابه في ق والحريدة .
(٦) في الأصل : « لأصيرن اليأس » صوابه في ق والحريدة .
(٧) في الأصل : « وله من قصيدة غير هذه » وأثبت ما في ق والحريدة .
(٨) ق : « الصدور » وهما صحيجان ، يقال صدر يصدر صدراً وصدوراً

٢٥

ويذم الضراعة ، ويتأسف على إذالة خدّه ، وإراقة ماء وجهه :

لَهْنِي لِمَلِكٍ قَسَاعَةٍ لَوْ أَتَنِي مَجَّعَتْ فِيهِ بَعْزَةُ الْمُتَمَلِّكِ
وَلَكِنْزِ يَأْسٍ كُنْتُ قَدْ أَحْرَزْتُهُ لَوْلَمْ تَعِثْ فِيهِ الْخَطُوبُ وَتَفْتِكِ
آلَيْتُ أَجْعَلُ مَاءَ وَجْهِ بَعْدَهُ كَدَمٍ يُهْلُ بِهِ الْحَجِيجُ بِمَنْسِكَ
وَأُخِّ مِنْ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ قَطْعَتُهُ فِي طَاعَةِ الْأَمَلِ الَّذِي لَمْ يُدْرِكْ
يَا قَاتِلَ اللَّهِ الضَّرُورَةَ حَالَةً أَيْ الْمَسَالِكِ بِالْفَتْحِ لَمْ تَسْلِكِ (١)
كَمْ بَاتَ مَشْكُوتًا إِلَيْهِ [تَحِيْفَتْ حَلَقَاتِهِ قَرَعًا] بَرَاةٍ مِمَّكَ (٢)
وَفَمٍّ عَلَى قَدَمٍ رَمَتْ ، وَنَوَاطِرَ كُحِلَتْ مَحَاجِرُهَا بِعَوِي سُبُكٍ (٣)
وَمُسْرَبِلٍ بِالصَّبْرِ وَالتَّقْوَى دَعَتْ فَأَجَابَهَا فِي مِعْرَاضِ الْمُتَنَسِّكِ (٤)
ظَلَّتْ تَصْرِفُهُ كَتَصْرِيفِ الْعَصَا رَأْسَ الْبَعِيرِ الْمَبْرُكِ عَنْ مَبْرُكِ ١٠

وله إلى رئيس كان يكلفه زيارته ويقعد عن ذلك تعاضلا وتكبرا :

أَكْبَرْتَ نَفْسَكَ أَنْ تَسْعَى مُصَادِفَةً وَتُسَمِّنِيهِ لَقَدْ كَلَّفَتْنِي شَطَطًا (٥)
لَا تَكْذِبَنَّ فَا كُنَّا لَنُوجِبَ مِنْ حَقٍّ وَأَنْتَ تَرَاهُ عَنْكَ قَدْ سَقَطَا
لَوْ بَعِثْتَكَ النَّفْسَ بَيْعًا كُنْتَ تَمْلِكُهَا بِهِ لَكَانَ عَلَيْكَ الْعَدْلُ مُشْتَرَطًا (٦)
فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى أَنْ لَا تَوَاصِلَنِي وَلَا تَكْلِفُ مِثْلِي هَذِهِ الْخَطَطَا (٧)
عَسَى صَحِيفَةٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنْ تُطَوِّىَ وَمَا ضَمِنْتَ غَيْرَ الَّذِي فَرَطَا (٨) ١٥

(١) هذا ما في ق والحريدة ، وفي الأصل :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ الضَّرُورَةَ لَهَا سَلَكْتَ مَهَالِكًا بِالْفَتْحِ لَمْ تَسْلِكْ

(٢) في الأصل : « لَمْ يَأْتِ » ، وصواب البيت وتكملته من ق والحريدة .

(٣) هذا البيت ساقط من الأصل .

(٤) في الأصل : « وَمُسْرَبِلٍ بِالنَّصْرِ » صوابه في ق والحريدة .

(٥) في الأصل والحريدة : « مُصَادِفَةً » بِالرَّاءِ ، وأثبت ما في ق .

(٦) ق والحريدة « بِهِ عَلَى لَكَانِ الْعَدْلِ »

(٧) في الأصل : « وَلَا تَكْلِفُ مِثْلِي الطَّرِيقَ وَالْخَطَطَا » صوابه في ق والحريدة .

(٨) في الأصل : « وَمَا قَدْ مِنْ أَمْرِنَا فَرَطًا » صوابه في ق والحريدة .

وله^(١) في صدر رسالة :

أَتَى كِتَابُكَ عَنْ سُخْطٍ فَأَنْسَى بِمَا تَضَمَّنَ أَنْسَ الْعَيْنَ بِالْوَسْنِ^(٢)
قَرَأْتُهُ فَجَرَّتْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مَنَى مَعَانِيهِ جَرَى الْمَاءِ فِي الْغُصْنِ^(٣)
فَمَا أَقُولُ بَعَثَ الرُّوحَ فِيهِ إِلَى قَلْبِي وَلَكِنْ بَعَثَ الرُّوحَ فِي بَدْنِي
وله في شدة أصابته :

يَا مُسْتَجِيبَ دَعَاءِ الْمُسْتَجِيرِ بِهِ وَيَا مُفَرِّجَ لَيْلِ الْكَرْبَةِ الدَّاجِي
قَدْ أُرْتِجَتْ دُونَنَا الْأَبْوَابُ وَامْتَنَعَتْ وَجَلَّ بِأَبْكَ عَنْ مَنَعٍ وَإِرْتَاكِجِ
نَخَافُ عَدْلَكَ أَنْ يَجْرِيَ الْقَضَاءُ بِهِ وَنَرْجِيكَ فَكُنْ لِلْخَائِفِ الرَّاجِي^(٤)

- ومن شعرائها المشهورين أبو الطاهر بن إسماعيل بن محمد المعروف بابن
مكنسة^(٥)، وهو شاعر كثير التصرف، قليل التكلف، مفتن في وشي^(٦) جد^{١٠}
القرىض وهزله، وضارب بسهم في رقيقه وجزله. وكان في ريعان شببته، وغنّفوان
حدائته، يعيش غلاماً من أبناء عسكرية المصريين، يدعى عز الدولة فائق، وهو
الآن بمصر من رجال دولتها المدودين وأكابرها المقدمين. ولم يزل مقيماً على عشقه
له، وغرامه به إلى أن محاسنه الشعر، وغير معالمة الدهر. ولم يزل مُعزُّ الدولة^(٧)
هذا متعهداً له محسناً إليه، مشتملاً عليه، إلى أن فرّق الدهر بينهما. وكان في
أيام أمير الجيوش بدر الجمالي منقطعاً إلى عاملٍ من النصارى يعرف بأبي مليح،

(١) بعد هذه الكلمة في الأصل ياض بقدر صفحتين من الأصل، وقد أمكنني سد هذه
الثلمة من ق والحريدة. والقدر المشترك بين ق والحريدة ينتهي إلى كلمة « الراجي » ختام
الآيات الجميلة التالية، ثم تنفرد « ق » بإتمام النقص الذي سأنبه على نهايته.

(٢) في الحريدة : « فأبأسنى »، تحريف صوابه في ق والطالع السعيد. وصدره في الطالع
السعيد (٢٢٢) : « وافى كتابك »

(٣) في الطالع السعيد : « ففخت الروح »

(٤) إلى هنا ينتهي القدر المشترك من التكملة بين ق والحريدة، ثم تنفرد « ق ».

(٥) ترجم له ابن شاكر في الفوات (١ : ٢٦) : وقال « توفي في حدود الخمسة ».

(٦) في الأصل : « وعى ».

(٧) سبق قريباً بلفظ « عز الدولة فائق » وهكذا وردا بالأصل.

وأكثرُ أشعاره فيه ، فلما انتقل الأمر إلى الأفضل تعرّض لامتداحه ، فلم يقبله ولم يقبل عليه ، وكان سبب حرمانه ما سبق لأبي مليح ومراثيه ميتاً ، لا سيما قوله :

طُوِيَتْ سماءُ المكرما تِ وَكُوِّرَتْ شمسُ المديحِ

ما كان بالنكس الدنسى من الرجال ولا الشحيح

كفّر النصارى بعد ما عَقَدُوا به دين المسيح

وكفّله عزّ الدولة بن فائق ، وقام بحاله إلى أن مات .

ولم يقبل الأفضلُ على أحدٍ من الشعراء كإقباله على رجلٍ من أهلِ مَعْرِةِ النعمان^(١) يدعى أبا الحسن على بن جعفر بن النون^(٢) فإنه أفاض عليه سحابٌ

إحسانه ، وأدّرّله حلوبةً إنعامه ، ولقّبه بأمين [الملك^(٣)] وأدناه واستخلصه ،

ولم يكن شعرُه هناك^(٤) بل كان متكلفاً متعسفاً ، ولست أعرف أحداً من أهل

تلك البلاد يروى له بيتاً واحداً فما فوقه ، لمنافرة الطّبّاع كلامه ، ونُبُوّ الأسماع

عن طريقته . وقد كان أمره الأفضلُ يوماً أن يصف مجلساً عبّيت فيه فواكهُ

ورياحين ، فقال من مزودجته^(٥) يصف الأترج المصبّع :

كأنّما أترجُه المصبّعُ أيدي جُناةٍ من زُنودٍ تقطعُ

فعلط ولم يفظن ، وأساء أدبه ولم يشعر ؛ لأنه قصد مدح الأترج فقزّز

نفس الملك منه ، وصرفها عنه ، ولو قصد ذمّه لما زاد على ما وصّف به ، من

الأيدي المقطوعة من زُنودها .

والبلوغ الحاذقُ من إذا وصّف شيئاً أعطاه حقّه ، ووفّاه شرطه ، ووصفه بما

(١) إلى هنا ينتهي السقط الذي نهت عليه في أول الصفحة السابقة .

(٢) ق : « النون »

(٣) هذه من ق

(٤) في الأصل : « هناك بالجيد » صوابه في ق ، وكلمة « بالجيد » مقحمة .

(٥) في الأصل : « مزودجات » صوابه في ق

يناسبه في حالتي مدحه وذمه ، ووضع كل شيء في مكانه في نثره ونظمه^(١)

فأين هذا الشاعر في أدبه وحذقه بالصناعة^(٢) وفطنته ، من أبي على الحسن ابن رشيق ، وقد أمره المعز بن باديس أن يصف أترجة [مصبغة^(٣)] كانت بين يديه^(٤) ، فقال مرتجلاً على البديهة :

أترجة سبطة الأطراف ناعمة تلقى العيون حُسن غير مبخوس^(٥) .
كانها بسطت كفًا خالقها تدعو بطول بقاء لابن باديس
ولو أن ابن الرومي قصد مدح الورد بقوله :

يا مَدَحَ الورد ما ينفك من غلظه^(٦) أما تأملته في كفٍ ملتقطه
كأنه سُرْم بغلي حيب يُبرزه عند الخراء وباقي الروث في وسطه

لكان غالطا أو جاهلا أو غافلا ، بل قال ذلك حين قصد ذمه وأراد تحسيسه .
فانظر هذا التشبيه الذي لم يُسمع أعجب منه . فلن الله شيطانه^(٧)
وكذلك عبد الله بن المعتز في قوله يصف القمر من أبيات :

وبات كما سرَّ حُسادَه إذا رام قُرْباً من النوم شدَّ^(٨)
تقرّزه سروات البعوض في قر مثل ظهر الجرذ^(٩)

وقول ابن المعتز في القمر من أبيات :

ياسارق الأنوار من شمس الضحى يأمثلكي طيب الكرى ومُنْفَصَى

(١) ق : « من نثره ونظمه »

(٢) ق : « ومعرفته بالصناعة »

(٣) هذه من ق .

(٤) في الأصل : « كانت في يده » وأثبت ما في ق

(٥) مبخوس : منقوص وفي الأصل « منحوس » ، صوابه في ق

(٦) هذا ما في ق وفي الأصل : « من غلط »

(٧) هذا ما في ق . وفي الأصل « فلن الله ذلك »

(٨) في ديوان ابن المعتز (٢: ١١٦) : « كما سر أعداءه »

(٩) في الأصل : « فن قر » صوابه من الديوان

أما ضياء الشمس فيك فناقص وأرى حرارة نارها لم تنقص
 لم يظفر التشبيه فيك بطائل متسلخاً بهقاً كجلد الأبرص^(١)
 وهذا بابٌ لو استقصيناه لطلال واتسع^(٢) ، فلنتركه ولنصل من جملنا
 ما انقطع^(٣)

وقال إسماعيل بن مكنسة^(٤) من قصيدة :

أعاذلُ ما هبَّت رياحُ ملامية بنار هوى إلا وزادت تضرُّماً
 فكُنِّي إلى عين إذا جفَّ ماؤها رأت من حقوق الحب أن تدرِف الدِّما
 فكم عبرة أعطت غرامى زمامها عشية أعمارِ المطيِّ الزُّمما
 وعين حاماها أن يُلمَّ بها الكرى أحاديثُ أيام تقضِّين بالحمى
 ولله قلبٌ قارعتهُ همومُه فلم يبق حدٌّ منه إلا تثلما^(٥)

وله من أخرى :

دقَّت معاهد خصره فكانَّها مشتقة من عهده وتجلدى^(٦)
 وتجعَّدتْ أصداعُه فكانَّها مسروقة من خلقه المتجعَّد^(٧)

[ومنها^(٨)]:

(١) في الديوان : « منك بطائل » وفي الأصل : « بمسليخ » صوابه في ق وفي

الديوان : « متسلخ »

(٢) هذا ما في ق وفي الأصل : « لو استقصيته لاتسع »

(٣) هذا ما في ق . وفي الأصل : « من غرضنا ما انقطع »

(٤) ق : « أبو الطاهر بن مكنسة » ، وكلاهما صحيح

(٥) في الأصل : « مثلما » وأثبت ما في ق والخريدة (٢ ٣٠١) .

(٦) في الأصل « من قده » صوابه في ق وفي الخريدة (٢ ٢٩٩) « من

تيهه » ، وليست بشيء

(٧) في الأصل : « من شعره » وأثبت ما في ق والخريدة

(٨) هذه من ق .

ما باله يحفو وقد زعم الورى أن الندى يختص بالوجه الندى^(١)
لا يخذعك وجنة محمرة رقت في الياقوت طبع الجلود
وله من قصيدة :

وعسكري أبداً حيثما تلقاه يلقاك بكل السلاح
حاجبه قوس وأجفانه نبل وعطفاه تثني الرماح
[راح وفعلُ الراح فيه كما يفعل بالعصن نسيم الرياح^(٢)]
أغار في هذا البيت الأخير على خالد الكاتب في قوله :

رأت منه عيني منظرين كما رأت من الشمس والبدر المنير على الأرض^(٣)
عشيّة حيّاني بوردي كأنه حدود أضيفت بعضهن إلى بعض^(٤)
[وناولني كأساً كأب مزاجها دموعي لما صدّ عن مقلتي الغمض^(٥)] ١٠

وراح وفعلُ الراح في حركته كفعل نسيم الرّيح في الغصن الغضّ
وأما البيت الذي قبله^(٦) فقد تداوله الشعراء . ومن مليح ما وقع فيه قول
بعض أهل العصر :

١٥ بي من بني الأصفر ريم رمى قلبي بسهم الحور الصائب
سهم من اللحظ رمتني به من كشب قوس من الحالج
كأنما مقلته في الحشى سيف على بن أبي طالب
وله في ورق كاغد أهدى إليه

(١) كلمة « يحفو » ساقطة من الأصل وإثباتها من ق والحريدة
٢٠ (٢) البيت ساقط من الأصل ، وإثباته من ق والحريدة (٢ ٣٠١)
(٣) في الأصل : « كأنما هو الشمس » ، وأثبت ما في ق والحريدة
(٤) في الأصل : « على بعض » ، وأثبت ما في ق
(٥) هذا من الحريدة فقط
(٦) يعني قوله

أهدى لنا ورقاً أرَقَّ من الشراب المستحيل
خَلَقاً تمزقه الخطوط ط كأنه عرضُ البخيل
لا بالصَّبِغ ولا الصَّيغ ل ولا العريض ولا الطويل
إلا بياضاً خلَّته وضحاً على جسم محيل^(١)

• وقد استوفى بعضُ أهل العصر هذا المعنى ، فقال يذكُر رِزْمَةً كاغد أخرجت
إليه من خزانة السلطان ، تستعمل في ديوان الإنشاء ، وكان بعض كتاب الديوان
يسرق الكاغد ، فسَلِمَت تلك الرِزْمَةُ منه لدمامتها وخِصَّة ثمنها :

وكاغِدٍ يشبه حالِنا في كلِّ معى ويحاكيها
جُنُسٌ للخطِّ به صورة لاشيء في القبح يداينها^(٢)
١٠ ينفذ في صفحته كلُّ ما ترسمهُ أقلامنا فيها
نُودِعُهُ مكنونَ أسرارنا وهو إلى الألفاظ يُفشيها
مختلفُ الأجزاء مستخشنٌ تلمسه الكفُّ فَيُدَمِّمِها
كجِلْدَةِ الأبرص في لونه وصفاً على الحق وتشبيها
لو كان خُلُقاً كان مستبشعاً أو كان خُلُقاً كان تشويها
١٥ يعثرُ الأقلامَ حتَّى تُرى مفلولةً فيه مواضيه^(٣)
يتركها تشبهُ أعجازها في عدم البرى هَواذيه^(٤)
من بعد ما ضاهى بأطرافها أطرافَ سُمر الخطِّ باريها^(٥)

(١) هذا البيت ساقط من ق .

(٢) في الأصل : « فيها ما يداينها » صوابه من ق

(٣) يقال أعثره إعتاراً وعثره تشبيراً . وفي الأصل : « يغير الأقلام » وأثبت ما في ق . ٢٠

(٤) الكلمة الأولى ساقطة من الأصل ، كما سقطت كلمة « البرى » ونصف الكلمة

التي بعدها ، وإتمامه من ق . وفي ق : « في قدم البرى » ، ووجهه ما أثبت من الأصل .
وهواذيه بمعنى أوائلها ، أى رهوسها

(٥) ورد البيت في الأصل مبتوراً ، منتهياً بكلمة « أطراف » وإتمامه من ق .

وتفعل الأملُ في جريها كالبرق....^(١)
 وم غد آيسلُها جاهداً من كان بالنفس يفتديها
 يقول من يبصر أطباقه شلت يدُ باتت تعيها
 قد عبث السوسُ بأوساطها وقرض الفأر حواشيها^(٢)
 لو عُرِضت رزمته لم تجد مشترياً في الخلق يشريها
 لو بذل الفلّس بها غلطاً أوسعَ تضييعاً وتسفيها^(٣)
 لا يرزأ السارقُ منها ولا يغتالها من حيلة فيها^(٤)
 تُخصى الحصى مستوفياً عدّه من قبل أن تُخصى مساويها^(٥)
 من ذمّ ذا نقصٍ وذا خسةٍ فهو بذاك الذمّ يعينها^(٦)
 وقال أبو الطاهر^(٧) :

١٠

قلتُ إذ عقربَ الدلا لُ على خده الشعرُ
 هذه آيةٌ بها ظهر الحسنُ وانتشر
 مارئى قبلَ صدغه عقربٌ حلّت القمر^(٨)

هذا معنى مليح ولكنّه سرقة من بيتين أنشدَنيهما بمصر رجل يسمى أبا محمد

١٥

التكريتيّ من تلاميذ أبي حامد الغزالي لأبي حامد ، ولم أسمعهما من غيره

(١) كذا جاء البيت في الأصل ، وهو ساقط من ق

(٢) في الأصل « بأطرافها » ، والوجه ما أثبت من ق

(٣) تضييعاً ، كذا وردت

(٤) في الأصل : « نعبا لها » صوابه في ق . و « من حيلة » هي في الأصل و ق :

٢٠

« في حيلة »

(٥) مستوفياً عدّه ، مكانها بياض في الأصل ، وإثباتها من ق

(٦) كلمة « وذا خسة » موضعها أبيض في الأصل ، وإثباتها من ق

(٧) هو أبو الطاهر إسماعيل بن محمد ، المعروف بابن مكنسة ، وقد سبق التنبيه على اسمه

في ص ٤٣

٢٥

(٨) في الحريدة (٢ ٢ ٣) : « مارئى قط قبل ذا »

- حَلَّتْ عِقَارِبُ صُدُغِهِ فِي خَدِّهِ قَرَأَ فِجْلَ بِهَا عَنِ التَّشْبِيهِ^(١)
 وَلَقَدْ عَمَدَنَاهُ بِحِلٍّ بِبُرْجِهَا فَنِ الْعَجَائِبُ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ
 وَقَالَ أَبُو الطَّاهِرِ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ وَقَدْ عَزَمَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ فِي الْخُرُوجِ^(٢)
 مَعَهُ إِلَى الشَّامِ لِقِتَالِ الْغَزِّ^(٣) ، أَوَّلَهَا :
- غَيْرِ عَاصٍ عَلَيْكَ تَقْوِيمُ عُدَى فَأَنْقَضَى مِنْ مَلَامَتِي أَوْ فَرِيدِي^(٤)
 قَلْ لِمَوْلَايَ إِذْ دَعَانِي لِأَمْرِ قَتُّ فِيهِ لَهُ مَقَامُ الْعَبِيدِ
 ضَعَفْتُ حِيلَتِي وَقَلَّ غَنَائِي وَدَنْتُ غَايَتِي وَرَثَّ جَدِيدِي^(٥)
 أَنَا مَالِي وَلِلشَّامِ وَإِنِّي لَأَرَى نَارَ حَرْبِهَا فِي وَقُودِ
 بَلَدٍ جِئْتُهُ عِفَارِيَّةُ الْغُ زَّ وَأَرْضٌ وَحُوشُهَا مِنْ أَسُودِ^(٦)
 وَالْجِفَارِ الَّتِي تَقُولُ إِذَا مَا قِيلَ هَلَّا امْتَلَأَتْ : هَلْ مِنْ مَزِيدِ^(٧)
 وَكَأَنَّ نِي عَلَى بَعِيرٍ تَرَانِي آخِرَ النَّاسِ فِي لَفِيفِ الْحُشُودِ^(٨)
 أَسُودَ الْوَجْهِ نَازِرًا فِي أُمُورِ مَعْضَلَاتٍ مِنَ الْحَوَادِثِ سُودِ

- (١) وكذا روى في وفيات الأعيان في رجة أبي حامد الغزالي . وفي الحريرة وق :
 « يحل به عن التشبيه » قال ابن خلكان « ورأيت هذين البيتين في موضع آخر لغيره » .
 (٢) ق : « في السير »
 (٣) في اللسان والقاموس أن « الغز » جنس من الترك
 (٤) في الأصل « غير عاص » صوابه من الحريرة (٢ ٣٠٨) وفي ق « عاص »
 يقال عسا إذا اشتد
 (٥) الغناء ، بالفتح : النفع . وفي الأصل : « عنائي » صوابه في ق والحريرة (٢ ٣٠٨) .
 (٦) في الأصل : « حنة » صوابها في ق والحريرة والعفارية ياء قبل الآخر جمع
 عفارية ، وهو العفريت وفي الأصل « عفاريه » وفي ق والحريرة : « عفارة » صوابها
 ما أثبت انظر اللسان (عفر ٢٦٣)
 (٧) الجفار جمع جفرة بالضم ، وهي الحفرة الواسعة المستديرة وفي الأصل وق :
 « الذي يقول » صوابه في الحريرة وفي الحريرة : « قيل امتلأت هل مزيد » وفي ق :
 « قيل هل امتلأت » ولا يستقيم الوزن بأحدهما . والوجه ما أثبت
 (٨) في الأصل : « وكأنني على » وأثبت ما في ق والحريرة

وإذا قيل في غدٍ يلتقي النسا سُ فلا تنسَ فهو بيت القصيد
 حيثُ لا ناظرى تراه حديداً حينَ يبدو له بريقُ الحديد
 حيثُ لا يُتَقى لساى ولا يند نى عنانَ المغير عني نشيدى^(١)
 إن رأيتُ إذا يُسدّد نحوى سهمُ رامٍ لغير رأى سديد^(٢)
 فإذا ما قُتِلْتُ كنتُ خليقاً بدخولى جهنما وخلوى
 فأقلني عثارها وابق للمج د وكبتِ العدى وغيظِ الحسود^(٣)
 وقال من قصيدة في طريقة أبي الشَّمَمَقِ^(٤) :

أنا الذى حَدَّثَكُم عنه أبو الشَّمَمَقِ
 وقال عني إنني كنتُ نديمُ المتقى
 وكنت كنت كنت كنت ستُ من رماة البندق
 حتّى متى ألّنى كذا تيساً طويلاً العنق^(٥)
 بلحية سائلة وشارب محلق^(٦)
 [يا ليتها قد خُلِقَتْ من وجه شيخٍ حَلَقَ^(٧)]

وقال^(٨) من أخرى :

عشتُ خمسين بل تزيه دُ رقيقاً كما ترى

(١) ق : « رأس البعير عى » ، وفي الخريدة : « زمام البعير »

(٢) ق والخريدة : « إذا تسدد نحوى » ، يقال سدده فتسدد .

(٣) ق والخريدة : « وابق للحمد »

(٤) ق : « أبو الرقمقى » وهو شاعر آخر وليس مراداً . أما أبو الشَّمَمَقِ فهو

٣٠ مروان بن محمد وكان معاصراً لبشار وأبي نواس . ورجته في « تاريخ بغداد » ٧١٢٨ . وابن خلكان في تضاعيف رجة يزيد بن مزيد . ولم يفرد له ترجمة . وأما أبو الرقمقى فهو أبو حامد أحمد بن محمد الأنطاكي ، وترجم له الثعالبي في اليتيمة (١ - ٢٣٨) وابن خلكان في الوفيات (١ - ٤١)

(٥) ق والخريدة « حتّى متى أبقي »

٢٥ (٦) في اللسان « يقال سبل سابل » وفي الخريدة « بلحية مسيلة »

(٧) البيت من ق والخريدة والخلقى : اللأبون ، وجاءت في أصلها : « خلق » محرفة .

(٨) في الأصل : « وقوله » ، صوابه في ق .

أحسبُ المُقل بندقاً وكذا الملح سكرًا^(١)
 وأظنُّ الطويل من كل شيء مدورا
 قد كبر بر بير بير ت وعقلى إلى ورا
 عجبا كيف كلُّ شيء أراه تغشيرا
 لا أرى البيض صار يؤ كل إلا مقشرا
 وإذا دقَّ بالحجا ر زجاج تكسرا
 وإذا مات ميت لا يشمن عنها^(٢)

ومن شعراء المصريين في زماننا هذا من يقول - وهو أبو مشرف
 ١٠ الدجرجاوى^(٣) ، وهو منسوب إلى دجرجا ، وهى ضيعة^(٤) بالصعيد الأعلى :

قاضٍ إذا انفصل الخصمان ردّها إلى الخِصام بحكمٍ غير منفصل
 يبدى الزهادة فى الدنيا وزُخرفِها جَهراً ويقبل سرّاً بَعرةَ الجمل

ومهم من يقول ، وهو أبو الحسن على بن البرقى ، من أهل قوص :

رمانى الدهرُ منه بكلِّ سهمٍ وفاجأتنى بين بعد بين^(٥)

١٥ وجعّ فى فؤادى كلَّ حزنٍ وفرّق بين أحبائى وبينى

ففى قلبى حرارةٌ كلَّ قلبٍ وفى عيني مدامعُ كلَّ عين

وله من أبيات :

ولى سَنَةٌ لم أدر ما سَنَةُ الكرى كأنَّ جفونى مسمى والكرى العذل^(٦)

(١) المقل : ثمر الدوم وفى الأصل : « البقل » ، وفى ق والخريدة « المصل »

٢٠ والوجه ما أثبت وفى الأصل : « سكرًا » وأحسب الملح سكرًا ، صوابه فى ق والخريدة .

(٢) البيت ساقط من ق والخريدة وفى الأصل : « لا يسمن » تحريف

(٣) قال ياقوت ، عند الكلام على دجرجا : « قد خرج منها شاعر متأخر يعرفه المصريون

يقال له (أبو) المشرف وله شعر جيد » وفى الأصل : « الدجرجاوى » صوابه فى ق والخريدة .

(٤) فى الأصل : « إلى ضيعته دجرجا وهى » صوابه فى ق

(٥) فى ق ركب صدر هذا البيت على مجز تاليه فصارا بيتاً واحداً . وكذا جاء فى الطالع

السعيد للأدنى ٢١٩

(٦) فى الأصل : « وبين جفونى » صوابه فى ق والخريدة والطالع السعيد . والكلمة

الأخيرة من البيت ساقطة من الأصل وإثباتها من النسخ الثلاث .

ومنهم من يقول ، وهو أبو محمد عبد الله بن الطباخ الكاتب ، يهجو رجلاً أوقص . أنشدتهما لأبي الحسن [على بن (١)] الصوفي الحنبلي (٢) :

قَصُرَتْ أَخَادَعُهُ وَغَاضَ قَذَالُهُ فَكَأَنَّهُ مُتَوَقِّعٌ أَنْ يُصَفَّعَا (٣)
وَكَأَنَّهُ قَدْ ذَاقَ أَوَّلَ دِرَّةٍ وَأَحْسَنَ ثَانِيَةَ لَهَا فَتَجَمَّعَا

• ومنهم من يقول ، وهو أبو عبد الله محمد بن مسلم الكاتب :
تَعَسَّفَهَا الْحَادِي وَقَدْ هَجَرَ الْفَلَا وَمَرَّ عَلَيْهَا الْخَمْسُ يَتْبَعُهُ الْعِشْرُ (٤)
وَأَنحَلَهَا لَفْحُ الْمَجْبِيرِ كَأَنَّهُ هَوَى وَهُوَ قَلْبٌ قَدْ أَضْرَبَ بِهِ الْمَجْرُ
ومهم من يقول ، ولا أتحقق اسمه ، في رجلٍ يلقب بالرشيد (٥)

شَتَّانَ مَا بَيْنَ الرَّشِيدِ وَبَيْنَ هَارُونَ الرَّشِيدِ

١٠ هَذَا يَعْزُرُ بِالْجُلُودِ دُ وَذَا يَعْزُرُ بِالْجُنُودِ (٦)

ومهم من يقول ، وهو محمود بن ناصر الإسكندري (٧) كاتب القاضي ابن

حديد ، في طبيبٍ أَعْلَمَ مَشْوَاهُ الْخَلْقِ :

صَدِيقُنَا الْمُسْتَطَبُّ نَادِرَةٌ قَدْ أَخَذَتْ مِنْهُ أَعْيُنُ النَّاسِ (٨)

أُنْيَابُ غُولٍ وَمِشْفَرَا جَلٍ وَرَأْسُ بَغْلٍ وَذَقْنُ نَسْنَاسٍ

١٥ ومهم من يقول ، وهو أبو نصر ظافر بن قاسم المعروف بالحداد (٩) من أهل

الإسكندرية ، وكتب إلى بها في رسالة

(١) هذه من ق . (٢) ق : « الجبلي »

(٣) في الأصل : « وغاب قذاله » ، وأثبت ما في ق

(٤) في الأصل : تشقها » ، صوابه ما في ق

(٥) في الأصل : « يسمى هارون الرشيد » وأثبت ما في ق . ٢٠

(٦) التعزير : ضرب للتأديب دون الحد . وهذا هو الوضع الصحيح للبيت كما في

الأصل . وجاء على العكس في ق وليس بشيء

هذا يعزُر بالجنود د وذا يعزُر بالجلود

(٧) ق : « الإسكندراني »

(٨) في الأصل : « قد أخذتها من أعين الناس » صوابه في ق والمخرجة ٢٥

(٩) ترجم له ابن خلكان في « وفيات الأعيان » وياقوت في « إرشاد الأريب »

وذكر أنه توفي سنة ٥٢٩ هـ .

وما طائرُ قصَّ الزمانُ جناحه فاعدمه وكرأ وأفقده إلفا
 تذكرُ رُغباً بين أفنانٍ أيكمة خوافي الخوافي ما يطرن بها ضعفا
 إذا التحف الظلماء ناجي همومه بترجيع لحنٍ كاد من رقة يخفى^(١)
 بأشوقٍ مني إذ أطاعت بك النوى هوائية مائة تسبق الطرفا
 تولت وفيها منك ما لو أقيسه بما هي فيه كان في فضله أوفى^(٢)
 وقال أيضاً

رَحَلُوا فَلَوْلَا أَنَّنِي أَرْجُو اللَّقَا لَقَضَيْتُ نَحْيِي^(٣)
 وَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ لَكِنِّي فَارَقْتُ قَلْبِي^(٤)
 ومهم من يقول ، وهو أبو القاسم بن رشد^(٥) المصري
 ١٠ ومكم قائلٌ لى سافرٌ إلى بلادِ العراق تَقَعُ في الرِّخَاءِ^(٦)
 لعمرى لقد صدقوا قد وقع مت وسط الرخاء بتقديم خاء
 ومهم من يقول — وهو الناجي المصري — يهجو حمّاما
 إِنَّ حَامَنَا الَّذِي نَحْنُ فِيهِ هُوَ فِي حَاجَةٍ إِلَى حَمَامٍ
 قَدْ دَخَلْنَا وَنَحْنُ أَوْلَادُ سَامٍ وَخَرَجْنَا وَنَحْنُ أَوْلَادُ حَامٍ
 وقال بعضُ أهل العصر في هذا المعنى :

١٥ حَامَنَا هَذَا أَشَدُّ ضَرُورَةً مِمَّنْ يَحِلُّ بِهِ إِلَى حَمَامٍ
 تَبْيِضُ أَلْوَانُ الْوَرَى فِي غَيْرِهِ وَيُعْبِرُهَا هَذَا ثِيَابَ سُخَامٍ
 قَدْ كُنْتُ مِنْ سَامٍ فَخِينٌ دَخَلْتَهُ لَشَقَاءٍ جَدِّي رَدَّنِي مِنْ حَامٍ^(٧)

ومهم من يقول ، وهو أبو الحسن مروان بن عثمان
 ٢٠ تَمَكَّنَ مِنِّي الشَّقَمُ حَتَّى كَأَنَّنِي تَوَثَّمُ مَعْنَى فِي خَفِيِّ سَوَالٍ

(١) ق : « من دقة » (٢) ق : « كان في وصفه وفي »

(٣) ق : « أرجو الإياب قضيت نحبي » (٤) ق : « والله ما فارقتهم »

(٥) في الأصل : « بن زبيد » وأثبت ما في ق

(٦) ق : « الرخا » بالقصر ، وكذا « خا » بالقصر في البيت التالي .

(٧) في الأصل « دخلتها » صوابه في ق والحريدة (٢ ٣٠٥)

- [ولو ساحت عيناه عيني في الكرى
سمحت بروحي وهي عندي عزيزة
وقد خفت أن تقضى على منيتي
وهوّن ما ألقى من الوجد أنه
فلو كان ذاك الصد منه ملالة
شددت عن الدنيا مطي رحالي^(١)]
-

هذا من قول العباس بن الأحنف :

- لو كنت عاتبة لسكن لوعتي
لكن صددت فلم تكن لي حيلة
ولمرواب :
- أملى رضاك وزرت غير^(٢) [مراقب
صدّ الملول خلاف صدّ العاتب

- ١٠ ما بال قلبك يستكين
برح الخفاء بما تج
حتى متى بين الجوا
وإلى متى قلب المته
يا ما طلى بديون قل
شخصت له فيك العيو
وسلبت ألباب الورى
وقوام أغصان الريا
الحسن في الأغصان فن وهو في هذا فنون
- ١٥

(١) البيت من الحريرة (٢ : ٢٠٣)

(٢) في الأصل : « منية » وأثبت ما في ق والحريرة .

(٣) هذا البيت ساقط من ق

(٤) بعد هذا بياض في الأصل بقدر نحو صفحتين ، وقد أكلته من ق والحريرة

(٢ : ٢٠٤) ، والقدر المشترك بينهما في التكملة هو البسطر الأخير فقط مما وضع بين معكفين ، وأما سائر التكملة فهو من الحريرة فقط . (٥) يجوز في رويه الإسكان والتحريك .

من أين للأغصان ذا لك الفنجُ والسحر المبين
أم ذلك الورد الجنى بخدّه والياسمين

ومهم من يقول ، وهو أبو إسحق إبراهيم بن الأشعث [:

إذا حلّ محمودٌ بأرضٍ فإنه يفجرُ فيها من ندَى كفه عينا^(١)

فتنبت نوراً مشبهاً لهباته يرى ورقاً بعض وبعض يرى عينا^(٢)

وله في غلامٍ مليحٍ أسمر :

يا ذا الذى يُنفقُ أمواله فى حبِّ هذا الرشا الفائق^(٣)

ما الذهب الصامت مستكراً إذهابه فى الذهب الناطق^(٤)

ومنهم من يقول فى معشوقٍ له تتمام ، وهو محمود بن إسماعيل بن حميد الدمياطى :

تمتمةٌ تمَّ غرامى بها وعارضٌ عرّضنى للسمّام

ووفرةٌ همى بها وافرٌ وحاجبٌ حجّب عني المنام^(١)

وله من أبيات يصف الخمر :

وبت ليلى أرى النار التى سجدت لها الجوسُ من الإريق تسجد لى

هذا — أطال الله بقاء الحضرة السامية — ما أملاه الخلد ، على اليد ، فى

فى مدة مقاربة الطرفين ، ضيقة ما بين الحاشيتين . فإن تراخت المدة استدركت

الفائت^(٢) واستلحقت الناقص ، إن شاء الله تعالى .

نجزت يوم الثلاثاء تاسع عشر ذى القعدة عام ١٠٩١ بأدرنة .

(١) فى الأصل : « غيتاً » صوابه فى ق والحريدة . والعين فى هذا : الينبوع الجارى .

(٢) فى الأصل : « غيتاً » صوابه فى ق والحريدة . والورق : الفضة ، تهل بفتح الراء

وكسرهما ، وفتح الراء هنا أوفق للصناعة . والعين فى هذا البيت بمعنى الذهب . وفى ق والحريدة :

« يرى ورقاً بعضاً وبعضاً يرى » وتقرأ : « يرى » بهذه الرواية على أنها مضارع أرى .

(٣) ق : « الأسمر الفائق » .

(٤) فى الحريدة : « مستكراً » ، وفى الأصل : « ذهابه » وأثبت ما فى ق والحريدة :

(٢ : ٢٠٥) .

(٥) فى الأصل : « اللام » صوابه فى ق . (٦) فى الأصل : « الفائق » صوابه فى ق .

كتاب المُردفات من قريش

لأبي الحسن علي بن محمد المدائني

١٣٥ - ٢٢٥

رواية أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد الكوفي ، عن أبي القاسم
عبد الله بن محمد ، عن أبي جعفر أحمد بن الحارث ، عن المدائني

مقدمة

- هذه الرسالة القيّمة الطريفة في موضوعها — وهو موضوع حيوى اجتماعى فيه الإفصاح عن كثير من غوامض الحياة الاجتماعية في الصدر الأول من الإسلام — صنعها راويةٌ جليل من رواة الأخبار ، يعدُّ في الصدر من رجالات التأليف في العصر العباسى ، هو أبو الحسن المدائنى على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف .
- وأبو الحسن هذا بصرى سكن المدائن ، ثم انتقل عنها إلى بغداد فلم يزل بها حتى وافاه الأجل . وكان مولى لعبد الرحمن بن سمرة القرشى ، وهذا يكشف لنا القناع عن سرِّ تأليفه لهذه الرسالة يتناول فيها أخبار النساء المردفات من قریش .
- وكان أبو الحسن ميّالا إلى التأليف في أخبار العرب وأنسابهم وأيامهم ، عالماً بالفتوح والمغازى ، وكان لما أنعم الله به عليه من عمر مديد جاوز التسعين ، أثرٌ عظيم في ضخامة مكتبته التى أخرجها للناس ، وتناولها ابنُ النديم في الفهرست بالسرد ، فأربت على (مائتين وأربعين مصنفاً) يلمح القارىء في عنواناتها جلال علم هذا الرجل ، واتساع معارفه ، وتبحّره في فنون التأليف والرواية .
- ولد أبو الحسن سنة ١٣٥ وترعرع في كنف مولاه عبد الرحمن بن سمرة القرشى ، وعندما انتقل إلى بغداد وصلَّ حبله بإسحاق بن إبراهيم الموصلى فكان لا يفارق منزله . ومما هو جدير بالذكر أن أبا الحسن أغمض إغماضته الأخيرة في منزل صاحبه إسحاق الموصلى في سنة ٢٢٥ ، وكان إسحاق يبرأ أبا الحسن برأ ظاهراً ، ويروى أن يحيى بن معين سأله مرة وقد جاز عليه وهو على حمار فاره : إلى أين يا أبا الحسن ؟ فقال إلى هذا الكريم الذى يملأ كفى من أعلاه إلى أسفله دنانير ودرهم . يعنى إسحاق الموصلى .
- هذه المكتبة المدائنية التى ابتلعتها أحداث التاريخ فيما طوت من كنوز

- الثقافة العربية ، يقف الباحثُ من بعدها موقف الحسرة والأسى ، وهو إنما يستروح بشيء من العزاء حينا يلح بعض هذه الآثار في مقتبسات المؤلفين الذين رووا من تلك الكتب أطرافاً ، وفي طليعتهم أبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني . واليوم نظفر بعزاء جديد حين ننشر على هذا الملأ من المتأدبين والعلماء قطرة من نبع آثار المدائني ، هي تلك الرسالة التي تزدان بها المكتبة التيمورية
- التي حفظ فيها المغفور له العلامة أحمد تيمور باشا كثيراً من نفائس الإنتاج العربي ، وهي في صحبة مجموعة تشتمل على ١١ رسالة رقمها ٨٠ مجاميع ، وعليها خط المغفور له الشيخ طاهر الجزائري . وقد جعل عنوان هذه الرسالة « رسالة المتزوجات من قریش »

- وهذا العنوان موضع نظر ، فإن « المتزوجات » من قریش لا يحصيهن العدّ ،
- ١٠ وليس يخطر ببال مصنف أن يضع في ذلك كتاباً ، فإن الزواج أمر عام جداً ليس له طابع من الغرابة يسترعى النظر والاهتمام ، فهذه الكلمة محرفة لا ريب . وحين ننظر إلى موضوع الكتاب نجد أنه يتناول النساء القرشيات اللاتي أردفن زوجا بعد زوج ولم يكتفين بزواج واحد ، لظروف متباينة ساقتهن إلى ذلك أو ساقتهن ذلك إليهن .

١٥

ثم نعود بعد ذلك إلى ثبّت كتب المدائني فنجد بين كتب مناكح الأشراف وأخبار النساء « كتاب المردفات من قریش » ، فكلمة « المردفات » التي يراد بها اللاتي أردفن زوجا بعد زوج ، هي الكلمة التي تصحح كلمة « المتزوجات » وهي الكلمة التي تنطبق على موضوع الكتاب أتمّ الانطباق .

- ٢٠ وتبدأ سلسلة رواية هذه النسخة بأبي الحسن علي بن محمد بن عبيد الكوفي صاحب ثعلب المولود سنة ٢٥٤ والمتوفى سنة ٣٤٨ ، وتنتهي بتلميذ المدائني وراويته أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز المتوفى سنة ٢٥٧ . وهذه هي الرسالة :

فَسَمِ الْإِنَّمَاءَ الْخَمِينَ

حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد قال أنبأنا أبو جعفر أحمد بن الحارث الخزاز ، قال أنبأنا أبو الحسن المدائني على بن محمد ، قال :

- ١ — تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام ، عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقُتِلَ عنها فخطبها سعيد بن العاص فقالت إن مثلي لا تزوج نفسى ، فأتى أهلى . فأتى الحسن بن علي عليهما السلام فخطبها فقاربه . فبعث إليها سعيداً بمائة ألف ، وكلم الحسنُ الحسينَ فأبى . وقد كان الحسن وعد سعيداً وعداً ، فأتاه سعيدٌ وحده فقال : أين أبو عبد الله ؟ قال الحسن : لم يحضر ولن يخالفنى إذا فعلت فقال سعيد إنى أكره أب أدخل بينكم بشيء تكرهونه . فرجع ولم يرجع فى المال ولم يطلبه . ثم تزوجها عون بن جعفر ، ثم تزوجها محمد بن جعفر . وقد ولدت لعمرَ زيدا ورقية ، فزوج رقية إبراهيم بن نعيم النخّام^(١) ، وماتت هى وابنها زيد فى يوم واحد .

٢ — حدثنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال :

- ١٥ أم كلثوم بنت عقبة بن أبى مُعيط تزوجها زيد بن حارثة ، ثم خلف عليها الزبير بن العوام فحملت . وكان الزبير شديداً على النساء ، فأقام عندها سبعة أيام فولدت له ابنة ، وقالت له حين ضربها المخاض : طيّب نفسى بتطليقة فطلّقها وخرج إلى الصلاة ، فلحقه رجل فقال : قد ولدت أم كلثوم . فقال : خدعتنى خدعها الله ! ولم يكن له عليها رجعة . وخطبها فأبت أن تزوجه ويقال : أتى النبى عليه الصلاة والسلام فأخبره فقال : قد مضى فيه القرآن ، ولكن إن شئت خطبتها إلى نفسها . قال : لا ترجع إلى أبداً

وابنتها من الزبير زينب . ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف بعد زيد ثم

(١) انظر خبر زواج إبراهيم بن نعيم النخّام فى الأغاني (٤ : ١٤٦) والمعارف ص ٨٠ .

الزبير . فولدت لعبد الرحمن محمداً وإبراهيم وحيداً وإسماعيل ، ثم تزوجها عمرو ابن العاص فأخرجها معه إلى مصر . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجها معه في بعض مغازيه تُدَاوَى الجرحى وَضَرَبَ لها بسهم ، فقالت يوماً لخبَّاز عمرو^(١) : لا تهَيِّئْ له اليوم طعاماً فإنِّي قد هَيَّأتُ له غَداءه . ودعا عمرو بالغداء ، فقال الخبَّاز : أرسلت إلى أمِّ كلثوم لا تَكَلِّفُ شيئاً فقد هَيَّأتُ له غَداءه . ه قال : فغَدَّنا . فغَدَّيْ ، فلما فرغوا وخرج مَنْ حضر قال لأم كلثوم : لا تعودى فإنِّي لم أَتَزَوَّجْكَ لتطعميني ، وإنما تَزَوَّجْتُكَ لأطعمك . فماتت عنده .

٣ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : كانت هندُ بنت عتبةَ بن ربيعة أمِّ معاوية ، عند الفاكِكة بن المغيرة ، فقتل عنها بالغَمِيصاء^(٢) في الجاهلية ، ثم خَلَفَ عليها حفصُ بن المغيرة ، فمات عنها ، فتزوجها أبو سفيان بن حرب . ١٠
٤ — عائكة ابنة زيد بن عمرو بن نفيل ، أنبأنا أبو الحسن عن جويرية ابن أسماء وعامر بن حفص قالوا :

عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، أمها ميمونة بنت الحزرمي بن الصعبة^(٣) كانت عند عبد الله بن أبي بكر بن أبي قحافة فأحبها ، فكان ربَّما ترك الصلاة جماعة ، فأمره أبو بكر رضي الله عنه بطلاقها وقال قد فتنتك عن دينك ، ١٥ وشغلَّتْكَ عن معيشتك . فطلَّقَها . فطلَّقَها ، وقال :

ولم أرَ مثلي طَلَّقَ اليومَ مثلها ولا مثلها في غير جُرْمٍ تَطَلَّقَ لها خُلُقٌ سَمِيحٌ ورأى مَنْصِبٌ وَخَلَقٌ سَوِيٌّ في الحياءِ وَمَصْدَقٌ^(٤)

(١) يطلق الخباز على من كان يشرف على إعداد الطعام وطهيه انظر التحقيق في حواشي

الحيوان (٥ ٤٥٧)

(٢) الغميصاء : موضع في البادية بالقرب من مكة .

(٣) في الإصابة ٦٩٥ من قسم النساء ، أن أمها أم كرز بنت عبد الله بن عمار بن مالك الحزرمية

(٤) المصدق الصدق وفي الأصل : « في الحياة » ، وفي الأغاني (١٦ : ١٢٨)

« في حياء »

أعانتك لا أنساك ما هبت الصبا وما ناح قمرئ الحمام المطوق
 أعانتك لا أنساك ما حجج ركب وما لاح نجم في السماء محلق
 أعانتك قلبي كل يوم وليلة إليك بما تخفى النفوس معلق
 ولولا اتقاء الله في حق والد وطاعته ما كان منا التفرق
 فبلغ أبا بكر شعره فأمره فراجعها ، وكانت عنده حتى مات شهيداً ، أصابه
 سهم في حصار الطائف فانتفض به جرحه فمات ، فقال لعاتكة حين احتضر :
 لك حديقة من مالى ولا تزوجي . ففعلت ذلك . وقال حين راجعها :

أعانتك قد طلقت عني بغيصة وراجعت للأمر الذى هو كائن^(١)
 كذلك أمر الله غادٍ ورائح على الناس فيه ألفة وتباين
 وقد كان قلبي للتفرق طائراً وقلبي لما قد قرب الله ساكن
 أعانتك إني لا أرى فيك سقطة وإنك قد حلت عليك المحاسن^(٢)
 وإنك ممزينة الله أمره وليس لما قد زين الله شائن^(٣)
 فمات عبد الله وترك سبعة دنانير ، فقال أبو بكر : إنا لله ، كيف يصبر ابني
 على سبع كيات^(٤) . فلما مات عبد الله قالت عاتكة :

فجعت بخير الناس بعد نبيهم وبعد أبا بكر وما كان قصراً
 فآليت لا تنفك عيني سخينة عليك ولا ينفك جليدي أغبراً
 مدى الدهر ما غنت حمامة أيكمة وما طرد الليل الصباح المنورا
 فله عينا من رأى مثله فتى أكره وأحسى في الجهاد وأصبرا
 إذا شرعت فيه الأسنة خاضها إلى الموت حتى يترك الرمح أحمرأ

(١) في الأغاني : « في غير ريبة * ورجعت »

(٢) في الأغاني : « سخطة * وإنك قد تمت »

(٣) في الأغاني : « وجهه * وليس لوجه زانه الله »

(٤) يعني بذلك جزاءه على ما اكتنز من الدنانير (يوم يحمى عليها في نار جهنم
 فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ، هذا ما كنزتم لأنفسكم)

فخطبها عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه فقالت إني قد جعلت على نفسي
مالاً أقدر [معه] على التزويج . فقال : استفتي ابن أبي طالب رضى الله عنه
فاستفتته فقال : ردّي عليهم ما أخذته منهم وتزوجي . فردّت الحديقة ، فتزوجها
عمر رضى الله عنه ، فلما دخل بها أولم ، فدنا على رضى الله عنه من خدرها وقال :
فآليت لا تنفك عيني سخيئة عليك ولا ينفك جلدِي أغبرا !
فبكّت ، فقال عمر : ما أردت إلا أن تُفسد علينا أهلنا^(١) . ويقال قال هذه
المقالة لها عبد الرحمن بن أبى بكر . فلما قتل عمر قالت :

فَجَعَنِي فَيَرُوزُ لَا دَرَّ دَرُّهُ بِأَبْيَضَ تَالٍ لِلْقُرَّانِ مُنِيبِ
رُؤُوفٍ عَلَى الْأَدْنَى غَلِيظٍ عَلَى الْعَدَى أَخِي ثَقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ نَجِيبِ
مَتَى مَا يُقَالُ لَا يُكْذِبُ الْقَوْلَ فَعَلُهُ سَرِيعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرِ قَطُوبِ
وقالت :

عَيْنُ جُودِي بِعَبْرَةٍ وَنَجِيبِ لَا تَمَلِّي عَلَى الْإِمَامِ النَّجِيبِ
فَجَعَتْنِي الْمَنُوبُ بِالْفَارِسِ الْمُقْ يَوْمَ الْهِجَابِ وَالتَّذْيِيبِ^(٢)
عِصْمَةُ النَّاسِ وَالْمَعِينُ عَلَى الدَّهْرِ وَغَيْثُ الْمُنْتَابِ وَالْحُرُوبِ
قُلْ لِأَهْلِ الضَّرَاءِ وَالْبَأْسِ مَوْتُوا قَدْ سَقَتَهُ الْمَنُونُ كَأْسَ شَعُوبِ
وقالت :

فخطبها طلحة بن عبّيد الله ، فحشى في أمرها هبار بن الأسود فأفسد عليه ،
فتزوجها الزبير بن العوام ، فنهاها عن الخروج إلى المسجد فقالت أتنهاني عن
الخروج إلى الصلاة وقد قال عليه الصلاة والسلام : « لا تمنعوا إماء الله من مساجد
الله » . فأعرض عن ذلك أياماً ثم قعد لها في طريقها ليلاً ، فلما مرّت به ضرب
عجيزتها بيده -- وكانت عظيمة العجيزة جميلة -- فرجعت إلى بيتها واسترجعت
وقالت سوأة ، إنا لله وتركت الخروج ، فقال لها الزبير مالك تركت

(١) في الأصل « أهلها »

(٢) التذيب : إكثار الذب والدفع وفي الأغاني « التلييب »

الصلاة في المسجد؟ قالت: قد فسد الناسُ أبا عبد الله! فقتل عنها فقالت:

غدرَ ابنُ جُرموزٍ بفارسٍ بُهْمَةٍ يومَ اللقاءِ وكان غيرَ معرَّدٍ
يا عمرو لو نَبَهْتَهُ لو جَدَّتَهُ لا طائِشًا رَعِشَ الجَنانُ ولا اليَدُ
شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمَسامًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عِقوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ^(١)
كم غمرةٍ قد خاضَهَا لم يَنْهَ عنها طرادُكُ يا ابنَ قَعَقِ القَرَدِ
ثم خطبها على بن أبي طالب رضى عنه فقالت: إني أشفق عليك من القتل،
لم أتزوج رجلا إلا قتل. فتزوجها محمد بن أبي بكر فخرجت معه إلى مصر فقتل
ومثل به، فقالت:

إِنْ تَقْتُلُوا أَوْ تَمْتَلُوا بِمُحَمَّدٍ فَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ وَلَا الْخَمْرِ^(٢)

فتزوجها عمرو بن العاص ١٠

أحمد قال: أنبأنا أبو الحسن، عن أبي مقرر، عن محمد بن عمرو، أن ابن
أمية بن خلف^(٣) رأى رؤيا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافة أبي بكر
فقصها فقال: رأيت أن هذا الرجل قد هلك، وأنت مكانه، فبعثت إلى هذه
المرأة فتزوجتها — يعنى عاتكة بنت زيد — فدخلت عليك وأنت عروس وعلى
باب بيتك ستر. فقال عمر بل يبقئ الله خليفة رسول الله فلما توفي أبو بكر
أرسل إليها فخطبها ١٥

٥ — سكينه ابنة الحسين عليه السلام، أمها الرباب بنت امرئ القيس
الكلبية^(٤) تزوجها عبد الله بن الحسن وهو أبو عُذْرَتِها، فمات — ويقال قتل مع
الحسين — فتزوجها مصعب بن الزبير فولدت له ابنةً، فأرسل إليها: سميها زبراء

٢٠ (١) انظر خزائن الأدب (٤ ٣٤٨ — ٣٥٢) في الكلام على هذا البيت.
(٢) يقال مثل به يمثل مثلا، مثل قتل يقتل قتلا: ومثل به تمثيلا، إذا نكل به
(٣) هو ربيعة بن أمية بن خلف، كما في طبقات ابن سعد ٨ ١٩٤ وانظر خبر
ربيعة هذا في الأغاني ١٣ ١٠٧
(٤) انظر خبر تزويج الرباب للحسين بن علي في الإصابة ٤٨٤، قسم النساء

قالت : أسميها باسم إحدى أمهاتي فسمتها خديجة أو فاطمة . فماتت ابنتها من مصعب وهي صغيرة ، فحملها مصعب إلى العراق فقتل عنها .

وقال ابن قيس الرقيات حين تزوج مصعب سكينه — ويقال قالها الحارث

ابن خالد الخزومي حين خرج مصعب بعائشة بنت طلحة :

- رحل الأمير بأحسن الخلق وغدا بلبك مطلع الشرق^(١)
- وبدت لنا من تحت كلبها كالشمس أو كغمامة البرق
- وتنوّ فتشقلها عجيزتها مشى الزيف ينوء بالوسق^(٢)
- فظللت كالقصور خلعتة هذا الجنون وليس بالعشق^(٣)
- ما صبحت زوجاً بفقرتها إلا غدا بكواكب الطلق

وتروى هذه الأبيات لرجل من ثقيف قالها في امرأة من ثقيف .

- ١٠ وخطب سكينه عبد الملك بن مروان فقالت أمها : والله لا أزوجهما أبداً وقد قتل ابن أختي — تعني مصعباً^(٤) — فتزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله ابن حكيم بن حزام — وأم عبد الله بن عثمان رملة ابنة الزبير بن العوام — فولدت له سكينه ابناً يقال له قرين ، وحكيما ، وابنة ويقال ابنتين فمات عنها فتزوجها الأصبع بن عبد العزيز بن مروان ، فأصدقها صداقا كثيراً ، فقال

(١) في الأصل « بليل » صوابه من ديوان ابن قيس الرقيات ١٠١ . وفي الأغاني

(٣ : ١٠٣) « وغدوا بلبك » .

(٢) الديوان ١٠٣ « نهض الضعيف » . الوسق ، ستون صاعا ، أو حمل بعير .

(٣) الخلة ، بضم الخاء وكسرهما : خيار المال ، لأنه يخلع قلب الناظر إليه . وفي الأغاني

٢٠ « مهجته »

(٤) هو مصعب بن الزبير ، وكان عبد الملك قد سار إلى العراق ، فالتقى مع مصعب

بمسكن ، من أرض العراق ، فقتل مصعب سنة ٧٢ . وفي ذلك يقول عبيد الله بن قيس الرقيات :

إن الرزية يوم مسكن والصيبة والفجيعه
بين الحواري الذي لم يعده يوم الوقيعه

عبد الملك : إنا تزوجنا أحسابنا فلم نغرق في الصداق ، طلقها . فطلقها ، فقال
أيمن بن خريم :

نكحت سَكِينَةً في الحساب ثلاثةً فإذا دخلتَ بها فأنتَ الرابعُ
إنَّ البقيعَ — إذا تتابعَ زرعُه — خابَ البقيعُ وخابَ فيه الزارعُ^(١)

• فتزوجها زيد بن عمرو بن عثمان — وأمه أم ولد — فأصدقها صداقاً كثيراً ،

واشترطت عليه أن لا يعصى لها أمراً ولا يُغيرَها ، ولا يَمْنَعها شيئاً تريده ، ولا يمنع
أحدًا يدخل عليها ، وأن يقيمها حيث خلَّتها أمٌ ، منظور^(٢) فتزوجها على هذه

الشروط ، فقال له سليمان بن عبد الملك : يا زيدَ بنَ عمرو ، إنك شرطت لسكينة
أن لا تطأ جارية ، وعندك أمثالُ المها وأنا أعلم أنك لا تصبر وأنك قد وطئت بعضهن ،
وشرطت لها شروطاً لا تستطيع أن تفيَ بها ، وقد حرمت عليك سَكِينَةَ . فطلقها

زيد فتزوجها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، فأبى أهلها أن يرضوا ، فخاصموه

وتحاكموا إلى إبراهيم بن هشام ، فقال له انطلق فادخل على أهلِكَ ، فإن حالَ

بينك وبينها أحد فامنعهُ وكان إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف شرساً كثير

الشرِّ ، فجاء في رجال من بني زُهرة ، فأعانوه قوم من قريش ، وجاء بنو هاشم

وبنو أمية ، وأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان مواليه وغلماؤه في السلاح ، فقتل

للولي : إن لم تمنعهم تقتلوا . فأرسل فردَّ الفريقين ، وكتب إلى هشام فكتب

إليه هشام : خيرِوها ، فإن اختارته فاحملها إليه فاختارت نفسها ، وأتى الخبرُ

إبراهيمَ فأتاها فقال : أنا خيرُ الناس لك . قالت : ما تقول ، يا بأبى ؟ ! فعلم أنها

تهزأ به ، فانصرف فخيروها فاختارت نفسها ، فجاء علىُّ بن حسين بن حسين

٢٠ عليهم السلام فحملها .

وكانت سَكِينَةَ تقول لزوجها زيد بن عمرو بن عثمان : اخرج إلى مكة وأخرج

(١) البقيع : الأرض الواسعة ، ولا تسمى بقيعاً إلا وفيها شجر

(٢) في الأصل : « أن يقيمها حيث جلتها أم منظور » ، صوابه من الأغاني (١٤ : ١٦٣) .

- معك أشعب . فيُخرجه ويخرجُ من أرادت ، فإذا قضوا حجهم ورجعوا فكانوا في نصف الطريق قالت : يا ابنَ عثمان ، ارجع إلى مكة فيقول : نعم . فإذا صَرَفُوا الإبل إلى مكة قال لها يا سَكِينَةُ ما أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخَالَفَكَ وقد انصرف الناس ، فَإِنْ رَأَيْتِ أَنْ تَمْضِيَ معهم . فتقول : نعم فتمضى معهم يومهم ذلك ، ثم تقول : يا ابن عثمان ، ارجع ! فيقول : نعم فتفعل ذلك مراراً ، ومع هذا مَوَاتَةٌ منها هـ وقرّةُ عينٍ وشفقةٌ ونصيحةٌ ، وإنما كان ذلك كله منها مزاحاً لتسرّهُ ثم ترجع إلى ما يريد . فعتب عليها يوماً في بعض الأُمُر فصارمها وخرج إلى قصر له في ماله . قال أشعبُ : فدعّني ليلة بعد العشاء فقالت : ويلك ، هل لك أن تأتي ابنَ عثمان فتعلم لي علمه أَيْةً خرج وأخذ قلتُ لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَذْهَبَ هذه الساعة
- قالت : فَإِنِّي أُعْطِيكَ ثَلَاثِينَ دِينَاراً قلتُ ادفعيها إليّ فأعطتني ثم مضيتُ ١٠ فانتَهيتُ إلى القصر بعد ما هزيع من الليل ، وليس على باب القصر أحد ، فدخلت الدار فإذا هو بين يديه مصباح ، قد نزل عن فرشه وهو ينفكتُ في الأرض ، فسمع حَسِيٍّ أو رأى خيالي فقال : إن في الدار إنساناً فانظروا من هو . فجاؤوني فرأوني فقالوا : شعيب^(١) فدعا بي فقال : ويلك يا شعيب ما قصّتك ؟ قلت : أرسلتني سَكِينَةُ قال ولم ؟ قلت ذكرتُ منك ما ذكرتُ منها ١٠ فأرسلتني أعلمُ لها علمك قال : ويحك غنني فإن جئتني بما في نفسي فلك حلتي الطبريّة^(٢) فقد أخذتها بثلاثمائة^(٣) . فغنّيته :

عُلِقَ الْقَلْبُ بَعْضَ مَا قَدْ شَجَاهَ مِنْ حَبِيبٍ أَمْسَى هَوَانًا هَوَاهُ

(١) يعنون أشعب ، وهو ترخيم ، كما قالوا في أحمد حيد ، غير نداء
(٢) الطبرية نسبة إلى طبرستان ، وفي الأصل « الصبرية » بالصاد ، تحريف
٢٠ وجاء في كتاب (التبصر بالتجارة) للجاحظ ٢٢ بتحقيق العلامة حسن حسني عبد الوهاب باشا
« وخبر الطيالة الرويانية الطبرية » وفي الحيوان (٣ ٢٧) « قلت لأحمد بن رباح :
اشتريت كساءً أبيض طبرياً بأربعمائة درهم »
(٣) أي ثلاثمائة درهم انظر ما سبق

ما ضرارى نفسى بهجرانٍ من كَيْسٍ مَسِيئًا ولا بعيثًا نَوَاه
قال : ما عدوتَ ما فى نفسى . وأعطانى حلته ، فرجعت إلى سُكينة وهى
جالسة تنتظر رجوعى فأخبرتها عنه وعن حاله التى رأيت عليها وما قلت وما
صنع قالت : فأين الحُلَّة ؟ قلت : معى . قالت : أفتريد يا شعيب أن تلبس حُلَّة
قد لبسها ابن عثمان وتسلبه إياها ، لا ولا كرامة . قلت : والله لألبسها . قالت :
فأنا أشتريها منك . فاشتريتها بمائة دينار ، ويقال بثلاثين ديناراً

وكان تزويجُ إبراهيم بن عبد الرحمن بها أنها مكثت حيناً بعد زيدٍ
لا تخطب ، فقالت لها مولاة لها : جعلت فداك ، لا أرى أهل المدينة يذكروننا .
قالت : أما والله لأجعلنَّ لهم حديثاً . فأرسلت إلى إبراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف ، وكان مرساً كثير الشر ، فقالت له : كيف أنت إن تزوجتك ؟ قال :
تجدينى خير الناس .

وكانت ظريفة فقيلا لها : يا سُكينة أختك ناسكة وأنت مزّاحة . قالت
إنكم سميتوها باسم جدّتها المؤمنة ، وسميتونى باسم جدّتى التى لم تدرك
الإسلام^(١)

ويقال إنها لما زُفّت إلى زيد فحُمِلت ، قالت لمولى لها كان يمشى مع
دابتها يقال له نخة : ويلاك ما لك . وقالت لرجل : قوّم هذا الأديم .
وذكر الفرزدق سكينة وشبّب بها وعمرُ بن عبد العزيز على المدينة ، فأخرجه
منها ونفاه . فقال جرير فى ذلك :

نفاك الأغرُّ ابنُ عبد العزيز محقّق تُنفى من المسجد^(٢)

(١) أختها فاطمة بنت الحسين بن على ، سميت باسم جدّتها فاطمة بنت الرسول زوج على
ابن أبى طالب . ومما هو جدير بالذكر أن اسم سكينة بنت الحسين ، هو آمنة ، وأما سكينة
فلقب لها ، وسميت آمنة باسم جدّتها آمنة بنت وهب أم الرسول صلوات الله عليه . انظر الأغاني
(١٤ ١٥٨)

(٢) وكذا رواية القائض ٧٩٨ . وفى الأغاني (١٩ ٥٢) « ومثلك بنى »

وطافت سكيئة بنت حسين رضي الله عنه ، فلما انتهت إلى الركن اليماني
أعيث في أول طواف ، ونظر إليها العرجي فقال :

يَقْعُدْنَ فِي التَّطَوَّافِ آوَنَةً وَيَطْفُنَّ أَحْيَانًا عَلَى فَتْرٍ
حَتَّى أُسْتَلَمَنَّ الرُّكْنَ فِي أَنْفٍ مِنْ لَيْلَهِنَّ يَطَّأْنَ فِي الْأَزْرِ
فَمَرَّغْنَ فِي سَبْعٍ وَقَدْ جُهِدَتْ أَحْشَاؤُهُنَّ مَوَائِلَ الْخُمْرِ •

فسمعت شعره امرأةً ووصفته لها ، فحفظت الشعر فأخبرتها ، قالت : « لو أن
الجمال طفن سبعاً لجهدت أحشاؤهن » .

وقال أبو ذؤيب يمدح عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام — وهو
زوج سكيئة ، ولدت منه قريناً ، وحكيماً ، وابنة . وأمُّ عبد الله بن عثمان بن عبد الله
ابن حكيم رملة ابنة الزبير — فقال :

١٠

أَكْرَمَ بِنَسْلِ مَنْكَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ فَاسْمَعَنَّ كَلَامِي
وَبَيْنَ حَكِيمٍ وَالزُّبَيْرِ فَلَا أَرَى لَهُمْ شَبَهًا فِي مُنْجِدٍ وَتَهَامٍ
تَمَطَّتْ بِهِ بِيضَاهُ فَرْعٌ نَجِيبةٌ حَصَانٌ وَبَعْضُ الْوَالِدَيْنِ عُرَامٌ (١)

٦ — أخبرنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : أمُّ إسحاق بن طلحة بن

عبيد الله كانت عند الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فولدت له
طلحة ، فلما حضرته الوفاة أمر أخاه الحسين بن علي أن يتزوجها ، فتزوجها
فولدت له فاطمة بنت الحسين فقتل الحسين فتزوجها محمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبي بكر ، فولدت له آمنة

٧ أحمد قال أنبأنا أبو الحسن قال : ميمونة ابنة عبد الرحمن بن عبد الله

ابن عبد الرحمن بن أبي بكر ، كانت عند عبد العزيز بن الوليد ، فولدت له
عبد الملك ، وعتيقا ، ثم خلف عليها محمد بن الوليد ، ثم خلف عليها هشام بن عبد الملك .

٨ — عائشة ابنة طلحة . أنبأنا أحمد قال أنبأنا أبو الحسن عن سحيم بن حفص قال : تزوج عائشة ابنة طلحة عبد الرحمن بن أبي بكر ، وهو أبو عذرتها ، فولدت له أولاداً ، فابنها طلحة الذي يقول له الشاعر

يا طَلَحَ إن كنتَ أعطيتني جُمَالِيَّةً تستخفُّ الضَّفَارَا^(١)

فما كان نفعك لي مرَّةً ولا مرَّتَيْنِ ولكنَّ مِرَارَا

أبوك الذي بايعَ المصطفى وسارَ مع المهتدي حيثُ سارا

قال أبو الحسن : عن سحيم ، صارمت عائشة زوجها ، وكان في خلقتها زعارة ، فخرجت وهي مصارمة له في ملحفة ، فررت في المسجد حتى دخلت حُجرة عائشة ، فرآها أبو هريرة رضى الله عنه فسبح وقال كأنها من الحور . فكثت عند عائشة قريباً من أربعة أشهر ، فأرسلت عائشة إلى ابن أخيها إني أخاف عليك الإيلاء إن تمت أربعة أشهر ، فضمها إليك وكان يلقي منها البلاء ، فقليل له طلقها ، فقال :

يقولون طَلَّقَهَا ، وأصْبَحَ ثَاوِيَا مَقِيماً عَلَيْكَ الِهْمُ ، أَحْلَامُ نَائِمٍ

وإنَّ فِرَاقَ أَهْلِ بَيْتٍ أَوْدُهُمْ لَهْمُ زُلْفَةٍ عِنْدِي لِإِحْدَى الْعِظَائِمِ

فكَيْفَ يَصْفَوُ الْعَيْشَ مِنْ بَعْدِ بَيْنِهِمْ وَسُخْطُهُمْ يَوْمَا عَلَى الْآنْفِ خَاطِمِي

وخطبها مصعب بن الزبير فقالت إن تزوجته فهو عليّ كظهر أمي

ثم سألت أهل المدينة فقالوا : أعتق رقبة وتزوجه . فتزوجها فأصدقها خمسمائة ألف ، وأهدى لها خمسمائة ألف . فقال أنس بن أنس بن زعيم

بُضْعُ الْفَتَاةِ بِأَلْفِ أَلْفٍ كَامِلٍ وَتَبَيْتُ سَادَاتُ الْجَنُودِ جِيَاعَا

لَوْ لَأَيُّ حَفْصٍ أَقُولُ مَقَالَتِي وَأَبْثُهُ مَا قَدْ رَأَى لَارْتَاعَا^(٢)

(١) الضفار ، بالفتح : ما يشد به البعير من شعر مضفور .

(٢) في الأصل : « لولا أبو حفص » ، تحريف

- فبلغ الشعرُ عبد الله بن الزبير فقال : إن مصعباً قدّم خيره ، وأخّر أيره . وبلغ الكلامُ عبد الملك بن مروان فقال : لكن عبد الله قدّم أيره وأخّر خيره .
- أحمد قال : قال أبو الحسن : قال الشعبي كان يجالسنا أيام الفتنة رجل فقلت : من أنت ؟ قال : مولى عائشة بنت طلحة ، خطبها مصعب بن الزبير وتزوجها فأحبها ، وكانت خطبة جميلة من امرأة في أذنها عِظَم ، وفي ساقها حموشة ^(١) .
- وقال قوم : في قدمها عِظَمٌ فأغارها مصعب يوماً فسمّته .
- أبناؤنا أحمد قال : قال أبو الحسن : عن عليّ بن مجاهد عن الشعبي قال : قال الشعبي أخذ بيدي مصعب فمضى وأنا معه حتى دخل منزله ويده في يدي فرفع ستراً فإذا عائشة ، فإذا أحسن الناس وجهاً ، فأعرضت وخلّاني ودخل ، فرجعت ثم رحت إليه بالعشيّ وهو جالس فأشار إليّ بيده فقال : رأيت ذاك الإنسان ؟
- قلت نعم . فقال : أفرأيت مثله ؟ فقلت لا قال تلك ليلي التي يقول فيها الشاعر :

وما زلتُ من ليلي لَدُنْ طَرٍّ شاربِي إلى اليوم أُخْفِي حَبَّهَا فَأُبَايِنُ ^(٢)
وأَحْمِلُ في لَيْلِي لِقَابِي ضَغِينَةً وَتُحْمَلُ في لَيْلِي عَلَى الضَّغَائِنِ

- يا شعبي رأيت عائشة وما بدُّ لك إذ رأيته من صلة . ثم قال لابن أبي فروة :
- أعطى الشعبي عشرة آلاف درهم وعشرين ثوباً . فقتل عنها مصعب فخطبها بشر ابن مروان . وقدم عمر بن عبيد الله بن معمر من الشام فنزل إلى الكوفة ، فبلغه أن بشراً خطب عائشة فأرسل إليها : « أنا خير لك من هذا المبسور ^(٣) » ، وأنا ابن عمك وأحق بك ، وإن تزوّجت بك ملأت بيتك خيراً ، وملأت حِرْكٍ أيراً .
- فبنى بها بالحيرة فهدت له فرشاً سعة عرضها أربع أذرع ، فأصبح ليلة بنائها عن

(١) الحموشة : الدقة وفي الأصل « جوسة » محرفة .

(٢) البيتان لكثير غزاة كما في الأغاني (٢ - ١٣٣) . وروايته : « وأداجن »

(٣) المبسور : من به الباسور .

تسعة^(١). وكان عمر غليظاً أحمر محتجماً كل سبعة أيام ، فأخرجها معه إلى فديك^(٢).
ولها يقول الشاعر :

انعمْ بَعْدِشَةَ عِشاً غَيْرِ ذِي رَنْقٍ وانبِذْ بِرَمْلَةٍ نَبَذَ الْجَوْرِبِ الْخَلْقِ
وقال آخر :

من يجعل الدِّيَاجِ عِدْلاً لِلزَّيْقِ
أراد الريح ، وهو ريح الخيس^(٣)
بِيبِ الْخَوَارِيِّ وَبَيْنِ الصَّدِّيقِ
فمات عنها فبكته ، فعلموا أنها لا تزوج

١. أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن ، عن سحيم بن حفص قال قالت رملة بنت طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي لمولاة عائشة : أريني عائشة متجردة ، ولك ألفا درهم . فقالت لمولاتها : إن رملة جعلت لي ألفي درهم إن رأيتك متجردة . قالت : فإني أتجرد لها فأعلميها . وتجردت وجعلت تغتسل مدبرة ومقبلة ، ورملة تنظر إليها ، ثم لبست ثيابها فأعطت رملة مولاتها ألفي درهم ثم قالت : وددت أني أعطيتك أربعة آلاف ولم أرها
١٠. قال أبو الحسن : عن أبي عمر وطارق بن المبارك قال : قال عمر بن أبي ربيعة لعائشة بنت طلحة يشبب بها

أصبح القلبُ في الحبال رهيناً مُقْصِداً يومَ فارق الظَّاعِنِنا
لم يرُغنى إلا الفُتْساءُ وإلا دمُعها في الرِّداءِ سَحًّا سَنِيناً^(٤)
عَجَلَتْ حُمَّةُ الْفِرَاقِ عَلَيْنَا بِرَحِيلٍ ولم تحف أن تبيننا
٢٠. أنتِ أَهْوَى الْعِبَادِ قُرْباً وَوُدًّا لو تَوَاتَيْنَ عَاشِقًا مَحْزُونًا

(١) الذراع يذكر ويؤنث

(٢) فديك ، بالتصغير : موضع ، ولم يهينه يا قوت ولا صاحب القاموس .

(٣) كذا وردت هذه العبارة محرفة . والخيس : ضرب من ضروب البين .

(٤) السنين ، بفتح السين : السنون المصبوب .

- قاده الطرف يوم مرّ إلى الحية ن جهاراً ولم يخف أن يحينا
وجلا بردُ برزكة جنديّ ضوء وجهه يضيء الناظرينا^(١)
فإذا ظبية تراعى ناعجاً ومهاً بهج الناظر عينا
قلت : من أتم فصدت وقالت : أميد سؤالك العالمينا^(٢)
قلت بالله ذي الجلالة لما إذ تبلت الفؤاد أن تصدقينا^(٣)
أى من تجمع المواسم أتم فأينى لنا ولا تكذبينا
نحن من ساكنى العراق وكنا قبلها قاطنين مكة حينا
قد صدقناك إن سألت فن أ : ت ، عسى أن يحرّ شأن شؤونا^(٤)
قد نرى أننا عرفناك بالنعم ت بطن وما قتلنا يقينا^(٥)
بسواد الشنيتين وثغر قد نراه لناظر مستبينا ١٠
فكانت عائشة تقول : والله ما قلت له هذا وما كلمته قط .

أنبأنا أحمد قال أنبأنا أبو الحسن عبد الله بن فائد قال : دخلت عائشة بنت
طلحة بمكة على الوليد بن عبد الملك فحدثته وقالت : يا أمير المؤمنين ، مرلى بأعوان .
فصير إليها قوماً يكونون معها ، فحجت ومعهما ستون بغلاً عليها الهودج والرحائل ،
فقال عمرو بن الزبير :

عائشُ يا ذات البغال السّتين أكلّ عامٍ هكذا تحجّين
٩ — ابنة حميد بن عمرو بن الزبير . أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال :

(١) البركة ، بالكسر : ضرب من برود اليمن . والجندي : نسبة إلى الجند بالتجريك ،
وهو موضع باليمن . والبيت لم يروى في ديوان عمر انظر ص ٦٩

(٢) لما ، هنا بمعنى إلا

٢٠ (٣) تل ابن الأعرابي : يبدّم : يفرق القول فيهم . وأنشد :

بلغ بنى عجب وبلغ ما ربا قولاً يبدّم وقولاً يجمع

انظر اللسان (٤٠٤) . وفي الأصل : « مبد » وهو على الصواب في الديوان .

(٤) في الأصل : « قد سألتك إذ سألت » ، والوجه ما أثبت من الديوان .

٢٥ (٥) هو من قول الله : « وما قتلوه يقينا » . وفي الأصل والديوان : « وما قبلنا يقينا »

ابنة محمد بن عمرو بن الزبير كانت عند الحكم بن يحيى بن عمرو ، وعند أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فتزوجها محمد بن عمران بن طلحة ، ثم راجعها الحكم بن يحيى بن عمرو ، ثم طلقها — وكان قاضياً على المدينة — واشترطت عليه أن عطاءه ما عاشت وغلة أرضه وبُضع بناته إليها ، تزوجهن من شاءت ، ولا يغير عليها ، فإن فعل فأمرها بيدها ٥

١٠ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن أم سلمة ابنة عبد الرحمن بن سهيل ابن عمرو ، كانت عند الحجاج بن يوسف ، فطلقها فتزوجها الوليد بن عبد الملك ، فأعجبها سليمان وعليها درع فأدخله من وراء الثوب ، ثم طلقها فتزوجها هشام ابن عبد الملك .

١١ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : ربيعة بنت محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر ، تزوجها يزيد بن عبد الملك ، ثم تزوجها أبو بكر بن عبد الملك ، فقتله عبد الله بن علي وتزوجها صالح بن علي ، فطلقها فتزوجها إسحاق بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي عليهم السلام . وقوم يذكر أن يزيد بن عبد الملك ربيعة .

١٢ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : سحيفة^(١) ابنة محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، تزوجها إسماعيل بن إبراهيم ابن محمد بن طلحة بن عبد الله ، فولدت له ابنة ، ففارقها فتزوجها إسماعيل بن إبراهيم ابن عبد الله بن جعفر ، فتوفى عنها ، فراجعها إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ، ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

١٣ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : أم إسحاق بنت طلحة بن عبد الله كانت عند الحسن بن علي ، فولدت له طلحة بن الحسن ، فمات عنها وأوصى الحسين بتزوجها ، فتزوجها الحسين ، فولدت له فاطمة بنت حسين ، فقتل عنها ،

(١) اشتقاق اسمها من السحيفة ، وهي المطرة العظيمة

فتزوجها ابن أوى عتيق — وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر — فولدت له آمنه . ويقال تزوجها قبل ابن أوى عتيق تمام بن العباس بن عبد المطلب فهلك عنها فتزوجها ابن أوى عتيق

١٤ — أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال ميمونة بنت عبد الرحمن ابن عبيد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر ، كانت عند عبد العزيز بن الوليد ابن عبد الملك ، فولدت له عبد الملك وعتيقاً . وكان عبد الملك من رجالهم ، مات فرثاه بعض الشعراء من كلب ، فقال

إِنِّ رَأَيْتُ بِنَى أُمِّ الْبَنِينَ لَهُمْ مَجْدٌ طَوِيلٌ وَفِي أَعْمَارِهِمْ قِصَرٌ^(١)
مَاتَ الْهَامُ أَبُو مَرْوَانَ فَاخْتَشَعْتُ كَلْبٌ لَذَاكَ وَذَلَّتْ بَعْدَهُ مُضَرٌ

ولعتيق يقول الشاعر :

ذهبَ الجودُ غيرَ جودِ عتيقِ ابنِ عبدِ العزيزِ ميمونة
بنتِ قرَمٍ قد مُهِّدَتْ من قریشٍ وَأَبَى اللهُ أَنْ تَكُونَ هَجِيئَةً
ثم تزوجها محمد بن الوليد ، ثم تزوجها سليمان بن عبد الملك ، ثم تزوجها هشام ابن عبد الملك . ويقال : لم يتزوجها سليمان .

١٥ — أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : حفصة بنت عمران بن إبراهيم ابن محمد بن طلحة بن عبيد الله ، تزوجها القاسم بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، وهو أبو عُذْرٍهَا ، ثم خلف عليها هشام بن عبد الملك ، وكان القاسم شديد الغيرة ، فسمع يوماً كلامها ، أوراها مشرفة ، فدخل عليها فضر بها ، فأثر السوط بها ،

(١) أم البنين هذه هى بنت عبد العزيز بن مروان ، وهى كذلك زوجة الوليد بن عبد

الملك انظر الأغاني (٤ ١٥٦ ساسى) وأشهر من سعى بهذا الاسم من نساء العرب ٢٠ أم البنين زوج مالك بن جعفر بن كلاب وفيها يقول لبيد :

* نحن بنو أم البنين الأربعة *

انظر المعارف ٤٠ مصر ومنهن أم البنين زوج على بن أبى طالب ، ولدت العباس وجعفرأ وعبد الله انظر المعارف ٣٩

فطلقها فتزوجها هشام ، فقالت له أم حكيم^(١) : قل لها تريك ظهرها فقال لها فأبت وقالت : ما تريد من ظهري ، كنت عند رجل كريم غيور خير منك أمّا وأباً وبيتاً ، غار فضربني ضربة فصار في ظهري أثر . فطلقها فتزوجها محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، ثم تزوجها عثمان بن عروة بن الزبير .

١٦ — أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : أم كلثوم ابنة عبد الله بن جعفر ، تزوجها القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب ، فولدت له فاطمة ، ثم تزوجها الجراح أو الحجاج^(٢) ، فولدت له ابنة ، فطلقها ، فتزوجها أبان بن عثمان ابن عفان .

١٧ — أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : أم القاسم ابنة الحسن بن الحسن بن عليّ ، تزوجها مروان بن عثمان بن عفان ، فولدت له محمداً ، ثم خلف عليها علي بن حسين بن حسن بن علي ، ثم تزوجها الحسن بن عبد الله بن عبيد الله ابن العباس

١٨ — أحمد قال أنبأنا أبو الحسن قال : رملة ابنة محمد بن جعفر بن أبي طالب تزوجها سليمان بن هشام ، فطلقها فتزوجها أبو القاسم بن الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان ، فقتله عبد الله بن علي فتزوجها إسماعيل بن علي أو صالح

١٩ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة^(٣) كانت عند عمر بن الخطاب ، فرجعت إلى الكفار ، فلما أسلمت تزوّجها معاوية

(١) هي أم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن العاصي بن أمية وهي زوج عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك . الأغاني (١٥ ٤٦ — ٤٧) وسيفرد لها اللدائي حديثاً في رقم ٢٥
(٢) ذكر أبو الفرج في (١٠ ١٠٥) خبر خطبة الحجاج بن يوسف لها وأما الجراح فلعلة الجراح بن حصين والى وادي القرى من قبل عبد الله بن الزبير ، وكان قد أنهب عمر الوادي ، فجعل عبد الله ينحقه بالدرّة ويقول : «أكلت تمرى وعصيت أمري» انظر الاشتقاق ٢٤٣
(٣) قريبة ، بفتح أوله ويقال بالتصغير وهي أخت أم سلمة زوج الرسول الكريم . واسم أبيها حذيفة وقيل سهيل ، وكان يلقب «زاد الركب» : كان إذا سافر لا يتروّد معه أحد ، لجوده وكرمه . انظر الإصانة ٨٨٧ ، ١٣٠٢ من قسم النساء ٢٥

ابن أبي سفيان ، فقال له أبوه : أتزوج ظعينة أمير المؤمنين ؟ أنزل عن ثقله^(١)
فطلقها فتزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر ، فولدت له محمداً . فكانت عائشة عمته ،
وأم حبيبة خالته ، فكان يدخل عليهما

٢٠ — أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال : أسماء بنت عميس ، كانت عند
جعفر بن أبي طالب^(٢) ، فولدت له عبد الله ، ومحمداً ، وعونا ، فتزوجها أبو بكر ،
فولدت له محمداً ، فتزوجها عليٌّ عليه السلام ، فولدت له يحيى^(٣) ، فقال لها علي :
أحكى بين بنيك . فقالت : أما بنو جعفر فبنو الطيار في الجنة^(٤) ، وأما ابن
أبي بكر فابن الصديق ، وإن ثلاثة أنت أخسها خياراً . فقال علي لابنه : يا بني
قد فسكت أباك^(٥)

٢١ — قال : وكانت عائشة بنت طلحة عند عمر بن عبد الله بن عبد الله
ابن معمر ثمانى سنين ، ومات سنة اثنتين وثمانين ، فبكته قائمةً . أحمد قال : أنبأنا
أبو الحسن ، عن سحيم بن حنص ، قال : أتانا مصعب وهي قائمة متصبجة^(٦) ،
ومعه ثمان حبات لؤلؤ قيمتها عشرون ألف دينار ، ونثر اللؤلؤ في حجرها ، فقالت :
«نومتى كانت أحب إلي من هذا اللؤلؤ !» . وولدت عائشة لعبد الله بن عبد الرحمن
أولاداً وجمع مصعب بينها وبين سكينه ، ومات مصعب عن سكينه وعائشة
وأم حبيب بنت عبد الله بن عامر^(٧)

(١) العرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون : ثقل . والنقل أيضاً : المتاع والحشم .

(٢) وقد هاجرت معه إلى الحبشة ، فولدت له هناك أولاده ، وقد تزوجت أبا بكر بعد
ما قتل عنها جعفر . الإصابة ٥١ من قسم النساء

(٣) في الإصابة أنها ولدت له عوناً ويحيى

(٤) الطيار لقب جعفر . انظر تعليل هذا اللقب في الإصابة ١١٦٢ والحيوان (٣: ٢٣٣) :

(٥) فسكته ، بفتح الفاء والكاف وسكون الدين : أى أخرته وجعلته كالفسك ،

بالكسر ، وهو الفرس الذى يجيء في آخر خيل السباق

(٦) المنصبجة : التى تنام الصبغة ، ومى نومة الغداة

(٧) هذه الفقرة من أولها إلى هنا ، هى فى الأصل بعد الفقرة رقم ٢٤ وقد أعدها

إلى موضعها

أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن عن أبي إسحاق بن ربيعة قال قال سلم بن قتيبة : رأيت عائشة بنت طلحة بمكة في المسجد ، فسلمتُ عليها واتسبت لها ، فبكت وقالت : يرحم الله المصعب . فأرادت النهوض فأخذت امرأتان بيديها --- وعندها نسوة - فاعتمدت على المرأتين ، فما كادت أن تستقل [حتى] خذلها وركاها ، فقالت إحدى المرأتين : إنا بك لمتعبات وكانت مديدة الجسم كثيرة اللحم

٢٢ - أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن قال ابنة طلحة بن عمر بن عبيد الله كانت عند الحسن بن الحسن بن علي ، فكان يقول له إنها^(١) حملت وولدت وهي ما تكلمني وإنها لمصارمة لي .

٢٣ - امرأة [من] آل أبي بكر : أحمد قال أنبأنا أبو الحسن قال تزوج موسى بن عبد الله بن الحسن امرأة من ولد أبي بكر فغضب يوماً فأمرت جوارى فأمسكنه وضربته ، فأقلت وخرج ، فلقية أخوه إبراهيم فقال : مالك ؟ قال : ضربتني ابنة أبي بكر . قال : خذ السوط فوالله لئن لم تضربها لا كلمتك . فدخل وقام إبراهيم على الباب وقال للجوارى : يا فواسق ، والله لئن منعته واحدة منكن لأدخلن عليكن وقال لموسى : اضرب وأوجعها . فقال موسى لامراته :

إني زعيم أن أجيء بضربةٍ مقابلةٍ الأجداد ، طيبة النثر^(٢)
إذا انتسبت في آل شيبان في النثرى وتغلب لم تُقرَّر بفضل أبي بكرٍ
تحكم أحياناً علينا وتارة

تبدى كقرن الشمس أو صورة البدر^(٣)

٢٠ (١) في الأصل « بما حملت » . ولم تذكر النسخة شيئاً عن تزوجها بغير الحسن كما ترى .

(٢) المقابل : الكريم النسب من قبل أبويه جميعاً

(٣) قرن الشمس : أولها عند الطلوع . وفي الأصل « لقرن الشمس » .

٢٤ — امرأة من تيم . أحمد قال أنبأنا أبو الحسن قال وكانت عند يحيى بن عبد الله بن الحسن امرأة من بني تيم ، فخاصمته إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ، فقضى عليها وقال : اذهب بها حيث شئت .

٢٥ — قال : وكانت أم حكيم ابنة يحيى بن الحكم عند سليمان بن عبد الملك ، ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم هشام بن عبد الملك^(١) .

٢٦ — قال : وتزوج عبد العزيز بن الوليد أم خالد بنت عبد الله بن أسيد ، فغلبته على أمره كله ، وكان يقال : عبد العزيز بن الوليد سيد الناس ، إلا أن أم خالد قد غلبته على أمره . فأمره الوليد فطلقها

٢٧ — أم عمرو ابنة عبد الله بن خالد قال : أم عمرو بنت عبد الله بن خالد بن أسيد ، كانت عند سليمان بن عبد الملك ، فقدم خالد وعبد الله ، فوصل خالداً وفضله على عبد الله ، فقالت أم عمرو عبد الله أكرم من خالد وفضلته عليه ! فقال ويحك ، إني أعرف أن عبد الله أسنهما ولكن خالداً كان خاصتي ، وكان له عندي يد وأنا صعلوك ، فإنما فضله لذلك .

٢٨ قال أنبأنا أبو الحسن قال كانت دجاجة ابنة أسماء بن الصلت السلمي عند عامر بن كريز بن حبيب بن عبد شمس ، فولدت له عبد الله بن عامر^(٢) ثم تزوجها عمير الليثي فولدت عميد بن عمير الفقيه الحديث^(٣) ، ثم تزوجها الأسود فولدت له عبد الله بن الأسود . فكان يقال لها أم العبادلة^(٤)

(١) وقد تزوجت أيضاً عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ، كما في الأغاني (١٥ : ٤٧) .

(٢) في الإصابة ٣٩٢ من قسم النساء « أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد عند عمير خمس نسوة ، فطلق منهن دجاجة بنت أسماء ، فخلف عليها عامر بن كريز ، فولدت له عبد الله ابن عامر »

(٣) في الأصل « عبيد الله بن عمير » والصواب « عبيد » كما أثبت انظر الإصابة ٦٢٣٨ وتهذيب التهذيب ، والمعارف ٣١ ، ١٩٢ وأبوه عمير بن قتادة الليثي كان عبيد قاضي أهل مكة ، وتوفي سنة ٦٨

(٤) هذا على التغليب ، وإلا فإن ولد عمير الليثي هو عبيد بن عمير كما مضى في التنبيه السابق والفقرة التالية صلة للفقرة ٣١

أنبأنا أحمد قال : أنبأنا أبو الحسن عن سحيم بن حفص ^(١) قال : كان مصعب ابن الزبير لا يصل إلى عائشة إلا بشدة ، ولا يقدر عليها إلا ببلاء حتى يخرق ثيابها ويضربها ، فشكا ذلك إلى عبد الله بن أبي فروة كاتبه ، فقال له : أفأذن لي في الحيلة ؟ قال : نعم ، اصنع ما شئت فإنها أفضل ما نلت من الدنيا . فأتاها ليلاً فاستأذن عليها ، فقالت له : هذه الساعة ! قال : نعم ، ففرغت — ومعه أسودان — فقالت له مولاة لها : ما شأنك ؟ قال : شؤم مولاتك ، قالت : وما لها ؟ قال : أمرني هذا الفاسق الفاجر ، أسفك من خلق الله لدم حرام وأقتله للناس ، أن أحتفر بئراً وأدفنها فيه حية . وقد والله حرصت أن يعفيني من هذا ، فأمر بقتلي . قالت : فأنظرنى أذهب إليه . قال : لاسبيل إلى ذلك ، وقال للأسودين : احفرا . فبكت عائشة ورأت الجد ، وقالت : يا ابن أبي فروة ، إنك لتقتلني ! قال : ما منه بد ، وإني لأعلم أن الله سيعززيه ، ولكنه قد غضب وهو كافر الغضب قالت : فأى شيء أغضبه ؟ قال : في امتناعك عليه ، وقد ظن أنك تبغضينه وأنتك تطأعين إلى غيره ، فقد جن فقالت : أذكرك الله إلا عاودته . قال : أخاف أن يقتلني . فبكت وجواربها فقال : قد رقت وأنا أغرر بنفسي فما أقول ؟ قالت : اضمن عني أني لا أعود أبداً ^(٢) . قال : فاعطيني موثيق . فأعطته ، فقال للأسودين : مكانكما وأتى مصعباً فأخبره ، فقال : استوثق منها بالآيمان . فأتاها فقال : هذا الفاسق قد سكن بعض السكون وسكن شيطاناه ، فأحلفي لي أن لا تخالفيه ، فوثقت له ، ووصلحت لمصعب .

نجز الكتاب والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

٢٠ (١) هو أبو اليقظان عامر بن حفص ، وسحيم لقبه ، وبقية هذا يذكره الجاحظ في مواضع كثيرة من البيان ، والمدائني في كتبه يذكره بثمانية ألقاب وأسماء انظر الفهرست ٩٤ ليبسك و ١٤٨ مصر قال ابن النديم : كان عالماً بالأخبار والأنساب والمآثر والمثالب ، ثقة فيما يرويه . وتوفي سنة ١٩٠ وانظر الحيوان (٢ ١٥٥ س ٩)
(٢) أى لا تعود إلى ما كان منها من التآبي والنشور

كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء

صنعة محمد بن حبيب

— ٢٤٥

(نوادر — ٦)

مقدمة

- يضم هذا الكتاب النفيس طائفة من شعراء العرب الذين عرفوا بنسبتهم إلى أمهاتهم ، وهو ضرب من التأليف طريف ، يعالجه إمام من أئمة الأخبار والأنساب ورواية الشعر ، وهو محمد بن حبيب بن جعفر . قال ياقوت : من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب ، ثقة مؤدّب ، ولا يعرف أبوه ، وحبيب أمه . روى كتب الكلبي وقطرب ، وكانت أمه مولاة لمحمد بن العباس الهاشمي .
- وقال ابن الفديم مرة : أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمر . ثم روى عن عبد العزيز الهاشمي قال : كان محمد بن حبيب مولى لنا — يعنى لبنى العباس بن محمد . وكانت أمه حبيب مولاة لنا . روى عن ابن الأعرابي وأبى عبيدة وأبى اليقظان ، وله مصنفات أشهرها نقائض جرير والفرزدق ، توفي بسامرا سنة ٢٤٥ .
- ١٠ انظر ابن الفديم ١٥٥ و بغية الوعاة ومن نسبه تدرك سر اهتمامه بهذا البحث . ومن هذا الكتاب نسختان في دار الكتب المصرية : إحداهما برقم ٦ مجاميع ش ، رمزت إليها بحرف (١) ، والثانية برقم ٧٥ ش أدب ، وهى نسخة (ب) . وقد قمت بنشر هذا الكتاب من قبل فى مجلة المقتطف (مايو سنة ١٩٤٥) ونشره من قبل المستشرق الكبير الأستاذ (ج ليني دلافيدا) الأستاذ بجامعة بنسلفانيا ، فى مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية بالعدد ٦٢ ص ١٥٦ — ١٧١ سنة ١٩٤٢ ، ولم أكن قد علمت بأنه سبقنى فى النشر ، وتكرّم ، حفظه الله ، فأرسل إلىّ فى ٢٣ أغسطس سنة ١٩٥٠ مستخرجا من نسخته مع خطاب رقيق ينوّه فيه فى تواضع العالم بأن نسختى تعدّ ممتازة من كافة النواحي ، حتى إنه يشعر بأن عمله غير متكافئ مع عملى فى نسختى التى أخرجتها (Votre édition du Mannusiba est excellent sous tous les rapports, et rend la mienne à peu près inutile.)
- ٢٠ وإنى لأسجل مجاملته هذه تذكّرا لتواضعه ، وإجلالا لخلقه العلمى الرصين .

كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء

صنعة محمد بن حبيب وتصنيفه ، من رواية عثمان بن جنى رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين

قرأت على أخى محمد قال سمعته يُقرأ على ألى عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة^(١) قال : قرأت على ثعلب^(٢) قال : قال أبو جعفر محمد بن حبيب :

ذكر من نسب إلى أمه من الشعراء :

١ - (ابن شعوب) أمه شعوب من بنى خزاعة ، واسمه عمرو بن سُمَيَّ ابن كعب بن عبد شمس بن مالك بن جَعْمُونَة بن عُويْرة بن شَجْع بن عامر بن ليث بن بكر بن کنانة . وهو الذى يقول :

ما ذا بالقلب قلب بدرٍ من القينات والشرب الكرام
وما ذا بالقلب قلب بدرٍ من الشيزى تكلل بالسنام
تحى بالسلامة أم بكرٍ وما لى بعد قوى من سلام
يخبّرنا النبى بأب سنجيا وكيف حياة أصداء وهام

(١) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليم بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة العتكي الأزدي الواسطي ، أبو عبد الله الملقب بقطويه كان عالما بالعربية واللغة والحديث ، أخذ عن ثعلب والبرد ، وكان فقيها على مذهب داود الظاهري رأساً فيه وكان بينه وبين ابن دريد منافرة ، وهو القائل فيه :

ابن دريد بقره وفيه عى وشره

وله من التصانيف : لأعراب القرآن المقنع فى النحو . الأمثال . المصادر . أمثال القرآن وغيرها . ولد سنة ٢٤٤ وتوفى سنة ٣٢٣ . انظر لارشاد الأريب ، وبغية الوعاة ، وابن النديم ٧٨
(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني البغدادي ، أبو العباس ثعلب ، أمام الكوفيين فى النحو واللغة ، لازم ابن الأعرابي بضع عشرة سنة ، وسمع من محمد بن سلام الجمحي ، وسلمة بن عاصم ، وخلف ، وروى عنه البريدى ، والأخفش الأصغر ، وقطويه ، وأبو عمر الزاهد . وكان بينه وبين البرد منافرات . وأشهر تصانيفه كتاب الفصيح ولد سنة ٢٠٠ وتوفى سنة ٢٩١ . انظر بغية الوعاة ، وابن النديم ١١٠ — ١١١

وله شعر كثير ، قاله وهو كافر ، ثم أسلم بعد .

٢ — و (ابن أمّ حولى) من بنى الحارث بن همام ، شاعر أغار على بنى يربوع ، فلحقه منهم قوم ، فقاتلهم حتى أحرز غنيمته ، وقال :

نحن بنى الحارث قد آلينا لا يُؤخذُ النهبُ الذى حوينا
أبالصّياح عوّلوا علينا إنا إذا صيبح بنا أبينا
لا نجعلُ الطّعنَ ينقذُ ديننا

٣ — و (عَطَافُ بْنُ بَشَّةَ^(١)) الشيباني ، قال لخاله عدى بن ضبّ :
عدى بن ضبّ من تكن أنت خالّة أخا أمه تُدجّ بلوم ركائبه
وقال :

١٠ وطالب وترٍ قد أنى الليلُ دونه وما سبق وترٍ أدرك اليوم أو غداً
وقال :

أنا ابن الذى لم يُخزنى فى حياته ولم يُخزِرْهُ عند الوفاة بلائياً
٤ — و (ابن طووعة) الشيباني ، واسمه ناصر بن عاصم^(٢) وأمه « طووعة » ،
أمة أو أخت من آل ذى الجدين ، قال^(٣) :

١٥ تعطف اللوم على عطاف بين بنى الحارث والأحلاف
٥ — و (ربيعة بن غزالة) الكندى^(٤) شاعرٌ حليف بنى شيبان ، وأمه
غزالة ، قال :

(١) فى معجم المرزبانى ٢٩٩ « نشة » بالنون .
(٢) فى المؤلف ١٤٨ أن ابن طووعة الشيباني من آل ذى الجدين وفصل بينه وبين
ابن طووعة الفزارى ، ونسب هذا الفزارى نصر بن عاصم بن عقبة بن حصن بن حذيفة بن بدر
الفزارى . وقد جعلهما ابن حبيب هنا واحداً . وانظر ألقاب الشعراء لابن حبيب ص ١٢٣
(٣) يهجو عطاف بن نشة الشيباني كما فى المؤلف ١٤٨
(٤) اسمه ربيعة بن عبد الله بن ربيعة بن سلمة بن الحارث بن سوم بن عدى بن أشرس
بن شبيب بن السكون ، شاعر جاهلى أدرك الإسلام فأسلم . وينسب أيضاً « السكونى »
بفتح السين ، نسبة إلى السكون بن أشرس بن ثور بن كندة . انظر الاشتقاق ٢١١ والمؤلف
١٢٥ والإصابة ٢٧٢٧ وألقاب الشعراء لابن حبيب ص ١٤٠

- كأنى إذ وضعت الرجل فيهم بمكة حيث حلّ بها هشام^(١)
- ٦ — و (ابن حجلة الأسدي) وهي أمه ، واسمه عبد بن مُعرّض ، أحد بني شعلبة بن سعد بن دودان من بني أسد ، شاعر ، وهو الذي يقول :
- مَنْ أَخْطَلَهُ وَلادَتْنَا فَإِنَّا وَلَدْنَا سَيِّدَ النَّاسِ الْوَلِيدَا^(٢)
- ٧ — و (السندريّ بن عيساء^(٣) الجعفري) ، وهي أمه ، أمة لشريح بن الأحوص بن جعفر^(٤) ، وهو الذي يقول :
- هل فيكم يوم كيوم جيله يوم أتتنا أسدٌ وحفظه
والمَلِكُ والقَطِينُ أَزْفَلَه^(٥) نعلوم بقُضْبٍ منتخله
لم تعد أن أفرش عنها الصَّقله^(٦)

وقال :

- أنا لمن يسأل عنى السندري أنا الغلام الأحوصي الجعفري
- ٨ — و (حبيب بن خدره الهلالي) خارجي^(٧) ، كان مع شبيب ، وذُكر أنه أدرك الحكمين ، وبقي حتى أدرك الضحّاك الذي أخذ بالكوفة . وقال :
- نهيتُ بني فِهر غداة لقيتهم وَحَيَّ نُصَيْبَ وَالظُّنُونِ تَطَاعُ

- (١) ١ : « بها شام » تحريف
- (٢) أخطلته ، هي أخطلته ، سهل همزتها ثم عاملها معاملة المعتل فحذف الألف للجازم ب : « أخطلته » تحريف ، صوابه في ١ وانظر ص ٧٩ س ٧
- (٣) عيساء ، مؤث الأعيس ، وأصله في الإبل الأبيض يخالط بياضه شقرة ، وبه سميت المرأة ، وفي ١ : « عيساء » بالوحدة ، تحريف ، وقد جاء على الصواب الذي أثبت في كتاب ألقاب الشعراء الملحق بكتاب أسماء الغتالين من الأشراف لمحمد بن حبيب ، المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم ٢٦٠٦ انظر منه ص ١٣٤ وكذا الأغاني (١٥ : ٥٣)
- (٤) في المؤتلف ١٢٥ أنه السندري بن يزيد بن شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب . وهو ينسب أيضاً « السكلاي » . وفي الأغاني أن « عيساء » اسم جدته
- (٥) الأزفلة : الجماعة من الناس .
- (٦) أى لم تجاوز أن أقلع عنها الصقلة والرجز منسوب في اللسان (٨ : ٢٢١)
- ٢٥ إلى يزيد بن عمرو بن الصعق ، وفي معجم البلدان إلى رجل من بني عامر .
- (٧) في القاموس « حبيب بن خدره تابعي »

قللت لهم إن الجريبَ وراكساً بها نعم^(١) يرعى المرارَ رتاع^(٢)
ولكن فيه السم إن ريع أهله وإن يأتيه قومٌ هناك يراعُ

وقال :

تفرقم أن تذكوا الحى بيضة فظل لكم يومٌ إلى الليل أشنع^(٣)

وقال :

أصاح ترى بريقاً هبّ وهنا يؤرّقنى وأصحّابى هجودُ
٩ — و (ابن عيّارة الهذلى) وهو قيس بن خويلد^(٣) ، شاعر . قال :
لعمرك أنسى روعتى يوم أقتدٍ وهل تتركّن نفس الأسير الروائع

وقال :

١٠ يا حاربنى يا ابن أمّ عميدُ كدّ كئى فى الفؤاد لهيدُ
١٠ — و (قطبة بن الزبعرى) ، وهى أمّه . وهو قطبة بن زيد بن سعد
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن كنانة بن [القين بن] جسر ، شاعر . قال :
حميتُ القوم قد علمت معدّ ومنّ للقوم من مولى وجارٍ
حبوتُ بها قضاة إن مثلى حقيق أن يذبّ عن الذمارِ
١٠ ولستُ كمن يغمز جانباه كغمز التّين تجنيه الجوارى
وكان قطبة سيّد قضاة فى الجاهلية وأوّل الإسلام .

١١ — و (قيس بن الحُدّادية^(٤)) وهى أمّه ، من محارب ، حضرمية ، وله

(١) الجريب : واد كانت به وقعة لبنى سعد بن ثعلبة وفى الأصل : « الحريب » بالهاء
تحريف ، وقد أنشد هذا البيت ياقوت ونسبه إلى عمرو بن شأس الكندى وعجزه عنده :
٢٠ « به إبل ترعى المرار »

(٢) صدر البيت محرف ، وموضع كلمة : « تذكوا » يياض فى ب
(٣) هو قيس بن خويلد بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ،
أخذته فهم وأخذ تأبط شرا سلاحه ، ثم أفلت قيس ، وأنشد أبياتاً رواها المرزبانى فى المعجم
٣٢٦ وأولها هذا البيت الذى رواه ابن حبيب .

(٤) هو شاعر جاهلي فاتك صعلوك خليج ، خلعتة خزاعة بسوق عكاظ وأشهدت على
٢٥ نفسها بخلعها إياه ، فلا تحتل جريرة له ولا تطالب بجريرة يجرها أحد عليه . وهو قيس =

شعر . قال ابن الأعرابي : حُداد من كنانة . وهو الذي يقول^(١) :

أنا الذي أطردَه مواليَه وكُلَّهم بعد الصَّماء قالِيَه

١٢ — و (عمرو بن الصماء الخزاعي) له شعر ، قال في حرب بينهم

وبين كنانة :

- إلاّ تعاجلني المنية أَسْتَقْدَ مقاد جيادي من عُميرٍ ومعبد
- ولو أدركتُ خيلي عُميراً ومعبداً ونُعمان ما أبوا بناقلةً بعدى
- لكانوا لأطراف القنا أو لنازعوا إلى الحى أعناق الملقى المعضد^(٢)

١٣ — و (عياض بن أم شهمة^(٣) الخزاعي) إسلامي ، قال :

هاجتك أطلالٌ ومُبتَرَك قفرٌ خلا منذ أجلى أهلها حَبِجٌ عَشْرٌ^(٤)

١٤ — و (العريان بن أم سهلة النبهاني) وهو من طَيٍّ . قال :

لمن الديار غشيتها برماح فعمائتين فجانِب السِّرداح

فجنوب فيحان كأن رسومها حُلُلٌ يمانيةٌ على ألواح

١٥ — و (ابن السَّجْراء) من حُرقة جهينة . قال وحُرقة هم بنو خنيس

ابن عامر بن مودوعة من جهينة ، كانوا حلفاء للحُصَيْن بن الحُمام السهمي من

بنى سهم بن مرة ، وبَشَّامة بن الفدير السهمي قال ابن سَجْراء يوم دارة

موضوع :

== بن منقذ بن عمرو بن عبيد بن ضاطر بن صالح بن حبشية بن سلول . انظر الأغاني (١٣ : ٢)

— ٨) . وبنو حداد بضم الحاء وتخفيف الدال . انظر الاشتقاق ٢٧٧ ، وقد نسب « قيس بن عمرو بن منقذ » . وفي ألقاب الشعراء لابن حبيب أن أمه من محارب بن خصفة . انظر

ص ١٣٩

٢٠

(١) قاله في الوقعة التي قتل فيها ، وهو يشير إلى ما كان من خلق قومه لياه .

(٢) ب : « كأطراف القنا » . وقد اختلفت ضروب الأبيات فأتى أوسطها صحيحاً بين

ضربين مقبوضين

(٣) في معجم المرزباني ٢٦٩ : « عياض بن أم شهمة » بالسین المهملة .

٢٥

(٤) في الأصل : « حاجتك » محرف . وفي المرزباني : « ومنزلة قفر »

لما أتانا جمعُ قيس وواجهت كتابَ خرس بينهما زفيفُ
فلما علت دعوى خميس بن عامر وقد كلَّ مولانا وكاد يحيفُ
همنا به ثم ارعونا حفيظة فذلَّ بنا غاشٍ وعزَّ حليفُ
١٦ — و (حميد بن طاعة السَّكُونِي^(١)) قال :

• ولما استقلَّ الحى فى رونق الضحى قبضنَ الوصايا والحديث المجمعها
وكان لُمُوحٌ من خصاص ورقبة مخافة أعداء وطرفاً مقسماً
ولما لحقنا لم يقل ذولبانة لهم ولا ذو حاجة ما تيمنا
من البيض مكسال إذا ما تلبَّست بعقل امرئٍ لم ينتج منها مسلماً
وقال لعمر بن الخطاب :

١٠ إنك مسترعى وإنا رعيَّةٌ وإنك مدعوٌ بسمائك يا عمر
لدى يوم شرٍّ شرُّه لشراره وخيرٌ لمن كانت معاشه الخَيْرَ^(٢)
وقال :

ما إن رأينا مثلك ابن الخطاب أبرَّ بالدين وبالأحساب
بعد النبي صاحب الكتاب

١٧ — و (ابن الدَّيْمِيَّة الخنعمي) واسمه عبد الله ، وله شعر كثير^(٣)
١٨ — و (يزيد بن ضَبَّة) أمه ضَبَّة^(٤) ، وأبوه مَقْسَم ، وهو كثير الشعر ،
وهو مولى لثقيف ، وهو الذى يقول :

(١) جعله الأمدى فى ص ١٤٩ « الشكوى » ، نسبة إلى « شكوى » بفتح الشين
وسكون الكاف ، وهو أبو بطن

٢٠ (٢) ١ : « معائشه » معائش جمع معيشة ، وفيها شذوذان ، هز الياء الأولى ،
ولحاق الياء الثانية ، ولحاقها مذهب للكوفيين يميزونه . وأثبت ما فى ب

(٣) ديوانه مطبوع . وانظر الأغاني (١٥ ١٤٤ — ١٥٠)

(٤) فى ١ « ضنة » ، بالنون وفى ب : « ضنة » لكن أصلحت فى النسخة فجعلت :

« ضبة » بالباء

مَشَى البرى مع المقارف تهمة وَيُرَى البرى مع السقيم فَيُلَطِّخُ
وهو الذى يقول :

صبا قلبي إلى هند وهند مثلها يصبي

١٩ — و (ابن الطَّثَرِيَّة^(١)) وهو ابن عبيد بن عمرو بن الحارث بن كعب

ابن سعد بن زيد مناة بن تميم^(٢) ، وهو الذى يقول :

ألا عتبت علىَّ وصرمتنى وأعجبها ذوو اللهم الطوالِ

فإني يا أبنَةَ السعدىَّ أُرِي على فعل الوضىَّ من الرجالِ

٢٠ — و (ابن فسوة) وهو عُتَيْبَةُ بن مرداس الكعبي^(٣) . وإنما قيل له

ابن فسوة لأنه نزل بهم رجل من عبد القيس يقال له ابن فسوة ، فكان يعيرُ

به ، فقال له مرداس : أنا أشتري منك هذا الاسم بكبش ، فاشتره ، فقال
[أخو^(٤)] عتيبة :

حوّل مولانا علينا اسم أمه ألا رُبَّ مولى ناقص غير زائدِ

٢١ — و (ابن الهيجانة العبسى) لم نعرفه ، وذكر أن الهيجانة بنت

العنبر بن عمرو بن تميم .

٢٢ — ومن شعراء ربيعة (ابن أم الحزنة العبدى) ، وأم حزنة أمه ، وهو

ثعلبة بن حزن بن زيد مناة بن الحارث بن ثعلبة بن سُلَيْمَةَ بن مالك بن عامر

(١) الطَّثَرِيَّة : أمه ، من بنى الطَّثَر ، بالفتح ، وهم حمى من اليمن ، قال ابن خلكان :

« الطَّثَرِيَّة بفتح الطاء المهملة وسكون التاء المثناة . وضبطها صاحب القاموس بالتحريك ، والوجه الإسكان كما جاءت مضبوطة به في نسخة ليدن من الشعراء انظر شرح الجوان

(٦ ١٣٧) .

(٢) كذا ورد في النسختين ، وهذا النسب يخالف ما في كتب التراجم ، فلعل في

الكلام سقطاً

(٣) في الأغاني (١٩ : ١٤٣) وكذلك ألقاب الشعراء لابن حبيب ص ١٢٨ — ١٢٩

« عَيْتَةُ » . ويدل على صواب ما هنا قول ابن قتيبة في الشعراء : « هو عتيبة ويقال عتبة »

(٤) التكملة من كنى الشعراء لابن حبيب ص ١٢٩

ابن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس .
وله شعر كثير .

٢٣ - و (عمرو بن مبردة) ، عبدى^(١)

٢٤ - و (ابن الذبية) وهى أمه ، امرأة من فهم ، واسمه ربيعة بن

عبد ياليل ، واسم الذبية قِلابة ، فلقت الذبية ، وهو الذى يقول :

إني لمن أنكرني ابن الذبية كريمة عفيفة منسوبه

٢٥ - و (شبيب بن البرصاء^(٢)) ، وهى أمه وهو شبيب بن يزيد

ابن جمره^(٣) بن عوف بن أبى حارثة ، وأمّه القرضابة بنت الحارث بن عوف

ابن أبى حارثة ، وأختها عمرة بنت الحارث أم عقيل بن علقمة^(٤) . وهو الذى يقول :

١٠ قامت وأعلى خلقها فى ثيابها قضيبٌ وما تحت الإزار كثيبٌ

وقال :

لا خير فى العيدان إلا صلابها ولا ناهضات الطير إلا صقورها

تبين أدبارُ الأمور إذا انقضت وتقبل أشباهاً عليك صدورها

٢٦ - وبعض (بنى أم قرفة) . وأم قرفة اسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر

١٥ الفزارى ، وأبوهم مالك بن حذيفة بن بدر تزوج ابنة عمه .

(١) ذكره المرزبانى فى المعجم ٢٤٠ وقال : « هو أحد بنى محارب بن عمرو بن وديعة
بن لُكيز بن أفصى بن عبد القيس ... وهو إسلامى ، أشد عبد الملك بن مروان لما استبق
بنوه فسبق مسلمة — وكان ابن أمة —

نهيتكم أن تحملوا هجناءكم على خيلكم يوم الرهان فتدركوا »

٢٠ (٢) قال ابن دريد : « كان النبی صلى الله عليه وسلم خطب البرصاء إلى أبيها ، فقال :

إن بها سوءاً — وهو كاذب — فرجع فوجد بها برصاً » وسماها ابن حبيب فى ألقاب الشعراء

١٣٢ « أمامة بنت الحارث بن عوف »

(٣) ويقال : « حمزة » ويقال : « خرة » انظر حواشى الاشتقاق ١٧٦ ، وفى

ألقاب الشعراء ١٣٢ : « حيوة »

٢٥ (٤) فى الأصل : « علقمة » ، وهو تحريف . انظر حواشى الاشتقاق .

٢٧ — و (ابن ميادة المرى) من بنى غيظ بن مرة ، واسمه الرماح بن الأبرد ابن ثريان^(١) كثير الشعر . وهو الذى يقول :

اعز نزي مِيَاد للقوافى واستسمعين ولا تخافى^(٢)
وقال :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة محرّة ليلى حيث ربّتنى أهلى
وهل أسمعن الدهر أصوات هجبة تطالع من هجل قريب إلى هجل^(٣)
يقال ربّت الصبي أربه ربا فأنا رابّ وهو مربوب ، وربّيته أربّيه تربية
فأنا مربّ وهو مربّى ، وربّته أربّته تربيّتا فأنا مربّت وهو مربّت . ويقال ربّيت
فى بنى فلان ، وربوت فيهم ، وتربيت ، وتربّت ، كله فصيح مقبول .

٢٨ — و (بشامة بن الغدير) وهى أمه ، وهو بشامة بن عمرو بن هلال^(٤)
ابن وائلة بن سهم بن مرة ، كثير الشعر . وهو الذى يقول :

فإنكم وعطايا الرها ن إذ جرّت الحرب جُلاً جليلاً
كثوب ابن بيض وقاهم به فسد على السالكين السبيلاً^(٥)

٢٩ — وأخوه (أسعد بن الغدير) شاعر ، وهو خال أبى سلمى^(٦) زهير

ابن أبى سلمى الشاعر .

١٥

(١) فى الأغاني « أبرد بن ثوبان » وفى المؤلف « أبرد بن ثريان » وفى معجم البلدان
« الرماح بن يزيد وقيل ابن الأبرد » وفى ألقاب الشعراء ١٣٢ « الرماح بن الأبرد
ابن مرداس »

(٢) الاعرنزام : الاجتماع والتقبض وفى الأصل : « اعزرحى » والصواب فيما أثبت
كما صححت بذلك فى ب . وفى ١ : « واستسمعين » محرفة

٢٠

(٣) فى معجم البلدان (٣ ٢٦٠) « من هجل خصيب » . وروى ياقوت هذين
البيتين فى خمسة أبيات قالها ابن ميادة حين استخلف الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، فاستقدمه
وأقام عنده دهرأ ثم اشتاق إلى وطنه

(٤) فى الأصل : « ملاك » والصواب ما أثبت . وانظر المؤلف ٦٦ ، ١٦٣ والفضليات
(١ ٥٣ طبع المعارف)

٢٥

(٥) انظر شرح البيت فى الفضليات (١ ٥٨)

(٦) أبو سلمى كنية زهير بن أبى سلمى ، كما فى كنى الشعراء لابن حبيب ص ١٢٣ من
مصورة دار الكتب . وقد زاد الشنيطى كلمة : « أبى » قبل « زهير » فلم ينتبه إلى ما ذكرت

٣٠ — و (زُمَيْلُ بْنُ أُمِّ دِينَارٍ) أبوه أَيْبَرُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ ، من مازن بن فزارة ، وهو قاتل ابن دارة . وابن دارة اسمه سالم بن مسافع بن يربوع . هو دارة القمر ، سمي دارة ، شبه بدارة القمر لحسنه ، وهو من بني عبد الله بن غطفان . وزميل الذي يقول :

• أبلغ فزارة أني قد شرّيت لهم مجد الحياة بسيفي بيع ذى الخلق
وقال :

أنا زميل قاتل ابن داره وكاشف الخزاة عن فزاره
ثم جعلت عقله البكاره

٣١ — و (قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبِ الْفَزَارِيِّ^(١)) ، وهو الذي يقول :
لو كنت أعجب من شيء لأعجبني سَعْيُ الْفَتَى وهو مخبوء له القدرُ
وهو الذي هجا الوليد بن عبد الملك فقال :

فقدت الوليد وأنفًا له كَثِيلِ الْبَعِيرِ أَبِي أَنْ يَبُولَا

٣٢ — و (ابن أم حزنه^(٢)) وأم حزنه أمه ، وهو ثعلبة بن حزن بن زيد مناة ابن الحارث بن ثعلبة بن سُلَيْمَةَ^(٣) بن مالك بن عامر بن الحارث بن [أنمار ابن عمرو بن] وداعة بن لكيز بن أفضى . شاعر ، وهو الذي يقول :

نهيتكم أب تحملوا هجاءكم على خيلكم يوم الرهان فتدركوا
٣٣ — و (بشر بن شلوة التغلبي) وشلوة أمه . وهو بشر بن سواده^(٤)

وهو الذي يقول في يوم ذي قار ، وكان مع الفرس :

(١) هو قعناب بن ضمرة ، أخو بني سحيم بن عمرو بن خديج بن عوف بن ثعلبة بن بهثة ، كما في ألقاب الشعراء ص ١٣٣ وقيل : أحد بني عبد الله بن غطفان ، وكان في أيام الوليد بن عبد الملك . انظر شرح التبريزي للجھاسة (٤ ٢٤)

(٢) هذا تكرار لما سبق في رقم ٢٢

(٣) كذا ضبطت في الأصل بالضم . وفي الاشتقاق ٢٩٢ بفتح السين

(٤) انظر المؤلف ٦٠ وضبطت « شلوة » في الأصل هنا بالفتح وقال ابن حبيب

٢٥ في ألقاب الشعراء ١٣٦ « أخو بني مالك بن بكر بن حبيب »

لما سمعت نداء مُرَّةً قد علا وابنى ربيعة في الغبار الأقم
 ٣٤ — و (ابن الواقفية^(١) السدوسي) ينسب إلى أم من أمهاته ، وهو
 عبد الله بن عبد العزى كليب^(٢) بن الحارث بن سدوس ، شاعر . قال :
 أتاني عن أبي بكر ألوكَّ يحب بها الميَّين والنذيرُ
 وقال :

ألمَّ خيالُ العامرية موهناً خيال بأعلى حضرموت غريبُ
 أرى المرء أسمى للحوادث غاية نوائبه تغتاله فتصوبُ
 وقال يهجو ابن عَنمة الضبي^(٣)

إن الشاعر الضبيَّ عبد كزائدة النعامة مستعارُ
 وقال يمدح الحوفزان^(٤) :

لمن الديار بجانب العمر آياتهنَّ كواضح السطرِ
 يا حارٍ أعطاك الإله كما أثنى عليك أخو بني جسرِ
 فلأنت أكسبهم إذا افتقروا ولأنت أجودهم إذا تُثري

٣٥ — و (ابن دغماء العجلي) أمه دغماء بنت مرة ، أخت جَعْفونة بن

مرة ، وهو الذي يقول لسويد بن حطان ، وكان سويد الضبي نزل في بني هجل ١٠

(١) في الأصل « الرافقية » تحريف ، وهي بالواو نسبة إلى بني واقف ، وهم بطن من الأنصار ، وواقف لقب ملك بن امرئ القيس انظر القاموس (وقف) والاشتقاق ٢٦٦ . وانظر ابن قتيبة في المعارف ص ٥٠

(٢) كذا في الأصل . ولعله : « من بني كليب بن الحارث بن سدوس »

(٣) هو عبد الله بن عَنمة بن حرثان بن ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبة . « وعَنمة » بفتح العين المهملة والتون واليم وفي ١ : « غَنمة » محرف قال البغدادى : « الظاهر أنه من الخضرمين » الحزانة (٣ : ٥٨)

(٤) الحوفزان لقب له ، واسمه الحارث بن شريك بن مطر ، قالوا : « ولأنما سمي الحوفزان لأن قيس بن عاصم اقتلعه عن سرجه بالرمح . وكلما قلته من موضعه فقد حفزته » . الاشتقاق

فانتسب إلى مرة أوى جعونة^(١) فقال : أنا سويد بن حِطَّان بن مرة ، فقال
ابن دغماء :

لعمرك ما أدري وإني لسائل سويد بن حطان يمت وما أدري
سوى أنكم درّبتهم فجزيتهم على دُرّة والضب يُخْتَل بالتمر^(٢)
فما أتم منا ولا نحن منكم دعاوة كذب أتم آخر الدهر
فغضب جعونة خال ابن دغماء ، فقال :

إن ابن دغماء الذى حدّثته بيض الدجاج لا يحسُّ له أب
إلا الرماد فإنها اعتركت به بين الرماد وبين أمك تنسب^(٣)
٣٦ — و (عبد المسيح بن عسلة الشيباني) ، أمه عسلة بنت عامر بن شراكة
من غسان ، إليها ينسبون^(٤) وهو شاعر ، قال :

يا كعب إنك لو قصرت على حسن الندام وقلة الجرم
لصحوت والنمى يحسبها عم السماك وخالة النجم^(٥)
٣٧ — وأخوه (حرملة بن عسلة) ، قال له المنذر بن ماء السماء اهجع
الحارث بن أبي شمر فقال

١٥ ألم تر أنى بلغت المشيب ب في دار قومي عفاً كسوباً^(٦)

- (١) في الأصل : « مرة بن أبي جعونة » وكلمة « بن » قسمة .
(٢) رواه الجاحظ في الحيوان (٦ ٦٢) « يحبل بالتمر » وقال : « فجعل صيده بالتمر
كصيده بالحبال » . والضب والعقرب يعجبان بالتمر عجباً شديداً
(٣) مما يزعم العرب أن بيض الطير يتولد حيناً من التراب ومن الريح قال الجاحظ في
الحيوان (٣ ١٧١) « والبيض الذى يتولد من الريح والتراب أصغر وألطف ، وهو في
الطيب دون الآخر ويكون بيض الريح من الدجاج والقج والحمام والطاوس والإوز »
(٤) أما أبوه فهو حكيم بن عفير بن طارق بن قيس بن مرة بن ذهل بن شيبان بن
ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل انظر المؤلف ١٥٧ وشرح الأنباري
للفضليات ٥٥٦ وما ورد من التحقيق في الفضليات (٢ ٧٨ طبع المعارف)
(٥) انظر لفهم هذا البيت ما ورد في جو الفضليات وفي الأصل : « والنمى يحسبه
* عم السماك وخاله النجم » ، وهو تحريف
(٦) رواية المزانة (٤ ٢٣) : « بلغت المشيبا * وفي دار قومي »

وأبَّ الإله تنصَّفتُه بالآأ أعقَّ والآأ أحوبا
والآأ أكافر ذا نعمة والآأ أخيبه مستثيبا
وغسَّان حيَّ همُ والذى فهل ينسينهم أن أغيبا
فأثرُ بها بعض من يعتريك فإنَّ لها من معدِّ كليب

فانبرى عمارة بن العيف العبدى^(١) من سُلَيْمة بن عبد القيس ، وهم حلفاء .

فى بنى شيبان فى بنى سعد ، فقال

لأهمَّ إنَّ الحارث بن جبلة عَقَّ أباه ظلما وقتله
وأىَّ فعل سىء لا فعله^(٢)

٣٨ — و (عِتبَان بن وَصيلة) وهى أمه^(٣) وهو عتبَان بن شراحيل بن

شريك بن عبد الله بن الحصين بن أبى عمرو بن عوف بن مرة بن ذهل ١٠
ابن شيبان .

٣٩ — و (عمرو بن الإطنابة) وهى أمه^(٤) ، وهو الذى يقول :

(١) ينسب الرجز أيضاً إلى « شهاب بن العيف » . وفى نسخة البغدادى من كتاب
من نسب إلى أمه من الشعراء « عامر بن العيف » (انظر الخزانة ٤ ٢٣١)

١٥ (٢) انظر رواية الرجز وتاممه فى الخزانة .

(٣) عتبَان ، بكسر العين ، ووصيلة بفتح الواو . انظر الاشتقاق ٢١٦ وفى معجم
المرزبانى ٢٦٦ « عتبَان بن أصيلة » ، ويقال وصيلة ، الشيبانى . وأصيلة أمه ، وهى من بنى علم .
وأورد من شعره قوله لعبد الملك بن مهروان :

٢٠ فبلغ أمير المؤمنين رسالة
بانك لا ترض بكر بن وائل
فإن يك منكم كان مهروان وابنه
فنا سويد والبطين وقعب
وللبيت الأخير قصة يتداولها الرواة .
وذو النصح لو يرى إليه قريب
يكن لك يوم بالوراق عصيب
وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
ومنا أمير المؤمنين شبيب

(٤) عمرو بن الإطنابة شاعر جاهلى وأمّه الإطنابة بنت شهاب بن زبان ، من بنى القين
ابن جسر ، وأبوه عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج . انظر المرزبانى ٢٠٣
٢٥ والكنى والألقاب لابن حبيب ١٣٩ . وأصل الإطنابة سير يشد فى وتر القوس العربية لتحرق
به . الاشتقاق ٢٦٨

قَرَّتْ أَحْسَابُنَا كَرَمًا فَأَبَدَتْ لَنَا الضَّرَاءَ عَنْ أَدَمٍ صَاحِـ
وَلَمْ يُظْهَرْ لَنَا عُقْرَاتِ سَوءِ جَمُودِ الْقَطْرِ أَوْ بَكْءِ اللَّقَاحِ

في ختام نسخة (١) نبجز الكتاب والحمد لله رب العالمين نقلت جميعه
من نسخة نقلت جميعها من خط أبي الفتح عثمان بن جنى ، وصححها رضى الذين
الشاطي رحهما الله .

وفي نسخة (ب) : « قال في أصل هذا : نبجز الكتاب ... الخ » ، وزاد :
ونجزت هذه النسخة في يوم الاثنين المبارك ١٤ صفر الخير سنة ١٣٠٠ بالمدينة
المنورة . رحم الله كاتبها ومستنسخها والمسلمين أجمعين .

تحفة الأبيـه فيمن نسب إلى غير أبيه

لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزاباذي

٧٢٩ — ٨١٧

مقدمة

هذا الكتاب يشبه في موضوعه الكتاب السابق لهذا ، ويمتاز بأنه لم يختص
بذكر الشعراء فحسب ، بل هو عام في ذلك . ومؤلفه في غنى عن التعريف ، فهو
صاحب أكثر المعجمات العربية تداولاً ، وهو القاموس المحيط ، وهو أبو طاهر
مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزاباذي ، نسبة إلى فيروزاباذ ، قرية
بفارس^(١) ، منها والده وجده . وأما هو فقد ولد بكارزين من بلاد فارس سنة ٧٢٩ ،
ثم أخذ عن مشايخ العلم بالعراق ومصر والشام والروم والهند ، ثم دخل زبيد
سنة ٧٩٦ فتلقاه سلطان اليمن الأشرف إسماعيل ، وولاه قضاء اليمن كله ، واستمر
زبيد عشرين سنة ، وتوفي بها سنة ٨١٧ . وانظر ترجمته في (الشقائق النعمانية ١ : ٩٢
و بغية الوعاة ١١٧ وروضات الجنات ٤ : ٢٠٧ ومفتاح السعادة ١ : ١٠٣) .

وأصل هذه النسخة التي نشرها نسخة الشنقيطي التي كتبها بقلمه سنة ١٣٠٤
محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٣٨ أدب ش) ومن الكتاب نسخة
أخرى بمكتبة الجزائر برقم ٤٦ .

ويقارب هذا الكتاب في تسميته وموضوعه كتاب آخر محفوظ بالخرانة
التيمورية برقم ١٤٠٧ تاريخ تيمور ، وهو (تذكرة الطالب النبیه بمن نسب إلى أمه
دون أبيه) لأحمد بن خليل اللبودي ، وهو تهذيب كتاب آخر ، لجلال الدين
ابن خطيب داريا . وتقع هذه التذكرة في ٨٩ صفحة ، وقد وجدت معظم ما به
من الأسماء قد تكفل به ابن حبيب ومجد الدين الفيروزاباذي .

(١) هي بكسر الفاء وآخرها ذال معجمة ، كما في معجم البلدان ، قال البشاري : « ومعنى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله عددَ خلقه وزنةَ عرشه ورضى نفسه ومداد كلماته ، والصلاة والسلام
على أشرف مخلوقاته ، ملء أرضه وملء سماواته ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه
وأزواجه وذرياته

- و بعدُ يقول محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز اباذى نعشه الله من عثراته ،
وحجز بحفظه وكلامه بينه وبين زلاته : هذا كتاب وضعته في ذكر من نسب
إلى اثنين من آبائه وأمهاته ، أو إلى غير أبيه ثم إلى جداته ، [أو] أجنبي من ربه
أو تنبأه أو غير ذلك من حالاته ، وذلك لما رأيت قراء الحديث تزل مفاصلهم^(١)
فيلحنون في ذلك وأخواته ، فأفردته في جزء راجياً أن يكون لوجه الله تعالى محمّلاً
لرؤم مروضاته^(٢) ، وأسميته « تحفة الأبييه^(٣) » فيمن نسب إلى غير أبيه » ،
ورتبته على الهجاء المشرق لصفاء أضائه^(٤) ، وقدمت ذكر سيدنا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم محمد عليه أفضل صلوات الله وأشرف تسليماته ، تشریفاً
للتأليف ، ولئلا يندرج اسمه الشريف بين الكتاب حيث يقتضيه ترتيب كلماته :
سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، خاتم النبيين وأشرف
المخلوقين ، ورسول رب العالمين ، صلى الله تعالى عليه وسلم أبد الآبدين . قيل نزع
في الشبه إلى ابن كبشة أحد أجداده ، فقالوا له ابن أبى كبشة . في صحيح البخارى ،
في حديث هرقل : « فقال أبو سفيان بن حرب لما قرأ هرقل كتاب النبي صلى

(١) الفاصل : جمع مفصل ، كقبر ، وهو اللسان

(٢) البحت : الخالص . والروم : الطلب

(٣) الأبييه وصف ، من أبه للشيء وبالعقبة من باب منع وفرح ، أى فطن له
ولم يذكر المصنف في قاموسه ولا صاحب اللسان أيضاً هذا الوصف

(٤) الأضائة : المستنقع من سيل أو غيره

الله تعالى عليه وسلم : لقد أَمَرَ ابن أبي كَبْشَةَ^(١) ، إِيَّاهُ يَخَافُهُ مَلَكُ بَنِي
 الْأَصْفَرِ . واختلف العلماء في ذلك فقول أبو كَبْشَةَ كُنْيَةُ زَوْجِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ
 الَّتِي أَرْضَعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَهُوَ أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ ، وَاسْمُهُ
 الْحَارِثُ بْنُ رِفَاعَةَ السَّعْدِيُّ ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَلْفٍ بْنُ بَطَّالٍ . وَقِيلَ هُوَ
 كُنْيَةُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ آمَنَةَ ٥
 بِنْتِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ جَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِأَنَّهُ كَانَ نَزَعَ إِلَيْهِ
 فِي الشَّبَةِ . وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي جَهْرَةِ النَّسَبِ : أُمُّ وَهَبٍ جَدُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَيْلَةُ بِنْتُ أَبِي قَيْلَةَ ، وَهُوَ وَجْزُ بْنُ غَالِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُوَيٍّ
 ابْنِ مِلْكَانَ بْنِ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ خُرَازَةَ تَقُولُ خُرَازَةُ أَبُو كَبْشَةَ هُوَ
 أَبُو قَيْلَةَ وَقِيلَ أَبُو كَبْشَةَ رَجُلٌ مِنْ خُرَازَةَ خَالَفَ قَرِيشًا فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ١٠
 وَعَبَدَ الشَّعْرَى الْعَبُورَ ، فَشَبَّهُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ
 خَالَفَهُمْ كَمَا خَالَفَهُمْ أَبُو كَبْشَةَ وَقِيلَ : كَانَ أَبُو كَبْشَةَ عَمًّا وَلَدِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ
 قَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : لَيْسَ مَرَادُهُمْ عَيْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا
 مَرَادُهُمْ مَجَرَّدَ التَّشْبِيهِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : هَذَا مِنْهُمْ إِذْ لَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 وَأَقْبَحَ مَا كَانَ يُدْعَوْنَ بِهِ مِنَ الْكُنْيِ وَالْأَسْمَاءِ ١٥
 وَنَسَبَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ الْمَوْلَدِينَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُمِّهِ
 آمَنَةَ ، فَقَالَ :

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى ابْنِ آمَنَةَ الَّتِي جَاءَتْ بِهِ سَبْطُ الْبَنَانِ كَرِيمَا
 قُلْ لِلَّذِينَ رَجَوْا شَفَاعَةَ أَحَدٍ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلُّوا تَسْلِيمًا

حرف الألف

٢٠

١ — إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيَّةَ ، سَيِّاتِي ذَكَرَهُ عِنْدَ ذِكْرِ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيَّةَ .

(١) أَمَرَ ، كَفَرَحَ : كَثُرَ ، وَقَوِيَ

٢ — إبراهيم بن هراسه ، بفتح الهاء والراء الخففة والسين المفتوحة ، وهى أمه .
والهراسة فى الأصل : واحدة الهراس كسحاب ، وهو شجر ذو شوك وقال
أبو عمرو : يقال له ثمر مثل ثمر النبق ، وفيه شوك . قال النابغة الجعدى رضى الله عنه :
وخيل يطابقن بالدارعين طباق الكلاب يطأن الهراسا

- الواحدة هراسه . وبه سميت المرأة هراسه . وهو أبو إسحاق إبراهيم بن
سلمة الكوفى ، متروك الحديث تكلم فيه أبو عبيد وغيره . فإذا كتبت إبراهيم
بن سلمة ، ابن هراسه أعربت الابن الثانى إعراب إبراهيم وكتبته بالألف ،
وكذا فى جميع ما أتولوه عليك من هذا النحو

- ٣ — أحمد بن تيمية ، هى أم أحد أجداده الأبعدين ، وهو أحمد بن
عبد الحليم بن عبد السلام بن أبى القاسم بن محمد بن تيمية الحرانى ، الحافظ
المشهور ، الذى لم يلحق شأوه فى الحفظ أحد من المتأخرين .

٤ — أحمد بن الخاضبة^(١)

- ٥ — إسحاق بن راهوية بفتح الهاء والواو ثم ياء منناة تحمية ، ويقال بضم
الهاء وسكون الواو وفتح الياء ، وهذه قليلة ، وهما لغتان فى كل اسم ختم بويه
كسيبويه وعمرويه وبحرويه وغيرها ، ويجوز فيه البناء والإعراب : هذا راهويه
ورأيت راهويه ومررت براهويه وهذا راهويه ورأيت راهويه ومررت
براهويه . ولك أن نعره غير منصرف فنقول : هذا راهويه ورأيت راهويه
ومررت براهويه وهذا عن الجرمى ، ونقله ابن مالك عن المتأخرين . ولم
يذكر سيبويه إلا البناء . وعلى قول من يعر به تجوز تثنيته وجمعه ، فنقول هذان
راهويهان وهؤلاء راهويهن وعلى قول الجمهور تقول : هذان ذوا راهويه
وهؤلاء ذوو راهويه . وراهويه لقب أبيه إبراهيم لأنه وجد فى الطريق . وأصله

(١) فى الأصل : « الخاصة » ، صوابه من تذكرة الطالب ، مخطوط النيبورية وهو
والد أبى بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور الدقاق ، الحافظ البغدادي انظر تذكرة

راهوى أى طريق . وراة بالعجمى : الطريق . وهو أبو يعقوب إسحاق بن مخلد ابن مسكين بن إبراهيم بن مطر الحنظلى المروزى النيسابورى ، أحد الأئمة الحفاظ قال أبو داود تغير قبل أن يموت بخمسة أشهر ، وتوفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .

٥ ٦ — إسماعيل بن عُلَيَّة بضم العين المهملة وفتح اللام والياء المثناة التحتية المشددة ، وهى أمه وقيل جدته أم أمه . وهو أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم — كنيته — الأسدى ، أسد خزيمة ، مولاهم البصرى وأصله من الكوفة ، وهو أحد أئمة الحديث والفقه ومن كبار الصالحين ^(١) . وأما ابن عُلَيَّة الذى يعزى إليه كثير من الفقهاء فهو ابن ابنه .

١٠ ٧ — أيوب بن القريّة ، بكسر القاف والراء المشددة والمثناة التحتية آخره هاء ، وهو لقب أمه واسمها جُجَاعَة مثل رُمَانَة ، بنت جُشَم بن ربيعة بن زيد مَنَاءَة ، وهو أيوب بن يزيد بن قيس بن زُرارة بن سَلَمَة بن جُشَم بن مالك بن عمرو بن عاصم بن زيد مَنَاءَة ، بن القريّة . وهو أحد الفصحاء المشهورين بالحفظ ، صحب بنى مروان والحجاج بن يوسف . والقريّة : حوصلة الطائر . ونقل أيوب الكتب القديمة إلى العربية ، وقتله الحجاج . ١٥

حرف الباء

٨ — بُدَيْل بن أمّ أضرم ، بضم الباء على زنة زُبَيْر ، واسم أبيه سَلَمَة . وبُدَيْل ابن سَلَمَة بن أمّ أضرم صحابى كان بمصر ، روى عنه على بن رياح . وقيل : هو بديل بن ميسرة ، بدل سَلَمَة

٢٠ ٩ — بشير بن الخصاصية ، بفتح الخاء وتخفيف الباء المثناة من تحت ، على زنة كراهية وطواعية . وبعض الحديثين شدّها ، وهو لحن لأنه ليس فى كلام العرب فعالية بالتشديد ، وإنما هى بالتخفيف قاطبة ، ككراهية وطواعية وعلانية ورفاهية

وأخواتها والخصاصية هي أمّ بشير ، واسم أبيه معبد . وكان اسم بشير رحم بن معبد بن شراحيل السدوسي ، فغيّره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمّاه بشيراً . وأمه الخصاصية من الأزد . وكان بشير يعرف بها ، وروى بشير أحاديث .

- ١٠ — بشير بن عقربة عقربة أمّه . والعقربة في كلام العرب : المرأة العاقلة الخدوم وبشير صحابي ، ولم أقف على اسم أبيه . وكنيته أبو اليمان ، نزل الشام ، روى حديثاً واحداً ، وهو « من قام بخطبة لا يلتبس بها إلا رياء وسمعة وفقه الله عزّ وجلّ يوم القيامة موقف رياء وسمعة » . روى عنه عبد الملك بن مروان وعبد الله بن عوف الكنانى

- ١١ — بلال بن حمّامة ، مؤدّن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، وحمامة بالفتح والتخفيف : اسم أمّه . واسم أبيه ربّاح ، بفتح الراء والباء الموحدة وبهاء مهملة . ويكنى أبا عبد الله ، وقيل أبا عمر ، وقيل أبا عبد الرحمن . مولى أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، ومن مولدى السراة^(١) ، وشهد بدرّاً . وكان تربّ أبى بكر رضى الله تعالى عنه . مات بدمشق ودفن بالباب الصغير . قال ابن زبر : مات بداريّاً^(٢) وحلّ على الرقاب ، فدفن بمقبرة باب كيسان . وقيل مات محلّب ودفن بباب الأربعين .

حرف الجيم

- ١٢ — جبّير بن بُحينة ، صحابى وبُحينة بضم الباء وفتح الحاء المهملة ثم مثناة تحققة ساكنة ونون مفتوحة وهاء ، وهى لقبها ، واسمها عبدة وكذلك أخواه عبد الله ومالك . وأبوهم مالك بن القشْب بكسر القاف وسيعاد كل واحد في بابه إن شاء الله تعالى .
- ١٣ — جعفر بن عُقاب . شاعر ، وعُقَابُ أمّه وهو جعفر بن عبد الله ابن قبيصة .

(١) السراة ، بالفتح : جبال وأرض حاضرة بين تهامة واليمن .

(٢) داريا : قرية من قرى دمشق ، ينسب إليها الداريون .

- ١٤ — الحارث بن مالك بن البرصاء ، صحابي . والبرصاء اسم أم أبيه ،
وهي لقبها ، واسمها عبدة ، واسم أبيه مالك بن قيس الليثي . روى عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتح مكة : « لا تُغزى مكة سوى اليوم »^(١) . وفي
رواية « بعد اليوم » . والحديث الآخر « إنه ليس أحد يلقى الله وقد اقتطع مال
امرئ مسلم يمينه إلا ... » ، قال إسحاق بن إبراهيم أحد رواة هذا الحديث : إن
سفيان كنى عنه^(٢) ، إنما هو النار .

حرف الخاء

- ١٥ — خُفَّاف ، بضم الخاء وفتح الفاء على زنة غراب ، بن ندبة بفتح النون
وسكون الدال المهملة وفتح الباء الموحدة ، وهي أمه ، واسم أبيه عمير بن الحارث
١٠ ابن الشريد . وكنية خُفَّافٍ أبو خراشة بضم الخاء ، صحابي

حرف الذال

- ١٦ — ذُو الْخِرْقِ بن شُعَاث الشاعر ، بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء
بعدها قاف . وشُعَاث بالشين المعجمة المضمومة وعين مهملة بعدها ألف وثاء مثلثة ،
واسم أبيه نُبَاة .

حرف الراء

- ١٧ — رافع بن غُنْجُدة ، بضم الغين المعجمة والجيم بينهما نون ، وقيل غُنْجَرَة
بالعين المهملة المفتوحة والجيم والراء ، وقيل غنتره ، والأول أصح . وغُنْجُدة أمه
أوجدته واسم أبيه عبد الحارث .
- ١٨ — الرِّمَّاح بن مَيَّادة بفتح الميم والمثناة التحتية المشددة ، وهي اسم أمه ،
٢٠ وكانت أمة سوداء راعية . وهو الرِّمَّاح بن أَرْزَد بن زَبَّان بن سُراقَة بن حَرْملة

(١) في الإصابة ١٤٧٤ : « لا تغزى مكة بعد اليوم إلى يوم القيامة »

(٢) أى عن ما بعد « إلا »

ابن سَلَمَى بن ظالم بن جَذِيمَة بن يربوع بن غَيْظ بن مُرّة بن عوف بن سعد
ابن ذُبْيَان ، وكنيته أبو شرحبيل ، وهو شاعر مشهور .

حرف الزاي

- ١٩ — زياد بن هِنْدَايَة ، بكسر الهاء وسكون النون بعدها ألف وياء مثناة
تحتية مفتوحة ، وهى أمّه ، وكانت سوداء . واسمه زيادُ بن حارثة بن عوف بن
قَتِيرَة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن شَيْب
ابن السَّكُون . وكان فارساً مشهوراً قال ابنُ الأعرابي : وقال ابن السكبي
هو زياد بن عوف بن حارثة ، وهو الذى أَسَرَ الحُصَيْنَ ذا الفُصَّة . وكان يقول :
« لو أرسلتُ فرسى أزهيقَ عُرْيَا لأَسَرَ ذا الفُصَّة » . وأزهيق : اسمُ فرسه .

حرف السين

- ٢٠ — سعد بن حَبْتَة ، بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح المثناة
الفوقية ، وهى أمّه . وهى حَبْتَة بنت مالك رضى الله تعالى عنها . وهو سعد بن
بُجَيْر بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة . هذا هو الصَّحِيح المشهور ، وقيل فيه
بُجَيْر بالجيم مصغراً . وهو صحابيٌّ . وأبو يوسف بن إبراهيم القاضي من ذُرِّيَّة سعد بن
عوف^(١) بن بُجَيْر بالجيم ، والأول أصح .

١٥

- ٢١ — سَعْد بن الحنظلية وهى أمُّ جَدّه ، وهو سعد بن عُقَيْب بالقاف مثل
زُيَيْر ، وقيل عُمَيْت بالميم والمثناة آخره مثال حُميد ، وقيل سعد بن الرَّبِيع بن عمرو
بن عدى . ويكنى أبا الحارث الحارثي الصَّحَابِيّ

٢٠

- ٢٢ — سعد بن خَوَلَة . خَوَلَة أمّه ، وهو سعد بن خَوَلْت . وبعضهم يجعل
ابن خَوَلَة غير ابن خَوَلْت . ولم يعرف اسم أبيه ، وهذا هو الأصح
٢٣ — سَلَيْك بن سِنَان بن سُلْكَة ، كهُمَزَة . وسُلْكَة أمّه ، وهو من

(١) كذا وردت في الأصل ، وإنما هو سعد بن بجير . الإصابة ٣١٣٤ وتاريخ

الشعراء والعدائين ، ومن اللصوص الفتاك ، وكان يُعرف بسُلَيْك المَقَانِب .

٢٤ — سُوَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ . وَكُرَاعُ أُمُّهُ ، وَهِيَ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ وَهُوَ سُوَيْدُ

ابن عمرو بن كُرَاعٍ ، وَهُوَ شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ

٢٥ — سَهْلُ بْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ الْحَارِثِيِّ . وَالْحَنْظَلِيَّةُ هِيَ أُمُّ أَبِيهِ ، وَهُوَ سَهْلُ بْنُ

٥ عمرو بن عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُشَمٍ بْنِ حَارِثَةَ ، صَحَابِيٌّ .

٢٦ — سَهْلُ بْنُ الْبَيْضَاءِ . الْبَيْضَاءُ لَقَبُ أُمِّهِ ، وَاسْمُهَا دَعْدُ بِنْتُ جَحْدَمَ ، بَفَتْحِ الْجِيمِ

وَسَكُونِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الدَّالِ الْيَاسَةِ . وَهُوَ سَهْلُ بْنُ وَهَبِ بْنِ رَيْبَعَةَ ، صَحَابِيٌّ .

٢٧ — سُهَيْلُ بْنُ الْبَيْضَاءِ ، أَخُو سَهْلٍ .

حرف الشين

٢٨ — شُرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ . وَهُوَ شُرْحَبِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَاعِ أَخُو

عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ . وَحَسَنَةُ أُمُّهُ ، وَهِيَ عَدَوَلِيَّةُ : نَسَبَةٌ إِلَى عَدَوَلَى قَرْيَةٍ بِالْبَحْرَيْنِ .

وَهِيَ مَوْلَاةُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ . وَشُرْحَبِيلُ مِنَ الصَّحَابَةِ .

٢٩ — شَرِيكُ بْنُ السَّحْمَاءِ ، بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَسَكُونِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ :

وَهُوَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالتَّحْرِيكِ ، ابْنُ مَغِيثٍ ، أَخُو الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ لِأُمِّهِ

١٥ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ لَا عَنَ فِي الْإِسْلَامِ . وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ شَرِيكََ بْنَ السَّحْمَاءِ غَيْرَ شَرِيكِ

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ

حرف الصاد

٣٠ — صَفْوَانُ بْنُ الْبَيْضَاءِ ، وَالْبَيْضَاءُ لَقَبُ أُمِّهِ ، وَاسْمُهَا دَعْدُ . وَهُوَ أَخُو

سَهْلٍ وَسُهَيْلٍ . وَهُوَ صَفْوَانُ بْنُ وَهَبٍ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ .

حرف العين

٣١ — عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ ، أَبُو بَكْرٍ الْأَسَدِيُّ ، مِنَ الْقُرَاءِ ، وَبَهْدَلَةُ أُمُّهُ . وَهُوَ

عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ . وَابْنُ بَهْدَلَةَ : الْإِسْرَاعُ وَالْخِفَةُ فِي الْمَشْيِ . وَابْنُ بَهْدَلٍ : جِرْوُ الضَّنْعِ ^(١) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « خَرَوُ الضَّنْعِ » ، تَحْرِيفٌ .

٣٢ — عبد الله بن أبي بن سلول المنافق . سلول أمه .

٣٣ — عبد الرحمن بن حسنة ، أخو عبد الله وشراحيل ، وهو عبد الرحمن ابن عبد الله بن المطاع . وحسنة مولاة معمر بن حبيب ، عدولية .

٣٤ — عبد الله بن أمّ حرام . وهو عبد الله بن عمرو بن قيس . وفيه اختلاف .

٣٥ — عبد الله بن حينة ، وهو عبد الله بن مالك الأزدي . وقد تقدّم .
ذكر حينة عند ذكر أخيه جبير . واسمها عبدة بنت الحارث بن عبد المطلب ،
وهي أمّ أبيه

٣٦ — عبد الله بن حسنة ، أخو عبد الرحمن وشراحيل ، وهو عبد الله بن المطاع

٣٧ — عمر بن اللبنة وقيل ابن الأتبية^(١) قيل الأول الصحيح .
والأول قول ابن دريد ، والثاني قول ابن الكلبي والمعول على قوله أكثر .
٣٨ — عمرو بن الفغواء أخو علقمة ، صحابي .

٣٩ — علقمة بن الفغواء ، صحابي ، وقيل ابن أبي الفغواء ، وهو علقمة بن عبيد الخزاعي والفغواء ، بالقاء والغين المعجمة : لقب أمه والفغا مكيّل في الفم

٤٠ — عمرو بن شعواء اليافعي صحابي . شعواء أمه ، ولم أقف على اسم أبيه .
والشعواء بالشين المعجمة والعين المهملة : المنتشرة الشعر ، ومنه شجرة شعواء منتشرة الأغصان . وغارة شعواء : متفرقة .

٤١ — عوف بن عفراء ، وهو عوف بن الحارث بن رفاعة النجاري . وهي

(١) في الأصل « ابن اللبنة وقيل ابن الأبية » صوابه من تذكرة الطالب ، قال « عده الصفاني في نعمة الصديان في الصحابة الذين نسبوا إلى أمهاتهم » وذكره في الإصابة ١٩٣١ باسم « عبد الله » وفي القاموس (لب) : « وبنو لب ، بالضم : حى ، منهم عبد الله بن اللبنة »

عفراء بنت عُبَيْد بن ثعلبة . وقيل فيه عَوْذٌ ، وَعَوْفٌ أكثر .

حرف اللام

٤٢ — لوط بن هاران بن تَارَح ، ابنُ أخى إبراهيم^(١) هاران هو أخو إبراهيم .

حرف الميم

٤٣ — مالك بن بُحَيْنَةَ ، وَبُحَيْنَةُ لقبها واسمها عُبْدَةُ . وهو مالك بن القِشْب ، بكسر القاف .

٤٤ — مالك بن نُمَيْلَةَ ، نُمَيْلَةُ أمُّه . وهو مالك بن ثابتِ المَزْنَى الصَّحَابِي .

٤٥ — محمد بن الحَنْفِيَّة ، هو محمد بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى

١٠ عنهما . والحَنْفِيَّة أمُّه^(٢)

٤٦ — محمد بن حَبِيب الأديب . حبيبُ اسم أمُّه ، ولم أقف على اسم أبيه .

٤٧ — محمد بن عائشة ، وهو مُحَمَّد بن حَفْص .

٤٨ — محمد بن عثمان ، وهو محمد بن خالد .

٤٩ — محمد بن شَرْفَ القَيْرَوَانِي . شرفُ اسم أمُّه ، ولم أقف على اسم أبيه .

٥٠ — محمد بن القُوطِيَّة ، بضم القاف وكسر الطاء وفتح المثناة التحتية

المشددة ، وهى أمُّه ، نُسِبَتْ إلى قُوط بن حام بن نوح . وهو أبو الشُّودَانِ والهند

والسُّند . وهو محمد بن عُمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مُزَاهِمٍ

الأندلسيِّ الإشبيليِّ الأصل ، القُرطُبيُّ المولد . كان من أعلم أهل زمانه ، ماهراً باللغة

(١) لعله يريد أنه يقال لوط ابن أخى إبراهيم ، فينسب إلى غير أبيه

(٢) هى خولة بنت قيس بن مسلمة بن عبد الله بن ثعلبة ، أو بنت قيس بن جعفر بن

قيس ، أو خولة بنت إياس بن جعفر ، ونسبتها إلى بنى حنيفة باليمامة ، وقيل كانت أمة لبني

حنيفة سندية سوداء . انظر اتماظ الحنفاء بأخبار الخلفاء ، بتحقيق الدكتور الشبال ، والإصابة

٣٥٥ من قسم النساء والمعارف ٩١

والعربية ، حافظا للحديث والفقه والشعر ، لا يُلْحَقُ شَأُوهُ . وكان متنسكا متعبداً .
 حكى أبو بكر يحيى بن هذيل التيمي ، أنه توجّه يوماً إلى ضيعة له بسفح
 جبل قرطبة ، وهو من بقاع الأرض الطيبة المونقة ، وصادف ابن القوطية
 صادراً عنها قال فلما رآني عرّج عليّ واستبشّ بِلِقَائِي ، فقلت له على
 البديهة مداعباً :

من أين أقبلت يا مَنْ لا شبيه له ومَنْ هو الشَّمْسُ والدُّنْيَا له فَالَكُ
 فتنبّسم وأجاب بسرعة

مِنْ مَنْزِلٍ يُعْجِبُ النَّسَاكَ خَلَوْتُهُ وفيه سِتْرٌ عَنِ الْفِتَاكِ إِنْ فَتَكُوا
 قال : فما تمالككت أن قَبِلْتَ يَدَهُ . مات في سنة سبع وستين وثلاثمائة .

- ٥١ — محمد بن ماجه^(١) ، ماجه اسم أمه وهو محمد بن يزيد بن ماجه ،
 وترجمته مشهورة الإمام أبو عبد الله الحافظ القزويني أحد أصحاب الكتب
 الستة ودواوين الإسلام .

٥٢ — مسعود بن العجاء ، العجاء اسم أمّه وهو مسعود بن الأسود
 ابن حارثة صحابي

- ٥٣ — مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ ، عَفْرَاءُ أمّه ، وهو مُعَاذُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ
 النَّجَّارِيَّ صَحَابِي .

٥٤ — مَعُوذُ بْنُ عَفْرَاءَ ، أَخُو مُعَاذٍ وَعَفْرَاءُ هِيَ بِنْتُ عُيَيْدٍ بْنِ
 ثَعْلَبَةَ صَحَابِي .

٥٥ — مَعْقِلُ بْنُ أُمِّ مَعْقِلٍ ، وهو مَعْقِلُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ ، ويقال له مَعْقِلُ بْنُ
 أَبِي مَعْقِلٍ الْأَسَدِيِّ

٢٠

٥٦ — الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، هو الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ ، وهو رجل زُهْرِيٌّ

(١) جرى القديما على نطق أمثال هذه الأسماء بالهاء الساكنة ، ونحوها « سيده »
 و « منده » ، ولست أرى مبرراً لهذا الإلتزام ما دامت تدخل في نطاق التعريب .

رَبِّيَ الْمُقَدَّادَ وَتَبَنَّاهُ فَتَسَبَّبَ إِلَيْهِ وَهُوَ الْمُقَدَّادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ الْكَنْدِيِّ .

حرف الواو

٥٧ — ورقة بن نوفل بن عبد العزَّى ، ابنُ عمِّ خديجة رضى الله تعالى عنها . نوْفَلٌ هو عمُّ خديجة رضى الله تعالى عنها .

حرف الباء

٥٨ — يحيى بن الحنظليَّة . الحنظليَّة أمُّه ، ولم أقف على اسم أبيه ، وهو ممَّن بايع تحت الشجرة .

٥٩ — يَعْلَى بْنُ سَيَابَةَ ، وهى اسم أمِّه ، وهو يعلى بن مُرَّةَ الثَّقَفِي (١)

٦٠ — يَعْلَى بْنُ مُنِيَّةَ (٢) وهى أمُّه ، وقيل جدُّته أمُّ أبيه ، وهو يعلى بن أمية بن عبدة (٣) التيميَّ المكي حليف قريش ، ومن مُسَلِّمة الفتح ، وقُتِلَ في صفين ، رضى الله تعالى عنه .

٦١ — يُونس بن حبيب الأديب الشاعر ، حبيبُ أمِّه ، ولم أقف على اسم أبيه ؛ وفيه ستُّ لغات مشهورات : تثلث النون مع الهمز وتركه .

١٥ والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين ، محمد حبيب رب العالمين ، وعلى آله وصحبه والتابعين
كتبه لنفسه محمد محمود ، ابن التلاميذ التركزيُّ ، لعطف به آمين

(١) في الإصابة ٩٣٦٢ « قال ابن حبان : من قال في يعلى بن مرَّة يعلى بن سيابة .

فقد وهم . ثم قال : يعلى بن سيابة يقال لأن له صحبة »

(٢) في الإصابة ٩٣٦٠ « يعلى بن منية ، بضم الميم وسكون النون ، وهى أمه وقيل

أم أبيه ، جزم بذلك الدارقطني . وقال : هى منية بنت الحارث بن جابر »

(٣) في الإصابة « ابن أبي عبيدة ،

فهرس المجموعة الأولى

صفحة	
٣ — ٤	تقديم
٦ — ٥٦	الرسالة المصرية
٥٧ — ٨٠	المردفات من قریش
٨١ — ٩٦	كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء
٩٧ — ١١٠	تحفة الأبيہ ، فيمن نسب إلى غير أبيه

تصحیحات

١٧	١٢	فاستضحكا	٣٣ : ٦	مرض
٢٧	٩	الخالية	٧٨ : ٥	إحدى المرأتين

نَوَادِرُ النُّحُوطِ

٢

بتحقيق
عبد السلام هارون
الأستاذ المساعد بجامعة فؤاد الأول
كلية دار العلوم

المجموعة الثانية

- ٥ - كتاب خطبة واصل بن عطاء المعتزلى المتوفى سنة ١٤١
- ٦ - كتاب أبيات الاستشهاد لأحمد بن فارس المتوفى سنة ٣٩٥
- ٧ - رسالة فى أعجاز أبيات تغنى فى التمثيل عن صدورها ، لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ .
- ٨ - كتاب العصا لأبى المظفر أسامة بن منقذ المتوفى سنة ٥٨٤ .
- ٩ - رسالة التليذ لعبد القادر بن عمر البغدادى المتوفى سنة ١٠٩٣ .

[الطبعة الأولى]

القاهرة
١٣٧١ - ١٩٥١

طبعة السادة بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

تَقْدِيم

هذه هي المجموعة الثانية من (نواذر المخطوطات) التي ألتبس من الله الأيد والعون على أن أمضى في إخراجها ، مغتبطا بما ظفرت به وما أرجو أن أظفر به ، من تقدير العلماء والأدباء لهذه الفكرة التي تحاول ملء فراغ كان يتخلل المكتبة العربية المنشورة

وتلقيت رسائل من أطراف العالم العربي والإسلامي ، فيها ثناء وفيها رغبات عاجلة ، واقتراحات لنشر كتب ورسائل معينة ، وسأأخذ من هذه الرغبات وهذه الإرشادات نبراساً لي فيما أنا آخذ بسبيله

وتفضل زميلنا وصديقنا الأستاذ الناقد المحقق (الدكتور شوقي ضيف) فكتب في مجلة الثقافة (بالعدد ٦٣٤) مقالا نفيسا عرف فيه تعريفا صادقا بـ (نواذر المخطوطات) ورسائل المجموعة الأولى . وروى نصا نادرا عن ابن سعيد (في المغرب) في شأن أبي الصلت ، أنه « كان قد خرج من إشبيلية ، فصحب بالمهدية ملوكها الصهاجيين وتوجه في رسالة إلى مصر فسجن بالقاهرة في خزانة البنود ، وكان فيها خزائن من أصناف الكتب ، فأقام بها نحو عشرين سنة ، فخرج منها وقد برع في علوم كثيرة من حديثه وقديمة . . . وإنما حبسه المصريون لأن صاحبه الذي أرسله وهو يحيى بن تميم بن العز بن باديس - كان قد قطع هو وأبوه اسم الخليفة الفاطمي من الخطبة واستقلا عن مصر فلم يكرم المصريون رسوله ، بل حبسوه إهانة له وإزراء عليه »

وعقد كذلك موازنة بين ما ورد في كتاب « المردفات من قریش » وما ورد في كتاب « المحبر » لابن حبيب فيما يشبه هذا الموضوع

وتمكن — حفظه الله — من تكملة عبارة وردت ناقصة في الأصل في
ص ٢٢ « وقد تعاور الشعراء الشعاع على صبح . . . » ، إذ وجدها في
الخريدة : « وقد تعاور الشعراء وصف وقوع الشعاع على صفحات الماء »
وورد في ص ٢٣ بيتان أشرت إلى أنهما محرفان فوجد صوابهما في الخريدة :
بشاطيء مهر كأن الزجاج وصفو اللجين به ذوبا
إذا جمشته الصبا بالضحي توهته زردا مذهباً
فإلى الصديق (الدكتور شوقي ضيف) أزجى صادق الشكر وعظيم التقدير .
وكن قد اعتزمت أن أنشر في هذه المجموعة (كتاب عرام بن الأصبع في
أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى) ، ولكنى علمت أن العلامة
(عبد العزيز الميمنى الراجكوتى) قد قام بنشر هذا الكتاب من قبل ، فأثرت
أن أوجل صنعه إلى أن أُطْلِعَ عَلَى نسخته
وفى النية أن تشتمل المجموعة الثالثة من (نوادر المخطوطات) على (رسالة
ابن غرسية فى الشعوبية) والردود عليها
والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ۞

القاهرة فى ٣٠ رجب سنة ١٣٧٠
عبد الموم محمد هارون

کتاب خطبة واصل بن عطاء

۸۰ — ۱۳۱

مقدمة

واصل بن عطاء — تلقيه بالغزال — هو والجاحظ — عبقرية واصل — لثغته
— الرائ من أكثر الحروف دورانا في العربية — الجاحظ يعقد فصلا للثغة — شهرة
لثغة واصل — علة تجنبه للراء — نماذج لمجانبته الراء مما ذكره الجاحظ — نماذج
مما ذكره غير الجاحظ — حادث خطبة واصل — تاريخ الخطبة — خطبة واصل في
التاريخ — قيمة هذه الخطبة — شبهها ببعض خطب عصره — ابن زيدون وواصل
ابن عطاء — نص الخطبة .

واصل بن عطاء

ليس أبو حذيفة واصل بن عطاء الغزال ، مولى بنى ضبة أو بنى مخزوم ، في
حاجة إلى أن نسهب في التعريف به ، فإنه رأس المعزلة ، وأول إمام قوى دفع
مذهب الاعزال ، وكون الفرق الأولى من فرق المعزلة العشرين^(١)

ولم يختلف المؤرخون أنه ولد بمدينة الرسول ، سنة ثمانين للهجرة ، وأنه نزع
إلى العراق وأقام بها ، ولزم الحسن البصري محضر مجالسه ويقبس من علمه ، إلى
أن كان ما كان من قول واصل وصاحبه عمرو بن عبيد بالمرزلة بين المنزلتين ،
فكان ذلك سبباً للقطيعة بين الحسن ، وبين واصل وزميله ، وانتقل ميدان الرأي
من مجلس العلم إلى الرأي العام ، فكان للاعزال أنصاره الذين ينضون تحت
لوائه ، وصار مذهباً من المذاهب القائمة .

تلقية بالغزال

وقد اختلف الناس في تلقيب واصل بالغزال ، فمنهم من زعم أنه كان غزالا ،
وأصح القولين أنه إنما لقب بذلك لأنه كان يكثر الجلوس في سوق الغزالين إلى

٢٠ (١) هي الوصلية ، والعمرية ، والهندلية ، والظامية ، والأسوارية ، والإسكافية ، والجعفرية ،
والبغرية ، والمعمرية ، وأصحاب عيسى بن صبيح ، والتمامية ، والهشامية ، والجاحظية ، والحياطية ،
والكعبية ، والصالحية ، والخابطية ، والحديثية ، والشحامية ، والبهمشية

أبى عبد الله مولى قطن الهلالي^(١) ويذكرون أنه كان يلزم الغزاليين ليعرف المتعنفات من النساء ممن يتردد عليهم ، فيجعل صدقته لمن^(٢) ويذكرون من أمثال ذلك في النسبة بعض الأعلام كخالد الحذاء ، قيل إنه سمى بذلك لأنه تزوج امرأة فنزل عليها في الحذائين فنسب إليها^(٣) وهشام الدستوائي إنما قيل له ذلك لأن الإباضية كانت تبعث إليه من صدقاتها ثياباً دستوائية فكان يكسوها . الأعراب الذين يكونون بالجناب^(٤)

هو والجاحظ :

وبدهى أن الجاحظ لم يدرك واصل بن عطاء ، لأن مولد الجاحظ كان في سنة ١٥٠ ووفاته واصل كانت في سنة ١٣١^(٥)

لكن الجاحظ قد أدرك رجلاً له صلة بواصل بن عطاء ، هو جعفر بن أخت واصل ، عرفه الجاحظ ، وسمع منه إنشاداً لشعر رواه في كتاب الحيوان^(٦) ، كما روى عنه شيئاً من الدعابة في البيان^(٧)

والجاحظ يعجب بواصل وبصحة عقله ، فهو يقول في كتاب الحيوان^(٨) عند الكلام على الجن : « لأنهم لم يسلطوا على الصحيح العقل . ولو كان ذلك

١٥

(١) البيان ١ : ٣٣ والكامل ٥٤٦ ليسك .

(٢) الكامل وابن خلكان في ترجمة واصل .

(٣) أى إلى قطيعة الحذائين . البيان ١ : ٣٣ والسماعى ١٦٠

(٤) البيان ١ : ٣٣

(٥) لسان الميزان في ترجمة واصل ، والنجوم الزاهرة ١ : ٣١٣ ومسالك الأبصار (القسم

الثانى من الجزء الثامن ص ٤٩٦ من مصورة دار الكتب رقم ٢٥٦٨ تاريخ) وعيون التواريخ ٧٠ لابن شاكر الكتبي مخطوطة دار الكتب المصرية في وفيات ١٣١ ، وكذا شذرات الذهب لابن العماد في تلك السنة ، وفيات الوفيات في ترجمته وفى أصل معجم الأدباء ٧ : ٢٢٥ مرجليوث ، أنه توفي سنة إحدى و (ياض) ومائة . والذي في وفيات الأعيان أنه توفي سنة ١٨١ . وهو خطأ ظاهر .

٢٥

(٧) البيان ٢ : ٢٣٤

(٦) الحيوان ٧ : ٢٠٤ - ٢٠٥

(٨) الحيوان ٦ : ١٦٠ .

إليهم لبدءوا بعلي بن أبي طالب ، وحزرة بن عبد المطلب و بآبي بكر وعمر في زمانهم
و بغيلان والحسن في دهرهما ، و بواصل وعمر و في أيامهما

عبقريّة واصل

و يبدو أن واصل كان على جانب عبقرى من الذكاء وجرأة العقل والقلب .
يقول المبرد^(١) « وحدثت أن واصل بن عطاء أبا حذيفة أقبل في رفقة فأحسوا
الخوارج ، فقال واصل لأهل الرفقة : إن هذا لس من شأنكم فاعزلوا ودعوني
وأيامهم . وكانوا قد أشرفوا على العطب ، فقالوا : شأنك . فخرج إليهم فقالوا ما أنت
وأصحابك ؟ قال مشركون مستجيرون ليسمعوا كلام الله وليعرفوا حدوده
فقالوا : قد أجرناكم قال فعلمونا فجعلوا يعلمونه أحكامهم وجعل يقول : قد
١٠ قبلت أنا ومن معي قالوا : فامضوا مصاحبين فإنكم إخواننا . قال لس ذلك
لكم . قال الله تبارك وتعالى : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى
يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه » ، فأبلغونا مأمننا فنظر بعضهم إلى بعض ثم
قالوا : ذاك لكم . فساروا بأجمعهم حتى بلغوهم المأمن

وهذا الخبر على ما به من أثر الصنعة يطوى وراءه اعترافاً بعبقرية هذا الرجل
١٠ وزعامته الفطرية . على أن شيئاً مما ذكر ليس يعيننا لذاته ، وإنما يليق سوءاً على
حياة هذا الرجل الذى هو رأس من رؤوس المعزلة الذين قامب دعوهم على
المناظرة والمجادلة الملحة ، والتي اعتمدت في أكثر ما تعتمد على الخطابة وعلى
البيان ، وعلى الجرأة في مواقف المحاصمة والمنازعة .

لثغة واصل

٢٠ ولكل حسناء ذامها ، فهذا الخطيب واصل ، مع ما رزقه الله من بيان
وحسن تصريف للقول ، كان صاحب عاهة منطقية عُرف بها وذاعت بين الناس ،

(١) الكامل ٢٨٠ ليسك . وقد روى هذا الخبر موجزا ابن قتيبة في عيون الأخبار ١ : ١٩٦ .

وهي لغة شنيعة كانت تقع له في حرف الراء فتخرجه في ذلك أتما إخراج فيتأني لها بمجانبتها إلى سواها من الحروف ، ويحمل على نفسه في هذا الأمر ويجهدها فيوفق توفيقاً بالغاً

قال أحد معاصريه^(١)

- ويجعل البر قحاً في تصرّفه وجانب الراء حتى احتال للشعر^(٢)
- ولم يطق مطراً والقول يعجله فعاذ بالغيث إشفافاً من المطر
- قال الجاحظ : سألت عثمان البري : كيف كان واصل يصنع في العدد ، وكيف كان يصنع بعشرة وعشرين وأربعين ، وكيف كان يصنع بالحرم وصفر وبيع الأول وبيع الآخر وجمادى الآخرة ورجب ؟ فقال : مالى فيه إلا ما قال صفوان :
- ١٠ ملقّ ملهم فيما محاوله جمّ خواطره جواب آفاق الراء من أ كثر الحروف دورانا

وقد لحظ الجاحظ ، وهو صادق فيما فطن له ، أن الراء من أ كثر الحروف دوراناً في الكلام العربى ، قال^(٣) : أنشدنى ديسم قال : أنشدنى أبو محمد اليزيدى :
وخلة اللفظ في الياءات إن ذكرت كحلة اللفظ في اللامات والألف
وخصلة الراء فيها غير خافية فاعرف مواقعها في القول والصحف ١٠
يزعم أن هذه الحروف أ كثر مرداداً من غيرها ، والحاجة إليها أشد . ثم قال الجاحظ « واعتبر ذلك بأن تأخذ عدة رسائل وعدة خطب من جملة خطب الناس ورسائلهم ، فإنك متى حصّلت جميع حروفها وعددت كل شكل على حدة علمت أن هذه الحروف الحاجة إليها أشدّ » .

(١) البيان ١ ٢١

(٢) من أسماء الشعر مما ليس فيه الراء « السبد » بالتحريك ، و« الهلب » بالضم ، و« اللة » : ما زاد على اللة ، و« الخصلة » بالضم : ما اجتمع من الشعر كذلك . انظر المخصص ١ : ٦٢-٦٩ .

(٣) البيان ١ : ٢٢

وهذه براعة عجيبة للجاحظ : أن يتجه فكره في عصره إلى مثل هذه الطريقة التي لم تشهر ولم تعرف الاتجاه إليها في البحوث اللغوية والأدبية إلا منذ عهد قريب .

الجاحظ يعقد فصلاً للثغة

هذه اللثة الشنيعة التي كانت تقع لواصل ، هي أقوى الدوافع التي دعت الجاحظ — وهو الذي نصب نفسه مِدْرَهًا للمتكلمين والمُعزِّلة بوجه خاص ، أن يعقد في كتابه فصلاً طويلاً في اللثة^(١) يبين فيه أنها تقع في أربعة حروف ، وهي القاف والسين واللام والراء ، ولكلٍّ من هذه الحروف ضروب من اللثع ولا سيما الراء فإن لها ضروباً أربعة ، إذ تقلب ياءً كما يقال في عمر عَمَى ، أو عيناً كما يقال عَمَغ ، أو ذالاً فتقول عمد ، أو ظاء فتقول عمظ ، ثم يخص ضرباً لها خامساً بالذكر لا يصوّر بالكتابة ، وإنما سبيله المحاكاة والنطق ، وهذا الضرب هو الذي كان يعرض لواصل بن عطاء ، ولسليان بن يزيد . قال الجاحظ في تلك اللثة : « فليس إلى تصويرها سبيل »

وقد وجدت برهان الدين الوطواط في كتابه غرر الخصائص^(٢) يزعم أن لثة واصل « كانت بالطاء أخت الطاء ، على حين لم يعين الجاحظ نوعها ، وكأنها كانت حرفاً بين حرفين ، أو مزيجاً من حروف . ولو كانت حرفاً واحداً لعينه الجاحظ ، وهو من أقرب الناس به عهداً ، وأخبرهم به علماً

شهرة لثة واصل

قلت : إن لثة واصل كانت أمراً متعلماً ، ذكرها كلٌّ من ترجم له ، ونطقت بها آثار الشعراء . فهذا أبو محمد الخازن يقول من قصيدة مدح بها الصاحب^(٣) إسماعيل بن عباد

(١) البيان ١ : ٣٤ - ٣٧

(٢) غرر الخصائص ص ١١٤

(٣) وفيات الأعيان ، ترجمة واصل ، وكذا مسالك الأبصار ، وقد سبقت الإشارة إليه

نعم، تجنّب « لا » يوم العطاء كما تجنّب ابن عطاء لفظة الراء
وقال الأَرَجَانِي

ذا امتعاضٍ أخفى اختلالى عن الرا ئى كإخفاء واصل للراء^(١)

وقال : فيما رواه له ابن شاكِر في عيون التواريخ ، وليس في ديوانه

هجر الراء واصل بن عطاء في خطاب الورى من الخطباء
وأنا سوف أهجر القاف والراء مع الضاد من حروف الهجاء

وقال آخر في محبوبٍ له ألثغ

أعدُّ لثغَةً لو أن واصل حاضر لسمعها ما أسقط الراء واصل^(٢)

وقال آخر

أجعلت وصلي الراء لم تنطق به وقطعتنى حتى كأنك واصل

وقال آخر

فلا تجعلنى مل همزة واصل فتلحقنى حذفاً ولا راء واصل^(٣)

علة تجنّب واصل للراء

هذه العيوب اللسانية التي منها اللثغ تعرض لكثير من الناس من يوم خلق الله الدنيا إلى يومنا هذا ، والناس متفاوتون في أقدارها من الشناعة ، ويكادون يتفقون على الرضا بها مع طول العهد ، وألاً يحاولوا تغيير ما صنع الله ، وإن كان العلم الحديث في وقتنا هذا يحاول أن يخفف من حدتها ، وأن يأخذ بها إلى غير سبيلها ، ولكننا لم نسمع فيما يروى التاريخ من محاولة عنيدة للهرب من هذا العيب ، كذلك المحاولة التي أرادها واصل ، وقسّر نفسه عليها ، وذلك باجتماع

(١) في ديوان الأَرَجَانِي ١٣ : « عن الرأى » ، وهو تحريف . وأراد بالاختلال الخلّة والحاجة . ٢٠

(٢) كذا عند ابن خلكان . وفي غرر الخصاص ١١٤ « ولثغته لو أن واصل حاضر » .

(٣) هذه رواية ابن خلكان ، ولم ينسب البيت . وقد وجدته منسوباً إلى الزمخشري في

المننون به على غير أهله ١٢١ طبع ١٩١٥ برواية : « فيسقطنى وصل » .

الداء من أصله ، وهو التحرُّز من ذلك الحرف الذى يحمل تلك الشناعة ، وهو حرف الراء

ويوضح الجاحظ علّة التجاء واصل إلى بجانبه الراء بقوله^(١) « ولما علم واصل بن عطاء أنه ألتغ فاحش اللثغ ، وأن مخرج ذلك منه شنيع ، وأنه إذ كان داعية مقالة ورئيس محلة ، وأنه يريد الاحتجاج على أرباب النحل وزعماء الملل ، وأنه لا بد له من مقارعة الأبطال ومن الخطب الطوال ، وأن البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة وإلى رتنب وريضة ، وإلى تمام الآلة وإحكام الصنعة ، وإلى سهولة المخرج وجهارة المنطق ، وتكميل الحروف وإقامة الوزن ، وأن حاجة المنطق إلى الحلاوة والطلاوة كحاجته إلى الفخامة والجزالة ، وأن ذلك من أكثر ما تستمال به القلوب وتثنى إليه الأعناق ، وتزيّن به المعاني ، وعلم واصل أنه ليس معه ما ينوب عن البيان التام واللسان المتمكن والقوة المتصرفة ، كنعو ما أعطى الله تبارك وتعالى نبيه موسى عليه السلام من التوفيق والتسديد ومن أجل الحاجة إلى حسن البيان وإعطاء الحروف حقها من الفصاحة — رام^(٢) أبو حذيفة إسقاط الراء من كلامه ، وإخراجها من حروف منطقته ، فلم يزل يكابد ذلك ويغالبه ، ويناضله ويساجله ، ويتأثّر لستره والراحة من هجنته ، حتى انتظم له ما حاول ، وآسق له ما أمّل . ولولا استفاضة هذا الخبر وظهور هذه الحال حتى صار لغرابته مثلاً ، ولطرافته معلماً ، لما استجزنا الإقرار به والتوكيد له . ولست أعنى خطبه المحفوظة ، ورسائله المخلدة ، لأن ذلك يحتمل الصنعة ، وإنما عنيت بحاجة الخصوم ، ومناقلة الأكفاء ، ومفاوضة الإخوان »

٢٠ (١) البيان ١ - ١٤ - ١٥ .

(٢) هذا جواب «لما» التى فى أول النص .

نماذج لمجانبته الرء مما رواه الجاحظ :

ويذكر نموذجاً من مجانبته الرء إذ يقول^(١) وكان واصل بن عطاء قبيح اللغة شنيعها ، وكان طويل العنق جداً ، ولذلك قال بشار الأعشى :

مالي أشايح غزّالا له عنق كنفقِ الدوّ إن ولّي وإن مثلاً
عنق الزرافة ما بالي وبالكم أتكفرون رجلاً أ كفروا رجلاً
فلما هجا واصلًا وصوّب رأى إبليس في تقديم النار على الطين ، وقال :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار
وجعل واصلًا غزّالا ، ورعم أن جميع المسلمين كفروا بعد وفاة الرسول
صلى الله عليه وسلم ، فقيل له وعلى أيضاً ؟ فأنشد :

وما دون الثلاثة أمّ عمرو بصاحبك الذي لا تصبّحينا ١٠
قال واصل عند ذلك « أما لهذا الأعشى الملحد المشنف المكنّى بأبي معاذ
من يقتله ، أما والله لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية ، لبعثت إليه من يبيع
بطنه على مضجعه ، ويقتله في جوف منزله ، وفي يوم حفله ، ثم كان لا يتولّى
ذلك منه إلّا عقيلي أو سدوسي »

قال إسماعيل بن محمد الأنصاري ، وعبد الكريم بن روح الغفاري : قال ١٥
أبو حفص عمر بن أبي عثمان الشمري ألا تريان كيف تجنّب الرء في كلامه
هذا ، وأتما للذي تريان من سلامته وقلة ظهور التكلف فيه ، لا تظنان به
التكلف مع امتناعه من حرف كثير الدوران في الكلام ألا تريان أنه حين
لم يستطع أن يقول بشار وابن برد والمرعث ، جعل المشنف بدلاً من المرعث ،
والملحد بدلاً من الكافر ، وقال لولا أن الغيلة سجية من سجايا الغالية ، ولم يذكر ٢
المنصورية ولا المغيرية لمكان الرء ، وقال لبعثت إليه من يبيع بطنه ولم يقل
لأرسلت إليه ، وقال : على مضجعه ، ولم يقل على فراشه^(٢)

نماذج مما ذكره غير الجاحظ

ويسجل له ابن شاکر فی عیون التواریخ^(١) احتیالاً آخر للراء ، فقد ذکر أنه امتحن حتی یقرأ سورة براءة ، فقرأ من غیر فکر ولا روية : « عهد من الله ونبيه إلى الذین عاهدتم من الفاسقین . فسیحوا فی البسیطة هلالین وهلالین »

ویدکر ابن العاد الحنبلی^(٢) أنه دفعت إليه رقعة مضمونها « أمر أمير الأمراء الکرام أن یحفر بئر علی قارعة الطريق فیشرب منها الصادر والوارد » ، فقرأ علی الفور « حکم حاکم الحکام الفخام ، أن ینبش جبٌ علی جادة الممشی فیستقی منه الصادی والغادی »

وهذه الرواية توحی بأن واصلًا کان یشعر بتلك العاهة شعوراً مستتبداً یجعله ١٠ یتجنب الوقوع فی أشراكها ، وتوحی أيضاً بأن القوم كانوا یداعبونہ علی ضوءها ، ویتحینون الفرص للتندر به وبها^(٣)

(١) مخطوطة دارالکتب المصرية ، حوادث سنة ١٣١٠ .

(٢) شذرات الذهب حوادث سنة ١٣١٠

(٣) من طرائف الأدب العربی صور یجری فیها الشعراء علی نهج من یعجون به من أصحاب

١٥ اللغ . روی ابن شاکر وابن خلکان قول أبی نواس :

وشادن سأنته عن اسمه	فقال لی باللائع عبات
بات یطابق سغامية	وقال لی قد هجم الناث
أما ترى حثن أکالینا	زینها النثرین والآث
فعدت من لثفته ألتفا	فقلت أين الکاث والاطاث

٢٠ وروی ابن شاکر فی عیون التواریخ لعین بصل - وهو شاعر عامی أمی ، ترجم له فی فوات الوفيات ، واسمه ابراهیم بن علی - :

يقول وقد داومت تقبیل نقره	بلثفته حثی أخذت منافی
نكرت بمحثوا الخندريس وكاتنا	نحث ونكری قد أزداد وثاوثی

وروی ابن خلکان للخیرأرزی :

فی فیه دریاق لدغ لذا	أحرق قلبي شدة اللدغ
إن قلت فی ضمی له أين هو	تفدیک روحی قال لا أدغی

حادث خطبة واصل :

كان ذلك حفلا جامعا حُشد له أقدر الخطباء وأبرعهم براعة ، وكان ذلك بالعراق ، إذ اجتمع عليه القوم والناس ليشهدوا حفلا عند عبد الله بن عمر بن عبد العزيز^(١) وإلى العراق ، تبارى فيه هؤلاء الخطباء ، وهم خالد بن صفوان ، وشبيب بن شيبه ، والفضل بن عيسى ، وواصل بن عطاء ، وتناوبوا القول على المنبر . على هذا النظام ، فانزع خالد وشبيب والفضل قبله إعجاب القوم انتزاعا ، فهم كانوا سادة الخطباء في ذلك الزمان ، وهم كانوا قد أعدوا خطبهم من قبل وحرروها ونقحوها وما إن فرغ الثلاثة حتى هض واصل يهدر ، وبداهته تغلى ، بخطبة ارتجلها ارتجالا ، واقتضبها اقتضابا ، وأطال فيها إطالة^(٢) ، وحرص كل الحرص على أن يزع الرأى منها ، ففاق إعجاب الناس والوالى بواصل بن عطاء إعجابهم بالثلاثة قبله ، ١٠ وأظهر الوالى الصلوات ، فأجزل صلات الثلاثة قبله ، ثم ضاعف لواصل الصلة تقديراً لعبقريته الخطابية النادرة .

وقد سجل شاعران معاصران لواصل هذا الحادث تسجيلاً صادقاً ، أحدهما بشار ، يقول في كلمة له

(١) عبد الله هذا هو صاحب نهر ابن عمر ، حفره بالبصرة انظر معظم البلدان . وكان ١٠ واليا ليزيد بن الوليد عبد الملك على العراق ، ولاء إياها بعد عزل منصور بن جهمور ، وذلك سنة ١٢٦ . وقد ظل في ولايته على العراق في فترة مملوءة بالفتن والأحداث حتى قبض عليه يزيد بن عمر بن هبيرة ، من قبل مروان بن محمد آخر الأمويين ، وذلك في سنة ١٢٩ . وكانت وفاته في سنة ١٣٢ كما في النجوم الزاهرة . وأما يزيد بن الوليد هذا فهو الذى كان يقال له « يزيد الناقص » لنقصه أعطية الجند ، وهو الذى ثار على ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٢٠ الخليفة الماكن ، ودعا إلى خلعهم ، فاستجاب له اليمن وبايعوه ، وقتلوا الوليد ، وذلك في جمادى الآخرة من سنة ١٢٦ . وتوفي يزيد في السنة نفسها في ذى الحجة . تاريخ الطبرى حوادث ١٢٦ - ١٢٩ . ويذكر الطبرى في تاريخه ٩ ٤٦ والسعودى في مروج الذهب ٣ : ٢٣٤ أن يزيد بن الوليد كان يذهب إلى قول المعتزلة .

(٢) قال الجاحظ : لأنه كان مع ارتجاله الخطبة التى نزع منها الرأى كانت مع ذلك أطول ٢٥ من خطبهم

أبا حذيفة قد أوتيت معجبةً في خطبة بدّعت من غير تقدير
وإن قولاً يروق الخالدين معا لمسكت خرسٍ عن كل تحيير^(١)
وقال بشار أيضاً :

تكلّفوا القول والأقوام قد خفلوا وحبروا خطباً ناهيك من خطب
فقام مرتجلاً تغلى بداهته كرجل القين لما خُفّ باللهب
وجانب الرء لم يشعر بها أحد قبل التصفح والإغراق في الطلب
وقال أيضاً :

فهذا بديعة لا كتخير قائل إذا ما أراد القول زوره شهرأ
والشاعر الآخر المعاصر هو صفوان الأنصارى ، يقول في كلمة له

فسائلٌ بعبد الله في يوم حفله وذاك مقام لا يشاهده وغد
أقام شيباً وابن صفوان قبله بقول خطيب لا يجانبه القصد
وقام ابن عيسى ثم قفاه واصل فأبدع قولاً ماله في الورى ند
فما نقصته الرء إذ كان قادراً على تركها واللفظ مطرد سرّد
ففضّل عبد الله خطبة واصل وضوعف في قسم الصلات له الشكد
فأقنع كلّ القوم شكر حبائهم وقلل ذاك الضعف في عينه الزهد
١٠ ١٥

تاريخ الخطبة

ويمكننا أن نعين تاريخ هذا الحفل الذى خطب فيه واصل أنه كان ما بين
جمادى الآخرة من سنة ١٢٦ إلى سنة ١٢٩ كما يتضح من التحقيق الذى أشرت
إليه فى الحواشى قريباً ، إذ أنه المدة المقدورة التى قضاها عبد الله بن عمر بن

٢٠ (١) يعنى بالخالدين خالد بن صفوان وشبيب بن شيبه ، كما فى حواشى أبي ذر الحنفى على
البيان والتبيين ، وهذا على ما يسموه التغليب

عبد العزيز في ولاية العراق . والأرجح أنه كان في الشهور الأولى من هذه الفترة حيث كان المألوف والمتبع أن يجتمع الناس للاحتفاء بالوالى وتكريمه .

خطبة واصل في التاريخ

اكتسب خطبة واصل هذه شهرة تاريخية ، وليس من أديب شاذٍ إلا وهو يعرف هذه الشهرة ، ولسنا نجد في الكتب المطبوعة نصاً كاملاً محققاً لخطبة واصل ، إلا ماورد محرراً منقوصاً في كتاب مفتاح الأفكار ، للشيخ أحمد مفتاح ، وأدبيات اللغة العربية^(١) والمؤرخون الذين ترجموا لواصل يذكرون في ثبت كتبه القليلة « كتاب خطبة واصل » وأقدم من ذكرها ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ في الفهرست^(٢) ، ذكرها في ثبت مرويات أبي الحسن علي بن محمد المدائني وبدهى أن المؤرخين لم ينعنوا بكلمة « كتاب » تلك الصورة التي نعرفها من الضخامة ، وإنما يعنون معناها اللغوى البحث ، وهو المكتوب مهما يكن مقداره .

ولقد قام الأستاذ الكبير «أحمد ركنى صفوت» الأستاذ بكلية دارالعلوم ، بعمل تأليفى ضخيم ، ضمَّ به أشتات خطب العرب في كتابه جمهرة خطب العرب ، ووقع تحت يده الكثير من أمهات كتب الأدب المخطوط منها والمطبوع ، فظفر بنصوص ١٥ نادرة لخطب المشارقة والمغاربة ، ووقع تحت عينه كثير مما غاب عن أبصار غيره ، ولكنه لم يظفر — حفظه الله — بنص هذه الخطبة إلا في كتاب مفتاح الأفكار^(٣) وعند ما قمت بتحقيق كتاب البيان والتبيين حاولت أن أعثر على هذا النص مخطوطاً ، فلم أجد إلا خبراً في « مخطوطات الموصل » للدكتور داود جلي ، إذ ورد في ص ٢٠٨ أن نسخة من هذه الخطبة محفوظة في مكتبة مدرسة النبي شيث ٢٠

(١) مفتاح الأفكار ٢٧٠-٢٧١ طبع ١٣١٤ وأدبيات اللغة العربية ٢١٢-٢١٤ طبع ١٩٠٦ م .

(٢) الفهرست ١٥٢ .

(٣) جمهرة خطب العرب ٤٨٢:١-٤٨٤ .

بالموصل ، فطلبت إلى أحد العراقيين من طلبتي بكلية الآداب بجامعة فاروق حينما كنت أقوم بالتدريس فيها ، أن يستنسخ لي صورة منها فلم يوفق . وعند ما أوشتكت أن أتم طبع نسختي من البيان والتبيين وقفت على شريط منه من مخطوطات تركيا التي اجتلبها معهد المخطوطات بالجامعة العربية ، وهي نسخة مكتبة (فيض الله) ، فحصلت على صورة منه ، ووجدت في نهاية النسخة ورقة ملحقة ، بها نص كامل لخطبة واصل ، بخط كاتب النسخة ، وهو محمد بن يوسف اللخمي ، كتب النسخة سنة ٥٨٧ وقرأها على الإمام أبي ذر الخشني ، فكان سروري بهذا النص النادر أشد من سروري بتلك النسخة العتيقة من كتاب البيان والتبيين ولكني مع ذلك لم أقنع بهذا الظفر ، فجعلت أقلب في كتاب مسالك الأبصار ، وهو من أكبر الموسوعات الأدبية التاريخية الجديرة بالنشر ، فوجدت نسخة من الخطبة بها قليل من التحريف ، فاعتمدت على هاتين النسختين في نشر هذه التحفة ، التي يضاعف من سروري أن أكون أول ناشر لها نشرها علميا مقرونا بدراسة أدبية تاريخية .

قيمة خطبة واصل :

تستمد خطبة واصل قيمتها من الظروف التي أحاطت بها ، وقد سردتها في ١٥ تضاعيف ماضى من الكلام . ولسنا بحاجة إلى أن نعيد القول في أن خطبة طويلة تقال ارجالا واقتضابا في مقام رهيب ، ويقتدر صاحبها على الاستغناء عن حرف هو من أكثر الحروف دورانا في الكلام^(١) على حين أنها خطبة تتسم بطابع ديني ، وتقتبس فيها معاني القرآن وأسانيه ونصوصه ، فلا يفر صاحبها من أن يزود خطبته بذلك الزاد ، ولكنه يفر في حذق من ألفاظ معينة إلى مرادف ٢٠ لها — كل أولئك إنما ينبئ عن قدرة فنية لا تتأني إلا للأفذاذ من الخطباء ، فهو

(١) حفظ لنا التاريخ بعض الخطب التي نزع منها حروف معينة ، كخطبة أحمد بن علي بن الزيات المأثورة المتوفى سنة ٧٢٨ فقد نزع منها (الألف) أولها : « حدثت ربى جل من كريم محمود ، وشكرته عز من عظم معبود » ، ولكنها لم تكن مرتجلة كخطبة واصل انظر الإحاطة ١ : ١٥٤ وجمهرة خطب العرب للأستاذ صفوت ٣ : ٢٢٦ .

حين يريد أن يقول « أعوذ بالله القوى من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم » يقول أعوذ بالله القوى ، من الشيطان الغوى ، بسم الله الفتاح المنان » وإذا أراد أن يتلو سورة كاملة من الكتاب قرأ سورة الإخلاص خلوها جميعها من الرء وحين يريد أن يقتبس من القرآن الكريم « وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما » يقول : « لا يحويه رمان ولا يحيط به مكان ولا يؤوده حفظ ما خلق » وإذا أراد أن يقول « لا يعزب عنه مثقال ذرة » قال : « مثقال حبة » ، وإذا أحب أن يقتبس من قوله تعالى : « أصبحوا لا ترى إلا مساكينهم ^(١) » قال « أصبحوا لا تعان إلا مساكينهم » وإذا طلب أن يقول « فبلغ رسالة » قال : « فبلغ مآلكته » إلى كثير من أشباه هذا

- والخطبة كذلك تقدم لنا نموذجاً من خطب القرن الثاني الهجري ، ١٠ من الخطب التي مجنبت السياسة والدعوة السياسية ، وتجنبت فتن المذاهب والدعوة المذهبية ، فهي نموذج لخطب الوعظ الخالص ^(٢) ابتدأها محمد الله والنساء عليه ^(٣) ، ثم ثنى بالشهادتين في إسهاب طيب ، وعقب على ذلك بالصلاة على الرسول الكريم مثنيًا عليه ، ثم حث على التقوى والطاعة ، ومال بعد ذلك إلى التحذير من مفاتن الدنيا والتهوين من شأن من أطاعتهم الدنيا وأغدقت عليهم ١٠ ثم صاروا من بعد هاماً وأحاديث ثم دعا لنفسه والناس أن يكونوا ممن ينفع بالموعظة الحسنة ، ثم نوه بفضل القرآن وتلا ما تيسر له منه ، بعد أن أجرى الاستعاذة والبسملة أيضاً على أسلوبه الذي يجانب الرء

(١) هذه إحدى القراءات في الآية ، وهي الخامسة والعشرون من سورة الأحقاف . انظر كتب القراءات والتفسير فيها . ٢٠

(٢) كان واصل كما يروون على جانب من الزهد والتقوى ، روى له الجاحظ في البيان

٣ ١٩٦ قوله : « المؤمن إذا جاع فسير ، وإذا شبع شكر » وروى صاحب الأغاني

٣ ٤٠ : « كان واصل بن عطاء يقول إن من أخدع حائل الفيطان وأغواها ، لجبال هذا الأعمى اللحد » ، يعني بشاراً وما كان يقول من غزل ومجون فاجر .

(٣) كان هذا أسماً محتماً في كل خطبهم في ذلك العصر ، وكانوا يعدون الخطبة الحالية ٢٠ من هذا اسماً شنيعاً ، حتى لقد سموا خطبة زياد التي لم يلزم فيها ذلك خطبة براء

وشىء آخر يلمع لنا من ثنايا الخطبة ، فهذه الخطبة التي هي أشبه ما تكون بخطبة تقال في يوم الجمعة قد قيلت في مناسبة رسمية كما يقولون ، وكان من المتوقع فيها أن يثنى القوم على الأمير ويذكروا فضله وآلاءه ، وينوّهوا بئمن عهده وازدهار أيامه ، ولكن يبدو أن الطابع الديني كان غلباً في ذلك الزمان ، والرهبة الدينية كانت لا تزال في قوّتها وسلطانها ، فإن القوم كانوا يتنهزون مختلف الفرص ليقوموا بواجب التذكير والوعظ ، والإرشاد والهداية

والناظر في خطب هذه الفترة يجد شبهاً كبيراً بين هذه الخطبة وخطبة عمر ابن عبد العزيز^(١) ، وكذا بينها وبين خطبة سليمان بن عبد الملك^(٢) ، اجتمع فيها كلها التحذير من مفاتن الدنيا ، وتصوير نهاية الأحياء في ذل وهوان ، كما اشتملت ١٠ على التنويه بفضل القرآن والحث على اتباع آية وهدية ، كما اتفقت في الأسلوب المبني على المزاوجة ، وظهور السجع اليسير في غير ما تعمل

ابن زيدون وواصل بن عطاء

هما موقفان تاريخيان ، أما موقف واصل فقد ألقى الضوء عليه ، وأما موقف ابن زيدون فهو ذلك الموقف البياني الحرج الذي وقفه عند منصرف الناس عظمائهم ١٠ وكبرائهم من جنازة ابنته التي واراها التراب ، إذ ههض وههض معه بيانه يشكر لهذا بقول غير ما يقوله لذلك ، فيقولون : إنه ما أعاد في ذلك الوق عبارة لأحد . وهو عجيب حقاً في ذلك الظرف الذي يغيب معه البيان ، ويهرب اللسان

قال الصفدي « وهذا من التوسع في العبارة ، والقدرة على التفنن في أساليب الكلام^(٣) ، وهو أمر صعب إلى الغاية ، وأرى أنه أشق مما يحكى عن ٢٠ واصل بن عطاء ، أنه ما سُمع منه كلمة فيها راء ، لأنه كان يلثغ بحرف الراء للغة

(١) عيون الأخبار ٢ ٢٤٦

(٢) عيون الأخبار ٢ ٢٧٤

(٣) فتح الطيب ٢ ٢٨٣ طبع ليدن وقد نص القرى أنه نقل كلام الصفدي ملخصاً

قبيحة . والسبب في تهوين هذا الأمر وتهويله أن واصل بن عطاء كان يعدل إلى ما يرادف تلك الكلمة مما ليس فيه راء ، وهذا كثير في كلام العرب ، فإذا أراد العدول عن لفظ فرس مثلاً قال : جواد أو ساج أو صافن ؛ أو العدول عن رمح قال : قناة أو صعدة أو يَزَنِّي أو غير ذلك ، أو العدول عن لفظ صارم قال : حسام أو لهزم أو غير ذلك . وأما ابن زيدون فأقول في حقه : أقل ما كان في تلك الجنازة وهو ورير ألف رائي من يتعين عليه أن يتشكره ويضطّر إلى ذلك ، فيحتاج في هذا المقام إلى ألف عبارة مضمونها التشكر وهذا كثير إلى الغاية من محزون فقد قطعاً من كبده »

والناقد يقف في الموازنة بين الموقفين في شيء من الخيرة ، ثم يجزم بأن المقايسة بينهما مقايسة مع الفارق كما يقولون ، فإن موقف واصل واضح ، ظروفه ١٠ معينة ونصوصه حاضرة ، ولا كذلك موقف ابن زيدون فقد يكون تطرقت إليه المبالغة في الرواية ولم يذكر الرواة لنا شيئاً من تلك الأقوال التي غايرَ بينها ، ولم يذكروا لنا عددها ، وقد تكون قليلة العدد ولكنها المهارة التي أدبرت بها تخيل السامع أنها مئات العبارات ، فإن السامع لا يكاد يعي وعياً تاماً ما سمعه منذ لحظات إلا إن وقف موقف التسجيل والانتباه المنفرغ على أن احتمال الإعداد ١٥ والتهيئة فيها قريب ، وليس كذلك خطبة واصل التي اتفق الرواة وسجل الشعر أنها كانت وليدة ارتجال وبداهة

ومهما يكن فإن غایتنا من هذا التقديم المسهب أن نُظهِر الأدباء الذين لبثوا دهرًا في لَهْفٍ دائبة إلى قراءة خطبة واصل محققة ، بنصها الكامل فيما يلي :

هذه خطبة واصل بن عطاء

التي جانب فيها الرأى

الحمد لله القديم بلا غاية ، والباقي بلا نهاية ، الذى علا فى دنوّه ، ودنا فى علوّه ،
فلا يحويه رمان ، ولا يحيط به مكان ، ولا يؤوده حفظ ما خلق ، ولم يخلقه على مثال
سبق ، بل أنشأه ابتداء ، وعدّله اصطناعا ، فأحسن كلّ شئ خلقه وتم مشيئته ،
وأوضح حكمته ، فذلّ على ألوهيّته ، فسبحانه لا معقب لحكمه ، ولا دافع لقضائه
تواضع كلّ شئ لعظمته ، وذلّ كلّ شئ لسلطانه ، ووسّع كلّ شئ فضله ،
لا يعزّب عنه مثقال حبة وهو السميع العليم . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك
له ^(١) ، إلهنا تقدس أسماؤه ، وعظمت آلاؤه ، علا عن صفات كلّ مخلوق ،
ونزّه عن شبه كلّ مصنوع ، فلا تبلغه الأوهام ، ولا تحيط به العقول ولا الأفهام ،
يُعصى فيحلم ، ويُدعى فيسمع ، ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
١٠ . ويعلم ما يفعلون . وأشهد شهادة حقّ ، وقول صدق ، بإخلاص نية ، وصدق
طوية ^(٢) ، أنّ محمد بن عبد الله عبده ونبيه ، وخالصته وصفّيه ، ابتعثه إلى خلقه
بالبينات ^(٣) والهدى ودين الحقّ ، فبلغ ما لكته ^(٤) ، ونصح لأئمته ، وجاهد فى سبيله ،
لا تأخذه فى الله لومة لأئم ، ولا يصدّه عنه رعم زاعم ، ماضيا على سنّته ، موفيا
على قصّده ، حتى أتاه اليقين . فصلّى الله على محمد وعلى آل محمد أفضل وأزكى ،
وأتم وأنمى ، وأجل وأعلى صلاة صلاها على صفوة أنبيائه ، وخالصة ملائكته ،
وأضعاف ذلك ، إنه حميد مجيد .

أوصيكم عباد الله مع نفسى بتقوى الله والعمل بطاعته ، والجانبية لمعصيته ،

(١) لا مثيل له ، ساقطة من مفتاح الأفكار والأدبيات والجمهرة . وفى مسالك الأبصار :

« لا شريك له » ، تحريف . (٢) فى مسالك الأبصار وجميع المطبوعات : « وصحة طوية » .

٢٠ (٣) فى المفتاح والأدبيات وجمهرة خطب العرب : « بالبينه » . (٤) المألوكه : الرسالة .

فَأَحْضَكُمْ^(١) عَلَى مَا يَدِينُكُمْ مِنْهُ ، وَيُزْلِفُكُمْ لَدَيْهِ ، فَإِنْ تَقَوَّى اللَّهُ أَفْضَلَ زَادَ ، وَأَحْسَنَ عَاقِبَةٍ فِي مَعَادٍ . وَلَا تَلْهَيْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِزِينَتِهَا وَخُدْعِهَا ، وَفَوَاتِنِ لَذَاتِهَا ، وَشَهَوَاتِ آمَالِهَا ، فَإِنَّهَا مَتَاعٌ قَلِيلٌ ، وَمُدَّةٌ إِلَى حِينٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا يَزُولُ . فَمَنْ عَايَيْتُمْ مِنْ أَعَاجِبِهَا ، وَمَنْ نَصَبْتُمْ لَكُمْ مِنْ حَبَائِلِهَا ، وَأَهْلَكْتُمْ مَنْ جَنَحَ إِلَيْهَا وَاعْتَمَدَ عَلَيْهَا ، أَذَاقْتُمُ حُلُومَهَا ، وَمَرَزَجْتَ لَهَا سَمًا أَيْنَ الْمُلُوكَ الَّذِينَ بَنَوْا الْمَدَائِنَ ، وَشِيدُوا الْمَصَانِعَ ، وَأَوْثَقُوا الْأَبْوَابَ ، وَكَانَثُوا الْحِجَابَ ، وَأَعْدَدُوا الْجِيَادَ ، وَمَلَكَوْا الْبِلَادَ ، وَاسْتَخْدَمُوا النَّلَادَ ، قَبَضْتُمْ بِمِخْلَبِهَا^(٢) ، وَطَحَنْتُمْ بِكُلْكُلِهَا ، وَعَضَّتْهُمْ بِأَنْيَابِهَا ، وَعَاضَتْهُمْ مِنَ السَّعَةِ ضَيْقًا ، وَمِنَ الْعِزِّ ذُلًّا^(٣) ، وَمِنَ الْحَيَاةِ فَنَاءً ، فَسَكَنُوا اللَّحُودَ ، وَأَكَلَهُمُ الدُّودُ ، وَأَصْبَحُوا لَا تُعَايِنُ^(٤) إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ ، وَلَا تَجِدُ إِلَّا مَعَالِمَهُمْ ، وَلَا تُحَسِّسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَسْمَحُ لَهُمْ نَبْسًا فَتَزَوَّدُوا عَافَاكُمْ اللَّهُ فَإِنْ أَفْضَلَ الزَّادَ التَّقْوَى ، وَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ مَنْ يَنْتَفِعُ بِمَوَاعِظِهِ ، وَيَعْمَلُ لِحُظَّةِ وَسَعَادَتِهِ ، وَمَنْ يَسْتَمِعُ^(٥) الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُ أَحْسَنَهُ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولَى الْأَلْبَابِ إِنْ أَحْسَنَ قَصَصَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَبْلَغَ مَوَاعِظَ الْمُتَّقِينَ كِتَابُ اللَّهِ ، الزَّكِيَّةُ آيَاتُهُ ، الْوَاضِحَةُ بَيِّنَاتُهُ ، فَإِذَا تَلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَمِعُوا لَهُ^(٦) وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ^(٧)

١٥

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ ، مِنَ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ بِسْمِ اللَّهِ الْفَتْاحِ الْمَنَانِ^(٨) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ^(٩) ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

(١) فِي الْمَسَالِكِ وَالْمَطْبُوعَاتِ : « وَأَحْضَكُمْ » . (٢) فِي جَمِيعِ الْمَطْبُوعَاتِ : « بِمِخْلَبِهَا » تَحْرِيفٌ

(٣) فِي الْمَسَالِكِ « وَمِنَ الْعِزَّةِ »

(٤) فِي الْمَسَالِكِ وَالْمَطْبُوعَاتِ : « لَا تَرَى » تَحْرِيفٌ . ٢٠

(٥) فِي الْمَسَالِكِ « يَسْمَعُ »

(٦) فِي الْمَسَالِكِ : « فَاسْمِعُوا لَهُ » ، وَفِي الْمَطْبُوعَاتِ : « فَأَنْصِتُوا لَهُ وَاسْمِعُوا » .

(٧) فِي الْمَطْبُوعَاتِ : « لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ » .

(٨) بِسْمِ اللَّهِ الْفَتْاحِ الْمَنَانِ ، سَاقِطَةٌ مِنَ الْمَسَالِكِ وَمِنْ جَمِيعِ الْمَطْبُوعَاتِ .

(٩) مَا بَعْدَهُ إِلَى تَمَامِ السُّورَةِ سَاقِطٌ مِنَ الْمَسَالِكِ . ٢٥

فَمَعْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْكِتَابِ الْحَكِيمِ ، وَبِالْآيَاتِ وَالْوَحْيِ الْمُبِينِ ، وَأَعَاذَنَا
وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ وَأَدْخَلْنَا وَإِيَّاكُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ^(١) . أَقُولُ مَا بِهِ
أَعْظُكُمْ ، وَأَسْتَغِيثُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

(١) لِي هُنَا يَنْتَهَى النِّصْرُ فِي جَمِيعِ الْمَطْبُوعَاتِ

كتاب أبيات الاستشهاد

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي

٠٠ — ٣٩٥

مقدمة

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي ، إمام لغوى جليل ، وأديب ذو زعامة أدبية ، وشاعر رقيق الشعر ، ومؤلف صاحب ابتكار وتجديد في التأليف . فهو بين اللغويين في رتبة أصحاب الصحاح من المحدثين ، لا يورد في كتبه إلا ما صح من لغات العرب ، وهو صاحب «المجمل» ذى الشهرة الذائعة ، وهو صاحب «مقاييس اللغة» الذى يقوم ناشر نواذر المخطوطات بتحقيقه ، وهو المعجم اللغوى الذى لم يؤلف قبله ولا بعده فى موضوعه ، وهو القياس اللغوى . ونظير هذا المعجم القذ فى ندرته معجم «أساس البلاغة» للزحشرى ، الذى لم يؤلف قبله ولا بعده فى موضوعه ، وهو مجاز اللغة . وهذان المعجمان مفخرتان من مفاخر التأليف الشرق الإسلامى .

وهو بين أدباء عصره ، إذ يتنازعه بلاط آل بويه ، وحضرة الصاحب بن عباد ، ويجتذبه آل العميد ، معترف له بالزعامة الأدبية ، يقول فيه الصاحب بن عباد « شيخنا أبو الحسين ممن رزق حسن التصنيف ، وأمن فيه من التصحيف » . ويروى له الثعالبي فى يتيمة الدهر رسالة قيمة فى النقد (١) كما يروى ياقوت مساجلة أدبية بينه وبين عبد الصمد بن بابك (٢)

وقد أوردت فى مقدمة مقاييس اللغة طائفة من مختار شعره تنبئ عن رقة وشاعرية ممتازة ، كما أورد له نحو أربعين مصنفاً تدل عنوانات كثير منها على ابتكاره وتجديده فى التصنيف والتأليف ولكنى لم أذكر بينها «أبيات الاستشهاد» إذ لم أكن قد عثرت عليها بعد ولم يذكرها أحد من مؤلفي التراجم ولا واضعى فهراس المصنفات قديمها وحديثها . وقد يكون هو كتاب «ذخائر الكلمات» الذى ورد فى مقدمة مقاييس اللغة ص ٢٩

ومهما يكن فإن موضوع هذا الكتاب واضح ، وهو ذكر الأبيات التى تصلح للتمثل بها فى مضارب مختلفة ، أو هو الأمثال الشعرية مع ذكر مضاربها . وقد ساق ذلك فى أسلوب أدبى ويبدو أنه كان لابن فارس عناية خاصة بالأمثال إذ وضع كتاباً آخر سماه «أمثلة الأسجاع» .

وأصل أبيات الاستشهاد نسخة فذة فى العالم ، مودعة فى الحزانة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ٤٤٥ أدب ، وهى رديئة الخط تقع فى نحو اثنتى عشرة صفحة ، عانيت كثيراً فى قراءتها وفى نسبة أبياتها التى قضى الذوق الأدبى لابن فارس أن يجردها من نسبتها ، فوفقت فى أكثر ذلك وغاب عنى نسبة القليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الإمام أبو الحسين أحمد بن فارس النحوى اللغوى

بلغنا أن رجلاً من حملة الحجة ، ذا رأىٍ سديد ، وهمة بعيدة ، وضرس قاطع^(١) ، قد أعدّ للأمور أقرانها^(٢) ، بلسان فصيح ، وهنج مريح ؛ وكان إذا رأى ذا مودةٍ قد حال عما عهد ، أنشده :

ليس الخليل على ما كنت تعهده قد بدّل الله ذاك الخلل ألوانا
وإذا رأى محدّثه [عابساً] أنشد
يا عابساً كلما طالعت مجلسه كأنّ عبسته من ذرق حماء^(٣)
وإذا رأى واحداً يحسن^(٤) عند الإحسان عليه ، ويُسّي القول إذا شغل عن
الإحسان إليه أنشد

هو كالكلب إذا ما أشبعته طاب نفساً وإذا ما جاع هرق^{١٠}
وإذا رأى رجلاً راضياً بقليل يصون وجهه عن السؤال أنشد
وإن قليلاً يستر الوجه أن يرى إلى الناس مبذولاً لغير قليل
وإذا حُجب عن باب دار قد أحسن إليه صاحبها أنشد :
إني رأيت بباب دارك جفوةً فيها ليحسن فعالمكم تكدير^(٥)

١٠ (١) ذو ضرس قاطع ، أى ماض فى الأمور نافذ المزيمة
(٢) الأقران : جمع قرن ، بالتحريك ، وهو الحبل يجمع به البعيران ، أو جمع قرن بالكسر ، وأصله كفاء الإنسان فى الشجاعة ، أو الكفاء مطلقاً .

(٣) الذرق : النجو . والحاء : الاست . وفى الأصل : « ذوق حماء »

(٤) فى الأصل « يحسن به »

(٥) لمحظة البرمكي كفى ديوان المعاني ١ : ١٦٣ برواية : « لكن رأيت » وقوله : ٢٠

الله يعلم أنى لك شاكر والحر للفعل الجميل شكور

وإذا رأى بشاشةً في وجه مُضَيَّفٍ أنشد
يُسْرُ بالضَّيْفِ إذا رآه سُرور صَادٍ وَرَدَ الماءُ
وإذا رأى رجلاً مَقْلًا سَخِيًّا أنشد:
وليس الفتى المعطى على اليسرِ وحده
ولكنه المعطى على اليسر والعسرِ
وأبلغ منه قوله

ليس العطاء من الكريم سماحةً حتى يجودَ وما لديه قليل^(١)
وإذا شم رائحةً كريهةً من جليسه أنشد
لقوسُ سليمٍ حين يُرْسِلُ سهمه أشدُّ على الأنف من قوس حاجبٍ^(٢)
وإذا رأى أناساً لا خير فيهم أنشد
لا تَلْمِ الأبناءَ في فعلهم لو سادَ آبائهم سادوا
وإذا عارضه في كلامه أحدُ أنشد:

ويعترض الكلامَ وليس يدرى أسعدُ الله أكثرُ أم جُدامُ^(٣)

١٠ (١) للفتح الكندي . حماسة أبي تمام ٢ : ٣٤٣ والمضنون به على غير أهله ٥٦ . وإنشاده فيهما:

ليس العطاء من الفضول سماحةً حتى تجود وما لديك قليل

(٢) قوس حاجب مضرب المثل في العزة ، وهو حاجب بن زرارة التيمي ، ومن خبر قوسه أنه أتى كسرى في جذب أصاب قومه بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، فسأله أن يأذن له ولقومه في دخول الريف من بلاده حتى يحبوا ويمتاروا ، فقال لهم كسرى : إنكم معشر العرب قوم غدر ، فإذا أذنت لكم أفدتم بلادى وأغربتهم على رعيتي . فقال حاجب : أنا ضامن للملك ألا يفعلوا . قال : فن لي بأن تقي ؟ قال : أرهنتك قوسي فضحك من حوله ، فقال كسرى إنه لا يتركها أبداً ، وقبلها منه وأذن له في دخول الريف . انظر ثمار القلوب للشمالي ٥٠١ .

(٣) سعد الله ، هم بنو سعد بن بكر الذين استرضع فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وظئره حليلة السعدية منهم ، وهم مخصوصون من بين قبائل العرب بالفصاحة وحسن البيان ، وفيهم يقول رسول الله : « أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ، ونشأت في بني سعد بن بكر ، فأني يأتيني اللحن » . وجدام قبيلة أخرى : قال الأصمعي : من أمثال العرب : أسعد الله أكثر أم جدام . =

- وإذا جالس قوماً ليلهُ مجالسةُ أهلِ الأدبِ ثم جاء الفجرُ أنشد :
- بِتَنَا بَأْنَعْمَ لَيْلَةً وَالذَّهَّا لَوْلَمْ تَنْقُصْ بِالْفَرَاقِ مِنَ الْغَدِ
- وإذا وعده رفيقٌ له بالسفر في غدٍ أنشد
- لا مرجباً بغدٍ ولا أهلاً به إن كان ترحالُ الأحبَّةِ في غدٍ^(١)
- وإذا تألم من عشيره وصديقه أنشد :
- ولى صاحبٌ مرَّ المذاقُ كأنما أضْمُ إلى محرى به حدَّ مُنْصِلٍ^(٢)
- وإذا عاتب ذا قرابةٍ له أنشد
- سم استجرتِ أطراحي والصَّريمةَ لى وأنت لحي وإن لم تُدعَ لى ودَى^(٣)
- وإذا عاتب من أخلف وعده أنشد
- سألتك حاجة فوعدتَ فيها جميلك ثم نمت عن الجميلِ ١٠
- وإذا لم يعجبه إنسان أنشد :
- قد رأيتك فما أعجبتنا وبلوناك فلم رضى الخُبْرُ^(٤)

- = وما حيان بينهما فضل لا يخفى إلا على جاهل لا يعرف شيئاً. وقال أبو عبيد : يروى عن جابر بن عبد العزيز العامري ، وكان من علماء العرب ، أن هذا المثل قاله حمزة بن الضليل البلوي لروح بن زنياع الجذمي
- ١٥ لقد أغمت حتى لست تدري أسعد الله أكثر أم جذام
- الميداني ٢ : ١٤٧ وثمار القلوب ٢١ . وأنشد في ثمار القلوب للصاحب إسماعيل بن عباد :
- كسبت وقد سبت عقلى المدام وساعدنى على الشرب الندام
- وأسرفنا فما ندري لسكر أسعد الله أكثر أم جذام
- ٢٠ (١) البيت للناطقة الديباني ، من قصيدته التي مطلعها
- من آل مية رائح أو مغندى عجلان ذا زاد وغير مزود
- والرواية المشهورة : « إن كان تفريق الأحة »
- (٢) المتصل ، بضم الميم مع ضم الصاد وفتحها : السيف .
- (٣) الاستجازة : أن بعد لأمر جائزاً مقبولا . وفي الأصل « استخرت » تحريف .
- والصريبة القطيعة .
- (٤) الخبر ، بالضم : الاختبار والعلم بالشيء ، وضم الباء للشعر . والبيت في محاضرات الرافع
- ١ ١٣٥ ، ومع هو قصة فيه ٢ : ٨٩ .

وإذا هبّاه أحدٌ أنشد :

وما كلُّ كلبٍ ناجٍ يستفزُّني ولا كلّما طَنَّ الذبابُ أراعاً^(١)

وإذا أحسَّ بتقصيرٍ في سياسة أمير لرعيته ، نسب الأمرَ لوزيره ، [و] أنشد :

إذا عَقَلَ الأميرُ عن الرعايا فإنَّ العتبَ أولى بالوزيرِ

لأنَّ على الوزيرِ إذا تولَّى أمورَ الناسِ تذكيرَ الأميرِ

وإذا ذُكِرَ له كبرُ سنِّه أنشد :

إنَّ الحسامَ وإن رثتْ مضاربُهُ إذا ضربَ به مكروهةً فصلاً^(٢)

وإذا أثنى على محسن أنشد

فعاجوا فأثنوا بالذي أنبَ أهله ولوسكتوا أثنتَ عليك الحقائبُ^(٣)

وإذا رأى من والٍ إساءةً على من ولى عليه أنشد :

١٠

وكنّا نستطبُّ إذا مرَّ ضنا فصار سقامُنا بيد الطيبِ^(٤)

(١) البيت في مجالس ثعلب ٤٠٣ ومحاضرات الراغب ١ : ١٣٥ بدون نسبة أيضاً

(٢) رثت مضاربهُ : أخلفت وتثلّت مكروهة ، أى ضربة مكروهة شديدة ويقال للسيف الذى يعضى على الضرائب الشداد لا يذو عن شئ منها • ذو الكريهة •

(٣) البيت لنصيب ، كما في البيان ١ : ٨٣ وبمجموعة المعاني ٩٦ والوساطة ١٥٠ والكامل ١٠٤

ليسك قال المبرد : • وقد فضل نصيب على الفرزدق : أنشدنى - وإنما أراد أن ينشده مدحاً له - فأنشده :

وركب كأنَّ الريحَ تطلبُ عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب

سروا يخطون الريحَ وهى تلقهم إلى شعب الأكوار ذات الحفائب

إذا آنسوا ناراً يقولون ليّتها وقد خصرت أيديهم نار غالب

٢٠

فأعرض سليمان كالمغضب ، فقال نصيب : يا أمير المؤمنين ، ألا أنشدك فى ربها ماله لا يتضمع عنها فقال : هات . فأنشده

أقول لركب صادريّ لقيتهم قفاذات أوشال ومولاك قارب

قفوا خبروني عن سليمان إني لمروفي من أهل ودان طالب

فعاوجوا فأثنوا بالذى أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

٢٥

وانظر زهر الآداب ٢ : ٤١ ، ٤٣ ، والعمدة ١ : ٤٤

(٤) يستطب : يستوصف الدواء الذى يصلح لدائه •

وإذا حضر أناسٌ على أمرٍ ذى بال أنشد :

أقول لفتيانٍ كرامٍ تروّحوا على الجُردِ فى أفواههن الشكائم^(١)
قعوا وقعةً من يَحْيَى لم يَحْزَ بعدها ومن يُخْتَرَمَ لم تتبعه الملائم^(٢)
وإذا سُرَّ بلقيا صديقٍ له أنشد :

يا خلاص الأسير يا فرحة الأو بة يا زورة على غير وعدٍ
وإذا أعار أخاه دفترًا فابطأ عليه برده أنشد

تعجيل ردّ الكتب مما به يَسْتَكْرِهُ العلم أخو العلم
وحبسها يمنع من بذلها مع الذى فيه من الظلم
وإذا عاد مريضاً ذا مودة صادقة أنشده :

نفسى ونفسك إن أبليت من سقم أبلابُ منه وإن أضناك أضنانى ١٠
وإن أمرؤ جزعَ على فائبٍ أنشده
فلا تكثرن فى إثرِ شئ ندامة إذا نزعته من يديك التوازع^(٣)
وإذا عُوتِبَ على إهانتة للمال وكثرة بذله أنشد :

كيف يَسْطِيع حِفْظ ما جمعت كَفَّاهُ من ذاق لذة الإنفاق

(١) البتآن من مقطوعة رواها ابن السجى فى الحماسة ٤٨ وأبو الفرج فى الأغانى ١٨ ١٥
١٠٩ والقالى فى الأمالى ١ ٢٥٨ والبكرى فى التنبيه ٨١ رووا جميعا عن الفضل الضى أنه
قال كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن عبد الله بن الحسن بياخرى فى اليوم الذى قتل فيه
فلما رأى البياض يقل والسواد يكثر قال لى يا مفضل أنشدنى شيئاً يهون على بعض ما نأفاه
فأنشدته ٠٠٠ - وأنشدوا الأبيات - قال : فرأيتَه يتطالع على سرجه ثم حمل حملة كانت آخر
العهد به ٠ تروحو ساروا فى الرواح الجرد جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصير ٢٠
الفرس والشكائم جمع شكيمة ، وهى الحديدية المعترضة فى فم الفرس . فى الأصل : « فى
أعناقهن » ، صوابه فى الحماسة والأغاني ومجموعة المعانى ٣٩
(٢) الوقمة والوقمة : القتال وصدمة الحرب . ويقال اخترمته المنية من بين أصحابه : أخذته
من بينهم

(٣) البيت للبعث ، كما فى لباب الآداب ٤٢٤ ٠ وأبيات قصيدته فى أمالى القالى ١٩٦ : ٢٥
وسمط الآلى ٤٧٠ - ٤٧١ ومعجم البلدان (القمام) .

- وإذا مشى لأنيخ في قضاء حاجة ووفى محقه أنشد :
- حقوق لإخواني أريد قضاءها كأني ما لم أقضهن مريض
- وإذا أثنى على إنسان ورأى منه شروداً^(١) ونفرة أنشد :
- بطي عنك ما استغنيت عنه وطلاع عليك مع الخطوب^(٢)
- وإذا أراد شيئاً عاناه ليلاً أنشد :
- والليل يقظان والكواكب في الآفاق حيرى كاللؤلؤ البدد^(٣)
- وإذا استبطأ صديقاً له وعاتبه على قعوده عنه أنشد
- وإني إذا أدعوك عند ملعة كداعية بين القبور نصيرها^(٤)
- وإذا ذم أخاً له في إساءته إلى إخوانه أنشد
- أصبح أعداؤه على ثقة منه وإخوانه على وجل
- وإذا شكاً من جارٍ له هجره أنشد
- دنت بأناس عن تناء زيارة وشط بيكرٍ عن دتو مزارها
- وإن مقيماً بمنقطع الثرى لأقرب من ليلى وهاتيك دارها^(٥)
- وإذا تذكر أياماً مضت وكان يشكوها وهو اليوم يتمناها أنشد :
- سقياً ورعياً لأيام مضت سلفاً بكيت منها فصرت اليوم أبكيها^(٦)
- كذلك أيامنا لا شك نندبها إذا تقضت ونحن اليوم نشكوها

(١) في الأصل : • سرورا • تحريف

(٢) البيت لإبراهيم بن العباس الصولي ، كافي الأغاني ٩ ٢٤ ومجموعة المعاني ٥٦ • وقبله :

ولسكن الجواد أبا هشام وفي العهد مأمون الغيب

(٣) البدد : للنفق

(٤) البيت لإبراهيم بن العباس الصولي ، كافي مجموعة المعاني ١٥١ والمحاضرات ١ : ١٣٢ • وقبله :

دعوتك عن بلوى ألت ضرورة فأوقدت من ضغن على سعيها

(٥) لإبراهيم بن العباس الصولي الوساطة ١٨٣ ومحاضرات الراغب ٢ : ٣١

(٦) البيت لإبراهيم بن العباس الصولي في مجموعة المعاني ١٠٢

وإذا عاتب أخاً له على هجره أنشد :

تَلَجِّينَ حَتَّى يَذْهَبَ الْهَجْرُ بِالْهَوَى وَحَتَّى تَكَادَ النَّفْسُ عَنْكَ تَطِيبُ^(١)

وإذا عوتب في خصلةٍ أو بادرةٍ بدرت منه أنشد :

وَلَسَبَ بِمُسْتَبِقٍ أَخًا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَى الرِّجَالِ الْمَهْذَبِ^(٢)

وإذا قيل له قد أسنّ فلان وكبر أنشد

لَمْ يَنْتَقِصْ مِنِّي الْمَشِيبُ قُلَامَةً الْآنَ حِينَ بَدَأَ أَلْبُ وَأَكَيْسَ^(٣)

وإذا فسَدَ^(٤) عند أخ له صحبةٌ ودّه إياه أنشد

قُلْ مَا تَشَاءُ لِيُؤْتَى وَمَا كَرِهَ لِيُكْرَهَ

فَإِبْ ذَلِكَ أَوَّلَى بِمَا تَشَاءُ وَأَشْبَهُ^(٥)

وإذا مات له ولدٌ أنشد :

كُلَّ لِسَانِي عَنْ وَصْفِ مَا أَجْدُ وَذَقْتُ ثَكَلًا مَا ذَاقَهُ أَحَدُ

مَا عَالَجَ الْحَزْنَ وَالْحَرَارَةَ فِي الْأَحْشَاءِ مِنْ لَمْ يَمِ لَهُ وَلَدُ

وإذا حَبَّ إنساناً على الإحسان وخوفه صروف الدهر أنشد

بَيْنَنَا حَرَمَةٌ وَعَهْدٌ وَثِيقٌ وَعَلَى بَعْضِنَا لِبَعْضٍ حَقُوقُ

فَاغْتَنَمَ لَذَّةَ الْحِفَاطِ فَمَا يَدُ رَى مُطِيقَ لَهَا مَتَى لَا يَطِيقُ^{١٥}

(١) الحاجة : التماهى في الشيء وعدم الانصراف عنه ، أراد تلجبن في الهجر . وفعله من

باب فرح وضرب وفى الأصل : « تلجن » تحريف ، صوابه فى ديوان ابن الدمينة ١٢ .

وقصيدة البيت فيه طويلة جدا

(٢) البيت للناطقة الديباني فى ديوانه ١٤ . الشعث الفساد . والم الإصلاح . وكان

حامد الراوية يقدم النابغة ، فقيل له : بم تقدمه ؟ فقال باكتفائك بالبيت من شعره ، بل ٢٠

بنصفه ، بل بربعه ، نحو :

حلفت فلم أترك لنفسك ربة وليس وراء الله المرء مذهب

كل نصف يغنيك عن صاحبه وقوله « أى الرجال المهذب » ، ربع بيت يغنيك عن غيره

(٣) أى أنا الآن أعظم لبا وأكثر كيبا وفطانة .

(٤) فى الأصل : « فزد »

(٥) فى الأصل « بنا نعا وأشبهه » .

وإذا رأى خليلاً له قد سَحَّتْ به أربابُ الحاجات وكان أمرُهُ في الأوَّلِ
أقرب ، أنشد

حَيَّاكَ مَنْ لَمْ تَكُنْ تُرْجَى تَحْيَتُهُ لولا الحوائجُ ما حَيَّاكَ إنسانُ
وإذا رأى أحداً غَضِبَ من أمرٍ ولم يَنْفَعَهُ غَضَبُهُ أنشد :
غَضِبْتُ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عامرٌ يوم النِّسارِ فَأُعْتَبُوا بالصِّلَمِ^(١)
وإذا رأى السلطانَ عَزَمَ على العَزْوِ ومَهَضَ إلى العدوِّ أنشد :
يومانِ يَوْمُ مقاماتٍ وَأنديةٍ ويومُ سِيرٍ إلى الأعداءِ وتَأْوِيبِ^(٢)
وإذا رأى أمراً مُعْضِلاً وصَبَرَ عليه وعوتَبَ في ذلك أنشد
ومِنْ خير ما فينا من الأمرِ أننا متى نلقِ يوماً موطنَ الصَّبْرِ نصبرِ
وإذا قال له أخٌ إنَّه اشتاقَ له اشتياقاً شديداً أنشد :

١٠

فلما تواقَّفنا عرفت الذي به
كمثل الذي بى حذوك النعلِ نالتعلِ^(٣)

- (١) لبشر بن أبي خازم الأسدي في المفضليات ٢ : ١٤٦ واللسان (عتب ، صلم)
والنصار : أجبل متجاوزة كان عندها ذلك اليوم . وكانت ضبة حالفت بني أسد على بني تميم ، وكان
١٥ مهمهم في الحلف طيء وعدى ، وقد تحالفوا على أن يقاتلوا العرب ثلاث سنين ، وأرسلت تميم إلى
بني عامر بالنار فخالعهم ، فقالت بنو أسد لضبة : بادروا بني عامر بالنصار قبل أن يصير إليهم
بنو تميم ، ففعلوا فقتلوا منهم مقتلة عظيمة . انظر القائض ٢٣٨ - ٢٤٥ ، ١٠٦٤ - ١٠٦٧
والقعد وكامل ابن الأثير والعمدة . أعتبوا : عبارة تهكم ، والإعتاب : الإرضاء ، ويروى :
« فأعقبوا » أي كانت عاقبتهم الصلَم ، وهي الداهية
٢٠ (٢) البيت لسلامة بن جندل السعدي في ديوانه ص ٨ والمفضليات ١ : ١١٨ . المقامات
جمع مقامة ، وهي المجلس ، وبالضم : جمع مقامة بمعنى الإقامة . والأندية : الأنفة ، جمع ندى ،
والندى والنادى سواء . يريد بيوم المقامات والأندية مواقف الخطابة والمفاخرة ونحوها .
والتأويب : سير يوم إلى الليل ، أو الإمعان في السير الشديد . وكذا وردت الرواية في الأصل
وفي الديوان والمفضليات : « إلى الأعداء تأويب » .
٢٥ (٣) البيت من قصيدة هي من عيون شعر جميل في أمالي الغالي ٢ : ٧٤ . والرواية « الذي
بها » كما في الأمالي ومحاضرات الراغب ١ : ٤٥ فقد يكون ابن فارس أبدال الإشاد ليوافق
الاستشهاد ، أو هو تحريف ناسخ

- وإذا مرَّ بأطلالٍ خلت من سُكَّانها وعَفَّت وبقِيَ أثرُها أنشد
 نخولة أطلالٍ ببرقة مُهمدٍ تلوح كباقي الوشم في ظاهرِ اليدِ^(١)
 وإذا حضر مجلساً لمناظرة وسُئِلَ عن حاله فيه بعده أنشد
 ولو شهدت أمُّ القديد طعاننا بمرعش خيل الأرمي أرنت^(٢)
 وإذا قيل له : رأيك أعرضت عن فلانٍ إعراض مسالمة أنشد :
 ولقد أجمعُ رجلى بها حذر الموتِ وإني لفرور^(٣)
 وإذا استُشير في أمر ذى لبس أُيَقدِم عليه أم مُحجم عنه أنشد :
 مكانك حتّى تنظري عمّ تنجلي عَمَّايُه هذا العارض المتألقِ
 وإذا كثرَ من ذكر أخٍ له غائبٍ وقيل له في ذلك أنشد :
 أريدُ لأنسى ذكرها فكأنما تمثّلُ لي ليلي بكلّ سليل^(٤) ١٠
 وإذا قال له صديقٌ تناسيتني كأنك لم تعرفني أنشد
 تسلبُ عَمَياتُ الرّجالِ عن الصّبا وليس فؤادى عن هواها بمنسلي^(٥)
 وإذا حضر رئيسٌ من الرؤساء وأراد مدحه أنشد :
 لوناى حىّ من الدنيا بمكرمة أفق السّماء لئالت كفه الأفقا^(٦)

- ١٥ (١) البيت هو مطلع معافة طرفة بن العبد
 (٢) لسيار بن قصير الطائي في ديوان الحماسة ١ : ٤٥٠ . أم القديد ، قيل هي امرأته . ومرعش :
 مدينة بين الشام والروم والأرمي : منسوب إلى أرمينية . أرنت : أعولت وصاحت .
 (٣) لعمرو بن معديكرب في الحماسة ١ : ٢٠٥ وأمالى القالى ٣ : ١٤٧ . أجمع رجلى بها ، أى بالفرس ،
 أضمتها عليها استدراكاً للجري . لفرور ، المعنى أنه يفر إذا كان في الفرار الحزم . وبعدة :
 ولقد أعطفها كارهة حين للنفس من الموت هرب
 (٤) لكثير عزة . أمالى القالى ٣ : ١١٩ والوساطة ١٦٠ ، ١٧٠ ومحاضرات الراغب
 ٢٠٢ وديوان المعاني ١ : ٢٧٤
 (٥) لامرئ القيس في معاقته . وفي البيت قلب ، أى تسلبت الرجال عن عَمَيات الصبا وجهالانه
 وظلماته ويقال انسلى انسلاء زال حبه من قلبه ، أو زال حزنه
 () البيت لزهير في مدح هرم بن سنان ديوانه ٥٥ .
 ٢٥

وإذا عاتب أخاً له على هجرانه إياه أنشد
طوى البين أسباب الوصال وحاولت بكنهك أسباب الهوى أن تُخدماً^(١)
وينشد أيضاً في مثل ذلك :

وكان يزورني منه خيالاً فلما أن جفا منع الخيالاً
وإذا رأى رجلاً يُذني على أخيه ويحضر له محضراً جميلاً أنشد
قوم لهم عرفت معداً بفضلها والحق يعرفه ذوو الألباب^(٢)
وإذا قيل له قد أقررت لمناظرك أنشد :
أحس بالفضل في غيري فأنكره ما ينكر الفضل إلا كل منقوص
وإذا رأى رجلاً ينتقص فاضلاً أنشد

ما ضر تغلب وائل أهجوها أم مُبَلَّتْ حيث تناطح البحران^(٣)
وإذا أقصاه رئيس بعد إنانته^(٤) أنشد :
يا أفضّل الناس إني كنت في مهري أصبحت منه كمثل المفرد الصادي
وإذا كلّفه امرؤ شيئاً لم يكن عنده بالمرضى أنشد :
لم أكن من جناتها علم الله وإني محرّها اليوم صالي^(٥)

- ١٥ (١) النخديم النقطيع وفي الأصل « تخدماً » تحريف
(٢) البيت للبيد بن ربيعة ، وهو آخر ديوانه المطبوع في فينا سنة ١٨٨٠ والرواية فيه : « عرفت معد بفضلها »
(٣) البيت من قصيدة للفرزدق في ديوانه ٨٨٢ يذكر فيها تفضيل الأخطل لإياه ، مادحا في ذلك بني تغلب ، ويهجو جريراً . وقبل البيت وهو مطاع القصيدة
٢٠ يا ابن المراغة ، والهجاه إذا التفت أعناقهم وتماحك الحصان
وتغلب ابنة وائل هم قوم الأخطل تناطح البحران تقابلاً انظر الحيون ١ ١٣ والبيان ٣ ٢٤٨ والخزانة ٢ ٥٠١
(٤) كذا وردت هذه الكلمة مهملة الحرف الذي بعد الألف الثانية .
(٥) البيت للعارث بن عباد ، قاله في يوم قضة . انظر العقد والخزانة ١ ٣٠٣ وأمالى ٢٥ القالي ٢٦:٣ والأغاني ٤ ٢٤٤

وإذا رأى أمراً فظيعاً تقضى ثم تجدد مثله أنشد :

إذا لَهَبٌ من جانب باخ شره ذكَا لَهَبٍ من جانبٍ ففترماً^(١)

وإذا حضر محفلاً من محافل النظر وكلمه خصم فدفعه ، وانبرى له خصم آخر أنشد

إذا ما دفعنا هؤلاء جاء هؤلاء إلينا فكلُّ بالعداوة مولعُ

وإذا كثُر الصيَّاحُ في الحفل أنشد :

يأيُّها الراكبُ المزجى مطيته سائلُ بنى أسدٍ ما هذه الصوتُ^(٢)

وإذا قيل له كثر أخصامك أنشد

تفور علينا قدرهم فنديمها ونفتوها عنا إذا حموها غلا^(٣)

وإذا بدأه سائلٌ بالسؤال مناظراً له أنشد :

قرباً مرَّبطَ النعمة منى لقبح حربٍ وائلٍ عن حِيَالٍ^(٤)

وإذا نعى له حميمٌ أو ذو مودة أنشد :

ليس عُدَمُ الأموالِ عُدماً ولكنَّ فقدُ من قد رزئته الإعدامُ^(٥)

(١) باخ : سكن وفتر .

(٢) لرويشد بن كثير الطائي . الحماسة ١ ٤٧ واللسان (صوت) . المزجى : السائق ، وقد أنث الصوت وفي اللسان : إنما أنه لأنه أراد به الضوضاء والجلبة . ويصح أن يراد بالصوت ما يبلغه عنهم

(٣) البيت للناطقة الجمعدى ، كما فى مقاييس اللغة (دوم ، فور ، فتأ) واللسان (فتأ ، دوم) . يقال أدام القدر لإدامة ، إذا سكن غليانها بالماء وكذلك فتأها : سكن من غليانها والحو والحمى : شدة الحرارة ورواية المقاييس واللسان : « حميها »

(٤) للعارث بن عباد ، كما سبق فى « لم أكن من جناتها » . الربط ، بفتح الباء وكسرهما : موضع ربط الدابة . والنعامة : اسم فرسه عن حيال ، أى بهد حيال . والخيال : ألا تحمل الناقة . عنى أن الحرب هاجت بعد سكون

(٥) لأبى دؤاد الإيادى العمدة ١ ٦١ والوساطة ٤٧ ، وبه قيل لث أبادؤاد أضر الناس ويروى : « لا أعد الإقتار عدماً »

وإذا حضر حَضْرَةَ مَلِكٍ وَبَالِغٍ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَنْشُدْ
وَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِمَّنْ كَوَكِبٌ^(١)
وإذا فخر بمن تقدم من العلماء والكبراء أنشد :
ري الناس ما سرنا يسرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا^(٢)
وإذا أتني على رجلٍ معطاء أنشد :
ليس يعطيك للرجاء وللخو في ولكن يَلْذُ طعمَ العطاء^(٣)
وإذا قصد امرأ في حاجةٍ وكرّر الزيارة له ولم ير ما يحبّه أنشد
كفى طلباً لحاجةٍ كلِّ حرٍّ مداومةُ الزيارةِ والسَّلامِ
وإذا أخذ إنسانٌ يَتَّهَمُ أحداً غيره أنشد
رأيت الحربَ يحنّ إليها رجالٌ ويصلّي حرّاً قومٌ براء^(٤)
قلت : وينشد في ذلك أيضاً قولَ القائل :
لم أكن من جناتها (البيت المتقدم)

- (١) للناطقة الديباني من قصيدة في ديوانه ١٢ يعتذر فيها إلى السماء ويمدحه ورواية الديوان : « لأنك شمس » وقبله :
- ١٥ ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
- (٢) للفَرَزْدَق في ديوانه ٥٦٨ وأمالى القالى ٣ ١١٩ وفي الأمالى عن طلحة بن عبد الله قال : « لقي الفرزدق كثيراً بقارعة البلاط وأنامعه ، فقال أنت يا أبا صخر أنسب العرب حيث تقول :
- أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثّل لي ليلى بكل سبيل
فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أغر العرب حيث تقول
٢٠ ترى الناس ما سرنا يسرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
ثم قال : « وهذان البيتان لجليل ، سرق أحدهما كثير ، والآخر الفرزدق » .
- (٣) البيت لبشار بن برد من قصيدة يمدح فيها عقبة بن سلم . ديوانه ١٠٧ : ١١٣ . وقبله ، كما في الديوان والأغانى ٣ : ٤٣ :
- ٢٥ إنما لذة الجواد ابن سلم في عطاء ومركب اللقاء
- (٤) أنشده في اللسان (برأ) برواية : « يحنّ إليها رجال » وبراء مثناة الباء ، فهي بالفتح مصدر سمي به ، وفي التنزيل « إنني براء مما تمبدون » وبالسكسر : جمع برى ، كظريف وظراف وبالضم جمع لا واحد له ، نحو نؤام وظؤار

وينشد في ذلك أيضاً

وحملتني ذنبَ امرئٍ وتركتَه كذى العُرِّ يكوي غيرُهُ وهوراتُ^(١)

وإذا عارضه معارضٌ في عِلَّةٍ بلا علم أنشد :

أخو عديٍّ أمسى يُساجِلُنِي ما لعديٍّ وما لذا العملِ

وإذا ذكر قومًا أشجاء أنشد :

دراهمهم لا تُستطاع كأنَّها فريسةٌ ليثٍ أحرزتها مخالبه

وإذا قيل له أرَضيتَ بكذا وأنت أعلى منزلةً منه أنشد :

وما كنت أخشى أن أرى العيرَ مركبي ولكنَّ من يمشى سيرضى بما ركبُ

وإذا زار مريضاً أنشد :

ونعود سيِّدنا وسيِّد غيرنا ليت التشكِّي كان بالعُودِ^(٢) ١٠

وإذا حذر ناساً عدوًّا غفلوا عنه أنشد :

بنى أُميَّةً إني ناصحٌ لكم فلا يديتنَّ فيكم آمناً زفر^(٣)

(١) للناطقة الديباني في ديوانه ٥٤ من قصيدة يمدح فيها النعمان ويعتذر لآليه ويهجو مرة ابن ربيعة المر ، بضم العين قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها وقوائمها يسيل منها الماء الأصفر فتكوى الصحاح لثلا تمديها المراض . وأما أبو عبيدة فيقول : إن هذا لا يكون وإنما هو على جهة التلث وقال ابن دريد : ومن رواه بالفتح فقد غلط ، لأن الجرب لا يكوى منه .

(٢) لكتير عزة ، قاله في عيادته عبد الملك بن مروان . عيون الأخبار ٣ . وببده : لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفى من طارفي وتلادي

لكن في الشعر والشعراء ٤٩٧ أنه دخل لقيادة عبد العزيز بن مروان على أن البيت قد روى في قصيدة لجريز في ديوانه ١٢٢ يقول في عبد العزيز بن الوليد عبد الملك ، وكان الوليد كتب إلى أجناد الشام أن يدعوا لعبد العزيز بن الوليد ، ودعا هؤلاء في مسجد دمشق في جماعة الناس ، وكان عليلاً

(٣) للأخطل في ديوانه ١٠٣ والحيوان ٥ ١٦٣ وزفر هذا ، هو ابن الحارث السكلابي ، كان قد خرج على عبد الملك بن مروان وظل يقاتله تسع سنين ثم رجع إلى الطاعة . ٢٥ الكامل ٥٣٣ لبسك والجهشياري ٣٥ وكان زفر من التابعين ، سمع عائشة ومعاوية . شرح شواهد المفني ٣١٥

وإذا ذكر صديقاً له بنقضه العهد أنشد :
 ألم تر ما بيني وبين ابن خالد من العهد قد بالت عليه الثعالب ^(١)
 وإذا هدده عدو أو توعدده أنشد :
 فإن قناتنا يا عمرو أعيت على الأعداء قبلك أن تلينا ^(٢)
 وإذا شكى أخ له جنى عليه أنشد
 بل جناها أخ على كريم وعلى أهلها براقش مجني ^(٣)
 وإذا رأى ذا بشاشة وظاهره يبدى خلافه أنشد :
 يبدى البشاشة حين تبصره وله إليك عقارب تسرى
 وإذا أساء إليه صديق وحلم هو عنه أنشد :
 فلا تؤسوا بيني وبينكم الثرى فإن الذي بيني وبينكم مئري ^(٤)
 وإذا ذكر رجل بعد الغور أنشد
 ولم يخشوا مصالته عليهم ومحت الرغوة اللبن الصريح ^(٥)

(١) في الأصل : « بنى خالد » تحريف .

(٢) لعمرو بن كلثوم في معلقته . وعمرو في هذا البيت هو عمرو بن هند . والعرب تستعير
 ٧٥ للز اسم القناة .

(٣) لحزة بن بيش في اللسان (برقش) . وبراقيش : اسم كلبة نبحت على جيش مروا
 ولم يشعروا بالحي الذي فيهم الكلبة ، فلما سمعوا نباحها علموا أن أهلها هناك فعطفوا عليهم
 فاستباحوهم ، ف قيل في المثل : « على أهلها تجني براقش » . وقبل هذا البيت
 لم تكن عن جنابة لحقتي لا يسارى ولا يعنى جنتي

(٤) لجرير في ديوانه ٢٧٧ والمقاييس (ثروى) واللسان (ثرا) قال أبو عبدة : « من
 أمثالهم في خوف الرجل هجر صاحبه : لا تؤبس الثرى بيني وبينك » . ويقال : الذى بيني وبين
 فلان مئري ، أى إنه لم ينقطع .

(٥) من أبيات في مجالس ثعلب ٨ — ٩ بنسبتها إلى رجل من سليم . ونسب في البيان
 ٣ : ٣٣٨ إلى أبي مجش الثقفي ، وليس في ديوانه . ونسب في اللسان (فصيح) إلى فضالة
 ٣٥ السلمي . المصالة : مصدر ميمي من صال يصول . والرغوة ، مثناة الرأ . والصريح : الخالص .
 أى إنما تعرف الأشياء بالتكشيف عن بواطنها وأنشده في المقاييس (فصيح) : « اللبن
 الصريح » ، وهو الذى أخذت عنه الرغوة

وإذا عزَّى إنساناً وآسأه أنشد

لكلِّ هَمٍّ من الموم سَعَّةٌ والمُشَى والصُّبْح لا بقاء معه^(١)

وإذا كاتَمَ إنساناً وأضر له ما يعرفه من التلَوْن أنشد

فإنَّ الله لا يخفى عليه علانية تُراد ولا سِرارُ

وإذا رأى إنساناً تغيَّرت عن غنى حاله^(٢) أنشد :

إنَّ الفتى يُقترِّ بعد الغنى وَيَعْتَنِي من بعد ما يفتقر^(٣)

وإذا قيل له مَضَى فلانٌ وورث وارثه ماله أنشد :

قد يَجْمَعُ المالَ غير آكِلِهِ وَيَأْكُلُ المالَ غيرُ من جمعه^(٤)

وإذا رأى رجلاً أثنى على آخر وهو لا يعرفه أنشد :

لا تحمدنَّ امرأ حتى تجربَّبه ولا تدمنه من غير تجرب^(٥)

وإذا نعى له رجلٌ عظيم الشأن أنشد :

لما أتى خبر الزبير تواضعتْ سُور المدينة والجبالُ الخشع^(٦)

(١) للأضبط بن قريع ، وهو أحد المعمرين من العرب كتاب المعمرين للسجستاني ٨

محاليس ثعلب ٤٨٠ والأمالى ١ : ١٠٧ والأغانى ١٦ ١٥٤ وحامسة ابن الشجرى ١٣٧
والخزانة ٤ ٥٨٩ والمثل السائر ١ ٢٦٠

(٢) فى الأصل « تغيرت عنى حاله »

(٣) البيت لعمر بن أمحر ، من أبيات له فى اللسان (رنا) وطبقات ابن سلام ١٩١

نقتر : قل ماله

(٤) الأضبط بن قريع انظر الحاشية الأولى

(٥) لآبى الأسود الدؤلى . حماسة البعترى ٣٧٠

(٦) البيت لجرير فى ديوانه ٣٤٥ والخزانة ٢ ١٦٦ من قصيدة يهجو فيها الفرزدق

ورحطه بنى مجاشع الذين منهم عمرو بن جرموز قاتل الزبير بن العوام وكان ابن جرموز قد
قدم على أمير المؤمنين على وه أمه بالفتح وأخبره بقتله الزبير ، فقال له على أبشرا بالنار ، سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بفسر قاتل ابن صفة بالنار وفى ذلك يقول ابن جرموز :

أبيت علماً برأس الزبير وقد كنت أحسبها زاه

ففسر بالنار فى قتله فبئس بشارة ذى النجفة

ثم إن ابن جرموز جاء إلى مصعب بن الزبير وكان والياً على العراق من قبل أخيه عبد الله
فقال : اقتلى بالزبير ! فكذب فى ذلك إلى أخيه ، فكذب إليه عبد الله : أنا لا أقتله بالزبير =

وإذا جهل عليه جاهلٌ وللجاهل عدوٌّ حاضر لا يجترئ عليه أنشد
 جهلاً علينا وجبنا عن عدوِّكم لبئست الخلتان الجهلُ والجهنُّ^(١)
 وإذا مات له خليلٌ يعزُّ عليه فقد أنشد
 ألا ليئت من شاء بعدك إنما عليك من الأقدار كان حذارياً^(٢)
 وإذا قيل له استترلك فلانٌ وخدعك أنشد
 وقد كنت مجرور اللسانِ ومُفجماً فأصبحت أدرى اليوم كيف أقول^(٣)
 وإذا ذكر إخوانه الذين سلفوا أنشد
 أولئك إخوان الصفاء رزيتهم وما الكف إلا إصبعٌ ثم إصبعٌ^(٤)
 وإذا نجب ابنٌ امرئٍ بعد موته أنشد :
 لعمرك ما وارى الترابُ فعالةً ولكنّه وارى ثياباً وأعظاً^(٥)

- == ولا يشع نعله ، فلم قتله . والنحويون يجعلون هذا البيت شاهداً لاكتساب بعض الأسماء التأنيث من بعض ؛ لأن السور هنا بعض المدينة وذهب أبو عبيدة أن « السور » جمع سورة ماضٍ ، وهي كل ما علا ، بلا شاهد في البيت . الحشع ، أى التي صارت خاشعة لاطئة بالأرض لموته .
- (١) البيت لقنص بن أم صاحب ، في حماسة أنى تمام ٢ ١٨٨ والبحتري ٣٩٢ .
- ١٥ (٢) في الأصل : « حذارى » ، صوابه في اللسان (ملا) ومحاضرات الراغب ٢: ٢٢٩ وقبله ، وهو في رثاء يزيد بن يزيد الشيباني :
 وقد كنت أرجو أن أملك حقة فخال قضاء الله دون رجائيا
 وانظر العقد ٢ ٢٨٧ طبع لجنة التأليف .
- (٣) البيت للفقيمي ، وهو قاتل غالب أبي الفرزدق البيان ٣ ٢١٤ ، ٣٢٦ ومحاضرات
- ٢٠ الراغب ٢ ٧٤ . وفي الأصل : « محروز » صوابه في البيان . وفي المحاضرات « محروز » معرفة أيضاً وأصل المجرور الفصيل يشق لسانه لثلا يرضع ، يقال جر الفصيل وأجره . قال عمرو بن معد يكرب
- فلو أن قوى أنصقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح أجرت
- (٤) البيت لأبي حنك البراء بن ربيع الفقعسي ، في الحماسة ١ ٣٥١ والمضنون به على غير
- ٢٠ أهله لعز الدين الزنجاني ٣٤٤ طبع ١٣٣١ وقبله :
- أبعد بنى أى الذين تتابعوا أرجى الحياة أم من الموت أجزع
 ثمانية كانوا ذؤابة قومهم بهم كنت أعطى ما أشاء وأمنع
- (٥) أنشده أبو تمام في الحماسة ١ ٣٨٣ ولم ينسبه وقبله
- = إذا ما امرؤ أننى بآلاء ميت فلا يبعد الله الوليد بن أدها

وإذا رأى رجلاً يتكلف مالا يستطيعه أنشد :

* إذا لم تستطع شيئاً فدعه^(١) *

وإذا استحققره قومٌ وتعرضوا لكبر منه أنشد

* ذبابٌ طار في لهواتٍ ليب *

وإذا تجاهل عليه متجاهلٌ أنشد

إنا لتوزنُ بالجلالِ حلومنا ويريد جاهلنا على الجهال^(٢)

وإذا نعى له رئيس من رؤساء محلته أو عشيرته أنشد

إذا شذ منا سيد قام سيدٌ قوولٌ لما قال الكرام فعول^(٣)

وأنشد أيضاً

إذا قرء منّا تغور أو خبا بدا قرء من جانب الأقق يلعم^(٤)

وإذا مطلق إنسانٌ ووعد بعد أنشد :

فإن يك صدرُ هذا اليوم ولّى فإب غداً لناظره قريب^(٥)

== فا كان مفراحا إذا الخير مسه ولا كان منانا إذا هو أنما
ونادى البادى أول الليل باسمه إذا أبحر الليل البخيل المدما

(١) لعمرو بن معد يكرب في الحيوان ٣ ١٣٨ وحاسة البحرى ٣٧٥ والأغانى ١٥ ٣١
٣٦، ٣٧ وعجزه

* وجاوزه إلى ما تستطيع *

(٢) لحيان بن حنظلة بن أبي رهم الطائى في الحماسة ٢ ٣١٧ وبمجموعة المانى ٤٥ . وهو

في ديوان الفرزدق ٧٣٠ ونسب في الخزائن ٣ ١٠٧ والنقائض ٢٨٤ إلى الفرزدق أيضاً

وفي المؤلف للامدى ١٢٤ أنه للراهب الطائى ، وهو حنظلة والد حسان التقدّم ، وأن الفرزدق ٢٠
قد سرقه وأدخله في قصيدته

(٣) للسموأل بن عاديّا ، من أبيات في الحماسة ١ : ٢٧ — ٣١ والحيوان ٦ ٤٢٣

والبيان ٤ ٦٨ والقالى ١ ٢٦٩ والرواية في الحماسة والقالى « إذا سيد منا خلا

قام سيد »

(٤) البيت لأبى يعقوب الخريمى في الحيوان ٣ ٩٤ والوساطة ١٥٩ ٢٥

(٥) في الأصل « لناظرين » تحريف . والبيت لفراد بن أجدع ، كما في أمثال البديان

١ ٦٣ لناظره ، أى لمنتظره

- وإذا رأى قوماً ذوى صُورٍ ولا أحلامَ لهم أنشد
 لا بأسَ بالقومِ من طولٍ ومن عظيمِ جِسْمِ البغالِ وأحلامِ العصافيرِ^(١)
 وإذا اقتضى صديقاً وعداً أنشد
 قضى كلُّ ذى دينٍ فوفى غريمه وعزّةٌ ممطولٌ معنّى غريمها^(٢)
 وإذا شيعَ فريقين وأخذَ كلُّ واحدٍ غيرَ طريقِ الآخر أنشد :
 فريقانٍ مهمهم سالكٌ بطنَ مخلةٍ وآخرُ مهمهم سالكٌ مجد ككب^(٣)
 وإذا لم يزُرْه أخوه زاره هو وأنشد
 أزوركُم لا أكافِكمُ بحفوتِكم إن الحبَّ إذا لم يُستزَرَ زارا^(٤)
 وأنشد أيضاً فيه :
 وما كنب زوّاراً ولكنّ ذا الهوى إذا لم يُزَرَ لا بد أن سـيـزور^(٥)
 وإذا وصفَ رجلاً بالعِفّة والإِعراض عن الزّنا أنشد
 والله لو كانت الدنيا وزيتُها في بطنِ راحتيّ يوماً لألقاها
 وإذا قيل له إن أمثالك قليل أنشد :
 وما ضرّنا أنا قليل وجارُنا عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليل^(٦)

١٥ (١) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ٢١٤ من قصيدة يهجو بها بنى الحارث بن كعب .
 وانظر الحيوان ٥ : ٢٢٩ والخزانة ٤ : ٥٣ - ٥٦ وسيبويه ١ : ٢٥٤ الأحلام : العقول .
 (٢) البيت لكثير عزة في حسانة ابن الشجرى ١٥٤ والأغانى ٨ : ٣٥ ، ٣٦
 ومحاضرات الراغب ١ : ٢٢٩
 (٣) لامرئى القيس في ديوانه ٧٧ ومعجم البلدان ، رسم (ككب)
 (٤) البيت للعباس بن الأحنف في ديوانه ٧٣ وخامس الخناس ٩٣ ومحاضرات الراغب
 ١ : ٣٠٥ برواية « نزوركُم لانكافِكم » وفى الأصل هنا : « لأكافِكم » ، تحريف
 وبعده فى الديوان

يستقرب الدار شوقاً وهي نازحة من عالم الشوق لم يستبعد الدار
 وفى محاضرات الراغب ٢ : ١٥ : « يقرب الشوق داراً »

٢٥ (٥) للأحوس الكامل ٣٢١ ليسبك . وقيله
 أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور

(٦) للسموأل بن عاديا . انظر ما سبق فى ص ١٥٥

وإذا وَلِيَ رَجُلٌ ولايةً وأُثِنَى عليه بها أنشد
 وإذا الدرُّ زانٌ حُسْنٌ وجوهٍ كان للدرِّ حُسْنٌ وجهك زينا^(١)
 وكان يتمثل لمناظره ويعرض له أنه لم يُبلغ المبلغ بقول الشاعر
 لا تحسب المجدَ تمراً أنبأكهُ لن تبلغ المجدَ حتى تلعق الصِّيرا
 وإذا ذكر له رجلٌ مضى فذلت أتباعه وبنو عمه بعد عزٍّ أنشد
 فتى كان مولاه يحلُّ بنجوةٍ فحلَّ الموالى بعده بمسيل^(٢)
 وإذا رأى إنساناً مسوراً^(٣) له مطلاً ودفاعاً أنشد
 لقد جرت لنا حبلَ الشَّموسِ فلا يأساً مبيناً نرى منكم ولا طمعاً^(٤)
 وإذا رأى رأى رجلاً همُّه نفسه لا غيره أنشد
 دج المكارم لا ترحل لبغيها واقعد فإنك أنت الطاعم الكامى^(٥) ١٠

(١) أنشده الجاحظ في البيان ١ ١٩٥ والجرجاني في الوساطة ٢٠٢ . وقبله أو بعده :

وتريدن أطيّب أطيّب طيباً أن تسميه أين مثلك أيننا

وقال خالد بن عبد الله القسري لعمر بن عبد العزيز : من كانت الخلافة زائته فإنك قد زنتها ، ومن كانت شرفته فإنك قد شرفتها ، فأنت كما قال القائل

١٥ وإذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا

فقال عمر أعطى صاحبكم مقولا ولم يعط مقولا عنون الأخبار ١ : ٩٣

(٢) النجوة المكان المرتفع والمسبل موضع السبل والبيت لعقيل بن علفة في

الحماسة ١ ٤١٠ . وقبله :

لتعد المنايا حيث شاءت فإنها محالة بعد الفتى ابن عقيل

٢٠ (٣) كذا وردت هذه الكلمة

(٤) البيت للقيط بن يعمر الإيادي ، من قصيدة له هي أول مختارات ابن الشجري ، ينذر فيها قومه غزو كسرى إيائهم وكان لقيط كاتباً في ديوان كسرى ، فلما رآه مجمعا على غزو إياد كتب إليهم بهذا الشعر فوقم الكتاب بيد كسرى فقطع لسان لقيط وغزا إيادا الشموس بفتح أوله : الفؤور من الدواب الذي لا يستقر لشعبه وحدته

(٥) البيت للعطيشة في ديوانه ٤٤ من قصيدة يهجو بها الزبرقان بن بدر الطاعم الكاسي : ٢٥ ذو الطعام والكسوة ، أو هو الطاعم المكسو ، كما في قول الله : « عيشة راضية » ، أي مرضية ، انظر اللسان (كسا)

وإذا لاجَه^(١) إنسانٌ وطاولَه أنشد
 إذا ما تحدّثتُ في مجلسٍ تنأى حديثي إلى ما علم^(٢)
 وإذا رأى امرأ تأمل حاشية زائرِه وغاشيته^(٣) أنشد :
 وإذا ما جهلت ودَّ صديقٍ فاعتبر ما جهلت بالعلمان
 إنَّ وجه الغلام يخبر عما في ضمير المولى من الكتمان
 وإذا رأى رجلاً انتهى إلى قومٍ غير كرام أنشد
 فغضَّ الطرفَ إنك من نميرٍ فأصلهم ومنبتهم ليئيم^(٤)
 وإذا سبرَ حال صديقٍ له فلم يحمدَه أنشد
 وما كلُّ إخوانٍ الفتى طوعَ همَّه ولا كلُّ عودٍ نابت بُنصار^(٥)
 وإذا بوعدَه من لا يصدق في وعدِه أنشد
 فانظر إلى كفِّ وأسرارِها هل أنت إن أوعدتني ضأرى^(٦)
 وإذا نُعيَ له شخص أنشد
 على صخرٍ وأى فتي كصخر ليوم كريمة وسداد تغر^(٧)

- (١) الملاحة : التماذى في الخصومة . في الأصل : « الملاحة » ، تحريف
 (٢) البيت ليزيد بن الوليد بن عبد الملك ، كما في عيون الأخبار ٢ ١٢٥ وبعده :
 ولم أعد على إلى غيره وكان إذا ماتناهي قصرت
 (٣) غاشية الرجل من يتناهى من زواره وأصدقائه
 (٤) كذا ورد لإنشاده . والمعروف بيت جرير في ديوانه ٧٥
 فغض الطرف إنك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
 (٥) النصار : شجر الأثل ، وهو أجود الخشب للآنية والأقداح .
 (٦) البيت للأعشى في ديوانه ١٠٧ واللسان (سرر) والمقايس (سر) الأسرار
 خطوط باطن الراحة ، واحدها سر
 (٧) البيت ملفق من بيتين ، أحدهما للغنساء في رثاء أخيها صخر ، وهو كما في الديوان
 ٢٣ وحاسة البحتري ٤٢٨ :
 ٢٥ على صخر وأى فتي كصخر لعان عائِل غلق بوتر
 والآخر للمرجى في نزهة الألباء ١١٣ واللسان (سدد) :
 أضاعوني وأى فتي أضاعوا ليوم كريمة وسداد نثر
 وقد يقع التلفيق في استشهدات ابن فارس انظر المقاييس (شناً ، علق ، فأو)

- وإذا رأى رجلاً اتهم بدعوة أنشد:
زَئِمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرَضِ الْأَدِيمِ الْكَارِعِ^(١)
وإذا رأى عدوًّا نُحَاشِنَا أنشد
بَنِي تَمَاضَرَ إِنِّي لَا أَحْبُكَا وَلَا أَلُومُكَا إِلَّا تُحِبَّانِي
وإذا قعد عن صديقٍ بَعْدَ أنشد
فَلَا بَأْسَ بِالْهَجْرِ الدِّي لَيْسَ عِرْقَلَا إِذَا شَجَرَتْ عَهْدَ الْحَبِيبِ شَوَاجِرُ^(٢)
وربما وصل حديثه عن الزمن الأول بقوله:
إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ بَغِرَةٌ وَإِذَا أُمُّ عَمَّارٍ صَدِيقُ مُسَاعِفٍ^(٣)
وإذا ذُكِرَ رَجُلٌ بِجُودٍ وَسَمَاحَةٍ أنشد:
يَوْمَانِ يَوْمٌ يَفِيضُ نَائِلُهُ وَخَيْرُ يَوْمٍ مَا يُقَيِّبُ غَدَا^(٤)
وإذا خبر أن وَلَدَ رَجُلٍ نَجِبٌ أنشد
وَهَلْ يَنْبِتُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ^(٥)
وإذا أَسْعَفَهُ رَجُلٌ فِي أَمْرِهِ أنشد
أَنَاةٌ أَمْرِي يَأْتِي الْأُمُورَ بِقُدْرَةٍ مَتَى مَا يَرِدُ لِمَعْنَى بِالْأَمْرِ مُصْدَرَا

- (١) البيت للخطيب التميمي، جاهلي، ويروى لحيان بن ثابت، كما في اللسان (زم) ١٥
والسكامل ٦٧ • ليسك. ورواه ابن فارس في المقاييس (زم) بدون نسبة والزئيم
لمستلحق في القول وليس منهم الأديم: الجلد. وفي السكائيات للجرجاني ١٥ • ويكون
عن الدعى بأكارع الأديم قال الفرزدق:
وَأَنْتَ زَيْمٌ فِي كَلْبٍ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي عَرَضِ الْأَدِيمِ الْكَارِعِ
(٢) في الأصل: «بالهجران» ولا يستقيم به الوزن، وباقي الصدر بعدها كذا ورد في الأصل. ٢
ويقال شجر الشيء: صرته ونجاه.
(٣) يفهم من صنيع اللسان (سعف) أنه لأوس بن حجر، ولم أجده في ديوانه.
(٤) أقاته: أعطاه قوته. ولعل الكلام: «وخير يوميه»
(٥) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ١١٥. الخطي: الرماح الذنوبية إلى الخط، وهي
جزيرة بالبحرين. والوشيج القنا الملتف في منبته، الواحدة وشيجة. أي لا تنبت القناة إلا
القناة، ولا تغرس الخلعة إلا بحيث يكون نباتها وصلاحيها

وإذا مرَّ بدار صديقٍ له أنشد
 ألا حي الديارَ بسعدٍ إنِّي أحبُّ لحب فاطمة الديار^(١)
 وإذا حضر مجلسَ مناظرةٍ وطُلبَ منه الكلامُ جثا على ركبتيه وأنشد
 ولا يُنجي من العمرات إلاَّ براكله القتالِ أو الفرار^(٢)
 وإذا ناظره فتى شابٌّ أنشد :
 كيف رجونَ سِقاطي بعد ما جَلَّ الرأسَ مشيب وصلع^(٣)
 وإذا زاحمه خصماؤه وكثروا عليه أنشد
 إذا اجتمعوا على فخلٍّ عنهم وعن أسدٍ مخالبه دَوام
 إذا اجتمعوا على فخلٍّ عنهم وخربانٍ تصيد حُبَاريات^(٤)
 وإذا قيل له إن فلاناً في فضله فضلٌ عليه من دونه أنشد :
 كم قد رأينا من أسد نال على رأسه ثعالب^(٥)
 وإذا قيل له أيضاً أنشد
 صرتُ كأني ذبالةٌ نُصب تُضيء للناس وهي تحترق^(٦)
 وإذا استطلَّ الليل أنشد :
 أقول وليلتي تزدادُ طولاً أما ليلٌ ويحكمُ نهار^(٧)

١٥

- (١) البيت لجرير في ديوانه ٢٨٠ ومجمع اللسان (سعد) وأنشده ابن فارس في مقاييس اللغة (سعد) مع نسبته .
 (٢) لبشر بن أبي خازم في اللسان ومقاييس اللغة (برك) وهو ختام قصيدة له في المفضليات ٢ ١٤٥ والبراكاء : الثبات في الحرب والجد ، وأصله من البروك .
 (٣) لسويد بن أبي كاهل اليشكري في المفضليات ٢ : ١٩٨ . سقاطى فترقى وسقطى . ويروى : « لاح في الرأس »
 (٤) في الأصل « وخربان تصيد حباريان » الخربان بكسر الحاء جمع خرب بالتحريك ، وهو ذكر الجباري : ضرب من الطير . (٥) كذا ورد صدر هذا البيت .
 (٦) للعباس بن الأحنف في ديوانه ١١١ والكامل ٥١٨ ليسك ومحاضرات الراغب ١ : ٩٠ وديوان المعاني للعسكري ١ : ٢٦٣ . الذبالة : الفتيلة التي تسرج في المصباح وقبل البيت :
 أحرمت منكم بما أقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
 (٧) البيت لبشار ، في المختار من شعر بشار ص ٧ برواية : « أما ليل بعدهم نهار »

وإذا مرض وعاده عَوَّادُهُ أنشد :

وهل هي إلا علةٌ بعد علةٍ إلى العلة الكبرى وتلك هي التي
وإذا رأى رجلاً لا حمية ولا منعة فيهم أنشد :

إذا ما عُدَّ مثلكم رجال فما فضلُ الرجالِ على النساءِ
وإذا اشتكى إليه إنسان إقلاًلاً [أنشد] :

إذا شئتَ أن تحيا غنياً فلا تكن بمنزلة إلا رضيتَ بدوهم
وإذا رأى ذا ضغن صاحب آخر أنشد :

إذا أنت لم تسقم وصاحب مُسَقِّمًا وكن له خدناً فأنت سقيمٌ
وإذا دخل عليه ثقیل أنشد :

أيا جبلى نعمان بالله خلياً نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها^(١)
وإذا جاد عليه بنزر يسير أنشد

توتيك نزرأ قليلاً وهي خائفة كما تخاف ميسس الحية الفرق^(٢)
وهذه جمعية لم أظفر بمثلاً ، فرحِمَ الله من فهدى وحفظها ، وأوردَ كلَّ
بيتٍ في محله ، ليجلَّ عند خله

(١) البيت للمجنون ليل ، في الأغاني ١ / ١٧٠ هـ / ٣٤ وحاسة ابن الشجرى ١٦٨ ، وهو ١٥
في أمالي القالى ٢ / ١٨١ بدون نسبة . وفي الأغاني - ونحوه في حاسة ابن الشجرى : أن
أهل المجنون خرجوا به معهم إلى وادى القرى قبل توحشه ليمتاروا خوفاً عليه أن يضيع ويهلك
فروا في طريقةهم بجبلى نعمان فقال له بعض فتيان الحى : هذان جبلا نعمان . وقد كانت ليل
تنزل بهما قال فأبى الرياح يأبى من ناحيتهما ؟ قالوا : الصبا . قال فوالله لأأريم هذا
الوضع حتى تهب الصبا فأقام ومضوا فامتاروا لأنفسهم ثم أتوا عليه فأقاموا معه ثلاثة حتى هبت
الصبا ثم انطلق معهم . ففى ذلك يقول

أيا جبلى نعمان بالله خاليا نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها
أجد بردها أو تشرفنى حرارة على كبد لم يبق إلا صميمها
فإن الصبا ربيع إذا ما تنسمت على نفس محزون تجلت همومها

(٢) البيت لابن هرمة . المختار من شعر بشار ٩٦ . وصدره فيه : « تبدى بذاك سرورا ٢٥
ومى مشقة كأيها » . فى الأصل « وهى جائمة » ، صوابه مأثبت . الميسس : المس . والفرق :
الخائف الفزع

رسالة في أعجاز أبيات تغنى في التمثيل عن صدورها
لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد

٢١٠ — ٢٨٥

مقدمة

وهذا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد الأزدي البصري النحوى الأديب الأخبارى ، صاحب « الكامل » الذى يقول فيه ابن خلدون « وسمعا من شيوخنا فى مجالس التعليم أن أصول فن الأدب وأركانه أربعة وهى كتاب الكامل للمبرد وأدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لأبى على القالى البغدادى ، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها وفروع منها »

وكان الناس بالبصرة يقولون : « مارأى المبرد مثل نفسه » . ولما صنف أستاذه المازنى كتاب الألف واللام سأل المبرد عن دقيقه وعويصه فأجاب بأحسن جواب ، فقال له : قم فأنت المبرد ، بكسر الراء ، أى المثبت للحق ، فغيره الكوفيون وفتحوا الراء . وقد دلى على كتابه هذا الصديق الكريم الأستاذ محمد بن تاويت الطنجى ، فأسجل له هنا صادق الشكر .

وهذا الكتاب يشبه الكتاب السابق فى موضوعه ، إذ هو فى الأمثال الشعرية ، وإن اختلف الأسلوبان والمنهجان فإن أبا العباس لم يذكر هنا مضارب الأمثال كما ذكرها ابن فارس ، ولم يذكر من الآيات إلا أعجازها المغنية عن صدورها ، وليس هذا الأمر بالهين فى التأليف ، ومع أن أبا العباس قد ذكر نسبة معظم هذه الأعجاز فإنه اقتضانا البحث عن صدور هذه الأعجاز عند التحقيق .

وأصل هذا الكتاب مخطوطة فى دار الكتب الأزهرية برقم ٧٣٢٣ أباطة وهو فى مجموعة تشمل بعض الكتب النفيسة ، منها قواعد الشعر لثعلب ، وخولة الشعراء للأصمعى ، وشجر الدر فى متداخل اللغة لأبى الطيب اللغوى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد هذه أعجاز بيوت تغنى في التمثيل
عن صدورها

قال أنس بن مدركة^(١) الخثعمي ، وكنيته أبو سفيان^(٢)

* لشيء ما يسود من يسود^(٣) *

* وكل غريب للغريب نسيب^(٤) * امرؤ القيس :

* وبالأشقين ما كان العقاب^(٥) * وقال

* والبر خير حقية الرجل^(٦) * وقال

* ولا قرار على زار من الأسد^(٧) * النابغة

* وذلك من تلقاء نفسك رائع^(٨) * وقال

(١) ومثله في الأغاني ٧ ٩/١٦١ ١٦ والبي ٤ ٢٩٩ وحاسة ابن الشجرى ١٠
٤٩ وفي الحيوان ١ ٣/١٨ ٨١ و ٤٦٩ والاشتقاق ٣٠٦ وشرح الحاشية للتبريزي
٢ ١٩٣ والشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٢٨ وكتاب البسوس ٦ ومعجم البلدان (أبك ،
صيدة) « أنس بن مدركة »

(٢) في الأصل « أبو الحسن » صوابه من كتاب كنى الشعراء لابن حبيب الملحق بكتاب
أسماء الغنائل له ، مصورة دار الكتب المصرية ، وكذا الخزانة ١ ٤٧٨

(٣) صدره : * عزمت على إقامة ذي صباح *

(٤) صدره : * أجارتنا لما غريبان هاهنا *

انظر معجم البلدان (عسيب) والشعر والشعراء ٦٩

(٥) صدره : * وقاهم جدهم بنى أبيهم *

ديوان امرئ القيس ١٦٠

(٦) صدره : * الله أنجح ما طلبت به *

والبيت يروى لامرئ القيس بن عابس الكندي . الأغاني ٣: ٩٤

(٧) صدره : * نبئت أن أبا قابوس أوعدن *

(٨) صدره : * مقالة أن قد فلت سوف أقاله *

- وقال * إذا فلا بسطت سوطى إلى يدي^(١) *
- وقال * وليس وراء الله للمرء مذهب^(٢) *
- وقال * لمبلغك الواشى أغش وأكذب^(٣) *
- وقال * ولكن ما وراءك يا عصام^(٤) *
- وقال * وهل يأتمن ذو إمّة وهو طائع^(٥) *
- وقال * سبق الجواد إذا استولى على الأمد^(٦) *
- أنس بن أبي إياس^(٧): * وشديد عادة منزع^(٨) *
- زهير بن أبي سلمى * وكانوا قديماً من منايهم القتل^(٩) *
- وقال * ولا محالة أن يشناق من عشقا^(١٠) *

- ١٠ (١) صدره : * ما قلت من سيّ مما أتيت به *
- (٢) صدره : * حلفت فلم أترك لنفسك ريبة *
- (٣) صدره : * لأن كنت قد بلغت عني خيانة *
- (٤) صدره : * فإني لا الأم على دخول *
- وكان النابغة قد وفد على النعمان ليعوده ، وأراد الدخول فنهه حاجب النعمان عصام بن شهر
- ١٠ أى لألام على ترك الدخول إليه لأنى محبوب منه ، لفضبه على وخوفى إياه على نفسه وبرى :
- « فإني لا أملك »
- (٥) صدره : * حلفت ولم أترك لنفسك ريبة *
- (٦) صدره : * إلا لمثلك أو من أنت سابقه *
- (٧) هو أنس بن زعيم بن محبة بن عبد بن عدى السكاني ، وذكره صاحب المؤلف ٥٥
- ٢٠ وانظر الحيوان ٥ ٢٥٥
- (٨) صدره كما في مجموعة المعاني ١٧٣
- * لا تهني بعد إكرامك لي *
- وقبله : سل أميرى ما الذى غيره عن وصالى اليوم حتى وزعه
- ونسب البيت في زهر الآداب ١ : ٢٥٣ إلى أبي الأسود الدؤلى
- ٢٥ (٩) صدره : * فإن يقتلوا فيشتنى بدماهم *
- أى هم أشرف دماؤهم دواء من داء الكلب ، أو هم أشرف إذا قتلوا رضى بهم من قتلهم بهم
- يدرك تأرّه ويشتنى من منايهم القتل ، أى لا يموتون على فرشهم
- (١٠) صدره : * قامت تبدى بدى ضال ليجزنى *

وقال	* على آثار من ذهب العفاء ^(١) *
عنقرة	* والكفر نخبته لنفس المنعم ^(٢) *
ليبد :	* ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر ^(٣) *
وقال	* ومن الأرزاء رزء ذو جَلَل ^(٤) *
طرفة	* ويأتيك بالأخبار من لم تزود ^(٥) *
أبو خراش	* وإنما نوكل بالأدنى وإن جَلَّ ما يمضي ^(٦) *
أبو ذؤيب	* والدهر ليس بمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَع ^(٧) *
وقال	* وإذا رَدُّ إلى قليل تنفع ^(٨) *
حميد بن ثور :	* وحسبك داء أن تصح وتسلما ^(٩) *
أبو الأسود	* وما كل مؤتٍ نصحه بليب ^(١٠) *
القطامي	* وقد يكون مع المستعجل الزلل ^(١١) *
عمرو بن الورد	* ومبلغ نفس عذرها مثل منجح ^(١٢) *
جرير :	* ليت التشكى كان بالعواد ^(١٣) *

١٥	* تحمل أهلها عنها فانوا *	(١) صدره
	* نبئت عمرا غير شاكر نعمتي *	(٢) صدره
	* إلى الحول ثم اسم السلام عليكما *	(٣) صدره :
	* وأرى أربد قد فارقتي *	(٤) صدره :
	* سبدي لك الأيام ما كنت جاهلا *	(٥) صدره :
	* على أنها تفو السكوم وإنما *	(٦) صدره :
٢٠	* أمن المنون وريبهما تتوجع *	(٧) صدره :
	* والنفس راغبة إذا رغبتها *	(٨) صدره :
	* أرى بصرى قد رايتي بعد صحة *	(٩) صدره :
	* وما كل ذي نصح بمؤتيك نصحه *	(١٠) صدره :
	* قد يدرك المنأى بعض حاجته *	(١١) صدره :
٢٥	* ليبلغ عذرا أو يصيب رغبة *	(١٢) صدره :
	* وتزور سيدنا وسيد غيرنا *	(١٣) صدره

- وقال * رأيت المرء يلزم ما استعاداً^(١) *
- ومثله : * وكل امرئ جارٍ على ما تعوداً^(٢) *
- الخطيئة * ولا ترى طارداً للحر كاليليس^(٣) *
- وقال * لا يذهب العرف بين الله والناس^(٤) *
- وقال * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا^(٥) *
- دريد بن الصمة * يصع الهناء مواضع الثقب^(٦) *
- مالك بن الريب * وكل بلادٍ أوطب كبلاد^(٧) *
- سالم بن وابصة * إن التخلق يأتي دونه الخلق^(٨) *
- ابن الزبعرى * وعدلناه بيدٍ فاعتدل^(٩) *

- ١- (١) صدره * تعود صالح الأعمال لاني * والاستعادة هنا بمعنى التعود ، كما في اللسان (عود)
- (٢) هذا تنظير في الاستشهاد ، والبيت لم يرد في ديوان جرير ، فلمله استشهاد بشعر غيره .
- (٣) صدره : * أزمنت بأساً مرجحاً من نوالكم *
- (٤) صدره : * من يفعل الخير لا يعدم جوازيه *
- (٥) صدره : * قوم هم الأنف والأذنان غيرهم *
- (٦) صدره : * متبذلاً تبدو عيائنه *
- ٢- الهناء : الفطران نهتأ به الإبل ، أي تطلو والنقب : جمع نقة ، وهي القطع المتفرقة من الجرب في جلد البعير . وكانت الخنساء قد خرجت فهنأت ذوداً لها جرير ، ثم نفثت عنها ثيابها واغتسلت ، ودريد يراها ولا تراها ، فقال فيها هذا الشعر ، وأوله كافي الأمالى ٢ : ١٦١
- ٣- حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا فإن وقوفكم حسبي
- (٧) صدره * وفي الأرض عرذى الجور منأى ومذهب *
- ونسبة البيت إلى مالك بن الريب غريبة ، فإن أما تمام رواه في الحماسة ١ : ٢٧٨ للفرزدق من أبيات ، وهي في ديوان الفرزدق ١٩٠ ونسب في حماسة البحتري ١٨٠ إلى رجل من تميم والفرزدق تميمي
- ٤- (٨) صدره * عليك بالقصد فيما أنت فاعله *
- ونسبته إلى سالم بن وابصة تطابق ما في الحماسة ١ : ٢٩٥ ونسب في حماسة البحتري ٣٥٨ إلى ذى الإصبع العدواني . وصدره في الأخيرة
- * اعمد إلى الحق فيما كنت ذعله *
- (٩) كذا في الأصل . ورواية السيرة ٦١٦ جوتنجن والحيوان ٥ : ٥٦٥ : فعدلنا
- ٣- ميل بدر * وصدره في السيرة :
- * فقتلنا الضعف من أشرافهم *

- الأخطل * والقول ينفذ ما لا تنفذ الإبر^(١) *
- يزيد بن مفرغ * والحر تكفيه الملامه^(٢) *
- عَبْدَةُ بن الطيب : * وفي المصلح مستمع^(٣) *
- وقال * والعش شح وإشفاق وتأميل^(٤) *
- وقال * أعرافهن لأيدينا مناديل^(٥) *
- عمر بن أبي ربيعة : * إنما العاجز من لا يستبد^(٦) *
- وقال * حسن في كل عين من يود^(٧) *
- وقال * وجوه رهاها الحسن أن تتقنعا^(٨) *
- وقال * وحديث النفس قدما ولوع^(٩) *
- العديل بن الفرخ : * وما على الحر إلا الحلف مجتهدا *
- الحارث بن ولة * والقول تحقره وقد ينمي^(١٠) *

- = وفي الحيوان : * وقتلنا الضعف من ساداتهم *
- (١) صدره * حتى استكانوا وهم مني على مضض *
- (٢) صدره * العبد يفرح بالعصا *
- (٣) هو بتمامه كما في الفضليات ١ : ١٤٣ *
- أبى لى قد كبرت ورأى بصرى وفي المصلح مستمع *
- (٤) صدره : * والمرء ساع لأمر ليس يدركه *
- (٥) صدره * تمت قسا إلى جرد مسومة *
- (٦) صدره * واستبدت مرة واحدة *
- وقال : ليت هندا أنجزتنا ماتعد وشفت أنفسنا مما تجد *
- (٧) كذ بالباء ، وقرأ بالياء المفعول ويروى بالناء وصدره *
- * فتضاحكن وقد قلن لها *
- (٨) صدره : * فلما تواقفنا وسامت أشرقت *
- (٩) صدره * إن همى قد نى النوم عنى *
- (١٠) صدره : * أن يأبروا نخلا لغيرهم *
- وقبله في الحماسة ١ : ٦٥ لا تأمن قوما ظلمتهم وبدأتهم بالشم والرغم

- الخنساء * كأنه علم في رأسه نار^(١) *
- الأسود بن يعفر * والدهر يعقب صالحاً بفساد^(٢) *
- عبد الله معاوية * ولكن عين السخط تبدى المساويا^(٣) *
- نُصيب * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق^(٤) *
- قَعْنَب بن أمّ صاحب : * زكّنت مهم على مثل الذي زكّنا^(٥) *
- ابن الدمينّة * على ذاك قرب الدار خير من البعد^(٦) *
- الطائية^(٧) * وكيف بتركي يا ابن أمّ الطبايعا *
- أشجع بن عمرو * ما أحرّ الحزم رأيّ قدم الحذر^(٨) *

(١) صدره : • وإن صخرنا لتأتم الهداة به •

١٠ (٢) صدره : • فإذا وذلك لا مباء لذكره •

وهو آخر قصيدة له في المفضليات ٢ ١٥ — ٢٠

(٣) صدره : • وعين الرضا عن كل عيب كلية •

(٤) صدره : • فماجوا فأتنوا بالذي أنت أهله •

انظر ماسبق من التحقيق في كتاب ابن فارس ص ١٤٢

١٥ (٥) صدره • وإن يراجع قلبي حبيهم أبدا •

(٦) صدره • وقد زعموا أن الحب إذا دنا •

(٧) هي غنية بنت عفيف بن عمرو بن عبد القيس ، وهي أم حاتم ، كانت من أغنى

النساء وأقراهن للضيف ، وكانت لا تلبق شيئا تملكه ، فلما رأى إخوتها إنفاقها - جروا

عليها ومنعوا مالها ، فكشّت دهرها لاتصل إلى شيء ولا يدفع إليها شيء من مالها ، حتى

٢٥ إذا ظنوا أنها قد وحدث ألم ذلك أعطوها صرمة من ليلها ، فجاءتها امرأة من هوارر كانت

تأتيها كل سنة تسألها ، فقالت لها دونك هذه الصرمة فخذوها فقد والله مسنى من ألم

الجوع ما آليت معه ألا أتمم الدهر سائلا شيئا ، ثم أنشأت تقول

لعمري لقدما عضي الجوع عضة فكأيت ألا أتمم الدهر جائعا

فقولاً لهذا اللأثمى اليوم أعفنى فإن أنت لم تفعل ففض الأصابعا

فإذا عسىم أن تقولوا لأختكم سوى عذلكم أو عذلكم من كان مانعا

ولا ماترون الخلق إلا طبيعة فكيف بتركي يا ابن أم الطبايعا

انظر الأمالى ٣: ٢٣

(٨) صدره كما في عيون الأخبار ١ ٣١

• رأى سرى وعيون الناس هاجعة •

- ابن أبي عيينة * فالصبر من كلِّ أمرٍ فائتٍ خلفُ *
 البكري^(١) * إن بني عمِّك فيهم رماحُ^(٢) *
 أبو حفصٍ الشَّطْرَجِي * لو صح منك الهوى أرشدت للحيل *
 دعبل * ضحك المشبُّ برأسه فبكى^(٣) *
 دعبل * كان يُنهي فنَّهٍ حيث انتهى *
 العتكي * حلَّمني قـلـة أ كفاي *
 محمود * فاصبر فإن الدهر لا يصبر *
 عباس بن الأحف * من عالج الشوق لم يستبعد الدار^(٤) *
 آخر * والمشبُّ العذبُ كثير الزحام^(٥) *
 آخر * إن النَّدَى حيث رى الضَّغاط^(٦) *
 آخر * من فاته العين لم يستبعد الأثرا^(٧) *

- (١) في البيان والقبين ٣ ٣٤٠ ومعاهد التنصيص ١ ٢٧ أنه جعل بن نضلة .
 (٢) صدره جاء شقيق عارضا رحمه *
 (٣) صدره لا تعجبى ياسلم من رجل *
 (٤) سبق في حواشي كتاب ابن فارس ص ١٥٦ وصدره كما في ديوان العباس ٧٣ ١٥
 * ستقرب الدار شوقا وهي نازحة *

وفي محاضرات الراغب :

- * يقرب الشوق دارا وهي نازحة *
 (٥) صدره يزدحم الناس على بابهِ
 وهو بدون نسبة في عيون الأخبار ١ ٩٠
 (٦) هذا ليس عجزا من أعجاز الشعر ، بل هو شطر من أشطار الرجز والرجز في
 البيان ١ ١٧٧ والحيوان * ٤٥٤ وأنشد الجاحظ الشطر في البخلاء ٢٠٣ وابن قتيبة
 في عيون الأخبار ١ ٩١ . والضغاط بالكسر الزحام
 (٧) أى من فاته عين شئ فإنه يقنع بتتبع أثره وأما من فاز بعين الشئ فإنه لا يهتم
 بتتبع أثره ، كما جاء في أمثالهم للرجل يترك شيئا يراه ثم يتبع أثره بعد فوت عينه ٢٥
 * تطلب أثرا بعد عين *

- * أن السلامة منها ترك ما فيها^(١) * آخر
 * وما لا ترى مما يقى الله أكثر * آخر
 * وإن الصبا للعيش لولا العواقب * آخر
 * سقط العشاء به على سرحان^(٢) * آخر
 * إن كنت ريحاً فقد لاقت إعصاراً^(٣) * آخر
 * ناب وقد تقطع الداوية الناب * آخر
 * أذن الخوان برغم أنف الحاجب^(٤) * آخر
 * لا تحسن البر إلا بعد إنصاف * آخر
 * لا خير في لذة من بعدها النار * آخر
 * والهجر خير من الفراق * ١٠ آخر

(١) لسابق البربري ، كما في محاضرات الراغب ١ ٢٥١ وسابق البربري هذا شاعر
 أموى ترجم له في الحزامة ١٦٤ وصدر البيت

« النفس تكلم بالدنيا وقد علمت »

(٢) قيل إن السرحان هنا الذئب ، وأن رجلاً خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله
 ١٥ الذئب وقيل سرحان رجل من غني كان يقال له سرحان بن هزلة ، وكان بطلاً فاتسكا
 يقيه الناس ، فقال رجل يوماً والله لأرعين إبل هذا الوادي ولا أخاف سرحان بن هزلة
 فورد بإبله ذلك الوادي فوجد به سرحان وهجم عليه فقتله وأخذ إبله ، وقال

أبلغ نصيحة أن راعي أهلها سقط العشاء به على سرحان
 سقط العشاء به على متقمر طلق اليمين معاود الطعان

٢٠ وفي اللسان (قر) أن هذا الشعر لعبد الله بن عزمة الضبي

(٣) أنشد هذا العجز في أمثال المبدائي ١ ٢٧ وقال : « يضرب مثلاً للمدلل
 إذا بلى من هو أدمى منه وأشد »

(٤) قيل إن البيت لبشار ، وقيل هو لغيره عيون الأخبار ١ ٨٦ وفيه

نأبي خلايق خالد وفعاله إلا تجنب كل أمر عائب

فإذا أتيت الباب وقت غدائه أذن الغداء برغم أنف الحاجب

٢٥

وفي محاضرات الراغب ١ ٣١٠ « وإذا حضرنا الباب عند غدائه »

* فبينما العسر إذ دارت مياسير ^(١) *	آخر
* وتعلم قوسى حين أنزع من يرمى *	آخر
* لكل أناس من بعيرهم خير ^(٢) *	آخر
* كفا مطلق تفت اليرمعا ^(٣) *	آخر
* إنما الجود للعقل المواسى *	آخر
* قد ذل من ليس له ناصر ^(٤) *	آخر
* ذهب القضاء بحيلة الأقوام *	آخر

(٤٤٠ الحمد لله وحده)

- (١) صدره فاستقدر الله خيرا وارضين به *
- وللشعر قصة في عيون الأخبار ٢ ٣٠٥ وانظر مجالس ثعلب ٢٦٥ ومحاضرات الراغب ١٠
- ٢ ٢٣٩ ونزهة الألبا ٣٤ والعمرين ٤٠ والعقد ١ ٣٨١ بولاق ودرة القواس ٣٣
- وأسد الغابة ٣ ٣٥١ ونسب الشعر في المختار من شعر بشار ٢١٣ إلى نوبع بن لقيط
- الفهسي، وفي شرح شواهد المغنى ٨٦ لعنبر بن لبيد العذري وأحرث بن جبلة وفي تاج
- العروس (دهر) لأبي عبيدة المهلبى
- (٢) يضرب في معرفة كل قوم بصاحبهم . ويروى « في جليلهم » مصفر جل . البيان ١ ١٠
- ٣٣٨/٢ : ٣٠٠ والميداني ٢ ١١٤ - ١١٥ واللسان (جل) .
- (٣) اليرمع : حجارة لينة رقاق بيض تلمع . وأنشد هذا العجز في اللسان (رمع) . وقال
- الميداني في أمثاله في باب الكاف « يضرب للرجل ينزل به الأمر ببهظه فيضج ويحلب فلا
- ينفعه ذلك »

(٤) من يبتين في اللسان (عمر) وسمط الآلى ١٧٤ والتنبية على أمال القالى ٣٠ وهما ٢٠

قامت تبكيه على قبره من لى من بعدك يا عامر
تركنتى فى الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر

كتاب العصا
لأبي المظفر أسامة بن منقذ

٥٨٤ — ٤٨٨

مقدمة

أسامة بن منقذ (١)

في قلعة شيزر ، على بعد خمسة عشر ميلا من الشمال الغربي لحماة ولد الأمير أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكلبي الشيزري ، الملقب مؤيد الدولة محمد الدين ، وذلك في يوم الأحد ٢٨ من جمادى الآخرة سنة ٤٨٨ وهذا العام هو الذي ألقى فيه البابا (أوربانوس الثاني) خطابه محرصاً المسيحيين على انتزاع بيت المقدس من أيدي المسلمين وعاش أسامة حياته الطويلة المعمرة معاصراً للحروب الصليبية إلى أن نال صلاح الدين الأيوبي انتصاراته الفاصلة في تلك الحروب ، ثم قضى أسامة نجه في ليلة الثلاثاء ٢٣ من رمضان سنة ٥٨٤ .

نشأ أسامة في كنف أبويه وعمه وجدته في أسرة جل رحالها فرسان محاربون فشب على الفروسية والجرأة النادرة وممارسة الصيد ، وملاقة الأسود ، وعنى أبوه بتثقيفه ، فكان حضر له كبار الشيوخ يقبس هو وإخوته منهم العلم ، فكان شيخه في الحديق أبا الحسن علي بن سالم السنبسي ، وفي الأدب أبا عبد الله محمد بن يوسف المعروف بابن المنيرة ، كما قرأ النحو عشر سنين على سيديويه زمانه أبي عبد الله الطليطلي النحوي . وسمع منه الحافظ أبو سعد السمعاني صاحب كتاب الأنساب (٥٠٦ — ٥٦٢) والحافظ ابن عساكر (٤٩٩ — ٥٧١) والعماد الأصبهاني (٥١٩ — ٥٩٧) والحافظ عبد الغنى المقدسي (٥٤١ — ٦٠٠) .

وخرج أسامة من شيزر سنة ٥٣٢ فأقام بدمشق نحواً من ثمان سنين في رعاية صديقه معين الدين أنر ، وزير شهاب الدين محمود ، حتى نبت به دمشق فسار إلى مصر

(١) ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق والسمعاني في الأنساب في رسم (الشيزري) وابن خلكان في الوفيات ، وأبو شامة في الروضتين ، وابن الأثير ، وصاحب النجوم الزاهرة والذهبي في تاريخ الإسلام ، وياقوت في إرشاد الأريب ، والعماد الأصبهاني في الحريدة ، كما ترجم هو لنفسه في كتاب الاعتبار . وانظر دائرة المعارف الإسلامية ، ومقدمة الأستاذ الكبير الشيخ أحمد شاكر للباب الآداب ، والدكتور فيليب حتى لكتاب الاعتبار . وقد اختصه صديقنا الأستاذ محمد حسين مراقب القهارس بدار الكتب المصرية بدراسة شاملة تعد أو سمع وأغزر ما كتب في أسامة .

فدخلها يوم الخميس في الثاني من جمادى الآخرة سنة ٥٣٩ هـ فلقى فيها إكراما من الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله عبد المجيد بن المنتصر العلوي . ثم ولى الخلافة ابنه الأصغر الظافر بأمر الله أبو منصور إسماعيل من سنة ٥٤٤ - ٥٤٩ هـ وكان وزيره علي بن السلار الملقب بالملك العادل . وهذا أرسل أسامة في سفارة حرية سياسية إلى الملك العادل نور الدين بن زنكي .

وبعد حروب ووقائع استدعاه علي بن السلار إلى مصر فكثب بها إلى سنة ٥٤٩ هـ ثم غادرها مكرهاً بعد اغتيال الخليفة الفاطمي الظافر الذي حدثت في عهد خلافته أحداث وقتل في أثناءها الخليفة وزيره ، وذهب المؤرخون أن لأسامة يدا في قتلها . وأما أسامة فإنه حاول تبرئة نفسه من ذلك (١)

ورجع أسامة من مصر إلى دمشق فأقام بها ردحا من الزمن ، ثم رحل بأهله وولده إلى حصن كيفا وأقام بها إلى أن استولى صلاح الدين الأيوبي على دمشق سنة ٥٧٠ هـ ، وكان لأسامة ولد يدعى « أبا الفوارس مرهف بن أسامة » وكان ذا منزلة عالية عند صلاح الدين ، فظل يصنع لأبيه عند السلطان حتى استدعاه إلى دمشق وهو شيخ قد تحطى الثمانين ، فحاز إعجاب صلاح الدين وتقديره وجعله من خاصته بمنزلة المؤامر المستشار . وظل أسامة في دمشق حتى وافته منيته

مؤلفاته

ألف أسامة في ضروب شتى من العلم ، وأشهر كتبه كتاب (الاعتبار) ألفه وهو ابن تسعين ، وقد نشر مرتين إحداها بتحقيق درنبرغ ، والأخرى بتحقيق الدكتور فيليب حتى . وكتاب (لباب الآداب) ألفه وهو ابن إحدى وتسعين وأول ناشر له هو الصديق الجليل الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر . و (البديع) في نقد الشعر و (الشيب والشباب) عارض به الشريف المرتضى ، قال فيه أسامة « فمن وقف عليه من الفضلاء عرف ما بينه وبين كتاب الشهاب في ذكر الشيب والشباب تأليف المرتضى رضى الله عنه ، وعلم أن الفضل للمقدم في البيان لافي التقدم في الزمان (٢) » . و (ديوان أسامة) وقد صنعه بنفسه كإناص في كتاب العصا . ومنه نسخة قديمة تاريخ كتابها سنة ٦٨٨ دخلت في خزانة دار الكتب المصرية في ديسمبر

سنة ١٩٤٧ برقم ١٦٨٧٧ ز ، وصورت منها صورتان شمسيتان اعتمدت على إحداهما في معارضة شعر أسامة

كتاب العصا

على أن الذي يعيننا الآن من مؤلفات أسامة هو كتاب العصا وليس هذا العنوان من ابتداع أسامة ، فإنه يذكر لنا في مقدمة كتابه هذا ، الباعث له على هذا التأليف ، وهو قصة قصها عليه والده جاء فيها على لسان أبي يوسف القزويني مخاطباً أبا الحسن بن بويه حين أمسك من كتبه كتاباً يسمى « العصا » لمؤلف ضاع اسمه « ما أحوجك أن يكون ما في يدك فوقها » قال أسامة (١) : « ولي منذ سمعت هذا نحو من ستين سنة أتطلب كتاب العصا بالشام ومصر والعراق والحجاز والجزيرة وديار بكر فلا أجد من يعرفه . وكلما تعذر وجوده ازدادت حرصاً على طلبه ، إلى أن حداني اليأس منه على أن جمعت هذا الكتاب وترجمته بكتاب العصا ، ولا أدري أكان ذلك الكتاب على هذا الوضع أم على وضع غيره ... ولا أرتاب أن مؤلف ذلك الكتاب وقع له معنى فأجاد في تمييزه وتأليفه ، وأنا فاقني مطلوب ففرغت إلى تجويزه وتلقيقه » . ويدور في خلدني أن ذلك الكتاب الذي ظل أسامة يبحث عنه دهرًا إنما هو « كتاب العصا » للجاحظ ، وهو من مشتملات كتاب البيان والتبيين وأن أسامة إنما التبس عليه الأمر فظن ذلك الكتاب الذي دار حوله الحديث كتاباً مستقلاً لمؤلف آخر غير الجاحظ ، على حين عرف هو كتاب العصا للجاحظ ، وقرأه واقتبس منه كثيراً في كتابه هذا

وهذا الكتاب الذي ضمنه الجاحظ الجزء الثالث من البيان والتبيين إنما كان محوره مزاعم الشعوية الذين ذكروا في مثالب العرب أنهم يعتمدون في خطبهم على العصا ويتكثرون على القوس ، « وليس بين الكلام والعصا سبب ، ولا بينه وبين القوس نسب ، وما إلى أن يشغلا العقل ويصرفا الخواطر ويعترضاً على الدهن أشبه ، وليس في حملهما ما يشغذ الدهن ، ولا في الإشارة بهما ما يجلب اللفظ ... وحمل العصا بأخلاق الفدادين أشبه وهو بحفاء العرب وعنجية أهل البدو ، ومزاولة إقامة الإبل على الطرق أشكل ، وبه أشبه (٢) » .

وقد انبرى الجاحظ لهم في إسهاب جميل معلنا مزية العصا ومحاسنها ، فهو يسوق الأخبار والأشعار ، ويزجى الأمثال واللغات ، والبراهين والججج على عظم شأن العصا وكريم فضلها ، وشدة الحاجة إليها ، وقيامها مقام سائر السلاح في القتال .

وقد نهج أسامة في صدر كتابه هذا منهجاً مقارباً لمنهج الجاحظ ، ولكن تأليف أسامة تأتى إلا أن تحمل طابع تأليفه ، وهو العناية الظاهرة بسرد ما يعرض له في حياته من أحداث وما يتلقفه من أخبار ، ولا سيما أخبار الصالحين والزهاد (١) ، وكذا أخبار الأفرنج وإبداء رأيه في أخلاقهم وسياسهم وهو لا ينسى أن يوشع تأليفه هذا بعرض طائفة من أشعاره ، كما صنع في كتابه الاعتبار ، وكتاب لباب الآداب

ومما هو بالذکر جدير أن كتاب العصا قد أدى إلينا من شعر أسامة ثروة لا يستهان بها ، وهى تسعون بيتاً زائداً على شعر ديوانه الذى سبقت الإشارة إليه ، كما أدى إلينا نصاً نادراً لأنى العلاء المعرى ، هو نموذج من كتاب (القائف) الذى طوته أحداث الزمان

نسخة كتاب العصا

هذه النسخة هى إحدى نسخ ثلاث معروفة

الأولى نسخة ليدن رقم ٣٧٠ وعليها تاريخ ١٠٩٤ ومن هذه النسخة نشر درنبورغ (Derenbourg) مقتطفات منها مع أخرى من ديوان أسامة بعنوان (Anthologie de textes Arabes inédits par Ousâma et sur Ousâma) وذلك فى باريس سنة ١٨٩٣

والثانية نسخة الأمبروزيانا بميلان ، ورقها ١٢٥ H وتاريخ نسخها سنة ١٠٦٧ . والثالثة نسختنا هذه ، وربما كانت عمت بسبب إلى إحدى النسختين السابقتين فإنها مكتوبة بخط حديث فى كراسة حديثة أكل الفأر بعض أطرافها . وقد أمكننى عند التحقيق سد تلك الثغرات والإشارة إليها فى مواضعها ، وهى ثغرات قليلة (٢) .

وهذه النسخة هى التى تفضل الأستاذ الكبير (الدكتور أحمد أمين بك) فأشار على أن أقوم بتحقيقها ونشرها ، وثنى بإرسالها إلى فى حجة رسول كريم ، فكان

(١) انظر قصة جرار وقصة حسن الزاهد

(٢) أشير إلى ذلك بوضعه بين علامتى التكملة [] .

ذلك إسهاماً كريماً في (نوادير المخطوطات) . فإليه أزجي أجلاً الشكر وصادق الثناء .
وبدا لي بعد ما استنسخت صورة من هذا الكتاب وعارضتها بالأصل أن أقترح
على حضرته إهداء الأصل إلى دار الكتب المصرية في عهد مديرها الكاتب الكبير
(الأستاذ توفيق بك الحكيم) صاحب (العصا) ، فوافق هذا الاقتراح منه مناسبة
أدبية موقفة . وقد حفظت هذه النسخة بدار الكتب برقم ١٩٨١٣ ز .

العصا لا القضا

وكان صديق العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر في مقدمته لكتاب (لباب
الآداب) لأسامة قد أشار إلى كتاب العصا ، واستظهر أن يكون صوابه «القضا»
لا العصا ، وبعد فترة من الزمن حين وقعت نسخة كتاب العصا إلى الأستاذ الكبير
أحمد أمين بك كتب مقالاً في مجلة الثقافة (١) يقطع الشك باليقين في تسمية هذا
الكتاب ، ويعين أن اسمه «العصا» لا القضا ، وعرف بالكتاب تعريفاً في مقاله هذا ،
وعرض طائفة من مشتملاته ، وقد أخبرني - حفظه الله - في لقاء قريب ، أن نسخته
هذه وقعت إليه منذ نحو ثمانى سنوات في أوراق وكتب ، اشتراها من المرحوم (السيد
محمد أمين الخانجي)
وإليك نص كتاب العصا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله
الطيبين الطاهرين ، وعلى أصحابه البررة المتقين ، وأزواجه الطاهرات أمهات
المؤمنين ، صلاةً دائماً إلى يوم الدين .

وبعد فإنَّ النفس رتاج لما سمع ، وتُلحُّ في الطَّلَب إذا مُنِع وكان
الوالد السعيد مجد الدين أبو سلامة مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ
رضي الله عنه ، حدَّثني أنَّه لما توجه إلى خدمة السلطان ملكشاه^(١) رحمه الله ،
وهو إذ ذاك بأصفهان قصد القاضي الإمام الصدر العالم أبا يوسف القزويني رحمه الله ،
عائداً ومسلماً بمعرفة قديمة كان بينهما ، ويَدِّ كان عنده للجدِّ سديد الملك
ذِي المناقب أبي الحسن علي بن مقلد رحمه الله ، وذلك أن القاضي المذكور سافر
إلى مصر في أيام الحاكم صاحب مصر ، فأحسن إليه وأكرمه ووصله بصلات^١
سنية ، فاستغنى بها وسأله أن يجعل صلته كتباً يقترحها من خزانة الكتب ،
فأجابته إلى ذلك ، فدخل الخزانة واختار منها ما أراد من الكتب ، ثم ركب
في مَرَكَب وتلك الكتب معه ، يريد بلاد الإسلام التي في الساحل ، فتغيَّر عليه
الهواء فرمى بالمركب إلى مدينة اللاذقية وفيها الروم ، فبِعَلَ بأمره^(٢) وخاف على
نفسه وعلى ما معه من الكتب ، فكتب إلى جدي سديد الملك رحمه الله تعالى^{١٥}
كتاباً يقول فيه « قد حصل ع [ند] اللاذقية بين الروم ، ومعى كتب

(١) هو السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان بن محمد بن داود بن ميكائيل ، جلال الدولة
أبو الفتح السلجوقي ، ثالث ملوك السلاجقة ، تولى الملك بعد أبيه ألب أرسلان سنة ٦٥٠ هـ
وتوفي سنة ٤٨٥ هـ هو ووزيره نظام الملك الحسن بن إسحاق ، صاحب المدرسة النظامية

(٢) بعِل بأمره برم وصجر فلم يدر كيف يصنع فيه

الإسلام ، وقد وقعت لك رخيصة فهل أجذك حريصا » فسير إليه من يومه ولده عمى عز الدولة أبا المـ [رهف^(١)] نصراً رحمه الله ، وسير معه خيلا كثيرا من غلمانه وجنده ، وظهرأ لركوبه وحمل أثقاله ، فأتاه وحمله وما معه فأقام عند جدى رحمه الله مدة طويلة ، وكانت له بالوالد رحمه الله عناية وإلف ، فلما اجتاز ببغداد قصده ليجدد به عهدا ، فحدثني رحمه الله قال :

دخل عليه ومعى الشيخ أبو الحسن على بن البوين الشاعر ، وهو كاتب كان لجدى رحمه الله ، فوجدته قد بلغ من العمر ما غير ما كنت أعرفه فيه ، ونسى كثيرا مما كان يذكره ، فلما رآنى عرفنى بعد السؤال ، لأنه فارقنى وأنا صبي ورآنى وأنا رجل ، فاستخبرنى عن طريقى ، فعرفته توجهى إلى درگاه السلطان^(٢) ، فقال : تبلغ خواجا بزرك نظام الدين^(٣) سلامى ، وتعرفه إن الجزء الأول من التفسير الذى قد جمعته قد ضاع ، وهو تفسير « بسم الله الرحمن الرحيم » واسأله أن يأمر باستنساخه من النسخة التى فى خزائنه ويُنْفِذه لى . وكان جمع تفسير القرآن فى مائة مجلد ، وكان لضعفه وكبره مستنداً بين الجالس والمستلق على فراش له ، وحوله كتب كثيرة ، وهو يكتب ، فسلم عليه الشيخ أبو الحسن بن البوين كاتب الأمير سديد الملك قال البوين أى شىء هو ؟ لعن الله البوين ! ثم فكر هنيهة وقال : أنت الشاعر النحوى الكاتب ؟ قال : نعم . فأنشد :
قالوا السلامى ققل اطبقى ذا محلبان الضرع لبان^(٤)
ثم عاد إلى حديثه معى فلمح الشيخ أبا الحسن وقد أخذ كتاباً من تلك

(١) التكملة من النجوم الزاهرة ٥ ١٦٣ . وهو أبو المرفه نصر بن على بن مقلد بن

٢٠ نصر بن منقذ . وقد تولى شيرز سنة ٤٧٩ وتوفى سنة ٤٩٢ .

(٢) الدراكة : العصر ، فارسيتها درگاه ، ومعناه الباب والسدة والدار ، مركب من « در » أى باب ، ومن « گاه » أى محل الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير ٦٢ .

(٣) كذا فى الأصل . وفى الألفاظ الفارسية المعربة ٢٢ « البزرك فاريسى محض ، ومعناه

العظيم ، لقب به الوزير نظام الملك » . وانظر كتاب الاعتبار ١٧٤ - ١٧٥

٢٥ (٤) محلبان ، عنى به المبالغة من الحلب ، ولم أجده فى معجم

الكتب التي حول فراشه فقال : يدخل الإنسان وينبسط ويقرأ ما عنده^(١) من الكتب ، أي إني من أهل العلم ، ما أحوجك أن يكون ما في يدك فوقها فألقاه من يده ، وكان الكتاب كتاب العصا

- ولى منذ سمعت هذا نحو من ستين سنة أتطلب كتاب العصا بالشام ومصر والعراق والحجاز والجزيرة وديار بكر فلا أجد من يعرفه ، وكلما تعذّر وجوده • ازددت حرصاً على طلبه ، إلى أن حداني اليأس منه على أن جمعت هذا الكتاب ورجمته بكتاب العصا ولا أدري أكان ذلك الكتاب على هذا الوضع أم على وضع غيره على أنني قد بلغت النفس منها ، وكانت حاجة في نفس يعقوب قضاها . ولا أرتاب في أن مؤلف ذلك الكتاب وقع له معنى فأجاد في تأليفه وتنميته ، وأنا فاتني مطلوب ففرغت إلى بجويزه وتلفيقه^(٢) وكتابي هذا وإن • كان خالياً من العلوم يتجمل [أصحاب^(٣)] التصانيف بها ، ويرغب أولو الفضل في طلبها ، فما يخلو من أخبار وأشعار تميل النفوس إليها ، ويحسن موقعها ممن وقف عليها وقد افتتحت به ذكر عصا موسى عليه السلام ، ثم ذكر عصا سليمان بن داود عليه السلام ، ثم أفضت في ذكر الأخبار والأشعار التي يأتي فيها ذكر العصا . ولا أدعى أنني أتيت على ذكر العصا فيما جمعته ، وإنما أدت منه ما حفظته وسمعته • وبالله عز وجل أعوذ [ذ] وأعتصم ، من أن تكتب يدي ما يؤثم ويصم^(٤) . ومن رحمته تعالى أطلب الصفح والغفران ، عن اشتغالي بالترهات عن تلاوة القرآن ، وهو سبحانه أقرب • [دعوى] ، وأكرم مرجو

(١) كذا . ولعله يريد « ما يلقاه في مجلسه » .

(٢) فرغ إلى الشيء . عمد له وقصد . وفي حديث أبي بكر : « افرغ إلى أضيافك » ، أي • اعمد واقصد . والتجويز الإفاذ والإمضاء ، وليس ما يضطرنا إلى تصحيحها لتكون : « تحويره »

(٤) يصم ، من الوصم ، وهو العيب .

(٣) ليست في الأصل

فصل في تسمية العصا

قال أبو بكر محمد بن دريد رحمه الله^(١) إنما سميت العصا عصا لصلابتها ، مأخوذ من قولهم عصّ الشيء وعصّاه ، إذا صلب . واعتصبت النواة ، إذا اشتدّت . فإنما العصا مثل يضرب للجماعة . يقال شقّ فلان عصا المسلمين والجماعة . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « إياك وقتيل العصا^(٢) » يريد المفارق للجماعة فيقتل . وألقى الرجل عصاه ، إذا اطمأنّ مكانه . ويقال عصا وعصوان ، والجمع العِصيّ^(٣) ، وأعصى الكرم ، إذا خرج عيدانه^(٤) . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « لا ترفع عصاك عن أهلك » ، يراد به الأدب . ويقال لعظام الجناح عِصيّ وعَصَوَات الجرح ، أى داويته والعصيان : خلاف الطاعة قال دريد بن الصمة

فلما عَصَوْنِي كُنْتُ مَهْمٌ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ وَأَنْتَى غَيْرُ مَهْتَدٍ^(٥)
وقد سمّيت الهراوة ، وجمعها^(٦) هَرَاوَى . قال ابن فارس في كتاب مجمل اللغة :
هَرَوْتُهُ بِالْهَرَاوَةِ ، إِذَا ضَرَبْتَهُ بِهَا

قال العباس بن مرداس السلمي أحياناً ذكر فيها الهراوة أنا ذا كرها وموردُها
لحسنها وجزالتها ، وهى من مختار الشعر وقد اختارها أبو تمام حبيب بن أوس .
١ . الطائي في حماسه في باب الأدب^(٨) ، وهى

(١) لم أجد كلامه هذا في الجهرة ولا في الاشتقاق .

(٢) يقال أيضاً « عسى » كرضى .

(٣) في الأصل : « وقتل العصا » وهو من حديث صلة بن أشيم ، رواه في نهاية ابن الأثير واللسان (عصا) باللفظ الذى أثبتته وقالوا : معناه إياك أن تكون قاتلاً أو مقتولاً في شقّ عصا المسلمين .

(٤) يقال يضم العين وكسرهما

(٥) في القاموس واللسان « خرج عيدانه ولم يشمر »

(٦) من قصيدة في الأصمعيات ٢٣ - ٢٤ والجماسة ١ : ٣٣٦

(٧) في الأصل : « وأصلها »

(٨) الجماسة ٢ : ٢٠

ترى الرجل النحيف قزدرية وفي أثوابه أسد مزير^(١)
 ويعجبك الطير فتبنيه فيخلف ظنك الرجل الطير^(٢)
 فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير^(٣)
 ضعاف الطير أطولها جسوما ولم يطل الزاة ولا الصقور^(٤)
 بغاث الطير أكثرها فراخا وأثم الصقر مقلات نزور^(٥)
 — بغاث الطير: صغارها، وفيها ثلاث لغات: ضم الباء وفتحها وكسرها.
 والمقلات: التي لا يعيش لها ولد —

لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير^(٦)
 يصرفه الصبي بكل وجه ويحبسه على الخسف الجير^(٧)
 — الجير: حبل يكون في رأس البعير —

١٠

وتضربه الوليدة بالهراوى فلا غير لديه ولا نكير^(٨)
 فإبأك في شرارك قليلا فأني في خياركم كثير^(٩)
 ذكر أبو هلال العسكري اللغوي رحمه الله في كتاب الأوائل قال: أول من
 من خطب على العصا وعلى الراحلة قس بن ساعدة الإيادي فها ورد عنه من
 خطبه قوله^(١٠)

١١

أيها الناس اسمعوا وعوا، من عاش ماب، ومن مات فات، وكل ما هو
 آت آت. ليل داج، وسما ذات أبراج، ونجوم تزهر، وبحار تزخر، وجبال

(١) المزير: الشديد القلب القوى النافذ وفي الأصل «بزير» صوابه في الحماسة
 والاسان ومقاييس اللغة (مزر) ومجاس ثعلب ١٦٢. ورواه ثعلب «الرجل الضعيف»

(٢) الطير: الشاب الناعم ذو الرواء والمنظر. وهذا البيت يروى أيضاً للمتلس، ٧٠
 وليس في ديوانه انظر اللسان (طرر).

(٣) الخير، بالكسر الكرم والشرف.

(٤) الوجه: الجهة. والخسف: الدل.

(٥) انظر البيان والتبيين ١: ٣٠٨ - ٣٠٩ والأغاني ١٤: ٤٠ وجمع الأمثال

٢٥

للميداني عند قولهم: (أبأن من قس)

مُرْساة ، وأَرْض مُدْحاة ، وأنهارٌ مَجْرَاةٌ ما بال الناس يذهبون فلا يرجعون ،
أَرْضُوا فَأَقَامُوا ، أم تُرِكُوا فَنَامُوا . يقسم قسٌ بالله قَسَمًا لا إثم فيه إن لله دينًا
هو أَرْضَى وأفضل من دينكم الذي أتم عليه . إنكم لتأتون من الأمر منكراً .
ثم أنشأ يقول :

في الزاهيين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردًا للقوم ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي إلى ولا من الباقين غابر
أيقنت أنني لا محالة حيث صار القوم صائر

١٠ قال المؤلف — أطال الله بقاءه — العرب تقول : فلان ممن قرعت له العصا ،
إذا كان يرجع إلى الصواب ، وينقاد إلى الحق ، ويستقيم عند رأيه ^(١) إذا نبه
وتقول : فلان صلب العصا ، إذا كان ذا نجدة وحزامة . وتقول إذا تفرقت الخلطاء
واختلفت آراء العشيرة ومرج الأمر انشقت العصا . وتقول للمسافر إذا آب
واستقرت به داره : ألقى عصا التسيار ، « فألق عصاها »

قرع العصا

١٠ قال النبي صلى الله عليه وسلم « [ما] قرعت عصا على عصا إلا فرح لها قوم
وحزن آخرون »

قال الحجاج بن يوسف الثقفي في بعض خطبه ^(٢) « والله لأعصبنكم عصب
السلمة ، وألحونكم لحو العصا ، ولأضر بنكم ضرب غرائب الإبل . يا أهل العراق ،

(١) العند : الميل . وفي الأصل « عند ربه »

٢٠ (٢) جمع أسامة هنا بين نصين لخطبتين من خطب الحجاج ، أولاهما في البيان ٢ ١٣٨
والعقد ٤ : ١١٠ وابن أبي الحديد ١ ١١٤ والطبري ٧ ٢١٢ ولعجاز القرآن ١٢٤
والأخرى في البيان ٢ : ٣٠٧ والكامل ٢١٥ لبسك والعقد ٤ : ١١٩ وصبح الأعشى
٢١٨ : ١ وعيون الأخبار ٢ : ٢٤٣ وابن الأثير ٤ : ١٠٦

يا أهل الشقاق والنفاق ، ومساوى الأخلاق . إني والله سمعت لكم تكبيراً ليس
بالتكبير الذى يراد به الله فى الترغيب ، ولكنه التكبير الذى يراد به التهيب
يا عبيد العصا وأشباه الإمام^(١) ، إنما مثلى ومثلكم ما قاله ابن بَرَّاقَة الهمداني^(٢) :

وكنْتَ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْى غَزَوْهُمْ فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَاهْلْ هَمْدَانِ ظَالِمٌ^(٣)

• متى تجمع القلب الذكى وصارماً وأنفاً حياً مجتنبك المظالم
والله لا تُقرع عصاً على عصا إلا جعلتها^(٤) كأس الدابر .
وقال وعلة بن الحارث بن ربيعة^(٥)

وزعمت أنا لا حلوم لنا إن العصا قرعت لذي الحلم^(٦)

أقنلت سادتنا بغير ديم إلا لتوهن آمن العصم^(٧)

وقال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي

وقد قرع الواشون فيها لك العصا وإن العصا كانت لذي الحلم تفرع
ذو الحلم : عامر بن الظرب العدواني^(٨) ، وكان حَكماً للعرب يُرجع إلى
حكمه ورأيه ، فكبر وأفناه الكبر والدهر وتغيرت أحواله ، فأنكر عليه الثاني
من ولده أسراً من حكمه فقال له إنك ربما أخطأت فى الحكم ويُحمل عنك .
فقال : اجعلوا لى أمانة أعرف فيها فإذا أخطأت وقرعت لى العصا رجعت إلى الحكم .
فكان يجلس أمام بيته يحكم ويجلس ابنه فى البيت ومعه العصا ، فإذا زلَّ وهفا

(١) فى البيان « وأولاد الإمام »

(٢) هو عمرو بن بَرَّاقَة ، أو ابن براق ، كما ذكر صاحب الأغاني ٢١ ١١٣
وهو أحد عدائ العرب ، ذكره تأبط شراً فى قصيدته الأولى من الفضليات

ليلة صاحوا وأغروا بن سراعهم بالعبيكين لدى معدى ابن براق

(٣) فى البيان « يا همدان » (٤) فى الأصل « جعلها »

(٥) كذا والصواب « الحارث بن وعلة » ، كما فى البيان ٣ : ٣٨ والخامسة ٦٤ : ٩

(٦) فى البيان والخامسة « وزعمت ألا حلوم لنا »

(٧) العصم جمع أعصم وعصماء ، وهو الوعل يلحدى يديه يياض •

(٨) انظر للخلاف فى « ذى الحلم » أمثال الميداني فى (لن العصا قرعت لذي الحلم) ٢٥

والعمرين للسجستاني ٤٥ .

قَرَعَ له الجفنة بالعصا . وإياه عنى المتامس بقوله
لدى الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلمها
(صلب العصا) يقال فلان صلب العصا ، إذا كان جلدا قويا على السفر
وال [رَحْلة] . قال الراعي يصف راعيا :

• صلب العصا بضربة دماها^(١) إذا أراد رشداً أغواها^(٢)
قوله بضربة أى بسيرة . قال الله تبارك وتعالى : « وإذا ضَرَبْتُمْ فى الأرض » :
سافرتُم وقوله « دماها » أى تركها كاللُثْمى ، واحدها دمية ، وهى الصور
[فى] الحارِيب وقوله « أغواها » أى رعاها الغواء^(٣) ، وهو نبت تسمن عليه
[لإبل]

١٠ وقال [أبو^(٤)] الجشتر الصبى

فإن تَكُ مدلولاً على فإننى كريمك لا تُغرَّ ولا أنا فإن^(٥)
وقد عجمتنى العاجماتُ فأسارت صليبَ العصا جلداً على الحدثان^(٦)
صبوراً على عض الخطوب وضررِها إذا قلَّصت عن الفم الشفتان^(٧)

(١) فى اللسان (دى) « برعية دماها »

١٠ (٢) الرشد ، هنا : حب الرشاد . انظر كتاب الإنصاف والتحرى فى تعريف القدماء
بأبى العلاء ٦٤ •

(٣) لم أجد من ذكر هذا النبات

(٤) هذه التكملة من حماسة ابن الشجرى ٦٠ واللسان (أبى) وذكر كلاماً
أنه شاعر جاهلى

٢٠ (٥) رواه فى اللسان (دل) وفى الأصل « فإن يك » تحريف يقال ماداك
على ، على ، أى ماجراك على كريمك ، هى فى اللسان « لعمرك » ولعل هذه
« كمهدك » . الغمر ، بثلاث الغين الذى لا تجربة له وفى الأصل « غم » ، وصوابه
من اللسان . والقائى : الشيخ الكبير

(٦) عجمته العاجمات : خبرته وفى حماسة ابن الشجرى : « لقد عجمتنى النائبات »
٢٥ أسأرت : أيقنت .

(٧) الضرر : العض بالأضراس ، ومثله التضريس . قال الأخطل :

= كلح أيدى مئاكيل مسلبة يندبن ضرر بنات الدهر والخطب

(انشقت العصا) العرب تقول : فلان شقَّ العصا ، إذا كان لا يدخل تحت حكم ولا طاعة مخالفاً لأمر الآمرين ويستعمل شقُّ العصا فيمن يتفرق عنه أحبابه ، ويظعن عنه أصحابه فيظهر مكنون سره ، ويبوح مخفي أمره ^(١) ، لضرورة البين الداعية إلى ذلك

قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري في كتابه المسمى بالقائف ^(٢) :
« مر ركب بشجرة مؤرية ^(٣) ، فاقتضبَ إنسان منهم عصا ثم شقها ، ثم جعل يقتدح قريباً من الشجرة فأورى الزند فقالت الشجرة : يا هذا ما أسرع ما ظهر سرُّك ، وسوف يرغب الركب في اتخاذ زنادٍ مني ، فأحور عيداناً في أيدي القوم فقال لا تلمني المغرورة ، أظهرت سرِّي ضرورة »

وقال قيس بن ذريح :

إلى الله أشكو نية شقِّ العصا هي اليوم شتى وهي أمس جميع ^(٤)
مضى رمن والناس يستشفعون بي فهل لي إلى لبني الغداة شفيع
وأول هذه القصيدة :

سقى طلل الدار الذي أتم بها حنائم وبل صيف وربع ^(٥)

وقال زهير :

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب وبوطاً بنفسه
وفي الأصل : « وضربها » صوابه في حماسة ابن الشجري وروى بعده في الحماسة
وقيل ما هاب الرجال ظلامي وفتأت عين الأشوس الأبيان
(١) باح الشيء يوح : ظهر والمخفى ، المستور المكنون ، يقال خفيته وأخفيته .
(٢) ذكره أبو العلاء في تصانيفه التي ألفها ، وقال : « كتاب القائف على معنى كليله ودمنة
ألمت منه أربعة أجزاء ثم انقطع تأليفه بموت من أمر بعمله ، وهو عزيز الدولة » انظر
تريف القدماء بأبي العلاء

(٣) مورة : توري النار ، أي نخرجها وفي الأصل : « موزية »

(٤) قصيدة هذه الأبيات تختلط أبياتها بشعر المجنون اختلاطاً وتروى حيناً للمجنون ، وحيناً

لناس . القائل ١ : ١٣٦ - ١٣٧ والحيوان ٥ : ١٩٣ - ١٩٤ وعبون الأخبار ١ : ٢٦١ ٢٥

والأنغاني ٨ : ١٢٦ وحماسة ابن الشجري ١٥٧ - ١٥٨

(٥) الحنائم : سحائب سود ، الواحدة حنتمة . الصيف : المطر الذي يجي في الصيف .

والربيع : أول مطر يقع بالأرض أيام الحريف ، كما في اللسان

قال المؤلف أطال الله علاه وقد صرّعت هذه الأبيات جميعاً وأثبتها في ديوان شعري ، وأنا ذاكر تصريح هذين البيتين لما فيهما من ذكر العصا قال غفر الله له

أيرجولى اللاحى من الحبِّ مَخْلَصاً^(١) وقلبي إذا ما رضته بالأسى عصا
ولو أن ما بي بالحصى فلق الحصى إلى الله أشكو نية شئت العصا
هى اليوم شتى وهى أمس جميع
أطاعت بنا لُبني افتراء التكدبِ وصدّ التجنّي غير صدّ التجنّب^(٢)
فيالك من دهرٍ كثيرٍ القلب مضى زمنٌ والناس يستشفعون بي
فهل لي إلى لُبني الغداة شفيع

وقال المؤلف أطال الله بقاءه أيضاً أبياتاً في ذكر العصا ، وهى
رمتنا الليالى بافتراقٍ مشئتِ أشتَ وأنائى من فراقٍ المحصّب^(٣)
مخالفت الأهواء وانشقت العصا وشعبنا وشك النوى كلّ مشعّب^(٤)
وقد نثر التوديعُ من كلّ مقلّةٍ على كلّ خدٍ لؤلؤاً لم يتقبّ
المصراع الثاني من البيب الأول من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندى
١٥ واسمه حُندج^(٥) ، والحندجة : الرملة الصغيرة^(٦) وأول القصيدة :

(١) فى الاصل « من الذنب » والوجه ما أثبت من الديوان ٣٦٤

(٢) فى الديوان : « غير صدّ العتب »

(٣) ديوان أسامة ٦٠ ومسالك الألبارج ١٠ ص ٥٥ مصورة دار الكتب المصرية .

٢٠ المحصّب : موضع رعى الجمار بمعنى .

(٤) فى الديوان والمسالك : « وشعبهم »

(٥) عرف امرؤ القيس بلقبه هذا : امرؤ القيس . واسمه حندج بن حجر بن عمرو بن

الحارث . ويكنى أبوهب وأب الحارث ، ويلقب أيضاً بنى القروح . والقيس فى اللغة الشدة

٢٥ وقيل هو اسم صنم ، قالوا : ولهذا كان يكره الأصمعى أن يروى :

« يا امرؤ القيس فأنزل »

وكان يرويه : « يا امرؤ الله » . شرح أبى بكر لديوان امرؤ القيس .

(٦) وقيل الرملة العظيمة ؛ وقيل رملة طيبة نبتت ألوانا من الذبات .

خليلي مرأبى على أم جُنْدَبِ نقضٌ لُباناتِ الفؤادِ المَعْدَبِ

ومها البيت

فله عينا من رأى من تفرقٍ أشت وأنأى من فراقِ المحصَّبِ^(١)

وقال أبو الحسن مِيار بن مرزويه الديلمى ، من جملة قصيدة له :

ما قصرت يدُ الزَّمانِ شدَّما تطولُ في نقصى وفى نقضِ مرر^(٢)

عصًا شظايا ومشيب ذائعٌ ومنزل ناءٍ وأحباب غُدُر^(٣)

وصاحبٌ كالداء إن أخفيتهُ غورٌ وهو قاتلٌ إذا استتر^(٤)

وقال المؤلف أطال الله بقاءه :

ردنى جوى يا حُبهم وأضلنى يا مرشدى عن مَنهج السُّلوانِ

لا تنهني عنهم فإنَّ صابقي لا تستطيع تطيع من ينهاني^(٥)

أحبتهم أزمانَ غصنى ناضرٌ حتَّى عسا وعصى بَنانَ الحاني^(٦)

فارجع بيأسك لست أول أمرٍ شقَّ الغرامُ عصاه بالمِصيانِ^(٧)

(١) فى شرح الديوان : « المحصَّب من فارقة لا يرجع إليه وقال ابن السيرافى المحصَّب : الموضع الذى يرى فيه يجمع الجمار ، ثم كانت تجتمع العرب من الأماكن المختلفة فىرى ويظهر الرجل إلى وجوه النساء فرجما هوى الرجل منهم بعض من هوى من النساء ، فإذا تم -جهم مضوا فى طرق شتى »

(٢) ديوان ميار ١ : ٤١٣ من قصيدة كتب بها إلى أبي القاسم هبة الله بن علي بن ماكولا وفى الديوان : « يا قصرت » فيكون هذا دعاء عليها . وفى الديوان أيضا : « فى نلقى » . والمرر جمع مرة ، وهى الطاقة من طاقات الجبل ، كناية عن الشدة . وأراد نقض . ررى . خذف ياء التكلم . وفى الديوان : « المرر »

(٣) ذائع ، هى فى الأصل « زائع » وفى الديوان : « ومشيب عنت »

(٤) غور ، من قولهم غور الماء فى الأرض : ذهب فيها وسفل . وفى الديوان : « غور »

بالمهلة . وفى الأصل : « وهو قاتل » صوابه من الديوان

(٥) كذا فى ديوان أسامة ٤٤ . وفى الأصل : « لا تنه عنهم » ، تحريف .

(٦) البنان : الأصابع ، أو أطرافها . والحانى : الذى يحاول أن يحميه ويلويه .

(٧) فى الأصل : « أول امرئ » تحريف

وقال أيضا

كم ذا التجنى وكثرة العَلَلِ لا تأمنوا من حوادث المَلَلِ
ولا تقولوا صبُّ بنا كَلِفٌ فأولُ اليأس آخر الأملِ
ولسُّ من يريد شقَّ عصاً الذَّنْبُ ذنبِي والحبُّ شَفْعٌ لِي^(١)
هبوني أخطأت عامداً فهبوا خجلة عذرى ما كان من زَلَلِي^(٢)

وقال امرؤ القيس بن حُجر الكندي

إذا ما لم تكنْ إِبْلٌ فِعْزَى كأن قرون جلتها العصَى
فتملا بيتنا أَقْطَا وَسَمْنَا وحسبك من غنى شَبْعٍ ورِي
أى كفاك وكذلك حسبك الله ، أى كفاك

١٠ العرب تقول « طارت عصا بنى فلان شققا » . وقال الأسدى :
عَصَى الشَّمْلِ مِنْ أَسَدٍ أَرَاهَا قَدْ انصَدَعَتْ كَمَا انصَدَعَ الرَّجَا
ويقال « فلان شقَّ عصا المسلمين » ، ولا يقال شقَّ ثوباً ولا غير ذلك مما
يقع عليه اسم الشق^(٣)

(ألقى العصا) يقال ألقى عصا التسيار ، إذا أقام وترك السفر . وكأنَّ العرب
١٥ عَنَتْ بقولها « ألقى عصاه » أى وصل إلى بغيته ومُرادَه ، أو وطنه ومُرادَه ،
وراحته ، ومظنة استراحته قال الأصمعى — واسمه عبد الملك بن قريب —
قصيدة مدح بها جعفر بن يحيى البرمكى ورحل إليه فمات قبل أن يصل إليه ، وذكر
فيها العصا ، وهى قصيدة طولى أنا موردٌ منها نبذة لأجل العصا ، وهى :
فُحِّطَتْ إِلَيْهَا مَنَاقِيهَا وَأَلْقَتْ عَصَا السَّفَرِ الْمِسْفَرِ^(٤)

٢٠ (١) فى الديوان ٤٠ « يشفع لى »

(٢) فى الأصل : « حجلة عذرى » صوابه من الديوان .

(٣) الكلام من « العرب تقول » إلى هنا ، مقتبس من البيان والتبيين ٣ : ٣٩ - ٤٠ .

(٤) المناقيل : جمع منقل بفتح الميم وكسرها ، وهو الخف ، وزيادة الياء فى مثل هذا الجمع
جاء عند الكوفيين اطرادا والمسفر : الكثير السفر ، وصف به السفر مبالغة ، كما يقال جهد

٢٥ . جاهد ، ونصب ناصب .

وقال راشد بن عبد الله^(١)

وخبرها الرُّؤَادُ أنْ ليسَ بينها وبين قري نجرانَ والدربِ كافرٌ^(٢)
فألقت عصاها واستقرَّتْ بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافر^(٣)
وقال آخر^(٤)

فألقت عصا التسيار عنها وخيمتُ بأجباء عذبِ الماءِ بيضٍ محافره^(٥)
الجبا ما حول البئر، مفتوح الجيم مقصور، وجمعه أجباء ممدود وقوله
« بيض محافره » يريد أنه يحفر في أرض جرداء^(٦)، ولا من دمن، بل هي
أرض صلبة

وقوله : « خيمت » أى اتخذت [خيمةً] فأقام

روى أن قتيبة بن مسلم^(٧) لما تسم منبر خراسان سقط القضيب من يده ١٠
فتطير له صديقه وتشاءم عدوه ، فعرف ذلك قتيبة فحمد الله تعالى عليه ثم قال :
ليس كما سرَّ العدوَّ وساء الصديق ، بل كما قال الشاعر :
فألقت عصاها واستقرَّتْ بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافر
قال المؤلف أطال الله بقاءه : قال جدِّي الأمير سديد الملك والمناقب أبو الحسن

- (١) كذا . وفي البيان ٣ - ٤٠ نسبة البيت الثاني إلى مضرس الأسدي ، وفي اللسان (عصا) ١٥
نسبته إلى عبد ربه السلمي ، أو سليم بن ثمامة الحنفي ، أو معمر بن حمار البارقى ونسب البيت
الثاني في المؤلف للأمدى ٩٢ إلى معمر بن حمار
- (٢) الكافر ، هنا : المطر ، كما في اللسان (كفر ، عصا) عند إنشاد البيت .
- (٣) النوى : الوجه الذى ينويه المسافر ، وهى مؤنثة . وكذا ورد البيت فى البيان والمختص
١٢ : ١٥ / ١٦ / ١١ : ١١ . وفي اللسان (عصا) : « واستقر » . وترك تأنيث الفعل فى مثل هذا ٢٠
جائز . وفي اللسان (نوى) : « واستقر » أيضا ، وهذا لا ينفق مع الغرض الذى سبق له الاستشهاد
- (٤) هو مضرس الأسدي ، كما فى البيان ٣ - ٤٠
- (٥) فى البيان : « بأرجاء » .
- (٦) فى الأصل : « سوداء » . وفى اللسان (بيض) عند تفسير قوله : « وكانت لهم البيضاء والسوداء »
« أراد بالبيضاء الحراف من الأرض لانه يكون أبيض لا عرس فيه ولا زرع . وأراد بالسوداء ٢٥
العامر منها لا خضراؤها بالشجر والزرع »
- (٧) الخبر فى عيون الأخبار ٢ - ٢٥٩ ومحاضرات الراغب ١ - ٧٠ .

على بن مقلد رحمه الله ، يخاطب بعض ولاية حلب :

خيمت في حلب العواصم بعد ما قلدت خوفك نازح الأقطار
لا ترضها دار الثواء ولا تقل في مثلها تلقى عصا التسيار
استحي من أحداث قومك أن ترى عرض البسيطة وهي دار قرار

قال المؤلف أطال الله بقاءه حدثني من أثق به في شوال سنة تسع وستين
 وخمسمائة بمحسن كيفاً^(١) قال كان في خدمة الأمير نجم الدولة مالك بن سالم
 صاحب قلعة جعبر^(٢) رجل عواد يقال له أبو الفرج حدثني : كنب يوماً في مجلس
 الأمير نجم الدولة وهو يشرب إلى [إن^(٣) سكر ، وانصرفت إلى منزلي ، فما كان
 أكثر من مضي ساعتين من الليل إذ وافاني رسوله فقال الأمير يستدعيك
 ١ فقلت : ما نزل حتى سكر ! قال هو أمرني بإحضارك . فضيت معه فرأيت
 الأمير جالساً ، فقال يا أبا الفرج ، بعد انصرافكم نمت فرأيت إنساناً يغنيني
 صوتاً حفظته ثم أنسيته وأريد أن تذكره لي . فقلت : يا مولاي ، اذكر لي منه
 كلمة . فقال : ما أذكر منه شيئاً ولكن اعرض علي ما يحضرك . فعرض عليه
 أصواتاً كثيرة وهو يقول ما هذا الصوت الذي رأيته ! ثم قال انصرف
 ١٠ وأفكر لعلك تذكره . فانصرفت وأصبحت من بكرة طلعت إلى خدمته فقال :
 يا أبا الفرج ، أي شيء كان من الصوت ؟ قلت : يا مولاي لا يعلم الغيب إلا الله
 سبحانه وتعالى قال والله لئن لم تذكره لأخرجنك من القلعة فقلت
 والله يا مولاي ما أدرى ، ما أذكره من صوت ما سمعته ولا ذكرت لي منه كلمة
 واحدة ! فقال : خذوه وأخرجوه . فأخرجوني إلى « البلبل^(٤) » فأقمت فيه يوماً

٢ . (١) مدينة وقلعه عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر
 (٢) قلعة جعبر ، على الفرات مقابل صفين التي كانت بها الوقعة وكانت تعرف أولاً
 بدوسر ، فدمسكها رجل من بني عمر يقال له جعبر بن مالك ، فغلب عليها فسميت به
 (٣) نكلمة ليس لها موضع في الأصل
 (٤) البلبل ، كذا وردت .

ثم ردّني وعدت في الخدمة كما كنت . فأنا يوماً في المجلس أغنى إذ قال لي بعض
الفراشين على الباب رجلٌ يطلبك فخرجت إليه فرأيت رجلاً عليه عمامة
مطلّسة كعمائم المغاربة ، فسلم على وقال : قد قصدتك لتوصّل لي في الحضور بمجلس
الأمير فأنا رجلٌ مغنٍ فدخلت وأعلمته به فقلت : يا مولاي ، إن كان مجيداً
سمعتَه واستخدمته ، وإلا وهبته شيئاً وانصرف فأذن له فدخل فسلم وجلس
فشد عودَه وغنّى :

وخبرها الرواد أن ليس بينها وبين قري مجران والدرب كافرٌ
فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرّ عيناً بالأياب المسافر
فقال الأمير : لا إله إلا الله ، هذا والله الصوت الذي رأيته في منامي وطلبتَه
منك فعجبت أنا ومن حضر لهذا الاتفاق

(عصا الأعرج) . وقال المؤلف أطل الله بقاءه في أعرج بيتين على سبيل الرياضة
ذكرها وإن لم يكن فيها ذكر العصا :

عابوا هوى شادن في رجله قصر من سكر الحاظه في مشيه ثمل^(١)
وما هوى خوط بان ماس من هيف عيب^٢ ، وإن كان عيباً فهو محتمل

فصل

قال المؤلف أطل الله بقاءه : زرت بيت المقدس في سنة اثنتين و^(٢) [١٠
 وخمسة ، وكان معي من أهله من يعرفني المواضع التي يصلّي فيها ويتبرك [بها] ،
 فدخل بي إلى بيت جانب قبة الصخرة فيه قناديل وستور ، فقال لي : هذا بيت
 السلسلة فاستخبرته عن السلسلة فقال لي : هذا بيت كانت فيه على عهد
 بنى إسرائيل سلسلة ، إذا كان بين اثنين من بنى إسرائيل محاكمة ووجبت اليمين
 على أحدٍ هادخلاً هذا البيت ، فوقفا تحت السلسلة ، واستحلف المدّعى عليه ، ثم يمد يده

فإن كان صادقاً أمسك السلسلة ، وإن كان كاذباً طالب عن يده فلا يصل إليها فأودع رجلٌ من بني إسرائيل جوهرًا عند رجل ، ثم طلبه منه فقال : أعطيتك إياه . فقال : تحاكى إلى السلسلة فمضى المستودع فأخذ عصاً فشققها وحفر فيها للجوهر وتركه فيها ، ثم ألصقها عليه ودهنها ، وأخذها في يده ودخل مع خصمه بيت السلسلة فقال للخصم أمسك عني هذه العصا فمسكها ثم حلف له أنه سلم الجوهرة إليه ومدّ يده فأمسك السلسلة ثم عاد أخذ العصا وخرجاً ، فارتفعت السلسلة من ذلك اليوم

ولم أر هذا الحديق مسطوراً ، وإنما أوردته كما سمعته .

قال المؤلف أطال الله بقاءه كان عندنا بشير رجلٌ زاهد من خيار المسلمين ، اسمه جرّار ، رحمه الله ، وكان منقطعاً على مسجد على جبل جريجس لا يخرج منه إلا على صلاة الجمعة ، وكنت أروره فيه وأتبركُ به فحدثني بعض من كان يخاطبه أنه قال أردت زيارة الشيخ يس رحمه الله - وأظنه كان بمنبج - فخرج أنا ورققة لي ، وفي نفسي أن أطلب منه عصاً ، فلما صرنا بالقرب من منبج ومعنا فضلة من زادنا فتحنا رُجَمَ حجارة^(١) ودفناها فيه ثم ردّنا عليه الحجارة ، ودخلنا على الشيخ رحمه الله فأقننا عنده ما أقمنا ، ثم ودّعناه وعزّمنّا على المسير ، فأحضر لنا راداً وقال : احملوا هذا فإن رادكم أكلكم الثعلب . وأحضر عصاً وأخرج من تحت عمامته طاقية^(٢) وقال لي : خذ هذه العصا وهذه الطاقية فودّعنا وانصرفنا وأنا مسرورٌ بالعصا والطاقية ، ونحن

(١) الرجم ، بالضم جمع رجمة ، وهي حجارة ضخام مجموعة .

(٢) يراد بالطاقية ضرب من القلائس تدار عليه العمامة ، وهي وإن كانت عربية اللفظ فإنها لم تذكر في المعاجم كأنها منسوبة إلى الطاق ، وهو ضرب من الثياب ، أو الطيلسان ، أو الأخضر منه وقد استعمل الفرس هذا اللفظ وفسره استينجاس في المعجم الفارسي الإنجليزي

٨٠٦ - ٨٠٧ بقوله: A fillet, especially one worn under the head-dress

أي عصابة تلبس تحت لباس الرأس

نَعَجَبَ مِنْ قَوْلِهِ عَنِ الزَّادِ . فَلَمَّا صَرْنَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ الزَّادُ طَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْهُ ، وَإِذَا الْوَحْشُ قَدْ أَكَلَتْهُ ، فسيرنا ثم افترقنا وركب كلُّنا قَصْدَهُ ، فوصلت إلى أرض شيزر وإذا الفريج قد أغاروا على البلد ، وهم منتشرون فيما بيني وبين قَصْدِي ، فوقعَ في نفسي أن أخرج الطاقة من تحت عماتى ووضعتها على رأس العصا ومشيت على الطريق ، والفريج عن يميني وشمالى وبين يديّ . والعصا في يدي وعليها الطاقة ، فلا والله ما عارضنى منهم أحد ، كأن الله سبحانه وتعالى أعمى أبصارهم عني ، فما نالني منهم سوءٌ حتى وصلتُ إلى مَأْمَنِي .

قال المؤلف أطل الله بقاءه ولعلَّ من يقف على هذا الحديث يدفعه ويكذِّبه وقد جرى بشيزر ما هو أعجبُ من هذا ، وأنا حاضرٌ نَزَلَ الفريج ١٠ علينا في بعض السنين ، وكان الماء بيننا وبينهم ، وهو إذ ذاك زائدٌ لا يمكن حوصه ، فما كان لنا إليهم سبيلٌ ولا لهم إلينا ، فلما تبينوا ذلك انتشروا في الأرض ودخلوا في البساتين يَرْتَوْنَ خيلهم ، فجاء نفرٌ منهم إلى بستانٍ على جانب الماء ومعهم خيلهم ، فتركوها ترعى في قَصْدٍ [ب^(١)] في البستان وناموا ، فجرد رجالٌ من أصحابنا وسَبَّحُوا إليهم ومعهم سيوفهم ، فقتلوا منهم وجرحوا بعضهم ، وانتشر ١٥ الصيَّاح في الفريج وهم في خيمهم ففرَّعوا وجاءوا مثل السَّيل ، كلُّ من ظفروا به قتلوه ، وانتهى بعضهم إلى مسجدٍ مما يليهم يعرف بمسجد أبي الجعد بن سُمَيَّة ، ونحن نراهم ولا سبيلَ لنا إليهم ، وفي المسجد [رجلٌ^(٢)] يُعرَفُ بحسن الزاهد رحمه الله ، واقفٌ يصلي على سَطْحِهِ وعليه ثياب سودٌ صوفاً ، وبابُ المسجد مفتوح ، فجاء الفريج وترجلوا ودخلوا المسجد ، ونحن نقول : الساعةَ يَقْتُلُونَ الشَّيْخَ . ٢

(١) في الأصل : « قصه » ولعل تكلمتها وصوابها ما أثبت . والفضب : الرطبة ، هو نوع من المرعى يسمى في مصر : البرسيم انظر تذكرة داود .
(٢) ليس لها موضع في الأصل . والكلام بقتضياها

فلا والله ما قطعَ صلاتَه ولا تحرَّك من مُصلَّاه ، ونحن نظنُّ أنَّهم يرونه كما نراه ،
إلا أنَّ الله سبحانه وتعالى أعى أبصارهم عنه ، وحماه من كيدِهِم ، وخرجوا من
المسجد بأجمعهم وانصرفوا ، والشيخ رحمه الله في مُصلَّاه كما كان وما العيان
كالإخبار والسَّماع

قال المؤلف أطل الله بقاءه حضرت بدمشق وقد وقع بين العُميان وبين
رجلٍ كان يتولَّى وقفهم يعرف بابن البعلبكيّ خُلف ، فلقوا فيه صاحب دمشق
شهاب الدين محمود بن تاج الملوك بُورى رحمه الله^(١) عدَّة مرار ، فقال للأمر
بمجاهد الدين بُوزان بن مامين : أى مجاهد الدين ، تالله خلصنى منهم ، واجمعهم
وأحضر نائبهم فى الوقف وافصلْ حالم فقال : السَّمع والطاعة . وقال لى مجاهد
الدين تفضلْ واحضر معنا . فاجتمعنا فى إيوانٍ كبير فى دار ، وحضر النائب
ابن البعلبكي ونائبٌ كان قبله يقال له ابن الفراش ، وحضر العُميان فى نحو من
ثلاثمائة رجل ، فحملوا قدامهم ودخلوا الإيوان ، كلُّ واحدٍ وعصاه معه فى يده
وضَعها إلى جنبه ، ثم تحاوروا الحديث ، فكان بعضهم هواه مع النائب الأول
ابن الفراش ، وبعضهم هواه مع ابن البعلبكي . فتنازعوا وتحاصموا ساعة ولا يتدخل
بينهم لعلَّ أصواتهم وكثرتهم ، ثم تواتبوا فارتفع فى الإيوان نحو من ثلاثمائة
عصا فى أيدي العُميان لا يدرون مَنْ يَضربون وعلا الضجيجُ والصَّياح حتَّى
ندِمْتُ على حضوري فتلفظا الأمر حتَّى سكنت الفتنة بينهم ، ومشيا أمرهم على
ما أرادوا ، وما صدقنا أنَّهم ينصرفون .

العصا فرس جذيمة الأبرش (١)

قال المؤلف أطال الله بقاءه ومع ما أوردَ فيها^(١) من قول أصحاب السير وأشعار الشعراء فلا يحقُّ ذلك^(٢) مَنْ مارسَ الحروبَ وعرفَ مكائدها، واتَّقاءَ الرجالِ التَّغِيرَ، والتَّخَوُّفَ من سوءِ عواقبِ الحيلةِ وضعفِ المكيِّدةِ . والحزمُ في الحربِ أبلغُ من الإقدامِ وقد حاربتُ الفرجُ في مواقفَ ومواطنٍ لا أحصى عددها كثرةً فما رأيتهم قطُّ كسرونا فلجُّوا في طلبنا، ولا يزيدون خيلهم عن الخلب والنَّقلِ، خوفاً من مكيِّدةٍ تتمُّ عليهم، فكيف يحكم مَنْ في رأسه لبٌّ على نفسه حتَّى يدخلُ في غرارةٍ مشدودةٍ عليه^(٣) وفي تابوت، وكيف يخفى الرَّجُلُ إذا رُبِطَتْ عليه غمارة

وخطر لي أن قلت عند انتهائي إلى هذا الموضع أحياناً أنا إذا كررها، وهي :

لوسرت في عرض البسيطة طالبا رجلاً خيراً بالحروب مجرباً^(٥)
عاني الحروب مجاهراً ومُخْتَاباً طفلاً إلى أب عاديها أشيا
قتل الأسود ونازل الأبطال في الـ عيجاء واقتاد الكميَّ المخرباً^(٦)

(١) وهي التي قيل فيها الثل : « إن العصا من العصىة » ، وجذيمة الأبرش هذا ، هو جذمه بن مالك الأزدي ملك الحيرة ، وقد نجحاً قصير بن سعد اللخمي على فرسه هذه فأخذ بثأره وقتل الزباء ، في حديث طويل . اللسان (عصا) والحيل لابن السكبي ٣١ وحلية

لعرسان نشرة محمد عبد الغني حسن ١٥٩

(٢) في الأصل : « أوردته فيه »

(٣) أي لا يسهده حقا

(٤) يشير إلي ماصنعه عمرو بن عدي بمشورة قصير، من حمله الرجال على الإبل في غرائر ليتمكنوا من دخول مدينة الزباء انظر تجميع الأمثال في (خطب يسير في خطب كبير)، والأغاني

١٤ ٧١ ومروج الذهب ٢ ٩٦

(٥) هذه الأبيات مما لم يرو في ديوان أسامة

(٦) قال أسامة بن منقذ وقد شهدت قتال الأسد في مواقف لا أحصيتها ، وقتلت عدة منها لم يدركني أحد في قلما فما نالني من شيء منها أذى . الاعتبار ١٤٤ نشرة فيليب حتى .

لم تَلَقْ مثلي من يكاد يُريه حُسْنُ الرأْيِ ما قد كان عنه معيًّا
وأرى مسير الألفِ تطلب وترها ضمنَ الغرائرِ فريَّةً وتكدُّبا^(١)

فصل

قال الفرزدق في قصيدة مدح بها هشام بن عبد الملك^(٢)
رأيت بنى مروان جَلَّتْ سيوفُهم عَشَاً كان في الأبصار تحت العائم^(٣)
عصا الدين والعودين والخاتم الذي به الله يعطى ملكه كلَّ قائم
- عصا الدين : السيف . والعودان : العصا والمنبر -
رأيت العِشاواتِ انجَلَّتْ حين أعطيت هشاماً عصا الدين الذي لم تخاصم^(٤)

فصل

قال معن بن أوس المزني :
إذا اجتمع القبائل كنت رِدْفًا أمام الماسحين لك السبلا^(٥)
فلا تُعْطِي عصا الخطباء فيهم وقد تُكْفِي المقادة والمقالا
وقال آخر في عصا الخطابة :
إذا اقتسم الناس فضلَ الفخارِ أطلننا إلى الأرض ميل العصا^(٦)

(١) الألف ، يعني ألفا من الجنود

(٢) قالها وهو محبوس . ديوان الفرزدق ٨٤٥ - ٨٤٧ .

(٣) جلت ، من التجلية ، وهي الإجلاء والطراد .

(٤) هذا البيت لم يرو في قصيدة الفرزدق .

(٥) البيتان في ديوان معن بن أوس ، رواية القالي ، ص ٢٥ . ليبسك ١٩٠٣ . وهما

في البيان ١ : ٣٧٢/٣ : ١٠ . السبيل ، جم سبلة ، وهو مقدم اللحية . ومسح اللحي كناية

عن التهديد والتوعد ، أو هو تأهب للكلام . انظر تفسير البغدادي في الحزانة ١ : ٢٥٥ .

٢ - لقول الشماخ :

أتنتي سليم قضاها بقضيتها تمسح حولي بالبيع سبالها

(٦) البيان ١ : ٣٣/٧٢ : ٨ .

تقول العرب^(١) : ما تزال تحفظ أخاك حتى يأخذ القناة فعند ذلك يفضحك أو يمدحك تقول إذا قام الخطيب والقناة بيده فقد قام المقام الذى يخرج منه^(٢) مذموماً أو محموداً

وقال جرير بن عطية

مَنْ للقناة إذا ما عَىَّ قائلها أم للأعِنَّة يا عمرو بن عمار^(٣)

عن عبد الله بن روبة بن العجاج قال سأل رجل روبة عن أخطب بنى تميم ، فقال : خدّاش بن لييد بن بَيِّنة بن خالد . يعنى البعِيث الشاعر . وإنما قيل له البعِيث لقوله

تبَعْتُ منى ما تبَعْتُ بعد ما أُمِرْتُ حبالى كلَّ مَرَّتِهَا شَرُّراً^(٤)

قال أبو اليقظان كانوا يقولون أخطب بنى تميم البعِيث إذا أخذ القناة ١
فهزّها ثم اعتمد بها على الأرض ثم رفعها يريد بالقناة بالعصا
قال يونس : لئن كان مغلباً فى الشعر لقد غلب فى الخطب^(٥)

العرب تقول : اعتصى بالسيف ، إذا جعل السيف عصاً . وقال عمرو بن الإطنابة :

وفتى يضرب الكتيفة بالسَّيِّفِ فإِذَا كانت السِّوْفُ عَصِيّاً^(٦)

وقال [عمرو بن^(٧)] محرر ١٥

نزلوا إليهم والسيوفُ عصيُّهم وتذكروا دِمَنَّا لهم وذُحُولاً^(٨)

(١) هو قول أبى الحبيب الربى ، كما فى البيان ١ ٢/٣٧٣ ١

(٢) فى البيان « الذى لا بد من أن يخرج منه »

(٣) نبهت فى البيان أن صواب روايته : « يا عاقب بن عمار » . انظر ديوان جرير ٢٣٦-٢٣٧ .

(٤) البيان ١ ٣/٢٧٤ ١٠

(٥) انظر البيان ١ : ٣٧٤ : ٢/٣١٢ : ٣/١١٠ .

(٦) البيان ٣ : ٧٧ والاغاني ١٠ : ٢٨

(٧) التكملة من الأغاني ١٠ ٢٨

(٨) الدمن : جمع دمنة ، وهو الحقد القديم والذحول جمع ذحل ، وهو الثأر

فصل جامع

قال عمرو بن بحر الجاحظ : الدليل على أن [أخذ^(١)] العصا مأخوذ من أصل كريم، ومعدن شريف ، اتخذ سليمان بن داود عليهما السلام العصا الخطبته وموعظته ، ومقاماته ، وطول صلواته وتلاوته وانتصابه . فجعلها لتلك الخصال [جامعة^(٢)] . وقول الله عز وجل : (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ) والمنسأة هي العصا وقال أبو طالب حين قام بدم الرجل الذي ضرب أبا نبقة^(٣) (وفي نسخة أبا نبقة) واسمه علقمة^(٤) حين تحاصم : أمن أجل جبل ذي زمام ضربته بمنسأة قد جاء جبل وأجل^(٥) و (المحجنة^(٦)) : العصا المعوجة وفي الحديث المرفوع أنه صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت يستلم الأركان بمحجنة^(٧) وفي الحديث أن أبا بكر رضي الله عنه أفاض من جمع وهو يخرش بعيره بمحجنة^(٨)

والعرب تقول : « لو كان في العصا سير » للمقل والضعيف قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي :

(١) التكملة من البيان ٣ ٣٠

(٢) التكملة من البيان

(٣) الذي في نسخ البيان والذيين : « الذي ضرب زميله » . انظر ٣ ٣٠

(٤) أبو نبقة ، ورد اسمه في السيرة ٧٧٥ فيمن قسم لهم الرسول صلى الله عليه وسلم في مقام خير . وترجم له ابن حجر في الإصابة ١١٣٦ في باب الكفي . والذي في الإصابة أن علقمة هو والد أبي نبقة ، واسم أبي نبقة عبد الله بن عاقمة بن المطلب بن عبد مناف . وقد ورد ذكر علقمة بن المطلب بن عبد مناف في جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٦٦

(٥) البيت في البيان ٣ : ٣٠ وليس في ديوان أبي طالب مخطوط الشنقيطي بدار الكتب . وهو مع يتيين آخرين في اللسان (نساء) . ورواية اللسان والبيان « أمن أجل جبل لأباك »

(٦) يقال محجن ومحجنة .

(٧) في البيان ٣ ٨٥ واللسان : « محجنة »

(٨) جمع ، هي الزدلفة . وفي البيان ٣ ٨٥ « محجنة »

يا لك من همةٍ ورأى لو أنه في عصاك سَير^(١)
رباً قليل أجدى كثيراً كم مطرٍ بدؤه مطيرٌ
صبراً على الحادثات صبراً ما فعل الله فهو خيرٌ

وتقول العرب قد أقبل فلان و [لانت^(٢)] عصاه ، إذا أصابه الشواف
— وهو ذهاب المال ومَو [تُه] — فرجع وليس معه إلا العصا ، فإنه لا يفارقها •
إن كان معه إبل أو لا . قال حميد بن ثور
واليوم يَنْتَزِعُ العصا من ربّها وَيُلُوكُ ثَنَى لسانه المنطيق^(٣)
قيل كانت العرب تقاتل بالعصى ، فلهذا قال الأعشى ميمون بن قيس
ابن جندل :

لَسْنَا نَضَارِبُ بالعصى وَلَا تَقَاذِفُ بالحجارة^(٤)
إِلَّا بِكُلِّ مَهْنَدٍ عَضْبٌ مِنَ الْبَيْضِ الذِّكَا^(٥)
قَضِمِ المضاربِ بِاتِرٍ يَشْفِي النُّفُوسَ مِنَ الْحَرَارِ^(٦)
وقال جندل الطُّهَوِيُّ :

حَتَّى إِذَا دَارَتْ عَصَانَا تَجْرَى^(٧) صَاحَتْ عَصَىٌّ مِنْ قَنَاءٍ وَسِدْرٍ^(٨)
تقول العرب « العصا من العَصِيَّةِ والأَفْعَى من الحية » تريد أن الأمر
الكبير يحدث من الصغير .

(١) الأبيات مما لم يرو في ديوان أبي تمام وهي في البيان ٣ : ٦٧ ورواية الأولى :
« مالك من همة وعزم »

(٢) التكملة من البيان ٣ : ٥٢

(٣) في البيان ٣ : ٥٣ : « تنتزع العصا » وفي مجالس نعلب ١١٩ واللسان (نطق) : « والنوم ينتزع » . ٢

(٤) ديوان الأعشى ١١٥ والبيان ٣ : ١٥

(٥) الذكارة ، بالكسر : جمع ذكر ، والذكر من الحديد أبيضه وأشده .

(٦) القضم : الذي تكسر حده مما طال عليه الدهر وكثر به الضراب .

(٧) في البيان ٣ : ١٥ « رحي لا تجرى » يعني رحي الحرب .

(٨) قال أبو منصور : القناة من الرماح : ما كان أجوف كالقصبة ٢٥

والعرب تسمى الصغير الرأس : رأس العصا . وكان عمر بن هبيرة^(١) صغير الرأس ، فقال فيه سويد بن الحارث :

من مبلغ رأس العصا أن بيننا ضغائن لا تنسى وإن قدم الدهر
وقال آخر^(٢) :

[من مبلغ رأس العصا أن بيننا ضغائن لا تنسى وإن هي سلت
رضيت لقيس بالقليل ولم تكن أخاً راضياً إن صدر نعلك زلت
أى لم تكن قيس ترضى لك بالقليل

وقال أبو العتاهية في والبة بن الحباب وقومه وكانت رؤوسهم صفاراً
رؤوس عصي كن في عود أثلة لها قاذح يفرى وآخر مخرب^(٣)
١٠ وفي حديث زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد^(٤)
رضى الله عنهما وقد تكلم أبو طالب وذكر رغبته فيها فقال قائل منهم^(٥) « ابن
أخيك الفحل لا يُقرع بالعصا أنفه » وذلك أن الفحل اللئيم إذا أراد الضراب
في الإبل ضربوا أنفه بالعصا

وفي خطبة الحجاج « والله لأعصبنكم عصب السامة ، ولأضربنكم ضرب
١٥ غرائب الإبل » . وذلك أن الأشجار تُعصب أغصانها لتجتمع ، ثم تُحبط بالعصا
ليسقط ورقها وهشيم العيدان لتأكله الماشية

(١) عمر بن هبيرة بن سعد بن عدى بن فزارة . ولى العراقين يزيد بن عبد الملك ست سنين ، وكان يكنى أبا المنفى المعارف ٢٨٩

(٢) هذه التكملة من البيان ٣ ٤١

٢٠ (٣) القاذح : أكل يقع في الشجر والأسنان . انظر البيان ٣ ٤١

(٤) الخبر يروى في زواجه من خديجة ، كما في اللسان (قدح ، قرع) ، ويروى في زواجه من أم حبيبة

(٥) القائل في خبر خديجة هو ورقة بن نوفل أو عمرو بن أسد بن عبد العزى ، كما في اللسان .
وفى خبر أم حبيبة أبو سفيان بن حرب ، كما في البيان ٣ ٤٤

قال المؤلف أطال الله بقاءه : زرت قبر يحيى بن زكريا عليهما السلام بقريّة يقال لها بطية^(١) من أعمال نابلس ، فلما صليت خرجت إلى ساحة بين يدي الموضع الذي فيه القبر محوّط عليها ، وإذا بابٌ مردود ففتحته ودخلت ، وإذا كنيسة فيها محو من عشرة شيوخ رءوسهم مكشوفة كأنها القطن المندوف ، وقد استقبلوا الشرق وفي صدورهم عصي في رءوسها عوارض معوجة على قدر صدر الرجل وهم مُعتمدون عليها ، ويمتخ بين أيديهم بقرء^(٢) ، فرأيت منظرًا يرقّ له القلب ، وساءني وآسفني إذ لم أر في المسلمين من هو على مثل اجتهدهم فمضت على ذلك مدّة فقال لي يوماً مُعين الدين أنتر^(٣) رحمه الله وأنا وهو نسير عند دار الطواويس : انتهى أنزل أزور المشايخ قلب الأمر كذلك فزلنا ومشينا إلى منزل عرضي^(٤) طويل، فدخلناه وأنا أظن أن ما فيه أحد، وإذا فيه محو من مائة سجّادة وعلى كل سجّادة رجل من الصوفية عليهم السكينة ، والخشوع عليهم ظاهر. فسرتني ما رأيت منهم ، وحمدت الله عزّ وجلّ ، ورأيت في المسلمين من هو أكثر اجتهداً من أولئك القسوس ، ولم أكن قبل ذلك رأيت الصوفيّة في دارهم ، ولا عرفت طريقهم .

ويقال « يوم أطول من ظل القنّاة ، وأحرّ من دمع المقلّات » . قال عبد الله ابن الدمينّة^(٥)

ويوم كظلّ الرمح قصّر طولّه دم الزقّ عنا واصطفاق المزاهر^(٦)

- ٢٠ (١) كذا وردت الكلمة بهذا الرسم .
 (٢) كذا وردت هذه العبارة
 (٣) كذا ورد مضبوطاً في الأصل ؛ ويضبط أيضاً بضم النون . انظر النجوم الزاهرة • ٢٨٦ وكان معين الدين وزيراً لحاكم دمشق شهاب الدين محمود بن تاج الملوك بوري ، وتوفي سنة ٥٤٤ هـ كما في النجوم الزاهرة
 (٤) كذا . ولعلها « عريض »
 (٥) الصواب يزيد بن الطثرية كما في الحيوان ٦ ١٧٩
 (٦) دم الزق ، عني به الحمر في حمرتها . والمزاهر : جمع مزهر ، وهو العود الذي يضرب به .

ويقال رجل كالفناة ، وفرس كالفناة . قال عروة بن الورد^(١)
 متى ما يجيى يوماً إلى المال وارثي يجدُ جمعَ كفٍّ غيرِ ملأى ولا صِفَرٍ^(٢)
 يجد فرساً مثل الفناة وصارماً حُساماً إذا ما هزَّ لم يرض بالهبر^(٣)
 ويقال للرجل إذا لم يكن معه عصا : باهل ؛ وناقاة باهل إذا كانت بغير صرار^(٤) .

فصل

في بديع ما جاء في عصا الكبر :

وقال المؤلى مؤيد الدولة مؤلف هذا الكتاب أطال الله بقاءه في المعنى :
 أسفى على عصر الشباب تصرمت أيامه لا بل على أيامي^(٥)
 لم أبكه أسفاً على مرح الصبا ووصال غانية وشرب مُدام
 لكن على جلدى وخوضى معركاً يرتاع فيه الموت من إقدامى
 يبدى حسامٌ كلما جرّده يوم الوغى أغدته في الهمام
 ولصدرٍ مُعتدل الكعوب حطّمته فى صدر كبشٍ كتيبةٍ قمقام^(٦)
 ونزال فرسان الهياج وكلهم فرقٌ لهول تقحّمى ومقاي^(٧)
 ولقتلى الأسد الضواري نخطها كالرعد قعّع فى مُتون غمام^(٨)
 تلقى إذا لا قيتها أسداً له بأسٌ يُليح به حى الأجسام

(١) الصواب أنه حاتم الطائي . ديوانه ١٢١ والحاسة ٢ : ٣٧٤ . والبيتان في البيان ٣ :

٥٩ بدون نسبة

(٢) جم الكف ، بالضم ، هو قدر أن تجم أصابعها وتضعها . يقول لا يجد عندي الوارث كثيراً ولا قليلاً ، بل شيئاً بين بين .

(٣) الهبر : قطع اللحم . يقول : يأبى إلا أن يخالط العظم

(٤) الصرار : خيط يشد فوق خلفها لئلا يرتضعها ولها . البيان ٣ : ٧٤

(٥) هذه الأبيات مما لم يرو في ديوان أسامة . تصرمت : تقطعت

(٦) الكبش : الرئيس والقائد . والقمقام : السيد الواسع الفضل .

(٧) الفرق : الخائف الفرع .

(٨) النخط : صوت معه توجع

لَوَأَبَّ عَيْنَ أَبِي زُبَيْدٍ عَايَنْتَ فَتَكَاتِهِ لَا قَرَّ بِالْإِحْجَامِ^(١)
فَحَمَلْتُ مِنْ بَعْدِ الثَّمَانِينَ الْعَصَا مَتَّقِنًا إِنْذَارَهَا لِحِمَامِي
وَقَالَ أَيْضًا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ فِي الْمَعْنَى :

مَعَ الثَّمَانِينَ عَاثَ الضَّعْفُ فِي جِلْدِي وَسَاءَ فِي ضَعْفِ رُجْلِي وَاضْطَرَابُ يَدِي^(٢)
إِذَا كَتَبْتُ فَحْطِي جِدُّ مَضْطَرِبٍ كَخَطِّ مَرْتَعَشِ الْكَفَيْنِ مَرْتَعِدٍ^(٣)
وَإِنْ مَشَيْتُ وَفِي كَفِّي الْعَصَا ثَقُلْتُ رَجُلِي كَأَنِّي أَخْوَضُ الْوَحْلَ فِي الْجَلْدِ^(٤)
فَاعْجَبْ لَضَعْفِ يَدِي عَنْ حَمَلِهَا قَلَمًا مِنْ بَعْدِ حَطَمِ الْقَنَا فِي لَبَّةِ الْأَسَدِ
فَقُلْ لِمَنْ يَتَمَنَّى طَوْلَ مَدَّتِهِ هَذِي عَوَاقِبُ طَوْلِ الْعَمْرِ وَالْمَدَدِ
قَالَ الْمُؤَلَّفُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ : دَخَلَ عَلَىِّ بِالْمَوْصِلِ سَنَةٌ سِتٌّ وَعِشْرِينَ وَخَمْسَمِائَةَ

رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَوْصِلِ نَصْرَانِيٌّ يَعْرِفُ بَابَنَ تَنْدَرُوسَ ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ يَمْشِي عَلَى
عَصَا لِيَسْلُمَ عَلَىِّ ، وَأَنْشَدَنِي وَالْعَصَا بِيَدِهِ قَبْلَ السَّلَامِ :

أَحْمَدُ اللَّهِ إِذْ سَلِمْتُ إِلَى أَنْ صَرْتُ أَمْشِي فِي يَدِي عُكَّازَهُ
نِعْمَةً لِيَتَنَّى بِقِيَّتُ عَلَيْهَا خَالِدًا لَا أَشَالُ فَوْقَ جِنَازِهِ
وَقَالَ آخِرَ

عَصَيْتُ الْعَصَا أَيَّامَ شَرَحِ شَبِيبَتِي فَلَمَّا انْقَضَى شَرَحُ الشَّبَابِ أَطَعْتُهَا^{١٥}
أَحْمَلُهَا ثَقُلِي وَيَحْسِبُ كُلُّ مَنْ رَأَاهَا بِكَفِّي أَنَّنِي قَدْ حَمَلْتُهَا

(١) أبو زيد الطائي حرمله بن المنذر ، كان نصرانياً مخضرمًا ، وكان أوصف الناس
للأسد ، وصفه محضرة عثمان بن عفان وصفًا مرعبًا ، فقال له عثمان : اسكت قطع الله لسانك
فقد أزعجت قلوب المسلمين انظر الشعر والشعراء ٢٦٠ والأغاني ١١ : ٢٣ - ٣٠ والمعمرين
٨٦ والجمع ١٣٢ والخزانة ٢ : ١٥٥ - ١٥٦

(٢) هذه الأبيات مما لم يرو أيضا في ديوان أسامة وقد أنشدها في الاعتبار ١٦٣
وهي أيضا عند ابن حلسكان ١ : ٦٣ وابن فضل الله العمري في المسالك ١٠ : ٥٠٠ مصورة
دار الكتب .

(٣) في الأصل والمسالك : « لخط مرتعش » ، والوجه ما أثبت من الاعتبار .

(٤) الجلد : الغليظ من الأرض .

وقال المؤلف رحمه الله :

حَمَلْتُ ثِقَلِي فِي السَّهْلِ الْعِصَا وَنَبْتُ بِي حِينَ حَاوَلْتُ الْحَزُونَ^(١)
وَإِذَا رَجَلِي خَانَتْنِي فَلَا لَوْمَ عِنْدِي لِلْعِصَا فِي أَنْ تَخُونَا^(٢)

قال المؤلف : وأنشدني العميد أبو الحسن علي بن أبي الآمال بالموصل في سنة

٥ سب وعشرين وخمسمائة ، ولم يسمِّ القائل

مازل أركب شاكلات الربرب حَتَّى مَشَيْتُ عَلَى الْعِصَا كَالْأَحْدَبِ^(٣)
وَتَزَلَّ رَجَلِي كُلَّمَا ثَبَّتُهَا فَكَأَنِّي أَمْشِي الْوَجَى فِي الْمَطْلَبِ^(٤)
أَزِيدُ ثَالِثَةً وَأَنْقُصُ عَنْ مَدَى مَشْيِ اثْنَتَيْنِ لَقَدْ أَتَيْتُ بِمَعْجَبٍ
وَاللَيْثُ لَوْ بَلَغَتْ سَنُوهُ سَنَتِي أَوْ قَارِبَ ، أَمْسَى فَرِيَسَةً ثَعْلَبِ^(٥)

قال وأنشدني القاضي الرشيد أحمد بن الزبير بمصر سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ،

للشاعر المعروف بابن المكر بل :

تَقَوَّسَ بَعْدَ طَوْلِ الْعَمْرِ ظَهْرِي وَدَاسَتْنِي اللَّيَالِي أَيْ دَوَسِ
فَأَمْشِي وَالْعِصَا تَمْشِي أَمَامِي كَأَنَّ قَوَامَهَا وَتَرْتُّ لَقَوَسَ

قال المؤلف رحمه الله أنشدني الخطيب مجد الدين أبو عمران موسى بن

١٥ الخطيب قدوة الشريعة يحيى الحِصْكَنِي^(٦) رحمه الله ، بظاهر مِيَّافَارِقِينَ فِي

شعبان سنة إحدى وستين وخمسمائة :

(١) في الأصل : « وَنَبْتُ بِي حِينَ حَاوَلْتُ الْحَزُونَ » ، صوابه في الديوان ٣٢٣ . والحزون

جم حزن ، بالفتح ، وهو ما غلظ من الأرض .

(٢) في الأصل : « فِي الْعِصَا أَنْ تَخُونَا » ولا يستقيم به الوزن ، وصوابه في الديوان .

(٣) شاكلة الشيء : جانبه

(٤) في الأصل : « فِي الْمَطْلَبِ »

(٥) سَنَتِي ، لعلها « شَيْبَتِي »

(٦) نسبة إلى حصن كيتا ، وهي بلدة وقلة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن

عمر من ديار بكر وبجى هذا ، هو أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين الحِصْكَنِي الخطيب ،

٢٥ ترجم له في خريدة القصر ، وسرد طائفة من خطبه وأشعاره .

كبرتُ إلى أن صرتُ أمشي على العصا
لتجبر ما أعدي الزّمانُ على الوهنِ^(١)
يقولون ما تشكي وهل من شكايّة
أشدّ على الإنسانِ من كبر السنِّ^(٢)

قال : وأنشدني أيضاً بعضهم :

ولكنني ألزمت نفسيَ حَمَلَهَا لِأُعْلِمَهَا أَنَّ المقيمَ على سَفَرٍ
قال : وأنشدني بها الموقِّ نصر بن سلطان بعضهم :

كلُّ أمرٍ إذا تفكرت فيه وتأمّلته تراه طريفاً
كنت أمشي على اثنتين قويا صرت أمشي على ثلاث ضعيفاً
قال المؤلف رحمه الله

إذا تقوّس ظهر المرء من كبر فعاد كالقوس يمشي والعصا وترٌ^(٣)
فالموت أروح شيء يستريح به والعيش فيه له التعذيب والضرر^(٤)
وقال أيضاً في المعنى^(٥)

إذا عاد ظهر المرء كالقوس والعصا له حين يمشي وهي تقدمه وترٌ
وملّ تكاليف الحياة وطولها وأضعفه من بعد قوّته الكبر^{١٥}
فإن له في الموت أعظم راحةٍ وأمناً من الموت الذي كان ينتظر
وقال المؤلف رحمه الله :

حناني الدهر وأفنتني الليالي والغيرُ
فصرتُ كالقوس ومن عصا للقوس وتر

(١) في الأصل : « ليخبر »

(٢) شكيت ، لغة في شكوت .

(٣) في الأصل : « فعادة القوس » ، صوابه من الديوان ٣١٨ .

(٤) في الديوان : « أروح آت »

(٥) الأبيات التالية في ديوانه ٣١٩

أهدج في مشي وفي خطوى فتور وقصر
كأنني مقيّد وإنما القيّد الكبير
والعمر مثل الماء ، في آخره يأتي الكدر

وأنشدني الأمير السيد شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين العلوي

الحسيني ، بالموصل في شوال سنة خمس وستين وخمسة ، لبعض المغاربة :

ولى عصاً في طريق السّير أحدها بها أقدم في تأخيرها قدى
كأنها وهى في كفى أهشّ بها على ثمانين عاماً لا على غنى
كأننى قوس راي وهى لى وتر أرمى عليها ذماء الشّيب والمهرم^(١)

قال المصنف رحمه الله وحدثني الشريف الإمام شمس الدين أبو الحمد على

١٠ ابن على بن الناصر للحق الحسيني الحنفى بالموصل ، في شهر رمضان سنة خمس وستين

وخمسة قال : خرج خواجا بزرك^(٢) وفي يده عصا ، وهو ينشد هذين البيتين

بعد الثمانين ليس قوة لهفى على قوة الصّبوة^(٣)

كأننى والعصا بكفى موسى ولكن بلا نبوة

قال : وأنشدنى أيضاً قال : أنشدنى والدى أبو الحسن على قال : أنشدنى والدى

١٥ أبوطالب يحيى قال : أنشدنى والدى الأمير أبو شجاع وقد علت سنّه وحلّ العصا

أهدى لى الدهر رجلاً منه ثالثة ما كان أحسننى أمشى بثنتين

أمشى بها وهى تمشى بى معاونة ما كان أحسننى أمشى بلا عون

(١) الذماء : بقية النفس . وفى الأصل : « رماء »

(٢) هو نظام الملك الطوسي الحسن بن على بن إسحاق . انظر ما سبق فى صفحة ١٨٦ ، ١٨٧

(٣) هذان البيتان نسا إلى نظام الملك ، كما فى وفيات الأعيان . وهذه النسبة لا تستقيم ،

والشعر نفسه يأبأها فإن نظام الملك ولد سنة ٤٠٨ و قتل سنة ٤٨٥ ، أى إنه لم يصل إلى الثمانين

والصواب نسبهما إلى أبى الحسن محمد بن أبى الصقر الواسطى ، كما فى الوفيات فى ترجمة نظام

الملك . وأبى أبى الصقر هو محمد بن على بن الحسن ، ولد سنة ٤٠٩ وتوفى سنة ٤٩٨

ورواية ابن خلكان : « قد ذهبت شرة الصبوة » . وكلمة « الصبوة » لم أجدها سنداً فى المعاجم ،

٢٥٠ وفيها « الصبو » بدون هاء

هدية كنت آباها فصيرها إلى بالرغم مني قرّة العين
بان الشباب وجاء الشيب يصحبه ياليتها حبة تبقى بلايين
وقال المؤلف رحمه الله

وَمَحَّ السَّيْنَ وَمَرَّهَا ماذا بنا هي فاعله
جعلت عصاى ولم تكن شغلى لكفى شاغله
محمولة هي في الحجا زوفى الحقيقة حامله
والعمر أالجانى إليه ها والقوى المتخاذله
والنفس عما سوف تدا قى حين تسلم غافله
وجميع مكروهايتها فى العيشة المتطاولة

قال المؤلف رحمه الله (١)

١٠

قصر خطوي وقتنا صعدتى مزور دهر خائن خاتل
وصار كفى مالكا للعصا من بعد حمل الأسمر الذابل
أمشى بضعف وانحناء على عصاى مشى الصائد الخاتل
كانتى لم أمش يوم الوغى إلى نزال البطل الباسل
ولم أشق الجيش لا أختشى من الردى كالقدر النازل
فانظر إلى ما فعل العمر بى من طوله لم أحظ بالطائل
يا حسرتا إني غدا ميت على فراشى ميتة الخامل
هلا أتانى الموت يوم الوغى بين القنا والأسل الناهل
وقال أيضا (٢):

١٥

نظرت إلى ذى شيبة متهديم أفنى وكم أفنى من الأعوام
يمشى وتقدمه العصا وقد انحنى فكأنها وتر لقوس الراى

٢٠

(١) الأبيات التالية مما لم يرد فى ديوانه .
(٢) وهذه الأبيات أيضا مما لم يرد فى ديوانه .

ورأت سِمَاتِ الأَرِيحِيَّةِ والنَّدَى ودلائلَ المعروف والإقدام
واستخبرت عني فقلت لها امرؤ نائي المواطن من كرام الشَّام
نبت الديارُ به وضاق فسيحُها عنه فقارِقها بغير ملام
قالت من أيِّ الناسِ أنتِ فقلت من أولاد مُنقِذٍ في ذُرَى وسنام
من معشرٍ أبداً تروح رماحُهم بدم العِدَى مخضوبة الأعلام
تحمي البلادَ سيوفُهم وتبيح ما تحميه دوماهم سيوفُ الحامي
النازلين بكلِّ ثغر خائف والأمين مَعَرَّةَ الجُرَّام^(١)
وإذا أناخ السائلون بجوِّهم عادُوا ثقالَ الظَّهر بالإِنعام^(٢)
كم فيهم عند الحقوقِ إذا عَرَّتْ من باذلٍ متبرِّعٍ بسَّام^(٣)
تُغني يداها إذا هما هَمَّتَا نَدَى في المَحَلِّ عن صوب النِّعامِ الهامِي
يتهلَّلون طلاقَةً ويخافهم لِسُطَّاهُمُ الآسَادُ في الآجامِ^(٤)
قالت فأين همُ فقلتُ أبادهمُ دهرٌ وهل باقٍ على الأيامِ
ووددتُ لو ناهلتهم كأسَ الردى ووردتُ قبلهمُ حياضَ حامي
لخِيةً مثلى بعد عزٍّ باذخ ومعاشرٍ غلبٍ ومالٍ نامِ
ونفاذٍ أمرٍ لا يُرَدُّ، مطيعه فيما قضى القاضي من الأقوامِ^(٥)
لا شكَّ من غُصصِ الحِمامِ وراحتي بالموت غايَةُ مُنيتي ومرامي
فبكت بزفرةٍ مُوجَّعٍ لو صادفت حِجرًا لذاب من الرِّيفِ الحامي
وقال أيضاً

حَمَلْتُ ثَقْلِي بَعْدَ مَا شَبْتُ الْعَصَا فَتَحَمَلْتُهُ نَحْمَلُ الْمُتَكَارِهَ

٢٠. (١) العرة : الأذى والجنابة والجرام : جمع جرم ، وهو الجاني . وفي الأصل : « الحرام » .
(٢) الجو : ما انخفض من الأرض وفي الأصل : « بنعوم » .
(٣) في الأصل : « متبرع » .
(٤) السطا ، أراد بها السطوات
(٥) أي إن القاضي يخضع له ، فهو يطيع ما يقضى به أمره

ومشت به مشى الحسير بوقره لا يستقل مقيدا بعثاره^(١)
 ما آدها ثقل ولكن ثقل ما أبقى الشباب على من أوزاره^(٢)
 ورجاى معقود بمن أعطى أبا السبعين عهدة عنقه من ثاره
 وقال أيضاً^(٣)

غريضة من الحياة فكل عمرى تصرم بالحوادث والخطوب^(٤)
 فما ظفرت يدى بسرور يوم بغير هموم حادثة مشوب
 صبا كالشكر أعقبه شباب تقضى بالوقائع والحروب
 ووافى بعده شيب بغيض فلا سقيا لأيام المشيب
 أرانى طيب لذاتى ولهوى يعد من الجهالة والعيوب
 وأدانى إلى كبر وضعف وأدواء خفين على الطبيب^(٥)
 إذا رمت النهوض حسبت أنى حلت ذرى الشناخ من عسيب^(٦)
 فإن أنا قت بعد الجهد أمشى فشي حين أعجل كالذئب
 تسيرنى العصا هونا وخلفى مسير الموت كالريح الهبوب
 وأفنى الموت إخوانى وقوى وأترابى فما أنا كالغريب
 وفيما قد لقيت ردى وموت ولكن ليس قلبى كالعلوب

(١) فى الأصل : « بعثاره » ، صوابه من الديوان ٣٢٣ .

(٢) كلمة « على » ليست فى الأصل ، وإثباتها من الديوان .

(٣) الأبيات التالية مما لم يرد فى ديوانه

(٤) يقال غرض غرضا ، من باب تعب : أى أدركه اللال والضجر . وفى الأصل : « غوضت »

ب . وقال أسامة أيضا فى ديوانه ٤٦ :

٧٠

غرضت من الهجران والشمل جامع ولم بتعمدنا بفرقتنا الدهر

(٥) فى الأصل : « وأدواء جفين » .

(٦) حسبت ، هى فى الأصل : « همت » . انظر البيت الرابع من القطوعه الدالية

ب . والشناخ : جمع شخوب ، وهو رأس الجبل وأعلاه . وعسيب : جبل بالية نجد

وقال أيضاً :

إن ضعفت عن حمل ثقل رجلي ورأيت عثارها في السهل^(١)
أمشي كما يمشي الوحى في الوحل مشى الأسير مؤثقا بالكيل
فلأعصا عندي عذر المبلى^(٢) إن عجزت أو ضعفت عن حلى
وقال أيضاً وكتب بها في كتاب إلى ولده الأمير عضد الدين أبى الفوارس
مرهف إلى مصر يطلب منه عصا من آبنوس^(٣)

أريد عصاً من آبنوس تُقلني فإن الثمانين استعادت قوى رجلى
ولو بعصا موسى اتقيت لأدها على ما بها من قوة تحملها ثقل
ولكن تمنينا الرجاء بباطل وكم قدر ما ترجى المنايا وكم تُدلى
إذا بلغ المرء الثمانين فالردى يناديه بالترحال من جانب الرّحل
وقال أيضاً^(٤) :

لما بلغت من الحياة إلى مدى قد كنب أهواهُ تمنيت الردى
لم يبق طول العمر منى مُنة ألقى بها صرف الزمان إذا اعتدى
ضعفت قواى وخانتى الثقتان من بصرى وسمى حين شارفت المدى
فإذا نهضت حسبت أنى حامل جلاً وأمشى إن مشيت مقيداً
وأدبُ في كفى العصا وعهدتها في الحرب تحمل أسمراً ومهنداً
وأبيت في لين المهاد مسهداً قلقاً كأننى افترشت الجلمداً
والمرء ينكس في الحياة وبينما بلغ الكمال وتم عاد كما بدا
وقال أيضاً^(٥)

ألوم الردى كم خضته متعرضاً له وهو عني معرض متجنب

(١) فى الأصل : « وداسنى » ، صوابه فى الديوان ٣٢٠

(٢) يقال أبله عذراً : أداه إليه فقبله . (٣) الأبيات التالية ليست فى ديوانه .

(٤) الأبيات التالية ليست فى ديوانه

(٥) الأبيات التالية لم ترد فى ديوانه . وقد وردت ما خلا البيت الرابع فى كتاب لباب الآداب ص ٢٢٦ .

وكم أخذت مني السيوفُ مأخذالـحمام ولكن القضاء مغيبٌ
إلى أن تجاوزتُ الثمانينَ وانقضتْ بُلَهْنِيَةُ العيش الذي فيه يُرْغَبُ^(١)
وأصبحتُ أسهـدي العصا فتـمـيلُ بي لضعفى عن قصدى كأننى أنـكـبُ^(٢)
فكروه ما تحشى النفوسُ من الردى ألدُّ وأحلى من حياتى وأعذبُ^(٣)
وقال أيضاً^(٤)

قد كان كفى ما لفاً لمهندٍ تُفدى القلوبُ له وتُفرى الهامُ
- قوله « تفدى » من الفداء ، وهو الحماية^(٥) -

ولأسمري لدي الكعوب وحازره حيث استمرَّ الفكرُ والأوهامُ
يزايل الأبطال عنى مثل ما نفرت من الأسد المصورِ نعامُ
فرجعتُ أحملُ بعد سبعينَ العصا فأعجبُ لما تأتى به الأيامُ
وإذا الحمامُ أبى معاجلةَ الفتى فحياته لا تكذبُ حمامُ^(٦)

قال مؤيد الدولة مؤلفُ هذا الكتاب ، رحمه الله : هذا آخرُ ما قلته وجمعتُه ،
ألفته ورصفتُه ، فى ذكر العصا ، وبه يحز الكتاب ، بعون الملك الوهاب

(١) البلهنية : سعة العيش ورخاؤه ونعمته

(٢) الأنكب : الذى كأنما يمضى فى شق ، أى جانب .

(٣) فى لباب الآداب : « وأطيب » (٤) الأبيات التالية مما لم يرو فى ديوانه .

(٥) فى الأصل « الحمام » (٦) فى الأصل : « وإذا الحمام أبى » .

رسالة التلمیذ

لعبد القادر بن عمر البغدادی

١٠٣٠ -- ١٠٩٣

مقدمة

عبد القادر البغدادي :

في سنة ١٠٣٠ وفي مدينة بغداد ، ولد عبد القادر بن عمر البغدادي ، وبغداد يومئذ في محنة قاسية بين الدولة الصفوية وعلى رأسها الشاه عباس ، والدولة العثمانية . وفي سنة ١٠٤٨ حين حمى وطيس القتال حول بغداد وتدفقت إليها جيوش مراد الرابع العثماني فانتزعتها من الإيرانيين حينئذ رحل عبد القادر إلى دمشق فكان شيخه فيها محمد بن محيى الفرضي ، ولكنه لم يستقر بها عامين حتى شد رحاله إلى القاهرة فدخلها سنة ١٠٥٠ وكان شيخه فيها شهاب الدين الخفاجي كما كان من شيوخه يس الحمصي ، والنور الشبراملسي ، والبرهان إبراهيم المأموني . وبموت الخفاجي سنة ١٠٦٩ انتقلت معظم كتبه إلى عبد القادر ، وضم إليها بعد ذلك كتباً أخرى جليلة الشأن . وفي سنة ١٠٧٧ وهي السنة التي بولى مصر فيها إبراهيم باشا كتحذا ، اتصل به عبد القادر فأحلّه محلاً كريماً ، وكان سميره ونديمه ، وظل ملازماً له إلى انتهاء مدة ولايته سنة ١٠٨٥ فرجع معه إلى ديار الروم ، واتصل حبله هناك بالوزير أحمد باشا الكوپريلى فألف باسمه (شرح قصيدة بانت سعاد) ، ثم بالسلطان محمد بن السلطان إبراهيم ، فتوج باسمه كتابه الكبير (خزانة الأدب) ، وظل فترة من الزمن منضطرباً بين الشام والروم ثم عاد من طريق البحر إلى مصر ولم تطل مدته بها حتى توفي في سنة ١٠٩٣ (١)

التلميز

كلمة ضعيفة الصلة بالأصول العربية في مادها ، لذلك صرح بعض اللغويين انقضاء ، وفي مقدمتهم ابن دريد في الجهرة ٢ ٣٧ وابن فارس في مقاييس اللغة ١ ٣٥٣ ، والجواليقي في العرب ٩١ ، والخفاجي في شفاء الغليل بأنها ليست عربية الأصل ومهما يكن فإن هذه الكلمة سامية الأصل ، ومأخذها إما أن يكون من العبرية وإما أن يكون من السريانية وذهب معاصرنا اللغوي الفاضل (الأب مرمرجي

(١) انظر خلاصة الأثر المولى المحيى ٢ ٤٥١ — ٤٥٤ ومقدمة الأستاذ محب الدين الخطيب لخزانة الأدب التي اضطلعت بأكبر عبء في تحقيقها من سنة ١٣٤٧ — ١٣٥١ .

الدومنيكي) أن أصلها الأول من العربية نفسها (١) وذلك بناء على القاعدة التي ينصرها، وهي قاعدة (الثنائية) التي ترجع أصول الكلمات إلى أصل ثنائي تنفرع منه الثلاثيات فما فوقها ، فهو يقول إن الأصل الثنائي للكلمة موجود في العربية وهو « لد » الدال على الشدة ، ومنه اشتق « لدم » الدال على الضرب ثم قلب إلى « لمد » بمعناه ، ثم اشتق منه التلميذ .

وأنا أرى أن هذه المحاولة البارة يمكن إجراؤها في كثير من الكلمات المعربة ، فنستطيع أن نرد كثيراً من الكلمات المعربة والدخيلة إلى أصل عربي ، وهو لا يستقيم . وقد تضمن مقال النفيس ، مقارنة ممتعة بين اللغات السامية في مادة هذه الكلمة

(في السريانية) : « لَمَدَ » جمع ، ضم ، أضاف . « تَلْمِيزٌ » : هَذَبَ ، علم ، أرشد . « تَلْمِيزًا » : طالب علم ، متعلم

(في الأرمية) : « تَلْمِيزًا » طالب علم

(في المندائية) : « تَرْمِيدًا » : تلميذ .

(في العبرية) « لَامَدَ » : ضرب بالسياط ، عاقب ، رَوَّضَ « مَلْمِيزٌ » :

مهماز يضرب به للترويض ، خاصة للحيوانات « تَلْمُودٌ » تعليم ، نظرية « تَلْمِيزٌ » متعلم ، دارس

(في الحبشية) « لَمَدَ » : تعود ، آلف ، واطب « لَمُودٌ » : متعود ،

أليف « لِمَادَ » عادة ، طبع « تَلْمِيزٌ » طالب علم ، دارس

(في الأكديّة) : « لَمَادُو » : تعلم ، عرف . « لَمَادُوتو » : تعلم ، عرفان .

« مُلَمَّدُو » : معلم ، أستاذ . « تَلْمِيزُودُ » : دارس ، طالب علم

(في العربية) : « كَمَدَ » : تواضع له بالذل . « كَمَدَه » : لدمه (بالقلب) .

« تَلْمَذَ لَهُ ، وتلمذ » : صار له تلميذاً ، تخرج عليه « التلميذ » : المتعلم العلم أو المهنة .

(١) مجلة الثقافة العدد ٦٤٢ إبريل سنة ١٩٥١ . والمقال كتب بمناسبة مقال قبله للأستاذ الجليل أحمد عبدالغفور عطار ، عنوانه (التلميذ في لغة العرب) نشر في مجلة الثقافة العدد ٦٣٤ فبراير سنة ١٩٥١

رسالة التلميذ

كنت قد نشرت هذه الرسالة أول مرة في مجلة المقتطف (عدد مارس ١٩٤٥) .
وقد رأيت إعادة نشرها في (نوادير المخطوطات) لندرتها ولما نثر حولها وحول
موضوعها في هذه الأيام من بحث جديد .

وقد ذكر البغدادي في صدر رسالته أنه لم يجد كلمة « التلميذ » في الجهرة ،
والصحاح ، والمحكم ، والعياب ، والقاموس فعقب عليه الأستاذ المحقق (أحمد
عبد الغفور عطار) في مجلة الثقافة ، بأنها وجدت في جميع هذه الكتب ، ولكن
في غير مظهرها ، أي في مادة (تلم) ، وأما صاحب العباب فإنه لم يذكر هذه الكلمة
لأن تأليفه إنما وصل إلى مادة (بكم) ولم يتم تأليف معجمله وزاد على ذلك أن
الكلمة وردت في مادة (تلم) من المجمل والمقاييس لابن فارس والتهذيب للأزهري
والمخصص ١٢ ٢٥٧ والقرطبي لابن مطرف الكنانى ، وشفاء الغليل للخفاجي

ولكنه قد غاب عن الأستاذ الباحث عطار ، أن البغدادي لم يعن بكلامه في صدر
رسالته أنه لم يجد الكلمة في تلك الكتب ، بل أراد أنه لم يجدها في مادتها التي يتوقعها
فيها الباحث وهي (تلمذ) ، بدليل أن البغدادي نفسه أورد في رسالته نصوصاً من
الصحاح والقاموس والتهذيب من مادة (تلم) وفيها ذكر التلميذ والتلاميذ .

أصول رسالة التلميذ

أصول هذه الرسالة ثلاث نسخ محفوظة بدار الكتب المصرية إحداها برقم ٦
مجاميع ش ، والثانية برقم ١٨١ مجاميع ، والثالثة برقم ١٢٢ مجاميع . وقد رمزت
إلى هذه النسخ بالرموز : أ ، ب ، ج على التوالي وأصح هذه النسخ وأكملها
هى نسخة ب ، وكل ما أثبتته بين علامة الزيادة فهو منها .

وفى الحزاة التيمورية نسخة بخط الغفور له العلامة أحمد تيمور باشا كتبها بخطه

سنة ١٣٢٢

وهذه رسالة التلميذ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين

[أما بعد] فهذه كلمات ذكرتها لمعنى التلميذ ، فإنى لم أجده هذه الكلمة مذكورة فى كتب اللغة المتداولة ، المدونة [بيان] الجليل والحقير ، وذكر النقيير والقطير ، كالجهرة لابن دريد ، والصّحاح للجوهري ، والمحكم لابن سيده ، والعباب للصاغاني ، والقاموس لمجد الدين الفيروزابادى ، وغيرها ، إلاّ فى لسان العرب لابن مكرم ، فإنه أورده فى مادة (تلمذ) وقال : « التلاميذ : الخدم والأتباع ، واحدٌهم تلميذ » ، مع أنها كلمة متداولة بين العام والخاص ، وكثيرة الاستعمال فى تأليف العلماء الأعلام

وكان الباعث لهذا أنى لما قرأت كتاب مغنى اللبيب ، ووصلت إلى قوله فى الباب الخامس « حكي لي أنّ بعض مشايخ الإقراء أعرب لتلميذه بيت المفصل ^(١) » رأيت شارحه الفاضل إبراهيم بن الملاّ الحلبي ^(٢) قال : « التلميذ : القارئ على الشيخ ولم أقف عليه فى شيء من كتب اللغة المتداولة كالصّحاح والقاموس وغيرها » اهـ فحينئذٍ تتبعت بطون الدفاتر ، من مصنفات الأوائل والأواخر ، حتى رأيته فى كتاب النبات لأبى حنيفة الدينورى ، فإنه ساق ^(٣) فيه شعراً للبيد بن ربيعة العامريّ الصحابيّ وفيه هذا البيت :

فالماء يجلو متونهنّ كما يجلو التلاميذُ لؤلؤاً قشيباً ^(٤)

وقال بعد إنشاد الأبيات : « التلاميذ غلمان الصّناع والقشيب والقشيب : الحديد ، والجمع القشيب »

(١) الفصل الزخشرى فى النحو . انظر شرح ابن يعيش ٢ : ٩٤ . والبيت هو

لا يبعد الله التلب والناس رات إذ قال الخميس : نعم

(٢) هو إبراهيم بن الملاّ محمد الحلبيّ المتوفى سنة ٩٧٩ . ذكره فى كشف الظنون . وفى ١ ،

٣ : « ابي » موضع « الحلبي » تحريف (٣) ١ ، ٣ : « سابق » والصواب فى ب .

(٤) ديوانه ١٤١ بصرح الطوسي : وفيه « التلاميذ غلمان الصاغة .. التلاميذ فارسي » .

ورأيته أيضاً في شعر أمية بن أبي الصلت ، وهو شاعر أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يوفق للإيمان به . وغالب شعره في الوعظ وتذكير الآخرة وقصص الأنبياء ، وهو مما لا يكاد يُقضى العجب منه . قال في قصيدة :

والأرض مَعْقِلُنَا وكانت أَمَّنَا فيها مقامُتنا وفيها نولدُ
وبها تلاميذ على قُدُفاتِها حبِسوا قياماً فالفرائص تُرْعَدُ^(١)
قال شارح ديوانه : « التلاميذ الخدم ، يعنى الملائكة »

وقال أيضاً في قصيدة أخرى

صاغ السماء فلم يخفض مواضعها لم ينتقص علمه جهل ولا هَرَمُ
لا كَشَفَ مرة عَنَّا ولا بليت فيها تلاميذ في أَقْفائِهِم دَغَمُ^(٢)
وقال شارحه هنا أيضاً كذلك .

ورأيت في المقامة الأولى من المقامات الحريزية قوله : « فوجدته محاذياً لتلميذ ، على خبز سميذ ، وجدى حنيد ، وقبالتهما خابية نبيذ^(٣) » قال شارحه الشريشي : « التلميذ متعلم الصنعة ، والتلميذ الخادم ، والجميع التلاميذ » وأنشد بيت لبيد المتقدم ، ثم قال : « وطلبة العلم تلاميذ شيخهم » اهـ

١٥ وإهمال داله لغة فيه ، قال أمية بن أبي الصلت في القصيدة الدالية التي تقدم إنشاد بيتين منها :

ففضى وأصعد واستبدَّ إقامةً بأولى قوى فمَبْتَلٌ ومُتَلَمِّدُ
قال شارحه : « يريد متلمذ ، أى خادم من التلاميذ وتُلمِذ : جُعِلَ للخدمة . « متلمذ » بكسر الميم . وأراد بأولى قوى : الملائكة الذين يحملون العرش . وقوله : « ففضى » يعنى الله عز وجل واستبدَّ ، يعنى لا يستشير أحداً ، يقال استبدَّ

(١) الفذفات بضم الدال وتنحها : جمع قذفة ، بانضم ، وهى الناحية . وقذفات الجبال وقذفها : ما أشرف منها . (٢) الدغم : السواد .

(٣) هذا سهو من البغدادى ، فإن الشريشى في هذا الموضع لم يقل إلا « تلميذ ، متعلم الصنعة » انظر الشريشى ١ : ٢٩ س ١ وأما الكلام الذى نقله البغدادى بعد فهو تهليل على قول ابن الحريزى : فالتفت إلى تلميذه وقلت عزمت عليك بمن تستدفع به الأذى ، لتخبرنى من ذا . انظر الشريشى ١ : ٣٠ .

فلان برأيه ، إذالم يستعن أحداً على ما يريد . والمبتل : المفرد » . اه
ويؤخذ منه أن تاءه أصلية ، ووزن تلميذ فعيل ، وأن له فعلاً متصرفاً هو
تلمذه كدخرجه ، بمعنى خدمه ، يتلمذه كيدخرجه ، تلمذه وتلمذاً ، كدخرجه
ودخراجاً ، فهو متلمذ كمُدَّخِرَج بمعنى خادم ، وذلك متلمذ أى جعل خادماً^(١)
وإطلاق التلميذ على المتعلم صنعة أو قراءة ، لأنه في الغالب يخدم أستاذه .

وقول الناس « تلمذ له » و « تلمذ منه » بتشديد الميم ، خطأ ، لأنهم
توهموا أن التاء زائدة ، وليس كذلك ، وصوابه « تلمظ له » و « تلمظ منه »^(٢)
بالطاء المشالة المعجمة . ولَمَّظَه أى أطعمه وأذاقه . والتلمظ : تتبّع اللسان بقية الطعام
في الفم . وقد يكتنى به عن الأكل ، استعير للتعليم شيئاً فشيئاً

والتلميذ يجمع على تلاميذ ، فإنَّ فعليلاً يجمع على فعائل ، كبرطيل وبراطيل ، ١٠
وعفريت وعفاريت ، وقنديل وقناديل ، وإصليت وإصاليات ، وإبريق وأباريق ،
ومنديل ومناديل . وأما قولهم في جمعه « تلامذة » فعلى توهم أنه اسم أعجمي^(٣) ، فإن الماء
في الجمع تكون في أحد ثلاثة مواضع : (أحدها) الاسم الأعجمي المغرب ، سواء كان
للتعويض عن مدّة نحو أستاذ وأساتذة ، أم لا نحو مورج وموازجة ، وكيلجة
وكيالجة . (ثانيها) للتعويض عن ياء النسب في المفرد ، نحو أشعش وأشاعشة ،
ومهلبي ومهالبة ، وأزرق وأزارقة . (ثالثها) للتعويض [إما] عن ألف خامسة جوازاً
نحو حبنطى وحبانطة ، وعفرنى وعفارنة ، وإماعن [عين^(٤)] مضاعفة نحو جبار
وجبابة . وفي غير هذه المواضع الثلاثة قليل نادر كحفولة وحجارة

قيل : وقد يرخم التلاميذ في الشعر على تلام ، كقول الطرّاح
تنقى الشمس بمدرية كالحاليج بأيدي التلام

(١) الأول من تلمذه بمعنى خدمه ، والأخيرة من تلمذه أى جملة خادماً

(٢) هذه فوى لغوية للبغدادى . ولا يستعمل هذه التعبير ، ولا أظنه سائناً

(٣) كأن البغدادى يذهب إلى أنه عربى .

(٤) كتبت كلمة عين في ١ ، لكن جعل فوقها خط ، والصواب إثباتها

والحماليج : منافخ الصاغة الجوال، واحدها حملوج شبه قرن البقرة الوحشية بها.
قال الجواليقي في المعربات^(١) : « التلام أعجمي معرب ، قيل هم الصاغة ، وقيل
غلمان الصاغة ، وقيل هم التلاميذ » . وأنشد هذا البيت
وأنشد ابن برى في حاشية الصحاح قول غيلان بن سلامة النقفى^(٢) أيضاً :
وسر بال مضاعفة دِلاص قد أحرزَ شكَّها صُنْعُ التَّلامِ
وروى : « التلام » في البيتين بفتح التاء وكسرها . أما الفتح فعلى أنه مرَّخَمُ
التلاميذ ضرورة وقد اقتصر عليه صاحب الصحاح ، وقال « التلام التلاميذ
سقط منه الدال »

وصاحب الصحاح تابع في هذا لأبي على ، قال في المسائل العسكرية^(٣) :
ومن قبيح الضرورة قول الشاعر

* مثل الحماليج بأيدي التلام *

قالوا يريد التلامذة ، فحذف وقد أعلمتك أن ذلك يكون على الترخيم
فيما تقدم إلا أنه قد جاء من هذا النحو ما لا يكون في الترخيم كقوله^(٤)

* دَرَسَ الْمَنَّا بِمَتَالِجِ فَأَبَانَ *

قالوا : يريد : المنازل . ومثل ذلك ما أنشدوه لأبي دُوَادٍ^(٥) الإيادي :

* فَكأنما تَذْكِي سَنَابِكها حُباً^(٦) *

قيل يريد الجباب ، أى نار الجباب . وفي التنزيل : «الموريات قدحاً» .
انتهى كلامه .

(١) العرب للجواليقي طبع دار الكتب ص ٩١

(٢) شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام . الإصابة ٦٩١٨ والأغاني ١٢ : ٤٣ — ٤٧

(٣) المسائل العسكرية لأبي على الفارسي التوفى سنة ٣٣٧ نقل منها البغدادي نصوصاً

جارية في مواضع شتى من الخزائن انظر ١ : ٩ ، ١٤ / ٢ ، ٦٢ ، ٢٧٥ ، ٤٠٢ ،

٢٢٢ / ٣ : ٤٦ / ٤٧ : ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ١ ، ٢ : « مسائل العسكرية » تحرير

(٤) هو ليبد بن ربيعة . والبيت مطلع قصيدة له في ديوانه طبع فينا ١٨٨٠ وعجزه :

* وتفادمت بالهيس فالسوابان *

(٥) ١ ، ٢ : « لأبي دُوَادٍ بالهمز . (٦) روى البيت في اللسان ١ : ٢٨٨ هكذا :

يفرون جندل حائر بلنوبها فسكانها تذكى سنايكها الحبا

وأما الكسر فعلى أنه جمع « تلم » بكسر فسكون ، بمعنى الغلام . قال ابن مكرم^(١) : فن^(٢) رواه : التلامي ، بفتح التاء وإثبات الياء ، أراد التلميذ ، يعنى تلاميذ الصاغة هكذا رواه أبو عمرو ، وقال حذف الذال من آخرها^(٣) ومن رواه : التلام ، بكسر التاء ، فإنَّ أباسعيد قال : التلم الغلام . قال : وكلُّ غلامٍ تلمٌ ، تلميذاً كان أو غير تلميذ ، والجمع التلام . وقال ابن الأعرابي التلام الصاغة ، . والتلام الأكرة » اهـ .

وأقول : « الصاغة » تصحيف من الصانع^(٤) لوقوعه في صحبة المحاليج ويدفعه البيت الثاني^(٥)

وقال صاحب القاموس : « التلم ، بالكسر : الغلام ، والأكار ، والصائع أو منفخه الطويل . وكسحاب : التلاميذ ، حذف ذاله . ولم يذكروا الجوهري غيرها ، ١٠ . وليس من هذه المادة [و] إنما هو من باب الذال » اهـ

أقول : أما قوله : « الأكار والصائع » فأخذه من قول ابن الأعرابي ، على أن الصاغة والأكرة بالتحريك جمع صائع وأكار وأما قوله : « أو منفخه » فقد أخذه من قول بعضهم ، وقد غلط فيه .

نقل الأزهري عن الليث أن بعضهم قال التلام المحاليج التي ينفخ بها ١٥ قال : وهذا باطل^(٦)

والعجب من صاحب القاموس ، أنه اعترض على صاحب الصحاح في ذكره التلام في باب الميم ، مع أنه أثبتته مثله ، ولم يذكره في باب الذال [نتهت الرسالة]

(١) في لسان العرب مادة تلم . (٢) في الأصل « ومن » وصواب النص من اللسان ٢٠

(٣) أسقط البغدادى هنا قول ابن منظور : « كقول الآخر

لها أشارير من لحم تتمره من الثعالى ووخر من أرائنها

أراد من الثعالى ، ومن أرائنها . وهذا البيت لأبي كاهل البشكري كما في اللسان ٥ : ١٦١ .

(٤) فقط « في الصانع » . (٥) يشير إلى بيت غيلان بن سلمة

(٦) في اللسان « قال أبو منصور - وهو الأزهري - قال الليث إن بعضهم قال ٢٥

التلاميذ المحاليج التي ينفخ فيها قال : وهذا باطل ما قاله أحد »

فهرس المجموعة الثانية

صفحة

١١٥	تقديم
١١٨	كتاب خطبة واصل
١٣٨	كتاب أبيات الاستشهاد
١٦٤	رسالة في أمجاز أبيات
١٧٦	كتاب العصا
٢١٨	رسالة التلميذ

تصحیحات

١٣	من مكتبة	١٨٠	١٢	١٣٤	فَبَلَغَ
٨	[أن]	١٩٤	٣	١٥٧	لم يَلِغْ
			٣	١٦٩	مستمعُ

نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

٣

بتحقيق
عبد السلام هارون
الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

المجموعتين الثالثة

- ١٠ — رسالة أبي عاصم بن غزسية في الشعوية .
- ١١ — رسالة في الرد عليها لأبي يحيى بن مسعدة .
- ١٢ — رسالة ثانية في الرد عليها
- ١٣ — رسالة ثالثة لأبي جعفر أحمد بن الدودين البلنسى
- ١٤ — رسالة رابعة لأبي الطيب بن من الله القروى .

[الطبعة الأولى]

القاهرة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٧٣ هـ — ١٩٥٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

هذه هي المجموعة الثالثة من (نوادر المخطوطات) ، وهي وثيقة هامة تقدم إلى خاصة الأدباء والباحثين مادة غزيرة في ناحية منغلقة من نواحي الأدب العربي ، وتعرض لونا من ألوان الحياة الثقافية والاجتماعية والدينية في بلاد الأندلس في القرنين الخامس والسادس .

وقد كان للصدیق الفاضل « الدكتور شوق ضيف » فضل تعريفی برسالة ابن غرسية التي لم أكن أعرف عنها إلا الاسم فحسب ، وقد عثر عليها في أثناء تفتيشه لذخيرة ابن بسام^(١)

- ١٠ وعند ما رجعت إلى الذخيرة وجدت النص فيها مضطربا شديد التحريف ، فبحثت عن مرجع آخر يسمف في تحقيق هذا النص فساقني المطاف إلى فقر متناثرة نشرها المستشرق الألماني الكبير إجنز جولد تسيهر Ignaz Goldziher في أثناء بحثه في (الشعوبية عند مسلمي الأندلس) الذي قدمه إلى مؤتمر المستشرقين الثاني عشر بمدينة روما في أكتوبر سنة ١٨٩٩ ونشره في مجلة الجمعية الألمانية الشرقية^(٢)
- ١٥ وقد رأيت أن أطلع على هذا البحث المكتوب باللغة الألمانية ، فاتصلت بالصدیق الفاضل « الدكتور عبد الحليم النجار » الأستاذ المساعد بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، الذي كان له فضل إمدادی بترجمة دقيقة لهذا البحث استوجبت جزيل شكري وعظيم التقدير .

(١) القسم الثالث من مخطوطة جامعة القاهرة رقم ٢٦٠٢٢ ص ٢١٩ — ٢٣١

(٢) Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft المجلد ٥٣ ص ٢٠

وكان في النية أن أنشر هذه الترجمة النفيسة في هذه المجموعة ، ولكنني وجدت فيما بعد أن نطاق المجموعة يضيق عن استيعاب نص هذا البحث السهب ، فأثرت أن أوجزها إيجازاً ، وأن ألحقها بنهاية هذا التقديم .

وقد دلنا جولد تسهر على مخطوط في مكتبة الإسكوريال برقم (٥٣٨) يتضمن هذه الرسالة وبعض الردود عليها وهو مخطوط نادر مكتوب بخط مغربي مجهول التاريخ وإن كان يبدو عليه سمة القدم ، كتب في صدره :

« الحمد لله . مجموع فيه مبايعة علي بن أبي طالب أبا بكر الصديق رضي الله عنه وتفسير ألفاظها لغة ، ومكاتبات الأمير علي بن يوسف بن تاشفين ، ومخاطبة الراهب الفرنسي وجوابه للإمام أبي الوليد الباجي ، ومكاتبات أهل سبتة لأهل الجزيرة الخضراء ، ومضحكات وغرائب . بالله يثق وعليه يتوكل ويعتمد مالكة محمد ابن يوسف بن محمد وفيه المراسم الجدلية ومسائل من أصول الفقه والحمد لله وحده »

وهذه العناوانات هي بعض ماورد في مجموعة الإسكوريال ، وهناك عناوانات آخر لرسائل كثيرة تضمها هذا المجموع النادر .

وبذلك اجتمع لنا نصابان يسعفان في نشر هذه الرسائل النادرة

نص الذخيرة ونص مجموعة الإسكوريال

أما نص الذخيرة^(١) فإنه يشتمل على رسالة ابن غرسية ، ورسالتين أخريين هما :

١ — رد أبي جعفر أحمد بن الدودين .

٢ — ثم رد أبي الطيب بن من الله القروى .

وأما نص المجموعة فإنه يشتمل على الرسالة وعلى ردود أربعة ، وهي :

١ — رسالة أبي يحيى بن مسعدة .

٢ — ثم رسالة لم يصرح باسم كاتبها ، وأرجح أنه أبو يحيى .

٣ — ثم رسالة أبي جعفر بن الدودين .

(١) مما يجدر ذكره أن جولد تسهر لم يطلع على هذا النص ، ولم يشر إليه في بحثه . وكان ذلك سبباً في عثرته التي أشرت إليها في ص ٢٤٢

٤ - ثم رسالة أبي الطيب بن من الله القروى

ومما هو جدير بالذكر أن صاحب مجموعة الإسكوريال قد نقل الرسالتين الأخيرتين من الذخيرة ولم يصرح بذلك ، فإننا نجد نص رسالة أبي جعفر بن الدودين هو نص الذخيرة ، لا يفتقران إلا في القليل .

- ونلقى صدر رسالة أبي الطيب في المجموعة هو عبارة ابن بسام وسجعه في الذخيرة بالحرف الواحد : « ومن رد عليه وأجاد ، ما أراد ، أبو الطيب بن من الله القروى برسالة طويلة أثبت منها بعض الفصول ، تخفيفاً للثقل » .
- ثم نرى توافقاً تاماً في تقسيم فصول الرسالة وفقرها ، إذ يبدو لنا أن هذا النص مؤلف من فصول مختارة من الرسالة ، وليس نصاً كاملاً

- ١٠ ثم نطالع هذه العبارة في الورقة (١٥١) : « قال صاحب الكتاب وبين أبو الطيب بطلان كلامهم في احتجاج طويل ، تركته تخفيفاً للثقل » . وهذه هي عبارة الذخيرة بنصها . وصاحب الكتاب هو ابن بسام صاحب الذخيرة بلا ريب . فلأن نص مجموعة الإسكوريال أعظم قيمة من حيث هي أقدم خطأ ، وأصح متناً ، وأكثر استيعاباً في النص ، واشتغالاً للردود - جعلتها أصلاً في نشر هذه المجموعة ، وجملت نص الذخيرة للمقابلة والاستمانة في التحقيق .

أبو عامر بن غرسية :

أفرد له علي بن سعيد صاحب المغرب المتوفى سنة ٦٨٥ ترجمة خاصة^(١)

قال فيها :

- ٢٠ « أبو عامر بن غرسية^(٢) من عجائب دهره ، وغرائب عصره ، إن كان نصابه

(١) المغرب ٤ ٢٣٦ مخطوطة دار الكتب ٢٧١٢ تاريخ .

(٢) غرسية تريب « جارسيا » : Garcia ومعناه في الأسبانية ذو الحيلة ، أو الثعلب أو الماكر ، كما ورد في معجم المجمع العلمي الأسباني (Diccionario de la Lengua Española) وهو علم شائع في بلاد الأندلس تسمى به كثير من ملوكهم وأمراءهم وفرسانهم وذكر ابن حزم في جهرة الأنساب ٤٦٧ تحقيق پروفنسال « غرسية » ملك البشاكسة الذي زفت إليه أورية بنت قسي ، فولدت له « موسى بن غرسية » ومن أبرز علماء المشرقيات الأسبانيين المعاصرين صديقنا الأستاذ « إميليو جارسيا جوميز » : Emilio Garcia Gómez الأستاذ =

في العجمية ، فقد شهدت له رسالته المشهورة بالتمكن من أعنة العربية ، وهو من أبناء نصارى البشكنس^(١) ، سبي صغيراً وأدبه مجاهد مولاه ، ملك الجزر ودانية . وكان بينه وبين أبي جعفر بن الخراز صحبة أوجبت أن استدعاه من خدمة المعتصم بن صمادح ملك الرية ، ناقداً عليه ملازمة مدحه وتركه ملك بلاده »
ثم قال : ومن شعره :

إن أصلى كما علمت ولك من لسانى أعز من سحبان
وأنا من خير الملوك بصدر هل ترى بالقناة صدر السنان
ويحمل هذا النص :

- ١ - أن مولد أبي عامر كان ببلاد البشكنس . ويفهم ذلك أيضاً من نصوص البلوى في كتابه ألف باء ١ ٣٥٠
٢ - وأنه انتقل إلى دانية من أعمال بلنسية في سبأ وقم عليه وهو صغير ، حيث ربي في كنف أبي الجيش مجاهد العامري^(٢)

= بجامعة مدريد . ومما يجدر ذكره أن هناك عالماً جليلاً من علماء الأندلس يشترك مع أبي عامر في الكنية ، وهو أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر بن غرسية القرطبي المالكي ، ويعرف أيضاً بمولى بني فطيس ، ولاء متولى قرطبة على بن محمود الحسنى القضاء سنة ٤٠٧ وتوفي في شعبان سنة ٤٢٢ وله ثمان وخمسون . ذكره الذهبي في سير النبلاء (القسم الأول من الجزء ١١ مصورة دار الكتب رقم ١٢١٩٥ ح) . قال الذهبي « ولم يبق بعده فاض مثله »

- (١) البشكنس أو البسك : Basques ويسمى المسعودى « الوشكنس » هم قوم يسكنون ما بين جنوب فرنسا والشمال الشرق من أسبانيا مما يجاور خليج « بسكاي » . ويتميزون عن جيرانهم بلقمتهم غير الآرية ، ولهم ميل إلى الأخذ بالحرفات والمحافظة على القديم ، وهم ذوو حماسة وكبر وتمسك بالمعتقدات الدينية ، والمبادئ الأخلاقية ، تبلغ عدتهم نحو ٦٠٠ ألف منهم ١٢٠ ألفاً في الأقاليم الفرنسية . انظر المعلة البريطانية ، وكذا : Great encyclopedia of universal .
(٢) هو أبو الجيش ، الموفق مجاهد بن عبد الله العامري ، مولى عبد الرحمن الناصر ابن المنصور محمد بن أبي عامر . نشأ بقرطبة ، ولما جاءت الفتنة وتقلب العساكر على النواحي بذهاب دولة بني أبي عامر ، قصد إلى الجزائر التي في شرق الأندلس فقلب عليها وجماها ، ثم حاول الاستيلاء على سردينيا فنجح ثم صدته الروم ، ثم استولى على دانية وما يليها ، وتوفي سنة ٤٣٦ . جذوة المقتبس ٣٣١ - ٣٣٢ تحقيق محمد بن ناويث .
وفي المغرب ٤ : ٢٢٦ : « وكان جليل القدر له غزوات في النصارى في البحر =

- ٣ — ويبدو أن أبا عامر كان له شأن عظيم في دولة مجاهد ، الأمر الذي حمله على أن يستدعى صديقه أبا جعفر بن الخراز لينضم إليه في خدمة مولاه مجاهد . كما يفهم من نص لابن الأبار^(١) أنه كان لابن غرسية ولد سماه « أبا جعفر أحمد » كان له مؤدب خاص من بين العلماء ، وهو « أبو العباس الجريري » . قال « وسكن دانية وكان بها يؤدب أبا جعفر أحمد بن أبي عامر بن غرسية الكاتب » فهذا دليل على أنه كان من خواص الدولة ، ودليل أن عمله الرسمي كان الكتابة .
- ٤ — ويفهم أيضاً من هذا النص ومن ترجمة مجاهد التي سقتها من قبل أن ابن غرسية وجد في كنف مجاهد مرعى صالحاً لشعوبيته ، إذ أن مجاهداً كان مولى من موالى الروم ، وهم مظنة البعد عن المصيبة المريبة .
- وفي ذلك يقول أبو يحيى بن مسعدة في أواخر رسالته :
- ١٠ أيا عبد عبد ألا تستحي ولا لك دون النهى زاجر
فهو يعيره بأنه مولى مولى .

- بل يبدو أن « مجاهداً العامري » كان مأوى وملاذاً للشعوبيين ، فكأنشا ابن غرسية في بلاطه ، نجد عالماً آخر لائذاً بكنفه وهو اللغوي ابن سيدة صاحب المخصص . جاء في سير النبلاء^(٢) في ترجمته : « كان شعوبياً يفضل المعجم على العرب » ثم قال : « وكان منقطعاً إلى الأمير مجاهد العامري »
- ٥ — وهو يحاول أن يجتذب صديقه أبا جعفر بن الخراز من كنف ملك عربي ، هو المعتصم بالله أبو يحيى محمد بن معن بن صمادح التجيبي^(٣) ، وكان المعتصم

== مشهورة ، ومن أعظم ما فتحه جزيرة سرديانية الكبيرة ، وكان حياً للعلماء محسناً لهم ، كثير التولع بالمقرئين للكتاب العزيز حتى عرف بذلك في بلده ، وقصد من كل مكان ، وشكر في الأقطار بكل لسان ، وقد أثنى عليه ابن حيان في كتاب المتين بهذا الشأن . وقد وفد عليه أفذاذ الشعراء كإدريس بن اليمان ، وجملة العلماء كابن سيدة .

٢٠ ومما يجدر ذكره أن مجاهداً كان « روى » الأصل . انظر المعجب للمراكشي ص ٤٨ طبع السعادة . وانظر أخباراً أخرى لمجاهد مع العلماء في جذوة المقتبس ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٩٣

(١) في المعجم ص ٢٩٩

(٢) سير النبلاء ج ١١ القسم الثاني ص ١٨٠ مصورة دار الكتب .

(٣) انظر ترجمته في قلائد العقيان ٤٧ ، ووفيات الأعيان ، والحلة السبراء ١٧٢ .

ملكاً على الربة ، وهى مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس ، وكانت هى وبجانة بابى الشرق .

٦ — وهو فى ذلك يعتب عليه ، لتركه مدح مجاهد واقتصاره على مدح ابن صمادح ، كما يفهم من نص المغرب مقروناً إلى نص ابن بسام التالى .

تاريخ الرسالة :

مما لا يتطرق إليه الشك أن الرسالة كتبت فى حياة مجاهد ، مولى أبى عامر ابن غرسية ، بعد استيلائه على « دانية » . وتمتد حياة مجاهد السياسية ما بين سنتى ٤٠٦ و ٤٣٦ . وكانت دانية آخر ما استولى عليه من البلاد ، وفيها وطد ملكه^(١) .

أبو جعفر بن الخراز :

١٠ نص المغرب فى ترجمته لأبى عامر بن غرسية^(٢) يعين أن الذى أرسل إليه أبو عامر رسالته هو « أبو جعفر بن الخراز »

وكذلك نص ابن بسام فى الذخيرة يقول إن أبا جعفر بن الخراز هو الذى أرسلت إليه الرسالة . قال ابن بسام فى صدر ترجمته لأبى جعفر أحمد بن الدودين البلنسى^(٣) :

١٥ « وأخبرنى برسالته التى رد فيها على أبى عامر بن غرسية ، وكان — لحاء الله وأبعده — قد استقر بمدينة دانية فى كنف مجاهد ، فخطب الأديب أبا جعفر بن الخراز معاتباً له لتركه مدح مجاهد واقتصاره على مدح ابن صمادح التجيبي .. » ثم قال : « وهذه نسخة رسالة ابن غرسية يخاطب الشاعر ابن الخراز »

١٥ ونص ثالث فى التكملة^(٤) فى ترجمة أبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد

(١) جذوة المقتبس ٣٣١ — ٣٣٢ .

(٢) انظر ما سبق فى ص ٢٣١ — ٢٣٢

(٣) القسم الثالث من الذخيرة ص ٢١٩ مخطوطة جامعة القاهرة رقم ٢٦٠٢٢

(٤) التكملة ١ : ١٥٧

ابن سهل الأنصاري المعروف بابن الخراز ، قال « وكان أبوه أبو جعفر أيضاً شاعراً^(١) ، وهو الذي خاطبه أبو عامر بن غرسية بالرسالة المشهورة » .

فهذه المراجع جميعها تنص نصاً واحداً ، أن الذي كاتبه أبو عامر بن غرسية إنما هو « أبو جعفر بن الخراز »

ولكننا نجد في صدر هذا النص من مجموعة الإسكوريال أن الذي كاتبه أبو عامر إنما هو « أبو عبد الله بن الحداد » .

ويزيد في هذه الشبهة أننا نجد شاعراً كان يلزم ابن صمادح ويمدحه ، وهو « أبو عبد الله بن الحداد » واسمه محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم القيسي ، كما ذكر ابن خلكان^(٢) .

ويقويها أيضاً ما ورد في سير النبلاء للذهبي^(٣) في ترجمة ابن صمادح : « ومن وزرائه أبو بكر بن الحداد الأديب »

والقول في ذلك أنهما — كما يبدو — شخصان مختلفان في الاسم والنسب والانتساب ، اتصل كل منهما بابن صمادح ومدحاه ، ولكن الذي أرسل إليه ابن غرسية الرسالة إنما هو « أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل الأنصاري المعروف بابن الخراز » .

١٥

ومما يميز ذلك أن صاحب المغرب نص عليه في ترجمته لأبي عامر بن غرسية ، وصاحب المغرب يعرف ابن الحداد أيضاً ويترجم له في موضع آخر من المغرب^(٤) ، قال : « أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحداد القيسي ... وصفه الحجارى وابن بسام

(١) من شعره ما أنشدته القرى في فتح الطيب ٥ : ٤٣

٢٠

ومازلت أجنى منك والدهر محل ولا تمر يحنى ولا زرع يحصد
تأرأيد أدانيات قطوفها لأوراقها ظل على ممد
يرى جاريا ماء المكارم تحتها وأطيار شكوى فوقهن تفرد

(٢) وفيات الأعيان ٢ : ٣٥ في ترجمة محمد بن معن بن أحمد بن صمادح . وأنشد ابن خلكان وكذا القرى في فتح الطيب ٤ : ٢٤٦ / ٥ ٢٤٠ مدائح لأبي عبد الله بن الحداد في المعتم

٢٥

ابن صمادح .

(٣) القسم الثاني من الجزء ١١ ص ٢٨٤ مصورة دار الكتب .

(٤) المغرب ٥ : ٢٣٥ من النسخة ١٠٣ تاريخ م .

بالتفنن في العلوم ولا سيما القديمة . وديوان شعره كبير جليل ، وكان أكثر عمره عند المعتصم بن صمادح ملك المرية ، ثم فر عنه إلى ابن هود صاحب سرقسطة . فهو يعرف الرجلين ويميز بينهما .

وأما ما ورد في صدر مجموعة الإسكوريال فلا يبعد أن يكون من تصرف أديب أو ناسخ ، ساقته معرفته لصاحب العلاقة المشهورة بابن صمادح أن يجعله هو أيضاً صاحب أبي عامر بن غرسية الذي ساق إليه الرسالة ، ومما أسعف إلى ذلك قرب إحدى الكلمتين في الرسم من الأخرى ، أعني « الخراز » و « الحداد » .

أصواب الردود على رسالة ابن غرسية :

كان أجدر بأبي جعفر بن الخراز أن يرد على صديقه أبي عامر بن غرسية موافقاً أو مخالفاً ، ولكن لم يذكر لنا المصادر التي نعرفها أنه كتب رداً ، فضلاً عن أن تحمل إلينا ذلك الرد . بيد أن هذه المجموعة التي حفظها مكتبة الإسكوريال قد نقلت إلينا ردوداً أربعة^(١) :

(أولها) رد أبي يحيى بن مسعدة ويبدو أنه كان شيخاً جليلاً في حضرة ملوك المغرب . ونجد في هذا الرد ذكر الإمام المهدي أبي عبد الله محمد بن عبد الله القرشي العلوي . ومحمد هذا هو المعروف بمحمد بن تومرت^(٢) ، وكان قيامه بالأمر سنة ٥١٥ ووفاته سنة ٥٣٤ . ونجد في الرد أيضاً ذكر عبد المؤمن بن علي^(٣) ، وكانت ولادته سنة ٤٨٧ ووفاته سنة ٥٥٨ . وهذه التواريخ تبعد كثيراً عن التاريخ الذي كتبت فيه رسالة ابن غرسية ، هذا التاريخ الذي لا يصح أن يتجاوز سنة ٤٣٦ وهي سنة وفاة مجاهد ملك دانية .

٢٠ (١) يبدو أن جولدتسيهر لم يقع إليه إلا رسالة ابن غرسية فقط كما يفهم من كلامه في بحثه إذ ذكر أن صديقه Louis Barran قد أمده بصورة شمسية من الرسالة عن مخطوطة الإسكوريال .

(٢) المعجب ١١٥ — ١٢٥

(٣) المعجب ١٢٥ — ١٥٣

ويستغرق هذا الرد من مجموعة الإسكوريال الورقات من ٢٩ - ٤١ وهذا الرد هو أكبر الردود وأحفظها .

- (ثانيها) رد المجهول ، وعنوانه في الأصل « رسالة ثانية في الرد على ابن غرسية » .
فمن المحتمل أن تكون رسالة ثانية لأبي يحيى بن مسعدة ، أو تكون لأحد الذين قد جرى لهم ذكر في التاريخ أنهم تناولوا الرسالة بالرد ، وسأذكرهم فيما بعد . وإني أرجح الاحتمال الأول ترجيحاً ، لسببين .

١ - التشابه الشديد بين أسلوبى الرسالتين ، ويبدو ذلك واضحاً لمن درس الرسالتين ولس الروح السارية في تضاعيف كل منهما .

٢ - التقارب الشديد بين بعض العبارات مما ينطق بأن صاحبهما واحد .
ومن أمثلة ذلك :

١ - ما جاء في الرد الأول في الورقة ٣٢ : « لقد ذهبتم من المار بحمه ورمه ، والفحل السوء يبدأ بأمه » وفي الرد الثانى ٤٢ : « ذهبوا والله من المار بشمه ورمه ، وفحل السوء يبدأ بأمه » .

ب - ٣٣ : « الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل » وفي الثانى ٤٢ : « ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل » .

ح - ٤٠ : « وتحمل الحصل كله للعرب ، والفضل للنبع على الغرب » وفي الثانى ٤١ : « فتعلم أن البأس للعرب ، وأن النبع ليس من الغرب »

د - ٣٦ : « وأبرهة ذى النار ، وعمرو ذى الأذعار » هو بنفسه في الثانى ٤١ .

هـ - ٣٦ : « يزدرجكم وشهرياركم » هو بنفسه في الثانى ٤١

و - ٣٦ ب ، ٤١ : اتفق اقتباس هذا البيت :

ولم أر أمثال الرجال تهافتوا على المجد حتى عد ألف بواحد

ز - ٣٨ ، ٤١ : تطابق اقتباس هذا البيت :

والليث حيث ألب من أرض فذاك له عرين

إلى غير ذلك كثير ، مما يقرب القطع بأن صاحب الرسائل كاتب واحد .
وهذا الرد يستغرق من مجموعة الإسكوريال الورقات من ٤١ - ٤٣ . ولم يذكر
جولدتسيهر هذا الرد ولا أشار إليه .

(ثالثها) رد أبي جعفر أحمد بن الدودين^(١) البلنسي ، وكان هذا معاصراً لابن
بسام صاحب الذخيرة^(٢) ، قال في صدر ترجمته : « هو أحد من لاقيته وشافهته ،
وأملى على نظمه ونثره [بأشبونة^(٣)] سنة سبع وسبعين^(٤) » ، وأخبرني برسالته التي
رد فيها على أبي عامر بن غرسية .

وقد قالت « جولدتسيهر » أن يذكر هذا الأديب في ثبت من ردوا على ابن
غرسية انظر الحاشية (١) من ص ٢٣٦ . مع أن هذه الرسالة في ضمن مجموعة
الإسكوريال من الورقة ٥٣ - ٥٤ .

وهذه الرسالة لم يذكرها البلوى ولا صاحب كشف الظنون .
(رابعها) رد أبي الطيب بن من الله القروي ، وهو الفقيه الأديب أبو الطيب
عبد المنعم بن من الله الهواري القيرواني ، كما في الصلة لابن بشكوال^(٥) ونسبة
« القروي » هي الثابتة في نص مجموعة الإسكوريال ، وأما كتاب ابن بشكوال
فيجعلها « القيرواني » .

(١) في الذخيرة (القسم الثالث الورقة ٢١٩ مخطوطة جامعة القاهرة) : « الدودي »
وفي مسالك الأبصار (القسم الثاني ج ١١ الورقة ٤٤٩ من النسخة رقم ٢٥٦٧) وكذا نفح
الطيب (٥ - ٢٩٠) : « الدودي »

(٢) يلاحظ بعض المؤرخين بين ابن بسام صاحب الذخيرة وبين البسامي الشاعر الهجاء ،
ومنهم صاحب كشف الظنون ، وصانعو فهرس دار الكتب ، جعلوا وفاة ابن بسام (سنة ٣٠٢)
وهذه الوفاة إنما تصدق على البسامي ، واسمه أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن منصور بن بسام .
وأما ابن بسام صاحب الذخيرة فهو أبو الحسن علي بن بسام التغلبي الشنقري ، ترجم له ابن سعيد
في المغرب ١ : ٤١٧ تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، وياقوت في معجم الأديباء ١٢ : ٢٧٥ .
والمقرى في نفح الطيب ٥ - ٩ . وأرخ المقرى وفاته (سنة ٥٤٢) .

(٣) التكملة من المسالك عن الذخيرة .

(٤) أي وأربعائة

(٥) الصلة رقم ٨٣٥ .

قال^(١) : « قدم الأندلس وحدث بشرقيها عن أبي بكر محمد بن علي بن الحسن بن البر التميمي ، وكان أديباً شاعراً ، وتوفي يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة ٤٩٣ هـ » .

- وقد حفظ لنا البلوى في كتابه^(٢) عنوان رسالته ، وهو « حديقة البلاغة ، ودوحة البراعة ، المورقة أفنانها ، الثمرة أغصانها ، بذكر المآثر العربية ، ونشر المفاخر الإسلامية ، والرد على ابن غرسية فيما ادعاه للأُم العجمية » . وعرف هذا العنوان أيضاً صاحب كشف الظنون .

ردود تاريخية :

- وأعني بها الردود التي حفظ التاريخ أسماءها ولم نصل بعد إليها .
- ١ — رد الفقيه أبي مروان عبد الملك بن محمد الأوسى . ذكره البلوى وصاحب كشف الظنون ، وعنوانه « رسالة الاستدلال بالحق ، في تفضيل العرب على جميع الخلق ، والذب والانتصار ، لصفوة الله المهاجرين والأنصار »
 - ٢ — رد الكاتب ذى الوزارتين أبي عبد الله محمد بن أبي الخصال النافق المتوفى سنة ٥٤٠ هـ سمي رسالته « خطف البارق وقذف المارق ، في الرد على ابن غرسية الفاسق ، في تفضيله العجم على العرب ، وقرعه النبع بالغرب » ذكرها البلوى وصاحب كشف الظنون ، وقد رآها البلوى^(٣) وقال « فأما ابن أبي الخصال ، فأخني عليه وصال ، بحجاج أمضى من النصال ، ما له عنها انفصال » .
 - وقال ابن الأبار^(٤) في ترجمة ابنه عبد الملك : « ووجدت إسماعه من أبيه في نسخة من رسالته التي رد فيها على ابن غرسية في جمادى الآخرة سنة ٥٢٨ هـ » .
 - ٣ — رد أبي محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي الغرناطي ، وكان

(١) الصلة رقم ٨٣٥

(٢) ألف باء ١ ٣٥٠

(٣) ألف باء ١ ٣٥١

(٤) تكملة الصلة رقم ١٧٠٠

يعرف بابن الفرس ، ذكر ابن الأبار^(١) جده وقال : « وكان هو وابنه محمد وابن ابنه عبد المنعم بن محمد فقهائ ثلاثة في نسق » .
 وذكر النباهي في تاريخ قضاة الأندلس^(٢) عبد المنعم هذا في قضاة غرناطة ، وذكر وفاته في سنة ٥٩٧ . وترجم له أيضاً ابن الأبار^(٣)
 • وقد عرف هذه الرسالة البلوى وصاحب كشف الظنون ولم يذكر لها عنواناً .
 ٤ - رد عبد الحق بن خلف بن مفرج ، ذكر في تكملة التكملة^(٤)

رد أبي الحجاج البلوى :

وهو أبو الحجاج يوسف بن محمد المالكي الأندلسي ، المعروف بابن الشيخ ، من أدباء القرن السادس . وقد وقعت إليه رسالة ابن غرسية مع طائفة من ردود الأدباء ، وفي ذلك يقول^(٥) بعد أن ساق ثبت ردود الأدباء على ابن غرسية « وقد أراني جميع ذلك بعض الأصحاب ، ممن هو في العلم كالسحاب ، وفي جملتها كلام ابن غرسية المذكور في رسالته الدالة على فساد القول وفسالته ، التي فضل فيها على العرب المعجم ، وأراد أن يعرب فأعجم ، فقلت وقد غاظني ما رأيت لهذا الجاهل من الاقتراف ، وأنا بالمعجز عن معارضة من سبقني من العلماء ذو اعتراف » . ثم أنشأ في ذلك ما يشبه المقامة الهزلية التي يختلط فيها الشعر بالنثر .
 ١٥ ويعد هذا الأثر الأدبي أول رسالة أظهرتها المطبعة مما يمت بصلة ظاهرة إلى رسالة ابن غرسية .

(١) في المعجم رقم ٢٢٣

(٢) ص ١١٠ بتحقيق پروفنسال ، طبع دار الكاتب المصري .

(٣) في تكملة الصلة ١٨١٤

(٤) انظر تكملة التكملة ص ٤٢٢ مع فهرسها ص ٦٦٢

(٥) ألف باء ١ : ٣٥١

موجز بحث جولدتسيهر

الشعوبية عند مسلمى أسبانيا

قسم جولدتسيهر بحثه فصولاً ثلاثة :

- الأول في الشعوبية الأسبانية — والثاني في تحليل رسالة ابن غرسية —
والثالث في الكلام على مدى هذه الرسالة .

الشعوبية الأسبانية :

اتصل بالعناصر العربية والبربرية في أسبانيا عنصران آخران هما :

- ١ — المولدون ، وهم نصارى أسبانيا الذين اعتنقوا الإسلام .
- ب — الصقالبة ، ويراد بهم السلافيون بوجه خاص ، وأسارى الحرب والأرقاء من مختلف الشعوب الشمالية بمعنى عام .
- ١٠ ومن المولدين من اندمج في الكيان العربى اندماجاً جعل بعضهم يتدعوا أنساباً عربية ، ومن هؤلاء أسرة بنى مغيث الروى الأصل .
- وكما كان للمولدين فضل كبير في خدمة الثقافة العربية — ومنهم بقى بن مخلد القرطبي ، وأبو محمد بن حزم ، وعبد الملك بن سراج القرطبي — كان للصقالبة أيضاً فضل لا ينكر ، ومنهم جؤذر مولى الحكم الثانى ، وقاتن مولى المنصور بن ١٥ أبى عامر الذى اشتبك مع صاعد الأندلسى في جدل علمى فخرج منصوراً عليه مظفراً .
- وقد كان العرب يتعالمون على هؤلاء القوم مما دعا بعضهم أن ألف كتاباً سماه « كتاب الاستظهار والمناجاة » ، على من أنكر فضل الصقالبة « أشاد فيه بذكر مشاهير الصقالبة في شتى فروع الثقافة العربية — ولعل هذا الكتاب أول محاولة للكتابة في دائرة الشعوبية وإن لم تكن في صميمها ، لأن مؤلفه دافع عن عنصره ٢٠ ولم يهاجم غيرهم .

أما الميل الحقيقى إلى الشعوبية فقد أخذ طابعه الكامل في محيط المولدين ، ويمتاز

هذا الميل في أسبانيا بمرصه على أن ينسجم مع العقيدة الإسلامية ، على حين نجد شعوبية المشرق على النقيض من ذلك ، إذ نرى ممثلي الشعوبية فيه من الملاحدة والزنادقة في أكثر الأمر .

٥. ومن أقطاب شعوبية الأندلس محمد بن سليمان المعافري ، وكان شديد العصبية للمولدين ومنهم أبو محمد عبد الله بن الحسن المتوفى سنة ٣٣٥ وكان معروفًا بشدة تعصبه للمعجم ، ومحاولته الغض من شأن العرب .

ويبدو أنه لم يتح للزعة الشعوبية الأندلسية أن تستعلن في إنتاج أدبي إلا بعد أن انقسمت الدولة إلى دويلات صغيرة تناهت الحكم فيها صقالبة ومولدون ، فنسمع حينئذ من أبي عامر بن غرسية صوتاً شعوبياً قوياً يحاول إثبات فضل المعجم على العرب . ١٠

ثم ساق « جولدتسيهر » ترجمة استثنائية لابن غرسية لم يحالفه الصواب في بعض زواياها ، فهو يظن أنه كان في خدمة المعتصم بن صمادح على حين تشير المصادر التاريخية إلى أنه كان في خدمة مجاهد ملك دانية ، وأنه كان يريد تنفير صديقه أبي عبد الله من خدمة ابن صمادح ، ويحثه على ترك خدمته . وبني « جولدتسيهر » على هذا الظن ظناً آخر ، أن ابن غرسية عاش زماناً في الريه حيث المعتصم بن صمادح . وهو افتراض لا يصح . ١٥

ثم يمل جولدتسيهر النشاط الشعبي لابن غرسية بأنه كان يعيش في صقع ضعف فيه النفوذ العربي وتغلب عنصر الصقالبة ، ويقول « وما كان لامل من العمال الرسميين في مجتمع تنحصر مقاليد السلطان به في أيد عربية أن يحدث نفسه بإثارة مثل هذا الهجوم الجريء على العرب ثم يترك شأنه دون عقاب أو قصاص » . ٢٠

تحليل الرسالة :

لم يأت ابن غرسية بجديد من وجهة النظر الموضوعية ، ويبدو أنه أطلع على كتابات الشعوبية بالشرقية واستقى منها أهم الحقائق ولم يبتدع هو إلا الملابس والدواعي الخاصة وكان جدل الشعوبية بالمشرق من جهة الأسلوب أبعد عن

الصناعة الفنية ، ومن جهة المبدأ أقرب إلى الموضوعية العلمية منه إلى الذاتية الشخصية ، على حين نجد كتابة ابن غرسية رسالة شخصية يستعمل فيها كل التعبيرات الفنية من ترادف وطباق ، وتلاعب بالألفاظ ، وتعميق واقتباس ، ورمز إلى حوادث أدبية وحقائق تاريخية مما يطبع الرسالة الفنية بالطابع المطلوب . كما أن نمو وسائل الأسلوب الفني وتنوعها على الصورة التي يستخدمها • كتاب القرن الخامس قد أعارت قلمه أحياناً لون التهكم والفكاهة الذي استغنى عنه جدل الشعوبية بالشرق .

ومما يجدر ذكره أن المشرقين حين يقولون « المعجم » فإنهم ينعنون الفرس ، على حين يتسع مدلول هذه الكلمة عند الأسبانيين فيشمل الروم وبنى الأصفر .

- ١٠ وقد وازن ابن غرسية بين الميزات الطبيعية والخصال الخلقية بين عنصرى العرب والمعجم ففخر ببياض المعجم على سمرة العرب . ثم هو يقابل بين حياة العرب القدماى بين الإبل والشاء ، وحياة الأكرسة والقياصرة في ظلال السيوف والرماح ، ويعقد مقايسة بين هاجر أم العرب ، وسيدتها سارة أم المعجم ، ويتكلم في قناعة العرب بالشهوات الدنيا ، كالطبل والزمر ، ومعاقرة الخمر ، ويذكر أن المعجم يتازون في لباسهم وطعامهم وشرابهم ، ثم يفخر بأجناد المعجم السياسية والحربية والعلمية . وأما أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) كان عربياً فلا نخف في ذلك للعرب ، فإن التبر من التبر ، والسك بعض دم الفزال ، والماء العذب يستودع جلد المازدة البالى .
- ثم ختم ابن غرسية رسالته بمبارات يستظهر بها التقوى ، توهيناً لما قد يشتم من كلامه مما قد يمس العقيدة الدينية ، وهو في ذلك لا ينسى أن يتملق أميره بمدح ، ويخلط باللين عذفاً في مخاطبة صديقه .

- ٢٠ ثم يتحدث جولدتسيهر عن مدى سرعة انتشار شعر أبى العلاء المعرى في الأندلس إذ تمكن ابن غرسية من الاستشهاد به . ويذكر من نماذج تأثير المعرى في الأدب الأندلسى تأليف ابن أبى الخصال رسالة عارض بها « ملقى السبيل » ، ومما رضة رسالة « الصاهل والشاحج » لأحد شعراء الأندلس ، وتأليف ابن السيد البطليومى شرحاً كبيراً لديوان أبى العلاء ولما يكذب يعضى نصف قرن على وفاته .

مصرى رسالة ابن عرسية :

ذكر جولدتسيهر فى هذا العدد خمسة ردود ، هى رد أبى يحيى بن مسعدة ،
وعبد الملك بن محمد الأنصارى ، وأبى الطيب عبد المنعم بن من الله القيروانى ،
وعبد المنعم بن محمد الخزرجى ، ثم مقامة البلوى التى نجدها فى كتابه ألف باء .

* * *

وقد تناولت الكلام على هذه الردود فيما سبق ، وزدت عليه ردوداً ثلاثة أخرى
تهديت إليها .

وكنت على أن أتناول هذه الرسائل بالشرح بمد تحقيقها ، ثم رأيت أنى لو فعلت
ذلك لأربى حجمها على الأضعاف ، وخرجت بذلك عن المنهج المرسوم لهذه المجموعات ،
لذلك لم أفسر إلا ما يقتضيه التحقيق وموازنة النصوص ، أو ما يشكل على بعض
الخاصة أن يتبينوه فى مظانه ، من الإشارات الأدبية والتاريخية وغيرها ، أو ما يلقى
شيئاً من الضوء على جوانب بعض المهمات ، حتى ينفذ النور إليها جميعاً .
والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ؟

عبد السلام محمد هارون

مصر الجديدة فى ربيع الأول سنة ١٣٧٣

رسالة ابن غرسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة خاطب بها أبو عامر بن غرسية أبا عبد الله بن الحداد^(١)
يعاتبه فيها ويفضل المعجم على العرب ، وكتب بها من لارة

سلام عليك ذا الروي ، المروي ، الموقوف قريضه على حللة بجمانة^(٢) أرش
اليمن^(٣) ، بزهد الثمن ، كأن ما في الأرض إنسان ، إلا من غسان ، أو من
آل ذي حسان . وإن كان القوم أفنوك ، وعن العالم أغفوك ، على حسب
المذكور ، فإذا الإعمال للسكر ، وترك الوكور . وقل ما تأخذ الشعرة^(٤) في
الرحيل ، إلا عن الربع المحيل ! ولأن القوم خلطوك بالآل ، لَمَّا أحوجك إلى الخبط
في الآل^(٥) . منه مه ، مَنْ أحوجك إلى ركوب المهمة ، وثقف^(٦) ، وودك لا تقيف ،
طلى من اضطررك إلى الإيغال ، وباعك بيع المسامح بك لا المغال ، وعوضك
من الأندية^(٧) ، بحبوب الأودية ، ومن المآف ، بقطع المتالف ، وحلك على مخالفة
الحصان ، ومخالفة الحصان ، ووكلك بمسح الأرض ، ذات الطول والعرض ، فإذا
يممت تباله ، تباله^(٨) ، وصرت ضغناً على إباله ، تعمل باليمين ، ضناً بالعلق الثمين .

(١) كذا في نسخة الأصل . والصواب أنه « أبو جعفر بن الحراز » انظر ما سبق

في ص ٢٣٤ — ٢٣٦ من التقديم .

(٢) حللة : جمع حال بمعنى تازل في المكان . وجمانة ، قال ياقوت : مدينة بالأندلس من
أعمال كورة ألبيرة ، خربت ، وقد انتقل أهلها إلى المرية ، وبينها وبين المرية فرسخان .

(٣) أصل معنى الأرض العيب في السلعة .

(٤) جمع شاعر . ولابن غرسية ولوع بهذه الصيغة من الجوع .

(٥) الآل الأولى بمعنى الأهل ، وهذه بمعنى السراب .

(٦) يقال ثقف ، إذا صار حاذقاً فطنا . انظر ما سيأتي في ٤٤ ب .

(٧) الأندية : جمع الندى ، وهو مجلس القوم يجتمعون فيه الحريرة : « من قطع الأندية » .

(٨) تباله : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن . وتباله : تصنع البلاءة .

أَحْسَبُكَ^(١) أَزْرَيْتَ ، وبهذا الجليل البَجِيلِ اِزْدَرَيْتَ ، وما دَرَيْتَ ، أَنَّهُمُ الصُّهْبُ
 الشُّهْبُ ، لَيْسُوا بَعُزْبُ ، ذَوِي أَيْنُقِي جُرْبُ ، أَسَاوِرُ ، مُجْدُ ، نُجْدُ ،
 بُهْمُ^(٢) ، لَارُعَاةُ شَوْبِهَاتٍ وَلَا بَهَمُ^(٣) ، شُغِلُوا بِالْمَاذِيِّ وَالْمُرَّانِ ، عَنْ رَعَى
 الْبُعْرَانِ ، وَبِجَلْبِ الْعِزِّ ، عَنْ حَلْبِ الْمَعَزِّ ، جَبَابِرُ ، قِيَاصِرُ ، ذَوُو الْمَغَاوِرِ وَالذُّرُوعِ ،
 لِلتَّنْفِيسِ عَنْ رَوْعِ الْمَرْوَعِ ، حِمَاةِ الشَّرُوحِ ، نَمَاةِ الصُّرُوحِ^(٤) ، صُقُورُهُ ، غَلِبَتْ
 عَلَيْهِمْ شُقُورُهُ^(٥) ، وَشُقُورَةُ الْخِرْصَانِ ، لَكِنَّهُمْ خَطَبَةُ الْخِرْصَانِ^(٦)

مَاضِرُهُمْ أَنْ شَهِدُوا بِجَادَا^(٧) أَوْ كَالْحَوَا يَوْمَ الْوَفَى الْأُنْدَادَا

أَلَّا يَكُونُ لَوْنُهُمْ سَوَادَا

أُرُومَةُ رُومِيَّةٍ ، وَجُرُثُومَةُ أَصْفَرِيَّةٍ^(٨) .

نَمَتْهُمْ ذَوُو الْأَحْسَابِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى مِنْ الصُّهْبِ لَارَاعُو غَضًّا وَأَفَانِ^(٩) ١٠
 مِنْ الْقُدُمِ ، الْمُلْسُ الْأَدَمُ ، لَمْ تُعْرِقْ فِيهِمُ الْأَقْبَاطُ ، وَلَا الْأَنْبَاطُ ، حَسْبُ
 حَرِيٍّ ، وَنَسَبُ سَرِيٍّ ، أَمْكُمْ لَأَمْنًا كَانَتْ أَمَّةٌ ، إِنْ تُنْكِرُوا ذَلِكَ تُتْلَفُوا ظَلَمَةً ،
 وَلَا تَهَابِلُ^(١٠) ، فِي التَّكَايِلِ ، فَمَا سُسْنَا قَطُّ قُرُودًا ، وَلَا حُكْنَا بُرُودًا^(١١) ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَأَحْسَبُكَ » ، صَوَابُهُ فِي الْحَرِيدَةِ .

(٢) بَضْمٌ فَتَحَ ، جَمْعُ بَهْمَةٍ بِالضَمِّ ، وَهُوَ الْفَارَسُ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ يَأْتِي ، لَشِدَّةِ بَأْسِهِ . ١٥

(٣) الْبَهْمُ ، بِالْتَّحْرِيكِ ، وَبِالْفَتْحِ أَيْضًا : جَمْعُ بَهْمَةٍ ، وَهِيَ الصَّغِيرُ مِنَ أَوْلَادِ الْغَنَمِ .

(٤) الصُّرُوحُ : جَمْعُ سَرْحٍ ، وَهُوَ الْمَالُ يُسَامُ فِي الْمَرْعَى وَالصُّرُوحُ : الْقُصُورُ .

(٥) عَنَى بِالشَّقُورَةِ الشَّقْرَةُ ، وَهِيَ الْحَمْرَةُ . أَيْ حَمْرَتُهُمْ كَحَمْرَةِ الْأَسْنَةِ تَعْلُوهَا الدَّمَاءُ .

(٦) الْخِرْصَانُ : جَمْعُ خِرْصٍ ، وَهُوَ سَنَانُ الرَّمْحِ ، وَهُوَ الرَّمْحُ أَيْضًا . عَنَى أَنَّهُمْ يَخْطُبُونَ
 ٢٠ النِّسَاءَ وَيَنْكَحُونَهُنَّ بِالْحَرْبِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ فِي دِيْوَانِهِ ٧٣٧ :

وَبِنْتُ كَرَامٍ قَدْ نَكَحْنَا وَلَمْ يَكُنْ لَنَا خَاطِبٌ إِلَّا السَّنَانُ وَعَامِلُهُ

(٧) الْمَجَادُ : مَصْدَرٌ مَا جَدَهُ إِذَا عَارَضَهُ بِالْمَجْدِ .

(٨) يُقَالُ لِلرُّومِ بَنُو الْأَصْفَرِ . انْظُرْ نِهَايَةَ الْأَرْبِ ٢ ٣٢٢ . وَقَدْ أَوْرَدَ ابْنَ

خُلِكَانٍ فِي تَرْجُمَةِ يَاقُوتَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّوْمِيِّ تَعْلِيلًا خَرَفَانِيًّا لِتَصْمِيَةِ الرُّومِ بِبَنِي الْأَصْفَرِ

(٩) الْأَفَانِيُّ : جَمْعُ أَفَانِيَّةٍ ، وَهُوَ مَا يَسْمَى « عَنَبُ الْقَذْبِ » ٢٥

(١٠) هَالُ الدَّقِيقِ وَنَحْوُهُ : صَبٌّ مِنْ غَيْرِ كَيْلٍ .

(١١) الْحَوَكُ : النَّسَجُ . وَالْبُرُودُ : جَمْعُ بَرْدٍ ، وَهُوَ ثَوْبٌ فِيهِ خُطُوطٌ .

وَلَا لُسْكُنَا عُرُودًا^(١) ، فَلَا تَهَاجِرْ ، بَنِي هَاجِرَ ، أَنْتُمْ أَرْقَاؤُنَا وَعَبْدَتُنَا ، وَعُجْبَاؤُنَا
وَحَقْدَتُنَا^(٢) ، مَنَّا عَلَيْكُمْ بِالْعِتْقِ ، وَأَخْرَجْنَاكُمْ مِنْ رِبْقِ الرَّقِّ^(٣) ، وَالْحَقْنَاكُمْ
بِالْأَحْرَارِ ، فَفَعَطْتُمْ النِّعْمَةَ ، فَصَفَعْنَاكُمْ صَفْعًا ، يَشَارِكُ سَفْعًا^(٤) اضْطَرَّكُمْ إِلَى ٢٧
سُكْنَى الْحِجَازِ ، وَأَلْجَأَكُمْ إِلَى ذَاتِ الْحِجَازِ . رُزْنُ ، رُضْنُ .

• جَمَالَ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ جَمَالُ السَّكْنِ وَالسَّيْرِ^(٥)

إِذَا قَامَتِ الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ ، وَأَخَذَتْ فِي اتِّسَاقٍ ، وَقُرِعَتِ الظَّنَائِبُ ،
وَأُشْرِعَتِ الْأَنْبَائِبُ ، وَقَلَصَتِ الشَّقَاءُ ، وَفُتِرَ الْهَدَانُ فَاهُ^(٦) ، وَوَلَّى قَهَا ، أَلْفَيْتَهُمْ
ذَمْرَةَ النَّاسِ^(٧) ، عِنْدَ احِرَارِ الْبَاسِ ، الطَّعْنُ بِالْأَسَلِ ، أَحْلَى عِنْدَهُمْ مِنَ الْعَسَلِ .

مُسْتَسْلِمِينَ إِلَى الْخُتُوفِ كَأَنَّمَا بَيْنَ الْخُتُوفِ وَبَيْنَهُمْ أَرْحَامُ^(٨)

١٠ مِنْ أَمْنِيَّاتِهِمْ ، حُلُولُ مِيتَاتِهِمْ ، لَمْ عَلَى الْقَدَمَةِ الْيَدَانِ^(٩) ، عَلَى التَّنَائِي وَالْتِدَانِ .

مِنْ الْأَلَى غَيْرَ زَجْرِ الْخَيْلِ مَا عَرَفُوا إِذْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ زَجْرَ الشَّاءِ وَالْعَكْرِ^(١٠)

بُصْرُ ، صُبْرُ ، تَزْدَانُ بِهِمُ الْحَافِلُ ، وَالْجَحَافِلُ ، قِيُولُ عَلَى خِيُولُ ، كَأَنَّهُا فَيُولُ ،
كَوَاكِبُ ، الْمَوَاكِبُ ، نَجُومُ ، الرُّجُومُ ، مِنَ الْعَجَمِ ، ضَرَاغِمَةُ الْأَجَمِ ، بَنُو غَابِ ،

(١) اللوك : المضغ . والعروود : جمع عرد وهو الشديد الصلب من كل شيء . انظر هذه

١٥ الكناية في ١٤٤ من الأصل

(٢) الحفدة : الأعوان والخدمة ، واحدهم حافد .

(٣) إشارة إلى أن هاجر كانت جارية سارة ثم عتقت وتزوجها إبراهيم .

(٤) السفع : اللطم .

(٥) البيت لأبي العلاء المعري . شروح سقط الزند ١٤١

(٦) الهدان ، بالكسر : الوخم الثقيل في الحرب .

٢٠

(٧) ذمرة : جمع ذامر ، وهو الذي يذمر القوم ، أى يحضهم ويمنعهم

(٨) البيت لأبي تمام في ديوانه ص ٢٨١

(٩) القدمة : الاسم من الإقدام . قال :

تراه على الخيل ذا قدمة إذا سربل الدم أكلها

(١٠) لأبي العلاء المعري . شروح سقط الزند ١٤٠ وقد غير لإنشاد البيت ليتساق

٢٥

مع الكلام . وإنما أوله : «يا ابن الألى» . والمكر : القطعة من الإبل ما بين الحسين إلى المائة .

الْمُنْتَفُونَ مِنْ كُلِّ عَابٍ ، لَمْ تَلْذَمْ صَوَاحِبُ الرِّايَاتِ ^(١) ، بَلْ تَبَجَّحْتَ عَلَيْهِمْ سَارَةَ
الْجَلالِ رَبَّةَ الْإِياءَةِ ^(٢) ، شُمُخٌ ، بُذُخٌ ، بَرَّةٌ أَقْيَالٌ ، جَرَّةٌ أَذْيَالٌ . بَخِ بَخِ ، أَحْلَتْهُمْ
سَيُوفُهُمْ سَيْطَةَ الْأَرْضِينَ ، فَاقْتَمُوا بِذَلِكَ وَلَا رَضِينَ ، حَتَّى دَوَّخُوا الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ ،
وَاسْقَوطُوا مِنَ الْمَجْدِ الذَّرْوَةَ وَالْغَارِبَ .

- بضرب يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَسْكِنَاتِهِ وَطَفَنِي كَتَشْهَاقِ الْعَفَا هَمَّ بِالنَّهْقِ ^(٣) .
شَرُّهُوا بِرِنَاتِ السُّيُوفِ ، لَا بِرَبَّاتِ الشُّبُوفِ ، وَبِرُكُوبِ الشُّرُوجِ ، عَنْ
السُّكَبِ وَالْفَرْجِ ، وَبِالنَّقِيرِ ، عَنْ النَّقِيرِ ^(٤) ، وَبِالْجَنَائِبِ ، عَنْ الْحَبَائِبِ ، وَبِالْخَبِ
عَنِ الْخَبِ ^(٥) ، وَبِالسَّلِيلِ ، عَنْ السَّلِيلِ ^(٦) ، وَبِالْأَمْرِ وَالذَّمِّ ^(٧) ، عَنْ مَعَاقِرِ الْخَمْرِ
وَالزَّمْرِ ، وَبِالْقِيَانِ ، عَنْ الْعَمِيَانِ ^(٨) ، وَعَنْ قُنْيَانِ الْقِيَانِ ، طِيَّاتِهِمْ ، خَطِيَّاتِهِمْ ^(٩) ،
وَعَلَّاتِهِمْ ، آلَاتِهِمْ ، وَحَصُونِهِمْ ، حُصُونِهِمْ ، أَقْيَالٌ ، آبَاؤُهُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَنَامِ أَقْيَالٌ ^(١٠) . ٢٧
أُولَئِكَ قَوْمِي إِنْ بَنَوْا شَيْدُوا الْبُنَى وَإِنْ حَارَبُوا جَدُّوا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا
وَضُحٌّ ، رُجُحٌ ، لَأَحْفَرَةَ عَسْكَرٍ ^(١١) ، وَلَا حَفَرَةَ أَكْزَرٍ ^(١٢) ، مَلُوكٌ جِلَّةٌ ، لَا مُحَرِّقُو

(١) كانت البغايا في الجاهلية يجعلن على بيوتهن رايات ليعرفن بها تفسير الطبري
(١٨ : ٥٧)

- (٢) سارة : زوج إبراهيم ، وكان اسمها « ساراي » ثم غير إلى « سارة » ومعناه
رئيسة انظر سفر التكوين أصحاح ١٧ — ١٨ وهي بالراء المخففة . ولا عبرة بما ورد
في اللسان (هجر ، سقم) من ضبطها بالراء المشددة والإياء ، أصلها ضوء الشمس
وحسنها . وفي فتح الباري (٦ : ٢٧٩) أن يوسف أعطى شطرا الحسن ، وسارة شطره الآخر .
(٣) البيت لأبي الطمحن حنظلة بن شرق . اللسان (سكن ، عفا) .
(٤) النفير : القوم ينفرون للقتال . والنقير : النكتة في ظهر النواة
(٥) الحب ، بالفتح مصدر خب خباً ، وهو ضرب من العدو والحب ،
بالكسر : الحداد .

(٦) السليل : الدرع . والسليل : سنام البعير .

(٧) الذم : الحض والحث .

(٨) القيان : لقاء الأبطال . والعميان : الذهب

- ٢٥ (٩) الطية : الحاجة والوطر . والحطيات : الرماح المجتلبة من الخط بالبحرين
(١٠) جمع قتل بالكسر ، وهو المثل والقرن ، والمقاتل .

(١١) حفرة جمع حافر ، والمراد به السائق . والعكر ، سبق تفسيره .

(١٢) الأكر : الحفر في الأرض ، جمع أكرة .

جِلَّةٌ ، نُدُسٌ ، غَنُوا بِالْإِسْتَبْرَقِ وَالسُّنْدُسِ ، عَنِ الْبَتِّ ، الْمَقِيطُ الْمَشْتِ ، المجموع من
 التَّعْيِجَاتِ السَّتِ^(١) . بُسُلٌ ، لَاحِرٌ اسْمُ سُلٍ^(٢) ، وَلَا غُرٌ اسْمُ فُسُلٍ ، مُلْكٌ لَقَاحٍ^(٣) ،
 ليس منهم في وِرْدٍ وَلَا صَدَرٍ شُرَابٌ دَرَّ اللَّقَاحُ ، بل شَرَابُهُمُ النَّبِيدُ ، وطعامهم
 الْحَنِيزُ ، لَا زَهِيدَ الْهَبِيدِ^(٤) ، في البِيدِ ، وَلَا مُسْكُونٍ^(٥) ، الْوَكُونُ ، وَلَا مِنْهُمْ مَنْ
 احْتَشَى ، بِمَذْمُومِ السَّكْشَى^(٦) ، وَلَا فِي سَائِرِ الْأَحْفَاشِ^(٧) مِنْ وَلِيدٍ وَنَاشٍ ، مَنْ
 اغْتَدَى بِالْأَحْنَاشِ ، فَلَا يُقَمِّعُ لَهُمُ بِالشَّنَانِ^(٨) ، وَلَا يُوعَوْعُ لَهُمُ بِالشَّنَانِ^(٩) ، فَكُفَّ
 أَيُّهَا الشَّانُ^(١٠) فَلَهُمْ عَظِيمُ الشَّانِ ، وَالْيَدُ الطُّوْلَى إِذْ تَخْلَصُوكُمْ مِنْ أَكْفِ الْحُبْشَانِ ،
 صَنِيعٌ ، مَنِيْعٌ ، وَمِنَّةٌ ، لَا يَشُوبُهَا مَنَّةٌ ، فَيَا لَهَا مَنَّةٌ ، لَكِنَّا أَعْقَبَتْ مَحَنَةً ، إِذْ
 صَادَفَتْ كَفْرَةً ، لَا شُكْرَةَ . لَهَا ، إِذْ تَأْبَظُّمَ تَيْهَا ، مَعِشَرُ الْبُدَاةِ ، الْعُدَاةُ . اعْتَقَدْتُمْ
 غِلَاً ، فَاسْتَثَرْتُمْ صِلَاً^(١١) . أَمَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ الدَّوْلَةَ النُّوْثِرَوَانِيَّةَ ، وَالْمَمْلَكَةَ الْأُرْدَشِيرِيَّةَ
 بَقَرُوا أَجْوَانَكُمْ ، وَخَلَعُوا أَكْتَفَاكُمْ ، ثُمَّ عَطَفُوا ، وَرَأَفُوا ، وَمَلَّكُوكُمُ الْحَيْرَةَ ،
 بَعْدَ الْحَيْرَةِ ، قُلُلًا ، ذُلُلًا ، تَخَيَّرُونَ الْبَنَاتِ ، عِنْدَ الْبَيَاتِ ، مَبْهُورَاتٍ ، لَامْهُورَاتٍ
 فَبَرِمَ مِنْ ذَلِكَ غَسَّانُكُمْ وَنَعْمَانُكُمْ ، وَكَانَ بَرْمُهُ سَبِيحًا لِدَرْءِ أَمَانِكُمْ ، فَأَصْبَحَ بَعْدَ جَرٍّ

(١) يلمح قول الراجز :

١٥ من يك ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشق
 تحذته من تعجات ست سود سمان من نجاج الدست

(٢) المسل : جمع السليل ، وهو الجريد الرطب .

(٣) اللقاح : الحى الذين لم يدينوا للملوك . عني أنهم يخضعون من لم يخضع .

(٤) الهبيد : حب المنفل

٢٠ (٥) المسكون : جمع مكن ، وهو بيض الضب

(٦) جمع كشبة ، وهى شعبة بطن الضب

(٧) جمع حفش ، بالكسر ، وهو الصغير من بيوت الأعراب

(٨) الشنان : جمع شن ، وهى القرية الخلق الصغيرة .

(٩) فى الحريرة : « ولا يزعرع له باللسان »

٢٥ (١٠) أى الشانى ، وهو البفض .

(١١) الصل : الحية القاتلة

الذيول ، مَدُوسًا بِأَخْفَافِ الْفُيُول^(١) والكرامُ بنو الأصفر ، الأطاهرِ الأطهر ،
عطفتهم عليكم الرحم الإبراهيمية ، والمُومة الإسماعيلية ، فسمَحُوا لَكُمْ مِنَ الشَّامِ
بِأَقْصَى مَكَانٍ بَعْدَ مَا كَانَ ، مِنْ سَيْلِ الْعَرَمِ مَا كَانَ ، يُوَدِّيْ ثَمَانَكُمْ ، وَغَسَّانَكُمْ ،
لقروم الأعاجم ، الإتاوة على الجاجم

هَذِي الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانٍ مِنْ ابْنِ شَيْبَا بِمَاءِ فَعَادَا بَعْدُ أَبُوالا^(٢) .
مهلاً بنى الإماء ، عن الفمز والإيماء ، فنحن عُرُقُ ، غُرُقُ ، فِي الْأَنْسَابِ
الصَّمِيْمَةِ ، وَالْأَحْسَابِ الْعَمِيْمَةِ ، فَمَنْ يَهْوِلُنَا أَوْ يَرَوْعُنَا ، وَقَدْ رَسَخَتْ فِي الْمَجْدِ
أَصُولُنَا وَفَرَوْعُنَا ، وَمَنْ يَطُولُنَا ، وَكُلُّ الْوَرَى قَدْ شَمِلَهُ فَضْلُنَا وَطَوْلُنَا .

٢٨
١

شَرَفٌ يَنْطَحُ النُّجُومَ بِرَوْقَيْهِ . ١ . وَعِزٌّ يَقْلِقُ الْأَجْبَالَا^(٣)
حُلْمٌ ، عِلْمٌ ، ذَوُو الْأَرَاءِ الْفَلَسْفِيَّةِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَالْعُلُومِ الْمُنَظَّقِيَّةِ الرِّيَاضِيَّةِ ، كَحِمْلَةِ
الْأَسْتَرُولُومِيْقِي^(٤) وَالْمُوسِيْقِي ، وَالْعِلْمَةِ بِالْأَرْتَمَاطِيْقِي وَالْجُومَاطَرِيْقِي ، وَالْقَوَمَةِ بِالْأُولُوطِيْقِي
وَالْبُوطِيْقِي^(٥) ، [وَالنَّهْضَةِ بِعُلُومِ الشَّرَائِعِ ، وَالطَّبَائِعِ ، وَالْمَهْرَةِ فِي عُلُومِ الْأَدْيَانِ ، وَالْأَبْدَانِ .

(١) كَانَ كَسْرَى طَلَبَ إِلَى النَّمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ أَنْ يَزُوجَهُ لِاحِدَى بَنَاتِهِ فَأَبَى النَّمَانُ ذَلِكَ
كِبَرًا ، وَأَخْفَى بَنَاتِهِ وَأَمْوَالَهُ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، وَعَلِمَ بِذَلِكَ كَسْرَى فَاسْتَزَارَ النَّمَانُ ، وَعَاقَبَهُ
بَطْرَحِهِ تَحْتَ أَقْدَامِ الْفِيلَةِ . انْظُرِ الْأَغَانِي (٢ : ٢٨ — ٢٩) وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْأَعْمَشُ :
فَذَاكَ وَمَا أَنْجَى مِنَ الْمَوْتِ رَبِّهِ
بَسَابِاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مَحْزَرَقٌ
(٢) لَأَمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ . الشُّمَرَاءُ ٤٣٣ .

(٣) الْبَيْتُ لِلْعَتْنِي فِي مَدْحِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ . دِيَوَانُهُ (٢ : ١٠٤) بِشَرْحِ الْعَكْبَرِيِّ
(٤) يَرَادُ بِهَا عِلْمُ النُّجُومِ وَعِنْدَ الْخَوَارِزْمِيِّ فِي مِفْتَاحِ الْعُلُومِ ٨٠ « اسْطَرْنُومِيَا »
(٥) الْأَرْتَمَاطِيْقِي : عِلْمُ الْعَدَدِ وَالْحِسَابِ انْظُرِ ابْنَ خَلْدُونَ ٤٢٠ . وَالْجُومَاطَرِيْقِي عِنْدَ الْخَوَارِزْمِيِّ
١١٧ وَابْنُ النَّدِيمِ ٣٧١ « الْجُومَاطَرِيَا » ابْنُ النَّدِيمِ : « لِإِقْلِيدِسَ صَاحِبِ جُومَاطَرِيَا وَمَعْنَاهُ
الْهَنْدَسَةُ . الْخَوَارِزْمِيُّ : « وَهِيَ صَنَاعَةُ الْمَسَاحَةِ ، وَأَمَّا الْهَنْدَسَةُ فَكَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ ، وَفِي
الْفَارْسِيَّةِ أَنْدَازُهُ ، أَيْ الْقَادِيرُ . وَفِي مَهْجُوزِ الذَّهَبِ (١ : ٣٢١) : « وَالْجُومَاطَرِيْقِي وَهُوَ عِلْمُ
الْمَسَاحَةِ وَالْهَنْدَسَةُ . وَأَمَّا الْأُولُوطِيْقِي فَقَدْ تَكُونُ مَعْرِفَةُ عَنْ « أَبُوطَيْقَا » وَمَعْنَاهُ الشَّعْرُ . لِخَبَارِ الْعُلَمَاءِ
لِلْفُطَيْ ٢٨ . أَوْ « أَنْوَلُوطَيْقَا » وَمَعْنَاهُ تَحْلِيلُ الْقِيَاسِ ، وَابْرَهَانَ . وَفِي مِفْتَاحِ الْعُلُومِ ٨٩ أَنْوَلُوطَيْقَا
مَعْنَاهُ الْعَكْسُ وَأَمَّا « الْبُوطِيْقِي » فَهِيَ فِي الْأَصْلِ « الْبَرَطِيْقِي » مَعْرِفَةٌ . وَفِي مِفْتَاحِ الْعُلُومِ ٩٢
« بِيُوطِيْقِي وَمَعْنَاهُ الشَّعْرُ ، يَتَكَلَّمُ فِيهِ عَلَى التَّخْيِيلِ ، وَمَعْنَى التَّخْيِيلِ لِنَهَاضِ نَفْسِ السَّامِعِ إِلَى طَلَبِ
الْعَيْ ، أَوْ الْهَرَبِ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَصْدُقْ .

هم ملكوا شرق البلاد وغربها وهم منحوكم بمد ذلك سودا^(١)]
 ما شئت من تدقيق ، وتحقيق ، حدسوا أنفسهم على العلوم البدنية والدينية ،
 لا على وصف الذاقة القدسية^(٢) ، فعلمهم ليس بالسفاسف ، كفعل نائلة وإساف^(٣)
 أصغر بشأنكم ، إذ بزق خر باع الكعبة أبو غبشانكم^(٤) ، وإذ أبو رغالكم ،
 قاد فيل الحبشة إلى حرّم الله لاستئصالكم^(٥) . [غَضُوا الأبصار ، فهذا الذّكر
 إلى الفحش أصار^(٦)] .

أزيدك أم كفالك وذاك أنى رأيتك في انتحالك كنت أحق
 فلا خرم معشر الثربان ، الثربان ، بالقديم ، المغمى للأديم^(٧) ، لكن الثغر
 بابن عمنا ، الذى بالبركة عمنا ، الإبراهيمى النسب ، الإسماعيلى الحسب ، الذى
 انتشلنا^(٨) الله تعالى به وإياكم من العماية ، والفؤاية . أما نحن فن أهل التثليث
 وعبادة الصّلبان ، وأنتم من أهل الدين المّليث وعبادة الأوثان^(٩) ، ولا غرو أن

(١) التكملة من الذخيرة

(٢) الفدنية : المشبهة فى علوها بالقدن ، وهو القصر المشيد .

(٣) يزعمون أن إساف بن عمرو ، ونائلة بنت سهل ، لجرا فى الكعبة فسقا حجرين ثم

عبدتهما قریش . شروح سقط الزند ١٣١٥ .

(٤) يذكر أن أبا غبشان كان يلى أمر البيت ، فاتفق أن اجتمع مع قصى بن كلاب

فى شرب بالطائف ، فغده قصى عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ؛ ثم اشترى المفاتيح منه بزق

خر وأشهد عليه ، ودفع المفاتيح فى يد ابنه عبد الدار بن قصى وطيره إلى مكة ، فلما أشرف

عليها قال رافعا عقيرته : معاشر قریش هذه مفاتيح أبيكم إسماعيل قد ردها الله عليكم ! وأفاق

أبو غبشان من سكره أشد ندامة من الكسعى . شروح سقط الزند ١٩٨٢

(٥) كان أبرهة عامل النجاشى على اليمن قد عزم أن يهدم البيت ، وصرف طريقه على

ثقيف بالطائف ، فبعثوا معه أبا رغال يذله على الماريق إلى مكة . الصيرة ٣١ — ٣٢

(٦) التكملة من الذخيرة

(٧) الذخيرة : « فملى فرى الأديم »

(٨) فى الأصل : « انتشلنا » ، تحريف

(٩) المّليث من الملت ، وهو أن يعد الرجل الرجل عدة لا يريد أن ينى بها .

كان منكم حيرُهُ وسِبرُهُ ، ففى الرِّغَام يُبَاقَى تَبَرُّهُ ، والمِسْك بعضُ دمِ الغزال ،
والنُّطاف العِذاب مستودعات بِمَسْك الغزال^(١).

لله مما قد برا صفوة وصفوة الخلق بنو هاشم^(٢)

وصفوة الصفوة من بينهم محمد النور أبو القاسم^(٣)

- بهذا النبىِّ الأتمى ، أفاخر من تفخر ، وأكاثر من تقدّم وتأخر ، الشريف
السلفين ، والكريم الطّرفين ، الملتقى بالرسالة ، والمتقى للأداء والدلالة . أصلى^{٢٨}
عليه عدد الرّمل ، ومدّد النّمل ، وكذلك أصلى على واصل جناحه ، سيوفه ورماحه
أصحابه الكرام ، عليهم من الله أفضل السلام .

يا بنَ الأعرابِ ما علينا بأسُ لم أحك إلا ما حكاه الناسُ

هذا .

١٠

ولم أستم لكم عرضاً ولكن حدّوتُ بحيثُ يُستَمعُ الهداه

- ثم أحجّ بشاعر غسان ، لاساسان ، فى هذا العيد ، بالوعيد ، وأحرّ فى هذا
الفصل ، بعدم الوصل . لقد غمّ آخرك ، لكن بالرّغم أخرك ، إذ أضربت عن
مديح ، علقنا الرّبيع ، مُعزّ الدولة شهمنّا الرئيس ، وسهمنا النّفيس ، قنيل
الأُمّ^(٤) ، وسيل الأُمّ^(٥) ، معنى المعانى ، ومعنى المغانى ، ذى الرياسة السّاسانية ،
والنفاسة النفسانية . فاذهب ، يا غثّ المذهب ، وابتهج فى الأرض نفقا ، أوفى
السّماء مرتقى ، فهذه أليّة ، جلبت عليك بليّة . أو حُكّ من البسيط والمديد ،
ما تستجير به من بطشنا الشّديد ، إذ نحن معشر الموالى ، لاناوى ، إلا من هو

(١) المسك ، بالفتح : الجلد . والغزال : جمع عزلاء ، وهو فم الزادة الأسفل

(٢) فى مروج الذهب (٢ : ٢٧٤) : « بمن قد برا »

(٣) فى مروج الذهب : « وصفوة الصفوة من هاشم »

(٤) القنيل : الملك ، وأصله الملك من ملوك حمير .

(٥) الأُمّ ، بالتحريك : القصد الذى هو الوسط ، وهو القرب أيضاً

لعظيمتنا موالى ، وحذارٍ حذارٍ أن تفرع سنّ الندم ، ولات حين مندم ، قبل
أن تجمع ذنوبك ، على ذنوبك^(١) ، وكربك في كربك ، فمن أبصر ، أقصر ،
وما حرّف ، من صديقه خوف .

فلا تنبشع ممض العسا ب يلقاك يوماً بليقاء لاق^(٢)
فإنّ الدواء حميدُ الفعال وإن كان مرّاً كريه المذاق
يا معقل علم الشعر ، والمستقل بقلم النظم والنثر

قد استحييتُ منك فلا تكلفى إلى شيء سوى عُذرٍ جهيل^(٣)
وقد أنفدتُ ما حقّ عليه قبيحُ الهجو أو شتمُ الرسول^(٤)
وذاك على انفرادك قوتُ يوم إذا أنفقت إنفاقَ البخيل
وكيف وأنت علوى السجايا وليس إلى اقتصادك من سبيل
وقد يُقوى الفصيحُ فلا يُقابلُ ضعيفَ السبيل إلا بالقبول
وإنّ الوزن وهو أصحُّ وزن يُقام صفاءً بالحرف العليل^(٥)
فإنّ يك ما بعثتُ به قليلاً فى حالٍ أقلُّ من القليل

نَجَزْتُهُ مِنْ كَلَامِ الْمُعْرِى

والسلام عليك ما سَبَحَ الْفَلَكَ ، وَسَبَّحَ الْمَلَكُ^(٦) . ورحمة الله وبركاته .

(١) الذخيرة : « فى ذنوبك » . والذنوب ، بالفتح : الدلو

(٢) الذخيرة : « فلا تنبشع . . . فيلقاك » . لمعناه

(٣) للمعري فى شروح سقط الزند ١١٤٤ — ١١٤٩

(٤) يعنى الرسول الذى أفضده بالرسالة .

(٥) الذخيرة : « وإن الشعر وهو أتم وزن » وما فى الأصل يطابق ما فى الصروح

(٦) الملك : الملائكة .

رد أبي يحيى بن مسعدة

الرد على ابن غرسية منشى الرسالة المتقدمة ، مما عني بإنشائه وتأليفه
 الشيخ المبارك الأفضل أبو يحيى بن مسعدة نفعه الله بها وجعلها
 حجة له عند الحاجة إليها (*) :

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالى ركبت كل أهزم^(١)
 إياك أعني أبا عامر ، ولا أقول خامري أم عامر^(٢) ، بل أغريك جنى
 غرسية^(٣) ، فالتقط بالقيط غرسية^(٤) .
 هيهات جئت إلى دفلى تحركها مستطعماً غنياً حركت فالتقط^(٥)
 شربك الحميم ، وشعاري لك حاميم^(٦) ، فاخلع عن مقلدك البريم^(٧) ، وذق إنك
 أنت العزيز الكريم
 رُميت بما لو أن الجن ترمى به لفتبتهم الإنس نهبا
 لمن بعثت يا غيث من هامد دجفك أوارا ، وأرأت من خادم أبنك نارا^(٨)
 وإن النار بالعودين تذكى وإن الحرب يقدمها الكلام^(٩)

(*) هذا الرد لم يرد في نسخة الذخيرة

(١) البيت من معلقة زهير .

(٢) أم عامر : كنية الضبع . يقال لها خامري ، أى استخرى

(٣) أعراه النخلة : أعطاه إياها بأكمل رطبها . وغرسية ، أى غرسى ، زاد هاء السكت .

(٤) يعنى أن أباه غرسية التقطه وتبناه

(٥) الدفلى ، كذا كرى : شجر مر أخضر حسن المنظر يكون في الأودية .

(٦) جاء في حديث الجهاد : « إذا بيتم فقولوا حاميم ، لا ينصرون » . فهى مما يستظهر به

٢٠ على استئزال النصر على العدو . وأنشد أبو عبيدة اشترج بن أوفى العيسى :

يذكرنى حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم

(٧) البريم : خيطان يكونان من لونين .

(٨) جمع أبة بالضم ، وهى العيب والوصة .

(٩) من أبيات مشهورة لنصر بن سيار البيان والتبيين (١ : ١٥٨) والطبرى

٢٠ (٩ : ٩٢) . وروى : « أولها الكلام »

مثلك يادُمِّي العَجْم ، وذِمِّي العُجْم ، تعدِّي الأعراب مَواليه بسَقَه ، أو تصدِّي
لمحارضة فخارها ببنتِ شفة ١٩ غرَّكَ أن تولَّيتها بحكم القاسم ^(١) ، وأن ظارت أمك
لها أحور من جاذر عاسم ^(٢) كلا :

* فما الكَرَجُ الدُّنيا ولا الناس قاسمُ *

- ٢٩
ما استجلاك الدَّوْءُ يا آبقُ إن سَفَرْتَ ، ولا خلا لك الجَوْءُ حتَّى بِضَتْ وصَفَرْتَ ،
في مثل هذا المَعْمَر ، نَقَرَّ واصفِر ^(٣) ، وبهذا المحمَّر ، يا مصفِّر استِه حَرٌّ وصَفَر ^(٤) ،
بموقف لا يعزُّ على الأوس بن تغلب ، أن تهان وتُغلب ^(٥)

- رؤيدك حتَّى يلحق الداريئون ، أصحابُ الجياد المكفَّيون ^(٦) ، وتالله لا تنسلَّك
معي الحواريون ^(٧) ، بعد أن أتقدَّم لتأديبك ، وأفضح في الحَقِّين عِذْرَةَ أديبك ^(٨)
مُنْأَقِلِك في الأراجيز ، وناقلك إلى مَعْرِض التَّعْجِيز ، شيخ الاعتزال ، وصريع
أهل الشَّنة إذا تداعَوْا نزال ، الأعمى البصر والبصيرة : وشعوبُ هذه الجزيرة ^(٩)
عُمِّي حُدُوك الفَيَّ أَىَّ حَبِيبَةٍ أَعْمَى دَلِيلُ هُدًى أوْ أَعْرَسُ يَنْطِقُ ^(١٠)

(١) يعنى مقاسم الغنم . (٢) عاسم : اسم ماء لكلب بأرض الشام .

(٣) أخذ فيه من رجز طارقة :

- ١٠ يالك من قبرة بمعر خلا لك الجو فيضى واصفري
ونقرى ما شئت أن تنقرى

(٤) رمى له بالأبنة والتحير والتصفير باستعمال الزعفران والطيب . انظر اللسان
(حر ، صفر) .

(٥) في الأصل : « وتغلبا »

- ٢٠ (٦) فيه نظر إلى قول الراجز وأنشده في المقاميس واللسان (دور) :
لبث قليلا يلحق الداريون ذوو الجياد البدن المكفون
وفي الأصل هنا : « أصحاب الجباب » .

(٧) الحوارى : القصار الذى يبيض الثياب ، ومنه حواريو المسيح عليه السلام ، لأنهم
كانوا قصارين .

- ٢٥ (٨) أصله من المثل « أبى الحَقِّين العذرة » ومى بكسر العين العذر . ومنشأ المثل أن
رجلا ضاف قوما فاستسقاهم لبناً وعندما ابن قد حنَّوه في وطب ، فاعتلوا عليه واعتذروا فقال :
أبى الحَقِّين العذرة ! أى إن هذا الحَقِّين يكذبكم

(٩) لعله يعنى ابن سيده . انظر ما سبق في ص ٢٣٣

(١٠) في الأصل : « حُدُوك النى » . حذاه : أعطاه ووهب له .

لشد ما سمع بك في الأملاء^(١)، وسرك بالإجراء في الخلاء^(٢)، وأرسلك سائماً ورتع
في خلاء، كفتته في معاني القرآن زُحلوفاته الزَّل الضَّل، وكتبته في نحوهِ عثراته التي
يَدْمِي منها الأظَلّ، مُمَاتِحُكَ في الدُّلَى والدَّوَى^(٣) ومُطَارِحُكَ السلام على ذي الروى
المروى، لقد أعلَّك بواضحها وأبلّ، وأغلك من فاضحها ما أسل^(٤)، ورماك
يارجم بدائه وانسل، فتصنعت بمعار حُلاه، وتنطقت بما تلاه، وتشبعت
بالعار الذي تولاه، كالخصى يَفْخَرُ بمتاع مولاه.

كثافة الحلي مستعار بأذنيها فشاها الثقب^(٥)
فردت حلى جارتها إليها وقد بقيت بأذنيها ندوب
أولى لك يا زفر، يا أستاذ غير يحككه الثغر، حين نهقت، ولبس العرب
سُبَاتِك^(٦) تفقّعت، فقلت:

أولئك قومي إن بنوا شجّيدوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقّدوا شدّوا
مالك يا وقاح، ولهذا الحىّ اللقاح^(٧) نفوّهت بكلامهم، ونفّيت عن
أفهامهم^(٨)، وأهلت إشعارهم، وتمثّلت بأشعارهم، وشجّجت في أعيارهم،
وما نارك من نارهم^(٩). هلا رتقت بفطانتك، ونطقت بعجمتك ورطانتك.

١٥ (١) التسميع: التمهير. والأملاء: جمع ملا، وهم أشراف القوم.
(٢) نظر إلى المثل: «كل مجر في الخلاء يسر»، والمجرى: الذي يجري دابته، فهو
في الخلاء لا منافس لها.

(٣) المماثلة مفاعلة من التّج، وهو جذب رشاء الدلو والدلى جمع دلو
والدوى المفاضة.

(٤) يقال: أسله الله فهو مسلول، شاذ على غير قياس.

(٥) لابن هرمة في الأغاني (٥: ٢٨).

(٦) السبابة: جمع ساب، من السبي وهو أخذ الناس عبيدا وإماء.

(٧) حى لقاح، كسحاب: لم يدينوا للملوك ولم يملكوا ولم يصبهم في الجاهلية سباء.

(٨) نفه: أعبأ وكل وضعف.

(٩) النار: السمة، وأصلها سمة الإبل، تجعل كل قبيلة لإبلها سمة خاصة.

أظنك شاهدت لياليهم بالجمع^(١)، أو قدمت منهم مقاعد السمع، ودانيت السرار فاسترقت^(٢)، وضمتك السرار فأغدقت^(٣)، وأهجزك النزغ فأمرقت^(٤)، وأورقت وما أخرفت، ثم فسلت، وظننت أنك طللت، بل سفلت، وحيث وجب لك أن تسجد بُلت.

وقيل يارخم انطقي في الطير إنك شر طائر^(٥)
فأنت بما هي أهله والفتى من شلل المحاور^(٦)

أما كان لك يالئيم الحدود، ومدرأ الحدود، ولأبائك لفظ تحكيه، أولدوى ولأنك من العجم قبر بجلتق تبكيه^(٧)، أو نحو بلسانك نضعه، أولحن في شأنك تخفضه وترفعه، فقاوت العرب بلسان هامان، وناضلتها بطمطة ييحائيل ورومان فتذرها تسبر ما خلقت، وتصبر لسبائك على ككناك لما صدقت.

فما على البدر من نبح الكلاب ولا يوماً على البحر يرعى فيه بالحجر
هذا جزاؤها في تدريبك وتعليمك، وتصريف ألفتها في حلقة ميمك، فلا ماء وجهك أبقيت، ولا جرح أمك القلاء أنقيت ما أنبذك يا نبذ لذيها، وأقل شكرك على كفالتها لك وإلقاء أعلامها^(٨)، لكن أمنت سورة إقدامها،

(١) جمع هي الزدلفة، وفيها يقول ابن هرمة:

سلا القلب إلا من تذكر ليلة يجمع وأخرى أسعفت بالحصب

(٢) السرار، بالكسر: المسارة. استرقت، يريد استرقت السمع.

(٣) السرار، بالفتح: جمع سرارة، وهي من الوادى أفضل موضع فيه.

(٤) أمرق السهم إصفاً: جملة يرق من الرمية وينفذ.

(٥) للكميت. الحيوان (٣ : ٥٢٠). وأوله فيه: «لذا قيل».

(٦) كذا ورد في الأصل.

(٧) إشارة إلى قول النابغة

لئن كان للقبرين قبر بجلق وقبر بصيداء التي عند حارب

والقبران يعنى بهما صاحبي القبرين، وهما يزيد بن الحارث الأعرج، وأبوه الحارث الأعرج،

والنابغة يمدح عمرو بن يزيد بن الحارث الأعرج ويمجد أباه وجده.

(٨) فيه نظر إلى تنازع الأخبار وزكريا في كفالة مريم وإلقائهم الأعلام لتحكم أيهم يكفلها.

وَضَمَّتْ عَنْ مِثْلِكَ سَعَةً أَحْلَامَهَا ، فَسَاجَلَتْهَا بِحَلَقِ أَرْمَامِهَا^(١) ، وَجَاذَبَتْهَا فَضُولُ
كَلَامِهَا . « لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قُطَيٍّ » ، وَلَا الرُّشْدَ مِنَ النَّفْيِ .

يَمُوتُ الْفَقِي مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ ، وَلَيْسَ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ^(٢)
فُرُورِيٍّ جَقَّارٍ^(٣) ، وَبَدَّارٍ الْإِنْصَافَ بَدَارِ .

مَنْ يَهْنُ يَسْهَلُ الْكَلَامُ عَلَيْهِ مَا لَجَّ رَحْرَحَ بِمِيتِ إِبِلَامٍ^(٤)

وَبَعْدَ قَرْنٍ صَفَاكَ ، وَصَنَعَ قَفَاكَ ، نَزَقْتُ إِلَى نَقْلَةِ أَدْيَانِكُمْ ، وَجَهْلَةِ أَحْبَابِكُمْ
وَرُهْبَانِكُمْ ، وَإِقَامَةِ أَقَانِيمِكُمْ الثَّلَاثَةِ فِي سَنُودَاتِكُمْ السَّتِّ وَهَذْيَانِكُمْ ، ثُمَّ نُرْسِلُ^(٥)
عَلَيْكُمْ خَيْلَ الْبَيَانِ شُرْبًا غِرَانًا^(٦) ، وَنَبْعُهَا مَلَا حِمَى الْكَلَابِ وَمَلْهُمَا
وَبُعَانًا^(٧) ، وَتَنْقُضُ مَا غَزَلْتَ أَمَّاكَ الْوَرَهَاءَ بَعْدَ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا .

هَما الشَّظَاظَانُ لِحَوْلَى حَوْلَكَا لَا قُطْعَنَ بِالْمِرَارِ حَبَلَكَا^(٨)

أَشَدُّ حَيَازِيْمِكَ الْمُنَاقِشِ ، وَاجْذُذْ جِرَامِيْزِكَ عَنِ الْمُنَاهِشِ ، فَعَلَى أَهْلِهَا دَلَّتْ بِأَذَاهَا
بِرَاقِشِ ، أَنْظِنُ أَنْ تَقْنَعُ مِنْكَ الْيَمَنَ بِالْأَرُشِ ، أَوْسَبُ الْحَاضِرُونَ بَرْدَ الْعَرْشِ^(٩) ،
هَذَا يَاضِبٌ أَشَدُّ مِنَ الْحَرَشِ ، نَكِرَتْ يَأْنُكَيْرُ ، وَيَا عُوَيْرُ ، أَنْ تَقْحَامِيَ الشَّعْرَةَ
أَبْوَسَهَا بِالْفُؤَيْرِ ، لَوْحَلٌ رَائِدُهَا أَرْضَ تَبَالَةٍ ، لَمَّا حُرِّمَ وَلَا تَوَالَةٍ ، وَلَكِنَّا
أَعْرَضْتُ عَنْهُ تَبَالَةً ، وَرَأَى أَكْمَةً فِتْبَالَهُ ، وَتَرَكَ الضُّفْنُ وَالْإِبَالَةَ ، وَجَعِدَ أَنْ

(١) يُقَالُ جَبَلَ أَرْمَامَ ، أَيْ بَالَ ، وَصَفَ بِالْجَمْعِ ، كَأَنَّهُ جَمَلَ كُلِّ جُزْءٍ مِنْهُ وَاحِدًا ثُمَّ
جَمَعَ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَرْمَامُهَا »

(٢) الْبَيْتُ لِلْمَقْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ . الْمَقْدَدُ ٢ ٤٧٣

(٣) جَعَارٌ . كَقَطَامٍ : اسْمٌ لِلضَّبِيعِ . وَالْمَثَلُ بِتَامِهِ : « رَوْغِي جَعَارٌ وَانْظُرِي أَيْنَ الْفَرِ » .
يَضْرِبُ لِمَنْ يَرُومُ أَنْ يَفْلِتَ وَلَا يَقْدِرَ عَلَى ذَلِكَ

(٤) الْبَيْتُ لِلْبُتَيْبِيِّ فِي دِيْوَانِهِ (٢ : ٣٣٨) بِفَرْحِ الْعَكْبَرِيِّ ، بِرَوَايَةٍ : « يَسْهَلُ الْهَوَانُ » .

(٥) شَزَبٌ : جَمْعُ شَاذَبٍ ، وَهُوَ الضَّامِرُ . وَالْفَرَثُ : جَمْعُ غُرْنَانٍ ، وَهُوَ الْجَائِعُ .

(٦) الْمَلَا حِمَى : الْحُرُوبُ الشَّدَادُ . الْكَلَابُ وَمَلْهُمُ وَبِثَاتٌ : مَوَاضِعُ كَانَ فِيهَا بَعْضُ أَيَّامِ الْعَرَبِ .

(٧) الْمِرَارُ : الْحَبْلُ الَّذِي أُجِيدَ قَتْلُهُ

(٨) فِي الْأَصْلِ « الْحَاضِرِينَ » ، تَحْرِيفٌ . وَهُوَ نَظَرٌ إِلَى قَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ :

مَنْ سَبَأَ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبٍ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرْمَا

يلحق آله ونماله ، وقال من ابن يزيد ومن ثُمالة^(١)

تِيَامَنُ تَجَاهَكَ تَلَقَى السَّكَلَا مُنِيرًا وَتَأْمَنُ فِي الْمَسَلِكِ

إليه ليت شعري من علقك الربيعُ في الزَّمان ، وهل أحاط بسُقمه هدهد

سليمان^(٢) ؟ لعلك تعني الموفق ، ذا النجار الملقب ، حاجب الظاهر ، وملك

معارف^(٣) ، عَجَمَ دانية ، وعَرَكَ سَرَدَانِيَّة^(٤) . أين أُمُّك^(٥) ، ثكلتك أمك ،

وهل سوى زعنفة من زعانف الرِّيف ، وسفاسف السَّيف ، العُراة الحِقْوَيْن ،

الشُّراة كَمَسَرَى الْقَيْنِ^(٦) ، المَعَصَمَيْن بالخيزُرانة بعد الأين^(٧)

ومن يسكن البحرَيْن يعظم طِحالُه ويُغبط بما في بطنه وهو جائع^(٨)

متى جرى يا عَبْدَ عَبْدِةِ الأوثان ، مدحُ العَجَم على آسانٍ من لسان^(٩) ،

أو تبعهم قائلُ يا حسان ، عياذًا ببشرٍ وأمّية وحَسَّان ، وحقَّ المعروف قريضه ، ١٠

الموقوف على حَلَّةٍ بَجَّانة قريضه^(١٠) وإن كانت أرشَ اليمين ، فيها نُودَى عليكم

(١) إشارة إلى قول عبد الصمد بن المغفل في هجاء محمد بن يزيد البرد ، وهو من

قبيلة ثُمالة :

سألنا عن ثُمالة كل حي فقال القائلون ومن ثُمالة

١٥ فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة

فقال لي البرد خل عني فقلوى معشر فيهم نذالة

(٢) السقم ، بالسين : لغة في الصقم ، وهو الناحية .

(٣) معارف ، بفتح الميم : حى من اليمين .

(٤) العرك : جمع عركى ، وهو صياد السمك .

٢٠ (٥) الأم : القصد .

(٦) سرى القين مثل في السكذب . يقولون : « إذا سمعت بسرى القين فإنه مصبح » .

وأصله أن القين بالبادية ينتقل في مياهمهم ، فيقيم بالموضع أياما فيكسد عليه عمله ، فيقول لأهل الماء : إنى راحل عنكم الليلة ! وإن لم يرد ذلك ، ولكنه يشيعه ليستعمله من يريد استعماله .

(٧) إشارة إلى قول النابغة في صفة القرات :

٢٥ يظل من خوفه الملاح معتصما بالخيزُرانة بعد الأين والنجد

الأين : الفترة والإعياء . والنجد : العرق والكرب

(٨) عرفت البحرين قديماً بأن أهلها مطحولون الحيوان ٤ : ١٣٩

(٩) الآسان : البقايا ، الواحد أسن بضمين

(١٠) التقرىض : التقرىظ ، وهو مدح الإنسان حياً والثناء عليه . وانظر ما سبق في ص ٢٤٦ .

بأنحس الثمن ، أن يزدرى بفرعك المجيل ، وجيلك التجيل ، من النجل
 والنجيل^(١) ، يا أشلاء الرّحم البجيل ، والبظر السّجيل ، وقد راعتكم من غسان^{٣١}
 وخولان ، وصميم قيس وعيلان ، الرائع النّجيل ، أصحاب الفرر والتّججيل ، الذين
 مدّ لهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل^(٢) ، يا تبسة المجوس ، وفرعة القرن
 والناقوس ، أسنا بالقوس ، وأنتم بالقرقوس^(٣) ، عبدة التمثيل ، وشردة أجزاء
 الثالوث ، لقد أحمتم السّرة للعاضد ، وجثتم بما فضحت قومها غامد^(٤) ، الجوهر
 وروح القدس وابن الإنسان إله واحد ، صمى صمام ، لا بالصماخ ولا الصّمام
 بالحرّ تالفت لكم تلك الأقاليم الثلاثة في قرون من الدهر ، وقد كان بين أقنومين
 منها بزعمكم سبعمائة شهر . لقد ضلّ أقنوم بين سنودسين^(٥) ، واتحد أهل
 التكليف منكم خلال اتحاد الكلمة بالنفسين ، وليتها كانت تسعة فانقرض
 عليها جيلكم ، وانقرض من الاختلاق لإنجيلكم . يا قرب ما تلقت لكم هذه
 الألوهة دون تكليف ، وتزّهت وحدانيتها عن التّأليف بالتسويق . وعلى أن
 الجاثليق قد أناكم في الزّيادة عليها بيمض القول ، وردّ فرض أحكامكم المنسوخة
 إلى القول^(٦) كفى ما بين الملّكانية والنّسطورية^(٧) من فساد في الوضع ،

(١) النجل : العيب ، نجله أى عابه

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في صفة أصحاب الرّسول الكريم : « ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم
 في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه » . آخر سورة الفتح .

(٣) القوس ، بالضم : رأس الصومعة . والقرقوس ، بالتحريك : القاع أو الرادى الأملس .

(٤) فيه إشارة إلى قول امرأة من غامد في هزيمة ربيعة بن مكدّم لجمع غامد وحده :

ألا هل أناها على نأياها بما فضحت قومها غامد

تمنيتم مائتي فارس فردكم فارس واحد

انظر البيان (١ : ٢٤٩)

(٥) الأقنوم : واحد الأقاليم وهى الأصول . والسنودس هو المعروف في مصر بالسّنودس ،
 وهو المجمع الديني . انظر مهروج الذهب ١ : ٣١٨ — ٣١٩ والتنبيه والإشراف ١٢٢ ، ١٣٦ .

(٦) العول : عول الفريضة في الميراث ، وهو أن تزيد سهام الورثة فيدخل النقصان

عليهم ، كان يكون لأحد الثمن فيصير له التسع

(٧) الملّكانية : فرقة منسوبة إلى «ملككا» ، ومعناه الملك بالسريانية ، والمراد بهم أتباع =

واختلاف في الأناجيل الأربعة بغير إسناد ولا قطع ، لهؤلاء جزء من الإله ولهؤلاء جزء ، أليس هذا يا هُرْأَة عينَ الفكاهة والهزء

وحاطبٍ جاء بعارٍ يحطِبُ^(١) بفيه من ذاك حِجَارُ الأَثَلْبِ^(٢)
 ثم ما لكم ويلكم ، توسَّعتم في الكِيانِ وضايقتهم معبودكم بتضاييف المسكان ،
 ونقلتموه من عالم العقل إلى عالم الحسّ ، وأفردتموه من الإنسانية عن رُوحِ القُدس ،
 فنقضتم الأسلوب ، وقسمتم الجَمْعَ المربوب ، وعبدتم منه الجزء المصلوب . أبدع
 بهذا البِدْع ، وأقذر بشعْبِ^(٣) هذا الصّدع ، وأقذر بالسَّبِّ واللذع^(٤) ، وأحقِرْ
 بأثمة لم تنقذ معبودها من الجذع ، أنظفونوه أعفاكم من طلب ناره ، وأعاذكم يومَ
 هول المَطْلَع من ناره ، أم تراه إذا قادكم للعرَض وأوقفكم بين يديه للجزاء يأخذ
 بحقه منكم ويوفّيه ، أم يترك للنّاسوت هدراً ثلاثة فيه .

٣١
ب

جاءوا بعقبي ثم قالوا بنّوا^(٥) يا ويحهم أحقوا أم جُنوا
 ولما أخلفكم التبطين والتخليق ، وأعيا عليكم التّدين والتخليق ، وخلف
 على دينكم الجائليق ، حلّيتهم خشبة المسيح بعد رفعه عسجدا ، وتولّيتهم مكانها عيداً
 ومسجدا ، هلاً نصرتموه في حياته ، أو تحدّيتهم بتأليف أثليته قبل وفاته .
 هلاً جعلتم رسولَ الله في سَفَط من الألوّة أحوى مُلبساً ذهباً^(٥)

== مذهب قياصرة الروم ، الذي يسمى أيضاً المذهب الخلفيدوني ، الذي أقره المجمع الموقود في
 خلفيدونية سنة ٤٥١ م . انظر تاريخ الأمة القبطية (الحلقة الثانية ٩١ — ٩٢) .
 والنسطورية : أتباع اسطورس ، وكان بطريركا بالقسطنطينية سنة ٤٢٨ وأقبيع البدع ،
 حكّم عليه السنيودس الثالث الموقود في أفسيس سنة ٤٣١ باللعن والذني ، فسار إلى صعيد مصر
 فأقام ببلاد لإخميم والبلينا ، ومات بقرية يقال لها « سيفلج » . انظر ما كتبه في حواشي الحيوان
 (٤ : ٤٥٨) (١) الأثلب : التراب والحجارة .

(٢) في الأصل : « شعب » . وشعب الصّدع : لأمه وأصلحه

(٣) في الأصل : « وأقرر »

(٤) المقى : أول ما يخرج من بطن الولد . وابن بالمكان : أقام .

(٥) الألوّة : ضرب من المود . والبيت في اللسان (ألا) قاله أعرابي صر بالنبي صلى الله
 عليه وسلم وهو يدفن .

ثم منهم ، يا أبا مريم ، وهات الحديث عن مريم ثالثة آلهمكم ، والنصب الذى
توفضون إليه ببلاهمكم ، أليست العذراء البتول ، المُحصنة أم الرسول ، الطيبة
النجار ، الطاهرة الأزار ، ما لكم قذفتموها بإنكار المهدي قبل قذفها
بيوسف النجار .

• صَلَامة كُحمر الأَبكُّ لا جَدَع فيها ولا مُذَكُّ^(١)

يا غواة الهدى ، وغواة الصدى ، لقد خذلتكم ضلالات الشرى ، وخبلتكم
خيالات الكرى .

أطرق كرا أطرق كرا إن النعام فى القرى^(٢)

أى حذاء من أديمكم يُرَقَع ، أم أى حلى لنسائكم يُقَمِّع ، ألا تتخاذم الصاحبة
١٠ للرحمن ، أم لرميكم بالكذب ابنة عمران ، تصدقون من مشبهتكم لوقا ويحنا ،
وتكذبون من قال لو أردنا أن نتخذ لهموا لاتخذناه من لدنا . ياللعجاب ، وهل
أمام هذه السؤا من حجاب .

حانية من عانة أو يشا تخلق خلق الثورة الجيشا

لمثل هذا استقداك السفة والعمه ، وجعلت أمنا لأممكم أمة .

١٥ أسمع صوتا ولا أرى أحدا من ذا الشقى الذى أباح دمه

٣٢
١

حاشى لإبراهيم أن يكون لكم أبا وإن كنتم بنيه فمه ، ثم مه ، وهبك
هاجرة أمة ، بنج بنج ، أزم بمقبيك الفتح ، نكاح ، أم سفاح ، وكم بين محظور

(١) الصلاة ، القوم المستترون فى السن والشجاعة والسخاء . والأبك موضع تنسب

إليه الحر . والذكى : السن . والرجز لفظية بنت بشر الأمراية ، مريها مروان بن الحكم وهى

٢٠ ترتجز بهذا وتزرع بدلو على لابل لها ، نخطبها فتزوجها فولدت له بشر بن مروان الأغاني

(١ : ١٢٩ - ١٣٠) .

(٢) الكرا : لغة فى السكروان ، وهو طائر صغير يشبه به الذليل والمثل يضرب

للرجل الحقير إذا تكلم وغيره أولى منه بالكلام .

ومُبَاح . أَنِّي لُبُضْعُ أُمَّاتِكُمْ لِلْحَنِيفِيَّةِ جُنُوح ، أَوْ فِي نِكَاحِ عَمَّاتِكُمْ مَا أَوْصَى بِهِ نُوح ،
لَقَدْ ذَهَبْتُمْ مِنَ الْمَارِ بِحُمَّةٍ وَرُمْتُمْ ، وَالْفَحْلُ السَّوُّ يَبْدَأُ بِأُمِّهِ . فِي الْفَرْقِ بَيْنَ السَّرَّارِيِّ
وَالْمَهْجَرَاتِ ، وَخَيْرِ هُنَّ الذَّائِعُ وَأَبْنَاهُنَّ الْأَنْبِيَاءُ وَالْخُلَفَاءُ وَالسَّادَةُ السَّرَّاءُ ، مَا يَرْفَعُ
الْإِلْتِبَاسَ ، وَيَعْرِفُ بِمُنْجِبَاتِ النَّاسِ . وَسَلَّ عَنْ سَبْطِ دَاوُدَ وَمُسْلِمَانَ ، وَبَنَى
عَبْدَ الْمَطْلَبِ وَخُلَائِفَ^(١) بَنَى الْعَبَّاسَ . عَلَى أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَرْجِعُ لِلْأُمَمَاتِ ،
وَلَا تَتَبَجَّحُ بِذِكْرِ الْحُرُمَاتِ ، وَلَا رَضِيَتْ الشُّغَارَ كَفَعَلِكُمْ بِالْبَنَاتِ ، بَلْ وَأَدَّتْهَا
لِلْحَفِيزَةِ هَبْرًا ، وَوَرَدَتْ بِهَا حِيَاضَ الشَّكْلِ صَبْرًا ، وَاخْتَارَتْ لَهَا جَنَنَ
الْقُبُورِ صَهْرًا .

* وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحَرَمِ^(٢) *

وَتَقْدَّرُ يَا قُدَّارُ^(٣) ، مَا صَبَّرْتَ لَأَنَّكَ فِي ذِكْرِ سَارَةَ^(٤) مِنْ حَدِيثِ مُدَارٍ . ١٠
رَبَّةَ الْإِيَّاهِ^(٥) أُمِّكُمْ ، بَلْ ابْنَةُ هَارَانَ عَمِّكُمْ ، ذَارِيَةُ السَّبْطِ ، وَعَارِيَةُ صَادُوقِ
طَرْخَانَ الْقِبْطِ ، إِذْ غَضِبَهَا^(٦) ، وَلَوْلَا عِصْمَةُ النَّبِوَّةِ لِعَصَبَهَا ، فَتَدَارَكُمَا اللَّهُ بِأَمْنًا

(١) فِي الْأَصْلِ : « خِلَاب »

(٢) مِنْ بَيْتِ إِسْحَاقَ بْنِ خَلْفٍ ، فِي الْحَمَاسَةِ بِفَرَجِ الْمَرْزُوقِ ٢٨٣ . وَصَدْرُهُ :

٥١ * تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا *

(٣) هُوَ قُدَّارُ بْنُ سَالِفٍ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَحْمَرُ مُودٍ ، عَاقِرُ نَاقَةٍ صَالِحٍ ، وَهُوَ مِثْلُ فِي الشُّؤْمِ .

(٤) سَارَةُ ، ضَبُطَتْ فِي الْأَسَانِ (سَقَمٌ ، هَجَرَ) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ ضَبْطًا بِالْقَلَمِ وَالْوَجْهَ فِيهَا
تَخْفِيفَ الرَّاءِ . وَفِي سَفَرِ التَّكْوِينِ ١٧ : ١٨ « وَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ : سَارَى أَمْرَأَتُكَ لَا تَدْعُو
اسْمَهَا سَارَى ، بَلْ اسْمُهَا سَارَةُ » وَفِي الْحَوَاشِي أَنَّ مَعْنَى « سَارَةُ » رَثِيصَةٌ أَظْهَرَ الْكِتَابُ
الْمُقَدَّسَ طَبَعَ الْأَمِيرُ كَانِيَّةَ ١٩٠٦ وَفِي التَّنْبِيهِ وَالْإِشْرَافِ ١٤٤٣ أَنَّ نَقُورَ مَلِكِ الرُّومِ أَنْكَرَ
عَلَى الرُّومِ تَسْمِيَتَهُمُ الْعَرَبَ « سَارَاقِينُوسَ » لِمَعْنَاهُ عَبِيدُ سَارَةَ ، طَعَنًا مِنْهُمْ عَلَى هَاجِرِ وَابْنِهَا
إِسْمَاعِيلَ . قَالَ الْمَسْعُودِيُّ : « وَالرُّومُ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ تَسْمِي الْعَرَبَ : سَارَاقِينُوسَ » .

(٥) أَصْلُ الْإِيَّاهِ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَحُسْنُهَا . وَكَانَتْ سَارَةُ بَارِعَةً الْجَمَالِ .

(٦) فِي الْقَامُوسِ أَنَّ الطَّرْخَانَ اسْمَ لِلرَّئِيسِ الشَّرِيفِ ، خَرَّاسَانِيَّةٍ وَفِي فَتْحِ الْبَارِي

٢٥ (٦ : ٢٧٨) أَنَّ اسْمَ الَّذِي حَاوَلَ اغْتِصَابَهَا عَمْرُو بْنُ اِمْرِيٍّ الْقَيْسِ بْنِ سَبَأٍ ، وَكَانَ عَلَى
مِصْرَ إِذْ ذَكَرَهُ السَّهْبِيلُ ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ هِشَامٍ فِي التَّيْجَانِ . وَقِيلَ اسْمُهُ « صَادُوقٌ » وَحَكَاهُ
ابْنُ قَتِيْبَةَ ، وَكَانَ عَلَى الْأُرْدُنِّ . وَقِيلَ سَنَّانُ بْنُ عَلْوَانَ بْنِ عَمِيدٍ بْنِ عَرِيحَ بْنِ عَمَلَقِ بْنِ لَاحُذِ بْنِ
سَامِ بْنِ نُوحٍ . حَكَاهُ الطَّبْرِيُّ . وَأَظْهَرَ قِصَّةَ اغْتِصَابِ فِرْعَوْنَ لَهَا فِي سَفَرِ التَّكْوِينِ ١٢ : ١١
— ٢٠ — وَاغْتِصَابِ أَبِييَالِكَ مَلِكِ جَرَارَ لَهَا فِي ٢٠ : ١ — ١٨

ذات المناسك الخمس ، ومخلصتها من مَلِكِ عَيْنِ الشَّمْسِ ^(١) ، إِذْ نَافَحَتْ عَنْهَا
بِأَرْهَاسِ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ ، وشهدت ببراءتها عند إبراهيم الخليل ، فاختارها على
أُمِّكُمْ لُورَانَةَ أَمْرَهُ ، وتسراها بعد ثمانين من عمره ، فكانت بِكَرِّ سَلَالَتِهِ
ووصى أَيْنَا إِسْمَاعِيلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَامِلَ رِسَالَتِهِ ، وما زالت أُمُّكُمْ حَتَّى
نافستها في السَّلام ، ووسمتها بثلاثٍ لَعَدُهَا بِقَيْنِ سَنَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ^(٢) ، ولم ترض
لها ييسان بيتاً فرضى الله بالبيت الحرام .

- لُزَّتْ بِهَا ضَرَّةُ زَهْرَاءَ وَاضْحَمَّةُ كَالشَّمْسِ أَحْسَنَ مِنْهَا عِنْدَ رَائِيهَا
- فرحلت عنها أُنْثَى الْفِرَاقِ ، طَاهِرَةُ الْأَعْرَاقِ ، سَائِرَةٌ مَعَ جَبْرِيلَ عَلَى الْبُرَاقِ ، ^{٣١}
فَبَحَقِي تَزْهِي بَنُو هَاجَرَ ، وَتَلْهَى بِالتَّكَاثُرِ وَالتَّفَاخُرِ ، يَا فَاجِرَ .
- رَأَيْتُ اللَّاسِيَّانَ عَلَى أَهْلِهِ إِذَا قَادَهُ الْجَهْلُ لَيْثًا هَصُورًا ^(٣) ١٠
- وَأَمَّا مَا جَلَبَتْ عَلَيْهِ يَا حَائِنُ بَرِّجْكَ ، وَنَكَّسَتْ بِهِ حِذَاءَ صَدْرِكَ نِصَالَ تَبْلُوكِ
مَنْ ذَكَرَ صَوَاحِبَ الرَايَاتِ ^(٤) ، وَالسَّارِينَ بِأَمْثَالِ أُمِّكَ لِلْبَيَّاتِ ، فَقَدْ رَجَعْتَ فِي ذَلِكَ
يَاشَامُ عَلَى أَدْرَاجِكَ ^(٥) ، وَبَحَثْتَ عَنْ مُدِيَّةٍ لِأَوْدَاجِكَ ، حِلَاً أُمِّ عَامِرٍ ^(٦) عَسَاكَ نَادِيْنَا
مَنْ أَقْرَبَ طِيَّةٍ ، وَنَزَعَتْ بِكَ إِلَيْنَا عُرُوقُ ^(٧) مِنْ مُنْمِيَّةٍ . دُونَكَ هَيْلِي بِكَيْلِكَ الْوَافِي .
- ١٥ * وَاعْرِزْزِي مَيَّادَ الْقَوَافِي ^(٨) *

(١) مِ عَيْنِ شَمْسٍ ، الْمَدِينَةُ الْمَصْرِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ ، قَالَ يَاقُوتُ : « اسْمُ مَدِينَةِ فِرْعَوْنَ مُوسَى »
(٢) فِي اللَّسَانِ (هَجَرَ) : « هَاجَرَ أَوَّلَ امْرَأَةٍ جَرَتْ ذَيْلُهَا ، وَأَوَّلَ مَنْ تَقَبَّتْ أُذُنِيهَا ،
وَأَوَّلَ مَنْ خَفَضَ . قَالَ وَذَلِكَ أَنَّ سَارَةَ غَضِبَتْ عَلَيْهَا خَلَقَتْ أَنْتَ تَقْطَعُ ثَلَاثَةَ أَهْضَاءَ مِنْ
أَعْضَائِهَا ، فَأَمْرَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تَبْرِقْسَهَا بِثَقْبِ أُذُنِهَا وَخَفَضَهَا ، فَصَارَتْ سَنَةً
فِي النِّسَاءِ » . ٢٠

(٣) أَشَدُّهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ (١ : ٣٣٠) بِرَوَايَةٍ

* إِذَا سَاسَهُ الْجَهْلُ لَيْثًا مَغْفِرًا *

(٤) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٤٩ . (٥) الشَّامُ : لِلتَّكْبَرِ ، يُقَالُ شَمٌ ، أَيْ تَكْبَرُ .

(٦) تَهْكُمُ بِكُنْيَتِهِ « أَبُو عَامِرٍ » انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٢٨٠ س ٧

(٧) فِي الْأَصْلِ : « عَرَقُ »

(٨) لِابْنِ مِيَادَةَ ، وَاسْمُ الرِّمَاحِ بَنُ أَبْرَدَ . وَمِيَادَةُ أُمُّهُ ، كَانَ يَضْرِبُ جَنِيهَا وَيَقُولُ لَهَا :

=

* امْرِزْزِي مِيَادَ الْقَوَافِي *

سُمِّيَ أَخِيذَةً مِنْ أَسْرَاكُم^(١) ، وَسَرِيَّةً تَصَيَّرَتْ إِلَى أَبِي جَبْرِ^(٢) ثُمَّ إِلَى الْحَارِثِ
ابْنِ كَلْدَةَ مِنْ هَدَايَا كِسْرَاكُم ، فَأَزْوَجَهَا الْحَارِثَ مَسْرُوحًا^(٣) فِي حَتَّى مُضَاع ،
وَبَيْتَ قَعِيدَتِهِ لِكَعَاع ، تَسْرَحُ فِي حَيَالٍ^(٤) ، وَيَبِيتُ عِنْدَهَا مَصْطَلِبًا شَيْخُ
الْعِيَالِ^(٥) فَإِنْ كَانَ وَابْنُهَا حَلِيفَ عَهْدٍ ، أَوْ سَاخَهَا أَوْ خَاتَلَهَا عَنْ قَصْدٍ ، فَسَاخَتْهُ بِمَا
سَاخَهَا . ثُمَّ صَارَتْ إِلَى عُيَيْدٍ ، بَغِيرَ عَقْدٍ ، وَظَنَّتْ أَنَّ فِي كُلِّ أَوْدِيَتِهَا بَنَى سَعْدَ^(٦) .

كَمَا دَتَهَا فِيمَا مَضَى مِنْ شَبَابِهَا كَذَلِكَ تَدْعُو كُلَّ مَرءٍ أَرَامُلُهُ
أَتْرَاهَا مِنْ الْإِثْنِي عَشَرَ أَلْفًا بَنَيْنَ ، بِيَلَادِ الْأَرْمَنِ ، حَاضِرَةً مُلْكِكُمْ ،
وُسُمِّيَاسَاطَ^(٧) وَاسْطَةَ سَلْكِكُمْ ، اللَّائِي حَظَرَهُنَّ طَاغَيْتِكُمْ عَنِ التَّزْوِيجِ ، وَأَبَاحَ

≡ يريد أنه يهجو الناس فهم يهجونَه ويذكرون أمه وامرئزم : تقبض ، وفي الأصل :

« واعزى » ، صوابه في الشعراء ٧٤٧ والأغاني (٢ : ٨٦) . ويعدّه

١٠ واستسمعين ولا تخافى ستجدن ابنك ذا قذاف

(١) كانت سمية من أهل زندورد ، وهي مدينة كانت قرب واسط معجم البلدان

والمعارف لابن قتيبة ١٢٥

(٢) في الأصل : « ابن جبر » ، تحريف . وفي المعارف والعقد (٥ : ٤) « أبو الخير »

١٥ تحريف كذلك وأبو جبر كان أحد ملوك اليمن ، واسمه كنيته ، وقيل هو أبو الجبر يزيد
بن شراحيل الكندي ، وقيل أبو الجبر بن عمرو الكندي وفيه يقول ابن دريد في
مقصودته المشهورة :

وخاصرت نفس أبي الجبر جوى حتى حواه الحذف فيمن قد حوى

انظر ابن خلكان (٢ : ٢٩٤) في ترجمة يزيد بن مفرغ

٢٠ (٣) وكذا عند ابن قتيبة في المعارف ، لكن بلفظ « مسروح » بالخاء لكن في

العقد وابن خلكان أن زوجها هو « عبيد » ، وهو عبد وهبه أبو الجبر للحارث بن كلدَةَ مع
سمية . وهو الصواب ، فقد ورد فيها روى من خطبة لزياد بن أبيه « فأما عبيد فإنما هو
والد مبرور ، أو ربيب مشكور » . انظر العقد (٦ : ١٣٢) ومروج الذهب (٣ : ١٦) .
وما ذكر هنا يجمع بين الروايتين .

٢٥ (٤) نوقى حيال وحول : لم تحمل

(٥) يقال صلب العظام واصطلبها جمعها وطبخها واستخرج ودكها ليؤتم به

قال الكميث :

واحتل برك الشتاء منزله وبات شيخ العيال يصطلب

(٦) إشارة إلى اللث : « في كل واد ينو سعد »

٣٠ (٧) في الأصل : « سباط » ، تحريف . وسبيساط : مدينة على شاطئ الفرات في

طرف بلاد الروم على نهرى العراق ، ولها قلعة في شق منها يسكنها الأرمن . معجم البلدان .

فُروجهنَّ لفراميل التُّلُوج ، بوظيفة دينارين ونصف دينارٍ في السنة على كل واحدٍ
وقفها على ما كُله ومشربه ، وجعلها سنةً باقيةً في عقبه .

فلولا الرِّيحُ أسمع من بنجد صليلَ البيض تُقرع بالذُّكور^(١)

فيا لها نعمةً ، أضاعت طعمةً ، وغنمَ إفاذةً ، جلبتها قيادةً ، وزكاه خراج ،
يمخض زُبده إدخال وإخراج ، ويعلمُ في كل فيقةٍ عُسَّ أبي سَواج^(٢) ، $\frac{٣٣}{١}$
أحميط ، يا بليط ، بهذه الروايات حُسباناً ، أو تحمَّصل لها بطورا أو جوفانا لقد
نُبِّهت بهذا السماع هاما ، وقلقلت للقرع بها يَلَمَلَمًا وشَمَامًا . أظنُّكَ هذا اعتمدت ،
أو جمعت قافلاتِ الكندي^(٣) وأنشدت :

شرف ينطرح النجوم بروقيهِ ۞ وعزٌّ يقلقل الأجيالا^(٤)

١٠ فهلا يا جاهلُ ، وشرُّ مُباهلٍ ، سُمِّتَ البيت الثاني بعده والثالث^(٥) ،
وضِفْتُهُما بشرف قومك على إيقاع المثنائي والمثالث ، أأردت يا ضميمُ أن تخلع
فخارها التفابي ، وتكسوه مغلوبه الدمستق^(٦) المسبي ، إذ أذاقه سيفُ الدولة
بأسًا ونكالا ، وغطَّى منه ببنية الحَدَث جبينًا وقذالا^(٧)

(١) البيت للماهل والرواية المروفة « أهل حجر » وانظر حواشي البيان

١٥ (١ : ١٢٤) .

(٢) أبو سَواج : رجل من ضبة كان قد جاور في بني يربوع فخانوه في أهله ، فاحتال لمن
خانه — وهو صرد بن حزة اليربوعي — بأن سقاه ماء رجلين تداولوا مباحضة إحدى الإماء ،
فغير بنو يربوع بذلك . انظر شروح سقط الزند ١٧٨٥ — ١٧٨٨

(٣) يعني التنبي ، وهو أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي

٢٠ (٤) من قصيدة له في مدح سيف الدولة الديوان (٢ : ١٠٤) بصرح العكبري

وانظر ما سبق في ص ٢٥١

(٥) هو قوله :

حال أعدائنا عظيم وسيف ال دولة ابن السيوف أعظم حالا

كلما أجملوا النذير مسيراً أجملته جباهه الإجمالا

(٦) الدمستق ملك الروم ، وفي الأصل : « الدمستق »

(٧) يعني ببنية الحدث قلمتها . والحدث : مدينة بين مطبة وميساط .

وحماها بكل مطرد الأك حاب جور الزمان والأوجالا^(١)

الم بأن لك أن ترجع في الروايات إلى ربّيك ، وتأخذ هذه المنحة من ربّيك^(٢) ، وأستر دونها من عواري ، وتغطّي هذه الفضيحة بأطماري ، فاربّع لاربعت ، ولا طرت مع النوكي ولا وقعت .

- وقد بزمام بظر أمك واحتفر بأبر أبيك الفصل كراث عاصم^(٣) وأما عوسك بالإيغال^(٤) ، ونوسك في خبر أبي رغال^(٥) ، فناهيك من ثقيف مثاقيف ، وناحت أثلة عدوّه ناقف ، ضمه القسر ، وضامه الأسر ، فساق^(٦) لأعدائه الأعراض والوسوم ، ووصف لهم الأطلال والرسوم ، حتّى بلغ حتفه أبا يكسوم ، فأقرّه بالمغمس بعد صياله ، وأنزله عن محمود غير محمود لاستئصاله^(٧) ، وأسلمه للصّليم الصّالم ، فهل هو في إذيال همدان ظالم^(٨) ؟

١٠

وعلى أن العرب لم تُغدير إليه في استكاثته للأعدى ، ودلالته للتخلص بفيل المعادي ، ورجمت قبره كما رجمت قبر العبادي^(٩)

(١) في الأصل : « والأجالا » ، صوابه من الديوان

(٢) لربي : الخبر العالم . والربي أيضاً : الجماعة الكثيرة

(٣) للطرماح بن جهم النسبي ، كما في الحماسة بشرح الرزوقي ١٤٨٧

(٤) في الأصل : « غوسك » تحريف . والعوس ، بالمهمله : الطوف بالليل ، وهو

أيضاً الوصف

(٥) أبو رغال : رجل من ثقيف ، وهو الذي دل أبرهة أبا يكسوم على الطريق إلى

مكة ، وخرج معه حتى أنزله « المغمس » فلما أنزله به مات أبو رغال هناك فرجمت قبره العرب .

السيرة ٣٢ جوتنجن . (٦) في الأصل : « فساق »

(٧) محمود : اسم الفيل الذي وجه إلى الكعبة .

(٨) إشارة إلى قول عمرو بن بركة الهمداني ، في الأمالي (٢ : ١٢٢) :

وكنت إذا قوم غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يال همدان ظالم

(٩) في الأصل : « العبادي » ، تحريف . وفي صروج الذهب (٢ : ٧٩) : « وفي

طريق العراق إلى مكة — وذلك بين الثعلبية والهجير نحو البطان — موضع يعرف بقبر العبادي

٢٠ ترجمه المارة إلى هذه الغاية كما ترجم قبر أبي رغال » .

- ها إنها عِذْرُهُ إِلَّا تَكُنْ نَفْعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا مِشَارِكُ النَّكَدِ^(١)
- وتعرف ، يا مُقْرِف ، إِذْ أَخْسَرْتَ بِشَانَا ، وَسَخِرْتَ لَاتْتَصَافُ قُصَيٍّ مِنْ^{٣٣}
 أَبِي غُبْشَانَا ، وَالْأَصْحَ فِي الْآثَارِ ، عَنْ نَقْلَةِ الْأَخْبَارِ ، أَنَّ أَبَا غُبْشَانَ مَا أَضَاعَ
 الْبَيْتَ وَلَا بَاعَهُ ، وَأَنَّ عَبْدَ مَنْفَى وَأَخَاهُ رِزَاحًا غَلَبَا عَلَيْهِ خُزَاعَةً^(٢) ، وَانْتَزَعَاهُ
 مِنْهُ عَنُوءَةً وَرَأَى اللَّهُ انْتِزَاعَهُ ، وَإِنْ صَحَّ الْبَيْعُ فِي مَفْرَدِ الْإِسْنَادِ ، وَانْتَسَبَ إِلَى
 أَهْلِ الْجَدَلِ وَالْعِنَادِ ، فَخُزَاعَةٌ لَمْ تُعْرِقْ فِي السَّدَانَةِ ، وَلَا كَانَ لَهَا طَوْقٌ بِحِمْلِ تِلْكَ
 الْأَمَانَةِ ، فَزَوَّحَتْ بِحِمْلِهَا ، وَضَحَّتْ عَنْ ظِلِّهَا ، وَأَسْلَمَ أَبُو غُبْشَانَ مَفَاتِحَ الْكُفَّةِ
 لِأَهْلِهَا ، وَرَثَةِ الدَّعْوَةِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ ، وَخَالِصَةِ الْمِلَّةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ ، قُرْعَةً وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ
 فِي قُصَيٍّ وَعَبْدَ مَنْفَى ، وَالْعِتْرَةَ الْهَاشِمِيَّةَ أُولَى الرَّحْلَتَيْنِ وَالْإِيلَافِ .
- ١٠ الخالطين فقـــــــــــــــــيرهم بغنيهم والظَّاعِنِينَ لِرِحْلَةِ الْأَضْيَافِ^(٣)
- أَرِيخَ بِهَا صَفْقَةً قَمَرٌ ، وَوَلَايَةَ أَمْرِ وَذَمْرٍ ، وَشِرَاءَ أُمِّ رِخْمٍ بَزَقَ خَرٌّ^(٤)
- شَرَّتِ الْقُلُوبَ رَخِيصَةً أَعْلَاقُهُ وَمَضَى يَمَضًى بِنَانَهُ الْمَغْبُونُ
- أَيْنَ فِعْلٌ هَذَا ، مِنْ حَوَارِيِّكُمْ يَهُوذَا ، الَّذِي هُوَ عِنْدَكُمْ أَفْضَلُ مِنْ مُوسَى
 بِكَرِّ التَّنْزِيلِ ، وَخَيْرُ مَنْ نُوحَ وَسِرَافِيلَ^(٥) وَالْحَلِيلِ ، إِذْ سَامَ بِأَلْهَكُمُ عَيْسَى عَلَى
 دَعْوَاكُمْ سَوْمَ الْعَبِيدِ ، وَبَاعَهُ بِثَلَاثِينَ دِرْهَمًا مِنَ الْيَهُودِ ، فَجَلَّلُوهُ الْخَبْطَ ، وَسَقَوْهُ
 الْخَلَّ وَأَفْرَشُوهُ السَّبْطَ^(٦) ، ثُمَّ جَنَّبُوهُ ، وَسَحَبُوهُ وَصَلَبُوهُ ، قَلْتُمْ — وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ﴾ . وَمَا فَتَنْتُمْ بَعْدَ تَوْلُونِ يَهُوذَا التَّعْزِيرَ وَالتَّسْجِيلَ ، وَتَأْخُذُونَ

(١) لِلنَّابِغَةِ الذِّيَابِي فِي دِيَوَانِهِ ٢٧

(٢) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي حَوَاشِي ص ٢٥٢ .

(٣) لَطُرُودُ بْنُ كَعْبٍ الْحَزَازِيُّ فِي السَّيْرِ ١١٤ جَوْتَجَنَ وَرَوَاتِهِ فِيهَا :

لِلنَّعْمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ وَالظَّاعِنِينَ لِرِحْلَةِ الْإِيلَافِ

(٤) أُمُّ رَحِمٍ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ

(٥) كَذَا . وَلَهُ « إِسْرَافِيلُ » ، وَهُوَ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ

(٦) السَّبْطُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ وَانْظُرْ لِانْجِيلِ مَتَّى ٢٧ : ٣٣ — ٣٤ وَمَرْكُسَ

٢٥ ١٥ : ٣٦ وَلَوْحًا ٢٣ : ٣٦ وَيُوحَنَّا ١٩ : ٢٨ — ٣٠ .

عنه مختلفات الإنجيل ، وتسجدون له ولصاحبيه مَرْقُس^(١) وَمَتَّى ، وتزعمون أنهم
يمشون على الماء ، ويحيون الموتى . شأهت تلكم الوجوه ، ولا عُدَم اللَّطِيم منها
والمنجوه^(٢)

إذا لم تخشَ عاقبة اللَّيالى ولم تستحي فافعل ما تشاء

ذلك كله والنُّبوة غَصَّةٌ بمائها ، وعَصا المسيح بقرفها ولحائها ، والوحى من
٣٤ رائها ، والمَلَك على أرجائها ، والهد جديد ، والحلقة حديد . لكنهم :

نزعوا بسهمٍ قطيعه تهفو به ريشُ العقوقِ فسارَ غير سديد
فأين بُناة الصُّروح ونُماة الشُّروح ، بل عَصَمَةُ الشُّفوح ، ولَعَقَةُ الدَّم
المسفوح ، متى ملكوا الأرضين ، أو أعطوا من جزيرة العرب مارِضِينَ^(٣) ،
أبعد أن استباحتهم الحُبُشان ، وضربت عليهم الجزية وكانت أوَّلَ خراجٍ
١٠ بالزمان . فإزاتم تشغلونهم من أبنائكم بالأُمائل ، ويعملون لهم ما يشاءون من
محارِب وتماثيل ، حتَّى أخذموكم بيوت النِّيران ، وقَدَموكم للحِث مع النِّيران ،
فما أنفَ ذو جاهِك ولا أنقر ، ولا أحلى ولا أمقر^(٤) ، كذلك الكلاب على
على البقر^(٥) أهذه التُّجْدُ البُهَم ، لا رعاة شياه ولا بَهَم^(٦) . ومن لرمى
الشَّوْيهات يا كشاجم^(٧) ، غير المُسَفَّاء والأعاجم ، سُواس الخفازير ، وخُرَّاس
١٥

(١) كذا بالشين المعجمة ، وهو مرقس ، ويسميه السعوى « ماركس »

(٢) نجهه : استقبله بما يكره ، وزجره وردعه .

(٣) سبق مثل هذا التعبير فى ص ٢٤٩ .

(٤) أنقر : كف وأقلع . وأمقر : كان معها . وفى الأصل : « أمقر » ، تحريف .

(٥) هو مثل ، يقال بالرفع والنصب ، أى أرسلها على بقر الوحش ومعناه خل
امراً وصناعته

(٦) انظر ما سبق فى ص ٢٤٧

(٧) كشاجم : لقب لشاعر معروف ، واسمه محمود بن الحسين توفى سنة ٣٥٠ أو

٣٦٠ . الفهرست ٢٠٠ ، وسير النبلاء القسم الثانى من الجزء ١٠ ص ٢١٨ ، وحسن المحاضرة

١ ٢٦٨ وشذرات الذهب ٣ : ٣٧ . قالوا سُمى بذلك لأنه كان كاتباً شاعراً جواداً منجاً ،
ثم مهر فى الطب فقليل « طكشاجم »

المجازير ، نَدَحَةُ الْأَكْر^(١) ، وَلَقَمَةُ الشَّجَرِ لَا الْعَكْرَ ، مَا حَاكُوا — قُلْتَ —
 بُرودا ، وَلَا سَاسُوا قُرودا ، وَلَا لَا كُوا عُرودا لَقَدْ أَوْخَعْتَ لَوْ وَاقَفْتَ ، وَوَصَفْتَ
 لَوْ أَنْصَفْتَ ، قُلْ لِي فَن رَقَمَ الْبُرودَ بِنِيسَابُورَ ، وَغَرَسَ زَيْتُونُ الْعِرَاقِ لِسَابُورَ
 إِذْ غُلَّ أَيْمَانُكُمْ ، وَكَسَرَ صُلْبَانُكُمْ ، وَقَسَرَ عَلَى الْعِلْمَةِ لَشَفَاءِ الْعُلْمَةِ وَلِدَانُكُمْ ،
 تَعَبَّدَهُمْ وَعَبَّدَهُمْ ، وَسَوَّرَهُمْ وَخَلَّدَهُمْ^(٢) ، وَطَوَّقَهُمْ وَقِرَطَهُمْ^(٣) ؛ وَمَا شَهَمَ
 وَطَرَقَهُمْ^(٤) وَبَعْدَ ذَلِكَ أَخَذَ فِي جَذِّكُمْ وَنَقَلَكُمْ ، وَزَنَقَ فَتَقَحَّ هِرَقَلَكُمْ ،
 فَصَارَتْ فِي مَلُوكِكُمْ مُثَلَّةٌ ، وَلِهَذَا لَمْ تُزَنَّقْ بَعْدُ فِي أَرْضِكُمْ بَغْلَةً ، إِمَّا لِتَحْرُجَ مِنْ
 الْأَعْدَاءِ^(٥) ، أَوْ تَعْرِجَ عَنْ شِمَاتِهِ الْأَعْدَاءِ ، يَفْعَلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ^(٦) !
 تُرْسِي ، يَا فَتَحَ وَادِي الْقُرَى ، حَضَرَ هُنَاكَ لِسُلُفِكُمْ حَوْكُ بُرودَ ، وَرَشَفُ بُرودَ ،
 وَلَوْكَ عُرودَ ، رُزْهَا ، يَا مُزْهِي ، بِمَدَامَنَةِ فُهْودَ ، كَمَا زَعَمْتَ وَسِيَاسَةَ قُرودَ ، وَتَذَكَّرْ
 حَالِ أَيْتَامِكَ ، وَقَدَّرْ عَلَى هَذَا الْإِصْبَعِ سَعَةَ خَيْتَامِكَ .

وَلَا تَفْضُضَنَّ مِنْ سِيرَةِ أَنْتَ سِرَّتِهَا وَأَوَّلَ رَاضٍ سِيرَةٍ مِنْ يَسِيرِهَا^(٧) ٣٤
ب

(١) يُقَالُ نَدَحْتُ الشَّيْءَ نَدَحًا ، إِذَا وَسَعْتَهُ وَالْأَكْرُ: جَمْعُ أَكْرَةٍ ، وَهِيَ الْخَفْرَةُ فِي الْأَرْضِ .

(٢) خَلَّدَهُمْ : حَلَّاهُمْ بِالْخُلْدِ — بِكَسْرِ فَتْحٍ — وَهِيَ الْأَقْرَاطُ

(٣) الْقِرَاطُ ، بَضْمُ الْقَافِ وَفَتْحُ الطَّاءِ : الْقَبَاءُ . مَعْرَبٌ « كَرْتُهُ »

(٤) أَوَّلُ الْبَيْشِ خَلَطُ الصُّوفِ بِالشَّعْرِ ، وَالطَّرْقُ ضَرْبُ الصُّوفِ وَالشَّعْرِ بِالْفَضِيبِ لِيَنْتَفِشَا . قَالَ :

عَازِلٌ قَدْ أَوَّلَتْ بِالْتَرْقِيشِ إِلَى سَرَا قَاطِرُقٍ وَمَيْشِي

(٥) الْأَعْدَاءُ : جَمْعُ عَدُوٍّ ، وَهُوَ الزَّرْعُ لَا يَسْقِي إِلَّا مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ . وَلَمَلَهَا « الْإِعْدَاءُ » .

(٦) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ زَيْدِ الْحَيْلِ ، وَكَانَ بَنُو الصَّيْدَاءِ — وَهُمْ مِنْ بَنِي أَسَدَ — قَدْ أَخَذُوا فَرَسَهُ :

يَا بَنِي الصَّيْدَاءِ رَدُّوا فَرَسِي لِمَنْبَا يَفْعَلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ

الْأَمَالِي (١ : ١٢) وَالْأَغَانِي (١٦ : ٤٧) وَالْبَقْد (٣ : ٣٤١)

(٧) الْحَالِدُ بْنُ زَهْرٍ الْهَذَلِي . الشُّعْرَاءُ ٦٣٧ وَدِيَوَانُ الْهَذَلِيِّينَ (١ : ١٥٧)

وما ذكرت من إتاوة غسان ، لسليح يا خطل اللسان^(١) ، فذلك سارية
من خلال الأزد ، وفلال عريم السد ، رازوا لقومهم البلاد فضلوا ، وفقدوا
ملاهم فقلوا ، فما عدام ، أن داهنوا عدام ، حتى استقلوا ، وأسرؤا فقلوا . ولما
تدارك غابرم ، ودعا دراك حارثهم وعامرهم ، قصروا خطام ، وقصروا مطام ،
وأعطام جذع من سيفه ما أعطام^(٢) ، ثم جعل قومه بعد يضر بنهم في الأعراض
والرّواجب ، ويناو بنهم بين الصفريّة والرّواجب^(٣) ، حتى استرهنوا منهم
قوس حاجب^(٤) ، رغبة في خفرهم ، وإجارة سفرهم ، وتجهيز لطائمهم ، وتجويز
خطائمهم^(٥) ، وجعلت ملوككم نخولنا بالجمائل والوضائع ، وتدخلنا ضروب
الوشى والقطائع

١٠ وإساءات ذى الإساءة يذكر نك يوما إحسان ذى الإحسان
هذه أقيالكم الأكامرة ، وأجبالكم القياصرة ، لاهّا الله^(٦) إلاّ الفيوج
المتقاصرة ، وعلوج نحت نصر وناصر^(٧) ، عاملو المهن ، وحاملو الأهن^(٨) ، وباذلو

(١) سايح ، بالحاء المهملة : هم بنو سليح بن حلوان ، بطن من قضاة . وفي الأصل :
« لسليح » ، تحريف . وكانت غسان تؤدى إلى ملوك سايح دينارين كل سنة عن كل رجل .
المقد (٣ : ١٢٢) .

١٥ (٢) جذع ، هو جذع بن عمرو الساسي ، وكان سبطه بن المنذر السليحي يلي ضرائب
غسان ، فلما طالب جذعا بالدينارين دخل جذع منزله واشتمل على سيفه ثم خرج فضربه به وقال :
« خذ من جذع ما أعطاك » ، فامتنعت غسان من الدينارين بعد ذلك .

(٣) الرواجب الأولى جمع راجبة وهي مفاصل أصول الأصابع والثانية أراد بها
٢٠ الغزوات التي في شهور رجب
(٤) هو حاجب بن زرارة التيمي انظر قصة قوسه في ثمار القلوب ٥٠١ والمقد
(٢ : ٢٠)

(٥) جمع خطيمة ، يقال خطم الناقة : وضع على أبقها الخطام . وفي الأصل : « خطائمهم » .

(٦) ها الله ، بمعنى والله ، وها التنبيه قد يقسم بها

(٧) ناصرة : قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلا .

٢٥ (٨) الأهن : جمع إهان ، وهو المرجون .

السَّكِينِ ، وَالْهَنَ ، يَا طَعَامَ الْأَحْلَامِ ، وَمُحَالِ أوتار الحُلَامِ^(١) ألهذه الخلال ،
 واستقراء الأحوال بهذا الاستدلال ، نحن أرقاؤكم وحفداتكم ، وعُتَقَاؤُكُمْ
 وعبدتكم ؟ ! لو سارة شوار كلمتي ، أو ذات سيوار لطمتي ! ألم تدري يا أختر^(٢) ،
 يَا مُجْتَنِيَ الْحَثَرِ^(٣) أَنْ جَدَّنَا يَعْرَبَ هُوَ الَّذِي أَرْقَاكُمْ وَرَفَعَكُمْ ، وَصَفَعَ بِالْبَيْجِ مِنْ
 صَفْعِكُمْ ، وَوَسَمَكُمْ بِسَوَادِ جِلْدَتِهِ وَسَفَعَكُمْ ، وَأَجْلَامَ عَنْكُمْ إِلَى رَيْفِ عُحْمَانَ
 وَمَاسَانَ ، وَأَطْرَافِ خِرَاسَانَ ، فَلَمَّا غَمَطْتُمْ نِعْمَتَهُ ، وَأَمَطْتُمْ إِمَّتَهُ^(٤) ، عَادَكُمْ مِنْ
 عِيدِهِ ، وَسَابِقَةِ وَعِيدِهِ ، ذُو نَوَاسٍ^(٥) فَنَاسَكُمْ وَدَاسَكُمْ ، وَخَرَّبَ نَوَاسِيَكُمْ ،
 وَبَهَرَ أَنْفَاسَكُمْ ، وَجَذَّكُمْ عَنْ مَاءِ الْمَعْمُودِيَّةِ^(٦) ، وَرَدَّكُمْ إِلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ ، فَن
 ٣٥
 ١٠ أَيُّ دِينٍ تُحَسِّبُونَ ، أَوْ إِلَى أَيِّ رَحِمٍ تُنْسَبُونَ ، أَوْ إِلَى الْأَفْيَاءِ الشُّورِيَّةِ ، أَوْ إِلَى
 الْأَغْيَاءِ النَّسْطُورِيَّةِ^(٧) ، وَالْأَدْعِيَاءِ الصَّفُّورِيَّةِ^(٨) ، نَسَبُ مَوْضُوعٍ بَيْنَ الْعَفَارِ
 وَالْقُفَرِ ، وَمُنْتَسَبٌ مَقْطُوعٌ فِي رُومَةِ وَنَهْرِ الصَّفَرِ .

خَالَفَ فَلَا وَاللَّهِ تَهَيَّبُ تَلْعَةً مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلذَّلِّ عَارِفُ

(١) الحلام : القليل الذي ذهب دمه باطلا قال مهمل :

كل قليل في كليب حلام - في ينال القتل آل هام

(٢) الأخثر : المنسلق العين . والحثر : العنب وهو حامض صلب لم يشكل ولم يتموه . في
 الأصل : « أختر » و « الحثر » ، تحريف .

(٣) الإمة ، بالكسر : النعمة .

(٤) أحد أذواء اليمن . وكان أهل نجران على النصرانية ، فسار إليهم ذو نواس فدعاهم
 إلى اليهودية وخبرهم بين ذلك والقتل ، فاختروا القتل ، فغدهم الأخدود وضرهم فيه النيران
 ٢٠ فغرق من حرق ، وقتل بالسيف حتى أسرف في ذلك . وفي ذلك قول الله تعالى : « قتل أصحاب
 الأخدود . النار ذات الوقود » . السيرة ٢٢ — ٢٥

(٥) في الأصل : « المعمودية » ، تحريف . والمعمودية بتخفيف الياء ، وتقال بتشديدها :
 ماء للتصاري يمسون فيه ولدهم للتطهير وفي تاج العروس أنه معرب من « معموديت »
 ومعناها الطهارة .

(٦) انظر ما سبق في حواشي ٢٦٢ — ٢٦٣

(٧) نسبة إلى صفورية : بلد بالأردن .

وما لكم ، والذي كثر آآكم ، وأنتم أعجز الأمم بعولا ، وأجفرها خفولا ،
 وأثقلها ظهراً مرحولا ، ومنكم الأسقف والنطران ، والبطرك والمطران^(١) ،
 وفيكم الجبّ والخصاء ، والمدّ في وذعة المساس والإحصاء^(٢) ، إلى أفراد رئيسكم
 ورهبانية شماسكم وقسيسكم ، وأنتم مع ذلك أكثر أهل الكتاب عدداً ، وأبغ
 نسايتهم ولداً^(٣) ، ما ذاك إلا أن ضربت فيكم الأكراد والأنباط ، والحبيشة
 والأنباط ، فنكم الصفر والشمر ، والغتر البرش الحر ، يظأهرو ب بمقر فيهم
 لا منجيتهم ، والأمّ تضحك منهم لعلها بأبيهم :

ألا أنها تسرى إذا نام أهلها فتأني بشيء ليس في الظنّ يخطر
 وما فخرت به يا حمار ، يا ميراث أنمار ، من حمة الأستروميق ، والعلم بالأرتماطيق
 والألوطيق^(٤) ، كفخر الأمة بحدج ربتها ، ذلك لمستنبطي يونان وساسان ، وكنيتية
 بابل وكلذان وكاسان ، أصحاب العلوم الأرضية ، والتعاليم الرياضية ، من الطبقة
 الفيناغورية ، والفلاسفة الهرمسية . معالم عفت ملوككم آثارها ، وطمست أنوارها ،
 بغواية قسطنطينكم ، وغباوة المفلق لدينكم ، ابن الهلانية^(٥) ، وقيمّ الملة الطلانية .
 حبوت النصراني بها معلناً لها غير كاتم أسرارها
 ولم أدر أنك من قبلها تحبّ السّياط بأثمارها^(٦)

(١) البطرك والبطريك ، هو بالرومية « بطريكس » تفسيره رئيس الآباء ، نخف .

التنبيه والإشراف ١٢٣

(٢) المراد بالمساس المباشرة . ويقال وذع الماء يذع ، إذا سال .

(٣) بقت المرأة : كثر ولدها

(٤) انظر ما سبق في ص ٢٥١

(٥) يعني قسطنطين بن هيلاني . قال السعودي « وهو أظهر دين النصرانية وحارب
 عليها حتى قبلت وانتشرت في البلاد » . التنبيه والإشراف ١١٩ . وانظر الفصل (٢ : ٧٣) .
 (٦) ثمرة السوط عقدة طرفه وذكر الثعالي في السكنايات ١٨ أن ثمرة السوط
 يكنى بها عن القلفة . وأنشد لدعل :

إلى عليجين لم تقطع ثمارها قد طال ما سجداً للشمس والنار
 أراد أنها لم يخننا وانظر للكلام على هذه السكناية النادرة حواشي البيان (٣ :
 ٢٢٨ — ٢٢٩) .

اللهم ناقله فيكم من فارس^(١) ، وخَدَمَة تلك المدارس ، لقنوا من آثار
 اللحن طريقة ، وحكوها تقليداً لا حقيقة ، يندبون بها في نوحكم ، ويقصفون
 عليها في سعانيتكم وفصحكم ، فما أنتم وذا ، لا قُدَّيت^(٢) أعينكم من قذى ، إن
 قلت : لكم بوطيقي لا موسيقي ، وأرضرثيقي لا جومطريقي^(٣) ، وصفت قومك ،
 وعرفت سومك .

إِيَّاكَ يعنى القائلون بقولهم إِنْ الشَّقَى بِكُلِّ حَبْلٍ يَخْنَقُ
 وأما قِيلَكَ يا سفساف ، من العرب في نائلة وإساف ، فتناك صخرتان
 نُصِبَتَا كَاللَّاتِ ، وثالثتهما مناة ، وجدوها على زمزم مَوَائِلَ جُلُفًا^(٤) ، وطافوا
 بها ظناً أب تفرهم إلى الله زُلْفَى فَإِنْ صَحَّ الْخَبَرُ ووضح الأثر ، بمسحهما
 ١٠ عبرة لمقارفة العبث ، وموافقة الفسوق في حرم الله والرفث ، فزيادة في الإنذار ،
 وأخذ في تعظيم شعائر الله بالإعذار . أين هذا المعتقد يا بني الأستاذ ، الأجله ،
 من جهود السماء عندكم سبعائة سنة أن محت اسم ابن الله ، وأن يُحَدَّثَ المغيث
 المنزل المطر^(٥) ، الآتى من أفسس^(٦) في الكلمة والجلاد بالبهت المُسْتَطَرَّ^(٧) ،
 مسجى في بيئته الآن ، من ذلك الأوان ، عبيط الدم ، غص الأدم ، مشيراً
 ١٥ باليد والتقدم .

يُحِجُّ مَأْمُونَةً فِي قَعْرِهَا جَلْفٌ قَاسَتْ الطَّيِّبَ قَذَاهَا كَالْمَفَارِيدِ^(٨)

- (١) اللهم ، كلمة تستعمل في الاستثناء بمعنى إلا . انظر شفاء الغليل ٢٠
 (٢) قذى عينه تقذية : أخرج منها القذى .
 (٣) انظر ما سبق في ص ٢٥١ .
 (٤) جلغا ، لعلها « جنفا » جمع أجنف ، وهو الضخم ، أو المنحني الظهر .
 (٥) في الأصل : « المغنت لئزل المطر » . (٦) في الأصل : « أسيس » تحريف .
 (٧) المستطر : المكتوب . وفي الكتاب : « وكل صغير وكبير مستطر »
 (٨) البيت لعذار بن درة الطائي ، كما في اللسان (حجج) . يحجج : يصلح والمأْمُونَة :
 الشجرة بلغت أم الرأس وفي الأصل : « مأْمُونَة » صوابه في القاميس (حجج) واللسان
 ٢٥ (حجج ، جلف ، غرد) والحيوان (٤٢٥ : ٣)

وَأَنسَيْتَ يَا هَامَانَ ، مَا وَعَوَّعْتَ بِهِ وَجَمَعْتَ فِي قَبْرِ كَسْرَى وَالزَّهْمَانِ .

يَا مَدْعَى سُورَانَ مَنْزِلَ جَدِّهِ قُلْ لِي لِمَنْ أَهْنَأُسُ وَالْفَيْسُومُ^(١)

أَحْرَارَ الْفَرَسِ كِفَاؤُنَا ، وَأَعْدَاؤُنَا أَكْفَاؤُنَا ، نَجْتَلِدُ وَنَحْتَطِمُ ، وَكَأَنَّ قَالَ أَخُو
لَقْمَانَ : « أَطْلَمْتُكَ إِذَا لَمْ أَجِدْ مِنْ أَطْلَمِ » . فَمَا لِلرُّومِ وَالْخُرَّسِ ، أَوْلَى الْأَرَاكِنَةِ

الْمُلْسِ^(٢) ، وَالْأَعَارِيبَ الْخُمْسِ . « حَنْ قَدَحٌ لَيْسَ مِنْهَا » وَمَعَ هَذَا فَقَدْ .

أَنْبَأَتْكَ الْأُمَمُ الْخَوَالِي ، وَالزَّمَمُ الْبَوَالِي ، أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَنْكُحُ الْعَجَمَ وَلَا الْمَوَالِي ،
لِذَاكَ أَحَبُّ أَرْوَيْزٍ أَنْ يَصَيَّهَ بِهَفَاتِهِ ، وَأَرَادَ مِنْ أَبِي قَابُوسَ أَنْ يَنْكُحَهُ إِحْدَى

أَخَوَاتِهِ ، وَيَسْتَوِلَى عَلَى حُرْمِهِ وَحُرْمَاتِهِ ، فَرَفَغَ عَنْ صِهْرِهِ ، عَلَى عَظِيمِ أَمْرِهِ ،
وَطَوَى الْحَدِيثَ مَعَهُ عَلَى غَرَّتِهِ ، وَأَغْرَاهُ فِي قَوْمِهِ بِالسَّوَادِ . وَأَحَالَهُ عَلَى بَقَرِ السَّوَادِ ،

فَكَانَ فِي حَقِّ الْإِبَاءِ ، وَكَرَمِ الْآبَاءِ ، أَلَا يَلَوِي إِلَيْهِ صَفْحًا ، وَيَضْرِبَ عَنْهُ الذِّكْرَ
صَفْحًا ، وَيُنْأَى بِكَسْرٍ وَبَتَّةٍ ، وَيَشْمَخُ بِقَوْمِيَّتِهِ ، وَلَا يَرْجِعُ لِنُفْسِهِ وَكَيْدِهِ ،
وَيَسْتَزِيدُهُ خُدْعَةً وَقَدْ نَصَبَ لَصِيدَهُ .

ذَنْبٌ فَلَا فِرَّ كَيْدُهُ دَارِعٌ صَادَفَ لَيْثًا كَيْدُهُ حَاسِرُ

وَالَّذِي دَلَّ عَلَى فَسَادِهِ ، وَخَفَةَ نُسَاكُهُ^(٣) ، رَأَيْهِ الْعَاجِزَ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فِي

حَرَائِبِهِ وَنَزْلِهِ^(٤) وَتَهَافُتِهِ عَلَى أَخْذِ مَالِهِ وَأَهْلِهِ ، فَنَاجَاهَا عَنْهُ ذُؤَبَانُ الْعَرَبِ وَخُمْسُهَا ،

(١) سوران ، أصلها « سوزان » أو « سوراب » وها من بلاد الفرس . وأهناس : قرية قريبة من القسطنطينية ، ذكر بعضهم أن المسيح عليه السلام ولد بها . يا قوت .

(٢) في القاموس (ركن) : « والأركون ، بالضم : الدهقان العظيم » . ومثله في اللسان . وفي معجم استينجاس ٣٨ أن الأركون هو الرئيس أو الحاكم . والكلمة يونانية الأصل دخلت في الفارسية والعربية .

(٣) النسالة ، بالضم : ما سقط الريش

(٤) الحرائب : جمع حربة ، وهو المال المملوك . وفي الأصل : « حرائبه »

شَيْبَانَهَا وَمَازَنَهَا وَأَوْسَهَا ، وَصَدَّوْهُ عَنْ حَوَازَتِهِ إِلَى الْأَطْرَارِ^(١) ، وَاتَّبَعُوهُ بِحَرْبِ
ذِي قَارٍ ، ثُمَّ أَزَالُوهُ عَنْ مُلْكِ ظَمَارٍ^(٢)

إِذْ جَنَّبْنَا خَيْلَنَا مِنْ ظَفَارٍ ثُمَّ سَرَرْنَا بِهَا مَسِيرًا بَعِيدًا^(٣)
فَاسْتَبَعْنَا بِالْخَيْلِ مُلْكَ قُبَاذٍ وَابْنُ أَفْلُوذٍ جَاءَنَا مَصْفُودًا^(٤)

• فهذا أبرويزكم ، لا أبانَ تميزكم ، الذي بذكره تبججت ، وعذره
رججت ، هو الذي دَوَّخَ أريافكم ، ووطئ أكنافكم^(٥) ، وأورثنا ورثته
بالمداين أسيافكم ، وحطكم من الحزوم ، وأقصاكم إلى أبعد النخوم ، وبه نزلت
في قصتكم : ﴿ أَلَمْ غَلَبْتَ الرُّومَ ﴾ ، فَأَخَذْنَا لِلنَّخْوَةِ فِيكُمْ بَثَارَهَا ، وَنَضَحْنَا بِالْحِمَةِ
مِنْ عَارِهَا^(٦) ، وتداعينا بمضر الحمراء ونزارها ، يالاهم الحيرية ، والعصائب اليمنية
والمضرية ، مِنْ أَبْنَاءِ ذِي مَرَّائِدٍ^(٧) وَالصَّابِحِ ، وَجَذْبَةِ الْوَضَّاحِ ، وَأَبْرَهَةَ
ذِي الْمَنَارِ ، وَعَمْرِو ذِي الْأَذْعَارِ ، وَنَاشِرِ النَّعَمِ^(٨) وَالرَّائِشِ ، وَسُلْهَةِ ذِي فَائِشٍ ،

(١) الأطرار : الأطراف ، جمع طر بالضم

(٢) ظفار : مدينة باليمن قرب صنعاء . وفي الأصل : « ذفار » في هذا الموضع والبيت
بعده ، تحريف

(٣) من قصيدة منسوبة إلى تبع في أخبار عبيد بن شربة ٤٥٨ وروايته

وسلى عن مسيرنا من ظفار بمجموع نؤم غورا بعيدا

(٤) في أخبار عبيد ٤٥٩

واستبعنا جميع ملك قباز وجبيناه صاغرا مصفودا

(٥) الأكناف : النواحي . وفي الأصل : « أكنافكم » ، تحريف

(٦) النضج : الذب والدفع . وفي الأصل : « نضجنا » ، تحريف .

(٧) في الأصل « من ذى أبناء مرائد » ، تحريف وذو مرائد ، هو الرائش

الأسفر ، واسمه الحارث بن المبال ذى شداد ، أحد ملوك اليمن . التيجان ٧٨ — ٧٩

(٨) انظر مروج الذهب (٢ : ٧٦) والتيجان ٢١٩ وأخبار عبيد بن شربة ٤٢٥

حيث ذكر في الأخير علة تسميته .

والمدهداد ، وابن عبّاد ، والحارث بن شدّاد ، والفيّاض^(١) والضحاك^(٢)
والبرّاض^(٣) ، والحارث بن مُضاض .

٣٦ ب هو المشهد الفضل الذي ما نجابه لكسرى بن كسرى لاسفام ولا غزب
فما هو إلا أن وضّح التميز ، ورجّح التبريز ، وقيل هذا درفش^(٤) راية
أبرويز ، فلحين قوضنا بنيانه ، وحلّلنا سندانه ، ونزلنا إوانه ، وأخذنا نيرانه .
ولم أرَ أمثال الرجال تهافتوا على المجد حتى عدّ ألفٌ بواحد
ولله أيامٌ بالقادسية واليرموك ، وعُتاةٌ منهم مواليك وأجوك وحموك ، يا هبيد
البيد ، وعبيد العبيد

لو كنت من نخبة الموالى إذا لم تنثُ سوءاً في نخبة العرب
إذ جثتمونا أعقاد الرمل ، وأعداد النمل ، قد اعتقدوا ، واحتدموا واحتقدوا ،
١٠ فن دماهم ما خاضوا ولصلاهم ما أوقدوا ، وعند ما تنادوا يا أساورة تأهبي^(٥) ،
وقلنا يا خيل الله أركبي
بضرب ترقص الأحشاء منه وتبطل مهجة البطل الفجيد

- (١) هو عبدالله بن جدعان . انظر خبره في الاشتقاق ٨٨ — ٨٩ والحيوان (٢ : ٢٠٢) .
١٥ (٢) الضحاك أحد ملوك الفرس ، وهو المسمى البيوراسب . وفي التنبيه والإشراف ٧٦
أن اليمانية من العرب تدعى الضحاك وتزعم أنه من الأزدي . وفي جهرة الأنساب لابن حزم ٨ :
« والضحاك بن معد هو الذي أغار على بني إسرائيل في أربعين فارساً من تهامة »
(٣) هو البراض بن قيس بن رافع الضمري ، وهو الذي قتل عروة الرحال بن جعفر
ابن كلاب . الحيوان (١ : ١٦٦) والتنبيه والإشراف ١٧٨
٢٠ (٤) في معجم استينجاس ١٣٥ أن « درفشى كاوان » اسم راية فريزون . وفي التنبيه
والإشراف ٧٥ — ٧٦ أن رجلاً لمسكافيا من الفرس يسمى « كابي » رفع راية من جلود ،
ودعا إلى خايم الضحاك وتمليك أفريزون ، فلما تم الأمر تبين القوم بتلك الريبة فسميت « درفش
كايان » إضافة إلى كابي صاحبها قال السعدي « والدرفش بالفارسية الأولى الريبة ،
وبهذه الفارسية لشنى الحرز . وحليت بالذهب وأنواع الجواهر الثمينة وكانت لا تظهر إلا في
٢٥ حروب عظيمة ، تنشر على رأس الملك أو ولي مهبه أو من يقوم مقامه »
(٥) التأهين : « تأهين »

قسمناهم فشطرن في العوالي وشطرن في آظي حر الوقود
فما أغنى عنكم في تلك المشاهد أنوشروانكم وقبأذكم ، ويزدجردكم
وشهرياركم ، وشهبورك وخرداذكم ، ونسطورك ويعقوبكم ، ونسطسكم
وبروسكم^(١)

• غدت غيرأنهم لهم قبورا كفت فيهم مؤونات الأهود
أهؤلاء القبول ، كما ذكرت على خبول ، كأنها فيول ، بل الخبل القبول
إذا لا ذت الخيل بالكيول^(٢) ، وألا سألتك يا أم عامر^(٣) بحرمة الصليب ،
وجرى المذكيات في طلبكم واليعاقب ، أية خيول لأسلافك ، أم أي حلبة
شاهدتها لأفياك وأردافك . متى عرف ذؤوك لها اسما ، أو حكوا عنها شية
أو وسما . لعلها تقدمت من جنائبكم في السوابق ، أو لحقت من مقابكم بآل الوجيه
وأعوج ولاحق ، أو راهنت بها الذائد والسكب ، وقُرزل^(٤) والبحموم والبطين
وزاد الركب ، أو داحس والغبراء ، أو الحنفاء والشقراء . أم هل من براذنكم
الجلّي والمصلّي ، والعاطف والعاقب والمتلّي^(٥)

عنها الحديث إذا ما حاولوا سمرًا والرّزق منها إذا حلوا أماريتنا^(٦)
لکم الکودن والأطيم ، والشكيت الأخنس والفسكر الخطيم
تبكي عليهم البطارق في الدّجى وهنّ لدينا منقيات كواسد

(١) كذا ولعلها « وأربوسكم » وأربوس كان قسيسا بالإسكندرية كان في زمن
قسطنطين الأول ، وكان قسطنطين هذا على مذهب أربوس . الفصل (١ : ٤٨) .

(٢) الفبول الثانية : جمع فبل ، والفيل : الثقل الحسيس . الكيول : آخر الصفوف في الحرب .
(٣) تهكم به وبكنيته أبي عامر ، فجملة « أم عامر » وانظر ما مضى في ٢٦٦ س ١٣

(٤) في الأصل : « خردل » ، وليس في أعلام خيلهم . وانظر الخيل للكلبي ٢٧ وابن
الأعرابي ٧٥ والمعدة (٢ : ١٨٢) وشرح الحماسة للرزوقي ١٤٩٤

(٥) المتلّي : التالى . وفي الأصل : « المسلى » ، ولا وجه له .

(٦) الأماريت : الفقار ، جمع أمرات ، وهذا جمع مرت والبيت لأبي العلاء المعري

٢٥ انظر شروح سقط الزند ١٦١٠

شَمُخْ زَعَمَتْ رُجُحٌ ، بُذُخْ وَضُحْ ، فَنَ الشُّنْخُ الوُسْخُ الوُدُحْ . من العَجَمِ
 قُلْتَ القُدَمِ ، نَعَمْ الأَسْكُنُ القُدَمِ ، الحُلْمُ لَسْكُنَ عَمَّنْ بَاغِ الحُلْمِ ، بُصْرُ صَبْرًا
 بُصْرُ بِأَوْقَاتِ السَّعْرِ ، وَأَقُولُ القَمَرِ ، وَدَيْبِ الضَّرَاءِ وَالْخَمَرِ^(١) ، صُبْرُ عَلَى الذَّفَرِ
 وَالْقَذَرِ ، وَذَفَرِ القَمَرِ ، وَأَطَرُ السَّكَمَرِ ، وَبُجْرُ مُرَرٍ تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصَرِ^(٢) . مُلْسُ
 الأَدَمِ ، قُلْتَ ، هَذَا وَأَبْيَكِ وَالنَّفَكِيكِ يَا دَبُوثَ والتَّخْفِثِ ، وَعِرْضُ السَّقَاءِ
 الخَلِثِ^(٣) ، لَقَدْ نَبْهَتْ [يَا] هَذَا الخَلِثِ ، وَقُلْنَا إِلَيْكَ يَسَاقُ الحَدِيثُ .

تَصِيخُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاءَهَا إِصَاخَةُ النَّاشِدِ لِلْمُنْشِدِ^(٤)

جَرَرَةُ أَذْيَالِ ، لَسْكُنَ عَلَى دَمَالٍ وَأَبْوَالِ^(٥) ، لَا كِبْرُنَا الْعَوَالِي لِلْإِعْوَالِ ،
 وَإِعْلَامِ الْأَشْبَالِ مِمَّا لِلْإِحْتِيَالِ ، بَرِيشُ الرِّثَالِ^(٦)

أَبَقْتُ بِفِي الْأَصْفَرِ الْمَصْفَرِّ كَأَسْمِهِمْ صُفْرَ الوجوهِ وَجَلَّتْ أَوْجَهُ الْعَرَبِ^(٧) ١٠
 آفِئًا يَا حَضَاجِرِ^(٨) ، يَا بَارِدًا فِي شَهْرِ نَاجِرِ ، وَصَفَتْ الْعَرَبَ بِمَعَاقِرَةِ الدَّنَانِ ،
 وَقُنْيَانِ الْقِيَانِ ، وَالْآنَ فَخَرْتَ عَلَيْهِمُ بِالنَّبِيذِ وَالسَّمِيذِ ، وَالْجَدَى الْحَنِيذِ ، فَلَمْ
 لَا تَفَاخِرِ بِالنَّطَاطِخِ وَالْوَقِيذِ ، وَأَكَلِ الْعَيْتَةِ بَعْدَ التَّشْمِيذِ^(٩) . وَأَمَّا حَنِيذُ

(١) يُقَالُ دَبُّ لَه الضَّرَاءُ ، وَدَبُّ لَه الْحَجَرُ ، إِذَا خَنَلَهُ وَخَدَعَهُ وَمَا وَارَاكَ مِنْ أَرْضٍ
 فَهُوَ الضَّرَاءُ ، وَمَا وَرَاءَ مِنْ شَجَرٍ فَهُوَ الْحَجَرُ .

١٥ (٢) اقْتَبَاسٌ مِنَ آيَةِ الْكَرِيمَةِ . وَالْقَصْرِ ، بِالْتَّحْرِيكِ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ جَبْرِ
 وَمُجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَقْسَمٍ . تَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانٍ (٨ : ٤٠٧) فِي سُورَةِ الرِّسَالَةِ .
 (٣) الْعَرِضُ ، بِالْكَسْرِ : الرَّائِحَةُ .

(٤) لِلتَّغْيِثِ الْعَبْدِيِّ فِي الْكَمَالِ ٦٣ لَيْسَكِ وَالْبَيَانُ (٢ : ٢٨٨) . وَانْظُرْ شُرُوحَ

٢٠ سَقَطَ الزُّنْدُ ٣٧٦ وَالْأُمَالِي (١ : ٣٤) . وَصَوَابُ الرِّوَايَةِ : « تَصِيخُ لِلنَّبَاةِ أَسْمَاءُ » ، لِأَنَّ
 قَبْلَهُ فِي صَفَةِ ثَوْرٍ :

كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ بَرَقٍ مِنْ تَحْتِ رَوْقٍ سَلَبٍ مَذُودٍ

(٥) الدَّمَالُ ، كَسَجَابِ : السَّرْقِينَ وَنَحْوَهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « ذَامَالُ » ، تَحْرِيفٌ .

(٦) الرِّثَالُ : جَمْعُ رَأُلٍ ، وَهُوَ وَلَدُ النِّعَامِ .

(٧) لِأَبِي تَمَامٍ فِي دِيْوَانِهِ ١٢ .

٢٥ (٨) حَضَاجِرُ : اسْمٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى مِنَ الضَّبَاعِ .

(٩) التَّشْمِيذُ ، لَعْلُ الْمَرَادِ بِهِ الْإِتْفَاحُ . وَأَصْلُ الشَّمْذِ رَفْعُ الذَّنْبِ وَالْإِزَارِ .

الجِداء والحُمَلاَن ، وكُوم متون الجفنان ، فلنا منها البضيع بعد الذِّكَاة والسَّديف ،
والوشيق المسرهد والقدير المعجَل والشَّواء الصَّقيف .

لنا الجفَنات الغُرَّ يَلَمَعن بالضَّحَى وأسيافنا يَقَطُرُن من نَجْدَةٍ دما^(١)

٣٧
ب أما القِيان والقُنِيان ، والمعاقرة والدَّنان ، فنحن اخترنا صِرْفَهَا ، واختبرنا
• صفوها وعَفَوها ، وأخذنا في الجاهلية وصفها ، وأهدينا أنفاسَ النسيم شذاها
وعَرَفها ، ومنكم غارس حُبَلها وآبرها ، ومنقَّحها وزايرها ، وسالف سليلها وعاصرها ،
ومنا أبو عُذْرها وقاطرها ، ومديرها بحديث الرُّكبان ومعاقرها ، تدوسونها لنا
بالأرجل ، وتقتلونها قبل حلول الأَجَل ، ثم تجلبونها من جَوَائي والرَّس ،
وتَسبونها من قُطْرُبَل وبَيْتِ رَأْس ، وتجهِّزون بها بقاتِكُم بأَكواب الساج ، ومدارع
١٠ الدِّيَاج ، فيرشفنها بالشِّفاء قبل الزُّجاج ، وبهذا توفَّرت على ضعفها في المِزَاج ،
وأخذت من رءوسنا ثأرها عند أرجل الأعلاج ، فلنا الحَلَب ، وعليكم الجَلَب ،
ومنا الأجر ، وإليكم التَّجَر ، ومن بضائع القهر ، ثمن البُضْع والشُّكر ،
وكالِي المهر^(٢)

مُسْتَرْدَقَات فوق جُرْدٍ أَوَقِرَتْ أ كفالها من رَجَّح الأ كفال

١٠ ولا حَرَب ، أن شُدِّهت العرب ، برَبَات الشُّنُوف ، وولَّهت بوُطْف
الجفونِ وذُلْف الأنوف ، ودُلَّهت بَعَزف القِيان والشُّرب بالمُعَلَم المَشُوف .

فإذا ما شربوها وانتشوا وهَبُوا كلَّ جَوَادٍ وطِيرٍ^(٣)

ثم راحوا عَبَقُ المسكِ بهم يُلحفون الأرض هُدَاب الأُرُز

لهم عُرِف النَّسِيب والتَّشْيِيب ، وعليهم وُقِف التَّسْهِيد والتَّعْذِيب ، ولم

٢٠ (١) لحسان بن ثابت في ديوانه ٣٧١

(٢) الكالِي : النسيئة للتأخر

(٣) لطرفة بن العبد في ديوانه ٦٨

الجمّاذر في زِيِّ الأعراب^(١) ، شهِرُوا بِالْحُبِّ وَالْجَوَى ، وَخَبِرُوا بِالتَّحَرِّقِ لِلتَّفَرُّقِ
وَالنُّوَى ، وَعَزُّوا لِمَوْتِ كَرَمًا وَذَلُّوا لِلْمَوَى هُم حَدَّوْا الرَّكْبَ بِالْخَنِينِ وَالْإِرْزَامَ ،
وَعَارَضُوا الشَّحْبَ بِعَيْنِي عَمْرُوهَ بْنِ حَزَامٍ^(٢) ، بَكَوْا الدِّيَارَ ، وَنَدَبُوا بِصَدَقِ عُمُودِهِم
الطُّلُولَ وَالْآثَارَ ، وَحَمَّوْا الذَّمَّارَ ، وَرَدُّوْا أَيْدِيَهُمْ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ .

• قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَمَ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارٍ^(٣) .
رَضُوا لِفَضْلِ النَّيْلِ بِفُضُولِ الْغَبُوقِ وَالْقَيْلِ ، وَتَبَّرُوا مِنْ رَضَاعِ الْغَيْلِ^(٤) ، وَلَمْ
يَعْرِفُوا غَيْرَ دَاعِي النَّدَاءِ وَزَجَرَ الْخَيْلِ . ٣٨

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَائِبُهُ^(٥)
أَرْزَاقَهُمْ فِي السَّيْرِ وَالْإِسَادِ ، وَإِنْفَاقَهُمْ مِنْ أَكْفِ الْآسَادِ .

١٠ . وَاللَيْثُ حَيْثُ أَلَبَّ مِنْ أَرْضٍ فَذَلِكَ لَهُ عَرِينُ
أَنَفُوا الْمِسَاحَةَ وَالْفَلَاحَةَ ، وَأَلْفُوا الْأَسْقَابَةَ لِامْتِلَاءِ الرَّاحَةِ ، مَلَكَوْا الْأَرْضَ
وَمَا مَلَكَتْهُمْ ، وَتَحَيَّرُوا الْبِقَاعَ فَمَا نَهَكَتْهُمْ ، مَنَازِلُهُمْ مِنَ الْمَعْمُورَةِ بِمَكَانِ الْغُرَّةِ ،
وَحَفَظَهُمْ مِنَ الْفَلَكِ رَأْسُ الْمَجَرَّةِ ، أَغْنَاهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَدَنِيَّةِ ، وَالْمَلَكَةِ الْبَدَنِيَّةِ ،
إِيضَاعُ الشَّدَنِيَّةِ ، وَإِنْضَاءُ النَّاقَةِ الْفَدَنِيَّةِ ، طَلَبًا لِلْإِعْتِرَازِ ، وَضَرْبًا فِي مَجَاهِلِ
الْأَرْضِ لِلْإِبْتِرَازِ ، وَكِفَامِ عَارِضِ الْمَسِّ ، وَأَرْضِ الرَّسِّ^(٦) ، إِيثَارُهُمْ عَلَى النَّفْسِ ، ١٠

(١) فيه لمحة إلى قول المتنبي :

من الجمّاذر في زِيِّ الأعراب حمر الحلى والمطايا والجلابيب

(٢) فيه نظرة إلى قول المتنبي :

فكأن كل سحابة وكفت بها تبكي بعيني عروة بن حزام

(٣) للأخطل في ديوانه ٢٠ وشرح شواهد المغنى ٢٧٠

٢٠

(٤) الغيل : أن ترضع المرأة ولدها على حبل .

(٥) البيت لقيط بن زرارَةَ في الحيوان (٣ : ٩٣) والشعراء ٦٩٢ . ويروى أيضاً

لأبي الطمّحان في الحماسة ١٥٩٨ بشرح المَرْزُوقِ وَالْكَامِلِ ٣٠ لَيْبَسُكَ وَالْوَسَاطَةُ ١٥٩

(٦) الأرض : الرعدة والنفضة . والرس : أول الحمى .

والاستقبالُ بأبْنيتهم مطالعَ الشمسِ ، قَنَعُوا بأفلاذِ الحَشَا ، والاحتشَاء من
الكُشَى ، عن التَّارِي لما في القدور ، والتعرَّى لوَهَجِ التَّنُور .

أَقْرِصْ تُصَلِّ ظَهْرَهُ نَبْطِيَّةً^(١) بَتْنُورَهَا حَتَّى يَطِيرَ لَهُ قِشْرُ
فَأَمَّا الْبَهْطُ وَحَيْثُ أَنْكَمَ^(٢) فَمَا نِيلَ مِنْهَا كَثِيرُ السَّقَمِ^(٣)
وَمَكَنُ الضَّبَابِ طَعَامَ الْعَرِيبِ^(٤) وَلَا تَشْتَبِيهِ نَفُوسُ الْعَجَمِ^(٥)

تُوقِفُ الطَّبَاعَ عَلَى الصَّيْمِ وَالْخِلَاصَةِ ، وَتُوقِي بِهِ شِعْ النَّفْسِ وَالْخَصَاصَةِ ،
سِوَا كَالنَّهْمَةِ الْخَفَرَةِ ، الْأَكْلَةِ الْخَفَرَةِ ، خَفَرَةُ الْجَفَانِ ، وَخَفَرَةُ الْأُنْفَاقِ لِلنَّيْرَانِ ،
أَعْدُوها لِلْمُحَصِّنِ ، لَا لِلْمُحْسِنِ ، وَأَوْفَدُوا بِهَا عَلَى الطَّيْنِ لِلتَّبْطِينِ ، لَا لِلتَّبْطُولِينَ ، إِذْ
لَمْ يُغْنِهِمُ الْقَهْرُ عَنِ الْحَصْرِ ، وَلَا عَقْدُ الْجِسْرِ عَنِ الْأَسْرِ ، أَهْجَلْتَهُمُ الْعُرَابُ ،
الْغُرَبَانِ ، عَنِ الْإِنْتِفَاعِ ، بِالْيَفَاعِ ، وَالْإِعْتَصَامِ ، بِالْأَعْصَامِ ، وَالْإِحْتِرَامِ^(٦) ،
بِالْأَهْرَامِ .

وَلِذَاكَ كَانُوا لَا يَحْشُونُ الْوَعْيَ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا مَكَانَ الْمُهْرِبِ^(٧) ٣٨
ب

وَأَمَّا الْفُسْلُ ، وَالْمُسْلُ ، فَقَدْ أَجْلَاهُ اللَّهُ عَنْ اغْتِرَاسِكُمْ وَاحْتِرَاسِكُمْ ، وَطَهَّرَ النَّخْلَةَ
عَمَقَتَنَا مِنْ أَدْنَا سَكَمِ ، وَبَخَّرَ أَنْفَاسَكُمْ ، وَحَبَا الْعَرَبَ بِهَا عُجَالَةً صَائِمَهُمْ ، وَلُئِمَّةَ
طَاعِمَهُمْ ، وَنَقِيعَةَ ضَيْفِهِمْ ، وَفَاكَةَ شَتَائِمِهِمْ وَصَيْفِهِمْ ، نُحْفَةَ الْكَبِيرِ ، وَصُمْتَهُ
الصَّغِيرِ ، وَتَخْرِسَةَ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرَانَ ، مِنَ الرَّاسِيَّاتِ فِي الضُّحَلِ ، الرَّاسَخَاتِ فِي
الْوَحْلِ ، الْمَطْعَمَاتِ فِي الْمَحَلِّ^(٨)

(١) الشعر لأبي الهندي ، كما في الحيوان (٦ : ٨٨ — ٨٩) وانظر محاضرات
الراغب (٢ : ٣٠٣) والفصول والغايات ٤٧١ والمخصص (١٦ : ٨٣ / ١٧ : ١٠) . والبهط :
الأرز يطبخ باللبن والسمن ، معرب من الفارسية عن الهندية . انظر تحقيقه في حواشي الحيوان .
٢ . ورواية الحيوان : « فَا زَلَتْ مِنْهَا »

(٢) العريب بالصغير : العرب ، قال ابن منظور : « صغرم تعظيما »

(٣) الاحترام ، أراد به أنه دخل في حرمة لاهتك . والمعروف « الإحرام » .

(٤) وصف النخلة هذا ينسب إلى أبي حنيفة ، وهو عبد الله — ويقال عامر — =

فاخرات زروعها في ذراها وأخاض العيدان والجبار
فأين صنيع قومك الجلة ، من صنيع مُحرقِ البعر والجلة ، لما آمنوا اللهفان ،
وخوفوا أسد خفان^(١) ، وأذنت نارهم الغضى والأفان^(٢)

ضربوا بدرجة الطريق قبائهم يتقارعون بها على الضيفان
فلم يبق إلا الجلة والبحر ، أو خالفة طراف من أديم أو بيت من الشعر ،
خلوا فتحلوا ، وعلوا وتجلوا .

* هناك إن يستخبلوا المال يُخبلوا^(٣) *

غنوا بالجلة عن الجليل ، ومن الحلة بالشليل^(٤) ، وبالحوذ عن العوذ ،
وبالحلق عن الخرق ، والسفندس والإستبرق ، من كل مدجج .

١٠ سُمِر القنـا بإهابه أولى من السربال

ما أكل ذو جاري لهم بهواه^(٥) ، ولا استأثر على من حلّ ربه وثواه^(٦) ،
مقى جاع أنشد أم مثواه ، أيا ابنة مالك وابنة عبد الله^(٧) :

= بن ساعدة بن عامر الخزرجي . الأماي (٢ : ٥٨) . وإلى عبد الرحمن بن محض النجاري .
التنبيه للبكري ٩٥ . وإلى خالد بن صفوان . اللسان (خرس) . والنخرسة : طعام النفساء .
١٥ (١) خفان : مأسدة قرب الكوفة .

(٢) الأفاني : شجر بيض ، واحده أفانية ، ويسمى كذلك ما دام رطباً ، فإذا يبس
فهو الحماط

(٣) صدر بيت لزهير في ديوانه ١١٢ . ومجزه :

* وإن يسألوا يعطوا وإن ييسروا يفلوا *

٢٠ (٤) الحلة ، بالضم : القميص والإزار والرداء والشليل : غلالة تلبس فوق الدرع .
(٥) بهواه ، أي بما يهوى ، والمعنى أنه يخضع لجواره فيما يطعم ، يحكمه في ذلك ، مبالغة في
الرعاية . في الأصل : « ذو جاريهم بهواه » .

(٦) يقال ثوى بالمكان وثواه أيضاً

(٧) نظر إلى قول حاتم الطائي — وليس في ديوانه — :

٢٥ أيا ابنه عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد
الحامسة ١٦٦٨ بصرح المرزوقي . والبيت التالي هو قرين هذا البيت .

إذا ما صنعت الزاد فالتبسى له أكيلاً فإنني لست أكره وحدي
هذا المجد السرى ، والفخر الحرى ، والنسب الحرى ، لا ما تقولته
لحك الله ولحا أباك ، وحيّا من أباك ، من فخرنا بالقديم ، المفري للأديم ؛ أغفيت
فانتبه ، « من يطل أبرأبيه ينطق به » .

• أتفيض جوهر العرب المصنى ولم يفيضهم مولى صريح
فما لك حيلة فيهم فتجدي عليك بل تموت فتستريح

٣٩
١

أما لك فيهم بعد الملوك العاربة ، والسكواكب الطالعة الغاربة ، من الشمودية
والعادية ، والطسمية والجديسية ، والوبارية^(١) والأممية ، ما يقرع صفاك ،
وينقع بماء الملام صفاك ، إلى خالفة من المتعربة^(٢) خلقت خلافاً ، وارتضعت
في البأس والجود أخلافاً ، وإن كانت من جمعكم كالبعرة في البداء ، والشرة
البيضاء في اللمة السوداء ، حطت ذراك من اليفاع ، وخطت في صدوركم بخطى
الخطى لا بالبراع ، يستملون من أنسية الآجال^(٣) ، وينهدون إليكم بقلوب أسد
في صدور رجال ، أقلامهم الردينيات واليزنيات ، وصحفهم المشرفيات والشريحيات ،
ولحفهم الوضاء الداوديات ، وسررهم المقربات الغر الأعوجيات .

إذا ركبوا الخيل واستلأموا تحرقت الأرض واليوم قر^(٤)
بروياتهم لا بروياتهم ، ودراياتهم لا بادراتهم^(٥) ، نصّبوا الأحياء ، ونسّبوا
الأشياء ، وشققوا الأسماء ، وقسموا على حصص البروج السماء ، فوصفوا النجوم ،

(١) نسبة إلى « بار » وفي الأصل « الأبارية » ، تحريف وانظر البيان
٢٠ (١ : ١٨٧) ونهاية الأرب (٢ : ٢٩٢) .

(٢) المتعربة هم بنو قحطان بن عابر الذين نطقوا بلسان العرب العاربة وسكنوا ديارهم
نهاية الأرب ٢ : ٢٩٢ . وفي الأصل : « المتعربة » ، تحريف .

(٣) الأنسية : جمع نسيء ، بمعنى مؤخر ويستملون ، أى يملون . عن أنهم يكرهون
الآجال المؤخرة فهم يستعجلون الموت .

(٤) لامهى القيس في ديوانه • (٥) في الأصل : « ودراياتهم لا بادراتهم »

وعمرّفوا الرُّجُوم^(١) ، وزجروا السَّانِحَ والبارح ، وأناروا الصيد وعلموا الجوارح ،
 هم كَرَوْا نهر مِهْران^(٢) ، وبنوا قصر عُخْدان ، وحدّوا بالركب للنَّخْل من
 ودّان^(٣) ، فجابوا الأقطاب ، واجتَنوا الرُّطاب ، وملؤوا الأوطاب ، وميزوا
 التَّوكيت والتنديب والإرطاب^(٤) ، وانفردوا بالحكمة وفصل الخطاب .

- سُوْرُ الْقُرْآنِ الْفَرْقُ فِيهِمْ أَنْزَلَتْ وَلَهُمْ تُصَاغُ مُحَاسِنُ الْأَشْعَارِ .
 قد كان يكفي يا ذَاتَ النَّحِيينِ ، ونبوح الحَيَّينِ^(٥) ، في بعض محاجّاتك ،
 وعُرُضَ مداجاتك ، أن هَذَذْتَ شَفْتَيْكَ بلحنك الماخوري ، وأفَذْتَ حِضْنَيْكَ
 بنفثات أبي العلاء المعرّي ، فأقْتَ فيها صفاك بالحرف العليل^(٦) ، وُبَيْتَ فوق
 مَبْتَغاك يالْتَمِمْ^(٧) ، ما هو أَقْلُ من القليل ، فأزحمت^(٨) عن فشلك وخولاك ،
 وأحمت هجوك وشتم رسولاك ، ثم شكوت قَفَّار حالك ، وأبنت واهي نثرِكَ .
 بِزُورٍ انتحالِكَ ، فحسبُكَ بها إذا العَضْبُ فرضاً وجزاء^(٩) ، وانتهاء إلى الفهاهة
 لأبالك واعتزاء ، واقتساماً لأدَبِكَ^(١٠) بيد التدمير أجزاء .

(١) في الأصل : « الوجوم » ، تحريف . والرجوم : النجوم التي يرى بها .

(٢) كروا : حفروا

(٣) ودان : موضع بين مكة والمدينة . وفي معجم البلدان : « وقرأت بخط كراع الهنائي
 على ظهر كتاب المنجد من تصنيفه : قال بعضهم : خرجت حاجاً فلما جرت بودان أنشدت :

أيا صاحب الحيات من بعد أرئد إلى النخل من ودان ما فعلت نعم
 فقال لي رجل من أهلها : انظر هل ترى نخلاً ؟ فقلت : لا . فقال هذا خطأ ، إنما هو
 النخل . ونخل الوادي : جانبه »

(٤) التوكيت : أن يصير في البسرة نقط من الإرطاب وفي الأصل : « التركيب » ،
 تحريف . والتنديب : أن يصير فيها نكت من الإرطاب من قبل ذنبها .

(٥) كبوح ، لعلها « نبوح » ، وهو ضجة القوم وأصوات كلامهم . والنبوح أيضاً :
 جماعة النابج من السكّاب

(٦) إشارة إلى قول أبي العلاء وقد سبق في نهاية رسالة ابن غرسية :

وات الوزن وهو أصح وزن يقام صفاه بالحرف العليل

(٧) بئيت : أعنت على ما تبغى وفي الأصل : « بئمت »

(٨) في الأصل : « فأزحمت » (٩) العضب : اللسان الذليق . يتهمك به .

(١٠) في الأصل : « لأدبك » .

إِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا أَذَلَّتْهُمْ صَلَحُوا عَلَى الْهَوَانِ وَإِنْ أَكْرَمَتْهُمْ فَسَدُوا
لَمَلَكٌ ، لَا لَمَلًا لَكَ ، فَضَحَكَ الْعِمَى ، أَوْصَبَحَكَ النَّعْيُ ، فَتَدِمْتَ عَلَى بَادِرَةِ
خِذْلَانِكَ ، وَسَقَطَاتِ لِسَانِكَ ، وَهَيْبَتَ مَنْ غَفَوَ النَّاسُ ، أَوِ الْمُنَاسَى ، وَقُلْتَ مَنْ
الْأَسَى ، مِنْ حَزْزِ هَذِهِ الْعَوَاسَى ، لِيَاذًا بِالْإِسَارِ ، عَنْ دَعْوَةِ الْآصَارِ ، وَعِيَاذًا عَلَى
الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ ، مِنْ مُسْتَكِنٍ الْكَفَرِ وَالْإِصْرَارِ ، وَتَيْئُمٍ الْهَاشِمِيِّينَ بِدَعْوَةِ
أَبِي عُبَيْدٍ الْخُنَّارِ ، وَالتَّعْمُّمِ بِسَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الْخُنَّارِ

« مَقَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ ^(١) » ، أَوْ جَمَعْنَا الرَّحِمَ فِي سَامِ بْنِ نُوحٍ ،
أَعْرَضَ عَلَيْكُمْ ثَوْبُ الْمُلْبَسِ ^(٢) بِالتَّحَامِلِ عَلَى يَافَثَ ، وَالتَّرَامَى فِي الْإِلْحَاقِ
بِهِ عَلَى الْقَائِفِ وَالنَّافِثِ ، وَإِلَّا أَيْ عَيْصٍ إِلَيْنَا ضَمَّكُمْ ، أَوْ بَأَى بَرَكَةِ
خَصَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَمَّكُمْ . مَا غَمَّكَ ، أَنْ غَمَّكَ ، وَلَا ذَمَّكَ مِنْ
أَذَمَّكَ ^(٣) ، وَسَمَّكَ وَأَحَمَّكَ ، وَقَتْلَ أَبَاكَ وَسَبَّكَ وَأَمَّكَ . ابْنُ عَمَّكَ الطَّاغُوتِ
وَسَيِّدِكُمُ الْبَرْهَمَنُ وَالْبَرْهَوْتُ ^(٤) ، شَتَّانَ مَا بَيْنَ النُّجُومِ الطَّارِقَةِ وَالشُّمُوسِ الْفَارِقَةِ ،
وَبَيْنَ سُقَّاطِ الْجَرَامِقَةِ وَمُقَّاطِ الْأَفَاقَةِ ^(٥) ، الْوُضْرُ الْأَنْذَالِ ، وَالْبُخْرُ السَّبَّالِ ،
لَا غُسْلَ وَلَا طَهَارَةَ ، وَلَا نِظَافَةَ لَطَامِثٍ وَلَا عِطَارَهُ .

قَوْمٌ إِذَا جَزَّ جَانِي قَوْمِهِمْ أَمِنُوا مِنْ لَوْمِ أَعْرَاضِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدًا ^(٦)

(١) صدر بيت لجرير في ديوانه ٥١٢ . وبجزه

* سَقِيتَ الْغَيْثَ أَبْتَهَا الْخِيَامُ *

(٢) يضرب مثلاً لمن كثر من يتهمة . الملْبَسُ : المِطْلَى ، وَهُوَ الْمَتْنُ .

(٣) أَذَمَّهُ : وَجَدَهُ ذَمِيًّا . وَفِي الْأَصْلِ : « أَزَمَكَ » ، تَحْرِيفٌ

(٤) بَرْهَمَنٌ ، هُوَ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ مَذْهَبُ الْبَرَاهِمَةِ الْهِنْدُودِ . جَاءَ فِي دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ
الْإِسْلَامِيَّةِ أَنَّهُ مَلِكٌ مَثَرَبٌ عَالِمٌ ، عَقَدَ يَجْمَعُ مِنَ الْحُكَمَاءِ وَسَنَ بَعْوَتِهِمْ قَوَاعِدَ الدِّينِ ، كَمَا وَضَعَ
نَظْرِيَّةَ الْأَدْوَارِ الْفَلَسَفِيَّةِ وَاخْتَرَعَ أَرْقَامَ الْعَدَدِ . وَأَمَّا الْبَرْهَوْتُ فَهِيَ وَادٌ بِمَحْضَرِ مَوْتٍ يَحْفَهُ
جَبَلٌ بِرُكَانِي عِنْدَ سَقْفِهِ بِثَرْتَرَفٍ بَرْهَوْتُ ، يَذْكُرُونَ أَنَّ أَرْوَاحَ الْكُفَّارِ تَأْوِي إِلَيْهِ

دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ . وَانْظُرْ أَيْضًا مَرْوَجُ الذَّهَبِ ١ : ٢٩

(٥) الْمَاقِطُ ، مَوْلَى الْمَوْلَى .

(٦) لِحَكْمِ نَزْهَةِ ، أَوْ عَوِيفِ الْقَوَافِ . انْظُرْ مَا كَتَبْتُ فِي حَوَاشِي الْحَاسَةِ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِ ٢٤٩ .

- لَا نَاصِرَ أَهْلَ أُمِّ الْقُرَى لَأُمِّ الذَّبِيحِ إِلَّا نَاصِرٌ^(١)
 أَسَامِرُ نَجْدًا وَمَنْ بِالصَّفَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالصَّفَا سَامِرُ
 وَإِلَّا فَأَيْنَ حَتَّى يَعْزِبَ حَفَائِظُ لَمْ يَحْمِهَا عَابِرُ^(٢)
 فَيَا لِلرَّضَى وَأَبْنَاءَهُ وَمَنْ وَلَدَتْ أُمُّهُ هَاجِرُ^(٣)
 وَلِلْعَرَبِ أَعْرَاقُ زَنْدِ الثَّرَى أَكْبَرُ أَوْ رَهَا كَبِيرُ
 أَضْمَتْ قُصَى وَأَخْلَافَهَا وَنَصْرُ وَعَامِرُهَا الْجَادِرُ^(٤)
 لِمَمْلُوكٍ قَنْ أَحْيَى غِيَةً لِفَيْرِ أَبِي مُلْحَدٍ كَافِرُ
 يَهْرُ بِدَانِيَةٍ أَعْظَمًا بِمَكَّةَ قَدْ ضَمَّهَا قَابِرُ
 وَخَالِصُهَا فِي ثَرَى طَيِّبَةٍ نَبِيُّ الْمَدَى الْقَمَرُ الزَّاهِرُ
 فَتَقَى الْجَاهِشَ مِنْ هَاشِمٍ وَمَنْ يَمَنِّ عَمْرُو أَوْ عَامِرُ
 وَهَرَّتْ جَفُونِي كَأَنَّ الْكَرَى وَسَحَّ بِهَا دَمْعُهَا الْمَاطِرُ
 إِنْ لَمْ أَجَاهِدْهُ لَا جَرَ لِي قَنَا الْخَطَّ فِي الصُّحُفِ الْخَاطِرُ
 أَيَا عَبْدَ عَبْدٍ أَلَا تَسْتَحْيِي وَلَا لَكَ دُونَ النَّهْيِ زَاجِرُ
 مَوَالِيكَ أَخَسَرْتَ مِنْ شَأْنِهِمْ سَتَعْلَمُ وَبِكَ مِنَ الْخَاسِرُ
 فَإِنْ تَنْجُ مِنِّي بَنَزْعِ الشَّوَى كَمَا أَبْقَى الضَّبْعُ الْبَاسِرُ^(٥)
 فَمَا فِي ضُلُوعِكَ مِنْ نُظْفَةٍ وَمَاءِ الْكِرَاضِ دَمٌّ مَائِرُ^(٦)

(١) أم الذبيح ، يعنى بها هاجر

(٢) عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح

(٣) يعنى أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن قيس

(٤) يعنى عامر الأجدار ، وهم بطن عظيم من كلب ، وهو أخو عامر بن صعصعة لأمه . ٢٠

انظر حواشى شرح المروزقى للحامسة ٣٤١ . وفى الأصل : « الجادر » ، تحريف

وفى اللسان (جذر) أنه سمي بذلك لسلم كانت فى بدنه .

(٥) فى الأصل : « كما أنف »

(٦) الكراض : ماء الفحل فى الأصل : « لما فى ضلوعك »

هَلَا طَمَعْتَ يَا مَعْمَرُ ، يَا آكُلَ الْأَشْلَاءِ لَا يَحْفِلُ ضَوْءُ الْقَمَرِ ، فِي اسْتِدْرَاكِ
 الْمَقَالِ ، وَالْإِفْتِكَاكِ مِنْ هَذَا الْعِقَالِ . كَلَّا لَوْ تَجْلَوِ مَعْيَارِكَ ، وَتَمْحُو طُومَارِكَ ، وَتَقْلَمُ
 أَظْفَارِكَ ، وَتَنْزِعَ صُلْبَانِكَ وَزُنَّارَكَ^(١) ، وَتُعْفِي سَبِيلَكَ ، وَتَنْصِبَ قَذَّالَكَ ، وَتَقُولَ
 ذَا لَكَ ، وَتَجْعَلَ الْخَصْلَ كُلَّهُ لِلْعَرَبِ ، وَالْفَضْلَ لِلنَّبِيعِ عَلَى الْغَرَبِ كَفَاكَ أَنْ
 مِنْهُمْ آسَادَ اللَّهِ ، وَضِرَاءَ اللَّهِ ، وَسُيُوفَ اللَّهِ^(٢) ، وَلَهُمْ بَيْتُ اللَّهِ ، وَفِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ،
 وَعِزَّتُهُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ ، أُمَّةُ الْهُدَى ، وَتَمَّةُ الْبَأْسِ وَالنَّدَى ، وَخَيْرُ مَنْ انْتَعَلَ وَارْتَدَى
 الْمُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ابْنَ عَمْنًا صَدَقَا ، وَهَادِينَا وَمُرْشِدَنَا وَسَيِّدَنَا حَقًّا ، سَيِّدُ
 الْبَشَرِ ، وَخَاتَمُ الرِّسْلِ فِي مُحْكَمِ الزُّبُرِ ، شَفِيعُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَحَادِيهَا إِلَى عِلِّيِّينَ فِي
 خَيْرِ أُمَّةٍ ، سَقِيرَ يَوْمِ الْعَرْضِ ، وَإِمَامُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، مَنْتَهَى لَبِنَةُ
 الْأَحْسَابِ ، فِي الْأَحْسَابِ ، الْنَاطِقُ بِكَلَامِهِ دَاعِي أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمُنَادِي الْحِسَابِ ،
 الْحَاشِرُ الْعَاقِبُ ، الشَّهَابُ النَّاقِبُ ، السَّابِقُ الْغَالِبُ ، الْمُنْخِيزُ مِنْ ذُرَابَةِ لُؤْيِ بْنِ
 غَالِبٍ ، الَّذِي بِهِ نَسَخْنَا مَلَّتَكُمْ ، وَفَسَخْنَا خُلَّتَكُمْ ، وَكَسَّرْنَا صُلْبَكُمْ ، وَغَوَّرْنَا قُلُوبَكُمْ ،
 وَطَهَّرْنَا بَيْمَكُمْ ، وَاسْتَظْهَرْنَا قِلْعَتَكُمْ ، وَاسْتَوْطَأْنَا نَضَائِدَكُمْ ، وَاسْتَبْطَأْنَا وَلَائِدَكُمْ .

أُحْجِلْنَ عَنْ شِدِّ الْبَرَى وَلَطَالِمَا غُودِرْنَ أَنْ يَمْشِينَ غَيْرَ مَحَالٍ
 بِهَذَا النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ، السَّيِّدِ الْعَرَبِيِّ ، نِفَاخِرِ الْبَشَرِ ، وَنِكَاثِرِ الْمَطَرِ ، وَنَظَاظِرِ
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَأَصْحَارِهِ ، وَصَحْبِهِ وَأَنْصَارِهِ ،
 وَحَزْبِهِ ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّهِ ، كِفَاءَ الْعَمِجِّ وَالذَّجِّ ، وَالْمَلْبِيِّينَ بِالْحَجِّ ، وَسَلَامَ اللَّهِ
 وَرِضْوَانَهُ عَلَى سُلَالَتِهِ الطَّاهِرَةِ ، وَوَارَثِ مَلَّتِهِ الْمَنْصُورَةِ ، الْإِمَامِ الْمُهَدِيِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

(١) الصليب والزنار هما كان يميز به المسيحيون . وفي الأصل : « طابانك » . وانظر ما ورد
 ٢٠ من كثرة اقتران الصليب بالزنار في الديارات للشابسي ١١٣ ، ١٣٢ وما أشهد من قول أبي نواس :
 وبالصلب العظيمة حين تبدو وبالزنار في الخصر الدقيق

(٢) كان يقال لحزبة بن عبد المطلب : أسد الله ثمار القلوب ١٦ وفي اللسان
 (ضرا) : « وفي الحديث أن قيسا ضراء الله » . والمعنى أنهم شجعان ، تشبها لهم بالسياب
 الضارية . وكان يقال لخالد بن الوليد : سيف الله ، سماه بذلك رسول الله صل الله عليه وسلم
 ٢٥ لحسن آثاره في الإسلام ، وصدقه في قتال المشركين . ثمار القلوب ١٦

محمد بن عبد الله القرشي العلوي ، الفاطمي الحمدي^(١) ، وخليفة أمره العلي ،
ومقامه القرشي ، سيدنا الإمام الرضي العربي ، المضرى القيسى أبي محمد عبد
المؤمن بن علي^(٢) . والدعاء لحفظة سرّه النبوي ، وخلافة أمره الديني والدنياوي
وأمدّ الله حضرة مولانا أمير المؤمنين سيدنا الإمام أبي عبد الله الرضي ، الشاب
التقي ، الناصر لدين الله العلي ، بمواد النصر الخفي ، والعمر القصي ، وسائر العترة
المهتدين ، والسادة الأكرمين ، والعصابة الموحدين^(٣) ، ورضى الله عنهم أجمعين ،
عدد الرذ والرث ، والطلّ والبغش ، والملائكة الحافين من حول العرش ،
مارسا ثبير ، وعسا جبير^(٤) ، وسمرا ابنا سمير ، وسلم تسليما .

يا باحنا بالظلف عن حنقه اذكرت أشياءك من ناسا
لا تمر أخلاف الردى ضلة إن مع الإيساس إيناسا^(٥)
وميز قرار الحق من نوسيه فليس من قرّا كن ناسا^(٦)
أعداك جهل العجم مجبها فأوس يا غير ترى الناسا^(٧)
والسلام على من رضى الإسلام ، ووحد السلام ، وأبدى الاستسلام ،

ورحة الله وبركانه .

- ١٥ (١) هو محمد بن عبد الله بن تومرت ، المتسمى بالمهدي . ولد بسوس ورحل إلى المشرق
سنة ٥٠١ هـ في طلب العلم وانتهى إلى بغداد ولقي أبا بكر الشاشي والمبارك بن عبد الجبار ، ويقال إنه
لقى الإمام الغزالي بالشام . ثم قام بدعوته في المغرب سنة ٥١٤ هـ ولد سنة ٤٨٥ هـ وكانت وفاته
سنة ٥٣٤ هـ . المعجب ١١٥ وابن خلكان (٢ : ٣٧ - ٤١) .
- (٢) كان عبد المؤمن بن علي هو الساعد الأيمن لمحمد بن تومرت ، وقد ولي الأمر
بعده واستولى على وهران وتلمسان وفاس وسلا وسبتة ومراكش ولد سنة ٥٠٠ هـ وتوفي
سنة ٥٥٨ هـ . المعجب ١٢٥ وابن خلكان (١ : ٣١٠ - ٣١١) .
- (٣) انظر تعريفنا دقيقا لهؤلاء القوم ، في المعجب ١٣٠ ، ٢٢٥ .
- (٤) عسا الليل : اشتدت ظلمته . والجير : الليل المظلم
- (٥) في الأصل « ظلة » ، تعريف . والإيساس : صوت للراعي يسكن به الناقة
عند الحلب .
- ٢٥ (٦) الميز : التميز . وفي الأصل : « ومن قرار » . والنوس : التذبذب والاضطراب .
- (٧) أوس : زجر للعز والبقر .

رسالة ثانية
في الرد على ابن غرسية

رسالة ثانية في الرد على ابن غرسية(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً

أية نارٍ قدح القادح وأى سهم فوق الكاشح^(١)

* إحدى لياليك فهيسى هيسى^(٢) *

أشد ما استهواك أيها الشُّعوبى شيطانك ، والتفت على نزْعك أشطانك ،
أدرت ، حين زريت ، أى أديمٍ فريت ، وأى ظهر للمكارم اعروريت ،
رمت بكل أفوق ناصل رعى^(٣) ، وأوضعت غير جلى ، وراهنّت على الجحاش كل
سباق أعوجى ، من الأذم ، القدم ، ليسوا بصُهبٍ خُرس ، ولا بمجوسٍ فُرس .
أعدّ نظراً فى الأم العادية ، والأجيال الجُرْهُمية ، والجبايرة الطُمسية ، والماليق
الغلب الإرمية ، ما يروعك ، ولا يُفرخ له رُوعك . وفى مضرَ الحمراء وأقيال
عدنان ، والتبابعة من يعرب بن قحطان ، وأبرهة ذى المنار ، وعمرو ذى الأذعار ،
ما يوقظك من سنة هواك ، ويَجْرُك عن باطل دعواك ، أنوف شُمخ ، وجبال
رُسخ ، ومجد تليد ، وعزّ مشيد .

١٥ رسا أصله تحت السّما وسما به إلى النّجم فرعٌ لا يُنالُ طويل^(٤)

(*) انظر ما سبق فى التقديم ص ٢٣٧

(١) البيت لأبى نواس فى ديوانه ١٩٢ والبيان (٣ : ١٩٨) وانظر الحيوان

(١ : ٩) والرواية فيها جيماً : « وأى جد بلغ المازح »

(٢) هاس هيسا : سار . والرجز فى المفائيس واللسان (هيس) ومجالس ثعلب ٢٩٣

٢٠ والمخصص (٧ : ١١٣) . وبعده :

* لا تنعمى الليلة بالنعريس *

(٣) الأفوق : السهم المكسور فوق وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . والناصل :
الذى سقط نصله .

(٤) للسؤال بن عاديا ، فى الحماسة ١١٤ بشرح المرزوق ، برواية : « تحت الثرى » .

أخسأ فلن تعدو الأصفرية أقدارها ، ولن تصدم الجوس نارها أرومتنا
 إسماعيلية نبوية ، لا عيصوية أصفرية^(١) ، حرم أبوكم بين ذويه ، دعوة إبراهيم
 أبيه^(٢) سلخ لها من النبوة سلخ الأديم ، وعديل بها عن الخيفية ملة إبراهيم ،
 فما أنت والفخر بالتقديم ، إلا كدابة وقد حلم الأديم . منا الحى اللقاح ، أولو
 النجدة والسماح ، لكأ عدت عليهم عوادي الزمن ، تفرقوا عن سبيل البين ، أيادي
 كما انتشر الليل ، وانحدروا إلى أطوار الشام قدماً كما انحدر السيل ، فحملوا ،
 ريثما استقلوا^(٣)

والليث حيث ألب من أرض فذاك له عرين^(٤)

٤١
 نحن سميتموم الأساورة رموكم بسهم ما أخطاكم ، وأخذتم من جذع
 ما أعطاكم^(٥) ، مجد ، نجد ، إن نازعتم فيدنا الأقوى ، [أ] وفاخرتم فالسكرم
 التقوى^(٦) ، ما سسنا خنزيراً ولا جبدنا ناراً ، ولا عقدنا على الذل زنجاراً ، بلى
 ملكنا ، نقوسنا ونقسنا^(٧) ، على الأملاك ، الملوك ، حتى أنفذ الله حكمه في الدعوة
 الإبراهيمية فأتتها ، ولأتم بها عباديد العرب وآمها ، فحين نظمها من الدين ناظ
 ووضح لها من الإيمان معالم ، وثوب بالفلاح منادياها ، وتطاولت إلى هاديها
 هوادياها ، أقبلكم الخيل دوائس^(٨) ، عقباناً تحت أسد عوابس^(٩) ، فنلت
 ١٠

(١) العيصوية : نسبة إلى عيصو ، وهو العيص بن إسحاق عليه السلام وفي نهاية
 الأرب (٢ : ٣٢٢) : « وولد روم بن العيص بن إسحاق بن الأصفر ، لأن روم كان رجلاً
 أصفر في بياض ، فذلك سمي روم بن الأصفر » . وانظر سفر التكوين ٢٥ : ٢٤ — ٢٦ .
 (٢) في سفر التكوين أن الذي يبارك يعقوب وكرم عيسو أخاه الأكبر إنما هو إسحاق
 ١ بوما الأصحاح ٢٧ : ٢٧ — ٤٠ .

٢٠
 (٣) الاستقلال : الارتحال . (٤) سبق في ص ٢٨٣
 (٥) إشارة إلى المثل : « خذ من جذع ما أعطاك » . وانظر ص ٢٣٧ لتضم هذه أيضاً
 إلى ماورد في ص ٢٣٧ من دلائل تعزيز نسبة الرسالة ، وكذا ما في ٢٩٨ ص ٤
 (٦) إشارة إلى قوله تعالى : « إن أكرمكم عند الله أتقاهم »
 (٧) كذا وردت العبارة
 ٢٥

(٨) في الأصل : « دواس » ، تحريف . وفي اللسان : « أئتهم الخيل دوائس ، أي
 يبيع بعضهم بعضاً » . (٩) في الأصل : « غواس » ، تحريف

عروش أنوشروانكم وقبازكم ، وفلت غرب يزديركم وشهر يارك^(١) . وسدوا
مسالككم ، وخلصوا خلق الخائل ممالككم ، وحطوا عن مفارقم تيجانكم ،
ونسخوا فصحكم ومهرجانكم ، وورثوا أرضكم ودياركم ، وأطفئوا بنور الله ناركم ،
أصبح أيها القمر ، فقد آن لك أن توقد بصيرتك مدارج العمر^(٢) ، فذكر قتل
باليرموك وجبت جنوبها ، وأشلاء بالقادسية عصفا عليها من المنون هبوبها^(٣) ،
تهافتوا علينا أمثال الدبا ، لم تنف عنهم الأسنة ولا الظبا ، فتعلم أن البأس للعرب ،
وأن النبع ليس من الغرب^(٤)

ولم أر أمثال الرجال تهافتوا على الجد حتى عدا ألف بواحد
هم طردوكم عن أكناف الشام ، ورستاق العراق ، طرد غرائب النياق ،
وجذوكم عن تخوم بابل وخراسان ، جذ العير الصليان^(٥)
بضرب يزيل الهام عن مستقره وطعن كاي زاغ الخاض الضوارب^(٦)
مكر ، نكر ، لم يتخذوا القصور وكورا ، ولكن ماذا كي ذكورا
بنيت بالشيد وبتينا^(٧) وأحدقتم بالحيطان ، وأحدقنا بعوالي المران ، وألفتم الأبنية
والأندية ، وجبنا في طلب العز المهامة والأودية ، وأذلتم الذبايح والمرس^(٨) ،
وذللنا العناجيج الضمر . جررة عوال^(٩) ، وبذلة نوال .

(١) في الأصل : « شهر باذكم » ، تحريف . وانظر ماسبق في ص ٢٨٠

(٢) في الأصل : « القمر »

(٣) المبوب : الريح تثير الغبرة .

(٤) انظر ماسبق في ص ٢٩٠

(٥) الصليان : ضرب من الشجر . (٦) للناقة في ديوانه ٨ .

(٧) لعل هنا كلمة ساقطة يتم بها السجع مع « الشيد »

(٨) الذبايح : جمع ديباج ، وهو ثوب يتخذ من الإبريسم ، وفارسيته « ديباه »
ويقال ديباج كسروي . والمرس : ضرب من تقطيع ثياب النساء وفي الأصل : « الذبايح
والزمر »

(٩) عوال : جمع عالية ، وهي أعلى الرمح ورأسه ، والعالية أيضاً الفناة المستقيمة .

فما دبَّ إلا في بيوتهم السدى ولم تَرَبَ إلا في حجورهم الحربُ

- دَنَمَ بالراح ، ودَنًا بَدَرَات اللِّقَاح ، فَشَتَّانَ بين محظور ومباح ^(١) . ماذا الإيفال ، في أبي رغال ، وقد غَالَهُ من الإله ما غَال ، حين دَلَّ على بيت الله أغربة الأحابيش ، كما دَلَّت على أهلها براقش ، فهلك وهلكوا ، وحدَا بهم حادى الردى آيةً سلكوا . وَضَحَ ، صُرِّحَ ، لم تُمَرِّقَ فينا سُخْمة الحبشان ، لَجُنَّا صُفْرُ الألوان ، ذوى نُظْفَ أمشاج ^(٢) ، بين الزُّنُوج والأعلاج أشهد أن السَّاسانية ، العديمة الإنسانية ، نكحت أمهاتها وبناتها ، وتشبَّهت بالبهائم في شهواتها ، ألا زَجَرَمَ عنه معقول ، أو دِينَ عن الأم منقول ، ذهبوا والله من العار بُشْمُهُ ورُمُّهُ ^(٣) ، وفُحِّلُ السَّوء يبدأ بأُمَّه ، أخراً بالحنيد ، والنَّبِيد ، هلاً بقرى الصُّيُوفِ والسُّنُونِ غُبْر ، وعِزَّةِ الجارِ والأسنة حُر ، وكرمِ الوفاء إذا اسْتُؤْثِرَ ١٠ بالقدر ، وكنتم السُّرَّ حينَ تَجِيشُ مراحلُ الصِّدَر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم السامى ^(٤)

- أيها الزارى علينا بشان ، أبى غُبْشان ، وماذا على رجل تخوف فصرَف على أربابها السَّدانة ، ووفى فأدَّى إلى أهلها الأمانة ، دون خُدعة ولا خِلَاب ، وجَرى المذَكِّيات غِلَاب ^(٥) . نُجِّحَ ، رَجِحَ ، لا تَطْلِشَ بهم الأحلام ، ولا تساجلهم الأيام . فَمَهْ أيُّها المتعاطى لما لا يُدْرِك ، المتشيع بما لا يملك ، المُتَبَجِّحُ فى دعواء ، كالخصى يَفْخَرُ بمَتَاعِ بمولاه . إن حَظَّكُم من الأستروميقى ^(٦) والأرتماطيقى ،

(١) فى الأصل : « محذور » ، وهو تحريف سمي .

(٢) أمشاج : مخنطة . وفى الأصل : « ذونطف »

(٣) أى بقليله وكثيره . انظر ما سبق فى ص ٢٦٥ س ٢

(٤) للحطبة يهجو الزبرقان . ديوانه ٥٤

(٥) المذكى من الخيل : المسن والفلاب : الغالبة . والمثل يضرب لمن يوصف بالتبريز

على أفرانه فى حلبة الفضل .

(٦) انظر لهذا وما بعده ما سبق فى ص ٢٥١

والتعاليم المنطقية والموسيقى ، والفنون الفلسفية والجومطريتي — حظُّ الزمان من
من الهرم^(١) ، والحُمُر من تأليف النغم ، اكنها والله أقوى منكم لحيا ، وأقومُ
هديا ، وأثقب خواطر ، وأصدق بصائر . تلك علومُ يونان ، ومبادئُ كَلْذان ،
ونتائجُ هِرْمِسِيَّة^(٢) ، ونِسْبُ فيثاغورية ، لا ما أنتم بنو الأستقاء منه متعاطون^(٣) ،
وفي عشوائه خابطون ، إنَّ العرب بأَمِيَّتِها لأدركت بحلومها ، ما أدركته الأوائلُ
بتعاليمها ، أهلُ البيان وأربابُه ، لم فُتِحت أبوابه ، ورفعت باليَفَاع قِبابُه ؛ نزل
الفرقان بلسانها ، فدلَّ على إحسانها .

فلو أن السماء دنت لجدِّ ومكرمة دنت لهم السماء^(٤)

عُتِقَ صُدُق ، جعلَ الله لها الكعبةَ البيتَ الحرامَ قياما ، والحنيفيةَ السمحةَ
١٠ قواما ، وإنَّ بيتًا رَفَعَ منه إبراهيمُ القواعدَ وإسماعيلُ ، ونطقَ بفضلِه التنزيلُ ،
وسفرَ بين ساحته جبريلُ ، لمَطْنَةُ خيرات ، ومصَّبُ بركات ، ومنعج آياتٍ
معجزات ؛ مشاعر معظمة ، ومناسك مكرمة ، وملتقى آدمَ وحواءَ ، ومهيبط
الوحي من السماء ، ذلك بيتُ الله لا بيوت نيرانكم ، وشعاره لا شعار صُلْبَانِكُم ،
ومدارس الذِّكْرِ لا مدارس البُهْتَانِ ، ومعارج الملوك لا مدارج الشَّيْطَانِ ، إنَّ
١٥ القرآن ليس بديوانكم ، ولا الكعبة من زخارف ديوانكم .

إنَّ الذي سَمَكَ السماءَ بنى لنا بيتًا دعائمه أعزُّ وأطولُ^(٥)

(١) أي ليس لهم حظ من تلك العلوم والفنون ، كما ليس للزمان حظ من الهرم ، فإن
الزمان دائم الشباب .

(٢) انظر للكلام على «هرمس» ابن النديم ٤٩٤ وابن أبي أصيبعة ١ : ١٦ — ١٧
والقفطي ٢٢٧ حيث ذكر هرمس الثاني والثالث . وأما هرمس الأول ، وهو إهرمس
٢٠ الهرماسة ، وهو إدريس عليه السلام فقد ذكره في ٦ — ٧ . وراجع ما أسلفت في حواشي
الرسالة المصرية ص ٣٩

(٣) العرب تسمى بنى الأمة : بنى استها . وانظر ص ٢٧٦ س ١١ .

(٤) لأبي البرج القاسم بن حنبل ، في الحفاسة بمرح المرزوق ١٦٥٩

(٥) للفرزدق في ديوانه ٧١٤

- بيت في كِسْرِهِ اعتلج محمد صلى الله عليه وسلم ودرَج ، وفيه دبَّ وإلى السماء
 عَرَج ، ثمرة دوحَةٍ زكت في مُضَرِّ مَنَابِتُهَا ، ونما في النَّضْرِ بن كِنَانَةَ نَابِتُهَا ،
 ووشجت إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم أعراقُها ، وتَوَلَّفت من هاشم أغصانُها
 وأوراقُها ، سمت صُعُداً بين السَّنا والسَّناء ، أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء ، صلواتُ
 الله عليه وعلى آله الطَّيِّبين الطَّاهرين ما فاهت الأفواه ، ووُرِدَت المياہ ، واستَغْفَرَ •
 الله كلُّ منيب أَوَّاه ، وعلى صحبه وعِترته نجوم الهدى ، ورُجُوم العِدَى ، الرُّكَّع
 السُّجُود ، القُورَامُ الهُجُود ، أصحاب الفُرَرِ والتَّحجِيل^(١) ، وحلة التنزيل ، والعلَّة
 بالتأويل ، ﴿ ذلك مَثَلُهُم في التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُم في الْإِنْجِيلِ ﴾ . إِيَّاكَ فَقَدْ بَيَّنَّ
 الصُّبْحُ لَدَى عَيْنَيْنِ ، وطَبَّقَ بَيْنَ الْخَلَافَتَيْنِ . فلا تَغْفَرُ أَيُّهَا الْأَنْبِيَاءُ الْأَفَّاكُ ، بِقَدِيمِ
 ٤٣ بعدها فَاكْ ، ولئن أوجعناك ، فَبِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ أَجَلٌ ، صديق المرء عقله ، ١٠
 فعدوّه جهله ، ولا يحزنك دمٌ هَرَّاقَه أهله .

عَمَزَتْ قَنَانِي غَمَزَةً فوجدتها من العِزِّ يَأْبَى عودُها أن يكسرها
 فَإِنْ تَغَضَّبُوا مِنْ قِسْمَةِ اللَّهِ بَيْنَنَا فَلَلَهُ إِذْ لَمْ يُرْضِكُمْ كَانَ أَبْصَرَا

كلت الرسالة والحمد لله رب العالمين

(١) في الحديث « أمي! الفر المحجلون » ، أي يبيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام . وكتب إزاء الكلمة في الجانب: « والمجول » . وانظر ما سبق في ص ٢٦٢ س ٣ لتضمنه إلى ما سبق في ٢٣٧ من دلائل تمييز نسبة الرسالة مشفوعاً بما نهت عليه في الحاشية ولم (٥) من ص ٢٩٥

رسالة ثالثة
في الرد على ابن غرسية
لأبي جعفر أحمد بن الدودين البلنسي

رسالة ثالثة في الرد على ابن غرسية

أجابه بها الأديب أبو جعفر أحمد بن الدودين البلنسي^(١)

اخساً أيها الجهول المارق ، والمردول المنافق ، أين أمك ، ثكلتك أمك .
أو ما علمت أنك سُحِبْتَ من عَقْلِكَ لِعُقَالِكَ^(٢) ، وقَدِّمْتَ أَوَّلَ قدمك ،
لسفكِ دمك ، وبسطت مكفوف كَفِّكَ ، لسلطان خَنَفِكَ ، وقَلَّمْتَ شِبا أَفلامك ،
لاصطلامك ، وحَبَّرْتَ بِحَبِيرِكَ ، لذهاب خُبْرِكَ ، ومشَقَّتْ في قرطاسك ، لشقَّ
راسك ، فما حقيقة جوابك ، على خَطَلِ خطابك ، إلَّا سَلْبُكَ عن إهابك ، وصَلْبُكَ
على بابك ، ولو كان بالحضرة أقيال ، وحضرك رجال ؟ ! السكْنَك بين هَمَجِ هامج ،
ورَعاع مأمج ، « مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء » . فأقسِم ببارئ
النسم ، وناشر الأم من رفات الرَّم ، لا صَيَّرَ عليك أيها السَّخِيف ، المضعوف ،
على نذالتك ، وفَسْأَلَتِكَ ، عَرْضَ البَسَاطِ^(٣) ، أَضْيَقَ من سَمِّ الخِيَاطِ ، ولأخْلَدَنكَ
سَمراً غابراً^(٤) ، ومثلاً سائراً ، أو نُشُوهُ محيَاك ، وتُحَلِّقَ [سَبْتَاكَ^(٥)] من
قَفَاكَ ، وتَحْتَرِمَ بَزُنَّارِكَ ، وتَلْحَقَ بأديارك . مالك ، ومَقْرَأُكَ^(٦) ، [و] أسرتك
الأرذلين ، وعِترتك الأنزَلين^(٧) ، الصَّهْبُ السُّبَالِ ، مَنْ وُلِّغَ الدَّمُ وشُرِّبَ

١٥ (١) انظر ما سبق في التقديم ص ٢٣٨ . وفي الذخيرة : « فرد عليه أبو جعفر برقة
قال فيها »

(٢) عقل البعير : ثنى وظيفه مع ذراعه وشدهما جميعاً في وسط الذراع ، وذلك الجبل هو
العقال . والمقال ، كerman : ظلم في قوائم الدابة . في الذخيرة : « إنما سمحت »

(٣) البساط ، بالفتح : الأرض الواسعة .

(٤) الغابر : الباقي .

٢٠

(٥) التكملة من الذخيرة . وفي أصلها : « سبائك » . والسبت : الخلق .

(٦) المقر : دق العنق .

(٧) في الذخيرة : « الأنذلين » .

٤٣
ب

الأبوال ، أكلة الجيف ، وحلّة الكنف^(١) ، « الوضّح ، الرّجّح » ، رُجّح
الأ كفال ، وضّح كذوات الأحبال ، فله أبوك لقد أجدت في قومك الوصف ،
وبسطت لنا منهم النّصف ، وأنا الآن أنصف ، وفقّارك أقصف . « علّم ، حلم »
علّم بالتداوى من القرم ، ومنافع القلم ، حلم عن كل مجاوز الحلم . « جُمّح طُمّح »
الآن صدقت ، وغلطك استدركت ، جُمّح في الإحجام ، عن الإقدام ، طلب
الفرار ، يوم الانقصار وإدراك الثّار ، طُمّح إلى كل رمّوح طمّوح ، يطول الشّبر ،
ويطيل الشّبر ، معلف ، معلف^(٢) ، ذى خلقي مرصوص ، وهامة كالفصوص^(٣) .
إياك ولما بك ، أن يمحّو كتابك .

« حماة السروح نمة الصّروح^(٤) » ، النّصفّة ، يا كشّاجم لا الأنفة^(٥) ،
غضّ قليلاً من طرفك ، وأمسك عنان طرفك ، ولنتحاكم في ذلك إلى ظرفك ،
هل يصحّ في التحصيل ، أو يجوز في العقول ، أن يحمي قومك سروح شائم ،
وقد أباحوا فروج نسائم ، أليس هذا عين الحال ، ومغالطة الجهّال . فهلاً
توهّمت يا فتى الجواب ، قبل الخطاب ، وأبصرت الورطة ، قبل السّقطة .

وأما ما قعّمت به ووعوت ، من صواحب الرّايات ، فهنّ وأبيك بعض
رثة الإيابة^(٦) ، إماننا المسيبات الممتّهات ، ملكّتناهنّ ظُبا البيض الهندية ،
وشبّا السّمير الرّدينية ، فما عجبناهنّ عما عودتموهنّ من البغاء ، للاسترضاء ،

(١) حلّة : جمع حال . انظر ما سبق في ص ٢٤٦ . والكنف : جمع كنيف ، وهو كل
ما ستر من بناء أو حظيرة .

(٢) المعلف : السمن . وهذه الكلمة ليست في الأصل ، وبدلها في الذخيرة « معلب » .
والمعلف : ذو الغلاف ، والمراد به الفلّة ، وهي الهنة تقطع عند الحتان وبدلها في الذخيرة
« معلب »

(٣) الفصوص من الفرس : مفاصل الركبتين والأرساع

(٤) في الأصل : « بناء الصروح » ووجهه من الذخيرة مطابق لما مر في ص ٢٤٧

(٥) انظر لكشّاجم ما سبق في ص ٢٧١

(٦) انظر ما مضى في ص ٢٤٩

فيكثر معشرَ العُربان ، من ولد سارتكم الإِموانُ والعُبدان^(١) ، وفيك من ذلك
أصبحَ دليلٍ وأوضحَ برهان . فهَلَا يا فتى تَقِفْت ، ودونَ هذا الفصل وَتَقِفْت .

« بُصْرُ صَبْرٍ » ، بُصْرٌ بتركيب عُصَبِ أناييبِ الشرر ، ومنافعها بزعمهم
للجِسم والبصر ! صَبْرٌ على إيغال ، الفَرَامِيل الطَّوَال .

« سُرْجٌ ، وهُجٌ » سُرْجُ المَضَاجِع ، لا يَطْفَأُ وَهَجَانُ ذلك السُّمْرِ ، إلا بدافقِ
ماءِ السِّكَمَرِ

« مُلْسُ الأَدُم ، ما حَاكُوا قَطُّ بَرُوداً ، ولا لَاكُوا عُرُوداً » . هذا وأبيك

من التَّعْرِيضِ الرَّقِيقِ في مقالِكَ ، وآلِكَ ، وذلك أَنَّكَ وصفْتَهُم بِأَمْلَاسِ الجلود ،
وَقَفَيْتَ بَنَى لَوَكِ العُرُودِ ، وإِيجَابُ ذلك ، لا يليقُ إِلَّا بِبَالِكَ^(٢) فهذا لَعَمْرُكَ
من بَدِيعِ التَّحْقِيقِ ، فافْخَرْ فَهَاتَانِ صِفَتَانِ سُلِّمَتَا لَكُمْ . وأما لَوَكِ العُرُودِ فَإِنَّ ذلك
أَوْضَحُ^(٣) من السُّرَاجِ الوَهَّاجِ ، في اللَّيْلِ الدَّاجِ^(٤) . قد تَحَدَّثُ^(٥) أَنَّ وَلَدَانَكُمْ
عَطَّلُوا في وَقْتِ سَوْقِ نَسَائِكُمْ ، فَنُصِي ذلك إلى مَليِكِكُمْ^(٦) ، فَحَكَمَ ، أَكْرَمَ بِهِ
من حَكَمِ^(٧) ، أن يَبِيحَ النِّسْوَانِ ، من أَنْفُسِهِنَّ مَا أَبَاحَ الْوِلْدَانِ ، وَامْتَنَلْنَ
ذلك فَاتَّسَقَتِ الحَالَانِ وَتَفَقَّتِ السُّوْقَانِ ، وَمَا سُمِعَ في الأَزْمَانِ ، بِأَغْرَبَ مِنْ
هذا الشَّانِ ، فَاسْمَعْ بِأَنْفِكَ ، وَافْخَرْ بِنِصْفِكَ^(٨)

(١) الإِموان بكسر الهمزة وفتحها : جمع أمة ، ومى المرأة الملوكة .

(٢) في الأصل : « أَلَا يَلِيقُ إِلَّا بِبَالِكَ » .

(٣) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « فَأَوْضَحَ » .

(٤) الدَّاجِي : المظلم

(٥) الذخيرة : « قَالَ المحدث »

(٦) نَمَى : رفع وبلغ . يقال نَمَتِ الحديثُ أَتَمَّوه وَأَتَمَّيْهِ . وفي الأصل : « فَهَمَى »

تَحْرِيفٌ ، صَوَابُهُ من الذخيرة . وَإِنَّمَا يُقَالُ مِنْهُ أَنَّهُبَتْ لَأَيِّهِ الْخَيْرُ فَاتَّهَمَتْ وَتَنَاهَتْ

(٧) الذخيرة : « مِنْ مَحْكَمٍ »

(٨) النصف : الإِنْصَافُ . الذخيرة : « يَبْضُكُ »

وأما حَوْكُكُمْ البرود ، فناهيك من الغفارة الإفرنجية^(١) إلى الديباجة الرومية ، والنسبتان ، بذلك تشهدان .

وأما فخرِك بربَّة الإيالة فيآليتها حين ولدنكم فِكَلتكم ، فلقد سر بلتموها عاراً مجدداً ، وعصبتكم بها شتاراً مغلداً ، حين خِتمتم عن السكفاح ، حذر الصَّوارم والرماح ، فأسلمتم لعدائهما ، من بناتها ، كل طَفلة رَدَّاح^(٢) ، جائلة الوشاح ، ذات ثمر كالأفاح ، وغرَّة كالصباح ، أعجلن عن لوث أزرهن ، واعتجار خُمرهن ، فموضن من الإدلال بالإذلال ، ومن الحِجبال بالرجال .

خلف المضاريط لا يوقين فاحشة مستمسكات بأقناب وأكوار^(٣) وعيرت العرب بالاغتذاء بالحيات ، لتغذيكم بالماء والميتات ، فيستاز الضد ، ويقع الحد ، بين من تناعت جُرأته ، ومانت همته . على أن لا افتخار في مشرب ولا مطعم ، لعرب ولا لعجم . وكذلك ما عيرتهم به من حرق الجِلَّة والبعر ، غرُّوا بإضرار النيران ، لإكرام الضيفان ، وإطعام المرقور الجوعان ، إلى أن عديموا الأرطى والغضى ، وموجود السمر ، وسائر أنواع الشجر ، فلعجؤوا إلى الجِلَّة والبعر .

وكذلك وصفك قومك بأن « ليسوا حفرة أكر ، ولا حفرة عكر » ، ١٠
الله أجل الأكر أن يحفروها ، والعكر أن يحفروها ، لكنهم حفرة جهشان ، ب
وحفرة كهوف وغيران ، اتخذوها مخبأً عن قبائل العربان^(٤) ، وملجأً من وقع

(١) الغفارة : مثل الفلنسة يلقبها الرجل على رأسه فتبلغ الدرع ثم يلبس البيضة فوقها ، وربما جعلت من ديباج وخز أسفل البيضة . والإفرنجية ، قال ياقوت : « هم في شمال الأندلس نحو الشرق إلى رومية » . وانظر الفهرست ٣٠ ، ٣٤ ، ومروج الذهب ٢ : ٣٤ والقاموس .

(٢) الطفلة ، بالفتح المرأة الرخصة الناعمة . والرداح العجزاء الثقيلة الأوراك النامة الخلق

(٣) للابغة الذبياني في ديوانه ٤٢ . المضاريط : الأتباع والأجراء

(٤) الذخيرة : « عن قبائل »

الصَّوَارِمِ وَالْمُرَّانِ ، فَعِلَ الْخِزَّانَ وَالْيَرَابِيعَ وَالْجِرْدَانَ ^(١)

وَأَمَّا خَزَرَكَ بَعْلَهُمُ الشَّرَائِعَ ، فَمِنْ أَبْدَعَ الْبِدَائِعَ ، « اسْتَنْتَ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى ^(٢) » ، وَجَهْلُهُمْ بِذَلِكَ أَوْضَحَ ، مِنْ أَنْ يُشْرَحَ ، وَأَيِّنَ ، مِنْ أَنْ يَبَيَّنَ ، لَكِنْ أَنْكَتُ مِنْ ذَلِكَ نُكْتَةً ، وَأَنْبَذُ مِنْهُ نُبْذَةً ، تَصْفَعُهُمْ صَفْعًا ، [و] تَرُدُّ صُهْبَ أَدْمِهِمْ سُفْعًا . وَأَنْىَ يَكُونُ ذَلِكَ ، هُبَيْتَ لَأَلِكَ ، وَلَمْ يَأْخُذُوهُ عَنْ نَبِيٍّ ، وَلَا نَقَلُوهُ عَنْ حَوَارَى ، وَلَمْ يَزَالُوا يَتَعَاوَرُونَ أَصْلَهُمُ الْإِنْجِيلَ بِالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ ، إِلَى أَنْ أَصَارُوهُ فِي حَيْزِ الْهَذْيَانِ . وَحَسِبَكَ بِهِمْ جَهْلًا أَنْهُمْ يَعْتَقِدُونَ إِلَهًا نَبِيِّهِمْ ، يَسْمُونَهُ بِالرَّبِّ الْمَعْبُودِ ، وَصَيَّرُوهُ بَعْدُ مَصْلُوبَ الْيَهُودِ ، فَأَعْجَبَ بِجَهْلِ يَجْمَعُ بَيْنَ هَذَيْنِ ، الطَّرْفَيْنِ ، وَأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يُجْمَعُونَ ^(٣) أَنْ عَيْسَى يَنْزِلُ إِلَى الْأَرْضِ ، لِحَسَابِ الْخِلَاقِ يَوْمَ الْعَرْضِ ، فَمَا ظَنُّكَ يَفْعَلُ بِالْيَهُودِيَّةِ ^(٤) عَلَى مَا قَدَّمُوهُ عَلَى زَعِيمِهِمْ مِنْ صُلْبِهِ ، فَهَلْ يَصْحُحُ بِهَذِهِ الْأَرَاءِ الضَّعِيفَةِ ، وَالْعُقُولِ السَّخِيفَةِ ، دِينَ ، أَوْ يَثْبُتُ لَهُمْ مَعَهُ يَقِينٌ . وَلَوْلَا أَنَّى أَجَلْتُ قَلْبِي ، وَأَنْزَعْتُ كَلْبِي ، عَنْ سَخَافَاتِهِمْ ، فِي دِيَانَاتِهِمْ ، وَبِرِسَامِهِمْ ، فِي أَحْكَامِهِمْ ، لَأُورِدْتَ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يَسْتَجِيزُهُ إِلَّا مَثَلُ قَوْمِكَ الْعَجَمِ ، عُقُولِ الْيَوْمِ وَالرَّخَمِ .

وَأَمَّا عِلْمُ الطَّبَائِعِ فَسَلَّمَ بَعْضُهَا لَهُمْ ، لَمَّا تَقَدَّمَ فِي أَثْنَاءِ الرِّسَالَةِ ، مِنْ عِلْمِهِمْ بِخَوَاصِّ تِلْكَ الْآلَةِ ، وَالصَّدَقُ أَزَيْنُ مَا بِهِ نُقْطِقُ ، وَإِلَيْهِ سُبِقَ .
وَمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ أَبِي رِغَالٍ ، فَذَلِكَ جِدَّةٌ مُحْتَالٌ ، إِنَّهُ غَدَا ^(٥) عِلْمًا مِنْهُ يَاسْتَنْصِلُهُمُ

(١) الخزان : جمع خزر بضم ففتح ، وهو ولد الأرنب .

(٢) استنت : جرت في اشاط . والقرعى : التي أصابها القرع ، وهو يثر . يضرب

٢٠ مثلاً للرجل يدخل نفسه في قوم ليس منهم .

(٣) الذخيرة : « يجمعون »

(٤) في الأصل : « بفعل اليهودية » ، صوابه من الذخيرة .

(٥) بدله في الذخيرة : « بأدواء مداه » .

عن اختيارهم إلى بوارهم ، فمجلل الله بأرواحهم إلى نارهم .

وقضية أبي غُبْشان التي عظمت ، ليس الأمر كما توهمت ، لأن الكعبة بيت الله لا شريك له وضَّعه تعالى للعباد ، وسَوَّى بين العاكف فيه والباد ، وأبو غُبْشان ٤٥
إنما باع خِدْمَتَه في البيت ، وهَبَهَا قضية سفينها الغوى^(١) ، أين تقع في قضية إمامكم يَهُوذَا الحواري ، إذ باع نَبِيِّه روح القدس ، من أعوانه بالأفلس^(٢) ، فكَذَّبَ الله ظَنَّهُ ، وأنجى نبيّه ، فدونك ضع قضية سفينها في كِفَّة وفي أخرى قضية إمامك ، ورجَّح بينهما بفض ختامك .

وأما وصفك قومك أنهم « مجَّد ، نُجَّد ، شَمَخ ، بُذَخ ، عَرَق ، غَرَق » ، فهيأت ذلك منهم ، تلك صفات قومنا العرب ذوى الأنساب ، والأحساب ، والعلوم ، والحلوم ، أولى اللسن ، والبيان والآحن^(٣) ، والإسهاب ، في الصواب ، والحكمة وفصل الخطاب ، فُرسان الإعراب ، وأرباب القباب ، ومُعَمِّلِي الصوارم والحِراب ، أنديتهم عِراضُ المنية^(٤) ، وأرديتهم بيض المشرفية ، ولَبَّسَهُمْ مُضَاعَفَةُ الماذية^(٥)

سَهَكِين من صدام الحديد كأهم تحت السَّنَوْر جِنَّة البَقَارِ^(٦)
بجالسهم الشُّروج ، وريحانهم الوشيج ، ومُوسِيَقَاهُم رَنَات الرُّدِينِيَّات ، ١٥

(١) الذخيرة : « وصمة سفينها العربي » .

(٢) كان لقاء ثلاثين من الفضة . متى ٢٦ : ١٥ . وقد ندم بعد ذلك وزد الثلاثين ثم

مضى وخنق نفسه ٢٧ : ٢ — •

(٣) اللحن ، بالتحريك : النطنة .

(٤) عِراض : جمع عرصة ، ومى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء . ٢٠

(٥) الماذية : السهالة اللينة . والمضاعفة : الدروع التي لسجت حلقتين حلقتين .

(٦) للناطقة في ديوانه ٣٥ والحيوان (٦ ، ١٨٩ ، ٤٩٥) البقار موضع

وطوبى مقام السَّريحيات^(١) ، لم تكن قادتهم النساء ، ولا رادتهم في آجالهم
النساء^(٢)

يَسْتَعْذِرُونَ مِنِّيَايَم كَأَنَّهُمْ لَا يِيَّاسُونَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا^(٣)
عُنُوا بِمَدِّ أَطْنَابِ الْأُفْنِيَةِ ، عَزَّةَ وَأَنْفَةَ عَنْ تَشْيِيدِ الْأُفْنِيَةِ ، مُحَالِي الصَّحَاصِحِ
وَالْبَيْدِ ، فِعْلَ الْأَسَاوِدِ وَالْأَسْوَدِ ، قُصُورِ الْمَذَاهِلِ ، وَمَعَاقِلِهِمُ الذَّوَابِلِ ، صُبْرُ ،
وَقُرْ ، إِذَا نَارَ الْغَبَارِ ، وَاسْوَدَّ النَّهَارِ ، وَحُسْنُ الْفِرَارِ ، وَذُهِلَّتِ الْأُذْهَانُ ، وَأَبْهَمَ
الْعِيَانِ^(٤) ، وَتَلَجَّلَجَ اللِّسَانُ ، وَتَلَاطَمَتِ السِّيُوفُ ، وَحَمِيَتِ الْحَتُوفُ ، وَقَلَصَتِ
الشُّفَاهُ ، وَعَصَبَ الرَّيْقُ [بِالْأَفْوَاهِ^(٥)] ، وَتَعَانَقَ الشُّجْعَانُ ، وَتَشَاجَرَ الْمُرَّانُ ، وَبَرِمَ
الْحِمَامُ ، وَفُلَّ الْحَسَامُ ، وَحَمَى الْوَطِيسُ ، وَالتَّقَتِ الْأَقْدَامُ وَالرَّءُوسُ ، فَلَا تَرَى إِلَّا حَزَّ
الْفَلَاصِمِ ، وَشَيْمَ الصَّاصِمِ فِي الْجَلَامِ^(٦) ، فَهَذَاكَ تَلْقَامُ ، لَا دَهِيكَ لِقَامُ ، أَقْيَالُ
الْأَقْيَالِ ، شَمَرَةُ الْأُذْيَالِ ، أَسْوَدُ الْأَغْيَالِ ، مُحَامَةُ الْأَشْبَالِ ، لَا مُلْسَ أُدْمٍ وَلَا جَمْرَةَ
الْأُذْيَالِ ، وَهَكَذَا فَلْيَكُنْ أَقْيَالُ الرِّجَالِ ، يَا مَسْلُوبَ الْحِمَالِ^(٧)

٤٥
ج

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ^(٨)
وَمَا كَانَ أَغْنَاكَ يَا كَشَاحِمَ ، عَنْ كَشَفِ عَوْرَاتِ آلِكَ الْأَعَاجِمِ ، لَكِنْ
ضَعْفُ نَظَرِكَ ، حَدَاكَ إِلَى هَذَرِكَ ، وَسَوْهَ أَدَبِكَ ، وَافَى بِكَ عَلَى عَطَبِكَ ، نَسَأَلُ
اللَّهَ سِتْرًا يَمْنَدُ ، وَوَجْهًا لَا يَسُودُ .

(١) الطوبى ، سبقت في ٢٥١ ، ٢٧٦ بلفظ « بوطيق » والسريحيات : سيوف
منسوبة إلى قين معروف .

(٢) رادة : جمع رائد . والنساء ، بالفتح : تأخير أداء الدين إلى أجل .

(٣) لأبي تمام من قصيدة يمدح فيها المعتصم . ديوانه ٢٢٩

(٤) الذخيرة : « وأبهم » . (٥) التكملة من الذخيرة .

(٦) شام السيف : أغمده . والصاصم : جمع صمصام ، وهو السيف القاطع

(٧) الحجال : جمع حجلة ، وهي بيت كالقبة يستر بالثياب يكون له أزوار كبار عني

أنه مهتوك الستر

(٨) لعمري بن أبي ربيعة في عيون الأخبار (٢ : ٤٩) والأغانى (٨ : ١٣٣) وزهر

الآداب (٣ : ٧٦) .

رسالة رابعة

في الرد على ابن غرسية

لأبي الطيب بن منّ الله القروي

وعنوانها كما في كتاب البلوى وكشف الظنون

حديقة البلاغة ، ودوحة البراعة ، المورقة أفنانها ، المثمرة أغصانها ،

بذكر المآثر العربية ، ونشر المفاخر الإسلامية ، والرد

على ابن غرسية فيما ادعاه للأئم الأعجمية

ومن ردّ أيضاً عليه ، وأجاد ما أراد (أبو الطيب بن من الله
القروى) برسالة طويلة أثبت منها بعض الفصول ، تخفيفاً للتثقيل ،
قال فيها ^(١) ، وافتتحها بهذه الآيات :

وذي خطل في القول يحسب أنه مصيبٌ فما يُلِمُّ به فهو قائلُه ^(٢)
نهَدْتُ له حقِّي ثنيتُ عنانَه عن الجمل واستوتَ عليه معاقله
تعالَ فخبّرني علامَ تشدّدت قوَى العير حتى أحرزتك مجاهله

أيها الفاخر بزعمه ، بل الفاجر برُغمه ، ما هذه البسالة ، في الفسالة ، ما هذه
الفسارة ، على الخسارة ، لقد تجرأت ، ومن الملة تبرأت ، أبا العرب تمرّست ، وفي
مجدها تفرّست ، وعلى شرفها تمطّيت ، وإلى سُوددها تخطّيت .

١٠ (وفي فصل) : فأخبرني عنك أما كانت للعرب يدٌ تشكرها ، أو مِنةٌ تذكرها
أما جبرّت نقيصتك ، أما رفعت خسيستك ، أما استهنّضتك من وهديتك ،
أما أيقظتك من [غفلتك و ^(٣)] رقدتك ، ألم تُربّك فيها وليداً ^(٤) ، ألم تتخذك
لها تليداً ^(٥) ألم تُغنّ بتخريجك ^(٦) ، وتدرّيجك ، أما أنطقتك بعد المعجمة ،

١٥ (١) إلى هنا ينتهى تطابق ما في الأصل والذخيرة ، وما بعده إلى نهاية الآيات الثلاثة
ليس في الذخيرة وانفردت به نسخة الأصل . أما البلوى في ألف باء فقال : « أما أحدم فافتتح
الرد عليه بقوله :

وذي خطل في القول يحسب أنه مصيب فما يهتف به فهو قائله
ولم يعين ذلك الأحد . وانظر للكلام على هذه الرسالة وعنوانها ما سبق في ص ٢٣٩
(٢) البيت لزهير في ديوانه ١٣٩ . والبيتان بعده لم يردا في الديوان .
(٣) التكلفة من الذخيرة .

٢٠ (٤) في الأصل : « ألم تربك فينا وليداً » . تحريف سببه الحرص على نص الآية .
(٥) في الأصل : « ألم تتخذك » . والتليد : القى ولد ببلاد العجم وحمل فشأ ببلاد العرب .
(٦) في الأصل : « ألم تغن » ، وفي الذخيرة : « ألم تكن » ، كلاهما محرف .

أما أسلفتك بعد اللكنة^(١)، حتى إذا اشتد كاهلك، وعلم جاهلك، وقوى ساعدك، ورقى صاعدك، كفرت نعمتها لديك، ونثرت عصمتها من يدك، وأخذت تطاولها بأرسانها، وتفاولها بلسانها، وتناضلها بسهامها، وتهاطلها برهامها^(٢) أحين فككت أسرك من أقذورة القلف^(٣)، وأخذت بضبعك^(٤) من أهوية التلف، وشدت ظهرك للثان^(٥)، واعتمدت طهرك بالختان^(٦)، ناهضتها بجسامها، وجاهضتها بكلامها، ورميتها [بسهامها^(٧)]، عن قوس هي نبعثها، ومن هضبة هي قلعتها.

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماي^(٨)

([وفي فصل^(٧)]) : وهاتِ أرنا مفاخرَك، نرك مسأخرَك. أنت صاحب الشهب، الصهب، والسنة شهباء، والجهام صهباء كذلك أنتم لا خير ولا مير، ولا تمرو ولا تمير، ليس للسخاء بالزومية اسم، و [لا^(٧)] للوفاء في العجمية رسم. أين أنت عن الشمر، القمر، البيض غرراً وصفاحا، السود طرراً وأوضاحا، الدغج عيوناً ورماحا، البلج وجوهاً وسماحا، قم في العائم، وهم في النائم، سعروا عليكم نار الحرب، بتلك الأينق الجرب، فكسروا كياسرتكم، وقصروا

(١) السلق : رفع الصوت، وبلاغة الخطيب والمعروف « سلق » وأما « أسلق » فما لم يرد في المعاجم التداولة

(٢) المهاطة : مفاعلة من الماطل، وهو تتابع المطر وسيلانه الذخيرة : « تطأطلها »، تحريف . والرهام : جمع رزمة، وهي المطرة أشد وقعا من الديمة وأسرع ذهابا

(٣) القلف مصدر الأغث، وهو الذي لم تقطع غلقته بالختان في الذخيرة : « القلف » بالقاف، وهما سيان .

(٤) الذخيرة : « بضبعك »

(٥) الثان : مصدر ماتته، أي باعده في الغاية . والثان أيضاً : جمع متن، وهو الظاهر .

(٦) في الأصل : « ظهرك »، صوابه في الذخيرة

(٧) التكملة من الذخيرة

(٨) لمن بن أوس في البيان (٣ : ٢٣٢) واللسان (سدد) . وقد اتفقت النسختان

هنا على رواية : « اشتد »، وهي رواية مضعفة، والأصح « فلما اشتد » بالسين المهملة .

قياصرتم^(١) وأخذوا نارَ صولتكم ، ونحو آتارَ دولتكم^(٢) ، وطهروا الأرض المقدسة من أنجاسكم ، والمسجد الأقصى من أرجاسكم ، الذين يَنْجُور ولا يستنجون ، ويتجنبون ولا يتطيبون^(٣) ، رُعاة الخنازير ، وأكلة السنانير ، أمّا رجالكم فقلّت ، غُلّف ، وأما نساؤكم فُقُذِرَ ، بُظِر^(٤) ، لا يعرفون الخنافس ولا الختان ، ولا يالفون السّفان ولا العِنان ، وبحك بما آثرت ، وبمن كاثرت ، أما استحييت ، مما انتحيت ، هل كانت العربُ إلا كَنَزَ ، عِزَ ، وذُخْرَ ، فَخْرَ ، وذخيرة^(٥) ذخرها الله إلى الوقت المحتوم ، وأسكنها أرضاً يرغب عنها أولو البطنة ، ويرغب فيها ذَوُو الفطنة^(٦) ، حفظ فيها أحسابها ، وطهر بها أنسابها^(٧) ، واختارها ليختار منها صفيّه^(٨) ، وميّزها ليميز منها خفيّه ، ثم اختصّها بالأحلام الزكية ، والأفهام الذكيّة ، والأنفس الأبيّة ، إن جاورتهم نصروك ، وإن حاورتهم قَصَرُوكَ ، وإن فاضلتهم فضلوك ، وإن ناضلتهم نضلوك ، وإن طاولتهم طاولوك ، وإن استفلتهم أنالوك ، يمشي أحدهم إلى الموت ثابتة وطأته ، فسيحة خطوته ، شديدة سطوته ، جرياً على السكّمة جَنَانُهُ ، درياً بتصرف القنّاة بذانه^(٩) ، بصيراً بمهج الدّارعين سفانه ، وأنتم كما وصفت مُلُسٌ ، لُمُسٌ ، لا تُغيرون ولا تغارون

٤٦
ب

- ١٥ (١) في الذخيرة : « كياسركم » و « قياصركم » : وجمع كسرى على « كياسر » أو « كياسرة » غير معروف ، وإنما يجمع على « أكاسر » و « أكاسرة » و « كياسرة » و « كسور » .
وأما « قيسر » فجمعه على « قياصر » و « قياصرة » قياس صحيح
(٢) هذا الوجه الأوفق من الذخيرة . وفي الأصل : « صولتكم » و « دولتهم »
(٣) التجنب : أن يصير في حال جنابة ، يقال أجنب وتجنب ، وجنب ككرم وعلم . في
الذخيرة : « ويجنبون ولا يتطهرون »
(٤) البظراء : الطويلة البظر ، وهو ما تقطعه الحائنة .
(٥) الذخيرة : « وخبيثة »
(٦) في النسختين : « ذو الفطنة »
(٧) هذا الصواب من الذخيرة . وفي الأصل : « وطهرها أدناسها » ، تحريف .
(٨) هذا الصواب من الذخيرة . وفي الأصل : « ليمتاز بها صفيه »
٢٥ (٩) دريا ، بدلها في الذخيرة : « لقنا » . وفي قول مالك بن الربيع :
وكنتم إذا ما الحيل شمسها القنا ليها بتصرف القنّاة بنانها

- ولا تمنعون ولا تمتنعون ، قلوبكم قَوَّاء ، وأفئدتكم هَوَاء ، وعقولكم سواء ،
 قد لانت جلودكم ، ونهدت نهودكم ، واحمرت خدودكم ، تحلقون اللحى
 والشوارب^(١) ، وتهادون القبل في المِشَارِب^(٢) والعرب تدمُّ بالدعة ، وتهجو
 بالسعة ، وتفخر بالجلادة ، وتبجح بالصَّلادة ، فإن فاخرتها فغير الطعام والشراب ،
 ولكن بالطَّمان والضراب ، وما عليك من لوك العُروء ، أخفت إجمازها ،
 وخشيت إعوازها ، أليك حاجة إليها ، ألك حرصٌ عليها لشدًا ما أدركتكَ
 الحمية فيها ، وحرَّكتك العصبية لها^(٣) ، هذه نادرة لم تقصد قصدها ومن
 الآيات ، ذكر صواحب الرايات ، والمباضعة ، عندكم كالمراضعة ، مافى الشكر ،
 عندكم فُسكر ، تُبيحون ولوج ، الملوچ ، على بدور ، الخدور ، الزنا ، عندكم سنا ،
 والفجار ، بينكم فخار ، فكيف أنكرت ، ما ذكرت ، وأنت على سنن ، تلك
 السنن ، الحال قائمة ، والقصة دائمة ، « وأول راضٍ سيرة من يسيرها^(٤) » .
 ([وفي^(٥)] فصل) : فساروا مُعْرِقِينَ ، وَعَلَوْا مُشْرِقِينَ ، لا تردُّهم رادة ،
 ولا تصدِّم صادة ، حتى أهلكوا ساسان وكاسان ، وملكوا خراسان وماسان ،
 وسلكوا بالقهر ، ما وراء النهر ، فأدخلوكم الدُّروب ، وألزموكم الكُروب ،
 بجريدة خيل ، وطريدة ويل ، وأمضوا فيكم العزائم ، وأرضوا منكم الهزائم ،
 حتَّى أجحروكم رومية^(٦) الدفرا ، والقُسطنطينية البخرا ، ونازلوكم منها على
 ذراعين ، وصرعوكم بين المِصرَاعين

(١) اللحى : جمعية . وهذا ما في الذخيرة وفي الأصل : « اللحاء » ، وهذا لأنما هو
 جمع لحى بالفتح ، وهو ما يثبت عليه المارص .

(٢) المِشَارِب : جمع مشرب ، وهو الموضع الذي يشرب منه ، عفى بها الأنفواء

(٣) الذخيرة : « أدركت » و « حرَّكت »

(٤) عجز بيت لخالد بن زهير الهذلي . ديوان الهذليين (١ : ١٥٧) . وصوره

* فلا تجزعن من سنة أنت سرتها *

(٥) التكملة من الذخيرة .

(٦) هذا ما في الذخيرة وفي الأصل : « رومة » ورومة : أرض بالمدينة فيها بئر

رومة التي ابتاعها هُثان وتصدق بها

ألم تبلغك ضربة يزيدَ بعموده^(١) ، وخبر خالد بن يزيد في أخدوده ؛
والرأية المملة ، والآية المحكة ، مسجد مَسْمَلَة^(٢)

٤٧
١

ثم كم قائظة ، غائظة ، وصائفة ، عليكم طائفة . ثم عطفوا مغربين ، وللأرض
مغربين ، فتركوا من الأعاجم عاجماً ، ولا ناجماً ، ولا بقوا من البرابر غابراً ،
ولا عابراً ، وساروا قدماً يذبحون البرّ ذبحاً ، ويسبحون البحر سبحة ، حتى طرقتهم
طارقتهم في هذا الطّرف ، ورشقكم راشقهم في هذا الهدف ، واقتحموا عليكم
هذه البلاد فأوطئوها ، وكأتما رموها بالحجارة فما أخطئوها ، فلكوا أرضكم
بساحتها ، وأحاطوا بها من ناحيتها .

وضمُّوا جناحيكم إلى القلبِ ضُمَّةً تموت الخوافي تحتها والقوادم^(٣)
فما تعرّضك لقوم سلكوا بلادكم ، واستعبدوا أولادكم ثم لأنهم حين
قدّروا ، غفّروا ، ووضعوا الإتاوة على جاحم ، الأعاجم ، والمرسوم في براجم ، السلاجم^(٤)
فلا يحضرون العشار ، إلا بالعثار ، ولا يشهدون الأسواق ، إلا بالأطواق ، فإن

(١) كان يزيد بن معاوية قد حاصر القسطنطينية وهو ولي عهد وذلك في سنة ٤٩
أو ٥٠ هـ وأبلى بلاء حسناً في إغاراته . ولعل ذكر « الضربة بالعمود » إشارة إلى حادثة تاريخية
معبنة في تلك الحرب .

(٢) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن مسجدة القسطنطينية في أيام أخيه الوليد وقد
أطلقني الأخ الثقة الدكتور جمال الدين الشيال على نص هام لابن واصل في (مفرج الكروب)
الذي يقوم بتحقيقه ونشره . جاء في الورقة ٤٠٢ من مخطوطة باريس رقم ١٧٠٢ : « وذكر
أن سبب بناء هذا الجامع المذكور ، في كتاب تذكرة ابن حدون ، أنه بنى في سنة ست وتسعين
للهجرة ، ووقع الصلح مع الروم على أن يبني بالقسطنطينية جامع قبني ، فلما طالت مدته جعلوه
حيساً . وقال غيره : إن الصلح تقرر بين المسلمين والروم على أن يبني جامع على لدر جلد بعير ،
وتقررت الأيمان على ذلك ، فلما استقر الحال عمد المسلمون إلى جلد بعير فقذروه لسورا ومدوها ،
فأنكر الروم ذلك ، فقالوا المسلمون : إن هذا جلد بعير مازدنا عليه شيئاً وقع الاتفاق عليه ،
فسكتوا . وقيل إن بانيه مسلمة بن عبد الملك بن مروان في أيام أخيه الوليد . وانظر الروضتين

٢٥ لأبي شامة ٢ : ١٦٠ واللوك تحقيق الدكتور زيادة ١ : ٤٧٢

(٣) أصل البيت المعتني . ديوانه ٢ : ٢٧١ . وقد غيّره ليتناسق به السلام . وإنشاده :
« ضمت جناحيهم على القلب ضمة »

(٤) السبج : الطويل من الرجال . في الذخيرة : « العلاج » .

دخلتم في الدين قُطِعَتْ أَسْأَتُهُمْ^(١) ، وإن خرجتم منه أُخِذَتْ التي فيها شفاهاكم^(٢) ،
وكنت أنت من رذايا ، تلك السبايا ، ومن عبايا ، تلك الخبايا^(٣) ، ومن خطايا ، تلك
العطايا ، فلا تحردْ حَرْدَ المَقْهُور ، ولا تضعَجْ ضَجْرَ المَبْهُور ، ولا تمنقِ حَنْقَ
الأسير [على القِدِّ^(٤)] ، ولا تغضب غضبَ المستَقِي على العِدِّ^(٥) ، ولا بأس عليك
فقبلَك قَصَرُوا الأُمم ، وهَصَرُوا القمم ، وهم أبكار الزمان ، وأفكار الأوان ،
لهم العرب العاربة ، ومنهم عادُ الغالبة ، ذات^(٦) الأحلام السِّدَاد ، والأجسام
الشِّدَاد ، وإرمَ ذاتِ العماء ، التي لم يُخلق مثلها في البلاد ، ومهم لقمان
صاحب النُور ، وباني القُصور ، ومهم نمودُ الذين جابوا الصَّخْرَ بالواد ، ونحتوا
البيوتَ في الأطواد ، والعماقة والفراغة أنتم لها أكَارُون ، وحرَبة عَكَارُون ،
والتبابعة ، والمرابعة^(٧) ، وذو القرنين صاحب السِّدِّ ، وشمرٍ مخربٍ تمرقند .
قال الله تعالى : ﴿ أَمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُنْعِم ﴾ ، فضرِبهم مثلاً في الجلالة . ولهم الملوك من
حير والمقاول [من كهلان^(٨)] .

كانوا سماء الورى قبل النبيِّ وهم لما أتى الحقُّ فيهم أنجمٌ زهُرٌ^(٩)
سموا بملكهم قبل الهدى وسموا مع الهدى فهم آووا وهم نَصَرُوا

- ١٥ (١) كناية عن الختان .
(٢) كناية عن الرءوس . في الأصل : « أخذت النى فيه » ، وفي الذخيرة : « أخذت
التي فيه » ، كلاهما عرف عما أثبت .
(٣) عبايا : جمع عبثة ، وهو الشيء المعبأ وهذا ما في الذخيرة وفي الأصل :
« غبايا » . والخبايا : جمع خبيثة وهو ما خبي . في الأصل : « الحمايا » ، صوابه في الذخيرة .
(٤) التكلمة من الذخيرة . والقِدِّ : السير يشد به الأسير .
(٥) هذا الصواب من الذخيرة . وفي الأصل : « غضب الأسير على القد » والعد ،
بالكسر : الماء الدائم الذي له مادة لا انقطاع لها ، مثل ماء العين وماء البئر . وغضب المستقي
عليه غايه في الحق .
(٦) الذخيرة : « ذوات »
(٧) كذا وردت في النسختين .
(٨) التكلمة من الذخيرة
٢٥ (٩) في الأصل : « لما أتى الخلق »

ولادة ، علاة ، سماء [حماة^(١)] ، لهم العلوة والعلاء^(٢) ، وفيهم العباهلة والأذواء
 هم الأنف في وجه الزمان ويجدوهم على صفحات الدهر ليس بجلد^(٣)
 وسدوا على يأجوج لما تناهت على القين في قطر من القين مبعد
 ترى كل معطوف الوشاحين أخصي على كل مخطوف الجناحين أجرد
 فمن أسرد في السلم في حلم أشيب ومن أشيب في الحرب في جهل أسرد^(٤)
 بأيديهم البيض الرفاق كأنها جداول ماء الموت قيل لها اجدي
 فأين حصانك من جبالهم ، أم أين سفانك من نبالهم^(٥)

(وفي فصل) وعلام جنث أصلك من الأنباط ، وأزحت فضلك عن
 الأنباط^(٦) ، ما كان ذنبهم إليك ، وجنابتهم عليك ، حتى أخرجتهم عن جملة
 الأعاجم ، ونفيتهم عن جملة أصحاب التراجم^(٧) ، بسبب كريمتهم ، ومن أجل
 شريفتهم ، لقسب العرب بولادة من تعلق بك ، وتشبث بنسبك أما علمت
 أن أحق أفعالك ، وأخرق أقوالك ، سبك عدوك بولادة اصراق من أهلك ،
 أما هذا من جهلك .

(١) التكملة من الذخيرة

(٢) الذخيرة : « العلاء والفلواء » ١٥

(٣) هذا ما في الذخيرة وفي الأصل : « وهم على صفحات الدهر نفس تغلد »

(٤) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « في ثوب أسرد » .

(٥) السفاة واحدة السفي ، وهو الشوك . في الأصل : « صفاتك » ، وفي الذخيرة
 « سماتك » ، والوجه ما أثبت .

(٦) ناظر إلى قولهم : « لا أصل له ولا فصل » ، أي لا حسب له ولا لسان . انظر اللسان ٢٠

(٧) (أصل) . وفي الأصل : « فضلك » وفي الذخيرة : « فضلك » .

(٧) التراجم : جمع ترجان ، وكان للوك الفرس والروم تراجم . في الأصل : « البراجم » ،
 وما أثبت من الذخيرة

ولما قال ابن فضالة^(١) في ابن الزبير :

ومالي حين أقطع ذات عرقٍ إلى ابن الكاهلية من مَعَادٍ^(٢)

قال ابن الزبير : لو علم لي أمّا هي شرٌّ من عمتي لستبني بها ونسبني إليها !
أفلا ترى كيف غلب عليه ، وسقط^(٣) شعره فيه ؟! وحاشا لمن كتب في ذكره
بل لها الشرف الأرفع ، والسَّناء الأمتع^(٤) هذا على اتصال نسبك برومان ،
فإن كنت من ولد كنعان فما أبعد دارك ، وأشحط مزارك ، وأطمس آثارك
وأما الخيلُ فسأصح العربَ بركوبها ووثوبها ، وخلَّ بينهم وبين عيوبها ، فلا حظَّ
لك ولا لأصحابك فيها . عليكم بالبراذين المحذَّفة^(٥) ، والكوادن الموكَّفة ، الخيلُ
حَرثُ العربِ وحَصَادُها ، وعُدَّتْها وأرصادها ، وإنَّك لتعلم أنَّ خيلهم أشهر من
ملوككم^(٦) أسماء وألقابا ، وأظهر من نُسولكم أنسابا وأعقابا قالوا : بنات
أعوجَ ، وآل الوجيه ولاحقَ ، وبنات المسجدي ، وآل ذى المُقال ، وداحس
والغبراء ، والجرادة والحَنَفَاء^(٧) ، والنَّعامة والشَّماء ، وحافل والشَّعراء ، [والزَّعفران

٤٨
١

- (١) هو عبد الله بن فضالة بن شريك الأسدي . الأغاني (١٠ ١٦٢) على أن
الشعر ينسب أيضاً إلى عبد الله بن الزبير (يفتح الزاي) يقوله في عبد الله بن الزبير (بضم الزاي) .
زهر الآداب (٢ ١٦٤) وخزانة الأدب (٢ : ١٠٠)
١٥ (٢) الكاهلية هي زهراء بنت خنساء ، من بني كاهل بن أسد ، وهي أم خويلد بن أسد
بن عبد العزى ، كما في الخزانة والأغاني .
(٣) النخيرة : « حتى سقط »
(٤) يقال متع النهار متوعا : ارتفع وطال . النخيرة « الأمتع » بالنون .
٧٠ (٥) المحذفة : القطوعة الأذنان . في الأصل : « المحذفة » ، وفي النخيرة : « المخرفة »
(٦) في الأصل : « من أسماء ملوككم » .
(٧) الكلمة مبيضة لها في الأصل ، وهي في النخيرة : « الحيفاء » ، والوجه ما أثبت .
انظر القاموس واللسان (حنف) والخيل لابن الكلبي ٩ وابن الأعرابي ٧٠ والنحوص (٦ :
١٩٦) ونهاية الأرب (١٠ : ٤١) والعمدة (٣ : ١٨٢) . وهي أخت داحس لأبيه

والحرُّون ، ومَكْنُون والبَطِين ، والصريح وقرْزُل ، والعصا^(١) . وأسماءها كثيرة وألقابها شهيرة ، ولعلَّكَ أن تذكر لنا من خيل آبائك الأولين ، وأفراس أفراتك الأقدمين^(٢) ، فرساً مشهوراً ، وفارساً مذكوراً . ولو كنت فاخرت العرب بمنصب الدواليب ، وعطف الكلايب ، وغرس الأشجار ، في الأحجار ، وقطع ما عظم من العيدان ، وعمل العملة والسندان ، رضينا ، وسلمنا فأمانح^(٣) الليل ، بأذان الخيل ، وطىء الفلاة ، بأيدي اليعملات ، وشنَّ الغارات ، وطلب الثارات ، فلا عليك أن تخلى بينهم وبين شصائصهم^(٤) ، والأنازعهم في خصائصهم ، فإنها إليهم أقرب ، وهم بها أدرب ، وهي بهم أليق وأعلق ، [وهم إليها أسبق^(٥)] يركبون إلى الحرب ، في ثياب الشرب ، ويستنقون القوارس ، كما يستنقون الأوانس . ١٠

(وفي فصل) وما عبت من قوم ينزلون البراح ، ويشربون القراح ، ويرفعون العباد ، ويُعظمون الرماد .

الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضرة^(٦)
إذا همى القطر شبتها عبيدهم تحت الغائم للسايرين بالقطر

١٥ (١) التكملة من الذخيرة . على أنه ينقص الكلام تنمة هذه السجعة ولعلها « وتمجل » . انظر اللسان والصحاح والقاموس (حجل) وديوان لبيد ٣٦ قينا ١٨٨١ يقول لبيد
تكاثر قرزل والجون فيها وتمجل والنعامة والحبال
وقرزل جاءت محرفة في أصلها : « قرن » ، والوجه ما أثبت . انظر الحيل لابن السكبي
٢٧ وابن الأعرابي ٧٥ ونهاية الأرب (١٠ ٤١) والعمدة (٢ : ١٨٢) والحامسة
٢٠ بصرح المرزوقي ١٤٩٤ .

(٢) أفران : جمع فرق ، وهذه جمع فرقة .

(٣) الذخيرة : « بحر » وهي صحيفة . والبحر : الشق

(٤) في الأصل : « فلا على » الشصائص : العدايد ، يقال : نفي الله عنك الشصائص .

(٥) التكملة من الذخيرة

(٦) الأبيات لأبي العلاء في سقط الزند . انظر الصروح ١٤٢

وما أدرى من أين كان فَقَدْ الأخطاب لو فقدوها مثلية [وليست معدودة في حسب ، ولا نسب ^(١)] ، ولقد اهتديت إلى طريفة ، وانتهيت إلى لطيفة ^(٢) ، فسبحان الله ما أصدق حسك ، وأسبق حدسك ، تدققت وترققت ، حتى توقفت وتحققت ، لا ولكذك تعمقت حتى تحمقت فإن كان الأمر كما ذكرت ، فإن غفنى نجد وفلامه ، وأين رنده وبشامه ، وأين غربه ونبعه ، وأين سلمه وسلمه ، وأين العنم والعاجان ، وأين الساسم والبان ، وأين الشيزى والأثأب ، وأين الرأف والشوخط ^(٣) ، وكيف عرفوا دوح الكنهبل ، ومساويك الإسهل ، وكاب النبات يشهد عليك ، بما فيه من الأيك .

٤٨
ب

(وفي فصل) : وكيف استجرت على فضلك الباهر ، وشرفك — بزعمك —

- الظاهر ، أن تستمين على فرك مخلاف الحق ^(٤) ، وتلجأ في تهورك إلى غير الصدق ^(٥) ، هل كان الثمان إلا ملك أملاك ، وشمس أفلاك ، أصله عريق ، وفرعه وريق ، نزل الحيرة ، وأنتم له جيرة ، ملك شهم ، من لدن مالك بن فهم ، له سقى الفرات يجي خراجة ^(٦) ، ويستعبد أعلاجه ، فكفناكم العرب جمعاء ، من جلق إلى صنعاء ، يذب عنكم بماله ، واحتماله ، بعد عقد موكد ، وعهد منكم مؤبد ، وأجارت العرب من أجار ، وأغارت على من أغار ^(٧) ، وحسنت حال الفرس مكانه ، وعزت بسلطانه ، فلما شمنخ على أعلاجكم ، وامتنع من زواجكم ،

(١) الكلمة من الذخيرة

(٢) الكلام بعده إلى « كما ذكرت » ساقط من الذخيرة .

(٣) عدم اطراد السجع هنا يشمر بسقط . والكلام بعده إلى نهاية هذه الفقرة ساقط

من الذخيرة .

٧٠

(٤) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « بغير الحق »

(٥) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « في فرك » .

(٦) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « سقيا » . و « يجي » كذا وردت بالنون

في الأصل ، والأوفق « يجي » بالباء ، وفي الذخيرة : « يسي »

٧٠

(٧) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « وأغارت ما أغار »

وقال لباغى السّواد ، عليك ببقر السّواد ، استزرنموه ، فعدّرتموه ^(١) ، فكيف
 رأيتم غضب العرب لثارها ، وطلتها لأوتارها ، ألم تصدمكم بذى قار ، صدمة ذى
 احتقار ، فأدركت فيكم رضى الرحمن ، وأخذت بثأر الثّمان ، وطحطحت
 بنى ساسان وآل كلسان ، ولم تقم للفرس بمدّها قائمة ، ولا رعت لما سائمة . ولم
 تزل فى قواصف تنقاذ ، وعواصف تترادف ، حتى تمّ الله آفتها ، واستأنصل
 الإسلام شأفتها . وأما آل غسان فالشرف الأقدم ، والبناء الذى لا يهدم ، سالت
 من بلادها حين سال سيل العرم جائلة ، وساحت من أرضها جائلة ^(٢) ، هاجرة
 لأعطائها ، نافرة عن أوطانها ، وجاورت الحجاز وهبطت الشام ^(٣) فوجدت بلاداً ٤٩
 ريفاً خريفاً ^(٤) ، ورجالا جوفاً مجحواً ^(٥) ، لا يحمون ولا يحتمون ، فقالت : غنيمة
 باردة ، وبهيمة فاردة ، فنزلت الزّوراء ، والنّوطة الزّهراء .

١٠ وجالت على الجوّ لان ثم تصيّدت منهاها بصيّداء الذى عند حارب ^(٦)

فألقت عصاها واستقرت بها النّوى كما قرّ عينا بالأياب مسافر ^(٧)
 على رغم أنوفكم ، وقطع شئوفكم ، ولجّوا خدوركم ، على غيظ صدوركم .
 وما بقيّا على تركمانى ولكن خفتما صرد التّبال ^(٨)
 ١٥ فقلتم قضية كريمة ، ونعمة عميمة ، وسورته باب ، [باطنه ^(٩)] فيه الرحمة

(١) يقال غدره وغدر به ، إذا قرض عهده . النخبة : « شردتموه فقررتموه »

(٢) فى الأصل : « وساخت » والنخبة « سالت » ، والوجه ما أثبت .

(٣) انظر العمدة (٢ : ١٧٧ — ١٧٨)

(٤) النخبة : « خريفا » .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من النخبة .

(٦) حارب : موضع من أعمال دمشق .

(٧) البيت لمقر بن حار البارقي ، أو عبد ربه السلمي ، أو سليم بن ثمامة الحنفي . اللسان

(عصا) . ونسبه الجاحظ فى البيان (٣ : ٤٠) إلى مضر السدى . النخبة : « استقر »

و « المسائر »

(٨) للعين المقرئ يهجو جريرا والفرزدق . اللسان (صرد)

(٩) التكملة من النخبة

وظاهره من قبله العذاب ، لا يُستَكْفُ الغَرْبُ ، إلا بالغَرْبِ ، ولا يُقَطَّع الحديد إلا بالحديد ، ودفع الشر بالشر أحزم فتى أدوا إليكم الإتاوة ، وحلوا لكم الإداوة^(١) ، وهم يحمونكم حتى القروم أشوالها ، ويمنعونكم منع الأسود أشبالها . أم زُراكم تركتم لهم الشام رعيةً لذِمَامِهِمْ ، وصيلةً لأرحامِهِمْ ۱۱

(وفي فصل) : وفُخِرت بالرياضية والأرضية ، صدقت وُبُتت عني في الجواب .
هي كالرياض سريضة الذبول ، كثيرة الجُفول ، زهر مشرق ، ونور مطرق ،
لا ثمر ، ولا كثر^(٢)

وهـال في الرياض لمستمع سوي أن يرى حُسن أزهارها
وكالأرض الأريضة ، ذات العرصة العريضة ، لا بناء فيَحَلّ ، ولا سماء
فيُظِلّ^(٣) ، يُدفن فيها الأموات ، وتُحمد فيها الأصوات .
وأما الاسترلوميقي الهندسية^(٤) فلم عمل على مبنى على التقاسيم ، والتراسيم ،
وكله آلات ، للحالات ، وأدوات ، للذوات ، ومساحات ، للسهات ، وأمداد ،
للأعداد ، وفي أفانين ، القوانين ، ليس فيها معنى من تحصيل دقائق الفصول ،
ولا تفصيل حقائق الحصول ، فأهلها عمال ممتنون ، وبأشكالها مرتَهَنون ،
والعرب بعيدة من المهنة ، نافرة من الخدمة ومن قواكم أن قسم العلم أفضل
من قسم العمل فهي إذن أرذل القسمين ، وأسقطُ العِلْمين .

والجُو مطريق علم الهيئات ، والطَّوَالع وكَوَرِها ، وجنسها ذو نوعين^(٥) ،
وبابه على مصراعين ، القضايا ، وليست وصايا^(٦) . أما الأولون فقسموها^(٧) على

٤٩
ب

(١) الذخيرة : « وأملوا »

(٢) السكتر ، بالفتح وبالتحريك . طلع النخل . وفي الحديث : « لا قطع في عمر ولا كثر » .

(٣) السماء مؤنثة ، وإذا ذكرت عنوابها السقف . اللسان (سما) .

(٤) انظر ما سبق في ص ٢٥١

(٥) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « وجسمها فذ نوعين »

(٦) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « وليست برضايا »

(٧) الذخيرة : « فبنوها »

أن الطوالع مدبرة مقبلة ، وهى أصولٌ فاسدة ، وسوقٌ كاسدة . وقال آخرون : هى كالعميافة ، والزجر والقيافة وهذا باب مسلمٌ للعرب لهم فيه اليدُ الطولى ، والمنزلة الأولى ، لهم السوانح والبوارح ، والقواعد والنواطح^(١) ، وعندهم الأيامن والأشائم ، والأواق والحواتم ، وغير ذلك من التأمم والرتائم ، وفيهم من لا يعتمد على ولا يرتصده ، وفى أشعارهم^(٢) شواهد على ذلك وأما الكهانة فكانت فهم قاشية ، ولهم غاشية ، وقد سمعت بِشَقِّ وسَطِيجٍ ، وزرقاء اليمامة وطَليحة الأسدى ، ومُسَيْلِمة الحنفى ، والأسود العنسى ، وزُهَيْر بن جناب السكلبى ، وأبْنَى نَجْران ، وحازى غَطَفَان^(٣) فلما جاءت الديانة ، بطلت الكهانة ، ولكل نزل القرآن ، زُجِر الشيطان .

وكذلك الدرجة الأخرى ، فالعربُ بها أحقُّ وأحرى ، وهى معرفةُ الشهور والأَيَّام ، وحسابُ الدهور والأعوام ، والأفلاكِ وأدراكها ، والأبراج وأدراجها ، والنِّيرات وتعاورها ، والدَّرارى وتعاورها^(٤) ، عرفوا السماء ومعايشها ، والأرض وحشائشها ، ووصفوا الطوالع والغوارب ، ورتَّبوا الثوابت وأنواءها ، والنَّوَاب وأدواءها ، والأزمنة وأهواءها ، فلا ينجم نجم إلا سمَّته ، ولا ينبئ نَبْئٌ إلا وسمَّته ، ولا عيشَ فى سائر الأقطار ، إلا بضامن الأمطار^(٥) ، كما لا ثبات للحيوان إلا بالنبات ، فقد عرفوا إذن طريقَ الحياة ، ووصفوا طريقَ النِّجاة ، وما سوى ذلك فضلٌ ، ليس فيه فضل .

(١) جمع قاعد وناطح ، ويقال أيضاً قعيد ونطيج . فالقعيد : ما أتاك من ورائك من ظبي أو طائر ، يتطير منه ، بخلاف النطيج .

(٢) فى الأصل « ولا فى أشعارهم » وكلمة « لا » مقصدة وهذه الجملة ساقطة من الذخيرة .

(٣) الحازى : الكاهن . وفى الأصل : « جازى » ، صوابه فى الذخيرة . وانظر حواشى الحيوان (٦ : ٢٠٤) والبيان (١ : ٢٨٩ — ٢٩٠)

(٤) بدله فى الذخيرة : « الأعراب أدرى بها » .

(٥) الذخيرة : « بماير الأمطار » .

- ٥٠
وأما الطبُّ فجمعه العربُ في كلمتين معلومتين ، وانفصلتين محفوظتين ، على رأيها في الاختصار ، ومذهبها في الاختصار ، فقالت : « المعدة بيت الداء ، والجنية رأسُ الدواء » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « أصلُ كلِّ داء البردة ^(١) » ، وقالوا : « كلُّ وأنت تشتهي ، ودع وأنت تشتهي » ، فجمعوا الطبَّ بأظافيره ، والصلاحَ بمخافيره ، وإذا قدشت أصولُ سُقراط ، وتبينتَ فصولُ بُقراط ، لم تجد مُستزادا مستَجادا ، ولا مستراداً مستفاداً ، وليست هذه الأمورُ مما يفرد بها بها أفرادهم ، ولا يُخصُّ بها آحادهم ، بل ينطق بها صغارهم وكبارهم ، ويعرفه نساؤهم ، ويَهْتَف به إمامهم ، وأشعارهم بذلك ناطقة ، وأخبارهم عنه صادقة ، ما تَلَوْا فيه متلوا ، ولا قَرَأوا به مَقْرُؤاً ^(٢) ، لكنها الطَّبَّاع الصافية ، والقرائح الكافية ، والفرائز السليمة ، والنَّجَاز الكريمة ، تُلْتَقِط الحَكَمُ من مخاطبتهم ، وتسير الأمثال من مجاوباتهم ، على منهاج واحدٍ من الفصاحة في المحاور ، والمشاورة ، وعلى طريقةٍ واحدة من البلاغة في المسألة ، والمراغة ، والمواجزة ، مع المناجزة ، ولا يتعلمون ولا يتأملون ، بل يرسلون الحَكَمَ لإرسال ، ويبعثون القِطْنَ أرسالا والموسيقى علم اللحن [فما ^(٣)] بالقِجَم إليه حاجة مُجَحِّفة ، وضرورة مُعْجِفة ، لعجز ^(٤) طبائعهم عن الأوزان ، وقلة أساعهم في الميدان ^(٥) ، لأنَّ لغاتهم قليلة ، وقوادم كلية ، لا تستجيب إلَّا بوسائط ، ولا تستقلُّ إلَّا بيسائط ، ليس عندهم شعرٌ موزون ، ولا كلامٌ مرصون ، ولغة العربِ واسعة العبارات ، ناصعة الإشارات ، لها الشعر الموزون ، والنظم المكنون ، والكلام المنشور ،

(١) البردة ، بالتحريك : النخمة ، لأنها تبرد المعدة فلا تنضج الطعام .

(٢) الذخيرة : « ولا قرءوا فيه مقروا » .

(٣) التكلية من الذخيرة .

(٤) الذخيرة : « لنبو » .

(٥) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « الميزان » .

و السَّجْع الماثور ، والرَّجَز المشطور ، والمُزْدَوِج المبتور ، ولعبيدها في ذلك كله اللُّحُون
الشَّجِيَّاتِ ، المطربات ، والمعامل والمعامل^(١) ، والأهزاج والأرمال ، وغير ذلك
من الأعمال ، كالأزكبان والأعرابي ، والنَّصِي^(٢) والمدنّى ، والثَّقِيل الثاني ،
وعمود المدنى ، والمأخوريّ والشَّريحي^(٣) ، وخفيف المدنى ، وهي كثيرة ، أثيرة ،
نُسيَ معها الأَرْغَن^(٤) والسَّلمان^(٥) والصَّنَج^(٦) والكنكة^(٧) والمندورة^(٨)
والقيثارة^(٩) ، فلا يعرفن ولا يؤلفن .

وما أظنُّ معبداً والغريضَ وأصحابهما قرءوا قطُّ موسيقىً ، ولا سمعوا منطقاً .

(١) كذا بالإجمال في الأصل . وفي الذخيرة : « والتهايل والتغاليل »
(٢) النصي : ضرب من الفناء . وفي الأغاني (٥ : ١٧٣) في أخبار أحمد النصبي :
« النصبي هو صاحب الأنصاب وأول من غنى بها ، وعنه أخذ النصب في الفناء » . في الأصل :
« للنصبي » مع إعمال النون والباء ، سواءه في الذخيرة

(٣) الماخوري هو خفيف الثقل الثاني ، وهو فقرتان خفيفتان ثم واحدة ثقيلة . مفاتيح
العلوم ١٤١ . وورد بكثرة في أغاني أبي الفرج . انظر منها (٥ : ٢١ ، ٥٨) طبع دار الكتب .
والسريحي : نسبة إلى سريح الغنى . والكلام بعده إلى « الشلياق » ساقط من الذخيرة .

(٤) الأرغن : آلة موسيقية هي باليونانية : « أرجن » Arghan أو أرجنون Arghanun
معجم استينجاس ٣٨ وفي مفاتيح العلوم للخوارزمي ١٣٦ « الأرغانون : آلة لليونانيين
والروم تعمل من ثلاثة زقاق كبار من جلود الجواميس يضم بعضها إلى بعض ويركب على رأس
الزق الأوسط زق كبير ، ثم يركب على هذا الزق أنابيب صفر ، لها ثقب على نسب معلومة
يخرج منها أصوات طيبة مطربة مشجبة على ما يريد المستعمل » ونحوه في كشف الظنون
في رسم (الموسيقى) ، ونسب كاتب جلي صنعه إلى « أرسطو » وانظر ابن النديم ٣٧٧
حيث ذكر الأرغن البوق ، والأرغن الزمري

(٥) كذا . وفي مفاتيح العلوم ١٣٦ « الشلياق : آلة ذات أوتار لليونانيين والروم
تشبه الجثك »

(٦) الصنج آلة وترية ، وهي بالفارسية « چنگ » مفاتيح العلوم ١٣٧ ومعجم
استينجاس . في الأصل « الصلج » بدون إجماع . وفي الذخيرة : « الصنج » ، سواء ما أثبت .

(٧) في معجم استينجاس أن « كنيكر » اسم آلة موسيقية تستعمل في الهند . وفي
الذخيرة : « الكنيكة »

(٨) وردت الكلمة في الأصل مهملة . وفي الذخيرة : « الفيذورة »

(٩) الكلمة مهملة في الأصل . وفي الذخيرة : « الفشارة » والقيثارة : معرب من :

Kithara اليونانية

طاعرض إن شئت ألتأهم المطبوعة ، على أوزانكم المصنوعة ، فأظهر غلطهم في التنغم ، وخطأهم في التزئم .

على أنه من العلم المذموم ؛ روى في الحديث « إن أول من غنى وناح إبليس حين أكل آدم من الشجرة » . قيل : وهو أول من عمل الطنبور ، فلا مرحباً بعلم إبليس اللعين فيه الأستاذ .

وقد كان منهم من إذا غنى ثلث الوحش أجيادها ، وفارقت اعتيادها ، وعطفت خدودها ، وترك شرودها ، مصفية إليه ، مقبلة عليه ، فإذا قطع عاودت نفاها ، وطلبت أوكارها ، هذا فعل الأوابد ، والوحوش الشوارد ، فما ظنك بالقلوب الرقيقة ، والفطن الرشيق . ولقد آلف الإسلاميون في الأغاني ، وما يتصل بها من المعاني ، ما إن نظرت بميز وحكمت بعدل ، وقفت ^(١) على الفضل ، في هذا الفصل ، ولم تحوجك العصبية ، والنفس الضميمة ، إلى شهادة الزور ، والجور المأزور .

وأما الأنطويقي واللوطيقي ^(٢) فهناك جاءت الاحموقى ، والأخروقى ، وظهر هجر القوم وبأن أنهم أغمار ، ليس فيهم إلا حمار ^(٣) ، وضل سعيهم في الحياة الدنيا تا وصلوا إلى حيث تفرد العقول ^(٤) بنظرها ، والبصائر بفكرها ، فمنهم الدهرية ١٥ أنكروا العقول ، والعلم المنقول ، والدليل والمدلول ، وهم يُبصرون تعاقب الأضداد وتعاور الكون والفساد ، ومنهم الطبيعيون وهم أيدي سبا ^(٥) ، وفرق شتى ، قوم يقولون العالم من أصلين : هوأى وأرضى ، فجمعوا بين الراسب والطاقى ،

(١) في الأصل : « ووقفت » صوابه في الذخيرة .

(٢) في الذخيرة : « الأنطويقي والطوميقي » . وانظر ما سبق في ص ٢٥١ .

(٣) الذخيرة : « أنهم أمجاز ، ليس فيهم إلا حمار »

(٤) الكلام بعده إلى « العقول » التالية ساقط من الذخيرة

(٥) الذخيرة : « أيدي سبا »

والكدر والصفى^(١) . ومنهم من قال إن العناصر أربعة هي بسائط للركبات ،
ففضوا بائتلاف المتضادات ، وتركيب المتحادثات^(٢)

٥١
١

فإن قيل : كيف صارت متظافرة ، وهي متنافرة [وغدت متجاورة ، وهي متفاورة ، وإذا كانت تتهارج ، كيف تتمازج^(٣)] ، أم كيف يمتزج الصاعد بالراكد ويلتبس الحار بالبارد ؟ قالوا : جمعها جامع ، وقمعهما قانع ، بطبعه لا باختياره ، وفعله لا باقتداره ، وهذا غاية الحال ، ونهاية الاختلال ، لأنه لا بد أن يكون الخامس مثلها أو مثل بعضها ، أو مخالفاً لكلها . فإن كان مثلها أو مثل بعضها فلا حاجة بها إليه مع وجود مثله ، وإن كان مخالفاً لسائرهما فلا بد من سادس لتفايرها ، ثم كذلك إلى غير غاية

قال صاحب الكتاب^(٤) : وبين أبو الطيب بطلان كلامهم^(٥) في احتياج طوليل ، تركته تخفيفاً للتخفيف^(٦) ثم قال :

وأما أصحاب الطوالع ، وعُباد المطالع ، فاختلفوا في الهيئة أيضاً على جهات ، ووصفوها بصفات ، لا سيما المنجمين ، وهم فنون ، في الجنون ، يقولون فللك الأفلاك ، ودرك الأدراك ، والفلك الأثير ، وهذيان كثير ، وعبدوا الشمس ، وسجدوا للنار والكواكب وهم يرون آثار النقص فيها ، ودلائل الحدث تعترها ، من طلوع وأفول ، ويزعمون أنها تتغير وتمانع ، وتتكاسف

(١) بعده في الذخيرة : « ذهب بقوله أبو الطيب :

تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هن من كسبه
فهذه الأرواح من جنده وهذه الأجسام من تربه .

(٢) التعاد : التخالف والتنازع

(٣) التكملة من الذخيرة ، وقد بيض لها في الأصل وفي نسخة الذخيرة « متفاورة

ولأنها « متفاورة » أي متعادلة يغير بعضها على بعض .

(٤) هو ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة . انظر التقديم ص ٢٣١

(٥) الذخيرة : « قولهم »

(٦) في الذخيرة : « أضربنا عنه تركا وتخفيفا للتطويل »

وتتخاسف ، وكلِّ بصاعٍ هذا التخليط ، من هذه الأغاليط ، لا يعرفون رُشداً ، ولا يهتدون قصداً .

- هذا مقدارُ عقول حكامك ، ونهاية آراء علمائك ، وهذا قليلٌ من كثيرٍ هذيانهم ، وأوار من عوار غليانهم فإن قلت فإن العرب أيضاً كانت تعبد الأصنام ؟ فنحن ما أحمَدُنا لك دينها ، ولا رَضِينا يَقيِنها ، بل نعلم أن من قال منها بالإشراك ، فقد قصّر في الإدراك . وهى على كلِّ حال تذكّر الله تعالى ، كما قال عز وجل : ﴿ وَلئن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ ﴾ وقالوا ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ وكثيرٌ من يقرُّ بالبعث والجزاء ، ويعترف بالخشر واللقاء ، وكان منهم من رَغِبَ عن عبادة الأوثان ، وتفرَّقوا في الأديان ، فكانت خَيْرُ على دين موسى ، وكان بنو الدِّيَّانِ وأهلُ نَجْران وتغلب وعَسَّان على دين عيسى ، وكانت فيهم المِلَّةُ الحنيفية الإسلامية ، والشريعة الإبراهيمية ، ومن أهلها كان قسٌ بن ساعدة الإيادي ، وورقة بن نوفل الأسدي ، وزيد بن عمرو بن بى عدى ^(١) ، وقتلته الرومُ لذلك ^(٢) . وقد قيل ، فى خالد بن سنان ما قيل ^(٣)
- وكان أبو كَرِبَ الحيرى ^(٤) أحدُ التَّبايعَةِ قد آمن برسول الله عليه السلام ، قبلَ مبعثه بسبع مائة عام ، وقال :

١٥

- (١) هو زيد بن عمرو بن نقيل بن عبد الغزى بن عبد الله بن قرط بن رباح بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى . السيرة ١٤٣ جوتجن .
- (٢) الذى فى السيرة ١٤٩ أن بنى لُحْمِهم الذين قتلوه فقد يكون ذلك بإيعاز من الروم .
- (٣) فى الحيوان (٤ ٤٧٦) « أحد بنى مخزوم ، من بنى قطيعة بن عبس ، ولم يكن فى بنى إسماعيل نبى قبله ، وهو الذى أطفأ الله به نار الحريتين » وانظر بقية خبره فى الحيوان وحواشيه ومروج الذهب (١ : ٦٧) .
- (٤) سماه فى مروج الذهب « أسعد أبو كرب » . وفى التيجان ٢٩٤ أنه تباين أسعد أبو كرب . ومثله فى السيرة ١٢ وفى العمدة (٢ : ١٧٦) « تبع بن كليكيرب ، وهو أبو كرب تبع الأوسط »

شهدتُ على أحمدٍ أنه رسولٌ من الله باري النسم^(١)

فلو مدَّ عمرى إلى عمره لكنتُ وزيراً له وابن عم

وقد ذكر بعضُ أهلِ المقالاتِ أنَّ عبد المطلب بن هاشم كان من المهتدين
في الدين ، واستدلَّ بأنه أجيب لما سأل^(٢) ، وسُئِلَ حين ابتهل ، وذكر سيفَ
ابن ذى يزن ، وحزِنَ على فوته أشدَّ الحزن ، وأكد له اليهود ، وحذَّره عليه
اليهود^(٣)

ولما دُعُوا دخلوا في الدين أفواجا ، وأتوه أزواجا ، إلّا من أدر كنه النفاسة ،
وحبُّ الرياسة ، وسبقت عليه الشقوة ، وورم أنفه من النخوة ، كأبى جهل بن
هشام ، وعاصِر بن الطفيل ، وأمّية بن أبى الصلت وغيرهم .

١٠ وقال معاوية في كلام له مشهور^(٤) « فما كان إلا كِفَرار العين حتى جاء
نبيٌّ لم يسمع الأولون بمثله ، ولا يسمع الآخرون به ، ولقد كنّا نفخر بذكره على
من نظراً عليه^(٥) [ويطراً علينا^(٥)] وإنا لكذّبه ، وتبجح بذكره وإنا لنحار به .
هذه لمع من أمور الجاهلية ، وطُرف من مفاخر الأوليّة ، إن أنصفتَ
نفسك ، أو صدقت حسك ، عرفتَ أين يقع منها مُفَاخِرُهَا^(٦) ، وهل يشقُّ
١٥ غبارها مُجَارُهَا^(٧)

(١) البيتان في المراجع المقدمة . وزاد السعوى — في بعض نسخه

وألزم طاعته كل من على الأرض من مرب أو عجم

(٢) سأل الله حماية البيت من الحبشان السيرة ٣٤ — ٣٧

(٣) يشير إلى قول سيف بن ذى يزن لعبد المطلب حين وفد عليه لتهنئته : « والبيت ذى

٢٠ الحجب ، والعلامات على النصب ، إنك يا عبد المطلب ، لجدّه غير الكذب ، فاحفظ ابنك
واحذر عليه من اليهود فإنهم له عدى ... ولولا أن الموت يجتاجى قبل مبعثه لسرت بخيل ورجل
حتى أصبح يترب دار مملكته » التيجان ٣٠٩

(٤) في الأصل : « يطراً عليه » ، والصواب من الذخيرة

(٥) التكملة من الذخيرة

(٦) في الأصل : « مفَاخِرُهَا » ، صوابه في الذخيرة

(٧) في الأصل : « مجاورها » ، صوابه في الذخيرة

- (وفى فصل) وما تصنع إذا نُشِرَت الكائن ، وُنُثِرَت الكنائن ،
 ٥٢ ١ وقرعتك القوارع ، وقرعتك القوارع^(١) ، وماست راياتُ السيادة ، وخفقت
 ألوية السعادة ، وطلمت عليك طوالع النبوة في أبهة الجلال والجمال ، وسمّاحة^(٢)
 العزّ والكمال ، وقيل لك : هذا سيّد ولد آدم أوّلهم وآخرهم ، خاتم الأنبياء ،
 وقاتل الأغيياء . أشهد أن الله لم يجعل محمداً هاشمياً إلا وهاشمٌ خير قريش ،
 ولا قرشياً إلا وهم خير مضر ، ولا مضرباً إلا وهم خير العرب ، ولا عربياً إلا وهم
 خير الأمم . لهم كعبةُ الله ، وولادةُ إسماعيل ، ودعوة إبراهيم ، وإليهم مُهاجرُ هود
 وصالح وشعيب وأتباعهم من المؤمنين ، وأشياهم من المؤمنين . فيهم كان حاتمهم ،
 وعندهم دُفنت رِمامهم ، لا كُتُنائك^(٣) الذى أسررت فيه حسواً فى ارتقاء ،
 ودفعاً فى ابتغاء ، وكشفت فيه ضبابك ، عن ضبابك^(٤) ، وهتكت استارك ، عن
 ١٠ ابتسارك^(٥) ، وظننت أن تخالطك ، تخفى معالطك^(٦) ، وأن مدحك ، يسترقّذحك
 حين مدحت مدحا بجلياً^(٧) ، وأثنت ثناء دُخَلِيّاً^(٨) ، ولم يُمدح من دُمت

(١) هذه الجملة ساقطة من الدخيرة

(٢) فى الأصل : « شماخة » ، وأثبت ما فى الدخيرة

(٣) فى الأصل « لاكتنائك » ، وفى الدخيرة « لا كساءك » ، والوجه فهما
 ما أثبت(٤) فى الدخيرة : « وكشفت فيه ضبابك » ، صوابه فى الأصل . والضباب ، بالكسر :
 جمع ضب ، وهو الحقد والعداوة . قال

فما زالت رفاك تسل ضغنى وتخرج من مكانها ضبابى

٢٠ وفى الأصل : « ضيائك » صوابه فى الدخيرة
 (٥) الابتسار : أن يؤخذ الشيء غصاً طرياً . فى الأصل : « من استارك » وفى الدخيرة
 « من ابتسارك » ، ووجهها ما أثبت .

(٦) المعالط : جمع معلط ، من العالطة ، وهو السمة يوسم بها .

(٧) إشارة إلى قول عوفى القوافى فى مدح جرير بن عبد الله البجلي

٢٥ لولا جرير هلكت بجيلة نعم الفنى وبُثت القبيلة
 انظر الأغاني (١٤ / ١٠٧ / ١٤)(٨) الدُخَل : بالجرىك : العيب والفش والفساد . وفى الأصل : « دُخَلِيّا » ، والدخيرة
 « وجليّا » ، صوابها ما أثبت .

قبائله^(١)، ولم يثبت مَنْ جُدَّتْ حَبَائِلُهُ . أَجَعَلْتَ وَيْلَكَ تَبْرَهُ فِي الرَّغَامِ ، بَلِ الرَّغَامِ
لَأَنْفِكَ ، وَالرَّغَامُ لَوِجُهَا^(٢) . لَقَدْ أَخَلَّتْ بِنَفْسِكَ وَزَلَّتْ قَدَمُكَ ، وَأَحَلَّتْ بِعَقْدِكَ
وَقَدْ حَلَّ دَمُكَ . وَلَوْ صَحَّ اعْتِقَادُكَ ، لَصَحَّ انتِقَادُكَ ، وَلَوْ خَلَصَ بَاطِنُكَ ، لَأَقْصَرَ
بَاطِلُكَ ، وَلَوْ اصْطَلَمَتْ ، مَا ظَلَمَتْ ، وَلَوْ اخْتَرَمَتْ ، مَا وَفَى بِمَا اجْتَرَمَتْ^(٣)

• سمع عمر بن عبد العزيز رضى الله بعض كتابيه ، وعُيِّرَ بنصرانية أبيه ، فضرب
لنفسه مثلاً يحلُّ عنه ، ويرتفع عن قدره ، فقال له عمر : أَوْقَدْ قَلْبَهَا ، وَاللَّهِ لَا تَشْرَبُ
الْبَارِدَ بَمَدِّهَا ! وَأَمْرٌ بِهِ فَضَرَبْتَ عُنُقَهُ .

فَأَمَّا إِذْ أَغْفَلَ وَلَاَةُ الْأَمْرِ تَأْدِيبَكَ ، وَتَأْدِيبَ الْكَافَّةِ بِكَ فَأَحْلَوْا تَأْنِيْبَكَ ،
وَتَأْنِيبَ الشُّهْمَاءِ مِثْلَكَ ، فَتُبَّ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً تَهْدِيكَ ، وَتُنْجِيكَ . وَعَلَى أَنْكَ خَلَفْتُ ،
مِنْ ذَلِكَ السَّلَفِ ، رَأَيْكَ فِيهِ رَأَى أَهْلُكَ ، وَفَرَعَكَ جَارٍ عَلَى أَصْلِكَ ، إِلَّا أَنْ
السَّيْفَ قَهَرَكَ ، وَالذِّينَ قَسَرَكَ ، وَأَخَذَكَ حَكْمَ الدَّارِ ، وَخَوْفُ الْبِدَارِ ، فَأَنْتَ
تَشْرِقُ بِرَيْتِكَ ، وَتَغْصُ بِرَحِيْقِكَ ، وَلَا بَدْءَ لِلْمُصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ ، وَلِلْمُبْهُورِ
أَنْ يُفَوِّثَ^(٤)

وَلَا بَدْءَ لِلْمَاءِ فِي سِرْجِلٍ عَلَى النَّارِ مَوْقَدَةً أَنْ يَفُورَ^(٥)

١٥ كَمَلِ التَّقْيِيدِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا^(٦)

(١) سبقه بنحو هذه العبارة محمد بن سلام . الأغاني ١٩ : ١٤

(٢) الرغام بالضم : الحطاط

(٣) هذا ما في الذخيرة . وفي الأصل : « لَوْفَى بِمَا اجْتَرَمَتْ »

(٤) غوث تغويتنا : قال : واغوثناه .

(٥) الذخيرة : « مسعرة » .

(٦) هذه صورة ما ورد في ختام الأصل من مجموعة الإسكوريال .

نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

٤

بمحقق
عبد السلام هارون

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

للمجموعة الرابعة

وقد أُلْحِقَ بها (الفهارس العامة) المجلد الأول

١٥ — رسالة في شرى الرقيق وتقليب العبيد ، لابن بطالان .

١٦ — هداية المريد ، في شراء العبيد ، لمحمد الغزالي .

[الطبعة الأولى]

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧٣ هـ — ١٩٥٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

- هذه هي المجموعة الرابعة من (نواذر المخطوطات) ، وهي تضيف بيانا تاريخيا على ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية التي عاشتها أجيال شتى على جنبات هذه الدنيا . وهي وثيقة تاريخية للباحثين في حضارة أسلافنا العرب وأسلافنا المصريين ، نعرضها مبسطة في هذين الكتابين النادرين . وقد اقتضانا موضوعهما أن نعهد لهما بكلمة في تاريخ الرق في العصور القديمة ، ثم في العصور الحديثة .

كلمة في الرق والرقيق

- الرقيق كلمة مأخوذة من الرق ، وهو الملك والعبودية ، يقال رق العبد وأرقه واسترقه ، فهو مرقوق ومُرقق و رقيق ، ومرجع معناها إلى القدر المعنوي المشترك ١٠ في هذه المادة ، وهي الضعف والخفة . كما أن العبد مأخوذ من العبودية ، وهي الخضوع والطاعة . و « الرقيق » من الألفاظ التي تقال للواحد وللجميع ، فالعبد رقيق والعبيد رقيق أيضاً .

الرق عند قدماء المصريين :

- لم يكن نظام الرق مما ابتدع الإسلام ، وإنما كان نظاما يسود الأمم القديمة ، ١٠ عرفه المصريون واستخدموا الرقيق ، ولا سيما في قصور ملوكهم وبيوت كهانهم ورجال الحرب . وكانت الأمة ترفع أحيانا عندهم إلى مقام الزوجة ، وكان من شريعتهم أن من قتل الرقيق يقتل فيه^(١)

(١) انظر الرق في الإسلام لأحمد شفيق باشا بترجمة أحمد زكي باشا ص ٩

عند الآسيويين

وكان كذلك عند الهنود ، وكانوا يسومون الرقيق سوء العذاب ، ووضعت شريعتهم القديمة عقاباً قاسياً للجرائم التي ترتكبها طبقة (السودرا) التي يؤخذ منها الرقيق (دازا)

وكذلك عرفه الآشوريون والبرانيون والصينيون . وكان الصيني يضطر أحياناً لبيع نفسه أو أولاده لكي يعيش .

عند الإسرائيليين :

وعرفه الإسرائيليون ، فكانوا يبيعون الفقراء ويملكوهم^(١) وكما كان الفقر من مبررات الرق كانت السرقة كذلك من مبرراته ، فمن ثبتت عليه السرقة يبيع بسرقة^(٢)

وذهبهم يوصى بحسن معاملة الرقيق ، بل يضرب أجلاً مقداره ست سنوات للعبد العبراني يقضيها في خدمة مولاه ثم يضحى بمدّها حراً طليقاً^(٣) وإذا ضرب إنسان عين عبده أو عين أمته يطلقه حراً عوضاً عن عينه ، وإن أسقط سن عبده أو سن أمته يطلقه حراً عوضاً عن سنه^(٤)

عند اليونان ١٥

وأما اليونان فكانوا كذلك يقتنون العبيد والجواري ، وكان أرسطو يقول بأن الرق نظام مطابق للطبيعة^(٥) . وكان يعرف الرقيق بأنه آلة ذات روح أو متاع

(١) لاويين ٢٥ ، ٣٩ ، ٤٠ و ٤٧ — ٥٥

(٢) خروج ٢٢ — ١ — ٣

(٣) خروج ٢١ — ٢ وتثنية ١٥ : ١٢

(٤) خروج ٢١ : ٢٦ — ٢٧

(٥) القانون الروماني للدكتور محمد عيد المنعم بدر ص ٩

قائمة به الحياة^(١). وأرسطو نفسه كان له غلمان وقيان ، جاء في وصيته عند ما حضرته الوفاة^(٢) :

« ... والعناية بما ينبغي أن يعنوا به من أمر أهل بيتي وأربلس خادى ، وسائر جوارى وعبيدى » .

وهو يأمر بعتق بعض جواريه بعد موته : « . . ولتعتق جاريتى أمارقيس ، وإن هى بعد العتق أقامت على الخدمة لابلتى إلى أن تزوج فليدفع إليها خمسمائة درخمي^(٣) وجاريتها ، ويدفع إلى ناليس الصبية التى ملكناها قريباً غلام من ممالكنا وألف درخمي »

وبرى الاحتفاظ بغلمانه فيقول في وصيته : « ولا يباع أحد من غلماني ولكن يقرن في الخدمة إلى أن يدركوا مدرك الرجال ، فإذا بلغوا فليعتقوا » .

١٠

عند الرومان

أما الرومان فكانوا كذلك يؤيدون نظام الرقيق ، بل يعتبره الخطيب الرومانى شيشرون : (Cicero) نظاماً ضرورياً . وكذلك يذهب سينيكا : (Sénèque) أحد فلاسفة الرومان إلى أن لا غضاضة فى الرق ، فإن الحرية إنما هى حالة نفسانية من حالات الضمير ، فالعبد إذا كان عاقلاً يمكنه أن يعيش حراً فى الواقع ، إذ العبد الحقيقى هو من كان طوع شهواته^(٤)

١٥

(١) الرق فى الإسلام لأحمد شفيق ١٨

(٢) إخبار العلماء للقطبى ٢٥ — ٢٦

(٣) هى الكلمة اليونانية التى جمعت فى العربية « درهم » ، وقد اختلفت قيمة الدرهم الفضى باختلاف الأزمان والبلدان ، فكان يعادل ما يقرب من أربعين مليماً مصرياً وأربعين فلساً عراقياً ، وكلمة « دراخه » معناها قبضة لأنها كانت مساوية لقيمة قبضة من النقود الحديدية والنحاسية التى كان يستعملها عامة الشعب . وكانت قيمة الدراخة الشرائية عالية جداً ، حتى إن الرجل الذى يبلغ دخله خمسمائة دراخة كان يعد من الأغنياء . النقود العربية للأب أنستاس ٢٤ ، ٨٨ . هذا ، وقد جرى العرف عند فقهاءنا المحدثين أن يقدروا الدرهم بخمسة وعشرين مليماً أو فلساً عراقياً

٢٥

(٤) انظر القانون الرومانى ص ٩

وأصل نشأة الرق عندهم مبنى على المبدأ الذى كان متبعاً فى الحروب القديمة التى وقعت فى العصور البدائية ، إذ كان الناس فى أول الأمر يقتلون أعداءهم إن ظفروا بهم ، إذ لم يكونوا يستطيعون استخدامهم بطريقة مأمونة منظمة ، ولكن بتحضر الإنسان واستيطانه لأرض معينة يقوم بزراعتها ورعى ماشيتها شعر بم حاجته إلى استخدام هؤلاء الأعداء فى الزراعة والرعى بدلا من قتلهم ، فكان الرق .

فالسبب الرئيسى للرق عند الرومان هو الأسر فى الحروب ، وكذلك الولادة من المرأة المملوكة ولو كان رجلها حراً .

والرومانى لا يمكن أن يصير رقيقاً فى نفس البلدة التى عاش فيها حراً ، فالرومانى الذى يصير رقيقاً لا بد أن يكون تسليمه خارج روما ، إما بحكم القاضى أو بوساطة الشخص الذى يخوله القانون حق بيعه . فللقاضى أن يبيع خارج روما الرومانى الذى لم يقيد اسمه فى قوائم التعداد ، أو الذى يهرب من الحرب أو التجنيد . وللأب أن يبيع أولاده خارج روما باعتبارهم أرقاء . وللدائن أن يبيع مدينه المعسر خارج روما . وللمسروق منه إذا ضبط السارق متلبساً بالجريمة أن يبيعه كذلك . وللقاضى أن يسلم الرومانى الذى اعتدى على دولة أجنبية موالية لروما .

هذا ما كان متبعاً فى العصر الجمهورى . أما فى العصر الإمبراطورى فقد ألتى نظام استرقاق الشخص الرومانى بالمسوغات السابقة إلا فى حال السرقة واستبدل بها مسوغات أخرى ، هى أن يتواطأ الشخص مع غيره أن يبيعه على أنه رقيق حتى إذا تمت الصفقة استرد حريته وقاسم شريكه الثمن ، ففى هذه الحالة يحرم حريته ويصير رقيقاً حقاً . وكذلك المحكوم عليهم بالإعدام أو بالأشغال الشاقة أو بمنازلة الأسود ، يضرب عليهم الرق . وتظهر ثمرة ذلك بالنسبة لورثتهم فإنهم يجرمون من ميراثهم الذى أصبح ملكاً للإمبراطورية . كما أجاز القانون أن يسرق الممتق معتوقه بعد عتقه ولا عبرة ببحود هذا الأخير .

ومع ذلك أوصت القوانين الرومانية بحماية الرقيق من سوء معاملة السيد^(١)

وكان هناك ضرب من العبيد يسمى « عبيد الحرانة » وهم عبيد الأرض ، وهؤلاء يعدون أحسن العبيد حالا عندهم ، يتمتعون بحقوق لا يتمتع بها غيرهم^(١) .

عند الأوربيين

- وكذلك كثر الرقيق في أوروبا القديمة عند الأمم المتبربرة وعند الناليين والجرمانيين الذين بلغ من ولوعهم بالميسر أن يقاصروا على نساءهم وأولادهم ، بل على حريتهم الشخصية^(٢) . وكذا الفرنج واللومبارديون والأنجلوسكسون .
- ومما يجدر ذكره أن من أوائل الدول الأوربية التي حرمت الرقيق الدنمرك إذ صدر بها قانون سنة ١٧٩٢ يحرم تجارة الرقيق منذ سنة ١٨٠٢ وأصدر الإنجليز قانون تحريره سنة ١٨٠٧^(٣) . وفرنسا ألغت نظامه بعد ثورتها في فبراير سنة ١٨٤٨^(٤) .

١٠

عند العرب :

- وأما العرب في جاهليتهم فكانوا في أعقاب النزو يستحوذ الغالب منهم على رجال المغلوب ونسائه ويتخذ منهم الرقيق ونجد في الشعر الجاهلي العبد والعبيد والعبدان ، والأمة والإماء والإموان ، والسباء .
- وفي أسد الغابة^(٥) أن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من قضاة أمه من طي ، فأصابه في الجاهلية سباء ، لأن أمه خرجت تزور قومها بنى ١٥
- معن فأغارت عليهم خيل بنى القين بن جسر فأخذوا زيدا فقدموا به سوق هكاظ ، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد وقد وهبت خديجة لرسول الله فأعتقه .
- وكان للعرب كذلك رقيق من الأمم الأخرى ممن حرره الإسلام فيما بعد ، ومن أشهر هؤلاء الوالى بلال الحبشى ، وسلمان الفارسي .
- وأجاز الإسلام في أول الأمر استرقاق المسلمين للعرب الذين يؤسرون في

(١) انظر (أعجب ما كان ، في الرق عند الرومان) للزعيم مصطفى كامل ص ١٨ — ١٩

(٢) الرق في الإسلام ص ٣١

(٣) انظر : The great encyclopedia of universal Knowledge

(٤) الرق في الإسلام ص ٤٨ . (٥) أسد الغابة ٢ : ٢٢٤

الغزوات ، كالذي كان في غزوة بني المصطلق — وهم عرب من خزاعة — يروى ابن هشام^(١) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أصاب منهم سييئاً كثيراً أفشا قسمة بين المسلمين ، وأن جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار زوج رسول الله كانت فيمن قد سبي ، ووقعت في القسمة في سهم ثابت بن قيس بن الشماس أو ابن هم له ، فكاتبها على نفسها ، فأتت رسول الله تستعينه في ذلك فقال لها : هل لك في خير من ذلك ؟ أقضى عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله قد تزوج جويرة . فقال الناس : أصهار رسول الله ! وأرسلوا ما بأيديهم . قالت عائشة : فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بني المصطلق ، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها .

١٠ ولكن ذلك لم يدم طويلاً ، إذ حتم الإسلام فيما بعد ألا يقبل من عربى إلا إحدى اثنتين : إما الإسلام وإما القتل^(٢)

وبذلك اقتصر أمر الرقيق في الإسلام على وقوع الكفار من غير العرب أسرى في أيدي المسلمين عند الحرب ، أو عند سقوط بلادهم المفتوحة عنوة في أيدي المسلمين فيجوز للإمام أن يسترقهم ، ويجوز له أن يضع الجزية على رؤسهم^(٣) ، يختار من ذلك ما يراه في مصلحة المسلمين ١٥

وهذا الرقيق يمد في جملة المغانم الحربية ، شأنه شأنها ، ينقلها الإمام إلى دار الإسلام ويقسمها أخماساً ، الخمس للفقراء والمساكين وسائر وجوه البر ، وسائر الأخماس تقسم على القائلة ، للفارس سهمان أو ثلاثة — على خلاف بين الفقهاء^(٤) — وللراجل سهم واحد .

٢٠ وبانتشار الفتوح الإسلامية كثر الرقيق المجتلب من البلاد المفتوحة كثرة ظاهرة ، وصار من الميسور أن تجد الرقيق في كل بيت ، حتى كان الزبير بن العوام

(١) السيرة ٧٢٩ جوتنجن

(٢) جاء في حاشية ابن عابدين ٣ : ٣١٦ : « إلا مشركى العرب والمرتين فإنهم لا يسترقون ، ولا يكونون ذمة لنا ، بل إما الإسلام أو السيف »

(٣) فتح القدير ٤ : ٣٠٥ — ٣٠٦ والدر المختار بهامش ابن عابدين ٣ : ٣١٦ ٢٥

(٤) فتح القدير ٤ : ٣٢٠

فما يروى السعودي^(١) مستولياً على ألف عبد وأمة ويبدو أن كثيراً من هذه الممالك قد آتت إلى ولده عبد الله الذي طالبه أعداؤه بأن يمتنعهم فقال^(٢) : « وأما عتق مملوكي فوالله لوددت أنه قد استتب لي أمرى ثم لم أملك مملوكاً أبداً » . وهذا يفسر لنا حرص كثير من الرؤساء على حيازة العبيد .

والرقيق متاع مملوك مثله مثل عروض التجارة ، لما لكه أن يبيعه وأن يهبه ، وللسيد أن يستمتع بأتمته ويستولدها ، فإذا ولدت منه كان ابنها ولده ، وسميت هي أم ولده ، وبقيت في رقها ، ولكن لا يجوز له أن يبيعها ما دام حيا ، فإذا مات صارت حرة لا سلطان لأحد عليها ، وأبناؤها منه أحرار من يوم يولدون والسرارى حل للرجل ملك اليمين يتسرى مهن من شاء ولو بلغن ألفاً أو أكثر في المد ، ما كنَّ صاحبات دين سماوى

٧٠

والرجل أن يتزوج الجارية بمقد النكاح في حدود الزوجات الأربع والدين السماوى ، إذا كانت مملوكة لغيره ، لا يمنع من ذلك المقد إلا أن يكون متزوجاً قبلها بجمرة في عصمته أو ما تزال في عدة الطلاق ، فقد نهى الحديث أن تنكح الأمة على الحرية^(٣)

وليس للسيد أن يتزوج أتمته ، لأن ملك الرقبة يفيد ملك المنفعة وإباحة البضع فلا يجتمع معه عقد أضعف منه^(٤)

فنظام الرق في الإسلام نظام اختياري يقابله نظام الجزية وقد وضع بجانب نظام الرق نظام آخر في مصلحة الرقيق ، هو نظام الكفارات التي من بينها عتق العبيد ، كما أوصى الإسلام فيما أوصى بحسن معاملة الرقيق ففي صحيح البخارى^(٥) « لا يقل أحدكم عبيدى أمتى وليقل فتاى وفتاى وغلامى »

٢٠

(١) مروج الذهب ٢ : ٣٤٢

(٢) تاريخ الطبرى ٧ : ٩٤

(٣) فتح القدير ٢ : ٣٧٧

(٤) المغنى لابن قدامة ٦ : ٦١٠

(٥) انظر فتح البارى ٥ : ١٣١

وفيه أيضاً عن المروور^(١) قال : « لقيت أبا ذر بالرَّبذة — وعليه حلة وعلى غلامه حلة — فسألته عن ذلك فقال : إني ساءت رجلاً فميرته بأمه فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا ذر ، أعيرته بأمه ! إنك امرؤ فيك جاهلية ، (إخوانكم خولكم) جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم ما يغلِبهم ، فإن كلفتموهم فأعينوهم » .

• وقد زخرت كتب التشريع الإسلامي يبحث مسائل الرقيق ومشاكله الواقعية والافتراضية جميعاً

الرقيق في العصر الحديث

وقد وجد العصر الحديث أن أمر الرقيق قد أسرف فيه ، واعتراه كثير من الخلط والفوضى ، وأن أبصار النخاسين قد اتجهت إلى اجتلابه بشتى الوسائل التي لا تمت إلى الشرع بسبب ، فبيعت في أسواق النخاسة بنات الأسر المسلمات واختطف كريمة قومها لتناهلها يد السرى القادر ، فأحفظ ذلك بمض الولاية في مصر وفي غيرها ، ووافق ذلك تكاتف الدول الأوروبية على أن تقضى على تجارة الرقيق في بلادها ومستعمراتها الإفريقية والآسيوية ، وبذل بعضها في ذلك المال لتمويض ملاك الرقيق . يقول الرافى^(٢) : « اعتبر ذلك في أن الحكومة الإنجليزية حينما قررت إبطال الرقيق في أملاكها خصصت عدة ملايين من الجنيهات لتمويض موالى الأرقاء المحررين » .

ويذكر الرافى أن الاتجار بالرقيق منع من عهد محمد على ، « ولكن هذا المنع لم يكن إلا اسمياً ، وبقيت تجارة الرقيق في السودان قائمة إلى عهد سعيد باشا بعين الحكومة وبصرها وبتأييد موظفيها ، وكان يتولاها تجار أقوياء لهم بيوت تجارية كبيرة تنجر في حاصلات السودان وفي الرقيق ، وترج من كل ذلك الأرباح الطائلة . وكان تجار الرقيق لما لهم من النفوذ والسطوة والمال يقيمون في مختلف

(١) انظر فتح البارى ١ / ٨٠ / ٥ : ١٢٦

(٢) عصر لإسماعيل لعبد الرحمن الرافى ١ : ١٣٦

الجهات معاقلة حصينة أخذوها مرا كز للتجارة واصطياد الرقيق ، فلما تبوأ إسماعيل عرش مصر اعترم أن ينضم إلى حركة الماملين على تحرير الأرقاء في أنحاء العالم وأن يكسب ثناء الإنسانية في مقاومة الرقيق ، وبذل جهوداً كبيرة في هذا السبيل^(١) .

وكان لاهتمام الوالى أثره في ضبط سبعين سفينة مشحونة بالأرقاء بين كاك

- وفاشودة أطلق سراحهم ، واعتقل التجار الذين جلبوهم ولم يفرج عنهم إلا بعد .
- تعهد بعدم العودة إلى ذلك . كما كان لاحتلال فاشودة سنة ١٨٦٥ أثر كبير في سد طريق النيل في وجه تجار الرقيق الذين كانوا يقتنصون الأرقاء في جهات بحر الزغال وخط الاستواء ويشحنوهم في السفن

أما العبيد المملوكون قبل صدور هذا الأمر فقد وضع لهم تشريع يخولهم الحق في التحرير إذا ثبت أن السيد أساء معاملتهم^(٢)

- ١٠ . ويأخذ الراقى على إسماعيل بعض الأخطاء في تنفيذ هذا الأمر : منها أنه لم يفكر في تعويض تجار الرقيق ، وكانوا تجاراً أقوياء لهم أنصار لا يستهان بهم ، فضلاً عن أن الأيدى العاملة في الزراعة ورعى الماشية وغير ذلك كان معظمها من الرقيق . هذا إلى أن الخديوى قد جمل على رأسه مقاومة الرقيق جماعة من الأجانب منهم السير صمويل بيكر ، وغردون الذى لم يقرن اسمه إلا بمحاربة الاتجار بالرقيق^(٣) فاستثار وجودهم عواطف الأهلى الدينية ، فاستهدفت الحكومة لعداء طبقة كبيرة من أعيان السودان وتجاره ، مما ظهر أثره في نجاح دعوة المهدي في أوائل عهد توفيق ، إذ انضم إلى الثورة تجار الرقيق في السودان^(٤) .

هذا هو الرقيق في موجز تاريخه ، ومع ذلك فلا تزال تجارة الرقيق قائمة في

- ٢٠ إفريقيا . وفي العدد ١٥٣٠ من المصور الصادر في أول جمادى الآخرة سنة ١٣٧٣ خلاصة تقرير يقع في ٢٠٠ صفحة لمالين من علماء الاجتماع هما « جاك آلان » و « جورج هيرالد » قضايا في تتبع عصابات الرقيق أربعة أعوام . وفيه من المأسى ما ينطق بقسوة الأوربيين من تجار الرقيق وفظائهم التي يرتكبونها في هذه القارة البائسة

وهذه عجالة لم نستطع فيها أن نستقصى القول في الرقيق الذي كان في بعض
 المصور نصف الدنيا ، وكان له في الحياة العربية أثر بالغ في النواحي الحضارية
 والملمية والأدبية والفنية ، وحفظ لنا أبو الفرج الأصفهاني في تضاعيف أغانيه
 ونائق شتى فيما يتعلق بالرقيق ، كما زخرت كتب الأدب والتاريخ القديمة بذكر
 آثارهم وأخبارهم . وتناول الكتاب المحدثون في أبحاثهم هؤلاء الرقيق من جوانب
 شتى أذكر منها فجر الإسلام ونخاه للدكتور أحمد أمين ، والرقيق في الإسلام
 لأحمد شفيق (باشا) وضعه بالفرنسية وترجمه أحمد زكي (باشا) ، ومنها الفصول التي
 كتبها الرافعي في (عصر إسماعيل) ، وكتاب الدكتور محمد فؤاد شكرى (الحديو
 إسماعيل والرقيق في السودان) وضعه باللغة الإنجليزية وكتبت دائرة المعارف
 البريطانية فصلاً إضافياً في الرق (Slavery) . وللزعيم المغفور له مصطفى كامل كتيب
 في الرق ألفه عند ما كان طالباً بمدرسة الحقوق ، سماه « أعجب ما كان ، في الرق
 عند الرومان » طبع بمطبعة المحروسة سنة ١٣١٠ في عشرين صفحة .

ابن بطلان وكتابه

ابن بطمور :

١٥ هو أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون الطيب البغدادي
 المعروف بابن بطلان .

ويبدو أن اسمه الكنسى هو « يوانيس » كما ورد ذلك بخطه في نص نقله
 ابن أبي أصيبعة^(١)

ويذكر القفطى^(٢) نظيراً لذلك في ترجمة صاعد بن هبة الله ، قال : « كان اسمه
 ٢٠ أيضاً ماري ، وهو من أسماء الكنيسة عند النصارى فإنهم يسمون أولادهم عند
 الولادة بأسماء فإذا عمدوهم سموهم عقد المعمودية باسم من أسماء الصالحين »
 أخذ علمه في العراق على أبي الفرج عبد الله بن الطيب المتوفى سنة ٤٣٥ ،

(١) طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة .

(٢) إخبار العلماء ١٤٥

وكان عالماً بالمنطق والحكمة والطب ، وفيه يقول ابن بطلان^(١) : « وشيخنا أبو الفرج عبد الله بن الطبيب بقى عشرين سنة في تفسير ما بعد الطبيعة ، ومرض من الفكر فيه مرضة كاد يلفظ نفسه فيها » . وكان أبو الفرج يحل تلميذه ابن بطلان ويعظمه ، ويقدمه على تلاميذه ويكرمه^(٢)

- ولازم أيضاً أبا الحسن ثابت بن إبراهيم بن زهرون الحراني الصابي المتوفى سنة ٣٦٩ وهو عم أبي إسحاق الصابي ، وكان من أكبر الأطباء الحاذقين في بغداد فانتفع به ابن بطلان في صناعة الطب ، وفي مزاولة أعمالها . وكانت صناعة الطب هي المهنة التي كان يرتزق منها ابن بطلان .

وعاش ابن بطلان حياته للعلم لم يتخذ امرأة ولا خلف ولداً . وفي ذلك يقول :

- ١٠ . ولا أحد إن مت يبكي لمتي سوى مجلسي في الطب والكتب باكياً

رملة ابن بطون لفاء ابن رضوان

- كان ابن بطلان ماصراً لعل بن رضوان الطبيب المصري ، وكان بينهما . — كما يقول ابن أصبعية — مراسلات عجيبة وكتب بديعة غريبة ، ولم يكن أحد مهما يؤلف كتاباً ولا يتدع رأياً إلا ويرد عليه الآخر ويسفه رأيه . قال وقد رأيت أشياء من المراسلات التي كانت فيما بينهم ووقائع بعضهم في بعض .

فصح عزم ابن بطلان في مستهل رمضان سنة ٤٤٠ أن يخرج إلى لقائه في مصر استجابة لما أمله عليه المنافسة ، فخرج عن بغداد إلى الجزيرة والموصل وديار بكر ، ودخل (حلب) وأقام بها مدة أحسن إليه فيها معز الدولة ثمال بن صالح وأكرمه إكراماً كبيراً .

- ٢٠ . ويروى لنا القفطي حياته في حلب ، أنه لما دخل إليها تقدم عند المستولي عليها وسأله رد أمر النصارى في عبادتهم إليه ، فوله ذلك وأخذ في إقامة القوانين

(١) القفطي في إخبار العلماء ١٥١ ، ١٩٨ ،

(٢) القفطي ١٩٢

الدينية على أصولهم وشروطهم فكرهوه . وكان بحلب رجل كاتب طبيب نصراني يعرف بالحكيم أبي الخير بن شرارة وكان إذا اجتمع به وناظره في أمر الطب يستطيل عليه ابن بطلان بما عنده من التقاسيم المنطقية فيقطع في يده ، وإذا خرج عنه حمل الغيظ على الوقعة فيه ويحمل عليه نصارى حلب الذين هجوه هجاء اضطر معه إلى فراقهم .

خرج ابن بطلان عن حلب إلى (أنطاكية) ، ثم إلى (اللاذقية) وقد وصف هذه البلدان التي مر بها وصفاً ناقداً عجيباً في كتاب كتبه إلى الرئيس هلال ابن المحسن^(١) ثم أتم رحلته إلى مصر فدخل (القسطنطينية) في سنة ٤٤١ وأقام بها ثلاث سنين وذلك في دولة المستنصر بالله من الخلفاء الفاطميين ، وجرت بين الرجلين وقائع كثيرة ونوادير ظريفة لا تخلو من فائدة . وقد ضمن ابن بطلان تلك الحوادث والمحاورات رسالة بعث بها إليه بعد خروجه من مصر . وقد حفظ لنا القفطي هذه الرسالة في كتابه^(٢) ، ونشرها يوسف شاخ وما كس مايرهوف سنة ١٩٣٧

وقد اتسع نطاق المناظرة بين الرجلين حينما تفرج من حدود المناظرة العلمية إلى حد المهارات الشخصية ، فيذكر ابن أبي أصيبعة أن ابن رضوان كان أسود اللون ولم يكن بالجميل الصورة وكان يناضل عن نفسه من هذه الجهة حتى ألف مقالة يرد بها على من غيره بقبح الحلقة ، بين فيها « أن الطبيب الناضل لا يجب أن يكون وجهه جميلاً » . فأنهزها ابن بطلان فرصة له فوقع فيه ، وكان يلقبه « تمساح الجن » وقال فيه :

فلما تبدى للقوالب وجهه نكصن على أعقابهن من الندم

وقلن وأخفين الكلام تسترا ألا ليتنا كنا تركناه في الرحم

ويعقد ابن أبي أصيبعة مقايضة علمية بينهما فيقول :

« كان ابن بطلان أعذب ألفاظاً وأكثر ظرفاً وأميز في الأدب وما يتعلق به ؛

(١) القفطي ١٩٣ - ١٩٥

(٢) القفطي ١٩٥ - ٢٠٧

ومما يدل على ذلك ما ذكره في رسالته التي وسمها بدعوة الأطباء . وكان ابن رضوان
أطب وأعلم بالعلوم الحكيمية وما يتعلق بها »

ويذكر صاحب النجوم الزاهرة^(١) أن ابن رضوان « كان فيه سعة خلق
عند بحثه » .

• خاتمة ابن بططوره :

خرج ابن بطلان من مصر غاضباً على ابن رضوان ورجع إلى أنطاكية مرة
أخرى فأقام بها ونزل بموضع الديرة فيها وترهب منقطعاً إلى العبادة إلى أن توفي بها^(٢)
ودفن في كنيسة .

- فيذكر القفطي المتوفى سنة ٦٣٦ أنه توفي سنة ٤٤٤ وكذلك صنع ابن
المبرى^(٣) المتوفى سنة ٦٥٨ على حين يذكر ابن أبي أصيبعة أنه قد أطلع على
١٠ مخطوطات شتى لابن بطلان وفيها من التواريخ ما يشهد بأن حياته امتدت إلى سنة
٤٥٥ كما نقل عنه تسجيلات لوفيات أعيان العلماء الذين عاصروه ، منهم الشريف
المرتضى (٤٣٦) والماوردي (٤٥٠) وأبو الطيب الطبري (٤٥٠) ومهيار الديلمي
(٤٢٨) وأبو العلاء المري (٤٤٩) . وهذا مما يجعلنا نرجح أن وفاته كانت بعد
١٥ التاريخ الذي ذكره القفطي بنحو عشر سنوات على الأقل

آثاره العلمية :

يذكر المؤرخون له من الكتب غير كتابنا هذا :

١ - كنش الأديرة والرهبان ، ذكر فيه الأمراض العارضة لرهبان

(١) ابن تفرى بردى ٥ : ٦٩

(٢) هذه رواية القفطي . ويذكر ابن أبي أصيبعة أنه سافر من مصر إلى القسطنطينية
وأقام بها سنة . ويبدو أن رحلته إلى القسطنطينية كانت بعد ذلك ، أى في أثناء إقامته بأنطاكية
لذا سجل ابن أبي أصيبعة أنه ألف كتاباً في القسطنطينية سنة ٤٥٠

(٣) تاريخ مختصر الدول ٣٥٦ طبع ١٦٦٣

الأديرة ومن بعد من المدينة ، كما جاء في مقدمة كتاب الديارات للشابستي بتحقيق كوركيس عواد . ومنه نسخة مكتبة الفاتيكان .

٢ — تقويم الصحة ، في قوى الأغذية ودفع مضارها . نشرت ترجمة لاتينية له في إستراسبورج سنة ١٩٣١ وترجمة ألمانية في إستراسبورج أيضاً في السنة التي تليها كما ما ورد في دائرة المعارف الإسلامية ، ومنه نسخة بالمتحف البريطاني وأخرى بالفاتيكان .

٣ — مقالة في شرب الدواء المسهل .

٤ — مقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته وسقي الأدوية المسهلة وتركيبها .

٥ — مقالة إلى علي بن رضوان عند وروده الفسطاط سنة ٤٤١ جواباً عما كتبه إليه ، وقد نشر في (خمس رسائل) تحقيق يوسف شاخت وماكس مايرهوف ، مطبوعات كلية الآداب بالجامعة المصرية سنة ١٩٣٧ م

٦ — مقالة في علة نقل الأطباء المهرة تدير أكثر الأمراض التي كانت تعالج قديماً بالأدوية الحارة إلى التدبير المبرد ، كالفلج والقوة والاسترخاء وغيرها ، ومغالقتهم في ذلك لمسطور القدماء في الكنانيش والأقرباذينات وتدرجهم في ذلك بالمراق وما والاها على استقبال سنة ٣٧٧ إلى سنة ٤٥٥ صنفها بأنطاكية وكان قد أهل لبناء بمارستان أنطاكية .

٧ — مقالة في الاعتراض على من قال إن الفرخ أحر من الفروج بطريق منطقية ، ألفها بالقاهرة سنة ٤٤١ . وقد نشر في مجموع (خمس رسائل) .

٨ — كتاب المدخل إلى الطب .

٩ — كتاب دعوة الأطباء ، صنفه على غرار (كليلية ودمنة) ألفه الأمير نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان صاحب ميافارقين وديار بكر المتوفى سنة ٤٥٣ كما في النجوم الزاهرة .

قال ابن أبي أصيبعة : « ونقلت من خط ابن بطلان ، وهو يقول في آخرها : فرغت من نسخها أنا مصنفها يوانيس الطبيب المعروف بالختار بن الحسن بن عبدون

بدير الملك المتنيح قسطنطين بظاهر القسطنطينية في أواخر أيلول سنة ١٣٦٥ . هذا قوله ويكون ذلك بالتاريخ الإسلامي من سنة ٤٥٠ » .

وقد نشر هذا الكتاب الدكتور بشارة زلزل بالمطبعة الخديوية بالإسكندرية سنة ١٩٠١ عن نسخة بمكتبته ، وقد تصرف فيها بمض التصرف بحذف « عبارات لا يألها ذوق الأدباء من أبناء هذا العصر ١١ » كما ذكر ذلك في مقدمته .

١٠ — كتاب وقعة الأطباء

١١ — كتاب دعوة القسوس

١٢ — مقالة في مداواة صبي عرضت له حصاة .

هذه تأليف لهذا الكتاب :

١٠ باتساع الرقعة الإسلامية واتساع جلب العبيد تبعاً لذلك قامت تجارة الرقيق نافقة يتولاها النخاسون الذين سميت صناعتهم بالنخاسة^(١) ويشرف على تجارتهم قيم يدعونه « قيم الرقيق »^(٢) .

والرقيق كسائر السلع يرى المشتري أن يختار لنفسه منه ، وأن يأمن جانب النفس والخدعة فيه ، في عالم قص بأجناس شتى من الأمم من الترك والأرمن والصقالبة والهند والزنج والبربر وغيرهم ، ولكن السوق قاسية ، والبائع يحاول أن يتخلص مما في يديه ولو سلك في ذلك سبل النفس والخداع جميعاً ، لذلك قامت إلى جانب النخاسة مهنة أخرى هي مهنة « الدلالة » التي تكفي المشتري مؤونة الخبرة وتكفي البائع من جهة أخرى أن يبالغ في تزييف سلخته^(٣) . وقد ذكر ابن بطلان رجلاً اسمه « أبو عثمان » كان من هؤلاء الدالين ، ولكن الدلالة أو « السمسة » بمباراة أخرى كان سلاحاً ذا حدين نفاع وضرار .

(١) النخاس يطلق في الأصل على بائع الدواب ، سمي بذلك لنخسه إياها حتى تنشط . وقد يسمى بائع الرقيق نخاساً . اللسان (نخس) .

(٢) الأغاني ٢٠ : ٢٧ وضى الإسلام ١ : ٨٧ .

(٣) يذكر أحمد شفيق (باشا) في كتابه الرق في الإسلام عند الكلام على رق الرومان :

« وكانت العادة أن المشتري يطلب رؤية الأرقاء امرأة تماماً لأن بائعي الرقيق كانوا يستعملون وجوها كثيرة من المكر لإخفاء عيوب الرقيق الجثمانية » . ولا تزال تلك العادة قائمة إلى الآن كما أخبرنا بذلك من شهد أسواق الرقيق .

ثم إن الأغراض التي يقتنى لها العبيد والإماء مختلفة جداً ، وهذه الأغراض لا تتحقق جميعها في جنس واحد من أجناس العبيد ، فالخدمة والطهي ، والقيام على الخزان والحراسة والقتال ، وطلب الولد والإرضاع ، والفناء والعزف ، والاستمتاع والجمال ، كلها أغراض يتحقق بعضها ممتازاً في بعض الأجناس ولا يكون في الأخرى .

ثم إن للعوامل النفسية كالرغبة العاجلة في الشراء ، وهي رغبة تتجاوز عن كثير من السيئات ، والعوامل الاقتصادية كوفرة الرقيق في المواسم واغتنام تلك الفرصة لاستعمال طرق النش والخداع ، والعوامل الشخصية كأن يدس بين الرقيق من يتخذ من الأعداء عيناً على سيده المنتظر فيفسد عليه أمره فيما بعد ، وكذلك ما للعبيد من ماض طيب أو سيء ، أن لكل أولئك وأمثالها آثاراً شتى يجدر بالمشتري أن ينظر فيها طويلاً وأن يحزم أمره بالتريث

وهناك أخطاء كان يقع فيها السادة فيجنونون مغباتها ، هي الأخطاء الصحية والنفسية التي لا يتبينها إلا طبيب حاذق ، عالم بالطب وعالم بالفراسة التي تتأدى من النظر في الظاهر إلى معرفة الباطن الباطن البدني والباطن النفسي أيضاً ، فقد يشتري عبداً معلول الجسم أو معلول النفس وظاهره لمن لا يعرف بارع خداع . كل أولئك حفز صاحبنا المنطبيب « ابن بطلان » أن يضع كتابه هذا في ذلك الموضوع الخطير في تلك المهود التي كان الرقيق فيها جمعاً هائلاً له حسابه وله ميزانه .

مصادر الكتاب :

وأقصد بذلك منابع التي استقى منها ابن بطلان معارفه في هذا الكتاب . وهو قد صرح في أول كتابه أنه اعتمد على رسائل معلم الإسكندر وغيره من العلماء والفلاسفة . وقد ظهر لي في أثناء التحقيق أنه اعتمد في باب الفراسة اعتماداً كلياً على ما ورد في كتاب « جل أحكام الفراسة » لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١١ يظهر ذلك من المطابقة التامة في الألفاظ وفي نظام التأليف .

ولكن صاحبنا لم يظهر اسمه اكتفاء بما ورد مبهماً في قوله « من العلماء والفلاسفة » .

التحقيق في سماء الرقيق

- هو مخطوط قديم في المكتبة التيمورية برقم ٤٨ فضائل ووزائل ، مجهول المؤلف ، خدم به مؤلفه اسم « الملك الصالح أبي المظفر أحمد بن الملك الظاهر أبي المظفر غازي بن الملك الناصر أبي المظفر يوسف بن أيوب بن شادي » .
- وقد اعتمد هذا الكتاب في بيان خصائص الأجناس اعتماداً ظاهراً على ما ورد في كتابنا هذا ، وصرح في بعض المواضع بالنقل عنه ، كما في ص ٢٤٣ ، ٢٥٢ باسم ابن بطلان ، وفي ص ٣٩ ، ٤٤ باسم ابن عبدون ، وكان بذلك معيناً على تحقيق أو توضيح بعض ما ورد من نصوص كتابنا هذا محرفاً أو مبهماً . ١٠

نسخة الأصل

هي نسخة جامعة القاهرة رقم ٢٣٣٢٧ المصورة عن مخطوطة برلين رقم ٤٩٧٩ ومع أنها مجهولة التاريخ هي قديمة الخط ، ولم أعثر على نسخة أخرى من هذا الكتاب بعد بذل جهد طويل .

وإليك الكتاب في ضوء التحقيق . ١٠

رسالة جامعة لفنون نافعة

في شرى الرقيق وتقليب العبيد

تأليف الشيخ أبى الحسن المختار بن الحسن بن هبدون البغدادى المتطبب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة جامعة لفنون نافعة في شِرى الرقيق وتقليب العبيد

يعلم منها الراغبُ في هذا الشأن الأعضاء السَّليمة من المَوُوفَة ، والأخلاقِ الطَّاهرة من الرديّة ، وأئى الإمام يَصْلُحُن للخدمة ، وأئى النُّعْمَة ، وأئى الأجناسِ عبيدُ طاعة وولاء ، وأئىهم ذَوِي أُنْفَةٍ وَحِمِيَةٍ ، وأئىهم لا يَصْلُحُه إلاّ السَّكْدُ والعصا . فمختارُ من كلِّ جنسٍ ما يوافق غرضه ، وينال به أَرَبَهُ ، فإنه يقال :

من أراد الجاريةَ للذة فليتخذها بربرية ، ومن أرادها خازنةً وحافظة فرومية ، ومن أرادها للولد ففارسية ، ومن أرادها للرضاع فزنجية ، ومن أرادها للغناء فكّية .

ومن أراد العبيد لحفظ النفوس والأموال فالهند والنوبة ، ومن أرادهم للسَّكْد والخدمة فالزنج والأرمن ، ومن أرادهم للحرب والشجاعة فالترك والصقالبة . هذا كلامٌ جمعنا متشجّته ونظّمنا منشوره من رسائل معلّم الإسكندر^(١) وغيره من العلماء والفلاسفة .

ومقالتنا هذه تشمل على فنون خمسة :

الأول منها : في وصايا ينتفع بها في البيع والشِّرى .

الثانى منها : فيما يتفكّد من أعضاء الرقيق بحسب ما يراه الأطباء .

(١) يعنى أرسطو قال القفطى في إخبار العلماء « وكان أرسطوطاليس معلّم الإسكندر بن فيلبس ملك مقدونية ، وبآدابه عمل في سياسة رعيته وسيرة ملكه ، واتّفق به الشرك في بلاد اليونانيين ، وظهر الخير وفاض العدل لأرسطوطاليس إليه رسائل كثيرة معروفة مدونة »

الثالث : فى معرفة أخلاق العبيد بقياس الفراسة على مذهب الفلاسفة .

الرابع : فى معرفة صور كل جنس وما يصلحون له من الأعمال بحسب خواص بلادهم والمنشأ .

الخامس فى كشف تاييسات يدأس بها النخاسون الرقيق على المشترى ،
يجرى مجرى الحسبة .

ومن بعد تعدينا لهذه الثوب نعقد بها جملةً يَخْصِمُهَا^(١) تفصيلها ، ليسهل على القارىء مأخذها فيحيط علمه بها .

والله ولى المعونة والمعصمة للقوة البشرية ، من كل خطل وزلة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

(١) كذا وردت الكلمة مضبوطة فى الأصل ومعنى يَخْصِمُهَا يقلبها .

مبلغ ما يحتاجه إلى معرفته من أحوال العبيد والإماء عند ابتياعهم
ويعمهم ، من وصايا يُنتفع بها في البيع والشراء منتزعة من كلام الحكماء .

ومن تفقد أجسامهم وصحة أعضائهم بحسب ما يراه الأطباء .

ومن تعرف أخلاقهم بقياس الفراسة على مذهب الفلاسفة .

ومن معرفة صور كل جنس وما يصلحون له من الأعمال ، بحسب خواص
بلادهم والمنشأ .

ومن كشف تلبسات يدلس بها النعاسون الرقيق على المشتري ، يجري مجرى
الحسبة على ما يُبين من أحوال ذلك .
وهي عن خمسة أشياء ما^(١) :

[١]

منها الوصايا التي ينتفع بها في شراي الرقيق على ما قاله الحكماء والفلاسفة ،
عشر وصايا ، من ذلك ما يعم المالك والإماء أربع وصايا :

شرحها : (الوصية الأولى^(٢)) ما أسروا أن يكون عليه^(٣) المستعرض عند
التقليب للشراي ، وما نهوا عنه من القطع بأول نظرة ، قالوا : إن المستعرض
لأمر ما يجب ألا يكون ذا فاقة إليه ، فإن الجائع يستجيد كل طعام يشبعه^(٤) ،
والعريان يستوفى كل طير يدفعه ويستتره ، وبحسب هذا قالوا لا يستعرض

(١) كذا وردت هذه العبارة .

(٢) في اللسان (وأل) « حكى ثعلب من الأولات دخولا ، والآخرات خروجاً .
واحدتها الأولى والآخرة . ثم قال ليس هذا أصل الباب ، وإنما أصل الباب الأول والأولى

كالأطول والطويل » (٣) في الأصل : « عليها »

(٤) في كتاب التحقيق ص ١٣ : « وقال الحسكيم : الجائع مستجيد لكل طعام يشبعه » .

جارية شبق ، فليس لمنعظ^(١) رأى ، لأنه يقطع بأوّل نظرة ، وأوّل نظرة سحر وللجديد والغريب روعة ؛ فإذا صادف منه حاجة داعية قطع عما تكذّبه الحواس عند الاستغناء . ولهذا قيل : تكرير اللحظ يُخلق كلّ جذّة ، ومعاودة التقليب يُظهر القصص ، ويُبهرج التندليس .

(الوصية الثانية) ما حذّر منه القدماء قبل الشرى . قالوا : كن على حذر . من شرى الرقيق في المواسم ، ففي مثل تلك الأسواق يتم للنخاسين الحيل ، فكم من قضيعة بيعت بخصبة^(٢) ، وسمراء كمدة بيعت بصفراء مذهبة ، وممسوح العجز بثقل الروادف ، وبطين بمجدول الحشا ، وأبخر الفم بطيب النكهة ، وكم صفّروا البياض الحادث عن القروح في العين ، والبرص والبهق في الجلد ، وجعلوا العين الزرقاء كحلأ ، وكم من مرّة حمّروا الخدود المصفرة ، وسمّنوا الوجوه المقعّعة^(٣) ، وكبّروا الفقاخ المزيلة ، وأعدسوا الخدود شعر اللحي ، وأكسبوا الشعور الشقر حالك السواد ، وجعّدوا الشعور السبّطة ، وبَيّضوا الوجوه المسمرّة ، ودَمَلَجُوا السّيّقان المعرّقة^(٤) ، ورطّلوا الشعور الممرّطة ، وأذهبوا آثار الجدريّ والوشم والنمّش والحكة .

والكلّ من هذه أسباب يعرفها الأطباء قد أوردناها في مقالنا في الحسبة ، وسنورد منها في الفن الخامس شذرة بحسب الحاجة .

وكم من مريضٍ بيع بالصّحيح ، وغلّامٍ بجارية ، هذا زائدٌ على ما يؤشّون

(١) في الأصل « لمغتبط » . وما أثبت من الصواب يوافق ما في التحقيق ص ١٤

(٢) القضيعة النخيفة في الأصل « قصيفة »

(٣) لعلها « المتقفعة »

(٤) المعركة الضامرة القليلة اللحم . وفي اللسان دملج جسمه دملجة ، أى طوى

طياً حتى أكثر لحمه

به الجوارى من دَلٍّ وَجَنَانَةٍ^(١) على مُسَافِرِينَ شَبَابٍ قد أُحِلَّ لَهُم لَحْمُ الْمَيْتَةِ ،
سوى ما يُفَعِّلُهُ من زِيَّتِهِن بِالْخَضَابِ وَالْحِنَاءِ ، وَالْمَلَابِيسِ الْمُصَيِّغَةِ الْفَاعِمَةِ .

سمعنا بعض النُّعَاسِينَ يقول « ربع درهم حِنَاءٍ يَزِيدُ فِي ثَمَنِ الْجَارِيَةِ
مِائَةَ دَرَاهِمٍ فَضْةً ١ »

والتحرز من هذا لا يكون في موقف واحد ، ولهذا قيل : اتَّهَمَ نَظْرَكَ فِيمَا
اسْتَحْسَنْتَهُ حَتَّى يَكُونَ الاسْتِحْسَانُ دَائِمًا عَلَى صُورَةٍ لَا يَنْقُصُهَا تَكَرُّرُ النَّظَرِ ، ٦
وهذا لا يتم إلا في دفعات ، وعلى صفاتٍ مختلفة .

(الوصية الثالثة) ما نُهَى عَنْهُ مِنَ الْقَطْعِ بِأَوَّلِ سَمْعٍ مِنَ الْمَالِيكَ [و] الإِمَاءِ .
قالوا : لا نَقْطَعُ بِأَوَّلِ لَفْظٍ مِنْ غَلَامٍ أَوْ جَارِيَةٍ ، فَرُبَّمَا جَاءَتْ بِالْإِثْقَاقِ فَوَانَقَتْ
مِنْكَ قَبُولًا لَا يَكُونُ وِرَاءَهَا أَمْثَالُهَا فَيَنْدَأْسُ عَلَيْكَ بِذَلِكَ مَقَامُحٌ مُسْتَوْرَةٌ رُبَّمَا ١٠
جَرَى الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ لَكِنْ كُنْ إِلَى الرِّبَةِ أَمِيلًا مِنْكَ فِي هَذَا الشَّأْنِ
إِلَى النَّقَّةِ ، وَخُذْ بِسُوءِ الظَّنِّ تَسْلِمًا

(الوصية الرابعة) ما حُدِّرَ مِنْهُ الرُّؤْسَاءُ خَاصَّةً . قالوا لِيَحْذَرِ الرُّؤْسَاءُ — مِمَّنْ لَهُ
عَدُوٌّ يَخْشَى مِنْهُ غِيلَةً ، أَوْ^(٢) يَخَافُ أَنْ يَطْلُعَ لَهُ عَلَى سِرٍّ — سِرِّيَّ خَادِمٍ أَوْ جَارِيَةٍ
خَاصَّةً إِنْ كَانَتْ كَاتِبَةً خَرَجَتْ مِنْ دَارِ سُلْطَانٍ ، إِلَّا بَعْدَ خَبَرَتِهِ بِهَا ، وَلَا سِرِّيَّ جَارِيَةٍ ١٥
مَوْلُودَةٍ مِنْ تَاجِرٍ أَوْ جَلَّابٍ ، فَإِنْ هَذِهِ حِيلَةٌ قَدْ هَلَكَ بِهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُلُوكِ وَالرُّؤْسَاءِ .

ومن ذلك ما يختص بِسِرِّيِّ الْمَالِيكَ خَاصَّةً ، ثَلَاثٌ وَصَايَا ، شَرَحَهَا :
(الْأَوَّلَةُ) مَا حُظِرَ عَلَى الْمُشْتَرَى مِنْ ابْتِيَاعِ مَمْلُوكٍ قَدْ سَرَّ عَلَى الضَّرْبِ

٢٠ (١) فِي الْأَصْلِ « مَا يَوْصَوْنَ بِهِ الْجَوَارَى مِنْ ذَلٍّ وَجَنَانَةٍ » وَالْجَنَانَةُ مُصَدَّرٌ مِنْ
يَجْنُ مَجْنُونًا وَجَنَانَةً ، وَهُوَ أَلَا يَبَالِي مَا صَنَعَ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « أَنْ »

- والخصوصة قالوا : لا تشتري مملوكاً كان مولاه يُكثيرُ ضررَهُ ، ولا تترك المسألة
 ٧ عن مالك المملوك ، وعن سبب بيعه واستعلم ذلك قبل ابتياعه ، من المملوك
 وغيره ، ففي هذا الفحص فوائد كثيرة ، في ارتباطه ، أو تسريحه وتركه .
 (الثانية) مأخوذة من جرأة المملوك على ذمّ مولاه ، وتنفّسه له ، أو امتناعه
 من ذمّه وقلة احتفاله به ، وهل سببُ بيعه من جهته أو من جهة مالكه .
 (الثالثة) ما وصّى به قبل استخدامه . قالوا : المملوك على ما يراه منك أوّل
 دخوله دارك ، فإن أطمعته طمع ، وإن هذبته انقمع ، وإن خالطه ففسد من
 ممالكهم وغيرهم فسد .



- ومن ذلك ما يختص بشراء الإماء ، وصيتان ، شرحهما :
 ١٠ (الأوّلة) فيما تُعلم به براءة الجوارى من الحبل قبل الشراء قالوا : تحرّز
 في استبراء الإماء من الحبل قبل التلّك لهن ، واحذر بهرجتهنّ بالسداد والدعاوى
 الكاذبة ، فإن كثيراً ما يحملن في فروجهن خرقاً بدماء غيرهن^(١) . وليكن من
 يستبرى ذلك منها امرأة تكره أن تُلصق بك ولد غيرك ، ومُرّها بتنفّذ ثدييها
 وجسّ حشاها
 ١٥ واعلم ذلك من شُحوب لوسها وشهوتها للطعام المالح ، فإن ذلك دالٌّ على
 ٨ توحهما ، واستبر ذلك بتقدير الحشأ وبخوراتٍ تذكر أخيراً كما وعدنا .
 (الثانية) ما يراعى بعد الشرى من الفيلة في الحمل من غير إرادة المولى
 قالوا : راعٍ أسراً ذاركنين :

(١) في الأصل « ما يحملن في فروجهن خرق بدماء غيرهن »

إذا اشتريتَ جاريةً غيرَ بالغةٍ فربّما بَلَغْتَ في ملكك وأنت لا تعلم ، وكتبتَ
ذلك عنك رغبةً في الولد .

احذر الجوارى اللواتى يؤمنّ أنهنَّ عُقمَ وهنَّ كارهات للحبيل ، فربّما
خدَعَكَ بذلك

ومن ذلك ما يختص بالبائع دون المشتري .

وصية

قالوا لا تُخْرِجْ جاريةً من ملكك إلى نخّاسٍ إلّا في دم ، فربّما تُمَكِّ
عليها في الحَجَرِ أن تحبل فادّعت أنه منك

على أنّا قد شاهدنا في زماننا مَنْ حاضت مُدَّةَ زمانٍ حملها . وهذا نادر

ومنها ما يتفقد من أجسام الرقيق بحسب كل واحد من الأعضاء
على مذهب الأطباء ، ثمانية وثلاثون فصلا .

من ذلك ما يعم جميع البدن ، ثلاثة أشياء ، تفصيلها :

من اللون ، وهو ألا يكون حائلا^(١) إلى الصفرة الدال على ضعف الكبد .
وغلبة الصفراء ، ولا إلى السواد الدال على السوداء وضعف الطحال ، لكن إن
كان أبيض فليكن مشرباً حمرة ، وإن كان أسمر فلتكن سمرة صافية .

ومن البشرة بأن تكون لينة نفية خالية من بهق أو برص أو وشم أو قوباء
أو كى أو صبغ أو ثآليل أو خيلاب أو أثر قرحة ، لا سيما إن كانت عن عضة
بكلب كلب .

ومن تناسب الأعضاء ، بأن تكون بعضها مناسبة لبعض في الطول والقصر
والعظم والصر ، فإن طول الأعضاء مع غير مناسبة في العرض جيد في مباشرة
الأعمال العظيمة ، مع ضعف القوة . والقصر بالضد عن ذلك .



ومن ذلك ما يختص كل واحد من الأعضاء ، ثلاثون فصلا .
منها (ما يختص بالرأس) أربعة أشياء ، وهي شكله ، بأن لا يكون مسفطاً^(٢)

(١) الحائل التغير اللون . وردت كذا بالخاء . وفي كتاب التحقيق ٦٨ : « اللون
إذا كان حائلا دل على علة في الكبد » .

(٢) المسفط الذى شكله شكل السفط . في القاموس : « رجل مسفط الرأس :
رأسه كالسفط » والسفط محركة كالجوالق أو كالقفة .

ولا مشوها ، ولكن يكون ككرة شمع قد غُرِزَت من جانبها فصار لها نتوء من خلف وقدام

وشعره بأن لا يكون خفيفاً أو متفرقاً ، ولا به داء الثعلب والحية^(١) ، ولا بعضه أبيض مجتمع كالباقى فى البهائم .

جلده بأن لا يكون قَحْلاً ولا فيه سَعَفَةٌ^(٢) وبثور ، أو أثر جرح غائر يترك على عظم

فضلاته البارزة منه بأن لا يكون كثير الخاط والبصاق ، كثير النوم كدر العين والحواس ، فإن ذلك من أسباب الصرع ، ولا سيما إن ارتعشت بعض أعضائه .

- ١٠ (ما يختص بالعين) خمسة أشياء ، وهى من حركتهما بأن لا تكونا مضطربتين فإنهما من علامات الوسواس لا سيما إذا لم يكن الكلام منقظاً ، وهذا يعتبره العارف بلغة المملوك ومن لونها بأن لا يكون بهما زُرقة فى السواد لم تكن من قبل ، لأنها من علامات الماء . ولا يكون بياضهما كدراً أو أصفر أو فيه عروق ، فإنه من مقدمات السَّيْلِ^(٣) ومن شكلها بأن لا يكون شكل العين مستديراً ، لا سيما إن كان الوجه متمججراً فإن ذلك من علامات الجُدَام ١٥
- ولا يكون نقباً الخدقة سوادهما [غير^(٤)] متساويين ، ولا أحدهما أكبر من الآخر وكأنه مشقوق بالطول^(٥) . وهذا يعتبر بأن يغمض كل واحد منهما ويرى

(١) داء الثعلب : علة يتناثر منها الشعر ، والثعلاب يصيبها ذلك الداء ، كما فى اللسان (سعن) . وجاء فى كتاب التحقيق ص ٨٤ : « وآفات الشعر الحصة فإنها تشققه ، وداء الثعلب فإنه يمزقه ، وداء الحية فإنه يجرده » . وانظر الحيوان ٤ ١٥٨

(٢) السعة : قروح تخرج بالرأس تورث القرع .

(٣) السبل : داء فى العين شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت بعروق حمراء

(٤) فى كتاب التحقيق ٩٦ - ٩٧ « وإذا كان حرفا العينين غير متساويين وسوادهما غير متماثلين » . (٥) فى التحقيق : « أو كان الحرفان قد شقا بالطول » .

أشكالاً مختلفة ومن المأق بأن لا يكون في المأق ظفيرة^(١) ولا لحم زائد ولا ناصور^(٢) . وعلامته أنك إذا عصرت المأق خرج منه مدّة ومن الأجفان بأن لا يكون شعرها منتثراً ولا منقلباً ، ولا تكون الأجفان غليظة

(ما يختص بالشم والسمع) ، وهو شيء واحد : تنظرهما في الضوء لئلا يكون فيهما لحم زائد ، وتعرض عليه الكلام والروائح بعد سدّ أحد ثقبيهما

(ما يختص باللسان) وهو شيء واحد ، أن يستنطق لئلا تكون به لغة ، وهذا يكون من صغر اللسان وعظمه ، أو سقوط جزء منه ، أو لآفة في عصبه ، أو لسقوط بعض الأسنان ، أو لالتصاقه من الجيلة ، أو لأثر قرحة به ، فسئل^(٣) عن جميع ذلك . فإن لم يكن فلتسبى ظنك به ، فربما كان قد عضّ لسانه لصرع به وبحرّه بقرن المعزى ، وأطعمه كبّد تيس مشوى فإنه يُصرع إن كان مصروعاً . ١٠

(ما يختص بالأسنان) شيان ، وهما : إن لم تكن موجودة بعد الثغر فإنها لا تعود^(٤) ، وإن وجدت تفقد ألوانها وصلابتها وسلامتها من الحفور ، وبعدها من الضرس بصرها على الحامض واجتماعها أجود من تفرقها ، وإن كان الشذب مذهباً محبوباً عند العرب^(٥)

(ما يختص باللثة) شيء واحد وهو أن لا تكون فيها قروح واستنكهه ١٠ لكيلا يكون به بخر . وهذا يكون من عفن اللثة ، أو تأكل ضرس ، أو بلغم عفن في المعدة

(١) الظفيرة ، بالتحريك جليدة تغشى العين نابتة عن الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها

(٢) في الصحاح الناسور بالسين والصاد جمعاً علة تحدث في مأق العين يسقى فلا يتقطع . قال وقد يحدث أيضاً في حوالى المقعدة وفي اللثة ، وهو معرب .

(٣) رسمت في الأصل « سل » مع إهمال النقط .

(٤) في الأصل : « تعد » وفي هداية المرید : « وإن وجد سقوطها من بعد إلتفاره

فإنها لا تعود » (٥) الشذب : التفليج في أحد معانيه

(ما يختص باللهاة) شيء واحد ، وهو أن لا تكون مسترخية ، فإن ذلك سبب اتصال السعال ، ولا نازلة إلى أسفل ، فإنه يتبع ذلك الخنآن ^(١) . فتأمل ذلك في الضوء .

(ما يختص بالنفانغ والأزبتين ^(٢)) شيء واحد ، وهو أن لا يكون فيهما أثر خنازير .

(ما يختص بالصدر) شيء واحد ، وهو ألا يكون ضيقاً أو معوجاً أو قليل اللحم ، فإن ذلك [يكون] سبباً للثة والشعال والنزلات ، ولا سيما إن كانت الأكتاف مجنعة .

١٢

(ما يختص باليدين) شيء واحد ، وهو ألا تكون إذا قدرتهما وجدت إحداها أقصر من الأخرى ، أو هما قصيرتان ، فإن ذلك ردى في الأعمال .

(ما يختص بالسواعد) شيء واحد ، وهو أن يكون ثنى المرفق سهلاً بلا التواء ولا ورم ولا تشنج من جرح أو عرق مدنى ^(٣) ، واسبزه أن يقبض على يديك بقوة .

(ما يختص بالحشا) جميعه خمسة أشياء : منها ما ييم الحشا جميعها ، شيء واحد ، وهو أن لا تكون غليظة جميعها أو بعضها وهذا بأن تأمره أن يستلق على ظهره وتجلس حشاه من فم المعدة إلى العانة ، فإن رأيت شمم غليظاً أو المأفاقص به ، لا سيما إن وافق ذلك فساد لون وتهيج في الحاجر ويحقق ذلك انقطاع نفسه عند إحضاره وصياحه .

(١) الخنآن : داء يأخذ في الأنف تسد منه الحياشيم .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة . والنفانغ : لحمت تكون في الحلق عند اللهاة

(٣) جاء في أحواشى هداية المريد : « المديني بثرة تحدث في الساقين تنفط . ثم يخرج منها

شيء [كالود] د ، ولا يزال يطول ، وربما كان له حد ، لحدة مادته ، ومدة توجع ، قطعه خطر .

- ما يختص بواحد واحد من أعضائه ، أربعة أشياء . تفصيل ذلك :
- (المعدة) بأن لا تكون جاسية^(١) ، ولا بها سوء استمراء من سوء مزاج حار أو بارد ، ولا بها خلط داعٍ إلى أكل الطين والفضم
- (السكلى والمثانة) بأن لا يكون فيها قرحة أو حصاة أو رخاوة ، وهذا بأن يتبين في البول رملاً أو مدّة ، ويراعى في ليالي كثيرة فلا يبول في الفراش .
- ١٣ (الأنثيين) بأن لا يكون فيهما دوالى^(٢) ، أو بأحدهما قيلة المعاء .
- (القضيب) بأن لا يكون ثقب الكثرة معوجاً ، وهذا يتأمل عند البول .
- ما يختص^(٣) بالرجلين) أربعة أشياء ، منها ما يعم جميعهما ، شيء واحد ، وهو أن لا يكون بهما عوج أو تشنج أو عرق نسا أو خلع ورك . وهذا يتبين إذا أمرته بالإحضار وإذا قدّرتهما فلم تنقص إحداها عن الأخرى .
- ١٠ ما يختص بواحد واحد من أجزائها ، ثلاثة أشياء ، تفصيل ذلك : الركبة بأن لا يكون فيها ورم صلب أو شوكة . الساقان أن لا يكون بهما تقويس أو حنف أو فتحج ، ولا في باطنهما دوالى^(٣) القدم والكعب بأن لا يكون فيهما داء الفيل .
- ١٥ (ما يختص بالرحم) شيئان ، وهما ما يختص بجريمه بأن لا يكون ما بين الشرة والعانة غليظاً أو صلباً ، فإن ذلك دليل السرطان وما يختص بأيام

(١) جاسية صلبة . وفي الأصل « حاسية »

(٢) لإثبات الياء في مثل هذا جائز ، بل رجحه يونس . التصريح ٢ . ٣٤٠ . وكذا

جاءت بإثبات الياء في كتاب التحقيق ص ١٤٧

(٣) أى لحم زائد متدل ، وفي التحقيق ١٤٥ : « ولا في بطنهما دوالى » .

الحَيْضُ لَثَلًا يَعْرِضَ لَهْنٍ النَّشَى الشَّبِيهَ بِالسَّكْتَةِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلُ احْتِرَاقِ
الرَّحْمِ^(١) الَّذِي يَتْبَعُهُ مَوْتُ الْفُجَاءَةِ .

ومرَّ ذلك ما يُتَأَمَّلُ مِنَ الْأَعْضَاءِ فِي زَمَانِ النَّوْمِ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ ، شَرَحَهَا :
بِأَنَّهُ لَا يَكُونُ مِمَّنْ يَتَبَرَّزُ فِي الْفِرَاشِ ، أَوْ يَهْدِي فِي نَوْمِهِ ، أَوْ يَمْشِي عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ
• أَوْ يَصْرُ أَسْنَانَهُ ، أَوْ يَنَامُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَإِنَّ هَذِهِ أَشْيَاءَ إِذَا عَلِمَهَا الْأَطْبَاءُ انْتَفَعُوا بِهَا ١٤
عِنْدَ التَّمَامِ مَحْمَدُ الْمَرْضَى .

ومنها تعرف أخلاق العبيد والإماء بقياس الفراسة ، أحد وتسعون فصلا فمن ذلك أصولٌ تقدمها قبل الكلام في الفراسة عددها أربعة ، شرحها :

- حدّ الخلق . والخلق داعية للنفس للإنسان إلى أن يفعل أفعالا بلا روية ، فإنّ الجبان إذا فاجأه الصّوت ارتاع بسرعة ، والمأجّن يضحك من أيسر تعجب ، والنذل^(١) يرغب في أدنى قيمة ، والحر بالضد . وهذه الأخلاق دليل من الفراسة .
- كيفية تعلم القياس الصحيح في الفراسة يجرى بأن لا يتسرع الإنسان إلى الحكم في الفراسة من دليل واحد ، لكن يجمع منها ما أمكن ثم تكون قضيته بحسب ذلك ومتى اجتمعت الدلائل المتضادة حكم بأقواها ورجّح أظهرها ، ١٠
- بعد أن تعلم أنّ دلائل الوجه والعين خاصة أقوى الدلائل وأصحّها في الحدّ الذي ينتهي إليه العلم بقياس الفراسة ، ويجرى هكذا من الإنصاف أن تعلم أن قياس الفراسة مقدّماته مأخوذة من مشابهات موجودة بين أشخاص الناس ، أو من مشابهات موجودة بين الحيوان والإنسان . وسنورد على ذلك مثالا من الشجاعة ١٥
- تراه مأخوذاً من صفات الأسد فالاستدلال في الفراسة على أفعال الصّور من لازم الميولى ، فإذا عرف القياس ذلك ... د ... قاس كالمطبوع^(٢)

مثال من الشجاعة على قياس الفراسة ، وهو أن يكون قوىّ الشعر خشيته ،

(١) في الأصل وكذا في التحقيق ١٤٨ • النذل • بالعدل المهملة . والنذل : الخسيس المحتقر في جميع أحواله .

(٢) كذا وردت هذه العبارة على ما بها من نقص بيض له في الأصل وفي التحقيق ١٢

شديدَ العظام والأطراف والأصابع ، عظيم الصدر والأكتاف والرقبة ، عريض
القص ، ضامر الورك معرق الجبهة^(١) قوى المفاصل ، منتصب القامة ، ممسوح
الألتين ، بعيد ما بين المنكبين ، ممدود الحاجبين ، أزب الصدر والكثف
والجبان بالضد .

ومن ذلك ما يختص بأخلاق الذكور والإناث والخصيان شيثان . شرحها :

الأنثى من كل جنس أموت نفساً ، وأقل جلدًا ، وأسهل انخداعا ، وأسرع
غمروراً وسكوناً ، وأشد مكرًا ، وأصغر رأساً ، وألطف وجهاً ، وأدق عنقاً ، وأضيق
أكتافاً وصدرًا ، وأعظم بطناً ووركاً ، وألطف كفاً وقدمًا ، وأسوأ أخلاقاً من
الذكر في كل جنس^(٢)

أخلاق الخصيان كالشابة لأخلاق النساء ، ومن ولد بلا خصيتين أو كانتا
فيه صغيرتين كان أشتر

ومن ذلك دلائل الشعر سبعة أشياء : تفصيلها :

١٦

اللين منه يدل على الحق^(٣) . الخشن دليل الشجاعة كثرته على البطن
دليل شبق^(٤) كثرته على الصلب دليل الشجاعة أيضاً كثرته على العنق
والكتفين دليل حق أيضاً كثرته على الصدر دليل قلة الفطنة قيام الشعر
دليل جبن^(٥)

(١) المرق : القليل اللحم .

(٢) انظر سائر الفروق بينهما في كتاب الفراسة لأفليمون ١٧ — ١٨ . على أن
العبارة تكاد تكون مطابقة لما ورد في كتاب الرازي ٩ — ١٠ .

(٣) في جل أحكام الفراسة لأبي بكر الرازي ص ٢ وكذا في كتاب التحقيق ٨٣
« على الجبن » .

(٤) في الأصل « سبق » تصحيف . وعند الرازي : « يدل على الشبق » . وعند
أفليمون ٣٩ : « كثرة شعر جميع الجسد ولا سيما البطن والفخذين دليل الحق »

(٥) عند الرازي « الشعر القائم في الرأس وعلى جميع البدن دليل على الحق »
وعند أفليمون ٣٩ : « قيام شعر الجسد واستواؤه دليل على الحق » .

ومن ذلك دلائل اللون ، أربع دلائل ، تفصيلها :

- الأشقر والأحمر يدلان على كثرة الدم والحرارة . اللون الناري دليل تأنٍ .
والأحمر دليل حياء اللون الذى بين البياض والحمرة يدلان على الاعتدال
والأخضر اللون دليل سوء الخلق^(١)

ومن ذلك دلائل العين سبع عشرة دلالة :

- عظمهما دليل كسل . غورهما دهاء وحسد^(٢) ، جعوظهما دليل هذر وقحة .
زُرقة إحداهما يدل على بلادة . شدة سوادها دليل جبن . شبههما بعيون الأعز
دليل جهل^(٣) . سرعة حركتهما محدّة بصرهما دليل مكرٍ وحيلة ، بطء حركتهما
دليل مكرٍ عظيمهما وارتعادهما دليل كسل وشبقٍ حمزتهما دليل شر وإقدام .
سوادهما دليل كسل وبلادة . الزُرقة مع اصفرارٍ دليل رداءة الأخلاق جداً فإن
مالت إلى الصفرة كان صاحبها سفاً كاللدماء البقرية تدل على الحق . النقط
والشعب حوالى السواد يدل على هذر وحق وحسد وشر سفرهما وجعوظهما
دليل على الميل إلى الشهوات ، إذا برز السواد عن البياض دل على حق
ومن ذلك دلائل الحاجب ، ثلاث ، شرحها :
- كثرة الشعر فيه دليلُ الهم . طوله إلى نحو الصدغ دليل التّيه والصفاف
طوله إلى نحو الأنف دليل على البله .

ومن ذلك دلائل الأنف ، أربعة دلائل ، تفصيلها :

- دقة طرفه دليل محبة الخصومة ، فإن كان مع ذلك طول دل على الحق .
غلظه دليل على قلة الفهم . القطسة^(٤) دليل الشبق . غلظ أرنبته دليل غضب

(١) عند الرازى « من كان لونه أخضر أسود فهو سبى الخلق »

(٢) الرازى « من كانت عيناه غائرتين فهو داه خبيث »

(٣) الرازى « من كانت عيناه تشبه عيون البقر في لونها فإنه جاهل »

(٤) القطسة اسم من القطس ، وهو مرض قصبه الأنف وطمأنيتها ونحو هذا

ومن ذلك دلائل الجبهة :

منها المستطيلة التي لاغضون فيها دليل شغب وخصومة كثرة غضونها دليل صاف . كبرها دليل كسل . صغرها دليل جهل .

ومن ذلك دلائل الفم والشفة واللسان والأسنان ، أربعة . شرحها :

• سعة الفم دليل شجاعة . غلظ الشفة دليل حق . ضعف الأسنان دليل ضعف البنية . طول الأنياب دليل شره وشرّ

١٨ ومن ذلك دلائل الوجه والصدر ، ثمانية ، تفصيلها :

من كان كأنه سكران أو غضبان أو حَيَّ^(١) فخاله كذلك قلة لحم الوجه دليل كسل وغلظ طبع ، وضدّ بالضد . الوجه المستدير دليل جهل . الصغير دليل جهل : الصغير دليل خفة وملل العظيم دليل كسل . السمج الوجه ردئ الخلق . طوله دليل القحة . الأوداج البارزة دليل غضب .

ومن ذلك دلائل الأذن واحدة عظمها دليل جهل ودعاء وطول عمر ، وبالضد

ومن ذلك دلائل الصوت والنفس والكلام أربعة ، منها :

١٥ العظيم الصوت دليل شجاعة^(٢) سرعة الكلام دليل مجلة وبّله . حسن الصوت دليل رعونة . التنفّس الطويل دليل رداءة المهمة .

ومن ذلك دلائل اللحم اثنتان ، وهما :

اللحم الكثير الصلب دليل غاظ حسّ وفهم . اللين بالضد .

ومن ذلك دلائل الضحك أربعة عشر شرحها :

٢٠ (١) في الأصل : « جنى » ، تحريف . وعند الرازي : « وإذا كان صورة الإنسان كحال الخجل فهو حي خجل »
(٢) الرازي : « من كان صوته غليظاً جهيراً فهو شجاع » .

كثرته دليل دماثة ومساعدة وقلة اهتمام بالأمر ، وبالضد علوه دليل قحة . ومن عراض له عند الضحك سعالٌ وربو فهو وقاح ^(١) . المتبسم مسقي . ومن ذلك دلائل الحركات دالتان ^(٢) وهما :
السريعة دلالة على الطيش البطيئة دلالة البلاهة .

ومن ذلك دلائل الصنق ، ثلاثة ، شرحها :
صغرها دليل مكر . طولها دليل جبن . غلظها دليل شجاعة .
ومن ذلك دلائل البطن دالتان ^(٣) وهما :
كبرها دليل على البلاهة . صغرها بالضد .
ومن ذلك دلائل الظهر ، ثلاثة ، تفصيلها :
عراضه يدل على القوة والغضب استوائه علامة العقل انحناءه علامة
رداءة الخلق .

ومن ذلك دلائل الكتفين ، ثلاثة ، شرحها :
العريض دليل جودة العقل . الدقيق ضده . شخوص رأسه دليل حق .
ومن ذلك دلائل الذراع دالتان ^(٤) ، وهما :
إذا بلغ منه الكف الركبة دل على نبيل النفس وحب الرياسة . قصره ضده .
ومن ذلك دلائل الكف دالتان ^(٥) ، وهما :
الليونة اللطيفة دليل سرعة العلم والفهم وبالضد الطويلة الدقيقة تدل على
زعارة الخلق

ومن ذلك دلائل الحق والساق والقدم ، خمسة دلائل ، تفصيلها
القدم اللّحيم الصلب دليل بلاهة . الصّغير الخشن دليل فجور ومرح . غلظ

(١) الوقاح القليل الحياء ، كالوقح . وعند الرازي ٦ : « من كان يقع عليه عند الضحك سعال فإنه سليل صخاب »
(٢) في الأصل « دالتين » .

العقب دليلٌ شِدَّةٌ ، وبالضد [دليلٌ ^(١)] حبُّ النساء .

ومن ذلك دلائل الخطي ، واحدة ، وهي :

الخطي الواسعة البطيئة دليلٌ تَأَنٍّ ، وبالضد ^(٢)

وتخصُّ النساءِ فِرَاسَةً تدلُّ على أحوال من أخلاقهن وأعضائهن وشهواتهن ٢٠

هـ . أضربنا عن ذكرها تصوُّثًا عن إثباتها ، لقباحة مخارج ألفاظها وإن كانت علمًا نافعًا .

(١) مبيض لها في الأصل .

(٢) كذا وردت العبارة مبتورة ، لها « والضد بالضد »

ومنها ذكر أجناس الرقيق بحسب بلادهم ومنشئهم ؛ ونحن نذكر ما انتهى إلينا خبره واشتهر أمره وتلقّطناه من الكتب ، وسألنا السّفرة عنه من أجناس الرّقيق على اختلافها في الخلق والخلق ، لنكفي الطالب لهذا الشأن مؤونة التجارب والامتحان ، خمسة وعشرين فصلا :

من ذلك كشف ألفاظ يحتاج القارى إلى معرفة دلائلها ، فصل واحد :

إذا سمعنى أقول « فارسية » فاعلم أنها مولدة فارس فإن اتفق أن يكون أبواها فارسين ، وإلا فيكفى أن يكون أبوها حسب . فولد الزنجية إذا تكرر في النسل مع البيض ثلاث دفعات صار بعد السّواد أبيض ، وبعد الفطس أثنى ، ولانت أطرافه ، وتطبّعت أخلاقه .

ومثل ذلك أفهم في كل الأجناس .

وإذا سمعنى أقول جارية « خماسية » فإنى أريد بذلك أب طولها خمسة أشبار

وإذا قلت « شهوارية » فليس بجنس من الأجناس ، لكنها لفظة فارسية مشتقة من الشهوة الكاملة^(١) ٢٩

وإذا قلت « منصورية » فأريد المنصورة التي فيما وراء النهر ، وهى الملتنان ، لا منصورية العرب .

(١) فى معجم استينجاس أن معنى « شهوار » أحسن شيء فى جنسه فلعلها « من الصهرة الكاملة » .

ومن ذلك ما يتعلق بالجهات الأربعة^(١) ، أربعة فصول ، شرحها :
 الأول ما يختص بالبلاد الشرقية ، وهذه ألوان أهلها بيض مُشرّبة حمرة
 وأجسامهم خَصْبَة ، وأصواتهم صافية ، وأمراضهم قليلة ، وصورهم جميلة ،
 وأخلاقهم كريمة ، وأغنامهم كثيرة ، وأشجارهم عظيمة ، وما فيهم غضب ولا نجدة
 • لا اعتدال كفيّاتهم ، لكنّهم أهل سكون ودعة ، كلّ هذا لا اعتدال كون الشمس
 في هذه الجهة ، فأغذيتهم معتدلة ، ومياههم صافية .

الثاني ما يختص بالبلاد الغربية ، وهؤلاء أحوالهم تكاد تضادّ جميع ما ذكرنا
 في البلاد الشرقية ، لأنّ الشمس لا تطلع عليهم بالعداءات .

الثالث ما يختص بالبلاد الشمالية ، وهي التي أهلها يسكنون تحت بنات
 ١٠ نَمَشٍ والجدى ، كاصّة مالبة ، وهؤلاء عِرَاضُ الصُّدُورِ شُجْعَانٌ ، وَخَشُو^(٢) الأخلاق
 لكون الحارّ ، دقاق الشوق لمرّبه من الأطراف ، طويло الأعمار لجودة الهضم ،
 نساؤهم عواقر لأنّهن لا ينفقين من دم الحيض .

الرابع ما يختص بالبلاد الجنوبية ، وهي التي أهلها سكان تحت القطب^(٣) ٢٢
 الجنوبي كالجبشة ، وأحوالهم ضدّ أحوال البلاد الشمالية ، وألوانهم سود ، ومياههم
 ١٥ مالحة كدرة ، ومعدّم باردة ، وهضمهم رديّة ، وأخلاقهم هادية ، وأعمارهم قصيرة ،
 بطونهم لينة لسوء الهضم .

ومن ذلك ما يختص بواحدٍ واحدٍ من البلاد ، عشرون فصلا ، تفصيله :
 الهنديات أول الجنوب على سمت المشرق ، لهم حُسن القوام ، وثمرّة الألوان ،

(١) هذه عبارة صحيحة ، فإن الممدود إذا تقدم على عدده جاز فيه المطابقة وعدمها .
 ٢٠ حاشية الصبان على شرح الأشموني في أوائل باب المدد .
 (٢) كذا وردت الكلمة في الأصل . ولها وجه من الوحش ، وهو الفقر الخال .
 (٣) كذا في الأصل .

وحظَّ وافر من الجمال ، مع صفرة وصفاء بشره^(١) وطيب نكهة ، ولين ونعمة ، لكنَّ الشيوخوخة تسرع إليهم ، وفيهم وفاء عهد ومودة ، وكثرة محافظة ، وبعد غور ، وسلطنة ، ونفوس عزيزة ، لا يصبرون على الذل ولا يتألمون للقتل^(٢) ، ركبَّابون للعظام متى أحوجوا^(٣) وأغضبوا . نساؤهم يصلحون للولد ، ورجالهم لحفظ النفوس والأموال وعمل الصنائع الدقيقة ، غير أن النَّزلات تسرع إليهم .

(السفديات) بين المشرق والجنوب ، وهم قريبو الشبه بالهند لمتاخة بلادهم لبلادهم ، غير أن نساءهم ينفردن بدقة الخصور وطول الشعر .

(المدنيات) سمر الألوان معتدلات القوام^(٤) ، قد اجتمع فيهن حلاوة القول ونعمة الجسم ، وملاحة ودل وحسن شكل وبشر ، ونساؤهم لا غيرة فيهن على الرجال ، فنوعات بالقليل ، لا يفضين ولا يصخبين ، ويوجد فيهن الزنوج ، ويصلحون للقيان .

(الطائفيات) سمر مذهبات مجدولات ، أخف خلق الله أرواحا ، وأحسنهم فكاهة ومزاحا ، لسن بأمهات أولاد ، يكسلن في الحبل ، ويهلكن عند الولادة ، رجالهنَّ أشد الناس تحبُّبا وأدومهم عشرة ، وأحسنهم غناء .

(البربريات) من جزيرة بربرة^(٥) ، وهي بين الغرب والجنوب ، ألوانهم على الأكثر سود ، ويوجد فيهن الصُّفر ، وإذا وجدت منهن السكتامية الأم الصُّنهاجية الأب المصمودية المنشأ ، فإنك تصادفها مطبوعة على الطاعة والموافاة في كل

(١) في التحقيق ص ٤٢ « وصفاء يسير » .

(٢) في التحقيق ص ٤٢ « ولا يألمون القتل » .

(٣) كذا جاءت « أحوجوا » بالواو بعد الحاء . وفي التحقيق : « متى أُلجوا » .

(٤) في الأصل : « معتدلو القوام » ، وجاء على الصواب في التحقيق ص ٣١ .

(٥) جزيرة بربرة هذه من الجزائر التي تتجاوز سواحل الين ، ذكرها ياقوت . وهذا

وهم من ابن بطالان تبعه فيه صاحب كتاب التحقيق ص ٤٤ ، فإن البربريات منسوبات إلى بلاد البربر التي في جبال المغرب . وهي التي تقطن فيها قبائل كتامة وصنهاجة ومصمودة التي سيجري لها ذكرها فيما بعد .

أمورهن ، نشيطات للخدمة ، ويصلحن للتوليد واللذة ، لأنهن أحذب شيء على ولد .

وأبو عثمان — وهو من سماسة هذا الشأن — يقول : إذا اجتمع للبربرية مع جودة الجنس أن تُجلب وهي بنت تسع حجج ثم كانت بالمدينة ثلاث حجج وبمكة ثلاث حجج ، ثم جاءت إلى العراق ابنة خمس عشرة فكانت بالعراق في الأدب ، ثم مُلكت بنت خمس وعشرين سنة فتلك التي جمعت إلى جودة الجنس شكل المدنيات^(١) وخُنت المكيات وآداب العراقيات ، واستحقت أن ٢٤ تُعذب في الجفون ، وتوضع على العيون .

(اليمانيات) في جنس المصريات ، وخلق البربريات ، وشكل المدنيات ، وخُنت المكيات ، وهن أمهات أولاد حسان الوجوه أشبه شيء بالأعراب .

(الزنجيات) من بلد يقال له زرنج ، ذكر ابن خرداذبة أن من هذا البلد إلى مدينة الملتان مسيرة شهرين — والملتان وسط الهند — وخاصة هذا الجنس إذا بُشِرْنَ فمَرَقْنَ بداً منهن عرق كالمسك ، لكنهن لا يصلحن للولد . ١٠

(الزنجيات) مساوين كثير ، وكلما زاد سوادهن قُبِحت صورهن وتحدت أسنانهن وقل الانتفاع بهن ، وخيفت المضرة منهن والغالب عليهن سوء الأخلاق وكثرة الحرب ، وليس في خلقهن النعم^(٢) ، والرخص والإيقاع فطرة لمن وطبع فيهن ، ولعجومة^(٣) ألفاظهن عُدل بهن إلى الزمر والرقص . ويقال : لو وقع الزنجي من السماء إلى الأرض ما وقع إلا بالإيقاع . وهم أنقى الناس ثغوراً لكثرة الريق ، وكثرة الريق لفساد المضموم . وفيهن جلد على الكد ، فالزنجي إذا شبع ١٥

(١) الشكل ، بالفتح والكسر : دل المرأة وغزلها

(٢) كذا . وفي التحقيق ٤٦ : « والعلوم فيهم مفقودة ، وكذلك الصنائع الطليقة » .

(٣) المعروف « المعجمة » ولكن ابن بطالان يعيد استعمال هذه الكلمة في أواخر كتابه هذه ، فهي من لفته . ٢٠

فصُبَّ العذابُ عليه صبًّا ، فإنه لا يتألم له وليس فيهن مُتعة ، لصُنَّاهن وخُسونة أجسامهن .

- ٢٦ (الحبشيات) الغالب عليهن نعمة الأجسام وليُنَّها وضعفها ، يتعاهدن السل والدَّق ، ولا يصلُحْنَ للنفاء ولا للرقص ، دِقَاق ، لا يوافقهن غيرُ البلاد التي نشأن فيها ، وفيهن خَيْرِيَّةٌ ومُياسرةٌ ، وسلاسة انقياد ، يصلُحْنَ للائتمان على النفوس .
يُخْضِثُنَّ قُوَّةُ النفوس وضعف الأجسام ، كما يَخْصُ النوبة قُوَّةُ الأجسام على دِقَّتِها وضعف النفوس ، قصارُ الأعمار لسوء الهَضْم
(المكيات) خِثَنَاتٌ مؤنثات لِيَنَاتِ الأرساغ ألوانهنَّ البياض المشربُ بِسَمرة ، قُدُودهنَّ حسنة ، وأجسامهنَّ ملتفة ، وتُغورهنَّ نقيَّة باردة ، وشعورهنَّ جَعْدَة ، وعيونهنَّ مِراضٌ قاترة .
- ١٠

- (الزَّغاويات)^(١) رديات الأخلاق ذوات دمدمية ، يحملنَّ غلظَ الأكباد وشرَّ الطَّباع على عمل عظيم الأفعال ، وهنَّ شرُّ من الزنج ومن جميع أجناس السودان ، نساؤهنَّ لا يصلُحْنَ لِمُتعة ، والرجال لا يصلُحون لخدمة . .
(البَجَاويات) بين الجنوب والغرب في الأرض التي فيما بين الحبشة والقوبة ، مُذهبات الألوان ، حَسَنَات الوجوه ، مُلْسُ الأجسام ناعمات البَشَر ، جوارى ١٠
مُتعة إن جُلِبَتْ صغيرة وقد سَلِمَتْ من أن يَنْكَل بها ، فإنَّهنَّ يَقوَرْنَ ويمسح بالموسى بأعلى فروجهنَّ من اللحم كله حتَّى يبدؤ العظم فيصرن مُشهرة من الشهر ، وتُتقطع أُنْداء الرجال ، وتسلُّ الرَضْفَة^(٢) من رُكْبهنَّ — زَعَمَ القائل — حتَّى

(١) زغاوة ، قال ياقوت : بلد في جنوب أفريقيا بالمغرب ، وهم جنس من السودان

(٢) الرضفة ، بالفتح والتحرك : عظم مطبق على رأس الساق ورأس الفخذ . في ٢٠

الأصل : « وسعل الرضفة »

لا يعيا الساعى منهم والشجاعة والسرقة فيهم طبع وغريزة ، ولهذا لا يؤمنون على مال ولا يصلح أن يكونوا خزّاناً^(١)

(النوبيات) من جملة أجناس السودان ، ذوات تَرَفٍ ولطف وقَصَف ، وأبدانهن يابسة مع لين بشرة ، قوية مع دَقَّة وصلابة ، وهواء مصر يوافقهن ، لأن ماء النيل تُسربهن ، وإذا انتقلن عن غير مصر تساطت عليهن العلال الدموية والأمراض الحادة ويسير الأذى يقدح في أجسامهن ، وأخلاقهن طاهرة ، وصورهن مقبولة ، وفيهن دين وخيرية وعفة وتصوئن ، وإذعان للمولى ، كأنهن فطرن على العبودية .

(القنذاريات) في معنى الهنديات ، ولهن فضيلة على كل النساء ، فإن الثيب منهن تعود كالسكر الصفراء المولدة تُنسب إلى أبيها وأُمها ، وتمزج بينهما ، فأخلاقها مركبة منهما^(٢)

(التركيات) قد جَمَعْنَ الحسن والبياض والنعمة ، ووجوهن مائلة إلى الجهامة ، وعيونهن مع صغرها ذات حلاوة ، وقد يوجد فيهن السمرات الأسيلة ، وقُدُودهن ما بين الربع والقصير^(٣) ، والطولُ فيهن قليل ، وملحيتهن غاية ، وقبيحتهن آية .
وهن كنوز الأولاد ، ومعادن النسل ، قلَّ ما يتفق في أولادهن وحش ٢٧ ولا ردى التركيب ولا حان^(٤) ، وفيهن نظافة ولباقة ، قدورهم معدم^(٥) يعولون

(١) في الأصل : « خزان »

(٢) في الأصل : « فيمتزج بينا فأخلاقها مركبة منها »

(٣) في التحقيق : « ما بين الرتبة إلى القصير »

(٤) كذا وردت في الأصل .

(٥) في الأصل : « قد وهم » وإنما المراد أن معدم ، بمنزلة القدور ينضج فيها الطعام .

عليها في الطبخ والنضج والهضم ، لا يكاد يوجد فيهن نكهة متغيرة ، ولا من له
مميزة عظيمة ، وفيهم أخلاق سمجة وقلة وفاء .

(الدَّيْلِيَّات) حِسَانُ المنظر ، جميلات الخبر ، غير أنهنَّ أسوأ الناس أخلاقا ،
وأغلظهنَّ أكباداً ، وفيهن صبر على الشدَّة ، شبه الطَّهْرِيَّاتِ في كل حال .

- (اللانِيَّات^(١)) ألوان بيض محمَّرة ، ولحوم كثيرة^(٢) ، وأمزجة يغلب عليها
البرد ، وهنَّ للخدمة أصلح منهنَّ للمتعة ، لأن فيهن خيرية طبع ، وثقة واستقامة
أخلاق ، وحرصاً^(٣) على المحافظة والمواقفة ، وهن بعيدات عن الشُّبْق .

- (الرومِيَّات) بيض شقر ، سباط الشعور ، زُرْق العيون ، عبيد طاعة
ومواقفة ، وخدمة ومناصحة ، ووفاء وأمانة ومحافظة ، يصلحن للخزن ، لضبطهن
وقلة سماحتهم ، لا يخلو أن يكون بأ كفهن صنائع دقيقة .

١٠

(الأرمنيَّات) الملاحاة للأرمن لولا ما خُصَّوا به من وحشة الأرجل^(٤) ، مع
صحة بنية وشدَّة أمر وقوَّة ، والعفة فيهن قليلة أو مفقودة ، والسرقة فيهن فاشية ،
وقل ما يوجد فيهن بخل ، وفيهن غِلَظ طبع وانفِظ ، وليست النظافة في لفتهن ،
وهن عبيد كدِّ وخدمة ، متى نهَّهت العبد ساعة بغير شغل لم يدعه خاطره إلى

٢٨

- ١٥ (١) في الأصل : « الأنبيات » تحريف . وفي التحقيق ٤١ : « ذكر اللان . واعلم
أن اللان جنس من الروم » . وقال ياقوت : « بلاد واسعة في طرف ارمينية قرب باب الأبواب
عجاورون للخزر . والعامة يغلطون فيهم فيقولون علان ، وهم نصارى تجلب منهم عبيد » .

(٢) في التحقيق ٤١ : « ألوانهم بيض محمرة ولحومهم مكثرة »

(٣) في الأصل : « وحرص »

٢٠

(٤) في التحقيق ٣٨ : « وحاشة الأرجل »

خير . لا يصلحون إلَّا على العصا والخفافة ، وليس فيهم فضيلة غير تمثّل العناء^(١) والأعمال الثقيلة ، والواحد منهم إذا رأيته كسلانا فذاك لعلّه فيه^(٢) ليس عن مجز قوة ، فدونك والعصا ، وكن مع ضربه وانقياده لما تريده منه على حذر ، فإنّ هذا الجنس غير مأمون عند الرضا فضلا عن الغضب ، نساؤهم لا يصلحون لمتعة . وجملة الأمر أن الأرمن أشرّ البيضان ، كما أن الزنوج أشرّ السودان ، وما أشبه بعضهم ببعض في قوة الأجساد ، وكثرة الفساد ، وظلّ الأكبّاد .

(١) في الأصل : « عن عمل العناء » . وفي التحقيق : « وليس فيهم فضيلة غير الأعمال الثقيلة ولا يصلحون إلّا على العناء » .

(٢) العله : خبث النفس . وفي الأصل : « لجه فيه » .

ومنها التحرّز من تدليسات الفعاسين التي يدلّسون بها في المواسم الرقيق على المشتري ، يجرى مجرى الحسبة ، ثمانية وعشرون فصلا .

من ذلك ما يفعلونه في الألوان ، فتغيّر البشرة بشيئين ، وهما : أمّا السمراء فإنّها تصير ذهبية إذا وضعت في أبزَن^(١) فيه ماء الكراويا أربع ساعات^(٢) من النهار .

وأما الدّرية اللون فتصير [بيضاء^(٣)] إذا غمر وجهها بياض قد نفع في بطيخ سبعة أيام ، ونقل إلى لبن حليب سبعة أيام ، وغيّر اللبن كل ليلة .

وعما يحمّر الخدود المصفرة غسول صفته دقيق الباقي والكِرْسَنَة خمسة أجزاء ، وعرق الزعفران وبُورَق ، من كل واحد ربع جزء .

- (١) كلمة « الأبزَن » معربة عن الفارسية : أبزَن ، وهو حوض من نحاس أو حديد يستنقع فيه الرجل ، ويعرف في ألفاظنا الدخيلة باسم « البانيو » . وفسر في معجم استينجاس ٨ بأنه حوض للاستحمام من نحاس أو حديد بطول جسم الإنسان يملأ بماء فاتر طيب يجلس فيه المريض أو يتمدد . وقد أهمل هذا اللفظ كثير من اللغويين ، منهم الليث والجواليقي وابن دريد والزخشرى . أما الليث فقد نص صاحب اللسان على إغفاله للكلمة ، وأما الجواليقي فلم يذكره في العرب ، وكذا ابن دريد في الجمهرة ، والزخشرى في الفائق وأساس البلاغة . هذا مع أن الكلمة مستعملة قديما . جاء في شعر أبي دواد يصف فرسا وصفه بانتفاخ جنبه :
- أجوف الجوف فهو منه هواء مثل ما جاف أبزنا نجار

- اللسان ١٦ : ١٩٦ . ويفهم من هذا الشعر أنه كان يصنع أحيانا من الحطب . ويؤيده قول ابن بري : « الأبزَن شيء يملئه النجار مثل التابوت » . وروى البخاري أن أنس بن مالك قال : « إن لي أبزنا أتقحم فيه وأنا صائم » . وقد فسر الأبزَن في هذا الحديث بأنه الحوض الصغير ، أو حجر منقور كالحوض ، أو شيء يتبرد فيه وهو صائم يستعين بذلك على صومه من الحر والعطش . عمدة القاري ١١ : ١٣ ومشارك الأنوار وشفاء الغليل ١٤

(٢) في التحقيق ٢٥٢ : « ثلاث ساعات » .

(٣) التكملة من كتاب التحقيق ص ٢٥٣ .

فأما السودان منهم فمسح أطرافهنّ ووجوههن بالدهن الطيب سمعنا بعض
رَبَّات القصور تقول : كلّكون^(١) السودان دهن البنفسج .

ومن ذلك ما يتعلق بالشعر ثلاثة أشياء ، شرحها :

ما يكسب الشعور الشقر السوادَ الحالك . دهن الآس ، ودهن قشور الجوز

و غسله بالأمّلاج^(٢) ، ودهنه بدهن الشقائق وأشياء توجد في (الزينة) لأفريطون^(٣)

يطول شرحها

ما يزيل الشعر من الوجه والأطراف ، أخذه بالمنقاش ، أو طلاؤه بالنورة

ومن بعد ذلك بيّض النمل ، أو بدهن قد طبخ فيه ضفادع خُضر ، أو عَظَايَة^(٤)

بدم الأرنب ، دفعات كثيرة ، ويغسل بالشب والبُورق والتفّص

ما يجمّد الشعور السبطة ، غَلْفُهُ^(٥) بالسدر والأزادرخت^(٦) والآس .

ومن عادة النخاسين إذا أرادوا أن يطوّلوا الشعور أن يوصلوا في طرفه من

جِنْسِهِ^(٧) ، وإذا أرادوا الوضع من الإماء أن يُلصقوا في الأصداع شعراً أبيض

ليحثّ البيع^(٨) على قبض الثمن .

ومن ذلك فنون مختلفة سنة عشر فصلاً ، شرحها :

(١) قال داود : « كلّكون : غمرة من لك واسفيداج تحسن الوجه » . في كتاب

التحقيق : « أن يمسح أطرافهن ووجهن بالزيت الطيب أو دهن البنفسج »

(٢) هو ما يسمى في مصر بالسنانير . تذكره داود .

(٣) في إخبار العلماء للقفطى ٤١ : « أفريطون المعروف بالازين ، كان زمانه قبل جالينوس

وبعد بقراط ، وله كتاب الزينة »

(٤) العظاية : دابة على خلفه سام أبرص . في الأصل : « عضاية » تحريف وفي

التحقيق : « اعطايه » تحريف أيضاً .

(٥) الغلف والتغليف : الطلاء والاطح . في الأصل : « غلفة »

(٦) فارسي ، ويسمى في مصر « الزنزلخت » . تذكره داود .

(٧) كذا وفي التحقيق : « أن يوصلوا في ضفائرها شعراً من جنسها »

(٨) في الأصل : « ليحث » ، تحريف والبيع : البائع والمشتري وفي التحقيق :

« ليحثوا به البائع على قبض الثمن »

١٥

٢٠

٢٥

٣٠ ما يسمن الأعضاء المزيلة الدلائل بالمفاديل الخشنة والأدهان الحارة ،
والطلى بالعاقرقرحا ، والخراطيم المحرقة .

ما ينم^(١) الأطراف الخشنة : الدهن والشمع واللوز المر^(٢) وخلخله^(٣) معمولة
بماء الورد ودهن بنفسج ، وترك مباشرة الأجسام الخشنة كالخشب والحجارة ،
وهجر الماء كل المولدة^(٤) للمرة

وما يذهب آثار الجدرى والنمش والوشم : غسول معمول من عروق القصب
واللوز المر^(٥) والكرسنة والباقي وحب البطيخ معجون بعسل .
ما يغسل به الخضاب من العرص خل وأشنان مغلى وماء الباقي أو ناطف
وماء حار .

١٠ ما يزيل السكف من البشرة : الشونيز^(٦) وأصل قثاء الحار وورق الخبازى
وبزر الجرجير وأصل الكرم ، يُعجن بعسل ويطل .
ما يزيل روائح الأنف : السموط بدهن المرزنجوش^(٧) والبنفسج والنيلوفر
والنرجس والياسمين .

ما يبلو الأسنان : السواك بالأشنان والسكر وسحق الصيني ، أو الفحم
والمالح المدقوق .

١٥ ما يخضب البرص : القساقديس^(٨) والعفص والزنجار من كل واحد جزء

(١) فى الأصل : « ما يعم »

(٢) فى الأصل : « واللوز والمر » صوابه من التحقيق . وانظر ما يأتى فى ص ٣٨٢ س ٦ .

(٣) فى التحقيق « ويخلخله » ، ولم أعتد إلى صوابهما .

(٤) فى الأصل : « المولدة »

(٥) فى الأصل : « واللوز والمر » ، صوابه فى التحقيق .

(٦) الشونيز : الحبة السوداء

(٧) هو المردقوش ، معرب مرزنجوش الفارسية . وعربته السمق .

(٨) هذا ما فى التحقيق ، وفى الأصل « القفل يس » تحريف القلقديس هو

٢٥ الزواج ، كما فى تذكرة داود فى أول حرف الزاى من المفردات ، وكذا معجم استينجاس ٩٨٥
وذكر أنه من اليونانى : Kalkitys .

يُعبجن بماء [و^(١)] لبن التَّين ، ويفرز مواضعه بإبرة ويَطْلِيه أربعة أيام في الشمس ٣١
يبقى أربعين يوماً ، أو يطلى بمِرّ وخلّ

ما يقتل القمل والصَّنَبان من الشعر والبدن ، بالبُورق والميوبزج^(٢) وماء
السُّلق أو دُرْدَى الشَّرَاب والصابون .

• ما يزيل الشَّعَث الذي يكون في أصول الأظفار غَسَلها بالخل والعسل
والمرتك ، أو دهن الورد واللوز المرّ ، ويعالج البرص منها بالزرنينخ والكبريت .
ما يطيب الفم : مضغ العود الرطب والكُسفرة والفوفل^(٣) وقشور الأترج ،
والمضمضة بالخل والماء والعود المفقوع في الشَّرَاب ، وأكل البنّ بعد الطعام
وقيل الصَّحناء^(٤)

١٠ ما يطيب الجسد : الصَّنَدل والورد والمرتك المرّ بماء الورد ، والبخورات
بالمثلثة المآخين^(٥) وخلط الثياب بالعقبات والمعولة من الرياحين على التفاح
والفواكه المبخرة بالكافور .

ما يستعمل في الثياب لتصير كالحرير قلوب الرمان الحامض وعَفَص أخضر
يُعبجن بمرارة البقر ويتحمل فَرْزَجَة^(٦)

(١) التكملة من التحقيق .

(٢) داود : ميوبزج : زبيب الجبل ، ويطلق على خرس المجوز أيضاً . وخرس المجوز
هو الحسك

(٣) الفوفل بضم الفاء وفتحها نخلة كنتخل النارجيل تحمل كبائس فيها الفوفل
أمثال التمر

(٤) الصحناء والصحناء ويمدان ويكسران : إدام يتخذ من السمك الصفار والملح .

القاموس والمعتمد لابن رسولاً ١٩٧ . وقال داود : « لا تعرف إلا بالعراق ، ويقرب منها
ما يعمل بمصر ويسمى : الملوحة »

(٥) كذا في أصله .

(٦) الفرزجة فارسية ، ومعناها ما تحمله المرأة من دواء .

٣٢ ما يصبغ البياض الذى فى سواد العين : لبن أنانٍ حار .

ما يغير زُرقة العين لتصير كحلاء : يقطر فيها ماء قشر الرمان الحلو .

ما يُخفى الحمل وصاة النخاس الجارية أن تعتمد الشَّداد وتُظهر الدم الكاذب المصنوع من ماء الصمغ ودم الأخوين هذا إذا لم يمكنها إعداد دم من حيوان

ومن ذلك ما يتعلق بالحمل : شيثان ، وهما : تحقّق الحمل ليعلم صحته ومعرفة ذلك يتم بأن يوضع تحت المرأة بخورٌ كالعنبر ونحوه ويُمنع خروجه من أردانها أو فرج أثوابها فإن ظهرت الرائحة من فيها فليست حاملا ، وبالعُضد .

معرفة الحمل هو بذكر أو أنثى ، وهذا يتبين فى الذكر من سرعة الحمل وإشراق لونها ، وأن يقدر بخيط من وسط السرة إلى وسط الفقرة ١٠ الحاذية لها من أحد الجوانب ويعلم المكان بمدادٍ وتديره إلى الجانب الآخر ، فإن نقص الخيط عن العلامة من الجانب الأيمن فهى حامل بذكر ، وإن طال فبأنثى .

ومن ذلك ما يُوصى به النخاسون الجوارى ، ثلاثة أشياء ، تفصيلها :

١٥ من وصاياهم لمن أن يصرفن العناية كلّها إلى النظافة والطيب ، والتبرج للمشتري تارة والاختفاء أخرى ، فإن هذا بابٌ من التعجب ممالك القلوب .

ومن وصاياهم لمن أن يُظهرن أجهل ما فيهن ، ويخفين أفتح ما فيهن .

٣٣ ومن وصاياهم أن يُدارين المشايخ والنافرى الطباع ويستميلونهم ، ويتجنّون

على الشباب ويمتنعون عليهم ، ليتمكنوا من قلوبهم .

٢٠ ومن ذلك ما يأخذونهن به فى زينتهن شيثان ، وهما : ما يُلزمونهن من تمجير

خدودهن ، بالذشاستج وغسل سواريهن بالحصر^(١) ، وخضاب حواجبهن بالرامك ، وأطرافهن إن كانت الجارية بيضاء بالخضاب الأحمر ، وإن كانت سوداء بالذهبي والأحمر ، وإن كانت صفراء بالأسود .

ما يفعلونه في ملابسهن ، فإنهن يلبسن الأبدان البيض الخصبية^(٢) الشفافة .
التياب الخفيفة الكحالي والموردة ، والسود الغلائل الحمر والصففر ، ويجرون الصنائة مجرى الطبيعة في كشف الضد بالضد في ألوان الزهر

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل : « الخصبية »

وأضيف إلى ذلك ما يعتبر به أرباب الصنائع^(١) من العبيد والإماء ، ثلاثة عشر فصلاً ، ومن ذلك فصول ينتفع بها فيما نحن بسبيله وعددها ثلاثة فصول ، شرحها :

- (الأول) : في فصل منبّه على ما فضل فيه النساء على الرجال ، ويجرى هكذا :
- طُبِعَ الرجالُ على جميع الصنائع ، واختصّ النساء بالغناء والغذاء ، فهنّ أطيب طبيعاً منهم لثباتهنّ في العمل ، وأحسن غناء لأنهنّ مطبوعات على النغم ، لكن فيهم دُرٌّ ومَشْخَلَبٌ^(٢) ، ولهذا يحتجن إلى جهاذة ينتقدونهنّ . ٣٤

(الثاني) : في الجيد من الغناء ، ويجرى هكذا :

- ١٠ إذا اجتمع للغناء أن يكون مطبوعاً سليماً من الخروج والغفور ، وكانت الجارية شُحُورِيَّة الصوت ، جيدة الصنعة والضرب ، صحيحة التأدية للشعر ، قد أخذت عن الحذاق وتزيّدت من نفسها بمجودة الطباع^(٣) ، فهي الغاية القصوى في هذا الشأن ، فإن اتّفق لها مستمعٌ عارف بالطرائق والضرب واللحن ومجرى الأصابع ، وقائل الشعر وما فيه من العروض والنحو ، وما في الصوت من ردّات وترجيحات وشذرات ونقرات وتشيعات ، كان أوفر في اللذة وأنفق للصناعة . ١٥

(١) وردت الكلمة قديماً في التنبيه للسعودي ، وإنشاء الرواة للفظي ١ ١٩٥

والدرر الكامنة لابن حجر ٣ : ٤٢٠

(٢) في اللسان (شخلب) : « قال الليث مشخلبة كلمة عراقية ليس على بنائها شيء في العربية ، وهي تتخذ من الليف والحرز أمثال الحلى . قال وهذا حديث فاش في الناس : يا مشخلبة ، ماذا الحلبة ، تزوج حرملة ، بمجوز أرملة . قال : وقد تسمى الجارية مشخلبة بما يرى عليها من الحرز كالحلى » وانظر المغرب للجواليقي ٣١٥ وقد جاء قديماً في قول الوليد بن يزيد :

قد راح نحو العراق مشخلبة قصاره السجن بعده الحشبه

الأغانى ١ ١٦٠

(الثالث) : في الطيب من الطيبخ واللذيق من الغناء . اختلاف الناس في ذلك ثم اتفقوا على أن هذا أمر يقال بالقياس إلى السمع والذوق ، وكلما كانت هاتان الحاستان سليمتين في جوهرهما ، معتدلتين في مزاجهما ذكيتين في حسهما كان ما يدركانه لذيقاً في نفسه وعندهما^(١) ، ومتى خرجت عن طباعها — وهذا بالانهاية عندنا — كان اللذيق بقياسنا لافي نفسه . ولهذا بعض الناس يستفهم نقرة فيقول : الغناء ما أطرب . وآخر لاه عن تلك النقرة ، وواحد يشتهي لونها ، وآخر عنده ذلك اللون غير شهى .

ومن ذلك اعتبارات الصنائع على اختلافها في العبيد والإماء ، أربعة ٣٥
١٠ فصول ، منها .

الطباخات : عمدة الطيبخ على طيب المرق وجودة المزاج ، فإن اتفق للطباخة مع هذا جودة الصنعة وسرعة العمل فذاك غاية الأمل . وكل ما يتفق أن تكون كاملة في البوارد^(٢) والشواء والطيبخ والحلواء على أصنافها الثلاثة ، فهذا مما يعجز عنه قدر النساء والذي يمتحنون^(٣) به الإسفيداج^(٤) ، والديكبركة^(٥)

١٥ (١) في الأصل : « سليمة في جوهرهما معتدلة في مزاجهما ذكية في حسهما كان ما يدركه لذيقاً في نفسه وعندهما »

(٢) في حواشي كتاب الطيبخ لعماد بن الحسن البغدادي بتحقيق الدكتور داود الجلي ٢٠
٥٦ : « في البقول المطبوخة الموضوعة في الأشياء الحامضة كالخل وماء الحصرم والسماق وماء التفاح والزيت والماست كتاب الأغذية والأشربة من الحسة النجسية ، لنجيب الدين السمرقندي »

(٣) في الأصل : « يمتحنوا »

(٤) ضرب من الطعام يصنع من اللحم والبصل والخس والأبازير . انظر صنعة في كتاب الطيبخ للبغدادي ٣٧ . ويقال له أيضاً « إسفيداج » في معجم استينجاس ٥٨ . ومعنى كلمة « إسفيد » في الفارسية الأبيض ، واللامع .

٢٥ (٥) جاءت في كتاب الطيبخ ١٢ : « ديكبركة » . ووجد الدكتور داود جلي ضبطها في أصل نسخه بفتح السكاف الأول وسكون الباء وكسر الراء ، قال : « وأظنها من الأرامية : « ديكبريكا » ، ومعناها الديك المبارك » . وصنعة هذا اللون قريبة من صنعة سابقه .

أما الإسفيداج فلأن الأبايز مطيئة لها ، وكثرتها يسود مرقها ، وأتقنها بياضها^(١) فلهذا يتعذر سلامتها وأما الديكبركة فلأنها لون سهل يتبين في التلطف في منع سهوكتها .

الخزان يختار لحفظ الأموال الروم ، لأن السخاء ليس في لغتهم^(٢) واعتبارهن يكون بإصراجهن^(٣) في مالٍ معلوم الوزن وإهمال مراعاتهن والتصفح له من بُعد بفتة .

الحواضن والدايات : يختار لتربية الأطفال الثوبة لأنهن من جنس فيه رحمة وحنين على الولد ، وليس يلقن الطفل لغة بشعة ، ويختار للرضاع الظئر الصحيحة الجسم الحديثة السن المعتدلة المزاج ، المائلة إلى البياض المشرب حمرة ، الصحيحة الولد واللبن واعتبار اللبن أن تقطر على ظفرك منه فإذا صار كالعذسة لا غليظاً مقبياً ولا مائعاً سيئاً ، وكان طيباً في رائحته ، أبيض في لونه ، كان جيداً .
وبعض الأطباء اختار الزنج للرضاع ، لأن حرارتهم البارزة نحو الأنداء منضجة للبن ، ولأنهن لغلظه أكثر غذاء وقال قوم إن قياسه قياس ابن الأثن في اللطافة ، اغلظ أجسامهن .

رجال الحرب والنجدة يختار لذلك الترك والصقالبة ، لحرارة قلوبهم . واعتبارهم يكون بإيراد الأشياء المفزعة بفتة ، كالإلقاء الحيات المحرق^(٤) أو طرح الأشياء التي لها صوت عظيم من علو بين أيديهم .

(١) في التحقيق ٢٥١ « وحسنها بياضها » .

(٢) في التحقيق ٢٥٢ « ليس في طباعهم ولا أخلاقهم » .

(٣) كذا . وفي التحقيق : « فن أراد أن يجعل خزاناً غلاماً أو جارية لميعترها بإصراجهما » .

وفي الأصل « بإصراجهن » تحريف . يقال أصرج الغابة : تركها تذهب حيث شاءت .

(٤) في الأصل : « المحرق » . وفي التحقيق ٢٥٢ : « كالإلقاء حيات المحرق » .

ومن ذلك ما يتعلق بالقياس ستة فصول ، شرحها :

العَوَادَات : يعتبرن بالعشرة الأصوات المَعَيْن عليها من المائة المختارة ، وخاصة

بالثاني ثقيل ، وعموده ثلاث عشرة نقرة

الرَّقَاصَات : يحتاج الرَّقَاص أن يكون طرِباً في طبعه ، مجوِّداً في صُنْعته ، معتدلاً

٥. في جسمه وقامته ، عريض الصدر^(١) ليند نفسه ، مجدول الحشا لتخف حركته وهذا يعرف من إحضاره وصياحه ، ويكون قِيّاً بالباباب^(٢) جميعها لا سيما الشِّيرازية منها .

السكراعات^(٣) يعتبرن بالأرمال والأهزاج والنَّصبي^(٤) والسكاكاني^(٥)

الزواصر : يختار لهن الزنج لأنهن مطبوعات على الإيقاع ولما يمنعنهم مجموعة^(٦) ٣٧

١٠ ألقاظهن عن الغناء عدل بهن إلى الزمر والرقص .

الطنبوريات : ذوات الطنبور البغدادي ، يعتبرن بالزريق والحجفي وخفيف

رمّل ابن طرخان ومن آدابهن على الإجمال إصلاح آلاتهن قبل حضورهن

(١) في الأصل : « الصلب » ، صوابه في كتاب التحقيق ص ٢٤٩

(٢) البابات : الوجوه والطرق ، أي طرق الرقص . في الأصل « بالنابات » ، صوابه

١٥ فيما أرى من كتاب التحقيق ٢٤٩

(٣) السكراعة : كلمة مولدة كما في اللسان (كرع) وفي شفاء الغليل للنفاجي :

« كراعة : مغنية تقف على طبل صغير . قال ابن الرومي :

ألقى إليها أذنّاً واستمع أبرد ما غنّته كراهه »

(٤) في الأصل : « العصبي » وفي التحقيق : « النفي » بإعمال الحروف ما عدا الفاء .

٢٠ وقد سبق الكلام على « النصبي » في حواشي ٣٢٤ من المجموعة الثالثة .

(٥) كذا في الأصل .

(٦) انظر ما سبق في ص ٣٧٤ ص ١٥

للغناء ، واستصحبها إذا نهضن لا سيما إذا كن بارزات دون الستائر .
الدف بالزرفن^(١)

[صورة ماورد في ختام الأصل]

تمت الرسالة في شرى الرقيق وتقليب العبيد ، تأليف الشيخ أبى الحسن

المختار بن الحسن بن عبدور البغدادي المتطبب
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

(١) كذا . وفي كتاب التحقيق ٢٤٩ « والدفات يعتبرن بالزرفن » والدفافة :
الضاربة بالدف . والزرفن : الرقص .

هداية المرید فی تقلیب العبید

صنیع عریق الذنوب ، غریق بحر العیوب
راجی عفو مولاه ، والدخول ساحه حماه
فقیر ربہ المتعالی ، محمد الغزالی ، لطف اللہ بہ

مقدمة

وهذا كتاب آخر ، موضوعه مشابه لكتاب ابن بطلان ، يتناول الكلام على اختيار الرقيق ، وكأنه صدى لكتاب ابن بطلان .

ومؤلف هذا الكتاب رجل مغمور من رجال العصر العثماني في مصر الذي امتد ثلاثة قرون . بين سنتي ٩٢٣ و ١٢١٢ ، هو « محمد الغزالي » الذي لم أستطع أن أعتز له على ترجمة ، ولكنه في مقدمة كتابه يهدي كتابه إلى أحد الرجال الرسميين في مصر ، هو « أحمد بن محمد ، أفندي الديار المصرية » يقول المؤلف في شأنه « فاجتمعت بمولانا في خلوة الأنس والمدام ، فاستجزته واستأذنته فأجاز وأذن في الإقدام ، استمطافاً لخاطر الفقير ، وجبراً منه للقلب الكسير » .

ونسخة الكتاب لم أهدت إلى أخت لها فيما أداني إليه البحث ، وهي مودعة بدار الكتب المصرية برقم (٤٠ فراسة) كتب على الصفحة الأولى منها « أمانة سيدي عبدالله شبراوى ولله الحمد في ٣ من صفر الخير سنة ١١٢٦ عند كاتبه حسن علي محفوظ » . وفي آخرها : « عند كاتبه حسن علي محفوظ لسيدي عبد الله شبراوى حفظه الله تعالى في ٣ من صفر الخير شهر سنة ١١٢٦ »

ولعل هذا المالك هو الشيخ عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين القاهري الشافعي الشهير بالشبراوى ، تلميذ الخرشى وكان الشبراوى شيخاً للجامع الأزهر ولد سنة ١٠٩١ وتوفي سنة ١١٧٢ . وترجمته في سلك الدرر^(١) وفي الصفحة الأولى من النسخة تعليق نصه « من نعم الله على عبده الفقير محمد الشربيني الجراح ، خادم الفقراء الضعفاء بدار الشفاء في سنة ٩٩ » . ويحتمل أن تكون سنة ١١٩٩ ، أو ١٢٩٩

والنسخة في ١٢ ورقة صغيرة بهامشها حواش وتعليقات حرصت أن أنقل المهم منها ، لما له من قيمة علمية تاريخية لأنه ذو فائدة محققة ، فنحن إنما نعرض هذه المنشورات للتاريخ ولبسط الثقافات العربية القديمة وتقديمها لجمهور الباحثين .

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، ل محمد خليل المرادى ٣ : ٧ : ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسبي وكفى

حمداً لك يا من أبدع نوع الإنسان في أحسن نظام ، ورَّكبه من أعصابٍ
وشراسيف وأوردة ولحم وعظام ، وجعل هيكله معرضاً للصحة والأسقام ، وروحه
مركزاً لسكال الإنعام ، وصلاة وسلاماً على خلاصة العناصر ، قُطب دائرة الوجود
محطّ المآثر ، وعلى آله وصحبه ما اسدلّ الآسى على اعتدال المزاج ، واستعمل
قانون التدبير في كيفية العلاج .

وبعد فلما استولى على أرض الخلد ، حليف التواضع موقع الاعتقاد والمدد ،
سقتها هامة الغمام من لطافته ، فاهتزت وربت من ظرافته ، وأنبئت حبة الحبية
فالتقطها الأمائل ، وتناولها فضا الأفاضل ^(١) ، فعادت غذاء الأشباح ، وحياة روح
الأرواح . وكيف وهي حبة محبة من

دعا فأجابته المعاني مطيعةً وقد كان منها منعة وإباء
وشرفت الدنيا بأوصافه التي تقاصر عن إدراكها القدماء
وألفت له العليا زمام انقيادها فمنها له ما يبتغي ويشاء

مولانا مالك زمام شريعة سيد المرسلين أحمد ، أحمد بن محمد ، أفدى الديار
المصرية ، صاحب الأخلاق المرضية ، لزال اقتران الاسمين عائداً بصلة السَّرى
الرباني عليه ، مشيراً بسوق يعملات السعادة لديه ، ولا برح ابن بوجه البزيع
فانقأ لرتق أبكار المعاني ، محرراً لقصبات السبقي في مضمار حل رموز المباني ،

(١) كذا وردت العبارة ولعلها « فضلاء الأفاضل »

ما غرّدت بئاث الأيك على غصون الأشجار ، وفاحت مسكيتُهُ عَرَفِ النَّسِيمِ في
 غُصُونِ الْأَسْحَارِ ؛ وكان الفقير الخمول بمن له ترداد على مجلس مولانا أفندى الموما
 إليه ، لمزيد حبه للفقراء وحسن تودّده إليهم ، وشدة اعتقاده فيهم — دعاني الخاطر
 أن أجمع رسالة في العلامات الدالة على صحة أبدان الأعبد ، والعلامات الدالة على
 ضعفها ، وذلك لأنّه ممّا يحتاج إليه الإنسان عند شرائهم ، وأن أرتبها على سبعة فصول
 وخاتمة ، وأن أقدمها لمولانا المشار إليه . فانّهتم الخاطر أياً ما فوجدته صحيحاً ،
 لصحة علمه الحاملة ، فاجتمعت بمولانا في خلوة الأنس والمدا ، فاستجزته واستأذنته
 فأجاز وأذن في الإقدام ، استعطفنا الخاطر الفقير ، وجبراً منه للقلب الكسير .
 وما أنا أشرع في الترجمة ثم في المقصود فأقول :

١٠ الفصل الأول في العلامات الدالة من جهة مزاج البدن ولونه وهيئة
 تركيبه وسطحه .

الفصل الثاني : في العلامات الدالة من جهة الرأس والعنق .

الفصل الثالث : العلامات الدالة من جهة الصدر واليدين ،

الفصل الرابع : في العلامات الدالة من جهة الأحشاء والكليتين والمثانة

١٥ والأنثيين والقضيب والمقعدة .

الفصل الخامس في العلامات الدالة من جهة الرجلين وخصوص

الركبة والساقين .

الفصل السادس : في العلامات الدالة من جهة السمن والهزال ، والطول والقصر .

الفصل السابع : في العلامات الدالة من جهة كيفية مزاج مطلق البدن وطبعه .

الخاتمة : فيما يقاسب العبد إذا اشتراه من الرياضة والراحة والدعة .

٢٠

الفصل الأول

فی العلامات الدالة من جهة مزاج البدن
ولونه وهيئة تركيبه وسطحه ، أى بشرته

لِيُعْلَمَ يَا إِنْسَانَ عَيْنَ الزَّمَانِ ^(١) أَنَّهُ مِنْ أَرَادَ شَرَاءَ عَبْدٍ أَيْضًا كَانَ أَوْ أَسْوَدَ ،
ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى ، يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى لَوْنِ بَدَنِهِ ، فَإِنْ وَجَدَهُ حَائِلًا كَالْأَصْفَرِ
دَلَّ ذَلِكَ عَلَى غَلَبَةِ الصَّفَرَاءِ ، وَعَلَى سُوءِ مَزَاجٍ حَارٍّ مُطْلَقًا ، أَوْ عَلَى سُوءِ مَزَاجٍ حَارٍّ
فِي خُصُوصِ الْكَبِدِ . وَإِنْ وَجَدَهُ أَيْضًا جِصِّيًّا دَلَّ عَلَى سُوءِ مَزَاجٍ بَارِدٍ ،
أَوْ عَلَى بَرْدِ الْكَبِدِ وَرَطُوبَتِهَا وَغَلَبَةِ الْبَلغمِ . وَإِنْ وَجَدَهُ أَسْوَدَ كِيدًا يَشَبْهُ لَوْنَ
الرَّصَاصِ دَلَّ عَلَى سُوءِ مَزَاجٍ بَارِدٍ يَابِسٍ ، وَعَلَى بَرْدِ مَزَاجِ الْكَبِدِ وَيَبَسِهَا ،
وَعَلَى غَلَبَةِ السُّودَاءِ وَضَعْفِ الطَّحَالِ . وَإِنْ وَجَدَهُ أَيْضًا تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ قَلِيلَةٌ أَوْ أَسْمَرُ
سَمَرْتُهُ صَافِيَةٌ ، أَوْ أَسْوَدُ سَوَادُهُ حَلَاكٌ بَرَّاقٌ مَعَ حُمْرَةِ الشَّفَتَيْنِ دَلَّ عَلَى حُسْنِ
الْمِزَاجِ وَصَحَّةِ الْبَدَنِ

وَأَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَيْئَةِ بَدَنِهِ ، فَإِنْ وَجَدَ أَعْضَاءَهُ بَعْضُهَا أَكْبَرَ مِنْ بَعْضٍ ،
كَأَنَّ وَجَدَ رَأْسَهُ كَبِيرًا ، وَرَقَبَتَهُ دَقِيقَةً ، وَصَدْرَهُ ضَيْقًا ؛ أَوْ وَجَدَ رَأْسَهُ صَغِيرًا ،
وَرَقَبَتَهُ غَليظَةً ، وَصَدْرَهُ مُخَالَفًا لِذَلِكَ ؛ أَوْ وَجَدَ رَأْسَهُ صَغِيرًا ، وَبَدَنَهُ كَبِيرًا ، وَرَجْلَيْهِ
قَصِيرَتَيْنِ ، دَلَّ عَلَى رَدَاءَةِ الطَّبْعِ وَقَبَحِ الْمَنْظَرِ . وَإِنْ وَجَدَهَا حَسَنَةً الشَّكْلَ جَيِّدَةً
التركيبة متناسبة متشابهة بعضها ببعض في العظم والصغر ، والسمن والمزال ،
والطول والقصر ، دَلَّ عَلَى جَوْدَةِ الْهَيْئَةِ وَصَحَّةِ التَّرَكِيبِ .

وَأَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَطْحِ بَدَنِهِ ، أَيْ بَشْرَتِهِ ، فَإِنْ وَجَدَهُ قَضِيْفًا جَدًّا دَلَّ عَلَى

(١) انظر ما سبق في أول « الحاشية » .

شدة الحرارة واليبس ، والاستعداد لحدوث بعض الأمراض . وإن وجدته سمياً
 جداً دلّ على كثرة البرودة والرطوبة والبلغم ، ولا يأمن صاحبه من موت الفجأة
 وحدوث المرض البطيء البرء كالسكنة والفالج ، والقوة والصرع ، وما يجرى
 هذا الجرى . وإن وجد في بدنه موضعاً مريضاً فقد يكون برصاً أو قوباء أو بهقاً
 • أبيض أو أسود . وإن وجد فيه كيناً أو صَبْغاً فليقتد ذلك تفقداً جيداً ، لاحتمال
 أنه فعل ذلك بسبب برص ، وإن وجد موضعاً مغايراً للون البدن ، فلينظره نظراً
 شافياً ، لاحتمال أنه برص صبغه بالشيطرج^(١) أو غيره ، فيفسله المشتري بالأشنان
 والخل ، ويدلكه بمخرقة خشنة داسكا جيداً ، فإن كان برصاً ظهر واتّضح . وإن
 وجد في بدنه آثاراً قروح فليسال بانه هل عضه كلب ؟ فإن قال نعم كان ذلك
 ١٠ فلا يشتره ، فإنه لا يأمن من أن يكون ذلك الكلب كلياً فيؤول الأمر بصاحبه
 إلى الخوف من الماء ثم الموت ، وإن وجد البدن خالياً عن جميع ذلك سالماً منه
 دلّ على صحته .

الفصل الثاني

في العلامات الدالة من جهة الرأس والعنق

١٥ وينبغي أيضاً أن ينظر إلى رأسه ، فإن وجدته خفيفاً ممرطاً ، ونباتاته متفرقا
 متباعدة ، دلّ على فساد جلد الرأس ، ورداءة مزاج الدماغ . وإن وجدته ليفاً ،
 دلّ على الجبن ، وإن وجدته منتقضا متساظا بكثرة دلّ على يبس الدماغ . وإن
 وجد به داء الثعلب أو داء الحية^(٢) دلّ على أخلاط ردية مفسدة للشعر . وإن
 وجدته سالماً من ذلك وخشنا دلّ على جودة مزاج الدماغ والشجاعة

٢٠ (١) نبات ينبت كثيراً في القبور والمحيطان القديمة والمواضع التي لا تحترق ، له زهر أحمر
 يطول نحواً من ذراع .

(٢) انظر ما سبق في كتاب ابن بلان س ٣٨١

وأن ينظر إلى جلدة الرأس فإن وجد بها حَزَازاً^(١)، أو شطفة^(٢) وبثراً، أو أثر قروح وجروح غائر، دلّ على عظمٍ قد سقط من القحف، وهذا ردىٌّ لا يؤمن أن يقع بهذا الموضع صدمة أخرى من شيء حادّ فيبلغ الدماغ فيخرجه، أو من شيء ثقيل يرضه فيتلفه.

وأن ينظر إلى شكل القحف، فإن وجدته مسطّطاً جداً^(٣) دلّ على الرداءة من جهتين: أحدهما: سرعة الصّرع، وثانيهما قبح المنظر قال صاحب لقط المنافع^(٤): أما صغر الرأس وكبره فسببه المادة النّظفية؛ إن قلت قلّ، وإن كثرت عظم.

وإذا كان الرأس صغيراً حسن الشكل، كان أقلّ رداءة من الصغير الردىء الشكل، على أنه لا يخلو من رداءة هيئة الدماغ، وضعف من قواه. ولهذا قال أصحاب الفراسة: يكون هذا الإنسان لجوجاً سريع الغضب متحيراً في الأمور. قال جالينوس: لا يخلو صغر الرأس البتة عن دلالة على رداءة هيئة. وكبر الرأس ليس دليلاً في كل وقت على جودة الدماغ ما لم يقتزن به جودة الشكل وغلظ العنق وسعته الصدر، فإنها تابعة لعظم الصّلب والأضلاع التابعين لعظم النخاع وقوته التابعين لقوة الدماغ.

وإذا كان الرأس مستديراً دلّ على بُعده عن الخير إذا كانت الجبهة مستديرة، والوجه طويلاً والرقبة غليظة، وفي العين بِلَادَة.

(١) في حاشية الأصل: « الحزاز وهو النخالة التي تكون في الرأس، سببها مادة حادة يورقية أو سوداوية أو دم سوداوى أو أبخرة حادة أو بيس ». وفي اللسان: « الحزاز: هبرة في الرأس كأنه نخالة، واحده حزازة »

(٢) كذا وردت هذه الكلمة. ولعلها « السعفة » وهي الروح تخرج بالرأس.

(٣) انظر ما سبق في حواشى ٣٥٩

(٤) هو ابن الجوزى. ولفظ المنافع، كتاب له في الطب جملة على سبعين باباً، ثم اختصره وسماه مختار المنافع. كشف الظنون.

وأن ينظر إلى عينه ، فإن وجدها عظمٌ فهو قبيح كسلان ، وإن وجدها غارت فيه داء خبيث ، وإن جحظت فهو وقح مهذار ، وإن وجدها ذاهبة في طول بدنه فهو مكأر خبيث ، وإن وجدها كأنها نائثة^(١) وسائر العين لاط^(٢) فهو أحق . وإن وجدها صغيرة غائرة فهو مكأر حسود . وإن وجدها نائثة^(٣) صغيرة كعين السرطان فهو جهولٌ مَيَّالٌ إلى الشهوات . وإن وجدها كبيرة ترعد فهو شرير إن صغرت حدقتها . وإن وجدها عظيمة فهو قليل الشر عظيم الحمق^(٤) . وإن وجد حدقتها شديدة السواد فهو جبان . وإن وجدها زرقاء صغيرة فهو كسلانٌ بطالٌ كثير المحبة للنساء . وإن وجدها زرقاء مشوبةً بصفرة كالزعفران فهو رديء الأخلاق جدًّا . وإن وجدها زرقاء وهو أشقر اللون فهو رديء جدًّا . وإن وجدها زرقاء مشوبةً بصفرة وخضرة كالفيروزج فهو أردأ الناس . وإن وجد فيها نقطاً حمراً أو بيضاً فهو شر الناس وأردام . وإن وجدها بياضاً بياضها كدر فهو غير جيّد الحدقة . وإن وجدها مع ذلك مستديرة كعين الأسد ، والوجه متعجّر ، فهو ممن حدث له الجدّام . وإن وجدها شهلاء فهو جيّد العين . وإذا لم يكن شهلاً شديداً البريق ، ولا مشوباً بصفرة ولا حمرة فهو شديد جودة العين .

١٠ وإن وجد في عينه عُروقاً حمراء دلّ على حصول السَّيْل له^(٥) ، وإن وجد حاجبها

(١) في الأصل : « نائثة » ، صوابه من كتاب جل أحكام الفراسة ص ٣ والنائثة : المرتفعة .

(٢) اللاطي : اللازق .

(٣) في الأصل : « نائثة » ، صوابه من كتاب جل أحكام الفراسة .

(٤) نس الرازي : « صاحب العين الكثيرة الرعدة شرير إن كانت صغيرة ، وإن كانت عظيمة نقص من الشر وزاد في الحق » .

(٥) جاء في حواشي الأصل : « السيل : مروق تمتلئ دماً وتسود وتحمّر ، وأكثره مع سيلان دم وحمة وحكة . وهو ثلاثة أنواع : أحدها يعرف بالسيل الرطب ، كأنه نسيج العنكبوت بمروق حر دفاق ويكون معه رطوبة عظيمة في العين . والثاني يعرف بالسيل اليابس وتكون معه العين ناشفة كأنها صميجة غير أن العا (٢) يكون مسبلاً . والثالث المستحکم الذي قد غلظ ومنع البصر وبيض الحدقة »

كثير الشعر فهو كثير اللحم والحزن غث الكلام ، وإن وجد مأقها الذي إلى الأنف تسيل منه رطوبة فليعضه فإن خرج منه زيادة رطوبة دل على مرض الناصور^(١) ، وإن وجد في هذه المآقي زيادة لحمية نائثة منبسطة نحو الحدقة فهي ظفرة^(٢) ، وإن وجد جفنها منتثرة^(٣) ، دل على مادة حادة تصل إلى أصول الأجنان فتمنعها من جودة البصر وتسقطها ، وإن وجد الجفن ثقيلا مسبلا دل على غلظ أو جرب أو شعرة . وإن وجدته منكسرا أو مكبوبا من غير علة فهو ما كثر أحق كذاب .

وينبغي له أن يمتحن بصره قوة وضعفا ، بأن يريه أجساما مختلفة الأشكال فإن كان لا ينظرها نظرا جيّدا ، أو كان ينظر إلى القريب منها نظرا جيّدا دون البعيد أو بخلاف ذلك فبصره رديء ، ودلت العلامة على آفة قد نالت الدماغ والرّوح الباصر .

وأن ينظر إلى سمعه ، فإن وجدته ثقيلا بأن يكلمه فلا يجيبه ، دل على أن بسمعه آفة ، إما من شدة عارضة في ثقب الأذن ، والشدة إما من لحم نابت أو ثآليل^(٤) ، أو من قبل شيء عارض . فإن كانت من شيء عارض ، كحصاة أو فولة أو شعيرة أو وسخ ، فإنها تزول بالآلة التي يخرج بها ما يسقط في الأذن . وإن كانت من غير ذلك فبرؤه عسر ، وإن وجدته كبير الأذن جاهل بليده طويل العمر

وأن ينظر إلى أنفه ، فإن وجد غلظا [أو] جسا^(٥) ، دل على أن هناك لحا

(١) انظر ما سبق في ص ٣٦١

(٢) انظر ما مضى في حواشي ص ٣٦١

(٣) كذا في الأصل .

(٤) هذه لغة عامية في « الثآليل » نص عليها ابن الجوزي في تقويم اللسان . والثآليل : واحد الثآليل ، وهو الخراج يخرج في الجلد .

(٥) في الأصل : « فإن وجدته غليظا جسا » تعريف . انظر له ما سيأتي في أول الفصل

الرابع . والجسا : اليبس .

زائداً وقروحاً في المنخرين ، فينبغي أن ينظرَ إليه في موضع مضىءٍ مقابلٍ للشمس ليظهرَ له ذلك .

قال صاحب لقط المنافع^(١) : من كان طرفُ أنفه دقيقاً فإنه يحب الخصومة ، ومن كان أنفه غليظاً ممتلئاً فهو قليل الفهم ، ومن كان غليظَ الشفة فهو أحمق . غليظ الطبع ، ومن كان قليلَ صِبْغِ الشفة فهو ممرض ، ومن كان كثيرَ لحم الخدين فهو غليظ الطبع .

وأن ينظر إلى لسانه فإن وجدته ثقيلاً أو أثثق أو ليس بين الكلام دلٌّ على صغر اللسان أو غلظه أو قصره ، أو قطع جزء منه ، أو آفة للعصب اللساني ، أو غير ذلك من الآفات ، أو من سنٍّ قد انقلعت . وإن وجد فيه آثار قروح قد اندملت ، فليسأل صاحبه عن السبب ، فإن قال سببه قرحة عرضت في لسانه ، أو ورم انفجر واندمل ، فلا يشتريه حتى يفحص عن ذلك فحصاً جيداً ، لاحتمال أن انصرع فعض لسانه فتورم وتقرح ، وأن يسمع صوته فإن وجدته أجمع حاداً دلٌّ على أنَّ هناك جذاماً سيظهر .

وقال بعض الأفاضل من العلماء : حُسن الصوت دليلٌ على الحق وقلَّة الفطنة . وأن ينظرَ إلى أسنانه ، فإن وجدها ساقطة ، ولا سيما الثنايا والأنياب والأضراس ، دلٌّ على القبح ، والمنع من بيان الكلام والمنع من جودة المضغ ، وإن وجد سقوطها من قبل أن يُثغر فإنه إذا ثُغرت عادت أجود مما كانت ، وإن وجد سقوطها من بعد إثغاره فإنها لا تعود . وأن ينظر إلى لون أسنانه ، فإن وجدته أبيض أو أسود فهو عيبٌ قبيح إلا [أن] يكون قبل إثغاره فإن الإنسان إذا ثُغرت عادت أسنانه ولونها إلى أحسن ما كانا وأجود وأقوى

- قال أبو الفرج بن الجوزي^(١) رحمه الله وتفریق الأسنان وضعفها ورقتها دلائل على ضعف الجسد^(٢) وقصر العمر . واللحم الكثير الصلب دليل على غلظ الحس والفهم ومن وقع عليه عند الضحك سعال أو ربو فإنه وقح سليط .
- وقال في موضع آخر : وأن يتفقد أسنانه ، فإن القوية طويلة البقاء ، والرفيعة^(٣) سريعة الشقوق ، والضعيفة المنفرقة تدل على قصر العمر .
- وأن ينظر إلى لثاة أسنانه ، فإن وجدها متشعبة أو مسترخية أو فيها قروح^(٤) دل على الرداءة . وأن يشتم نكهته ، فإن وجدها متغيرة ، فتغيرها إما من عفونة اللثاة أو من ضرس متآكل أو من بلمع عفن في المعدة فإن كان من الأول فيزول بتقوية اللثة بالأدوية القابضة ، واستعمال الأدوية الحارة ، وإن كان من الثاني فيزول بقلع الضرس المتآكل ، أو بتنقيته أو بكثته ، وإن كان من الثالث فلا يسهل برؤه .

- وأن ينظر إلى لماته ، فإن وجدها نازلة إلى الشغل كثيراً دل على الرداءة ، من جهة أنه متى عرض لها ورم تبعه الخناق وإن وجدها مسترخية دل على الرداءة من جهة أن صاحبه يعرض له الشعال كثيراً .
- وأن ينظر إلى حلقه من خارج ، ويمس الغدد التي هناك ، فإن وجدها ظاهرة

(١) يعني ، في كتابه « لفظ المنافع »

(٢) في حواشي الأصل : « قال السموأل : واجتماعها أجود من تفرقها ، وإن كان الشنب مذهباً محبوباً عند العرب » قلت : السموأل هذا هو السموأل بن يهوذا الفري ، من العلماء الذين قدموا إلى المشرق ، وأقام بمدينة المراغة مراغة أذربيجان ، وأولد أولاداً سلكوا طريقته في الطب ، وأسلم حسن إسلامه ، وصنف كتاباً في إظهار معائب اليهود وكذب دعاويهم في التوراة ، ومات قريباً من سنة ٥٧٠ . القفطي ١٤٢

٢٠

(٣) الرفيعة هنا بمعنى الرقيقة وهي صحيحة جاء في شرح درة الغواص للحريري س ١١٨ : « والناس يقولون ثوب رفيع بمعنى رقيق ، كذا في أدب الكاتب ، وهو مجاز ، ولذلك أهملوه في كتب اللغة »

(٤) في الأصل : « قروحاً »

تحت الملمس مع صلابة كان ذلك دليلاً على الخنازير^(١)

وأن ينظر إلى لون وجهه ، فإن وجده مثل لب النار فهو عجول مجنون ، وإن وجده رقيقاً فهو مستحي ، وإن وجده أخضر أسود فهو سيئ الخلق . وأن ينظر إلى استدارة وجهه ، وإلى نحافته ، وإلى صفرة وطوله ، فإن وجده شديد الاستدارة فهو جاهل ، وإن وجده نحيفاً فهو مهتم بالأمور ، وإن وجده صغيراً فهو دنيء خبيث ملاق ، وإن وجده طويلاً فهو وقح ، وأن ينظر إلى عنقه ، فإن وجده قصيراً جداً فهو مكثار خبيث ، وإن وجده طويلاً دقيقاً فهو صيَّاح أحق جبان . وإن وجده كثير الشعر فهو أحق شديد الحرارة .

الفصل الثالث

١٠ في العلامات الدالة من جهة الصدر والإبطين واليدين

وينبغي له أيضاً أن ينظر إلى صدره ، فإن وجده ضيقاً والكتفان مرتفعان كأن له جناحين والظهر منحنيًا دلّ على مرض السل ، لا سيما إن كان في سنّ الحداثة والشباب وكانت النزلات تعرض له كثيراً^(٢)

وأن ينظر إلى باطنه ، فإن وجد فيها غُدّاً دلّ على حدوث خنازير هناك

١٥ وأن ينظر إلى يديه بعد أن يجمعهما ، ويقيس إحداها بالأخرى ، فإن وجدها

(١) في القاموس أن الخنازير قروح تحدث في الرقبة وفي حواشي الأصل : « الخنازير ورم صلب شبيه بالفند ، أما في اللحم الرخو الذي هو في العنق أو الذي في الأربيتين أو الذي تحت الأبطين ، وأكثر ما يكون هذا الورم في مقدم العنق وفي جوانبه . ويكون إما غدة أو غدتين أو ثلاثاً وأكثر ، وكل واحدة لها صفاق خاصة كالسلم . وإنما سمي هذا الصنف خنازير لأن هذه الفند تكون في أرباب الخنازير . [وقال] قوم لأن الخنازير [تعرض به أيضاً] »

(٢) في حواشي الأصل : « النزلة هي تحلب فضول رطبة من بطن الدماغ القديم إلى النخريين » .

قصيرتين ، أو إحداهما قصيرة والأخرى طويلة دلّ على الرداة والقبح ، والمنع من جودة الأعمال .

وأن ينظر إلى ساعده فإن وجده ملتويًا لعله عرضت فهو عيب ردى ، وإن وجده ينقص عند لئيه عما يحتاج إليه دلّ على آفة عرضت للزند الأعلى وإن وجد مفصل مرفقه ينقص عند النواية عما يحتاج إليه دلّ على آفة عرضت للزند الأسفل .

وأن ينظر إلى معصميه ، فإن وجد بهما شبه ورم صغير وإذا لمسه وجد تحت الملمس ما يشبه العرق أو الدود ، فإن ذلك يدل على وجود العرق المديني^(١) وأن ينظر إلى كفه ، فإن وجده غير الحركة عند قبضها أو بسطها فهي رديئة . والدليل على قوة يده وضعفها أن يأمره المشتري أن يقبض على بعض أعضائه . ١٠ قبضاً شديداً ، فيظهر بذلك قوة اليد وضعفها^(٢)

الفصل الرابع

في الملامات الدالة من جهة الأحشاء والكليتين والمثانة

والأثنين والقضيب والمقعدة

وينبغي له أيضاً أن يتفقد أحشاءه^(٣) ، فإن وجد في الفاحية اليمنى أو اليسرى غِلظاً أو جَساً^(٤) بعد أن يأمره أن يستلقي^(٥) على ظهره ، ويكون رأسه غير

(١) في حواشي النسخة : « اللدني بثرة تحدث في الساقين تنفط . ثم يخرج منها شيء [كالود] د ، ولا يزال يطول ، وربما كان له حد لحدة مادته ومدة توجع ، قطعه خطر »

(٢) في حواشي النسخة : « قال السؤال وينبغي أن ينظر إلى أكل الجارية وعملها للأشغال وربما كانت الجارية تأكل بيدها اليسرى وتعمل بها أكثر أعمالها ، وذلك من الصوب »

(٣) في حواشي الأصل : « إنما عدلنا في هذا الفصل عن التعبير بالنظر إلى التعبير بالتفقد لأن هذه المواضع لا يجوز النظر إليها »

(٤) الجسا : اليبس ، يقال جسيت اليد وغيرها جسواً وجسا : ييبس

(٥) في الأصل « يلتقي »

مرتفع ، ويسط يديه نحو رجليه ويشيل ركبتيه إلى فوق ، ويصف قدميه ،
ويلبس سراقاً بطنه^(١) من موضع فم المعدة وما دون الشراسيف إلى أن ينتهي
إلى العانة ، ويمرّ بيده على ذلك مروراً شافياً — دلّ ذلك الغلظ أو الجسّ^(٢)
على أن في السكبد أو الطحال وربما رديئاً يؤدي إلى الاستسقاء ، لا سيما إن رأى
مع ذلك لونَ البدن رديئاً مائلاً إلى البياض ، وأسفل الجفن الأسفل منهيجاً .

وينبغي له إذا أراد شراء جارية أن يتفقدّها ، فربما يجد منها فيما بين الشرة
إلى العانة غلظاً أو صلابة ، فإن وجد ذلك دلّ على سرطانٍ في رحمها^(٣) ،
وليتفقدّها أيضاً إذا هي حاضت ، لاحتمال أن يعرض لها النشئ الشبيه بالسكنة ،
فإن وحدَ بها ذلك ، دلّ على أن بها اختناق الرحم ، وهذا ربّما أوجد موتَ
الفجاءة . ١٠

وأن يتفقد كُليتيه ومثانته ، فإن وجد فيهما أو في أحدهما الحصاة ، دلّ على
العيب الرديء ، ويعرف ذلك من وجود رمل في بوله .

قال بعض الحكماء : لطافة البطن تدلّ على جودة العقل ، ودقة الأضلاع
ورقتها تدلّ على ضعف القلب .

وأن يتفقد أنثيه فإن وجد عروقهما أخذت في الانساع ، دلّ على حدوث
العرق المسمى بالدالية ، وهو لا يظهر في أوّل الأمر ، بل يبدو شيئاً فشيئاً على
طول المدّة ، ثم يعقبه آفة قويّة شديدة . وأن يتفقد قضيبيّه ، فإن وجد الفتق^(٤)
الذي في جانب الكمرة الموجب لعدم استقامة البول مع جريانه إلى أسفل ، دلّ

(١) سراق البطن : أسفله وما حوله مما استرق منه ، وهي المواضع التي ترق جلودها ،

٢٠ قال الهروي : واحدها سرق ، وقال الجوهري : لا واحد لها .

(٢) في الأصل : « الجس » تحريف . انظر ما سبق في الحاشية (٤) من الصفحة السابقة

(٣) في حواشي الأصل : « السرطان مرض سوداوي علائته أن يكون صلباً شديداً
الصلابة بمنزلة الحجارة متمدداً ، ويكون شكله شبيهاً بالسرطان » .

(٤) سكذا في الأصل

على الرداءة في التوليد ، لأنَّ المنيَّ يحتاج إلى الاستقامة عند سروره في الرَّحْمِ كي يصل لأقصاه

وأنَّ يتفقد مقعده ، فإنَّ وجد بها بواسير أو توتنا^(١) أو نواصير ، دلَّ على الرداءة

الفصل الخامس

في العلامات الدالة من جهة الرجلين مطلقا ، وخصوص

الركبة والساقين

- وينبغي له أيضاً أن ينظر إلى رجله بعد أن يأمره المشتري أن يجمع رجله ، ويصف قدميه في موضع مستو ، فإنَّ وجد إحداها أقصر من الأخرى فذاك عيب ردي ، دل على تشنج أو عرج ناله من قَبْلِ عرق النسا . ويأمره بالمشي فإنَّ يكن في خطاه تقصير دلَّ على قوَّة العصب ، وسلامة المفاصل ، وإنَّ كان الأمر بخلاف ذلك دلَّ على آفة قد نالت العصب أو مفصل الورك أو غيره من مفاصل الرجل . وأنَّ ينظر إلى خصوص الركبة ، فإنَّ وجد بها ورمًا صلبًا ، أو الورم المعروف بالشوكة^(٢) ، فإنَّه ربَّما لم يبرأ ، ويؤدِّي بصاحبه إلى دقة الساقين والزَّمانة ، وإنَّ وجد فيها اعوجاجًا أو مَيْلا فهو داء قبيح .

- وأنَّ ينظر إلى خصوص السَّاقين ، فإنَّ وجدها متقوسين أو منقابين^(٣) إلى خارج ، فهو عَرَض ردي يضرّ بالمشي مَضَرَّة قوية وإنَّ وجد عُروق باطن السَّاقين أخذت في الاتساع فهو سببٌ لحدوث العروق المسماة بالدالية وإنَّ وجد في الساقين غِلظًا وصلابةً وامتلاءً في موضع الكعبين إلى فوق فذلك يدلُّ على حدوث العلة المسماة بداء الغيل .

(١) كذا في الأصل . (٢) في اللسان : « الشوكة : داء كالطاعون »

(٣) كذا . والساق مؤنثة .

الفصل السادس

في العلامات الدالة من جهة السمن والهزال ، والطول والقصر

وينبغي له أيضاً أن ينظر إلى جسمه ، فإن وجده سميقاً فلا يشتريه ، لأنَّ السمنة^(١) رديئة جداً ، لاسيَّما السمنة بالطبع ، فإنَّها مستعدة لحدوث أمراض رديئة . لأن الحرارة الغريزية تكون فيها ضعيفة لضيق عروقها ، وضيق العروق فيها لشبهتين : أحدهما برد المزاج . ثانيهما ضغط الأعضاء السميكة لها ، فأصحابها لذلك أقل أعماراً ، لأن ضيق العروق يتبعه ضعف الحرارة الغريزية ونقصانها ، وهذان يتبعان نقصان الروح ، وهم معرضون للسكته والفالج وعسر النفس .

ومن أفرط سمته وكان ممرضاً ، فهو على خطر . وإن وجده قضيئاً مهزولاً نحيفاً فلا يشتريه ، لأن النحيف رديء لما يقلب على مزاجه من اليأس ، فهو لا يقدر على الرياضة والأعمال الكثيرة ، لأن ذلك مما يسخنه ويحففه فيزداد نحافة . وصاحب النحافة لا يقدر على الحرِّ والبرد ، لأنهما يصلان إلى أعضائه الباطنة بسرعة فيعريئانها من اللحم . وإسهال النحيف خطر .

وإن وجده معتدلاً ليس بالسمين ولا بالهزيل ، فليشتريه^(٢) فإنه من أحسن العبيد بدنًا ، وأدومهم صحة ، وأصبرهم على الأعمال ، وأبعدهم عن الأمراض ، لأن الحرارة الغريزية متوفرة فيه ، والهضم جيّد ، والأعضاء قوية لذلك . وإن وجده طويلاً دلَّ ذلك على غباوته وغفلته وقلة عقله . وإن وجده قصيراً دلَّ ذلك على خُبثه وخداعه ومكره .

(١) هذه الكلمة بمعنى السمن مما لم يذكر في المعاجم المتداولة . وقد وردت بهذا المعنى أيضاً في شرح الحاشية للرزوقي ١٢٦٢ ، ١٤٣٦ .
(٢) كذا جاءت بالأصل . وإثبات حرف العلة مع الجازم لغة لبعض العرب ، كقوله : ألم بأبيك والأنبياء تنسى بما لاقت لبوت بن زياد

قال الجاحظ : الغباوة والغفلة في الطَّوَالُ أكثر ، والخُبث والخذاع في القصار
أَبَيْن ، واللطف في النُّحَاف والقِصَاف أظهر ، والغِلظة والجفاء في السَّمان أكثر ،
وما سوى ذلك نادر .

قال صاحب لقط المنافع : قالوا : والطَّوَالُ من الناس في الشَّيْبَةِ أحسن ، وفي
السكر أقيح ، لسرعة الانحناء إليهم . والمعتدلون في الطَّوَالُ صالحو الحال .

قال الجاحظ أجمع الناس على أن ليس في الدنيا أثقل من أمي ، ولا
أبغض من أعور ، ولا أخفُّ روحاً من أحول ، ولا أقودُ من أجذب .

قال بعض الحكماء : لا تبتاعنَّ مملوكاً قوى الشهوة فإنَّ له مولى غيرك ، ولا
قوى الرأى فيستعمل الحيلة عليك لكن اطلب من العبيد مَنْ كان حسن
الانقياد ، قوى الجسم ، شديد الحياء واعلم أنه ما من شيء تنفع به إلا وفيه
مضرة ، فإن الخادم الذكيَّ الفطن الذي يُريحك من كدِّ الإِفْهام ويُقنِّعه منك
الإشارة في تبليغ الأغراض ، لا تقدر أن تستر عنه شيئاً من أمرك ، فسرَّك معه
شائع ، وهو قادر لفطنته على الاحتيال عليك في كل ما تريد . وإن كان الخادم
غيباً وقفت أمورك ، وانكسرت أغراضك ، ولا يفي كتمانُ سرِّك بوقوف
أغراضك . فينبغي أن تستخدم الفطناء في الأمور الخارجة عن المنزل ، وتستخدم
البُله في الأمور الداخلة . وكذلك الأصدقاء في معاملتهم والمعاملون .

الفصل السابع

في العلامات الدالة من جهة كيفية مزاج مطلق البدن وطبعه

٢٠ فيعلامات رطوبة مزاج بدنه كثرة الشحم ، واعتدال اللحم ، وإين الجسد ،
ورخاوة الجلد ، وضعف العصب ، واسترخاء المفاصل ، وعدم الشعر ، وكثرة النوم
وعلامات يبس مزاجه ، قضاة البدن ، وصلابة الممس ، وقلة الشحم .

وعلامات حرارة مزاجه سخونة الملمس ، وحمرة اللون ، وسرعة نبات الشعر وكثرته وخشونته وسواده ، ويكون صاحبه ذكياً فطناً سريع الحركة والغضب ، مجولاً مبادراً ، غير مثبّت ، شجاعاً بطلاً مقداماً متهوراً^(١) قليل التهيب للأمور العظام ، ويكون نبضه سريعاً متواتراً ، ويكون هو سريع النمو والنشوء ، قوى الشهوة ، جيّد الهضم ، كثير الباه ، كثير اللحم ، قليل الشحم ، جهش الصوت^(٢)

وعلامات برودة مزاجه برودة الملمس ، وبياض اللون ، وقلة الشعر وبياضه وبطء إنباته ، ويكون صاحبه بطيء المشى ، بليداً قليل الفهم ، ثقيل اللسان ، بطيئاً في الحركات ، متوقفاً في الأمور ، جباناً فزعاً خائفاً قليل الغضب .

١٠ وعلامات حرارة ورطوبة^(٣) مزاجه كون الشعر أسود رجلاً سبطاً ، وكثرة اللحم وقلة الشحم وحرارة الملمس وليته ، فإن غلبت الرطوبة كان البدن ممرضاً لحصول التعفن ، وإن غلبت الحرارة كان البدن أصح . وإن كانا معتدلين كان اللون مختلطاً في الحرة والبياض .

١٥ وعلامات حرارة ويبوسة مزاجه : كثرة الشعر وجمودته وسواده — لأن مادة الشعر هو البخار الحار اليابس الذي يخرج من مسام البدن ، ويدفع بعضه بعضاً إلى خارج ولا ينقطع خروجه — وقضاة البدن ، وحرارة الملمس ، وأدمة اللون ، والذكاء والدهن والشجاعة وقوة الشهوة ، وجودة هضم الأغذية الغليظة ، والحرص على الباه .

وعلامات برودة ورطوبة مزاجه سبوطة الشعر^(٤) وشقوته وبياض اللون ،

(١) في الأصل : « مهوراً » .

(٢) كذا وإنما يقال أجش الصوت ، أى غليظ .

(٣) في الأصل : « وبرودة »

(٤) سبوطة الشعر ، أى انبساطه واسترساله . وفي الأصل « شوطلة الشعر » .

وسمن البدن من كثرة الشحم ، ويكون صاحبه بليداً كثير النسيان ، قليل الفهم ، جباناً ، ضعيف الشهوة ، بطيء الهضم ، قليل الباه .

وعلامات برودة ويبوسة مزاجه بياض اللون الذي يضرب إلى السكودة ، وقضافته ، وبرودة الملمس وشقرة الشعر الذي يضرب إلى الصفرة ، مع قلته ، وامتناع الباه

٥

وعلامات مزاج البدن المعتدل : أن يكون متوسطاً في الهزال والسمن ، وأن يكون لونه مختلطاً ببياض وحمرة ، أشقر إلى الحمرة ما دام صبيّاً ، فإذا صار إلى سنّ الشباب صار الشعر أسود ، ويكون ملمسه معتدلاً في الحرارة والبرودة ، والصلابة واللين ، بمنزلة جلد بطن الراحة ، ويكون فيه ما فطنا عاقلاً ، شجاعاً غير أهوج ولا جبان ، بين الرحيم والقاسي ، عفيفاً متوسطاً في العلامات

١٠

الخاتمة

فيما يناسب العبد إذا اشتراه ، من الرياضة والراحة والدعة

ليُعَلَّم يا مغناطيس الفؤاد^(١) ، أن من اشترى عبداً ينبغي له أن يستعمله في الرياضة ، وهي عند الأطباء عبارة عن الحركات البدنية ، ولها وقت وفوائد وغاية تنتهي إليها

١٥

فوقتها قبل الغذاء ، حين يكون البدن نقيّاً ويكون طعاماً أمس قد انحدر وانهضم ، وحضر وقت طعام آخر . ولا تجوز الرياضة في وقت الجوع . واستعمالها قبل انحدر الطعام مولد للسدد في العروق التي بين الكبد والعا .

قال جالينوس : رياضة قبل الطعام خير عظيم ، وسبب وكيد في حفظ الصحة

٢٠

ومن فوائدها : تنبيه الحرارة الفريزية التي في البدن ليقوى بذلك على جذب الغذاء وسرعة هضمه وقبول الأعضاء له ، وتنظيف فضول البدن وتحليلها ، وتنقية المنافذ ، وتوسيع المسام ، وتصليب أعضاء البدن^(١) ، وتنضيج الطعام الغير النضيج . والرياضة بمد الغذاء خطأ ، لأنها توجب انحدار الطعام وهو غير منهضم ، فإن كان لزجاً وصادف مجارى ضيقة أحدث سُدَّداً ، وإلا أوجب أمراضاً مختلفة . وغايتها أن يحس الإنسان بالعنى والتعب .

ومن أنواع الرياضة الرُّكوب لمن اعتاده ، والمشي السريع ، والقراءة بصوت عال ، والرمي بالنبال ، والتفاف والصراع ، واللعب بالأكرة^(٢) ، والصعود والعود في المراجيح ، والمباطشة ، وشيل الأحجار والأعمدة ، والتصفيق والشباك ، وتحريك أوتار العيذان ، وضرب الطبول ، وتحريك الرجلين بسعة الخطى وغيرها ، والانحناء والاستلقاء ، وبسط القامة^(٣) ، والدلك بالأيدي والمناديل

وأما الراحة والدعة ، فهما ضد الرياضة ، ويخشى منهما إذا داما أن تنطفئ البرودة والحرارة الفريزية ، فإنهما يحدثان في البدن البرودة والرطوبة ، وكثرة البلغم والفضول ، ويُفسدان المزاج ، وقد يحدثان حرارة لاحتقان البخار الحار قال جالينوس : السكون الدائم يخاف منه أن يُطفئ الحرارة الفريزية . فينبغي لمن أراد حفظ صحته أن يتجنب الدعة ، إلا أن يكون البدن متخلخلاً . وليتعهده صاحب الدعة نفسه كل قليل بالتنقية .

نقى الله نفوسنا من درن الذنوب ، وغفر لنا العيوب ،

بحمد ترجمان لسان الغيوب . آمين

٢٠ (١) في الأصل : « توسع » و « تصلب » بدل « توسيع » و « تصليب »

(٢) الثقافة والثقافة بالكسر فيهما : المجالدة بالسيوف .

(٣) في اللسان (أكر) « ومن العرب من يقول للكرة التي ياحب بها أكرة ،

واللغة الجيدة الكرة » وفي القاموس : « الأكرة بالضم : لعبة في الكرة »

(٤) سابقة ساذجة لما يسمى اليوم « الألعاب السويدية » .

الفهارس العامة
للمجلد الأول
من نواذر المخطوطات

١ - فهرس الأعلام (*)

أحمد بن الدودين البلنسى ٣٠٢	آدم عليه السلام ٢٩٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩
» » الزبير ٢٠٨	آمنة بنت الحسين = سكينه
» » عبد الحليم ١٠١	» » عبد الله بن محمد ٧٥
» » فارس ١٣٩	» » محمد بن عبد الله ٦٩
الأخطل ١٦٩	» » وهب ١٠٠
إدريس عليه السلام ، هرمس الأول ٢٧	أبان بن عثمان بن عفان ٧٦
الأرمي ١٤٧	إبراهيم عليه السلام ، الحليل ١٠٨ ، ٢٦٤ ،
أزاهيق (فرس) ١٠٥	٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ،
الأزهرى ٢٢٥	٣٢٩ ٢٩٩
إساف ٢٥٢ ، ٢٧٦	إبراهيم بن الأشعث ٥٦
أسامة بن منقذ ٢٠٦ ، ٢١٥	» » سلعة الكوفى ١٠١
إسحاق بن إبراهيم ١٠٤	» » عبد الرحمن بن عرف ٦١ ،
» » بن حسن ٧٤	٦٦ ، ٦٨
» » راهويه = إسحاق بن محمد	» » عبد الله بن الحسن ٧٨
أبو إسحاق بن ربيعة ٧٨	» » علي ١٠٠
إسحاق بن طلحة بن عبيد الله ٦٩	» » محمد بن عرفة ، نبطويه ٨٣
أم إسحاق بنت طلحة ٧٤	» » محمد ١٠١
إسحاق بن محمد ١٠١ ، ١٠٢	» » الملا الحلبي ٢٢١
الأسدى ١٩٢	» » نعيم النعام ٦٠
أسعد بن القدير ٩١	» » هراسة = إبراهيم بن سلعة
الإسكندر ٢٩ ، ٣٥٢	» » هشام ٦٦
الإسكندراني ٣٠	أبرهة ذو المنار ٢٧٨ ، ٢٩٤
أسماء بنت عميس ٧٧	أبرويز ٢٧٧ — ٢٧٩
إسماعيل عليه السلام ٢٦٦ ، ٢٧٠ ،	إبليلس ٣٢٥
٣٢٩ ، ٢٩٨	أيبر بن عبد مناف ٩٢
إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ٧٤	أحمد ، رسول الله ١٠٠ ، ٣٢٨
» » بن مقسم ١٠٠ ، ١٠٢	أحمد بن تيمية = أحمد بن عبد الحليم
» » عبد الرحمن بن عوف ٦١	» » الحارث الخزاز ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ،
» » علي ٧٦	٦٩ ، ٧٠ — ٨٠
» » علي = إسماعيل بن إبراهيم	أحمد بن الخاضية ١٠١
» » مكثبة = ابن مكثبة	

(*) ما قرن من الأعلام بنجم فهو مما ورد في الشعر فقط

- الأسود ، والد عبد الله ٧٩
 أبو الأسود ١٦٧
 الأسود بن عبد يغوث ١٠٩
 الأسود العنسى ٣٢٢
 * بن يعفر ١٧٠
 أشجع بن عمرو ١٧٠
 أشعب ٦٧ ، ٦٨
 الأصمغ بن عبد العزيز بن مروان ٦٥
 ابن الأعرابي ٨٧ ، ١٠٥ ، ٢٢٥
 الأعشى ٢٠٣
 أعوج (فرس) ٢٨٠ ، ٣١٧
 أفرائيم بن الرافان ٣٥
 أفريطن ٣٨٠
 الأفضل بن بدر الجمالي ٢١ ، ٤٥ ، ٤٤
 أفعى نجران ٣٢٢
 ابن أفلوذ ٢٧٨
 امرئ القيس بن حجر ، واسمه حندج ١٦٥ ،
 ١٩٠ ، ١٩٢
 أمير الجيوش = بدر الجمالي
 أمين الملك = علي بن جعفر بن النون
 أمية ٢٦١
 ابن أمية بن خلف = ربيعة
 أمية بن أبي الصلت ٢٢٣ ، ٣٢٨
 * عبد الله بن عمرو ٧٤
 أنس بن أبي أنس ٧٠
 * مدركة ١٦٥
 * أبي إياس ١٦٦
 أنقلاؤس الإسكندري ٣٠
 أعار ٢٧٥
 أنوشروان ٢٨٠ ، ٢٩٦
 أيمن بن خريم ٦٦
 أيوب بن القرية = أيوب بن يزيد
 * يزيد ١٠٢
 ابن باديس = الممز
 البحرى ، أبو عبادة ٢٣
 بحينة = عبدة
 بختنصر ٢٧٣
 بختة مولى سكينه ٦٨
 بدر الجمالي ، أمير الجيوش ٤٣
 بديل بن أم أصرم = بديل بن سلعة
 * * سلعة ١٠٢
 * * ميسرة ١٠٢
 البراء بن مالك ١٠٦
 البراض ٢٧٩
 البراق (دابة الرسول) ٢٦٦
 ابن براقه الهمداني ١٨٧
 براقش (كلبه) ١٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٩٧
 البرصاء = عبدة
 البرهمن ٢٨٨
 بروسس ٢٨٠
 ابن برى ٢٢٤
 بزرك = نظام الدين
 بشامة بن الغدير ٨٧ ، ٩١
 بشر ٢٦١
 * بن شلوة ٩٢
 * * مروان ٧١
 بشير بن الحصاصية = بشير بن معبد
 * * عقربة ، أبو اليمان ١٠٣
 * * معبد ١٠٢ ، ١٠٣
 ابن بطال = علي بن خلف
 البطين (فرس) ٢٨٠ ، ٣١٧
 ابن البعلبكي ١٩٨
 البعيث = خداس بن لبيد
 بقراط ٣١ ، ٣٢٣
 * أبو بكر ٩٣
 * أم بكر ٨٣
 أبو بكر بن دويد = محمد بن دريد
 * * الصديق ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٧ ،
 ٧٨ ، ١٠٣ ، ٢٠٢
 أبو بكر الصنوبري ١٨
 * * بن عبد الملك ٧٤
 البكري ١٧١

جعفر بن عقاب = جعفر بن عبد الله
 * * * علي بن أبي طالب ٧٧
 * * * يحيى البرمكي ١٩٢
 جمونة بن مرة ٩٣
 جماعة ، القرية ١٠٢
 * أم جندب ١٩١
 جندل الطهوي ٢٠٣
 أبو جهل بن هشام ٣٢٨
 الجواليقي ٢٢٤
 ابن الجوزي = أبو الفرج
 الجوهري ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥
 جوربة بن أسماء ٦١
 حاجب بن زرارة ١٤٠ ، ٢٧٣
 الحارث بن جبلة ٩٥
 * * * خالد الخزوي ٦٥
 * * * رفاعة السعدي ١٠٠
 * * * شداد ٢٧٩
 * * * أبي شمر ٩٤
 * * * سادة ٢٦٧
 * * * مالك بن البرصاء ١٠٤
 * * * مضاض ٢٧٩
 * * * وعلة ١٦٩
 حازي غطفان ٣٢٢
 حائل (فرس) ٣١٧
 الحاكم صاحب مصر ١٨١
 أبو حامد الغزالي ٤٩
 حبة بنت مالك ١٠٥
 حبيب بن خديرة الهلالي ٨٥
 أم حبيب بنت عبد الله بن عاصم ٧٧
 حبيب والدة محمد ١٠٨ ويونس ١١٠
 أم حبيبة زوج الرسول ٧٧
 الحجاج بن يوسف ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٢ ،
 ٢٠٤ ، ١٨٦
 ابن حجة الأسد ٨٥
 ابن الحداد = أبو عبد الله
 ابن حديد القاضي ٥٣

بلال بن حمزة = بلال بن رباح
 * * * رباح ١٠٣
 أم النين ٧٥
 بهدلة ١٠٦
 بوزان بن مامين ١٩٨
 ابن بيض ، حزة ٩١
 البيضاء = دعد بنت جحدم
 ابن تدرس ٢٠٧
 ابن التمار الواسطي ٢٣
 تماضر ١٥٩
 أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ١٨٤ ، ٢٠٢
 تمام بن العباس ٧٥
 تميم بن العز لدين الله ١٧ ، ١٩
 ابن تومرت = محمد بن عبد الله
 ابن تيمية = أحمد بن عبد الحلیم
 الثعالبي أبو منصور ٢٢
 ثعلب ، أحمد بن يحيى ٨٣
 الحافظ = عمرو بن بحر
 جالينوس ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩٧ ،
 ٤٠٩ ، ٤١٠
 أبو جبر ٢٦٧
 جبريل عليه السلام ٢٦٦ ، ٢٩٨
 جبير بن بحينة = جبير بن مالك
 * * * مالك بن النشأ ١٠٣ ، ١٠٧
 جندع ٢٧٣ ، ٢٥٩
 جذية الأبرش ، الوضاح ١٩٩ ، ٢٧٨
 الجراح ٧٦
 الجرادة (فرس) ٣١٧
 جرار الزاهد ١٩٦
 جرجس الطيب ٣٦
 ابن جرموز = عمرو
 الجرمي ١٠١
 جرير بن عطية ، ابن المراغة ٦٨ ، ١٤٨ ،
 ١٦٧ ، ٢٠١
 جعفر بن سليمان ٧٩
 * * * عبد الله بن قبيصة ١٠٣

ابن خالد ١٥٢
 خالد بن خالد بن أسيد ٧٩
 * * * سنان ٣٢٧
 أم خالد بنت عبد الله بن أسيد ٧٩
 خالد الكاتب ٤٧
 * * * بن يزيد ٣١٤
 خدش بن لبيد بن بيه ٢٠١
 خديجة ، أم المؤمنين ١١٠ ، ٢٠٤
 * * * بنت مصعب ٦٥
 أبو خراش ١٦٧
 أبو خراشة = خفاف بن عمير
 ابن خرداذبة ٢٧٤
 خرداذ ٢٨٠
 الحصاصية ١٠٣
 خصيب ٣١
 خفاف بن عمير بن الحارث ١٠٤
 * * * ندية = خفاف بن عمير
 الخليل = إبراهيم
 الخنساء ١٧٠
 خنوخ بن يرد = هرمس الأول
 خواجا بزرگ = نظام الدين
 خولة ١٠٥
 * * * خولة صاحبة طرفة ١٤٧
 * * * بنت قيس الحنفيّة ١٠٨
 أبو الخير = سلامة
 داحس (فرس) ٢٨٠ ، ٣١٧
 ابن دارة ، سالم بن مسافع ٩٢
 داود عليه السلام ٢٦٥
 أبو داود ١٠٢
 دجاجة بنت أسماء بن الصلت ٧٩
 ابن دريد = محمد
 دريد بن الصمة ١٦٨ ، ١٧٤
 دعبل ١٧١
 دعد بنت جحدم ١٠٦
 ابن دغماء العجلي ٩٣ ، ٩٤
 الدمستق ٢٦٨

حرملة بن عسلة ٩٤
 الحرون (فرس) ٣١٨
 ابن أم الحزنة العبدي ٨٩ ، ٩٢
 حسان ٢٦١
 الحسن بن الحسن بن علي ٧٨
 * * * رشيق ، أبو علي ٤٥
 حسن الزاهد ١٩٧
 الحسن بن عبد الله بن عبيد الله ٧٦
 * * * علي ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٤
 أبو الحسن المدائني = المدائني
 حسنة مولاة معمر بن حبيب ١٠٦ ، ١٠٧
 الحسين بن علي ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٤
 الحصين ذو النصة ١٠٥
 * * * بن الحمام السهمي ٨٧
 الخطيئة ١٦٨
 أبو حفص = عمر بن الخطاب ٧٠
 أبو حفص الشطرنجي ١٧١
 حفص بن الغيرة ٦١
 حفصة بنت عمران بن إبراهيم ٧٥
 الحكم بن يحيى بن عروة ٧٤
 حكيم بن عبد الله بن عثمان ٦٥ ، ٦٩
 أم حكيم بنت يحيى بن الحكم ٧٦ ، ٧٩
 حليمة السمديّة ١٠٠
 حمادة ١٠٣
 خيد بن ثور ١٦٧ ، ٢٠٣
 * * * طاعة ٨٨
 * * * عبد الرحمن بن عوف ٦١
 حندج = امرئ القيس
 الحنظلية ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠
 الحنفاء (فرس) ٢٨٠ ، ٣١٧
 الحنفيّة = خولة بنت قيس
 أبو حنيفة الدينوري ٢٢١
 حواء ٢٩٨
 الحوفزان ٩٣
 ابن أم حولي ٨٤
 ابن الحاضبة = أحمد

- ابن الدمينه = عبد الله
 أبو دهيل ٦٩
 أبو دواد الإيادي ٢٢٤
 ديوفنطس ٢٩
 ذات النجيين ٢٨٧
 الذائد (فرس) ٢٨٠
 أم الذبيح = هاجر
 ذو الأذعار = عمرو
 ذو حسان ٢٤٦
 ذو الحلم = عامر بن الظرب
 ذو الحرق بن شعاث ، أو نباته ١٠٤
 ذو العقال (فرس) ٣١٧
 ذو الفصة = الحصين
 ذو فائش = سلمة
 ذو القرنين ٣١٥
 ذو صرائد ٢٧٨
 ذو المنار = أرهة
 ذو نواس ٢٧٤
 أبو ذؤيب ١٦٧
 ابن الذبيبة ، ربيعة ٩٠
 راشد بن عبد الله ١٩٣
 الراعي ١٨٨
 رافع بن عبد الحارث ، عنقرة ، عنجدة ،
 عنجرة ١٠٤
 راهويه = إبراهيم بن مخلد
 ابن راهويه = إسحاق بن مخلد
 الراش ٢٧٨
 الرباب بنت امرئ القيس ٦٤
 ربة الإيالة = سارة
 ربيعة بنت محمد بن علي ٧٤
 ربيعة بن أمية بن خلف ٦٤
 د غزالة ٨٤
 رحم بن معبد بن شراحيل = بشير بن معبد
 رزاح ٢٧٠
 رزق الله النحاس ٣٨ ، ٣٩
 الرشيد ٥٣
 ابن رشيق = الحسن ٤٥
 ابن رضوان = علي
 الرضي محمد بن عبد الله بن تومرت ،
 أبو عبد الله ٢٨٩
 أبو رغال ٢٥٢ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦
 رقية بنت الخطاب ٦٠
 الرياح بن أبرد ٩١ ، ١٠٤
 رملة بنت الزبير بن العوام ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٢
 د طلحة بن عبد الله ٧٢
 د محمد بن جعفر ٧٦
 رؤبة بن المعجاج ٢٠١
 روح القدس = عيسى ٣٠٧
 روم ٣٠
 رومان ٢٥٩ ، ٣١٧
 ابن الرومي = علي بن العباس
 زاد انركب ٢٨٠
 ابن زبر ١٠٣
 زبراء بنت مصعب ٦٤
 ابن الزبير ١٦٨
 أبو زيد الطائي ٢٠٧
 ابن الزبير = عبد الله
 الزبير بن بكار ١٠٠
 د العوام ، أبو عبد الله ٦٠ ، ٦١ ،
 ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ١٥٣
 زرقاء اليمامة ٣٢٢
 الزعفراني (فرس) ٣١٧
 زفر ٢٥٨
 د بن الحارث ١٥١
 زميل بن أم دينار ٩٢
 ابن زهر ٣٣
 زهير بن جناب السكلي ٣٢٢
 د أبي سلمى ٩١ ، ١٦٦
 زياد بن حارثة ، أو ابن عوف ١٠٥
 د هنداية = زياد بن حارثة
 د حارثة ٦٠

سليك بن سنان بن سلسكة ١٠٥ ، ١٠٦
 * سليم ١٤٠
 سليمان عليه السلام ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٥
 سليمان بن عبد الملك ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩
 سليمان بن هشام ٧٦
 [السموأل بن يهوذا] ٤٠١
 سمية ٢٦٦ ، ٢٦٧
 السندري بن علساء ٨٥
 سهل بن البيضاء = سهل بن وهب
 * * الحنظلية = سهل بن عمرو
 * * عمرو بن عدى ١٠٦
 * * وهب بن ربيعة ١٠٦
 سهيل بن البيضاء ١٠٦
 أبو سواج ٢٦٨
 سوريد بن سهلوق ٢٧ ، ٢٨
 سويد * الحارث ٢٠٤
 * * حطان ٩٣ ، ٩٤
 * * عمرو بن كراع ١٠٦
 سيابة ١١٠
 سيويه ١٠١
 ابن سيده ٢٢١
 سيف الدولة ٢٦٨
 سيف بن ذي يزن ٣٢٨
 شبيب بن البرصاء ٩٠
 * * يزيد الخارجي ٨٥
 أبو شجاع ٢١٠
 شداد بن عاد ٢٧
 أبو شرحبيل = الرماح بن أبرد ١٠٥
 شرحبيل بن حسنة ، ابن عبد الله ١٠٦
 شرف ، أم محمد ١٠٨
 شريح بن الأحموس ٨٥
 الشريهي ٢٢٢
 شريك بن السجاء ، عبدة ١٠٦
 الشعي ٧١

زيد بن الخطاب ٦٠
 * بن عمرو بن عثمان ٦٦ ، ٦٧
 * * * ذيل ٣٢٧
 زينب بنت الزبير ٦٠
 سابور ٢٧٢
 سارة ، زوج إبراهيم ، ربة الإيالة ٢٤٩ ، ٢٦٥ ، ٣٠٣ — ٣٠٥
 سالم بن وابصة ١٦٨
 سام بن نوح ٢٨٨
 ابن السجاء ٨٧
 سحيفة بنت محمد بن عبد الله ٧٤
 سحيم بن حفص ، أبو اليقظان ٧ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٢٠١
 سديد الملك = على بن مقلد
 سرافيل ٢٧٠
 سطيج ٣٢٢
 سعد بن بحير ، حنطة ١٠٥
 * * الحنظلية = سعد بن الربيع
 * * خولة ، خولى ١٠٥
 * * الربيع ، عقيب ، عميت ١٠٥
 سعيد بن العاص ٦٠
 أبو سعيد اللقوى ٢٢٥
 أبو سفيان = أنس بن مدركة ١٦٥
 سفيان ١٠٤
 أبو سفيان بن حرب ٦١ ، ٩٩
 سقراط ٣٢٣
 السكب (فرس) ٢٨٠
 سكينه بنت الحسين ٦٤ — ٦٩ ، ٧٧
 أبو سلامة = مرشد بن علي
 سلامة بن رهمون ٣٥ — ٣٧
 السلاي ١٨٢
 السلكة ١٠٥
 سلم بن قتيبة ٧٨
 سلمة ذو فائس ٢٧٨
 أم سلمة بنت عبد الرحمن بن سهيل ٧٤
 سالول ، أم عبد الله ١٠٧

- شعواء ١٠٧
 ابن شعوب ٨٣
 شعيب عليه السلام ٣٢٩
 شعيب ، أشعب ٦٧ ، ٦٨
 شق ٣٢٢
 الشقراء (فرس) ٣١٧ ، ٢٨٠
 شلوة ، والدة يعمر ٩٢
 السماء (فرس) ٣١٧
 همر مخرب سمرقند ٣١٥
 شمس الدين = علي بن علي
 أبو الشمقمق ٥١
 شهاب الدين = محمود بن تاج الملوك
 شهاب الدين العلوي = محمد بن شهاب الدين
 شهور ٢٨٠
 شهر يار ٢٨٠ ، ٢٩٦
 صاحب الصحاح = الجوهري
 د القاموس = الفيروزبادي
 د الكتاب ، ابن بسام ٣٢٦
 د لفظ المنافع = أبو الفرج بن الجوزي
 صادوف طرخان القبط ٢٦٥
 صالح عليه السلام ٣٢٩
 د بن علي ٧٤ ، ٧٦
 الصباح ٢٧٨
 صغر ، أخو الخنساء ١٥٨
 الصريح (فرس) ٣١٨
 صفوان بن البيضاء ، بن وهب ١٠٦
 الصنوبري = أبو بكر
 ضبة والدة يزيد ٨٨
 الضحاك ٢٧٩
 الضحاك الخارجي ٨٥
 طارق بن المبارك ٧٢
 أبو طالب ٢٠٢ ، ٢٠٤
 أبو طالب = يحيى
 أبو الطاهر = يحيى بن تميم
 أبو الطاهر بن إسماعيل = ابن مكفشة
 الطائية ١٧٠
 ابن الطائرية ، يزيد ٨٩
 ابن طرخان ٣٨٨
 طرفة بن العبد ١٦٧
 الطرماع ٢٢٣
 طلحة بن الحسن بن علي ٦٩ ، ٧٤
 د عبد الرحمن بن أبي بكر ٧٠
 د عبيد الله ٦٣
 ابنة طلحة بن عمر بن عبيد الله ٧٨
 ابن طوعة الشيباني ٨٤
 الطيار = جعفر بن أبي طالب ٧٧
 أبو الطيب بن من الله القروي ٣١٠ ، ٣٢٦
 ظافر بن قاسم الحداد ، أبو منصور ٥٣
 الظاهر ٦١
 عائكة بنت زيد بن عمرو ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤
 عاصم بن بهدلة ، بن أبي النجود ١٠٦
 أم عاصم (كنية تهكمية لابن غرسية) ٢٦٦ ، ٢٨٠
 عاصر بن حفص ٦١
 د الطفيل ٣٢٨
 د الطرب ، ذو الحلم ١٨٧ ، ١٨٨
 أبو عاصر بن غرسية ، أم عامر ، كشاجم ،
 أبو مريم ٢٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٣ ، ٣٠٨
 عامر بن كرير ٧٩
 عائش = عائشة بنت طلحة ٧٣
 عائشة ، أم المؤمنين ٧٠ ، ٧٧
 د بنت طلحة ، عيشة ، عائش ٦٥ ،
 ٧٠ — ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠
 ابن عباد ٢٧٩
 أبو عبادة = البعثنى
 العبادي صاحب القبر ٢٦٩
 العباس بن الأحنف ٥٥ ، ١٧١
 د مرداس السلمي ١٨٤

عبد بن معرض = ابن حجلة
عبد الرحمن بن أبي بكر ٧٧ ، ٧٠
د د د = عبد الرحمن بن
عبد الله بن المطاع
عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ٧٤
د د د د د بن المطاع ١٠٦ ،
١٠٧
عبد الرحمن بن عوف ٦٠ ، ٦١
عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك ٦٩ ،
٧٥ ، ٧٩
ابنة عبد الله ٢٨٥
عبد الله بن أبي بن سلول ١٠٧
د د د الأسود ٧٩
د د د بحينة = عبد الله بن مالك
د د د أبي بكر ٦١ — ٦٣
د د د جعفر بن أبي طالب ٧٧
أبو عبد الله بن الحداد ٢٤٦
عبد الله بن أم حرام = عبد الله بن عمرو
ابن قيس
عبد الله بن الحسن بن علي ٦٤
د د د خالد بن أسيد ٧٩
د د د الدمينه ٨٨ ، ١٧٠ ، ٢٥
د د د رؤبة بن العجاج ٢٠١
د د د الزبير ٧١ ، ٣١٧
د د د سرية ١٨
د د د الطباخ الكاتب ٥٣
د د د عامر بن كزير ٧٩
د د د عبد الرحمن ٧٧
د د د عبد الله بن المطاع ١٠٦ ، ١٠٧
د د د بن عثمان بن عبد الله ٦٥ ، ٦٩
د د د علي ٧٤ ، ٧٦
د د د عمرو بن عثمان ٦٦
د د د د د قيس ١٠٧
د د د عنية ٩٣
عبد الله بن عوف الكنانى ١٠٣
د د د فائد ٧٣
د د د أبي فروة ٧١ ، ٨٠

أبو عبد الله القزوينى = محمد بن يزيد
ابن ماجة
عبد الله بن مالك الأزدي ١٠٧
د د د بن القشب ١٠٣
د د د محمد ، أبو القاسم ٦٠
د د د د د بن عبد الرحمن ٧٥
د د د معاوية ١٧٠
د د د المعتز ٢٣ ، ٤٥
عبد المسيح بن عسلة ٩٤
عبد المطلب بن هاشم ٣٢٨
عبد الملك بن عبد العزيز بن الوليد ٦٩ ،
٧٥
عبد الملك بن مروان ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ ،
١٠٣
عبد مناف ٢٧٠
عبد المؤمن بن علي ٢٩١
عبدة ، البرصاء ١٠٤
عبدة بنت الحارث ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨
عبدة بن الطبيب ١٦٩
عبيد ٢٦٧
أبو عبيد ١٠١
عبيد بن عمير ٧٩
ابن أبي عبيد = المختار
أبو المتاهية ٢٠٤
عتبان بن وصيلة ٩٥
العتكى ١٧١
عتيق بن عبد العزيز بن الوليد ٦٩
ابن أبي عتيق = عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
ابن عثمان = زيد بن عمرو بن عثمان
أبو عثمان ، سمسار الرقية ٣٧٤
عثمان بن عمرو بن الزبير ٧٦
المعجاء والددة مسمود ١٠٩
عدى ١٥١
عدى بن ضب ٨٤
العديل بن الفرخ ١٦٩
العرجى ٦٩
عروة بن حزام ٢٨٣

عروة بن الزبير ٧٣
 د د المورد ١٦٧ ، ٢٠٦

الريان بن أم سهلة ٨٧
 عز الدولة = أبو المرحف
 عز الدولة فائق ٤٣ ، ٤٤
 المـجـدى (فرس) ٣١٧
 عسلة بنت عامر ٩٤

العصا (فرس) ١٩٩ ، ٣١٨
عصام ، حاجب النعمان ١٦٦
عضد الدولة ، أبو القوارس ١٤
عطاف بن يشة الشمانى ٨٤

عقارب ١٠٣
عقربة ١٠٣

عقيل بن علفة ٩٠
أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المصري
٢٥٠، ١٨٩، ٢٥٤، ٢٨٧

علاقمة بن عبید الخزاعي ، ابن القنواء ١٠٧
 طي بن أبي الآمال ٢٠٨
 » » إبراهيم بن أبي الفهم التنوخي ٢٢
 » » البرقي ٥٢

• • أبي البهر الكاتب ٢٢
 • • البوين ١٨٢
 • • جعفر بن النون ٤٤

» » حسین بن حسن ۷۶
» » » » حسین ۶۶
» » خلف بن بطلال ۱۰۰

» » رضوان ٢٤ ، ٣٥
» » رباح ١٠٢
» » الصوفي الحنبلي ٥٣

» » أبي طالب ٤٧، ٦٣، ٦٤، ٦٩،
٧٧
» » المباس الرومي ٢٨، ٤٥

• • • علي بن الناصر للحق ٢١٠
أبو طي الفارسي ٢٢٤
طي بن مجاهد ٧١

عمير بن الحارث بن الصريد ١٠٤
 عمير اللبثي ٧٩
 عنتر بن شداد ١٦٧
 عوذ ، عوف بن عفراء = عوف بن الحارث
 عوف بن الحارث بن رفاعه ١٠٧
 عون بن جعفر بن أبي طالب ٦٠ ، ٧٧
 عياض بن أم شهمة ٨٧
 ابن عيزارة الهذلي ٨٦
 عيسى عليه السلام ، روح القدس ، المسيح
 ٤٤ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
 ٣٠٦ ، ٣٢٧
 عيشة ، عائشة بنت طلحة ٧٢
 ابن أبي عيينة ١٧١
 الفراء (فرس) ٢٨٠ ، ٣٠١
 أبو غبشان ٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٧
 غرسية ٢٥٦
 ابن غرسية = أبو عامر
 الغريض ٣٢٤
 غزالة ٨٤
 الغزالي = أبو حامد
 غنجدة ١٠٤
 غيلان بن سلمة الاقفى ٢٢٤
 ابن فارس ١٨٤
 فاطمة ١٦٠
 فاطمة بنت الحسين ٦٩ ، ٦٤
 * * * القاسم بن محمد ٧٦
 * * * مصعب بن الزبير ٦٥
 الفاكه بن المغيرة ٦١
 فاليس المصري = واليس
 ابن الفرائش ١٩٨
 أبو الفرج بن الجوزي ٣٩٧ ، ٤٠٠ ،
 ٤٠١ ، ٤٠٧
 أبو الفرج العواد ١٩٤
 الفرزدق ٦٨ ، ٢٠٠
 فرعون ٣١
 ابن أبي فروة = عبد الله

ابن فسوة ، عتيبة بن مرداس ٨٩
 الفقواء ١٠٧
 أبو الفوارس ، عضد الدولة ٢١٤
 الفياض ٢٧٩
 فيروز ٦٣
 الفيروزبادي ، مجد الدين ٩٩ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٥
 أبو قابوس ٢٧٧
 * * * قاسم ٢٥٨
 أبو القاسم التنوخي = علي بن إبراهيم
 أم القاسم ابنة الحسن بن الحسن ٧٦
 أبو القاسم بن رشد المصري ٥٤
 القاسم بن عبد الله بن عمرو ٧٥
 القاسم بن محمد بن جعفر ٧٦
 أبو القاسم بن الوليد بن عتبة ٧٦
 القاضي الرشيد = أحمد بن الزبير
 قباذ ١٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٩٦
 قتيبة بن مسلم ١٩٣
 قدار ، عاقر الناقة ٢٦٥
 أم القديد ١٤٧
 قرزل (فرس) ٢٨٠ ، ٣١٨
 القرضابة بنت الحارث ٩٠
 أم قرفة ٩٠
 قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة ٧٦
 قرين بن عبد الله بن عثمان ٦٥ ، ٦٩
 القرية = جماعة
 ابن القرية = أيوب بن يزيد
 قس بن ساعدة الإيادي ١٨٥ ، ١٨٦ ،
 ٣٢٧
 قسطنطين ٢٧٥
 قصي ٢٧٠
 القطامي ١٦٧
 قطبة بن الزبير ٨٦
 قنص بن أم صاحب ٩٢ ، ١٧٠
 قلابة ، الذبية ٩٠
 القوطية ١٠٨

ابن مالک ١٠١
 * ابنه مالک ٢٨٥
 مالک بن ثابت ١٠٨
 د د حذيفة ٩٠
 د د الريب ١٦٨
 د د سالم، نجم الدولة ١٩٤
 د د فهم ٣١٩
 د د القشب ١٠٣
 د د قيس الليثي ١٠٤
 د د مالک بن القشب ١٠٣، ١٠٨
 د د نائلة = مالک بن ثابت
 اللأمون، الحليفة ٢٧
 المبرد، محمد بن يزيد ١٦٥، ١٩١
 المبشر بن فاتك ٣٥
 المتلمس ١٨٨
 المتنبى ٢٤، ٢٦، ٢٦٨
 متى ٢٧١
 مجاهد الدين = بوزان
 أبو المجد بن سمية ١٧١
 مجد الدين = الفيروزبازي
 أبو المحشر الضبي ١٨٨
 محمد عليه السلام ٦٩، ٩٩، ١٠٠، ١٣٤،
 ١٤٣، ٢٥٣، ٢٩٩، ٣٢٨، ٣٢٩
 ٣٢٩ وانظر د أحمد
 محمد بن أبي بكر ٦٤، ٧٧
 أبو محمد التكريتي ٤٩
 محمد بن جعفر بن أبي طالب ٦٠، ٧٧
 د د حبيب ٨٣، ١٠٨
 د د الحسن الشاهر ١٩
 د د حفص ١٠٨
 د د الحنفية = محمد بن علي
 د د خالد ١٠٨
 د د دريد ١٠٧، ١٨٤، ٢٢١
 د د شرف القيرواني ١٠٨
 د د شهاب الدين العلوي ٢١٠
 د د عائشة = محمد بن حفص

ابن القوطية = محمد بن عمر
 قيس بن الحدادية ٨٦
 قيس بن ذريح ١٨٩
 ابن قيس الرقيات ٦٥
 أبو قيلة = أبو كبشة ١٠٠
 قيلة بنت أبي قيلة ١٠٠
 ابن السكاهلية = عبد الله بن الزبير
 أبو كبشة ٩٩، ١٠٠
 ابن أبي كبشة ٩٩، ١٠٠
 أبو كثير بن الزفان = أفرائيم
 كثير عزة ١٨٧
 كراع، أم سويد ١٠٦
 أبو كرب الحميري ٣٢٧
 كسرى أبو شروان ١٤، ٢٦٧، ٢٨٧،
 ٢٧٩
 كشاجم، لقب لابن عرسية ٢٧١، ٣٠٣،
 ٣٠٨
 * كعب ٩٤
 ابن السكبي ١٠٠، ١٠٥، ١٠٧
 أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر ٧٦
 د د عقبة بن أبي معيط ٦٠، ٦١
 د د علي بن أبي طالب ٦٠
 الكندي = المتنبى
 كنعان ٣١٧
 ابن كيفلغ = منصور
 لاحق (فرس) ٢٨٠، ٣١٧
 * لبق ١٨٩، ١٩٠
 لييد بن ربيعة ١٦٧، ٢٢١، ٢٢٢
 لقمان الحكيم ٢٧٧
 لقمان، صاحب النور ٣١٥
 لوط بن هاران ١٠٨
 لوطا ٢٦٤
 لؤي بن غالب ٢٩٠
 الليث ٢٢٥
 * ليلي ٧١، ١٤٤، ١٤٧

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر ٧٧
 » » » » عوف ٦١
 » » عبد الله بن تومرت ٢٩٠
 » » » » الحسن ٧٦
 » » » » السلاوي ٢٣
 » » » » بن عبد الرحمن ٦٩
 » » عثمان ١٠٨
 بنت محمد بن مروة بن الزبير ٧٣ ، ٧٤
 محمد بن علي بن أبي طالب ١٠٨
 » » نهر ، ابن القوطية ١٠٨ ، ١٠٩
 » » عمران بن طلحة ٧٤
 » » عمرو ٦٤
 » » القوطية = محمد بن عمر
 » » ماجه = محمد بن يزيد
 » » مروان بن عثمان ٧٦
 » » مسلم الكاتب ٥٣
 » » الوزير أبو الحسن ١٩
 » » بن الوليد ٦٩ ، ٧٥
 » » » » يزيد ، ابن ماجه ١٠٩
 * محمود ٥٦
 محمود (فيل الحبشة) ٢٦٩
 محمود بن إسماعيل الدمياطي ٥٦
 » » تاج الملوك بوري ١٩٨
 » » ناصر الإسكندري ٥٣
 المختار بن أبي عبيد ٢٨٨
 المدائني علي بن محمد ٦٠ ، ٦١ ، ٦٤ ،
 ٦٩ ، ٧٠ — ٨٠
 ابن المراهة = جرير
 مرداس ، والد عتيبة ٨٩
 مرشد بن علي بن مقلد ١٨١
 مرقش ٢٧١
 مرة ، والد جمونة ٩٤
 أبو المرحف عز الدولة ١٨٢
 أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن
 الوليد ٧٥
 مروان بن عثمان الشاعر ٥٤ ، ٥٥
 » » عثمان » بن عفان ٧٦

مريم العذراء ، البتول ، ابنة عمران ٦٤ ،
 ٢٨٤
 أبو مريم (كنية لابن غرسية) ٢٦٤
 مسروج ٢٦٧
 مسعود بن الأسود ، ابن العجاء ١٠٩
 مسلمة (بن عبد الملك) ٣١٤
 المسيح عليه السلام = عيسى
 مسيلمة الحنفي ٣٢٢
 أبو مشرف الدجرجاوي ٥٢
 مصعب بن الزبير ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ،
 ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠
 معاذ بن الحارث بن رفاعه ، ابن عفراء
 ١٠٩
 معاوية بن أبي سفيان ٦١ ، ٧٦ ، ٣٢٨
 معبد ٨٧ ، ٣٢٤
 المعري = أبو الغلاء
 المنز بن باديس ٤٥
 معز الدولة ٢٥٣
 معز الدولة = عز الدولة
 معقل بن معقل ، ابن أبي الهيثم ١٩
 معمر بن حبيب ١٠٦ ، ١٠٧
 معن بن أوس المزني ٢٠٠
 معوذ بن الحارث ، ابن عفراء ١٠٩
 معين الدولة بن أتر ٢٠٥
 المقداد بن الأسود ، ابن عمرو بن ثعلبة
 ١١٠ ، ١٠٩
 أبو مقرر ٦٤
 مقسم والد يزيد بن ضبة ٨٨
 ابن السكريل ٢٠٨
 ابن مكرم صاحب اللسان ٢٢١ ، ٢٢٥
 ابن مكنسة ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٠
 مكنون (فرس) ٣١٨
 ملكشاه ١٨١
 أبو مليح ٤٣ ، ٤٤
 ابن من الله = أبو الطيب

- وجز بن غالب ١٠٠
 الوجيه (فرس) ٢٨٠ ، ٣١٧
 ورقة بن نوفل ١١٠ ، ٣٢٧
 الوصيفى المؤرخ ٢٤
 وعلقة بن الحارث بن ربيعة ١٨٧
 أبو الوفاء = المبصر بن فاتك
 ابن وكيع التنيسى ٢٢
 الوليد بن عبد الملك ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٩٢
 وهب بن عبد مناف ١٠
 يافث ٢٨٨
 اليعموم (فرس) ٢٨٠
 يمنا ٣٦٤ ، ٢٧٦
 يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ١٣
 د د الحنظلية ١١٠
 د د زكريا عليه السلام ٢٠٥
 د د عبد الله بن الحسن ٨٩
 د د علي بن أبي طالب ٧٨
 أبو يحيى بن مسعدة ٢٥٦
 يحيى ، الناصر للحق ، أبو طالب ٢١٠
 د بن هذيل التيمى ١٠٩
 زردجرد ٢٧٠ ، ٢٩٦
 ابن يزيد = المبرد
 يزيد بن ضبة ٨٨
 د د عبد الملك ٧٤ ، ٧٩
 د د معاوية (٣١٤)
 يس ١٩٦
 يعرب ٢٧٤
 يعقوب عليه السلام ١٧٣
 يعقوب ، صاحب اليعاقبة ٢٨٠
 يعلى بن أمية ١١٠
 د د سيابة = يعلى بن مرة
 د د مرة ١١٠
 د د منية = يعلى بن أمية
 أبو اليعظان = سحيم بن حفص
 أبو يكسوم ٢٦٩
 أبو اليمان = بشير بن عقربة
 يهوذا الحواري ٢٧٠ ، ٣٠٧
 أبو يوسف بن إبراهيم القاضي ٠٥
 أبو يوسف القزوينى ١٨١
 يوسف النجار ٢٦٤
 يونس بن حبيب ١١٠ ، ٢٠١
 ييجائيل ٢٥٩

٢ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

الأخبار ٢٦٠	التركيات ٣٧٦	الدايات ٣٨٧
الأذواء ٣١٦	تغلب ٧٨ ، ١٤٨ ، ٣٢٧	الدقات ٣٨٩
الأراكنة ٢٧٧	تميم ١٤٦ ، ٢٠١	بنو الديان ٣٢٧
الأرمن ٣٥٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨	تيم ٧٩	الديلم ٢٣
الأرمنيات ٣٧٧	تملية بن سعد ٨٥	الديلميات ٣٧٧
الأزد ١٠٣ ، ٢٧٣	ثقيف ٨٨ ، ٦٥	ذو الجدين ٨٤
الأساورة ٢٧٩ ، ٢٩٥	ثماله ٢٦١	ذوحسان ٢٤٦
أسد ٨٥ ، ١٤٩ ، ١٩٢	ثمود ٣١٥	ربيعة ٨٩ ، ٩٣
أسد خزيمه ١٠٢	جذام ١٤٠	الرفاصات ٣٨٨
إسرائيل ١٩٥ ، ١٩٦	جرم ، الجرهميه ١٩٤	الربان ٢٦٠
بنو الأصفر ، الأصفرية ٤٧ ، ١٠٠ ، ٢٥١ ، ٢٨١	بنو جسر ٩٣	الروم ٢٣ ، ٢٤ ، ١٨١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٢٧ ، ٣٨٧
٢٩٥	جهينه ٨٧	الروميات ٣٧٧
الأفارقة ٢٨٨	بنو الحارث ٨٤ ، ٢٧٣	الزرنجيات ٣٧٤
الأقباط = الفبط	حام ٥٤	الزناويات ٣٧٥
الأكاسرة ٢٧٣	الحبش ، الحبشان ، الحبشة ، الأحابش ٢٣ ، ٢٥٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٩٧ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥	الزنج ، الزوج ٢٩٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨
الأكراد ٢٣ ، ٢٧٥	الحبشيات ٣٧٥	الزنجيات ٣٧٤
أمية ٦٦ ، ١٥١	حداد ٨٧	زهرة ٦٦
أهل السنة ٢٥٧	حرقه بن خيس ٨٧	الزواصر ٣٨٨
أوس ٢٧٨	الحبس ٢٧٧	ساسان ٢٥٣ ، ٢٧٥ ، ٣١٣ ، ٣٢٠
أوس بن تغلب ١٥٧	حمير ٣١٥	سام ٥٤
البجاويات ٣٧٥	حنظلة ٨٥	سبأ ٢٦٠ ، ٢٩٥
البربر ٣١٤	الحواريون ٢٥٧	سعد ٢٦٧
البربريات ٢٧٣ ، ٢٧٤	المواضن ٣٨٧	سعد من شيان ٩٥
بنو أبي بكر ٧٨	خزاعة ١٠٠ ، ٢٧٥	الله ، سعد بن بكر ١٤٠
التبابعة ٣٩٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٧	الخران ٣٨٧	سلمية بن عبد القيس ٩٥
تيم ٣١٥	خولان ٢٦٢	السند ١٠٨
الترك ٣٥٢ ، ٣٨٧	الداريون ٢٥٧	السنديات ٣٧٣

كلذان ٢٨٥ ، ٢٩٨	العراقيات ٣٧٤	سهم بن صرة ٨٧
كنانة ٨٧	العرب الماربة ٣١٥	السودان ١٠٨ ، ٣٧٥ ،
كهلان ٣١٥	عسكرية المصريين ٤٣	٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠
الكياسرة ٣١١	المالقة ، المالقي ٢٤ ،	السورية ٢٧٤
كينية بابل ٢٧٥	٢٧ ، ٢٩٤ ، ٣١٥	شيان ٧٨ ، ٩٥ ، ٢٧٨
اللائيات ٣٧٧	عمرو ٢٨٩	الصفورية ٢٧٤
اللقوس ١٠٦	العوادات ٣٨٨	الصفالية ٣٥٢ ، ٣٧٢ ،
مازن ٩٢ ، ٢٧٨	عيلان ٢٦٢	صواحب الرايات ٢٤٩ ،
ماسان ٣١٣	غامد ٢٦٤	٢٦٦ ، ٣٠٣ ، ٣١٣
المجوس ٥٦ ، ٢٦٢ ،	الغز ٥٠	الصفوية ٢٠٥
٢٩٤ ، ٢٩٥	غسان ٩٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ،	بنو الصيداء ٢٧٢
محارب ٨٦	٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٣٢٠ ،	الطائفيات ٢٧٣
المدنيات ٣٧٣ ، ٣٧٤	٣٢٧	الطاحات ٣٨٦
المراصة ٣١٥	غطفان ٣٢٢	الطبريات ٣٧٧
صرة ٩٣	الفراصة ٣١٥	طسم ، الطسمية ٢٩٤
مروان ١٠٢ ، ٢٠٠	الفرس ٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٠	الطنبوريات ٣٨٨
المصريات ٣٧٤	الفرقة الجليلة ٣٣	طلي ٨٧
المصريون ١٧ ، ٣٠ ،	الفرنج ١٩٧ ، ١٩٩	عابر ٢٧٩
٣٩ ، ٥٢	فزارة ٩٢	عاد ، العادية ٢٩٤ ، ٣١٥
مضر الحمراء ٧٥ ، ٢٧٨ ،	بنو فهر ٨٥	حاصر ١٤٦ ، ٢٧٣
٢٩٩ ، ٣٢٩	الغبط ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٤٧ ،	حاصر الأجدار ٢٨٩
معاقر ٢٦١	٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٣١٦	المبادلة ٧٩
المعتزلة ٢٥٧	القرء ١٠٦	بنو العباس ٢٦٥
معد ٨٦ ، ٩٥ ، ١٤٨	قريش ٦٦ ، ٧٥ ، ١٠٠ ،	العبادلة ٣١٦
المغاربة ١٩٥ ، ٢١٠	١١٠ ، ٣٢٩	عبد القيس ٨٩
المكيات ٣٧٤ ، ٣٧٥	الفسوس ٢٠٥	عبد الله بن غطفان ٩٣
المسكان ٨٥	قصي ٢٨٩	بنو عبد المطلب ٢٦٥
المنجمون ٣٧ ، ٣٨	قضاة ٨٦	العبانيون ٢٧
أبناء منقذ ٢١٢	القمندهاريات ٣٧٦	مجل ٩٣
النبط ٢٤٧ ، ٢٨٥ ،	قوط بن حام ١٠٨	العجم ، الأعاجم ٢٩٩ ، ٢٤٦ ،
٣١٦	القياصرة ٢٧٣ ، ٣١٢	٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٧ ،
النخاسون ٣٥٣ — ٣٥٦ ،	قدس ٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢٦٢	٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ،
٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣	سان ٢٧٥ ، ٣١٣ ،	٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ،
نزار ٢٧٨	٣٢٠	٣١٦ ، ٣٢٣
الفسطورية ٢٦٢ ، ٢٧٤	الكرعات ٣٨٨	مدنان ٢٩٤
النصارى ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ،	كلب ٧٥	عدي ٣٢٧
٤٤ ، ٢٧٥		

فصر ٢٨٩	ممدان ١٨٧ ، ٢٦٩	يعرب بن قحطان ٢٨٩ ،
نصيب ٨٥	الهند ١٠٨ ، ٣٥٢ ،	٢٩٤
النضر بن كنانة ٢٩٩	٣٧٤ ، ٣٧٣	اليمايات ٣٧٤
نمير ١٥٨	الهنديات ٣٧٢	الين ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
النوبة ٣٥٢ ٣٧٥	المود = اليهود	٢٨٩
٣٨٧	وائل ١٤٩	اليهود ٣٤ ، ٣٥ باسم هود ،
النوبيات ٣٧٦	بأجوج ٣١٦	٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٣٠٦ ،
هاشم ٦٦ ، ٢٥٣ ، ٢٨٩ ،	يربوع ٨٤	٣٢٨
٢٩٩ ، ٣٢٩	اليعاقبة ٢٤	اليونان ٢٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩٨ ،
الهاشميون ٢٨٨		

٣ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

أبان ٢٢٤	محر الحبشة ١٥	بيت السلسلة ١٩٥ ، ١٩٦
الأبك ٢٦٤	البحر الرومي ١٥ ، ١٦	» المقدس ١٩٥
أرم ذات المهاد ٣١٥	بدر ٨٣ ، ١٠٣ ، ١٦٨	بيسان ٢٦٦
الإسكندرية ١٦ ، ١٧	البراني ٢٥ ، ٢٨	بش ٢٦٤
٥٣ ، ٢٩	بربا لأخيم ٢٨	تبالة ٢٤٦ ، ٢٦٠
أسوان ١٥ ، ١٦	» دندرا ٢٨	قفيس ١٦ ، ١٧
أصفهان ١٨١	بربا سمندود ٢٨	قير ٢٩١
أفسس ٢٧٦	برقة ١٥	جبل جريجيس ١٩٦
أفتد ٨٦	برقة شهيد ١٤٧	» قرطبة ١٠٩
أم رحم ، مكة ٢٧٠	بركة الحبش ٢٠ ، ٢١	» القمر ١٧
أم القرى ، مكة ٢٨٩	الرهوت ٢٨٨	جبلة ٨٥
نطاكية ٣٦	بعاث ٢٦٠	الجريب ٨٦
الأهرام ٢٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٤	بغداد ١٨٢	الجزيرة ، جزيرة الأندلس
وانظر : (الهرمان) .	البقار ٣٠٧	٢٥٧ بريرة ٣٧٣
أهناس ٢٧٧	الببليل ؟ ١٩٤	العراق ٧١ ، ١٨٣
أيلة ١٥	بقية الحدث = الحدث	العرب ٢٧١ مصر ٢٠
ليوان كسرى ٢٧٩ ، ٢٩٨	بيت رأس ٢٨٢	جلق ٢٥٩ ، ٣١٩
الباب الصغير ١٠٣	البيت الحرام ، بيت الله ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،	الجم ٢٠٢ ، ٢٥٩
بابل ٢٧٥ ، ٢٩٦	٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٩٠ ،	جؤاني ٢٨٢
بجانة ٢٤٦ ، ٢٦١	٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ،	الجولان ٣٢٠
البحرين ١٠٦ ، ٢٦١	وانظر (الكعبة)	حارب ٣٢٠

العراق ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٣ ،	زرنج ٣٧٤	الحجاز ١٨٣ ، ٢٤٨
١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٧٢ ،	زمنم ٢٧٦	٣٢٠
٢٩٦ ، ٣٧٤	الزنج ١٥	الحدث ٢٦٨
عسيف ٢١٣	الزوراء ٣٢٠	الحرم ٢٥٢
عمان ٢٧٤	السد ، سد دي القرنين	حرة لبلى ٩١
عمايان ٨٧	٣١٥ سد العرم ٢٧٣	حصن كيفا ١٩٤
العواصم ١٩٤	السدر ١٣	حضر موت ٩٣
عين الشمس ٢٦٦	الصراف ١٠٣	حلب ١٠٣ ، ١٩٤
غمدان ٢٨٧	المرداح ٨٧	الحيرة ٧١ ، ٢٥٠ ، ٣١٩
الغمر ٩٣	سردانية ٢٦١	خراسان ١٩٣ ، ٢٧٤ ،
القميصاء ٦١	سمعد ١٦٠	٢٩٦ ، ٣١٣
القوطة ٣٢٠	سمرقند ٣١٥	خفان ٢٨٥
النوير ٢٦٠	سمياط ٢٦٧	خليج مصر ١٩
فارس ٢٧٦ ، ٣٧١	سندان ٢٧٩	الخورنق ١٣
فديك ٧٢	السواد ، ٢٧٧ ، ٣٢٠	دار الطواويس ٢٠٥
الفرات ١٨ ، ٣١٩	السويان ٢٢٤	دارة موضوع ٨٧
الفرما ١٦	سوران ٢٧٧	داريا ١٠٣
الفسطاط ١٦ ، ١٧ ، ٢٦ ،	الشام ٥٠ ، ٧١ ، ١٠٣ ،	داية ٢٦١ ، ٢٨٩
٢٧ ، ٢٩ ، ٤٠	١٨٣ ، ٢١٢	دجرجا ٥٢
٤١	٢٥١ ، ٢٩٥	دجلة ٢٢ ، ٢٣
فيحان ٨٧	٢٩٦ ، ٣٢٠	الدرب ١٩٣ ، ١٩٥
الفيوم ٢٧٧	٣٢١	دمشق ١٠٣ ، ١٩٨
القاصية ٢٧٩ ، ٢٩٦	شام ٢٦٨	دمياط ١٦ ، ١٧
قبر المبادى ٢٦٩	شبر ١٩٦ ، ١٩٧	ديار بكر ١٨٣
» يحيى عليه السلام ٢٠٥	الصعيد ١٧	ديوان الإنشاء ٤٨
قبة الصخرة ١٩٥	الصعيد الأعلى ١٥ ، ٣٨ ،	ذات عرق ٣١٧
القسططينية ٣١٣	٤٠ ، ٥٢	» الحجاز ٢٤٨
قطر بل ٢٨٢	صقين ١١٠	ذو طلوح ٢٨٨
قفط ١٧	صنماء ٣١٩	» قار ٩٢ ، ٢٧٨ ، ٣٢٠
قلعة جعبر ١٩٤	صيداء ٣٢٠	راكس ٨٦
قوس ١٧ ، ٥٢	الصين ١٥	الرس ٢٨٢
كسكب ١٥٦	الطاائف ٦٢	رشيد ١٥ ، ١٦
الكرج ٢٥٧	طبية ٢٨٩	الركن اليماني ٦٩
السكبة ٢٥٢ ، ٢٧٠ ،	ظفار ٢٧٨	رماح ٨٧
٢٩٨ ، ٣٠٧ ،	عاصم ٢٥٧ ، ٢٦٩	رومة ، رومية ٢٧٤ ،
٣٢٩ وانظر (البيت	عانة ٢٦٤	٣١٣
الحرام)	عدولى ١٠٦	

ناصرة ٢٧٣	٤٠ ، ٣٦ ، ٣٤	الكلاب ٢٦٠
نجد ٢٦٨ ، ٢٨٩ ، ٣١٨	٤٣ ، ٤٩ ، ٦١	الكوفة ٨٥ ، ١٠٢
٣١٩	١٨١ ، ١٠٢ ، ٦٤	اللات (صنم) ٢٧٦
نجران ١٩٣ ، ١٩٥	١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٤	اللاذقية ١٨١
٣٢٢ ، ٣٢٧	معرة النعمان ٤٤	لارة ٢٤٦
النجف ٢٣	المفص ٢٦٩	المارستان ٣٤
نحلة ١٥٦	مقرة باب كيسان ١٠٣	ما سان ٢٧٤
الناصر ١٤٦	المقطم ١٢ ، ١٥ ، ١٦	ما وراء النهر ٣١٣ ، ٣٧١
نعمان ١٦١	مكة ، أم رحم ، أم القرى	متالع ٢٢٤
نهر الصفرة ٢٧٤	٦٦ ، ٦٧ ، ٧٣ ،	المحصب ١٩٠ ، ١٩١
د مهران ٢٨٧	٧٨ ، ٨٥ ، ١٠٤ ،	المدائن ٢٧٨
النوبة ١٥	٢٧٠ ، ٢٨٩ ، ٣٧٤	المدينة ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٤ ،
نيسابور ٢٧٢	الملتان ٣٧١ ، ٣٧٤	٣٧٤ ، ١٥٣ ، ٧٩
النيل ١٢ ، ١٥ — ٢١	ملهم ٢٦٠	مرعش ١٤٧
٢٩	مناة (صنم) ٢٧٦	المسجد الأقصى ٣١٢
الهرمان ٢٦ ، ٢٧ . وانظر	منبج ١٩٦	د الحرام ٧٨
(الأهرام)	النصورة ٣٧١	مسجد أبي بكر ١٩٧
الهند ١٥	منف ٢٩	د مسلمة ٣١٤
وادي القرى ٢٧٢	الموصل ٢٠٧ ، ٢٠٨	مصر ١٢ ، ١٥ ، ٢٠
ودان ٢٨٧	٢١	٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ،
البرموك ٢٧٩ ، ٢٩٦	ميا فارقين ٢٠٨	٢٧ ، ٢٩ — ٣١ ،
يلعلم ٢٦٨	نابلس ٢٠٥	

٤ — فهرس الأشعار

٢٠٤	أبو المتاهية	مغرب	١٤٠	—	الماء
١٤٥	النايفة	المهذب	٢٩٨	أبو البرج	السما
١٥٠	»	كوكب	١٦٧	زهير	العفاء
١٦٦	»	مذهب	٣٤	—	الماء
١٦٦	»	وأ كذب	١٥٠	—	براء
١٧٠ ، ١٤٢	نصيب	الحقائب	٢٥٣	—	الخداء
١٥٢	—	الثعالب	٢٧١	—	نشاء
١٧٢	—	العواقب	٣٩٣	—	وإياء
١٦٥	احمرق القيس	المقاب	١٥٠	بشار	المطاء
١٤	—	جناب	٥٤	ابن رشد المصرى	الرخاء
١٧٢	—	الناب	١٧١	العنكى	أكفائى
١٦٥	احمرق القيس	نسيب	١٣٩	—	حما
١٤٥	ابن الدمينه	تطيب	١٦١	—	النساء
٩٠	شبيب	كثيب	١٨	عبد الله بن سرية	لصفائه
١٥٥	قراد	قريب	١٥١	—	ركب
٢٥٨	ابن هرة	الثقوب	١٦٠	—	تعال
٩٣	ابن الواقفية	غريب	٢٥٦	—	نها
٨٤	عطاف بن بشة	ركائبه	١٩٩	أسامة	مجرى
٢٨٣	لقيط بن زرارة	ثاقبه	٢٢٤	أبو دواد	حبا
١٥١	—	غالبه	٢٢	ابن كيفلغ	كوكبا
٥٤	الحداد	نحى	٢٢	ابن وكيع	الصبا
١٦٨	دريد بن الصمة	النقب	٢٣	—	ذوآ
١٩٠	أسامة	المحصب	١٦٨	الحطيفة	الذنب
١٥٦	احمرق القيس	كبكب	٢٢	أبو الصلت	والطربا
٢٠٨	—	كالأحذب	٢٢١	ليد	قشبا
٢٨٤	—	المهرب	٢٦٣	—	ذهبا
٢٣	ابن التمار	والطرب	٩٤	حرملة بن عسله	كسوبا
٢٨١	أبو تمام	العرب	٢٧٩	—	غرب
٢١	أبو الصلت	النخب	٢٩٧	—	الحرب
١٣	—	الذوب	٢١٤	أسامة	متجنب
٢٧٩	—	العرب	٢٢	التنوخى	مغرب
١٧٢	بشار	الحاجب	٩٤	جعونة	أب
٥٥	العباس بن الأحنف	مراقب			

٢١٤	أسامه	الردى	٢٩٦	الناظرة	الضوارب
٨٤	عطاف بن بشة	غدا	٤٧	—	الصائب
١٦٨	يزيد بن الجهم	تعودا	١٤٠	—	حاجب
١٣	—	متردا	٣٢٠	—	حارب
١٥٩	—	غدا	١٤٨	ليبد	الألباب
١٦٩	المديل	مجتهدا	١٤٤	إبراهيم الصولى	الخطوب
٢٨٨	—	قودا	٢١٣	أسامه	والخطوب
١٦٨	جيرير	استعادا	١٥٣	أبو الأسود	تجريب
٢٧٨	تبع	بعيدا	١٦٧	»	بلييب
٨٥	ابن حجلة	الوليدا	١٤٦	سلامة بن جندل	تأويب
٣٣	—	عاده	٦٣	عائكة	النحيب
٢٥٨، ٢٤٩	—	شدوا	٦٣	»	منيب
٢٢٢	ابن أبي الصلت	نولد	٣١	أبو نواس	بنصيب
٢٢٢	»	ومتلمد	١٤٢	—	الطيب
١٤٥	—	أحد	٢٨٠	أبو العلاء	أماريتا
٢٨٨	—	فسدوا	١٤٩	رويتد	الصوت
٣٦	—	واحد	١٥٨	يزيد بن الوليد	علمت
٢٨٠	—	كواسد	٢٠٧	—	أطمعها
١٤٠	—	سادوا	١٤٨	سيار بن قصير	أرنت
٨٦	حبيب بن خذرة	هجد	١٦١	—	التي
٨٦	ابن عيزارة	لهيد	٢٠٤	—	سلت
١٦٥	—	يسود	١٦٠	—	حباريات
١٨	أبو بكر الصنوبرى	وعد	١٩٢	الأسدى	الزجاج
٢٨٦	حاتم	وحدى	٤٣	على بن النضر	الداجي
١٧٠	ابن الدمينه	البعد	١٧١	حجل بن فضلة	رماح
١٤٣	—	وعد	٤٨	ابن مكينة	الصلاح
٦٨	جيرير	السجد	٢٩٤	أبو نواس	الكاشج
١٨٤	دريد بن الصمة	مهد	١٥٢	أبو محجن	الصرع
٢٨	ابن الروى	واقصد	٢٨٦	—	صريح
١٤٧	طرفة	اليد	١٦٨، ١١	عروة بن الورد	منجج
١٦٧	»	تزود	٨٧	الريان	المرداح
٦٤	عائكة	معد	٦٩	عمرو بن الإطابة	صحاح
٨٧	عمرو بن الصماء	ومعد	٤٤	ابن مكينة	المدع
٢٨١	اللقب	للمنشد	٨٩	يزيد بن ضبة	فيلطخ
٤٦	ابن مكينة	وتجلدى	١٦٩	عمر بن أبي ربيعة	يود
			١٦٩	» » » »	يستبد

١٨٦	قس	بصائر	١٤١	النايفة	غد
٢٥٩	الكيت	طائر	١٤١	—	الغد
٢٠١	البعث	شزرا	٣١٦	—	بجلمد
١٨	—	يجرا	٢٠٧	أسامة	يدى
٥١	أبو الطاهر	تري	١٦٥	النايفة	الأسد
٦٢	فانكة	قصرا	١٦٦	»	الأمد
١٥٩	—	مصدرا	١٦٦	»	يدى
٢٩٩	—	يكسرا	٢٧٠	»	النكد
١٧٠	أشجع بن عمرو	الحذرا	١٤٤	—	البدد
١٥٧	—	الصبرا	٨٩	ابن فسوة	زائد
١٧١	—	الأثرا	٢٧٦ ، ٢٧٩	—	بواحد
١٦٠	جربير	الديارا	١٧٠	الأسود بن يعفر	بفساد
١٥٦	العباس بن الأحنف	زارا	٣١٧	ابن فضالة	معاد
١٧١	» » »	الدارا	١٦٧ ، ١٥١	كثير عزة (١)	بالمواد
٣٥	—	اشتهارا	١٦٨	مالك بن الرب	كبلاد
٧٠	—	الضفارا	١٤٨	—	الصادى
١٧٢	—	لأعصارا	٥٠	أبو الطاهر	فزيدي
٢٦٦	—	هصورا	٢٧٦	عذار بن درة	كالخاريد
٣٣٠	—	يفورا	٥٣	—	الرشيد
٢٠٣	الأعشى	بالحجاره	٢٧١	—	سديد
١٤٤	إبراهيم الصولى	نصيرها	٢٧٩	—	النجيد
٢٠٣	أبو تمام	سير	٤٥	ابن المعتز	شد
٨٧	ابن أم شهبه	عشر	٢٠٩	أسامة	وتر
٢٠٤	سويد بن الحارث	الدهر	٢٠٩	»	والغير
٩٢	قننب	القدر	٨٨	حميد بن طاعة	يا عمر
١٧٣	—	خبز	٤٩	أبو الطاهر	الشعر
٢٨٤	—	قشر	٢٨٢	طارفة	وطمر
١٧١	محمود	يصبر	٢٨٦	»	قر
٣٧	—	تقصير	١٥٣	عمرو بن أحر	يفتقر
١٧٢	—	أكثر	١٦٧	لبيد	اعتذر
٢٧٥	—	يخطر	١٩١	مهيأ	مهر
١٥١	الأخطل	زفر	١٣٩	—	هر
١٦٩	»	الإبر	١٤١	—	الحبر
٢٠٩	أسامة	وتر	٢٠٩	—	سفر
١٩	تميم بن العز	قصر			
٥٣	محمد بن مسلم	المشر			

١٤٠	—	والعصر	٧٥	—	لصبر
١٦٥	—	لصري	٣١٥	—	زهر
١٩٢	الأصمعي	المسفر	١٩٣	راشد بن عبد الله	كافر
١٤٦	—	نصير	٢٨٩	ابن مسعدة	ناصر
٢٤٨	أبو العلاء	والسير	٣٢٠	معقر بن حمار	مسافر
٢٤٨	»	السكر	١٥٩	—	شواجر
٣١٨	»	الحضر	١٧٣	—	ناصر
٢٥٩	—	بالحجر	١٩٣	—	المسافر
٢٥٨	الأعشى	ضائري	١٩٥	—	كافر
٢٠٥	ابن الدمينه	الزاهر	٢٧٧	—	حاصر
٢٨٣	الأخطل	بأطهار	١٦٠	بشار	نهار
٢٠١	جرير	عمار	١٦٠	بشر	الفرار
٢٣	السلامي	القيار	١٧٠	الحفشاء	نار
١٩٤	علي بن مقلد	الأقطار	٩٣	ابن الواقية	مستعار
٨٦	قطبة	وجار	١٥٣	—	سرار
١٩	محمد بن الحسن	نضار	١٧٢	—	النار
٣٠٥	النايفة	وأكوار	٢٨٥	—	والجبار
٣٠٧	»	البقار	١٥٦	الأحوص	سيزور
١٢	—	اختياري	١٣٩	جحلة البرمكي	تكدير
١٥٨	—	بنضار	١٨٥	العباس بن مرادس	مزير
٢٨٧	—	الأشعار	١٤٨	عمرو بن معد يكرب	لفرور
١٥٦	حسان	المصافير	١٧٣	نويقم	مياسير
٢٦٨	مهمل	بالذكور	٩٣	ابن الواقية	والنذير
١٤٢	—	بالوزير	١٩٣	مضرس الأسدي	محافره
٢١٢	أسامة	للتكازر	١٤٤	إبراهيم الصولي	مزارها
٢٧٥	—	أسرارها	٣١٣ ، ٢٧٢	خالد بن زهير	يسيرها
٣٢١	—	أزهارها	٩٠	شبيب	صفورها
٢٠٧	—	هكازة	١٥٢	جرير	مثرى
١٠١	النايفة الجمعدى	المهراسا	٩٤	ابن دغماء	أدرى
٢٩١	—	ناسا	٢٦	أبو الصلت	مصر
١٤٥	—	وأكييس	٦٩	العرجي	فقر
٢٠٨	ابن السكريل	دويس	١٥٨	»	ثغر
٢٩٧ ، ١٥٧	الخطيئة	الكاسي	٦٤	عائكة	الحجر
١٦٨	»	والناس	٢٠٦	هروء بن الورد	صفر
١٦٨	»	كالباس	٧٨	موسى بن عبد الله	الفتشر
٥٣	محمود بن لاصر	الناس	٩٣	ابن الواقية	السطر

١٥١	التابغة	راتع	١٧٣	—	المواسي
١٦٥	»	رائع	٤٥	ابن رشيق	مبخوس
١٦٦	»	طائع	٢١	أبو الصلت	والفيلس
٢٦١	—	جائع	٢٠٠	—	الغصا
٨٥	حبیب بن خدره	قطاع	٤٥	ابن المعتز	ومنصهری
١٤٢	—	أراع	١٤٨	—	منقوس
١٦٩	عمر بن أبي ربيعة	ولوع	١٤٤	—	مريض
١٥٥	عمرو بن معد يكرب	تستطيع	٤٧	خالد الكاتب	الأرض
١٨٩	قيس بن ذريح	جميع	١٦٧	أبو خراش	يمضي
٢٢	ابن أبي البشر	الطلوع	٤٢	علي بن النضر	شعطا
٥٤	الحمداد	إلغا	٢٥٦	—	فالنقط
٢٠٩	—	طريقا	٤٥	ابن الرومي	ملتقطه
١٥١	الفرزدق	وقفوا	١٦٠	سويد	وصلح
١٧١	ابن أبي عيينة	خلف	٥٣	علي بن الصوفي	يصفعا
١٥٩	—	مساعف	١٦٩	عمر بن أبي ربيعة	تتقنعا
٢٧٤	—	عارف	١٧٣	—	البرما
٢٧٠	مطروود	الأضياف	١٥٧	لقيط	طما
١٧٢	—	إنصاف	١٧٠	الطائية	الطبايما
٨٨	ابن سجراء	زفیف	٧٠	أنس بن أبي أنس	جياغا
٢٥٢	—	أحق	١٦٦	أنس بن أبي لياس	منزعه
١٤٧	زهير	الأفقا	١٥٣	الأضبط	معه
١٦٦	»	عشقا	١٥٣	»	جمعه
٣٣	—	بالرق	١٥٤	البراء بن ربيعي	لمصبغ
٦١	عبد الله بن أبي بكر	تطلق	١٥٣	جرير	الحشم
١١	—	رونق	٨٦	حبیب بن خدره	أشنع
٢٥٧	—	ينطق	١٥٥	الحريمي	يلمع
٢٧٦	—	يخفق	١٦٧	أبو ذؤيب	يجزع
١٦٨	سالم بن وابصة	الخلق	١٦٧	»	تقنع
١٦٠	العباس بن الأخنف	تحترق	١٦٩	هبة بن الطبيب	مستمع
١٦١	ابن هرمة	الفرق	١٨٧	كثير	تقرع
٢٠٣	حميد بن ثور	المنطوق	٢٦	الثنبي	المصرع
١٤٥	—	حقوق	١٤٩	—	مولع
٢٤٩	أبو الطمعان	بالهق	٦٦	أيعن بن خريم	الرابع
٦٥	ابن قيس الرقيات	الشرق	١٤٣	البعيث	النوازع
٩٢	زميل	الخلق	١٥٩	الحطيم التيمي	الأكارع
٥١	أبو الطاهر	الشمعة	٨٦	ابن عيزارة	الروائع

٣٧	الفاضل	جرجس	٤١	موفق	على بن النضر
١٥٥	فمول	السموأل	١٤٧	المثاق	—
١٥٦	ذليل	»	٧٢	الحلق	—
٢٩٤	طويل	»	٥٦	الفاثق	إبراهيم بن الأشعث
١٦٩	وتأميل	عبدة بن الطبيب	١٤٣	الإتفاق	—
١٦٩	مناديل	» » »	١٧٢	الفراق	—
١٥٤	أقول	الفقيمي	٢٥٤	لاق	—
١٤٠	قليل	المقنع الكندي	١٧	فاستضحكا	تميم بن المعز
٢٣	لبخيل	—	١٧١	فبكى	دعبل
٣١٠	قائله	زهير	٩٢	فتدركوا	ابن أم حزنة
٢٦٧	أرامله	—	١٠٩	فتكوا	ابن القوطية
٢١٤	رجلى	أسامة	١٠٩	فلك	يحيى بن هذيل
١٦٥	الرجل	احمرؤ القيس	٤٢	المتملك	على بن النضر
٢٦٠	الرجل	جعفر بن محمد	٢٦١	المسلك	—
١٤٦	بالنعل	جيل	١٦٨	فاعتدل	ابن الزهرى
٩١	أهلى	ابن ميادة	١٦٧	جل	ليد
٣٧	العقل	—	٣١	العقول	—
١٤٧	عنسلى	احمرؤ القيس	١٤٩	غلا	النابعة الجعدى
١٤١	منصل	—	١٤٢	فصلا	—
١٩٢	الملل	أسامة	٢٥١	أبو الـ	أمية بن أبى الصلت
٥٦	تسجدلى	الديمياطى	٢٦٨ ، ٢٥١	الأجبالا	المتنبى
١٧١	للحيل	الشطرنجى	٢٠٠	السبالا	مع بن أوس
٥٢	منفصل	الدجرجاوى	١٤٨	الحبالا	—
١٤٤	وجل	—	٩١	جليلا	بشامة
٢٥١	العمل	—	٢٠١	وذحولا	عمرو بن محرز
٢١١	خاتل	أسامة	٩٢	يولا	قنن
٣٦	الساحل	—	٢١١	فاهله	أسامة
١٤٨	صالى	الحارث بن عباد	٥٢	العذل	ابن البرقى
١٤٩	حيال	» » »	١٥٩	النخل	زهير
١٥٥	الجهال	حسان بن حنظلة	١٦٦	القتل	»
١٩	هلال	أبو الحسن بن الوزير	٢٨٥	يفلوا	»
٨٩	الطوال	ابن الطثرية	٢٠٢	وأحب	أبو طالب
٣٢٠	النبال	اللعين	٢٩٨	وأطول	الفرزدق
٥٤	سؤال	سروان بن عثمان	١٩٥	نعل	أسامة
٢٨٢	الأكفال	—	٣٠٨	قتلوا	أبو تمام
٢٨٥	المربال	—	١٦٧	الزلل	القطامى

١٤٠	—	جذام	٢٩٠	—	عجال
١٥٨	—	لثيم	١٥٧	عقيل بن علفة	بسيل
١٦١	—	سقيم	٢٥٤	أبو العلاء	جيل
٢٧٧	—	والقبوم	٣٠٨	عمر بن أبي ربيعة	الذيول
١٥٦	كثير	غريها	١٤٧	كثير عزة	سبيل
١٦١	المجنون	نسيمها	٤٨	ابن مكنسة	المستحيل
١٦٩	الحارث بن وعله	ينسى	١٣٩	—	قليل
١٨٧	» » »	الحلم	١٤١	—	الجيل
٩٤	عبد المسيح بن عسلة	الجرم	٣٢٨	أبو كرب	النسم
١٤٣	—	العلم	٢٨٤	أبو الهندي	السقم
١٧٣	—	يرى	٥٦	الديماطي	للقيام
١٤٦	بشر	بالصيلم	٢٢٤ ، ٢٢٣	الطرماح	التلام
١٥٦	زهير	لهضم	١٧١	—	الزحام
١٦٧	عنقرة	النعيم	٢٨٢	حسان	دما
٩٣	بشر بن شلوة	الأقم	١٦٧	حميد بن ثور	وتسلما
٢٦٥	إسحاق بن خلف	الحرم	٨٨	حميد بن طاعة	المجمعا
١٤١	—	ودى	١٨٨	المناس	ليعلما
٢١٠	—	قدمى	٤٦	ابن مكنسة	تضمرما
٢٦٩	الطرماح	عاسم	١٤٨	—	تجذما
٧٠	عبدالرحمن بن أبي بكر	نائم	١٤٩	—	وتضمرما
٢٠٠	الفرزدق	المائم	١٥٤	—	وأعظما
١٤	—	قادم	١٠٠	—	كرعما
٢٥٣	—	هاشم	٢٦٤	—	دمه
٢٠٦	أسامة	أيامى	١٦٩	يزيد بن مفرغ	الملامه
٢١١	»	الأعوام	٢٢٢	أمية بن أبي الصلت	هرم
٦٩	أبو دهبيل	كلامى	١٨٧	ابن براءة	ظالم
٢٢٤	غيلان بن سلمة	التلام	٣١٤	المنبى	والقوادم
٥٤	النابى المصرى	حام	١٤٣	—	الشكائم
٥٤	—	حام	٢٥٧	—	فاسم
١٥٠	—	والسلام	٢١٥	أسامة	اهام
١٦٠	—	دوام	٢٤٨	أبو تمام	أرحام
١٧٣	—	الأقوام	١٢٩	أبو دواد	الإقدام
٢٩٥	—	عرين	٨٣	ابن شعوب	الكرام
٥٦	إبراهيم بن الأشعث	عيننا	٢٦٠	التنبى	لايلام
١٥٧	—	زينا	١٦٦	النايفة	ياعصام
١٥٩	—	ألوفا	٢٥٦	نصر بن سيار	الكلام

١٤٣	—	أضناني	٢٠٨	أسامة	الحزونا
١٥٨	—	بالعلمان	٧٢	عمر بن أبي ربيعة	الطاعنيننا
١٥٩	—	تجيبان	١٥٢	عمرو بن كلثوم	تلينا
٢٤٧	—	وأفان	٧٥	—	ميمونه
٢٧٣	—	الإحسان	١٥٤	قنبر بن أم صاحب	والجن
٢٨٥	—	الضيفان	١٧٠	» » » »	زكنوا
١٦١	—	بدونها	٦٢	عبد الله بن أبي بكر	كائن
١٧١	دعبل	انتهى	٨١	—	فأباين
١٥٦	—	لأقاهها	١٨٢	أبو يوسف القزويني	لبان
١٤٤	إبراهيم الصولي	أبكها	١٤٦	—	لإنسان
٢٣	البحترى	حواشيها	٥٥	مروان بن عثمان	جنون
١٧٢	سابق البربري	ما فيها	٢٧٠	—	المغبون
٤٨	—	ويحاكيها	٢٨٣	—	هرين
٢٦٦	—	رائبها	٥٢	بن البرقي	بين
١٤٥	—	ليكره	١٥٢	حمزة بن بيض	تجى
٦٧	—	هواه	٢١٠	أبو شجاع	بثنتين
٥٠	الغزالي	النشيب	٢٥	أبو الملاء	الأفن
٢١٠	خواجه بزرك	الصوره	٢٠٩	يحيى المحصني	الوهن
٢٠١	عمرو بن الإطنابة	عصيا	٤٣	علي بن النضر	بالوسن
١٧٠	عبد الله بن معاوية	المساويا	١٩١	أسامة	السلوان
٨٤	عطاف بن بشة	بلاثيا	١٧٢	عبد الله بن عنمة	سرحان
١٥٤	—	حذاريا	١٤٨	الفرزدق	البحران
٣٣	—	والنهاية	٢٢٤	لبيد	فالسوبان
١٩٢	احمرؤ القيس	المصى	١٨٨	أبو الجهمر الضبي	قان
٢٣	ابن العتير	غري	٣١١	معن بن أوس	رمانى
			١٢	—	بأوطان

شطر بيت

ذباب طار في لهوات ليث ١٥٥

تخميس

عصا أسامة بن منقذ ١٩٠

٥ - فهرس الأرجاز

٢٦٦، ٩١	—	للقوافي	٨٨	حيد بن طاعة	الخطاب
٧٢	—	للزريق	٩٠	ابن الذبية	الذبية
٢٦٠	—	حولكا	٢٦٣	—	يخطب
٢٦٤	قطية	الأبك	٢٤٧	—	مجادا
٨٥	السندري	جبله	٢٦٤	—	كرا
٩٥	عمارة بن العيف	جبله	٩٢	زميل	داره
٢١٤	أسامة	رجلي	٢٠٣	جندل	تجري
٧٣	عروة بن الزبير	الستين	٢٥٣	—	باس
٨٤	ابن أم حولى	آلينا	٢٩٤	—	هيسى
٢٦٣	—	بنوا	٣٦٤	—	بشاشا
٨٧	ابن الحدادية	مواليه	١٧١	—	الضفاطا
١٨٨	الراعى	دماها	٤٤	على بن جعفر	المصعب
٨٥	السندري	السندري	٨٤	ابن طوعة	عطاف

٦ - فهرس الأمثال

حن قدح ليس منها ٢٧٧	أحر من دمع المقلات ٢٠٥
روغى حمار ٢٦٠	استنت الفصال حتى القرعى ٣٠٦
سقط العشاء به على سرحان ١٧٢	أطول من ظل الفناة ٢٠٥
شق عصا الجماعة ١٨٤	أطلمك إذا لم أجد من أظلم ٢٧٧
قد يكون مع المستعجل الزلل ١٦٧	إن كنت ريحا فقد لا قيت لعصاراً ١٧٢
كل غريب لفريق نسيب ١٦٥	إن بنى عمك فيهم رماح ١٧١
الكلاب على البقر ٢٧١	إن التخلق يأتى دونه الخلق ١٦٨
لا بد المصدور أن ينفت ٣٣٠	إن المصا قرعت لدى الحلم ١٨٧
لشيء ما يسود من يسود ١٦٥	إن المصا من العصبة ٢٠٣
لكل أناس من يسيرهم خبر ١٧٣	إن مع الإبناس ليناسا ٢٩١
لو ذات سوار لطمتنى ٢٧٤	إن البدى حيث ترى الضفاطا ١٧١
لو كان فى العصاير ٢٠٢	إنما العاجز من لا يستبد ١٦٩
ليس قطا مثل قطى ٢٦٠	أول راس سنة من يسيرها ٣١٣
من فاته العين لم يستبعد الأثر ١٧١	بين الصبح لدى عينين ٢٩٩
من يطل أير أبه يقتطق به ٢٨٦	جرى المذكيات غلاب ٢٩٧
يضع الهناء مواضع النقب ١٦٨	حسبك داء أن تصبح وتسلم ١٦٧
	حسن فى كل عين من تود ١٦٩

٧ -- فهرس الكتب

التي وردت في أثناء نصوص النوادر

أخبار مصر ، للوصفي ٢٤	صحيح البخارى ٩٩
الأفلاك الإسكندراني ٣٠	المعاني ، للصاغاني ٢٢١
الأنجيل الأربعة ٢٦٣	الفاموس ، للفيروزبادي ٢٢١ ، ٢٢٥
الإنجيل ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦	القانون ، للإسكندراني ٣٠
الأوائل ، لأبي هلال العسكري ١٨٥	القائف ، لأبي العلاء الممرى ١٨٩
البريدج الرومي ، لواليس ٣٠	كتاب المعاني ، للقزويني ١٨٣
تفسير القرآن ، في مائة مجلد ، لأبي يوسف	الكتب الستة ١٠٩
القزويني ١٨٢	لسان العرب ، لابن مكرم ٢٢١
التوراة ٢٦٢ ، ٢٩٩	لفطح المنافع ، لابن الجوزي ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١
الجمهرة لابن دريد ٢٢١	مجل اللغة ، لابن فارس ١٨٤
جمهرة النسب ، لابن الكلبي ١٠٠	المحكم ، لابن سيده ٢٢١
حاشية ابن بري على الصحاح ٢٢٤	المسائل العسكرية للفارسي ٢٢٤
الحماسة ، لأبي تمام ١٨٤	المعربات للجواليقي ٢٢٤
ديوان أسامة ١٩٠	مغني اللبيب ، لابن هشام ٢٢١
• أمية بن أبي الصلت ٢٢٢	المفصل للزمخشري ٢٢١
رسائل أرسطو ٣٥٢	المقامات الحريرية ٢٢٢
الزينة ، لأفريطن ٣٨٠	النبات ، لأبي حنيفة ٢٢١ ، ٣١٩
شرح المفصل ، لابن الملا ٢٢١	يتيمة الدهر ٢٢
• المقامات للمعريشي ٢٢٢	
الصحاح للجوهري ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥	

مراجع الشرح والتحقيق

- انفاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطمية الحنفاء ، العقريزي ، تحقيق الدكتور الشيال . دار الفكر ١٣٦٧ .
- الإحاطة ، في أخبار غرناطة . طبع الموسوعات ١٣١٩
- أخبار عبيد بن شربة الجرهمي ، حيدر آباد ١٣٤٧
- أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطي . السعادة ١٣٢٦
- أدبيات اللغة العربية ، للجنة من رجال نظارة المعارف . بولاق ١٩٠٦
- أساس البلاغة ، للزمخشري . دار الكتب ١٣٤١
- أسد الغابة ، لابن الأثير . الوهبة ١٢٨٦
- الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق وستفالد جوتنجن ١٨٥٣
- الإصابة ، في أسماء الصعابة ، لابن حجر السعادة ١٣٢٣
- الأصمعيات ، اختيار الأصمعي ليبسك ١٩٠٢ م
- الاعتبار ، لأسامة بن منقذ . نشرة فيليب حق جامعة برنستون ١٩٣٠
- معجز القرآن ، للباقلاني السلفية ١٣٤٩
- أمحب ما كان ، في الرق عند الرومان ، لمصطفى كامل الخروسة ١٣١٠
- الأغاني ، لأبي الفرج الأنصاري الساسي ١٣٢٣
- ألف باء ، للبلوي الوهبة ١٢٨٧
- الألفاظ الفارسية العربية ، لأدى شير بيروت ١٩٠٨ م
- الأمالي ، لأبي علي الفاي . دار الكتب ١٣٤٤
- الأناجيل الأربعة .
- أنباء الرواة على أنباء النجاة للقفطي ، بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٣٦٩
- الأنساب ، للسماني ليدن ١٩١٢ م .
- الإنصاف والنحرى ، لابن النديم ضمن تعريف القدماء دار الكتب ١٣٦٤
- بدائع البدائيه ، لابن طائر الأزدي بولاق ١٢٧٨
- بغية الوعاة ، للسيوطي . السعادة ١٣٢٨
- البيان والتبيين ، للجاحظ ، بتحقيق عبد السلام هارون ، لجنة التأليف ١٣٦٩
- تاج العروس ، للزبيدي . الخيرية ١٣٠٦
- تاريخ الإسلام ، للذهبي . مخطوط دار الكتب رقم ٤٢ تاريخ
- » ، للذهبي . القدس من سنة ١٣٦٧
- » الأمة القبطية ، لجنة التاريخ القبطي . المقتطف ١٩٢٥ م
- » بغداد ، للخطيب البغدادي . القاهرة ١٣٤٩
- » دمشق ، لابن عساكر . مخطوطة المكتبة التيمورية رقم ١٠٤١ تاريخ .
- » الطبري . الحسينية ١٣٢٦

- تاريخ طرابلس الغرب ، لابن غلبون . السلفية ١٣٤٩
 « قضاء الأندلس ، للنباهي . تحقيق بروثنسال . دار الكتاب المصري ١٩٤٨ م .
 « مختصر الدول ، لابن العبري أكسفورد ١٦٦٣
 التبصر بالتجارة ، للجاحظ ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب . الرحمانية ١٣٥٤
 التحقيق في شراء الرقيق ، لمؤلف مجهول . مخطوط بالمكتبة التيمورية رقم ٤٨ فضائل وردائل .
 تذكرة أولى الألباب ، لداود الأنطاكي . الشرفية ١٣١٧
 تذكرة الحفاظ ، للحافظ الذهبي . حيدر آباد ١٣٤٤
 تذكرة الطالب النبيه ، بمن نسب إلى أمه دون أبيه . لأحمد بن خليل اللبودي . مخطوط بالتيمورية
 رقم ١٤٠٧ تاريخ
 التصريح ، بمضمون التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى . الأزهرية ١٣٤٤
 تعريف القدماء ، بأبي العلاء ، للجنة من رجال وزارة المعارف دار الكتب ١٢٦٣
 تفسير أبي حيان ، وهو البحر المحيط السعادة ١٣٢٨
 « الطبرى بولاق ١٣٣٠
 تكملة التكملة . طبع مدريد ١٩١٥ م .
 تكملة الصلة ، لابن الأبار ، تحقيق كودرا . مدريد ١٨٨٧ م .
 تهذيب التهذيب ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٥
 التنبيه والإشراف ، للسعودى الصاوى ١٣٥٧
 التنبيه على أماني القالي ، لأبي عبيد البكري . دار الكتب ١٣٤٤
 التيجان ، في ملوك حمير ، لوهاب بن منبه . حيدر آباد ١٣٤٧
 ثمار القلوب ، في المضاف والمنسوب ، للثعالبي الظاهر ١٣٢٦
 جذوة الفتى ، للحميدى . تحقيق محمد بن تاووت السعادة ١٩٥٣ م .
 جمل أحكام الفراسة ، لأبي بكر الرازى . حلب ١٣٤٧ م .
 جهرة أنساب العرب ، لابن حزم . تحقيق بروثنسال دار المعارف ١٩٤٨ م .
 جهرة خطب العرب ، لأحمد زكى صفوت الحلبي ١٣٥٧
 حاشية ابن عابدين بولاق ١٢٩٩
 حسن المحاضرة ، في أخبار مصر والقاهرة ، للسيوطى السعادة ١٣٢٤
 الحلة السيرة ، لابن الأبار . لندن ١٨٥١ م .
 حلية الفرسان ، لملي بن عبد الرحمن الأندلسى . تحقيق محمد عبد الفتى حسن . دار المعارف ١٣٦٩ .
 الحماسة ، لأبي تمام السعادة ١٣٣١
 الحماسة للحميرى الرحمانية ١٩٢٩ م
 الحماسة لابن الشجرى حيدر آباد ١٣٤٥
 الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٥٧ — ١٣٦٤
 خاص الحفص ، للثعالبي . السعادة ١٣٢٦
 خريدة القصر ، للمهاد الأصفهاني ، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس . لجنة التأليف
 ١٩٥١ م .
 خزائن الأدب ، للبغدادي . بولاق ١٢٩٩
 خطط المقرئى ، وهو المواعظ والاعتبار . مطبعة النيل ١٣٢٤ .

- خلاصة الأثر ، في أعيان القرن الحادى عشر ، المولى المحيى الوهبة ١٢٨٤
الحيل ، لابن الأعرابى ليدن ١٩٢٨ م .
» ، لابن السكلى . ليدن ١٩٢٨ م
دائرة المعارف الإسلامية . الترجمة العربية
» » البريطانية .
الدرر الكامنة ، في أعيان المائة الثامنة ، لابن حجر حيدر آباد ١٣٥٠
درة القوام ، للحريرى . الجواثب ١٢٩٩
الديارات للشابستى ، تحقيق كوركيس عواد . بغداد ١٩٥١ م .
ديوان الأخطل بيروت ١٨٩١
» الأرجانى . بيروت
» أسامة بن منند . نسخة دار الكتب رقم ١٦٨٧٧ ز
» الأعشى ، بتحقيق جابر قينا ١٩٢٧ م
» اصرى القيس . هندية ١٣٢٤
» البجنى . هندية ١٣٢٩
» بشار ، بشرح ابن عاشور . لجنة التأليف ١٣٦٩
» أبى تمام ، ثبته محي الدين الحياط . بيروت ١٣٢٣
» تميم بن المزمع مخطوط دار الكتب رقم ١٦٠٢٥ ز .
» جرير . الصاوى ١٣٤٥ .
» حاتم الطائى . الوهبة ١٢٩٣
» حسان بن ثابت . الرحانية ١٣٤٧
» الخطيعة . التقدم ، بالقاهرة
» الخنساء . بيروت ١٨٨٨ م
» ابن اليمينة المنار ١٣٣٧
» زهير بن أبى سلمى دار الكتب ١٣٦٣
» سلامة بن جندل . بيروت ١٩١٠ م
» أبى طالب . مخطوطة الشنقيطى بدار الكتب رقم ٣٨ ش .
» طرفة بن العبد . قازان ١٩٠٩ م
» العباس بن الأحنف . الجواثب ١٢٩٨
» عمر بن أبى ربيعة الميمنية ١٣١١
» الفرزدق . الصاوى ١٣٥٤
» ابن قيس الرقيات قينا ١٩٠٢ م
» لبيد قينا ١٨٨٠ ، ١٨٨١ م .
» المنفى ، ، بشرح العكبرى . الشرفية ١٣٠٨
» أبى محمد الأزهري
» المعاني ، لأبى هلال المسكوى القاهرة ١٣٥٢
» ابن المعتز . المحروسة ١٨٩١ م .
» معن بن أوس . ليبسك ١٩٠٣ م .

- ديوان مهيार الديلمي . دار السكتب ١٣٤٥
- النابغة . من مجموع خمسة دواوين .
- أبي نواس . العمومية ١٨٩٨ م .
- المهذلين دار السكتب ١٣٦٩
- الخنيرة ، لابن بسام . مخطوطة جامعة القاهرة رقم ٢٦٠٢٢
- الرق في الإسلام ، لأحمد شفيق ، ترجمة أحمد زكي . بولاق ١٣٠٩
- روضات الجنات ، في أحوال العلماء والسادات ، لمحمد باقر الموسوي المعجم ١٣٠٤
- الروضتين ، في أخبار الدولتين ، لأبي شامة وادي النيل ١٢٨٨
- زهر الآداب ، للعصري الرحمانية ١٩٢٥
- سفر التكوين .
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، لمحمد خليل المرادي . بولاق ١٣٠١
- سمط اللآلي ، للراجكوتى . لجنة التأليف ١٣٥٤
- سبر النبلاء ، للذهبي . مصورة دار السكتب رقم ١٢١٩٥ ح
- السيرة ، لأن هشام . جوتنجن ١٨٥٩ م .
- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي القدسى ١٣٥١
- شرح الحماسة ، للتبريزي . بتحقيق فريتنج . بون ١٨٢٨ م .
- « المرزوقى بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون لجنة التأليف ١٣٧٢
- شواهد شروح الألفية ، للعيني بهامش خزائن الأدب
- « المغنى ، للسيوطى البهية ١٣٢٢
- المصنوع به على غير أهله ، لعبيد الله بن عبد الكافي ، السعادة ١٣٣١
- المفصل ، لابن يعيش . محمد منير
- شرح الفضليات لابن الأنباري ، تحقيق ليال بيروت ١٩٢٠
- نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد الميمنية ١٣٢٩
- شروح سقط الزند ، للتبريزي والبطليوسي والحوارزي . دار السكتب ١٣٦٨
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة بتحقيق أحمد شاكر الحلبي ١٣٧٠
- شفاء الغليل ، للخفاجي السعادة ١٣٢٥
- الشقائق النعمانية ، في علماء الدولة العثمانية ، بهامش وفيات الأعيان .
- صبح الأعشى ، للقلقشندي دار السكتب ١٣٤٠
- الصلة ، لابن بشكوال مدرسد ١٨٨٢ م .
- الطالع السعيد ، الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد ، للأدنوي . الجالية ١٣٣٢
- طبقات الأطباء ، لابن أبي أصيبعة ، وهو عيون الأنباء الوهبية ١٢٩٩
- طبقات الشعراء ، لابن سلام . السعادة
- الطبيب ، للبغدادي الموصل ١٣٥٣
- عصر إسماعيل (من تاريخ الحركة القومية) للرافعي . مطبعة النهضة ١٩٣٢ م .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣٧٢
- العمدة ، لابن رشيق هندية ١٣٤٤

- صمد القارى ، شرح صحيح البخارى ، للعينى . محمد منير ١٣٤٨
 عيون الأخبار ، لابن قتيبة دار الكتب ١٣٤٣
 عيون التواريخ ، لابن شاكر الكتبي . مخطوطة دار الكتب رقم ١٤٩٧ تاريخ .
 غرر الحقائق ، للوطواط . بولاق ١٢٨٤
 الفائق ، للزحشرى . حيدر آباد ١٣١٤
 فتح البارى ، شرح صحيح البخارى ، لابن حجر . بولاق ١٣٠١
 فتح القدير ، للسكندى بن الهمام . بولاق ١٣١٨
 الفراسة ، لأفنديون . حلب ١٣٤٧
 الفصل ، فى الملل والأهواء والنحل ، للمهرستاني . الأدبية ١٣١٧
 الفصول والغايات ، لأبى الملاء المعرى . حجازى ١٣٥٦
 الفهرست ، لابن النديم . الرحمانية
 فرائد الوفيات ، لابن شاكر . بولاق ١٢٨٣
 فيض الحاطر ، للدكتور أحمد أمين . لجنة التأليف .
 القانون الرومانى ، للدكتور محمد عبد المنعم بدر . لجنة التأليف ١٩٣٧ م .
 قلائد العقيان ، للفتح بن خافان . بولاق ١٢٨٣
 الكامل فى التاريخ ، لابن الأثير . محمد منير ١٣٤٨
 الكامل ، للبرد . ليبسك ١٨٦٤ م .
 الكتاب ، لسيبويه . بولاق ١٣١٦ .
 كتاب : حرب بكر وتغلب الهند ١٣٠٥
 الكتاب المقدس الأمريكانية ١٩٠٦
 كشف الظنون ، لحاجى خليفة . تركيا ١٣١٠
 الكتابات ، للشمالي . السعادة ١٣٢٦
 » ، للجرجاني . السعادة ١٣٢٦
 كفى الشعراء لابن حبيب ، ملحق بكتابه أسماء الغناتين . مخطوط دار الكتب ٢٦٠٦ تاريخ .
 لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق أحمد شاكر . الرحمانية ١٣٥٤
 لسان الميزان ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٣٠
 مجالس ثعلب . بتحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٦٩
 مجلة الجمعية الألمانية الشرقية (Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellschaft)
 مجمع الأمثال ، للسيدانى . البهية ١٣٤٢
 مجموع خمسة دواوين الوهبية ١٢٩٣
 مجموعة المعاني ، لمؤلف مجهول . الجوائب ١٣٠١
 محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهاني . الصرفية ١٣٢٦
 المختار من شعر بشر ، للخالدين . الاعتماد ١٣٥٣
 مختارات ابن الشجرى . العامة ١٣٠٦
 مختصر تاريخ دمشق ، لابن بدران . روضة الشام ١٣٣٢

- المختص ، لابن سيده ، بولاق ١٣١٨
 مخطوطات الموصل ، للدكتور داود جابي . الفرات ببغداد ١٩٢٧ م
 مروج الذهب ، للمسمودي . السعادة ١٣٦٧
 مسالك الأبصار ، لابن فضل الله العمري . مصورة دار الكتب ٢٥٦٨ تاريخ
 مشارق الأنوار ، للقاضي عياض . السعادة ١٣٣٢
 المعارف ، لابن قتيبة . الإسلامية ١٣٥٣
 معاهد التنصيص ، للمبassy . النهاية ١٣١٦
 المعتمد ، في الأدوية المفردة ، لابن رسولا الحلبي ١٣٢٧
 المعجب ، للمراكشي . السعادة ١٣٢٤ .
 معجم الأدياء ، لياقوت دار المأمون ١٣٢٣ وصرجليوت
 معجم البلدان ، لياقوت السعادة ١٣٢٣
 معجم الشعراء ، المرزباني القدسي ١٣٥٤
 المعجم الفارسي الإنجليزي : (Persian English Dictionary by F. Steingass)
 معجم الجمع العلمي الأسباني : (Diccionario de La lingua Española)
 العرب ، للجواليقي ، بتحقيق أحمد شاكر دار الكتب ١٣٦١
 المعلمة الكبيرة المعارف العامة : (The Great encyclopedia of universal knowlages)
 المعمرين ، للسجستاني السعادة ١٣٢٣
 المغرب لابن سميذ . مخطوطي دار الكتب ٢٧١٢ تاريخ و ١٠٣ تاريخ م .
 » » » ، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف . دار المعارف ١٩٥٣ م
 المغني ، لابن قدامة الحلبي . دار المنار ١٣٦٧
 مفاتيح العلوم ، للخوارزمي . محمد منير ١٣٤٢
 مفتاح الأفكار ، في النثر المختار ، للشيخ أحمد مفناح مطبعة جريدة الإسلام ١٣١٤
 مفرج الكرب ، لابن واصل . مخطوطة مكتبة باريس رقم ١٧٠٢ .
 المفصليات ، بتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دز المعارف ١٣٦١
 مقاييس اللغة ، لابن فارس ، بتحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٦ — ١٣٧١
 مقدمة ابن خلدون . البهية ١٩٢٨ م .
 المؤلف والمختلف للآمدي . القدسي ١٣٥٤ .
 النجوم الزاهرة ، لابن تفرى بردي دار الكتب من سنة ١٣٤٨
 نزهة الألباء ، لابن الأنباري . القاهرة ١٢٩٤
 نفح الطيب ، لتفرى . نشرة محمد محي الدين السعادة ١٣٦٩
 النفاث ، رواية أبي عبيدة . ليدن ١٩٠٥
 النود العربية وعلم النميات ، لشر الأب أنستاس ماري الكرملي . المصرية ١٩٣٩ م .
 النهاية ، لابن الأثير . الثمانية ١٣١١
 نهاية الأرب ، لتويري . دار الكتب ١٣٤٢
 الوزراء والكتاب ، للجهشيارى الحلبي ١٣٥٧
 الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للجرجاني . صيدا ١٣٣١
 وفيات الأعيان ، لابن خلكان . الميمنية ١٣١
 يتيمة الدهر ، للثعالبي دمشق ١٣٠٣

استدراك وتذييل

- ١ - ص ٢٢ س ٥ العبارة بكاملها كما ورد في الخريدة « وقد تعاور الشمراء وصف وقوع الشماع على صفحات الماء »
- ٢ - ص ٢٣ س ٢ - ٣ البيتان كما في الخريدة :
بشاطى* مهر كأن الزجاج وصفو اللجين به ذوبا
إذا جمشته الصبا بالضحي توهمتـه زرداً مذهبا
انظر ص ١١٦ من نوادر المخطوطات .
- ٣ - ص ٥٤ س ٧ - ٨ البيتان رواهما المهاد في الخريدة ٢ : ١٢٠ منسويين إلى المعنى المصرى ثم قال « ووجدت هذين البيتين في رسالة أبي الصلت منسويين إلى ظافر الحداد » .
- ٤ - ص ٣٧ س ١٢ إلى ص ٤١ س ١٢ هذا الكلام ورد في إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفطي ص ١٥٩
- ٥ - ص ١٤١ س ١٢ انظر لهذا البيت نهاية الأرب ٤ : ٢٧١
- ٦ - ص ١٤٢ س ١٦ وقع في الحاشية سقط ، وتماها كما في الكامل :
« وقد فضل نصيب على الفرزدق في موقفه عند سليمان بن عبد الملك ، وذلك أنهما حضرا فقال سليمان للفرزدق : أنشدني » إلخ
- ٧ - ص ١٤٧ س ٨ نسب ابن خلكان في ترجمة (يزيد بن المهلب) هذا البيت إلى بشر بن قطبة الأسدي .
- ٨ - ص ١٦٨ س ٢ البيت ليزيد بن الجهم الهلالي ، كما في الحاشية ١٧٣٠ :
س ١ بشر الرزوقي
- ٩ - ص ٢٨٨ س ٦ « أبي عبيد المختار » ، كذا في الأصل ، وصوابه « ابن أبي عبيد المختار » . وهو المختار بن أبي عبيد .
- ١٠ - ص ٢٣٤ س ٤ « الماخوري » . جاء في مروج الذهب ٤ : ٢٢٤ :

« وخفيف الثقل مهما يسمى بالماخوري وإنما سمي بذلك لأن إبراهيم بن ميمون الموصلي -- وكان من أبناء فارس وسكن الموصل -- كان كثير الغناء في هذه المواخير بهذه الطريقة »

١١ - ص ٣٢٤ س ٥ « السلطان » جاء في مروج الذهب ٤ ٢٢١

« والسلطان ، وله أربعة وعشرون وتراً ، وتفسيره ألف صوت »

١٢ - ص ٣٢٤ س ٥ « الصنج » ، وهي في الأصل « الصلح » بدون إجماع ورد في مروج الذهب ٤ ٢٢١ « ولهم الصلنج وهو من جلود المتجافيل »

١٣ - ص ٣٢٤ س ٥ « الكنككة » في مروج الذهب : « وللهند الكنككة ،

وهو وتر واحد يمد على قرعة فيقوم مقام العود والصنج »

١٤ - ص ٣٨١ س ٣ « خلخله » صوابها « خلخله » ، وهي فارسية ،

ومعناها ضرب من الطيوب مركب من العود والعنبر والمسك

واللادن والكافور انظر الألفاظ الفارسية لأدى شير ص ١٤١

واستينجاس ١١٢٠

١٥ سيفهم (فهرس اللغة) الخاص بهذا المجلد إلى نهاية المجلد الثاني ليكون

فهرساً للمجلدين معاً بمون الله

فهرس مضامين المجلد

- ٥ الرسالة المصرية ، لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز .
 ٥٧ كتاب المردقات من قريش ، لأبي الحسن علي بن محمد المدائني .
 ٨٠ كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء ، صنعة محمد بن حبيب .
 ٩٧ تحفة لأبيه ، فيمن نسب إلى غير أبيه ، للفيروزبادي .
 ١١٧ كتاب خطبة واصل بن عطاء
 ١٣٧ كتاب أبيات الاستشهاد ، لابن فارس
 ١٦٣ رسالة في أعجاز أبيات تنفي في التمثيل عن صدورها ، للبرد .
 ١٧٥ كتاب العصا ، لأسامة بن مقعد .
 ٢١٧ رسالة القليذ ، لعبد القادر البغدادي .
 ٢٢٩ رسالة أبي عامر بن غرسية ، في الشعوية .
 ٢٥٥ رد أبي يحيى بن مسعدة
 ٢٩٣ رسالة أخرى في الرد على ابن غرسية
 ٣٠١ رد أبي جعفر أحمد بن الدودين المنسي
 ٣٠٩ رد أبي الطيب بن من الله القروي .
 ٣٣٣ رسالة في شري الرقيق وتقليب العبيد ، لابن بطلان
 ٣٩١ هداية المريد ، في تقليب العبيد ، لمحمد الفزالي

الفهارس العامة

٤٣٩ فهرس الأمثال	٤١٢ فهرس الأعلام
٤٤٠ » الكتب	٤٢٦ » القبائل والطوائف ونحوها
٤٤١ » مراجع الشرح والت	٤٢٨ » البلدان والمواضع ونحوها
٤٤٥ » استدرالك	٤٣١ » الأشعار
	٤٣٩ » الأرجاز

صواب أخطاء الطبع

الصواب	ص	س	الصواب	ص	س
Universal Knowlages	٢٣٢	٢٣	بدائع البدائه	٢٦	٢٨٠٢٤
بل ابنة	٢٦٥	١١	» »	٢٧	٢٠
أوجه	٢٨١	١٠	وهي ناعة	٧٧	١٢
عبد الرحمن بن محسن	٢٨٥	١٣	إحدى المرأتين	٧٨	٥
وكبوح الحيين	٢٨٧	٦	فبَلَّغَ	١٣٤	١٣
أتهم الخيل	٢٩٥	٢٦	مستمتع	١٦٩	٣
الدباييج والرمص	٢٩٦	١٤	الأماكن المختلفة	١٩١	١٤
بعض بنات ربة الإيابة	٣٠٣	١٥-١٤	الخراب من الأرض لأنه	١٩٣	٢٥
بكسر الهمزة وضما	٣٠٤	١٦	يكون بيض لا غرس فيه		
أقدورة الغلف	٣١١	٤	[أن]	١٩٤	٨
النخاسون	٣٥٤	٧	وان أى الصقر	٢١٠	٢٣

نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

بِتَحْقِيقِ
عبد السلام هارون

الأستاذ المساعد بجامعة فؤاد
كلية دار العلوم

الطبعة الأولى

2

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

نَوَادِرُ النُّحُوطِ

٥

بِتَحْقِيقِ
عبد السلام هارون

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

لِلْمَجْمُوعَةِ الْخَامِسَةِ

[الطبعة الأولى]

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

هذه هي المجموعة الخامسة من (نوادير المخطوطات) ، وهي القسم الأول من المجلد الثاني إذ جرى النظام على أن يكون كل مجلد من هذه النوادر مشتملا على أربعة أجزاء يتبعها فهرس عام .

وإني لأشعر بمظيم الغبطة ، إذ أجد من جبهة الأدياء والأصدقاء من كريم التقدير وصالح الرضا ما يهون على ما ألقى من عناء ومشقة في سبيل نشر هذه الآثار العلمية .

ومن الله أستمد العون ، وإياه أستلهم التوفيق

مقدمة

لفظ نيروز — عيد النيروز — زمان النيروز — عادات الفرس فيه — النيروز في الإسلام — جباية الخراج فيه — النيروز في مصر

لفظ نيروز

• النيروز ، بفتح النون : كلمة فارسية معربة ، وأصلها في الفارسية « نوروز » ، وهي لفظة مركبة من كلمتين : أولاهما « نو » بفتح النون وضمها ، ومعناها الجديد ، وثانيتهما « روز » وتفسيرها اليوم^(١) ، فمعناها اليوم الجديد .

وقد دخلت كلمة « النيروز » في لغة العرب قديماً ومن النصوص التي وردت فيها قول جرير يهجو الأخطل

١٠ عجت لفخر التفلي وتغلب تؤدى جـِزَى النيروز خضماً رقابها^(٢)
وقد اشتق بعض الشعراء المحدثين من هذه الكلمة فعلاً ، فقال :

نورز الناس ونورز ت ولكن بدموعي
وذكت نارهم والنار ما بين ضلوعي^(٣)

وقال آخر

١٥ ولما أتى النيروز يا غاية المنى وأنت على الإعراض والهجر والصد
بعثت بنار الشوق ليلاً إلى الحشى فنورزت صبحاً بالدموع على الخد^(٤)
فهم قد اشتقوا من النيروز « نورز » قياساً على قول العرب « عيّد » ، أى شهد العيد وأظهر السرور به .

كما استعمل هذا الفعل البيروني ، قال : « فنورز لنفسه^(٥) »

٢٠ (١) معجم استينجاس ١٤٢٨ وجاء في اللسان (نرز) أن أصل النيروز في الفارسية « نيم روز » ، وهو تحريف .

(٢) العرب للجواليقي ٣٤٠ بتحقيق الأستاذ أحمد شاكر ، وديوان جريرة ٥٣

(٣) نهاية الأرب ١ ١٨٧ وخطط المقرئ ٢ ٣٩١

(٤) خطط المقرئ ٢ ٣٩١

(٥) الآثار الباقية للبيروني ٢١٩ ٢٥

عيد النيروز

وكان للفرس في قديم الدهر أعياد كثيرة ، أشهرها سبعة^(١) : عيد النيروز ، وعيد المهرجان ، وعيد السدق ، وعيد التّيزْكان ، والفَروردجان^(٢) ، وركوب الكوسج وبهمنجه . وقد صنف فيها علي بن حمزة الأصفهاني كتاباً مستقلاً . أما النيروز فهو أعظم أعيادهم وأجلها ، يقال إن أول من آتخذه جمشيد ، أحد ملوك الفرس الأول ، ويقال فيه جمشاد ومعنى « جم » القمر ، و « شاد » الشّمع والضياء

واختلف المؤرخون في سبب اتّخاذهم لهذا العيد ، فيقال إنه لما ولي جمشاد ، سعى اليوم الذي ملك فيه نوروز . وقيل إن الصابئة ظهرت في أيام طهمورث ، فلما ملك جمشيد جدد الدين ، فجعل يوم ملكه عيداً

ومن الفرس من يزعم أن النيروز اليوم الذي خلق الله فيه النور ومنهم من يزعم أنه أول الرّومان الذي ابتدأ فيه الفلك بالدوران^(٣)

وذكر الراغب^(٤) في أصل النيروز والمهرجان أن المأمون سأل أصحابه عن ذلك فلم يخبره أحد ، فقال : الأصل في النيروز أن أبريز عمّر أقاليم إيران شهر ، فاستوت له أسبابه واستقام ملكه يوم النيروز ، فصار سنة للمعجم ، وكان ملكه ألفاً وخمسين سنة (كذا) ثم أتى بعده بيوراسف وملك ألف سنة ، فقصد أفريدون وأمره بأرض المغرب ، وسجنه بأرض بجبل دناوند ، فسمى ذلك اليوم مهرجان فالنيروز أقدم من المهرجان بألفين وخمسين سنة

وقال بعض الحشوية^(٥) : إن سليمان بن داود عليهما السلام ، لما افتقد خاتمه وذهب عنه ملكه ثم رد إليه بعد أربعين يوماً ، عاد إليه بهاؤه ، وأنته الملوك ، وعكفت عليه الطيور ، فقالت الفرس : نوروز آمدا أي جاء اليوم الجديد ، فسمى النوروز وأمر سليمان الريح فحملته ، واستقبله خطاف فقال : أيها الملك ، إن لي

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤١٧ - ٤٢٥ ، ونهاية الأرب ١ : ١٨٥

(٢) في صبح الأعشى : « الشركان والفروودجان » صوابه من معجم استينجاس

(٣) الآثار الباقية ٢١٦ ونهاية الأرب ١ : ١٨٥

(٤) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٢ - ١٥٣ (٥) الآثار الباقية ٢١٥

عشاً فيه بيضات ، فاعدل لا تحطمها . فمدل . ولما نزل حمل الخفاف في منقاره ماء
فرشه بين يديه ، وأهدى له رجل جرادة . فذلك سبب رش الماء والهدايا
في النيروز

ومعظم هذا الأسباب كما ترى ضاربة في الاختلاق والانتحال ، ولا سيما
الأخير منها

زمانه النيروز

هذا بعض ما قيل في هذا العيد . أما زمانه فهو اليوم الأول من السنة الفارسية ،
وخمسة أيام بعده ، فهن ستة أيام . وقد انفرد الإمام المروزقي في الأزمنة والأمكنة^(١)
بأن ذكر أنه ثمانية أيام

وتبتدى السنة الفارسية بالانقلاب الصيفي . وإنما خصوا وقت الانقلاب الصيفي
بالابتداء لأن الانقلابين أولى أن يوقف عليهما بالآلات والعيان من الاعتدالين
ولأن الانقلاب الصيفي وقت إدراك الغلات ، فهو أصوب لافتتاح الخراج فيه من
غيره^(٢)

وأول شهور السنة الفارسية هو « فروردين ماه » وهو يقابل شهر مايوس من
الشهور الرومية ، وأيار من الشهور السريانية ، وبشنس من الشهور القبطية^(٣)
وبين هذا العيد وعيد المهرجان مائة وأربعة وسبعون يوماً ، إذ أن المهرجان في
الرابع والعشرين من تشرين الأول ، وهو شهر أقطوبر الرومي ، وبابه القبطي . ومما
هو جدير بالذكر أن كل شهر من الشهور الفارسية ثلاثون يوماً

عادات الفرس في النيروز

وكان للفرس في عيد النيروز عادات غريبة ، منها أن يرش الناس بعضهم
بعضاً بالماء

(١) الأزمنة والأمكنة ٢ ٢٨٨

(٢) الآثار الباقية ٢١٦

(٣) مهوج الذهب للمسعودي عند الكلام على الشهور ، وشفاء القلب ١٩٩

- وقال البيروني^(١) : « وكان من آيين الأكاسرة أن يبدأ الملك يوم النيروز فيعلم الناس بالجلوس لهم والإحسان إليهم ، وفي اليوم الثاني يجلس لمن هو أرفع مرتبة وهم الدهاقين وأهل البيوتات ، وفي اليوم الثالث يجلس لأساورته وعظاءه وأبذته ، وفي اليوم الرابع لأهل بيته وقرايبته^(٢) وخاصته ، وفي اليوم الخامس لولده وصنائه ، فيصل إلى كل واحد منهم ما استحقه من الرتبة والإكرام ، ويستوفى ما استوجبه من المبرة والإنعام . فإذا كان اليوم السادس كان قد فرغ من قضاء حقوقهم فنورز لنفسه ، ولم يصل إليه إلا أهل أنسه ومن يصلح خلوته ، وأمر بإحضار ما حصل من الهدايا على مراتب المهدين ، فيتأملها ويفرق منها ما شاء ، ويودع الخزان ما شاء . ويذكر النويري^(٣) أنه كان من عادة عوام الفرس رفع النار في ليلته ، ورش الماء في صبيحته وفي ذلك يقول المروج :

- كيف ابتهاجك بالنيروز ياسكنى وكل ما فيه يحكى وأحكيه
ففاره كاهيب النار في كبدي وماؤه كتوالى عبرتي فيه
ونجد في كتاب التاج للجاحظ بعضاً من تقاليد الفرس وصنيعهم في يوم النيروز ، قال^(٤) : « ومن حق الملك هدايا المهرجان والنيروز والملة في ذلك أنهما فصلا السنة ، فالمرجان دخول الشتاء وفصل البرد ، والنيروز إذن بدخول فصل الحر ، إلا أن في النيروز أحوالاً ليست في المهرجان ، فنها استقبال السنة ، وافتتاح الخراج ، وتولية العمال والاستبدال ، وضرب الدراهم والدنانير ، وتذكية بيوت النيران ، وصب الماء ، وتقريب القربان ، وإشادة البنيان وما أشبه ذلك . وحكى ابن المقفع^(٥) ، أنه كان من عادتهم فيه أن يأتي الملك من الليل رجل جميل الوجه قد أرسد لما يفعله ، فيقف على الباب حتى يصبح ، فإذا أصبح دخل على الملك من غير استئذان ، فإذا رآه الملك يقول له : من أنت ؟ ومن أين أقبلت ؟

(١) الآثار الباقية ٢١٨ — ٢١٩

(٢) القرايين : جمع قربان ، وهو جليس الملك الخامس .

(٣) نهاية الأرب ١ : ١٨٦ — ١٨٧ وانظر خطط الميرزى ٢ : ٣٩١ وصبح

الأعشى ٢ : ٤١٩ (٤) التاج للجاحظ ص ٤٤٦

(٥) نهاية الأرب ١ : ١٨٦ وصبح الأعشى ٢ : ٤١٨

وأيّن تريد؟ وما اسمك؟ ولأى شيء وردت؟ وما معك؟ فيقول «أنا المنصور، واسمى المبارك، ومن قبّل الله أقبلت، والملك السعيد أردت، وبالهناء والسلامة وردت، ومضى السنة الجديدة» ثم يجلس ويدخل بعمده رجل معه طبق من فضة، وفيه حنطة وشعير وجُلْبَانٌ وحمص وسمسم وأرز من كل واحد سبع سفابل وتسع حبات - وقطعة سكر، ودينار ودرهم جديدان فيضع الطبق بين يدي الملك، ثم تدخل عليه الهدايا، ويكون أول من يدخل عليه وزيره، ثم صاحب الخراج، ثم صاحب المعونة، ثم الناس على طبقاتهم ومراتبهم، ثم يقدم للملك رغيف كبير مصنوع من تلك الحبوب، موضوع في سلة، فيأكل منه ويطلع من حضره، ثم يقول: هذا يوم جديد، من شهر جديد، من عام جديد، من زمان جديد، يحتاج أن نحدد فيه ما أخلق من الزمان، وأحق الناس بالفضل والإحسان الرأس لفضله على سائر الأعضاء ثم يخلع على وجوه دولته، ويصلهم ويفرق فيهم ما حل إليه من الهدايا

وقد وضّح الجاحظ السنّة في الهدايا التي تقدم إلى الملوك في النيروز والمهرجان، قال^(١): «والسنة في ذلك عندهم أن يهدي الرجل ما يحب من ملكه إذا كان في الطبقة العالية، فإن كان يحب مسكا أهدى مسكا لا غيره، وإن كان يحب العنبر أهدى عنبراً، وإن كان صاحب بزة ولبسة أهدى كسوة وثياباً، وإن كان الرجل من الشجعاء والفرسان فالسنّة أن يهدي نشاباً، وإن كان من أصحاب الأموال فالسنة أن يهدي ذهباً أو فضة وكان يهدي الشاعر الشعر، والخطيب الخطبة، والنديم التحفة والطرفة والباكورة من الخضرافات وعلى خاصة نساء الملك وجواريه أن يهدين إلى الملك ما يؤثرنه ويفضلنه، كما قدمنا في الرجال. غير أنه يجب على المرأة من نساء الملك إن كان عندها جارية تعلم أن الملك يهواها ويسرّها أن تهديها إليه بأكل حالاتها، وأفضل زينتها، وأحسن هيأتها»

وكانت هذه الهدايا النيروزية تسجل في ديوان الخاصة، وتكون بمثابة «التأمين» كما نقول في اصطلاحنا العصري، فإذا ناب صاحب الهدية أمر، أو لزمه حق

نظير إلى ما له في الديوان من الهدايا ، فأضمرت له قيمة الهدية ليستعين بها على نائبته ، كما أن له الحق في تذكير الديوان بذلك ، إذا أغفل أمره^(١) وكانوا يزعمون أن من ذاق في صبيحة هذا اليوم قبل الكلام السكر ، وتدهن بالزيت ، دفع عنه البلاء في عامة سفته ويتفألون بما وقع لهم في هذا اليوم^(٢)

النيروز في الإسلام

يقال إن أول من رسم هدايا النيروز والمهرجان في الإسلام الحجاج بن يوسف الثقفي ، ثم أبطل ذلك عمر بن عبد العزيز ، إلى أن فتح الهدية فيه أحمد بن يوسف الكاتب ، فإنه أهدى فيه للمأمون سبط ذهب فيه قطعة عود هندي في طوله وعرضه ، وكتب معه « هذا يوم جرت فيه المادة بإتحاف المبيد السادة وقد قلت

على المبد حق وهو لاشك فاعله وإن عظم المولى وجلت فواضله
الم ترنا هدى إلى الله ماله وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله
فلو كان يهدى للجليل بقدره لقصّر عنه البحر يوما وساحله
ولكننا هدى إلى من نجله وإن لم يكن في وسعنا ما يشاكله^(٣) »
وممن عرف بإحياء مراسم النيروز « عبد الله بن طاهر » الوالي في زمان
المأمون

وفي كتاب التاج^(٤) : « وكان أردشير بن بابك ، وبهرام جور ، وأنوشروان ، يأمرؤن بإخراج ما في خزائهم في المهرجان والنيروز من الكسي ، فتفرق كلها على بطانة الملك وخاصته ، ثم على بطانة البطانة ، ثم على سائر الناس على مراتبهم ، وكانوا يقولون : إن الملك يستغنى عن كسوة الصيف في الشتاء ، وعن كسوة الشتاء في الصيف ، وليس من أخلاق الملوك أن تخبأ كسوتها في خزائنها فتساوى العامة في فعالها . فكان يلبس في يوم المهرجان الجديد من الخز والوشى الملحم ، ثم تفرق

(١) كتاب التاج ١٤٨ — ١٤٩

(٢) عجائب المخلوقات ٧٧

(٣) صبح الأعشى ٢ ٤٢٠

(٤) كتاب التاج ١٤٩ — ١٥٠

كسوة الصيف على ما ذكرنا فإذا كان يوم النيروز لبس خفيف الثياب ورقيقها ، وأمر بكسوة الشتاء كلها ففرقت ولا نعلم أن أحداً بعدهم اقتفى آثارهم إلا عبد الله ابن طاهر ، فإني سمعت من محمد بن الحسن بن مصعب يذكر أنه كان يفعل ذلك في النيروز والمهرجان ، حتى لا يترك في خزائنه ثوبا واحداً »

وقد سجل الشعر العربي اهتمام القوم بالنيروز والمهرجان ، حتى لقد ذهبوا إلى المفاضلة بينهما قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في ذلك ^(١)

أخا الفرس إن الفرس تعلم إنه لأطيب من نيروزها مهرجانها
لإدبار أيام يغم هواؤها وإقبال أيام يسر زمانها
وقال آخر

١ أحب المهرجان لأن فيه سروراً للملوك ذوى السناء
وبابا للمصير إلى أوان تفتح فيه أبواب السماء

مبابة الخراج في النيروز

ولم يزل الناس على سنن الفرس في جباية الخراج عند دخول النيروز حتى دخل عليهم الخلل في دور السنين ، فحاولوا أن يؤخروه ، وذلك في زمن هشام بن عبد الملك ، وبذلوا الخالد بن عبد الله القسري مائة ألف دينار على ذلك ، فكتب فيه ١٠ إلى هشام ، فكتب إليه هشام « أخاف أن يكون هذا من النسيء الذي قال الله تعالى فيه : إنما النسيء زيادة في الكفر » فامتنع خالد من ذلك . ثم سئل يحيى بن خالد بن برمك في أيام الرشيد أن يؤخر النيروز إلى شهرين ، فعزم على ذلك فبلغه أن قوما قالوا : أراد أن ينصر المجوسية . فامتنع من ذلك . إلى أن رأى المتوكل ٢ وقد ركب للصيد يوم النيروز والزرع لم يسبل بعد وقال : « قد استؤذنت في فتح الخراج والزرع لم يسبل بعد ؟ ! » فعرفه إبراهيم بن العباس الصولي أن الأكامرة كانت تسقط في كل عشرين ومائة سنة شهرا ، فأمر المتوكل الجستاب أن يحسبوا ما طرحوه ، فحسبوا الذي مضى من السنين التي لم يكبس فيها بعد ذهاب الفرس

فوجدوه مائتين وخمسين سنة ، فجعلوا لكل مائة وعشرين سنة شهراً ، فوافق السابع عشر من حزيران (شهر يونيوس الرومي ، وبؤونة القبطي) وأمر أن يجعل النيروز في هذا اليوم ، وألا يفتح الخراج إلا فيه ^(١) وكان ذلك في المحرم سنة ٢٤٢ ، فقال البحتري في ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكل ويقول :

- إن يوم النيروز قد عاد للمهد الذي كان سنه أردشير
أنت حاولته إلى الحالة الأو لى وقد كان حائراً يستدير
فافتتحت الخراج فيه فللاً مة في ذاك مرهق مذكور
مهم الحمد والثناء ومنك المعدل فيهم والنائل المشكور

- وقتل المتوكل ولم يتم له ما دبر حتى قام المعتضد بالخلافة واسترد بلدان المملكة
من المتغلبين عليها وتفرغ للنظر في أمور الرعية ، فاحتذى ما فعله المتوكل في تأخير
النيروز ، غير أنه نظر من جهة أخرى ، وذلك أن المتوكل أخذ ما بين سنته وبين
أول تاريخ ملك يزدجرد ، وأخذ المعتضد ما بين سنته والسنة التي زال فيها ملك
الفرس بهلاك يزدجرد ، فأدى ذلك التباين إلى أن جعل المعتضد النيروز في الحادى
عشر من حزيران ، وسمى نيروزه « النيروز المعتضدى ^(٢) » وفي ذلك يقول على
ابن يحيى المنجم

- يا يحيى الشرف اللبا ب مجدد الملك الخراب
ومعيد ركن الدين فينا ثابتاً بعد اضطراب
فُتَّ الملوك مبرزا فوت المبرز في الحلاب
اسعد بنـيروز جمعت الشكر فيه إلى الثواب
قدمت في تأخيره ما أخروه من الصواب

وقال على بن يحيى أيضاً :

يوم نيروزك يوم واحد لا يتأخر

(١) الآثار الباقية وبلوغ الأرب ١ ٣٥١ - ٣٥٢

(٢) الآثار الباقية ٣٢ - ٣٣ وخطط المقرئى ٢ ٣٩

من حزيران يوافي أبدأ في أحد عشر^(١)

النبروز في مصر:

كان المصريون القدماء يبدءون سنتهم (الفلكية) بالاعتدال الربيعي ، أى وقت حلول الشمس في برج الحمل ، وذلك في يوم ٢٩ برمهات ٢٥ آذار (مارس) وكانوا يعتقدون أن بدء الخليقة كان في ذلك اليوم ، وكانوا يحتفلون فيه احتفالاً عظيماً ، وهذا العيد هو الذى عرف فيما بعد ، بعيد شم النسيم
ولما ظهر الحكيم المصرى « توت » وجعل رأس سنتهم (المدنية) موافقاً لظهور الشمري اليمانية مع الشمس ، وهو الوقت الذى يبتدى فيه فيضان النيل ، وهو اليوم الأول من شهر « توت » ، رأوا تخليداً لمأثرة هذا العالم الجليل أن يجعلوا رأس هذه السنة المدنية ، عيداً لهم لا يقل في جلالته وروعته عن عيد رأس السنة الفلكية ، كما قرروا اعترافاً بصنيع هذا الرجل أن يطلقوا اسمه على أول شهر من شهور هذه السنة ، وهو شهر توت . وقد سمي المصريون هذا العيد « عيد النبروز » ، ولم تظهر هذه التسمية إلا بعد دخول العرب مصر وكان الخلفاء ولا سيما الفواطم يحتفلون فيه احتفالاً كبيراً

وكلا الاحتفالين لم يكن له صبغة دينية في بادئ الأمر ، بل كانوا يرون في « شم النسيم » أنه رأس السنة الفلكية التى سار المصريون على نظامها في أول الأمر ، وفى الثانى أنه رأس السنة المدنية ، وفتحة باب الخير على المصريين ، بما يفيض عليهم به النيل من خيرات وثمار . وبعد أن دخل المصريون في دين النصرانية رأوا ألا يهملوا عيدهم الأول ، وأن يكون الاحتفال به عاماً لا يقل في روعته عن العيد الآخر^(٢)

قال القرزى^(٣) ، عند الكلام على أعياد الفاطميين

(١) الآثار الباقية ٣٣ «وعشر» تقرأ بمكون العين ليستقر الوزن ، وهى لغة صحيحة قال ابن السكيت ومن العرب من يسكن العين فيقول أحد عشر ، وكذلك يسكنها إلى تسعة عشر ، إلا انى عشر فإن العين لا تسكن اسكون الألف والياء قبلها وقال الأخفش إنما سكنوا العين لما طال الاسم وكثرت حركاته . اللسان (عشر ٢٤٤)
(٢) انظر كتاب أساس التقاويم للأستاذ جرجس فيلوثاؤس
(٣) خطط القرزى ٢ ٣٨٩ — ٣٩٠

وكان النوروز القبطى فى أيامهم من جملة المواسم ، فتتمطل فيه الأسواق ، ويقل فيه سعى الناس فى الطرقات ، وتفرق فيه الكسوة لرجال أهل الدولة وأولادهم ونسائهم ، والرسوم من المال وحوائج النوروز .

قال ابن زولاق : وفى هذه السنة — يعنى سنة ثلاث وستين وثلثمائة — منع المعز لدين الله من وقود النار ليلة النوروز فى السكك ، ومن صب الماء يوم النوروز .
وقال فى سنة أربع وستين وثلثمائة وفى يوم النوروز زاد اللعب بالماء ووقود النيران ، وطاف أهل الأسواق وعملوا فيلة وخرجوا إلى القاهرة بلمبهم ولعبوا ثلاثة أيام ، وأظهروا السماجات والحلى فى الأسواق ، ثم أمر المعز بالنداء بالكف ، وألا توقد نار ولا يصب ماء ، وأخذ قوم فطيف بهم على الجمل .

وقال ابن ميسر فى حوادث سنة ٥١٦ وفىها أراد الأمر بأحكام الله أن يحضر إلى دار الملك فى النوروز الكائن فى جمادى الآخرة ، فى المراكب على ما كان عليه الأفضل بن أمير الجيوش ، فأعاد المأمون عليه أنه لا يمكن ، فإن « الأفضل » لا يجرى مجرى الخليفة . وحمل إليه من الثياب الفاخرة برسم النوروز للجهات ماله قيمة جلييلة . وقال ابن المأمون وحل موسم النوروز فى التاسع من رجب سنة ٥١٧ ووصلت الكسوة المختصة به من الطراز وثمر الإسكندرية ، مع ما يبتاع من المذاب المذهبة والحري والسوادج ، وأطلق جميع ما هو مستقر من الكسوات الرجالية والنسائية والعين والورق ، وجميع الأصناف المختصة بالموسم على اختلافها بتفصيلها وأسماء أربابها ، وأصناف النوروز البطيخ والزمان ، وعراجين الموز ، وأفراد البسر وأقفاص التمر القوصى ، وأقفاص السفرجل ، وبكل الهريسة المعمولة من لحم الدجاج ولحم الضأن ولحم البقر ، من كل لون بكلة ، مع خبز بر مارق .

قال وأحضر كاتب الدفتر الإيمانات عما جرت به العادة من إطلاق العين والورق والكسوات على اختلافها فى يوم النوروز وغير ذلك من جميع الأصناف ، وهو أربعة آلاف دينار وخمسة عشر ألف درهم فضة ، والكسوات عدة كثيرة من شقق ديبقى مذهبات وحريريات ، ومعاجر وعصائب مشاومات ملونات ، وشقق لاذ مذهب وحريرى ومشفع ، وفوط ديبقى حريرى . فأما العين والورق والكسوات

فذلك لا يخرج عن تحوزة القصور ودار الوزارة والشيوخ والأصحاب والحواشي والمستخدمون ورؤساء العشاريات وبحارتها . ولم يكن لأحد من الأمراء على اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب . وأما الأصناف من البطيخ والرمان ، والبسر والتمر ، والسفرجل والمناب ، والمهرائس على اختلافها ، فيشمل ذلك جميع من تقدم ذكرهم ، ويشركهم في ذلك جميع الأمراء أرباب الأطواق والأقصاب وسائر الأمائل ، وقد تقدم شرح ذلك — فوقع الوزير المأمون على جميع ذلك بالإفناق .

وقال القاضي الفاضل في تعليق المتجددات لسنة ٥٨٤ : يوم الثلاثاء رابع عشر رجب ، يوم النيروز القبطي ، وهو مستهل توت ، وتوت أول سنتهم . وقد كان بمصر في الأيام الماضية والدولة الحالية — يعني دولة الخلفاء الفاطميين — من مواسم بطالانهم ومواقيت ضلالاتهم ، فكانت المنكرات ظاهرة فيه ، والفواخش صريحة ١٠ في يومه ، ويركب فيه أمير موسوم بأمير النوروز ، ومعه جمع كثير ، ويتسلط على الناس في طلب رسم رتبة على دور الأكبر بالجلل السكبار ، ويكتب مناشير ويندب مترشحين ، كل ذلك يخرج مخرج الطير ، ويقنع بالميسور من الهبات ، ويتجمع المؤنثون والفاسقات تحت قصر اللؤلؤة بحيث يشاهدن الخليفة ، وبأيديهم الملامى ، وترتفع الأصوات ، وتشرب الخمر والمزهر شراباً ظاهراً بينهم في الطرقات ، ويتراش ١٥ الناس بالماء ، وبالماء والخمر ، وبالماء ممزوجاً بالأقذار . فإن غلط مستور وخرج من داره لقيه من يرشه ويفسد ثيابه ، ويستخف بحرمة ، فإما فدى نفسه وإما فضح . ولم يجر الحال في هذا النوروز على هذا ، ولكن قد رش الماء في الحارات ، وأحيا المنكر في الدور أرباب الخسارات .

٢٠ وقال في سنة ٥٩٢ . وجرى الأمر في النوروز على العادة من رش الماء ، واستجد فيه هذا العام التراجم بالبيض ، والتصافع بالأنطاع ، وانقطع الناس عن التصرف ، ومن ظفر به في الطريق رش بمياه نجسة وخرق به .

هذه صورة لما كان الحال عليه في عيد النيروز بمصر أيام الفاطميين ، يرسمها لنا المقرئ وغيره من المؤرخين . وهي تدلنا على مبلغ ما كان عليه التأخر والمشاركة . وطيب الجمالة ، بين المسلمين وإخوانهم المسيحيين . ٢٥

ابن فارس

أبو الحسين أحمد بن فارس سبقت ترجمته في المجلد الأول من (نوادير المخطوطات)
ص ١٣٨

كتاب النيروز

لعل أول ما يتبادر إلى ذهن القارئ أن كتاب ابن فارس في الفيروز يتضمن الكلام في النيروز وتاريخه ورسومه ، ولكن ابن فارس لم يقصد في كتابه هذا القصد ، بل أراد به أن يكون بحثاً لغوياً جمع فيه الألفاظ التي توافق كلمة « نيروز » في صوغها ووزنها

ونسخة النيروز هذه نسخة نادرة هي نسخة المغفور له العلامة أحمد تيمور باشا .
وهي محفوظة في المكتبة التيمورية برقم ٤٠٢ لغة .

وهذا نصها

كتاب النيروز
لأبي الحسين أحمد بن فارس

٣٩٥ — ٠٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله :

سألت أعزك الله عن قول الناس يومُ نيروزٍ ، وهل هذه الكلمة عربية ؟
وبأى شيء وزنها ؟

واعلم أنّ هذا الاسم معرب ، ومعناه أنه اليوم الجديد ، وهو قولهم « نوروز » .
إلا أن النيروز أشبهُ بأبنية العرب ، لأنه على مثال فيعول . وكان الفراء يقول :
يبني الاسم الفارسي أيّ بناء كان إذا لم يخرج عن أبنية العرب .

والذي جاء من الأسماء العربية على فيعول قليل . وأنا أذكر ما حضرني ذكره .
فأول ذلك (أيلول^(١)) وهو اسم شهر غير عربيّ ، وفيه يقول القائل :
مضى أيلولُ وارتفع الحرورُ وأذكت نارها الشمرى العبورُ

و (بيروت) : اسم بلد ١٠

ومنه (البيقور) لجماعة البقرة ، يقال بقرة وبقرة وبيقور . قال الشاعر^(٢)

أجاعلُ أنت بيقوراً مسلّة ذريعة لك بين الله والمطرِ

ومعنى هذا البيت ما خبرني به أحمد بن محمد مولى بنى هاشم ، عن محمد بن
عباس ، عن محمد بن حبيب ، قال : أخبرني أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب ،
قال : كانت العرب إذا أمسكت السماء قطرها ، استمطروا ، فعمدوا إلى شجرتين ١٥
يقال لهما السّاع والعُشر ، فمقدوها في أذنان البقر فأضرموا فيها النار ، وأصعدوها
في جبلٍ وعمر وتبعوا آثارها ، يدعون الله عز وجلّ ويستسقونه . قال ابن الكلبي :
وإنما يضرمون النار تفتأوا للبرق ففي ذلك يقول أمية بن أبي الصلت :

(١) هو المقابل لشهر سبتمبر الرومي ، وشهر توت القبطي

(٢) هو الورل الطائي ، كما في اللسان (بقر ، سلم) ، وكما سيأتي

(٣) الأبيات في ديوان أمية ص ٣٥ — ٣٦

سَنَّةٌ أَزْمَةٌ تَحْيِلُ بَالِنَا سَ تَرَى لِّلْمَعْضَامِ فِيهَا صَرِيرًا
 لَا عَلَى كَوَكِبٍ يَنْوُوهُ وَلَا رِيحٍ جَنُوبٍ وَلَا تَرَى طُخْرُورًا^(١)
 وَيُسَوِّقُونَ بِأَقْرَ السَّهْلِ لِلطَّو دِ مَهَازِيلَ خَشِيَّةً أَنْ تَبُورًا
 عَاقِدِينَ النَّيْرَانَ فِي مُسْكَنِ الْأُذْ نَابٍ مِنْهَا لَكِي تَهْبِجَ الْبُحُورًا^(٢)
 سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عُشْرٌ مَا عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورًا^(٣)
 فَاسْتَوَتْ كُلُّهَا فَهَاجَتْ عَلَيْهِمُ ثُمَّ هَاجَتْ إِلَى صَبِيرٍ صَبِيرًا^(٤)
 فَرَاهَا الْإِلَهَ تَوْثَمَ بِالْقَطْعِ رَ فَأَضْحَى جَنَابُهُمْ مَمْطُورًا

فالبَيْقُورُ جَمَاعَةٌ بَقَرٌ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْوَرَلُ الطَّائِي

لَا دَرَّ دَرٌّ رَجَالٍ خَابَ سَمْعُهُمْ يَسْتَمْعِلُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشْرِ
 أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُورًا مَسْلَعَةً ذَرِيعَةً لَكَ بَيْتُ اللَّهِ وَالْمَطَرِ ١٠
 وَقَالَ الشَّرْقِيُّ بْنُ الْقَطَامِيِّ كَانُوا إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْمَغْرِبِ مِنْ
 بَيْنِ الْجِبَاهِ كُلِّهَا قَصْدًا إِلَى الْعَيْنِ ، وَالْعَيْنُ : قِبْلَةُ الْعِرَاقِ . قَالَ الْعِجَاجُ :
 سَارِ سَرَى مِنْ قِبَلِ الْعَيْنِ فَجَرَّ غُرَّ السَّحَابِ وَالْمَرَائِجَ الْبُكْرَ^(٥)
 وَمِنْ ذَلِكَ (التَّيْهُورُ) وَهِيَ الرَّمْلَةُ الْمَشْرِفَةُ ، وَيُقَالُ لَهَا الْمَفَازَةُ^(٦)
 وَ (التَّيْقُورُ) مِنَ الْوَقَارِ^(٧) ١١

(١) الطُّخْرُورُ وَالطُّخْرُورَةُ : قِطْعَةٌ رَقِيقَةٌ مُسْتَدَقَّةٌ مِنَ السَّحَابِ .

(٢) تُسَكَّنُ الْأَذْنَابُ ، مُسْتَعَارَةٌ مِنْ تُسَكَّنُ النَّارُ ، وَهِيَ يَبْرُهَا الَّتِي تَوَقَّدُ فِيهَا . وَقَدْ أُنْشِدَ

الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (تُسَكَّنُ) مَنْسُوبًا إِلَى أُمِيَّةِ بْنِ أَبِي عَائِذٍ الْهَذَلِيِّ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ

(٣) أَيْ إِنَّ السَّنَةَ الْجَدِيدَةَ أَثْقَلَتِ الْبَقَرُ بِمَا حَلَّتْ مِنَ السَّلَمِ وَالْعُشْرِ . انْظُرِ اللِّسَانَ (عَوْل) .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « فَاسْتَوَتْ » ، صَوَابُهُ فِي الدِّيَوَانِ . وَالصَّبِيرُ : السَّحَابُ الْبَيْضُ . ٢٠

(٥) الْمَرَائِجُ : الْأَمْطَارُ الَّتِي تَحِيَّ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ . وَالْبَيْتَانِ فِي دِيَوَانِ الْعِجَاجِ ١٦

(٦) فِي الْأَصْلِ : « وَيُقَالُ لَهَا الْمَفَازَةُ »

(٧) أُنْشِدَ فِي اللِّسَانِ لِلْعِجَاجِ :

ومنه (الحيزوم) ، وهو الصدر وما ضمَّ عليه الحزام ، وجمعه الحيازيم ، تقول :
« اشد حيازيمك للأمر » ، أى استمد له . قال ذو الرمة

تعتادنى زفراتٌ حين أذكرها تكاد تنفذُ منهن الحيازيم^(١)

و (حيزوم) يقولون : اسم فرسٍ جبريلَ صلى الله عليه ، وكان جاء عليه
يوم بدر ، فقال بعضُ من حضر القتال : كفتُ على جبلٍ مشرفٍ على الجبلين ،
فنشأتُ سحابةً فسمتُ قائلاً يقول : أقدم حيزوم ! فأنخلع قلب صاحبي فمات^(٢)
ومن ذلك (الخيشوم) وهو الأنف وما حوله . قال^(٣)

كأنما خالطتُ فاهاً إذا وسنتُ بعدَ الرقاد فما ضم الخياشيمُ
مطلولةً من خزامى الخرج هتيجها من ضرب ساريةٍ لواء تهيم^(٤)

ومن ذلك (الديوب) ، وهو الذى يسعى ويدبُّ بين الناس بالنائم
والفساد^(٥) . وجاء فى الحديث : « لا يدخل الجنة ديوب ولا قلاع » .
فالديوبوب : الذى ذكرناه والقلاع : الذى يأتى إلى إنسان له عند آخر
منزلةٍ فيفسد حاله عنده حتى يقلعه من مكانه .
و (الديبور) : الظلام ، وجمعه دياجير .

و (الزيتون^(٦)) فيما يقال جبل ، ويقال مسجد . وذلك فى قوله جل ثناؤه :
﴿ وَالزَّيْتُونَ ﴾ . والزيتون هذا المأكول قال أبو طالب :

(١) ديوان ذى الرمة ٥٦٩

(٢) فى المختص (٦ ١٩٣) : « حيزوم والبراق : فرسا جبريل عليه السلام » .

(٣) البيتان لذى الرمة فى ديوانه ٥٧٣ .

(٤) المطلولة : التى أصابها الهطل ، وهو المطر الدائم فى سكون وضف . وفى الأصل :
« مطلولة » صوابها فى اللسان (هم) والديوان . والخرج : واد باليمامة .

(٥) وقيل هو الذى يدب بين الرجال والنساء للجمع بينهم . اللسان

(٦) اختلف اللغويون فى « الزيتون » فبعضهم يجعل الياء زائدة فيكون على مثال
فيقول ، وبعضهم يجعل النون الزائدة فيكون على مثال فعلون ، لذا تفسره المعاجم فى (زيت)
و (زتن)

بورك الميَّت الغريبُ كما بُورِك نَضْحُ الرمان والزيتون^(١)

و (الديقوع) : الجوع الشديد^(١)

و (السيهوك) و (السيهوج) : اسمان للريح العاصف .

و (الصيخود) الصخرة الملساء الصلبة ، لا تحرك من مكانها ولا يعمل

فيها الحديد قال الراجز يصف ناقة :

* حمراء مثل الصخرة الصيخود^(٢) *

وقال جرير :

لا يستطيع أخو الصباية أن يرى حجراً أصمَّ وصخرة صيخوداً^(٣)

وذكر ابن دريد^(٤) (صيئوب) : سهم صائب ، ومطر صيئوب بمعنى صيب .

وذكر أيضاً رجل (فيئول) الرأي ، أى فائل الرأي .

و (البيوت) الماء^(٥) يبيت ليلة و (البيئوت) : الرأي الميَّت قال

أمية بن أبي عائذ :

وأجمل فقرتها عُدَّة إذا خِفْتُ بيئوتَ أمرٍ عُضالٍ^(٦)

(١) النضج ، بالماء المهملة : تفطر الشجر بالورق ، وقد استشهد في اللسان بالبيت في

مادة (نضج) وفي الأصل « نضج » بالجيم ، محرف .

(٢) يشهدون في ذلك قول أعرابي قدم الحضر نشبع فأغتم ، فقال :

أقول للقوم لمساءني شجعي ألا سبيل إلى أرض بها الجوع

ألا سبيل إلى أرض يكون بها جوع يصدع منه الرأس ديقوع

(٣) البيت من شواهد اللسان (صغد)

(٤) من قصيدة في ديوان جرير مطلعها

أهوى أراك برامتين وقوداً أم بالجنينة من مدافع أودا

(٥) في الجمهرة (٣ : ٣٨٨)

(٦) في الأصل « المرء » تحريف ، صوابه من اللسان والمقاييس لابن فارس

(١ : ٣٢٥) وشاهده قول غسان الساطي :

كفأك فأغناك ابن نضلة بعدها علالة بيوت من الماء فارس

(٧) في الأصل : « وأجعل فرقها » صوابه من المقاييس واللسان وشرح السكري

لهذهلين ١٩٧ ومخطوطة الشنقيطي من هذهلين ٨٣ . وفي الأخيرة : « بمر ذو فقرة إذا كان

قوياً على الركوب » .

و (صيموت^(١)) بلد .

و (الطيهوج^(٢)) طائر ، وما أراه عريبا

و (العيشوم) نبت^(٣) قال ذو الرمة :

للجن بالليل في أرجائها زجلٌ كما تفوح يوم الريح عيشوم^(٤)

ويقال (العيشوم) الفيلة ، يُشبهه الفحل به الأنثى^(٥) . قال :

* وطئت عليك مخفها العيشوم^(٦) *

و (عينون) : بلد^(٧)

و (الفيذور^(٨)) بالعين والذال معجمتين : الحمار

و (فيروز) اسم أعجمي معرب .

(١) لم أر من ذكره في معاجم اللغة والبلدان .

(٢) الطيهوج ، بالطاء في أوله . قال ابن دريد « ولا أحسبه عربيا » وقال الأزهري : « الطيهوج طائر أحسبه معربا ، وهو ذكر السلكان » ، والسلكان : جمع سلك ، كصرد ، وهو نرغ الحجل . قال العلامة للعلوف في معجم الحيوان ١١٩ : « ولا يخفى أن الطيهوج معرب تيهو بالمارسية » . وهو بفتح التاء وسكون الياء وضم الهاء . انظر معجم استينجاس ٣٤٤

(٣) العيشوم : شجرله صوت مع الريح

(٤) البيت في ديوان ذي الرمة ٥٧٥ برواية « في حافاتها » كما في اللسان (عشم) وفي الديوان أيضا : « كما تجابوب »

(٥) كذا وردت هذه العبارة . وفي اللسان : « والعيشوم الفيل وكذلك الأنثى »

(٦) وكذا ورد في الحيوان (٧ ٢٣٤) وصواب إنشاده « وطئت عليه » كما في

الجمهرة (٣ : ٣٨٧) واللسان (عثم) وهو عجز مشترك لبنتين من شعر الأخطل ، صدر أولهما : « وملحج خضل النبات كأنما » . وصدر الثاني : « تركوا أسامة في اللقاء كأنما » .

والبيتان لم يرويا في ديوان الأخطل ، وأنشدهما في اللسان

(٧) ذكر ياقوت أنها كلمة عبرانية ، وأنها من قرى بيت المقدس وقد ذكره كثير في قوله :

يمتزن أودية البضيح جوازعا أجواز عينون فتنف قبالة

(٨) لم يذكر في اللسان والقاموس إلا « الفيذار »

و (القيدود) الفرس الطويلة ، ولا يقال للذكر . ويوصف به الإناث أيضاً . قال ذو الرمة :

على سَراةٍ مِسْحَلٍ مَنزُودٍ^(١) ذى جُدَّتَيْنِ أَيْدٍ شُرُودٍ^(٢)
يَبْرِي لِقَبَاءِ الحِشَا قِيدُودٍ

و (القيدوم) من كلِّ شيء : أوله . حكاه ابن دريد^(٣)

و (كيوم^(٤)) : اسم .

و (خيطوب^(٥)) : موضع .

و (جيحون) فارسي .

و (قيطون^(٦)) فيما يقال بيت الحمار^(٧) ، ويقال هو بلد .

قال ابن دريد و (كيوم) : اسم . قال وأحسبه مشتقا من كعت البعير ، إذا شددت فاه . قال :

بين الرِّجَا والرِّجَا من جنبٍ واصيةٍ يهماء خَابِطُهَا بِالْخُوفِ مَكْعُومٌ^(٨)
و (العيهوم) الجمل الضخم ، والجمع العياهيم . قال ذو الرمة :

(١) المسحل : الحمار الوحشي ، سمي بذلك لسحبه ، أي نهاقه وفي الأصل : « مسجد »

تحريف ، سوابه من ديوان ذي الرمة ١٦٢ ومعارف الأفاويز نفرة جابر ١٥٦ .

(٢) الأيد : القوى الشديد . وفي الديوان والمشارف : « أيد القروود » .

(٣) شاهده في اللسان (قدم) :

بمستطع رسل كان جديله بقيدوم وعن من صوام ممنع

(٤) كذا ولعله « كيوم » وهي من الأسماء التي ذكرها ابن دريد وإلا فإن

« كيوم » سيأتي كلامه عليها ، بعد ثلاث كلمات .

(٥) كذا ورد في الأصل والجمهرة . والذي في معجم البلدان واللسان « خيطوب بالحاء

المهمله . وقد ذكر في القاموس « خيطوب » و « خيطوب » معا .

(٦) في الأصل : « قيطوب »

(٧) فسر في المعجم بأنه المخذع ، أو بيت في بيت .

(٨) مكعوم : أي مشدود الهم بالكمام . وفي الأصل : « بالهوف مطوم » سوابه في

الديوان ٥٧٥ واللسان (كم) .

هيئات خرقاه إلا أن يقرَّبها ذو العرش والشَّمِشَاناتُ العياهم^(١)
قال ابن دريد : وكذلك (العِيَهول) . قال : و (الغيطلول) من الغيطل ،
وهو اختلاف الأصوات^(٢)

و (المينوم) ما يسمع من صوتٍ ولا يفهم قال ذو الرمة :
هَنا وَهَنا وَمِن هَنا لَهَنا بَها ذاتَ الشَّمالِ والأيمانِ هينوم^(٣)
وهو من المينة والمتملة . قال الكميت :

ولا أشهد الهُجرَ والقائليهِ إذا هُم بهينمةٍ هَتَلوا^(٤)
ومن هذا الباب مما أوسطه مثقل ((أيوب) اسم و (بيوت) وقد مضى
ذكرها . و (حَيُول) اسم رجل و (الصَّيُور) من قولم لا عقل له ولا زَبْد
ولا صَيُور ! يريدون ما يصار إليه من رأى أو حزم .
ويقال ما بها (دَيُور) ولا ديار ، أى ما بها قطيعين دار .

ومن ذلك (العيوق) ، وهو نجم وراء الكف الخضيب ، وهو كوكب عظيم
في المجرة التي تلى الشمال . ويقال له عَيُوق الثريا ، وذلك أنها يطلعان معاً ،
فإذا توسطتا السماء تدانيا . قال الشاعر :

وإنَّ صُدَيَّا والملامةَ مامشي لكالنَّجمِ والعَيُوقِ ما طلعا معا^(٥)
يقول : لا يتخلف اللوم عن صُدَيِّ ، كما لا يتخلف واحد من الثريا والعيوق
عن صاحبه . وقال آخر^(٦)

(١) ديوان ذى الرمة ٥٧٩

(٢) في الجمهرة : « وغيطلول من الغيطل ، وهو اختلاط الأصوات ، أو اختلاط الظلمة » .

(٣) ديوان ذى الرمة ٥٧٦ .

(٤) أنشد البيت في اللسان (هتمل) .

(٥) البيت في الأزمنة والأمكنة للرزوق (١ - ٢/٢٢١ : ٣٧٧) .

(٦) هو حاتم الطائي . والبيت في ديوانه ١٠٩ من مجموع خمسة دواوين .

وعاذلة هبت بليل تلومني وقد غار عيوق الثريا فمرّدا
وقال بشر :

وعاندت الثريا بعد هذه معاندة لها العيوق جار^(١)
و (القيوم) : بلد .

و (القيوم) : القائم . والله عز وجل القيوم القائم بأمر خلقه ، كقوله .
جل ثناؤه : ﴿ أَقْنِ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ ويقال القيام
أيضاً ، كما يقال دتور وديتار .

و (الكيلول) : مؤخر الصف في الحرب . قال الشاعر :

إنني اسرؤ ما هديت خليلي ولا أقوم الدهر في الكيلول^(٢)

أضرب بسيف الله والرسول^(٣)

وهذا ما حضرنى من هذا الباب ، والله أعلم فإن حفظ قارئ كتابي هذا
شيئاً غاب عن حفظي فليلحقه به إن شاء الله^(٤)

تم الكتاب بحمد الله ومنه ، وصلى الله على نبيه محمد وعترته وسلم تسليماً

(١) البيت من قصيدة لبهر بن أبي خازم في المفضلية ٩٨ - ١٦ . وفي الأصل وكذا في

اللسان (مادة عوق) : « جارا » ، تحريف

١٥

(٢) في اللسان (مادة كيل) « أن لا أقوم »

(٣) روى ابن منظور من خبر هذا الرجز أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقاتل المدو ، فسأله سيفاً يقاتل به ، فقال له : فذلك إن أعطيتك أن تقوم في الكيلول
فقال : لا فأعطاه سيفاً ، فجعل يقاتل وهو ينشد هذا الرجز ، فلم يزل يقاتل به حتى قتل .
وأقول : هذا الرجل الذي أشار إليه هو الصحابي أبو دجاجة . انظر السيرة ٦٣ هـ جوتجن .

٢٠

(٤) أقول : قد فاتته مما جاء على وزن قيمول ، مما ذكره ابن دريد في الجهرة (٣ : ٣٨٨) :
« قيصوم » وهو نبت طيب الريح ، ويذكره العرب كثيراً مقروناً بالشيخ . و « قيعون »
يقال كلاً قيعون ، إذا تم واكتهل وطال . و « طيروب » : اسم من الأسماء . و « سيحوج »
اسم من الأسماء أيضاً . و « قيمور » : اسم موضح .

الرسالة النيروزية

للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله

ابن سينا

٣٧٠ — ٤٢٨

مقدمة

وهذه رسالة طريفة أخرى تنتسب إلى النيروز ، هي الرسالة « النيروزية » أو « النوروزية » للرئيس ابن سينا ، بغوص فيها الشيخ الرئيس على المعاني الكامنة في فوائده عدة من سور القرآن الكريم ، وهي الفوائده المركبة من حروف هجائية مثل « ألم » و « أل » و « حم » وقد ساق ذلك كله في أسلوب فلسفي مبني على مبادئ رياضية منطقية .

وقد ألف ابن سينا هذه الرسالة ، ورسمها بامم السيد الأمير « أبي بكر محمد بن عبد الله »^(١) ، لتكون هدية في يوم النيروز

وابن سينا ليس في حاجة إلى أن نسهب في ترجمته ، وهو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، ويعرف عند الإفرنج باسم : Avicenne

ولد بقرية من ضياع بخارى يقال لها « خرميشتنا » وكان أبوه من العمال الكفاة وقد انتقل الرئيس إلى « بخارى » وغيرها من البلاد ، وأتقن القرآن والأدب وشيئا من أصول الدين والحساب والجبر والمقابلة وهو ابن عشر سنين ثم قرأ كتب الحكمة والمنطق والطب ، الذي تصدى لتدريسه وهو ابن ست عشرة سنة

وذكر عند الأمير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرضه مرضه ، فأحضره وعالجه حتى برى ، فاتصل به وقرب منه ، ودخل دار كتبه النادرة فظفر منها بكثير من العلم . ولم يستكمل ثمان عشرة سنة إلا وقد فرغ من تحصيل العلوم . ثم اتصل بكثير من الولاة والحكام ووزر لبعضهم

ومن عجب أنه أفرط في علاج نفسه — وهو الطبيب النطاسي — فاشتد عليه

الداء ، وتوفي بهمذان سنة ٤٢٨ وكان مولده سنة ٣٧٠

(١) النص على تعيين اسم المهدي إليه لم يرد إلا في نسخة مكتبة حيدر آباد المصورة بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية ، وكذا في النسخة المطبوعة بالجواثب مع تحريف ونس على ذلك أيضا صاحب كشف الظنون عند الكلام على « الرسالة النيروزية » وقد ألف له ابن سينا أيضا « الرسالة الأضحية » . انظر ابن أبي أصيبعة ٢ ١٩

ومن أشهر كتبه « القانون » في الطب ، وقد مضى على طبعه في رومة أكثر من ٣٦٠ سنة إذ طبع سنة ١٥٩٣م وتداول في أكثر جامعات أوربة .
وأصدرت دار الكتب المصرية سنة ١٣٧٠ كتيباً بمؤلفاته - وهي تزيد على المائة - وذلك بمناسبة مرور ألف عام على مولده ، جمعها وصنفها الأخ الأديب الأستاذ « فؤاد السيد »

نسخ الرسالة البربرية :

- طبعت هذه الرسالة للمرة الأولى في الجواب سنة ١٢٩٨هـ في ضمن (تسع رسائل في الحكمة والطبيعات) ولا تعد تلك النشرة نشرة علمية ، ومع ذلك فقد أجريت مقابلتها مع المخطوطات ، راضياً إليها بالرمز (ط)
- ١٠ وقد أمكنني أن أحصل على خمس مخطوطات ليس فيها نسخة واحدة مؤرخة أو منسوبة .
- ١ - وأدقها وأكملها نسخة (ف) وهي نسخة في مجموعة بدار الكتب المصرية برقم ٩٣٥ فلسفة . الورقة ١ - ٥
- ٢ - ثم نسخة (ع) وهي نسخة معهد المخطوطات بالجامعة العربية ، مصورة من المكتبة الآصفية بحيدرآباد بالهند
- ١٠ ٣ - ويلها نسخة (م) وهي برقم ٢٠٠ مجاميع تيمور من الورقة ١٩٣ - ١٩٥
- ٤ - ثم نسخة (ح) برقم ١٢١ حكمة تيمور .
- ٥ - ثم نسخة (ب) برقم ٣٨٧ فلسفة ، وهو مصورة من نسخة المتحف البريطاني .
- ٢٠ وقد قابلت بين هذه النسخ مستخلصاً من بينها ما رأيت الصواب في توجيه بعض القراءات .
- وإليك الرسالة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرسالة النوروزية ، للشيخ الرئيس أبي علي الحسن بن عبد الله بن سينا^(١)
 خدم بها خزانة السيد الأمير أبي بكر محمد بن عبد الله ، وجعلها هدية في
 يوم النوروز ، وقد سَمَّيها بالنوروزية^(٢)
 . كلَّ تَنَزُّع^(٣) به هَمَّتْهُ إلى خدمة سيدنا ومولانا الشيخ الأمير^(٤) [السيد
 أبي بكر محمد بن عبد الله ، أدام الله عزَّه^(٥)] بتحفة تجود بها ذاتُ يده^(٦) ولما
 رَغِبْتُ في أكون واحداً القوم^(٧) ، ومتابعاً للسَّواد الأعظم في إقامة^(٨) الرُّسوم^(٩)
 النيروزية ، وكانت حالي تقعد بي عن إهدائه تحفة دُنْيَاوِيَّة^(١٠) ، تشا كل خِزَانَتِهِ^(١١)
 الكريمة ، ورأيت الحكمة أَفْضَلَ مرغوب فيه ، وأَجَلَ مُتَحَفٍ به^(١٢) لاسيَّما

- ١٠ (١) في ع « رسالة للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري
 رحمه الله »
 (٢) هذه العبارة انفردت بها نسخة ع
 (٣) هذا ما في ع ، ط . وفي ف « بلوع » ، تحريف
 (٤) هذا ما في ع ، ط . وفي ف « الإمام »
 (٥) هذه التكملة من ع فقط . وفي ط : « السيد أبي بكر محمد بن عبد الرحيم »
 ١٥ (٦) هذه العبارة انفردت بها ع ، ف ، ط .
 (٧) ف : « واحداً من القوم » . وفي كشف الظنون « لا رغبوا في أن أكون واحد
 القوم » .
 (٨) م وكشف الظنون : « إفادة »
 ٢٠ (٩) في ع ، ف ، م ، ط « الرسم » وكلمة « النيروزية » ساقطة من ع ، ط .
 (١٠) م ، ع : « عن إهداء تحفة دُنْيَاوِيَّة »
 (١١) م : « ذاته »
 (١٢) هذا ما في ع ، ف ، ط مع سقوط كلمة « به » من ف . وفي م « مرغوب فيها
 وأجل متحف بها

[الحكمة ^(١)] الإلهية ، وخصوصاً ما كان حُكماً مَنِيّاً ^(٢) ثم كان ^(٣) يكشف سراً هو [من] أغضِ أسرار الحكمة والمِلَّة ، وهو الإنباء عن الغرض المضمّن في الحروف الخاصة فوآخِ عِدَّة من السور الفرقانية ^(٤) — اتَّخَذْتُ فِيهِ رِسَالَةً وجعلتها هديتي النبروزية إليه ^(٥) — فإن أفضل الهدايا الهداية ، وأشرف التَّحَفِ الحكمة — ووثقت بِلُطْف موقّعها ^(٦) من نفس مولاي الشيخ الأمير السيد ^(٧) [أدام الله عزّه ^(٨)] ، وألّفت هذه الرسالة مقسومة ^(٩) إلى فصول ثلاثة ^(١٠) الأوّل ^(١١) في ترتيب الموجودات والدلالة ^(١٢) على خاصية كل مرتبة من مراتبها

الثاني في الدلالة على كيفية ^(١٣) دلالة الحروف عليها

الثالث في الغرض وبالله التوفيق ^(١٤)

١٠

-
- (١) التكلّة من ع ، ف ، ط وكشف الظنون .
 (٢) م : « حكماً جلياً » (٣) م : « ثم كانه » ط « ثم ما كان » .
 (٤) ف : « فوآخِ السور الفرقانية » (٥) هذه الكلمة من ع ، ط .
 (٦) م ، ع ، ط : « موآخه » .
 (٧) الشيخ الأمير السيد ، ليست في ف . وفي م « الشيخ الكبير » ، وأثبت ما في ع . ١٥
 (٨) التكلّة من ع ، ف ، ط
 (٩) م : « منسوبة » ف « مقسوما » وقد جمعت الصواب منهما .
 (١٠) بدل ما مضى جميعه في ب على ما به من تحريف : « الرسالة النبروزية للشيخ الرئيس في الإنشاء عن الغرض المضمّن في الحروف الهجائية فوآخِ عدة سور الفرقانية مقسومة على فصول ثلاث »
 ٢٠
 وفي ح : « قال أبو علي بن سينا في الرسالة النبروزية وهي الرسالة المقسومة إلى فصول ثلاثة » .
 (١١) ح ، ب ، ع « الفصل » قبل كل من الأول والثاني والثالث
 (١٢) ح : « وفي الدلالة » (١٣) هذه الكلمة ساقطة من م .
 (١٤) « وبالله التوفيق » من ب ، م ، ط

الفصل الأول

في ترتيب الموجودات والدلالة على خاصية كل مرتبة من مراتبها^(١)

هو جلّ وعلا مُبدع المبدعات^(٢)، ومنشئ الكل^(٣). وهو ذات لا يمكن أن يكون متكثرًا، أو متغيرًا، أو متجزئًا^(٤)، أو متقومًا^(٥) بسبب^(٦) في ذاته، و مباين لذاته^(٧). ولا يمكن أن يكون وجود في مرتبة وجوده، فضلًا عن أن يكون فوقه. ولا وجود غيره ليس هو المفيد^(٨) إياه وقوامه، فضلًا عن أن يكون مستفيدًا عن وجود غيره وجوده^(٩)، بل هو الحق المحض^(١٠) والجود المحض، والغير المحض، والعلم المحض، والقدرة المحضة^(١١)، والحياة المحضة، من غير أن يدلّ بكل واحد من هذه الألفاظ على معنى مفرد على حدة^(١٢)، بل المفهوم منها عند الحكماء معنى واحد وذات واحدة^(١٣)، ولا يمكن أن يكون في ذاته^(١٤) مادة أو يخالطه بالقوة^(١٥)، أو يتأخر عنه شيء من أوصاف جلالته ذاتيا أو فعليا

(١) هذه العبارة من ح فقط.

(٢) م، ط « واجب الوجود وهو مبدع المبدعات » ف « في أن موجد الموجود وهو مبدع المبدعات » ب « في الوجود فهو مبدع المبدعات »، وأثبت ما في ح.

(٣) ب : « منشأ الكل ».

(٤) أو متجزئًا، ساقط من م. وفي ح « متجزئًا » ب « متجزئًا ».

(٥) ب « متو » م « متعلما »

(٦) ع، م « لسبب » (٧) م، ح، ع « أو مباينا »

(٨) م، ح « مفيد » وبمعناها في ع « إلا إياه » ط « إياه قوامه ».

(٩) هذه الكلمة في ب، ع فقط.

(١٠) ب « بل هو ذات هو الوجود المحض » ع « بل هو ذات هذا الوجود المحض ».

(١١) والقدرة المحضة، ليست في ب. (١٢) على حدة، ساقطة من ف، ب.

(١٣) ب « منها وعن الكل ذوات واحد » ف « منها عند الحكماء معنى ذات

واحدة » ط « معنى وذات واحد ». وأثبت ما في م، ح.

(١٤) كلمة « ذاته » ساقطة من ب، ف، ع

(١٥) ب « أو يخالط ما بالقوة » ع، ح : « أو يخالطه ما بالقوة » ف « أو يخالطها

بالقوة » ط « أو يخالطه ما بالقوة ». وأثبت ما في م.

- وأوّل ما يُبدع عنه عالم العقل الأوّل^(١) ، وهو جملة^(٢) تشتمل على عشر^(٣) من الموجودات قائمة بلا موادّ ، خالية عن القوة والاستعداد ، عقول طاهرة ، وصور باهرة ، ليس في طباعها^(٤) أن تتغير ، أو تتكثر^(٥) ، أو تنحيز^(٦) ، كلها مشتاق^(٧) إلى الحق الأوّل^(٨) والافتداء به^(٩) ، والإظهار لأمره ، واقف^(١٠) من قربه والالتذاذ بالقرب العقليّ منه سرمد الدهر على نسبة واحدة .
- ثمّ العالم النفسى ، وهو مشتمل^(١١) على جملة كثيرة من ذوات معقولة^(١٢) ليست مفارقة لمادة الموادّ^(١٣) كلّ المفارقة^(١٤) ، بل هي ملابسها^(١٥) نوعاً من الملابس ، وموادّها موادّ^(١٦) ثابتة سماوية ، فلذلك هي أفضل الصور المادية ، وهي مدبرات الأجرام^(١٧) الفلكية ، وبوساطتها للعنصرية^(١٨) . ولها في طباعها^(١٩) نوع من التغير ، ونوع من التكثر لا على الإطلاق ، وكلها عُشاق للعالم العقليّ^(٢٠) .
- ولكلّ عدّة^(٢١) مرتبطة في جملة منها ارتباطاً بواحد من العقول العشرة^(٢٢) ،

- (١) ليست في ف ، ع ، ط . (٢) م د جملةا .
 (٣) ب ، ط د عدة . (٤) ف د طباعه ب د طبائعها .
 (٥) ب د يتغير أو يتكثر . (٦) ب د يتحيز . ومى ساقطة من م .
 (٧) م د مشتاق . ط د تشناق .
 (٨) كلمة د الحق . من ب ، ح فقط . وفي ف د كلها عشادة للأول !
 (٩) ف د والافتداء به . (١٠) م د وافق . واقف من قربه ،
 ساقط من ط . (١١) ب ، ع ، ط د يشتمل . (١٢) ب د معقولة .
 (١٣) م ، ف د مفارقة المواد . ح ، ع د مفارقة للمواد . وما أثبت من ب
 (١٤) ب د المفارق .
 (١٥) م ، ح د تلبسها . ب د ملابسها .
 (١٦) ب : د ومواردها ثابتة .
 (١٧) ما عدا ح د الأجرام .
 (١٨) م ، ح ، ط : د وبواسطتها . ف د وبوساطها . ب ، ع د العنصرية .
 (١٩) ب د طبائعها . (٢٠) ح د العالم العقليّ . (٢١) ف د علة .
 (٢٢) هذه الكلمة ساقطة من ط . وفي ب د البشرية .

فهو عالم المثال الكلى^(١) المرتسم في ذات مبدئه^(٢) المفارق ، مستفاداً عن ذات الأول الحق .

ثم عالم الطبيعة ، وهو يشتمل على قوى سارية في الأجسام ، ملابسة المادة على النام ، تفعل فيها الحركات والشكونات^(٣) الذاتية ، وترقى^(٤) عليها الكمالات الجوهرية على سبيل التسخير . فهذه القوى كلها فعالة .

وبعدها العالم الجسماني ، وهو ينقسم إلى أثري وعنصري . وخاصية الأثري استدارة الشكل والحركة ، واستغراق الصورة^(٥) للمادة ، وخلو الجوهر عن المادة المضادة^(٦)

وخاصية العنصري التهيؤ للأشكال المختلفة ، والأحوال المتغيرة ، وانقسام المادة بين الصورتين المتضادتين^(٧) ، أيهما كانت بالفعل كانت الأخرى بالقوة^(٨) ، وليس وجود إحداها^(٩) لها وجوداً سرمدياً ، بل وجوداً زمانياً . ومبادئ الفعالة فيه من القوة^(١٠) السماوية بتوسط الحركات ، وبسبب^(١١) كاله الأخير أبدأ بالقوة^(١٢) وبكون ما هو أول فيه^(١٣) بالطبع آخر في الشرف والفضل^(١٤) ، ولكل واحد^(١٥)

(١) ب « هو » ح « وهو » . ب ، ح ، ط « عامل » ب ، ط « على المثال »
١٥ وكلة « الكلى » ساقطة من ب

(٢) ف « في ذاته » م ، ح « مبدئه » ، ع « مبدأ »

(٣) ب « والشكونات »

(٤) م « وتوفى » ف « ويربى » ح « ويوفى »

(٥) ف ، م « الصور » .

(٦) ف ، ع ، ط « عن المضادة » ب « وخلو الجوهر » فقط .

(٧) الكلمة ساقطة من ب . (٨) ب « كانتا لآخر القوة » .

(٩) م ، ب « أحدهما » ح ، ع « لحديهما »

(١٠) ط « هي القوة »

(١١) ف ، ب « ولسبق » . ع « وسبق » ط « وبقى »

(١٢) هنا مافى ب ، م . وفى ح ، ع « ما بالقوة » ط « ما هو بالقوة »

(١٣) أول ، ساقطة من ب ، ف . وكلة « فيه » من ع فقط .

(١٤) ب « بالطبع أقرب وأشرف في الفضل » وفى ف « ولسبق كاله الأخير أيد

بالشرف والفضل » (١٥) ح ، ف ، ع « واحدة »

من القوى المذكورة اعتبار بذاته ، واعتبار بالإضافة إلى تاليه الكائن عنه^(١) ونسبة^(٢) الثواني كلها إلى الأول بحسب الشركة نسبة الإبداع وأما على^(٣) التفصيل^(٤) فيخصّ العقل نسبة^(٥) الإبداع ، ثم إذا قام متوسطا بينه وبين الثوالت^(٦) صار له نسبة الأمر^(٧) واندراج فيه معه النفس ، ثم كان بعده نسبة الخلق والأمور العنصرية ، بما هي^(٨) كائنة^(٩) فاسدة ، فنسبة^(١٠) التكوين والإبداع^(١١) . والإبداع^(١٢) يختص^(١٣) بالعقل ، والأمر يفيض منه إلى النفس ، والخلق^(١٤) يختص بالموجودات الطبيعية ، ويم جميعها^(١٥) ، والتكوين يختص^(١٦) بالكائنة^(١٧) الفاسدة منها .

وإذا كانت الموجودات بالقسمة الكلية ، إما روحانية وإما جسمانية^(١٨) ، فالنسبة^(١٩) الكلية إلى المبدأ^(٢٠) الحق إليها أنه^(٢١) الذي له الخلق والأمر^(٢٢) ١٠ فالأمر متعلق بكل ذى إدراك ، والخلق بكل ذى تسخير^(٢٣) وهذا هو غرضنا في هذا^(٢٤) الفصل الأول^(٢٥)

(١) هذا ما في ع ، ب . ط « تاليها الكائن عنها » وفي سائر النسخ « بالإضافة إلى نسبة صدور الكماليين عنه » .

١٥ (٢) ب : « ولسب » . (٣) ف « إلى » .

(٤) ب ، ع « التفضيل » . (٥) ح ، ط : « بنسبة » .

(٦) ف « الثوالت » ، ط « الثواني » . (٧) م « الآخر » .

(٨) ب « هو » . (٩) ح « كانت » .

(١٠) ح ، ف ، ع ، ط « نسبة » (١١) ح « فالإبداع »

٢٠ (١٢) هذه من ف فقط . (١٣) ف « يخص » .

(١٤) ف « والحق » (١٥) م « جسميتها » ح « لجميعها » .

(١٦) هذه الكلمة سائطة من ب ، ح .

(١٧) م ، ف « بالمكانية » (١٨) ح ، ع « أو جسمانية »

(١٩) ف « فالقسمة » م « بالنسبة » ب « والنسبة »

٢٥ (٢٠) ح ، ف ، ع « المبدأ » . ب « إلى المبدأ الأول »

(٢١) م فقط « لأنه » .

(٢٢) م ، ب « الحق والأمر » . ف « الأمر والحق » ، وأثبت ما في ح .

(٢٣) ب « فالأمر متعلق بكل ذى تسخير »

(٢٤) هذه من م ، ح . (٢٥) الأول ، ليست في م ، ح ،

الفصل الثانى

فى الدلالة على كيفية دلالة الحروف عليها^(١)

من الضرورة أنه إذا أريد الدلالة على هذه المراتب^(٢) من الحروف أن يكون الأول منها فى الترتيب القديم - وهو ترتيب أبجد هوّز - دالاً على الأول ، وما يتلوه على ما يتلوه .

وأن يكون الدالّ على هذه المعانى بما^(٣) هو ذات من الحروف مقدماً^(٤) على الدال عليها من جهة ما هى مضافة^(٥)

وأن يكون المعنى الذى يرسم من إضافة بين^(٦) اثنين منها مدلولاً عليه بالحرف الذى يرسم^(٧) من ضرب الحرفين الأولين أحدهما فى الآخر ، أعنى بما يكون^(٨) من ضرب عددى الحرفين أحدهما فى الآخر .

وأن^(٩) يكون ما يحصل من العدد الضربى^(١٠) مدلولاً عليه بحرف واحد ، مستعملاً^(١١) فى هذه الدلالة ، مثل : (ى) الذى من ضرب (ب) فى (هـ) . وما

(١) هذه العبارة من ح ، ع ، ط .

(٢) م « على هذا الترتيب » . ط : « على هذه المعانى بما هو ذوات »

(٣) ف « بما » . (٤) ف « متقدماً »

(٥) العبارة فى ب من أول الفصل وردت هكذا « من الضرورة أنه إذا أريد الدلالة على هذه المعانى بما هو ذوات من الحروف متقدماً على الدال عليها من جهة ما هى مضافة » ، وفيه تحريف وقس .

(٦) م « إضافة بنسبة » (٧) ب « يرسم »

(٨) ب ، ف ، ط « ما يكون » (٩) أن ، ساقطة من ب .

(١٠) ب « من عددى الضربين » (١١) م « مستملاً »

يصير مدلولاً عليه^(١) محرفين ، مثل : (به^(٢)) الذى هو من ضرب^(٣) (ج)
 فى (هـ) مُطَرِّحاً^(٤) لأنه مشكك^(٥) يوم^(٦) دلالة كل من (ي) و (هـ)
 بنفسه .

ويقع هذا^(٧) الاشتباه فى كل حرفين مجتمعين لكل واحد منهما^(٨) خاص
 دلالة^(٩) فى حدّ نفسه

وأن^(١٠) يكون الحرف الدال على مرتبة من جهاتها^(١١) بوساطة مرتبة
 قبلها ، هو ما يكون من جمع^(١٢) حرفى المرتبتين .

فإذا تقرّر هذا فإنه ينبغى أن يدلّ بالألف على البارى جلّ وعلا ، وبالباء
 على العقل ، وبالجيم على النفس ، وبالدال على الطبيعة هذا إذا أُخِذَتْ بما
 هى ذوات .

ثم بالهاء على البارى تعالى^(١٣) ، وبالواو على العقل ، وبالزاء^(١٤) على النفس ،
 وبالحاء على الطبيعة . هذا إذا أُخِذَتْ بما هى مضافة إلى ما^(١٥) دُونَهَا .

ويبقى الطاء للهوىلى وعالمه^(١٦) ، ليس له وجود بالإضافة إلى شىء تحته .

(١) هذا ما فى ع ، ح ، ف وفى م « ما يصير عليه مدلولاً » وفى ب « وما يصير
 مدلولاً إليه »

(٢) هذا فى ما فى ع ، م و ح . وفى ب ، ف « به » باء ، وهاء

(٣) هذا ما فى ح ، ف وفى م « هو ضرب »

(٤) الكلمة ليست فى ح . (٥) ع ، م ، ح « مشكل »

(٦) ب « يوم » (٧) كلمة « هذا » ليست فى ب .

(٨) ب ، ف « منها » . (٩) م ، ح « دلالة خاصة »

(١٠) أن ، ليست فى ب .

(١١) هذا ما فى ع وفى سائر النسخ « من جهة أنها »

(١٢) ب ، ف ، ح « جميع »

(١٣) هذه الكلمة من ح . (١٤) ع ، ح ، ف « وبالزاي »

(١٥) ما ، ليست فى ب

(١٦) ب « وعالم » ط « وعالمه وليس له وجود » ف « وعالمها وليس لها وجود »

وينفذ^(١) رتبة^(٢) الآحاد ويكون (الإبداع) — وهو من إضافة الأول إلى العقل^(٣) والعقل ذات^(٤) لا يضاف^(٥) — بعد مدلولاً عليه بالياء ، لأنه من ضرب (هـ) في (ب) . ولا يصح لإضافة الباري إلى النفس^(٦) ، أو العقل^(٧) إلى النفس عدد يُدَلُّ عليه بحرف واحد ، لأن (هـ) في (جـ) (يـ) و (و)^(٨) في (جـ) (جـ) ويكون (الأمر) وهو من إضافة الأول إلى العقل مضافاً مدلولاً عليه باللام لأنه من ضرب^(٩) (هـ) في (و)^(١٠) .

ويكون (الخلق) — وهو من إضافة الأول إلى الطبيعة مضافاً — مدلولاً عليه بالميم^(١١) لأنه من ضرب (هـ) في (حـ) لأن الحاء دلالة على^(١٢) الطبيعة مضافة^(١٣)

ويكون (التكوين) — وهو من إضافة الباري إلى الطبيعة وهي ذات^(١٤) — مدلولاً عليه^(١٥) بالكاف ، لأنه من ضرب (هـ) في (و) .

ويكون جميع^(١٦) نسبتي (الأمر والخلق) أعنى ترتيب الخلق بواسطة الأمر — أعنى اللام والميم — مدلولاً عليه بحرف (ع) .

-
- ١٥ (١) ع « وتنفذ » م « فننفذ » ط « وبعد » (٢) م ، ح « مرتبة » .
 (٣) ب « العقل إلى الأول » (٤) ليست في ف .
 (٥) م ، ح ، ف « لا مضاف » ط « والعقل غير مضاف بعد »
 (٦) إلى النفس من ب فقط (٧) ف « والعقل » ع « العقل »
 (٨) ع « ي » ، تحريف
 (٩) هذا ما في م . وفي سائر النسخ « إلى العقل مضاف ل وهو من ضرب »
 (١٠) بعده في م فقط « لأنه أي (و) دلالة على العقل مضافاً »
 (١١) بدل هذه الكلمات الثلاث في ح ، ع ، ف : « م »
 (١٢) ع : « دالة » . وكلة « على » ساقطة من م ، ح
 (١٣) مضافة ، ساقطة من ف . وكلة « لأن الحاء » إلى هنا ليس في ط
 (١٤) ب : « ذوات » (١٥) عليه ، من ع ، ب فقط .
 (١٦) م ، ط : « جمع » ٢٥

- وجميع نسبى (الخلق والتكوين) كذلك — أعنى الميم والكاف —
مدلولا عليه بالسین^(١)
- ويكون جميع^(٢) نسبى طرفى الوجود — أعنى اللام والكاف^(٣) —
مدلولا عليه بالنون^(٤)
- ويكون جميع^(٥) نسب^(٦) الأمر والخلق والتكوين — أعنى : (ل ، هـ ،
(م ، ك) — مدلولا عليه بـ (هـ) .
- ويكون اشتغال الجلة فى الإبداع — أعنى^(٧) (ي) فى نفسه — (و) .
وهو أيضاً من جمع (ص) و (ي) .
- ويكون ردُّها إلى الأول^(٨) الذى هو^(٩) مبدأ الكل ومنتها^(١٠) على أنه
أول وآخر — أعنى فاعل وغاية ، كما بُيِّنَ فى الإلهيات — مدلولا عليه بالراء ١٠
ضعف (و) .
- وذلك غرضنا فى هذا الفصل .

(١) ب « بالسين » ف « بنون » .
(٢) هذا ما فى ف . وفى ع ، م « مجموع » ب « مدلول »
(٣) ب « الكاف واللام » ط « الياء والميم »
(٤) ع ، ط « بنون »
(٥) هذا ما فى ع ، ط . وفى ح « مجموع » والكلام من لفظ « نسبى طرفى الوجود »
إلى هنا ساقط من م ، ف (٦) ب « ويكون نسبة »
(٧) ب « يعنى » وكلمة « ي » التالية ساقطة من م ، ف .
(٨) م « المبدأ الأول » (٩) م « وهو »
(١٠) ح « ومنتهاها » . والكلام بعده إلى « الإلهيات » ليس فى ط .

الفصل الثالث

في الغرض^(١)

فإذا تقرّر ذلك فأقول^(٢) :

- إن المدلول عليه بـ (أَلَمْ) هو القَسَمُ بالأوّل ذى الأمر والخلق
وبـ (أَلَمْ) القَسَمُ بالأوّل ذى الأمر والخلق الذى هو الأوّل والآخِر^(٥)
والأمر والخلق^(٦) والمبدأ الفاعل^(٧) والمبدأ^(٨) الغائى جميعاً
وبـ (أَلَمْ) القَسَمُ بالأوّل ذى الأمر والخلق^(٩) ، ومنشأ^(١٠)
الكل

وبـ (ص) القَسَمُ بالعناية الكلّية .

- ١٠ وبـ (ق) القَسَمُ بالإبداع المشتمل على الكل بواسطة الإبداع المتناول
للعقل .

وبـ (كَهَيْهِ ص) القَسَمُ بالنسبة التى لكاف — أعنى عالم
التكوين^(١٣) — إلى المبدأ الأوّل ، فنسبة^(١٤) الإبداع الذى هو (ي) ، ثم الخلق

-
- (١) هاتان الكلمتان من م ، ح ، ط . (٢) ب « فنقول »
١٥ (٣) هى فاتحة سورة : البقرة ، آل عمران ، العنكبوت ، الروم ، لقمان ، السجدة .
(٤) هى فاتحة سورة الرعد .
(٥) الذى هو الأوّل والآخِر ، ساقطة من م .
(٦) والأمر والخلق ، ساقط من م ، ح . (٧) ب « الفاعل » .
(٨) ساقطة من م . (٩) فاتحة سورة الأعراف .
٢٠ (١٠) ب « المنشأ » (١١) ب « ومنشأ »
(١٢) فاتحة سورة صريم (١٣) ف « أعنى التكوين »
(١٤) ح ، ف « بنسبة » م « بسبب » ب « ينسب » ط « بلسب » صوابها
جميعاً فى ح .

بواسطة^(١) الإبداع صائراً بوقوع الإضافة^(٢) بسبب النسبة أسراً وهو (ع) ، ثم التكوين بواسطة الخلق والأمر^(٣) وهو (ص) فيبين (ك) و (هـ) ضرورة نسبة الإبداع ، ثم نسبة الخلق والأمر ، ثم نسبة التكوين والخلق والأمر .

و (يَسَ -) قَسَمَ بِأَوَّلِ الْفَيْضِ وَهُوَ الْإِبْدَاعُ وَآخِرُهُ ، وَهُوَ^(٤) التَّكْوِينُ .

و (حَمَ -) قَسَمَ بِالْعَالَمِ الطَّبِيعِيِّ الْوَاقِعِ فِي الْخَلْقِ .

و (حَمَ قَسَقَ -) قَسَمَ بِمَدْلُولِ وَسَاطَةِ الْخَلْقِ^(٥) فِي وَجُودِ الْعَالَمِ الطَّبِيعِيِّ بِالْخَلْقِ ، بِالْجَمْعِ^(٨) بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمْرِ ، بِنِسْبَةِ^(٩) الْخَلْقِ إِلَى الْأَمْرِ^(١٠) ، وَنِسْبَةِ الْخَلْقِ إِلَى التَّكْوِينِ^(١١) ، بَأَن يَأْخُذَ مِنْ هَذَا وَيُؤَدِّي إِلَى ذَلِكَ^(١٢) فَيَتِمُّ بِهِ الْإِبْدَاعُ الْكَلِّيَّ الْمَشْتَمِلُ عَلَى الْعَوَالِمِ كُلِّهَا ، فَإِنَّهَا إِذَا أُخِذَتْ عَلَى الْإِجْمَالِ لَمْ يَكُنْ لَهَا نِسْبَةٌ إِلَى الْأَوَّلِ غَيْرُ الْإِبْدَاعِ الْكَلِّيِّ الَّذِي^(١٣) يُدَلُّ عَلَيْهِ بِ- (و) . ١٠
و (طَسَ -) يَمِينُ بِالْعَالَمِ الْهَيُولَانِيِّ الْوَاقِعِ فِي التَّكْوِينِ^(١٥) . [و طَسَمَ -] ^(١٦)

(١) م ، ط « بواسطة » (٢) ط « بوفق الإضافة »

(٣) م « ثم التكوين والخلق والأمر » . والكلام بعد . إلى آخر الفقرة ساقط من م .

(٤) ط « وهو الخلق المشتمل على التكوين »

(٥) فاتحة سورة : غافر ، فصلت ، الزخرف ، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف ١٥

(٦) فاتحة سورة الشورى . (٧) م « واسطة الخلق »

(٨) ع « العالم الطبيعي الواقع بالخلق » وكلمة « بالجمع » من م فقط وهذه الكلمة

والثلاث بعدها ليست في ط (٩) م ، ح ، ب « نسبة »

(١٠) أى م ، ل وها يساويان (ع) انظر ص ٣٨ س ١٣

(١١) أى م ، ك وها يساويان (س) . انظر ص ٣٩ س ١ ، ٢ ٢٠

(١٢) ب « يوجد من هذا أو يؤدي إلى ذلك » صوابه في م ، ف ، ح . وفي ع « تأخذ

من هذا وترده إلى ذلك (١٣) الذى ، ساقطة من ب .

(١٤) فاتحة سورة النمل

(١٥) لعلها « الخلق والتكوين » فإن « س » تساوى م + ك أى الخلق والتكوين

وفي ط « الواقع في التكوين الواقع في الخلق » ٢٥

(١٦) فاتحة سورتي الشعراء ، والقصص .

قسم^١ بالعالم الميولاني الواقع في الخلق المشتغل على التكوين ، وبالأمر الواقع في الإبداع^(١) .

و (ن) قسم بعالم التكوين وعالم الأمر ، أعني مجموع (ك ، ل ، ن)^(٢) ولا يمكن^(٣) أن يكون^(٤) للحروف دلالة غير هذا البتة^(٥) .
ثم بعد هذا أسرار^٥ تحتاج إلى المشافهة .

والله تعالى يمد^(٦) في بقاء الشيخ الأمير^(٧) السيد ، وبارك له^(٨) في نعمه عنده . ويجعلني ممن يوفق لقضاء أياديه بمنه وسعة رحمته^(٩) .
والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، والتوفيق من الله سبحانه وتعالى^(١٠)

تمت الرسالة النيروزية ، والله الحمد والمنة^(١١)

١٠

(١) التكله من ط

(٢) ع « ك ، م » تحريف ب « مجموع الكل » تحريف كذلك ط « مجموع الكل » .

(٣) ما عدا « ولم يمكن » (٤) ب « أن تكون »

(٥) ط : « دلالة على غير هذا البتة » ب « دلالة على هذه النسبة » ، وهذه تحريف .

١٥ ف « دلالة على غير هذه » فقط . وتنتهي نسخة ح بعد هذه الكلمة مخنومة بعبارة « انتهى كلامه ، شكر الله سعيه » .

(٦) ب « والله يمد » ف « والله تعالى يمد » والفقرة من أولها إلى آخرها ساقطة من ب .

(٧) هذا ما في ع . وفي ط « بقاء السيد الأمير » . وفي ف « الشيخ الأمين » وكلمة

« الأمير » ساقطة من م ، ح . (٨) ع « الله »

(٩) م « وجوده وكرمه » وبعدها في م « آيين آمين » وبها تم هذه النسخة .

٢٠

(١٠) هذه العبارة من ب فقط وبديها في ف « والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

ونبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين »

(١١) هذه العبارة خاتمة نسخة « ح »

ملحق بالرسالة النيروزية

لتوضيح دلالة رموزها ، طبق ما ورد فيها

(صنع عبد السلام هارون)

ا	= البارى = الأول
ب	= العقل
ج	= النفس
د	= الطبيعة
بما هي ذوات	

هـ	= البارى = الأول
و	= العقل
ز	= النفس
ح	= الطبيعة
بما هي مضافة	

ط = الميولى (وهى المادة مجردة من الصورة) وهى لا تقع مضافة

ى	= الإبداع
ل	= الأمر
م	= الخلق
ك	= التكوين
من ضرب هـ × ب	
من ضرب هـ × و	
من ضرب هـ × ح	
من ضرب هـ × د	

ع = الأمر + الخلق = ن + م

س = الخلق + التكوين = م + ل

ه = طرفي الوجود = ن + ل

ص = الأمر + الخلق + التكوين = ن + م + ل

و = ص + ي = الأمر + الخلق + التكوين + الإبداع

ر = ضعف و = رد الجملة (أى الإبداع ، والأمر ، والخلق ، والتكوين)
إلى الأول ، أى البارى .

رسالة فيها ذكر ما جاء في النيروز
وأحكامه مما فسرهُ بطليموس الحكيم
ووجده عن علم دانيال .

مقدمة

وهذه رسالة أخرى تبحث في أمر النيروز وما يدل عليه طالعه على مدار الأيام السبعة وهو فن من أساطير الأولين ، ولكنه تسجيل للحركة العقلية في تلك المصور القديمة .

• وهذه الرسالة في مجموعة جلبها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية من مكتبة مراد ملا بتركيا برقم ٣٣٨ مصورة في (الفلم) رقم ٩١٦ وعنوانها « ذكر ما جاء في النيروز ، وحكا فيه مما فسر به بطليموس الحكيم ووجده عن علم دانيال » .
وقد آثرت أن أنشرها في هذه النواذر ، لتجد من يستطيع تحقيق نسبتها وتعيين مؤلفها ، ولتكون نعمة للمعارف القديمة التي ذكرتها في البحث الذي قدمت به هذه المجموعة النيروزية ، وبياناً للاهتمام الذي كان يوجهه القدماء إلى « النيروز »

وهذا نص الرسالة :

ذكر ما جاء في النوروز

وأحكامه^(١) مما فسرهُ بطليموس الحكيم ووجده عن علم دانيال

- قال : إذا صادف النوروز (يوم الأحد) للشمس ، فإن النيل يكون متوسطا في طلوعه ، ويُخرج زرعاً جيداً ، ويرخص القمح أوّلَ توت ، ويغلو^(٢) الضأن والصوف إلى برمودة ، وتكون سنةً شتاًؤها لين وفيها مرضٌ شديد ، ويكون مطرها كثيراً وصيفها بدريةً ، ويكثر ثمر النخل وبركة الزرع ، ويظفر الملك بعده .

- وإن صادف النوروز (يوم الاثنين) للقمر ، فإن النيل يكون مقبلاً مباركاً لطلوعه ، ويحسن الزرع ويفسد النخل ، ويرخص القمح في بعض السنة ويغلو في كيهك إلى برمودة ، ويغلو الزيت والكسوة مدة^(٣) خمسة أشهر ، ويكون في العالم حرب وقتال ، ويكون الشتاء ليناً في بدوّه ، ويكثر المرض فيها والوباء والموت ، ويغلو ثمر النخل والعسل ، ويكون الحر شديداً ، ويقع بين الملوك اختلاف كثير .

- وإن صادف النوروز (يوم الثلاثاء) للمريخ ، فإن النيل يجري بلا توقف يكون وسطاً ويزيد ثم ينقص في آخره ، وتغتم الناس لذلك ، ويكون البرد شديداً ، ويقع الموت في الترك والصقالبة ، وتهرق الدماء ، ويكثر الموت في النساء ، وتقع فيها بين الملوك منازعة واختلاف ، وتحدث زلزلة .

وإن وافق النوروز (يوم الأربعاء) لعطارد ، فإن النيل يكون متوسطاً وينزل بسرعة ، ويكثر السقم في الناس والموت ، ويقع في الأطفال ، وتكثر

للصوص ، ويرخص القمح في توت ويغلو في بابة ، ويطلع كوكب في تلك السنة لم يكن ظهر منذ^(١) سنين كثيرة ، وتقل الحرب في تلك السنة ، وتكثر فيها الحبوب وموت الرجال بالسيف ، وتعلو مراتب الملوك الأعاجم من الفرس ، وتقل الثمار في آخر السنة .

• وإن وافق النوروز (يوم الخميس) للمشتري ، فإن النيل يكون متوسطا يزيد على سبعة عشر ذراعاً ، وتربح التجار في القمح ، ويقع في بعض الأراضي نار شديدة^(٢) ويكون ذلك من قبل السلطان ، ولا يسافر أحد إلا هلك ، وترخص الأشياء من توت إلى كيهك ، ويغلو ذلك فيه إلى برمات ، ثم يرخص فيها [و] في بشنس ، ويقع في الشتاء موت كثير ، وتكثر الفواكه وتفسد الحبوب ، ويقع الوباء في النساء بعداوة زحل للزهرة ، وذلك إذا هبطت في بيت شرفه ، ويقع بين الملوك العرب والعجم شر^(٣)

وإن وافق النوروز (يوم الجمعة) للزهرة ، فإن النيل يكون مباركا ولا يغلو شيء^(٤) ، ويكثر صيد البر والبحر ، ويمدّل السلطان ، وينجب الزرع ، ويقل الشر .

١٥ وإن وافق النوروز (يوم السبت) لزحل ، فإن النيل يكون غالباً يبلغ ثمانية عشر ذراعاً ، ويغلو الزيت ، ويقع الوباء في العلماء وأكابر الناس ومتوسطى^(٥) العرب ، ويكون آخر السنة خيراً .

والله أعلم بالصواب

(٢) في الأصل : « ناراً شديداً »

(٤) في الأصل : « شيئاً »

(١) في الأصل : « في منذ »

(٣) في الأصل : « شراً »

(٥) في الأصل : « ومتوسطين »

حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق

جمع العبد الفقير إلى الله تعالى

محمد مرتضى الحسيني

عفي عنه بمّنه
آمين

مقدمة

وهذا كتاب فى تاريخ الخط والخطاطين ، هو امتداد لمؤلفات قديمة ، من أشهرها كتاب أدب الكتاب لمحمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٣٣٦ ، وفصول طوال فى فهرست ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ ، وصبح الأعشى للقلقشندي المتوفى سنة ٨٢١ .

٥ وقد ألف السيد مرتضى الزبيدي هذا الكتاب مشتملا على « فضيلة الخط والقلم وما جاء فيهما من الآثار ، وما للحكماء فيهما من الأسرار ، وبيان من وضع الخط أولا وألف الحروف ، وألبسها حلل التفصيل وأحلها فى أحسن الظروف ، ثم بيان الأجلة من الكتاب والأعيان من أهل الفن »

وقد جعل هذه الرسالة هدية إلى خزانة نابغة الخط الأمير حسن أفندي الملحق بالرشدى^(١)

١٠

وقسمها إلى عشرة فصول وخاتمة

الفصل الأول فى ذكر من وضع الخط وأصله ، ووصله وفصله .

» الثانى فى فضل الخط وما قيل فيه

» الثالث فى القلم ، وما لهم فيه من الحكم

١٥ (١) هو حسن أفندي بن عبد الله ، الملحق بالرشدى ، الرومى الأصل ، توفى فى السنة التى توفى فيها الزبيدي قال الجبرتي فى ترجمته « مولى على أغا بشير دار السعادة ، المكتب المصرى ، اشتراه سيده صغيراً ، وهذبه ودربه وشغله بالخط فاجتهد فيه ، وجوده على عبد الله الأنيس ، وكان ليوم إجازته محفل نفيس ، جمع فيه المرءوس والرئيس ، ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ولم يزل فى حال حياة سيده معتكفاً على المشق والتسويد ، معتنياً بالتحريير والتجويد إلى أن فاق أهل عصره فى الجودة فى الفن ، ولما توفى شيخ الكتبيين المرحوم إسماعيل الوهبى جعل المترجم شيخاً باتفاق منهم وألف من أجله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق ... ولم يزل شيخاً ومتكلماً على جماعة الخطاطين والكتاب ، وعميدهم الذى يشار إليه عند الأرباب ، نسخ يده عدة مصاحف وأحزاب ، وأما نسخ الدلائل فكثرتها لا تدخل تحت الحساب ، إلى أن طافت به المنية طواف الوداع ، ونثرت عقد ذلك الاجتماع وبموته انقرض نظام هذا الفن » تاريخ الجبرتي ٢ ٢١١

٢٥

الفصل الرابع في المدواة وصفتها وآلاتها .

» الخامس : في المداد والجبر

» السادس : في برى الأقلام

» السابع في النقط .

» الثامن في الشكل .

» التاسع في ذكر حروف المعجم وسرها في تعيين العدد .

» العاشر في ذكر الكتبة الكرام ، من لدن زمن النبي صلى الله

عليه وسلم إلى زمن المؤلف .

ثم الخاتمة وفيها فصلان :

الأول : في أدب التلميذ مع الشيخ .

الثاني نصيحة لسائر الخطاطين .

السيد مرتضى الزبيدي

والسيد مرتضى الزبيدي عالم لغوي جليل من علماء القرن الثالث عشر ، أفرد له الجبرتي في تاريخه ترجمة نفيسة ، آثرت أن أثقل جمهورها بلفظه ونسقه ، حرصاً على ما بها من تصوير كامل لحياة هذا الرجل ، وصلاته برجال عصره .

قال الجبرتي في ترجمته (١)

• مات شيخنا علم الأعلام ، والساحر اللاعب بالأفهام ، الذي جاب في اللغة والحديث كل فج ، وخاض من العلم كل لج ، المذلل له سبل الكلام ، الشاهد له الورق والأقلام ، ذو العرفه والمعروف ، وهو العلم الموصوف ، العمدة الفهامة ، والرحلة النسابة ، الفقيه المحدث اللغوي ، النحوي الأصولي ، الناظم النائر الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي (٢) الحنفي . هكذا ذكر عن نفسه ونسبه .

ولد سنة ١١٤٥ كما سمعته من لفظه ، ورأيت بخطه .

ونشأ ببلاده وارتحل في طلب العلم وحج مراراً ، واجتمع بالشيخ عبد الله السندي ، والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل السكي ، وعبد الله السقاف ، والمسند محمد ابن علاء الدين المزجاجي ، وسليمان بن يحيى ، وابن الطيب واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة ، وبالشيخ عبد الله ميرغني الطائفي في سنة ثلاث وستين . ونزل بالطائف بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه في سنة ست وستين ، فقرأ على الشيخ عبد الله في الفقه وكثيراً من مؤلفاته وأجازه . وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ، ولازمه ملازمة كلية ، وألبسه (الحرقه) ، وأجازه بمروياته ، ومسموعاته . قال : « وهو الذي شوقني إلى دخول مصر بما وصفه لي من علمائها وأمرائها وأدبائها ، وما فيها من المشاهد الكرام ، فاشتاق نفسي لرؤياها ، وحضرت مع الركب ، وكان الذي كان » وقرأ عليه طرفاً من الإحياء ، وأجازه بمروياته .

(١) انظر عجائب الآثار ٢ ١٩٦ — ٢١٠ في حوادث سنة ١٢٠٥ وقد لخص

هذه الترجمة الشبلنجي في نور الأبصار ٢١٤ ، وعلى مبارك في الخطط التوفيقية ٣ ٩٣ — ٩٤

(٢) نسبة إلى زبيد ، بفتح الزاي ، وهي مدينة مشهورة باليمن

ثم ورد إلى مصر في تاسع صفر سنة ١١٦٧ وسكن خان الصاغة ، وأول من
عاشره وأخذ عنه السيد على المقدسى الحنفى من علماء مصر ، وحضر دروس أشياخ
الوقت كالشيخ أحمد الملوى ، والجوهري ، والحنفى ، والبلدى ، والصعيدى ،
والمداغى وغيرهم ، وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه
واعتنى بشأنه « كتبنا عزبان^(١) » ، ووالاه بره حتى راج أمره وتروفق حاله
واشتهر ذكره عند الخاص والعام ، ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة .
وسافر إلى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأكابر وأعيانه وعلمائه ، وأكرمه
شيخ العرب هم وإسماعيل أبو عبد الله ، وأبو على ، وأولاد نصير ، وأولاد
واقي ، وهادوه وبرثوه

- وكذلك ارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البنادر
العظيمة مراراً حين كانت مزينة بأهلها ، عامرة بأكابرها ، وأكرمه الجميع ، واجتمع
بأكابر النواحي وأرباب العلم والسلوك ، وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم ، وصنف
(عدة رحلات) في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية تحتوى على لطائف ومحاورات
ومدائح نظماً ونثراً لو جمعت كانت مجلداً ضخماً ، وكناه سيدنا أبو الأنوار بن وفا
(بأبى الفيض) ، وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ١١٨٢ وذلك برحاب
ساداتنا بنى الوفا يوم زيارة المولد المعتاد .

- ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة ، وشرع في
(شرح القاموس) حتى أتمه في عدة سنين نحو أربعة عشر مجلداً سماه « تاج العروس »
ولما أكمله (أولم وليمة حافلة) جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيظ المعديّة وذلك
في سنة ١١٨١ وأطلعهم عليه واغتنبوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه
في علم اللغة ، وكتبوا عليه تقاريرهم نثراً ونظماً .

- ثم ساق الجبرتى أسماء هؤلاء المقرّظين ، وبعض تقاريرهم ، ثم قال
« ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الأزهر وعمل
فيه خزانة للكتب ، واشترى جملة من الكتب ، ووضعها بها ، أنهموا إليه شرح
القاموس هذا وعرفوه أنه إذا وضع بالخزانة كل نظامها ، وانفردت بذلك دون
غيرها ، ورغبوه في ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ، ووضعه فيها .

(١) معنى كتبنا كتبخدا وزير الأمور الداخلية ، كما جاء في تخلص الإبريز لرفاعة

ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ، ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون ، كعلم الأنساب والأسانيد وتخاريج الأحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين ، وألف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجيز حجة ، ثم انتقل إلى منزل بسويقة اللالا ، تجاه جامع محرم أفندي ، بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي ، وذلك في أوائل سنة ١١٨٩ ، وكانت تلك الخطوة إذ ذاك عامرة بالأكابر والأعيان ، فأحذقوا به وتحبب إليهم واستأنسوا به وواسوا به وهادوه ، وهو يظهر لهم الغنى والتعفف ، ويعظمهم ويفيدهم بفوائد ومعاني ورقى ، ويجيزهم بقراءة أورداد وأحزاب فأقبلوا عليه من كل جهة ، وأتوا إلى زيارته من كل ناحية ، ورغبوا في معاشرته لكونه غريباً وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم (ويعرف باللغة التركية والفارسية) ، بل وبعض لسان الكرج ، فأنجذبت قلوبهم إليه ، وتناقلوا خبره وحديثه

ثم شرع في إملاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملأ الحديث المسلسل بالأولية ، وهو حديث الرحمة برواه ونخرجه ويكتب له سنداً بذلك وإجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك .

ثم إن بعض علماء (الأزهر) ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة فقال لهم لا بد من قراءة أوائل الكتب ، وانفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبية الاثنين والخميس تباعداً عن الناس ، فشرعوا في صحيح البخاري بقراءة السيد حسين الشيوخوني ، واجتمع عليهم بعض أهل الحطة والشيخ موسى الشيوخوني إمام المسجد وخازن الكتب ، وهو رجل كبير معتبر عند أهل الحطة وغيرها . وتناقل في الناس سعى علماء الأزهر مثل الشيخ أحمد السجاعي ، والشيخ مصطفى الطائي ، والشيخ سليمان الأكراشي وغيرهم للأخذ عنه ، فازداد شأنه وعظم قدره ، واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والأكابر والأعيان ، والتمسوا منه تبين المعاني فانتقل من الرواية إلى الدراية ، وصار درساً عظيماً ، فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الأزهرية ، وقد استغنى عنهم هو أيضاً وصار يملأ على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثاً من المسلسلات أو فضائل الأعمال ، ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه (بأبيات من الشعر) كذلك ، فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين .

- وافتح درساً آخر في مسجد الحنفى ، وقرأ الشامل في غير الأيام المعهودة بعد العصر ، فازدادت شهرته ، وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته ، لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيتهم . ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم ، وعملوا من أجله ولائم فاخرة ، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستمل وكاتب الأسماء ، فيقرأ لهم شيئاً من الأجزاء الحديثة كثلاثيات البخارى أو الدارمى ، أو بعض المسلسلات ، بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأولاده (وبناته ونسائه من خلف الستائر) ، وبين أيديهم محامر البخور والعنبر والعود مدة القراءة ، ثم يثمنون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات ، واليوم والتاريخ ، ويكتب الشيخ تحت ذلك « صحيح ذلك » . وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق كما رأيناها في الكتب القديمة .

- يقول الحقير إني كنت مشاهداً وحاضراً في غالب هذه المجالس والدروس ، ومجالس آخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة ، وبمنزلنا بالصناديق وبولاق وأما كن آخر كنا نذهب إليها للنزهة مثل غيط المعديّة (والأزبكية) وغير ذلك . فكنا نشغل غالب الأوقات بسرد الأجزاء الحديثة وغيرها وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ وفي أوراق كثيرة موجودة إلى الآن .

- وانجذب إليه (بعض الأمراء الكبار) مثل مصطفى بك الإسكندراني ، وأيوب بك الدفتردار ، فسعوا إلى منزله ، وترددوا لحضور مجالس دروسه ، وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغالل ، واشترى الجوارى ، وعمل الأطعمة للضيوف ، وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة . وحضر عبد الرزاق أفندى الرئيس من الديار الرومية إلى مصر وسمع به ، فحضر إليه والتمس منه الإجازة وقراءة مقامات الحريري ، فكان يذهب إليه بعد فراغه من درس شيخون ويطلع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية .

- ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده إليه ، وخلع عليه فروة سمور ، ورتب له تعييناً من كلاله لكفائته ، من لحم وسمن وأرز وحطب وخبر ، ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة ، وغلالاً من الأنبار ، وأنهى إلى الدولة شأنه ، فأناه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانة وقدره مائة وخمسون نصفاً فضة في كل يوم وذلك في سنة ١١٩١ فعظم أمره وانتشر صيته وطُلب إلى الدولة في

سنة ٩٤٠ فاجاب ثم امتنع ، وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والأمتعة الثمينة في صناديق ، وطار ذكره في الآفاق ، وكتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة ، وكثرت عليه الوفود من كل ناحية ، وترادفت عليه مهم الهدايا والصلوات والأشياء الغريبة ، وأرسلوا إليه من أغنام فزان وهي عجينة الحلقة عظيمة الجثة ، يشبه رأسها رأس العجل ، وأرسلها إلى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعا ، وكذلك أرسلوا إليه من طيور البغا والجوارى والعييد والطواشية ، فكان يرسل من طرائف الناحية إلى الناحية المستغرب ذلك عندها ، ويأتيه في مقابلتها أضعافها . وأثناء من طرائف الهند وصنعاء واليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة ، وماء السكادي ، والمربيات والعود والعنبر والعطر شاه بالأرطال ، وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة وانتقاد زائد . وربما اعتقدوا فيه (القبطانية العظمى) حتى إن أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشيء لا يكون حجه كاملا ، فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده ، وحفظ ذلك أو كتبه ، ويستخبر هذا عن ذاك بلطف ورقة ، فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا . فلا يخلو إما أن يكون عرفه من غيره سابقا ، أو عرف جاره أو قريبه ، فيقول له : فلان طيب ؟ فيقول نعم سيدى . ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ، ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها ، فيقوم ذلك المغربي ويقعد ويقبل الأرض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح . فتراهم في أيام طلوع الحج وزوله مزدحمين على بابه من الصباح إلى الغروب ، وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجواه شيئا إما موزونات فضة أو تمرأ أو شمعاً ، على قدر فقره وغناه . وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويلتمسون منه الأجوبة ، فمن ظفر منهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الأتملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة ، وحفظها معه كالتيمة ، ويرى أنه قد قبل حجه وإلا فقد باء بالخيبة والندامة ، وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ، ودامت حسرته إلى يوم ميعاده ، وقس على ذلك ما لم يقل .

وشرع في شرح (إحياء العلوم) للغزالي ، ويبيض منه أجزاء وأرسل منها إلى الروم والشام والغرب ليشتهر مثل شرح القاموس ويرغب في طلبه واستنساخه .

و (ماتت زوجته) في سنة ٩٦ فحزن عليها حزناً كثيراً ، ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستوراً وفرشاً وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة ، وتجمع عنده الناس والقراء والمنشدون ، ويعمل لهم الأطعمة والثريد والكسكسو والقهوة والشربات . واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتاً صغيراً وفرشه وأسكن به أمها ، وبيت به أحياناً . وقصده الشعراء بالمرأى ، فيقبل منهم ذلك ويحيزهم عليه . ورثاها هو بقصائد وجدتها غطه بعد وفاته في أوراقه المدشنة ، على طريقة شعر مجنون ليلي »

وساق الجبرتي ست مقطعات للزبيدي في رثائها ثم قال « ثم تزوج بعدها بأخرى وهي التي مات عنها وأحرزت ما جمعه من مال وغيره . ولما بلغ ما لا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الأقطار ، وأقبلت عليه الدنيا بخدافيرها من كل ناحية ، لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلم بهم قبل ذلك إلا في النادر لغرض من الأغراض ، وترك الدروس والإقراء واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد الهدايا التي تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة ، وأرسل إليه مرة أيوب بك الدفتردار مع نجله خمسين إردبا من البر ، وأحمالا من الأرز والسمن والعلل والزيت وخمسمائة ريال نقود وبقيج كساوي أقمشة هندية وجوخا وغير ذلك فردها ، وكان ذلك في رمضان ، وكذلك مصطفى بك الإسكندراني وغيرها ، وحضرا إليه فاحتجب عنهما ولم يخرج إليهما ورجعا من غير أن يواجهاه .

ولما حضر حسن باشا على الصورة التي حضر فيها إلى مصر لم يذهب إليه ، بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به ، وقدم له حصاناً معدوداً مرخنا بسرج وعباءة ، قيمته ألف دينار ، أعده وهياً قبل ذلك . وكانت شفاعته عنده لا ترد ، وإن أرسل إليه إرسالية في شيء تلقاها بالقبول والإجلال وقبّل الورقة قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ ما فيها

وأرسل مرة إلى أحمد باشا الجزار مكتوباً وذكر له فيه أنه (المهدي المنتظر) وسيكون له شأن عظيم ، فوقع عنده بموقع الصدق ، ليل النفوس إلى الأمانى ، ووضع ذلك المكتوب في حجاب المقلد به مع الأحراز والتمايم ، فكان يُسير بذلك إلى بعض من يرد عليه ممن يدعى المعارف في الجفور والزائرات ويعتقد صحته بلا شك . ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم فلان أخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ

عنه وذكره بالمدح والثناء أحبّه وأكرمّه وأجزل صلته ، وإن وقع منه خلاف ذلك قطّب منه وأقصاه عنه وأبعده ، ومنع عنه برّه ولو كان من أهل الفضائل . واشتهر ذلك عند من عرف منه ذلك بالفراصة ، ولم يزل على حسن اعتقاده في المترجم حتى انقضى نحبهما .

٥ . واتفق أن مولاي محمد سلطان المغرب — رحمه الله — وصله بصلات قبل انجماعه الأخير وتزهده ، وهو يقبلها بالحمد والثناء والدعاء ، فأرسل له في سنة ٢٠١ صلة لها قدر ، فردّها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع إلى السلطان ، وعلم السلطان ذلك من جوابه فأرسل إليه مكتوباً قرأته ، وكان عندي ثم ضاع في الأوراق ، ومضمونه العتاب والتوبيخ في رد الصلة ، ويقول له : إنك رددت الصلة التي أرسلناها إليك من بيت مال المسلمين ، وليتك حيث نورعت عنها كنت فرقها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك أجر ذلك ، إلا أنك رددتها وضاعت . (ويلومه) أيضاً على شرحه كتاب الأحياء ويقول له : كان ينبغي أن تشغل وقتك بشيء نافع غير ذلك ، ويذكر وجه لومه له في ذلك وما قاله العلماء ، وكلاماً مفجعاً مختصراً مفيداً رحمه الله .

١٥ . وللمترجم من المصنفات خلاف شرح القاموس^(١) وشرح الأحياء^(٢) تأليفات كثيرة منها :

١ — كتاب الجواهر المنيّة ، في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه بما وافق فيه الأئمة الستة^(٣) . وهو كتاب نفيس حافل رتبته ترتيب كتب الحديث من تقديم ماروى عنه في الاعتقادات ثم في العمليات على ترتيب كتب الفقه .

٢ — والنفحة القدسية ، بواسطة البضعة العيدروسية جمع فيه أسانيد العيدروس ، وهي في نحو عشرة كرايس .

٣ — والعقد الثمين ، في طرق الإلباس والتلقين .

٤ — وحكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق .

(١) طبعت خمسة أجزاء منه بالطبعة الوهية سنة ١٢٨٦ ثم طبع كاملاً في عشرة أجزاء

٢٥ بالطبعة الحيرية سنة ١٣٠٦

(٢) طبع بفاس سنة ١٣٠٢ في ١٣ جزءاً ، ثم في الميمنية سنة ١٣١١ في ١٠ أجزاء

باسم « إتخاف السادة المتقين ، بشرح أسرار إحياء علوم الدين »

(٣) طبع بالإسكندرية سنة ١٢٩٢ في جزأين .

٥ - وشرح الصدر ، في شرح أسماء أهل بدر ، في عشرين كراسا ، ألفها
على أفندي درويش .

ورسائل كثيرة جداً منها

- ١ - رفع نقاب الحفا ، عمن اتقى إلى وفا وأبى الوفا
- ٢ - بلغة الأريب ، في مصطلح آثار الحبيب^(١)
- ٣ - إعلام الأعلام ، بمناسك حج بيت الله الحرام
- ٤ - زهر الأكمال ، المنشق عن جيوب الإلهام ، بشرح صيغة سيدي عبد السلام .
- ٥ - رشفة المدام المختوم البكرى ، من صفوة زلال صيغ القطب البكرى .
- ٦ - رشف سلاف الرحيق ، في نسب حضرة الصديق .
- ٧ - القول المثبوت ، في تحقيق لفظ التابوت .
- ٨ - تنسيق قلائد اللين ، في تحقيق كلام الشاذلى أبي الحسن .
- ٩ - لقط الآلى ، من الجوهر الغالى . وهى فى أسانيد الأستاذ الحنفى ، وكتب
له إجازته عليها فى سنة ٦٧٧ وذلك سنة قدومه إلى مصر .
- ١٠ - النوافح المسكية ، على الفوائض الكشكية .
- ١١ - جزء فى حديث « نعم الإدام الخل »
- ١٢ - هدية الإخوان ، فى شجرة الدخان .
- ١٣ - منح الفيوضات الوفية ، فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية .
- ١٤ - إتحاف سيد الحى ، بسلاسل بنى طى .
- ١٥ - بذل المجهود فى تخريج حديث « شيبتنى هود » .
- ١٦ - المربى الكابلى ، فىمن روى عن الشمس البابلى .
- ١٧ - المقاعد العنيدية ، فى المشاهد النقشبندية .
- ١٨ - رسالة فى الناشئ والصفين !
- ١٩ - شرح على خطبة الشيخ محمد البحرى البرهانى على تفسير سورة يونس .
- ٢٠ - تفسير على سورة يونس مستقل ، على لسان القوم .
- ٢١ - شرح على حزب البر ، للشاذلى^(٢)

(١) طبع فى مصر سنة ١٣٢٦

(٢) طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٣٣ فى ٧٨ صفحة باسم « تنبيه العارف البصير ، على
أسرار الحزب الكبير »

- ٢٢ — تكملة على شرح حزب البكرى للفاكهى
 ٢٣ — مقامة سماها إسعاف الأشراف .
 ٢٤ — أرجوزة فى الفقه نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسنى المقدسى .
 ٢٥ — حديقة الصفا ، فى والدى المصطفى وقرظ عليها الشيخ حسن المدائنى .
 ٢٦ — رسالة فى طبقات الحفاظ .
 ٢٧ — رسالة فى تحقيق قول أبى الحسن الشاذلى « وليس من الكرم » الخ .
 ٢٨ — عقيلة الأتراب فى سन्द الطريقة والأحزاب صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربىنى .
 ٢٩ — التعليقة على مسلسلات ابن عقيلة .
 ٣٠ — المنح العلية ، فى الطريقة النقشبندية .
 ٣١ — الانتصار ، لوالدى النبى المختار .
 ٣٢ — ألفية السند ومناقب أصحاب الحديث
 ٣٣ — كشف اللثام ، عن آداب الإيمان والإسلام .
 ٣٤ — رفع الشكوى ، لعالم السر والنجوى .
 ٣٥ — ترويح القلوب ، بذكر ملوك بنى أيوب .
 ٣٦ — رفع الكلل ، عن العلل .
 ٣٧ — رسالة سماها قلنسوة التاج ، ألفها باسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بدير المقدسى ، وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس ، فأرسل إليه كرارىس من أوله حين كان بمصر ، وذلك فى سنة ٨٢ ليطلع عليها شيخه الشيخ عطيه الأجهورى ويكتب عليها تقریظا ، ففعل ذلك وكتب يستجيزه ، فكتب إليه أسانيده العالية فى كراسة وسماها قلنسوة التاج^(١) .
 وقد لخص الجبرتى هذه الرسالة ، وذكر ما يتعلق بها ، ثم ذكر أن للزبىدى أشعارا كثيرة ، روى بعضا منها .
 ٢٥ — ثم روى خبر وفاته بعد إصابته بالطاعون ، وأن زوجته أخفت خبره حتى استولت على معظم ما ترك من نفائس ، ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته .

(١) بقى عليه مما لم يذكره « كتاب نشوة الارتياح ، فى بيان حقيقة الميسر والقداح »

ثم قال في نعتة

« وكان صفته ربعة نحيف البدن ذهبي اللون متناسب الأعضاء ، معتدل اللحية ، قد وخطه الشيب في أكثرها ، مترفها في ملبسه ، ويعتم مثل أهل مكة عمامة منحرفة بشاش أبيض ، ولها عذبة مرخية على قفاه ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من قتر ، وطرفها الآخر داخل طى العمامة ، وبعض أطرافه ظاهر وكان لطيف الذات ، حسن الصفات ، بشوشا بسوما ، وقورا محتشبا ، مستحضرا للنوادر والمناسبات ، ذكيا لودعيا ، فطنا ألعيا »

نسخة الأصل

هي نسخة نفيسة بمكتبة الأخ المحدث الجليل الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر مصورة من نسخة نخط المؤلف نفسه ، تكرم حفظه الله بإعازتي إياها لنشرها ١ ولهذه المصورة أخت بدار الكتب المصرية برقم ٢٧٩٩ تاريخ ، صور معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخة منها في القلم ٤٠٤

وهي تقع في ١٤ ورقة في كل صفحة منها ١٩ سطرا ، وفي كل سطر نحو عشر كلمات مكتوبة بالخط الفارسي المعتاد وبهامشها بعض إلحاقات وتصحيحات بقلم الزبيدي . ١٥

وفما يلي نصها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان ، وفضله على سائر الأجناس بالتميز والتبيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أرشد موجوداته وأسعد مخلوقاته سيد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه وتابعيه ما ترنمت البلابل بالألحان ، وغردت سواجع الأطيار على فتن الأغصان .

وبعد فإنه لما كانت صناعة الخط أنفع بضاعة للكتاب ، وأوسع كفاية للطالاب فى هذا الباب ، وأشرف وسيلة للتقريب ، والطف وصيلة لتوسيع الرزق والترحيب ، كما قال الشاعر :

لا تعدُّ عن حقِّ الكتابة إنها مَعْنَى الْغِنَى ومفتاحُ الأرزاق
واخشِ البراعة وارزجها فى التى عُرِفَتْ بِنَفْثِ السَّمِّ والدَّرْيَاقِ ١٠

وكان المتَّصفُ به جُهينة الأخبار ، وحقيقة الأسرار ، ونجى العظماء وكبير الندماء ، وترجمان السلطان ، وصندوق البيان ، ألقت هذه الرسالة مشتملة على فضيلة الخط والقلم ، وما جاء فيهما من الآثار ، وما للحكماء فيهما من الأسرار ، وبيان من وضع الخط أولاً وألف الحروف وأبسطها حلل التفصيل وأحلمها فى أحسن الظروف . ثم بيان الأجلة من الكتاب ، والأعيان من أهل الفن بحسن النسق المستطاب .

وقد جعلتها هدية إلى خزانه من نبع فيه واشتهر كاشتهار الشمس فى رابعة النهار^(١) ، وهذب قواعده وأنقن مراتبه بحسن الضبط والاعتبار ، جمال هذا الفن الذى فاق فيه وبرع ، وجمع بين المثانة والحسن ما لم يسبق به فله

ما جَمَعَ ، فلو شاهدَه ابنُ هلالٍ لأقرَّ له بالإتقان ، أو عاصره ياقوتُ لقال هذا إنسانٌ عَيْنُ الزَّمانِ ، أو رآه الشيخُ ^(١) لافتخرَ به في عصره ، وأذعن أنه فريدُ مصره ، المولى الكاملُ الماهرُ الكاتبُ ، ذِي الخطِّ البديعِ المشرقِ كالسَّكواكبِ ، صاحبُ العَرَفِ النَّدى ، الأميرُ حسنُ أفندي الملقب بالرشدي ، بَجَلِ الله بِجماله هذه الصَّنَاعَةُ وأربابُها ، وَيَسَّرَ له سبيلَ الخيراتِ وفتحَ له أبوابها .

فخذُها جريدةٌ مفيدةٌ للمتدربِ الكاتبِ ، وخريدةٌ منجّيةٌ للمتعلمِ عن المتاعبِ ، وسفينةٌ جاريةٌ على مقاصدِ المتأملين فيها من كلِّ بابٍ ، ودفيئةٌ رزينةٌ لمن يعترض في اقتناء الدُّرِّ من مناهج الصَّوابِ ، جريدةٌ شُحِنَتْ مسكاً زواياها ، وحمّةٌ ملئت دُرّاً خباياها ، أُمليتْها من غرائبِ بناتِ الأفكارِ ، ونوادرِ نتائجِ ثَمَراتِ الأخيارِ .

وكلُّ سطرٍ مِنَ الياقوتِ زادُ علًّا فلا تقيسوه بالمنحوتِ من حَجَرٍ وكسرتها على عشرةِ فصولٍ وخاتمةٍ ، وسميتها : « حكمة الإشراق » ، إلى كُتَّابِ الآفاقِ . وعلى الله توكلِّي وبه أستعين ، في أمورِ الدنيا والدِّينِ .

فصل

في ذكر من وضع الخط وأصله ، ووصله وفصله

يقال : إنَّ أوَّلَ مَنْ وضع الخطَّ والكتبَ كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة ، كتبها في طينٍ وطَبَخَهُ ، فلَمَّا أَضَلَّ القومَ الفِرْقُ أَصابَ كلُّ قومٍ كتابهم .

وقيل : أوَّلُ مَنْ وَضَعَهُ أَخْنُوخ ، وهو إدريس عليه السلام

وقيل إن نفيس^(١) ، ونصر^(٢) ، ونَيْمًا ، ورُومَه ، بنو إسماعيل ، وَضَعُوا كتابًا واحدًا وجعلوه سطرًا واحدًا غيرَ متفرِّقٍ ، موصولَ الحروفِ كلها ، ثم فَرَّقَهُ نَبْتُ^(٣) ، وَهَمَّيْسَعٌ وَقِيدَارٌ ، وَفَرَّقُوا الحروفَ وجعلوا الأشباه .

وأما الخطُّ العربيُّ فأوَّلُ مَنْ وَضَعَهُ وَأَتَفَ حُرُوفَهُ سِتَّةَ أَشْخَاصٍ مِنْ طَسْمٍ ، كانوا نَزُولًا عِنْدَ عَدْنَانَ بْنِ أَدَدَ ، وَكَانَتْ أَسْمَاؤُهُمْ : أَبْجَدَ هَوَّزَ حُطَّى كَكَمُنُ سَمَفَصَ قَرَشَتَ ، فَوَضَعُوا الْكِتَابَةَ وَالْخَطَّ عَلَى أَسْمَائِهِمْ ، فَلَمَّا وَجَدُوا فِي الْأَلْفَاظِ حُرُوفًا لَيْسَتْ فِي أَسْمَائِهِمْ أَحَقَقُوا بِهَا ، وَسَمَّوْهَا الرِّوَادِفَ ، وَهِيَ تُخَذُّ ضَظْغَ

وقيل : أوَّلَ مَنْ وضع الخطَّ العربيُّ مُرَامِرُ بْنُ مُرَّةَ^(٤) وقيل ، عامر بن جَدْرَةَ ١٥ — وقد ذكر كُلاًَّ مِنْهُمَا صَاحِبُ الْقَامُوسِ — وقيل أَسْلَمُ بْنُ سِدْرَةَ ، وَهُمْ نَفَرٌ مِنْ

(١) تسميه التوراة « نافيئش » . تكوين ٢٥ : ١٥

(٢) كذا . وإنما هو « يَطُور » . تكوين ٢٥ : ١٥

(٣) هو « نَبَايُوت » . وهو بكر إسماعيل . تكوين ٢٥ : ١٣

(٤) ويقال « ابن مروة » . اللسان (مرر) .

بَوْلَانِ رَسْمُوهُ أَحْرَفًا مَقْطَعَةً ، ثُمَّ قَاسُوهُ عَلَى هِجَاءِ الشَّرْيَانِيَةِ ، فَوَضَعَ مُرَامِرَ صُورِهِ ،
وَعَامِرًا أَعْجَمَهُ ، وَأَسْلَمَ وَصَلَ وَفَصَلَ .

وقال ابن خَلَّكَانَ^(١) : والصَّحِيحُ عند أهل العلم أَنَّ أَوَّلَ مَنْ خَطَّ هُوَ
مُرَامِرُ بْنُ مَرْثَةَ مِنْ أَهْلِ الْأَنْبَارِ ، وَقِيلَ لِمَاتِهِ مِنْ بَنِي مَرْثَةَ وَمِنْ الْأَنْبَارِ انْتَشَرَتْ
الْكِتَابَةُ فِي النَّاسِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : ذَكَرُوا أَنَّ قَرِيشًا سُئِلُوا مِنْ أَيْنَ لَكُمْ
الْكِتَابَةُ ؟ فَقَالُوا : مِنَ الْأَنْبَارِ^(٢)

وقال هشامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ : تَعَلَّمَ بَشْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْكِتَابَةَ مِنْ أَهْلِ
الْأَنْبَارِ وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ وَتَزَوَّجَ الْعَصْبِيَاءَ بِنْتَ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ . تَعَلَّمَ^(٣) مِنْهُ حَرْبٌ ،
وَمِنْهُ ابْنُهُ سَفِيَّانٌ ، وَمِنْهُ ابْنُ أَخِيهِ سَيِّدُنَا مَعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ثُمَّ انْتَشَرَ فِي
قَرِيشٍ ، وَهُوَ الْخَطُّ الْكُوفِيُّ الَّذِي اسْتَنْبَطَتْ مِنْهُ الْأَقْلَامُ الَّتِي هِيَ الْآنَ . ١٠
وفيه كلامٌ فِي الْإِعْلَامِ^(٤) لِشَهْبِيلٍ ، وَلِزُهَيْرٍ لِلسَّيُوطِيِّ ، وَالْأَوَّلِيَّاتِ لِلْعَسْكَرِيِّ ،
وَقَدْ ذَكَرْنَا كَلَامَهُمْ فِي كِتَابِنَا « تَاجُ الْقُرُوسِ لِشَرْحِ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ » . فَهِنْ أَرَادَ
الزِّيَادَةَ عَلَى ذَلِكَ فَلْيَرَا جَعْلُهُ .

(١) فِي الْوَفِيَّاتِ ١ : ٣٤٦ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ ، الْمُرُوفِ بِابْنِ الْبَوَابِ .

(٢) الَّذِي فِي الْوَفِيَّاتِ : « فَقَالُوا مِنَ الْحَبِيرَةِ . وَقِيلَ لِأَهْلِ الْحَبِيرَةِ : مِنْ أَيْنَ لَكُمْ الْكِتَابَةُ ؟ »
فَقَالُوا : مِنَ الْأَنْبَارِ .

(٣) كَذَا ، بَدُونَ وَاقِبَلَهَا .

(٤) هُوَ « التَّعْرِيفُ وَالْإِعْلَامُ ، فَيَأْتِيهِمْ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامُ » وَلَقَدْ طُبِعَ

فِي مِصْرَ بِتَصْحِيحِ مُحَمَّدٍ رُبَيْعَ سَنَةِ ١٣٥٦ . انْظُرْ مِنْهُ ص ٤٠ — ٤١ .

(٥ — نَوَادِر)

فصل

في فضل الخط وما قيل فيه

جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ﴾ : أَنَّهُ الْخَطُّ الْحَسَنُ .
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ﴿ أَوْ أَثَارَةَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ .
قال : الخط .

ويروى في الخبر المأثور : مَنْ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَحَسَنَهُ أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْهِ . كَذَا فِي مِنْهَاجِ الْإِصَابَةِ لِلزَّيْتَوِيِّ .

وفي شريعة الإسلام^(١) : مَنْ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فُجِّرَ اللَّهُ لَهُ .
وفي الجامع الصغير^(٢) من رواية سلمة^(٣) : « الْخَطُّ الْحَسَنُ يَزِيدُ الْحَقَّ وَنَحْمًا » .
١٠ وفيه أيضاً : « قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ^(٤) » قال شارحه المنّاوي^(٥) : الْعِلْمُ يُعْقَلُ
ثُمَّ يُحْفَظُ ، وَالنَّسْيَانُ كَأَمِنْ فِي الْقَلْبِ ، فَلِخَوْفِ ذَهَابِ الْعِلْمِ قُيِّدَ بِالْكِتَابَةِ .

وجاء في حديث آخر : « حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ أَنْ يَعْلِمَهُ السَّكْرَةَ وَالسَّبَّاحَةَ
وَالرَّمَايَةَ ، وَأَنْ لَا يَرْزُقَهُ إِلَّا طَيِّبًا^(٦) » . وفي رواية أخرى : « حَقُّ الْوَالِدِ عَلَى

(١) شريعة الإسلام ، للإمام الواعظ محمد بن أبي بكر المعروف بإمام زاده الحنفى ، المتوفى سنة ٥٧٣ هـ .

(٢) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ، لجلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ .
(٣) كذا بخطه . وفي الجامع الصغير ٤١٣٤ « أُمُّ سَلَمَةَ » وأشار السيوطى إلى أنه حديث ضعيف . وروى الحديث منسوباً إلى علي في صبح الأعشى ٣ : ٢ .

(٤) الجامع الصغير ٦١٦٧ عن أنس ، وابن عمرو . وأشار إلى أنه حديث صحيح .
٢٠ (٥) هو شمس الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوى الشافعى المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ .
خلاصة الأثر ٢ : ٤١٢ . وقد طبع شرحه « التيسير » ملخص شرحه الكبير « فيض القدير » في مجلدين ببولاق سنة ١٢٨٦ هـ .

(٦) في الجامع الصغير ٣٧٤٢ من حديث أبي رافع . وقد أشار إلى أنه ضعيف .

ولده أن يحسن اسمه ، ويزوجه إذا أدرك ، ويعلمه الكتاب^(١) . قال الشارح :
يعنى القرآن ، ويحتمل لإرادة الخط .

وفي الحديث أيضاً ، قال صلى الله عليه وسلم لزيد بن ثابت — وهو أحد كتّابه
كما سيأتى — : « إذا كتبتَ بسم الله الرحمن الرحيم فبين السّين فيه »^(٢)

- وذكر صاحبُ الشّريعة أيضاً أنّه صلى الله عليه وسلم قال لما وية رضى
الله عنه وهو يكتب بين يديه : « أَلِى الدَّوَاةَ ، وحرّف القلم ، وانصب الباء ،
وفرق السين ، ولا تُهور الميم ، وحسن الله ، ومُدَّ الرَّحْمَنُ ، وجوّد الرحيم » .
وقالوا : لما كانت الكتابة شريفة كان حُسن الخط فيها فضيلة .

وقال المأمون : لو فاخرتنا الملوك الأعاجم بأمثالها لفخرناها بما لنا من أنواع
الخط يُقرأ بكل مكان ، ويُترجم بكل لسان ، ويُوجد مع كل زمان . ١٠
وقال النّظام : الخطُّ أصلٌ فى الرّوح يظهِر بآلة جسدانيّة^(٣)

وقال بعضُ الحكماء^(٤) : الخطُّ سِمَطُ الحكمة ، بها^(٥) يفصلُ شذورها
وينتظم منشورها .

ويقال : قرّيشُ أهل الله ، لأنهم كتّبة حسنة^(٦)

وكان يقال : حسن الخطُّ أحدُ اللسانين ، كما قيل : قِلَّةُ العيالُ أحدُ اليسارين . ١٥

(١) فى الجامع ٣٧٤٣ عن أبى هريرة وذكر أنه صيف

(٢) حديث ضعيف ، كما فى الجامع الصغير ٨٣٥

(٣) صبح الأعشى : « الخط أصل الروح ، له جسدانية فى سائر الأعمال »

(٤) فى صبح الأعشى ٣ : ٢ أنه « جعفر بن يحيى »

(٥) كذا فى الأصل وفى صبح الأعشى : « وبه تفصل شذورها ، وينتظم منشورها » . ٢٠

(٦) كذا وفى أدب الكتاب للصوى ٢٨ : « وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال : « قرّيشُ أهل الله ، وهم الكتبة الحسبة » : جمع كاتب وحاسب

وقال بعض العلماء^(١) : الخطّ كالروح في الجسد ، فإذا كان الإنسان جميلاً وسيماً حسنَ الهيئة كان في العيون أعظم ، وفي النفوس أفخم ، وبِضْدَ ذلك تسامه النفوس . فكذلك الخطّ إذا كان حسنَ الوصف ، ما يبع الرّصف ، مُفَتِّحَ العيون ، أَمْلَسَ المتون ، كثير الائتلاف ، قليل الاختلاف ، هَشَّتْ إليه النفوس واشتهته الأرواح ، حتى إنّ الإنسان ليقروّه — وإن كان فيه كلامٌ دى ، ومعنى ردى — مستزيداً منه ولو كَثُرَ ، من غير سَأَمٍ يلحقه ولا ضَجَرٍ ، وإن كان الخطُّ قبيحاً مجتهداً الأفهام ، ولَفَطْتِه العيون والأفكار ، وسَمِه قارئة وإن كان فيه من الحكمة عجائبها ، ومن الألفاظ غرائبها

وقيل : إنّ وزن الخطّ مثل وزن القراءة ، فأجودُ الخطّ أَيْبَنُه ، كما أنّ أجود القراءة أَيْبَنُهَا^(٢)

غُرُفَةُ أصول الخطّ وهندسته ، وكيفيته وحقيقته ، أشرف من عمله تقليداً من غير تحقيق

قيل : وصَفَ أحدُ بن إسماعيل خطأً فقال لو كان نباتاً لكان زهراً ، ولو كان معدناً لكان تَبْراً ، أو مذاقاً لكان حُلُواً ، أو شراباً لكان صَفْواً^(٣)

وقال عمرو بن مسعدة الخطوط رياضُ العلوم ، وهى صورةُ رُوحِها البيان ، وكدنُها الشرعة ، وقَدَمُها التسوية ، وجوارحها معرفةُ الفصول ، وتصنيفها كتصنيف النعم واللحون .

(١) انظر صبح الأعشى ٣ : ٢ — ٢١

(٢) صبح الأعشى ٣ : ٢١ .

(٣) أدب الكتاب للصولي ٤٥ ٢٠

وقيل : إن أحمدَ الخطوط رسماً ما اعتدلت أقسامه ، وانتصبت ألفه ولامه ،
 واستقامت سطورُه ، وضامى صعودُه وحدُوره ^(١) ، وتفتّحت عيونه ، ولم تشبهُ
 راؤه ونونه ، وقُدِّرَت أصولُه ^(٢) ، واندجبت وصولُه ، وتناسب دقيقُه وجليلُه . ولا
 يُجمع في سطرٍ بين مدّتين ولا ياءين مرودتين ، ويراعى مواضع الفُصول والوصول
 ولا تُقطع كلمةٌ بحرفٍ يُفرّد في غير سطرِه .

(١) كذا . وفي أدب الكتاب . « وضامى صعودُه وحدُوره »

(٢) كذا . وفي أدب الكتاب : « فصولُه »

فصل

في القلم ، وما لهم فيه من الحكيم

قيل : هو أول ما خلقه الله تعالى ، وبذكره بدأ في القرآن ، فقال تعالى ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ وقال تعالى : ﴿ن وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ . فأبان سبحانه وتعالى أن صناعة القلم أفضل الصنائع ^(١) ، وأجل البضائع

قيل : لا يسمى قلماً حتى يُبرى ، وإلا فهو قصبه . ولا يقال للرمح رُمح إلا وعليه سنان ، وإلا فهو قنّاء . ولا يقال مائدة إلا وعليها طعام ، وإلا فهي خوان . ولا يقال كأس إلا إذا كان فيه شراب ، وإلا فهو زجاجة

وقال بعض ملوك اليونان ^(٢) أمر الدنيا والدين واقع تحت شيتين : سيف وقلم ، والسيف تحت القلم

قال أبو الفتح البستي :

إذا أفسَمَ الأبطالُ يوماً بسيفهم وعدّوه مما يكسِبُ المجدَ والكرمَ
كفى تَلَمَّ الكتابُ عزّاً ورفعةً مَدَى الدهرِ أن الله أفسَمَ بالقلم ^(٣)

وقال الإسكندر : ما أقرته الأقلام ، لم تطمع في دروسه الأيام

وقيل : القلم لسان البصر ، ومطية الفكر .

(١) الكلمة وردت قديماً في التلبية والإشراف للسعودي . وإخبار العلماء لافطى ١٩٥

والدرر الكامنة ٣ : ٤٢٠

(٢) أدب الكتاب للصول ٤٥ وفي صبح الأعشى ٢ ٤٤٧ . بعض حكماء

اليونان .

(٣) صبح الأعشى ٢ ٤٤٥

وقال آخر : بالقلم تَرْفُ بناتُ العقول ، إلى خُدُورِ الكتُب .

وقال المعتابي : بيهكاء الأقلام تَضْحَكُ الصُّحف .

وقال ابن المعتز : القلم يَخْدُمُ الإرادة ، ولا يَمَلُّ الاستزادة ، يسكت قائماً وينطق سائراً ، في أرضٍ بياضها مظلم ، وسوادها مضيء .

وقال أرسطاطاليس^(١) الكاتب العِلَّةُ الفاعليَّةُ ، والقلم العِلَّةُ الآليَّةُ ، والمداد العِلَّةُ الهيولانيَّةُ ، والخط العِلَّةُ الصُّوريَّةُ ، والبلاغة العِلَّةُ الغائيَّةُ .

وقال إبراهيم بن العباس الصولي لكاتب^(٢) : أَطِلْ خُرطومَ قَلَمِكَ . فقال^(٣) : أَلَهُ خُرطوم ؟ قال : نعم . وأنشد :

كَأَنَّ أَنْوَفَ الطَّيْرِ فِي عَرَصَاتِهَا خَرَاطِيمَ أَقْلَامٍ تَخُطُّ وَتُعِجُّ

وَأَمَّا قَدْرُهُ وَإِمْسَاكُهُ وَحَالَاتُهُ فَقَالَ الْأُسْتَاذُ ابْنُ مُقْلَةٍ : أَحْسَنُ قُدُودِ الْقَلَمِ أَنْ لَا يُتَجَاوَزَ بِهِ الشُّبْرُ بِأَكْثَرِ مِنْ جِلْفَتِهِ^(٤) قال الشاعر :

لَهُ تَرْجَانٌ أَخْرَسُ اللَّفْظِ صَامِتٌ عَلَى قَابِ شِبْرِ بِلْ يَزِيدُ عَلَى الشُّبْرِ^(٥)

وقال الشيخ محمد بن العفيف^(٦) رحمه الله تعالى : صنعة مَسْكِهِ بِالْإِبْهَامِ وَالْوُسْطَى ، وَتَكُونُ السَّبَابَةُ تُنْعَمُهُ مِنَ الْمِيلِ وَالْاضْطِرَابِ ، وَتَكُونُ مَبْسُوطَةً غَيْرَ

١٥ (١) أدب الكاتب للصولي ٤٥ وصبح الأعشى ٤٤٨

(٢) في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩ « الكاتب »

(٣) في صبح الأعشى : « فليل له »

(٤) في تاريخ بغداد ٥ : ٢١٧ أن الجلفة فتحة رأس القلم . وكلام ابن مقلة تجده في صبح

لأعشى ٢ : ٤٥٤

٧٠ (٥) قبله في صبح الأعشى :

فتي لو حوى الدنيا لأصبح عارياً من المال معتاضاً ثياباً من الشكر

(٦) الكلام باختصار في صبح الأعشى ٣ : ٣٧

مقبوضة ، لأنَّ يَبْسَطِ الأصابعَ يتمكَّن الكاتب من إدارة القلم . ولا يَتَكَيَّ
على القلم الاتِّكاء الشديدَ المَضِيفَ له ، ولا يَمَسُّك الإِمساكَ الضَّعِيفَ فيضمِفُ
اقتدارُهُ في الخطِّ ، لكنَّ يحملُ الكاتبُ اعتماده في ذلك معتدلاً

وقال إسحق بن حماد : القلم للكاتب ، كالسيف للشجاع

• وقال الضَّحَّاكُ بن عَجَّالانَ يَا مَنْ تَعَاطَى الكِتَابَ ، اجْمَعْ قَلْبَكَ عند
ضربك القلم ، فإنَّما هو عقلُكَ تَظْهَرُهُ .

وأما حالُهُ في الصَّلابة والرَّخاوة فإنَّه تابعٌ للصَّحيفة ، لأنَّها إذا كانت لينةً
احتاجت أن يكون في الأنبوب لين ، وفي لحمه فَضْلٌ ، وفي قشرة صَلابة . وإن
كانت صَلبةً احتاجت أن يكون في الأنبوب يُبْسٌ وصلابة . قال : وعِلَّةُ ذلك
أنَّ حاجته من المداد في الصَّحيفة الرَّخوة أكَثَرُ من حاجته إليه في الصحيفة
الصُّلبة فرطوبته ولحمه يحفظان عليه غزارة الاستمداد ، ويكون في الصَّحيفة
الصُّلبة ما وصل إليها من القلم الصَّلب الخالي من المداد كافياً^(١)

وقال شيخُ هذه الصنعة عمادُ الدِّين الشِّيرازي^(٢) : أَحَدُ الأَقْلَامِ ما تَوَسَّطَتْ
حالاته في الطُّول والقَصَر ، والغِلظ والرَّقَّة ، فإن الرَّقِيقَ الضَّئِيلَ تجتمع عليه
الأنامل فيبقى مائلاً إلى ما بين الثَّلَات ، والغليظ المفرط لا تحمله الأنامل ١٥

وقال ابنُ الزِّيَّات^(٣) : خَيْرُ الأَقْلَامِ ما استَحْكَمَ نَصْبُهُ وَخَفَّ بَزْرُهُ ، وَبَافٍ
أَشَدُّهُ وَاسْتَوَى .

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٥

(٢) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٥٤ .

(٣) هو بشارة أطول في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٣

فصل

في الدواة وصفتها وآلاتها

قال الحسن بن وهب^(١) : سَبِيلُ الدَّوَاةِ أَنْ تَكُونَ مَتَوَسِّطَةً فِي قَدَرِهَا ،
لَا بِاللَّطِيفَةِ فَتَقْصُرَ أَقْلَامُهَا وَتَقْمِجَ ، وَلَا بِالْكَثِيفَةِ فَيَثْقُلَ حَمْلُهَا

قال الفضل : يَنْبَغِي أَنْ يُتَّخَذَ مِنْ أَجْوَدِ الْعِيدَانِ وَأَرْفَعِهَا نَمْنًا كَالْأَبْنُوسِ ،
وَالسَّاسِمِ وَالصَّنْدَلِ^(٢)

وَأَمَّا (الْجُودَةُ) الَّتِي فِيهَا حُقُّ الْمِدَادِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ شَكْلًا مَدَوَّرَ الرَّأْسِ ،
تَجْتَمِعُ عَلَى زَاوِيَتَيْنِ قَائِمَتَيْنِ ، وَلَا يَكُونُ مَرَبَّعًا عَلَى حَالٍ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مَرَبَّعًا
يَتَكَثَّفُ الْمِدَادُ ، فَإِذَا كَانَ مُسْتَدِيرًا كَانَ أَنْتَقَى لِلْمِدَادِ^(٣) وَأَسْعَدَ فِي الْإِسْتِمْدَادِ .
وَيَجْتَهِدُ فِي تَحْسِينِهَا وَتَجْوِيدِهَا وَتَصْوِينِهَا .

وَأَنشُدَ الْمَدَائِنِي^(٤) :

جَوِّدْ دَوَانِكَ وَاجْتَهِدْ فِي صَوْنِهَا إِنَّ الدُّوَيَّ خَزَائِنَ الْآدَابِ
وَمِنْ آلَاتِهَا (الْإِيْقَةُ) وَيَكُونُ مِنَ الْحَرِيرِ وَالْقُطْنِ وَالصُّوفِ . وَسَمَّيْتُ الْعَرَبُ
كُلَّ ذَلِكَ كُرْسُفًا .

وقال بعضهم^(٥) مَنْ لَمْ يَحْسُنِ الْإِسْتِمْدَادَ وَبَرَزَى الْقَلَمَ وَالشَّقَّ وَالْقَطَّ

(١) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٤٢

(٢) صبح الأعشى ٢ : ٤٤١

(٣) في صبح الأعشى ٢ : ٤٦٨ « أبقى للمداد »

(٤) في صبح الأعشى ٢ : ٤٤٣ : « والله در المدائني حيث يقول »

(٥) ذكر في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ أنه المار الملائي ابن فضل الله

وإمساك الطُّومار ، وقِسْمَة حَرَكَة اليَد حينَ الكُتَابَة فليس هو من الكُتَابَة في شَيْء .

وقال ابنُ العَفِيف : مَنْ لَمْ يَدْرِ وَجَهَ القَلَمِ وَصَدْرَهُ وَعَرَضَهُ فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الكُتَابَةِ فِي شَيْءٍ^(٢)

• وقال آخَرُ^(٣) : عَلَى حَسَبِ تَمَكُّنِ الكَاتِبِ مِنْ إِدَارَةِ قَلَمِهِ وَسُرْعَةِ يَدِهِ فِي الدَّوْرَانِ يَكُونُ صِفَاهُ جَوْهَرِ حُرُوفِهِ^(٤)

وَإِذَا مَدَّ الكَاتِبُ ذَايَكُنَ القَلَمُ مِنْ أَصَابِعِهِ عَلَى صُورَةِ إِمْسَاكِهِ لَهُ فِي حِينَ الكُتَابَةِ وَلَا يُدِيرُهُ لِلاِسْتِمْدَادِ ، لِأَنَّ أَحْسَنَ الْمَذَاهِبِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ يَدِ الكَاتِبِ عَلَى وَضْعِهِ فِي الكِتَابِ وَيَحْرُكُ رَأْسَ القَلَمِ مِنْ بَاطِنِ يَدِهِ إِلَى خَارِجِهَا ، فَإِنَّهُ يُمْكِنُهُ مَعَهُ مَقَامُ القَلَمِ عَلَى نَصَبَتِهِ فِي الْأَصَابِعِ وَمَتَى عَدَلَ عَنْ هَذَا لِحِقَّتْهُ الْمَشَقَّةُ ١٠ فِي نَقْلِ نَصْبَةِ الْأَصَابِعِ فِي كُلِّ مَدَّةٍ . وَهَذَا مِنْ أَكْبَرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الكَاتِبُ ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُ جُودَةِ الْخَطِّ ، وَقَلَّمَا يُدْرِكُ عِلْمَ هَذَا إِلَّا رُؤْيَتُهُ مِنَ الْعَالَمِ الْحَاقِقِ^(٥) بِهَنْدَسَةِ الْخَطِّ ، مَعَ مَا يَكُونُ مَعَهُ مِنَ الْأَنَاةِ وَحُسْنِ التَّأْدِيَةِ .

قَالَ بَعْضُ الْكُتَّابِ وَيَنْبَغِي عَلَى الكَاتِبِ أَنْ يَتَفَقَّدَ اللَّيْقَةَ وَيَطَيَّبَهَا ١٠ بِأَجُودِ مَا يَكُونُ ، فَإِنَّهَا تَتَغَيَّرُ عَلَى طُولِ الْمَدَى وَأَنْشُد :

مَنْظَرٌ شَهِدْتُ عَلَيْهِ دَوَائِهِ إِنَّ الْفَقِيَّ لَا كَانَ غَيْرَ ظَرِيفٍ

(١) صَبِغُ الْأَعْيَى ٢ : ٤٦٤ .

(٢) هُوَ ابْنُ الْعَفِيفِ كَمَا فِي صَبِغِ الْأَعْيَى ٣ : ٣٨ .

(٣) الْكَلَامُ التَّالِي نَسَبَ فِي صَبِغِ الْأَعْيَى ٣ : ٣٨ إِلَى الشَّيْخِ عِمَادِ الدِّينِ بْنِ الْعَفِيفِ .

(٤) فِي صَبِغِ الْأَعْيَى : « وَقَلَّمَا يَدْرِكُ عِلْمَ هَذَا الْفَصْلِ إِلَّا الْعَالَمُ الْحَاقِقُ »

وكان بعض الكتّاب يطيب دواته ببعض ما عنده من طيب نفسه ،
فمثل عن ذلك فقال لأنّا نكتب به اسم الله تعالى واسم نبيه صلى الله
عليه وسلم

وقال آخر : يتعين على الكاتب تجديد اللبقة في كل شهر ، وأن يطبق
الحبرة حين فراغه لئلا يقع فيها ما يفسد الخط .

وقال آخر^(١) : ينبغي للكاتب أن لا يكثر الاستمداد ، بل يمدّ مدّاً معتدلاً ،
ولا يحرك اللبقة من مكانها ، ولا ينثر بالقلم^(٢) ولا يردّ القلم إلى اللبقة حتّى
يستوعب ما فيه من المداد ، ولا يدخل منه الدواة كثيراً بل إلى حدّ شقيه^(٣)
لا يجاوز ذلك إلى آخر الفتحة .

ومن آلائها (السكين) وهي المذبة . قالوا : لا يستعمل لغير برى القلم .
ويسحب المبالغة في سقيها وحدّها ، لئلا تمكّن من البرى ، فيصفو جوهر القلم
ولا ينشط قطمته وهي مسنّ الأظلام تُشخّذُها إذا كَلَّتْ ، وتُطْلَقُها إذا وقفت
وتلّغها إذا تشعثت وأحسنها ما عرّض صدره ، وأرهف حدّه ، ولم يفصل
عن القبض نصابه^(٤) ، واستوى من غير اعوجاج . وكانوا يستحسنون العقابية^(٥) ،
وهي التي صدرها أعرّض من بطنها .

ومن آلائها (الملاق) لأنّه به تلاق الدواة . وأحسن ما يكون من الآبنوس ،
لئلا يغيره لون المداد ، ويكون مستديراً مخروطاً ، عريض الرأس نحيفه .

(١) هو الممر الملائى ، ابن فضل الله ، كما في صبح الأعشى ٣ : ٣٩

(٢) صبح الأعشى : « ولا ينثر بالقلم »

(٣) صبح الأعشى : « شقة »

(٤) أدب الكتاب ١١٥

(٥) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٦٧

فصل

في المداد

والخبر سُمِّيَ مداداً لأنه يُمَدُّ القلمُ ، أى يعينه . وإنما استُعملَ فيه السَّوَادُ دونَ غيره لمُضَادَّتِهِ لَوْنِ الصَّحِيفَةِ وليس شَيْءٌ مِنَ الْأَلْوَانِ ضِدُّهُ^(١) لِصَاحِبِهِ إِلَّا السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ .

وقال آخر^(٢) : صورة المداد في الأبصار سوداء ، وفي البصائر بيضاء .
والمداد ركن من أركان الكتابة وعليه معول الكتاب^(٣) وأنشدوا في ذلك :

رُبِعَ الْكِتَابَةُ فِي سَوَادِ مَدَادِهَا وَالرُّبْعُ حُسْنُ صِنَاعَةِ الْكِتَابِ
وَالرُّبْعُ مِنْ قَلَمٍ سَوِيٍّ بَرِيٍّ وَعَلَى الْكَوَاغِذِ رَابِعُ الْأَسْبَابِ^(٤) ١٠
ونظر جعفر بن محمد إلى فتى على ثيابه أثر المداد وهو يستتره منه ، فقال له :
يا هذا ، إنَّ المداد على الثَّيَابِ مِنَ الْمُرُوءَةِ^(٥)

وقال ابن العفيف شيطان لا يتمُّ المداد إلا بهما ، وهما العسل والصَّيْرُ أَمَّا

(١) كذا في الأصل ، على الوصفية وفي صبح الأعشى ٢ : ٤٧٣ « يضاد صاحبه كضادة السواد للبياض » ١٠

(٢) في صبح الأعشى ٢ : ٤٧٢ : « بعض الحكماء »

(٣) في صبح الأعشى ٢ : ٤٧٣ « وعليه مدار الربع منها »

(٤) صبح الأعشى ٢ : ٤٧٣ « تسوي برية » وكواغذ ، وردت بالذال المعجمة . والكاغذ والكاغذ لثتان في الفارسية ، وهو الورق الذي يكتب فيه . استنبجاس ١٠٠٦ .

٢٠ وفي صبح الأعشى « كواغذ » بالهملة .

(٥) في صبح الأعشى ٢ : ٤٧٢

العسل فإنه يحفظه على مرور الأيام ولا يكاد يتغير عن حالته ، وأما الصبر فإنه يمنع الذباب من النزول عليه .

وقال بعض الأدباء : عطروا دفاتر الآداب بسواد الجبر^(١)

وقال آخر^(٢) : بريق الجبر تهتدى العقول لخبايا الحكم ، لأنه أبقى على الدهر ، وأتمى للذكر ، وأزيد للأجر .

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٧٢

(٢) هو فارس بن حاتم ، كما في صبح الأعشى ٢ : ٤٧٣

فصل

في برى الأقلام

حكى أن الضحّاك كان إذا أراد أن يبرىّ قلماً توأرى بحيث لا يراه أحدٌ
ويقول : الخطُّ كله للقلم^(١)

• وكان الأنصارى إذا أراد أن يبرىّ فَعَل ذلك ، وإذا أراد أن يقوم من
الديوان قطع رءوس الأقلام^(٢)

وقالوا : تعليم البراية أكبر من تعليم الخط^(٣)

وقال ابن الغنief : فساد البراية من بلادة السكين

وقال بعضهم^(٤) : جودة البراية نصف الخط .

١٠ وقيل : كان بعضهم^(٥) إذا أخذ الأنبوبة ليبريها تفرّس فيها قبل ذلك ،
وإذا أراد أن يقطّ توقّف ، ثم تحرّى فتوقّف ، ثم يقطّ على تثبّت

وروى بخط ابن مقلة : ملاك الخطّ حسن البراية . ومن أحسنها سهل عليه
الخطّ ، ومن وعى قلبه كثرة أجناسٍ قطّ الأقلام كان مقتدراً على الخطّ ،
ولا يتعلّم ذلك إلّا عاقل .

١٠ (١) في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ « العلم » . والضحّاك هذا هو الضحّاك بن عجلان

(٢) زاد في صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦ « حتى لا يراها أحد »

(٣) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦

(٤) هو المقرّ الملاّئ ابن فضل الله . صبح الأعشى ٢ : ٤٥٦

(٥) انظر صبح الأعشى ٢ : ٤٦٢

وقال ابن هلال^(١) كلُّ قلمٍ تقصر جِلْفَتُهُ فإن الخط ينجى به أو قصَ .
أى قصير العنق

وقال ابن البربري : إِيَّاكَ وَالْخَرْقَ فِي الْبُرَايَةِ وَتَرَكَ التَّجْوِيدَ لَهَا ، وَمَنْ فَسَدَتْ
آلَتُهُ فَسَدَ عَمَلُهُ

وقال ابن العفيف^(٢) إذا طالت البراية جاء الخط بها أخف وأضعف وأحلى ،
وإذا قصرت جاء الخط أصفى وأثقل وأقوى

وأما صفة شَمِّهِ فقال ابن هلال : يكون في وسطه ، وليكن غِظُّ السَّيْنِ
جميعاً سواء . قال : ويجوز أن يكون الأيمن أغلظ من الأيسر ولا يكون العكس
على حال^(٣)

وأما قَطُّهُ فهو على صفات : منها المحرّف ، والمستوى ، والقائم والمصوّب . ١٠
وأجودها المحرّفة المعتدلة التّحريف ، وأفسدها المستوى ، لأن المستوى أقلُّ
من المحرّف تصرفاً . قاله ابن العفيف

قال عبد الحميد الكاتب لرُغْبَان ، وكان يكتب بقلمٍ قصير البراية : أنريد
أن يجودَ خَطُّكَ ؟ قال : نعم . قال : فأطل جِلْفَةَ قَلَمِكَ ، وأسمنها ، وحرف القطة
وأيمنها . قال رُغْبَان : ففعلتُ ذلك فجاد خطي^(٤) ١٠

وقال ابن مُقْلَةَ لأخيه : إذا قَطَطْتَ الْقَلَمَ فَلَا تُقَطِّهِ إِلَّا عَلَى مِقْطِ أَمْلَسَ صُلْبٍ ،

(١) هو أبو الحسن علي بن هلال المعروف ، بابن البواب المتوفى سنة ٤٢٣ وانظر

صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩

(٢) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩

(٣) صبح الأعشى ٢ : ٤٦١

(٤) صبح الأعشى ٢ : ٤٥٩

غيرِ مثْلَم ولا خَشِين ، اَثَلًا يَنْشَطِي الْقَلَم ، وَاسْتَحْدَّ السَّكِين حَدًّا ، وَلِتَكُن ماضِيَةً
جَدًّا فَإِنَّهَا إِذَا كَانَتْ كَالَّةً جَاءَ الْخَطُّ رَدِيثًا مُضْطَرِبًا . وَتُضْجَعُ السَّكِينُ قَلِيلًا إِذَا
عَزَمْتَ عَلَى الْقَطْعِ وَلَا تَنْصِبْهَا نَصْبًا^(١)

وقال ابن المغيث : يَتَمَيَّنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ عُوْدٍ صَلْبٍ كَالْأَبْنُوسِ وَالْعَاجِ ،
وَيَكُونُ مُسَطَّحَ الْوَجْهِ الَّذِي يَقْطَعُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَكُونُ مُسْتَدِيرًا .

(١) صبح الأعشى ٢ : ٤٦٣ مع اختصار .

فصل في النقط

هو الذى يُستدلُّ به على حروف المعجم ، ويُفصل به بينها ، فتعرف به الباء من الثاء .

- ويقال : أوَّل من نَقَطَ المصاحف ووضَعَ العربيةَ أبو الأسود الدَّيْلَى ، من تلقين أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه .

قال ابن مُقْلَة وللتَّقط صورتان أحدهما شكل مربع ، والآخر شكل مستدير . وإذا كانت نقطتان على حرفٍ فإن شئت جعلتَ واحدةً فوق أخرى ، أو جعلتهما فى سطرٍ معاً . وإذا كان بجوار ذلك الحرفِ حرفٌ يُنقط لم يجز أن تكون النقطُ إذا انشغمتْ إلا واحدةً فوق أخرى . والعلة فى ذلك أن النقط ١٠ إذا كُنَّ فى سطرٍ وخرجنَ عن حروفهن وقع اللبس والإشكال ، فإذا جعل بعضُها على بعض كان على كلِّ حرفٍ قسطه من النقط ، فزال الإشكال .

فصل

في الشكل

قال بعض أهل اللغة : شكل الحروف مأخوذ من شكل الدابة ، لأن الحروف تُضَبَّط به وتُقَيَّد ، فلا يلتبس إعرابها ، كما تُضَبَّط الدابة بالشَّكَّال .
 وقال بعضهم : حلَّوا غرائب الكلم بالتقييد ، وخصَّصوها عن شُبهه
 التبصيف والتحريف .

وهو ثلاث حركات : رفع ونصب وخفض . وأما الجزم فصورته بخلاف
 صور الحركات دائرة كلها ، كأنهم يريدون بها الميم من اجزم ، وحذفوا عرَاقَة
 الميم استخفافاً .

وقال ابن العفيف : إذا كان الحرف مفتوحاً منوّناً فعلامته خطَّيان من
 فوقه وتكون بينهما كَقَدْرٍ واحدةٍ منهما ، وإذا كان مضموماً منوّناً فعلامته
 سينٌ بغير عرَاقَة ، كأنك تريد أول « شديد »^(١) . وإذا كان مجزوماً فعلامته خاء
 بلا عرَاقَة ، كأنك تريد أول « خفيف » . هذا مذهب الأستاذ أبي الحسن^(٢) ، وعليه
 جملة أهل المشرق ، وإذا كان مهموزاً فعلامته أن تُثَبِّت فوقه عيناً بلا عرَاقَة ،
 وذلك لتقرب نخرج الهمزة من العين .

قال : ولا بدّ من تناسُب الشَّكل والنَّقط وتناسُب البياضات في ذلك^(٣)

(١) صبح الأعشى ٣ : ١٦٣

(٢) أبو الحسن علي بن هلال ، الحروف بابن البواب انظر ص ٧٦ .

(٣) انظر صبح الأعشى ٣ : ١٦٧

فصل

في ذكر حروف المعجم وسيرها في تعيين العدد

قال كُراع : إنّما سُمّيت الحروفُ المقطّعات حروفَ المعجم لأنها كانت مُبهمة حتّى بُيِّنَت بالنّقط .

- قال بعض المنجّمين : عدد حروف العربية ثمانية وعشرون حرفاً ، على عدد منازل القمر . وغاية ما تبلغ الكلمة منها مع الحروف الزوائد التي تلحقها سبعة أحرف ، على عدد الدّراريّ السّبعة .

- قال : وصوّر حروف الزيادة اثني عشر^(١) على عدد البروج الاثني عشر وحروف الزيادة عشرة أحرف ، يجمعها « سألتمونها » وقد تقدّم أنّ جملة الحروف ثمانية وعشرون حرفاً ، فالذي تندغم لام التعريف فيها من هذه الحروف أربعة عشر حرفاً كالتي تخفى تحت الأرض من منازل القمر ، وباقيها يظهر معه التعريف ، وهي أربعة عشر حرفاً كالمنازل الظاهرة . وقد تقدّم الكلام على أنّ حروف المعجم ثمانية وعشرون حرفاً مفردة ، ويتركّب منها اللام ألف ، فذلك تسعة وعشرون حرفاً ، ولها ثمانى عشر^(٢) صورة ، لأنّ ما اتّفقت صورته فليس في ذكر شبهه فائدة ، لأنّ ذكر أحد الصّور^(٣) ينوب عن جميعها ، كالباء والطاء والحاء والجيم والحاء والخاء ، وتنهاى هذه الصّور الثمانية عشر^(٤) مفردة ومركّبة ، كما هو مبين في محله .

(١) كذا في الأصل .

(٢) كذا في الأصل . والوجه « ثمانى عشرة »

فصل

في ذكر الكتبة الكرام

مِنَ لَدُنْ زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا ، عَلَى نَسْقِ التَّرْتِيبِ وَحُسْنِ التَّهْذِيبِ .

• فَمَنْ كَتَبَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشَرَّفَ بِمُخْدَمَتِهِ بِالْكِتَابَةِ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ ، وَعَامِرُ بْنُ مُهَيَّرَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ ، وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ ، وَثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَّاسٍ ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَسَدِيُّ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَشَرْحَبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ ، وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ كَمَا هُوَ مُسْطَوْرٌ فِي الْمَوَاهِبِ وَكِتَابِ السِّيَرَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

١٠ . وَكَانَ أَلْزَمُهُمْ بِذَلِكَ وَأَخْصَمَهُمْ بِهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ . ثُمَّ انْتَهَتْ جَوْدَةُ الْخَطِّ وَضَرْبُ جَلِيلِهِ إِلَى الضَّحَّاكِ^(١) ، وَإِسْحَاقَ بْنِ حَمَادٍ . فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ السَّجْزِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ ضَرْبَ الْجَلِيلِ ، فَاخْتَرَعَ مِنْهُ أَخْفَ حَرَكَاتٍ وَأَحْسَنَ مَزَاجَاتٍ ، فَسَمَّاهُ قَلَمَ الثَّلَاثِينَ . ثُمَّ اخْتَرَعَ مِنْ هَذَا الْقَلَمِ مَا هُوَ أَخْفَ مِنْهُ وَأَجْرَى فَسَمَّاهُ قَلَمَ الثُّلُثِ .

١١ . قَالَ الشَّيْخُ عِمَادُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَفِيفِ : بِهَذَا الْقَلَمِ وَقَلَمُ النَّسَخِ يُعْرَفُ اقْتِدَارُ الْكَاتِبِ عَلَى صِفَاعَتِهِ .

ثُمَّ أَخَذَ عَنْ إِسْحَاقَ يَوْسُفُ وَاخْتَرَعَ قَلَمًا هَزِيلًا تَامًا مُفْرَطَ النَّمَامِ مَفْتَحًا ، فَأَعْجَبَ ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ ، فَأَمَرَ بِتَحْرِيرِ الْكُتُبِ السُّلْطَانِيَّةِ بِهِ ، وَسَمَّى الْقَلَمَ الرِّيَاسِيَّ^(٢) .

٢٠ . (١) هُوَ الضَّحَّاكُ بْنُ عَمِلَانَ ، كَانَ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، ابْنُ النَّدِيمِ ١٠ وَصَبَحَ الْأَعْمَشِيُّ ٣ : ١٢ . وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ .

(٢) صَبَحَ الْأَعْمَشِيُّ : « قَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : وَأُظْهِرَهُ قَلَمَ التَّوْقِيعَاتِ » .

وكان وجهُ النعجة مقدّماً في قلم الجليل ، وأبو زرجان^(١) مقدّماً في قلم النصف .

وكان أحمد بن حفص^(٢) أحلى الكتّاب خطّاً في قلم الثُلث .

قال الوزير^(٣) : معنى قول الكتّاب قلم النصف والثُلث والثُلثين ، إنّما هو راجعٌ إلى الأصل وذلك أن الخطّ جنسين من الأربعة عشر^(٤) طريقةً التي

- هي الأصول ، هي له كالحاشيتين أحدهما قلم الطومار ، وهو قلم مبسوط كلّهُ ،
ليس فيه شيء مستدير ، وكثيراً ما كُتِبَ به المصاحفُ للدينية القُدُم ، وقلم آخر
يسمّى غبارَ العُلبة ، وهو قلمٌ مستدير كلّهُ ليس فيه شيءٌ مستقيم فالأقلامُ كلّها
تؤخذ من المستقيمة والمستديرة نسباً مختلفة فإما كان فيه من الخطوط المستقيمة
ما يُوازى ما فيه من الخطوط المستديرة سُمّي قلم النصف فإن كان الذي فيه من
الخطوط المستقيمة الثُلث سُمّي قلم الثُلث وإن كان فيه من الخطوط المستقيمة
الثلثان سُمّي قلم الثُلثين . فعلى هذا تتركّب هذه الأقلام .

وقد برع فيه حَيّون بن عمرو أخو الأحول ، وكان أخطّ من أخيه .

ثم انتهت جودة الخط وحُسْنه وتحريُّه في رأس الثلاثمائة إلى الأستاذ في
هذا الفن الوزير أبي علي محمد بن الحسن بن مُقَلَّة الكاتب ، وفاته في سنة ٣٢٨ ،

- ثم إلى تلميذيه محمد بن أسد الغافقي ومحمد السَّمْسَانِي ، وعنهما أخذ الأستاذ الكبير
أبو الحسن عليّ بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب ، وعنه أخذ محمد بن منصور

(١) صبح الأعشى : « وكان محمد بن معدان ، يعني المعروف بأبي ذرجان »

(٢) صبح الأعشى : « أحمد بن محمد بن حفص المعروف بزائف »

(٣) الوزير أبو علي محمد بن مُقَلَّة . وزير للمعتدر ، ثم للقاهر باقة ، ثم للرازي باقة ، وقد
حدثت بينهما جفوة عاقبة فيها قطع يده اليسرى ، ثم أمر « يحكم التركي » بقطع لسانه ، فقطع
أيضاً . وتوفي سنة ٣٢٨ . وكانت ولادته سنة ٢٧٢

(٤) كذا في الأصل ، وفي صبح الأعشى ٣ : ٤٨ « أن للخط الكوفي أصلين من

أربع عشرة طريقة »

ابن عبد الملك ، وعنه الشَّيْخَةُ السَّكَاتِيَّةُ المَحْدَثَةُ زَيْنَب — ويقال أيضاً فاطمة —
وهي ابنة الشيخ أبي الفرج ، وتعرف بِشَهِدَةِ بِنْتِ الْأَبْرَى^(١) ، وقد ترجمها الحافظ
الذهبي في تاريخه .

ومن جَوَدَ عليها الشيخ أبو الذَّرَّ أمين الدين ياقوت بن عبد الله الموصلي
السَّكَاتِي ويعرف أيضاً بالتَّوْرِي ، وبِالْمَدِي^(٢) ، وبِالشَّرْفِي ، انتشر خطُّه في
الآفاق ، ولم يكن في آخر زمانه مَنْ يقارِبُه في حسن الخط ولا من يُؤدِّي طريقة
ابن البواب في النسخ مثله ، مع فضلٍ غزير . وكان مُفَرِّغاً بنقل صِاحِ الجوهري
فكتب منها نسخاً كثيرة ، كلُّ واحدة في مجلِّدٍ تباع كلُّ نسخة بمائة دينار
وقد رأيت نسخةً منها بمصر . ووفاته سنة ٦١٨ بالموصل .

وأما ياقوت الرُّومِيُّ ويعرف أيضاً بالخَوِيُّ فَإِنَّ وفاته سنة ٦٢٦ بحلب عن
اثنين^(٣) وخمسين سنة

ومن كتب على ياقوت المذكور ، أبو الحسن علي بن زكري المعروف بـ«الولي»
العَجَمِي . ووجدت في تاريخ الحافظ السَّخَاوِي أَنَّ الوليَّ العَجَمِيَّ أخذ عن
مُدَّة السَّكَاتِيَّة من غير واسطةٍ ياقوت

ثم انتهت جودة الخط إلى الشيخ «عَفِيفُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْحَلَبِيُّ» ، ويعرف
أيضاً بِالشَّيْرَازِيِّ . وعنه أخذ ولده «عماد الدين محمد» وهو إمام النُّحَاة والكَتَّاب
في زمانه .

ومن كتب عليه الإمام العلامة شمس الدين «محمد بن علي بن أبي رَقِبة»^(٤) .

(١) كذا ضبط في الأصل . وفي ترجمة «شهادة» من وفيات الأعيان بكسر الهجزة
٢٠ وفتح الباء

(٢) نسبة إلى السلطان «مَلِكشاه أبي الفتح بن سلجوق» ، كما في وفيات الأعيان .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) في صبح الأعشى ٣ : ١٤ «شمس الدين بن أبي رقية عتسب الفسطاط ، وهو
ممن عاصرناه»

وعنه الإمام العلامة « أبو علي محمد بن أحمد بن الزُّنْطَاوِي » المَكْتُبُ^(١) ،
 ولد سنة ٧٥٠ وسمع الحديث على خليل بن طرنطاي^(٢) ، وصنّف في علم الخطّ
 « منهاج الإصابة » وانتفع به أهل مصر وقد كتب عليه الحافظ ابن حجر ،
 وكفى به شرفاً مات سنة ٨٠٦ ، وكان رفيقه في الكتابة على شيوخه الإمام
 شهاب الدين غازي

وعنه تلميذه الإمام نور الدين الوسمي ، وعليه كتب الإمام زين الدين
 عبد الرحمن بن يوسف القاهري ، المعروف « بابن الصّايغ » شيخ هذا الفن على
 الإطلاق ، ولد بمصر سنة ٧٦٩ ولزم شيخه المذكور في إتقان قلم النسخ حتى فاق
 عليه ، وأحبّ طريقة ابن العفيف فسلكها واستفاد فيها من أبي علي الزُّنْطَاوِي
 المصري ، وصارت للزّين طريقة منتزعة من طريقتي ابن العفيف وغازي ، كما
 وقّع لغازي شيخ شيخه ، فإنه كتب أولاً على ابن أبي رتبة شيخ الزُّنْطَاوِي
 المذكور وتلميذ ابن العفيف ثم تحول غازي عن طريقة ابن العفيف شيخ شيخه
 إلى طريقة ولدها بينها وبين طريقة الوليّ العجمي ، ففاق أهل زمانه في حُسن
 الخط وانتفع الناس بابن الصّايغ طبقة بعد طبقة ؛ ونسخ عدة مصاحف وغيرها
 من المَكْتُب والعقائد ، وصار شيخ الكتّاب في زمانه ، وشهد له الحافظ ابن حجر

١٠

(١) قال القلقشندي في شأنه وشأن تلميذه : « وصنف مختصراً في قلم الثلث مع قواعد
 ضمها إليه في صناعة الكتابة ، أحسن فيه الصنيع ، وبه تخرج صاحبنا الشيخ زين الدين شعبان
 ابن محمد بن داود الأتاري محتسب مصر ونظم في صناعة الخط ألفية وسماها بالعباية الربانية في
 الطريقة الشعبانية ، لم يسبق إلى مثلها . ثم توجه بعد ذلك إلى مكة ، ثم إلى اليمن والهند ، ثم عاد
 إلى مكة فأقام بها ونبغ »

٢٠

وإلى هنا تنتهي سلسلة الخطاطين عند القلقشندي . وما سيأتي امتداد لهذه السلسلة التي
 لم يدركها

بمهارته ، وأثنى عليه في تاريخه وقد سمع الحديث على الجلال الحلوى وفاته سنة ٨٤٥ .

ثم انتهت جودة الخط وحسنه بعد ابن الصايغ وطبقته إلى قبلة الكتاب ، وشيخ هذا الفن المستطاب ، من سجدت لجلالاته الأقدام ، واتفق على تفضيله الخاص والعام ، الإمام الأوحى ، والهام المفرد ، مولانا شيخ المشايخ الشيخ حمد الله ابن الشيخ مصطفى الأمامي^(١) ، المعروف « بابن الشيخ » تغمده الله برحمته ولد تقريباً في سنة ٨٤٧ بعد وفاة ابن الصايغ بسنتين أو ثلاثة ، وهو الذي استنبط هذه السموت^(٢) المعروفة في زماننا من خطوط المتقدمين كما وقع لغيره ممن سبق من اخترع الطريقة بين الطريقتين ، حتى برع كتاب زمانه ، وفاق أهل عصره وأوانه وكان والده رجلاً صالحاً مجازاً في طريقة المشايخ الشهروردية ، وقد حلّ نظره على ولده المذكور حتى فاق بالرُتب العالية ، وكفاه فخراً أنه ليس على الأرض الآن سَنَدٌ يُعتمد عليه إلا من طريقه ، ولا طريقة يُرغب إليها غير أهل الفن إلا من تحقيقه وتدقيقه .

وكان ممن عاصره رجلاً من كبار الكتّبة في زمانهما ، وهما « يحيى الرومي » و « علي بن يحيى » . وفاة الأخير في سنة ٨٦٦ .

ويقال إن الشيخ كتب على « خير الدين المرعشي » وفاته في سنة ٨٩٦ . وهو « علي » عبد الله الصيرفي ، وهو علي « أحمد بن علي » المعروف بطبيب شاه الشهروردى ، وهو علي « محمد البدش العجمي » ، وهو « الولي العجمي » . ويقال إن الشيخ رحمه الله تعالى كتب بيده الشريفة أربعة وأربعين مصحفاً ونسخة من كتاب المصاييح للبغوي ، وكتاب المشارق للصّفّاني ، كلاهما في جلد

(١) نسبة إلى « أماسية » من ولاية سيواس بتركيا .

(٢) جمع سمت ، وهو الطريقة

- الغزال ، وكُلًّا من سورة الأنعام والكهف والأدعية والأوراد مقدار ألف نسخة وجملة من الأدراج والطُّومار ، وكان قد عرضت له وهو في الثامن والثمانين من عمره حادثة الرُّعشة في رأسه وأما يده وقت الكتابة فلم ترتعش قط ، حتَّى كان خطُّه في آخر عمره يضاهي خطَّه في شبابه وقد خدمته الملوك ومَسَكُوا له الدَّوَاةَ بين يديه ، وأُعْطِيَ من القَبُول والشَّهْرَةَ ما لم يُعْطَ أَحَدٌ من قبله ولا من بعده . وكراماته شهيرة . وتوفى تقريباً سنة ٩٥٧ عن مائة وعشرة سنة ودُفِنَ بِاسْكَدَّار في صُفَّةٍ مُقَابِلَةِ التَّسْكِيَةِ المَعْرُوفَةِ بِقَرَاةِ أَحْمَد ، وذلك في زمن السلطان أبي الفتح سليمان خان ابن سليم خان ، رحمه الله تعالى^(١)

- ثم انتهت جودة الخط وحسنه إلى تلامذته وهم « محي الدين جلال زاده » عاش مائة سنة وكتب سبعة وتسعين مصحفاً ، و « جمال الدين الأمامي » وأخوه « عبد الله » عاش كلٌّ منهما ثمانين سنة . غير أن قواعد هؤلاء الثلاثة أكثر ميلًا إلى قواعد ياقوت المستعصمي

- ومن خواص تلامذة الشيخ رحمه الله « حسام الدين خليفة » كان ماهراً في الأقلام الستة والنسخ السادة . قلَّدَ طريقة شيخه حتى غلِطَ كثيرٌ من المميزين والمُشَخَّصِينَ في التمييز بين خطَّيهما عاش سبعة وستين سنة ، وكتب تسعة وثمانين مصحفاً

ومنهم « شكر الله خليفة » كان ماهراً في الأقلام الستة والنسخ السادة وكتب عدَّةَ مصاحف وأوراد .

(١) كتب المصنف بخطه على هامش النسخة ما نصه : « جلوس سلطان محمد خان غازي في سنة ٨٥٥ كان عمر الشيخ إذ ذاك تسعة سنوات . جلوس سلطان بايزيد ولي في سنة ٨٨٦ . كان عمر الشيخ إذ ذاك أربعين سنة . جلوس سلطان سليم غازي في سنة ٩١٨ كان عمر الشيخ إذ ذاك اثنين وسبعين سنة . جلوس سلطان سليمان بن سليم في سنة ٩٢٦ ووفاته في سنة ٩٧٤ » .

ومنهم « رجب خليفة » كاتب ماهر في الأقلام الستة والنسخ السادة ، وكتب ثلاثة وتسعين مصحفاً وجملةً من سورة الأنعام والأوراد .

وكان في آخر عصر الشيخ من الماهرين في الخط رجل يسمى « أحمد افندي قراحصارى » يقال إنه أجازته الشيخ بالكتابة ، ولكنه في آخره مال على طريقة ياقوت وجمع بين الطريقتين ، وكتب جملةً من المصاحف والأوراد . توفي سنة ٩٦٣ .

ومن خواص تلامذته « حسين جلبى خليفة » ، أحياناً طريقة شيخه وكتب عدةً من المصاحف

ثم جاء من بعده « دلى يوسف افندي » فأجاد ، لأنه جمع بين طريقة شيخه والطريقة الحمدية فصار مقبولا إلى الغاية ، وكتب عدةً من المصاحف على هذه الطريقة .

ثم جاء من بعده « قره على أفندي » ثم من بعده « تكتنه جى حسن جلبى » ولم يشتهر بعده في هذه السلسلة أحد .

وكان من الممتازين في عصر هؤلاء ولد الشيخ لصُلبه الإمام الماهر الضابط « مصطفى دده » المعروف كأبيه بابن الشيخ ، سمّاه أبوه باسم والده تبرّكا . وكان قد برع في حياة والده في حُسن الخط وشهد له الأفاضل ، وقد أجازوه والده بالكتابة وكان ماهرًا في الأقلام الستة كأبيه ، كتب عدةً من المصاحف والأوراد والأدعية . مات عن أربعين سنة ، ودفن عند والده بإسكدار .

ومن كان في عصره من كبار تلامذة والده الإمام الماهر محمود افندي الشهير بـ « طنجانلى » كان مشهوراً بحسن التقليد للشيخ ، كتب عدةً من المصاحف الشريفة والأنعام والأذكار .

وكان في عصره « عبد الكريم خليفة » المعروف بوقايه زاده ، و « شكر الله

- خليفة « و « أحمد چلبى » . ومن اشتهر في زمانهم « عبد الله أفندى القرينى » كتب على طريقة الشيخ مُسَارَقَة من خطوطه ، لأنه يقال : إنه طلب التلميم والإجازة من الشيخ فلم يرض ، واجتهد حتى صار مُتَمَنِّعاً في الفن ، وكتب عِدَّة مصاحف وانتزع لنفسه طريقةً منتزعة بين طريقة الشيخ وطريقة أحمد طيب شاه واخترع مهما نوعاً من الثلث ، ولكن سقط مقامه بين الكتّاب والبهاء ، وصار من قبيل مُذَبْذَبِينَ بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

وكان ممن أحيوا طريقته من بعده رجلٌ اسمه « أمر الله أفندى » فإنه قلده في طريقته المنتزعة مع ميله إلى الطريقة الحمديّة كثيراً ، بدقّة طبعه ولطافة فكره ، فحسن الثناء عليه والقبول . وكتب بذلك عِدَّة من المصاحف والأناجم والأذكار .

١٠

ثم انتهت جودة الخط بعد هؤلاء إلى الإمام الماهر « پير أفندى » وهو حفيد الشيخ ، أجازته والده الدّرويش محمد بالكتّبة ، وأحيوا طريقة جُدوده ، مع ملازمه حدوده ، وكتب عِدَّة من المصاحف والأناجم .

- وكان ممن كتب عليه معاصرهُ الإمام الماهر « حسن أفندى » المعروف « بإسكندارى حسن چلبى » تولى مَشِيخَة السَّرَاى بعد شيخه ، وكتب عِدَّة من المصاحف والأناجم والأذكار .

وعنه أخذ الإمام الجوّد الضابط « خالد أفندى » المعروف بالعزیز . أجاز له بالكتّبة شيخه الإسكندارى ، وكتب عِدَّة من المصاحف والأذكار ، وسورة الأنعام .

- وكان في عصره من الماهرين « قره حسين أفندى » تولى مشيخة مكتب الآغا ، وكتب عدة من المصاحف والأذكار ، وكان موصوفاً بالجمال المفرط ، وشهد له بعض تلامذته بالكرامة .

٢٠

ثم انتهت جودة الخط إلى الإمام الماهر الضابط المرحوم « درويش على أفندي » الملقب بالشيخ الثاني ، كتب أولاً على قره حسين أفندي المذكور ، وبعد وفاته حصل التكميل والإجازة على يدى خالد العزيز . وكتب ثمانية وثمانين مصحفاً وجملة من سورة الأنعام والأوراد والأذكار . وخطه هو العمدة عليه في زماننا هذا . توفى سنة ١٠٨٦ عن سبعة وثمانين سنة . ومن كراماته أنه رفع إصبعه السبابة بعد موته عند قول المغسل بالشهادتين ، وغسل بماء أغلى ببراية أقلامه^(١)

وكان من عاصره من الخطاطين رمضان بن إسماعيل ، يقال إنه كتب ثلاثمائة وستين مصحفاً ، وجملة من سورة الأنعام والأذكار . وفاته في سنة ١٠٩٧

١٠ ومن المعاصرين أيضاً على أفندي نفسى زاده ، وعمر بيك نصوح باشازاده ، ومحمد أفندي الإمام ، وعلى أفندي قاشقجي زاده ، وأحمد أفندي قزقaban زاده ، ومحمد أفندي نقاش زاده ، وخايل أفندي الملقب بالحافظ ، ومحمد أفندي عرب زاده للتوفى سنة ١١٢٢ ، ومحمد أفندي خواجه زاده . ويقال إن هذين الأخيرين أجاز لهما الدرويش على

١٠ ومنهم إسماعيل أفندي ترك ، توفى غريقاً في البحر سنة ١٠٨٥ . ويوسف أفندي المتوفى في سنة ١١١٩ وهذان الاثنان كانا بمصر .

ثم انتهت جودة الخط إلى (تلامذة درويش على) ، منهم مصطفى أفندي الأتوبي المعروف بسميولجي زاده ، وفاته في سنة ١٠٩٩

(١) مثله ما روى في أخبار أبي الفرج ابن الجوزي ، أنه جمعت براية أقلامه التي كتب

٢٠ بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شيء كثير ، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ، ففعل ذلك فمكثت وفضل منها . انظر ترجمته في وفيات الأعيان (١ : ٢٧٩) .

ومنهم إسماعيل أفندي خليفة المعروف بابن عليّ ، كتب أربعة وأربعين مصحفاً ، وكمّل مصحف شيخه الثامن والثمانين ، وهو آخر المصاحف التي مات وخلاّه إلى سورة الأنعام ، فكمّله بخطّه .

ومنهم أحمد أفندي قزنجي زاده ، كان مشهوراً بحُسن التقليد لخطّ الشيخ ، كتب تسعة عشر مصحفاً وعدّة من سورة الأنعام والأذكار ، توفي سنة ١١١٦ . ٥

ومنهم الإمام الماهر الضابط عثمان أفندي المعروف بالحافظ ، الملقّب بالشيخ الثالث ، كتب جملةً من المصاحف والأنعام والأوراد والأذكار ، توفي سنة ١١١٢

ومنهم أحمد أفندي المعروف بشيخ زاده ، كتب سبعة عشر مصحفاً وجملةً من سورة الأنعام والأذكار ودلائل الخيرات . ١٠

ومنهم فضل الله أفندي ، وفاته في سنة ١١٠٧ ، كتب عدّةً من المصاحف والأوراد والأذكار .

ومنهم عنبر مصطفى آغا ، كان مقبلاً إلى الغاية ، كتب عدّةً من المصاحف والأنعام ، توفي سنة ١١١٧ .

ومنهم الإمام الماهر عمر أفندي كاتب السراي . ومنهم جابي زاده محمد ١٥ أفندي ، وها من جملة خلفائه .

ومن (معاصري هذه الطبقة) كوچك درويش علي أفندي ، وكوچك عرب زاده محمد أفندي ، وأحمد أفندي الدرويّش ، وعبد الله أفندي الوفاي ، وإبراهيم أفندي ابن رمضان ، وعلي أفندي إمام أمير آخور .

ومن خواصّ خلفاء الدّرويش على الإمام الماهر الجوّد الضّابط ، مجدّد الرسوم الحمدية ، في الديار المصرية ، مَوْلاه ومعتقه حسين أفندي الجزائري ، لازم خدمة أستاذه حتى برع وفاق ، كتب ربّعةً شريفة في ثلاثين جزءاً ، ومصحّفين شريفيّن أحدهما في الشّام والثّاني بمصر ، وشرع في الثّالث فبلغ إلى النّصف منه ومات ، فكمّله فيما بعد المرحوم حسن الضّيّائي .

ومن كتب على فضل الله أفندي ، محمّد أفندي الشهري المعروف بالبُستانجي .
وممن كتب على عمر أفندي كاتب السراي صالح أفندي المعروف بمجامعي زاده .

ومن كتب على أحمد أفندي شيخ زاده ولده الماهر الضّابط إبراهيم أفندي
١٠ شيخ زاده .

ثم اتّمت جودة الخط إلى (تلامذة الجزائري) منهم الإمام الماهر الضّابط الجوّد سليمان أفندي الملقب بالشّاكري .

ومنهم الإمام الماهر الضّابط الجوّد السيد محمد بن إبراهيم المقدسي الملقب بالنّوري .

١١ ومنهم مصطفى أفندي خليفة ، وقاسم أفندي ، وغير هؤلاء .

وقد جوّد الشّاكري أيضاً في مبادئ أمره على محمّد خواجه زاده ، ومحمد الشهري البُستانجي ، وحافظ عثمان . فالبُستانجي كتب على فضل أفندي وحافظ عثمان كلاهما على الدّرويش على .

فن كتب على الشّاكري الإمام الضّابط الماهر حسن بن حسن المعروف

بالضيائي ، ولد سنة ١٠٩٨ ، وكتب في مبدأ أمره على والده ثم على شيخه السيد على ، وعلى صالح أفندي المعروف بمجاصي زاده ، وأدرك الجزائري أيضاً بعد وفاة والده باني عشر^(١) سنة ، وكتب عليه من غير واسطة ، وقد أجازته بالكتبة الشاكري ، ومجاصي زاده ، الأخير عن عمر أفندي كاتب السراي عن الدرويش علي كان رحمه الله كثير الإتيان شديد الاحتراز ، على هنج السلف الصالح في التحري والضبط في سائر ما يكتبه ، كما هو مشاهد في خطوطه . توفي سنة ١١٨٢ عن أربع وثمانين سنة

ومن كتب على الشاكري الأستاذ الفاضل الماهر الضابط الجود الشيخ شهاب الدين أحمد الأقم المكنى بأبي الإرشاد ، وقد برع في الفن واجتهد حتى نال الشهرة والقبول ، وكتب عدة من نسخ الدلائل والأوراد والأذكار وغيرها. ١٠

وفي الموجودين من تلامذته الآن مولانا السيد إبراهيم الرويدي الحسيني ، المكنى بأبي الفتح الحملي الوفاي ، والشيخ أحمد المكنى بأبي العز ، بارك الله في مدتهما ، ونفع بهما المسلمين .

ومن كتب على السيد محمد النوري رحمه الله تعالى خلق كثير على اختلاف الطبقات ، وأجاز بالكتبة من لا يحصى . ١٥

فن أشهر تلامذته الإمام الماهر الضابط المرحوم عبد الله أفندي المولوي ، الملقب بالأنيس رحمه الله تعالى ، وقد جود أولاً على الشاكري وغيره ، وكان تكميله وإجازته على يد السيد محمد النوري .

ومنهم الجفاب المكرم الأمير إسماعيل أفندي الملقب بالوهبي ، والجفاب

(١) كذا في الأصل ، والوجه « باني عشر » .

المكرم الأمير أحمد أفندي الملقب بالشكري ، بارك الله في مدتهما ونفع
بهما المسلمين .

فمن كتب على الأنيس مَنْ طرزتْ هذه النبذة باسمه الشريف الضابط ،
الجنابُ المكرم ، والملاذُ المفخَّم ، الأمير حسن أفندي تابع المرحوم الحاج على آغا ،
وكيل دار السعادة ، والملقب بالرشدي ، أرشده الله لسكلاً خيراً ، وبارك في مدته
وحياته ، ودفع عنه كلَّ خَيْرٍ ، فهو الذي أحيا هذه الطريقة ، وجدّد رسومها في
الحقيقة ، وأثنت عليه الألسُنُ من كل جانب ، وأعطى القبولَ والحبَّ ونال أعلى
المراتب . فالله تعالى يحرسه بعين عنايته ، ويحمي فضله من عين الحسودِ ونكايته .

خاتمة

نسأل الله حسن الخاتمة ، وفيها فصلان :

الأول : في بيان أدب التلميذ مع الشيخ

- فَاعْلَمْ أَنَّ الطَّالِبَ لِهَذَا الْفَنِّ وَالرَّائِبِ إِلَيْهِ لَا بَدْءَ لَهُ مِنْ شَيْخٍ يُرِيهِ دَقَائِقَ الْفَنِّ وَيَحَقِّقُ لَهُ حَقَائِقَهُ ، وَيَكْشِفُ لَهُ رَمُوزَهُ وَيَفْتَحُ لَهُ لُغُوزَهُ وَيَقْرُبُ لَهُ رِقَائِقَهُ ؛
- فَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ ، عَنْ بَعْضِ الْأَخْيَارِ : « لَوْلَا الْمُرَبِّيُّ ، مَا عَرَفْتُ رَبِّي » .
- فَإِذَا يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ الْأَسْتَاذَ فَلَهُ مَعَهُ شُرُوطٌ ، مِنْهَا حِفْظُ مَقَامِهِ فِي النَّيِّبَةِ وَالْحَضُورِ عَلَى قَدْرِ الْإِمْكَانِ ، فَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى صَوْتِهِ ، وَلَا يَقُولُ لَهُ مِنْ شَيْءٍ قَالَ : لِمَ هَذَا ؟
- فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ سَأَلَ بَيَانَهُ بِالْأَدَبِ . وَمِنْهَا عَدَمُ مُحَادَثَةِ أَحَدٍ بِجَانِبِهِ فِي حَضْرَتِهِ إِلَّا فِي أَمْرِ ضَرُورِيٍّ وَمِنْهَا أَنْ لَا يَضْحَكُ فِي حَضْرَةِ أَسْتَاذِهِ إِلَّا تَبَشُّمًا
- لَمَقْنُضٍ . وَمِنْهَا عَدَمُ مُسَابَقَةِ قَوْلِهِ ، بَلْ يَسْكُتُ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ فِيمَا يَقُولُهُ وَمِنْهَا أَنْ يَجْلِسَ فِي حَضْرَتِهِ كَهَيْئَةِ التَّشَهُّدِ يَسَارِقُ وَجْهَ أَسْتَاذِهِ النَّظَرَ وَمِنْهَا عَدَمُ مَخَاصِمَتِهِ لِأَحَدٍ مِنْ أَتْبَاعِ أَسْتَاذِهِ وَمَنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ . وَمِنْهَا حِفْظُ مُتَعَلِّقَاتِهِ عَنِ الْجُرْأَةِ عَلَيْهَا ، فَلَا يَلْبَسُ ثَوْبَهُ وَلَا نَمْلَهُ ، وَلَا يَرْكَبُ دَابَّتَهُ ، وَلَا يَجْلِسُ عَلَى صَعْدَاتِهِ ، وَلَا يَشْرَبُ مِنَ الْإِنَاءِ الَّذِي أُعِدَّ لَهُ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْهَا أَنْ
- يَدَاوِمَ عَلَى الْإِدْمَانِ وَالْاجْتِهَادِ فِيمَا يَقُولُ لَهُ وَيَأْمُرُهُ بِهِ الْأَسْتَاذُ . فَهَذِهِ آدَابُ التَّلْمِيزِ مَعَ الْأَسْتَاذِ ، مَنْ ابْتَدَأَ بِاخْتِلَالِ شَيْءٍ مِنْهَا تَسَاهَلَكَ أَوْ غَفَلَةً لَا يَفْلِحُ أَبَدًا

الثاني : نصيحة لساثر الخطاطين

- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ .
- وَقَدْ ذَكَرَ الْعَارِفُونَ بِهَذَا الْفَنِّ أَنَّ مِنْ أَكْبَرِ مُوْجِبَاتِ التَّكْمِيلِ لِلطَّالِبِ فِي هَذَا
- (٧ - نوادر)

الفن ترك الغرور في نفسه ، وترك الترفع على أبناء جنسه ، فإنه ربما اجتهد في الكتابة كثيراً فيأنيبه الشيطان فيوسوس له بالغرور ، ويوقعه في الشرور ، ومتى سلم من هذا يرجي له القبول ، والرقى لمراتب الوصول ومتى ناسه في أمر نفسه ، وتكبر على أبناء جنسه ، عوقب بالحرمان والوسواس ، وسقط عن مرتبته التي كان فيها عند الله وعند الناس .

نسأل الله العفو والرضا ، والتجاوز عما مضى ، إنه على كل شيء قدير ، وبكل فضل جدير ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

١٠ أملى هذه الحروف على الاستعجال وضيوف الاشتغال ، العبد المقصر

المترف بذنبه ، الفقير محمد مرتضى الحسيني سألح الله بمنه

وكرمه ، وذلك في مجالس آخرها ١٢ من شهر

ذى الحجة الحرام ختام سنة ١١٨٤

ختمت بخير وعلى خير آمين

آمين

آمين

تصحیح

الزمان الزی ابتدا فیہ
أو مباین

ص ۵ س ۱۲
ص ۳۲ س ۵

نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

٦

بتحقيق
عبد السلام هارون

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

المجموعة السادسة

٢١ — كتاب أسماء المقتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ،
وأسماء من قتل من الشعراء ، لأبي جعفر محمد بن حبيب
البغدادي ، المتوفى سنة ٢٤٥

[الطبعة الأولى]

الناشر

مكتبة الخانجي بمصر

ومكتبة المتنبي ببغداد

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧٤ هـ — ١٩٥٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

هذا هو الجزء السادس من (نواذر المخطوطات) يتضمن كتاباً نادراً لابن حبيب الذي سبقت ترجمته مختصرة في ص ٨٢ من المجلد الأول ، حيث نشرت له كتاب « من نسب إلى أمه من الشعراء »

وتعد كتب ابن حبيب في أوثق الكتب الأخبارية العتيقة ومن طالع كتابه « المحبر » الذي نشرته الدكتوراة إليزه ليحتن شتير الأمريكية في حيدرآباد سنة ١٣٦١ أدرك قيمة المعارف التاريخية والأدبية التي تضمنها هذا الكتاب الجليل وقد عدّ الأدباء نشر هذا الكتاب كسباً كبيراً ؛ إذ أتاحت هذه المستشفقة الفاضلة هي والمحقق الدكتور محمد حميد الله الهندي للعلماء أن يضعوا أنظارهم على كنز ثمين من كنوز المكتبة العربية .

وإني لأسجل لهما في هذه النواذر إجلالا وإكباراً ، وشكراً صادقاً ، لقاء ما صنعا للعلم وللمجد العروبة .

عبد السلام محمد هارون

مصر الجديدة في أول المحرم سنة ١٣٧٤

كتاب

أسماء المقتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام،

وأسماء من قتل من الشعراء

لمحمد بن حبيب

مقدمة

كتاب أسماء المقتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام

وكلمة « المقتالين » ، إنما تعني الذين اغتيلوا ، أى لقوا مصارعهم بأيدي غيرهم على صور شتى ، من الطعن ، والضرب ، والخنق ، ودس السموم ، وغير ذلك من أسباب الغيلة . هـ

وقد استرعى هذا الكتاب نظرى فى أول الشباب ، واستنسخت منه نسخة كنت أعنى بالرجوع إليها بين الفينة والأخرى ، لتحقيق الأخبار النادرة ، والمشكلات التى كانت تعترض فى أثناء الدرس ، وكنت أجد منذ ذلك العهد القديم رغبة ملحّة فى أن أقوم بنشر هذا الكتاب ، فلا أجد فرصة النشر سائحة ، إلى أن هُديت إلى هذه الفكرة فكرة نشر النوادر الصغيرة ، فجعلت هذا الكتاب فى ثبّت الكتب الملائمة . ١٠

اسم الكتاب

هذه النسخة التى تأدت إلينا عبر الأجيال ، أراها مجموعة من كتب محمد بن حبيب ، وليست كتاباً واحداً . وهذه صورة ما كتب على صدرها :
« كتاب أسماء المقتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام وأسماء من قتل من الشعراء ، ومن غلبت كنيته على اسمه . وكنى الشعراء وألقابهم » . ١٥
ولكن النسخة فى باطنها تحمل غير الشقين الأولين — أى بدل « من غلبت كنيته على اسمه ، وكنى الشعراء وألقابهم » — كتاب « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » وكتاب « ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه »

- وعلى هذا الضوء الأخير نستطيع أن نعرف أسماء كتب ثلاثة لابن حبيب .
- ١ — أما الأول فهو ذو شقين أحدهما « أسماء المقاتلين من الأشراف في الجاهلية والإسلام » ، والآخر « أسماء من قتل من الشعراء » .
- ٢ — والثاني « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » .
- ٣ — والثالث « كتاب ألقاب الشعراء »

الكتاب الأول :

- أما الكتاب الأول فهو الذى عرف قديماً باسم « مقاتل الفرسان » ذكره ابن النديم^(١) المتوفى سنة ٣٨٥ أى بعد وفاة ابن حبيب بمائة وأربعين سنة . وتبعه ياقوت ناقلاً عنه^(٢) وبهذه التسمية أثبتته صاحب كشف الظنون^(٣) ، وقال :
- « مقاتل الفرسان لأبى على إسماعيل بن قاسم القالى المتوفى سنة ٣٥٦ ، ولأبى عبيدة معمر بن المثنى البصرى النحوى ، وله مقاتل الأشراف وتوفى سنة ٢١١ ولأبى جعفر محمد بن حبيب البغدادى المتوفى سنة ٢٤٥ » .
- أما ابن حبيب نفسه فكلامه يشعر بأن كتابه ذو شقين ، إذ يذكر عند الكلام على الشعراء ص ٨٢ من المصورة « عدى بن زيد العبادى » ، ويقول :
- « وقد مرّ حديثه فى المقاتلين^(٤) » .
- وكذلك فى ص ٨٨ « سويد بن صامت الأوسى » ، قال : « وقد كتبناه فى أشراف المقاتلين »

(١) الفهرست ص ١٥٥

(٢) فى معجم الأدباء ١٨ : ١١٦

(٣) كشف الظنون ٣ : ٤٩١

(٤) انظر ص ٢٦ من أرقام المصورة .

وفي ص ٩٠ « كعب بن الأشرف اليهودي » قال « وقد كتبناه في المغتالين ^(١) ». وكذلك « خالد بن جعفر بن كلاب » في ص ٩٤ من المصورة ، يقول في شأنه : « وقد كتبت سبب قتله في المغتالين ^(٢) »

وكذلك « سالم بن دارة » ص ١١١ يقول فيه « وقد مرَّ حديثه في المغتالين ^(٣) ». وكلمة « مر » تدلّ على وحدة الشقين . وعلى ذلك فأصدق تسمية له هي « أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ، وأسماء من قتل من الشعراء »

وأما صاحب الخزنة فيسميه تسمية إجمالية « كتاب المقتولين غيلة ^(٤) » ويسميه مرة أخرى « كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ^(٥) » وثالثة « كتاب المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ^(٦) » ورابعة « كتاب المغتالين ^(٧) »

وهذا يدل على أن صاحب الخزنة لا يعبر بدقة عن اسم الكتاب ، شأن كثير من العلماء الذين يذكرون الكتب بأقرب شهرة لها

والبغدادى مع ذلك يعرف الشق الثانى من الكتاب ويسميه « كتاب من قتل من الشعراء » وينقل عنه نصوصاً ثلاثة ، وهى مقتل سحيم ^(٨) ، وعبيد بن الأبرص ^(٩) ، وبشر بن أبى خازم ^(١٠)

(١) انظر ص ٢٨ المصورة

(٢) انظر ص ٢٠ من المصورة

(٣) انظر ص ٣٧ من المصورة .

(٤) الخزنة ١ : ١١ في ثبت الكتب التى استقى منها البغدادى ، وكذلك فى ٤ ٣٣١ ٢٠

(٥) الخزنة ١ : ٢٥ / ٤ ٥٠٩

(٦) الخزنة ١ : ٢٩٣

(٧) الخزنة ١ : ٣٤٨ / ٤ : ٥١٠

(٨) الخزنة ١ : ٢٧٤ ولم نجد له ذكرا فى النسختين

(٩) الخزنة ١ : ٣٢٤ وانظر ص ٧٩ من المصورة

(١٠) الخزنة ٢ : ٢٦٢ وانظر ص ٨٢ من المصورة وإقليد الخزنة للراجكوتى ص ٢٥

الكتاب الثاني

وأما الكتاب الثاني فهو كتاب « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » والنسخة تسجل اسم هذا الكتاب بهذا التمام في ص ١٢٠ من صفحات المصورة . ولا ريب أن هذا كتاب مستقل ، ذكره ابن النديم^(١) باسم « كنى الشعراء » وتبعه ياقوت^(٢) ، وتصحف في النسخة باسم « كنز الشعراء »^{هـ} أما صاحب كشف الظنون^(٣) فيسميه « أ كنى الشعراء » ، ويذكره في حرف الهمزة ! وهذا زلة وسهو منه .

الكتاب الثالث :

والكتاب الثالث كتاب « ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه » ولم يذكره أحد من المترجمين بهذه التسمية ، ولكن ذكروا « كتاب من سمي بيت قاله » ذكره ابن النديم^(٤) وتبعه ياقوت^(٥) ويظهر أن هذه التسمية الأخيرة تسمية من تسميات العلماء مرادفة للأولى ولا تتعارض معها ، إذ أن الذى سمي بيت قاله هو عين الذى لقب بيت قاله ، فهو ضرب خاص من الألقاب داخل في نطاقها .

والمتتبع لهذا الكتاب يجده مطابقاً لترجمته مضافاً إليه في أواخره تعليقات ١٥ لمن سمي بيت قاله . وهذا لا يخرج عن عنوانه « ألقاب الشعراء »

(١) في الفهرست ١٥٥

(٢) معجم الأدباء ١٨ ١١٦

(٣) كشف الظنون ١ ١٣٥

(٤) الفهرست ١٥٥

(٥) في معجم الأدباء ١٨ ١٦٦

أفراد الكتاب الأول :

بهذه الاعتبارات جميعاً أفردت الكتاب الأول بالنشر ، عازماً بعون الله أن أنشر الكتابين الآخرين فيما أستقبل إن شاء الله .

مخطوطات الكتاب :

٥ — الواقع أنها مخطوطة واحدة ، لعلها الفريدة إذ لم نعث بعد على شقيقة لها ، وهي مخطوطة مكتبة عاشر بتركيا ، المودعة فيها برقم ٨٧٢ ومنها صورة شمسية محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٠٦ تاريخ ، جاء في خاتمتها :

« تم الكتاب محمد الله وعونه بعد تعب شديد في كتبه ، إذ كان أصله مكتوباً بالكوفي بخط محرف ، على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد الشهير بابن الوكيل الملوى غفر الله له ولوالديه ولمشايعه ولأقاربه ، ليلة الثلاثاء المسفر صباحها عن ثامن عشر جمادى الأولى من شهر سنة ١١١٤ ، ألف ومائة وأربعة عشر (وكذا) هجرية »

وعبارة « كان أصله مكتوباً بالكوفي » تدلنا على قدم النسخة التي اعتمد عليها الناسخ .

١٥ والنسخة في ١٤٠ صفحة متوسطة مكتوبة بخط النسخ المعتاد الخالي من الضبط ، ومع ما بها من تحريف شديد حاول ناسخها أن يكون دقيقاً مقارباً للأصل القديم الذي نقل منه .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (١) ، وأثبتت (أرقام صفحاتها) على جوانب شرقي هذه .

٢٠ — وقد استنسخ العلامة الشنقيطى^(١) من هذا الأصل نسخة له تتفق معها

(١) محمد محمود بن التلاميذ التكرى الشنقيطى ، صاحب خزانة الكتب النفيسة المودعة بدار الكتب المصرية ، التوفى سنة ١٣٢٢

كما وكيفاً ، يدل على ذلك التوافق التام في مقدار متن الكتاب ، وفي الأسقاط ومواضعها . وهي في خزانته بدار الكتب المصرية برقم ٥٧ أدب ش ، وجاء في خاتمتها :
 « تم الكتاب محمد الله وعونه على يدي الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين كافة عامة في يوم الاثنين جمادى الأولى سنة ١٢٩٦ »

ويبدو أن الشنقيطي قد راجع نسخته على نسخة مكتبة عاشر ، واستدرك بعض ما فات كاتب نسخته الذي وافق اسمه اسم كاتب نسخة مكتبة عاشر ، فاسمه كذلك « يوسف بن محمد »

لذلك نستطيع أن نقول بعد الدراسة الطويلة : إن هذه النسخة ماهي إلا صورة أخرى من نسخة عاشر ، امتازت بتلك التصحيحات التي صنعها الشنقيطي بقلمه ، ١٠ مستعملاً المحو تارةً والترميم مرةً أخرى .

ولست تصحيحات الشنقيطي من الكثرة بمكان ، إذ تكاد أن تحتل مقدار العشر من التصحيحات التي انفردت بها من دونه ، ولكن كثيراً منها بلغ الغاية في الدقة ، لذلك حفظت له حقه في التنويه بفضل سبق إليها مع إمكان اهتدائي إليها في كثير من الأمور ، فنسب تصحيحاته إليه وزدتها تأييداً بأب وثقتها من ١٥ مختلف المراجع .

وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ب) .

وأما بعد فقد عانى هذا الكتاب في تحقيق متنه ، إذ أن نصوصه من النواذر التي لا يعثر على معظمها في الكتب المعروفة

ولكنني مغتبط إذ تسنى لي أن أقيم كثيراً مما فيه من تحريف وتصحيف ، ٢٠ وأن ألقى الضوء على كثير من غوامضه وإشاراتة
 والله الحمد على ما أنعم ، وهو ولي التوفيق ؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢

أسماء المقاتلين من الأشراف ، وأسماء من قتل من الشعراء ، وأسماء من غلبت كنيته على اسمه ، وكنى الشعراء وألقابهم^(١)

من المقاتلين :

جذيمة الأبرش

٥

بن مالك بن فهم بن غنم^(٢) بن دوس بن عدنان^(٣) الأزدي . وكان أفضل ملوك العرب رأياً^(٤) ، وأبعدهم مُغاراً ، وأشدّهم نكاية . وهو أول من استجمع له الملك بأرض العراق . وكانت منازل ما بين الأنبار وبَقَّة و هيت وعين التمر وأطراف البرّ والقطّطانة وخَفِيَّة^(٥) والحيرة . وكان يغير على الأمم الخالية من العرب العاربة الأوّل . وكان ملكُ العرب بأرض الجزيرة ومشارف الشام^(٦) عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن السّميدع بن هَوَبر العامليّ ، من عاملة المالقي .

١٠

فجمع جذيمةُ جموعه من العرب وسار إليه ، فالتقى هو وعمرو بن الظرب فقتل

(١) هذا ما أثبت في صدر النسخة . وانظر المقدمة ص ١٠٨

(٢) في النسختين : « غنم » ، تحريف

(٣) في ١ : « عدنان » ، صوابه في ب .

١٥

(٤) في الأغاني ١٤ ٧١ حيث نقل الخبر : « وكان جذيمة من أفضل الملوك رأياً »

وانظر مجمع الأمثال في : (خطب يسير في خطب كبير) .

(٥) ليست في الأغاني وخفية : أجمة في سواد الكوفة وفي النسختين « خفة » صوابه

في كامل ابن الأثير ١ ١٩٧

(٦) في النسختين : « مشارف الشام » . ومشارف الشام قرى قرب حوران ، منها

٢٠

بصرى ، تنسب إليها السيوف المشرفية وانظر ابن الأثير ١ ١٩٨

جذيمةٌ عمرًا وفضَّ جموعه فلما من بعد عمرو ابنته الزَّباء ، وكانت تخاف أن يغزوها ملوك العرب ، فبنت لنفسها حصنًا على شاطئ الفرات ، وسكَّرت الفرات على قلة^(١) الماء ، وبنت في بطنه أزجًا من الأجر^(٢) ، وأجرت عليه الماء ، فكانت إذا خافت عدوًّا دخل النَّفق ، فخرجت إلى مدينة أختها الزُّبيبة^(٣) ، فلما اجتمع لها أمرها ، واستحكم ملكها ، جمعت لتغزو جذيمة ثائرة بأيها ، فقالت لها أختها زُبيبة^(٤) ، وكانت ذات رأى وحزم : إنك إذا غزوت جذيمة فإنما هو يومٌ له ما بعده ، إن ظفرت أصبت ثارك ، وإن قُتلت هلك ملكك ، والحرب سجال ، وعزَّراتها لا تستقال ، ولم يزل كعبك ساميًا على من ناولك ، ولا تدرين لمن تكون العاقبة ، وعلى من تكون الدائرة والرأى أن تحتالى له وتخدعيه ، وتمكرى به !

١ :

فكتبت الزَّباء إلى جذيمة تدعوه إلى نفسها ومُلكها ، وأن تصل بلاده ببلادها ، وأنها لم تجد ملك النساء إلا إلى قبح في السَّماع ، وضعف في السلطان ، وقلة في بسط المملكة ، وأنها لم تجد لها كفواً غيرك ، فأقبل إلى واجمع ملكي بملكك ، وصل بلادى ببلادك ، وتقلد أمرى مع أمرك

فلما قدم عليه رسلها وكتابها استخفَّ ذلك ، ورغب فيما أطمعته فيه ، فجمع أهل الحِجَا من ثقات أصحابه وهو بالبقعة^(٥) ، فاستشارهم ، فأجمعوا على أن يسير

(١) سكرته صنعت له سدا يحجز الماء في الأغاني « وسكنت الفرات في وقت قلة الماء » ، وفيه تحريف

(٢) الأزج بيت يبنى طولاً

(٣) تقرأ في « الزبيبة » و « الزنيبة » وفي ب بالقراءة الأخيرة فقط وفي الطبرى ٢٠ ٣٢ « زبيبة »

(٤) انظر الحاشية السابقة .

(٥) في « بالثقة » وصححها الشنيطى وبقة : مدينة على شاطئ الفرات

إليها ويستولى على ملكها ، وخالفهم قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس .
ابن هليل بن دمي بن نمارة بن لحم^(١) ، فقال : هذا رأى فاتر ، وغدر حاضر
فإن كانت صادقة فلتقبل إليك ، وإلا فلا تمكّنها^(٢) من نفسك فتقع في حبالها ،
وقد وترتها وقتلت أباه !

- فلم يوافق جذيمة ما أشار به قصير وقال : أنت امرؤ رأيتك في الكِنِّ لا في
الضَّحِّ ومضى جذيمة في وجوه أصحابه فأخذ على شاطئ الفرات الغربي ، فلما
نزل الفُرْصَة دعا قصيراً فقال : ما الرأي ؟ فقال : « بَيَّةٌ تركتُ الرأي » قال : فما
ظنُّك بالزَّباء ؟ قال : « القول رداف ، والحزم عثراته لا تخاف » . واستقبله رسلها ٤
بالهدايا والألطف . فقال : يا قصير ، كيف ترى ؟ قال : « خطر^(٣) يسير في خطب
كبير » ، وستلتك الخيول ، فإن سارت أمامك فالمرأة صادقة ، وإن أخذت [جنبيك
وأحاطت بك^(٤)] فالتقوم غادرون بك .

- فلقيته الخيول فأحاطت به حتى دخل على الزَّباء ، فلما رآته كشفت عن فرجها
فإذا هي مضفورة الإِسْب^(٥) ، فقالت : يا جذيمة ، أذات عروس ترى ؟ قال^(٦)
بلَغَ للَدَى ، وجفَّ الثرى ، وأمرَ غَدْرٍ أَرَى ! فقالت والله ما بنا من عَدَم
مَواسٍ ، ولا قِلَّةِ أَواسٍ ، ولكنها شيمة ما أناس^(٧) ثم أجلسه على نِطْعٍ ،

(١) في الأغاني : « بن هلال بن نمارة بن لحم » بإسقاط « دمي »

(٢) هذا تصحيح الشنقيطي ، ويوافق ما في الأغاني وفي ١ « فلا تملكها »

(٣) كذا والمعروف « خطب »

(٤) التكملة من الأغاني وابن الأثير والطبري ٢ ٣٣ وجمع الأمثال . وموضعها بياض

٢٠ في النسخين

(٥) الإِسْب ، آخره باء شعر الاست نص عليه ابن الأثير ١ ١٩٩

(٦) بين هذه الكلمة وتاليها في الأغاني : « بل أرى متاع أمة لكعاء غير ذات خفر

ثم قال »

(٧) وكذا عند ابن الأثير ١ ١٩٩ وفي الأغاني والطبري : « شيمة من أناس »

وسقته الخمر ، ثم أمرت بقطع رَواشه ، فجعل دمه يسيل في طستٍ من ذهب ،
فلما رأى دمه قال : « لا يحزُّنك دمُّ أهراقه أهله ! »

ومنهم

حَسَّان بن تَبَع

- وكان أَعَسَرُ أَحول ، وإنَّه خرج من اليمن سائراً حتى وطئ أرض العجم ،
وقال لأبلغنَّ من البلاد ما لم يبلغه أحدٌ من التبابعة ! فأوغَلَ بهم في أرض
خراسان ، ثم مضى إلى المغرب فبلغ رومة^(١) وخلف عليها ابن عمِّ له ، وأقبل إلى
العراق حتَّى إذا صار إلى فُرْضة نَعَم^(٢) بشاطئ الفرات قالت وجوه حمير : ما نُفني
أعمارنا إلَّا مع هذا ، يَطُوف في الأرض كلُّها ، نَغيب عن أولادنا وعيالنا وبلادنا
وأموالنا ؛ وما ندرى ما يَخْلَف عليهم بعدنا فكلّموا أخاه عمرا وقالوا : كلّم^{١٠}
أخاك في الرجوع إلى بلده ومُلْكِهِ . فقال : هو أَعَسَرُ من ذاك وأنكد . فقالوا
فاقتله وتملّك علينا فأنت أحقُّ بالملك من أخيك ، وأنت أَعقلُ وأحسن نظراً
لقومك ! فقال أخاف إلَّا تفعلوا ، وأكون قد قتلت أخى وخرج الملكُ عن
يدى . فوائتقوه حتَّى نَلجَ إلى قولهم^(٣) ، واجتمع الرؤساء كلُّهم معه على قتل أخيه
إلَّا ذارُعَيْن . فإنَّه خالفهم وقال : ليس هذا برأى ، يذهب الملكُ من حمير ! فشجّعهُ
الباقون على قتل أخيه ، فقال ذو رُعين إن قتلته باد^(٤) ملكك فلما رأى

(١) في الأغاني : « رومية »

(٢) في النسختين « تغم » ، تحريف ، صوابه عند ابن الأثير ١ : ٢٤٦ . وقال ياقوت :

« بشط الفرات قال ابن الكلبي سميت بأُم ولد لتيم ذى معاصر ، وهو حسان بن تبع أسعد

أبى كرب الحميرى ، يقال لها نعم ، وكان أنزلها على الفُرْضة وبني لها بها قصراً ، فسُميت بها » ٢٠

(٣) أى اطمأن إليه وسكن

(٤) جعلها الشنقيطى « بار »

ذُورَعَيْنَ ما اجتمع عليه القومُ أتاه بصحيفةٍ مختومة فقال : يا عمرو ، إني مستودعك هذا الكتاب ، فضَّعه عندك في مكانٍ حريز . وكتب فيه :

ألا من يشتري سهرًا بنومٍ سعيدٍ من يبيت قريرَ عينٍ
فإن تك حميرٌ غدرت وخانت فمعدرة الإله لدى رُعين^(١)

- وإنَّ عمرًا أتى حسانَ أخاه ، وهو نائمٌ على فراشه ، فقتله واستولى على مُلكه فلم يُبارك له فيه^(٢) ، وسلَّط عليه السهر ، وامتنع منه النوم ، فسأل الكُهمَّانَ والعِيَّافَ ، فقال له كاهنٌ منهم : إنه ما قتل رجل أخاه قطُّ بُغيانًا^(٣) عليه إلا امتنع نومه . فقال : هذا عمل رؤساء حمير ، هم حملوني على قتله ليرجعوا إلى بلادهم ، لم ينظروا لي ولا لأخي فجعل يقتل من أشار بقتله رجلاً رجلاً ، حتَّى خلَّص الأمر إلى ذي رعين ، وأيقن بالشر ، فقال له ذُورعين : أمَّا تعلم أنَّي أعلمتك ما في قتله ، ونهيتك ؟ قال : ما أذكر هذا ، ولئن كان ليس عندك إلَّا ما تدَّعي لقد طُلِّ دمك ! قال : إنَّ عندك لي براءةً وشاهداً . قال : وما هو ؟ قال : الكتاب الذي استودعته . فدعا بالكتاب فلم يجدْهُ ، فقال ذورعين ذهب دمي على أخذى بالحزم فصرت كمن أشار بالخطأ^(٤) ، فقال الملك أن ينعم طلبه^(٥) ، فأتى به فقرأه ، فإذا فيه البيتان اللذان كتبناهما ، فلما قرأهما قال : لقد أخذت بالحزم قال : إني حسبت^(٦) ما رأيتك صنعت بأصحابي .

(١) السيرة ١٨ جوتجن : « فإما حمير غدرت »

(٢) كلمة « فيه » ساقطة من ب

(٣) بنيانا كذا وردت في النسختين وفي السيرة « بغيا على مثل ما قتلت أخاك

عليه إلا ذهب نومه » ٢٠

(٤) الخطاء الخطأ وفي الأغاني ٢٠ ٨ « بالخطأ »

(٥) كذا . وفي الأغاني « ثم سأل الملك أن ينعم في طلبه »

(٦) أي ظننت وحدثت وفي الأغاني : « خشيت »

وتشعث أمر حير حين قُتل أشرافها ، واختلفوا عليه ، حتى وثب على عمرو ولخنيعة ينوف^(١) ، ولم يكن من أهل المملكة ، فقتله .

ومنها

عمليق ملك طسم

بن لاوذ^(٢) بن إرم^(٣) بن سام بن نوح وكان منازلهم « عُذرة » في موضع اليمامة .

وكان سبب قتله أنه تمادى في الظلم والنقم ، والسيرة بغير الحق ، وأن امرأة من جدريس كان يقال لها هزيلة ولها زوج يقال له قديس^(٤) ، فطلقها وأراد أخذ ولد لها منها ، فخاصمته إلى عمليق ، فقالت : أيها الملك ، إنني حملته تسعا ، ووضعتهم دفعا ، وأرضعته شفعا^(٥) ، حتى إذا تمت أوصاله^(٦) أراد أن يأخذه كرها ، وأن يتركني بعده ورها^(٧) . فقال لزوجها : ما حجبتك ؟ قال : حجتني أيها الملك أنها قد أعطيت المهر كاملا ، ولم أصب منها طائلا ، إلا وليداً خاملا^(٨) ، فافعل

(١) لخنيعة ، كذا وردت في السيرة ١٩ جوتنجن . وعند ابن الأثير ١ ٢٤٩ والقاموس (شنتر) « لخنيعة » بالباء . وفي (لخ) « لخنيعة بن ينوف » . وهو المطابق لما في كتاب التيجان ص ٣٠٠

(٢) في النسخين وابن الأثير ١ : ٢٠٣ : « لود » . وفي الخزانة ١ : ٣٤٨ : « لوز » ، صوابه في الأغاني ١٠ ٤٥

(٣) في النسخين « ادم » تحريف ، صوابه في الخزانة

(٤) في الأغاني « ماشق »

(٥) هذا تصحيح الشنقيطي ، وهو الموافق لما في الأغاني والخزانة وابن الأثير ١ : ٢٠٣ وأرادت بالشفع أنها أرضعته سنتين .

(٦) بعده في الأغاني : « ودنا فضاله »

(٧) الورهاء الحقاء . وفي النسخين : « درها » ، تحريف ، صوابه في الخزانة وابن الأثير :

(٨) في النسخين : « حاملا » ، صوابه من ابن الأثير ، ونقل الخزانة عن كتاب ابن حبيب . ٢٥

- ما كنت فاعلا فأمر بالغلام أن يُنزع مهما جميعاً ويُجعل في غِلْمَانِهِ ، وقال
لهزيلة : أَيْبِيهِ وَلِدَا ، وَلَا تَنْكُحِي أَحَدًا ، وَاجْزِيهِ صَفْدًا^(١) فقالت هزيلة
أُمَّا النِّكَاحَ فَإِنَّمَا يَكُونُ بَمَهْرٍ ، وَأُمَّا السَّفَاحَ فَإِنَّمَا يَكُونُ بِلَا مَهْرٍ^(٢) ، وَمَالِي فِيهِمَا
مِنْ أَمْرٍ ! فَلَمَّا سَمِعَ عَمَلِيقُ ذَلِكَ مِنْهُمَا أَمَرَ أَنْ تَبَاعَ زَوْجَاهَا ، فَيُعْطَى زَوْجُهَا
خُمْسُهَا^(٣) ، وَتُعْطَى هَزِيلَةُ عَشْرَ ثَمَنِ زَوْجِهَا ، وَيُسْتَرْقَا^(٤) . فَأَنشَأَتْ تَقُولُ :
أَتَيْنَا أَخَا طَنْسَمٍ لِيَحْكُمَ بَيْنَنَا فَأَنفَذَ حُكْمًا فِي هَزِيلَةَ ظَلَمًا
لَعَمْرِي لَقَدْ حُكِّمْتَ لَا مَتَوَرِّعًا وَلَا كُنْتَ فِيمَا تُبْرِمُ الْحُكْمَ عَالِمًا
نَدِمْتُ وَلَمْ أَندَمْ وَأَبْتُ بَعْبَرَتِي وَأَصْبَحَ بَعْلِي فِي الْحُكُومَةِ نَادِمًا
فَلَمَّا سَمِعَ عَمَلِيقُ قَوْلَهَا أَمَرَ أَلَّا تُزَوَّجَ بِكَرٍّ مِنْ جَدِيسٍ فَتُهْدَى إِلَى زَوْجِهَا
إِلَّا يُوْتَى بِهَا عَمَلِيقُ فَيَفْتَرَعُهَا هُوَ قَبْلَ زَوْجِهَا . فَلَقُوا مِنْ ذَلِكَ جُهْدًا وَذُلًّا وَلَمْ
يَزَلْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِيهِمْ ، حَتَّى زَوَّجَتْ الشَّمُوسُ عُفَيْرَةَ بِنْتَ عَفَّارِ
الْجَدِيسِيَّةِ ، أُخْتُ الْأَسْوَدِ الَّذِي وَقَعَ إِلَى جَبَلِي طَيِّئٍ وَسَكَنُوا الْجَبَلَيْنِ بَعْدَهُ ، فَلَمَّا
أَرَادُوا أَنْ يَهْدُوها إِلَى زَوْجِهَا وَانْطَلَقُوا بِهَا إِلَى عَمَلِيقَ لِيُنَالَهَا قَبْلَهُ ، وَمَعَهَا الْوَلِيدَاتُ
يَتَغَنَّيْنَ وَيَقْلُنَ :

- ١٥ أَبْدَى بِعَمَلِيقٍ وَقَوْمِي فَارَكْبِي وَبَادِرِي الصُّبْحَ بِأَمْرِ مُعْجَبٍ
فَسَوْفَ تَلْقَيْنِ الَّذِي لَمْ تَطْلُبِي وَمَا لِبَكْرٍ عِنْدَهُ مِنْ مَهْرٍ
فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ اقْتَرَعَهَا ، وَخَلَّى سَبِيلَهَا ، فَخَرَجَتْ إِلَى قَوْمِهَا فِي دِمَائِهَا ،
شَاقَّةً دِرْعَهَا عَنْ قُبُلِهَا وَدُبُرِهَا ، وَهِيَ تَقُولُ

(١) فِي النَّسَخَتَيْنِ : « وَاحْتَرَهُ » ، وَوَجْهُهُ مِنَ الْأَغَانِي فِي الْخِزَانَةِ : « أَوْ اجْزِيهِ »

٢٠ وَالصَّفْدُ : الْعِطَاءُ

(٢) فِي الْخِزَانَةِ : « بِالْقَهْرِ »

(٣) فِي الْأَغَانِي وَابْنُ الْأَثِيرِ : « خُمْسُ ثَمَنِهَا »

(٤) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَغَانِي .

لأَحَدُ أَذْلٍ مِنْ جَدِيسٍ أَهْكَذَا يُفَعَّلُ بِالْعُرُوسِ
 يَرْضَى بِهِ—ذَا يَالْقَوْمِ حُرٌّ أَهْدَى وَقَدْ أُعْطِيَ وَسِيقَ الْمَهْرُ^(١)
 لَأَخْذَةِ الْمَوْتِ كَذَا مِنْ نَفْسِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُفَعَّلَ ذَا بَعْرِسِهِ
 ثُمَّ قَالَتْ تَحْرِضُ قَوْمَهَا فِيمَا أَتَى عَلَيْهَا^(٢)

- أَيْصْلُحْ مَا يُؤْتَى إِلَى فَتَيَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ رِجَالٌ فِيكُمْ عَدَدُ النَّعْلِ
 وَتُصْبِحُ تَمْشِي فِي الدَّمَاءِ صَبِيحَةً^(٣) عَشِيَّةَ زُفَّتْ فِي النِّسَاءِ إِلَى بَعْلِ
 فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَغْضَبُوا بَعْدَ هَذِهِ فَكُونُوا نِسَاءً لَا تَغِبُّ مِنَ الْكُحْلِ^(٤)
 وَدُونَكُمْ طِيبَ الْعُرُوسِ فَإِنَّمَا خُلِقْتُمْ لِأَثْوَابِ الْعُرُوسِ وَلِلْغَسْلِ^(٥)
 ٨ فَلَوْ أَنَّنا كُنَّا رِجَالًا وَأَنْتُمْ^(٦) نِسَاءً لَكُنَّا لَا نَقِيمُ عَلَى الذَّلِّ
 فَبَعْدًا وَسُحْقًا لِلَّذِي لَيْسَ دَافِعًا^(٧) وَيَخْتَالُ يَمْشِي بَيْنَنَا مِشْيَةَ الْفَحْلِ
 ١٠ فَوُتُوا كِرَامًا أَوْ أَمِيتُوا عَدُوَّكُمْ وَدَبُّوا لِنَارِ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ
 فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَخُوها الْأَسْوَدَ ، وَكَانَ سَيِّدًا مَطَاعًا ، قَالَ لِقَوْمِهِ : يَا مَعْشَرَ
 جَدِيسَ ، إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَيْسُوا بِأَعَزَّ مِنْكُمْ فِي دَارِكُمْ ، إِلَّا بِمَا كَانَ مِنْ مَلِكٍ
 صَاحِبِهِمْ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ وَأَنْتُمْ أَذْلٌ مِنَ النَّيْبِ^(٨) ، وَلَوْلَا عَجْزُنَا لَمَا كَانَ لَهُ فَضْلٌ
 عَلَيْنَا ، وَلَوْ أَمْتَنَعْنَا كَانَ لَهُ مِنْهُ النَّصْفُ^(٩) ، فَأُطِيعُونِي فِيمَا أَمْرُكُمْ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ عَزُّ
 ١٥ الدَّهْرِ وَذَهَابُ ذُلِّ الْعَمْرِ ، وَاقْبَلُوا رَأْيِي . وَقَدْ أَحْمَسَ جَدِيسًا قَوْلَهَا ، قَالُوا : نَطِيعُكَ ،

(١) فِي النَّسَخَتَيْنِ : « وَسَاقَ الْمَهْرَ » ، صَوَابُهُ فِي الْأَغَانِي وَالْخَزَانَةِ

(٢) الْأَغَانِي : « أَنْيَ لِيَهَا » (٣) فِي الْأَغَانِي : « عَفِيرَةٌ »

(٤) الْأَغَانِي : « لَا تَغَابَ » (٥) الْأَغَانِي : « وَلِلنَّسْلِ »

(٦) الْأَغَانِي وَابْنُ الْأَثِيرِ : « وَكُنْتُمْ »

(٧) فِي النَّسَخَتَيْنِ : « رَافِعًا » ، صَوَابُهُ فِي الْأَغَانِي وَالْخَزَانَةِ وَابْنُ الْأَثِيرِ

(٨) النَّيْبُ : جَمْعُ نَابٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْمُسْنَنَةُ

(٩) النَّصْفُ : الْإِصَافُ

ولكن القوم أكثر منا عدداً وأقوى . قال : فإنني أصنع للملك طعاماً ، ثم أدعوهم إليه ، فإذا جاءوا يرفلون في حللهم متفضلين^(١) مشيناً إليهم بالشُّيوف فقتلناهم ، فأنفرد أنا بالعمليق ، وينفرد كل واحدٍ بجليسه . فاجتمع رأيهم على ذلك .

وإنَّ الأسودَ اتَّخذَ طعاماً كثيراً ، وأمر القومَ فاخترطوا سيوفهم ، ودَفَنوها في الرملِ تحتهم ، ودعا القومَ فجاءوا يرفلون في الحُلل ، حتَّى إذا أخذوا مجالسهم ومدَّوا أيديهم إلى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم ، فشدَّ الأسود على عمليق ، وكلَّ رجلٍ على جليسه حتَّى أناموهم^(٢) ، فلما فرغوا من الأشراف شدَّوا على السَّفلة فأنفروهم ، فلم يدعوا منهم شطرا ، فقال الأسود :

دُوقِ ببيغيك يا طَسَمَ مجلَّةً فقد أتيتَ لعمري أعجبَ العجبِ
إنا أتينا فلم ننفكْ نقتلهم والبغى هيجَ منَّا سورة الغضبِ
فلن يعودَ علينا بغيهم أبداً ولن يكونوا لدى أنفٍ ولا ذنبٍ^(٣)
ولو رعيتم لنا قُربى مؤكدةً كنَّا الأقارب في الأرحام والنَّسبِ

ومنهم أيضاً

الأسود بن عَفَّار

١٥ هذا ، وكان هَرَبَ من حَسَّان بن تبع ، حين استغاثه الطَّسَمي ، فغرا جديساً فقتلها ، وأخرب جَوًّا^(٤) ، فضى الأسودُ فأقام بجبلى طيِّ قبل نزول طيِّ إياها

(١) التفضل التوشح ، وأن يخالف اللباس بين أطراف ثوبه على عاتقه والكلمة ليست في الأغاني .

(٢) الأغاني : « أماتوهم »

(٣) في الأغاني : « كذى أنف » ، تحريف ٢٠

(٤) جو اسم للاحية اليمامة

وكان سبب قتله أن طيئاً كانوا يسكنون الجوف^(١) من أرض اليمن ، وهو اليوم محلة مراد وهمدان ، وكان مسكنهم وادياً يدعى ظريباً^(٢) ، وكان سيدهم يومئذ أسامة بن لؤي^(٣) بن العوث بن طيء ، وكان الوادي مسبعة^(٤) وهم قليل عديدهم^(٥) ، وقد كان ينتابهم بعير في أزمان الخريف ، فيضرب في إبلهم ، فإذا انقطع الخريف لم يُدر أين يذهب ، ولم يروه إلى قابل وكانت الأرد قد خرجت من اليمن أيام العرم^(٦) ففترقت ، فاستوحشوا لذلك ، وقالوا : قد ظعن إخواننا فصاروا إلى الأرياف ، فلما هموا بالظعن قالوا : يا قوم ، إن هذا البعير الذي يأتينا ، من بلاد ريف وخصب ، وإننا لنصيب في بعره النوى ، ولو أننا تعهدناه عند انصرافه فشخصنا معه لعلنا نصيب مكاناً خيراً من مكاننا هذا فأجمعوا أمرهم على ذلك . فلما كان الخريف جاء الجمل فضرب في إبلهم ، فلما ١٠ انصرف احتملوا فتبعوه ، فجعلوا يسرون بسيره ، ويبيتون حيث يبيت ، حتى هبط بهم على الجبلين ، فقال أسامة بن لؤي :

١٠ اجعل ظريباً كحبيب يُنسى لكل قوم مُصَبِّحٌ ومُمسى

فهجمت طيء على النخل في الشعاب ، ومواش كثيرة وحشية كانت لقوم من جدس ، وإذا هم برجل في شعب من تلك الشعاب ، وهو الأسود بن عفار ، ١٥

(١) « الحرف » وصحها الشنقيطي بما يوافق ما في أخبار عبيد بن شربة ٤٨٨ وعند ابن الأنبار ١ ٢٠٥ « الحرف » وفي معجم البلدان ٣ ١٧٥ « أبو زياد : الجوف : جوف المحورة ببلاد همدان ومراد »

(٢) في النسختين « طربتيا » ، تحريف وظريب ، بفتح أوله وكسر ثانيه ، قال ياقوت « موضع كانت طيء تنزله قبل حلولها بالجبلين ، فجاءهم بعير ضرب في إبلهم فتبعوه حتى ٢٠ قدم بهم الجبلين »

(٣) في العرب « سامة بن لؤي بن غالب بن فهر » . وأما هذا فهو أسامة .

(٤) « مسلة » وصحها الشنقيطي موافقاً ما في الأغاني ١٠ ٤٧ والمسبعة

الموضع الكثير السباع

(٥) « عديلهم » وصحها الشنقيطي . وفي الأغاني : « عددهم » ٢٥

(٦) « العرب » والتصحيح للشنقيطي في نسخته . وفي الأغاني : « الصرم » ، تحريف .

فها لم ما رأوا من عِظَم خَلْقَتِهِ وَتَخَوُّقِهِ ، فنزلوا ناحيةً من الأرض ، [وسَبَرُوهَا هل يَرَوْنَ بها أحداً غَيْرَهُ ؟ فلم يَرَوْا ، فقال ^(١)] أسامةُ بن لؤيٍّ لابن له يقال له الغوث : أَيْ مُبْنَى ، إنَّ قومك قد عرفوا فَضْلَكَ عليهم في الجَلَدِ والبأس والرَّحْمَى ، فإن كَفَيْتَنَا هذا الرجلَ سُدَّتْ قومك آخِرَ الدَّهْرِ ، وكنتَ أنت الذي أنزلتَنَا هذا البلدَ فانطلق الغوثُ حتَّى أتى الرجلَ فَكَلَّمَهُ وساءلَهُ ، فعجِبَ الأسودُ من صِغَرِ خَلْقِ الغوثِ ^(٢) ، فقال له : من أين أَقْبَلْتُم ؟ قال : من اليمنِ وأخبره خبرَ البعير ، وأنا رَهْبِنَا ما رأينا من عِظَمِ خَلْقِكَ فشعلوه بالكلام ، وختله الغوثُ فرماه بسهمٍ فقتله ، فأقامت طيُّ الجبلين .

ومهم :

حَامِرُ الضَّحِيَّانِ ^(٣)

١٠

بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط ، وكان صاحب مِرْبَاعِ ربيعة بن نزار ، ومُنْزِلَهَا في نُجْعِهَا ، وَحَكَمَهَا في خصوماتها ، وكانت ربيعة تغزو المغازي وهو في مَنْزِلِهِ ، فتبعث له نصيبه مما نصيبه ولنسائه حِصَّةً ، إعظاماً له ، فكث بذلك حيناً ، وفي ذلك قولُ بعضهم :

تُعْجِبُنِي أَسَدُ ضَارِيَاتٍ وَيَأْكُلُ مِرْبَاعَهُنَّ الضَّبْعُ ^(٤) ١٥

تمارس عَنَّا بِصُمِّ القَنَا لشيخ ^(٥) أُمَامَةُ أَنْ يَضْطَجِعَ

وكان أعرج وأنه شرب الخمرَ فاشتَهَى لَهَا ، فذكرت له نَعْجَةُ غَرِيْبَةٍ ^(٦) ١١

(١) التكملة من الأغاني ١٠ ٤٧ ، وموضعها بياض في النسختين .

(٢) في النسختين « حال الغوث » صوابه من الأغاني ، ومما يدل له السياق

(٣) الاشتقاق ٢٠٢

٢٠

(٤) ١ : « من باعين » ، وصححها ناسخ ب

(٥) جعلها الشنقيطي « بشيخ » ، بالباء

(٦) في النسختين « عربية »

لكعب بن الحارث بن عامر بن عبد القيس ، كانت امرأته مَرَضَتْ فحَلَقَهَا ظَنَرًا لابنه ، فبعث إليها الضَّحْيَانُ فذَبَّحَهَا وكعبٌ غائبٌ ، فرجع كعب فرأى ابنه يَضَعُو جَوْعًا ، فسأل عن النَّعْجَةِ فأخبروه أَنَّ الضَّحْيَانِ أَكَلَهَا ، فخرج بحَرْبَتِهِ حَتَّى انتهى إلى مِزْلِهِ لَيْلًا فصَرَخَ به ، فقالت له امرأته الذى يدعوك يريد قتلك ، فلا تخرجُ إليه ! فقال : لو دُعِيَ عامرٌ لَطَعَنِي أَجَاب ! وخرج فبدره كعبٌ فأوجره الحربة ^(١) فقتله .

وم

عَبْدَةُ بن مرارة

بن سَوَّار بن الحارث بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن

- ١٠ ^(٢) وهلال بن أُمَيَّة الخزاعى ، فجا الأسدى جباء كثيرًا ، ولم يَحِبُّ هلالًا شَيْئًا . فَأَقْفَلَا ^(٣) حتى إذا كانا بَوَادِيٍّ يقال له وادى طُفَيْلٍ مالا إليه ، فزلا ، فغَدَا الخزاعى على عَبْدَةِ بن مُرَّارَةٍ وهو راقِدٌ فقتله ، وأخذ ما حُبِّيَ به فلما قَدِمَ سئل عنه فقال : مات ! فصَدَّقُوهُ ، واشترى بما أَخَذَ منه إِبِلًا وخيلا .

فتغنى يومًا الخزاعى وقد أَخَذَ فيه الشراب :

- ١٥ أبلغُ بنى أسدٍ بأنَّ أخاهم بلوى طُفَيْلٍ عَبْدَةُ بن مُرَّارَةٍ ^(٤)

(١) أوجره الحربة : طعنه بها فى حلقة

(٢) فى النسختين بياض بقدر ست كلمات

(٣) جعلها الشنقيطى « فقفلا » . وجاء فى اللسان : « وتكرر فى الحديث وجاء فى بعض رواياته : أقفل الجيش ، وقفلا [يقال] أقفلنا والمعروف قفل وقفلنا ، وأقفلنا غيرنا » .

قلت : وهذا النص بما يضم إلى ما ورد فى الحديث وتكرر

(٤) البتان فى معجم البلدان ٧ ٣٤٠

يُؤْتِي فَقِيرَهُمْ وَيَمْنَعُ ضَمِيمَهُمْ وَيُريحُ بَعْدَ الْمُعْتَمِينَ عِشَارَهُ^(١)
فلما سمعت بذلك بنو أسد هضوا إلى بني كنانة فقالوا حليفكم هذا قتل
أخانا ، فإن تدّوه دية الملوك نقبل ، وأن تأبّوا نقتل ! فودّوه دية الملوك :
ألف بعير .

ومنهم

٥

زهير بن عبد شمس

من بني صَيْفٍ بن سبأ الأصغر ، وقتلته بَلْقِيسُ بنت [اليَشْرَح بن ذى
جَدَن بن يَشْرَح بن الحارث بن قيس بن^(٢)] صَيْفٍ .

- وكان سبب ذلك أنه كان ملكاً ، فقلّا في مملكته وتكبر ، وجعل ١٢
١٠ يعتذر النساء قبل أزواجهن ، كما كان يفعل عَمَلِيق ، حتّى أدركت بَلْقِيسُ
فقالَت لأبيها إِنَّ هذا الرجل قد فضح نساءكم فائتته فقل له : إِنَّ لى بنتاً قد
أعصرت^(٣) ، وليس في قومها شبيه لها حُسنًا وجمالاً فَإِنْ قال لك : فابعث بها
إلىَّ ، فقل : إِنَّ مثلى في شرّ في ونسبى لا تُعتذر ابنته إلّا في بيته ! فأتاه فذكر
ذلك له ، فلما قال له : ابعث بها قال له ما علمته ابنته ، فقال له كيف بُزِلَ

١٥ (١) ياقوت : « يروى فقيرهم » المعتم الذى دخل في العتمة ، وهو الثلث الأول من
الليل بعد غيوبة الشفق . جاء في اللسان : « وأهل البادية يريحون نعيمهم بعيد المغرب وينخونها
في مراحها ساعة يستفيقونها ، فإذا أفاقت — وذلك بعد مر قطعة من الليل — أثاروها وحلبوها »
وعلى ذلك فالأجود من هذه الرواية رواية ياقوت : « قبل المعتمين » ، أى هو يتهاى لقرى
الضيف قبل نزوله به

٢٠ (٢) التكملة من المحر لاين حبيب ٣٦٧ ، وموضعها بياض في النسختين وقد أثبت
الشنقيطى في نسخته كلمة « شرحبيل » موضع « البشراح » قال ابن حبيب وهى صاحبة
الهدهد ، ولقبتها زهيرا حديث . وتزوجها سليمان بن داود صلى الله عليهما
(٣) أعصرت : أدركت ، كأنها دخلت في عصر شبابها

وَنُزِّلَ مَنْ مَعِيَ مِنْ أَصْحَابِي^(١) ؟ فَقَالَ : مَا أَحَلَّنِي لِنُزُلِ الْمَلِكِ ، وَأَشَدَّ سُرُورِي بِهِ ، لَا [نَبَهَا]^(٢) مَكْرَمَةً لِي ، وَيَدُّ وَضْعِهَا الْمَلِكُ عِنْدِي . فَأَجَابَهُ إِلَى إِيْتَانِهِ ، وَلَمْ يَجِبْ إِلَى ذَلِكَ غَيْرَهُ . فَأَتَى دَارَهُ فَنَزَحَ فِيهَا وَزَخَرَفَ أَيْبَاتًا ثَلَاثَةً بِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنْ زِينَةِ ذَلِكَ الزَّمَانِ ، وَحَشَدَ لِنُزُلِهِ ، ثُمَّ أَتَاهُ فَأَعْلَمَهُ بِالْفَرَاغِ ، فَركبَ فَاتَاهُ وَقَدْ أَدْخَلَتْ بَلْقَيْسُ نَفْرًا مِنْ أَقَارِبِهَا بِأَسْلِحَتِهِمْ وَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ أَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ هَيْئَتِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ الثَّانِيَ فَكَانَ أَحْسَنَ ، ثُمَّ دَخَلَ الثَّالثَ وَفِيهِ بَلْقَيْسُ فِي حَلِيهَا وَحُلَاهَا مَعَ جَمَاهَا ، فَلَمَّا اسْتَلْقَى عَلَى الْفِرَاشِ ، وَأَخْرَجَ حَرَسَهُ وَأَجْنَادَهُ^(٣) ، وَأَمَرَ بِالْبَابِ فَأُغْلِقَ دُونَهُ — وَكَانَ مَعَهُ الْمَقَاوِلُ — قَالَتْ لِلنَّفَرِ : اخْرُجُوا . فَخَرَجُوا فَقَتَلُوهُ ثُمَّ أُرْسِلَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ مِنْ مَقَاوِلِهِ وَخَوَاصِّهِ ، تَدْعُوهُمْ فَيَقْتُلُونَهُمْ ، وَلَا يَظُنُّ مَنْ يُرْسَلُ إِلَيْهِ إِلَّا أَنَّ الْمَلِكَ يَدْعُوهُ ، حَتَّى أَتَتْ عَلَى ١٠ آخِرِهِمْ ثُمَّ أُرْسِلَتْ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ وَقَالَتْ هَذَا الْخَبِيثُ قَدْ فَضَحَ نِسَاءَكُمْ وَجَعَلَكُمْ شُهْرَةً فِي النَّاسِ قَدْ أَرَاكُمْ اللَّهُ مِنْهُ ، فَدُونَكُمْ مَلِكُوا مِنْ شَتْمٍ . فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ : مَا أَحَدٌ أَوْلَى بِهَذَا مِنْكَ ! فَلَكَّوْهَا عَلَيْهِمْ فَلَكَّتْهُمْ ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمُهْدَدِ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ .

١٣

ومنهم :

الحارث بن كعب

وقتلته ضَبَّة بن أد^(١)

وسبب ذلك أنَّ ضَبَّة تفرقت إبله تحت الليل ، وكان له ابنان : سَعْدٌ وسُعَيْدٌ ،
فخرجا يطلبانها ، فتفرقا في طلبها ، فجاء بها سعد ولم يرجع سُعيدٌ ، فأتى على ذلك
ما شاء الله أن يأتى ، لا يرى سُعيداً ولا يعلم له خبراً

ثم إنَّ ضَبَّةً بعد ذلك بينا هو يسير والحارث بن كعب في الأشهر الحرم
وهما يتحدثان ، إذ مرَّ على سَرَحَةٍ^(٢) بمكان ، فقال له الحارث : أترى هذا المكان
فإنى لقيت به شاباً من هيئته كذا وكذا — فوصف له صفة سُعيد — فقتلته
وأخذتُ مُبرداً كان عليه ، من صِفة البرد كذا وكذا ! فوصف له صِفة البرد
وسيفاً كان عليه . فقال ضبة : فما صفة السيف ؟ قال : ها هو ذا على . قال ضبة :
فأرني السيف . فأراه إياه ، فعرفه فضرَّبه به حتَّى قتله . ولأمَّ الناسُ ضَبَّةً فقالوا :
قتل رجلاً في الأشهر الحرم ! فقال ضَبَّة « سبق السيف العذل^(٣) » !
فصارت مثلاً

(١) انظر مجمع الأمثال في (الحديث ذو شجون)

(٢) السرحة : واحدة السرح ، وهو ضرب من الشجر .

(٣) العذل ، بالتحريك : اسم من العذل بالفتح ، وهو اللوم .

ومنها

داود بن هباله

بن عمرو بن [عوف بن ضجعم بن^(١)] سعد بن سليح^(٢) بن حلوان
ابن عمران بن الحاف بن قضاة وكان أول ملك الروم بالشام على عهده .

- ١٤ وذلك أنه كان ملكا فغلبه ملك الروم على ملكه ، فصالحه داود على أن
يقره في منزله ويدعه فيكون تحت يده ، ففعل فكان يُغير بمن معه ، ثم
تنصروكره الدماء وبني ديرا ، فكان ينقل الطين على ظهره والماء ، فسمي
« اللثيق » ، فنسب الدير إليه ، وأنزله الرهبان فلما تعبد اجتري عليه فقال
له ملك الروم : أغز بمن معك من العرب . فلم يجد بدا من أن يفعل ، فغزا فكان
على خيله جعفر بن صبح التنوخي ، وكان معه في جيشه زهير بن جناب^(٣) .
١٠ ابن هبل الكلبي ، فغزا عبد القيس ، فقتل زهير بن جناب هداج بن مالك
ابن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفصى^(٤)
ابن عبد القيس ، وأغار في وجهه على [بكر^(٥)] بن وائل فقتل زهير أيضا
هداج بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة^(٦) ، فقال حذار^(٧) بن ظالم بن
١٥ ذهل بن عجل العبدي

(١) التكملة من حواشي الاشتقاق ٣١٩ وداود بن هباله عده ابن حبيب في المحبر
٢٥٠ من الجرارين من قضاة . والجرار : من يرأس ألفا

(٢) في النسختين : « سليم » ، صوابه من المحبر ٢٥٠ والاشتقاق ٣١٤

(٣) في ١ « حباب » في هذا الموضع وتاليه ، وصححه الشنقيطي

٢٠ (٤) ١ « قصي » ، والتصحيح للشنقيطي

(٥) موضعها بياض في النسختين ، والتكملة بقلم الشنقيطي

(٦) كذا ورد الكلام في النسختين ، وفيه ما فيه من تكرار لا ندرى صحته

(٧) في النسختين : « حذار »

لعمري لقد أردت سيوفُ ابنِ ضُجَجمٍ غداةَ التقوا مِنّا خطيباً وياسراً^(١)
 أهانَ الرّجالَ بعده فكأنّما يَرى بالرّجال الصّالحين الأباغرا
 فلا تَبَعْدن إِمّا لَقِيتَ ابنَ مالِكٍ سَبِيلَ التي فيها لقيت المَعاذرا
 وقال زهير بن جَناب :

فَجَعْتُ عبدَ القيسِ أَمْسٍ بِجَدِّها وَسَقِيتُ هَدَاجاً بِكَأْسِ الأفرل^(٢) ٥
 ثم أقبل داود حتّى إذا كان بناحية الرّقم تذاكر رجالٌ من قضاة ما دخلهم
 من الدّلّ لصُنعهِ الذي صنعه بِنَفْسِهِ ، فتواعدَ رجالان من قضاة على قتل داود ،
 أحدهما ثعلبة القاتيل بن^(٣) زيد اللات بن رُفيدة بن ثور بن كلب^(٤) ، ١٥
 والآخر معاوية بن حُجيو بن حَيّ بن وائل بن أمرمنة^(٥) بن مَشْجَعَة بن التّيم بن
 النمر بن وَبرة ، أخو كلب بن وَبرة فأقبل داودُ يسير ليلاً وأمامه شَمْعَة وهو ١٠
 منصرفٌ إلى السّام ، حتّى انتهى إلى موضع يقال له بُرقة حارب ، فتقدّما إلى
 الشّمعة فأطفأها^(٦) وشدّا عليه فقتلاه ، فقال عبد العاص بن ثعلبة التنوخي يرثيه :

لعمري لنعم المرء من آل ضُجَجمٍ ثَوَى بين أحجار بُبرقة حارب^(٧)
 أصابتك ذُوبان الحليفين عامرٍ ومشجعة الأوباش رهط ابن قارب
 فَتَى لم تَلِدْه بنتُ عَمِّ قريبةً فيضوى وقد يَضْوَى وليدُ الغرائب^(٨) ١٥
 فتى ليسَ بالراضى بأدنى معيشةٍ وليس له ذو العجز يوماً بصاحب

(١) الياسر اللاعب بقداح الميسر

(٢) كذا في النسختين ، ولعلها « الأول » ، أى التي شربها الأولون

(٣) بعده بياض لكمتين .

(٤) : « أفيدة بن ثور من كلب » ، والتصحيح للشنقيطى

(٥) كذا ورد هذا النسب

(٦) : « فطفاها » ، صوابه في ب

(٧) البيت في معجم البلدان (برقة حارب)

(٨) : « أويده الغرائب » والتصحيح للشنقيطى

وقال ثعلبة القاتلُ ، قَاتِلُهُ :

نحن الأولى أردتُ ظُباتُ سيوفنا دَاوُدَ بين البُرقتينِ فحاربِ
خطرتُ عليه رماحنا فتركته لَمَّا شُرِعْنَ له كَأَمْسِ الذَّاهِبِ
وكذاك أِنَّا لا تزالُ رماحنا تَنفِي العِدَى وتفيد رُغْبَ الراغبِ

كانت لداود ابنتان يقال لهما أَمْرَعَة ، وأشعرة ، وكان خلفهما بالشام ، فقدم
عبد العاص التنوخي الشام ، فبعثت إليه أَمْرَعَة تسأله عن أبيها ، فعرض لها فلم
تفهم ، فقال :

حدّث حديثين أَمْرَعَة^(١) فإن أَبَتْ فأربعه
ثم أدعها يا فوزعه إلى الحديث والدّعه
أَلَا تراها مُقْنَعَه وخيلها مُسْلَعَه
في كلّ عامٍ شَعْشَعَه من عامٍ ومَشْجَعَه

ثم أرسلت إليه أشعرة فحكي لها فلم تفهم ، فقال :

حدّث حديثين أشعره فإن أَبَتْ فقشّره
يارُبَّ خيلٍ مُضْمَرَه^(٢) وغازٍ مُحْذَفَرَه^(٣)
وحلّةٍ مُحْبَرَه بين لوى^(٤)

ففهمتا قوله فشقتا جيبيهما ، وحلقتا رؤوسهما ، فهما أوّل من فعل ذلك

من العرب

فوزعة ، الذي ذكر فوزعة بن سلمة بن وثاق بن عمرو بن عوف

(١) أورد البدياني المثل « حدث حديثين امرأة » ولم يتعرض للقصة ولا للرجز

(٢) ١ « لرب خيل »

(٣) المحذفرة : الملوّنة . وليس ما يستوجب أن نجعلها « مسخفرة »

(٤) بياض في النسختين

ابن ذهل بن حذبي بن الدها بن غشم بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ،
وكان رسولاً لهما

ومنها :

همام بن مرة

• بن ذهل بن شيبان ، قتله ناشرة بن أغواث .

وكانت أم ناشرة هذا هند بنت معاوية بن الحارث بن بكر بن حبيب ،
وكانت جارةً لهمام ، فأرادت أب تلد ، فاجتمع إليها النساء ، فسمعهن همام
يَقْبَلْنَهَا^(١) يقلن : قد جاء ، قد جاء ! يعنين الولد . فقالت أمه ادقُقْنِ عنقه .
فقال لها همام : ويحك لا تفعل . قالت : وما يُعِيشه ؟ قال همام : أمة تُعِيشه ،
١٠ ولقحة ، وجمل ذلول . قالت : بلى . فأعطاه إياها

فلما كان يوم وارداتٍ — وهو من أيام حرب البسوس — خرج همام
يسقي الناس الماء واللبن ، فأبصره ناشرة فختله فطعنه فقتله ، وهرب فلحق
بقومه ، فقالت أم ناشرة :

لقد عيّل الأيتام طعنة ناشره أناشِرُ لا زالت يمينك آشِره^(٢)

(١) قبلت الولد قبله : أخذته عند الولادة ، وهي القابلة .

(٢) أي مأشورة ، أشر الخشبة : نشرها والبيت في اللسان (أشر) والخبر برواية .

أخرى في الأغاني ٤ ١٤٣ ويروى : « لقد عيّل الأقوام »

ومنها

جَسَّاسُ بْنُ مَرَّةَ

- ١٧ ابن ذُهل بن شيبان ، وهو قاتل كُليب بن ربيعة . وكانت أخته تحت كليب ، فقتل عنها وهي حامل ، فرجعت إلى أهلها ، ووقعت الحرب — حرب البسوس — فكان منها ما كان من القتل ، ثم صاروا إلى المودعة ، بعد ما كادت تتفانى القبيلتان ، فولدت أخت جساس غلاماً فسَمَّته الهَجْرَس ، فرباه جساس فلم يعرف أباً غيره ، وزوجه ابنته ، فوقع بين الهجرس وبين رجلٍ من بكر بن وائل كلام ، فقال له البكري ما أنت بمنتهٍ حتى نُلَحِقَكَ بأبيك . فانصرف الهجرس حتى دخل على امرأته بنت جساس مهموماً ، فسأله عما به ، فخبَّرها الخبر . فلما أوى إلى فراشه ووضع أنفه بين ثدييها وتنفس الصُّعداء تنفُّساً تنفَّطَ منها ما بين ثدييها ، فقامت الجارية فزعاً قد أقلتَها رعدة حتى دخلت على أبيها فحدثته الحديث ، وقصَّت عليه قصة الهجرس ، فقال جساس ثائرٌ وربَّ الكعبة ! وبات على مثل الرِّصْف^(١) حتى أصبح ، فأرسل إلى الهجرس ، فأثابه ، فقال له إنما أنت ولدِي وخَتَنِي ، وبالمكان الذي قد علمتَ ، وقد زوجتُك ابنتي وأنت معي ، وقد كانت الحربُ في أبيك زماناً طويلاً حتى كدنا نتفانى ، وقد اصطَلَحنا وتَماجَزنا ، وقد رأيتُ أن تدخل فيما دخلَ فيه الناسُ من الصلح ، وأن تنطلق معي حتى آخذ عليك مثلَ ما [أخذ^(٢)] علينا وعلى قومك . فقال الهجرس : أنا فاعل ، ولكن مثلي لا يأتي قومه إلا بِلأَمته وفرسه ! فحمله جساس على فرس ، وأعطاه لأمَةً ورُمُحاً ، فخرجا حتى أتيا جماعَةً من قومِهما ،

(١) الرصف : الحجارة المحيطة بالشمس أو النار

(٢) السكلمة من ابن الأثير ١ ٣٢٢ والأغانى ٤ ١٥٠ حيث نقل الخبر

فقصّ عليهم جساسٌ ما كانوا فيه من البلاء ، وما صاروا إليه من العافية ، ثم قال : وهذا ابن أختي قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه ، ويعقد ما عقدتم . فلما قربوا الدم وقاموا إلى العقد أخذ الهجرس بوسط رمحہ ثم قال « وفرسى وأذنيه ، ورُمحي ونصلي ، وسيفي وغربتي ، لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه ! » ثم طعن جساساً فقتله ولحق بقومه ، فكان آخر قتيل في بكر بن وائل .

١٨

ومنها :

عمرو وإخوته ، بنو الزبّان الذّهلي

وكان سبب ذلك أن كثيف بن التغلبي انهزم في بعض أيام بكر وتغلب ، فألّظ به ^(١) مالك بن كومة ^(٢) الشيباني ، وكان مالك رجلاً نحيفاً ، وكان كثيف رجلاً أيداً ، فلما لحقه ابن كومة اقتحم عن فرسه ^(٣) لينزل إليه مالك فيقهره بفضل قوته وبدنه ، فأوجره مالك الرمح وقال والله لتستأسرنّ أولاً فذّنك به ! فاستأسر ، ولحقه عمرو بن الزبّان فقال : أسيري ! وقال مالك : أسيري ! فقالا لكثيف : لقد حكّمناك ^(٤) في نفسك . فقال كثيف : لولا مالك لألقيت في أهلي ! فعضب عمرو بن الزبّان ، فلطم خدّ كثيف ، فقال مالك : تلطم خدّ أسيري يا كثيف ؛ فإني قد جعلت فداءك لك بلطمة عمرو خدّك . وأطلقه . فخرّم كثيف النساء والخمر حتى يثأر من عمرو لطمته ، فوضع عليه العيون ، فأناه رجل من غفيلة بن قاسط ، فقال : ألا أدلك على بني الزبّان ، فقد نتجوا ناقة حوّاراً واشتووه وهم يأكلون ، وكانت ندّت لهم إبلٌ فخرجوا في طلبها فردوها فقام كثيف

(١) ألّظ به : ألح عليه . في النسختين : « فألّظ به »

(٢) في النسختين : « كومة » في هذا الموضع فقط .

(٣) جعلها الشنقيطى « عنق فرسه »

(٤) ب : « حكّمناك »

بضعف عدتهم ، وقال : مُرُّوا بجانبهم فإذا دُعِمْ إلى الطعام فليكتف كل^(١) رجلٍ منهم رجلان منا . فرُّوا بالقوم وهم على طعامهم فدعواهم إلى الطعام فأقبلوا ، ففعلوا ما أمروا به ، فلما حَسَرَ كثيف العمامة عن وجهه قال له عمرو : يا كثيف ، هذا خَدِّي فالطمه فيه وفلا من خدك ، وما في بكر بن وائل أكرم منه . قال : لا ، حتى أقتلك . قال : فدع هؤلاء الفتية الذين لم يتلبَّسوا من الحروب بشيء .
قال : فأبى ، فقتلهم أجمعين ، وبعث رءوسهم في غرارة ، وعلَّقها في عنق « الدَّهَم » ناقة عمرو بن الزَّبَّان .

ومهم

١٩

عمرو بن مسعود ، وخالد بن نضلة ، الأسديان

- ١٠ . وكانا يفدان على المنذر الأكبر اللخمي في كل سنة ، فيقيمان عنده وينادمانه . وكانت أسد وغطفان حلفاء لا يدينون للملوك ، ويُغيرون عليهم ، فوفدا سنة من السنين ومعهما سبرة بن عمير الشاعر الفقعسي ، وحبيب بن خالد ، فنادم المنذر عمرو وخالد بن نضلة ، فقال المنذر يوماً لخالد ، وهم على الشراب : يا خالد ، مَنْ ربُّك ؟ فقال خالد : عمرو بن مسعود ربِّي وربُّك . فأمسك عليهما^(٢) ، ثم قال لهما بعد : ما يمنعكما من الدُّخول في طاعتي ، وأن تذبُّوا عني كما ذبَّت تميم وربيعة^(٣) ؟
١٥ . فقالا : أبيت اللعن ، هذه البلاد لا تلائم مواشينا ، ونحن مع هذا قريب منك ، نحن بهذا الرمل ، فإذا شئتَ أجبتك فعلم أنهم لا يدينون له وقد سمع من خالد الكلمة الأولى ، فأومأ إلى الساق فسقاها سماً ، فانصرفا من عنده من

(١) ١ : « من كل » ، صوابه في ب

(٢) ١ « عليها » ، صوابه في الخزائن ٤ ٥١٠ حيث نقل نص ابن حبيب . وجعلها

الشفيطى « عنهما »

(٣) الخزائن « وأن تدنوا مني كما دنت تميم وربيعة »

الشكر على خلاف ما كانا ينصرفان ، فلما كانا في بعض الليل أحسَّ حبيبُ
بن خالدٍ بالأمر، لما رأى من شدة سكرهما ، فنادى خالداً فلم يجبه ، فقام إليه فحرَّكه
فسقط بعضُ جسده ، وفعل بعمرو مثل ذلك ، وكان حاله كحال خالد ، فأصبح
المنذر نادماً على قتلتهما ، ففدا عليه حبيب بن خالد فقال أبيت اللعن ، أسعدك
الأهل ، نديماك وخليلاك تتابعا^(١) في ساعة واحدة فقال له يا حبيب أعلّى
الموت تستعديني ، وهل تراني إلا ميّتا^(٢) وأخا ميت وأبا ميت ؟ ثم أمرُ فحفر
لهما قبران ودُفنا فيهما ، وبني عليهما منارتين ، وهما الغريَّان ، وعقرَ على كلِّ قبر
خمسین فرساً وخمسين بعيراً ، وغرَّاهما بدمائهما ، وجعل يومَ نادمهما^(٣) يومَ نعيم ،
ويوم دفنهما يوم بُؤس . وقال الشاعر^(٤) فيهما :

١٠ ألا بكر النَّاعِي بخيرَي بني أسدٍ بعمرو بن مسعودٍ وبالسَّيِّد الصَّمَدِ
يُشَقِّ بصحراء الحبليل له الثَّرى وما كنت أخشى أن يُزار به بَلَدٌ^(٥)

ومنه

خالد بن جعفر بن كلاب

وكان وفد على الأسود بن المنذر الأكبر ، ووفد الحارث بن ظالم المري
١٥ وقد كان خالد قُتِلَ زهير بن جذيمة بن رواحة العنسي ، وكان سيد غطفان ،

(١) كذا بالبناء في النسختين والخزانة ، وأراها « تتابعا » بالياء ، أي تساقطا

(٢) في النسختين « وهل رى إلا أنى ميت »

(٣) كذا في الخزانة ، وجعلها الشنقيطي : « ندامهما »

(٤) هي هند بنت معبد بن فضالة معجم ما استعجم ٩٩٦ وانظر البيان ١ ١٠٨

٢٠ وشروح سقط الزند ١٧١٦

(٥) الحبليل ، وردت بالحاء المهملة في النسختين أخشى هنا بمعنى أعلم قال

ولقد خشيت بأث من تبع الهدى سكن الجنات مع النبي محمد

أي علمت والبلد القبر . ويزار ، هي في النسختين « يزار » وفي القرآن الكريم :

« حتى زرتم المقابر » ، أي مم وفي البيان : « أن تنأى به البلد » أي تبعد

- فقدّم إليهما تمر^(١) على نطم ، فجعلاً يا كلان ، فقال خالد للملك : أبيت اللعن ،
 من هذا ؟ قال له ^(٢) هذا الحارث بن ظالم فقال خالد للحارث : يا حارث ،
 ما أحسبني إلا حسن البلاء عندك فكيف شكرت لي ؟ فقال الحارث وما
 بلاؤك عندي ؟ قال : قتلت عمك فسدت قومك ^(٣) . قال : سأجزيك به
 وجعل الحارث ينبث ^(٤) التمر بيده ولا يبصر ، غضباً . فقال خالد : مالك
 تنبث التمر ، أبيت تريح ؟ فقال الحارث : على أبيت تنحافني ؟ فأمر الملك برفع
 التمر ، وقام الحارث فانصرف إلى رَحْلِه ، فقال الأسود : لِمَ تعرّضت لهذا الكلب
 وأنت جاري ؟ فقال خالد : أبيت اللعن ، هذا أحد عبيدي فلما كان الليل
 بعث الأسود بجارية له ، معها عُسٌّ ضخمة مملوءة ^(٥) خمرأً إلى الحارث وقال له
 يقول لك الملك : عزمت عليك لَمَّا شربت هذا — يريد أن يسكره فينام —
 فأخذه الحارث كأنه يشربه ، فسفّحه بين ثوبيه وجسده . فلما مضى هني ^(٦) من
 الليل قام إلى قبة خالد وقد أشرجت عليه ، فهتكت شرجها ودخل عليه فقتله
 واغتزر في رَحْلِه ومضى ^(٧)

(١) جعلها الشنقيطى « عمرا » وفي الخبر ١٩٣ « فدعا لهما بتمر ، فجىء به على
 نطم » وانظر الخبر بخلاف في الرواية عند ابن الأثير ١ ٣٣٨
 (٢) ب « قاله »
 (٣) في الخبر « قال : لأنى قتلت عمك ، وهو أشرف قومك ، زهير بن جذيمة فتركتك
 سيدهم »

(٤) ينبث : ينبش .
 (٥) كذا في النسخين ، منصوب على الحال .
 (٦) مصفر هنو ، بالكسر ، وهو الوقت
 (٧) اغتزر : ركب والغرز : ركاب الرجل

ومنه:

٢١

الفطميون

وهو عامر بن عامر بن ثعلبة بن حارثة^(١) ، وكان يهوديًا ، وكان عزيزاً
 يثرب مُمتنعاً ، وكان يعتذر النساء قبل أزواجهن ، وكانت يثرب قد دانت له ،
 فلم تزل تلك حاله حتى زوّجت أخت مالك بن العجلان بن زيد الخزرجي ثُم
 القوّلى^(٢) ، وهو يومئذ شابٌّ ، فلما كان يوم جلّائها وأجلست على منصّتها
 قامت على المنصة ، فخرجت على نادى قومها كاشفةً عن ساقها فلما رآها مالك
 وثب فقال : أى عدوّة الله ، تخرجين على قومك كاشفةً عن ساقك ،
 سوءة لك ! فقالت : سوءة لك ! فالذى يراد بى أفتحُ ممّا صنعتُ . إنّه يُذهب
 بى إلى غير زوجى فيُصيّنى ! فارتاع مالك وقال : صدقت والله فهل فىك خير ؟
 قالت ينبغى أن يكون الخيرُ عندك فلما ذهب بها لبس مالك لبسة النساء
 واشتمل على سيفٍ صارم ، ودخل مع النساء فانكمت فى داخل البيت ، فلما
 خرج النساء وخلا الفطيون مع المرأة خرج عليه مالك فضربه بالسيف حتى برّد ،
 وأخذ بيد أخته فخرج بها مع نساءها ، وتصايحت يهود ، وطلبوا مالكا ، فامتنع
 بقومه ، ثم خرج هارباً ومعه عدّة من الأوس والخزرج حتى قدموا على أبى جُبيلة
 ملك غسان ، فأعلموه غلبة يهود عليهم وفعلهم ، فقدم أبو جُبيلة يثرب واتخذ

(١) قال ابن دريد فى الاشتقاق ٢٥٩ « ومنهم الفطيون الملك وهو اسم عبرانى أيضا
 وكان الفطيون ملك يثرب فقتله رجل من الأنصار قبل أن يسموا بهذا الاسم فى الجاهلية
 الأولى » وقد اتفقت النسختان هنا على أنه « عامر بن عامر »

٢٠ وفى حواشى الاشتقاق « الفطيون واسمه عامر بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الحارث
 المحرق بن عمرو مزقياء قاله ابن الكلبي »

(٢) ١ « النوفلى » ، صوابه من الشنقيطى وقد عده ابن دريد فى الاشتقاق ٢٠٧
 من رجال بنى قوقل قال « ومنهم مالك بن العجلان سيد الأنصار فى زمانه ، وهو قاتل
 الفطيون »

طعاما ودعا إليه أشراف يهود الأوس والخزرج ، فلما طعموا جعل يدفع إلى الرجل سيفاً فيضطربان به ، حتى قتل بهذا الفعل مائة من أشراف اليهود ، فكان الرجل يقتل أخاه وابن عمه ، ثم انصرف راجعاً إلى الشام ، فقويت الأوس والخزرج عليهم .

ومهم

لخنيعة^(١) ينوف ذوشناتر الحميري

- وكان ملك اليمن ، ولم يكن من أهل المملكة ، وإنما كان ملكهم حين قتل مؤثبان أخاه ، فاضطرب أمرهم حتى ملكهم لخنيعة ، وكان فاسقاً يعمل عمل قوم لوط ، وكان يبعث إلى أبناء الملوك فيلوط بهم ، وكانت حمير إذا ليط بالغلام لم تملكه ولا ترتفع به^(٢) ، وكانت له مشربة فيها كوة تُشرف على حرسه ، فإذا أتاه الغلام ينكحه قطعت مشافر ناقته وذنبها ، ثم يطلع لخنيعة من الكوة وفي فيه مسواكه فهي علامة نكاحه إيّاه ، فإذا نزل الغلام صاحوا به أرطب أم يباس^(٣) ؟ فكث كذلك زماناً حتى نشأ زُرعة وهو ذونواس ، وكانت له ذؤانة فيها سمى ذونواس ، وهو الذي تهوّد وتسمى يوسف ، وهو صاحب الأخدود بنجران ، وكانوا نصارى فخرّتهم وحرّق الإنجيل ، وهدم الكنائس على أن يهودوا ، فبسبه غرّت الحبشة اليمن ، وذلك لأنّ الحبشة نصارى ، فلما علّت الحبشة على اليمن^(٤) اعترض البحر فأقحمه فرسه فغرق فلما نشأ زُرعة هذا

(١) انظر ما سبق في ص ١١٧

(٢) « تنتفع به » ، وصححه الشنيطى موافقاً ما في الأغاني ٢٠ : ٨ والخبر بإيجاز

عند ابن الأثير ١ ٢٤٩ — ٢٥٠

(٣) لم ترد هذه الصيغة في المعاجم المتداولة وفي الروض الأتق ١ ٢٩ « واليباس

واليبس مثل الكبار والكبير »

(٤) الأغاني : « فلما غلبوا على اليمن »

قيل له : كأنك بالملك قد دعاك فيلعب بك كما لعب بغيرك ! فاتخذ سكيناً رقيقاً^(١) فلما بعث إليه الخنيفة يدعوه عَرَفَ ما يريد ، فجعل السكين بين أخمصه ونعله ، وأتاه على ناقية له يقال لها سَرَّاب ، فأناخها ثم صعد إليه ، فلما صعد زرعة قام إليه كما كان يقوم لغيره ، وذهب يعالجه ، فانحنى زُرعة وأخذ السكين فوجأ به بطنه^(٢)

بجراتهم عليه ، فأقبل الحيان شاكر ومهم إلى زيد بن مرت فقالوا : أنت سيدنا وأنت نديمُ الملك وجليسه ، وقد آلى بما تعلم ، ووالله لا يصل إلى إخواننا ومناً رجلٌ حَيٍّ ، فسله فليصفح . فقال : إنه قد آلى ولا يرجع عن أليته . قالوا : فإن أبى فاقتله ونحن نملكك علينا قال : لا تعجلوا وأمهلوا حتى أرى لذلك^(٣) موضعاً . فأمسكوا . قال^(٤) : فبينما زيدٌ جالسٌ مع علقمة إذ جرى ذكر السيوف ، فقال علقمة : عندي سيفٌ كان لأجدادى إليه الميل . فقال له زيد : آيت اللعن ، ادعُ به لأنظر إليه فدعا به ، فنظر إليه علقمة ساعةً ثم ناوله زيداً ، فنظر إليه وإذا فيه مكتوب « ضرس القير ، سيف الجبر »^(٥) ، باستِ امرئٍ وقع في يده لم

(١) الأغاني : « فأخذ سكيناً لطيفاً خفيفاً وسمه وجعل له غلافاً »

(٢) هذه الكلمة لم تثبت في ١ إلا في أسفل الصفحة ، لإشارة إلى أنها بدء الصفحة التي تليها ومن الواضح أن بعدها سقطت تنتهي به هذه القصة ، ثم تبتديء به القصة التي تليها وقد كتب الشنقيطي في هذا الموضع « يقين أن هنا نقصاً » وتعمام القصة في الأغاني « فقتله واحتز رأسه فجعل السواك في فيه وأطلعه من الكوة ، فرفع الحرس رءوسهم فرأوه ، ونزل زرعة فصاحوا : زرعة ياذا نواس ، أرطب أم يباس ؟ فقال : ستعلم الأحراس ، أأست ذى نواس ، رطب أم يباس . وجاء إلى ناقته فركبها ، فلما رأى الحرس الرأس صعدوا إليه فإذا هو قد قتل فأثوا زرعة فقالوا : ما ينبغي أن يملكنا غيرك بعد أن أرحمتنا من هذا الفاسق ! واجتمعت حير إليه »

(٣) ١ : « لك » والتصحيح للشنقيطي .

(٤) في النسختين : « فقال »

(٥) في النسختين « الجبر » وإنما هو « الجبر » ومعناه الملك

يغضب لقومه . فهزّه زيد ساعة ثم ضربه به فقتله ، ووثبت همدان فألبسوه التاج
وملكوه عليهم . وفي ذلك يقول شاعرهم :

فيممّ ضرس العير مفرق رأسه فخرّ ولم يثبت لحقك باطله
فلم أر يوماً كان أكثر باكياً غداة غداً ملّ بون تحدى رواجه
وغادره يكبو لحرّ جبينه ووّرث زيدا تاجه وحلائله

ومنهم

الصمة الأكبر

وهو مالك بن بكر بن علفة بن جداعة ، أخو بني جشم بن معاوية بن بكر
ابن هوازن^(١) ، وكان غزا بني قيس بن حنظلة ، من البراجم ، فأسرّه الجعد بن
الشمّاخ البرجمي وفضّ أصحابه ، فكث عنده عاما لا يُفدى ، فلما طال ذلك عليه
١٠ جعل يأتيه في كلّ رأس شهرٍ بأفعى فيقول : والله لتُفدينّ أو لأُعصنّها بك ! فلما
٢٥ طال ذلك عليه قال : يا هذا إِبّ قومي لا أراهم يَفدونني ، فجزّ ناصيتي على
الثواب . ففعل وأطلقه .

ثمّ إن الجعد أناه يستثيبه فقدمه ف ضربَ عنقه ، فأتى على ذلك ما شاء الله .
ثمّ إن الصمة حضر الموسم ، فاتفق الصمة وأبو مرحب ثعلبة بن حصبة بن
١٥ أزنم بن ثعلبة بن يربوع ، عند حرب بن أمية ، فقدم إليهما سويقاً وتمراً ، فحل
الصمة يأكل ويُلقي النوى بين يدي ثعلبة ، فقال : ويحك يا ثعلبة ، أكلت
التمر كله ، أما ترى النوى بين يديك ؟ ! فقال له ثعلبة : إني كنت ألقى النوى ،
وأنت تأكل التمر بنواه ، فلذلك عظم بطنك فقال الصمة : إنما عظم بطني

(١) في المؤلف ١٤٤ « فالصمة الأكبر هو مالك بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن

غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن »

دماء قومك ابن^(١) الجعد بن الشماخ . فقال أبو مرحب : ما فرك برجلٍ أسرك
ومنّ عليك ثم أذاك مستثيباً فقتلته ؟ إن لله علىّ أن لا أراك في غير هذا الموضع
إلا قتلْتُك أو متُّ دونك ! فافترقا

- ثم إن الصّمة غزا بنى تميم فهزم أصحابه ، وأسر هو وابنه معه وبعضُ أصحابه ،
أسره الحارثُ بن بَيّنة^(٢) المجاشعيّ جدُّ البعيث الشّاعر فقال الصّمة للحارث بن
بَيّنة سِرُّي في بلادك حتى أفندي أصحابي وكانت الحجرة لبني رياح بن
يربوع ، إليها تجتمع بنو حنظلة في أمورها ، فجاء الحارث مُردِّفاً الصّمة حتى إذا
نزل رآه أبو مرحب ، فدخل بيته واشتمل على السيف ، ثم خرج والناس غافلون ،
فضرب به بطن الصّمة فقتله ، وصاح الحارث : يال دارم ! قُتِلَ أسيرى في يدى ! ٢٦
١٠ فثارت يربوع ودارم ، فكاد يقع القتال بينهم ، فسفرت السُّفراء بينهم ، وأرضى
الحارثُ بن بَيّنة من الصّمة فسكنوا

ومهم

عدى بن زيد

- بن أيوب بن حمار^(٣) العباديّ الشاعر ، أحد بني امرئ القيس بن زيد
١٥ مناة بن تميم ، وكان كاتباً لكسرى على ما يُحتجى من النور ، وكان هو سبب
ملك النعمان بن المنذر اللّخمى .

وكان لعدى بن زيد عدوٌّ من أهل الحيرة يقال له عدى بن مَرِينا فلم
يزل يلاطف النعمان حتى غلبَ على سَمَرِهِ ونزل منه أحسنَ منزلة ، فجعل يبغي
عدى بن زيد الفوائل ، ويحمل النعمان عليه حتى وغرَّ صدره ، فكتب إلى

(١) كذا وردت هذه الكلمة

(٢) ١ : « بيه » في هذين الموضعين وماسياً ، وصححه الشنقيطي . وانظر الاشتقاق ١٤٧

(٣) كذا في ١ وهى إحدى روايتين في اسمه ، وجعلها الشنقيطي « حماد » بالذال ويروى

كسرى يستزيره متشوقاً إليه^(١) ، فأذن كسرى لعدى في زيارته ، فلما بلغ النعمان خروج عدى إليه أجلس له قوماً فأخذوه قبل أن يصل إليه ، فمضوا به إلى الصنّين^(٢) فحبسه هناك ، فقال عدى بن زيد شعره^(٣) كله أو أكثره في الحبس

- ثم إن أخاه كلم كسرى ، فوجه كسرى رجلاً يخرجُه من السجن . فلما أتاه الرجل بدأ بالسجن فدخله ، ثم رجع إلى النعمان بكتاب كسرى في أمره ، فوثب أعداؤه عليه فعمّوه حتى مات ، وكتب إلى كسرى إنه مات قبل وصول كتاب الملك ، وأوصى الرسول فستر أمر عدى ، ووافق كتاب النعمان .
ومنهم

١٠. عُرْوَةُ الرَّحَالِ^(٤) بن عتبة

- بن جعفر بن كلاب . وسبب قتله أن النعمان بن المنذر كان يوجه في كل موسم بعيرٍ تحمل التجارات تباع له في الموسم ، فكان بلعاء بن قيس يعرض لها ، فكان يُجِيرُها له بعضُ أشرف العرب الأعزّاء ، فحضر عُرْوَةُ الرَّحَالِ النعمان ، وقد جهّز عيره وجلس في فِئائه وعنده وفودُ العرب ، وحضر البرّاض الكناني وكان خليعاً فاتكاً ، فقال النعمان : مَنْ يجيرُ هذه العير ؟ فقال البراض أنا أجيرُها . ٢٧
فقال له عُرْوَةُ أنت تجيرُها على أهل الشّيح والقيصوم ؟ إنما أنت كالكلب

(١) ب « متشوقاً » بالقاف

(٢) رسمت في ١ « الصرن » وفي ب « الصرت » ، صوابهما ما أثبتت موافقا ما في الأغاني ٢ ١١٦ طبع دار الكتب وصنين بلفظ مثني الصن : بلد كان بظاهر الكوفة من

٢٠ منازل المنذر ، وبه نهر ومزارع ياقوت ٦ ٣٩٥

(٣) في النسختين : « شعرة » تحريف

(٤) قال البكري « سمي رحالا لأنه كان وفادا على الملوك وذا قدر عندهم »

الخليع — وكان البرّاضُ رثَّ الهيئةَ ومعه سيفٌ قد أكلَ غمدهُ أنت أضيق
استأمن ذلك ، ولكنّي أيها الملك أجبرُها من الحيّين . يريد قيساً وخندف .
فقال البرّاض : أنت تجير على أهل تهامة ؟ فلم يلتفت النعمان إلى قوله وازدراه
ودفعها إلى عروة ؛ فخرج بالعر ، وخرج البرّاض في أثره حتى إذا كان ببعض
الطريق أدركه البرّاض ، فتقدم أمام عيره وأخرج الأزلّام يستقسم بها^(١) ، فرّ
به عروة فقال ما تصنع ؟ فقال أستخير في قتلك . فضحك ولم يره شيئاً ثم
سار عروة حتى انتهى إلى أهله دؤين الجريب^(٢) على ماء يقال له أواره ، فأنزل
اللطيمة وسرّحوا الظهر^(٣) . وقد كان البرّاض يبتغي منه غرّة فلم يقدر عليها حتى
صادفَه نصفَ النهار في ذلك اليوم ، وهو نائم وحده في قُبّة من آدم ، فدخل عليه
١٠ فقتله ومضى .

ومنها

كعب بن عبد الله النمرى

وكان المنذر ذو القرنين بن ماء السماء^(٤) دعا ذات يوم الناس فقال مَنْ
يهجو الحارث بن جبلة الغسانيّ ؟ فدعا حرملة بن عسلة الشيباني ، فيمن دعا

١٥ (١) انظر الاستقسام في (كتاب الميسر والأزلام) من تأليفنا ص ٥٢ — ٨٢

(٢) ١ : « دؤيب الجريب » ، وصححه الشقيطي بما يطابق ما تجده في المحرّ لابن حبيب

١٩٦

(٣) في المحر « فلما انتهى عروة إلى أهله أنزل اللطيمة وسرح الظهر »
وانظر خبر فتكة البرّاض في الأغاني ١٩ ٧٥ والسيرة ١١٨ جوتيجن وكانت تلك
٢٠ الفتكة في الشهر الحرام

(٤) هو المنذر بن امرئ القيس ، وهو ذو القرنين ، وأمه ماء السماء ، وهى ماوية بنت
عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة ملك الحيرة تسعاً وأربعين سنة المحرّ لابن
حبيب ٣٥٩

— وأُمُّ حرملة من غسان — فقال : أهجّه . فقال : لا يتنطقُ لساني بِشْتِمْهِ .
وأنشأ يقول :

ألم ترَ أَنِّي بلغت المشيبا وفي دار قومي عفاً كسوبا
وإب الإله تنصّفتُهُ بأن لا أعقّ وأن لا أحوبا
وأن لا أكافِرَ ذا نعمة وأن لا أخيه مستثيباً^(١) ه

(١) بعد هذا سقط في النسختين وهذه الكلمة في أسفل صفحتها وكتب تحتها
« وغار » — صوابها « وغسان » — وهو بدء الصفحة الساقطة وقد روى صاحب الخزانة
القصة كاملة من كتاب ضالة الأديب لأبي محمد الأعرابي ، وقال في نهايتها « وكذا أورد هذه
الحكاية محمد بن حبيب في كتاب المقتولين غيلة »

وهذا بقية الخبر من الخزانة ٤ — ٢٣٠ — ٢٣١ ١٠

وغَسَّانُ قومي هُمُ والدي فهل ينسينهم أن أغيبا
فأوزعُ بها بعضَ من يعتريك فإن لها من معدٍ كليبا
وإنَّ نِخالي مندوحة وإب على بغيبٍ رقبيا

فانبرى شهاب بن العيف ، أخو بني سليمة من عبد القيس ، فقال :

* لا همَّ إب الحارث بن جبلة * ١٥

فأسرها الحارث بن جبلة في هزيمة المنذر فقال يا حرملة ، اختر ماشئت في ملكي
فسأله جارتين ضرابتين ، فأعطاهما إياه ، فنزل في النمر فقعده يشرب هو ورجل من النمر يقال
له كعب ، فلما أخذ الشراب في النمري قال : يا حرملة ، من هذه المرأة الحمراء ؟ مرها فلتسقي !
فغضب حرملة ، ثم أعادها ، فضربه حرملة بالسيف فقتله ، وقال في ذلك :

يا كعب إنَّكَ لو قصّرت على حُسنِ النَّدَامِ وقلةِ الجُرمِ
وسماعِ مُسمِعةٍ تعلَّلْنا — حتى نؤوب تناوَمَ العُجْمِ
لوجدتَ فينا ما تحاولُ مِنْ صافي الشراب ولذة الطعمِ ٢٠

مع أبيات خمسة أخرى وقال لابن العيف : اختر مني ثلاث خلال إما أن أطرحك على
أسدين ضارين في بئر ، وإما أن ألقيك من سور دمشق ، وإما أن يقوم الدلامس — سيف
كان له — فيضربك بعصاه هذه ضربة . فاختر ضربة الدلامس ، فضربه — زعموا — على
رأسه فانكسرت نخذه ، فاحتمله راهب وداواه حتى برأ وهو يجمع منها . فكان هذا والحارث
يومئذ يفسرين وكلمة « نخذه » أراها « فجدوته »

واظن أيضاً المفضلية رقم ٧٢ والمؤتلف والمختلف ١٥٧ — ١٥٨

[ومنهم :

كعب بن الأشرف^(١)]

- الله صلى الله عليه وسلم بقریش يوم بدر خرج إلى مكة ، فجعل يرى أهل القليب ٢٨
 • ويحرّض قريشاً على الطلب بئارهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشبّب
 بنساء المسلمين حتى آذاهم ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَنْ لى
 بابن الأشرف ؟ فقال محمد بن مسلمة^(٢) ، أخو بنى عبد الأشهل أنا لك به
 يا رسول الله ، أنا أقتله إن شاء الله تعالى . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 فافعل إن قدرت على ذلك . فكثت أياماً لا يأكل من الطعام إلا ما يُعلق به
 ١٠ نفسه^(٣) . فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه فقال : لِمَ تركتَ
 الطعام والشراب ؟ فقال : يا رسول الله ، قلتُ لك قولاً لا أدرى أُنْفى به أم لا ؟
 فقال صلى الله عليه وسلم : إنما عليك الجهد . قال : فإنه لا بد لنا أن نقول فقال
 صلى الله عليه وسلم قولوا ما بدا لكم فأتتم في حلّ فاجتمع على قتله محمد بن
 مسلمة ، وسليمان بن سلامة بن وقش ، وهو أبو نائلة ، أحد بنى الأشهل ، وكان
 ١٥ أخاه من الرضاة ، وعباد بن بشر بن [وقش ، والحارث بن أوس بن معاذ ،
 وعبد الرحمن بن^(٤)] جبر^(٥) أخو بنى حارثة ، فاستأذنوا رسول الله صلى الله

(١) تكملة متعينة وانظر مقتل كعب في السيرة ٥٤٨ — ٥٥٣ والأغانى ١٩ ١٠٦ والطبرى ٣ ٢ — ٥ ونس الطبرى أقرب النصوص إلى ما عند ابن حبيب

(٢) ١ « بن سلمة » وصححه الشنقيطى الإصابة ٧٨٠٠

(٣) جعلها الشنقيطى : « تعلق » وفي الطبرى : « يعلق نفسه »

(٤) بنحو هذه التكملة المستقاة من الخبر ٢٨٢ والسيرة ٥٥١ والطبرى ، يلتئم الكلام . ٢٠

(٥) فى النسختين : « جبر » صوابها مما تقدم

عليه وسلم فأذن لهم ، فمضوا حتى انتهوا إلى أطمّة^(١) فتقدّمهم أبو نائلة فهتف بكعب ، وكان حديث عهد بعُرس ، فوثب في ملحفته ، فأخذت امرأته بناحيّتها وقالت : مُحارب^(٢) ، وإن صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة ! فقال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني نائمًا ما أيقظني . فقالت : والله إني لأعرف في صوته الشرّ ! فقال كعب : لو يدعى الفتى لطنّة أجاب !

فنزّل فتحدّث معه ساعة^(٣) وقال له : هل لك يا ابن الأشرف في أن تماشى إلى شعب العجوز^(٤) فتحدّث به بقية ليلتنا ؟ فشى وهو ينشد كلمته :

رُبَّ خالٍ لى لو أبصرته سَيط المشية أباؤ أنف^(٥)

وقد استحفى أصحابه بظلّ النخل . ثم قال له أبو نائلة : ويحك يا ابن الأشرف ، إني جئتُك حاجةً أذكركها لك ، فاکتم علىّ قال : أفعل . فقال : كان قدومُ هذا الرجل علينا بلاءٌ من البلاء ، عادتنا العربُ ورمونا عن قوسٍ واحدة ، وقطعت عَنّا السُّبل ، حتى ذهب العيال ، وجُهدت الأنفس ! فقال كعب : أما والله لقد كنتُ أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما كنتُ أقول لك ! فقال سِلْكان : إني أردتُ أن تبیعنا طعامًا ونُرْهِنَكَ ونوثق لك ونُحسِن في ذلك . فقال : ترهّنوني أبناءكم ؟ فقال له سِلْكان : لقد أردتُ أن تفضحنا ، إنّ معي أصحابًا لى على مثل رأيي ، وقد أردتُ أن آتيك بهم فتبيعهم وتُحسِن إليهم في

(١) الأطمّة بناء مرهف كالخضن

(٢) في السيرة « لأك امرؤ محارب »

(٣) السيرة « فتحدّث معهم ساعة وتحدّثوا معه » والكلام هنا يقتضى « معه » ،

فإن أصحاب أبي نائلة كانوا مستخفين بظل النخل ، كما سيأتى في س ٩ . ٢٠

(٤) موضع بظاهر المدينة قتل عنده كعب . معجم البلدان .

(٥) طبقات الشعراء ٢٣٨ تحقيق محمود شاكر والمرزبانى ٣٤٣ وفى الأغاني ١٩

ذلك ، ونزّهتكَ من الحلقة^(١) مالك فيه وفاء . فقال كعب : إن في الحلقة لوفاءً .
ثم إن سلكان شام يده في فؤد رأسه ثم شمَّ يده وقال : ما رأيت كالليلة
طيبَ عطرٍ قطُّ ! ثم مشى ساعةً ثم عاد لمثلها حتى إذا اطمأن عاد لمثلها ، فأخذ
بفؤد رأسه ثم قال : اضربوا عدوَّ الله . فاختلفت عليه أسياهم فلم تُغن شيئاً
فأخذ محمد بن مسلمة مغولاً^(٢) كان معه فوضعه في ثُنْتِه وتحاملَ عليه حتى
بلغ عاتته .

٣٠

ومهم

أبو رافع سلام بن أبي الحقيق

وهو من حَزَبِ الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتلَت
الأوسُ كعباً أرادت الخزرج أن تفعلَ مثلَ فعل الأوس ، لأنهم كانوا يتبارون
بأفعالهم في الجاهلية والإسلام^(٣) ، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم
خمسَ نفرٍ لقتل أبي رافع ، فخرج عبدُ الله بن عتيك ، ومسعود بن سنان ، وعبد الله
ابن أنيس ، وأبو قتادة الحارث بن ربیع ، وخُزاعى بن أسود — حليف لهم من
أسلم — فخرجوا وأمرَ النبي صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن عتيك عليهم ، ونهاهم
أن يقتلوا وليداً أو امرأة . فخرجوا حتى أتوا دارَ أبي رافع ليلاً ، فلم يدعوا فيها

(١) في اللسان « والدروع تسمى حلقة ابن سيده الحلقة اسم لجملة السلاح
والدروع وما أشبهها وإنما ذلك لمكان الدروع ، وغلبوا هذا النوع من السلاح — أعني
الدروع — لشدة غنائه » وفي الطبري : « وأراد سلكان ألا ينكر السلاح لإذاجاءوا بها »
(٢) في النسختين « مغولاً » ، تحريف وفي السيرة والطبري : « فذكرت مغولاً في
سني حين رأيت أسيافاً لا تغني شيئاً » . والمغول سيف دقيق

(٣) وهذا أيضاً هو تعليل ابن اسحاق لقتله السيرة ٧١٤ أما الطبري ٣ ٦ فذكر
من سبب قتله أنه « كان فيما ذكر عنه يظاهر كعب بن الأشرف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم » ونحوه في إمتاع الأسماع ١ ١٨٦ وكان مقتل أبي رافع سنة ثلاث ، وقبل
سنة أربع .

بيتاً إلا أغلقوه على أهله ، وكان في عِلِّيَّةٍ فصعدوا إليه حتى قاموا على بابه فاستأذنوا ، فخرجت إليهم امرأته فقالت : مَنْ أتم ؟ قالوا : نفر من العرب نلتمس الميرة قالت ذاك صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلوا أغلقوا الباب عليها وعليهم ؛ تخوفاً من أن يكون دونه محاولة^(١) تحول بينهم وبينه ، فصاحت امرأته فنوّهت بهم ، وابتدروه وهو على فراشه بأسيافهم ، فما دلّهم عليه^(٢) في سواد البيت إلا بياضه ، كأنه قُبْطِيَّةٌ مُلْقاة^(٣) ، فضربوه بأسيافهم ، وتحامل عليه عبد الله بن أنيس في بطنه بسيفه حتى أنفذه وهو يقول : قَطَنِي قَطَنِي ! ثم رجعوا أدراجهم وقد قتلوه .

ومهم

١٠ سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم ، وبشر بن البراء
ابن معرور الأنصاري

٣١ وكانت زينب بنت الحارث اليهودية ، امرأة سلام بن مشكم ، أهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر شاةً مَصْدِيَّةً^(٤) ، وقد سألت قبل ذلك : أي عضو في الشاة أحبُّ إلى محمد ؟ فقيل لها : الذراع . فأكثر فيه من الشَّمِّ ، ثم سَمَّتْ سائر الشاة ، ثم جاءت بها حتى وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتناول عليه الصلاة والسلام الذراع فلاك منها مُضْغَةً فلم يُسْغِها ، ومعه بشر بن البراء ، وقد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقطها ،

(١) في النسختين « محاولة » ، صوابه في السيرة والطبري

(٢) « فما دلّه عليهم » والتصحيح للشقيطي في ب ورواية السيرة والطبري

٢٠ « فوالله ما يدلنا عليه في سواد الليل إلا بياضه » الكلام لعبد الله بن عتيك .

(٣) القبطية : واحدة القباطي ، وهي ثياب كتاب بيض رفاق كانت تعمل بمصر

(٤) المصليّة المشوية تصلى بالنار والخبر في السيرة ٧٦٤ والطبري ٣ ٩٥ وإمتاع

ثم قال : إن هذا العظم يخبرني أنه مسموم . ثم دعا بها فاعترفت ، فقال : ما حملك على ذلك ؟ فقالت : بُلِّغْتُ من قومي ما لم يخفَ عليك فقلت . إن كان ملكاً استرحت منه ، وإن كان نبياً فسيُخبر . فتجاوز عنها صلى الله عليه وسلم ، ومات بِشْرٌ من أكلته التي أكلَ

هـ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي تُوفِّي فيه « هذا أو أن وجدتُ انقطاعَ أبهرى من الأكلة التي أكلتها مع أخيك » يقول ذلك لأمِّ بشر أختِ بِشْر بن البراء ، ودخلت عليه تَعُودُهُ .
فإن كان المسلمون لَيَرَوْنَ أَنَّ اللهَ جمعَ لنبِيِّهِ الشهادةَ ، مع ما أكرمه به من النبوةَ ، صلى الله عليه وسلم

ومنهم ١٠

رِفاعَةُ بن قَيْس الجَشْمِيّ^(١)

وكان يجمع قيساً لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجّه عليه إليه عبد الله بن أبي حَذَرْدٍ ، ورجلين معه ، فكنوا له ، ورماه ابن أبي حَذَرْدٍ فقتله وجاء برأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

ومنهم :

أبو أزيهر بن أنيس بن الحبسى بن مالك بن سعد بن كعب ابن الحارث الأزدي

- وكان أخواله من دوس فنسب إليهم ، وكان حليفاً لأبى سفيان بن حرب^(١)
- وكان يقعد هو وأبو سفيان فى أيامهما فيصُلحان بين من حضر ذلك المكان الذى هُما به ، وكانت ابنته تحت أبى سفيان ، ثم تزوج ابنة له أخرى الوليد بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر^(٢) بن مخزوم ، وأخذ أبو أزيهر من الوليد المهر ، فبلغه بعد أنه غليظ على النساء ، فأمسكها ولم يرُدَّ المهر . وقال بعض : إنها أُهديت إليه فقال الوليد لها ليلة أن دخل عليها أنا أشرف أو أبوك ؟ فقالت له : إن أبى سيد قومى ، وفى قومك من يساويك ويفوقك . فغضب ولطمها على خدّها ، فهربت ١٠ ورجعت إلى أبيها ، فأمسكها ولم يردها عليه
- فلما حضرت الوليد الوفاة أوصى بنيه بأشياء قد كتبناها فى « أخبار قريش »^(٣) ، منها دمه فى خزاعة ، وعقره^(٤) عند أبى أزيهر . فلما مات الوليد وحضر الناس سوق ذى الحجاز تغفل هشام بن الوليد أبا أزيهر فقتله^(٥) ، وبلغ ذلك أهل مكة فهاج المطيبون والأحلاف من قريش وكادوا يقتتلون . وبلغ ذلك أبا سفيان وهو ١٠

(١) فى الحبر ٤٣٤ أنه كان صهره

(٢) فى النسختين : « عمرو » ، تحريف . وانظر نسب قريش للمصعب الزبيرى ص ٢٩٩

(٣) انظر أيضا نسب قريش ٣٢٣ والسيرة ٢٧٣

(٤) العقر : المهر ، كأنه ثواب عقرها عند الزواج

(٥) فى نسب قريش « فأتوا أبا أزيهر وهو بنى الحجاز بعد ما مات الوليد ، فسألوه ٧ .

— أى طالبوه بالعقر — فقال أما وأنتما تحت ظلال السيوف فلا ! فضر به هشام بن الوليد فقتله وكانت فى هشام بحلة »

بذى المجاز ، وكان داهياً يحبُّ قومه ، فقعده على فرسه حتى أتى مكة والناس متواقفون للحرب ، ولواء المطيبين^(١) بيد يزيد بن أبي سفيان ، فأخذ اللواء من يزيد فضرب به البيضة ضربة هده منها^(٢) ، وفرق الناس ، وقال : إذا فرغنا من عدونا — يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم — نظرنا فى أمر أبى أزيهر ووديناه . فودوه مائى ناقة .

ومنهم :

المجذر بن زياد البلوى^(٣)

حليف بنى عوف بن الخزرج

٣٣

وقيس بن زيد

١٠ أخو بنى ضبيعة بن زيد^(٤) ، اغتالها الحارث بن [سويد ، أخو^(٥)] الجلأس

(١) المطيبون هم أسد وزهرة وتيم ، عقدت معهم بنو عبد مناف حلفا مؤكدا على ألا يتخاذلوا وأن يكونوا يدا واحدة على أخذ ما فى يدى عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية ، فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فوضعوها فى المسجد ثم غمس القوم أيديهم فيها جميعا وعاقدوا ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا فسموا : المطيبين «

١٥ وشبه بهذا ما كان من تحالف الأحلاف ، وهم خمس قبائل من قريش عبد الدار ، وجميع ، وسهم ، ومخزوم ، وعدى بن كعب ، تعاقدت معهم بنو عبد الدار حلفا مؤكدا على ألا يتخاذلوا ، فسموا الأحلاف . وكان أبو بكر من المطيبين ، وكان عمر من الأحلاف . انظر اللسان (حلف) وكذلك الخبر ١٦٦ — ١٦٧

(٢) فى السيرة ٢٧٥ « هده منها ثم قال له : قبحك الله ، أتريد أن تضرب قريشا بعضها ببعض فى رجل من دوس سنؤتيهم العقل إن قبلوه »

(٣) ١ « زياد » ، تحريف صححه الشنقيطى مطابقا ما فى الخبر ٤٦٧ والسيرة ٣٥٦ ، ٥٧٩ ، ٦٠٩ والقاموس (ذود) . ووقع فى الإصابة ٧٧٢٠ محرفا .

(٤) فى النسختين : « زياد » صوابه من الاشتقاق ٢٦٠ والسيرة ٣٥٦ وهم بنو ضبيعة ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف

٢٥ (٥) التكملة مما يفهم من الخبر ٤٦٧ وفى السيرة ٣٥٦ عند الكلام على الجلأس بن سويد : « وأخوه الحارث بن سويد الذى قتل المجذر بن زياد البلوى » . وكان الحارث وسويد أخوه من المنافقين

الأَنْصَارِي ، وكان منافقاً ، وكان يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فرأى منهما في الحرب غيرةً فقتلها ، ولحق بمكة كافراً

ومنهم

الأسود الكذاب بن كعب العنسي

- وهو ذو الحِمَار^(١) ، وكان استنكح بصنعاء امرأة من الأبناء — وهم أبناء
الفرس الذين قدموا اليمن مع وَهْرٍ فقتلوا الحبشة — وأنَّ الأسود توعَّد الأبناء
بأن يُجْلِيَهُمْ من اليمن أو يتركهم له بها خَوْلاً فتحرَّز له فيروز بن الديلمي ،
وقيس بن هُبيرة بن المكشوح المرادي ، ودادويه^(٢) — رجل من الأبناء —
وكان فيروز يخبر أنه أتاها رسولُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له يُحَنَس^(٣)
ابن وَبرة الأزدي ، فأسلموا معه . وكانت المرأة التي استنكح العنسي قد أسلمت .
قال فيروز : فجتتها فكلَّمتها في أمر الأسود وقلت لها : إنه قد أراد بقومك من
الشر ما ترين : إما إجلأهم عن بلادهم ، وإما استعبادهم ، فهل عندك إلى قتله
حيلة أو سبيل ؟ قالت : سأحتال له . فجاء الأسود ، وفيروز عندها ، فضربه ووجأً
في عنقه وأخرجه فبكت المرأة وقالت أتم يا معشر العرب تزعمون أنكم
تحسنون إلى أصهاركم ، وأنت تضرب أخي^(٤) وتخرجه من بيتي قال وإنه
لأخوك ؟ قالت نعم قال : ما دريتُ ، فابعثي له فليأتنا . فبعثت إليه : إنه قد

(١) ١ « ذو الحمار » ، وصححه الشنقطي بالحاء المهملة قلت : ذكر المسعودي في
التنبية والإشراف ٢٤٠ أن الأسود لقب له ، واسمه عهلة بن كعب بن الحارث بن عمرو بن
عبد الله بن سعد بن عنس بن مذحج ، وأنه كان يدعى « ذا الحمار » لحمار كان معه قد راضه
وعلمه يقول له اجث ، فيجثو

(٢) ب « دارونه » وفي الطبري : « داذويه » بالذال المعجمة

(٣) في النسختين « نجيس » ، صوابه من الإصابة ٩٢١٧ وقيل إنه وبرة بن
يحنس الإصابة ٩١٠٨ وعند الطبري ٣ ٢١٨ في حوادث سنة ١١ « وبر بن يحنس »

(٤) ١ : « احثي » وصححها الشنقطي

- رضى ، وإني سأحفر لكم في البستان سرباً إلى البيت الذي يكون فيه خفرت ٣٤
 سرباً وجاء فيروز ودادويه وقيس بن المكشوح فلما قاموا إلى السرب^(١) قال
 بعضهم : أيكم يدخل عليه ؟ فقال دادويه : أنا شيخ كبير وأخاف أن أضربه فلا
 أغني فيه شيئاً ، ولكن يا قيس أدخل أنت فقال قيس إني رجل تأخذني
 رعدة عند الحرب ، وأخاف إن ضربته أن لا تُعني ضربتي شيئاً فدخل فيروز —
 وكان أشب القوم — فإذا هو نائم على حشايا من ريش ، والمرأة عند رأسه .
 فأشار إليها : أين رأسه ؟ فأشارت إليه . ولم يكن مع فيروز سيف فأراد الرجوع إلى
 أصحابه ليأخذ سيفاً ، فكأنما أناه شيطان فأيقظه وإن عيناه تبصّان^(٢) فعالجه
 فيروز فأخذ برأسه ولحيته فدقّ عنقه وخرج ، واتبعت المرأة فقالت : أنشدكم بالله
 ١٠ كلكم وعورتكم^(٣) ! فقال لها : لا بأس قد قتلته . وخرج فأخبر أصحابه ، فدخل
 قيس فاحتزّ رأسه وألقاه إلى الناس ، وخرج فأذن بالصلاة ثم إن قيساً خاف
 على نفسه عَساً فأراد أن يرضيهم بقتل فيروز ودادويه ، فصنع لها طعاماً ثم أرسل
 إليهما فأتياه ، فخرج فيروز يسقى^(٤) فرسه ، وتقدم دادويه إلى منزل قيس فاغتاله
 على الطعام وقتله ، وخرجت امرأة فلقيت فيروز^(٥) وهو مقبل إلى منزل قيس ،
 ١٥ وقد رأت قتل دادويه ، فقالت : ويحك ، قد والله قُتل صاحبك ! فركب فرسه
 وانطلق فقال عمرو بن معديكرب يعنف قيساً بقتله دادويه غدرًا

(١) ب : « على السرب »

(٢) عيناه كذا وردت في النسخين تبصان تلمعان وفي « تبصان »

صوابه في ب

(٣) الطبري ٣ ٢٢٠ « فقالت أختكم نصيحتكم »

٢٠

(٤) ب « ليسقى » بخط الناسخ

(٥) في النسخين « فيروزا » ، وهو علم أعجمي

ما إن دَادَوَى لَكُمْ بِفَخْرٍ وَلَكِنْ دَادَوَى فَضَحَ الذَّمَّارَا^(١)

ومنهم

٣٥

الْحُطَم^(٢)

وهو شُرَيْح [بن شُرَحِيل^(٣)] بن ضَبَيْعَة بن عمرو بن مرثد ، أخو بني

قيس بن ثعلبة .

وكانت بنو ربيعة بن نزار اجتمعت بالبحرين في الردة فارتدوا وملكوا
عليهم الغرور^(٤) ، وهو المنذر بن النعمان ، فسار إليهم العلاء بن الحضرمي ، وكان
عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عُمان ، فحاض العلاء إليهم خليجاً من البحر ،
وسارت ربيعة إليهم بجواناً حتى كاد يهلك المسلمون جهداً ، فلما اشتد ذلك
عليهم قال عبد الله بن حذف العامري ، حليف بني عامر بن لؤي ، وكانت أمه
من بني عجل :

[ألا أبلغ أبا بكرٍ رسولاً وفتياً المدينة أجمعينا
فهل لكم إلى قومٍ كرامٍ قُمودٍ في جُوانا مُحَصَرِينَا
كأنَّ دماءهم في كلِّ فجٍّ شعاعُ الشمسِ يُعْشِي النَّاظِرِينَا
توكلنا على الرحمنِ إنا وجدنا النصرَ للمتوكلينا^(٥)] ١٥

(١) الذمار : دمار الرجل ، وهو كل ما يلزمه حفظه وحياته وحمايته والدفع عنه في
الفسختين « الدمارا » بالذال المهملة

(٢) في النسختين : « الحكم » ، صوابه من الخبر ٤٦٣ والطبري ٣ : ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
٢٥٨ والأغاني ١٤ ٤٤

(٣) التكملة من الخبر
(٤) جعلها الشنقيطي « الغرور » وما أثبت من يطابق ما في الطبري ٣ ٢٥٥
وفي الأغاني ١٤ ٥٤ « الغرور بن سويد بن المنذر ، ابن أخي النعمان بن المنذر » ومثله
في الطبري ٣ ٢٥٩

(٥) التكملة من الطبري ٣ ٢٥٦ والأغاني ١٤ ٤٥

وسمع المسلمون أصواتاً بالليل فهالتهم ، فقال [العلاء : من يأتينا مخبر القوم ؟
 فقال عبدالله بن حذف ^(١)] : أنا ^(٢) آتيكم بالخبر . ونزل من الحصن فأخذوه فسألوه ،
 فانتسب لهم وجعل ينادى : يا أبجراه ^(٣) ! وكان في القوم ، فجاء أبجر فعرفه ^(٤) فقال :
 ويلك ، ما شأنك ؟ أظنك بئس ابن أخت القوم الليلة لأخوالك ! قال : فقد
 هلكت من الجوع . فأطعمه وسقاه وحمله على بعير ^(٥) وخلّى سبيله ، فرجع ابن
 حذف إلى أصحابه فأخبرهم أن القوم سُكّارى . فبيّتهم العلاء فيمن معه من المسلمين
 من العرب والعجم ، فقتلوهم قتلاً ذريعاً وانهزموا ، وقام الحُطَم ^(٦) إلى فرسه ليركبه
 فلما وضع رجله في الرّكاب انقطع سَيْرُ رِكابه فقال : ألا أحد من قيسٍ يَعْقِلُنِي ؟
 فربه رجلٌ من المسلمين وهو يستغيث فقال : أبو ضبيعة ؟ قال : نعم . قال : أُعْطِنِي
 ١٠ رجلك أعقلك . فلما أعطاه رجله أخذها ، ثمّ ضربه بالسيف حتّى قتله .
 وقال قيس بن عاصم السعدي ^(٧)

(١) التكملة من الطبرى ٣ ٢٥٨ والأغانى ١٤ ٤٦

(٢) في النسخين : « أما » والتصحيح من الطبرى والأغانى

(٣) ١ « بجره » وصححه الشنقيطى مطابقا ما في الطبرى والأغانى

(٤) ١ « بجر » ، صوابه في نسخة الشنقيطى . وهو أبجر بن بجر ١٥

(٥) في النسخين : « بقلين » ، صوابه في الطبرى والأغانى .

(٦) في النسخين : « الحكم » وانظر ما سبق في الحاشية ٢ من الصفحة السابقة

(٧) كذا وفي الكلام تحريف ونقص . وعند الطبرى ٣ ٢٦٠ « ولما رجع العلاء

إلى البحرين وضرب الإسلام فيها بجرانه وعز الإسلام وأهله ، وذل الشرك وأهله ، أقبل الذين ٢٠

في قلوبهم ما فيها على الإرجاف ، فأرجف مرجفون وقالوا هَذَا مَفْرُوقٌ قد جمع رهطه شيبان

وتغلب والنمر فقال لهم أقوام من المسلمين لِمَ تَشْغَلُهُمُ عَنَّا الْهَازِمُ — واللهازم يومئذ قد

استجمع أمرهم على نصر العلاء وطابقوا — وقال عبد الله بن حذف في ذلك

لا توعدوننا بمفروق وأسرتة إن يأتنا يلق فينا سنة الحطم

وإن ذا الحى من بكر وإن كثروا لأمة داخلون النار في أمم

فانخل ظاهره خيل وباطنه خيل تكس بالفتيان في النعم ٢٥

لا تُوعِدَنَّا بمفروق وأسرته إن تأتانا تلق منا سنة^(١) الحطم

٣٦ ومنهم

عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

- كان عمر رأى كأنّ ديكاً نقره أسفل من سرّته نقرتين ، فسأل عن رؤياه
أسماء بنت عميس ، فقالت : هذا رجلٌ يجمي يصيبك فمضت أياماً لذلك . ٥
ثمّ إنّ أبا لؤلؤة ، وهو فيروز عبد المغيرة بن شعبة ، لقيه وهو يمشى فقال :
يا أمير المؤمنين ، إنّ المغيرة قد جعل علىّ خراجاً كثيراً . قال عمر : ولم هو ؟ قال :
درهمين في اليوم . قال : وماتعمل ؟ قال : أجوف الأرحاء . قال : ما ذاك بكثيرٍ
ما في بلادنا أحدٌ يعملها غيرك^(٢) فقال المستعان الله ! ثم ولى وهو يهيمهم
فقال عمر : ما يقول ؟ قال^(٣) : يزعم أنّه يعمل لك رَحَى يتحدّث بها العرب والعجم . ١٠
قال عمر : ما يقول العبدُ ، أمهدّد ، أم وعدّ^(٤) ، أم خوف ؟ ثم مضى ، فلم يلبث
بعد ذلك إلا أياماً حتّى وثب على عمر وهو يسوّى الصفوف لصلاة الفجر ، وكان
يتلفّت يميناً وشمالاً فإذا استوى الصفّ كبر فطعنه بسكين له طرفان نصابه في
وسطه ، فوق العانة ودون السرة ، طعنتين أو ثلاثاً^(٥) وكان على عمر ملاءة
صفراء ، فجمعها وجعلها على بطنه وقال : حسّ !^(٦) وكان أمر الله قدراً مقدوراً . ١٥
وقدّم عبد الرحمن بن عوفٍ فصلّى بالناس الفجر .

(١) ب « بمفروق » تحريف من الناسخ . وفي النسختين : « الحكم » تحريف
كذلك انظر الحاشية ٢ من ص ١٥٣

(٢) الطبرى ٣ ١٢ « قال : فأرى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال . قد
بلغنى أنك تقول : لو أردت أن أعمل رَحَى تطحن بالريح فعلت » ٢٠

(٣) كذا في النسختين .

(٤) الوعد يكون في الخير وفي الشر وجعلها الشنقيطى في نسخته : « وعيد »

(٥) الطبرى : « فضرِب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرته وهى التى قتلتة »

(٦) حس : كلمة تقال عند الألم ويقال : ضرب فأ قال حس ولا بس .

وحكى عن عائشة رضى الله عنها ، أنها قالت : إني لأسيرُ بين مكة والمدينة
في سَحَرٍ ليليةٍ مُقَمَّرةٍ ، إذ سمعتُ قائلًا يقول :

ليبكِ على الإسلامِ مَنْ كانَ باكِيًا فقد أوشكوا هُنْكَأً وما قدم العهد
وقد ولَّت الدنيا وأدبرَ خَيْرُها وقد ملَّها مَنْ كانَ يؤمن بالوعد

٥. وطلب الرجلُ فلم يُوجد . فقلتُ : إني لخائفةٌ أن يكون هذا لحدثٍ ! فلم ٣٧
يكنْ إلَّا أيامًا حتَّى قُتِلَ عمر رضى الله عنه^(١)

ومنهم :

سالم بن دارة

أحدُ بنى عبد الله بن غطفان ، وكاب هجا رجلًا من بنى فزارة يقال له
١٠ زُمَيْلُ بنِ وَيْر^(٢) ، وهو ابن أمِّ دينار ، فقال فى قصيدة له طويلة :

آلى ابنُ دارةَ جَهْدًا لَا يُصَالِحُكُمْ حتَّى ينيكَ زَمِيلُ أمِّ دينارٍ
ثم إنَّ ابنَ دارةَ لقي بعد ذلك زُمَيْلًا بالدَّاءِ^(٣) فقال : يا زميل ، ألا تفعل بأُمِّك
حتَّى أصلح قومى ؟! فقال له زميل : معذرةٌ إلى الله ثم إليك ، إنَّه ليس معى ولا فى
رَحلى إلَّا نَحِيْطُ أَشدُّ به على وكأنى ثم لقيه مرةً أخرى بِشَرافٍ^(٤) ، فقال له

١٥ (١) فى الرياض النضرة ٢ : ٧٩ : « عن معروف الموصلى قال لما أصيب عمر سم
صوت : ليبك على الإسلام ... » البتين وأسند إلى عائشة خبرا آخر ، قالت ناحت الجن
على عمر قبل أن يموت بثلاث فقالت :

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت له الأرض تهتز الغضاه بأسواق
وثلاثة أبيات بعده . وانظر الحماسة ١٠٩١ بشرح الرزوقي إذ نسب الشعر إلى الشماخ . وكذا
٢٠ ما كتبت فى حواشيها

(٢) فى النسختين : « زبير » تحريف . وانظر المؤلف ١٢٩ والخزانة ١ : ٢٩٣ / ٤

٥٦١ . وفى الإصابة ٢٩٧٣ « دبير » . ويقال فيه أيضا « أبير » ، وهو الأشهر

(٣) داعة : موضع قريب من مكة . وفى النسختين : « الدامة » تحريف

(٤) شراف : موضع من أعمال المدينة

أيضاً مثل قوله الأولى ^(١) : حتّى أصالح عشيرتي . فقال له معذرةً إلى الله ثم إليك ،
لأنّه ليس معي إلّا سكين أصلح به حدائي .

ثم إن زُمَيْلاً قدِم المدينة بعد ذلك بزمانٍ فقضى حوائجه ، حتّى إذا صدر
عن الشُّقْرة ^(٢) سَمِع رجلاً يتغنّى بقوله

ملكتُ بها الإدلاجَ حتّى بدا لها مع الضُّبجِ من أشباع رُكْنٍ يللم ^(٣) .
وقد أوغلت في السَّير حتّى كأنما يُكسّر قيض بينهما وحتنم

فعرِف زُمَيْل صوت سالم ، فأقبل إليه فضربه ضربتين ، ثم عقرَ بعيره ،
فجُمِل سالمٌ إلى عثمان بن عفان ، فدفعه إلى طييبٍ نصراني حتّى إذا برأ ووَعَتْ
كُلومه ^(٤) دخل النصرانيُّ ، وإذا سالم يُشامِعُ امرأته ^(٥) ، فاحتقنها ^(٦) عليه ،
فقال له النصراني إني لأرى عظماً ناتئاً ، فهل لك أن أجعل عليه دواءً حتّى
يسقط ؟ قال : نعم فافعل . فسمّه فمات

ويقال إن أمّ البنين بنت عُيينة بن حصن الفَرَارِي ، وكانت عند عثمان بن عفان
رضي الله عنه ، جعلت للطيب جُعلًا حتّى سمّه فمات . فذلك قول الكميّ بن ثعلبة :
فلا تكثرُوا فيها الضُّجَّاجَ فإنّه محا السيفُ ما قال ابنُ دارة أجمعا

(١) ا « قوله الأولى » والتصحيح للشنقيطي في نسخه
(٢) ب : « الشقرة » تحريف والشقرة قرية على طريق المدينة . معجم ما استعجم ٧٤٩
(٣) أشباع ، كذا وردت في النسختين وركن : موضع . انظر معجم ما استعجم ٣٩٦
ويللم : موضع على ليلتين من مكة . وفي النسختين : « مللم »
(٤) أي التأمّت جروحه يقال : وعى العظم ، إذا انجبر بعد الكسر ا « دعت »
والتصحيح للشنقيطي

(٥) شامعها : لاعبها وضاحكها
(٦) جعلها الشنقيطي « فاحتقنها » وفي الخزانة ١ ٢٩٤ « فاحتقنها » وما أثبت
من ا يطابق ما سيأتى في مقتل أبي مسلم الحراساني ، ومقتل حميد بن عبد الحميد

ومنهم :

الزبير بن العوام رضى الله عنه

وسبب ذلك أنه لما انصرف عن حرب الجمل عندما ذكره على بن أبي طالب رضى الله عنه^(١) ، استجار النعير بن الزمام المجاشعي^(٢) ، فأتى آت الأحنف بن قيس فقال : هذا الزبير قد مرّ آنفاً ! قال الأحنف : ما أصنع به ، جمع فتنتين من من المسلمين فقتل بعضهم بعضاً . ثم لحق بقومه . فنهض عمرو بن جرموز ، وفضالة بن حابس ، ونفيع بن كعب بن عمير ، فلحقوه بوادي السباع ، فكرر عليهم الزبير حين رآهم ، فانهزموا عنه ، ولحق الزبير ابن جرموز فلما رهقه قال : الله الله أبا عبد الله ! فرجع عنه ، ومضى الزبير وانصرف عنه فضالة ونفيع ، ولزمه عمرو بن جرموز ، فسأيره في ليلة مقمرة ، فعطف عليه الزبير فقال : أشدك الله يا أبا عبد الله ! فكف عنه وسأيره ، وأغفى الزبير على فرسه فطعنه فأذراه عنه ، فقال الزبير : قاتله الله ، يذكرك بالله وينساه ! ومات . فقالت عائكة أخت^(٣) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي :

غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرّد^(٤)
يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشاً رعى الجنان ولا اليد^(٥)
هبلتك أمك إن قتلت لمسلماً حلت عليك عقوبة المتعمّد^(٥)

٣٩

(١) يشير إلى نحو ماورد في الرياض النضرة ٢ ٢٧٢ « شهد الزبير يوم الجمل فقاتل فيه ساعة فتأداه على وانفرد به ، فذكره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وقد وجدهما يضحكان بعضهما إلى بعض : أما إنك ستقاتل علياً وأنت له ظالم » . وانظر الأغاني ١٦ : ١٢٦

(٢) في النسختين : « الشعر » صوابه في الاشتقاق ٣٢٧ ٢٠

(٣) في النسختين : « فت » تحريف

(٤) البهمة الجيش ، أو الكفاة المرد ، من التعريد ، وهو الفرار . ١ : « معدد »

تحريف وانظر الأغاني ١٦ ١٢٨ وأنساب قريش ٣٦٥ ونوادير المخطوطات ١ ٦٤

(٥) البيت من شواهد النحويين في إيلاء إن الحففة فعلا غير ناسخ . الأشموني ١ : ٢٩٠

وجاء ابنُ جرموزٍ بسيف الزبير إلى عليٍّ رضي الله عنه ، وقال أخبروه
أني قاتل الزبير فقال عليٌّ بَشْرُ قاتل ابنِ صفية بالنار ! وأخذ السيف منه
وقال : سيفٌ طالما فرَجَ الغمامةَ عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم .
قال : فكان ابنُ جرموزٍ يدعو لأمر الدنيا ، فقيل له لو دعوتَ لأمر
آخرتك . فقال : قد يئُسْتُ من الجنة منذُ قتلْتُ الزبير !

ومهم

مالك بن الحارث الأشر

- وكان أتيَ عليّاً رضي الله عنه لما وليَ عبد الله بن عباسِ البصرة ، وعبيد الله
اليمَن ، وُقِمَ مكة ، فقال له وَلَيْتَ بَنِي عَمِّكَ فَلِمَ قَتَلْنَا الشَّيْخَ — يعني عثمان
رضي الله عنه — إِنَّمَا قَتَلْنَاهُ حِينَ آثَرَ أَهْلَ بَيْتِهِ بِالْوَلَايَةِ !
- فتقاولا فأغلظ كلُّ واحدٍ منهما لصاحبه ، فدخل بينهما عبد الله بن جعفر ،
وكانَ عليٌّ له مكرٍ ما ، فانصرف الأشرُّ مغاضباً ، فترك إتيانَ علي رضي الله عنه
حَتَّى قَتَلَ أَهْلُ مِصْرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه ، وكان عاملَ عليٍّ عليها ،
فلما بلغه قتله قال لعبد الله بن جعفر : مَنْ تَرَى لِمِصْرَ ؟ فقال : الأشرُّ ، هم قومه ،
وَجْهُهُ ، فَإِنْ هَلَكَ هَلَكَ ، وَإِنْ مَلَكَ مَلَكَ . فبعث إلى الأشرِّ فوَلَّاهُ مِصْرَ ، فأخذ
على طريق الحجاز إليها ، وبلغ ذلك معاويةَ ، فكتب إلى الجانِسانِ^(١) ، دِهْقَانَ
الْقُلْزُومِ ، يأمره باغتيال الأشرِّ ويضع عنه خراجَه . فلما نزل به الأشرُّ أَكْرَمَهُ ،
وكان الأشرُّ يَحِبُّ السمكَ فَأُجِدَّه مِنْهُ^(٢) ، وجعل الأشرُّ يأكل السمكَ أَكَلَ
مُتَّقٍ ، وكان الغالب عليه البُلْغَمُ . فقال له : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، لَا تَهَبِ السَّمَكَ ؛ فَإِنْ

٢٠ (١) عند الطبري ٥٤: ٢ « الجانِسان » . والخبر فيه برواية تختلف عن هذه

(٢) أُجِدَّه : أَكْثَرَهُ مِنْهُ

عندى دواءه . قال : وما هو ؟ قال العسل فأكل ثم قال له هات العسل
فجدح له فيه سماً فقتله^(١) . فلما بلغ معاوية قتله قام خطيباً فقال : يا أهل الشام ،
إنَّ علياً كانت له يدان ، إحداهما عمار بن ياسر ، والأخرى الأشر ، فقطعهما
الله تعالى .

ومنهم

على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه

كان سبب ذلك أن عبد الرحمن بن ملجم التجوبى وعِداده في مراد ،
والبرك بن عبد الله التيمي^(٢) وهو صاحب معاوية ، وعمرو بن بكير التيمي^(٣) ،
وهو صاحب عمرو بن العاص — اجتمعوا جميعاً بمكة فتذاكروا أهل النهروان
فترحموا عليهم وقالوا والله ما نعبأ بالبقاء في الدنيا شيئاً بعد إخواننا الذين كانوا
لا يخافون في الله لومة لائم ، وكانوا مصاييح الهدى ثم ذكروا الناس فعاوبوا عليهم
أفعالهم ، وقالوا : [لو^(٤)] أنا شربنا أنفسنا لله ، والتمسنا غرة هؤلاء الأئمة الضلال
فأثأرنا بهم إخواننا ، وأرخنا منهم العباد فقال عبد الرحمن أنا لكم لعل ،
وقال البرك : أنا لكم لمعاوية ، وقال عمرو بن بكير : أنا لكم لعمر بن العاص .
فتعاهدوا على ذلك وتوافقوا لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي سمّاه حتى
يقتله أو يموت دونه فاتعدوا في شهر رمضان ليلة سبع عشرة^(٥) ثم افترقوا على

(١) جدح القى خلطه .

(٢) « التيمي » صوابه في ب ويقال فيه أيضاً « الصريمى » نسبة إلى صريم بن
مقاعس ، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم الاشتقاق ١٥٠ — ١٥١

(٣) ١ : « عمر بن بكير » وجعلها الشنقيطى « عمرو » وعند الطبرى ٤ ٨٣
« بكر » موضع « بكير »

(٤) ليست في أصل الكتاب وجاء في الطبرى : « فلو شربنا أنفسنا فأئمتنا أئمة الضلالة
فالتمسنا قتلهم فأرخنا منهم البلاد ، وثأرنا بهم إخواننا »

(٥) وقيل ثلاث عشرة بقيت من شهر رمضان سنة ٤٠ وقيل في شهر ربيع الآخر

٤٦ ذلك ، وتوجه كل رجل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه ، وكان على رضي الله عنه قد ضجر من أهل الكوفة ، وكان كثيراً ما يدعو عليهم ، وكان كثيراً ما ينشد إذا آذوه :

خَلُّوا سَبِيلَ الْعَيْرِ يَأْتِ أَهْلَهُ سَوْفَ تَرَوْنَ فِعْلَكُمْ وَفَعْلَهُ
وكان كثيراً ما يقول :

لَا شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ فَارْفَعْ ظَنَّنَا يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهْمُنَا
وكان يقول أيضاً

خَلُّوا سَبِيلَ الْجَاهِدِ أَبَيْتُ أَنْ أَعْبَدَ غَيْرَ الْوَاحِدِ
وكان يقول

١٠ فَأَيُّ يَوْمٍ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُ^(١) أَيُّومَ لَمْ يُقَدَّرَ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ
وكان يقول ما يحبس أشقاها ، أما والله لعهد إلى النبي الأمي صلى الله عليه وسلم أن هذه تُخَضَّب من هذه — يعني لحيته من هامته — وكان يقول :
أَشَدُّ حِيازِمِكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ آتِيكَ^(٢)

وَلَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ إِذَا حُلَّ بِوَادِيكَ

١٥ فلما كانت الليلة التي اتعدوا لها ، وكانت ليلة الجمعة ، بات ابن ملجم في مسجد الجماعة بمجنب الأشعث بن قيس الكندي ، وكان على رضي الله عنه رأى في تلك الليلة رؤيا فخر بها أبا عبد الرحمن السلمي وهو مجروح . فذكر أبو عبد الرحمن وكان مؤدب الحسن والحسين رضي الله عنهما ، قال : دخلت عليه وهو مجروح فقال
ادْنُ مِنِّي يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ — والنساء يبكين — فدنوت منه فقال لي : بت الليلة أوقظ أهلي ، فمكثتني عيني وأنا جالس ، فسبح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ويروي : « في أي يوم » شرح شواهد المغني للسيوطي ٢٣١ حيث نسب الشعر إلى الحارث بن منذر الجرمي والشطر بعده شاهد للنصب بلم

(٢) يجعله العروضيون شاهداً للخزم ، وهو زيادة تعرض في أول البيت العمدة ٢

فقلتُ : يا رسول الله ، ما لقيتُ من أمتك من الأود واللدِّ (١) ؟ ! فقال ادعُ ٤٢
عليهم . فقلت : اللهم أبدلني بهم من هو خيرٌ لي منهم ، وأبدلهم بي من هو شرٌّ
منى ! ودخل ابن التَّيَّاح (٢) المؤذِّن على ذلك ، فقال : الصَّلَاة فأخذت يده ،
فمَشَى ابن التَّيَّاح بين يديَّ وأنا خلفه .

(ورجع الحديث) . قال فقال الأشعث لابن مُلْجَم فَضَحَكَ الصُّبْحُ !
فانطلق ابن مُلْجَم ، وشَبِيب بن بُجْرَةَ الأشْجَعِي ، وخرج علىَّ من منزله وهو يقول
أيُّها الناس الصلاة ، أيُّها الناس الصلاة ! فضربه ابن مُلْجَم ضربةً من جبهته إلى
قَرْنِهِ ، وأصاب السيفُ الحائطَ فنلَم فيه ، ثم ألقى السيفَ وأقبلَ الناسُ فجعل يقول :
أيُّها الناس ، إيَّاكم والسيفُ فَإِنَّهُ مَسْمُوم ! فذكروا أنه سمَّه شهرًا

١٠ فأدخلَ علىَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وأدخلَ ابن ملجم عليه فقالت أم كلثوم بنت
علي : أتتلت يا عدوَّ الله أميرَ المؤمنين ؟ ! قال : لم أَقْتُلْ إِلَّا أَبَاكَ . فقالت : والله
إِنِّي لأرجو أن لا يكونَ على أمير المؤمنين بأس . قال : فلمَ تبكين إذاً ، والله لقد
سمَّمته شهرًا ، فَإِنْ أَخْلَفَنِي فَأَبْعِدْهُ اللهُ وَأَسْحَقْهُ !

ثم إنَّ عليًّا رحمه الله قال : أَطِيبُوا طَعَامَهُ ، وَأَلِينُوا فِرَاشَهُ ، فَإِنْ أَعِشَ
١٥ فَعَفُوْهُ أَوْ قِصَاصُ ، وَإِنْ أَمِتَ فَأَلْحِقُوهُ بِأَخِيصِّهِ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وذكروا أن ابن ملجم خطب امرأة من الرِّبَاب ، يقال لها « قَطَامِ » ، وكانت
من أَجَلِ الناس ، وكانت خارجية ، وكان علىَّ قَتْلُ أَهْلِ بَيْتِهَا بِالنَّهْرَوَانِ ، فقالت :
لا أَتَزَوَّجُكَ إِلَّا عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافٍ ، وَقَتْلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَ ذَلِكَ . فتزوَّجها ٤٣
وَبَنَى بِهَا ، فلما فَرَّغَ مِنْهَا قَالَتْ يا هذا ، إِنَّكَ قَدْ فَرَّغْتَ فَأَتَرَعُ (٣) ! فخرج
٢٠ فَضْرَبَ عَلِيًّا .

(١) قال أبو الفرج الأود : العوج والدد : الحصومات مقاتل الطالبين ٤١

(٢) مقاتل الطالبين : « ابن النباح »

(٣) في ب : « فافرع » ، من صنم الناسخ .

وقال بعض الشعراء^(١)

فلم أر مَهراً ساقَهُ ذو سَمَاحَةٍ كَمهر قَطَامٍ من فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
ثَلَاثَةُ آلاَفٍ وَعَبْدٌ وَقِينَةٌ وَضربَ عَلِيٌّ بِالْحِسامِ المَصَّمِ
فلا مَهْرَ أَغْلَى من عَلِيٍّ وَإِنْ غَلَا وَلَا قَتَلَ إِلَّا دونَ قَتْلِ ابنِ مُلْجَمِ

وأما صاحبُ معاويةَ فطعن معاويةَ وقد خرج لصلاةِ الفجرِ في تلكَ الليلةِ في
أليته ، فلم يُؤَلدْ لمعاويةَ بعدها حتَّى مات
وبذلك السَّببُ جُعِلَتِ المقصورةُ في المسجدِ الجامعِ .

ومَنهم

خارئة بن حذافة العءوى

- ١٠ . وكان قاضى مصر ، وكان له صلاحٌ وصُحبةٌ ، فخرج صاحب عمرو بن العاص^(٢)
فوجدَ خارئةَ في مجلسِ عمروِ يعشَى الناسَ ، وقد كان عمرو شُغلَ تلكَ اللَّيلةِ ، فدنا
منه وهو يظنهَ عمراً ، وهو على سريرِ عمرو جالساً ، فضربه من ورائه بالسيفِ على
عاتقه ، فأخذ الرجلُ ، وخرج عمرو ، وحملَ خارئةَ إلى منزله مُثَخَّنًا ، فأتاه عمرو
فقال له خارئةُ والله ما أَرَادَ غيرَكَ فقال عمرو بنُ العاصِ « ولكنَّ اللهَ
أَرَادَ خارئةَ^(٣) ! »

١٥

(١) هو ابن مياس المرادى . الطبرى ٤ ٨٧

(٢) يعنى عمرو بن بكير التيمى انظر ما سبق فى ص ١٦٠

(٣) وقيل إن عمرو بن بكير قاتل خارئة هو الذى قال : « أردت عمراً وأراد الله خارئة ! »

ومنهم :

خالد بن المعمر السدوسي

وكان معاوية دسّ إليه بالعراق أن يدعو ربيعة إلى الوثوب بعلی بن أبي طالب رضى الله عنه ، وأن ينقض عليه أمره ، فإن هو فعل ولأه خراسان .
ف فعل ذلك خالد بن المعمر حتى آذت ربيعة عالياً وشنعوا عليه .
و بلغ ذلك معاوية ، فلما قُتِل على رضى الله عنه أحبّ معاوية الوفاء لخالد بن المعمر . وقال بعض شعراء بني سدوس :

معاوى أكرم خالد بن المعمر فإنك لولا خالد لم تؤمّر ٤٤
فكتب إليه معاوية بعده على خراسان ، ودسّ إليه رجلاً فسقاه شربة
١٠ بظهر الكوفة بقصر بني مقاتل ، فقتلته وقد أجمع الناس على معاوية

ومنهم

الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما

ذكره يعقوب بن الدورق^(١) . قال أخبرنا أسعد بن إبراهيم ، قال
حدثنا ابن عون^(٢) ، عن عمير بن إسحاق^(٣) قال :

١٥ دخلت على الحسن بن على رضى الله عنهما ، أنا ورجل ، فقال لصاحبي :
أى فلان ، سألنى . قال : ما أنا بسائلك شيئاً ثم قام من عندنا فدخل كنيفاً له
ثم خرج فقال : أى فلان ، سألنى قبل أن لا تسألنى ؛ فإننى والله لقد لفظت طائفة

(١) فى هذيب التهذيب يعقوب بن إبراهيم بن كثير أبو يوسف الدورق .
ولد سنة ١٦٦ ومات سنة ٢٥٢

(٢) هو عبد الله بن عون توفى سنة ٢٣٢ ٢٠

(٣) ذكره فى هذيب التهذيب ، وقال : روى عن عمرو بن العاص وأبي هريرة .

من كبدى ، قلبتها بعودٍ كان معى ، وإنى قد سُقِيتَ السمَّ مراراً فلم أُسَقَ مثلَ
هذا قطُّ ، فسكنى ! قال : ما أنا بسائلُك شيئاً ، يُعافيك الله إن شاء الله !

ثم خرجنا فأَتَيْتُهُ الغَدَّ وهو يَسوقُ^(١) ، وجاء الحسينُ فقعد عند رأسه فقال :
أى أخى ، نَبَّئْنى مَنْ سَقَاكَ ؟ فقال : لِمَ ؟ لتقتله ؟ قال : نعم . قال : ما أنا بمحدِّثِكَ
شيئاً ، إن يكنُ صاحِبى الذى أظنُّ ، فالله أشدُّ نعمةً ، وإلا فوالله لا يُقتلُ
بى برىء^(٢) !

وسمهم :

سعيد بن عثمان بن عفان

وكان بلغ معاويةَ أنَّ أهلَ المدينة يقولون ، إماؤهم وعبيدُهم ، مقالةٌ قد
شاعت على أفواههم :

١٠

والله لا ينالها يزيدُ حتى يعصَّ هامُهُ الحديدُ
إنَّ الأميرَ بعده سعيدُ

وكانت أُمُّ سعيدٍ أُمُّ عبد الله^(٣) بنت الوليد بن الوليد^(٤) بن المغيرة ، وكانت
قاتلت عن عثمان يوم قُتِلَ ، وأصابها جراحةٌ ؛ وأعاتها نائلةُ بنت الفُرافصة على
المدافعة عنه ، فجزَّحتا جميعاً فلما بلغ معاويةَ هذا القولُ عن سرعان أهل
المدينة^(٥) ، كتب إلى سعيد بن عثمان فقدم عليه ، فلما دخل عليه قال : ما شئى ؟
بلغنى ، أنَّ أهلَ المدينة يقولون :

(١) يسوق بنفسه ييجود بها ، وذلك عند الاحتضار

(٢) انظر مقاتل الطالبين ٧٤

(٣) اسمها عند الطبرى ٥ ١٤٨ « فاطمة ابنة الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن

عبد الله بن عمر بن مخزوم »

(٤) كذا فى النسختين وانظر التنبيه السابق

(٥) سرعان الناس : أوائلهم .

* والله لا ينالها يزيد *

وأشده الأبيات الثلاثة^(١) — فقال سعيد : وما تُنكر هذا يا معاوية ؟ والله إنَّ أبي خيرٌ من أبي يزيد ، وأُمِّي خيرٌ من أم يزيد ، ولأنا خيرٌ من يزيد ومع هذا أنا وليناك فما عزَلناك ، ورفعناك فما وَضَعناك ، ثم صارت هذه الأشياء في يدك فخلَّاتنا^(٢) عن جميع ذلك .

قال معاوية : أمَّا قولك يا ابن أخي : إنَّ أبي خيرٌ من أبي يزيد ، فقد صدقت ، رحم الله أمير المؤمنين عثمان ، هو والله كان خيراً مني . وأمَّا قولك : إنَّ أُمِّي خير من أم يزيد ، فصدقت ، لعمري لا امرأةً من قريش خيرٌ من امرأةٍ من كلب ، وبحسب امرأةٍ أن تكون من صالحى نساء قومها . وأمَّا قولك : إني خيرٌ من يزيد ، فوالله يا ابن أخي ما يسرُّني أن حَبَلًا^(٣) مدَّ فيما بين العراق فنُظِمَ لى فيه أمثالك بيزيد ! ولكن انطلق فقد وليتكَ خراسان .

وكتب له إلى زيادٍ : أن ولَّه تُغرَّها ، وأقم معه على الخراج رجلاً حازماً يُحصنه^(٤) ويحفظه على أمير المؤمنين . ف ضرب زيادُ البَغثَ على أهل السجون والشُّطَّار وكل من يلوذ^(٥) به من أهل المصر من داعرٍ^(٦) وما أشبهه ، فصاروا أربعة آلاف ؛ وولَّى أسلم بن زُرعة الكلابيَّ على الخراج ، ومضى سعيدٌ حتى

(١) هذا تسجيل قديم لعد الشطر من أشطار الرجز بيتاً

(٢) أصل التخلُّة في الإبل والماشية : أن تهلُود وتُحبس عن الورود ١ : « نخلاتنا »

وصحبه الشنقيطى بما أثبتته

(٣) ١ « جبلا » صوابه في ب بتصحيح الشنقيطى .

(٤) يحصنه : يحفظه ويصونه وفي النسختين : « يحصنه »

(٥) في النسختين : « يلوذ » ، تحريف لاذ به : أحاط به .

(٦) الداعر : الفاجر المفسد . ١ « ذاعر » ، تحريف .

٤٦ نزل مرو ، وفوز^(١) مها يريد سمرقند ، فلما انتهى إلى مهر بَلَخ دعا بالعامات^(٢) ليعبر عليها . فلما تَحَمَّلُوا وِجَارُوا كان أوَّل ما سمعه من النداء نداءً منادٍ من غلمان العسكر : يا ظَفَر ! فتفأَل بالظَفَر . ثم نادى آخر : يا عَلْوَان ! فقال : عَلَا أَمْرُكُمْ إن شاء الله . وبدرَ الناسَ رفيعٌ أبو العالية الرِّياحى الفقيه ، فصلَّى ركعتين ، فكان أوَّل مَنْ صلى ركعتين مِن وراء النهر .

ونَفَذَ الناسُ حتى انتهى إلى بُخارى — والملكة يومئذٍ بِبُخارى يقال لها « خُنْكَ خاتون » فصَالَحَهَا صُلْحًا معلومًا على أن تحلَّى له الطريق إلى سمرقند ، وأخذ منها رَهْنًا على الوفاء ثلاثين غلامًا من أبناء الملوك مُرَدًّا كَأَن وجوههم السيوف ، وسَهَّلت له الطريق ، والتقى هو وخاتون فقرفهما^(٣) أهلُ خراسان ، وغنَّوا عليهما أغنيةً بالخراسانية ، وهى :

كُور خَير آمَد خاتون دروغ كَندِه^(٤)

فمضى إلى سمرقند فظَفِرَ وقتلَ وسبى ثلاثين ألف رأس ، ثم رجع . فلما انتهى إلى بُخارى قالت له الملكة « خُنْكَ خاتون » : أَرُدُّدُ عَلَى الرَّهْمُونِ فَقَدْ^(٥) سلمك الله . فقال : إِنِّى أَخَافُ غَدْرَكَ حَتَّى أَقْطَعَ النهر . فلما قَطَعَ النهرَ بعَثَتْ إليه أَرْدُدَّهُمْ . قال : حَتَّى أَنْزَلَ مَرَّو فمضى بهم ولم يَرُدُّدَّهُمْ عليها ومضى قافلًا إلى المدينة ،

(١) فوز الرجل يابله : سلك بها المفاضة

(٢) العامة : معبر صغير يكون فى النهر ، يتخذ من أغصان الشجر ونحوها .

(٣) قرفه : عابه واتهمه

(٤) كور ، بالفارسية بمعنى الأعمى أو العمياء . وإذا قرئت « كور » كان معناها عابد

النار أو الصنم آمَد بمعنى أقبل أو جاء . ورسمت فى النسختين « آمَد » . بالمعجمة دروغ بمعنى الكذب . وفى النسختين « دروع » تحريف .

(٥) : أ : فقال . والتصحیح للشنقيطى

فجعل أولئك الرُّهْنُ فَلَاحِينَ فِي نَخْلٍ لَهُ وَحَرَّثَ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَتَاهُمْ يَوْمًا يَتَعَهَّدُ مَالَهُ
ذَلِكَ فَاعْتَالُوهُ فَقَتَلُوهُ ، وَجَوَّوْهُ ^(١) مَخْنَجَرَهُمْ

وَبَلَغَ الْخَبْرُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَسَارُوا إِلَيْهِمْ فَخَصَرُوهُمْ فِي جَبَلٍ هُنَاكَ ، وَلَمْ يُقَدِّمُوا
عَلَى حَرْبِهِمْ حَتَّى مَاتُوا فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ عَطَشًا فَجَعَلَتْ ابْنَةُ سَعِيدٍ جَارِيَةً لَهَا يُقَالُ
لَهَا «مِرْدَانَةٌ» فِي رِحَالَةٍ ^(٢) ، فَقَالَتْ : مَنْ يَبْكِي أَبِي بِيَتَيْنِ شِعْرُهُمَا فِي نَفْسِي فَلَهُ هَذِهِ ٤٧
الْجَارِيَةُ بِمَا عَلَيْهَا فَقَالَ فِي ذَلِكَ الشُّعْرَاءُ فَلَمْ يَصْنَعُوا شَيْئًا ، فَقَالَ خُلَيْدٌ عَيْنَيْنِ ^(٣)
الْعَبْدَى :

يَا عَيْنُ أَذْرِي دَمْعَةً وَأَبْكِي الشَّهِيدَ ابْنَ الشَّهِيدِ
فَلَقَدْ قُتِلَتْ بِغُرَّةٍ وَجَلَبَتْ حَتَفَكَ مِنْ بَعِيدٍ
فَلَمَّا قَالَهَا قَالَتْ : إِنَّ هَذَا ^(٤) اللَّذَانِ كَانَا فِي نَفْسِي وَأَعْطَتْهُ الْجَارِيَةَ
بِرِحَالَتِهَا

وَمِنْهُمْ :

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي

ذَكَرَ الْكَلْبِيُّ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ [أَنَّ] ^(٥) [مَعَاوِيَةَ قَالَ لِأَهْلِ الشَّامِ
لَمَّا أَرَادَ الْبَيْعَةَ لِيَزِيدَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَبُرَتْ سُنُّهُ ، وَدَنَا مِنْ أَجَلِهِ ، وَقَدْ
أَرَادَ أَنْ يُوَلِّيَ الْأَمْرَ رَجُلًا مِنْ بَعْدِهِ فَمَاذَا تَرَوْنَ ؟ فَقَالُوا : عَلَيْكَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ — وَكَانَ فَاضِلًا — فَسَكَتَ مَعَاوِيَةُ وَأَضْمَرَهَا فِي نَفْسِهِ . ثُمَّ إِنَّ

(١) أَيْ طَعَنُوهُ

(٢) الرِّحَالَةُ مَرْكَبٌ مِنْ مَرَائِكِ النِّسَاءِ فِي « رَجَالِهِ » وَالتَّصْحِيحُ لِلشَّنْقِطِيِّ .

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ « عَيْنِ » ، تَحْرِيفٌ .

(٤) كَذَا فِي النُّسخَتَيْنِ وَفِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ « إِنَّ هَذَا السَّاحِرَانِ »

(٥) لَيْسَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ

عبد الرحمن اشتكى ، فدعا معاويةُ ابنَ أُنالَ الطَّيِّبِ ، وكان من عُطاء الروم ، فقال : ائت عبدَ الرحمن فانتَ له ^(١) . فأتاه فسقاه شربةً أنحرفَ منها عبدُ الرحمن ومات . فقال معاوية حين بلغه موته لا جِدَّ إلا ما أنفضَ عنك ما تكره .

ثم إنَّ كعبَ بنَ جُعيل ^(٢) التَّغَلبي — وكان صديقاً لعبدِ الرحمن بن خالد —

دخل على معاوية فقال له : قد كنتَ صديقاً لعبدِ الرحمن بن خالد فما الذى قلتَ فيه ؟ قال : قلت :

أَلَا تَبْكِي وما ظلمت قريشُ ياعوال البكاء على فتاها
ولو سُئِلَتْ دمشقُ وأهلُ حمصٍ وبُصرى مَن أتاحَ لكم قُراها ^(٣)
فسيفُ الله أدخلها المنايا وهَدَّمَ حصنها وحَمَى حماها
وأسكنها معاويةَ بنَ حربٍ وكانت أرضُه أرضاً سواها ١٠

ومنهم :

٤٨

شيبان بن عبد شمس بن شهاب

أحد بنى ربيعة بن كعب بن سعد ^(٤) ، وكان صاحبَ شُرطةٍ عُبيدِ الله بن زياد بن أبيه ، وكان عُبيدِ الله يُكثِرُ القتلَ فى الخوارج ^(٥) ، فأقبل شيبانُ منصرفاً إلى منزله ومعه ثمانيةُ بنينَ له ، فعَرَضَ له ناسٌ من الخوارج فقالوا لنا حاجة . ١٥
فقال : أضع ثيابي وأخرجُ لكم فدخلَ وألقى ثيابه وألقى بنوه سِلاحَهم ، ثم خرج فناوله بعضهم كتاباً فجعل ينظر فيه ، ووثبوا عليه فقتلوه ، وخرج بنوه حُسراً

(١) أى صف له الدواء فى النسختين « فابث له »

(٢) « حجيل » وصححه الشنقيطى وانظر رجة كعب فى الشعراء ٦٣١ والحزانة

١ ٤٥٨ والفضلية ٦٣

(٣) أتاح ، جعلها الشنقيطى « أباح »

(٤) الاشتقاق ١٥٤ — ١٥٥

(٥) فى الاشتقاق : « وكان زياد وولاه الجامع وما يليه ليحرس بالليل ، فكان يقتل الخوارج

نهاراً ، فقتله الخوارج وقتلت سبعة بنين له »

فقتلهم ، فخرج إليهم بشر بن عتبة أخو بني ربيعة بن كعب ، فقتلهم جميعاً .
فقال الفرزدق :

لعمرك ما ليثٌ مخفّانَ خادِرٌ بأشجعَ من بشر بن عتبة مُقدّما
أبَاءَ بشَيانِ الثُّورِ وقد رأى بنى فأنكٍ هابوا الوشيحَ المَقوماً^(١)

ومنهم :

عَبَادُ بنِ عَلَقَمَةَ ، المعروف بابن أخضر المازني^(٢)

وهو الذي قتل أبا بلالٍ مرداسَ بن أَدِيَةَ بالأهواز .

- فأقبل عَبَادٌ من الجمعة ، يريد منزله ، حتى إذا كان في بني كليب خرج عليه
أحدَ عشر رجلاً من السُّكَّةِ التي تَنَحَّرُ مَسْجِدَهُمْ^(٣) ، فقام تسعةٌ منهم في السُّكَّةِ
ودنا منه رجلان فقالا : قف أيها الشيخ نكلّمك . فوقف لهما فدنوا منه فقال
أحدهما : إنّ هذا أخى قد ظلمنى حقّ وغصبنى مالى فليس يدفعه إلىّ . فقال عَبَادُ :
أستعِدّ عليه . فقال : إنه أَوْجَهُ عند السلطان مِنّى . فقال عَبَادُ : خُذْ حَقَّكَ مِنْهُ
إن فَدَرْتُ عليه . فقالا جميعاً اللهُ أَكْبَرُ ، قضيتَ على نفسك ثم ابتدراه
بسيّفيهما ، وخرج عليه التسعة الذين كانوا في السُّكَّةِ وأخذوا بلجامه فقتلوه
وحكّموا ، وتنادى الناس ، وبلغ الخبرُ بنى مازن ، فأقبلَ معبداً أخوه ، فلما انتهى ٤٩
إلى الخوارج وهم في السُّكَّةِ وعليهم السُّلَاحُ وعلى جميع من معه من بنى مازن قال
للشُّرْطَةِ : خلّوا عنا وعن ثأرنا . وقال لأصحابه : انزلوا إليهم فاقتلوهم رَجَالَةً في مثلِ
حالهم . فنزلوا فاقتتلوا ، فقتلوا الخوارجَ إلا رجلاً أفلتَ في الزَّحَامِ . فقال الفرزدق :

(١) أباءه به : قتله به الثُّورُ جمع ثأر وانظر ديوان الفرزدق ص ٨١١

(٢) أخضر كان زوج أمه ، فنسب إليه الكامل ٥٨٨ وديوان الفرزدق ٣٩٠ ،

والخبر فيه أكثر تفصيلاً

(٣) تنحّر مسجدهم أى تستقبله ، إذا استقبلت دار داراً قيل : هذه تنحّر تلك .

لقد طَلَبْتُ بِالذَّحْلِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ إِذَا دُمَّ طُلَّابُ الذَّحُولِ الْأَخْضَرِ^(١)
لقد جَرَّدُوا الْأَسْيَافَ يَوْمَ ابْنِ أَخْضَرٍ فَنَالُوا التِّي لَا فَوْقَهَا نَالَ نَائِرُ
أَقَادُوا بِهِ أَسْدًا لَهَا فِي اقْتِحَامِهَا عَلَى الْغَمَرَاتِ فِي الْحُرُوبِ بَصَائِرُ
وَمِنْهُمْ :

• مسعود بن عمرو العتكي^(٢) الذي يقال له « قر العراق »

وكان سبب قتله أنَّ عامل البصرة كان استشاره في نافع بن الأزرق ، وعطيَّة
ابن الأسود ، الخارجين ، وكان بالبصرة ، فأشار عليهما فحبسهما وكانا من رؤوس
الأزارقة ، فخذت الأزارقة ذلك عليه فدسُّوا له من قتله ، ولا يُعرف قاتله .

ويقال : إنه لما مات يزيد بن معاوية ، وفَتِنَ أهلُ البصرة ، وهرب عُبيد الله

زياد ، رَأَسَتْ الْيَمِينُ وَرَبِيعَةُ عَلَيْهَا مَسْعُودًا ، فَأَقْبَلَ مَسْعُودٌ وَعَلَيْهِ قَبَاءُ دِيبَاجٍ
أَصْفَرُ ، مُوَلَّعٌ بِسَوَادٍ^(٣) فِي الْأَزْدِ وَرَبِيعَةٍ ، وَرَأَسَتْ تَمِيمٌ عَلَيْهَا عَبَسًا أَخَا كَهْمَسٍ
السَّعْدِيِّ ، فَأَقْبَلَ مَسْعُودٌ قَاصِدًا إِلَى الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ ، فَصَعِدَ الْمَنْبَرَ لَجَلُ يَأْمُرُ بِالشَّنَّةِ
وَيَنْهَى عَنِ الْفِتْنَةِ ، وَغَفَلَ النَّاسُ عَنِ السَّجْنِ وَفِيهِ الْخَوَارِجُ الَّذِينَ حَبَسَهُمْ ابْنُ
زِيَادٍ ، فَجَاءَهُمْ أَوْلِيَائُهُمْ حَتَّى أَخْرَجُوهُمْ مِنَ السَّجْنِ ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ

• فدخلوا المسجد فاغتالوه وهو غافل ، فقتلوه ومضوا من وجههم إلى الأهواز ، فقال
سَوَّارُ بْنُ حَيَّانٍ الْمَنْقَرِيُّ^(٤)

(١) الأخضر : أتباع ابن أخضر في ١ : « الأخضر » وصححه الشنقيطي مطابقاً ما في

الديوان ٣٩١

(٢) شهرة نسبه « المعى » كما في الاشتقاق ٢٩٤ والكامل ٨١ ، ٨٢ ، ١٣١ ،

٦١٠ وكان مسعود سيد الأزد . والعتيك من الأزد .

٢٠

(٣) مولع : فيه ضروب من الألوان .

(٤) كذا في النسختين وكثير من الكتب ، ونص ابن السيد في الاقتضاب ١٢٣ أنه بجاء

مكسورة وباء معجمة بواحدة .

ألم يكن في قتل مسعود غير
نحن ضربنا رأس مسعود فخر
فأصبح العبد المزوني عثر
فطمهم محر تميم إذ زخر
من حولهم فما دروا أين المفر
حتى علا السيل عليهم فغمر

وقال نافع بن الأزرق

فكنا بمسعود بن عمرو لقيه
ولا تخرجن منه عطية وأبنة
وكانت له في الأزدي حال عظمة
فقلت تميم نحن أصحاب ثاره
ويصلوا محرب الأزدي والأزدي جرة
فقل لتيمة ما أردتم بكذبة
لتيمة لا تخرج من السجن ناعما
فخضنا له شوباً من السم ناعما
وكان لما يهوى من الأمر مانعا
ولن يتوها حتى يعضوا الأصابعا
متى يسطلونها يصبح الأمر جاشعا^(٢)
تكون لها الأوطان منكم بلاعما

ومهم

محمد بن عبد الله بن خازم السلمي^(٣)

وكان عبد الله بن خازم ولي أبنة محمدا هراة ، وجعل معه شماس بن زياد
الطاردى على أمره وقفان حاله^(٤) وقال لابنه لا تقطع أمرا دون شماس .

(١) يزيد ، جعلها الشنقيطي « يريد »

(٢) جاشعا ، كذا في النسختين ، ولعلها « خاشعا »

(٣) تأخر هذا الخبر عن تاليه في نسخة الشنقيطي .

(٤) في النسختين : « حله » تحريف . يقال : هو على قفانه أى على أمره ، يتبع أمره

ويبحث عن حاله انظر اللسان (وقف ١٩٨)

وقد كان ابنُ عمِّ لشماس قُتل في الحرب التي كانت بين ابن خازم وبين بني تميم ، فشرّب يوماً شماس ، فلما أخذت^(١) فيه الشرابُ ذكر ابن عمّه ذلك فقال : لا أرى ابن السوداء قتل ابن عمّي وهو حيٌّ يتنعم بيننا . فاغتال محمد بن عبد الله ابن خازم قتلته ، ثم خرج بمن تابعه من بني تميم ، حتى انتهى إلى مرو ، وبها عبد الله بن خازم .

ومنهم

٥١

عبد الله بن بشار بن أبي عقرب الشاعر

وكان رضيع الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، وكان يجالس عبيد الله بن الحرّ الجعفي فيخبره بما خبره عن علي رضي الله عنه ، وهو صاحب أشعار الملاحم . وكان يقول : إن الحسين رضي الله عنه قال لي : إنك تُقتل ، يقتلك عبيد الله ابن زياد الجازر^(٢)

وقال ابن الحرّ : إن ابن أبي عقرب كان يخبرني عن الحسين رضي الله عنه أشياء يكذبها عليه ، ويزعم أن ابن زياد يقتله . فأتاه عبيد الله بن الحرّ ليلاً مشتملاً على السيف ، فناداه فخرج إليه ، فقال : أبلغ معي إلى حاجة لي . فخرج معه ابن أبي عقرب ، فلما برز إلى السبخة^(٣) ضربه بالسيف حتى مات .

(١) كذا في النسختين

(٢) جعلها ناسخ ب « الجازر » ، تحريف . وهي بتقديم الزاء : قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد

(٣) السبخة ، بالتحريك : موضع بالبصرة

ومنهم :

مروان بن الحكم بن أبي العاص

وكان خطب حَيَّةَ بنتِ أبي هاشم بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس — وهي أمُّ خالد بن يزيد بن معاوية — فقال لها خالد : لا تُزوّجيه فإنه إنما يريد أن يضعّ مني . فأبت وتزوّجته ، فتكلم يوماً خالدٌ ومروانُ حاضر ، فقال له مروان : اسكت يا ابن الرّحبية ! فأرتجّ عليه وخجل . وبلغ الخبرُ أمَّ خالد ، فلما انصرف إليها قالت : قد بلغني ما كَلَمَك به الفاسق . قال خالد قد قال لي شيئاً هو أعلم به مني قالت : أما والله ليعلمنَّ ، فأحبُّ أن لا يرى في وجهك غَضَباً قال : نعم فلما انصرف مروان إليها سكنت عنه حتى إذا صار إلى فراشه قامت إلى مِرْفَقَةٍ فألقته على وجهه ، ثم اضطجعت عليها ، فلم تفارقه حتى لفظَ عَصْبَهُ (١)

٥٢

ومنهم

قبيصة بن القين الهلالي

وكان سببه أن المغيرة بن شعبة أتى برجلين من الخوارج فحبسهما ، وكتب إلى معاوية في أمرهما ، وكان المغيرة يتتقى الدماء ، وكان أحد الرجلين من بني تميم والآخر من محارب ، فكتب معاوية إلى المغيرة : إن شهدا أنني أمير المؤمنين فخلّ سبيلهما ، وإن أبيا ذلك فاقتلهما . فجاء بنو تميم فشهدوا على صاحبيهم بالجُنُونِ فخلّى سبيله . ثم دعا بالحاربي ، وكان يقال له مُعين — وقبيصة بن القين جالسٌ عند المغيرة — فقال لمُعين : أتشهد أن معاوية أمير المؤمنين ؟ قال : أشهد أن بني تميم أكثرُ من محارب ! فقام قبيصة بن القين فقال : أصلح الله الأمير ،

٢٠ (١) يقال لفظ عصبه ، بسكون الصاد ، إذا مات والعصب : الريق يعصب بالهم أي يغرى به فيبس انظر اللسان (لفظ ٣٤٢)

أَسْقِنِي دَمَهُ . قال : اضْرِبْ عُنُقَهُ . فاضْرِبْ قَبِيصَةَ عُنُقِ مَعِينِ الْخَارِجِيِّ

- فَضَى الْمَغِيرَةَ ، وَوَلَّى بَعْدَهُ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ ، وَبَعْدَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ ، ثُمَّ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ ، ثُمَّ الضُّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ ، ثُمَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ ، ثُمَّ الثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ — إِلَى أَنْ وَلَّى بِشْرُ بْنُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، فَأَكْرَمَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قَيْسٍ — وَكَانُوا أَخْوَالَهُ — ثُمَّ بَنِي عَامِرٍ خَاصَّةً ، وَأَكْرَمَ قَبِيصَةَ بْنَ الْقَيْنِ الْهَلَالِي ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ ^(١) مِنْ عُمَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ فَدَخَلَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ ، فَأَتَى حَلْقَةً فِيهَا قَبِيصَةُ بْنُ الْقَيْنِ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ الثُّمَالِيُّ لِيَفْهَمُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : قَبِيصَةُ بْنُ الْقَيْنِ خَالُ الْأَمِيرِ . قَالَ : مَا أَعْرِفُهُ . فَقَالَ الرَّجُلُ الْمَسْئُولُ : هَذَا قَاتِلُ مَعِينِ الْخَارِجِيِّ الْحَارَبِيِّ ! فَأَقْبَلَ عَلَى الَّذِي يَلِيهِ فَسَأَلَهُ كَمَا سَأَلَ الْأَوَّلَ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِ صَاحِبِهِ ، حَتَّى سَأَلَ أَرْبَعَةَ نَفَرٍ ، فَاتَّفَقُوا عَلَى قَوْلٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عَلَى مَنْطِقٍ وَاحِدٍ انْطَلَقَ إِلَى الصِّيَاقِلَةِ ، وَفِي كُفِّهِ نَفِيقَةٌ ^(٢) لَهُ ، فَطَلَبَ سَيْفًا صَارِمًا ، فَأَتَى بِسَيْفٍ مِنَ الْبَيْضِ ، فَهَزَّهْ فَإِذَا هُوَ شَدِيدُ الْمَتْنِ فَاشْتَرَاهُ . وَكَانَتْ الْأُمَرَاءُ تَعْتَشِي عِنْدَ الْعَصْرِ فَلَا تَفْرُغُ إِلَّا عِنْدَ احْمَرَارِ الشَّمْسِ . فَخَرَجَ قَبِيصَةُ بْنُ الْقَيْنِ مِنْ عِنْدِ بِشْرِ ، فَعَرَضَ لَهُ الثُّمَالِيُّ فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ ظَلَمَنِي عَامِلٌ وَلَا أَحَدٌ لِي ، وَقَدْ أَخْبَرْتَ بِمَكَانِكَ مِنَ الْأَمِيرِ . فَقَالَ : هِيَ ! — وَطَوَّاهَا ٥٣
- وَهُوَ يَسِيرُ رَوِيدًا ، وَالثُّمَالِيُّ يُتَلَفِتُ يَرِيدُ الْخَلْوَةَ مِنَ الطَّرِيقِ ، وَقَبِيصَةُ يَسِيرُ رَوِيدًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَارِ السَّمُطِ بْنِ مُسْلَمٍ ^(٣) ، إِلَى زُقَاقٍ يَأْخُذُ إِلَى بَنِي دُهْنٍ مِنْ بَحِيلَةٍ ، فَخَلَا لَهُ الطَّرِيقَ فَطَرَحَ بَتَّهُ وَقَالَ : لَا حَاكِمَ إِلَّا اللَّهُ ، يَا نَارَاتِ مُعِينٍ ^(٤) ! ثُمَّ ضَرَبَهُ

(١) فِي النُّسَخَتَيْنِ « إِلَى رَجُلٍ »

(٢) مُصْغَرُ نَفِيقَةٍ ، أَيْ مَالٍ .

(٣) انْظُرِ الْاِشْتِقَاقَ ٣٠٣

(٤) يَا نَارَاتِ ، كَذَا وَرَدَ فِي النُّسَخَتَيْنِ ، وَالْمَأْلُوفُ « يَا لِنَارَاتِ »

ضربةً أطنَّ منها فخذَه ، ثم ولَّى العَمانيُّ وأقبلَ الناس إليه ، فنَادى قبيصةُ : إنه لا بأسَ علىَّ ، أدركوا الرجل . فلما سمع العَمانيُّ قوله « لا بأسَ علىَّ » رجع على الناس فصاح بهم : أفرِّجوا . ففرَّجوا له وضربَه حتى قتله ، ومضى العَمانيُّ فطُلِب فلم يُوجَد

فذكروا أنه خرج بعد ذلك مع شبيب بن يزيد الشيباني ، وكان بِشْرُ أَخَذَ بالعَمانيَّ يومئذ البريء والسَّقيم . فلما دخل شبيبُ الكوفةَ والحجاجُ أميرُ العراق جعل العَمانيُّ يصيح : يا أهل الكوفة ، يا فسقة ، تأخذون البريء بالسقيم ، أنا قاتلُ قبيصة بن القَيْن !

ومنهم :

١٠ بحير بن الورقاء السعدي^(١)

- وكان عبد الملك استعمل أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص ٥٤
على خراسان حين اجتمع الناسُ عليه فولَّى أميةً بُحيراً شُرطَه^(٢) ، وولى بُكَيْرَ
ابن وشاح^(٣) السعديَّ أيضاً ساقته ، فغدر بُكَيْرُ بن وشاح^(٣) بأُمِيَّةَ بن عبد الله
وقد عبر أميةَ نهر بلخ يريد سمرقند ، فعمد بكير فخرق المعابر ورجع إلى مَرَوْ فغلب
عليها وجعل يحبيها ، فرجع أميةٌ فلم يجد ما يعبرُ عليه ، فمضى إلى التَّرمذ^(٤) ليعبر ١٥
من هناك ، وحاصر بكيراً ، ثم أعطاه الأمان ، ففتح له مدينة مرو

(١) في النسختين « الوفاء » ، تحريف . وفي الطبري ٧ ١٩٦ ، ٨ / ٢٧٦ ٥ « بحير
ابن ورقاء الصرمي » ، وكذلك في تاريخ الإسلام للذهبي ٣ ١١٢ وكان مقتله سنة ٨١
(٢) جعلها الشنيطى « شرطه »

(٣) وكذا عند الطبري ٧ ١٩٦ ، ٨ / ٢٧٥ ٥ وجعلها الشنيطى « وساج » ٢٠
بتشديد السين وآخره جيم ، مطابقاً بذلك ما في القاموس (وسج) وتاريخ الإسلام للذهبي
(٤) هي رمذ ، المدينة المشهورة على نهر جيحون ، وفيها يقول نهار بن بوسة :
فارحل هديت ولا تجعل غنيمتنا ثلجاً تصفقه بالترمذ الريح

- وإن بجيراً وشى ببكير وقال له : إنه على الوثوب بك . فقال له أمية : أنا أولئك
من أمره ما توليت فكن أنب قاتله . فقال له بكير : يا بجير ، دع أمية يولى قتلى
غيرك ، فإنى أخافُ إن فعلتَ أفستَ بين قومنا . فقدّمه بجير فضرب عنقه
و بلغ بجيراً أباً عشرةً من بنى سعدٍ يطلبونه بدم بكير ، فكان لا يفارق
الدرع . وإن رجلاً من قومه أتى عامل سجستان فانتفى له إلى بنى حنيفة وسأله
أن يكتب له كتاباً إلى بجير بالوصاة . فكتب له وهو لا يظنه إلا حنيفاً فلما
قدم على بجير أدناه ، فجعل الجشمى يطلب من بجير غرةً فلا يجدها ، فلبث كذلك
حتى عزل عبد الملك أمية وولى الحجاجُ العراق ، فولى الحجاجُ المهلبَ بن أبي صفرة
خراسان ، فقال بجير عند رواق المهلب ، وهم فى عسكرٍ وقد أتى بجير والناس يطلبون
الإذن على المهلب إذ جاءه العوفى من خلفه ، الذى ذكر أنه حنفى ، كأنه يساره ،
فأصغى إليه بجير فطعنه مخنجر كان معه فنحّره به ، ونادى الناس الحرورى
الحرورى ! فرمى بالخنجر ونادى : والله ما أنا محرورى ، ولكنى اخز^(١) يا لثارات
بكير بن وشاح^(٢) ! وأخذ الرجل ، وكان عيّره رجلٌ بالبادية بأن قال له : إنك
لنؤوم عن طلب وترك فى بكير بن وشاح^(٢) ! فجعل على نفسه أن لا يأكل لحماً ،
ولا يدهن رأسه حتى يقتل قاتلُ بكير .

(١) كذا بالنسختين

(٢) انظر التنبيه رقم ٣ ص ١٧٦

ومنهم :

يزيد بن الحُصَيْن بن نُعْمِير السَّكْسَكِيّ

وكان سبب ذلك أن الحجاج أُخْبِرَ عن راهبٍ بطريق الشام بعلمٍ بارع ، فوفد الحجاجُ إلى عبد الملك فأتى الراهبَ فقال له : يا راهبُ ، أنا الحجاجُ ، وإني لأعلمُ أنّي بين موتٍ وعزلٍ فن ترعى يلى مكاني ؟ فنظر الراهبُ فقال : يلى مكانك .
 • يزيد . فسأل الحجاجُ سُفْيَانَ مَنْجَمَهُ عما قال الراهبُ فقال له : صدَقَك . فقال الحجاجُ أَمَّا يزيد بن أبي مسلم^(١) فليس العبدُ هناك . وأما يزيد بن المهلب فخليق أن يكون ، أو يزيد بن الحُصَيْن بن نُعْمِير ، فإنه سيد الشام .

فلم يزل يحمل عبد الملك والوليد بعده على آل المهلب حتى أمكن فيهم فعذبهم وأغرمهم ستّة آلاف ، ودسّ سُفْيَانَ مَنْجَمَهُ إلى يزيد بن الحُصَيْن فقال :
 ١٠ اكفنيه ! فأتاه سُفْيَانُ فَلَاطَفَهُ حتى أنسَ به واطمأن إليه واختلطَ به ، ثم سقاه سمًّا فقتله ، فوَلَّى العراقَ بعده الوليدُ بن عبد الملك يزيدَ بن أبي كبشة ، ثم وليه لسليمان بن عبد الملك يزيدُ بن المهلب .

ومنهم

نَجْدَةُ بْنُ عَامِرِ الْحَنْفِي

وكان رئيسَ الخوارج، فوجدوا عليه بأنه ظفر بينت عمرو بن عثمان بن عفان فردّها إلى قريش . وفي أنه أمر الملك بن مسمع ، وكان هرب إليه من مُصعبٍ ، بمائة ناقة . وأعطى عُبيد الله بن زياد بن ظَبْيَان ، أحد بني تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة . وكان هَرَبَ إليه أيضاً — مثلَ ذلك . فرأسوا عليهم أبا فُدَيْك ، وخلعوا نَجْدَةَ ، فجلس في منزله وخَلَّاهم . ٥٦

ثم إن أصحاب أبي فُدَيْك تذاَمروا بينهم قالوا : لا نأمنُ أصحاب نجدة أن يُغاوروه ^(١) لقدّر نجدة — كان — فيهم . فاغتالوه حتى قتَلوه في منزله .

١٠

ومنهم

أبو هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب ^(٢)

وكان من رجال قريش ، وأنه وفد إلى سُلَيْمَانَ بن عبد الملك ، ومعه عِدَّة من الشيعة ، وكان من أشدَّ أهل زمانه عارضةً وأبينهم بياناً ، فلما كلمه سليمان عَجِب منه وقال : ما كلمت قرشياً قطُّ يشبه هذا ، ما أظنُّه إلا الذي كنَّا نُحدِّث عنه ! وأحسنَ جائزته وجوائز من معه ، وقضى حوائجه وحوائجهم ، ثم شخصَ يريد ١٥ فِلَسْطِينَ ، فبعث سليمانُ قوماً إلى بلاد لَخْمٍ وجُدَام ، فضربوا أبنيةً ، بينَ كلِّ بناءٍ ميلٌ وأكثَرُ من ميل ، ومعهم اللبن المسموم ، فلما مرَّ بهم أبو هاشم وهو على بَغْلَةٍ له قالوا : يا أبا عبد الله ، هل لك في الشراب ^(٣) ؟ فقال : جُزَيْتُمْ خيراً

(١) غاوروه : أغاروا عليه وأغار عليهم . ب « يعاوروه » تصرف من الناسخ .

(٢) ذكره أبو الفرج في مقاتل الطالبين ١٢٦ وقال « ويكنى أبا هاشم ، وأمه أم

ولد تدعى نائلة »

(٣) ب : « شراب » تصرف من الناسخ .

ثم مرَّ بآخرين فعزَموا عليه أيضاً ، ففعل ذلك مراراً حتى مرَّ بقومٍ أيضاً فعزَموا عليه فقال : هلمُّوا . فلما شرب واستقرَّ في جوفه اللبنُ قال : يا هؤلاء ، أنا والله ميّتٌ فانظروا هؤلاء القومَ من هُم . فنظروا فإذا القومُ قد قَوَّضُوا أبنيتهم وذهبوا ، فقال ميلوا بي إلى ابن عمي محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ، وما أظنُّني مُدركهُ فَاغْدُوا به السَّير حتى أتوا كُداداً من الشَّراة^(١) وبها محمد بن عليّ ٥٧
بالْحَمِيمة ، فنزل عنده ومات بها .

ومنهم :

عمر بن عبد العزيز بن مروان رضى الله تعالى عنه

وكان أراد أن يجعل الخلافةَ في بني هاشم ، فكتبَ إلى الآفاق ليأتيه فقهاؤهم فيشاوروه ، وجعل يرُدُّ المظالم ويُنيصِف من بني أمية ، حتى أسرع ذلك في ضياعهم . ١٠

وكان بنو مروان يعظّمون أمّ البنين بنت الحكم بن أبي العاص . ذكر محمد ابن الحسين قال : أَخْبَرَنَا نَوْفَلُ بْنُ الْفَرَاتِ^(٢) قال : كانت أم البنين إذا دخلت على خلفاء بني أمية نزلت على أبواب مجالسهم ، فلما ولي عمرُ بن عبد العزيز دخلت عليه فتلقّاها وأنزلها ، فلما جلست جعل يكلمها ويقول : يا عَمَّة ، أَمَا رَأَيْتِ الحرسَ بالبَاب — مازحاً — أَى إِنَّهُ لَا حَرْسَ لِي . فلما رأى أنها لا تكلمه قال : يا عَمَّة ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبِضَ وَالنَّاسُ عَلَى نَهْرٍ مُورود ، فوَلَّى بعده رجُلٌ قُبِضَ وَلَمْ يَسْتَقْضِ^(٣) منه شَيْئاً ، ثُمَّ وَلِيَ رَجُلٌ آخَرُ قُبِضَ وَلَمْ

٢٠ (١) الشراة : صقع قريب من دمشق ، وبقرية منها يقال لها الحيمة كان سكن ولد علي ابن عبد الله بن عباس أيام بني مروان عن تاج العروس ونحوه في معجم البلدان في النسختين : « السراة » ، تحريف وانظر التنبيه والإشراف ١٩٢

(٢) تكرر في سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ، باسم نوفل بن أبي الفرات الحلبي .

(٣) في سيرة عمر ١١٦ « فلم يستنقص »

يستقضى منه شيئاً ، ثم ولى رجل آخر كَرَى فيه ساقيةً ، ثم كَرِيت السَّوَّاقِ حتى جفَّ ماؤه وذهب ، وإن قَدَرْتُ لأعيدنَّ ذلك النهر إلى مجراه .

قال : فقالت : فلا يسبُّوا عندك أهلَ بيته قال : ومن يسبُّهم ؟ إنما هو الرجل ^(١) يرفع المظلمة ، فأمرُ بردها

- ومن غير حديث ابن معين ^(٢) قال : فلما رأى ذلك بنو مروان دسُّوا حاضنه • وأعطوه ألفَ دينارٍ على أن يسمَّه . ففعل فلما أحسَّ عمر من نفسه دعا الخادم فسأله فأقرَّ ، فقال له : كم أُعْطِيت ؟ قال : ألف دينار . فأخذها عُمر منه فطرحها في بيت المال وقال للخادم : أُنْجِ لَا تُقْتَل . فضى الخادم ، ومات عمر ^(٣)

- وذكر ابن أبي شيخ ، أن مجاهداً دخل على عمر في مرضه ، فقال له : ما يقول الناسُ يا مجاهد ؟ قال يقولون إنك مسحور . فقال : لست مسحوراً ولكني مسموم ، سمّني غلامى هذا ثم قال له : ما حَلَّكَ على ما فعلت ؟ قال : جُعِلَ لى عِنتى وألفُ دينار . قال : هاتِ الألف . فأخذها فجعلها في بيت المال ، وقال أذهب فأنت حرّ

(١) ب : « رجل » ، وهو صنيع الناسخ .

(٢) كذا . ولم يسبق له ذكر

(٣) انظر خبر سمه في سيرة عمر ٢٧٦

ومنها :

عمر بن يزيد بن عُمير الأسدي^(١)

وكان يلي البصرة مرةً ، ويليها مالك بن المنذر بن الجارود مرة ، وكان صديقاً لمالك ، فدخل بينهما رجلٌ من بني كُرَيْزٍ فافسَدَ ذلك ، فوَلِيَ مالِكُ بن المنذر فحَسِبَ^(٢) الفرزدق وادَّعَى عليه أنه هجا نهر المبارك^(٣) ، وكتب إلى خالد ابن عبد الله القسري وهو عاملُ العراق يحمله على عمر بن يزيد ، فكتب إليه خالدٌ يأمره بحبسه ، فبعث إليه فحبسه في داره ، ثم دَسَّ إليه مَن لَوَى عنقه فقتله . فلما كان الغدُ حُمِلَ على دَابَّةٍ ، وَرَكِبَ وَرَاءَهُ رجلٌ يُمَسِّكُ ظَهْرَهُ ، فجعل^(٤) رأسَ عمر يتذبذب ، فجاء^(٥) الذي وراءه عنقه ويقول : أقم رأسك فإنك نَجَّاثُ ! وأدخل فلما أصبحوا من غد قالوا : مَصَّ خَاتَمَهُ وفيه سُمٌّ ومات . ١٠

وكان الفرزدق محبوساً في غير السجن الذي كان فيه عمر فأتى الفرزدق ابنه لَبْطَةً فقال أما علمت أن عمر بن يزيد مَصَّ خاتمَهُ فوجدوه مَيِّتاً ؟ فقال له

(١) في النسختين : « الأسدي » صوابه من الخبر ٤٤٣ والطبري ٨ ١٩١ والأغانى

١٩ ٤٢ وكان مقتله سنة ١٩١

(٢) ١ « جلس » والتصحيح للشنقيطي

(٣) ١ « بهم المبارك » جعلها الشنقيطي « نهر المبارك » كلاها محرف عما أثبت وهو نهر بالبصرة احتفرو خالد بن عبد الله القسري . وفي هجائه يقول الفرزدق :

وأهلك مال الله في غير حقه على النهر المشثوم غير المبارك
ويقول أيضاً

كأنك بالمبارك بعد شهر تخوض غماره بقع السلاب

انظر معجم ياقوت (المبارك) والأغانى ١٩ ٤٢

(٤) في النسختين : « حُمِلَ » ، والوجه ما أثبت وفي الأغاني : « فجعل رأسه يتقلب والأعوان يقولون له قوم رأسك »

(٥) كذا ولعلها « فُتِنَا » حتأه ضربه

(٦) في النسختين : « نجات » والنجات البعاث عن الأخبار يتبعها ويستخرجها

٥٩ الفرزدق : وأعلم أن ذلك معمول وأنه قُتِل ، وأبوكَ ، والله ، إن لم يلحق واسط ،
سيمصُ خاتمَه !

ومهم

قتادة بن سابة^(١) بن ثابت بن معبد

- أخو بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وكان أصاب دماً في بني شريك ،
فشت السُّفراء حتى صلح الأمر ، فسَوَّاهُ بذلك ما شاء الله . ثم إن حُرَيْث بن
أسود بن شريك ومولاه يقال له يَقْظان لقيَا قَتَادَةَ بالبصرة وقد أسلم خُفَيْن له إلى
إِسْكَاف ، فجعلَا للإسْكَاف جُفْلاً على أن يَحْبِسَ خُفَيْه إلى الليل ، ففعل ذلك
وقال لَقَتَادَةَ : ائْتِنِي صَلاةَ المغرب حتى أعْطِيكَ خُفَيْكَ فلما جاء ليأخذَهَا وقد
كَمَنَّا له شَدْناً عليه فقتلاه ، وهاج بينهما الناس فصاحا : إِنَّمَا مَحْنُ ثَائِرَانِ^(٢) ! فَأَحْجَمَ
الناسُ عَنْهُمَا فَفُجِّيا
وقال حُرَيْثٌ فِي قَتْلِهِ :

فقلت له صبراً حريث^(٣) فَإِنَّا كذلك مجزى قَرْضِكُم آلَ مرثد
قَتَادَةُ يعلو رَهْطَهُ وعلوته بأبيض من ماء الحديد مهتد^(٤)

ومنهم

عمرو بن محمد الثقفي^(١)

وكان عاملاً على السند ، فوجه إليه منصور بن جمهور الكلبي — وكان منصور بن جمهور افتعل عهداً فوكل العراق ، وهو الذي يقول له الناس : « منصور ابن جمهور ، أمير غير مأمور » — وذلك في فتنة مروان بن محمد — فوجه إلى عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي ، وكان عامل مروان ، رجلاً من أهل الشام يقال [له] فلان ابن عمران^(٢) يأخذ عمرًا بالحساب ، فحبسه ودس إليه من قتله فأصبح ميتاً ، وأشاع أنه تل نفسه من خوف المحاسبة

ومنهم

منظور بن جمهور ، أخو منصور ١٠ ٦٠

وكان منصور ضم إلى أخيه منظور رجلاً من أهل الشام من أهل اليمن يقال له رفاعه بن ثابت بن نعيم ، فكان الغالب على أمر منظور ، وكان يسامره ويناديه . فلما ضبط أبو مسلم خراسان وجهه على السند رجلاً من بكر بن وائل ، يقال له معلس^(٣) ، فبلغ ذلك رفاعه بن ثابت . وأن معلساً^(٤) قد دنا من السند ، فقعد هو ومنظور ووصيف لمنظور يشربون ، فلما أخذ فيهم الشراب نام منظور ووصيفه ، وخرج رفاعه فأتى منزله وجاء بسيفه ومولى له معه ، وأخذ سكة فرسه ، وأتى حائطاً فيفيض إلى درجة الغرفة التي منظور ووصيفه فيها ، فنقبه هو ومولاه حتى أفضيا

(١) الطبري ٩ ٢٩ في حوادث سنة ١٢٦

(٢) الطبري « محمد بن غزان أو عمران الكلبي »

(٣) كذا في النسختين

(٤) جعلها الشنقيطي « معلساً »

إلى الدرجة ، فصعدا إلى السطح فإذا منظورٌ ووصيفه نأمان ، فقتل منظوراً وجاء
إلى الوصيف ليقتله فانتبه الوصيفُ حين وَجَدَ مسَّ الحديد ، فقال : يا منظور ،
تسامرنى من أول الليل وتقتلنى من آخره ؟! وهو يظنه منظوراً ، فأجهزَ عليه . وقال
لوصيفٍ لمنظور : افعلْ ما أمرك به وإلا قتلتك . فقال : مُرْنى بما شئت . فقال :
أدعُ لى صاحبَ الحرّس على لسان مولاك — وكاب رجلاً من بَنى أُسد —
فأشرفَ الغلام وقال : الأمير يدعوك فلما أطلعَ رأسه قام رِفاعة ومولاه فقتلاه ،
وجعل يقتل الرجلَ من الوجوه هكذا ، حتى قتل ثمانية نفر . قال الشاعر :

يا رِفَاعَ بن ثابت بن نُعيمٍ ماجزيتَ الإحسانَ بالإحسان
ولقد أتلّفتَ يمينك خِرْقاً أريمياً وفارسَ الفرسانِ
فأدالَ المليكُ منك فقد أضَّ بحت في كفِ نائرِ حرّانِ ٦١

وظفر منصورٌ برِفاعة فقتله .

ومهم :

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز

وكان عاملَ مروانَ على العراق قبل ابن هُبيرة ، فغلبت الخوارجُ على
الكوفة ثم مضوا إلى واسط فحصرُوه بها ، وكان رئيسُ الخوارج الضَّحَّاكُ بن
قيسِ الشَّيباني ، فلما طال حصارُه بعثَ إليه عبد الله بن عمر — إني عاملُك فامضِ
إلى مروانَ فقاتله فإن ظفرتَ به أو قتلته فأنا عاملُك وداع لك . فضى الضحَّاكُ
فقتله مروان ، وولّى يزيدَ بن عمر بن هُبيرة على العراق ، فقتل الخوارجَ ، وبعث
إليه بعبد الله بن عمر فحبسه محرّان ، ثم دسَّ إليه قوماً فوضعوا على وجهه مِرْفَقَتَهُ
فأصبحَ في السجن ميتاً ٦٢

الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

وكان نصر بن سيار كتب إلى مروان يُعلمه بخروج أبي مسلم وكثرة تبعة وأنه يخاف أن يستولى على خراسان ، وأن الدعوة لإبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله فأتى الكتاب إلى مروان ، وقد^(١) أتى إبراهيم رسول أبي مسلم بكتاب . فسأل إبراهيم الرسول ممن هو ؟ قال من العرب فردَّ جواب كتاب أبي مسلم يلعبه فيه أن ترك الموائبة لجذيع الكرماني^(٢) ونصر بن سيار . ويأمره فيه ألا يدع خراسان عرياً إلا قتله .

فانطلق الرجل إلى مروان بالكتاب فوضعه في يده ، فكتب مروان إلى معاوية بن الوليد بن عبد الملك^(٣) — وهو عامله على دمشق — أن أكتب إلى عامل البلقاء فليسير إلى كدَاد^(٤) والحُمَيْمة ، فليأخذ إبراهيم بن محمد فليشدّه وثاقاً وليبعث به إليه مع خيل كثيفة ، ثم وجه به إلى أمير المؤمنين

قال : فأتى وهو جالس في مسجد القرية ، فأخذ فلف رأسه وحمل فأدخل على مروان ، فأنبه وشمته ، فاشتدَّ لسان إبراهيم عليه وقال : يا أمير المؤمنين ، ما أظنُّ ما يروى الناس عليك إلا حقاً ، في بغض بني هاشم ، ومالي وما تصف ؟

(١) في النسختين : « وقال » صوابه من الطبري ٩ ٩٢ وكان مقتل إبراهيم سنة ١٣٢
(٢) هو جذيع ، بهيئة التصغير ، بن شبيب بن عامر بن صنم الكرماني ، رأس الأزد بخراسان ، الاشتقاق ٢٩٥ . في النسختين : « لجذيع » صوابه في الاشتقاق والطبري
(٣) كذا . وعند الطبري ٩ ٩٢ « الوليد بن معاوية بن عبد الملك » وفي التنبيه والإشراف ٢٩٣ « الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم »
(٤) وكذا سبق في ص ١٨٠ . وفي الطبري والتنبيه والإشراف ٢٩٢ ، ٢٩٣ « كرار » براءين قال المسعودي « بكرار من جبال الشراة والبقاء من أعمال دمشق » وضبطه البكري في معجم ما استعجم بكسر الكاف ، ولم يعينه

فقال له مروان : أدركك الله بأعمالك الخبيثة ، فإن الله لا يأخذ على أول ذنب ؛
أذهب به إلى السجن . فحبسه أياماً ، ثم أمر قوماً فدخلوا إلى السجن بعد مامرة
صدرت من الليل . فغم إبراهيم في جراب نورة ، وغم عبد الله بن عمر بن العزيز
بمرفقة ، فأصبحا ميتين في غداة واحدة . رحهما الله تعالى .

ومنهم

أبو سلمة حفص بن سليمان

مولى بنى مسلية^(١) ، وكان يقال له وزير آل محمد^(٢)

وكان أبو سلمة لما استتب الأمر واستقامت خراسان والجلال وفارس وجه
أبو سلمة للعمال في السهل والجليل ، ثم قام أبو سلمة نحواً من أربعين يوماً لا يظهر
أمر أبي العباس ، وأبو جعفر وعبد الله وإسماعيل وعيسى وداود بنو علي قد قدموا
من الشام ، فأنزلهم أبو سلمة دار الوليد بن سعيد^(٣) في بنى أود^(٤)

وكان القواد الذين قدموا من خراسان يقولون لأبي سلمة أين الأمام ؟
فيقول : لا تعجلوا . وكان أبو سلمة يدبرها لبنى فاطمة رضى الله عنها ، فجعل يرثيهم
ويقول : نعم اليوم ، غداً ! حتى خرج أبو حميد ، وهو يريد الكناسة ، فلقى مولى
لهم أسود^(٥) قد كان يعرفه حيث كان يأتي إبراهيم بالشام . فلما رآه احتضنه وقال :
ويلك ، ما فعل الإمام ومواليك ؟ قال : هم ها هنا والله منذ^(٦) أكثر من شهرين .

(١) في مروج الذهب ٣ : ٢٨٤ « حفص بن سليمان اللال الهمداني ، مولى لسبيع »

(٢) كما كان يقال لأبي مسلم الخراساني « أمين آل محمد » مروج الذهب والطبرى ٩ : ١٤٢ .

(٣) الطبرى ٢ : ١٢٨ « الوليد بن سعيد »

(٤) في النسختين : « أوو » ، صوابه من الطبرى والاشتقاق ١٦٥

(٥) الطبرى : « يقال له سابق الحوارزمي »

(٦) جعلها ناسخ ب : « منذ »

قال : وأين هم ؟ قال في دار الوليد بن سعيد^(١) في بني أؤد قال : فانطلق فأرنيهم . فخرج الأسود بين يديه وأبو حميد يتبعه في موكبته حتى دخل فقال : السلام عليك أمير المؤمنين ورحمة الله . ثم أرسل عينيّه بالبكاء وقال : ما لكم ها هنا ؟ قالوا : تركنا أبو سامة ها هنا منذ شهرين . فقال : يا أمير المؤمنين ، منذ شهرين أركب . فحمله وأهل بيته ثم أقبل بهم إلى المسجد وعلم أبو سهل ما وقع فيه فقال : إنما أخرتُ أمرَكم لإحكام ما أريد منه

ثم إنّ العباس تنكّر لأبي سامة ، فلما همّوا به كرهوا الإقدام عليه دون مشاورة أبي مسلم ، فكتب إليه يُعلمه بغشّه وما أراد من صرّف الأمر إلى غيره وما يتخوف منه . فكتب أبو مسلم إلى أبي العباس : فليقتله أمير المؤمنين . فقال له داود بن علي : لا تفعل يا أمير المؤمنين فيحتجّ عليك أبو مسلم وأهل خراسان الذين معك ، وحاله عندهم حاله ، ولكن اكتب إلى أبي مسلم أن يبعث إليه من يقتله . فكتب إليه بذلك ، فوجه أبو مسلم مرّار بن أنس الضبي ، فقدم على أبي العباس فأعلمه قدومه . وكان أبو سامة يسمر عند أبي العباس ، فجاء مرّار الضبيّ فجلس على باب أبي العباس ، فلما خرج أبو سامة وتجنّى عن الباب شدّ عليه فقتله . ٦٤
١٥ فلما أصبح لعن على باب الخليفة ، وذكروا فسقه وغشّه وغدره ، فقال سليمان ابن المهاجر البجليّ :

إنّ الوزيرَ وزيرَ آلِ محمدٍ أودى فمن يشنّك كان وزيراً^(٢)

(١) الطبري ٢ ١٢٨ « الوليد بن سعد »

(٢) يشنّك ، بالتسهيل في الطبري ٩ ١٤١ والفخرى ١٣٨ وجعلها الشنقيطى

٢٠ « يشنّك » . ومعناه يفضك . وبعد البيت عند الفخرى :

إنّ السلامة قد تبين وربما كان السرور بما كرهت جديراً

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

وكان عبدُ الله خرج بالكوفة في ولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز على العراق فقاتله فهزّمه ، فسار إلى المدائن فتبعه بها قومٌ فساروا إلى حُلوان فأخذ الجبال ودعا لنفسه ، ثم مضى إلى أصبهان فأقام بها ، ثم سار إلى إصطخر فجى • كُورَ فارس^(١) ، وضرب دراهم عليها « قُلْ لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودةَ في القُرْبَى »

فلما قدِمَ يزيد بن عمر بن هبيرة عاملاً على العراق بعد عبد الله بن عمر وجّه إليه ابنَ ضُبارة^(٢) فهزّمه إلى سجستان ، ثم صار إلى هَرَاة وقد استتبَّ أمر خراسان لأبي مسلم ، وأخذوا أخويه الحسن ويزيد ابني معاوية ، فاعتُقِلَ ١٠ في الحبس ثم وجد ميتاً فيه

ومنهم

يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى

أمير العراق لمروان بن محمد . وكان أبو جعفر المنصورُ حاصِرُهُ بواسط ، ومعه حميد والحسن ابنا قحطبة ، ومالك بن الهيثم الخراعى ، فطلب الأمان ، فكتب ١٥ إلى أبي العباس بذلك فأعطاه الأمان على نفسه وقراباته وحاشيته وقوّاده ، فكث كتاب الأمان يُقرأ على الفقهاء أكثرَ من أربعين يوماً حتى أُكِّد^(٣) ، وأراد

(١) كان ذلك سنة ١٢٩ الطبرى ٩ ٩٤

(٢) هو عامر بن ضبارة ، بضم الصاد ، كما في الاشتقاق ١٧٧ ومقاتل الطالبيين ١٦٧

٢٠ وجاء في الأغاني ١١ ٧٠ « صبارة » وفي ب « صباوة » والصواب ما أثبت

(٣) الطبرى ٩ ١٤٤ « وكتب به كتاباً مكث يشاور فيه العلماء أربعين يوماً حتى

رضيه ابن هبيرة »

أبو جعفر الوفاء به ، وإنَّ داود بن علي ولي الحجاز وصاحب مقدّمته أبو حماد^(١)
فأخذ أبو حماد رجلاً فقال له : أين تريد ؟ قال : العراق . قال : ممن أنت ؟ قال : ٦٥
من موالى بني هاشم ففتشّه فلم يجد معه كتاباً ، فقدمه ليضرب عنقه : لا تعجل
وفتق قباءً محشوّاً ، فأخرج منه حريرةً فيها كتابٌ من محمد بن عبد الله بن
الحسن ، جوابُ كتابِ ابن هُبيرة ، كتب إليه

« لا تعجل بالخروج ، وما ظلمهم حتّى يستتبَّ أمرنا ؛ فقد ذكرت أن قبلك
من فرسان العرب ثلاثين ألفاً . فدافع القوم بتأكيد الأمان »

فرجع الرجل والحريرة إلى داود^(٢) ، فقتل الرجل وبعث بالحريرة إلى
أبي العباس ، فكتب أبو العباس^(٣) إلى أبي جعفر يأمره بقتله ، فراجع أبو جعفر
وأراد الوفاء له فكتب إليه : « إنَّ أنت فعلت ، وإلاَّ أمرتُ على عسكري الحسن ١٠
ابن قحطبة » وقد كان أبو جعفر أحرز الخزان والأموال ، وجعل ابن هُبيرة
يركب غيلاً إلى أبي جعفر في قوادر أهل الشام ، فلما هم بذلك بعث خازم^(٤) بن
خزيمة النهشلي ، والهيثم بن شُعبة ، والأغلب بن سالم ، وكلُّ من بني تميم^(٥) ،
في جماعة أصحابهم ، فدخلوا رَحبة القصر وأرسلوا إلى ابن هُبيرة « إنَّا نريد أن
ننظرَ إلى الخزان ونحمل ما فيها » . فأذن لهم فدخلوا وطافوا ساعةً وجعلوا يخلفون ١٥
عند كلِّ باب جماعةً من أصحابهم ، ثم انصرفوا إليه فقالوا : أرسل معنا من يدلُّنا
على المواضع التي فيها الخزانُ وبيوت الأموال فقال أوليس قد ختمتم

(١) هو أبو حماد الأبرص ، واسمه إبراهيم بن حسان السلمي الطبري ٩ ١٤٨

(٢) داود بن علي والي الحجاز .

(٣) أبو العباس . السفاح

(٤) في النسختين : « خازم » صوابه في الطبري ٩ ١٤٩

(٥) جعلها الشنقيطي بقلمه « في بني تميم »

٦٦ عليها وأحرزتموها؟! يا أبا عثمان — يريد كاتبه — اذهب معهم فادلهم على الذى يريدون ، أو أرسل معهم . فأرسل معهم ، فطاف خازم^(١) وأصحابه فى القصر ، ثم أقبل على ابن هُبيرة وعليه قميصٌ مصرى ، وملاءة مؤزرة ، وهو مُسندٌ ظهره إلى حائط المسجد ، وبُنيته صُبح غلامٌ صغير فى حجره ، فقتلوا داود ابنه^(٢) وكاتبه وحاجبه وأربعة من مواليه ، ثم مشوا نحوه فخرّ ساجداً وقال نحواً عني هذا الصبي . فقتلوه وهو ساجدٌ

وبعث أبو جعفر إلى قواده وهم لا يعلمون بأمر ابن هبيرة ، فلما أدخلوا الرواق كَتَفُوا ودَفَعُوا إلى القواد فقتلهم فى منازلهم

ومهم

١٠. على وعثمان ، ابنا جديع^(٣) الكرمانى الأزدي

وكانا سارا إلى أبى مسلم بعد قتل نصر بن سيار أباهما غيلةً وغدراً ، فناحبا أبا مسلم وأحسنّا معونته ، حتى إذا استقامت خراسان دعا أبو مسلم عليّاً فقال له : سمّ لى أصحابك فقد نصحت وأحسنّت وقضيت ما عليك ، وبقي ما علينا . فسماهم له ، فولّى عثمان أخاه طخارستان ، ففرّق عنه فرسانه ثم قال له : أحضر لى أصحابك لأجيزهم . فقال لهم على : أغدوا على جوائز أبى مسلم . فغدوا وغدا ، فأدخلوا داراً ١٥ فأعطوا فيها الجوائز ، ثم قيل : أدخلوا فتشكروا لأبى مسلم فلما خرجوا أدخلوا داراً أخرى قُطِطوا^(٤) وأخذت الجوائز منهم فقتلوا ، وكتب إلى أبى داود الذهلى ،

(١) فى النسختين : « حازم » صوابه فى الطبرى ٩ ١٤٩

(٢) هو داود بن يزيد بن عمر بن هبيرة الطبرى ٩ ١٤٦

(٣) فى النسختين : « خديع » تحريف انظر ما سبق فى حواشى ١٨٦

(٤) قَطُوا شدت أيديهم وأرجلهم . وقد تكون « فطوا » مطى ، بالبناء للمفعول : ٢٠

مد وبطح ومنه « مر على بلال وقد مطى فى الشمس يعذب »

وهو خالد بن إبراهيم « لا يغلبنك عثمانُ بن الكرماني ». فاتخذ له ^(١) طعاماً ،
 وبعث إليه فاتاه في قَوَّاده ووجوه فرسانه -- وكان أبو داود عاملاً على ما وراء
 النهر . فلما أتوه وحَضَرَ الطعام أُخِذُوا فَضُرِبَتْ أعناقهم ، ثم ركب إلى عسكرهم ٩٧
 فقتل فيه تسعمائة رجل ، وتنبَّع مَنْ كان أبو مسلم ولَّاه منهم فقتله ^(٢)

ومنهم

عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس

وكان عبدُ الله لما بلغه موت أبي العباس خلع أبا جعفرٍ ودعا إلى نفسه وكان
 أبو جعفرٍ حاجباً ، وثار عيسى بن موسى بن محمد بن علي ، فأحرزَ الخزائن وضبط
 الأمر حتى قدم أبو جعفر ، فوجه أبا مسلم لحر به ، فخار به فهزَمَه ، فلجأ إلى أخيه
 سليمان بن علي ، وهو عاملٌ على البصرة ، فأخذ له الأمانَ المؤكَّد . ١٠
 ثم إن أبا جعفرٍ دفعه إلى عيسى بن موسى فكان محبوساً عنده ^(٣) ، فجعل
 يرفّه عنه ويشترى له الجارية بعد الجارية .

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة أمر عيسى بن موسى بالخروج
 إليه ، وأن يدفعه إلى أبي الأَزهَر عبد الملك بن عُبيدِ المَهْرِيِّ ، فجاء به حتى أدخله
 بيتاً في قصر أبي جعفر ، وخرج أبو جعفر إلى أوانا ^(٤) ، وسقط البيت على عبد الله
 بن علي ، رحمه الله

(١) في النسختين : « لهم »

(٢) كان مقتل علي وعثمان سنة ١٣٠ الطبري ٩ ١٠٢

(٣) كان حبسه سنة ١٣٩ الطبري ٩ ١٧٢

٢٠ (٤) أوانا بفتح الهمزة بليدة من نواحي دجيل بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ
 من جهة تكريت .

ومنه

أبو مسلم صاحب الدولة

وكان أبو جعفر وجهه أبو العباس فى ثلاثين من وُجوه قريش والعرب إلى خراسان زائراً أبا مسلم ، فرأى منهم استخفافاً احتقنها^(١) أبو جعفر عليه ، وكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه قبله فكان أبو جعفر يقول لأبى العباس كثيراً إنه • لا مُلْكَ لك وأبو مسلم حتى ، فتغذّه قبل أن يتعشى بك ! وكان أبو العباس يابى ذلك لقدره فى أهل خراسان

فلما أفضى الأمر إلى أبى جعفر وكان أبو مسلم حاجاً فقدم ووجهه أبو جعفر فحارب عبد الله بن على واستباح عسكره ، ثم وجه أبو جعفر إلى أبى مسلم يقطين بن موسى لقبض ما صار فى يد أبى مسلم من عسكر عبد الله ، فغضب أبو مسلم ١٠ وقال : لا يؤثّق بى فى هذا القدر ! وشمّ شتاً قبيحاً ، ومضى من الأنبار يريد خراسان مخالفاً ، ومضى أبو جعفر إلى المدائن فنزل الرّومية^(٢) وقد كان قيل لأبى مسلم : إنك تقتل بالروم^(٣) . فوجه أبو جعفر إلى أبى مسلم جرير بن يزيد ابن جرير بن عبد الله البجلي ، وكان أرجل أهل زمانه^(٤) وكتب معه فلم يلتفت إلى كتابه فلم يزل جرير يقتل أبا مسلم فى الدّروة والغارب حتى أقبل إلى ١٥ أبى جعفر ، فلما قدم عليه أمر القوّاد والناس أن يتلقّوه ، ثم أذن له فدخل على دابّته وعانقه وأكرمه وقال : كدت تخرج قبل أن أفضى إليك ما أريد . قال

(١) لعلها « فرأى منه استخفافاً وأشياء احتقنها » وانظر ما سبق فى مقتل سالم بن

دارة س ١٥٧ س ٩

(٢) الرومية هذه هى رومية المدائن انظر ياقوت

(٣) الطبرى : « وكان أبو مسلم يقول : والله لأقتلن بالروم وكان المجمعون يقولون

ذلك »

(٤) الطبرى ٩ ١٦٢ « وكان واحد أهل زمانه » فاعلم ما هنا « أوحده »

- يا أمير المؤمنين ، قد أتيتك فر بأمرك . قال : انصرف إلى منزلك فضع ثيابك ،
وادخل الحمام يذهب عنك كلال السفر . فجعل أبو جعفر ينتظر به الفرص ، فكث
به أياماً يأتي أبا جعفر كل يوم فيريه من الإكرام أكثر مما أراه قبل ذلك ،
ويتزيد في القرب واللطف ، حتى إذا مضت له أيام أقبل على التجني عليه ، فأتى
أبو مسلم عيسى بن موسى فقال : اركب معي إلى أمير المؤمنين ، فإني أريد عتابه
محضرتك . فقال له : تقدم حتى آتيك فقال إني أخافه فقال له عيسى
أنت في ذمتي وأقبل أبو مسلم فقيل له : ادخل فدخل حتى إذا صار إلى
الرواق قيل : أمير المؤمنين يتوضأ ، فلو جلس ؟ فجلس وأبطأ عيسى عليه ، وقد
هياً أبو جعفر عثمان بن هبّك العكّي — وهو على حرسه — في عِدّة فيهم
شبيب بن واج^(١) ، وأبو حنيفة^(٢) ، وتقدم إلى عثمان فقال إذا عاتبته فعلاً ٦٩
صوتي فلا تحرّكوا ، فإذا صفقت يديّ فدونك يا عثمان !

- وقد صير عثمان وأصحابه في رواق خلف أبي جعفر ، ثم قيل لأبي مسلم
قد جلس أمير المؤمنين فقم . فقام ليدخل فقيل له : انزع سيفك . فقال : ما كان
يُصنع هذا بي قالوا وما عليك ؟ فنزع سيفه وعليه قباء أسود على جبة خزر
بنفسجية ، فدخل فسلم وجلس على وسادة ليس في المجلس غيرها^(٣) ، وخلف
ظهره القوم ، فقال : يا أمير المؤمنين صنّع بي ما لم يُصنع بأحد ، نزع سيفي من
عنقي قال ومن فعل ذلك بك قبّحه الله ؟ ! ثم أقبل يُعاتبه : فعلت وفعلت .
فقال أبو مسلم : ليس يُقال هذا لي بعد بلأني وما كان مني ! فقال : يا ابن الخبيثة ،

(١) الطبري ٩ ١٦٦ « شبيب بن واج المروزي » وجعلها الشنقيطي في نسخته

٢٠ « راج »

(٢) اسمه حرب بن قيس ، كما في الطبري

(٣) جعلها الشنقيطي « غيرها »

لو كانت أمة مكانك لأجزأت ناحيتها . أنما عملت ما عملت في دولتنا ، ألسن الكاتب إلى تبدأ بنفسك ، والكاتب إلى تحطّب أمانة بنت علي بن عبد الله بن العباس ، وتزعم أنك ابن سليط بن عبد الله بن العباس ؟ لقد ارتقيت لا أم لك مرتقى صعباً — وهو يفرك بيديه^(١) — فلما رأى أبو مسلم عينيه قال يا أمير المؤمنين ، لا تدخل على نفسك ؛ فإن قدرى أصغر من أن يبلغ هذا منك .

ثم صفق بيديه ، فيضربه عثمان ضربة خفيفة ، فأخذ رجل أبي جعفر وقال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ! فدفعه رجله وضربه شبيب بن واج ضربة على جبل العاتق ، فأسرعت فيه ، فصاح وا نفساه ! ألا قوّة ، ألا مغيث ؟ !
٧٠ وخرج القوم فاعتورود بأسياهم ، ولحق بأمة الهاوية .

ومهم :

١٠

معن بن زائدة الشيباني

وكان أبو جعفر ولّاه اليمن ، فلما صار إلى الكوفة بعث إلى محمد بن سهل ، راوية شعر الكميت بن زيد ، فأتاه فقال : أنشدني قصيدة الكميت التي يدعو فيها ربيعة إلى قطع حلفها مع اليمن . وهي :

* ألم تلم على الطلل المحيل *

١٥

فأنشده إياها حتى أتى عليها ، وأمر بعمامة فلويت ومُدّت بين رجلين ، ثم قام معن فضر بها بالسيف فقطعها ، وقال أشهدوا أنني قد قطعت حلف اليمّين وربيعة كما قطعت هذه العمامة

(١) الطبري ٩ ١٦٧ « فأخذ أبو مسلم يده بعركها ويقبها ويعتذر إليه »

ثم سار إلى اليمن فأوعث فيها ، فلما ولي سجستان ابتقى بها داراً ، فدخل عليه قومٌ متشبهة بالفعللة وهو مغتر^(١) قد احتجَم ، فمالوا عليه فقتلوه^(٢)

ومنهم :

عُقبة بن سَلَم الهَنَائي^(٣)

• وكان أبو جعفرٍ ولّاه البحرَين ، فجعل يُبارى مَعنًا بالقتل حتى أئخُن في ربيعة ، فلما كان زمام المهديّ تبعه رجلٌ فاغتاله وهو راكبٌ ، فوجَّاه وجَّاهً بخنجر مسموم فوقَّع في مِنطقتِه حتى وصل إلى جوفِه ، فأخذ فأَتى به المهديُّ فسأله بمن هو ؟ فلم يجبه من هو ولا من أيُّ البلدان هو . فسأله : أين كان يأوى وأين كان يطعم ؟ فقال : كنت آوى المساجد ، وأطعمُ في سُوق البقالين . فقتله المهدي . فيه تضرب العامة المثل : « أخسرُ من قاتل عقبة ! » ١٠

ومنهم

الربيع بن يونس الحاجب

• وكان هو أهدى إلى موسى الهادي أمة العزيز^(٤) ، فوقعت منه بالموقع الذي لم يقع أحدٌ عنده مثله ، فبلغه أن الربيع يقول : ما خلوتُ بأمرأةٍ أطيبَ خلوةً من ٧١

١٠ (١) مغتر ، أى غافل . وعند ابن خلكان في رجمته « كان في داره صناع يعملون له شغلا ، فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان وهو يحتجم »

(٢) كان ذلك سنة ٥١ وقيل ٥٢ وقيل ١٥٨

(٣) نسبته إلى بني هناة ، بضم الهاء ، بن مالك من بني زهران بن كعب بن عبد الله ابن نصر بن الأزرد الاشتقاق ٢٩١ — ٢٩٢

٢٠ (٤) الطبرى ١٠ ٤٧ « كانت للربيع جارية يقال لها أمة العزيز ، فأتته الجمال ، ناهدة الثدين ، حسنة القوام ، فأهداها إلى المهدي فلما رأى جاهها وهيئتها قال : هذه لموسى أصلح ! فوهبها له فكانت أحب الخلق إليه ، وولدت له بنيه الأكابر » ثم ذكرها من نساء الرشيد ١٠ ١٢١ قال : « وتزوج أمة العزيز ، أم ولد موسى فولدت له على بن الرشيد »

أمة العزيز. فدعاه فتغذى معه وقال له أشرب على غداك أقداحاً وأمره صاحب شرابه فجده^(١) له في قدحه سماً ، فلما صار في جوفه انصرف فمات من تحت ليلته^(٢)

ومنهم :

٥. إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

وكان خرج على موسى الهادي [هو] والحسن والحسين ابنا علي بن الحسن بن الحسن^(٣) ، فقتل بفخ ، وانضم إدريس إلى أهل المغرب ، فحملوه إلى بلادهم ، واشتملوا عليه وأعظموه وأمرؤه عليهم . فلما ولي هارون الرشيد وولى هرثمة إفريقية دس هرثمة رجلاً من أهل المدينة^(٤) لإدريس ، وجعل له بقتله مائة ألف درهم ، فقدم المديني عليه فأنس به إدريس وجعل يسأله عن أهله فيخبره بمعرفة حتى غلب عليه ووثق به ، وجعل يهتبل الفرصة ويضع الخيل^(٥) في القرى فيما بينه وبين إفريقية

وإن إدريس اشتهى سمكا طرياً فقال له المديني أنا حسن العلاج له . فعالجه وسمه ثم خرج يريد حاجة ، ودعا إدريس بالسمك ، فلما أكله واستقر في جوفه ركب ، فجعل يركب من قرية إلى قرية ويحلف ما تحته^(٦) حتى وصل

(١) جدح : خلط

(٢) كان ذلك في سنة ١٧٠ . الطبري ١٠ : ٤٧ .

(٣) تمام سياق نسبه « بن الحسن بن علي بن أبي طالب » . انظر الطبري ١٠ : ٢٤ ومقاتل

الطالبين ٤٤٣ .

(٤) هو الفماخ اليماني ، مولى المهدي . الطبري ١٠ : ٢٩

(٥) لعلها « ويصنع الخيل »

(٦) كذا وردت العبارة في النسختين .

وقد ذكر الطبري كيفية مقتله برواية أخرى في حوادث سنة ١٦٩

إلى إفريقية ، وكانت جاريته حاملاً فولدت غلاماً فسمى إدريس بن إدريس .

ومنهم :

الفضل بن سهل

وزير عبد الله المأمون^(١) . وكان قد ضيَّق على المأمون ، وحال بينه وبين كثير من لذاته ، وكان أخذ عليه ألا ينظر في قصة أحد ، حتى صار كالوصى الحاجر ٧٢ عليه ، ففسد المأمون غالباً الرومي^(٢) مولاه فدخل عليه الحماة فقتله فيه ومضى ، فأُتي به المأمون فقتله .
وقُتل بسبب الفضل علي بن أبي سعد^(٣) ، وعبد العزيز بن عمران الطائي ، وخلف المصري ، ومؤنس البصري^(٤)

ومنهم :

١٠

إسحاق بن موسى الهادي

وقد كانت الحرّية^(٥) اشتملت عليه وأمرته ، والمأمون بخراسان ، حين خرج

(١) كان الفضل قد بلغ أوجه عند المأمون سنة ١٩٦ الطبرى ١٠ ١٦٠

(٢) الطبرى ١٠ : ٢٥٠ « وكان الذين قتلوا الفضل من حشم المأمون وهم أربعة نفر : غالب المسعودى الأسود ، وقسطنطين الرومى ، وفرج الديلمى ، وموفق الصقلي ، وقتلوه وله ستون سنة » . وكان ذلك سنة ٢٠٢ فى خلافة المأمون . التنبيه والإشراف ٣٠٣

(٣) الطبرى : « على بن أبى سعيد بن أخت الفضل »

(٤) لم يذكره الطبرى ١٠ ٢٤٩ فى من أعان على قتل الفضل .

(٥) الحرّية : طائفة من الجند منسوبون إلى الحرّية ، وهى محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخى أحد قواد المنصور ، وإليها ينسب إبراهيم ابن إسحاق الحرّى . وكانت الحرّية حين خرج هرثمة إلى خراسان وثبوا وقالوا لا نرضى حتى فطرد الحسن بن سهل عن بغداد ، وكان من عماله بها محمد بن أبى خالد ، وأسد بن أبى الأسد ، فوثبت الحرّية عليهم فطردوهم وصيروا إسحاق بن موسى بن المهدي خليفة للمأمون ببغداد ، وذلك سنة ٢٠٠ . انظر الطبرى ١٠ ٢٣٧ ، ٢٤١

إبراهيم بن المهدي ، فاستولى على الأمر ، فدسَّ إليه المأمون ابنه وخادماً له فقتلاه ، ثم أقاد به ابنه وقتل الخادم بالسياط .

ومنهم :

حميد بن عبد الحميد الطوسي

- وكان حميدٌ كثيراً ما يقول ما للمأمون عندي يدٌ ، إنما الأيادي عندي لأبي محمد الحسن بن سهل ! فيُرفع إليه .
- وإنه دعاه المأمون يوماً فأتاه وعنده أحدُ بن أبي خالدٍ الأحول . وكان الذي بين حميد وبين أحد بن أبي خالد سيئاً . فلما قرَّبت المائدة أجلس المأمون ابن أبي خالدٍ معه على المائدة ، فساء ذلك حميداً فقال له : يا أمير المؤمنين ، لا أمانتي الله حتَّى يُريَني الدنيا عليك سهلةً حتَّى نرى أينما أنفعُ لك فقال له ابن أبي خالد : يا أمير المؤمنين ، إنما يتمنى فسادُ مُلكِك والفتنة فقام المأمون عن المائدة ولم يتمَّ غداءه واحتقنها عليه . وإنه لما أراد المأمون الخروجَ للبناء ببوران ابنة الحسن بن سهل قال لحميد : يا أبا غانم ، قد أذنت لك في الحج . فانصرف حميدٌ مسروراً ، فدعا قَهَّارِمتَه^(١) فأمرهم بالآلات السَّقر ، ثم أتاه جبريل بن بختيشوع فقال : يا أبا غانم طرَّ بدتك فإني أرجو أن تأتي بكلِّ جارية معك ٧٣
- حاملًا . وكان حميد مغرمًا بالنكاح ، حلالاً وغيره ، فسقاه شربةً ، وكان عنده متطبَّب يقال له عبدُ الله الطيفوري ، فلما رأى الشربة قال لجبريل أبو غانم اليوم قد ضعفُ عن هذه . فقال له جبريل : قد نسيتَ اليوم ! وعرف الطيفوري قصة الشربة فلم يكشف له أمرها ، فلما شربها أخلفته^(٢) مائتي مرَّة ، وجعل

٢٠ (١) جم قهرمان ، وهو أمين الملك وخاصته ، فارسي معرب .

(٢) أخلفته : جعلته يختلف إلى التوضأ ، أي أصابه بإسهال . يقال أخلفه الدواء

الطَّيفُورِيُّ يُطْفِئُهَا حَتَّى تَمَازِلَ قَلِيلًا ثُمَّ أَقَامَ بَعْدَ ذَلِكَ فَشَكَا إِلَيْهِ مَا أَصَابَهُ مِنَ الشَّرْبَةِ ، فَقَالَ لَهُ : ادْخُلِ السَّاعَةَ الْحَمَامَ . فَدَخَلَ مِنْ سَاعَتِهِ الْحَمَامَ فَانْتَقَضَتْ بِهِ فَكَثَّ مَبْطُونًا شَهْرَ رَمَضَانَ كُلَّهُ ، وَمَاتَ لَيْلَةَ الْفِطْرِ سَنَةَ عَشَرَ وَمِائَتَيْنِ خَبَرَنِي أَبُو عَصَامٍ — وَكَانَ صَدُوقًا — أَنَّ الطَّيفُورِيَّ كَانَ يُطِيفُ بِقَبْرِ مُحَمَّدٍ وَيَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، قَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ الشَّرْبَةِ فَعَصَيْتَنِي !

ومهم

عبد الله بن موسى الهادي

وكان قد عضل بالمؤمن مما يُعَرِّدُ عَلَيْهِ إِذَا شَرِبَ مَعَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ فُجِعَلَ حَبْسَهُ فِي مِزْلِهِ ، وَأَقْعَدَ عَلَى بَابِهِ حَرْسًا ثُمَّ إِنَّهُ تَذَمَّرَ (١) مِنْ ذَلِكَ فَأُظْهِرَ لَهُ الرِّضَاءُ وَصَرَفَ الْحَرْسَ عَنْ بَابِهِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ مُعْرِمًا بِالصَّيِّدِ ، فَدَسَّ إِلَى خَادِمٍ مِنْ خِدْمِهِ يَقَالَ لَهُ حُسَيْنُ بْنُ فَسْقَاهُ مُنْمًا فِي دُرَّاجٍ (٢) وَهُوَ بِمُوسَى بَادٍ (٣) ، فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بِالْعِشَاءِ فَأَتَاهُ حُسَيْنُ بْنُ ذَلِكَ الدَّرَّاجِ ، فَلَمَّا أَحْسَسَ بِهِ رَكِبَ فِي اللَّيْلِ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : هُوَ آخِرُ مَا تَرَوْنِي (٤) . وَقَدْ أَكَلَ مَعَهُ مِنَ الدَّرَّاجِ خَادِمَانِ : فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَمَاتَ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَضَنِّي حَتَّى مَاتَ . وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ أَيَّامٍ .

(١) تَذَمَّرَ : اسْتَنْكَفَ .

(٢) الدَّرَّاجُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ يَسْتَطَابُ طَعْمَهُ . الْحَيَوَانُ ٩ : ٢٣٣ / ٢ : ٢٤٩ / ٧ : ١٩٥

(٣) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ « مُوسِيَا بَادٍ » ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالرِّيِّ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى مُوسَى الْهَادِي

(٤) أَيْ تَرَوْنِي ، وَحُذِفَ التَّوْنُ فِي مِثْلِ هَذَا جَائِزٌ .

أحمد بن على بن هارون الرشيد

- وكان له غلام يقال له نفيس وكان قد غلب عليه ، وأن نفيساً وأربعة من غلمانه أجمعوا على قتل أحمد ، وكان بين أحمد وبين عياله ثلاثة أبواب كلها تُتعلق دوسهم ، وأن أحمد أمر بإغلاق الأبواب عند القيولة كما كان يفعل ، فدخل عليه نفيسٌ بِمِشْمَلٍ^(١) وهو نائم ، فضر به ضربتين إحداها على رأسه ، والأخرى على فمه ، وأن أحمد تناول المشمل من يد نفيس فخرطه نفيس من يده^(٢) ، فقطع أصابعه غير أنها لم تَبِنْ ثم عاد نفيس فأجهز له بسكين ، وأخذ خاتمته فبعث به إلى أهله وقال لهم : هذا خاتم الأمير يأمركم أن تبعثوا إليه بصندوق المال ليعطى الحشم أرزاقهم فدفعوا إليه الصندوق ، فأتسموا ما فيه ١٠ من الدنانير ومضوا

ومنهم

على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على

- وكان المأمون قد بايع له بالعهد بعده^(٣) ، وضربت الدراهم باسمه ، وجعل على شُرطه العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث ، وكان ابنه خليفته ، وعلى ١٥ حرسه سعيد بن صيلم ، وعلى حجابته يحيى بن معاذ بن مسلم ، وأنه سقط عند المأمون بكلام في الفضل بن سهل فأخبر به المأمون الفضل ؛ للموثق الذي كان الفضل أخذَه على المأمون

(١) المشمل : سيف قصير دقيق

(٢) خرطه : جذبه

٢٠

(٣) الطبرى ١٠ : ٢٤٣ — ٢٥١ ومقاتل الطالين ٥٦١ — ٥٨٢ ولم يذكر

الطبرى أنه قتل ، بل قال إنه أكل عنباً كثيراً فأكثر منه فمات

وذكر رَوْح بن السَّكَن عن عُبيد الله بن الحَسَن العلوي ثم العباسي ،
 أَنَّ الفضلَ قال يوماً وعنده الناس : ما تقولون في بقرَةٍ جَعَلْتُ لها قرنين من
 ذهب وكنْتُ أَوَّلَ من نطَحْتَهُ بهما ؟ ! فلم يَمضُ بعد ذلك إلَّا قليل حتَّى ٧٥
 اعتلَّ فمات .

ومهم :

العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس

وكان قدم على هارونَ الرَّقَّةَ فخباه خبَاءً كثيراً ، وعظَّمه أشدَّ تعظيم ، وأنَّ
 العباس اعتلَّ فُدس له شَرَبَةٌ ، فلما استودعه إيَّاهَا أذن له في الانحدار إلى مدينة
 السلام ، وكانت سببَ موته

١٠ ومنهم

إسماعيل بن هَبَّار بن الأسود بن المطَّلِب بن أسد

دخل الحَمَّام بالمدينة وفيه مُصَعَّب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان
 جميلاً بارِعاً ، فأمرَ يده على ظهره وعجيزته ، وتكلم بكلام فيه بعضُ ما فيه ،
 فضحك مُصَعَّبُ في وجهه ليؤنسه ، حتَّى إذا كان الليلُ جمع مُصَعَّبُ رجالاً فيهم
 القَتَّال الكلابي ، وبعثَ مولًى له أسودَ ، يكنى أبا عَجْوَةَ ، إلى ابن هَبَّار ، فدعاه ١٥
 فلما خرج إليه تنحَّى به إليهم ، فوثبَ عليه القَتَّال فصر به حتَّى قتله ^(١) . وهو قول
 ابن قيس الرُّقَيَات :

فلن أجيب بليلى داعياً أبدأ أخشى الفرور كما غره^(١) ابن هبار
باتوا يجرؤونه في الحش منجدلاً بس الهدية لأبن العم والجار
وطلب القتال فهرب وقال :

تركت ابن هبار يصدع رأسه وأصبح دوني شابة وأروم^(٢)
سيف امرئ لن أخبر الدهر باسمه ولو حقرت نفسي إلى هموم
ودوني من الدهن بساط كانه إذا انجاب ضوء الصبح عنه أديم^(٣)
القتال : عبادة بن محبب بن المضرحي ، وعبد الرحمن بن صبحان المحاربي^(٤)

(١) ١ « المرور كما مر » والتصحيح الشنقيطي .

(٢) في النسختين « أبا هبار » تحريف وروى هذا البيت وتاليه في المحبر ٢٢٨ بهذه الرواية :

١٠

تركت ابن هبار ورائي مجدلاً وأصبح دوني شابة فأرومها
سيف امرئ لن أخبر الدهر باسمه وإن حضرت نفسي إلى همومها
وفي معجم البلدان ٥ ٢٠٦

١٥

تركت ابن هبار لدى الباب مسنداً وأصبح دوني شابة فأرومها
سيف امرئ لا أخبر الناس ما اسمه وإن حقرت نفسي إلى همومها
وصواب « حضرت » و « حقرت » حقرت حقر نفسه دفعها وشابة
وأروم : جيلان بنجد .

(٣) البساط ، بفتح الباء : الأرض العريضة الواسعة .

(٤) صبحان جعلها الشنقيطي « صبحان » بالياء وقد ذكر في المؤلف ١٦٧ أسماء

من يقال له القتال ، فجعل الكلابي عبد الله بن محبب بن المضرحي ، والباهلي الحسن بن علي ،
والبيجلي ولم يسمه ، وكذلك السكوني وفي الأغاني ٢٠ : ٥٨ أن القتال الكلابي عبد الله
ابن المضرحي أما المروزي في معجمه ٣٠٢ فقد ذكر عقيل بن عرنس وفي هامش نسخة
كتابه « عقيل بن العرنس أحد بني عمرو بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب ، وهو القتال » .

أَسْمَاءُ مَنْ قَتَلَ حَمِيمَهُ مِنَ الْمُلُوكِ

عَمْرُو بْنُ تُبَّعٍ

قتل أخاه حَسَّانَ بْنَ تَبَّعٍ

وسامة بن الحارث الملك

بن عمرو المقصور بن حُجْرٍ آكل المُرَّار الكِنْدِيُّ

٧٦ قَتَلَ أَخَاهُ « شُرْحَيْلَ بْنَ الْحَارِثِ » ، وَكَانَ الْحَارِثُ مَلِكًا وَلَدَهُ سَلَمَةُ عَلَى حَنْظَلَةٍ وَتَغْلِبَ ، وَشُرْحَيْلُ عَلَى الرَّبَابِ وَبَكْرُ بْنُ وَائِلَ ، وَحُجْرٌ عَلَى كِنَانَةَ وَأُسْدٍ ابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَمَعْدِيكَرْبُ عَلَى قَيْسِ عَيْلَانَ . فَوُثِّبَتْ بَنُو أُسْدٍ فَقَتَلُوا حُجْرًا ، وَسَعَى الْمَفْسِدُونَ بَيْنَ سَلَمَةَ وَشُرْحَيْلٍ حَتَّى احْتَرَبَا ، فَقَتَلَ سَلَمَةُ شُرْحَيْلَ .

ومنهم :

١٠

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ

قَتَلَ أَخَاهُ « عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ » ، وَكَانَ عَامِلُ الْمَدِينَةِ^(١) وَجَهَّهُ لِمُحَارَبَةِ أَخِيهِ فَفَضَّ جَيْشَهُ وَأَسْرَهُ ، وَكَانَ عَمْرُو بَدَنًا^(٢) ، فَأَقَامَهُ عَبْدُ اللَّهِ لِلنَّاسِ وَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَهُ حَقٌّ فَلْيَقْتَصْ مِنْهُ .

فَضْرَبَ حَتَّى مَاتَ^(٣)

١٥

(١) هو عمرو الأشدق ، بن سميد بن العاصي . نسب قريش ١٧٨

(٢) بدنا ، كذا في النسختين . والبدن : المسن الكبير .

(٣) في نسب قريش أنه مات في سجن عبد الله بن الزبير

ومنهم

عبد الملك

قتل « عمرو بن سعيد بن العاص » — وأُمُّه أُمُّ البنين بنت الحكم بن أبي العاص ابن أمية — وكان نازع عبد الملك وحاربه حتى جرت بينهما الشُّفراء على أن يجعل عمرو مع كلِّ عاملٍ لعبد الملك عاملاً له ، ففعل ، فلم يزل عبد الملك يَلْطُفُ له حتى قتله . وله حديث طويل ^(١)

ومنهم

يزيد بن الوليد بن عبد الملك

ويزيدُ هو الناقص ^(٢) ، وثبَّ على ابن عمِّه « الوليد بن يزيد بن عبد الملك » فقتله واستولى على مُلكه ^(٣)

١٠

ومنهم

أبو جعفر المنصور

وهو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وثبَّ عليه عمُّه عبد الله ابن علي ، وخلعه ودعا إلى نفسه ، فظفر به فحبسه في بيتٍ فسقطَ عليه البيت .

١٥

ومنهم :

هاروب الرشيد

حبس عمُّه « جعفر بن المنصور » ^(٤) ، المعروف بابن الكُرْدِيَّة ، فذكروا أنه أصابه زحير فمات منه .

(١) انظر الطبري ٧ ١٧٥ — ١٨١ في حوادث سنة ٦٩

(٢) سمي بذلك لأنه قص الجند من أرزاقهم المعارف ١٦٠

(٣) كان ذلك سنة ١٢٦ الطبري ٢:٧ — ١٧ والتبني والإشراف ٢٨٠ — ٢٨١

(٤) جعفر هذا ، هو جعفر الأصغر بن المنصور ، وهو الذي يقال له ابن الكردية ، كانت أمه أم ولد وأما أخوه جعفر الأكبر فأمه أروى بنت منصور وهلك جعفر هذا قبل المنصور ، الطبري ٩ ٣١٨

٢٠

ومنهم

عبد الله المأمون

قتل أخاه « محمدًا الأمين » واستولى على مملكته .

٧٧

ومنهم

أبو إسحاق المعتصم

كان بلغه أنَّ « العباس بن المأمون » قد مალأ ملكَ الرُّوم على أهل الإسلام
عامَ فتحِ المعتصمِ عُمُورِيَّةً^(١)، وأنه أراد الوثوب على المعتصم ، فحبسه وأثقله بالحديد
فمات في حَدِيدِهِ .

(١) كان ذلك سنة ٢٢٣ انظر الطبري ١٠ : ٣٤٣ والنجوم الزاهرة ٢ ٢٣٨

١٠ وقد خلدها أبو تمام في قصيدته التي أولها :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

ومن قتل غيلة

زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي

من بنى الحارث بن كعب ، وكان خال أبي العباس أمير المؤمنين ، وإنه
ولاه مكة والمدينة^(١) فلم يزل عليهما حتى مات ، فأقره أبو جعفر على عمله ، ثم
كتب إليه أن يقتل أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وكان شيخ
بنى أمية ، فقتله .

فلما تغيب محمد وإبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
أبي طالب ، رضى الله عنهم ، كتب إليه أبو جعفر أن يوثق عبد الله بن الحسن
حديداً ، ويضيق عليه . فكان زياد يرفقه عن^(٢) عبد الله ويحسن إليه في حبسه .
ثم إن أبا جعفر كتب إليه يأمره بقتله ، فلم يفعل ، فعزله وأغرمه ثمانين
ألف دينار ، وكره أن يكشف قتله ، لموضعه كان من أبي العباس . فلما أخرج
أبو جعفر ابنه المهدي إلى الري قال لزياد : سِرْ مع ابن أخيك . فسار ثلاث
مراحل .

وإن زياداً تغدّى مع المهدي ثم انصرف إلى فسطاط ، ثم أتى بقدر فشريبه
ولم يعلم المهدي بذلك فلما ترحل الناس قام المهدي على باب سرادقه فقال :
ويلك يا غلام^(٣)

(١) كان ذلك سنة ١٣٣ الطبري ٧ ١٤٧ — ١٤٨ والمحرر ٣٤ . وقد عده ابن
حبیب ٢٦٣ أحد ثمانية نفر أقاموا موسم الحج من العرب

(٢) ب : « يرفقه عند » وهو سوء قراءة من الناسخ .

(٣) كذا والكلام غير متصل بما بعده ، وبينهما سقط هو تمة الكلام وبدء
الكلام على أسماء المعتانين من الشعراء ، وفي صدرهم « مهلهل »

[مهلهل بن ربيعة]

وإن^(١) فتياناً من بني قيس بن ثعلبة اتخذوا طعاماً وابتاعوا خمرًا ، ثم أتوا ٨٧
عوفًا فقالوا إنا نحب أن تأذن لمهلهل يأتينا فيتحدث معنا اليوم . ففعل عوف^٢
ذلك ، فأتاهم مهلهل ، فلما أخذت فيه الخمر جعل يُنشد ما قال في بكر بن وائل
وما ذكرهم به ، فبلغ ذلك عوفًا فغضب ، خلف لا يذوق عنده قطرة شراب ولا
ماء حتى يرَدَ « دنيب^(٢) » — وكان دنيب جملاً لعوف لا يرد إلا خسًا —
وشدّ عليه القدود^(٣) ، ثم تركه ، فمات مهلهل قبل أن يرَدَ دنيب^(٢) . وفي ذلك
قال مهلهل :

١٠ جَلَّلُونِي جِلْدَ حَوْبٍ بَازِلٍ يَرْتَقِي النَّفْسَ مُوهِنًا لِلتَّرَاقِي^(٤)
عِنْدَ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ لَسْتُ أَرْجُو لَذَّةَ الْعَيْشِ مَا عُصِبْتَ بِسَاقِ^(٥)

(١) في الخزانة ١ ٣٠٣ « قال السكري في أشعار تغلب : أسر مهلهلا عوف بن
مالك ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، وإن شبانا من شبان بني قيس بن ثعلبة أتوا عوف بن مالك
وساق بقية الخبر برواية مخالفة وانظر كتاب البسوس ١١٦

١٥ (٢) كذا . وفي الأغاني ٤ ١٤٦ « ربيب الهضاب » وهو الصواب إن شاء الله
وفيها أيضاً « فتلك الهضاب التي كان يرعاها ربيب يقال لها ربيب » وفي أصل اللآلي ١٧
« زينب » وهو تحريف وذكر أنه جل كان يرد الماء بعد عشرة وفي كتاب البسوس
« الحصين » وفي الخزانة « الخضير » ، وضبطه بقوله « بمجتمتين مصغرا » وذكر أنه بعير
لعوف كان لا يرد الماء إلا سبعا . وفي الكامل لابن الأثير ١ ٣٢٤ « زينب » وهو غل
٢٠ كان له لا يرد إلا خسًا في حمارة القيط »

(٣) القدود : جمع قد ، بالكسر ، وهو السير من الجلد ١ : « القدوم » وتصحيحه
للشنقيطي

(٤) الحوب : الضخم من الجمال وفي الأغاني ٤ ١٤٨ « جلد حوب فقد جعلوا
نفسى عند التراقي »

٢٥ (٥) في الأغاني :

لست أرجو لذة العيش ما أُرْزمت أجلاذ قد بساق

وإليك ابنة المجلل عني لا يواتي العناق من في الوثاق^(١)

ومنهم

عامر بن جوين بن عبد رضاء^(٢) بن قمران^(٣) الطائي

أحد بني جرم بن عمرو بن العوث ، وكان سيّداً شاعراً فارساً شريفاً ، وهو الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر

٥

وكان سبب قتله أن كلباً غزت بني جرّيم^(٤) فأسر بشر بن حارثة ، وهبيرة بن صخر الكلبي ، عامر بن جوين ، وهو شيخ كبير ، فجعلوا يتدافعونه ليكبّره ، فقال عامر بن جوين لا يكن لعامر بن جوين الهوان ! فقالوا له وإنتك لهو ؟ قال : نعم فذبّحوه ومضوا ، وأقبل الأسود بن عامر ، فلما رأى أباه قتيلاً بينهم أخذ منهم ثمانية نفر — وكانوا قتلوا عامراً وقد هبّت الصبا — فكعمهم ووضع أيديهم في جفان فيها ماء^(٥) ، وجعل كلما هبّت الصبا ذبح واحداً

١

(١) في النسختين « أنبت التحلد » ، والصواب ما أنبت والمجلل ، هو المجلل بن ثعلبة ، وهو خال أم مهلهل كما في الأغاني ٤ ١٤٥ وفيها يقول أيضاً من هذه القصيدة

طفلة ما ابنة المجلل بيضا لعوب لذيذة في العناق

ورواية أبي الفرج وابن الأثير للبيت

١٥

قاذبي ما إليك غير بعيد لا يواتي العناق من في الوثاق

(٢) رضاء ، بضم الراء ، كان بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن ميم ، وهدمه

المستور في الإسلام وقال :

ولقد شددت على رضاء شدة فتركها تلا تنازع أسجما

انظر الأصنام ٣٠ والخزانة ١ ٢٥

٢٠

(٣) قران ، بفتح القاف وبعد الميم راء مهملة في النسختين : « قران » صوابه من

الخزانة والمعرين للسجستانى ٤١ ذكر السجستانى أن عامراً عاش مائتي سنة

(٤) : « حزم » والتصحيح للشنقيطي

(٥) كعمه : شد فاه بالكعام ، وهي الكفامة وإنما فعل ذلك بهم نكالا ليعذبهم من

٢٠

الماء وهو في أيديهم .

حَتَّى أَتَى عَلَيْهِمْ . وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ قَتَلَ عَامِرٍ مَسْعُودَ بْنِ شَدَّادٍ ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةَ
بنت شداد :

٧٩ يا عَيْنُ بَكِّيْ لِمَسْعُودِ بْنِ شَدَّادٍ بُكَاءُ ذِي عِبْرَاتٍ حَزْنُهُ بَادٍ ^(١)
من لا يُمَارُ له لحم الجزور ولا يَجْفُو الضِّيْفَ إِذَا مَا ضُنَّ بِالزَادِ
ولا يَحُلُّ إِذَا مَا حَلَّ مُتَبَدِّلاً خَوْفَ الرِّزِيَّةِ بَيْنَ الْحَضَرِ وَالْبَادِ
أَلَّا سَقَيْتُمْ بَنِي جَرَمٍ أَسِيرَكُمُ نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ ذِي كُرْبَةٍ صَادِ
يا فَارِسًا مَا قَتَلْتُمْ ، غَيْرَ جَعِثْنَةٍ وَلَا نَحِيلٍ عَلَى ذِي الْحَاجَةِ الْجَادِي ^(٢)
قَدْ يَطْعُنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا مُضَرَّجٌ بِعَدَا تَعْلِيٍّ بِإِزْبَادِ
وَيَتْرِكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ

١٠ ومنهم

عَنْتَرَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ ^(٣) الْعَبْسِيُّ

وَكَانَ أَغَارَ عَلَى بَنِي نَهَانَ فَأَطْرَدَ طَرِيدَةً وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ ، فَجَمَلَ يَطْرُدُهَا
ويقول :

حَظُّ بَنِي نَهَانَ مِنْهَا الْأَثْلَبُ ^(٤) كَأَنَّمَا آثَارُهَا لَا تُحَجَّبُ
آثَارُ ظِلْمَانٍ بِقَاعٍ مُجْدِبٍ ^(٥) ١٥

(١) هذا البيت مع البيت الرابع في الأغاني ١١ ١٥

(٢) الجعثنه ، بكسر الجيم : الجبان والجادى طالب الجدا ، وهو العطية

(٣) عنتره بن شداد العبسى ، وهو عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية كما في

الأغاني ٧ ١٤١

(٤) الأثلب التراب والحجارة ، وهو كناية عن الحية . ٢٠

(٥) الظلمان : جمع ظليم ، وهو الذكر من النعام . والقاع الأرض المستوية السهلة ،

وفي النسختين « بنى » تحريف ، صوابه في الأغاني ٧ ١٤٥ س ٢ و « مجذب » هى فى

النسختين « محذب » وفى الأغاني « محرب » والوجه ما أثبت

وكان وَزَرُ بن جابر بن سُدوس بن أصمع النَّبْهَانِي فِي مَنْزَرِهِ^(١) ، فرماه وقال :
خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ سَلَمَى . فَقَطَعَ مَطَاهُ ، فَتَحَامَلَ بِالرَّمِيَةِ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ فَمَاتَ فَقَالَ
وَهُوَ مَجْرُوحٌ

فَإِنَّ ابْنَ سَلَمَى عِنْدَهُ ، فَاطْلُبُوا ، دِيَّ وَهِيَّاتٍ لَا يَرْجِي ابْنُ سَلَمَى وَلَا دِيَّ
يَظْلُ يُمَشِّي بَيْنَ أَجْبَالٍ طَيِّئٍ مَكَانَ الثُّرَيَّا لَيْسَ بِالْمَتَهَضِّمِ^(٢) .

ومهم

عبيد بن الأبرص

وكان المندُرُ بنُ امرئ القيس اللّخمى ، ابنُ ماء السماء ، وهو الذى يسمّى
ذا القرنين ، له يومٌ يخرج فيه فيقتلُ أوّلَ مَنْ يلقى فى ذلك اليوم ، فخرجَ فلقى عبيدَ
ابن الأبرص ، فَأَتَى بِهِ ، فلما رآه قال : ويلك ، ما أَتَانِي بِكَ ؟ قال : « الْمَنَافَا عَلَى
الْحَوَايَا^(٣) » . فذهبت مثلاً

فقال أنشدنى :

* أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ *

فقال * أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدٌ *

فقال أنشدنى :

* أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ *

فقال : « حَالُ الْجَرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ » . فذهبت قوله مثلاً ، وقتله^(٤)

(١) الأغاني : « فى فتوة » وهى بكسر الفاء جمع فتى

(٢) فى النسختين : « كَانَ الثُّرَيَّا » ، صوابه من الأغاني .

(٣) جمع حوية ، وهى مركب من مراكب النساء قال الميداني ٢ : ٢٣١ : « وَأَحْسَبُ
أَنَّ أَصْلَهَا قَوْمٌ قَتَلُوا خَلْمُوا عَلَى الْحَوَايَا ، فَصَارَتْ مَثَلًا »

(٤) الخبر رواه فى الخزانة ١ : ٣٢٤ قتلا عما هنا ، مع مخالفة شديدة

ومنهم :

طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ

- أخو بني قيس بن ثعلبة وكان عمرو بن هندٍ مضرط الحجارة^(١) اللَّخْمِي
 جعلَ طرفةَ والمتمسِّسَ في صحابةِ قابوسَ أخيه ، فكان قابوسُ يتصيدُ يوماً ويشرب
 • يوماً . فكا إذا خرج إلى الصيدِ خرجا معه ، فنصبا ورگضا يومهما ، فإذا كان
 يومُ لهوهِ وقفا على بابهِ يومهما كلَّهُ ، فلما طال عليهما ذكْرهُ طرفةُ فقال
 فليت لنا مكانَ الملِكِ عمرو رَغَوْنَا حولَ قُبْتَنَا تَخَوُرُ
 يُشَارِكُنَا لَنَا رَخِيلَانِ فِيهَا وتعلوها الكباشُ فما تنورُ^(٢)
 لعمرِك إنَّ قابوسَ بنَ هندٍ ليجمع ملكه نوْكُ كثيرُ^(٣)
 ١٠ قسمتَ العيشَ في زمنٍ رخيٍّ كذاكَ الحكمُ يَعْدِلُ أو يَجُورُ
 لنا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ البائِساتِ وما نَظِيرُ^(٤)
 فأما يومهن فيومٌ سَوُوْهُ يطاردهن بالْحَدَبِ الصَّقُورُ
 وأما يومنا فنظْلُ ركبًا وقوفاً ما نَحُلُّ وما نَسِيرُ
 وقد كان طرفةُ هجا ابنَ عمِّ له وصهرًا يقال له عبد عمرو بنِ بشر بن عمرو
 ١٥ بن مرثد ، فقال :

لا عيبَ فيه غير أن قيلَ واحدٌ وأنَّ له كَشْحًا إذا قامَ أهضماً^(٥)

(١) كان يقال له ذلك لشدة وصرامته . اللسان

(٢) الرخل : الأتي من ولد الضأن في النسختين « رجلان » صوابه في ديوان
 طرفة ٦ تنور ، هي في الديوان « تنور » ، أي تنفر يصف غزارة در هذه النعجة المرضع ،
 ٢٠ ولأفها للذكور التي تلقحها

(٣) في النسختين « ليجمع ملك » وبذلك يختل الوزن وفي الديوان
 « ليخلط ملكه »

(٤) الكروان ، بكسر الكاف : جمع كروان ، بالتحريك والبائِسات لقب على الترحم
 (٥) الواجد : النقي . وفي النسختين : « واحد » تحريف ، صوابه في الديوان ه في

٢٥ إحدى الروايات ، ويروى : « غير أن قيلَ ذا غنى » ويروى أيضاً « غير أن له غنى »

وكان عبد عمرو نديماً لعمرو بن هند وجليسا وإنسا^(١) ، فدخل معه الحمام ،
فلما تجردَ نظر إليه عمرو فقال : كأنَّ ابنَ عمِّك كان يراك حين يقول :
لا عيب فيه غير أن قيل واجدٌ وأنَّ له كشحا إذا قام أهضما^(٢)
حتى أتى على الشعر . فقال : ما قال فيك أيُّها الملك أشدُّ ! قال : وما قال ؟
قال : فأنشده :

٨١

* فليت لنا مكانَ الملكِ عمرو *

إلى آخرها فقال لا أصدِّقك عليه ؛ لما بينك وبينه واحتملها في قلبه
على طرفة

فلما كان بعد ذلك يسيِّر قال لطرفة والمتلمس : أظنُّكما قد اشتقتما أهلكما ،
فهل لكما في أن أكتبَ لكما إلى عاملِ البحرين بصلَّةٍ وجائزة ؟ قالَا نعم .
فكتب إليه بقتلها ، فأخذا كتابهما ومضيا ، وأحسَّ المتلمسُ بالشر وخاف
الداهية ، فقال لطرفة : إنَّ حَمَلنا هذين الكتابين ولا ندرى ما فيهما عَجَز ، فهل
لك أن ننظر فيهما ؟ فقال طرفة : لم يكن ليقدم على ولا على قومي ، وما بينهما
إلاَّ خير ! فرأى بنهر الحيرة فإذا بغلمان يلعبون ، ففكَّ المتلمس صحيفته ودفعها إلى
غلامٍ منهم فقرأها فإذا الشرُّ ، فألقاها في الماء وقال لطرفة اعلم أنَّ في كتابك
ما في كتابي . فقال : لم يكن ليفعل ولا يجترئ على قومي . فقال المتلمس :

قذفتُ بها بالثني من جنب كافرٍ كذلك أقنُو كلَّ قِطٍّ مضللٍ^(٣)
رضيت لها بالماء لما رأيتها يحول بها التَّيارُ في كلِّ جدول

(١) الإنس ، بالكسر الصنف والخاصة . وجعلها الشفيطى في نسخه « أنيسا »

(٢) في النسختين : « واحد » . وانظر ما مضى في الحاشية الخامسة ص ٢١٢

(٣) كافر نهر بالجزيرة ، وقيل النهر العظيم . أقنُو : أجزى وأكفى القط ، بكسر

القاف : الصك بالجائزة .

ومضى التلمسُ إلى الشام ، ومضى طرفهُ بكتابه إلى عامل البحرين ، وهو
عبد هند بن جرد بن جرى بن جروة بن عمير التغلبي ، فلما قرأ الكتاب قال :
أرى ما في كتابك ؟ قال : لا . قال : فإن فيه قتلك ، وأنت رجلٌ شريف ،
وبيني وبين أهلك إخلاء قديم فأنج قبل أن يُعلم بمكانك ؛ فإنني إن قرأت كتابك
لم أجد بُدًا من قتلك ! فخرج ولقيه شباب^(١) من عبد القيس ، ففعلوا يسقونه
ويقول الشعر ، فلما علم بمكانه قدّمه فضرب عنقه وهو قول التلمس :
وطريفة بن العبد كان هديهم ضربوا صميم قذاله بمهند

(٢) ومنهم

بشر بن أبي خازم الأسدي

١٠ وكان أغار في مِقْنَب من قومه على الأبناء من بني صعصعة بن معاوية —
وكان بنو صعصعة^(٣) إلا عامر بن صعصعة يُدعون « الأبناء » ، وهم وائلة^(٤) ،
ومازن ، وسلول — فلما جالت الخيل بموضع يقال له الردّة^(٥) مرَّ بشر بغلام من
بني وائلة^(٤) ، فقال له بشر أعط يدك^(٦) فقال له الوائلي^(٧) لَتَتَنَحَّنَّ
أولأشعرنك سهمًا من كِنَانَتِي^(٨) ! فأبى بشر إلا أسره ، فرماه بسهم على

(١) : « شاب » وصححه الشنقيطي .

(٢) الكلام من هنا إلى نهاية هذا الخبر منسوخ على هامش نسخة الشنقيطي بخطه

(٣) في الخزانة ٢ ٢٦٢ « وكل بني صعصعة »

(٤) في الخزانة : « وائلة » بالثاء

(٥) في النسختين : « الردة » تحريف والردة ، بفتح الراء وسكون الدال : موضع في

٢٠ بلاد قيس دفن فيه بشر بن أبي خازم ، وقال وهو يجود بنفسه :

فمن يك سائلا عن بيت بشر فإن له يجنب الردة بابا

معجم البلدان . في الخزانة : « فلما جالت الخيل مر بشر » بإسقاط ما بينهما من كلام .

(٦) في الخزانة مع تصريجه بالنقل عن كتاب أسماء من قتل من الشعراء : « استأسر »

(٧) الخزانة : « الوائلي »

(٨) الخزانة : « لتذهبن أو لأرشفنك بسهم من كِنَانَتِي »

ثُدوتَه ، فاعتنقَ بِشْرَه فرَسَه ، وأخذَ الغلامَ فأوثقه ، فلما كان الليلُ أطلقه بِشْرَه
من وثاقه وخلقى سبيله ، وقال : أعلمُ قومَكَ أنك قد قتلتَ بشراً . وهو قوله
وإنَّ الوائليَّ أصابَ قلبي بِسهمٍ لم يكن نِكساً لُغاباً
في شعر طويل^(١)

ومنه

عديّ بن زيد العباديَّ

وقد مرَّ حديثه في القتالين^(٢)

ومنه :

تأبط شراً الفهميَّ

- ١٠ وهو ثابت بن جابر بن سُفيان^(٣) ، وكان من شعراء العرب وفتاكهم . وإنه
خرجَ غازياً في نفرٍ من قومه إذ عرضَ لهم بيتٌ من هُدَيل ، بين صَدَيَّ جبل^(٤)
فقال : اغنموا هذا البيت . فقالوا : والله ما لنا فيه أرب ، ولئن كانت فيه غنيمَةٌ
فما نستطيع أن نَسوقَها . فقال : إني أتفادُ أن أكون غنيمَةً ! ووقف وأتت له^(٥)
ضبعٌ عن يساره ، فكرهها وعافَ على غير الذي رأى ، وقال : أبشري أشبعك
من القوم غدا . فقال له أصحابه : ويلك انطلق ، والله ما نرى أن نقيمَ عليها ! فقال :

(١) انظر مختارات ابن الشجري ٨١ — ٨٣

(٢) سبق في ص ١٤٠ — ١٤١

(٣) انظر الشعر والشعراء ٢٧١ وشرح الأنباري للمفضليات ١ — ٢ ، ١٩٥ — ١٩٦

والاشتقاق ١٦٢ — ١٦٣ والأغاني ١٨ — ٢٠٩ والخراتة ١ — ٦٦ — ٦٧

واللآلئ ١٥٨ — ١٥٩ والتيجان لوهب بن منبه ٢٤٢ — ٢٤٣

(٤) صدا الجبل : ناحيته في مشعبه .

(٥) في النسختين : « به »

والله لا أريـم ! وأتت له ^(١) الضيـعُ فقال لها : أبشـرى أشـبعك من القوم غدا ! ٨٣
فقال أحد القوم : والله إنى لأراها تأتي لك ^(٢)

فبات حتى إذا كان في وجه الصبح وقد عدّهم على النار وأبصر سوادهم
غلامٌ مع القوم دُويـن المـُحتـم ، فذهب في الجبل ، وعدّوا على القوم فقتلوا شيخاً
وعجوزاً ، وحازوا جاريتين وإبلًا ، ثم قال تأبّط شرّاً : فأين الغلام الذي كان معكم ؟
وأبصروا أثره ، فاتّبعه فقال له أصحابه ويلك ، دعه فإنك لا تريد إليه شيئاً
فاتّبعه واستدّرى الغلام ^(٣) بوقفةٍ إلى صخرة ، وأقبل تأبّط شرّاً يقصّده ، وأوفق
الغلام سهماً ^(٤) حين رأى ألاّ ينجيه شيء ، وأمّله حتى إذا دنا منه قفز قفزةً
فوثب على الصخرة وأرسل السهم ، فلم يسمع تأبّط شرّاً الحبيصة ^(٥) ، فرفع رأسه
وانتظم السهم قلبه ، وأقبل الغلام نحوه وهو يقول : لا بأس ! فقال الغلام وهو
يقول : أما والله لقد وضعته حيث تكره ! وغشيه تأبّط شرّاً ^(٦) بالسيف ، وجعل
الغلام يلوذ بالدرّقة ، ويضربها تأبّط شرّاً مُحشاشته ^(٧) فيخذلُ منها ما أصاب منها
حتى خلّص إليه فقتله ، ونزل إلى أصحابه يجرُّ برجله ، فلما رأوه وثبوا فسألوه
ما أصابك ؟ فلم ينطق ومات في أيديهم ، فانطلقوا وتركوه ، فجعل لا يأكل منه
سبعٌ ولا طائرٌ إلا مات ، فاحتلمته هذيلٌ فطرحوه في غارٍ يقال له غار رَحْمَانَ .
فقال أخته ريطة ^(٨) ترثيه :

(١) جاءت على وجهها هنا خلافاً لما سبق التنبيه عليه والكلام من « فقال له أصحابه »
إلى كلمة « غدا » التالية سقط من نسخة ب

(٢) في النسختين « تان لك »

(٣) استدّرى به : التجأ إليه وصار في كنفه ٢٠

(٤) أوفق السهم وأفاقه وضعه في الوتر ليرى به .

(٥) الحبيصة الجولة لطلب الفرار

(٦) سقطت كلمة « شرا » في ب من هذا الموضع وسابقه

(٧) محشاشته ، أى بما بقى فيه من رمق

(٨) في معجم المدان (رحمان) « فقالت أمه رثيه » ٢٥

نِعَمَ الْفَتَى غَادَرْتُمُ بَرْخَمَانَ ثَابِتُ بْنُ جَابِرٍ بْنُ سُفْيَانَ^(١)
 قَدْ يَقْتُلُ الْقِرْنَ وَيَرَوِي النَّدْمَانَ^(٢)

٨٤

ومنها :

صَخْرُ بْنُ الشَّرِيدِ السَّلَامِيِّ^(٣)

- وكان غزا بني أسد بن خزيمه وأصاب غنائم وسبيًا ، وأنَّ أبانور بن ربيعة^(٤) .
 ابن ثعلبة بن رباب بن الأشتر الأسدي طعن صخرًا وعليه الدرع ، فدخلت حلقة
 من حلقات الدرع بطن صخر ، فتحامل بالطعنة ، وفات بني أسد ، فجوى منها ،
 وكان تمرض^(٥) قريباً من سنة حتى مله أهله ، فسمع امرأةً وهي تسأل سلمى
 امرأته كيف بعلك ؟ قالت لا حيٌّ فيرجى ، ولا ميتٌ فيُنقى ، لقينا منه
 الأمرين ! فلما سمع ذلك منها قال :

١٠

أرى أمَّ صخر ما تملُّ عيادتي ومَلَّتْ سُلَيْمَى مضجعي ومكانى^(٦)
 فأئى امرئٍ ساوى بأيم حليَّةٍ فلا عاشَ إلَّا فى شقاء وهوان
 لعمرى لقد نبهت من كان نائمًا وأسمعت من كانت له أذنان
 أهمُّ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيلَ بين العير والنزوان

- فلما طال عليه البلاء والمرض وقد تنأت قطعة من جنبه مثل اللبد فى موضع ١٥

(١) فى معجم البلدان : « من ثابت » و ما فى النسختين جائز عروضاً ، دخل مستفعلن فيه الحرم بعد الحين انظر حاشية الدمنهورى ص ٦٢ طبع الحلبي ١٣٤٤

(٢) الندمان ، بفتح النون الشرب النادم ياقوت « يجدل القرن »

(٣) هو صخر بن عمرو بن الشريد ، أخو الحنساء الذى رثته رثاء ضرب المثل به

(٤) فى الأغاني ١٣ : ١٣٠ أن اسمه أبو ثور ربيعة بن ثور . وكذا فى الخزائن ١ : ٢٠٩

(٥) كذا فى النسختين وفى أمثال الميداني ٢ ٣٨ « فرض حولا حتى مله أهله »

(٦) فى الخزائن أنه قال الشعر فى « بديلة الأسدية » وكان قد سبها من أسد واتخذها

لنفسه . وأنشدوا مكان هذا البيت :

ألا تلسم عرسى بديلة أوجبت فراقى ومَلَّتْ مضجعى ومكانى

الطعنة ، قالوا : لو قطعتم رجونا أن تبرأ منها . فقال : شأنكم ! وأشفق عليه بعضهم
فنهأه ، فقال : الموت أهون عليّ مما أنا فيه ! فأخبروا له شفرة^(١) فقطعوها ، فيئس
من نفسه .

وسمع أخته الخنساء تسأل : كيف كان صبره ؟ فقال :

- أجارتنا إن الخطوب تُريب علينا وكلّ الخطئين تصيب^(٢)
فإن تسألني كيف صبري فإنني صبورٌ على ريب الزمان أريب
كأنني وقد أدنوا لحزّ شفارهم من الصبر دامي الصفحتين ركوب^(٣)
أجارتنا لست الغداة بظاعنٍ ولكنّ مقيمٌ ما أقام عسيب^(٤) ٨٥
فمات فدفن هناك^(٥)

ومنهم

١٠

طريف بن تميم العنبري

وكان قتل يوم مبايض^(٦) . وكان طريف قتل شرحبيل أختا بني [أبي] ربيعة
بن ذهل بن شيبان . وكانت الفرسان لا تشهد عكاظ إلا مبرقة مخافة الثورة^(٧) ،
وكان طريف لا يتبرقع كما يتبرقعون . فلما ورد عكاظ قال حمصيصة بن شراحيل

(١) الميداني : « فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك الموضع »

١٥

(٢) لم يروه الميداني

(٣) ١ « لحر » وصححه الشنقيطي مطابقاً ما عند الميداني وفيه « نكيب » بدل

« ركوب »

(٤) الميداني : أجارتنا إن تسألني فإنني مقيم لعمرى ما أقام عسيب

(٥) الميداني « ثم مات فدفن إلى جنب عسيب ، وهو جبل بقرب المدينة وقبره

٢٠

معلم هناك »

(٦) انظر العقد ٥ ٢٠٨ ومعجم البلدان في (مبايض) والكمال لابن الأثير

١ ٣٦٧ وأمثال الميداني ٢ ٣٦٣

(٧) ١ : « النور » ب « الثور » ، والوجه ما أثبت والثورة : الثأر قال :

شفيت به نفسي وأدركت ثورتي
بني مالك هل كنت في ثورتي نكسا

الشَّيْبَانِي : أَرُونِي طَرِيفًا . فَأَرَوْهُ إِيَاهُ فَجَعَلَ يَتَأَمَّلُهُ ، فَقَالَ لَهُ : طَرِيفُ : مَا لَكَ ؟
 فَقَالَ أَتَوَسَّعُ لِأَعْرَفِكَ ، فَإِنْ لَقِيتُكَ فِي حَرْبٍ فَلِلَّهِ عَلَى أَنْ أَقْتَلَكَ أَوْ تَقْتَلَنِي !
 فقال طريف

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّعُونَ
 فتوسَّعونِي إِنْتِي أَنَا ذَاكُمْ شَاكِي سَلَاخٍ فِي الْحَوَادِثِ مَعْلَمٌ (١)
 تَحْتِ الْأَغْرُ وَفَوْقَ جِلْدِي نَثْرَةٌ زَعْفٌ تَرُدُّ السِّيفَ وَهُوَ مِثْلُ (٢)
 وَلِكُلِّ بَكْرِيٍّ عَلَى عِدَاوَةٍ وَأَبُو رَيْبَعَةٍ شَانِيٌّ وَمَحْرَمٌ (٣)
 حَوْلِي أَسِيدٌ وَالْهُجَمِ وَمَازِبٌ وَإِذَا حَلَلْتُ فُحُولَ بَيْتِي خَضَمٌ (٤)
 فَمَضَى لَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ .

ثم إنَّ عائنة — وهم حلفاء لبني أبي ربيعة بن ذهل — أغار عليهم طريفٌ
 في بني العنبر ، وفَدَّ كَيُّْ بنَ أَعْبَدَ في بني مَنقر ، وأبو الجَدعاء (٥) في بني طُهَيْة ،
 فالتقوا بمُبايض فاقْتتلوا قتالاً شَدِيداً ، فَقُتِلَ أَبُو الجَدعاء (٦) ، وَهَرَبَ فَدَّ كَيُّْ ،
 وَلَمْ يَكُنْ لِحَمَصِيصَةٍ هُمٌ غَيْرُ طَرِيفٍ ، فَلَمَّا عَرَفَهُ رَمَاهُ فَقَتَلَهُ ، فَقَالَ أَبُو مَرْدٍ ، أَخُو
 بَنِي أَبِي رَيْبَعَةٍ ، فِي قَتْلِ حَمَصِيصَةِ طَرِيفًا :

١٥ خَاضَ الْغَدَاةَ إِلَى طَرِيفٍ فِي الْوَغَى حَمَصِيصَةُ الْمَغَوَارُ فِي الْهِجَاءِ

(١) في العقد والبيان ٣ ١٠١ والأصمعيات ٦٧ ليسك ومعاهد التنصيص ١ ٧١ :

« شاك سلاخي »

(٢) الأغر : فرسه الخيل لابن الأعرابي ٦٩ ، ٧١ والمخصص ٦ ١٩٥ ، ١٩٦
 الزعف الدرع الواسعة الطويلة . ١ : « زعف » وصححه الشنقيطي مطابقاً لرواية المراجع السابقة .

(٣) البيان « وعلم »

(٤) خضم : قبيلة ، وهو اسم العنبر بن عمرو بن تميم

(٥) ١ : « الجذعان » في هذا الموضع و « الجذعا » في تاليه . وجعله الشنقيطي « الجذعان »

وكلاهما تحريف صوابه في العقد وابن الأثير

(٦) ١ : « الجذعا » ب « الجذعان » من صنيع الناسخ والصواب ما أثبت

ومنهم :

٨٦

السُّلَيْكُ بن السُّلَيْكَة

وهي أمُّه ، وأبو [هُ عُمَيْرٌ ^(١)] السَّعْدِيُّ

وكان غزا خنعم فسبى امرأة فأولدها ثم إن المرأة قالت لسُليكَ : أزرني قومي ^(٢) وإني لا أغدربك ، وما ولدى منك إلا كولد من غيرك . فاحتملها وأتى بها أرض خنعم فقالت له أقم بهذا الموضع — لموضع أمرت به — حتى آتيك بعد يومين أو ثلاثة . فلما أتت زوجها قالت له : هذا سُليكَ بموضع كذا فلم ترَ عند زوجها خيراً ، فقالت لابن عمِّه أنس بن مُدْرِك ^(٣) ، فخرج أنسُ فقالت له ، فوثبَ زوج المرأة على أنس حتى عقَّله ، فقال أنس :

١٠ غَضِبْتُ للمرء إذ نيكْت حَلِيلَتُهُ وَإِذْ يُشَدُّ عَلَى وَجْعَائِهَا الشَّفَرُ
أَتَى تَنَاسِيَّ هَامَاتٍ فَحَرُورَةً لَا يَزِدْهِي سَوَادَ اللَّيْلِ وَالْجَهْرُ ^(٤)
أَغَشَى الْهِيَاجَ وَسِرْبَالِي مُضَاعَفَةً تَغَشَى الْبَنَانَ وَسِيفِي صَارِمٌ ذَكْرُ
إِنِّي وَقَتْلَى سُلَيْكًا ثُمَّ أَعَقَلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ ^(٥)

(١) التكملة من الأغاني ١٨ ١٣٣ وانظر رجمة السليك في الأغاني والشعراء ٣٢٤ — ٣٢٨ والمؤتلف ١٣٧ وشرح التبريزي للحماسة والحزاة ٢ ١٧

(٢) في النسخين : « قومك »

(٣) انظر تحقيق اسمه في حواشي الحزاة ٣ ٨٠ سلفية

(٤) كذا ، وفي الأغاني ١٨ ١٣٨

إني لتارك هامات بمجزرة لا يزدهني سواد الليل والقمر

(٥) البيت شاهد في العربية لنصب الفعل بأن مضمره بعد ثم هم الهوا مع ٢ : ١٧

ومنه

عبد عمرو بن عمار الطائى^(١)

وكان الحارث بن أبى شمر^(٢) الغسانى لما قُتِلَ المنذرُ بن ماء السماء بعث رجلاً من أهل بيته يقال له الأبرد ، فنزل بين العراق والشام ، وكان يسمّى المليك — أى ليس بملك تام — فأناه عبد عمرو^(٣) فامتدحه ، فوصله ، فلم يرض صلته ،

فهجاه فقال :

كأنّ ثنأياه إذا افتترّ ضاحكا رؤوس جرّاد فى رؤوس تُحسّس^(٤)
فقال : ويلكم ، اثتوني بجرّاد فأثني بجرّاد فأمر به فوضع على النار ،
فراهنّ يتحرّكن ، فقال : ويلكم ، إن ابن عمار لم يهجنى ولكن سلّح على !
وكان مما هجاه به أيضاً قوله :

قل للذى خيرُه دون الصها قيم ومنطنى عندنا أحلا من الدبس^(٥)
لو كنت كلبَ قنيس كنت ذا جدّد قُبّح ذا وجهه أنفٍ ثمّ منتكس^(٦)

(١) ذكره ابن دريد فى الاشتقاق ٢٣٥ وهو عبد عمرو بن عمار بن أمّى ، شاعر جاهلى وفيه يقول الأعشى :

جار ابن حيا لمن نالته ذمته أوفى وأمنع من جار ابن عمار
(٢) شمر ، بفتح فكسر يعين ذلك قول عمرو بن كلثوم

هلا عطفت على أخيك إذا دعا بالكل ويل أبك يا ابن أبى شمر
فذلّ الذى جشمت نفسك واعترف فيها أخاك وعامر بن أبى حجر
كامل ابن الأثير ١ ٣٢٥ وحجر بضم الجيم لاتباعاً للحاء
(٣) فى النسختين : « عبد بن عمرو » ، تحريف

(٤) حسّسه : وضعه على الحجر . فى النسختين « يحسّس » ، تحريف
(٥) كذا ورد البيت ولم أجده فى مرجع ممالدى

(٦) الجدد ، بالكسر جمع جدة بالكسر ، وهى القلادة فى عنق الكلب فى النسختين « فتح » صوابه من مجالس ثعلب ٤٨٤ وفى الأغانى ٢١ ١٢٥ « قبّحت ذا أنف وجهه » ورواه ثعلب مرة أخرى « قبّح ذا الوجه أفا » على أن البيت ملفق من بيتين وعجز صدره كما فى الأغانى والمجالس واللسان ٨ ١٠٠

٢٥ * تكون أربته فى آخر المرس *

وصدر عجزه كما فيهما

* لهوا حريصاً يقول القانصان له *

إِنَّ الْمَلِيكَ إِذَا عَثَرُوا عَلَى تَعْرِيقِهِ بِاللَّهِ لَمْ يَكُسْ (١)
 تَعْلَمَنَّ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ كُلَّهُمُ الْأَقْمُ الْأَنْفِ وَالْأُضْرَاسُ كَالْعَدَسِ (٢)
 كَانَ امْرَأً صَالِحًا فَارْتَدَّ مُومِسَةً حَمْرًا يَرْهَزُهَا رَامِي بَنِي مَرَسٍ
 يَمْشِي بَطِينًا وَلَمَّا يَقْضِ نَهْمَتَهُ مَاءَ الرِّجَالِ عَلَى فَخْذِهِ كَالْقَرَسِ (٣)
 ثُمَّ إِنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ عَامِرَ بْنَ جُوَيْنٍ الطَّائِيَّ انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَنَزَلَ بِالْمَلِيكِ
 فَنَسَبَهُ فَانْتَسَبَ لَهُ فَعَرَفَهُ ، فَقَالَ : أَيْ رَجُلِ ابْنِ عَمَّارٍ فَيْكُمْ ؟ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مِنْ أَسْرَةٍ
 قَلِيلَةٍ ذَلِيلَةٍ وَأَنَّهُ لَا خَيْرَ فِيهِ . فَقَالَ : لَا جَرَمَ لَا تَفَارِقُنِي حَتَّى أُوتِيَ بِهِ . وَكَانَ ابْنُ عَمَّارٍ
 قَدْ لَجَأَ إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأَمٍ الطَّائِيَّ ، فَأَعْطَى الْأَسْوَدُ الْمَلِيكَ رَهِينَةً مِنْ
 وَلَدِهِ ، وَأَقْبَلَ حَتَّى أَخَذَ ابْنَ عَمَّارٍ ، فَذَهَبَ أَوْسٌ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، فَقَالَ : أَتَحُولُ
 ١٠ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَمَى ؟ فَدُونَكَ ؛ أَتُرَانِي (٤) كُنْتُ مُسْلِمَةً لِلْقَتْلِ ؟ ! فَانْطَلَقَ بِهِ
 إِلَى الْمَلِيكِ . فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ خَوْلَى بْنُ سَهْلَةَ الطَّائِيَّ (٥)

لَقَدْ هَمَيْتُ ابْنَ عَمَّارٍ وَقُلْتُ لَهُ لَا تَأْمَنَنَّ أَحْمَرَ الْعَيْنَيْنِ وَالشَّعْرَةَ
 إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا حَلَّتْ سَاحَتَهُمْ طَارَتْ بِثَوْبِكَ مِنْ نِيرَانِهِمْ شَرَرَهُ
 أَوْ يَقْتُلُوكَ فَلَا نِكْصَ وَلَا وَرَعَ عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا هَوَاهُةٌ هُمْرَهُ (٦)
 ١٥ يَا غَارَةَ كَانَسَجَالَ السَّيْلِ قَدْ قَتَلُوا وَمَنْطَقًا مِثْلَ وَشَى الْيَمْنَةِ الْحَبْرَهُ (٧)

(١) الكوس : المشى على رجل واحدة وفي ذات الأربع أن تمشى على ثلاث

(٢) الأقم : الموج وجعلها ناسخ ب « الأقم » تحريف ورواية الأغاني

قولا لعمرو بن هند غير متب يا أخنس الأنف والأضراس كالعدس
 شبه أضراسه بالعدس في صغرهما وسوادها .

(٣) في الأغاني : « أراد بالقرس القريس ، وهو الجامد » ٢٠

(٤) في النسختين : « لاني »

(٥) الشعر لأبي قردودة الطائي في الحيوان ٤ ٥/٢٤٣ ٣٣٢ والبيان ١ ٢٢٢ ،

٣٤٩ ومعجم الرزباني ٢٣٦ ومحاضرات الراغب ١ ٩٢

(٦) الهواهة : الضعيف الفؤاد الجبان . هار ومهار ومهر ، أي مهذار ينهمر بالكلام .

(٧) في النسختين : « يا غادة » ، تحريف ، والرواية المشهورة : « يا جفنة كإزاء » ٢٥

الحوض قد هدموا » وانسجال السيل انصبابه وسيلانه

لقد نصحتُ له والعيسُ باركةٌ بين الحُدَيَّاءِ والمرماةِ والأمره^(١)
لقد هبَّتْكَ عَمَّنْ لَا كِفَاءَ لَهُ عِنْدَ الْحِفَافِ وَعَنْ عَوْفٍ وَعَنْ قَطْرِهِ
ما قتلوه على ذَنْبٍ أَلَمَّ بِهِ إِلَّا تَوَاصَوْا وَقَالُوا قَوْمُهُ خَسَرَهُ
وقال المليك للأسود بن عامر :

قتلتَ ابنَ عمِّكَ مِنْ خَشِينَا وَفِي أَهْلِهِ يَقْتُلَنَّ الْخَشِيَّ^(٢)
ومنهم :

سويد بن صامت الأوسى

وكان يُدعى الكامل ، وقد كتبناه في أشراف المتغالبين^(٣)

ومنهم

١٠. دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ الْجُشَمِيُّ

وَقُتِلَ مُشْرَكًا يَوْمَ حُنَيْنٍ وَكَانَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّضْرِيُّ جَمَعَ لِحَرْبِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ ثَقِيفٌ كُلُّهَا وَنَصَرَ وَجُشَمَ أَبْنَاءَ
مَعَاوِيَةَ ، وَسَعْدُ بْنُ بَكْرٍ ، وَنَاسٌ قَلِيلٌ مِنْ بَنِي هَلَالٍ بْنِ عَامِرٍ ، وَلَمْ تَحْضُرْ كَعْبٌ
وَكَلَّابٌ ، فَخَرَجَ فِي بَنِي جُشَمٍ دُرَيْدُ شَيْخًا كَبِيرًا فِي شَجَارٍ^(٤) ، لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا
النِّعْمُنُ بَرَأْيَهُ وَمَعْرِفَتُهُ بِالْحَرْبِ ، وَكَانَ شَيْخًا مَجْرَبًا فَعَسَكَرَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ
بِأَوْطَاسٍ^(٥) ، وَمَعَهُمْ نِسَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ ، فَأَقْبَلَ دُرَيْدُ فِي شَجَارٍ^(٦) يُقَادُ

(١) الحدياء : ماء لبني جذيمة بن مالك بن نصر والمرماة : موضع كذلك لم أعر على تحقيقه والأمره : بلد في ديار غنى معجم ما استعجم

(٢) الجشي الخوف والجشي الخائف ، يقال هو خاش وخش وخشيان ودخول نون التوكيد في « يقتلن » من ضرائر الشعر أو الشذوذ

(٣) كذا : ولم يسبق له خبر

(٤) الشجار : مركب مكشوف أصغر من الهودج ب « شجاوليس » وصححه

الشنقيطي

(٥) أوطاس : واد بديار هوازن

(٦) ١ « سحر » وانظر التنبيه السابق .

به بعيره ، فقال : أين نزلتم ؟ قالوا بأوطاس . قال : نعم مجال الخيل ، لا حزنٌ
شرس^(١) ، ولا سهلٌ دهن^(٢) فمالى أسمعُ رغاء البعير ، ونهاق الحمير ، وبكاء
الصغير ، وثغاء الشاء^(٣) ؟ قالوا ساق مالكُ بن عوفٍ مع الناس أبناءهم ونساءهم
وأموالهم قال : أين مالك ؟ قالوا هذا مالك قد عنَّ له . فقال : يا مالك ، إنك
قد أصبحت رئيس قومك ، وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام ، مالى أسمع
رغاء البعير ، ونهاق الحمير ، وبكاء الصغير ، وثغاء الشاء^(٣) ؟ قال : سُتُّ مع
الناس أبناءهم ونساءهم وأموالهم قال : ولم ؟ قال أردت أن أجعلَ خلفَ كلِّ
رجلٍ أهله وماله ليقاتل عنهم فأنقض^(٤) به دريدًا وقال : راعى ضأنٍ والله !
وهل يرثُ المنهزمَ شيءٌ ؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلاَّ رجلٌ بسيفه ورمحه ،
وإن كانت عليك فُضِحتَ فى أهلك ومالك ! ١٠

ثم | قال^(٥) [: ما فعلت كعبٌ وكلاب ؟ قالوا لم يشهدا منهم أحدٌ
قال : غاب^(٦) الجدُّ والحدُّ ، لو كان يوم رفعة^(٧) لم يغب عنه كعبٌ وكلاب ،
وددت أنكم فعلتم مثل ما فعلوا . قال فمن شهدا منكم^(٨) ؟ قالوا : عمرو^(٩) بن

(١) الفرس : الغليظ . وفى السيرة ٨٤٠ وإمتاع الأسماع ١ ٤٠٢ واللسان (دهن) :

١٥ « لا حزن ضرس »

(٢) الدهس اللين السهل .

(٣) السيرة « وبعار الشاء »

(٤) | : « فأنقض به » : ب « فأنقض به » والصواب ما أثبت من السيرة ٨٤١

وإمتاع الأسماع . وفى اللسان (نقض) : « قال الخطابي : وفى حديث هوازن : فأنقض به دريد ،

٢٠ أى نقر بلسانه فى فيه كما يزجر الحمار فعله استجهالا »

(٥) التكملة من السيرة

(٦) فى النسختين « غلا » والصواب من السيرة الجد : الحظ والحد : البأس

والنفاذ فى النجدة

(٧) فى النسختين « وقعة » وفى السيرة : « يوم علاء ورفعة »

(٨) كذا فى السيرة وفى النسختين : « منهم »

٢٥

(٩) فى النسختين : « عمر » صوابه من السيرة

عامر ، وعوف بن عامر : قال : ذانك الجَدَّعان من عامرٍ لا ينفعان ولا يضُرَّان .
يا مالك ، إنك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن إلى نُحُور الخيل شيئاً ؟ ارفعهم إلى
مُمتنع بلادهم وعلياً قومهم ، ثم ألقِ العِداً^(١) على مُتون الخيل . فإن كانت لك
لحق بك مَنْ وراءك ، وإن كانت عليك أُنبي ذلك^(٢) وقد أحرزت مالك وأهلك .
قال : والله لا أفعل ، إنك قد كبرت وكبر علمك^(٣) وكبره أن يكون لدريد فيها
يد وذِكر ورأى فقال دريد : هذا يومٌ لم أشهده ولم أغب عنه :

يا ليتني فيها جذعٌ أخبُّ فيها وأضع

أقود وطفاء الزمَّع كأنها شاة صدع^(٤)

فلما هزم الله المشركين أدرك دريداً ربعةً بن رُفيع^(٥) ، من بني سِمْاك بن
عوف^(٦) ، من سليم ، وكان يقال له ابن لدغة^(٧) ، فأخذ بـخِطام جملة وهو يظنه
امرأة ، فأناخ به ، فإذا شيخٌ كبيرٌ ، وإذا هو دُرَيْد والغلام لا يعرفه ، فقال له
دريد : ماذا تريد بي ؟ قال : أقتلك قال : ومن أنت ؟ قال : ربعة بن
رُفيع^(٨) السلمي . فضربه الفتي بسيفه فلم تغن شيئاً . قال : بئسما سلحتك أمك !

(١) في السيرة « الصبا »

(٢) السيرة « أنفك ذلك »

(٣) السيرة « عقلك »

(٤) الصدع من الوعول الفتي الشاب

(٥) في النسختين « رفعة » تحريف ، صوابه في السيرة ٨٥٢ والإصابة ٢٥٩٤ ،

والقاموس (دغى) .

(٦) وكذا في الإصابة والمعارف ٣٨ . وفي الاشتقاق ١٨٧ وإمتاع الأسماع ١ ٤١٣

« سَمال » باللام .

(٧) في النسختين « لدغة » صوابه من الإصابة وفي السيرة ٨٥٢ والروض الأنف

٢ ٢٩٣ « لدغة » ويقال له أيضاً « ابن الدغنة » بضم الدال والعين ، وتشديد النون ،

أو كلمة ، أو كزمة

(٨) جاءت على هذا الصواب في ١ وفي ب بخط ناسخها « رقيع »

خَذَ سَيْفِي مِنْ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فِي الْقِرَابِ فَاضْرَبَ وَارْفَعَ عَنِ الْعِظَامِ^(١) ، وَاخْفِضَ
عَنِ الدِّمَاغِ ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَضْرِبُ الرِّجَالَ ! فَإِذَا أَتَيْتُ أُمَّكَ فَأَخْبِرْهَا أَنَّكَ قَتَلْتَ ٩٠
دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ ، فَرَبَّ وَاللَّهِ يَوْمٍ قَدْ مَنَعْتُ فِيهِ نِسَاءَكَ
وَأَخْبَرَ أُمَّهُ فَقَالَتْ : قَدْ وَاللَّهِ أَغْتَقَ^(٢) لَكَ أُمَهَاتٍ ثَلَاثًا !

ومنهم :

كعب بن الأشرف اليهودي الطائي

وقد كتبناه في المغتالين^(٣)

ومهم

السليك بن السلكة

١٠ وكان خرج في تيم الرباب يتبع الأرياف حتى مرَّ بفخّة ، فيما بين أرض
بنى عُقَيْل وسعد تميم^(٤) ، فلقي رجلاً من خنعم يقال له مالك بن عُمَيْرِ بْنِ
أَبِي وَدَاعٍ^(٥) بن جُشَمِ بْنِ عَوْفٍ ، فأخذه ومعه امرأة له من خَفَاجَةٍ تدعى
« نَوَّار » ، فقال له الخنعميُّ أنا أفدى نفسي منك فقال له السليك : ذلك
لك على أن لا تَخِيسَ بِي وَلَا تُطْلِعَ عَلَيَّ أَحَدًا مِنْ خَنَعْمٍ فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ ، فَرَجَعَ
١٥ إِلَى قَوْمِهِ ، وَخَلَفَ السَّليكَ عَلَى أَمْرَاتِهِ فَنَكَّحَهَا ، وَجَعَلَتْ تَقُولُ لَهُ : أَحْذَرُ خَنَعْمَ
فَإِنِّي أَخَافُهُمْ عَلَيْكَ ! فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

تَحْذَرْنِي أَنْ أَحْذَرَ الْعَامَ خَنَعْمًا وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ امْرُؤًا غَيْرَ مُسْلِمٍ

(١) في ١ : « الطعام » وصححه الشنقيطي بما يطابق السيرة

(٢) ١ « عتق » وصححه الشنقيطي .

(٣) انظر ما مضى في ص ١٤٤

(٤) في النسختين : « سعد غنم » صوابه من شرح التبريزي للعامة ٢ ٣٧٢

(٥) التبريزي : « زراع »

وما خشم إلا لئامٍ إدقَّةٌ إلى الدَّلِّ والإسخاف تُنمى وتنمى^(١)

فبلغ شُيْلَ بن قِلادة^(٢) بن عمرو بن سعد ، وأنس بن مدرك الخثعميين ، الخبر ،
فخالفا الخثعميَّ زوجَ المرأة ، فلم يعلم السُّليكَ حتى طرَّقه ، فأنشأ يقول :

مَرَّ مبلغٌ حرباً بأنى مقتول^(٣) ياربَّ هبِّ قد حويتُ عُشْكَول^(٤)

وربَّ خِرْقٍ قد تركتُ مجْدولُ وربَّ زوجٍ قد نكحتُ عُطْبول^(٥) .

وربَّ عانٍ قد فككتُ مكْبولُ وربَّ وادٍ قد قطعتُ مَشْبُولُ^(٦)

فقال أنس لشُيْلَ : إن شئتَ كفيْتُكَ القومَ وتكفيني الرجل . فشدَّ أنسُ

على السُّليكَ فقتله ، وقتل شُيْلُ وأصحابه مَنْ كان معه . فقال عَوْفٌ — وهو ابن عم

مالك بن عُمر — : والله لأقتلنَّ أنساً في اختفاره ذمَّةَ ابنِ عُمى^(٧) ٩١

مَنْ مبلغٌ خثعمًا عني مُغلَغلةً إنَّ السُّليكَ لَجَارِي حين يدعُونى ١٠

في شعرٍ طويل .

ثم إنَّ أنساً ودَى السُّليكَ بعد أن كاد يتفاقم الأمرُ بينهم ، فقال أنسُ

ابنُ مدرك :

كم من أخٍ لى كريمٍ قد فجعت به ثم بقيتُ كأنى بعده حَجَرُ

لا أستكين على ريب الزَّمان ولا أغضى على الأمر يأتى دونه القدرُ ١٥

(١) الإسخاف : رقة الحال والمال في النسختين « الإسحاق » صوابه من التبريزى .

(٢) في النسختين : « ولادة » وعند التبريزى « شيل بن قِلادة »

(٣) التبريزى : « حرب ابنه ، وبه كان يكنى »

(٤) أصل معنى العُشْكَول عذق النخلة

(٥) العطبول المرأة الحسنة التامة والزوج يطلق على الرجل والمرأة ، التبريزى : ٢٠

« ورب ريم »

(٦) مشبول : فيه أشبال الأسد . ذكره التبريزى في النسختين « مشبول » تحريف .

(٧) لعل بعده نقصا تقديره « ثم قال » ، أو نحوه

مِرْدَى حُرُوبٍ أُجِيلُ الْأَمْرَ جَائِلَهُ إِذْ بَعْضُهُمْ لِأُمُورٍ تَعْتَرِي حَذِرٌ^(١)
 إِنِّي وَعَقْلِي سُلَيْكًا بَعْدَ مَقْتَلِهِ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقْرُ
 غَضِبَتْ لِلْمَرْءِ إِذْ نِيكَتَ حَلِيلَتُهُ
 (الآيات التي تقدمت قبل)

ومهم :

الحارث بن ظالم المري

وكان الحارث قتل خالد بن جعفر بن كلاب في جوار الأسود بن المنذر
 وهرب إلى مكة ثم إن النعمان بن المنذر كتب للحارث كتاب أمان ، وأشهد
 عليه شهوداً من مُضَرَّ وربيعة ، وكتب إلى الحارث يسأله القدوم عليه ، وكفل له
 الشهود وأن لا يهيبه النعمان لما كان من قتل خالد أخيه^(٢) وقتله ابنه^(٣) ،
 ١٠ فقدم الحارث حتى أتى النعمان وهو بقصر بني مُقَاتِل ، فقال للحاجب استأذن
 لي ، وذلك حين رأى الناس اجتمعوا عنده ، فاستأذن له الحاجب فقال ضَع
 سيفك وادخل . فقال : وَلِمَ أَصْعُهُ ؟ قال : ضَعُهُ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ . فلما أَلَحَّ
 عليه وضعه ومعه أمانه الذي كتب له فدخل فقال : أَنْعِمْ صَبَاحًا أَيْتَ اللَّعْنِ
 فقال : لَا أَنْعَمَ اللَّهُ صَبَاحَكَ فقال الحارث هذا كتابك . وأخرجَه . فقال
 النعمان والله ما أَنْكِرُهُ ، أنا كتبتك لك ، وقد غدرت وفتكت مراراً ، فلا
 ١٥ ضير إن غدرت بك مرة واحدة ! ثم نادى : مَنْ يَقْتُلُ هَذَا ؟ فقام ابن الحُجْسِ
 التغلبي^(٤) — وكان الحارث فتك بآبيه^(٥) — فقال : أنا أقتله فقال الحارث :

(١) التبريزي : « جزر » وهي الرواية الجيدة .

(٢) كذا ، والوجه « جاره »

٢٠

(٣) كان الحارث أتي سلمى بنت ظالم ، وفي حجرها ابن النعمان ، فقال لها : إنه لن يجيرني
 من النعمان إلا تحرمي بابنه فادفعيه إلي ، وقد كان النعمان بعث إلى جارات للحارث فسيبهن
 فدعاه ذلك إلى قتل الغلام ، فقتله . الأغاني ١٠ ١٩ — ٢٠

(٤) هو مالك بن الحُجْسِ الأغاني ١٠ ٢٧

(٥) « بابنه » ، والتصحيح للشنقيطي

٢٥

أنت يا ابن [راعي^(١)] الإبل تقتلني ! أما والله ما نفسي^(٢) من أهلك ولا من أشباهه لؤمه . فقتله ابن الحمس . فقال قيس بن زهير يرثي الحارث بن ظالم^(٣) :
 حاقَصَرْتَ من حاصِنِ دُونِ سِئْرِهَا أَبْرًا وَأَوْفَى مِنْكَ حَارِ بْنَ ظَالِمِ
 أَعَزَّ وَأَوْفَى عِنْدَ جَارٍ وَذِمَّةٌ وَأَضْرَبَ فِي كَابٍ مِنَ النَّقْعِ قَاتِمِ^(٤)
 فقال رجل من بني ضرس^(٥) من جرم ، ومن كان يقوم على رأس النعمان ،
 حين رأى الحارث مقتولا

يا حار حَنِّيَا لِمَ تَكُ تَرْعِيَا^(٦)
 فِي الْبَيْتِ ضُجْعِيَا^(٧)

ومنهم :

١٠ عبد الله بن رواحة الأنصاري ثم الخزرجي

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه جيشاً إلى مؤتة ، وأمر عليهم مولاه زيد بن حارثة الكلبي وقال : إن أصيب زيدٌ فالأمير جعفر بن أبي طالب ، وإن أصيب جعفر بن أبي طالب فالأمير عبد الله بن رواحة فأصيبوا ثلاثتهم — رحمهم الله — وأخذ خالد بن الوليد الراية من غير تأمير من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتل ابن راقلة^(٨) وبلقين^(٩) المشركين ، وهزمهم الله تعالى به . ١٥

(١) موضعها يياض في النسختين .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة

(٣) في النسختين : « فقال قيس بن رحل بن ظالم » . وأثبت بدله ما في الأغاني ١٠ : ٢٨ وكان قيس بن زهير بن جذيمة قد اشترى سيف الحارث بن ظالم من ابن الحمس ثم علاه به فقتله .

(٤) الأغاني : « أعز وأحمى »

(٥) الأغاني : « رجل من ضرى »

(٦) الترمي : الذي يجيد رعاية الإبل ويحسن التماس الكلاء لها

(٧) الضجعي بكسر الصاد وضمها العاجز المقيم لا يكاد يرح منزله .

(٨) في النسختين : « ابن دافلة » ، صوابه من السيرة ٢٩٧ . ويقال فيه أيضاً « ابن رافلة »

كما في السيرة والاشتقاق ٣٢٢ وفي السيرة أن قاتله قطبة بن قتادة .

(٩) ب « بلقين »

ومنهم :

جَزءٌ^(١) بن الحارث الأزدي ثم الشعبي

وكان التقى ناسٌ من بني خُنيس وناس من بني كنانة ليلاً ولا يَعْرِفُ بعضهم بعضاً ، فرمى رجلٌ من بني كنانة فأصاب جَزءاً ، فقال جزء : حَسَّ حَسَّ^(٢) !
 وصاح رجلٌ من بني كنانة : يا آل واهب ، لُيراعوا مِن هم ! وهم من خشم . وقال
 رجل من بني خنيس : ارجعي يا مَيدعان فإني أجِد رِيحَ القارة فرجعوا عليهم
 فقتلواهم غيرَ رجلَين ومات جزءٌ من السهم الذي أصابه فقال عمرو بن
 أبي عُمارة^(٣) :

دَعَوْا واهباً مسرعشياً^(٤) وكلُّنا رأى واهباً رأى الخليل المواصل
 وأدعوا فَنَاعَتْ من خُنيس عصابةً إلى الضرب مَشَى المَحَنَمَاتِ الرِّوَاغِلِ^(٥) ١٠
 فليَنكِتَ بالمَعْرَاءِ حينَ تَقَسَّموا فتنظر لعلنا من قَتِيلٍ وقَاتِلِ^(٦)
 وليَنكِتَ حَيٌّ حينَ سَلَكَ فرهم مُفَغِّيةً حرب كالسَّهَامِ النَّوَاصِلِ^(٧)
 فتعلم أَنَّا لم ندغهم بَعَمَرْنَا وأنْ لم يَؤُوبْ مَن آبَ منهم بطائل ١٣

(١) في النسختين « جرو » في المواضع الأربعة ، وهو تحريف . انظر ما سيأتى في ٣٣٢
 ١٥ س ١٠ وعلة هذا التحريف أن كلمة « جزء » بضم الجيم ترسم في الكتابة القديمة بواو في
 آخرها ، فيلتبس بها عندهم « جزء » الوارد في أعلامهم بفتح الجيم

(٢) كلمة تقال عند الألم .

(٣) شاعر جاهلي ، ذكره المرزباني في معجمه ٢٣٣ ونسبه « الخنيسي الأزدي »

(٤) كذا في النسختين .

(٥) ناعت : تقدمت . المرزباني : « دعوت فَنَابَتْ » . المحنقات الضوامر من الإبل .
 ٢٠ المرزباني : « المحنقات » . الروافل : المتبخرة في مشيتها . المرزباني : « الروافل » ولا وجه له .

(٦) بلصا ، كذا وردت مهملة في النسختين

(٧) ب : « فغية حرب » . والبيت ظاهر التحريف .

ومنه:

الشنفرى الأزدي

- من الأواس بن الحَجْر بن الهنُو^(١) بن الأزْد وغيرها^(٢) . وأنه قَتَلَ من
بنى سلامان بن مُفْرِج تسعة وتسعين رجلا في غاراته عليهم ، وأن بنى سلامان
أَقْعَدَتْ له رجلا من بنى الرَّمْد^(٣) من غامد يرصدونه ، فجاءهم للغارة فطلبوه •
فأفلتَهم ، فأرسلوا عليه كلبا لهم يقال له « حُبَيْش » فقتله ، وأنه مرَّ برجلين من
بنى سلامان فأعجبه فرارُهُ عنهما ، فأقعدوا له أُسَيْد^(٤) بن جابر السَّلاماني^(٥) ،
وحازما البُقَمي^(٦) من البقوم من حوالة بن الهنُو بن الأزْد ، بالناصف من
أبيدة^(٧) وهو وادٍ فرصداه ، فأقبلَ في الليل قد نزع إحدى نعليه فهو يضرب
برجله . فقال حازم هذا الضَّبع ! فقال أُسْد بل هو الخبيث . فلما دنا^(٨) ٩٠
توجَّس ثم رجع ، فكثَّ قليلا ثم عاد إلى الماء ليشرب فوثبوا عليه فأخذه
وزبطوه وأصبحوا به في بنى سلامان ، فربطوه إلى شجرة فقالوا قِفْ أُنشِدنا .

(١) وكذا ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٢٨٦ . ويقال « الهنء » ، والهاء فيه مثلثة .
انظر الخزانة ٢ ١٦ وضبط الأسماء المتقدمة منها

- (٢) كذا في النسختين .
(٣) في القاموس « وبنو الرمد وبنو الرمءاء : بطنان » الأغاني ٢١ ٨٨ :
« من الغامدين من بنى الرمءاء »
(٤) كذا في الأغاني وشرح المفضليات للأبنباري ١٩٦ وشرح التبريزي للحماسة ٢: ٦٦ .
وفي النسختين : « أُسْد » تحريف . وانظر ما سيأتى في آخر بيت من هذا الخبر .
(٥) ١ : « السلاى » ومثله في شرح المفضليات ١٩٦ وتصحيحه للشنقيطى مطابق ٢٠
ما في الأغاني .
(٦) الأغاني : « وخازما الفهمى » صوابه ما هنا وهو المطابق لما في شرح المفضليات .
(٧) الناصف : موضع في ديار بنى سلامان من الأزْد ، ومن أوديته أبيدة معجم
ما استعجم . وأبيدة : منزل بنى سلامان في النسختين : « فالناصت من أُسْد » ، صوابه
من الأغاني ٢١ : ٨٨
٢٥
(٨) ١ « دنو » ، والتصحيح للشنقيطى مطابق ما في الأغاني ٢١ ٩٠ .

فقال : « إنما النشيد على المَسْرَةِ » ! فذهبت مثلاً . وجاء غلام قد كان الشَّنْفَرى
قتل أباه فضرب يده بالشَّفرة فاضطربت فقال :

لا تَبْعِدِى إِمَّا هَلَكْتُ شامه^(١) فربَّ وادٍ قد قطعت هامه^(٢)
وربَّ حَيٍّ أَهْلَكْتُ سَوَامَه وربَّ خَرْقٍ قَطَّعْتُ قِتَامَه
وربَّ خَرْقٍ فَصَلَّتْ عِظَامَه^(٣)

ثم قالوا : أين تقبرك ؟ فقال :

لا تقبرونى إنَّ قَبْرِى مُحَرَّمٌ عليكم ولكن أبشِرِى أُمَّ عامِرٍ
إذا احْتَمَلْتُ رَأْسِى فى الرَّأْسِ أَكْثَرِى وَغُودِرَ عِنْدَ المُلْتَقَى ثَمَّ سائِرِى ٩٤
هناكَ لا أَرْجُو حَيَاةً تَسْرُئِنِى سَمِيرَ اللَّيْلِ مُبْسِلاً بِالْجُرْأِثِ^(٤)
وَأَنْ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَلامانَ رَمَاهُ بِسَهْمٍ فى عَيْنِهِ فقتله ، فقال جَزْءُ بنِ
الحارثِ^(٥) فى قتله :

لعمركَ لِلسَّاعِى أُسَيْدُ بنِ جَابِرٍ أَحَقُّ بِهَا مِنْكُمْ بَنَى عَقِبَ الكَلْبِ^(٦)
وكان الشَّنْفَرى حَلَفَ لِيَقْتُلَنَّ مائَةَ مِنْ بَنِي سَلامانَ ، فقتل تسعة وتسعين .
فبقى عليه تمامُ نَذْرِهِ ، فمرَّ رجلٌ مِنْ بَنِي سَلامانَ بِمَجْمَعَتِهِ فضرَبَهَا ففقرتَ رِجْلَهُ .
فمات ، فتمَّ نَذْرُهُ بِالرَّجُلِ بعد موته . ١٥

-
- (١) كذا فى ب والأغانى والتبريزى وهو الصواب وفى الأغاني ٢١ ٩٠ « فقطع يده
من الكوع وكان بها شامة سوداء » : ١ : « سامه » تحريف .
(٢) الأغاني والتبريزى : فرب واد نفرت حماله .
(٣) الحرق ، بالفتح ؛ الفلاة الواسعة تنخرق الريح فيها . وبالكسر : الكريم يتخرق .
٢٠ فى السخاء ، أى يتوسع فيه .
(٤) ميسلا بالجرائر : مسلماً بذنوبه وما يجير على قومه . ١ : « بالحوائر » صوابه فى ب .
وانظر الحماسة بشعر التبريزى ٢ ٦٥ والمرزوق ٤٩٠ .
(٥) فى النسختين : « جرو بن الحارث » صوابه من شرح المفضليات ١٩٧ . وفى
الأغانى : « ظالم العامرى » .
(٦) فى النسختين : « حقب الكلب » ، صوابه فى الأغاني وشرح المفضليات . ٢٥

ومنهم :

خالد بن جعفر بن كلاب

وقته الحارث بن ظالم في جوار الأسود بن المنذر ، وقد كتبت سبب قتله
في القتالين^(١)

ومنهم :

حارثة بن قيس الكناني

وكان مدح الحارث بن أبي شمر النّسائي ووقد إليه فأحسنَ جائزته ، فلما
انصرف سُرِقَ ما معه ، فظنَّ أن الحارث دسَّ إليه من يسرته ، فقال يهجوهُ
أدّ الدنانير إنَّ القدرَ منقصةٌ وإنَّ جدَّك لم يَغْدِرْ ولم يُطِقْ
فبلغ هجاؤه الحارثَ خلف أن لا يمسَّ رأسه غِسلٌ^(٢) حتَّى يقتل حارثة ١٠
بهجائه إيَّاه ، وأنَّ الحارث بن أبي شمر جعل لابن عروة الكنانيَّ جُعلاً على أن
يدلّه على عورة قومه ، فدله ففزاهم ، وندم ابنُ عروة فقال في الطريق وهو يسير
مع الحارث :

بلغ بني مُدْلِجٍ عني مُغلّةٌ^(٣) النَّذْرُ
أنَّ الهَمَّ الذي يَخْشَوْنَ صَوْلته بيني وبينكم يَسْرِي وَيَبْتَكِرُ ١٥
في مُسْبَطَرٍ تهاب الطَّيْرُ صَوْلته ولا يُحِيطُ به في السَّرْبِخِ البَصْرُ^(٤)
في كُلِّ مَنزِلَةٍ منه ومَعْتَرَكْ تَلَقَّى سَلَاتِلَ لم يَنْبُتْ لها شَعْرُ^(٥)

(١) انظر ما مضى في ص ١٣٤

(٢) الغسل ، بالكسر : ما يغسل به الرأس من خطمي وطين وأشنان ونحوه .

(٣) يابض في النسختين .

(٤) السربخ : الأرض الواسعة ، أو البعيدة .

(٥) السلائل : يعني بها أجنة ما يهلك من الدواب .

فلم يبلغهم إنذاره ، وأغار عليهم الحارث بمنعيط الجحفة فقتل حارثة بن قيس ، ٩٥
وأوقع بيني كنانة ، فقالت ابنة حارثة ولبست السوداء وحلفت لا تنزعه حتى
تثأر بأبيها من ابن عمه الذي دلّ عليه ، فقالت

جزى الله ابن عروة حيث أمسى عُقُوقاً والعُقوق له أُنَامُ^(١)

أُتيتَ طليعةً للقوم تَسْرِي عَط لا يحار ولا ينَامُ^(٢)

فما علمتُ مساكننا بَلِيَّ ولا غَتَانُ تلك ولا جُذَامُ

بأيدينا وإن لم يَقْتُلُونَا بذي المسروح أصدالا وهَامُ^(٣)

فإنَّ مدافع التوفيق منكم إلى حينا وإن دفعت حَرَامُ^(٤)

ومنه:

عُتَيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ

١٠

أخو بني جعفر^(٥) بن ثعلبة بن يربوع .

غزت بنو نصر بن قُعَيْن^(٦) ، فسمع عُتَيْبَةُ بِمسيرهم فقال : خلوا بين بني نصر
وبين النَّعَم ، فبلغ ذلك بني نصر ، فعَبَّوْا لِلنَّعَم خيلا ولَلْمِتَال خيلا . فلما صَبَّحُوهم

ذهبت الفرقة التي وُكِّلُواها بالنعم ، وتأخَّرت الأخرى ، فقاتلت بنو يربوع منهم

١٥ نفرًا ، وكانت تحت عُتَيْبَةَ يومئذٍ فرس فيها مِرَاح واعتراض^(٧) ، فأصاب غلامًا

(١) الأُنَام عقوبة الإثم ونسب البيت في اللسان (أثم) إلى شافع اللين .

(٢) كذا ورد هذا البيت .

(٣) ذو المسروح : موضع . وجعلها ناسخ الشنيطية « المسروح » ، وهذا تصحيف .

(٤) كذا وردت « التوفيق » و « حينا » وهما موضعان يظهر أنهما محرفان .

(٥) ١ : « جعد » صوابه في ب ، وهو يطابق ما في الاشتقاق ١٣٨

(٦) ١ : « نمر بن قعين » ، صوابه في ب انظر المعارف ٣٠ والإنباه على قبائل

الرواة ٧٥

(٧) المراح ، بكسر الميم النشاط : الذي يجاوز القدر . ١ « قراح » وصححه

الشنيطي . والاعتراض المثنى مرة من وجه وأخرى من وجه آخر ، وذلك للنشاط .

من بنى أسد ، يقال له ذؤاب بن ربيعة^(١) ، أرنبة عتيبة فنزف حتى مات ،
فحمل ربيع بن عتيبة على ذؤاب فأخذه سلماً^(٢) ، وقتلوا ثمانية من بنى نصر
وبنى غاضرة ، واستنقذوا النعم ، وساروا بذؤاب إلى ميزهم ، فقال ربيعة
أبو ذؤاب :

• إن يقتلوك فقد ثلث عروشهم بمتيبة بن الحارث بن شهاب
بأشدهم ضرّاً على أعدائهم وأعزهم فقداً على الأصحاب^(٣)

[بقية الكتاب في المجموعة التالية]

(١) ١ : « ذؤاب ربيعة » ، صوابه من تصحيح الشنقيطي وريبعة هذا بضم الراء
وفتح الباء وتشديد الياء المكسورة ، ليس في العرب ربيعة غيره كما قال أبو محمد الأعرابي . انظر
ما كتبت في حواشي شرح الحماسة للمرزوقي ٨٤٣ .

(٢) السلم الاستسلام عن عجز .

(٣) الحماسة : « بأشدهم كلباً » ويروى « بأحبههم فقداً إلى أعدائهم وأشدهم
فقداً » و « بأشدهم أوقفاً على أعدائهم وأجابههم رزاً »

نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

٧

بتحقيق
عبد السلام هارون

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

المجموعتان السابعتان

[الطبعة الأولى]

الناشر
مكتبة الخزانة
ومكتبة الميثاق ببغداد

القاهرة
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
١٣٧٤ هـ — ١٩٥٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[بقية كتاب أسماء المغنالين]

ومنهم :

المنخل اليشكري

- وكانت امرأة النعمان بن المنذر قد شغفت به ، فخرج يتصيد^(١) ، فعمدت
إلى قيد فجعلت رجلها في إحدى حلقتيه ، ورجل المنخل في الأخرى شغفاً به ، ٩٦
وجاء النعمان فألفاهما على حالهما ، فأمر بالمنخل فتمتل ، فضربت به العربُ المثل ، فقال
أوس بن حجر

فجئت ربيعي مُولياً لا أزيده عليه بها حتى يؤوب المنخل^(٢)

وقال ذو الرمة ١٠

تقارب حتى يطمع النಾಯ في الهوى وليست بأذنى من إياب المنخل^(٣)

(١) عمدت ، أى قصدت . وفي النسختين : « عهدت » ، تحريف

(٢) لم أجده في ديوان أوس ربيعي كذا في النسختين ، وأراها « ربيعا » مولياً
حالفاً ، من الإيلاء وهو القسم لا أزيده ، أى في ثمنها ، لعله يعنى القوس في النسختين :
« لا أزيده » ١٥

(٣) كذا وفي ديوان ذى الرمة ٥٠٩ والأغاني ١٨ ١٥٣ « تقارب حتى تطمع
التابع الصبا »

ومنهم

عمرو ذو الكلب^(١)

وكان من رجال هذيل ، وكان قد علق امرأة من فُهم يقال لها أم جليحة ، فأحبها وأحبته ، وقد كان أهلها وجدوا عليهما^(٢) وطلبوا دمه إلى أن جاءها عامًا من ذلك^(٣) ، فنذروا به فخرجوا في إثره وخرج هاربًا منهم وتبعوه — وكان أهدي الناس بطريق — فتبعوه يومهم ذلك حتى أمسوا ، وهاجت عليهم [ريحٌ شديدة في^(٤)] ليلة ظلماء شديدة الظلمة . فبينما هو يسير وهو على الطريق إذ رأى نارًا عن يمينه فقال أخطأت والله الطريق ، وإن النار على الطريق وحر وشدة^(٥) فقصد للنار حتى أتاها وقد كاد يصبغ ، فإذا رجل قد أوقد نارًا وليس معه أحد ، فقال عمرو ذو الكلب من أنت ؟ قال أنا رجل من عدوان فقال : ما اسم هذا المكان ؟ قال : السد فعرف أن قد هلك وأخطأ — والسد شيء لا يجاز — فقال : ويحك ، لم أوقدت ؟ فوالله ما تشوي ولا تصطلي ، ويئيلى ، حين عمرو^(٦) وأمره لأمر ، هل عندك شيء تطعمني ؟ قال نعم فأخرج له تمرات فألقاها في يده ، فلما رآها قال : تمرات ، تتبعها عبرات ، من نسوة خفرت ! ثم قال : استقنى . قال : ماذا ؟ لبنًا ؟ قال : لا ولكن استقنى ماء

(١) هو عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن منبه ، أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل . قال ابن الأعرابي : إنه سمي ذا الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه وقال أبو عبيدة : لأنه خرج غازيًا ومعه كلب يصطاد به ومن الناس من يقول له « عمرو الكلب » الأغاني ٢٠ ٢٢

(٢) ب بخط الناسخ : « عليها » وفي الأغاني « عليها وعليه »

(٣) أى بعد عام من ذلك

(٤) التكملة من الأغاني

(٥) « شد » ، أى اسرع في العدو وفي الأغاني وب « شك »

(٦) ناسخ ب « حير عمر » ، تحريف والحين : الهلاك الأغاني « وما أوقدت

إلا لمنية عمر »

٩٧ قَرَّاحاً ، فَإِنِّي مَقْتُولٌ صَبَاحاً . ثُمَّ انْطَلَقَ فَاشْتَدَّ^(١) فِي السَّدِّ ، وَرَأَى الْقَوْمَ يَطْلُبُونَ أَثَرَهُ حَيْثُ أَخْطَأَ ، فَتَبِعُوهُ حَتَّى وَجَدُوهُ^(٢) قَدْ دَخَلَ فِي غَارِ السَّدِّ . فَلَمَّا ظَهَرُوا السَّدَّ عَلِمُوا أَنَّهُ فِي الْغَارِ ، فَنَادَوْهُ فَقَالُوا : يَا عَمْرُو . قَالَ : مَا تَشَاءُونَ ؟ قَالُوا : اخْرُجْ . فَقَالَ : فَلَمْ إِذَا دَخَلْتُ ؟ قَالُوا : بَلَى فَاخْرُجْ . قَالَ : لَا ، لَا أَخْرُجُ ! قَالُوا : فَانْشَدْنَا قَوْلَكَ

وَمَقْعِدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ فِيهَا مَكَانَ الإِصْبَعَيْنِ مِنَ الْقِبَالِ^(٣)
فَقَالَ : هَا هِيَ هَذِهِ أَنَا فِيهَا . وَيَعْنُ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فِيرْمِيهِ عَمْرُو فَيَقْتُلُهُ
قَالُوا : قَتَلْتَهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَجَلُ ، قَدْ بَقِيَْتُ مَعِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُمٍ كَأَنَّهَا أُنْيَابُ
أُمِّ جُلَيْحَةَ . قَالُوا : يَا أَبَا بَجَادٍ^(٤) ، ادْخُلْ عَلَيْهِ وَأَنْتَ حُرٌّ ! فَتَمِيأُ أَبُو بَجَادٍ لِيَدْخُلَ
فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : وَيَحَاكَ ، مَا يَنْفَعُكَ أَنْ تَكُونَ حُرًّا إِذَا قَتَلْتَنِي ! فَكَصَّ عَنْهُ
فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ صَبَعُوا فَتَقَبَّحُوا عَلَيْهِ ثُمَّ رَمَوْهُ حَتَّى قَتَلُوهُ وَأَخَذُوا سَلْبَهُ فَرَجَعُوا
بِهِ ، وَإِذَا أُمُّ جُلَيْحَةَ تَتَشَوَّفُ ، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا : يَا أُمُّ جُلَيْحَةَ ، مَا رَأَيْكَ فِي عَمْرُو ؟
قَالَتْ : رَأَيْتُ وَاللَّهِ أَنَّكُمْ طَلَبْتُمُوهُ سَرِيعاً^(٥) ، وَلَقِيتُمُوهُ مَنِيْعاً ، وَصَبَّيْتُمُوهُ مَرِيعاً^(٦)
قَالُوا : قَدْ وَاللَّهِ قَتَلْنَاهُ . قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَرَأَاكُمْ فَعَلْتُمْ ، وَلَئِنْ كُنْتُمْ فَعَلْتُمْ لَرَبِّ نَذْيٍ^(٧)

(١) « فاستد » ، ب تصحيح الشنقيطي « فاستند » والوجه ما أثبت سند في
الجليل وأسند رقي

(٢) « تجدوه » ، وما كتبه الشنقيطي يوافق ما في الأغاني .

(٣) قبال النعل زمامها ، يكون بين الإصبع الوسطى والى تليها

(٤) الأغاني : « فقالوا لعبدكم : يا أبا بجاد »

(٥) ١ : « شريف » وصححه الشنقيطي مطابقاً ما في الأغاني

(٦) في اللسان « صاب السهم القرطاس صبا لغة في أصابه » وفي الأغاني :

« ووضعتموه » مريعاً ، من قولهم : رجل مريع الجنباب : كثير الخير وفي الأغاني : « صريعا »

وفي ديوان الهذليين ٣ : ١٢٠ « لئن طلبتموه لتجدنه منيعاً ، ولئن أضفتموه لتجدن جنابه مريعاً ، ولئن دعوتموه لتجدنه سريعا »

(٧) أى امرأة ذات ثدى ١ « ندى » وصححه الشنقيطي مطاقاً ما في الأغاني .

منكم افترشه ، وضبّ منكم احترشه ، وهب منكم اخترشه^(١) . فطرحوا إليها
ثيابه وقالوا لها : دونك ، خذها . فشتمتها فقالت : ريح عطر ، وثوب عمرو ،
أما والله ما وجدت حُجْرته جافية ، ولا عاتته وافية ، ولا ضالته كافية^(٢)
فقالته أخته رَيطَةُ^(٣) ترثيه :

- ٥ . ياليت عمراً ، وليت ضلة جزع لم يغز فهما ولم يهبط بواديه^(٤)
وليلة يصطلي بالقرث جازرها يختص بالنقرى الأثرين داعيه^(٥)
أطعمت فيها على جوع ومسغبة لحم الجزور إذا ما قام ناعيه^(٦)
وقالت أيضاً ، ترثيه^(٧)
- ٩٨ كل امرئ يحال الدهر مكروب وكل من غالب الأيام مغلوب^(٨)
١٠ وكل حي وإن عزوا وإن سلموا يوماً طريقهم في السوء دُعوب^(٩)
أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغها عني رسولا ، وبعض النعي تكذيب^(١٠)

(١) اخترش الشيء : أخذه وحصله . وهذه الجملة الأخيرة ليست في الأغاني .

(٢) الضالة ، بتخفيف اللام : السلاح كله ، والسهم ، والقسي .

(٣) وقيل لأنها « جنوب » مجموعة المعاني ١٩٠ وديوان الهذليين ٣ ١٢٦

(٤) ديوان الهذليين : « ياليت عمرا وما ليت بنافعة » ١٥

(٥) البيت وثالیه في الحيوان ١ : ٣٨٨ / ٢ : ٧٢ / ٥ : ٧٥ . ونسب في حاسة ابن الشجرى

٥٠ إلى عمرو بن الأهمم ، كما نسب إلى هيرة بن أبي وهب في السيرة ٦٩٢ جوتجن . والنقرى :
الدعوة الخاصة

(٦) في اللسان : « وأوقع ابن محكان النعي على الناقة العقير فقال :

زياة بنت زياف مذكرة لما نعوها لرامي سرحنا انتحبا » ٢٠

(٧) نسبت المقطوعة التالية أيضاً إلى « جنوب » في ديوان الهذليين . وإلى عمرة

أخت عمرو في حاسة البحترى ٤٢٩ — ٤٣٠

(٨) الحال ، بكسر الميم : الكيد والمكر .

(٩) السوء ، رسمت في بدون همزة . وجعلها الشنقيطى « الشر » مطابقاً مافى الأغاني

٢٥ والحماسة وديوان الهذليين والدعوب : الموطوء المهمد .

(١٠) الحماسة والهذليين ومعجم البلدان (شريان) « وبعض القول » الأغاني :

« وبعض النى »

- بأنّ ذا الكلبِ عمرًا خيرهم نسبًا ببطن شريان يعوى حوله الذئب^(١)
 الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها مشعجرت من نجيع الجوف أسكوب^(٢)
 والتارك القرن مصفرًا أنامله كأنه من نجيع الجوف مخضوب
 تمشى النُّسور إليه وهي لاهية مشى العذارى عليهم الجلايب
 والمُخرج العاتق العذراء مدعنة في السبي ينفح من أردانها الطيب^(٣) •

ومنها

حمران بن مالك بن عبد ملك^(٤) الخثعمي

وكان فارسًا شاعرًا

- وكان سبب قتله أن خثعم قتلت الصُّمَيْل^(٥) أخا ذى الجوشن الكلابي ،
 فغزا ذو الجوشن خثعما ، وسانده^(٦) عُمَيْنة بن حصص الفزاري على أن
 لذي الجوشن الدماء ، ولعيينة الغنائم ، فغزوا خثعم جميعًا فلقوها بالقرز^(٧) —
 جبل — فقتلا وأثخنّا وغنا ، وأنّ حمران توقّل في الجبل فجعلوا يأمرونه أن
 يستأسر ، فأنشأ يقول وهو يقاتل :

- (١) شريان ، بكسر الشين : اسم واد ويروى : « عنده الذئب »
 (٢) المشعجر : السائل المتصبب . في النسختين « الجوب » صوابه في ديوان المهذلين ١٥
 والأغاني وفي الحماسة : « من دم الأجواف مسكوب »
 (٣) في النسختين « في المشى » وصواب الرواية من ديوان المهذلين والأغاني
 وحماسة الجحري
 (٤) ملك ، كذا رسمت في النسختين وقد ذكر ابن دريد في الاشتقاق ٣٠٦ حمران
 هذا ، وقال : « وقد رأس في الجاهلية »
 (٥) ذكره في الاشتقاق ١٨٠
 (٦) ا « سايده » وتصحيحه للشنقيطي
 (٧) كذا في النسختين وفي معجم ياقوت من أسماء الجبال « الفرد » و « الفرزة » .

أَقْسَمْتُ لَا أُقْتَلُ إِلَّا حُرًّا إِنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ شَيْئًا مُرًّا
أَكْرَهُ أَنْ أُخْدَعَ أَوْ أُغْرَا

فُقُتِلَ ، فَقَالَتْ أخته تَرْثِيهِ :

وَيْلَ حُرَابِ أَخَا مَضْنَه أَوْفَى عَلَى الْخَيْرِ وَلَمْ يَمْنَه
وَالطَّاعِنِ النَّجْلَاءِ مُرْتَعِنَه عَانِدُهَا مِثْلُ وَكَيْفِ الشَّنَه^(١)

ومنها :

مالك بن نويرة بن جَمْرَة^(٢) اليربوعي

وهو فارس ذى الحِمَار^(٣) ، وَقُتِلَ فِي الرَّدَّةِ .

ذلك أن العرب لما ارتدت وجه أبو بكر خالد بن الوليد بن المغيرة ، فسار
١٠ في المهاجرين والأنصار حتى لقي أسداً وغطفان بيزأخة^(٤) ، واقتتلوا قتالاً شديداً
ففض الله المرتدين ، وأسير عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو والفزاري ،
٩٩ فوجه به مجموعة يداه إلى عنقه إلى أبي بكر فاستحياه ، وأسير قرة بن هُبيرة
القشيري فاستحياه أيضاً

ثم إنَّ خالداً سار إلى البطاح — نيران من بني تميم^(٥) — فلم يجد بها^(٦)

١٠ (١) العائد : الذي يسيل جانباً في ١ « عايدها » والتصحيح للشنيطى والشنه
القربة الخلق . وفي النسختين : « السنة » تحريف . ونحوه قول أبي ذؤيب :

فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العبط التي لا ترفع

(٢) ١ : « حمزة » صوابه بالجيم كما صنع الشنيطى انظر الخزائن ١ ٢٣٦

(٣) ذو الحمار : فرسه الخزائن والخيال لابن الكلبي ٤٨ وابن الأعرابي ٥٢ ، ٦٣ ،

٢٠ ٢٤ والعمدة ٢ ١٨٢ والأغانى ١٤ ٦٤

(٤) في النسختين : « بنواحة » تحريف

(٥) كذا في النسختين . ولعلها « قيزان » جمع قوز ، وهو الكئيب الصغير .

(٦) في النسختين : « فلم يجدها »

جمعاً ، فبث السرايا في نواحيها ، فأُتي بمالك بن نويرة في نفرٍ معه من بني حنظلة ،
فاختلف فيهم الناس ، وكان في السريّة التي أصابهم أبو قتادة ، فقال أبو قتادة :
لا سبيلَ عليه ولا على أصحابه ، لأنّا قد أذّنّا فأذّنوا ، وأقمنا فأقاموا ، وصلّينا فصلّوا .
وقد كان من عهد أبي بكرٍ إلى خالد « أيّما دارٍ غَشِيتُموها فسمِعتم أذانَ
الصلاة فيها فأمسِكوا عن أهلها حتى تسألهم ما تقوموا وما يبتغون ، وأيّما دار لم
تسمعوا فيها أذاناً فشنّوا الغارة عليها ، فاقتلوا وحرّقوا »
وقال بعض من كان في هذه السريّة : ما سمعناهم أذّنوا ولا صلّوا ولا كبرّوا
فاختلف فيهم الناس ، فأمر خالد بمالك^(١) وأصحابه فضربت أعناقهم ، وتزوّج
أمّ تميم امرأة مالك ، فلما سمع ذلك عمرُ بالمدينة تكلم في شأنهم له ، فلم يزل عمر
واجداً عليه حتى مات .

١٠

ومنها

أبو عزة

وهو عمر^(٢) بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جُحج ، وأسرّه رسولُ
الله صلى الله عليه وسلم يوم بدرٍ ، فشكا إليه بناته وسوء حاله ، فرق له وأطلقه ،
وأخذ عليه صلى الله عليه وسلم أن لا يهجّوه ولا يكثر عليه ، فأعطاه ذلك .
ثم إن قر يشاً ضمنت له القيامَ بيناته وكفایتَه المؤونة ، فلم يزالوا به حتى خرج
١٠٠ وأسير يوم أحد ، فأُتي به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه نحوه مما شكا
يوم بدر ، فقال صلى الله عليه وسلم « المؤمن لا يُلدغ من جُحرٍ مرّتين » ،
وضرب صلى الله عليه وسلم عنقه .

٢٠

(١) رسمت في النسختين « بملك »

(٢) وكذا في أصل إمتاع الأسماع ١٦٠ وفي السيرة ٥٥٦ والأغانى

ومنهم :

عبد يغوث بن وقاص بن صلاءة الحارثي

وكان مدح خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن قعس ، فقال : ناهيك
فيها إهاب واحد ، يا خالد بن نضلة فقط^(١) فرفع خالد يديه فقال : اللهم إن كان
كاذباً فاقتله على يدى شرّ حيٍّ من مضر .

فلما كان يوم الكلاب الثاني قتلت بنو الحارث بن كعب النعمان بن جساس
صاحب راية تيم الرباب ، وأسرت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم عبد يغوث ،
فأتت بنى سعد فقالوا لهم إنه لم يقتل لكم فارس ، وقد قتل فارسنا ورئيسنا
فادفعوا إلينا عبد يغوث لنقتله بصاحبنا فدفعوه إليهم فقال لهم يامعشر تيم ،
اللبن اللبن . فقالوا : الدم أحب إلينا وأوثقوا لسانه بنسعة مخافة أن يهجوهم ،
فقال في شعر له طويل

أقول وقد شدوا لسانى بنسعة أمعشر تيم أطلقوا من لسانيا
وتضحك منى شيحة عبشمية^(٢) كأن لم يروا قبلى أسيراً يمانيا^(٣)
وظل نساء التيم حولى ركدًا تحاول منى ما تريد نسائيا^(٣)
فقدّموه فضربت عنقه .

(١) كذا وردت العبارة في النسختين . ولم أجدها في مرجع آخر وانظر مقتل
عبد يغوث في شرح الفضليات ٣١٥ والنقائض ١٥٣ الأغاني ١٤ ٦٩ — ٧٢ والعقد ٥

٢٢٥ — ٢٣١ والحزاة ١ : ١٩٨ ، ٣١٧ وابن الأثير ١ : ٣٨١

(٢) الرواية المشهورة « كأن لم ترى » بالخطاب ، على الالتفات . والقصيدة برقم ٣٠

٢٠ في الفضليات

(٣) الفضليات : « نساء الحى »

ومنهم :

يزيد بن الطثرية

وهو يزيد بن الصمة^(١) القشيري ، فُنُسِبَ إلى أخواله^(٢) وأمه من بني طَثْرُثَم من عَنَز بن وائل

وكان المندلث بن إدريس الحنفي^(٣) في الفتنة ، فأتى بني جَعْدَة و بني قُشَيْر و بني عُقَيْل مصدقاً لهم ، فعاتبَ فيهم ، فأرسل عبد الله بن جَعْوَنَة القشيريُّ إلى بني عُقَيْل و بني قُشَيْر فأتاه أبو لَطِيفَة العُقَيْلي في جماعة ، وأتاه يزيد بن الطثرية ١٠١ في بني قُشَيْر ، فقتلوا المندلث و هرب أصحابه و قتلوا فيهم وأسرُوا .

وكان بنو قُشَيْر أرادت أن تنضم إلى بني عُقَيْل وتسير مع أبي [لطيفة^(٤)] فقال يزيد بن الطثرية :

١٠

قلْ للبوادِر والأحلافِ مالكم
أمرٌ إذا كان سُورَى أمركم شعباً^(٥)
لا تُنْشِبُوا في جَنَاحِ القومِ ريشكم
فَيَجْعَلُوكُم ذُنَابِي يُنْبِتُ الزَّغْبَا
لا عيبَ في لكم إلا معاتبتى
إذا تعتبت من أخلاقكم عتبا^(٦)

والبوادِر بنو بادرة بنت حارثة بن عَبْس بن رفاعَة من بني سُلَيْم ، ولدها عبد الله ، وعامر ، وقُرْط ، وجوز ، ومعاوية ، بنو سَلَمَة بن قُشَيْر والأحلاف ١٥ سائر بني سَلَمَة بن قشير ، وهم لَعَلَات .

(١) وقيل يزيد بن سلمة الخير انظر الشعر والشعراء ٣٩٢ — ٣٩٣ وابن سلام ١٥٤ ، ١٥١ — ١٥٢ والأغاني ٧ — ١٠٤ — ١١٧ ومعجم الأدباء ٢٠ : ٤٦ — ٤٩ ووفيات الأعيان ٢ : ٢٩٩ — ٣٠٢ . وتحقيق مقتل في حواشي الحيوان ٦ : ١٣٧

(٢) وذلك لأنه أمه « الطثرية » من الطثر ، وهم حى من اليمن عدادهم في جرم ٢٠
(٣) المندلث ، من تصحيح الشنقيطي ، يطابق ما في وفيات الأعيان وفي الأغاني « المندلث » . ومى في ١ « السدات » في هذا الموضع فقط

(٤) ليست في النسختين

(٥) البوادِر ، سيأتي تفسيره ، وهو نص نادر عزيز ، مما يستدرك به على معجم

٢٥

قبائل العرب

(٦) التعتب : الموجدَة والتعتب : ما دخل في الأمر من الفساد

وكانت الرياسة لعبد الله بن جَعَوْنَة والراية في يد يزيد بن الطَّائِرِيَّة ، فجاء القومُ حوله حين لقوهم ، وثبت يزيدُ بالراية وفرَّ عنه أصحابه ، وعليه جُبَّةُ خَزَّ يسجها ، فنسبت في خشبةٍ فَعَثَرُ^(١) ، فضرَّبه الحنفيُّون حتَّى قتلوه ، فقال القُحَيْف بن عُمَيْرِ العُقَيْلِي يَرِئِهِ

٥ إن تَقْتُلُوا مِنَّا شَهِيداً صابراً فقد قتلنا منكم مجازراً^(٢)
عِشْرِينَ لَمَّا يَدْخُلُوا المَقَابِرَا قَتَلِي أَصِيبْتُ قُصَصاً نَحَاراً^(٣)
نُفْجاً يُرَى أَرْجُلُهَا شَوَاغِراً^(٤)

وقال أيضاً القُحَيْف

١٥ يا عَيْنُ بَكِّي هَمَلًا عَلَى هَمَلٍ على يزيدَ ويزيدَ بنِ جَمَلٍ
قَتَّلَ أَبْطَالَ وَحَوْلَهُ حِلَلٌ^(٥)
ويزيد بن جمل^(٦) أيضاً قشيري ، قتل معه يومئذ .

(١) الأغانى : « نشب ثوبه في جذل من عشرة فاقطب »

(٢) ١ : « تحاررا » ، والتصحيح للشنقيطى ، مطابق ما في الأغانى ٧ ١١٦

(٣) قصصا ، من القصص ، وهو القتل السريع . في النسختين : « تصعا لخابرا » تحريف ،

١٥ صوابه من رواية أبي الفرج عن ابن حبيب .

(٤) نفجا ، من الاتفاج ، وهو الارتفاع . في النسختين : « نفخا » ، صوابه من الأغانى .

(٥) جمع حلة ، بالكسر ، وهم القوم النزول وفيهم كثرة . الأغانى : « وجرار حلل » .

(٦) في الأغانى « حمل » في هذا الموضع وسابقه

ومنهم

الأقيشر

(١)

وهو المغيرة بن

[قيس بن ^(٢)] محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ^(٣) ، وكان أعمى ،
 ١٠٢ فَدَحَهُ فَأَسْرَ لَهُ بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَقَالَ : اَدْفَعَهَا إِلَى قَهْرْمَانِكَ ، وَمَرْهُ فَلْيُعْطِنِي بِكُلِّ
 يَوْمٍ دِرْهَمًا لِلْحَمِّ ، وَدِرْهَمًا لِلْبَقْلِ . فَكَانَ يَشْتَرِي خَمْرًا بِدِرْهَمٍ ، وَلَحْمًا بِدَا نَقَيْنِ ^(٤) ،
 وَيَكْتَرِي بَغْلًا بِأَرْبَعَةِ دَوَانِيقَ ، فَيَمِضِي إِلَى الْحَيْرَةِ فَيَشْرَبُ يَوْمَهُ ثُمَّ يَنْصَرِفُ
 مُمَسِيًّا فَأَتَلَفَ الدِّرَاهِمَ ثُمَّ أَتَاهُ أَيْضًا فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ مِثْلَهَا فَأَتَلَفَهَا . فَقِيلَ لَهُ إِنَّمَا
 يَشْتَرِي بِهَا خَمْرًا يَشْرَبُهَا ! فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ يَا هَذَا ، إِنَّهُ لَا يَحِلُّ لِي أَنْ أُعْطِيكَ
 مَا تَشْتَرِي بِهِ الْخَمْرَ ! وَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا . فَقَالَ الْأَقِشَرُ

١٠

أَلَمْ تَرَ قَيْسَ الْأَكْمَةِ ابْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ فَلَا تَلْقَاهُ بِالْقَوْلِ يَفْعَلُ
 رَأْيُكَ أَعْمَى الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ مُمَسِّكًا وَمَا خَيْرُ أَعْمَى ^(٥) الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ يُبْخَلُ
 فَلَوْ صَمٌّ تَمَّتْ لَعْنَةُ اللَّهِ كُلُّهَا عَلَيْهِ وَمَا فِيهِ مِنَ الشَّرِّ أَفْضَلُ
 فَقَعَدَ لَهُ مَوَالِيهِ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ سَكْرَانًا ، فَأَنْزَلُوهُ فِي الْحَمَامَاتِ بَظْهَرِ الْكَوْفَةِ
 — وَتَرَكُوا الْبَغْلَ فَعَادَ إِلَى الْكَوْفَةِ — وَدَخَنُوا عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ ، فَوَجَدُوهُ
 مَيِّتًا هُنَاكَ حِينَ أَصْبَحُوا

٢٠

(١) ورد الكلام في النسختين متصلًا بما بعده ، والصواب أن بينهما سقطًا . وفي
 الأغاني ١٠ ٨٠ أن اسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن أسد بن خزيمه . قال
 أبو الفرج « وعمر عمرًا طويلًا فكان أقعد بني أسد نسبا ، وما أخلقه أن يكون ولد في
 الجاهلية ونشأ في أول الإسلام »

(٢) يفهم من الكلام أن الأقيشر كان قد قصده وفي الأغاني ١٩ ٨٦ « كان
 قيس بن محمد بن الأشعث ضريب البصر ، فأناه الأقيشر فسأله »

(٣) تكملة متعينة من الأغاني ١ ٨٦ وما يقتضيه الشعر التالي

(٤) الدانق : سدس الدرهم . معرب « دانك » الفارسية

(٥) أعمى ، مبيض لها في الأصل وأثبتت في ب من خط الشنقيطي ، ولها أصل في الأغاني . ٢٥

ويقال : كان الذى فعل بالأقيشر هذا موالى إسحاق بن طلحة بن عبيد الله ،
وكان الأقيشر مولعاً بهجائه

ومنهم :

توبة بن الحمير

أخو بنى خفاجة بن عقيل .

وكان سبب قتله أنه كان بينه وبين بنى عوف بن عامر بن عقيل — وهم
رھط نصر بن شبت^(١) — لِحلاء ثم إن توبة شهّد بنى خفاجة وبنى عوف ،
وهم يختصمون عند همام بن مطرّف العقيلي — وكان مروان بن الحكم استعمله
على صدقات بنى عامر ، فضرب^(٢) ثور بن أبي سميان بن كعب بن عامر بن عوف
بن عامر بن عقيل ، توبة بن الحمير بجرز^(٣) وعلى توبة الدرع والبيضة ، فخرج
أنف البيضة وجهه ، وأمر همام بثور بن أبي سميان فأقعد بين يدي توبة ، فقال :
خذ حَقَّك يا توبة فقال توبة : ما كان هذا الأمر إلا عن أمرك ، وما كان ١٠٣
ليجتري على عند غيرك يا همام ! وذلك أن أم همام من بنى عوف بن عامر
ابن عقيل .

١٥ فانصرف توبة ولم يقتص ، فكثروا غير كثير . ثم إن توبة بلغه أن ثوراً
خرج في نفر من أصحابه على ماء من مياه قومه يقال له هوي^(٤) ، يريد ماء لهم

(١) ورد في النسخين بدون إتمام كان نصر بن شبت ممن خرج على المأمون سنة
٢٠٦ وتذب لحربه عبد الله بن طاهر حين ولاء الرقة . الطبرى ١٠ : ٢٥٨ والمعارف ١٦٩

(٢) ١ : « فصرف » والتصحيح للشنقيطى . وفي الأغاني ١٠ : ٦٦ « فضربه بجرز »

٢٠ (٣) الجرز ، بالضم العمود من الحديد ١ « محور » ب « محور » من قلم
الناسخ ، صوابه ما أثبت من الأغاني .

(٤) الأغاني : قوباء

يُقال له حَرِيز^(١) — وهو موضع بتثليث ، وبينهما فلاةٌ من الأرض — فتبعهم توبةٌ في أناسٍ من أصحابه حتى ذكر له أنه عند رجلٍ من بني عامر بن عقيل ، يقال له سارية بن عويمر^(٢) بن أبي عدى ، وكان صديقاً لتوبة ، فقال توبة : والله لا أطرقهم^(٣) وهم عند سارية الليلة ، حتى يخرجوا من عنده . فأرسل توبة رجلين من أصحابه فقال : أرصدوا القوم حتى يخرجوا . وكاب القوم أرادوا أن يخرجوا حين يُصبحون ، فقال سارية : أدّرِعوا الليلَ في الفلاة^(٤) . وغفل أصحابا توبة^(٥) ، فلما ذهب الليلُ فزع توبة وقال : لقد اغتررتُ برجلين ما صنعنا شيئاً ، وإني لأعلمُ أن لن يُصبحوا بهذه البلدة^(٦) ! فاستضاء لآثارهم^(٧) ، فإذا هو بآثار القوم قد خرجوا ، فبعث إلى صاحبيه فأتياه فقال دونكما هذا الجمَل فأوقراه من الماء ثم اتَّبَعُوا أثرى ؛ فإنه لا يخفى عليكما حتى تدركاني ، وإني سأوقد لكما^(٨) إن أمسيتمَا دوني .

ثم خرج توبةٌ في إثر القوم مسرعاً حتى انتصف النهار وجاوز علماً يقال له « أفيح » في الغائط ، فقال لأصحابه هل ترون ماءً بين سمراتٍ^(٩) إلى جنب

(١) في النسختين « ما لهم فقال له حريز » ، صوابه من الأغاني ، لكن فيها

١٥ « جرير » محرفة

(٢) الأغاني : « عيمر »

(٣) الأغاني : « لا نظريهم »

(٤) الأغاني « فقال لهم سارية ادرعوا الليل فإني لا آمن توبة عليكم الليلة فإنه

لا ينم عن طلبكم »

٢٠ (٥) في النسختين « صاحب توبة »

(٦) في النسختين « الليلة » وفي الأغاني « البلاد »

(٧) كذا وفي الأغاني : « فاقص آثارهم »

(٨) الأغاني : « فإن خفي عليكما أن تدركاني فإني سأوقد لكما »

(٩) في النسختين : « ما بين سمرات » وفي الأغاني « هل ترون سمرات »

٣٥ والسمرات جمع سمرة بفتح السين وضم الميم ، وهي ضرب من العضاء

قرونٍ بَقَر^(١) فَإِنَّ ذَلِكَ مَقِيلُ الْقَوْمِ وَلَنْ يُجَاوِزُوهُ ، وَلَيْسَ وَرَاءَهُ ظِلٌّ فَنَظَرَ
فَقَالَ قَائِلٌ^(٢) نَرَى رَجُلًا يَقُودُ بَعِيرًا كَأَنَّهُ يَقُودُهُ لَصِيدٌ . قَالَ ذَلِكَ ابْنُ
الْحُبَيْرَةِ ، وَذَلِكَ أَرْمَى مِنْ رَمَى^(٣) ، فَمِنْ لَهُ أَنْ يَخْتَلِجَهُ دُونَ الْقَوْمِ فَلَا يَنْدَرُونَ بِنَا^(٤) ؟
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُمَيْرِ : أَنَا لَهُ . قَالَ فَاحْذَرُ أَنْ يَعْتِيرَ بِكَ^(٥) ، وَإِنْ اسْتَطَعْتَ
أَنْ تَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ فَافْعَلْ . فَخَلَّى طَرِيقَ فَرَسِهِ فِي غَمَضٍ مِنَ الْأَرْضِ^(٦) ثُمَّ
دَنَا مِنْهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ ، فَرَمَاهُ ابْنُ الْحُبَيْرَةِ فَعَقَرَ فَرَسَ عَبْدِ اللَّهِ ، وَاخْتَلَّ السَّهْمُ سَاقَ
عَبْدِ اللَّهِ^(٧) ، وَانْحَدَرَ الرَّجُلُ حَتَّى أَتَى أَصْحَابَهُ فَأَنْذَرَهُمْ ، لَجَمَعُوا الرِّكَابَ وَهِيَ
مَتَفَرِّقَةٌ ، وَغَشِيَهُمْ تَوْبَةٌ وَمَرٌّ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ صَعَّقُوا رِحَالَهُمْ ، وَجَعَلُوا
السَّمَرَاتِ^(٨) فِي نُحُورِهِمْ ، ثُمَّ أَخَذُوا سِلَاحَهُمْ وَزَحَفَ إِلَيْهِمْ تَوْبَةً ، فَارْتَمَى^(٩) الْقَوْمُ
لَا يُغْنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي أَحَدٍ شَيْئًا ثُمَّ إِنَّ تَوْبَةً — وَكَانَ يُتَرَّسُ — لِأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ
قَالَ : يَا أَخِي لَا تَتَرَّسْ لِي^(١٠) ؛ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ثَوْرًا^(١١) يُكْثِرُ رَفْعَ الرَّأْسِ ، عَسَى
أَنْ أُوَافِقَ عِنْدَ رَفْعِهِ أَنَاةً مِنْهُ سَرَمَى فَأَرْمِيَهُ^(١٢) فَفَعَلَ فَرَمَاهُ تَوْبَةً فَأَصَابَهُ عَلَى

(١) في النسختين : « قرن بقر » ، صوابه من الأغاني ومعجم البلدان

(٢) ١ « وائل » وتصحيح الشنقيطي يطابق ما في الأغاني

(٣) في النسختين : « أوهى من وهى » ، صوابه من الأغاني

(٤) أى يعلمون بنا نذر ، كفتح علم في النسختين « يتندرون بنا » ،

صوابه من الأغاني

(٥) يقال عقر به ، إذا عقر دابته . جعلها الشنقيطي « يتقربك » ! وفي الأغاني :

« فاحذر لا يضربنك »

(٦) الغمض والنامض المطمئن المنخفض من الأرض

(٧) اختلاه السهم : اتظمه في النسختين « بساق » صوابه من الأغاني

(٨) في النسختين « السمريات » وانظر ما مضى في الصفحة السابقة

(٩) في النسختين « فادعى » ، صوابه في الأغاني

(١٠) في النسختين « يا أخى ترس لى » ، صوابه في الأغاني

(١١) هو ثور بن أبى سميان انظر ص ٢٥٠

(١٢) الأغاني « عسى أن أوافق منه عند رميه مرى فأرميه »

حلمة ثدييه ، وصَرَعه ، وجمال القومُ وغَشَوْهم فوضَعُوا فيهم السلاحَ حتى تركوهم صَرَعى ، وهم تسعةُ نفرٍ^(١)

ثم إن ثوراً قال : أنزعوا هذا السهمَ عني فقال توبة : ما وضعناه مكانه لننزعَه ! وقال أصحاب توبة لتوبة : أنجُ فخذُ آثارنا^(٢) لنلقى راويتنا ، فقد متنا عطشاً . فقال توبة : وكيف بأولى القوم الذين لا يُمنعون ولا يمتنعون ؟ قالوا : أبعدهم الله . قال : ما أنا بفاعلٍ ، وما هم إلا عشيرتكم ، ولكن تأتي^(٣) الراوية فأضع لهم ماء ، وأغسلُ دماءهم وأخيلَ عليهم من السباع والطير لا تأكلهم حتى أؤذنَ بهم بعضَ قومهم^(٤)

فأقام توبة حتى أتتهم الراوية قبل الليل ، فسقامهم من الماء وغسلَ عنهم الدماء ، وجعلَ في أساقبيهم ماءً ، ثم خيَّلَ عليهم بالثياب على الشجر^(٥) ، ومضى حتى ١٠ طرق من الليل ساريةً فقال : إننا قد تركنا رهطاً من قومكم بالسمرات من قرون بقر^(٦) فأدرِكوهم ، فمن كان حيّاً فداؤوه ، ومن كان ميتاً فادفنوه ثم انصرف ولحق بقومه .

فصبح ساريةُ القوم فاحتلمهم ، وقد مات ثورٌ ولم يمت غيره .

١٥ ولم يزل توبة لهم خائفاً ، فكان السليلُ بن ثورٍ المقتولِ رامياً كثير الشرِّ والبغى ، فأخبر بغيرة من توبة ، وهو بقنة لهم من قنان السرو سَرَوْ لُبْن^(٧) ،

(١) الأغاني « سبعة نفر »

(٢) الأغاني « أنج بنا فقد أخذنا آثارنا »

(٣) ١ « تأتي » صوابه في ب وفي الأغاني : « تجيء الراوية »

(٤) الأغاني : « حتى أؤذن قومهم بهم بعمق » وعمق ، بالفتح : ماء لبني عقيل . ٢٠

ولعل « بعض » هنا هي « بعمق »

(٥) ١ « السحر » ، والتصحيح من الأغاني . وجعلها الشنقيطي « السر »

(٦) جعلها الشنقيطي « قرن بقر » ، والصواب ما أثبت من ١ والأغاني .

(٧) في النسختين « لبق » صوابه من معجم البلدان ، ومعجم ما استعجم (السرو) .

وفي الأغاني : « بقنة من قنان الشرف » فقط

يقال لها قُتْنَةُ ابْنِ الْحَمِيرِ^(١) ، فَرَكِبَ فِي نَحْوٍ مِنْ ثَلَاثِينَ فَارَسًا حَتَّى يَطْرُقَهُ^(٢) ،
 فَتَوَقَّلَ تَوْبَةً وَرَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي الْجَبَلِ وَأَحَاطُوا بِالْبُيُوتِ ، فَنَادَاهُمْ تَوْبَةً : هُنَا مَنْ
 تَبْتَغُونَ ، فَاجْتَنِبُوا الْبُيُوتَ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوهُ فِي الْجَبَلِ ،
 وَلَكِنْ خُذُوا مَا اسْتَطَفَّ لَكُمْ مِنْ مَالِهِ^(٣) . فَأَخَذُوا أَفْرَاسًا لَهُ وَلِإِخْوَتِهِ ، ثُمَّ
 انْصَرَفُوا . فَعَزَاهُمْ تَوْبَةً حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ حَجَرُ الرَّاشِدَةِ^(٤) ظَلِيلٍ ،
 أَسْفَلُهُ كَالْعُمُودِ ، وَأَعْلَاهُ مُنْتَشِرٌ ، فَاسْتَظَلَّ فِيهِ وَأَصْحَابُهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْهَاجِرَةِ
 مَرَّتْ بِهِ إِبِلُ هُبَيْرَةَ بْنِ السَّمِينِ ، أَخَى بَنِي عَوْفِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عُقَيْلٍ ، فَأَخَذَهَا
 وَخَلَّى طَرِيقَ رَاعِيهَا ، فَلَمَّا وَرَدَ^(٥) الْعَبْدُ عَلَى مَوْلَاهُ أَخْبَرَهُ ، فَنَادَى فِي بَنِي عَوْفٍ
 فَقَالَ : حَتَّى مَتَى هَذَا ؟ فَتَعَاقَدَ مِنْهُمْ نَحْوُ ثَلَاثِينَ فَارَسًا فَاتَّبَعُوهُ ، وَنَهَضَتْ
 ١٠ أَسْرَاءٌ مِنْ خَشْعٍ كَانَتْ فِيهِمْ ، وَكَانَتْ تَوْخَّذُ^(٦) ، فَقَالَتْ : أَرُونِي أَثَرَهُ ، فَخَرَجُوا
 بِهَا وَأَرَوْهَا أَثَرَهُ ، فَأَخَذَتْ مِنْ تُرَابِهِ وَتَالَتْ : أَطْلُبُوهُ فَإِنَّهُ مُحْتَبَسٌ عَلَيْكُمْ . فَطَلَبُوهُ
 فَسَبَقَهُمْ^(٧) ، وَخَرَجَ تَوْبَةً حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَضْجَعِ مِنْ أَرْضِ بَنِي كَلَابٍ ، جَعَلَ
 يُدَارِيهِ وَيَحْبِسُ أَصْحَابَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِشَعْبٍ مِنْ هَضْبَةٍ يُقَالُ لَهَا بَنْتُ هَيْدَةَ^(٨) ،

(١) الأغاني : « بنى الحمير »

(٢) جعلها الشنقيطي « حتى طرقة » مطابقاً ما في الأغاني ١٥

(٣) استظف له الشيء بدا له ليأخذه الأغاني : « ما استدنى لكم »

(٤) في النسختين « الواسدة » تحريف صوابه في الأغاني ، ومعجمي ياقوت
 والبكري .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ١ وإثباتها من الأغاني وكتب الشنقيطي
 موضعها « دخل » ٢٠

(٦) هذا إجماع الشنقيطي وفي « نوحه » مهملة . والتأخير من الأخذ بالضم ، وهي
 الرقية تأخذ العين ونحوها كالسحر وفي الأغاني : « وكانت تأخذهم » خطأ في الرسم

(٧) في النسختين : « فسبقوه » ، صوابه من الأغاني

(٨) في النسختين « بلف هيد » ، صوابه من معجم ما استعجم ١٣٥٩ . وفي معجم
 البلدان أنهما هضبتان يقال لهما بنتا هيد . وفي الأغاني : يقال لها « هتد » ٢٥

١٠٦ جعل ابن عم^(١) له يقال له قابض^(٢) بن عبد الله على رأس الهضبة ، وقال : انظر فإب شخص لك شيء فأعلمناه . فقال عبد الله أخو توبة له : يا توب إنك حائن^(٣) أذكرك الله إلا نجوت ، فوالله ما رأيت يوماً أشبه بسمرات بنى عوف يوم أدركناهم وساعتهم التي أتيناها فيها منه ، فأنج إن كانت بك نجاة^(٤) !

ثم إن القوم لحقوهم فحمل أولهم حتى غشوا توبة ، وفزع توبة وأخوه فقام إلى فرسه فغلبته أن يلحقها ، فخلّى طريقها ، وغشي الرجل فاعتنقه ، فصرعه توبة وهو مدهوش قد لبس الدرع على السيف ، فانتزعه ثم أهوى به ليزيد بن ربيعة^(٥) فاتقاه بيديه فقطع منها ، وجعل يزيد يناشده الرحيم ، وغشي القوم توبة من ورائه فضربوه حتى تناوه ، وعلقهم عبد الله بن الحمير يطعنهم بالرُمح حتى انكسر .

١٠

فلما فرغوا من توبة مالوا على عبد الله أخيه فقطعوا رجله فجعل يقول هلم^(٦) . ولم يشعر القوم أنهم قطعوا رجله ، وانصرف القوم

-
- (١) الأغاني : « ابن عمه » لكن في معجم ما استمعهم أنه ابن عمه
 (٢) في النسختين « فانس » صوابه من الأغاني ومعجم ما استمعهم ، وفيه تقول ليلي :
 تخلى عن أبي حرب فول بهيدة قابض قبل القتال
 ١٥ أبو حرب كنية توبة
 (٣) الحائن الهالك ١ « حائن » الأغاني « حائر » وقد صححه الشنقيطي بما أثبت .
 (٤) في النسختين : « لك نجاة » وأثبت ما في الأغاني
 (٥) في النسختين : « دوسه » بالإهمال ، وتوضيحها من الأغاني
 ٢٠ (٦) الأغاني : « ثم جثا على ركبتيه وجعل يقول هلموا »

ومنه

زيادة بن زيد بن مالك^(١)وهذبة بن خشم بن كرز بن جعش^(٢) ، العذريّان

وكان سبب قتلها أنهما أقبلا من الشام في ناسٍ من قومهما ، فقالوا : مَنْ
يَسُوقُ بنا ؟ فقال زيادة : أنا أسوق بكم . فنزل فساق بهم ساعة ، ثم ارتجَز فقال
— وعَرَضَ بأخت هُذبة — :

عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي فاطمًا ما دون أن يُرْسِي البعيرُ فأثما^(٣)
فَعَوَّجَتْ مُطَرِّدا عُرَاهِمَا^(٤) رَسَلًا يُبْذُ الْقُلُصَ الرَّوَاسِمَا^(٥)
في شِعْرِ طويل

فغضب هُذبة ونزل وساق بهم ، وعَرَضَ بأخت زيادة ، فقال في
رجزٍ له طويل

بِالله لَا يَشْفِي الْفَوَادَ الهائمًا تَمْسَاكَكَ اللَّبَاتِ وَالْمَاكَا^(٦)

(١) عام نسه كما في الأغاني ٢١ : ١٦٩ « بن عامر بن قرة بن خنيس بن عمرو بن عبد الله
ابن ثعلبة بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم »

(٢) في الأغاني ومعجم الزربانى ٤٨٣ والخزانة ٤ : ٨٤ « كرز بن أبي حية الكاهن
— وهو سلمة — بن أسحج بن عامر بن ثعلبة بن [قرة بن خنيس بن عمرو بن ثعلبة بن]
عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد بن هذيم »

(٣) في النسختين : « من دون » وكتب في هامش : « نغ : ما » ، إشارة إلى رواية
نسخة ، وهذه الرواية هي رواية الأغاني وشرح التبريزي للحاسة ٢ : ٤٥ والخزانة ٤ : ٨٥
والشعر والشعراء ٦٧٢ وفسرها البغدادي بقوله « أى ما بين مناخ البعير إلى قيامه »

(٤) الأغاني : « فرجت » وهما بمعنى عطفته وحبسته . الطرد ، فسرهُ أبو الفرج بأنه
المتتابع السير . « مطربا » ، صوابه من الأغاني وشرح التبريزي . وجعلها الشنقيطى « مضطربا »
والعراهم : الشديد

(٥) الرسل السهل السير بدله في الأغاني وشرح الحاسة والخزانة : « فعما يند
القطف » والرواسم ، من الرسيم ، وهو سير فوق العتق

(٦) الأغاني والخزانة والتبريزي والشعر والشعراء ١٧٢ « مساحك » ، وهما تفعال
من مسك ومسح

ولا اللّامُ دونَ أنْ مُتْفاغِماً^(١) ولا الفِغامُ دونَ أنْ مُتْفاغِماً^(٢)

وتعلو القسائمُ القواماً

فغضب زيادةً فارتجز بأخت هديبة فقال^(٣)

١٠٧

أنت آياتٍ لكيا تعلّى بالخال بالكشح اللطيف الأهضم

والشامة السوداء بالخدم^(٤) أتذكرين ليلةً ياضمـ

وليلةً أخرى بخبت العلم

فلما سمع هديبة هذه الأبيات أتى أخته فشهر عليها السيف ، وقال : من

أين علمَ هذه العلامات التي وصفك بها ؟ فقالت : ويحك ، إنَّ النساء أخبرنه
عني ! فكفَّ عنها

١٠

وقال هديبة يرجز بأخت زيادة^(٥)

عوجي علينا واربعي يطارفا مادون أن يرى البعير واقفا

ما هتجت حتى هتكوا الخوالفا^(٦) غدوا وردوا جلةً مقاذفا^(٧)

ألا ترين الأعين الذوارفا حذار دار منك أن تساعفا

فغضب زيادة ، وكان بين القوم سباب وشبه بالقتال ، فجز بينهم حتى إذا

١٥ (١) جعلها الشنقيطي « الزام » مطابقاً ما في الأغاني واللسان والتبريزي وفي التبريزي

والشعر والشعراء بيتان ، وهما

ولا اللام دون أن تلازما ولا الزام دون أن تفاغما

وجاءت في الحزنة محرفة « اللثام »

(٢) الفغام الثقيل والمفاقة : البضاع

٢٠ (٣) الرجز التالي لم يرد في مرجع من المراجع السالفة عند ذكر ذلك الخبر

(٤) الخدم : موضع الخدمة ، وهي الخلخال

(٥) وهذا الرجز التالي لم أجده كذلك في تلك المراجع

(٦) الخوالف : جمع خافقة ، وهي العمود من أعمدة الجباء

(٧) الجلة : الإبل المسان ١٠ « خله » والتصحيح للشنقيطي . ردوها من المرعى للرحلة .

٢٥ والمقاذف جمع مقذف ، وهو الذي رى بالبحم ، أو جمع مقاذف ، وهو السريع العدو

رجعوا إلى أهلهم تهاجيا وتفاخرا بأشعار كثيرة ، وإن هدية قال^(١)

نَاطُوا إِلَى قَرِّ السَّمَاءِ أَنْوَفَهُمْ وَعَنِ التُّرَابِ خُدُودُهُمْ لَا تَرْفَعُ

وَلَدَتْ أُمِيمَةً أَعْبَدُوا فَعَدَّتْ بِهِمْ ثَجَلًا إِذَا مَشَتْ الْقَوَائِمُ تَظْلَعُ^(٢)

أَبْنَى أُمِيمَةً إِنَّ طَالِعَ لَوْمِكُمْ لَوْنٌ إِذَا وَضَحَ الْمَرَّاسِنُ أَسْفَعُ

قال : فغضب زيادة وأصحابه ، فجاءوا إلى منزل هدية ليلاً فأخذوه وأباه ،

فَشَجُّوا أَبَاهُ عَشْرًا ، ووقفوا هدية^(٣) ، فقال زيادة

شَجَجْنَا خَشْرَمًا فِي الرَّأْسِ عَشْرًا وَوَقَفْنَا هُدَيْيَةَ إِذْ هَجَانَا^(٤)

فقال هدية

إِنَّ الدَّهْرَ مُؤْتَنَفٌ طَوِيلٌ وَشَرُّ الْخَيْلِ أَقْصَرُهَا عِنَانًا

وَشَرُّ الْقَوْمِ كُلُّ فِتَى إِذَا مَا مَرَّتْهُ الْحَرْبُ بَعْدَ الْعَصَبِ لَنَا^(٥) ١٠

فكث هدية ما شاء الله ، حتى إذا برى جمع لهم ، فخرج إليهم بأصحابه ١٠٨

فوجدوا زيادة ورقيعا وأدرع ، ولم يجدوا من رجال الحى غيرهم ، فهرب رُفيعٌ

وأدرع لَمَّا رَأَى مَا جَمَعَ الْقَوْمُ ، وَأَخَذُوا زِيَادَةَ فَجَدَّعُوهُ^(٦) بسيوفهم حتى إذا

ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوهُ انصرفوا

١٥ (١) وكذلك هذه الآيات لم ترد في مرجع من المراجع السابقة

(٢) التجلاء : العظيمة البطن الواسعة

(٣) أى جعلوا فى ذراعه حزا كالتوقيف ، من قولهم حار موقف : كويت ذراعه كيا

مستديرا ، كما فى اللسان (وقف) حيث أشد البيت التالى لهذا المعنى وعند التبريزى : « ووقع

بذراع هدية حز كالتوقيف » ب « ووقفوا » تحريف

(٤) وقفنا مى رواية ١ واللسان وعند التبريزى « وخذعنا » . وجعلها الشنقيطى

« وقفنا » وهو تحريف

(٥) هذا على المثل ، كانوا يعصبون أخلاف الناقة ، ثم يمرونها يستخرجون ما عندها

من اللبن .

(٦) كذا فى النسختين ، ولعلها « فجدعوه » كما فى رواية التبريزى للشعر السابق

والتحذيم التحزير والتقطيع من غير بينونة ٢٥

وقد كان زيادة ذبّ عن نفسه بالسيف فأصاب هُدبة فجذع أنفه ، فلما خلفوا الحىّ وأشرفوا على الثديّة وجدّ هُدبة شفيف الرّيح في أنفه ، فذهب ينظر فإذا أنفه قد جُدع ، فقال لأصحابه : انتظروا حتّى آتيكم ، فوالله لا أعيش أبداً ورجلٌ قد جَدَعَ أنفى ! فرجع إلى زيادة وهو يقول

أَحْوَسُ في الحىّ وبالرُّمَحِ خَطِلٌ^(١) ما أَحْسَنَ الموتَ إذا الموتُ نَزَلَ •
قد علّمتُ أنى إلى الهيجا عَجَلُ إني امرؤ لا أقرب الضَّيمَ بِغِلِّ
فقتله وأدرك أصحابه

ثم أن هُدبة أخذ أهله فجعل يُؤامر نفسه إمّا يأتى القومَ فيضع يده في أيديهم أو في يد السُلطان . فأقبل حتّى وضع يده في يد سعيد بن العاص — وهو عامل معاوية على المدينة — فأطلق من كان سجنه بسببه وسجنه هو ، فقال في السجن أشعاراً كثيرة

ثم عَزَلَ سعيدٌ وولّى مروانُ بن الحكم مكانه
وإنّ بنى عمه قالوا : لوزّجناه لعلّ الله أن يُبقيَ منه خلفاً ! فزوّجوه وأدخلوا عليه امرأته في السّجن ، فلما رأت ما هو فيه هالها ، فراودها فأبت عليه
ثم رُدَّ سعيد إلى المدينة فبلغه أنّ امرأة هُدبة أبت عليه ، فأمرها أن تطيعه ،
فوقع عليها فحملت فولدت غلاماً سمّته هُدبة ثم إن أصحاب هُدبة أعطوا به عَشْرَ ديات ، وأعطاهم سعيد بن العاص — وكان يومئذٍ على المدينة — مائة ألف درهم ، فأبوا . وكان سعيدٌ لا يألوا ما ردّهم^(٢) ، وأنه سألمهم : هل لزيادة ولى سوى

(١) الأحوس الشجاع المحس عند القتال في النسختين : « أجوس » صوابه في شرح

الحماسة واللسان (خطل) والخطل : المقاتل : السريع الطعن .

(٢) في النسختين : « لا يألوا ما ردّهم » .

أُخْتِهِ ؟ فَقِيلَ لَهُ ابْنُ صَغِيرٍ لَمْ يُدْرِكْ قَالَ فَلَيْسَ لَنَا أَبٌ نَقْتُلُهُ حَتَّى ١٠٩
يُدْرِكَ الْغَلَامَ

فَجُئِسَ هُدْبَةُ حَتَّى أَدْرَكَ الْغَلَامَ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ جَاءَتْ بِهِ أُمُّهُ تَطْلُبُ قَتْلَ
هُدْبَةَ ، فَدُفِعَ إِلَيْهَا وَأُعْطِيَ الْغَلَامُ دِيَارَ كَثِيرَةٍ فَطَمِعَ ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ وَاللَّهِ
لَنْ فَعَلْتَ لِأَتَزَوَّجَنَّ رَجُلًا أَهْبُ لَهُ نَصِيبِي مِنَ الدِّيَارِ ثُمَّ يُقَاسِمُكُمَا ، فَجَسَرَ عَلَى
قَتْلِ هُدْبَةَ ، فَأُخْرِجَ مِنَ السِّجْنِ فَأُدْخِلَ عَلَى سَعِيدٍ ، وَهُوَ فِي جُنْبُدَةٍ لَهُ ^(١)
مَشْرِفَةٌ ، وَدَخَلَ مَعَهُ الْأَخْزَرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ [بَن] زَيْدٍ أَخُو زِيَادَةَ ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدُ :
يَا أَخْزَرَ ، قَدْ أَعْطَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَعَاوِيَةَ مِائَةَ أَلْفٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ
مِائَةَ أَلْفٍ ، وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ مِائَةَ أَلْفٍ ، وَأَنَا أَعْطَيْكَ مِائَةَ نَاقَةِ سُودَ الْحَدَقِ لَيْسَ
فِيهَا جَدَاءٌ ، وَلَا خَدَاءٌ ^(٢) ، وَلَا ذَاتَ دَاءٍ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ،
وَاللَّهُ لَوْ وَهَبْتَ لِي جُنُبَتَكَ ^(٣) هَذِهِ ثُمَّ سَكَبْتَ فِيهَا الذَّهَبَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ثَقْبِهَا
مَا كُنْتُ لِأَخْتَارَهُ عَلَى هَذَا الْخَلْسَى ^(٤) الْأَسْوَدَ عَبْدِكَ ، فَقَالَ لَهُ هُدْبَةُ : يَا أَخْزِرُ ^(٥)
أَوْ بِالْمَوْتِ تَخَوِّفَنِي ؟ وَاللَّهِ لَا أَبَالِي أَسْقَطَ عَلَىَّ أُمٌّ سَقَطَتْ عَلَيْهِ ، فَاصْنَعِ مَا أَنْتَ
صَانِعٌ ! ثُمَّ رُدَّ إِلَى السِّجْنِ .

١٥ وَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَاتَى بِكِتَابِ مَعَاوِيَةَ : « أَنْ يُدْفَعَ هُدْبَةُ إِلَى أَوْلِيَاءِ زِيَادَةَ » .
فَقَالَ سَعِيدُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَدْفَعُهُ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعَثَ إِلَيْهِ سَعِيدُ

(١) الجنبذة : القبة . ١ : « حنبد » وتصحيحها للشنقيطي

(٢) الجداء : اليابسة الضرع ، والمقطوعة الأذن والجداء كذا وردت ، ولعلها
« الحنذاء » وهي المسترخية الأذن وفي الشعراء ٦٧٤ « أعطيك مائة ناقة حمراء ، ليس فيها

٢٠ جداء ولا ذات داء »

(٣) كذا في النسختين ، وهو يؤيد ما سبق في الحاشية الأولى .

(٤) كذا في ١ ورسمت في ب « الحاسي » وفي الأغاني « مارضيت بها من دم
هذا الأجذع »

(٥) تصغير أخزر ، وهذا تصحيح الشنقيطي وفي ١ : « يا أخزير »

بَلَوَزِينَهُ وَخُبْرَةَ^(١). فلما انصرف من الصلاة دفعه إليهم ، فخرجوا به يسوقونه فمرّ
بقومٍ جلوسٍ تحت حائط فقال يا هؤلاء قوموا فإن هذا الحائط واقع عليكم
فقالوا : ما رأينا مثل هذا يُساق إلى الموت ويحذر الحائط . فلم يكن إلا قليلا
حتى سقط الحائط .

وَمَرَّ عَلَى بَنَاءٍ بَيْنِي حَائِطًا فَقَالَ : وَيَحْكُ عَوَّجَتْ حَائِطُكَ !

١١٠ وكان أبواه وامراته يمشيان على أثره ، فنادته امرأته يا هُدْبَةُ يا هُدْبَةُ !
فالتفت ، فقطعت قرناً من قرون شعرها ، ثم نادته ثانية فالتفت فقطعت قرناً
فناشدوه الله أن لا يلتفت إليها ثم التفت إلى أبيه وهما يبكيان فقال :
أَبْلِيَانِي الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمْ إِنْ حُزْنَا مِنْكُمْ عَاجِلُ ضَرْ^(٢)
لا أَرَى ذَا الْمَوْتِ إِلَّا هَيْنًا إِنْ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ
١٠ أَصْبِرَا الْيَوْمَ فَإِنِّي صَابِرٌ كُلُّ حَيٍّ لِفَنَاءٍ وَقَدَّرَ
ثم قال لامراته :

أَقْلَى عَلَى اللَّوْمِ يَا أُمَّ بَوْزَعَا وَلَا تَجْزَعِي مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
وَعِيشِي حَبِيسًا أَوْ تَفَتِّي بِمَاجِدِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلسَّمَاحِ تَبَرَّعَا
١٥ وَلَا تَذْكِكِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغْمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا
كَلِيلًا سِوَى مَا كَانَ مِنْ حَدِّ ضَرْسِهِ عَلَى الزَّادِ مِبْطَانَ الضُّحَى غَيْرَ أَرْوَعَا
فلما قُدِّمَ لِيُقْتَلَ قَالَ :

(١) في النسخين : « بلوزين وخبره » ولوزينه ، فارسية ، ومعناه حوى تصنع من

اللوز ، وكذا كل طعام يصنع منه معجم استينجاس ، وعربته العرب « لوزنج »

(٢) أبله صبراً : أداه إليه واجتهد فيه ، كما يقال أبله عنراً . في النسخين : « ابكياني » ،

صوابه في الكامل ٧٦٧ لبسك والأغاني ٢١ ٧٥ والخزانة ٤ : ٨٦

- إِنْ تَقْتُلُونِي فِي الْحَدِيدِ فَأِنْتِي قَتَلْتَ أَخَاكُمْ مُطْلَقًا لَمْ يُقَيَّدْ^(١)
فَحُلُّوا قِيودَهُ ، فَقَالَ دَعُونِي أَصْلِي رَكْعَتَيْنِ ، فَصَلَّى ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخِي
زِيَادَةَ فَقَالَ قُمْ يَا أَخْرَزْ إِلَى جَزُورِكَ فَانْحَرِهَا فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَلْ يَقُومُ
إِلَيْكَ مَنْ قَتَلَ أَبَاهُ ظَالِمًا مُتَعَدِّيًا عَلَيْهِ [إِنْ] قَبْلَ ذَلِكَ مِنْكَ قُمْ يَا مَسُورُ .
فَقَامَ إِلَيْهِ غَلَامٌ حِينَ احْتَلَمَ ، وَأَمْسَكَ بَعْضُهُمْ بِيَدِهِ فَضْرَبَهُ ، فَتَعَلَّقَ رَأْسُهُ بِجُلْدَةٍ
مِنْ حَلْقِهِ ، فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ : يَا ابْنَ أَخِي أَجْهَزَ عَلَيْهِ ، إِيَّاكَ [أَنْ] تَدَعَ لَهُمْ فَضْلَةً !
وَإِنْ أَمْرَأَةً هَدْبَةً أَتَتْ جَزَارًا فَأَخَذَتْ مُدِيَةً فَجَدَعَتْ أَنْفَهَا وَجَاءَتْهُ مَجْدُوعَةٌ ١١١
لِيَعْلَمَ أَنَّهَا لَا أَرْبَ لَهَا فِي الرِّجَالِ بَعْدَ الْجَدْعِ .
وَذَكَرُوا أَنَّ هُدْبَةَ قَالَ : عَلَامَةُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنْ جَزَعْتَ فَإِنِّي إِذَا قُطِعَتْ
رَأْسِي مَدَدْتُ رَجْلِي وَقَبَضْتُهَا وَإِنْ أَنَا بَقِيتُ مَمْدُودَ الرِّجْلَيْنِ فَإِنِّي لَمْ أَجْزَعْ ١٠
فَلَمَّا سَقَطَ رَأْسُهُ بَقِيَ بَاسِطًا رَجْلَيْهِ .

(٣) وهذا يطابق رواية الكامل في الأغاني والخزانة وفي الشعر والشعراء ٦٧٥

« مطلقاً غير موثق »

ومنهم :

سالم بن دارة

أخو بني عبد الله بن غطفان . وقد مر حديثه في القتالين^(١)

ومنهم

عُقيبة بن هُبيرة الأسدي

•

أخو بني نصر بن قعين^(٢) وكان له بنتٌ أو ربيبة ، وكان له ابنٌ عمٌّ يقال له تميم بن الأختم ، وكانت له بُنيّة ، فلعبت هي وبنتُ عُقيبة ، فكسرت بنتُ تميم بُنيّة بنتِ عُقيبة ، فذهب تميم لجمع أشراف بني أسد ، فأتى عُقيبة لِمَا يَعْلَمُ مِنْ فَتْكِهِ ، فقال له يا ابن عمّ ، إنه قد كان ماترى ، فدونك ابنتي فأكسرتُ ثَنِيَّتَهَا ، وإن شئتَ فثَنِيَّتِي . وإن شئتَ فالعفو ؛ وهي جاريةٌ بعدُ لم تُشْغِرْ ، وهي تنبت . فقال القومُ : أنصفك الرجل . فقال : والله لأقتلنّه . فأعادوا عليه ، فأعاد عليهم مثلَ ذلك ، فقالوا لَتميم : [قُمْ^(٣)] . وظنُّوا أن عُقيبة يلعب ، وعرف تميم أنه يفعل ؛ لفتكه

فكث تميم سنةً يتحرّز منه ، وأمسى ذات يوم وهو صائمٌ فصلّى في مسجد قومهِ ثم دخل داره وغفل أن يُغلق الباب ، فدخل عليه عُقيبة بالسيف فضر به حتى قتله ، وتصايح النساء ، وأخذ عُقيبة فرُفِعَ إلى مُصْعَب بن الزُّبَيْر ، فسأله فلم يَحمِد قتله . ولَتميم ابن يُقال له عَنبَسَة ، فتى شابٌّ ، فأعطى فيه منصور^(٤) ديةً ،

(١) انظر ما مضى في ص ١٥٦

(٢) في الخبر ٢١٨ « عُقيبة بن هبيرة بن ربيعة بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين » .

٢٠

(٣) التكملة من الخبر

(٤) كذا في النسختين ، وفي الخبر « منظور » ولعله منظور بن زبان بن سيار

الفراري ، أبو تاحضر زوج عبيد الله بن الزبير انظر نسب قريش ٣٢٩

وأعطى محمد بن عُمَيْرٍ دِيَّةً وأعطى قَوْمَهُ دِيَّةً ، فقالت ابنةُ لَتِيمٍ ١١٢
 أَعْقِبْ لَا ظَفِرَتْ يَدَاكَ أَلَمْ يَكُنْ دَرَكٌ مُحَقَّقٌ غَيْرَ قَتْلِ تَمِيمٍ ^(١)
 أَعْقِبْ لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ كَالسَيْفِ أَهْوَنُ وَقَعِهِ التَّصْمِيمُ
 فَلَتَنْتَبِعَنَّكَ فِي الْعَشِيرَةِ سُبَّةٌ وَلَتُقْتَلَ بِهَ وَأَنْتَ ذَمِيمٌ
 وقال عَقِيْبَةُ حين قُتِلَ :

خَرَّ صَرِيحًا فَاعْرَأْ تَمْصُلُ أُسْتُهُ بِحَيْثُ التَّقِينَا كَالْحَوَارِ الْمَحْزَقِ ^(٢)
 وَأَعْطَى أَبُو سِمَاكٍ ^(٣) مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَطَمِعَ عَنَسَةُ فِي أَخْذِ الدِّيَةِ ، فَخَرَجَ
 ابْنَةُ لَتِيمٍ حَاسِرًا ، وَهِيَ تَقُولُ :

إِنْ يُقْتَلْ عَقِيْبَةُ يَا لَقَوْمٍ نَسَرَّ مَعَاشِرًا وَنَسُلَ دَاءً
 وَإِنْ يَسْلَمْ عَقِيْبَةُ يَا لَقَوْمٍ نَكُنْ خَدَمًا لِعُقْبَةَ أَوْ إِمَاءً ١٠
 لِحَى اللَّهِ الَّذِي يَجْتَابُ مِنَّا وَعُقْبَةُ سَالِمٌ أَبَدًا رِدَاءً ^(٤)

فلما سمع القوم مقالها وقد كانوا ركنوا إلى الصلح أحفظهم قولها ، ورجعوا
 عن الصلح ، فدفعه إليهم ^(٥) وجأس ^(٦) مصعب يومئذ في المسجد واجتمع الناس ،
 فقال عَقِيْبَةُ لابْنَةِ تَمِيمٍ حين أيقن بالقتل : أما والله لقد ضربتُ أباكُ ضربةً نظرتُ
 إلى التَّريِّا في سَلَحِهِ ! فقالت : أما والله لَتُضْرَبَنَّ ضربةً أنظرُ إلى بناتِ نَعْسٍ في ١٥

(١) في هذه الأبيات لإقواء

(٢) تَمَصَّل : تقطر . في النسختين : « فصل » وبدون لإعجام الحرف الأول ، صوابه من
 الحِجْرِ الحَوَارِ : ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل ، فإذا فطم فهو فضيل
 المحزق ، من قولهم خزق الطائر والرجل خزقا : ألقى ما في بطنه في النسختين : « المحزق »
 وفي الحِجْرِ « المحزق » وجههما ما أثبت . ٢٠

(٣) في الحِجْرِ : « أبو سَمَال » بتشديد الميم ولام في آخره

(٤) الحِجْرِ : « التي تجتاب »

(٥) الحِجْرِ : « فدفعه مصعب إليهم »

(٦) ب : « وجبس » ، تحريف

سَدَحَكَ ! ثم التفت عَقِيْبَةً إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ ^(١) . فجلس القَائِمُ
وَأَسْرَعَ الْمَاشِي ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ : اسْكُنُوا ، فَوَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ ابْنَ عَمِّي حِينَ قَتَلْتُهُ
أَلَّا يَكُونَ قَدْ أَعْطَانِي النِّصْفَ وَزَادَنِي ، وَلَكِنْ نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ ،
رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فِي هَذَا الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ الْأَمِيرُ وَعَنْ لَه تَمِيمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ
١١٣ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى قَوْلِهِ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى جِذْلِ مِنْ أَجْدَالِ جَهَنَّمَ ^(٢) فَلْيَنْظُرْ
إِلَى هَذَا — وَأَشَارَ إِلَيْهِ — فَرَحِمَ اللَّهُ قَاتِلَهُ ! فَقَتَلْتُهُ فَقَالَ النَّاسُ : رَحِمَكَ
اللَّهُ ! وَقُتِلَ

ومَنهم :

أعشى همدان

- ١٠ وهو عبد الله بن عبد الرحمن ^(٣) بن الحارث بن نِظَام ^(٤)
وكان خرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس ، وكان له مَدَّاحًا .
وقد كان قال في بعض ما يمدحه به :
بين الأشجج وبين قيس باذخٌ بَخْ بَخْ لَوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ ^(٥)

(١) الحبر وب بقلم الناسخ : « يا معشر الناس »

١٥ (٢) الجذل : ما عظم من أصول الشجر ١ « حذل من أحذال جهنم » وصححه
الشنقيطي مطابقاً ما في الحبر .

(٣) كذا في النسخين . والصواب « عبد الرحمن بن عبد الله » كما في الاشتقاق ٢٥٢
والمؤتلف ١٤ والأغاني ١٥ ١٣٨

(٤) سياق نسبه كما في المؤتلف والأغاني : « نظام بن جشم بن عمرو بن الحارث بن
مالك بن عبد الجن »

٢٠ (٥) وكذا في مقاييس اللغة ١ ١٧٥ واللسان ٣ ٤٨٣ وفي الأغاني : « بين
الأعر وبين قيس » وفيه يقوْن أيضاً كما في الأغاني ٥ ١٥١
يا ابن الأشجج قريع كند سدة لا أبالي فيك عتبا
وقبل البيت

٢٥ وإذا سألت المجد أين محله فالجد بين محمد وسعيد
وسعيد هذا هو سعيد بن قيس الهمداني والد أمه أم عمرو الأغاني ٥ ١٤٥

وقال يهبجو الحجاج :

شطَّتْ نَوَى مَنْ دَارُهُ بِالْإِيوَابِ إِيوَانِ كَسْرَى ذِي الْقُوَى وَالرَّيْحَانِ
مَنْ عَاشَ أَمْسَى بِزَابُلِسْتَانِ^(١) وَالبَنْدَنِيجِينَ إِلَى طَابْرِسْتَانِ
إِنَّ تَقِيْفًا مِنْهُمْ الْكَذَّابَانِ كَذَّابُهَا الْمَاضَى وَكَذَّابُ ثَانِ
إِنَّا سَمَوْنَا لِلْكَفُورِ الْفَتَّانِ حِينَ طَفَى فِي الْكُفْرِ بَعْدَ الْإِيمَانِ
بِالسَّيِّدِ الْغَطْرِيفِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَارَ بِمَجْمَعٍ كَالدَّبَا مِنْ قَحْطَانِ^(٢)
وَمَنْ مَعَدَّ قَدْ أَتَى ابْنَ عَدْنَانَ بِمَجْهَلٍ جَمَعَ شَدِيدَ الْأَرْكَانِ
فَقُلْ لِحَجَّاجٍ وَلِيٍّ الشَّيْطَانِ يَثْبُتُ لِمَجْمَعٍ مَذْحِجٍ وَهَمْدَانِ
فَهُمْ مُسَاقِفُوهُ بِكَأْسِ الذَّيْفَانِ أَوْ مُلْحِقُوهُ بِقُرَى ابْنِ مَرْوَانَ
فَأَسْرَهُ الْحَجَّاجُ ، وَقَدْ كَانَ مَدَحَهُ فَأَنْشَدَهُ مَدِيحَهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ : أَلَسْتَ الْقَائِلَ
لَعْدُوِّ الرَّحْمَنِ :

بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٍ بَخْ بَخْ لَوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ

لَا وَاللَّهِ لَا تُبَخِّخُ بَعْدَهَا أَبَدًا ! وَضُرِبَتْ عَنْقُهُ

وَقَدْ كَانَ مِمَّا مَدَحَ بِهِ الْحَجَّاجَ فَأَنْشَدَهُ أَيَّاهُ قَوْلُهُ

سَيُغْلِبُ قَوْمٌ غَالِبُوا اللَّهَ جَهْرَةً وَإِنْ كَايَدَوْهُ كَانَ أَقْوَى وَأَكِيدًا^(٣)
كَذَاكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ كَانَ قَلْبُهُ مَرِيضًا وَمَنْ وَالَى النِّفَاقَ وَالْحَمْدَا

(١) فِي النُّسَخَتَيْنِ « أَمْسَى بِرَاءِ بَلِسْتَانِ » تَحْرِيفٌ . وَزَابُلِسْتَانُ : كَوْرَةٌ وَاسِعَةٌ جُوبِيٌّ
بِلُخٍّ وَطَخَارِسْتَانُ .

(٢) الدُّبَا صَغَارُ الْجُرَادِ فِي النُّسَخَتَيْنِ « كَالرَّبَا » تَحْرِيفٌ وَفِي الْأَغَانِي :
« بِمَجْمَعٍ كَالْفَطَا »

(٣) الْأَغَانِي : « جَهْلَةٌ » بَدَلُ « جَهْرَةٌ »

- فقد تركوا الأهلين والمال خلفهم ويضاً عليهنّ الجلايب خرداً^(١)
- ينادينهم مستعبراتٍ إليهم وقد دُفن دمعاً في الحدود وإمدا^(٢)
- فإلاً تداركهنّ منك برحمة يكنّ سبائاً والبُعولة أعْبدا
- أنكنا وعصياناً وجُبناً وذلةً أهان إلهي من أهان وأبعدا
- لقد شأمَ المِصرين فرخ محمد محقّ وما لاقى من الطير أسعداً^(٣)
- كما شأمَ اللهُ النَجيرَ وأهله بجديّ له قد كابر أشقّ وأنكدأ^(٤)
- ولما زحفنا لابن يوسف غُدوةً وأبرقَ مِنّا العارضانِ وأرعدا
- فكافَحنا الحِجَّاجُ دونَ صفوفنا كِفاحاً ولم يَضربْ لذلك موعدا
- فما لبثَ الحِجَّاجُ أن سلَّ سيفه علينا فولّى جمعنا وتبَدَّدا
- وما زحفَ الحِجَّاجُ إلّا رأيته مُعافى مُلتقى للحتُوفِ معوداً ١٠
- إذا قال شَدُّوا شَدَّةً حملوا معاً فأنهل خُرْصانَ الرِّمَاحِ وأوردا^(٥)
- فلم ينفعه ذلك عنده حتى قتله

(١) هذا ما في الأغاني وفي ١ « ومسا » ، جعلها الشنقيطي « حصنا » جمع

حصان بالفتح

(٢) الدوف : الخلط . ١ « دقن » والتصحيح لشنقيطي . وفي الأغاني : « وينرين » . ١٥

(٣) ١ « قرح محمد » والتصحيح لشنقيطي ورواية الأغاني :

لقد شمت يا ابن الأشعث العام مصرنا فظلوا وما لاقوا من الطير أسعدا

(٤) في النسختين : « كما أشأم » تحريف والنجير حصن باليمن قرب حصرموب

كانت فيه وقعة لزياد بن لييد البياضي ، قتل فيها سبعمائة من كندة ، وذلك بغدر الأشعث .

انظر معجم البلدان ٢٠

(٥) في النسختين « إذا قالو » ، تحريف

ومنهم

عبيد الله بن الحرّ الجعفيّ

(١)

وكانت قيس

فأتى عبد الملك فضمن له العراق وقتل مصعب ، فأمر له عبد الملك بجائزة ،
وقال له : أوجه معك جيشاً كثيفاً . فقال : أحناني يكفوني .

وقد كان هجاً قيساً فقال :

- ألم تر قيساً قيسَ عيلان برّقت لِحَاها وباعت نَبَلها بالمغازل
ولا قوارجالاً يَكْسُد النَّبلَ عندهم إذا خَطَرَتْ أيمانهم بالمناصِل
فلم يدعه عبد الملك حتّى بعث معه جيشاً من أهل الشام ، فجعل بعضهم
يتخلف عن بعض في كلِّ مرتحل حتّى رقّ من معه ، فعرض له عبيد الله بن
العبّاس السّلمى ثم الرّعى فقاتله ، ففرّ فتبعه حتّى ركب معبرةً بالفرات ، فنادى ١١٥
عبيد الله بن العبّاس الملاحَ صاحب المعبرِ لئن عبّرت به لأنتلنك ! فكرّ به
راجعاً فعانقه ابن الحرّ — وكان الملاحُ شديد البطش — ففرّ قاصداً جميعاً .
فاستخرجت قيسُ عبيد الله بن الحرّ ، فنصبوه وجعلوا يرّمونه ويقولون
١٥ أمغازلاً تجدّها^(٢) ! حتّى قتلوه .

(١) بيان في النسختين وانظر الطبري وابن الأثير في حوادث ٦٨ وتاريخ الإسلام

للذهبي ٤ ٣٨٢

(٢) المعبرة : سفينة يعبر عليها النهر ، ومثلها « المعبر »

(٣) في الحيوان ١ ١٣٤ « أذات مغازل »

ومنهم :

عبد الله بن بشار بن أبي عقب

وقد كتبنا حديثه في القتالين^(١) ، وقتله عبيد الله الخثعمي

[ومنهم

مزاحم بن عمرو السلولى ، وابن الدمينه الخثعمي^(٢)]

وكان رجل من بنى سلول يقال له مزاحم بن عمرو يرمى امرأة ابن الدمينه
عا^(٣) عليها ، فقال مزاحم يذكر امرأة ابن الدمينه :

يا ابن الدمينه والأخبارُ يرفعها وَخَذُ النَّجَّابِ ، وَالْمَحْقُورُ يَنْمِيهَا^(٤)
يا ابن الدمينه إن تغضب لما فعلت حَمَّادُ بِالْخِزْيِ أَوْ تَغَضَّبَ مَوَالِيهَا
أَوْ تُبْغِضُونِي فَمَنْ طَعْنَةٍ نَفَذَ^(٥) [يَعْدُو خِلَالَ اجْتِلَاجِ الْجُوفِ غَاضِيهَا^(٦)]^{١٥}
جاهدت فيكم بها إني لكم أبداً أَبْغَى مَخَازِيَكُمْ عَمْداً فَاتِيهَا^(٧)
لا براء عندي لكم حتى تغيبني غَبْرَاءُ مَظْلُومَةٌ هَارٍ نَوَاحِيهَا
أبغى نساء بني تميم إذا هجعت عَنَى الْعُيُوبَ وَلَا أَبْغَى مَقَارِيهَا^(٨)

(١) انظر ما مضى في ص ١٧٣

(٢) تكملة ضرورية والكلام قبلها متصل بما بعدها في النسختين ، وليس بينهما صلة .

(٣) بياض في النسختين في هذا الموضع وسابقه . وفي الأغاني ١٥ ١٤٥ « وكان يرمى بامرأة ابن الدمينه — وكان اسمها حماء . قال السكري : كان اسمها حمادة — فكان يأتيها ويتحدث إليها حتى اشتهر ذلك ، فنفعه ابن الدمينه من إتيانها واشتد عليها »

(٤) في النسختين : « والمحفور » ، صوابه من الأغاني ومعاهد التنصيص ١ ٥٩

(٥) نقد ، كذا في النسختين ، فإن صحت كانت وصفا بالمصدر ، أى نافذة . وفي الأغاني ومعاهد التنصيص « نقذت »

(٦) التكملة من الأغاني وفي الأغاني : « يعدو عاذيها » وفي معاهد التنصيص : « يعدو ... غاديا » والوجه ما أثبت يقال : غذا الجرح يعدو ، إذا دام سيلانه .

(٧) في النسختين « إني لكم ولد » ، صوابه من الأغاني ومعاهد التنصيص

(٨) المقارى الجفان والقذور والنصاع ، جم مقراء

وكاعبٍ من بنى تيمٍ قعدت لها أو عانسٍ حينَ ذاقَ النومَ حاميا
كفَعْدَةِ الأعسرِ العُلفوقِ منتحيا يمينه من متوبِ التركِ ينحيا^(١)
أَمَارَةً كَيَّةً ما بينَ عانتِها وبينَ سُرَّتِها لا شَلَّ كاوِيا
وشهقةً عندَ حِسِّ الماءِ تشهقُها وقولُ رُكبتِها قَضَ حينَ تَلْنِيا
وتعدِّلُ الأيرَ إنْ زالتَ قَبيعتُهُ حتَّى تقيمَ برفقٍ صَدْرَهُ فيها •

فلما سمع ابنُ الدُّمينة قولَ مزاحمٍ أتى امرأته فقال إنَّ مزاحماً قد قال فيك
ما قال . قالت : والله ما رأيتُ مني ذلكَ الموضعَ قطُّ . قال : فما علمه بالعلامات التي ١١٦
وصفَّ ؟ قالت : النساءُ أخبرنه فلم يصدّقها وقال ابغني إلى مزاحمٍ يأتيك في
موضع كذا وكذا .

١٠ فأرسلت إلى مزاحم : إنَّك قد سمعتَ بي ، وأنا أحبُّ أن تأتيَنِي — وواعدته
موضعاً — فقعد ابنُ الدُّمينة وصاحبُ له ، وأقبلُ مزاحمٌ وهو يظنُّ أنها في الموضع
الذي واعدته فخرج عليه ابنُ الدُّمينة وصاحبُه ، فأوثقاه وصراً صُرَّةَ رملٍ
فضرباه بها حتَّى مات ، وأتى امرأته فقتلها ، وقتل ابنةً له منها ، وطلبه السُّلويون
فلم يجدوه .

١٠ فقالت أمُّ مزاحم ، وهي أمُّ أبان ، خشميّة ، ترثي ابنها مزاحماً ، وتحضُّ
مُصعَباً وجناحاً أخويه :

بأهلى ومالٍ مُنَّمٌ جُلُّ عَشيرتي قَتيلُ بنى تيمٍ بغيرِ سلاحٍ
فهلاً قَتَلْتُمُ بالسَّلاحِ ابنَ أَخْصَكُمُ فَيُصْبِحُ فِيهِ للشُّهُودِ جِراحُ
فلا تَطْمَعُوا في الصُّلحِ ما دمتُ حَيَّةً وما دامَ حَيًّا مُصْعَبٌ وَجَنَاحُ
٢٠ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الدَّوَاثِرَ بَيْنَنَا تَدُورُ وَأَنَّ الطَّالِبِينَ شِحَاحُ

(١) العُلفوق : القليل الوخم . ١ « العُلفوق » وصححه الشنقيطي وفي الأغاني ومما

التنصيص « متينة من متين النبل يرميها »

فخرج مصعبٌ في طلب ابنِ الدُّمينة ، فأتى العَبلاء^(١) فإذا بنَجيبٍ واقفٍ برَّحله في الشُّوق ، وإذا قومٌ مجتمعون وابنُ الدُّمينة يُنشدُّهم ، فجاء إلى حانوت قصاب فوضع عنده رهناً وأخذَ منه سكِّيناً ، ثم أتاه ، فلما رآه ابنُ الدُّمينة ولى ، واتَّبعه فوجَّاهُ بها وجأتين ، وأخذَ مُصعبٌ وابنُ الدُّمينة وهو جريحٌ فحُبِّسَا ، وأقبلَ جَنَاحُ بنِ عمرو في ناسٍ من بني سَلُول إلى السَّجْن ، ولبث ابنُ الدُّمينة محبوساً ، ونظر السُّلطانُ في أمره فلم يَثْبُتْ للسَّلُوليِّ عليه حقٌّ فأطلقه .

١١٧ فبينما ابنُ الدُّمينة بعد ذلك بسوق العَبلاء رآه مصعبٌ أخو مَزاحِم ، فشدَّ عليه فقتله

فهذا مقتل مَزاحِم بن عمرو السَّلُولي ، ومقتل ابنِ الدُّمينة الخثعمي .

ومنهم :

١٠

سُدَيْف بن مَيْمُون^(٢)

مولي آل أبي لَهَب^(٣) ، وكان مدَّاحاً لأبي العَبَّاس أمير المؤمنين . وهو الذي حَضَّ على سُلَيْمَانَ بنِ هِشَام بن عبد الملك وعلى ابْنَيْهِ ، أبا العباس السفاح حتَّى قتلهم^(٤) وإنه خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب^(٥)

١٥ (١) العَبلاء : اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ وفي الأغاني ومعاهد التنخيص : « ومربّه مصعب بعد ذلك وهو في سوق العَبلاء »

(٢) انظر الكامل ٧٠٧ ليسك والأغاني ٤ ٩٢ — ٩٦ والنجوم الزاهرة ١ ٣٣٠ — ٣٣١ والمجرب لابن حبيب ٤٨٦

(٣) في الكامل : « مولى أبي العباس السفاح »

(٤) كان مما قاله فيهم محرّضاً

٢٠ يا ابن عم النبي أنت ضياء استبنا بك اليقين الجليلا
جرد السيف وارفع العفو حتى لا ترى فوق ظهرها أمويا
لا يعرفك ما ترى من أناس إن تحت الضلوع داء دويا
بطان البغض في القديم فأضحى ثاوباً في قلوبهم طويا

(٥) كان خروج محمد بن عبد الله ، وهو الملقب بالنفس الزكية ، سنة ١٤٥ في أيام

أبي جعفر المنصور

فدح محمداً وهجا أبا جعفر ، وقُتِلَ محمد بن عبد الله ، وولّى عبد الصمد بن عليٍّ
مكة ، فكان عبد الصمد الذي وَلِيَ قَتْلَهُ

ومنهم :

عبد بنى الحساس

واسمه سُحَيْمٌ^(١) ، وكان صاحبَ تغزُّل ، فاتَّهَمَهُ مولاهُ بَابْنَتِهِ ، فجلسَ له في
مكانٍ إذا رعى سحيمٌ قالَ فيه^(٢) ، فلمَّا اضْطَجَعَا تنفَّسَ الصُّعْدَاءُ ثم قال
يا ذِكرَةً مالِكٌ في الحاضرِ تَذَكُّرُهَا وَأَنْتَ في الصادرِ^(٣)
من كلِّ بيضاءٍ لها كَعُشْبٌ مِثْلُ سَنَامِ الرُّبْعِ المائِرِ
فقالَ له سيِّدهُ — وظهر من موضعه الذي كمن فيه — مالِكٌ ؟ فنلجج
في مَنْطِقِهِ . فلمَّا رجعَ أَجْمَعَ على قتلِهِ ، وخرجتْ إليه صاحِبَتُهُ فحدَّثَتْهُ وأخبرتْهُ بما
يُرَادُ بِهِ ، فقامَ يَنْفِضُ بَرْدَهُ ويعني أثرَهُ ، فلمَّا انْطَلَقَ بِهِ لِيُقْتَلَ ضَحَكَتْ امرأةٌ
كانَ بينها وبينه هَوًى ، شِمَاتَةً^(٤) ، فقال
إِنْ تَضْحَكِي مِنِّي فَيَارُبَّ لَيْلَةٍ تَرَكْتُكِ فِيهَا كَالْقَبَاءِ المَفْرَجِ
فلما قَدِمَ لِيُقْتَلَ قالَ :

شُدُّوا وَثَاقَ العَبْدِ لَا يُقْلِتُكُمْ إِنَّ الحَيَاةَ مِنَ المَاتِ قَرِيبُ ١٥

(١) الشعراء والشعراء ٣٦٩ — ٣٧٠ والأغاني ٢: ٢٠ — ٩ والإصابة ٣: ١٦٣ — ١٦٤
وفوات الوفيات ١ ٢١٣ وشرح شواهد الغنى ١١٢ والحزانة ١ ٢٧١ — ٢٨٤ . وقد
نشرت دار الكتب ديوانه بتحقيق العلامة الميمني سنة ١٣٦٩

(٢) من القياولة ، وهو نوم القائلة .

(٣) في النسختين « ما ذكره » ، صوابه من نقل البغدادى عن هذا الكتاب

ومن الأغاني

(٤) في النسختين : « وشماتة » ، والوجه ما أثبت

١١٨ فلقد تحدّر من جبين فتاتكم عرقٌ على ظهر الفراش رطيب^(١)
فقتل .

ومنهم :

وضاح اليمن

وهو وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال ، أحد أبناء الفرس الذين قدموا
مع وهرز الفارسي ، فقتلوا الحبشة وأقاموا بصنعاء

وكان شاعراً ظريفاً غزلاً جميلاً ، فعشقه أم البنين بنت عبد العزيز بن
مروان^(٢) ، وكانت تحت الوليد بن عبد الملك ، ولها منه عبد العزيز بن الوليد ،
وكان يكون عندها في صندوقٍ محبوباً

وإن الوليد بعث إليها مع خادمٍ له بجوهر ، فأتاها وهي غافلة ووضّاح^{١٠}
عندها ، فلما دخل الخادم وأحسّت به أدخلت وضاحاً في صندوق ، فرآه الخادم
وأخبر به الوليد ، فأتاها فجلس على الصندوق الذي وصّفه له الخادم فقال لها
يا أم البنين ، لى إليك حاجة . قالت : وما هى يا أمير المؤمنين ؟ قال تهيين لى
بعض صناديقك . قالت : كلّها لك . قال لا أريد إلا الصندوق الذى تحتى
فقلت : هولاك .

١٥

فبعث إلى حقارين فحفروا بئراً ثم أدلّوه فيها وقال : يا هذا ، قد بلغنا عنك
شئاً ، فإنّ كاب حقاً أو باطلاً فسنقطع أثرك وألقى ترابها وانصرف
فلم تتبين فى وجه الوليد إلى أن مات شيئاً يذكر

(١) كذا فى النسختين . وفى الخزانة والأغانى : « وطيب » ، وفى فوات الوفيات : « يطيب »

(٢) ١ : « بنت عبد الملك بن مروان » والصواب ما أثبتته الشنيطى انظر ما سبق

فى نوادر المخطوطات ١ ٧٥ والأغانى ٦ ٣٢ — ٣٩

ومنهم

قيس بن الخطيم

وكان سيّداً شاعراً . فلما هدأت حرب الأنصار تذاكرت الخزرجُ قيس بن الخطيم
ونِكَايته^(١) ، فتذاَمروا وتواعدوا قتلَه ، فخرج عشيةً في مُلأَتَيْنِ مُورَسَتَيْنِ^(٢)
يريد مالاً له بالشَّوْط^(٣) ، حتى مرَّ بأُطْمِ بنِي حارثة ، فرُمِيَ من الأُطْمِ بثلاثة
أسهم فسقط أحدها في صدره فصاح صيحةً أسمعها رَهْطَه ، فجاءوه فحملوه إلى منزله
فلم يروا له كُفواً إلا أبا صعصعة بن زيد بن عوف بن مبدول النَجَّارِ^(٤) ، فاندسَّ
إليه رجلٌ حتَّى اغتاله في منزله فضربَ عنقه ، واشتمل على رأسه ، وأتى به قيساً
وهو بأخر رمقٍ ، فألقاه بين يديه وقال يا قيس لقد أدركت ثارك فقال
عَضَضْتُ بأُبر أُمِّكَ إن كان غير أبي صعصعة ! فقال : هو أبو صعصعة — وأراه
الرأس — فلم يلبث قيسٌ أن مات
ومنهم :

غَضُوب

إحدى بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكانت شاعرةً وكانت
ناحكا في بنى طُهَيَّة ثم في بنى سُبَيْع ، فكانت مع زوجها زماناً ثم تزوّج عليها
امراًة منهم ، فأولعت بهم تهجّوهم ، فقالت

(١) النكايّة وردت في النسختين بالباء الموحدة ، صوابه من الأغاني ٢ ١٥٨ ومعاهد
التنصيص ١ ٦٨ والخزانة ٣ ١٦٩

(٢) أي مصبوغتين بالورس .

(٣) الشوْط : بستان بين أحد والمدينة

(٤) في الأغاني : « أبا صعصعة يزيد بن عوف بن مدرك النجاري » . وفي الخزانة نقلاً
عن الأغاني : « أبا صعصعة بن زيد بن عوف من بني النجار » وفي معاهد التنصيص :
« أبا صعصعة يزيد بن عوف بن مبدول النجاري »

بنو سُبَيْعٍ زَمَعَ الْكَلَابِ لِسُوا إِلَى سَعْدٍ وَلَا الرَّبَابِ
وَلَا إِلَى الْقَبَائِلِ الرَّغَابِ كَمْ فِيهِمْ مِنْ طَفْلَةٍ كَعَابِ
وَكُفَاءِ ذَاتِ رَكَبٍ قَبْقَابِ خَيْثَةُ الْمُشْعَرِ فِي الثِّيَابِ
تَتَبِعُ كُلَّ عَزَبٍ وَثَابِ

فَأَوْعَدَهَا رَجَالًا ، مِنْهُمْ مَرْبَعٌ ، وَبَنُو وَقْدَانَ ، وَبَنُو سَيَّارَ ، وَبَنُو مَجْمَعٍ ، •

فَقَالَتْ

يَا مَرْبَعًا يَا مَرْبِعَ الضَّلَالِ يَا فَاحِرَ مُسْتَقْبَلِ الشَّامِ^(١)
عَلَى بَعِيرٍ غَيْرِ ذِي جِلَالِ يَا مَرْبَعًا هَلْ حَانَ مِنْ إِقْبَالِ
فِي هَجَاءِهَا

فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مَشَوْا إِلَيْهَا فَضَرَبَهَا مَرْبَعٌ وَالْفَتْيَةُ الْآخَرُونَ فَقُتِلَتْ . ١٠

فَقَالَ مَرْبِعٌ

شَفِيتُ الْغُلِيلَ مِنْ غَضُوبٍ فَأَصْبَحْتُ لَهَا إِمْرًا فِي رَأْسِ عَلِيَاءَ عَاقِلِ
سَأَقِيمُ مِنْهَا جَهْلَهَا وَسَفَاهَهَا وَإِضَاعَهَا فِي كُلِّ حَقٍّ وَبَاطِلِ
أَلَا لَا تَرَاوَعُوا إِنَّمَا هِيَ لَصَّةٌ تَسَارَعُ فِيهَا فِتْنَةٌ بِمَنَاصِلِ^(٢)

[تَمَّ كِتَابُ أَسْمَاءِ الْمُتَنَالِينَ]

١٠

(١) ١ : « فاجر » ، والصواب ما أثبت الشنقيطي .

(٢) جعلها الشنقيطي « تشارك فيها »

فهرس كتاب أسماء المغتالين

١٤٤ كعب بن الأشرف	١١٢ جذيمة الأبرش
١٤٦ أبو رافع سلام بن أبي الحقيق	١١٥ حسان بن تبع
١٤٧ سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم	١١٧ عمليق ملك طسم
١٤٧ بشر بن البراء	١٢٠ الأسود بن عفار
١٤٨ رفاعة بن قيس	١٢٢ عامر الضحيان
١٤٩ أبو أزيهر بن أنيس	١٢٢ عبدة بن مرارة
١٥٠ المجذر بن ذباد	١٢٤ زهير بن عبد شمس
١٥٠ قيس بن زيد	١٢٦ الحارث بن كعب
١٥١ الأسود الكذاب	١٢٧ داود بن هباله
١٥٣ الحطم القيسى	١٣٠ هام بن مرة
١٥٥ عمر بن الخطاب	١٣١ جساس بن مرة
١٥٦ سالم بن دارة	١٣٢ عمرو وإخوته، بنو الزبان الذهلي
١٥٨ الزبير بن العوام	١٣٣ عمرو بن مسعود وخالد بن فضلة
١٥٩ مالك بن الحارث الأشتر	١٣٤ خالد بن جعفر بن كلاب
١٦٠ على بن أبي طالب	١٣٦ الفطيون
١٦٣ خارجة بن حذافة	١٣٧ نخعيعة ينوف الحيرى
١٦٤ خالد بن المعمر	١٣٩ الصمة الأكبر
١٦٤ الحسن بن على	١٤٠ عدى بن زيد
١٦٥ سعيد بن عثمان بن عفان	١٤١ عروة الرحال
١٦٨ عبد الرحمن بن خالد بن الوليد	١٤٢ كعب بن عبد الله النمرى

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| ١٦٩ شيبان بن عبد شمس | ١٩٣ أبو مسلم صاحب الدولة |
| ١٧٠ عباد بن علقمة | ١٩٥ معن بن زائدة |
| ١٧١ مسعود بن عمرو العتكي | ١٩٦ عقبة بن سلم الهنأى |
| ١٧٢ محمد بن عبد الله بن خازم | ١٩٦ الربيع بن يونس |
| ١٧٣ عبد الله بن بشار | ١٩٧ إدريس بن عبد الله |
| ١٧٤ مروان بن الحكم | ١٩٨ الفضل بن سهل |
| ١٧٤ قبيصة بن القين | ١٩٨ إسحاق بن موسى الهادى |
| ١٧٦ بجير بن الوراق | ١٩٩ حميد بن عبد الحميد الطوسى |
| ١٧٨ يزيد بن الحصين | ٢٠٠ عبد الله بن موسى الهادى |
| ١٧٩ نجدة بن عامر | ٢٠١ أحمد بن على بن الرشيد |
| ١٧٩ عبد الله بن محمد بن على | ٢٠١ على بن موسى بن جعفر |
| ١٨٠ عمر بن عبد العزيز | ٢٠١ العباس بن محمد بن على |
| ١٨٢ عمر بن يزيد الأسيدى | ٢٠٢ إسماعيل بن هبار |
| ١٨٣ قتادة بن سابة | ٢٠٤ حسان بن تبع |
| ١٨٤ عمرو بن محمد الثقفى | ٢٠٤ شرحبيل بن الحارث |
| ١٨٤ منظور بن جمهور | ٢٠٤ عمرو بن الزبير |
| ١٨٥ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز | ٢٠٥ عمرو بن سعيد بن العاص |
| ١٨٦ إبراهيم بن محمد بن على | ٢٠٥ الوليد بن يزيد بن عبد الملك |
| ١٨٧ أبو سلمة الخلال | ٢٠٥ جعفر بن المنصور |
| ١٨٩ عبد الله بن معاوية | ٢٠٦ محمد الأمين |
| ١٨٩ يزيد بن عمر بن هبيرة | ٢٠٦ العباس بن المأمون |
| ١٩١ على وعثمان ، ابنا جديع | ٢٠٧ زياد بن عبيد الله |
| ١٩٢ عبد الله بن على بن عبد الله | ٢٠٨ مهمل بن ربيعة |

٢٤٠ عمرو ذو الكلب	٢٠٩ عامر بن جوين الطائي
٣٤٣ حمران بن مالك	٢١٠ عنقرة العبسي
٢٤٤ مالك بن نويرة	٢١١ عبيد بن الأبرص
٢٤٥ أبو غرة المجحى	٢١٢ طرفة بن العبد
٢٤٦ عبد يغوث بن وقاص	٢١٤ بشر بن أبي خازم
٢٤٧ يزيد بن الطثرية	٢١٥ عدى بن زيد
٢٤٩ الأقيشر	٢١٥ تأبط شراً
٢٥٠ توبة بن الحمير	٢١٧ صخر بن الشريد
٢٥٦ زيادة بن زيد	٢١٨ طريف بن تميم
٢٥٦ هذبة بن خشرم	٢٢٠ السليك بن السليكة
٢٦٣ سالم بن دارة	٢٢٦
٢٦٣ عقيبة بن هبيرة	٢٢١ عبد عمرو بن عمار
٢٦٥ أعشى همدان	٢٢٣ سويد بن صامت
٢٦٨ عبيد الله بن الحر الجعفي	٢٢٣ دريد بن الصمة
٢٦٩ عبد الله بن بشار	٢٢٦ كعب بن الأشرف
٢٦٩ مزاحم بن عمرو	٢٢٨ الحارث بن ظالم
٢٦٩ ابن الدمينية	٢٢٩ عبد الله بن رواحة
٢٧١ سديف بن ميعون	٢٣٠ جزء بن الحارث
٢٧٢ عبد بنى الحسحاس	٢٣١ الشنفرى الأزدي
٢٧٣ وضاح المين	٢٣٣ خالد بن جعفر
٢٧٤ قيس بن الخطيم	٢٣٣ حارثة بن قيس
٢٧٤ غضوب	٢٣٤ عتيبة بن الحارث
	٢٣٩ المنخل اليشكري

كتاب

كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه

لأبي جعفر محمد بن حبيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

وهذا كتاب آخر لمحمد بن حبيب ، هو كتاب « كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه » وقد سبق الكلام على هذا الكتاب فى مقدمة « أسماء المغتالين^(١) » ونسختنا هذا الكتاب ، سبق الكلام عليهما كذلك ، وهما نسخة مكتبة عاشر ، المرموز إليها بالرمز (١) ونسخة الشنقيطى ذات الرمز (ب) .

وقد أثبت على جوانب الكتاب أرقام نسخة مكتبة عاشر المصورة ، طبقاً لما جريت عليه فى نشر كتاب أسماء المغتالين .

وإليك نص الكتاب :

(١) المقدمة ص ١٠٩ من المجلد الثانى من نواذر المخطوطات .

كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه

(أبو طالب) ، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب .

(أبو سفيان) ، وهو المغيرة بن الحارث^(١)

(أبو ذهبل^(٢)) ، وهو وهب بن ربيعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن

حذافة بن جُحج .

(أبو عزة) ، وهو عمرو بن عبد الله بن عمير^(٣) بن أهيب بن حذافة

ابن جمح

(أبو بكر) ابن الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جَعَوْنَة بن عُويرة

ابن شِجَم ، الذي يقال له « ابنُ شعوب^(٤) » بها يُعرَف ، وهي أمُّه ، خُرَاعِيَة .

وهو القائل :

يَحْبِرُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ وَهَامٍ

(أبو الأسود^(٥)) ، وهو ظالم — ويقال عثمان — بن عمرو بن سفيان بن

(١) قيل اسمه المغيرة ، وقيل اسمه كنيته وهو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

ابن هاشم ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخوه من الرضاعة ، أرضعتهما حليلة السعدية وكان ممن يؤذى الرسول ويهجو ويؤذى المسلمين ، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

١٥

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأُجِبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ

وَأَسْلَمَ أَبُو سَفْيَانَ فِي الْفَتْحِ الْإِصَابَةُ ص ٥٣٥ من باب الكنى

(٢) ١ « أبو ذهل » ، والصحيح للشنقيطي انظر الشعراء ٥٩٦ الاشتقاق ٨١

والمؤتلف ١١٧ والأغاني ٦ : ١٤٩ — ١٦٥

(٣) في النسختين : « حمير » وانظر ماسبق في ص ٢٤٥

٢٠

(٤) سبق في كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء في المجلد الأول ص ٨٣ أن ابن شعوب

هو عمرو بن سمي بن كعب بن عبد شمس بن مالك

(٥) انظر مراجع ترجمته بإسهاب في حواشي الجزء الأول من إنباه الرواة للقفطي ص ١٣ .

جَنْدَلُ بْنُ يَعْمَرَ بْنِ حِلْسِ بْنِ نُفَاثَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ كِنَانَةَ
(أَبُو مَهْشُوشٍ^(١)) ، وَهُوَ رُبَيْعَةُ بْنُ حَوْطِ بْنِ رَبَّابٍ^(٢) بْنِ الْأَشْثَرِ بْنِ حَبْجَوَانَ
ابْنِ قَقْعَسٍ .

(أَبُو سَمَّاكٍ^(٣)) ، وَهُوَ سَمْعَانَ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ مُسَاحِقِ بْنِ بَجِيرِ بْنِ أَسَامَةَ بْنِ
نَصْرِ بْنِ قُعَيْنٍ .

(أَبُو الصَّقَرِ) ، وَهُوَ رِفَاعَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ حَكِيمِ
(أَبُو حَجْرِيَّةٍ^(٤)) ، وَهُوَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ حَكِيمِ ، قَقْعَسِيٌّ
(أَبُو جَهْمَةَ) ، وَهُوَ الْأَخْثَمُ بْنُ طَلْقٍ ، أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .
(أَبُو مُكْعَتٍ^(٥)) ، وَهُوَ مُنْقَذُ بْنُ خُنَيْسِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ
بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ ١٠

(أَبُو كَبِيرٍ) ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ ثَابِتٍ^(٦) بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ كَاهِلِ الْهَذَلِيِّ .
(أَبُو ذَوَيْبٍ) ، وَهُوَ خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْحَرِثِ^(٧) ، أَخُو بَنِي مَازَنِ بْنِ
مَعَاوِيَةَ ، هَذَلِيٌّ

(أَبُو خِرَاشٍ) ، وَهُوَ خُوَيْلِدُ بْنُ مَرْثَةَ ، أَخُو بَنِي قِرْدٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، هَذَلِيٌّ . ١٥

(١) في النسختين : « أَبُو مَهْشُوش » تصحيف ، انظر الخزانة ٣ ٨٦

(٢) في النسختين « بَنِي حَوْطِ بْنِ رَبَّابِ » ، صوابه من الخزانة

(٣) انظر ماضى في ص ٢٦٤ س ٧

(٤) كذا في النسختين

(٥) ١ : « أَبُو مُكْعَتِ » ، والتصحيح للشنقيطي وانظر القاموس (كَت) ٢٠

(٦) في الشعراء ٦٥٢ والخزانة ٣ : ٤٧٣ والآل ٣٨٧ وديوان الهذليين ٢ ٨٨

« عَامِرُ بْنُ الْحَلِيسِ » . وما أثبتته ابن حبيب هنا من تمام نسبه لم أعثر عليه في مرجع آخر .

(٧) في النسختين « المحدث » ، صوابه من الآل ٩٨ والأعاني ٦ ٥٦

والخزانة ١ : ٢٠٣ .

(أبو صخر) ، وهو عبد الله بن سلمة^(١) ، هذلي .

(أبو العيال) و (أراكة) و (أبو جندب) و (أبو أثيلة) هذليون ،
وهي أسماؤهم .

(أبو الهندي) ، وهو أزهر بن عبد العزيز بن شَبَث بن رَبِيعي^(٢) ، أحد

بنى رياح بن يربوع .

(أبو حُزابة^(٣)) ، وهو الوليد بن حَنيفة ، من بنى ربيعة بن حنظلة .

(أبو نُخَيْلة) السَّعْدِي ، وهو اسمه وكنيته^(٤)

(أبو الجند^(٥)) بن حَزَن بن زائدة بن لَقِيط .

(أبو الأَخْزَر) ، وهو قتيبة ، أحد بنى حِجَّان بن عبد العزى بن كعب

ابن سعد

(أبو الشعر) ، وهو موسى بن سُحَيم الضبي .

(أبو المختار) الكلابي ، وهو قيس بن يزيد بن قيس بن يزيد بن عمرو

ابن خويلد .

(أبو دُوَاد) الرُّؤَاسِي^(٦) ، وهو يزيد بن معاوية بن عمرو بن قيس بن عُبَيْد^(٦)

ابن رؤاس .

(١) في الأغاني ٢١ ٩٤ « بن سلم » . وفي الخزانة ١ ٥٥٥ « سالم » .

(٢) في اللآلئ ١٦٨ أنه عبد الملك بن عبد القدوس بن شَبَث بن ربيعي . وفي الشعراء

٦٦٣ « عبد المؤمن بن عبد القدوس » وفي الأغاني ٢١ ١٧٧ « غالب بن عبد القدوس »

(٣) في الأصل « أبو حزانة » والتصحيح للشنقيطي انظر الأغاني ١٩ ١٥٢

والقاموس (حزب) والمؤتلف والمختلف ٦٤

(٤) في الشعراء ٥٨٣ أن اسمه « يعمر » وإنما كنى أبا نخيلة ، لأن أمه ولدت له إلى

جنب نخلة

(٥) في ١ « الحسد » بالإهمال والتصحيح للشنقيطي

(٦) وفي الشعراء أيضاً « أبو دواد الأيادي » واسمه جويرية بن الحجاج انظر

المؤتلف ١١٥ — ١١٦

(أبو حَيَّة) التُّمَيْرِي ، وهو الهيثم بن الربيع بن زُرارة .
(أبو مَحْجَن^(٧)) ، وهو عمرو بن حبيب بن عمرو بن عُمَيْر بن عوف
ابن عُقْدَة .

(أبو الصَّلْت) بن أبي ربيعة بن عَوْف بن عُقْدَة .
(أبو شَجَرَة) ، وهو عمرو بن عبد العزَّى بن عبد الله بن رَوَاحَة ، من سُليم
(أبو وَجْزَة^(٨)) وهو يزيد بن أبي عبيدة — ويقال بل ابن عبد الله —
ابن جابر ، من بني سليم . وهو حليف بني سعد بن بكر^(٩)
(أبو الرُّبَيْس^(٤)) وهو عَبَاد بن عباس بن عوف بن عبد الله بن أَسَد^(٤)
بن ناشب ، من بني ذُبْيَان .

١٠ (أبو خليل) بن شَدَّاد بن مالك بن زُهَيْر بن جَذِيمَة بن رَوَاحَة العبسي
(أبو سمر) ابن إِيَّاس ، وهو اسمه^(٥) بن معاوية .
(أبو أَسْمَاء) ، وهو أُمَيَّة بن عَوْف بن عَبَاد ، من بني نصر .
(أبو الشَّغْب) ، وهو عِكْرِشَة بن أزيد بن سَحْل^(٦) ، عَبْسِيّ

ومن ربيعة

١٥ (أبو سلمة) ، وهو حُرَيْث بن حنظلة بن الحارث بن قَيْس الشَّيبَانِي .
و (أبو نَعْجَة) ، وهو صالح بن شُرَحْبِيل بن رَمَاح النَّمِرِيّ
و (أبو كَاهِل) و (أبو جِلْدَة) اليشْكُرِيَان . و (أبو القَطَاف) و (أبو كَدْرَاء)

(١) في النسختين : « عبد » ، صوابه من المؤلف واللسان (دأدا)
(٢) انظر الخلاف في اسمه في الخزائن ٣ ٥٥٣ والمؤلف ٩٥ والأغاني ٢١ ١٣٧
(٣) انظر الشعراء ٦٨٤ والأغاني ١١ ٧٥ — ٨١ والخزانة ٢ ١٤٧ — ١٥٠
(٤) في الشعراء أنه من بني سعد بن بكر بن هوازن أظَّار رسول الله
(٥) في النسختين « أبو الربيس » ، صوابه من الخزائن ٢ ٥٣٤ وفي القاموس
(ريس) « وأبو الربيس عبادة بن طهمة الثعلبي »
(٦) في النسختين « أسعد » ، صوابه من الخزائن

زُرَّ بن ظالم العجلي ، و (أبو اللّحَم) النخعي ، و (أبو النّجم) العجلي^(١) ،
وهو^(٢) الفضل بن قدامة ، و (أبو الجُويرية) العبديّ ، وهو عيسى بن أوس
ابن عَصِيَّة^(٣)

ومن إباد

• (أبو دُوَاد) ، وهو حارث بن مُخران بن بحر بن عصام^(٤)

ومن اليمين

(أبو السائب) بن عباد بن مالك بن عباد ، أخو بني جَحْجَجِيّ ، من الأوس .
و (أبو قيس) وهو صَيْفُ بن الأَسَلْت — وهو عامر — بن جُشم بن يزيد^(٥)
من الأوس .

ومن الخزرج (أبو أنس) بن صِرْمَة^(٦) بن مالك بن عدى بن غنم بن غنم
ابن عدى بن النجار

و (أبو رَغِيّة) وهو عامر بن كعب بن عمرو بن حُدَيج .

(١) ضرب الشنيطى على هذه الكلمة مع ثبوتها في نسخة عاشر
(٢) ١ : « وأبو الفضل » وفي ب « الفضل » والوجه ما أثبت . وانظر الشعراء ٥٨٤
وابن سلام ١٤٩ ومعجم الرزبانى ٣١٠ — ٣١١ واللائق ٣٢٧ — ٣٢٨ والأغاني ١٥
٩ ٧٣ — ٧٨ والخزانة ١ ٤٨ — ٥٠ ، ٤٠١ — ٤٠٨
(٣) وكذا في معجم الرزبانى ٢٥٨ لكن في المؤلف ٧٩ « عصبه »
(٤) في المؤلف ١١٥ أنه « جويرية بن الحجاج » وقيل اسمه حفظة بن المرقى . الشعراء
١٨٩ . وانظر الأغاني ٩١ : ٩٦ والخزانة ٤ ١٩٠ — ١٩١ والعيني ٢ ٣٩١
(٥) كذا وفي الأغاني ١٥ ١٥٤ والإصابة « بن جشم بن وائل بن زيد »
(٦) شاعر جاهليّ ، كما في الاشتقاق ١٦٨

ومن خُزاعة

(أبو الكُنُود^(١)) بن عبد العُزَيّ بن عمرو بن ندا^(٢)
 و (أبورُمُح) وهو عُمر بن مالك بن حَنْطَب ، من دَوس
 (أبو عَنَس) أخو بني مبدول بن لؤي بن عامر بن غانم بن دُهْهان

ومن كلب

(أبو شَهْلَة) بن عبد الله بن المِتمنّى بن عبد الله بن الشَّجِب .

ومن بني القين

(أبو الطَّمْحان) وهو حَنْظَلَة بن الشَّرْقِي .

ومن كندة

(أبو هُتَيّ) وهو مسروق بن مَعْدِيكِرْب بن ثُمَامَة بن الأسود .

ومن السَّكون

(أبو الأغفل) أخو بني سوم بن أشرس بن شَيْيب بن السَّكون .

ومن جُعْفَى

(أبو الشعثاء) وهو عبد الله بن وَبَرَة بن قيس بن مطر

ومن أود

(أبو المَغْراء) وهو عمرو بن الحارث بن عبد الله بن كعب .

(١) ذكره في الاشتقاق ٢٧٩

(٢) كذا في النسختين

ومن مراد

(أبو القصبة) وهو بكير بن عبد الله بن سلامة بن الأشل

ومن همدان

(أبو الجرندق) وهو معقل بن عبد جبر بن محمد بن خولي

ومن طي*

١٢٣ (أبو زبيد) وهو حرمة بن عبد المنذر^(١) بن معديكرب بن حنظلة بن النعمان
ابن حية .

و (أبو المقدم) هو الأخيل بن عبيد بن الأعم بن قيس بن خضر بن
عبد الله .

١٠ و (أبو دلامة) زند بن الجون .

و (أبو العباس) الأعمى الكنانى ، وهو السائب بن فروخ .

(١) كذا والصواب « حرمة بن المنذر » انظر سمط الآلى ١١٨

كنى الشعراء

اسمهُ القيس بن حُجر الكندي : (أبو الحارث) .

زهير بن أبي سُلمى : (أبو سُلمى) .

نابغة بنى ذُبيان : (أبو أُمّامة) و (أبو عقرب)

أوس بن حَجَر : (أبو شُريح) .

طرفة بن العبد : (أبو إسحاق) .

لبيد بن ربيعة : (أبو عَقيل) .

عبيد بن الأبرص : (أبو زياد) .

أعشى بنى قيس بن ثعلبة : (أبو بصير^(١)) .

الخطيئة : (أبو مُليكة) .

مُهلهل بن ربيعة : (أبو ربيعة) .

الأسود بن يعفر : (أبو مَهْشَل) .

عمرو بن معديكرب : (أبو ثور) .

عدى بن زيد العبادى : (أبو عُمر) .

بِشْر بن أبي خازم : (أبو عمرو)

سَلَامَة بن جندل : (أبو مالك)

عمرو بن شَّاس : (أبو عِرَار) .

(١) التصحيح للشنقيطى وفى « أبو نصير »

حاتم بن عبد الله الطائي : (أبو عَدَى) ، و (أبو سَفَّانة)

تميم بن أبي مُقْبِل : (أبو كَعْب)

عامر بن جُوَيْن الطائي : (أبو الأسود) .

زيد الخليل بن مُهْلَل : (أبو مُكْنَف ^(١)) .

كعب بن زُهَيْر : (أبو المضَرَّب) .

حسان بن ثابت : (أبو الوليد) .

كعب بن مالك الأنصاري : (أبو عبد الله) .

عبد الله بن رَوَاحَة الأنصاري : (أبو عمرو) .

أرطاة بن سُهيَّة المُرِّي : (أبو الوليد)

مالك بن العَجَلان النهدي : (أبو سَعِيد)

عامر بن الطُّفَيْل : (أبو علي) .

عبَّاس بن مِرْداس السُّلَمي : (أبو الهيثم) .

قيس بن زُهَيْر العبَّسي : (أبو هند)

خالد بن جَعْفَر بن كلاب : (أبو جَزْء ^(٢)) .

أربد بن قيس : (أبو الحَزَّاز) .

عُرْوَة بن الوَرْد العبَّسي : (أبو الصَّمَالِيك)

قيس بن الخطيم الأوسى : (أبو زيد) .

أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت : (أبو عثمان) و (أبو القاسم) .

صخر بن عمرو بن الشَّرِيد : (أبو حَسَّان) .

١٢٤

- دُرَيْد بن الصَّمَّة : (أَبُو قُرَّة) .
- أَنَس بن دُرَيْك الخثعمي : (أَبُو سَفِيَّان) .
- الشَّامُخ بن ضِرَار : (أَبُو سَعْدَة) .
- يَزِيد ، وهو مَزْرَد أَخُو الشَّامُخ : (أَبُو ضِرَار) .
- عَبْد اللَّهِ بن أَوْس الأَسَدِي : (أَبُو مُنَقِّذ) .
- يَزِيد بن مُفَرِّغ الحميري : (أَبُو مَفَرِّغ) .
- أَعَشَى هَمْدَان : (أَبُو المَصْبَح) .
- الأَخْطَل : (أَبُو مَالِك) .
- عَبْد اللَّهِ بن هَتَّام السَّلُولِي : (أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ) .
- الكَمِيت بن زَيْد الأَسَدِي : (أَبُو المَسْتَهْل) .
- الفَرَزْدَق بن غَالِب : (أَبُو فِرَاس) .
- جَرِير بن عَطِيَّة بن الْخَطَّافِي : (أَبُو حَزْرَة) .
- عُتَيْبَة بن الْحَارِث بن شِهَاب : (أَبُو حَزْرَة) .
- الطَّرَمَّاح بن حَكِيم : (أَبُو نَقَر) .
- كَثِير بن عَبْد الرَّحْمَنِ : (أَبُو صَخْر) .
- جَمِيل بن مَعْمَر العُدْرِي : (أَبُو عَمْرُو) و (أَبُو مَعْمَر)
- اللَّعِين^(١) : (أَبُو أَكِيدِر) .
- الأَحْوَص بن مُحَمَّد الأنصاري : (أَبُو عَامِم) .
- نُصَيْب الأسود : (أَبُو مُحَجَّن)

- عُبَيْدُ اللَّهِ بن قَيْسِ الرُّقَيْيَاتِ : (أبو هاشم) .
 يَزِيدُ بن مُخَرَّمٍ ^(١) الحَارِثِيُّ : (أبو الحارث) .
 عَدِيّ بن الرَّقَاعِ العامِلِيُّ : (أبو دَاوُدَ ^(٢)) .
 زُفَرُ بن الحَارِثِ السِّكَلَاتِيُّ : (أبو عبد الله) .
 • عِمْرَانُ بن حِطَّانِ السَّدُوسِيِّ : (أبو شهاب) .
 عَيْبِدَةُ بن هِلَالٍ الْيَشْكُرِيُّ : (أبو مالك) .
 عُبَيْدُ اللَّهِ بن الْحَرِّ الْجَعْفِيُّ : (أبو الأشرس) .
 عُبَيْدُ الرَّاعِي ^(٣) النَّمَيْرِيُّ : (أبو نوح) و (أبو جندل) .
 كَعْبُ الْأَشْقَرِيِّ : (أبو مالك) .
 ١٠ زِيَادُ الْأَعْجَمِ : (أبو أُمَامَةَ) .
 الْأَقْيِشَرُ : (أبو مُعَرِّضٍ ^(٤)) .
 الخُبَلُ ، وَهُوَ رِبِيعَةُ بن مَالِكِ بن رِبِيعَةَ بن قِتَالٍ : (أبو يزيد) .
 الْبَعِيثُ الْجَاشِعِيُّ : (أبو يزيد) .
 ١٢٥ عُمَرُ بن أَبِي رِبِيعَةَ : (أبو الخطَّاب) .
 ١٥ عُروَةُ بن حِزَامٍ : (أبو سعيد) .
 الْعِجَاجُ : (أبو الشَّعْثَاءِ)

(١) ١ « مخزم » ، صوابه في ب رجته في الخزانة ١ ٣٩٧

(٢) سمط اللآلىء ٣٠٩

(٣) عبيد ، بالتصغير .

(٤) ويقال أبو معرض ، بتخفيف الراء . شاعر إسلامي . سمط اللآلىء ٢٦١ . والأقيشر ٢٠ لقب غلب عليه ، واسمه المغيرة بن أسود .

- تأبَّطُ شراً : (أبو زهير) .
- ثابت قُطنة : (أبو العلاء ^(١))
- أوس بن مَفراء السعديّ : (أبو المَفراء) .
- النَّجاشي الحارثي : (أبو الحارث) .
- رؤبة بن المعجاج : (أبو الجَحَّاف)
- القُطاميّ التَّغليّ : (أبو سعيد)
- عُقَيْبة بن هُبيرة الأسديّ : (أبو حَسَّان) .
- سُرّاقة بن عَتّاب البارق : (أبو عمرو) .
- ذو الرُّثمة : (أبو الحارث)
- يزيد بن الطَّثيرة : (أبو المَكشوح) .
- المُجَبَّر السَّلُولي : (أبو الفرزدق) و (أبو الفيل ^(٢)) .
- حُميد بن ثور الهِلاليّ : (أبو الأخضر) .
- ابن الدُّمينة : (أبو السَّريّ)
- أبو عطاء السَّنديّ : (أبو مرزوق)
- طَرِيح بن إِسماعيل : (أبو إِسماعيل) .
- إبراهيم بن هَرمة : (أبو إِسحاق) .
- غُصَيْن ^(٣) بن براق الأسديّ : (أبو هلال) .

(١) وفيه يقول حاجب الفيل كما في الطبري ٨ ١٨٨:

أبا العلاء لقد لقيت معضلة يوم العروبة من كرب وتخنيق

الشعراء ٦١٣

٢٠

(٢) سمط اللآلئ ٩٢ وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية .

(٣) ورد الحرف الأول مهملاً في النسختين ، سواه من المؤلف ٦٧

- عُمارة بن عَتِيل بن بلال بن جرير : (أبو عَقِيل) .
 القُلاخ بن حَزْن المِنْقَرِي : (أبو خَنَائِر ^(١))
 جُرَيْبَة بن أَشِيَم الأَسَدِي : (أبو سَعِيد)
 طَفِيل بن عَوْف الغَنَوِي : (أبو قُرْآن) .
 الزُّبَيْر بن بَدْر : (أبو عَيَّاش) ، و (أبو شَذْرَة) .
 الزُّبَيْر بن عبد المَطَّلِب (أبو حَجَل) ، و (أبو الطَّاهِر) .
 عُمارة بن الوليد بن المغيرة : (أبو فَاثِد)
 الوليد بن عُقْبَة بن أَبِي مُعَيْط : (أبو وَهَب)
 عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص : (أبو مطرِّف) .
 مالك بن أسماء بن خارجة الفَرَارِي : (أبو الحَسَن) .
 الأسعر بن أبي حُمُرَان الجُعْفِي : (أبو زُهَيْر)
 قيس بن مكشوح المُرَادِي : (أبو حَسَّان)
 عَوْف بن الأحوص بن جَعْفَر بن كَلَاب : (أبو سُرَّاقَة) .
 شُرَيْم بن الأحوص بن جَعْفَر : (أبو يَزِيد) .
 الحارث بن ظالم المُرْتَبِي : (أبو لَيْلَى) .
 نابغة بن جَعْدَة : (أبو لَيْلَى)
 عمرو بن كُلثُوم التَّغْلَبِي : (أبو الأسود) .

(١) وهو القائل

أنا القلاخ بن جناب بن جلا أبو خنائير أقود الجلا

الشعراء ٦٨٨ والحنائير الدوامي . وروى البيت أيضاً « أخو خنائير » المؤلف ٢

١٦٨ وسمط الآتي ٦٤٧

- حمزة بن بِيضِ الحَنْفِي : (أبو يزيد) .
 سابقُ البربري (أبو أمية)
 أحيحة بن الجلاح الأوسى : (أبو عمرو)
 العباس بن يزيد الكِنْدِي : (أبو الصلت) .
 يحيى بن نوفل الجَمْرِي : (أبو نوفل) .
 أعشى بن شيبان : (أبو المغيرة)
 الحُصَيْن بن الحمام : (أبو مُعَيَّة)
 يزيد بن الصَّعِق (أبو قيس) .
 مطيع بن إياس : (أبو سليمان) .
 مرداس بن أبي عامر السَّلمِي : (أبو يزيد) .
 النمر بن تَوَلَّبِ المُكَلِّي : (أبو قيس) .
 عبد الله بن رَبْعِي الجُذَامِي : (أبو محمد) .
 مروان بن أبي حفصة : (أبو السَّمُط) .
 مَتَمُّ بن نُؤَيْرَة : (أبو تميم)
 والعَبْلِي ، وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عليّ [بن عَدِي^(١)] بن عمرو
 ابن عبد العُزَيّ^(٢) بن عبد شمس : (أبو عدى^(٣)) .

(١) التكملة من الأغاني ١٠ ٩٨ وقد وضع الشنقيطي بدل « على » « عدى »
 وإنما هو على بن عدى وقد شهد مع عائشة يوم الجمل ، وله يقول بعض الشعراء من ضبة
 يارب اكبب بعلى جملة ولا تبارك في بعير جملة

* إلا على بن عدى ليس له *

(٢) ١ « عبد العزيز » صوابه في ب والأغاني وفي الأغاني « بن عدى بن ربيعة بن
 عبد العزى » وعبد الله شاعر قرشي من مخضرمي الدولتين .
 (٣) ١ « ابن عدى » صوابه في ب والأغاني

أعشى باهلة : (أبو قُحْفَان) .

سحيمٌ عبد بنى الحسحاس : (أبو عبد الله)

ضِرَارُ بن الأَزْوََرِ الأَسَدِيُّ أخو بنى مالك (أبو جَنُوب) ، وهو القاتل
يومَ السَّنَات^(١)

- إنْ تَمَكَّرُونِي فَأَنَا ابنُ الأَزْوََرِ أبو جنوبٍ فارسُ الحَبِيرِ
وضِرَارُ بن الأَزْوََرِ هو قاتلُ مالكِ بن نُؤيرة يومَ البَعُوضَةِ في الرَّدَّةِ .
وعبد الله بن الحجاج أخو بنى ثعلبةَ بن ذُيَّان : (أبو الأَقِيرَح)
والتَّكَّالُ الكلابي بن مُجِيب^(٢) : (أبو المَسِيب) ، و (أبو سَلِيل) .
وقال^(٣)

- ١٠ وَلَمَّا أن رأيتُ بنى حُصَيْنٍ بهم جَنَفَ إلى الجاراتِ بادٍ^(٤)
خَلَعْتُ عِذَارَهَا وَلِهَيْتُ عَنْهَا كَمَا خُلِعَ العِذَارُ عن الجوادِ^(٥)
أَنَادِيهَا بِأَسْفَلٍ وَارِدَاتٍ هُبِلَتْ أبا المَسِيبِ من تُنَادِي^(٦)

(١) السَّنَات : هضبات طولال عظام في ديار نمير بأرض الشريف بنجد .

(٢) في الأغاني ٢٠ ١٥٨ « اسمه عبد الله بن المضرعي بن عامر الهصان بن كعب بن

عبد الله بن أبي بكر بن كلاب » ١٥

(٣) في طلاقه امرأته بنت ورقاء بن الهيثم بن الهصان ، وكان قد أدركته ربية فيها

انظر الأغاني ٢٠ ١٦٣

(٤) الجنف الإثم والميل إليه في النسختين « حنق » صوابه من الأغاني .

(٥) في النسختين : « لقيت منها » ، صوابه من الأغاني ١ « على الجواد » والتصحيح

للشقيطي وفي الأغاني : « من الجواد » ٢٠

(٦) في الأغاني : « ولدت » بدل « هبلت » ، تحريف . وفي النسختين : « أنا النسيب

فن تنادى » ، صوابه من الأغاني .

- بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي : (أبو زافر) .
 بشار بن بُردِ القُتَيْبِي : (أبو مُعَاذ)
 إسماعيل بن إبراهيم العنزي^(١) (أبو العتاهية) .
 الحسن بن هاني* : (أبو نُؤاس) .

(١) في النسختين « العتوي » تحريف ، وإنما هو « العنزي » مولى عترة . الأغاني .

كتاب

ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه

لأبي جعفر محمد بن حبيب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

وهذا كتاب آخر لمحمد بن حبيب ، هو كتاب « ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه » . وقد سبق الكلام عليه في مقدمة كتابه « أسماء المغتالين ^(١) » ونسختنا هذا الكتاب كذلك ، سبق الكلام عليهما هناك ، وهما نسخة مكتبة عاشر ذات الرمز (١) ونسخة مكتبة الشنقيطى ذات الرمز (ب) وقد أثبت على جوانب الكتاب أرقام نسخة مكتبة عاشر المصورة ، جرياً على ما صنعته في نشر كتاب أسماء المغتالين وهذا نص الكتاب :

(١) المقدمة ص ١٠٩ من المجلد الثانى من نواذر المخطوطات .

ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه

١٢٧ (العَبَلِيّ) نسبة إلى جدته عَبْلَة بنت عبيد بن جاذل بن قيس بن حنظلة ،
من البراجم وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عدى^(١) . وَعَبْلَة جدته من
قبل أمه .

و (أَبُو قَطِيفَة)^(٢) وهو عمرو بن الوليد بن عُقْبَة بن أَبِي مُعَيْط . وكان كثير
شعر الوجه

ومنهم (أَشْعَر بَرَكَا) ، وهو الوليد بن عُقْبَة بن أَبِي مُعَيْط
و (العَرَجِيّ) وهو عمر بن عبد الله^(٣) بن عمرو بن عثمان بن عفّان
و (القَسِيّ) وهو وَرَقَة بن نَوْفَل بن أسد بن عبد العزّى

١٠ ومن بنى سهم

(المَبْرِق) وهو عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى ، وهو القائل :
فإِب أَنَا لَمْ أَبْرِقْ فَلَا يَسْعَنَنِي مِنْ الْأَرْضِ لَا بَرٌّ فَضَاءٌ وَلَا حَرٌّ^(٤)
ومنهم (ابن قيس الرُّقَيَّات) وهو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك
ابن زَمْعَة بن أَهْيَب بن ضِبَاب ، أخو بني عامر بن لؤي وكان يُسَبَّب بِرُقِيَّة^(٥)

٩٥ (١) انظر ما سبق في ص ٢٩٤

(٢) ١ «أبو قطنة» صوابه في ب تصحيح الشنقيطي والأغاني ١ ٧ — ١٨

(٣) في الشعراء ٥٥٦ أنه «عبد الله بن عمر» والعرجي : نسبة إلى العرج ، وهو
موضع كان ينزله قبل الطائف .

(٤) ١ : «لم أهرق» وصححه الشنقيطي وانظر السيرة ٢١٦ جوتنجن

بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب ، وبابنة
عمِّ لها أيضاً ، فلقب بهما « الرُّقَيَّات »

ومن هذيل

(صَخْر النَّعَى) بن سويد بن رَبَّاح بن كُليب بن كعب بن كاهل .
و (المتخَّل) وهو مالك بن عوف بن غَمَّ بن حبسى^(١) بن عادية .

ومن بني كنانة

(بَلْعَاء) ، وهو قيس بن حميصه^(٢) بن ربيعة بن عبد الله بن يعمر
وأخوه (جَنَامَة) وهو يزيد بن قيس ، وأخوها (المحجَّل) ، بن قيس ،
وهو حميصه^(٢)

ومنهم (الأحمر) وهو عمرو بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وهو القاتل :
وإذا تكون كريمة أُدعى لها وإذا نحاس الحيس يدعى جُنْدُب^(٣)

ومن بني أسد

(جَعْفَل^(٤)) ، وهو الهَبَّاج بن سليم بن قراد ، من بني قُفْعَس
ومنهم (الحُلندُج^(٥)) وهو الجَعْد بن حاجب بن حبيب .

١٥٠ (١) كذا في النسختين وفي الأغاني ٢ ١٤٥ « حبش » وفي الشعراء

٦٤٢ « حش »

(٢) كذا في النسختين

(٣) أنشده في اللسان ٧ ٣٦٢ من أبيات لهُ بن أحر الكنانى ، وقيل

لزرارة الباهلي

(٤) أصل معناه البعير الضخم

(٥) أصل معناه الصلب من الإبل

ومنهم (الخنجر) وهو قيس بن صخر .

ومنهم (الرفيع) وهو عمارة بن عبيد الوالي ١٢٨

ومنهم (أشعر الرقبات) وهو عمرو بن حارثة بن ناشب بن سلامة
ابن سعد^(١)

ومنهم (الأقيشر) وهو المغيرة بن عبد الله بن الأسود بن وهب بن ناعج .

ومنهم مربة (ابن الرواع) يعرف بأمه ، إحدى بنى كعب بن حى
ابن مالك .

ألقاب الشعراء من طابخة

منهم (النواح) ، وهو ربيعة أخو بنى عبد بن عثمان بن مزيعة بن أد .

ومنهم (المضرب) وهو عتبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى ، وكان
شبيباً بامرأة من بنى عبس فضر به حتى أقصوه ثم برأ

ومن ينسب إلى أمه (سويد بن كراع) ، أحد عسكل ، وهو كوف بن
وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أد

ومنهم (الأعشى) وهو كهس^(٢) بن قعنّب بن وعلة بن عطية ، من عكل .

و (ذو الرمة) وهو غيلان بن عتبة بن نهيس ، أحد بنى ملسكان بن
عدى بن عبد مناة بن أد ، سمي بذلك لقوله

* أشعثَ باقى رمةً الثقليد^(٣) *

(١) بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد

(٢) أصل معناه الأسد . وفي النسخين « كهنس » صوابه من المؤلفات للأمدى ١٨ .

(٣) قبله : ٢٠

لم يبق غير مثل ركود وغير مرضوخ القفا موتود
(• — نوادر)

ومن يعرف بأمه من بنى تميم (ابن أم رُمثة) وهو عبد الله بن سويد ،
أحد بنى الحارث بن تميم بن مر بن أد .
ومنهم (بَلِيل) وهو قَيْل بن عمرو بن الهُجيم بن عمرو بن تميم ، سَمِيَ
بَلِيلًا لقوله :

هـ وَذِي نَسَبٍ نَاءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتُهُ وَذِي رَحِمٍ بَلَّتْهَا بِلَالُهَا

ومنهم (محفر) وهو عبد شمس بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم
ومنهم (أبو فسوة) وهو عيينة بن مرداس ، أخو بنى كعب بن عمرو بن
تميم ، وكان رجلًا من قومه يلقب بهذا ، وكان عيينة يُكثِر قولها له ، فأورد يومًا
عَنِمَه فقال له عيينة ذلك ، فقال له الرجل : لقد فَحَشْتَ عَلَىَّ غيرَ مرَّةٍ ! فقال له ١٢٩
عيينة : وما في هذا حَتَّى (١) يُغَضَبَ منه ؟ فقال الرجل : أَفَنَشْتَرِيه بأحسنِ نَعْجَةٍ
في غنمي ؟ قال : نعم . فأعطاه إِيَّاهَا ، وَقَبِلَ الاسم ، فلم يَصْدُرْ عن الماء حَتَّى قِيلَ
لُعَيْنَةُ : يَا ابْنَ فَسْوَةَ . وَغَبَّ الْأَمْرُ فلم يَزِدْ إِلَّا لُزُومًا ، فقال أخو عيينة :
حَوَّلَ مولانا علينا اسمَ أُمِّهِ أَلَا رَبَّ مَوْلَى نَاقِصٍ غَيْرِ زَائِدٍ (٢)
ومنهم (مقرن) وهو مطر بن أوفى ، أخو بنى مازن بن مالك بن عمرو بن
١٥ تميم . وهو قوله :

تقول المالكية أُمُّ عمرو رَأَيْتُ مقرَّنًا دُونَ المغيبِ

ومنهم (حاجب الفيل) بن ذُبْيَان بن سبع (٣) بن عبد الله المازني
ومنهم (السَّكْب) وهو زُهَيْر بن عُروَةَ بن جُلُهمَةَ بن حجر ، سَمِيَ بذلك لقوله :

(١) في ١ : « حين » والتصحيح للشنقيطي .

(٢) انظر المجلد الأول ص ٨٩

(٣) جعلها ناسخ ب « سبع »

إِنِّي أَرِقْتُ عَلَى الْمِطْلَى وَأَشْأَزَنِي بَرْقُ يَضَى، خِلَالَ الْبَيْتِ أُسْكُوبُ^(١)
 وَمِنْهُمْ (الْكَذَّابُ^(٢)) وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَعُورِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ الْغَضِيَّانِ ،
 أَخُو بَنِي الْحِرْمَازِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ، وَهُوَ الَّذِي شَكَا امْرَأَتَهُ إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ^(٣)

إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنَ الدُّرْبِ^(٤) خَرَجْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَجَبٍ
 فَأَخْلَفْتَنِي بِنِزَاجٍ وَحَرَبٍ أَخْلَفْتَ الْعَهْدَ وَلَطَّتْ بِالذَّنْبِ^(٥)
 وَهَنَّ شَرُّ غَالِبٍ لَمَنْ غَلَبَ

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّنِي لَكُمْ أَذْكُرْتُ »

وَمِنْهُمْ (الزَّفَقِيَّانِ) وَهُوَ عَطَاءُ بْنُ أُسَيْدٍ ، أَخُو بَنِي عُوَافَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ
 مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . زَفَّاهُ قَوْلُهُ

١٠

* وَالْخَيْلُ تَزْفِي النَّعَمَ الْمُعْقُورَا^(٦) *

وَمِنْهُمْ (الْعَجَّاجُ) وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوْبَةَ^(٧)

(١) المِطْلَى موضع . أَشْأَزَنِي : أَقْلَقَنِي . أُسْكُوبُ : كَأَنَّهُ يَسْكُبُ الْمَطَرُ

(٢) فِي الْمُؤْتَلَفِ ١٧٠ : وَهُوَ الْقَائِلُ

١٥ لَسْتُ بِكَذَّابٍ وَلَا أَثَامٍ وَلَا بِجَذَامٍ وَلَا مَعْصَرَامٍ
 * وَلَا أَحِبُّ خَلَّةَ اللَّثَامِ *

(٣) الرِّجْزُ فِي اللِّسَانِ ١ ٣٧٢ مَنْسُوبٌ إِلَى أَعْشَى بْنِ مَازَنِ ، أَوْ أَعْشَى بْنِ الْحِرْمَازِ ،
 وَاسْمُ هَذَا الْأَعُورِ بْنِ قِرَادَ بْنِ سَفْيَانَ .

(٤) الذِّرْبَةُ : السَّلِيْطَةُ اللِّسَانِ الْفَاسِدَةُ الْمُنْطَقُ

٢٠ (٥) يُقَالُ لَطَّتِ النَّاقَةُ بِذَنْبِهَا ، أَيْ أَدْخَلَتْهُ بَيْنَ نَفْذِهَا لِتَمْنَعِ الْحَالِبَ . ١ : « أَطَّتْ » ،
 وَتَصْحِيحُ الشَّنْقِيْطِيِّ يَطَابِقُ مَا فِي اللِّسَانِ . وَبَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَتَالِيهِ فِي اللِّسَانِ :

وَتَرَكْتَنِي وَسُطَّ عَيْصُ ذِي أَشْبٍ تَكْدُ رِجْلِي مَسَامِيرَ الْحَشْبِ

(٦) تَزْفِي : تَسْوِقِي وَرَوَاهُ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مَعْجَمِهِ ٢٩٨ « الْمُعْقُورَا » وَهُوَ الْمَصْرُوعُ .

٢٥ قَالَ « وَيُرْوَى الْمُعْقُورَا » وَفِي الْمُؤْتَلَفِ ١٣٣ « الْعُقُودَا » ، بِالذَّالِ

(٧) ١ : « وَرُور » ، صَوَابُهُ لِلشَّنْقِيْطِيِّ وَانْظُرِ الشُّعْرَاءَ ٥٧٢

ومنه (الخنوت^(١)) وهو توبة بن مضر بن عبيد بن حبي^(٢) ، أخو ١٣٠

بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ومنه (سور الذئب^(٣)) غلب على اسمه فليس يعرف إلا به ، وهو أخو بني

مالك بن كعب بن سعد

ومنه (الزبرقان) وهو حصن بن بدر بن امرئ القيس بن خلف^(٤)

ابن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد وكان ججيلا — والزبرقان : القمر —
وكان يدعى « قر أهل نجد »

ومنه (المخبيل^(٥)) ، وهو ربيعة بن عوف بن ربيعة بن قتال بن أنف

الناقة ، أخو بني قريع بن عوف بن كعب بن سعد

ومن ينسب منهم إلى أمه (الريبال) وهو سليلك بن سلكة ، وهي أمه .

و (أبو يثربي^(٦)) بن سنان بن عمير بن الحارث ، وهو مقاس بن عمرو

ابن كعب سعد .

ومنه (المستوغر) وهو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد^(٧) ، وغره قوله :

ينشئ الماء في الربلات منها نشيش الرضف في اللبن الوغير^(٨)

١٥ (١) أصل معناه العي الأياه

(٢) في المؤلف ٦٨ توبة بن مضر بن عبد الله بن عباد بن محرت بن سعد بن

حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم

(٣) السور ما يقيه الشارب من شرابه

(٤) في المؤلف ١٢٨ « بن امرئ القيس بن قيس بن خلف »

(٥) أصل معناه من أصيب بالجل ، وهو استرخاء المفاصل من ضعف أو جنون

(٦) « بى » مع الإهال ، وأثبت قراءة الشنقيطي

(٧) بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، كما في معجم الرزبانى ٢١٣ وذكر في المعمرين

٩ أنه عاش ثلاثا وثلاثين وثلثمائة سنة وأنشد له

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة حدها بعدها مائتان لى وعمرت من عدد الشهور سنينا

(٨) يصف فرسا النشيش صوت الماء إذا غلى والماء عنى به العرق . الربلات

جمع ربله ، وهى باطن الفخذ الرضف الحجارة المحياة الوغير : الذى يسخن بالحجارة المحياة .

ومن بنى دارم بن مالك بن حنظلة

(الفرزدق) واسمه هَمَّام بن غالب بن صَعَصعة بن ناجية بن محمد بن عِقال .
وكان جَهْمَ الوجه . والفرزدق : الضخم^(١)

ومنهم (البَيْعِث) وهو خِدَاش بن بَشْر بن أَبِي خالد بن بَيْبَة ، بَعَثَه قوله :
تَبَعْتُ مَنْى مَا تَبَعْتُ بَعْدَ مَا أُمِرْتُ قُوَاىَ وَاسْتَمَرَّ غَزِىِّى^(٢) .
ومهم (مِسْكِين) وهو ربيعة بن عامر^(٣) ، القائل :

سَمِيتُ مِسْكِينًا وَكَانَتْ لِحَاجَةً وَإِنِّى لِمِسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبُ

ومنهم (القُبَاعُ) وهو عمرو بن عوف بن القعقاع ، وهو قوله :

إِن كُنْتُ لَا تَدْرِى فَإِنِّى أَدْرِى أَنَا الْقُبَاعُ وَابْنُ أُمِّ الْغَمْرِ^(٤)

ومن يعرف بأمه (الأشهب بن رُمَيْلة) وهى أمه . وأبوه ثور بن أُبَيِّ بن حارثة ،

أحد بنى نهشل

ومنهم (شَقَّة) ، وهو ضَمْرَة بن ضَمْرَة بن جابر بن قَطَن بن نهشل . ١٣١

ومنهم (ابن الغُرَيْرَة^(٥)) وهى جدته بها يعرف ، وهى سَبِيبَة من بنى تغلب ،

وهو كثير بن عبد الله بن مالك بن هُبَيْرَة بن صَخْر بن نهشل .

(١) الفرزدق : الرغيف ، وقيل قطع العجين ، فارسيه « رَازَدَه » اللسان ومعجم
استينجاس ٢٣٩

(٢) فى المزهى ٢ ٤٣٩ « واستمر غريمى » ، تحريف

(٣) ابن أنيف ، من بنى دارم . الشعراء ٥٢٩ والأغانى ١٨ ٦٨ — ٧٢ والحزاة

١ ٤٦٥ — ٤٧٠

(٤) القباع ، مهملة الباء فى ١ . وقد جعلها الشنقيطى « القناع »

(٥) انظر شرح المرزوق للحماسة ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ والأغانى ١٠ ٩١ . وفى المؤلف

١٨٧ ومعجم المربزانى ٣٤٩ « الغريزة »

ومن بنى أبان بن دارم

(ذو الخرق) بن شريح بن سيف بن أبان^(١)، سُمي بذلك لقوله :
لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي جَاءَتْ حَمُولَتُهَا هَزَلِي عَجَافًا عَلَيْهَا الرِّيشُ وَالْخِرْقُ
قَالَتْ أَلَا تَبْتَغِي مَالًا تَعِيشَ بِهِ مِمَّا تَلَاقَى فَشَرُّ الْعَيْشَةِ الرِّثَقُ

ومن بنى يربوع

(الأخوص^(٢)) وهو زيد بن عمرو بن قيس^(٣) بن عتّاب بن هرمي
ابن رياح بن يربوع .
ومهم (ابن الكلّجة^(٤)) وهي أمّه من جرم قُضاعة . وهو هُبيرة بن عبد الله
ابن عبد مناف بن عَرِين^(٥) بن ثعلبة بن يربوع وكان كثير الشعر ، وهو
١٠ فارس العَرَادَةِ^(٦) وذو الحمار^(٧)
ومهم (الخطّاني) وهو حُذَيْفَةُ بْنُ بَدْرٍ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَلِيبٍ
ابن يربوع . خطّفه قوله :

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أَسْدَفًا أَعْنَاقَ جِنَانٍ وَهَامًا رَجَبًا
وَعَنَقًا بَاقِيَ الرَّسِيمِ خَيْطَفًا^(٨)

- ١٥ (١) انظر المؤلف ١٠٩ والخزانة ١ ٢٠ — ٢١
(٢) الأخوص ، بالجاء المعجمة المؤلف ٤٩
(٣) كلمة « قيس » ليست في المؤلف .
(٤) ١ « أبو الطحلبة » وصححه الشنقيطي وانظر الخزانة ١ ١٨٩
(٥) ١ « عزيز » وما أثبتته الشنقيطي يطابق ما في الخزانة
(٦) العرادة ، رمج عليها الشنقيطي ، وهي فرسه ، وفيها يقول في الفضلية ٣ ١
تسائلني بنو جشم بن بكر أغراء العرادة أم بهم
(٧) ذو الحمار : فرسه كذلك ١ : « ذو الحمار »
(٨) وكذا في الشعراء ٤١٥ وفي الاشتقاق ١٤١ « بعد الكلال خيطفا »

ومهمم (الأرقط) الراجز ، وهو حميد ، أخو بني كعب^(١) بن ربيعة بن مالك بن حنظلة .

ومن بني طهية (ذوالخرق) وهو سمير^(٢) بن عبد الله بن هلال بن قرط بن سعيد

ومن ألقاب شعراء قيس

مهمم : (ذوالإصبع) وهو حُرثان بن محرث بن الحارث بن شبابة^(٣) ، أخو بني يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان . وكانت له إصبع زائدة . ومن يعرف بأمه منهم (ابن منرجة) وهي أمه بنت مسعود بن الأعزل ، واسم ابن فرحة^(٤) زهير بن الحارث بن جندب بن سلم بن غيرة ، أخو عدوان .

ومن فهم بن عمرو بن قيس

١٣٢ (تأبط شرا) وهو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدى بن كعب ، أخو بني سعد بن فهم ، وسمي تأبط شرا لأن إخوته كانوا يخرجون فيطربون أمهم بما يصيبون ، وكان لا يأتيها بشيء ، فعيرته أمه بذلك ، فأتى قارة بيلاده^(٥) فأخذ منها أفاعي وحيات ، فتأبطها في خريطة وألقاها بين يدي أمه ، فقالت له لقد تأبطت شرا !

١٥

(١) كذا في النسختين وانظر الخزانة ٢ ٤٥٤

(٢) في الخزانة ١ ٢٠ « سمير » بالشين المعجمة .

(٣) في شرح المفصلات ٣١٢ « شباب » ، وفي نقل الخزانة ١ ٤٠٨ عن شرح

المفصلات « شبابة »

٢٠

(٤) كذا في النسختين .

(٥) القارة : جبل صغير منفرد عن الجبال .

وممن يعرف من ذبيان بأمه

- شَيْب (بن البرصاء) وهى أمّامة بنت الحارث بن عَوْف وأبو شيب
يزيد بن حَيوة بن عَوْف بن أبى حارثة
ومهم (أرطاة بن سَهْيَة) وهى أمّه بنت رامل^(١) بن مروان وأبو أرطاة
• زُفَر بن حرى^(٢) بن شَدّاد بن ضَمرة بن عسان^(٣) بن أبى حارثة .
ومهم (النابعة) وهو زياد بن معاوية بن ضِيَاب بن يَرْبوع بن غِيظ
وإنما نبغ بعد أن أسنَّ
وممن يعرف بأمه (ابن مَيّادة^(٤)) وهو الرَّمّاح بن الأبرد بن مرداس^(٥)
ابن سُرّاقة ، أخو بنى مُرّة بن عوف .
١٠ ومنهم (الزّعفر) وهو مَعْن بن حذيفة بن الأشيم بن عبد الله بن صِرمة
ابن مُرّة
ومهم (الشّمّاخ) وهو مَعْقِل بن ضِرار بن سِنان بن أمّية بن عمرو
ابن جِحاش .

و (مِرْدَد) بن ضِرار ، وهو يزيد ، وإنما زرّده قولُ الحادّة :

- ١٥ (١) كذا بالراء المهملة في النسختين .
(٢) في سمط اللآلى ٢٩٩ « جزء »
(٣) بالعين المهملة في النسختين . وفي الأغاني ١١ ١٣٤ « غطفان » وفي تصحيح
الأغاني للشنقيطى : « عقفان »
(٤) ميّادة أم ولد بربرية ، وقيل صقلية ، وكان هو يزعم أنها فارسية . وفي ذلك يقول :
٢٠ أنا ابن أبى سلمى وجندى ظالم وأى حصان أخلصتها الأعاجم
أليس غلام بين كسرى وظالم بأكرم من نيطت عليه التمام
(٥) في سمط اللآلى ٣٠٦ : « ثريان »

فقلت تَزَرَّدُهَا يَزِيدُ فَإِنِّي لَدُرْدِ الْمَوَالِي فِي السَّنِينَ مَزْرَدٌ^(١)
 ومنهم (الحادرة) وهو قُطْبَةُ بنِ مَحْصَن بنِ جَرُول بنِ حَبِيب ، أخو بني
 خُزَيْمَةَ بنِ رِزَام بنِ نَاشِب ، وإِنَّمَا حَدَّرَهُ قَوْلُ مَزْرَدٍ لَهُ :
 كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ الْمَنَكِي نِ رِصْعَاءِ تُنْقِضُ فِي حَائِرٍ^(٢)

ومن بني فزارة بن ذبيان

- ٥ (عُوفِ القَوَافِي) بن مُعَاوِيَةَ بنِ حِصْن بنِ حُذَيْفَةَ . وهو القائل :
 سَأُكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَنَّي إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أُجِيدُ الْقَوَافِيَا
 ١٣٣ ومنهم (نَعَامَةُ) وهو بَيْهَس ، أخو بني غُرَاب بنِ ظَالِم بنِ فَزَارَةَ ؛ بقوله :
 وَلَأُطَرِّقَنَّ قَوْمًا وَهُمْ نِيَامٌ وَلَأُبْرُكَنَّ بِرِكَاتِ النَّعَامَةِ^(٣)
 ١٠ قَابِضَ رَجُلٍ وَبَاسِطَ أُخْرَى وَالسَّيْفِ أَقْدَمَهُ أَمَامَهُ
 ومن يعرف بأمِّه (ابن أمِّ دِينَار) وأبوه وَيِير أَخُو بني مَازَن بنِ فَزَارَةَ .
 ومنهم (ابن طَوَّعَةَ) وهي أمُّهُ ، وهو نَصْر بنِ عَاصِم بنِ عَقْبَةَ بنِ حِصْن
 ابن حُذَيْفَةَ^(٤)
 ومنهم (ابن عَنَقَاء) وهو عَبْدُ قَيْس بنِ مَجُوعَةَ ، أخو بني مَازَن بنِ فَزَارَةَ .

(١) انظر الاشتقاق ١٧٤ والإصابة ٦ : ٨٥ والخزانة ٢ : ١١٧ والمؤتلف ١٩٠ وشرح
 الأنباري للفضليات ١٢٧ وفي الشعراء ٢٧٤ « لدرد الشيوخ » : والدرد جمع أدرد ،
 وهو الذي ليس في فمه سن

(٢) يعني الضفدع الرصعاء ، أصله المرأة لا بحيرة لها تنقص تصوت الحائر : مكان
 مطمئن يجتمع فيه الماء وبعد البيت ، كما في الأغاني ٣ : ٧٩

٢٠ مجوز صفادع محجوبة يطيف بها ولدة الحاضر
 (٣) صدره في المزهري ٢ : ٤٤٠ « لأطرقن جيهم صباحاً »

(٤) انظر نوادر المخطوطات ١ : ٨٤

ومن بني عبد الله بن غطفان

(قَعْنَب بن أُمِّ صاحب) ، وأبوه ضَمْرَة ، أخو بني سُحَيْم بن عمرو بن خُدَيْج
ابن عَوْف بن ثعلبة بن بُهْشَة .

ومن بني عبس

(الكامل) ، وهو الرَّبِيع بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هِدم .
(عَنْتَرَةُ الفَلَحَاء) بن شَدَّاد بن معاوية ، وكان مشَقَّق (١) الشفة السفلى
و (الحطِيئة) وهو جَرُول بن أوس بن مالك بن جُوَيْة بن مخزوم (٢)
و (عُرْوَة الصعاليك) بن الوَرْد بن عمرو بن عبد الله بن ناشب

ومن أشجع بن دُرَيْد بن غطفان

(جُبَيْهَاء) وهو يَزِيد بن عُبيد بن عقيلة

١٠

ومن باهلة

(الأعشى) وهو عامر بن الحارث (٣)

ومن غنّى بن يَمصُر

(الحَجَر) وهو طُفَيْل الخليل بن عَوْف بن خلف بن ضُبَيْس

(١) جعلها الشنقيطي « مشقوق »

١٠

(٢) سمط اللآلئ ٨٠ والخزانة ١ ٤٠٩ والعيني ١ : ٤٧٣ والأغانى ٢ ٤١ — ٥٩

والشعراء ٢٨٠

(٣) سمط اللآلئ ٧٥

ومن بنى سليم بن منصور

- من يعرف بأمه (خُفاف بن نَدْبَة) وهي أمُّه ابنة الشيطان^(١) بن قَنَان
 وأبو خفاف عُمَيْر بن الحارث بن الشريد ، وهو عمرو بن رياح
 ومنهم (أبو قَرْقَرَة) وهو زُرْعَة بن السَّليْب بن قيس بن مطرود بن مالك ،
 وكان قَتَلَ أباه وهرب إلى بنى تغلب ، فنسبوه فقال : أنا ابن قَرْقَرَة . يريد الأرض .

ومن بنى ثقيف

- (ابن الذُّبَّة) وهو ربيعة بن عبد يالِيل^(٢)
 ومنهم (الأجش) وهو مرداس بن سهم بن عمرو بن عبد الله بن الفجوة ١٣٤
 ابن أبان
 ومنهم (الأحرد^(٣)) وهو مُسلم بن عبد الله بن سفيان بن عبد الله بن معتب . ١٠
 ومنهم (يزيد بن ضَبَّة) وهي أمُّه ، وأبوه مقسم

ومن بنى سلول

- (العَطَّار) وهو عبد الله بن هَمَّام بن ييشة بن رياح لَقَّبَ بذلك لحسن شعره .

ومن بنى نصر بن معاوية

- (الأحْبَن) وهو أبو سمر بن أساس^(٤) أخو بنى شعب بن دُهْمَان . ١٥
 و(أبو الفريية) وهو أبو أسماء بن عوف بن عباد بن يربوع بن وائلة
 ابن دُهْمَان

(١) رسمت في النسختين « الشيطان » وانظر الحزاة ٢ ٤٧٢

(٢) انظر نوادر المخطوطات ١ ٩٠

(٣) بالحاء المهملة في النسختين (٤) كذا في النسختين . ٢٠

ومن بنى جمعة

(النابغة) وهو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة .

و (المجنون) وهو مهدي بن الملوّح

ومهم (الأقرع) وهو الأشيم^(١) بن معاذ بن سنان بن حزن ، أخو بني

قشير ، قرّعه قوله لمعاوية :

مُعَاوِيَ مِنْ يَرْقِيكُمْ إِنْ أَصَابَكُمْ شَبَا حَيَّةٍ مِمَّا غَذَا الْقُفْ أَفْرَعُ^(٢)

ومهم (أبو الحيا) وهي أمّه ، وهو سَوَّار بن أوفى بن سيرة^(٣) بن سلمة

ابن قشير .

و (القعقاع بن ربعية) وهي أمّه غلبت على نسبه .

ومهم (ابن الطّرية) وهي أمّه من عَنَز بن وائل . وهو يزيد بن الصّمة^(٤)

أخو بني قشير

ومن بنى كلاب

(الأعور) وهو نُفَائَة بن مرّ بن عبد الله بن حارثة ، أخو بني الصّموت

ومن بنى أبي بكر بن كلاب

(القَتَال) وهو عَبَاد بن مُجِيب بن المَضْرَحِيّ بن حبيب . ١٥

ومهم (مَرْخِيَّة) وهو شَدَاد بن مالك بن شَدَاد ، أرخاه قوله :

(١) في النسختين : « الاشم » ، صوابه في اللسان (قرع)

(٢) في اللسان والزهر ٢ ٤٣٧ : « مماعدا القفر » ، صواب هذه : « مما غذا القفر »

(٣) وردت في النسختين بالياء المثناة .

(٤) وقيل يزيد بن المنتشر . سمط اللآلي ١٠٣ ومراجعته .

فخطوا بالروايا من نحيط ورخوا المحض بالتطف العذاب

ومن بني كلاب

(الجرار) وهو عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب .

ومنهم (مريرة) وهو شريح بن الأحوص بن كلاب .

ومهم (معود الحكماء^(١)) ، وهو معاوية بن مالك بن جعفر ، عوده قوله :

أعود مثلها الحكماء بعدى إذا ما الحق في الأشياخ نابا^(٢)

وله يقول قيس بن مقلد الكلبي :

أتيت بني سعد بن زيد محييا كئائب يهديها الرئيس معود

ومنهم (الهدار) وهو عياض بن الحارث بن عتبة بن مالك بن جعفر

و (ابن عقاب) وهي أمه ، وهي سوداء ، وهو جعفر بن عبد الله بن قبيصة . ١٠

وهو القائل :

وصمتني العقاب إلى حشاها وخير الطير قد علموا العقاب

فتاة من بني حامر بن نوح سبتها الخيل غصبا والركاب

ومهم (ابن عيساء^(٣)) وهي أمه ، أبوه شريح بن الأحوص بن جعفر

ومنهم (المقطع) وهو الهيثم بن هبيرة بن عبد الله بن عامر بن حندج بن ١٥

البيضاء قطعه قوله

قد كنت أدعى هيما فأصابني قوارع منها قد نسيت المقطعا^(٤)

(١) ١ « الحكم » ، تحريف وانظر الخزانة ٤ ١٧٤ والانتصاب ٣٢٠ وسمط
الآل ١٩٠ . وفي الزهر ٢ ٤٣٦ « معود الحكماء » في هذا وفي لإنشاد البيت

(٢) البيت ١٥ من الفضيلة ١٠٥

(٣) أصل معناه البيضاء يخالط بياضها شقرة

(٤) نسيت ، جعلها الشقيطى « تشيب »

ومن بنى نمير بن عامر

(الزاعى) وهو عبید بن الحُصين بن معاوية بن جندل^(١) ، سَمَّى راعياً لقوله أبياتاً يصف فيها راعياً^(٢)

ومنهم (جران العود) غلب لقبه على اسمه لقوله :

عَمَدَت لَعُودٍ فَالتَّحِيْتُ جِرَانَهُ وَلَلْكَيسُ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ^(٣)
خُذْ حَذْرًا يَا حَيْتَى فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يَصْلَحُ^(٤)

ومنهم (خَنَزَر) وهو إمام بن أقرم^(٥) ، أخو بني بدر بن ربيعة بن عبد الله

ابن الحارث .

ومن بنى هلال بن عامر

١٠ (حميد الجملات^(٦)) ابن ثور ، وكان لا يذكر ناقة في شعره إلا ذكر معها جملاً .

(١) بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة الأغاني ٢٠ : ١٦٨ والخزانة ١ ٥٠٤ وسمط اللآلي^{٥٠} والمؤتلف ١٢٢ والاشتقاق ١٧٩ والشعراء ٣٧٧ . ويكنى أبا جندل ، وقال ابن جيب : « يكنى أبا نوح » الاقتضاب ٣٠٣ س ١١ (٢) هي قوله كما في سمط اللآلي^{٥٠} :

ضعيف العصا بادى العروق تناله عليها إذا ما أمحل الناس إصبعها
حذا إبل إن تتبع الريح مرة يدعها ويخف الصوت حتى تريها
لها أمرها حتى إذا ما تبوأت لأخفافها مرعى تبوأ مضجعا

وانظر أمال القالي ٢ ١٤٠ والمزهر ٢ ٤٤٢

٢٠ (٣) ديوان جران العود ٩ والمزهر ٢ ٤٤١ والشعراء ٦٩٦ والخزانة ٤ ١٩٨ والعود البعير المسن . والجبران : باطن العنق الذي يضعه على الأرض إذا مد عنقه لينام . وكان قد عمد إلى بعير فنجره وسلخ جرائه ثم مرنه وجعل منه سوطا

(٤) الحبة ، بكسر الحاء الحبيبة وفي الشعراء « يا حننى » بالنون وفتح الحاء ، والحنة : الزوجة . وفي الديوان « يا حننى » وفي الخزانة « يا حننى »

٢٥ (٥) قال التبريزي « اسمه الهلال » انظر ما كتبت في حواشى شرح الحماسة للمرزوقى ١٥٠٦

(٦) الجملات : جمع جمال ، كما قالوا : رجال ورجالات . وقرئ : « كأنه جمالات صفر »

ألقاب شعراء ربيعة بن نزار

منهم (المسيب) واسمه زهير بن علس بن عمرو بن عدى بن مالك بن جشم ،
١٣٦ أخو بني ضبيعة بن ربيعة وإنما سببه أن بني عامر بن ذهل أوعدوه ، فقال له
قومه : قد سببتك والقوم^(١)

ومنهم (الملتس) ، وهو جرير بن عبد المسيح ، لَمَسَهُ قوله :
وذاك أوان العريض حَيَّ ذبابه زَنَايِرُهُ والأزرقُ الملتسُ^(٢)
ومنهم (يزيد الغواني) وهو يزيد بن سويد بن حطّان ، أخو بني ضبيعة
بن ربيعة ، وهو القائل :

لا تدعُونِي بعدها إنْ دعوتَنِي يزيدَ الغواني وادعُونِي للفوارس
ومنهم عميرة (الأفسر) وهو عقبة بن لقيط ، القائل :
١٠ إني أنا الأفسر ذا كم نَزَبِي^(٣) أنا الذي يعرف قومي حَسَبِي
في عُصبة كريمة المركب^(٤)

(١) هذا يطابق ما في شرح الأنباري للمفضليات ٩١ — ٩٢ وفي الشعراء والشعراء
١٢٧ « وإنما لقب المسيب ببنت قاله » وهو كما في الاشتقاق ١٩١ — ١٩٢ والخزانة
١ ٥٤٥ عنه

١٥ فإن سركم ألانؤوب لقاحكم غزارا فقولوا للمسيب يلحق
وذكر صاحب الخزانة أيضاً أنه « المسيب » اسم فاعل ، وقال « لقب به لأنه كان يرى
إبل أبيه فسيبها ، فقال له أبوه : أحق أسمائك المسيب ، فغلب عليه »
(٢) ديوان الملتس ٦ نسخة الشنقيطي والحيوان ٣ ٣٩١ والشعراء ١٣٣ والمزهر
٢ ٤٣٦

٢٠ (٣) النزب ، بالتحريك اللقب . ا « نَزَبِي » ، والتصحيح : للشنقيطي
(٤) المركب : الأصل والمنبت

ومن عبد القيس

(الأعور) وهو حميم بن الحارث، من بني صيرة بن عمرو بن الذيل بن شنّ .
ومهم (المزق) وهو شأس بن سهار بن أسود بن جزيل^(١) . وهو القائل :
فإن كنت مأكولا فكن خيرا آكل وإلا فأدركني ولما أمرق^(٢)
ومهم (المفضل) وهو عامر بن معشر بن أسحم^(٣) بن عدى^(٤) ، فضل
بقصيدته المنصفة^(٥) لقوله :

فأبكي نساءهم وأبكو نساء ما يسوغ لهن ريق
ومهم (الثقب) وهو عائد بن محصن بن ثعلبة^(٦) ثقبه قوله :
رددن تحية وكنن أخرى وثقبن الوصاوص للعيون^(٧)

١٠ (١) في النسختين « حريك » ، تحريف . وتمة نسبة بعد ذلك : بن حي بن عساس بن
حي بن عوف بن سود بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكير بن أفصى بن عبد القيس . جمهرة
ابن حزم ٢٨٢ وشرح الأنباري للفضليات ٥٩١

(٢) انظر الاشتقاق ١٩٩ وابن سلام ١٠٨ وابن قتيبة ٣٦٠ والمؤلف ١٨٥ والمزباني
٤٩٥ وشواهد العيني ٤ ٥٩٠ وشواهد المغني ٢٣٣ والمزهر ٢ ٤٣٥ --- ٤٣٦ . وهو
١٥ من الأصعية ٥٨ يعتذر فيه إلى النعمان بن المنذر من وشاية بلغته

(٣) في النسختين « أسحم » صوابه في طبقات ابن سلام ١٠٨ والآل ١٢٥
(٤) تمة نسبة بن شيبان بن سويد بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكير بن أفصى
ابن عبد القيس

(٥) النصفات القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم ، وصدقوا عنهم وعن
٢٠ أنفسهم فيما اصطالوه من حر اللقاء ، وفيها وصفوا من أحوالهم من إغاض الإخاء انظر حواشي
شرح الحماسة للمرزوقي ٤٤٠ ، ٤٤٢

(٦) بن وائلة بن عدى بن عوف بن دهن بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكير بن
أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار سبط اللال ١١٣
وإبن سلام ١٠٧ والاقتضاب ٤٢٥ --- ٤٢٦ والخزائن ٤ : ٤٢٩ --- ٤٣١ والشعر
٢٥ والشراء ٣٥٦

(٧) البيت ١١ من الفضلية ٧٦ ، برواية

* ظهرن بكلة وسدلن أخرى *

ومن بنى تغلب

(الأعشى) وهو يعمر بن نجوان^(١)ومنه (أفنون) وهو صريم بن معشر بن ذهل بن غنم^(٢) فَنَنه قوله :مَنَيْتِنَا الْوَدَّ يَا مَضْنُونُ مَضْنُونَا أَيْمَانًا إِنَّ لِلشُّبَّانِ أَفْنُونًا^(٣)

ومنه (ابن شلوة) وهو بشر بن سودة ، أخو بني مالك بن بكر

بن حبيب^(٤)ومنه (الأخطل) وهو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة^(٥)ومنه (مُهلِل) وهو امرؤ القيس^(٦) بن ربيعة بن مُرَّة^(٧) بن الحارث

بن زهير بن جشم . هلهله قوله لزهير بن جناب الكلبي :

(١) في المؤلف ٢٠ « نعمان بن نجوان ، ويقال ربيعة بن نجوان بن أسود ، أحدي بني معاوية بن جشم بن بكر » وفي الأغاني ١٠ ٩٣ « قال أبو عمرو الشيباني : اسمه ربيعة . وقال ابن حبيب اسمه النعمان بن يحيى بن معاوية » وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية وساكني الشام وكان نصرانيا ، وعلى ذلك مات

(٢) في الخزانة ٤ : ٤٦٠ « بن ذهل بن تيم بن مالك بن حبيب بن عمرو بن تغلب »

(٣) في النقاظ ٨٨٦ « وكان يشب بفساء قومه ، فقالت امرأة منه : لأسمين ١٥ نفسى وابنتى اسماً لا يشب به صريم فسمت بنتا لها مضنونة ، فقال صريم عند ذلك ليربها أن ذلك لا ينفعها » وأنشد البيت . وانظر سمط اللآلي ٦٨٥ والمؤلف ١٥١

(٤) نوادر المخطوطات المجلد الأول ص ٩٢

(٥) بن عمرو بن سيجان بن الفدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن

بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . الأغاني ٧ ١٦١

(٦) وقيل اسمه « عدى » والشاهد لذلك قوله :

ضربت صدرها إلى وقالت يا عديا لقد وقتك الأوقا

ورواه الآخرون : « يا امرأ القيس حان وقت الفراق » اللآلي ١١١

(٧) كذا في النسختين . وإنما هو ربيعة بن الحارث الخزانة ١ ٣٠٠ — ٣٠٤

والمؤلف ١١ والمرزباني ٢٤٨ واللآلي ١١١

٥٢ (٦ — نوادر)

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكَرَاعِ هَجِينُهُمْ هَلَهَتْ أَثَارُ جَابِرٍ أَوْ صَنِيلًا^(١)

ومن بني بكر بن وائل

من بني عجل (المفرّض^(٢)) وهو زَهْدَم بن مَعْبِد بن الحارث بن هلال :

فرّضه قوله :

وأنا المفرّض في جُؤو بـ القادرين بكلّ جار

تفريضَ زندةٍ قادح في كلّها يُورِي بنار

ومهمم (الدهاب^(٣)) وهو سلمة بن تَجَمع بن عذبة بن أسامة .

ومهمم (الغريب) وهو نعيم ، وهو القائل :

أنا نعيم وأنا الغريب أسما كرامٍ لها أحبّ

ومهمم (كَبِد الحِصاة^(٤)) وهو عمرو بن قيس ، أحد بني جُنْدَب بن

ربيعة بن ضُبَيْعة بن عجل .

ومن بني تيم اللات بن ثعلبة بن عُكابة

(المِكْواة^(٥)) وهو عبد الله بن خالد بن حَجَبَة بن عمرو بن عبد الله بن

عابد . وهو القائل :

١٠ (١) توعر ، روى بدلها « توغل » و « بوقل » . الحزانة وجهرة ابن دريد

٣ ١٩٧ والكرّاع : عنق من الحرة ، أوركّن من الجبل والهجين هوارمؤ القيس بن حمام ، ابن أخي زهير بن جناب ، وكان قتل جابرا وصنبلًا ، رجلين من بني تغلب .

(٢) ١ : « المفروض » وكذا في جميع الكلمات المماثلة « فوضة » و « تفويض » ، والتصحيح الشنقيطي .

(٣) جعلها الشنقيطي « الرهاب » بالراء

(٤) ذكره المرزباني في المعجم ٢٢٤ وقال : لأنه شاعر جاهلي

(٥) ١ « المِكْواة » ، وقد جعلها الشنقيطي « المِكْوَى » ، وما أثبت هو أقرب

تصحیح ، وهو المطابق لـ في الزهر ٢ ٤٣٥

ومثلكَ قد علَّتْ بكأسٍ غيظٍ وأُصَيِّدَ قد كويتُ على الجَبِينِ^(١)

وقال أيضاً :

وإني لأكوى ذا النِّسَا من ظُلَّاعِهِ وذا الغَلَقِ المُعْيَى وأكوى النَّوَاطِرِ^(٢)

وقال أيضاً :

لُجَيْمٌ وَتَيْمٌ اللهُ عِزِّي وَنَاصِرِي وَقَيْسُهَا أَكْوَى النَّوَاطِرِ وَالصَّدَا^(٣) .
ومهم (الحَثَاث) وهو بَشِيرُ بْنُ دُرَيْجِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَائِدِ .
حَثَّه^(٤) قوله

وَمَشْهَدُ أَبْطَالٍ شَهِدْتُ كَأَنَّمَا أَحْتَمُّ بِالْمَشْرِفِ الْمَهْنَدِ

ومهم (الأَعُور) وهو زِيَادُ بْنُ فَرَوَةَ بْنِ دُرَيْجِ

١٣٨

ومهم (الهِجَفَت) وهو كَعْبُ بْنُ كِرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ^(٥) هَجَفَهُ قوله : ١٠

يَرْجِي ابْنَ مُعْطٍ رَدَّهَا وَاتَّحَالَهَا هِجَفْتُ عَنْهُ الْمَوَالِي فَأَصْعَدَا^(٦)

ومهم (المَجْنُون) وهو مَوَالَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

(١) الأَصِيدُ الذي يرفع رأسه كبرا وفي اللسان (صيد) « ودواء الصيد أن يَكْوَى موضع بين عينيه فيذهب الصيد » وأنشد :

١٥ * أَشْفَى الْجَانِينَ وَأَكْوَى الْأَصِيدَا *

ولما كنى شاعرنا عن إذلال العزيز

(٢) النِّسَا عرق يعتد من الورك إلى الكعب وذو النِّسَا : الذي يشكى نساء

الظَّلَاع ، بضم الظاء داء يأخذ في القوائم فتطلع منه ، أى تخرج . والغلق : العجز عن البيان ، استغلق الرجل ، إذا أرتج عليه فلم يتكلم المزهر « وذا الغلق المعنى » ، تحريف

٢٠ (٣) الصدى : الدماغ نفسه ، وحشو الرأس ، وموضع السمع من الرأس

(٤) المألوف في مثله أن يقال « حثته »

(٥) في المزهر ٢ ٤٤ أن اسمه « كرم بن معاوية »

(٦) في المزهر « ترجى ابن معط ورددتها وانتجى لها » المجف : الجاني الثقيل

ومن يعرف منهم بأمّه (ابن زيّابة) ليس يُعرف إلا بها . وهو سلمة بن مالك بن ذهل بن تيم الله^(١) . وهي زيّابة بنت شيبان بن ذهل بن ثعلبة .

ومن بنى قيس بن ثعلبة

- (جُهَنَام) وهو عمرو بن قطن بن المنذر بن عبّدان بن حبيب^(٢)
 ومنهم (الأعشى) وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة^(٣)
 ومنهم (المرقش الأكبر) وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة . رَقَّشه قوله :
 الدار قفرٌ والرَّسومُ كما رَقَّش في ظَهْرِ الأديمِ قَلَمٌ^(٤)
 ومنهم (طَرْفة) ، وهو عبيد بن العبد^(٥) بن سفيان بن سعد بن مالك^(٦)

١٠ (١) في سبط اللاكلى ٥٠٤ أن ابن زيابة هو الحارث بن هام ، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة وفي الخزانة ٢ ٣٣٣ عن أبي رياش في شرح الحماسة أنه « عمرو بن لأى أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ، وهو فارس مجلز » . وقال أبو محمد الأعرابي والمرزباني : اسمها سلمة بن ذهل .
 (٢) بن عبّدان بن حذافة بن حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة . وهو الذى هاجى أعشى بنى قيس بن ثعلبة وفيه يقول الأعشى :

١٥ دعوت خليلي مسلحاً ودعوا له جهنم جدياً للهجين المذم
 ومسحل : شيطان الأعشى فيما يقال . ومن قول جهنم :

أجماع تزعم لو أننى لقيت ابن حواء ما ضرتني
 بلى لأن يد قبضت خمسها عليك مكانا من الأمكن
 معجم المرزباني ٢٠٣

٢٠ (٣) بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل . وهذا الأعشى هو الأعشى المشهور

(٤) البيت ٢ من المفضلية ٥٤

(٥) في المزهري ٢ ٤٤١ « عمرو بن العبد » . وكذا في الخزانة ١ ٤١٤

(٦) بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل

طَرَفَهُ قَوْلُهُ :

لَا تُعْجَلَا بِالْبُكَاءِ الْيَوْمَ مَطَرًا وَلَا أَمِيرَ كَمَا بِالْدَّارِ إِذْ وَقَفَا^(١)

ومنهم (الضائع)^(٢) وهو عمرو بن قتيبة^(٣) بن سعد بن مالك . وهو الذي يقول له امرؤ القيس وكان خرج معه إلى قيصر :

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَنَا وَأَيُّقِنَ أَنَّا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا^(٤) .
ومنهم (المرقش الأصغر) وهو عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك .

ومن بني شيبان

(النَّابِغَةُ) وهو عبد الله بن المخارق بن سليم^(٥) بن خضير^(٦)

ومنهم (الأعشى) وهو عبد الله بن خارجة بن حبيب بن عمرو بن
العائذي^(٧) ، من عائدة قريش .

١٠

(١) في المزهر « ولا أميركما »

(٢) ١ : « الضائع » ، ب تصحيح الشنقيطي : « الطالع » والصواب ما أثبت من المؤلف ١٦٨ قال : « دخل بلد الروم مع امرؤ القيس فهلك ، ف قيل له عمرو الضائم »

(٣) في المؤلف : بن قتيبة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

(٤) الدرب : مضيق بين طرسوس وبلاد الروم

١٥

(٥) وكذا في الأغاني ٦ : ١٤٦ . وفي المؤلف ١٩٢ واللائى ٩٠١ « سليمان »

(٦) بن مالك بن قيس بن سنان بن حصار بن حارثة بن أبي ربيعة بن ذهل بن ثعلبة « وهو شاعر بدوى من شعراء الدولة الأموية قال أبو الفرج : « وكان فيما أرى نصرانيا ، لأنى وجدته في شعره يحلف بالإنجيل وبالرهبان وبالأيمان التي يحلف بها النصارى » .

٢٠

(٧) كذا . وهو يوحى بأن في الكلام سقطا

ومن قضاة ثم من كلب

(الأصم) وهو مالك بن جناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر
سَمَّى لقوله :

أَصْمٌ عن الخُنا إن قيل يوماً وفي غير الخُنا أُلْفَى سَمِيعاً
• ومنهم (ابن الطرامة) وهو جبار بن حارثة بن حَوْط . والطرامة أمة حضنته ١٩٣
فغلبت عليه

ومن سعد هذيم

(جَوَّاس) وهو عبد الله بن قُطَيْبة بن ثعلبة بن الهوذاء بن عمرو بن الأحبّ .

ومن بني نهد

١٠ (ابن سَخْلَة) وهي أمّه ، وهو قيس بن عبد الله بن غَنَم بن صبح .
ومنهم (ابن المنتنة) وهو يسار بن عامر بن كُوز بن هلال بن نصر
ابن زَيْمَان
ومنهم (المقعب) وهو خَيْثَم بن عمرو بن سَعْد بن صريم .

ومن الأنصار

١٥ (الحُسَام^(١)) وهو (ابن الفُرَيْعة) وهو حَسَّان بن ثابت بن المنذر
ابن حَرَام

(١) ويكنى أيضاً أبا الحسام . اللآلى ١٧١

ومنهم (ابن الإطنابة) بها يُعرف ، وهي أمُّه بنت شهاب بن بقان^(١) من بَلْقَيْن^(٢) . واسم ابن الإطنابة عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغَر^(٣) ومنهم (الزمو) وهو عبيد بن سالم بن مالك بن عوف بن الخزرج

ومن خزاعة

- (ابن الحَدَّادِيَّة^(٤)) وهي من مُحَارِب بن خَصَّعة واسم ابن الحَدَّادِيَّة قيس بن مُنْقِذ بن عمرو بن أصرم بن طاطر بن حُبْشِيَّة^(٥)

ومن بارق

(المَعْقَر) وهو سُفْيَان بن أَوْس بن حِجَار . عَقَّرَه قوله :
لَهَا نَاهِضٌ فِي الْوَكْرِ قَدْ مَهَّدَتْ لَهُ كَمَا مَهَّدَتْ لِلْبَعْلِ حَسَنَاهُ عَاقِرُ^(٦)

-
- ١٠ (١) في معجم المرزباني ٢٠٣ « زيان »
(٢) في النسختين : « بن بلقين » تحريف . وفي معجم المرزباني « من بني القين بن جسر » ، وبلقين ، أي بني القين
(٣) وكذا في معجم المرزباني وفي سمط اللالي* ٥٧٥ « بن مالك بن الأغَر »
وتمام نسبه : بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .
(٤) نسبة إلى بني حداد ، بضم الحاء وتخفيف الدال انظر الاشتقاق ٨٧ وما كتبت في
حواشي نوادر المخطوطات ١ ٨٦ — ٨٧
(٥) كذا وفي الأغاني ٢٣ ٢ « بن عمرو بن عبيد بن ضياطر بن صالح بن حبشية »
(٦) وكذا جاءت نسبته في الأغاني ١٠ ٤٥ والزهر ٢ : ٣٤٨ لكن نسب في
الحيوان ٧ ٣٧ — ٣٨ إلى دريد بن الصمة

ومن الأزرد

(ثابتُ قُطْنَة^(١)) (بنُ كعب^(٢)) ، وله يقول حاجبُ الفيل^(٣)

ما يعرفُ الناسُ منه غيرُ قُطْنَتِه وما سواهُ من الآباءِ مجهولُ
وكان يحشو عينه بقُطْنَة

ومن همدان

(الأعشى) وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام^(٤)

ومهم (المذئوب^(٥)) وهو كثير بن أبي حَيَّة

ومهم (الوارع) وهو حشيش بن عبد الله بن مر بن سلمان بن مَعْمَر .

١٠ (١) كان من شعراء خراسان وفرسانهم في أيام الدولة الأموية ، وذهبت عينه في حرب من الحروب فكان يحشوها بقُطْنَة ، فسمى « ثابت قُطْنَة » وانظر الاشتقاق ٢٨٤ والأغاني

١٣ : ٤٧ — ٥٤ والخزانة ٤ ١٨٤ — ١٨٧ والشعراء ٦١٢

(٢) وقيل : بن عبد الرحمن بن كعب .

(٣) وكذا في الطبري ٨ ١٨٥ والأغاني ١٣ ٤٨ والخزانة وفي الأغاني

١٣ : ٤٩ — ٥٠ أن ثابتاً هو الذي قال هذا البيت يتوقع أن يهجو بهذا المعنى ، فرأى أن يسبق الشعراء إليه ، وأشهد عليه الناس ، فلما هجاه به حاجب الفيل استشهدهم على أنه هو قائله .

(٤) ١ : « بظام » ب : « بظام » صوابه ما أثبت من المؤلف ١٤ والأغاني ٥ : ١٣٨

وتعام نفسه : بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن عبد الجن بن زيد بن جشم بن حاهد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان .

٢٠ (٥) جعلها الشنيطي : « المذئوب »

ومن جُعْفَى

(الشويعر) وهو محمد بن حُمران بن أبي حمران^(١)

ومنهم (الحَلِج) وهو عبد الله بن الحارث بن عمرو بن وهب بن الحارث
ابن سعد^(٢)، خَلَّجَه قوله :

كَأَنَّ تَحَالِجَ الْأَشْطَانِ فِيهَا شَأْيِبٌ تَجُودُ مِنَ الْغَوَادِي^(٣)

ومن بني أَوْد

١٤٠

(الأَفْوَه) وهو صَلاة بن عمرو بن عَوْف^(٤) بن مَنبَه بن أَوْد .

ومن مُرَاد

(المكشوح) وهو هُبَيْرَة بن عبد يَغُوث^(٥) بن غُوَيْل بن سلمة بن ندا

١٠

وكان كُشِّحَ جَنْبُهُ بالنار

(١) وأبو حمران هو الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن سعد بن حريم بن جعفي بن الشاجي بن سعد العثيرة بن مالك بن أدد المؤتلف

(٢) في المزهري ٢ : ٤٣٨ « عبد الله بن عمرو الجعفي » فقط

١٥

(٣) في المزهري : « كَأَنَّ تَحَالِجَ الْأَشْطَانِ فِيهِمْ »

(٤) الذي في الأغاني ١١ ٤١ والعيني ١ : ٤٢١ ومعاهد التنخيص ٢ ١٥٠

« صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن عوف » وانظر سمط اللاكلى

(٥) انظر المحبر لابن حبيب ٢٥٢ والاشتقاق ٢٤٧

ومن كندة

(الذائد^(١)) وهو امرؤ القيس بن بكر بن امرئ القيس^(٢) بن الحارث
ابن معاوية^(٣) سمي ذائدا لقوله :

أذودُ القوافي عني ذيادةً ذيادة غلام غوي جرادا^(٤)

ومهم (المقنع^(٥)) وهو محمد بن عميرة بن أبي شمير بن فرعان بن قيس^(٦)
وكان مقنعا^(٧) الدهر كله

ومن السكون

(ابن الغزالة) وهو ربيعة بن عبد الله بن ربيعة بن سلمة بن الحارث
ابن سؤم

١٠ (١) في النسختين : « الزائد » ، تحريف .

(٢) يطابقه ماورد في المؤلف ١٠ لكن في المزهري ٢ : ٤٣٧ إسقاط « امرئ القيس »
هذه .

(٣) تمام نسيه : بن ثور بن مرتع الكندي

(٤) وكذا في المؤلف . وفي ديوان امرئ القيس ، حيث نسب الشعر إليه : « جرى »
١٥ جوادا » ، وبعده :

فلما كثرت وأعييتني تنقيت منهم عشرا جيادا
فأعزل مرجانها جانبا وأخذ من درها المستجادا
(٥) ١ : « النقيع » والتصحيح للشنقيطي .

(٦) في النسختين « فرغان بن قيسا » صوابه من الأغاني ١٥ ١٥١ وسمط
٢٠ اللآلي ٦١٥ وتمام نسيه : بن الأسود بن عبد الله بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن
كندة بن عفير بن عدس .

(٧) ١ : « نقيعا » وصححه الشنقيطي . وفي الأغاني : « كان المقنع أحسن الناس وجها
وأمدهم قامة وأكلهم خلقا ، فكان إذا سفلر لقم ، أي أصابته أعين الناس — فيمرص ويلحقه
عنت ، فكان لا يمشي إلا مقنعا

وفي خشم

(ذو اليدين) وهو نُفَيْل بن حَبِيب ، دليلُ أبرهة على الكعبة^(١)

ومن مُرّة قضاة

(مُدْرِج الرِّيح) وهو عامر بن المجنون^(٢) ، دَرَجَه قوله
 . أعرفت رسماً من أمانة باللوى دَرَجَت عليه الرِّيحُ بعدك فاستوى^(٣)

ومن طيّء

(عارق) وهو قيس بن جروة بن الأحيصن^(٤) . عَرَقَه قوله
 لئن لم تغَيِّر بعضَ ما قد فعلتمُ لأُنْتَحِنَنَّ للعظمِ ذو أنا عارقَه^(٥)

١٠ (١) السيرة ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ والاشتقاق ٣٠٦ وأنشد له ابن إسحاق شعرا في
 الموضع الأخير .

(٢) في الأغاني ٣ ١٨ والزهر ٢ ٤٣٨ « عامر بن المجنون الجرمي »

(٣) وكذا في الزهر برواية « من سمى باللوى » وفي الأغاني ولما سمى مدرج
 الريح بشعر قاله في امرأة كان يزعم أنه يهواها من الجن ، وأنه يسكن إليها في الهواء ، وتراءى
 له . وكان محمقا ، وشعره هذا :

١٥ لابنة الجني في الجو طلل دارس الآيات عاف كالخلل
 درست الريح من بين صبا وجنوب درجت حيناً وطل

(٤) كذا ، وفي الخزانة ٣ ٣٣٠ — ٣٣١ « قيس بن جروة بن سيف بن وائلة
 بن عمرو بن مالك بن أمان بن ربيعة بن جروم بن ثعل الطائي الأجدى » نسبة إلى أجدأ أحد جبلي
 طيء ، وهما أجدأ وسلمى .

٢٠ (٥) انظر الحماسة بشرح المازني ١٧٤٢ — ١٧٤٢ والزهر ٢ ٣٤٨ والأغاني

و (أبو المهند) بن معاوية بن حرّملة بن رسم بن لوران^(١) بن عديّ
ابن فزارة

صورة ما ورد في ختام نسخة الأصل

وهي برقم ٢٦٠٦ تاريخ بدار الكتب المصرية

• « تم الكتاب بحمد الله وعونه بعد تعب شديد في كتبه إذ كان أصله مكتوبا
بالكو في نخط محرف . على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى يوسف بن محمد الشهير
بإبن الوكيل الملوّى ، غفر الله له ولوالديه ولمشايقه ولأقاربه ، ليلة الثلاثاء المسفر صباحها
عن ثامن عشر جمادى الأولى من شهر سنة ١١١٤ ألف ومائة وأربعة عشر
هجريّة » .

(١) لعل قراءتها « زعيم بن لوزان »

كتاب

العققة والبررة

لأبي عبيدة معمر بن المثنى

١١٠ — ٢١٠

مقدمة

أبو عبيدة

لم يولد أبو عبيدة معمر بن المثنى في أرض عربية ، ولم يكن مفرسه مفرساً عربياً ، فقد ولد في بلاد فارس ، من أصل أعجمي يهودي . وهو يقول « حدثني أبي أن أباه كان يهودياً يهاجروان ^(١) » حتى لقبه كان لقباً أعجمياً ، فكانوا يدعونه « سُبُخْت » ويذكر أبو الفرج في الأغاني ^(٢) أن سبخت اسم من أسماء اليهود . وفيه يقول ابن منذر ^(٣) :

فخذ من شعر كيسان ومن أظفار سُبُخْتِ

يعنى أبا عبيدة .

١٠ ولم يكن له بدٌّ من أن يتولَّى بعض العرب ، فكان ولاؤه للتيم ، تيم قریش لا تيم الرباب . ومن هنا كان نسبه « التيمي »
وقيل : إن ولائه كان لبني عبيد الله بن معمر التيمي ^(٤)

أبو عبيدة السعوي الخارجي

١٠ وكان أبو عبيدة لا يقيم العربية — فيما يزعمون — فكان مع لثغته إذا أنشد البيت من أبيات الشعر لم يُقم وزنه ، وإذا قرأ القرآن من المصحف أخطأ في قراءته .

(١) باجروان : مدينة من بلاد فارس قرب شروان .

(٢) الأغاني ١٧ ١٩

(٣) البيان ٢ ٢١٤

(٤) الفهرست ٧٩

فهذه العقدة القبلية والسانية دفعت صاحبنا أن ينضوى تحت لواء الشعورية التي تنكر فضل العرب ، بل تطعن على العرب وتزرى بها وبمفاخرها ؛ وتجعله كذلك نائراً على الدولة العربية الحاكمة ؛ فهو يجرى مع الخوارج في ميدانهم ، ويُجدله مأوى حبيباً بين الإباضية منهم .

قال أبو حاتم السجستاني كان أبو عبيدة يكرمنى على أثنى من خوارج سجستان^(١)

فكان أبو عبيدة يبغض العرب ، ويطعن في أنسابها ، ويؤلف في مثالبها الكتاب إثر الكتاب ، ويمجّد الفرس ويُعلّي من شأنها فهو حين يضع كتاباً في فضائل الفرس يؤلف آخر في « مثالب العرب » وفي « لصوص العرب »

وكتابنا هذا « العقدة والبررة » لعلّ مما دفع أبا عبيدة إلى تأليفه ما فيه من رائحة المهجو للعرب الذين عُرفوا قديماً بالبر والوفاء

فهو في هذا قريع لسهل بن هارون صاحب بيت الحكمة ، الفارسي الأصل ، الشعبي المذهب ، الذي وضع رسالته المشهورة في البخل . وذلك أن العرب كان من أعلى أمجادهم الكرم والسخاء ، بذلك كانوا يُعرفون ، وبه يتفاخرون ، وأنّ الفرس كانوا مشهورين بالبخل ، أو بعبارة أدق لم يكونوا معروفين بالكرم ، فصنع سهل رسالته في تمجيد البخل وهجو السخاء لذلك .

أبو عبيدة والأصمعي :

ولعل هذا الميل الشعبي هو الذي دفع بصاحبنا أن يصطنع عداوته لإمام العربية

عبد الملك بن قُريب الأَصمعي ، فالأَصمعي كان عربيًّا متعصبًا للعرب شديد العصبية شديد المحافظة والتوقُّ . ولقد بلغ من ذلك أنه كان لا يقول في تفسير ألفاظ الكتاب الكريم ، خشية أن يزلَّ زللاً دينياً أو لغوياً لا يغتفر

وأما أبو عبيدة فإنه كان لا يعبأ بهذا المذهب ، فهو ينساق إلى أن يؤلف في تفسير آي الله كتاباً سَمَّاه «الجزاز» ، يعني به الطريق الذي يسلك إلى فهم كلام الله . فيقول مثلاً في تأويل قول الله «مالك يوم الدين» «نصب على النداء ، وقد تحذف ياء النداء ، مجازه يا مالك يوم الدين، لأنه يخاطب شاهداً ومجاز من جرَّ مالك يوم الدين ، أنه حدَّث عن مخاطبة غائب^(١) . فيغضب الأَصمعي من تأليف هذا الكتاب ويعيب على أبي عبيدة ويقول : إنه «يفسر ذلك برأيه»

١٠ قال التوزي^(٢) :

بلغ أبا عبيدة أن الأَصمعي يعيب عليه تأليف كتاب الجزاز في القرآن ، وأنه قال : يفسِّر ذلك برأيه . فسأل أبو عبيدة عن مجلس الأَصمعي في أي يوم هو؟ فركب حماره في ذلك اليوم ومرَّ بحلقة الأَصمعي فنزل عن حماره وسلَّم عليه وجلس عنده وحادثه ، ثم قال له يا أبا سعيد — وهي كنية الأَصمعي — ما تقول في الخُبز؟ قال : هو الذي تحبزه وتأكله فقال له أبو عبيدة فسَّرت كتاب الله برأيك . قال تعالى إني أراني أحمل فوق رأسي خبزاً^(٣) . قال الأَصمعي هذا شيءٌ بأن لي قفلته ولم أفسِّره برأى . فقال له أبو عبيدة وهذا الذي تعيبه علينا كلُّه شيءٌ بأن لنا قفلناه ولم نفسِّره برأينا ثم قام فركب حماره وانصرف

٢٠ (١) مجاز القرآن ١ ٢٢ — ٢٣

(٢) ياقوت ١٩ ١٥٩

(٣) الآية ٣٦ من سورة يوسف .

وهذه قصة أخرى تظهر ما كان بين الرجلين من منافسة لا يبعد أن يكون
مردّها الباطنى إلى تلك العداوة العصبية

قال أبو عثمان المازنى^(١) : سمعت أبا عبيدة يقول

أدخلت على الرشيد فقال لى : يا معمر ، بلغنى أن عندك كتاباً حسناً فى
صفة الخليل ، أحب أن أسمعك منك فقال الأصمى : وما تصنع بالكتاب ؟ يحضر
فرس ونضع أيدينا على عضو ونسميه ونذكر ما فيه فقال الرشيد : يا غلام ،
أحضر فرسى فقام الأصمى فوضع يده على عضو وجعل يقول هذا
كذا ، قال الشاعر فيه كذا ، حتى انقضى قوله ، فقال لى الرشيد ما تقول فيما
قال ؟ فقلت قد أصاب فى بعض وأخطأ فى بعض ، والذي أصاب فيه شيء
نعلمه ، والذي أخطأ فيه لا أدرى من أين أتى به !

١٠

وتشتد هذه المنافسة وتعلو حتى نرى الأصمى يتهم أبا عبيدة بما قال
فيه القائل

صلى الإله على لوط وشيعته أبا عبيدة قل بالله آمينا

فى قصّة نعت عن تسجيلها

وهذا التعصب الشعبى — إلى ما كان يمتاز به أبو عبيدة من علم واسع —
هو الذى دفع بإسحاق بن إبراهيم الموصلى^(٢) الفارسى الأصل ، أن يخاطب الفضل
ابن الربيع ويوصيه بأن يؤثر أبا عبيدة على الأصمى ، وأن ينفى الأصمى عن
حضرته ، وذلك قوله :

(١) باقوت ١٩ ١٦٠

(٢) ابن خلكان ٢ ١٠٧

٢٠

عليك أبا عبيدة فاصطنعه فإن العلم عند أبي عبيدة
وقدّمه وآثره عليه ودع عنك القريد بن القريده

لسانه أبي عبيدة :

ولست أعنى به فصاحته ونصاعة بيانه ، فقد كان أبو عبيدة كما أسلفت القول
• ذا لُثغة ، بعيداً من أن يُقيم العربية ، وإنما أعنى حدّة لسانه ، فقد ذكر الرواة
أن أبا عبيدة حين توفّي لم يحضر جنازته أحد ، لأنه لم يكن يسلم من لسانه أحدٌ
لا شريف ولا غيره .

ويروون أن الأصمعي كان إذا أراد الدُخول إلى المسجد قال انظروا
لا يكون فيه ذلك . يعنى أبا عبيدة ، خوفاً من لسانه

١٠ ولقد حمل أبو عبيدة لسانه ذلك معه إلى فارس .

قالوا^(١) : خرج أبو عبيدة إلى بلاد فارس قاصداً موسى بن عبد الرحمن
المهلائي ، فلما قدّم عليه قال لغلمانه : احترزوا من أبي عبيدة فإن كلامه كلّهُ دِق .
ثم حضر الطعام فصبّ بعض الغلمان على ذيله مرقّة ، فقال له موسى : قد أصاب
ثوبك مرق ، وأنا أعطيك عَوْضَه عشرة ثياب فقال أبو عبيدة : لا عليك فإنّ
١٥ مرتبك لا يؤذى ! — أى ما فيه دُهن — ففطن لها موسى وسكت

وكان لقوة بدهاته فضل كبير في نجاحه عند الولاة وأصحاب السلطان .

يقول أبو عبيدة^(٢)

لما قدمتُ على الفضل بن الربيع قال لي : من أشعر الناس ؟ فقلت : الراعي .

(١) ابن خلكان ٢ ١٠٧

(٢) ابن خلكان ٢ ١٠٧

قال : وكيف فضّلته على غيره ؟ فقلت : لأنه ورد على سعيد بن عبد الرحمن الأموي فوصله في يومه الذي لقيّه فيه وصرّفه ، فقال يصف حاله معه :

وأنضاء أنحنّ إلى سعيد طروقاً ثم عجّلن ابتكاراً
حِدن مُناخه وأصبنّ منه عطاء لم يكن عدّة ضمّاراً

فقال الفضل فما أحسن ما اقتضيتنا يا أبا عبيدة ! ثم غدا إلى هارون الرشيد ه
فأخرج لي صلاة ، وأمر لي بشيء من ماله وصرّفني

أبو عبيدة العالم :

كان من شيوخ أبي عبيدة شيخان جليلان : أحدهما يونس بن حبيب الذي يقول فيه أبو عبيدة^(١) : « اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كلّ يوم ألواحى من حفظه » .

والآخر أبو عمرو بن العلاء ، الذي يقول أبو عبيدة في شأنه^(٢) « كان أبو عمرو أعلم الناس بالأدب والعريية والقرآن والشعر » . ويذكرون أن كتبه التي كتبتها عن العرب الفصحاء كانت قد ملأت بيتاً له إلى قريب من السقف .

وكان من شيوخته في الحديث هشام بن عروة

وكان من تلاميذه أئمة فضلاء ، منهم أبو عبيد القاسم بن سلام ، والأئرم ١٥
على بن المغيرة ، وأبو عثمان المازني ، وأبو حاتم السجستاني ، وعمر بن شبّة النخعي ، وإسحاق الموصلي

وكان من تلاميذه كذلك الخليفة « هارون الرشيد » وكان هارون قد أقدمه من البصرة إلى بغداد سنة ١٨٨ وقرأ عليه بها أشياء من كتبه^(٣)

(١) ابن خلكان ٢ ٤١٦

(٢) ابن خلكان ١ ٣٨٦

(٣) ابن خلكان ٢ ١٠٥

استقراءه إلى بغداد :

كان ذلك في سنة ١٨٨ . ويسرد لنا إسحق الموصلي ما كان من أمر استقدام أبي عبيدة من البصرة إلى بغداد فيقول^(١)

أنشدتُ الفضل بن الربيع أحياناً كان الأصمعي أنشدنيها في صفة فرس له ، وهي :

كأنه في الجبل وهو سام مشتملٌ جاء من الحمام
يسور بين السرج واللجام سور القطا خفَّ إلى الميام

قال : ودخل الأصمعي فسمعني أنشدها ، فقال : هات بقيتها فقلت : ألم تقل إنه لم يبق منها شيء ؟ فقال : ما بقي منها إلا عيوبها ! ثم أنشد بعدها ثلاثين بيتاً ، فغاضني فعله ، فلما خرج عرفت الفضل بن الربيع قلة شكره لعارفيه ، وبخله بما عنده ١٠ ووصفت له فضل أبي عبيدة معمر بن المنثى وعلمه ونزاهته ، وبذله ما عنده ، واشتماله على جميع علوم العرب ، ورغبته فيه حتى أنفذ إليه مالاً جليلاً واستقدمه ، فكنت سبب مجيئه إلى البصرة

ويسرد لنا أبو عبيدة نفسه قصة لقائه الأول للفضل بن الربيع فيقول :
١٥ أرسل إلى الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه سنة ثمان وثمانين ومائة ، فقدمت إلى بغداد واستأذنت عليه ، فأذن لي فدخلت عليه وهو في مجلس له طويل عريض ، فيه بساط واحد قد ملأه ، وفي صدره فرش عالية لا يرتقى إليها إلا على كرسى ، وهو جالس عليها ، فسلمت عليه بالوزارة فردّ وضحك إليّ واستدنانني حتى جلستُ إليه على فرشه ، ثم سألتني وألطفني وباسطنني وقال

أنشدني . فأنشدته فطرب وضحك وزاد نشاطه . ثم دخل رجلٌ في زى الكتاب له هيئة ، فأجلسه إلى جانبي وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا . قال : هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة ، أقدمناه لنستفيد من علمه ! فدعا له الرجل وقرّظه لفعله هذا وقال لي : إني كنت إليك مشتاقاً ، وقد سألت عن مسألة أفتأذن لي أن أعرفك إياها ؟ فقلت : هات . قال : قال الله عزّ وجلّ « طلعها كأنه رموس الشياطين ^(١) » . وإنما يقع الوعد والإيعاد بما عُرف مثله ، وهذا لم يُعرف . فقلت : إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم أما سمعت قول امرئ القيس :

أَيَقْتَلُنِيَ وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِمِي وَمَسْنُونَةُ زُرُقٍ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ

وهم لم يَرَوْا الغول قطّ ، ولكنهم لما كان أمرُ الغول يهولهم أوعِدوا به فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل ، وعزمت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً ١٠ في القرآن في مثل هذا وأشباهه ، وما يحتاج إليه معه علمه ، فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سمّيته الجاز ، وسألت عن الرجل السائل فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسائه ، وهو إبراهيم بن إسماعيل الكاتب .

أبو عبيدة المؤلف

وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى أحدَ أربعةٍ من العلماء الأفذاذ ، تعاصروا ١٠ جميعاً ، وضربوا بسهم كبير في وفارة الإنتاج الفكري والتأليف فكان معاصراً للجاحظ (١٥٠ — ٢٥٥) الذي خرج من الدنيا عن زهاء ثلثمائة وستين مؤلفاً في ضروبٍ شتى من العلوم

(١) الآية ٦٥ من سورة الصافات

وكان معاصراً لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (١٣٥ - ٢٢٥) الذي ألف نحو مائتين وأربعين مصنفاً، كما ذكر ابن النديم .

وعاش كذلك في عصر هشام بن محمد الكلبي الكوفي (٢٠٠ - ٢٠٦) الذي ألف نحو مائة وتسعة وثلاثين مؤلفاً .

وأما أبو عبيدة فقد قال صاحب الوفيات إن « تصانيفه تقارب مائتي مصنف »

وليك عنوانات ما سرده منها كبار علماء التراجم ، وهذا أول إحصاء تحقيقى لأسماء كتبه^(١)

- ١ — الإبدال ذكره ياقوت في معجم الأدباء
- ٢ — الإبل . ابن النديم وياقوت وابن خلكان والسيوطي
- ٣ — الاحتلام . ياقوت وابن خلكان وصاحب كشف الظنون . وهو عند ابن النديم برسم « الأحلام »
- ٤ — أخبار الحجاج ابن النديم وياقوت وابن خلكان وكشف الظنون .
- أخبار العققة والبررة . انظر : (العققة والبررة) .
- ٥ — أدياء العرب ابن النديم وذكره ياقوت وابن خلكان باسم « أدياء العرب »
- ٦ — أسماء الخليل . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان وكشف الظنون .
- ٧ — الأنباذ ، أى الألقاب ، جمع نبز بالتحريك . ذكره ابن دريد في الجهرة ٢ : ٤٦ قال : « قال أبو عبيدة في كتاب الأنباذ كان لقب عتيبة ابن الحارث ماغثاً »

(١) المأمول من عسى أن يخلفنا في معالجة هذا البحث ، أن ينوه بذلك ، أداء لأمانة التاريخ .

- ٨ — الأسنان . ذكره ابن النديم
- ٩ — أشعار القبائل . ياقوت .
- ١٠ — الأضداد . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ١١ — إعراب القرآن . ابن النديم .
- ١٢ — أعشار الجزور ابن النديم
- ١٣ — الاعتبار ابن النديم . وذكره ياقوت وابن خلكان برسم « الأعيان » .
- ١٤ — الأمالي . ومنها نص في الخزانة ٢ : ٣٥٤
- ١٥ — الأمثال السائرة ياقوت وكشف الظنون . وذكره ابن النديم ، والسيوطي في بغية الوعاة ، برسم « الأمثال » فقط .
- ١٦ — الإنسان ياقوت وابن خلكان .
- ١٧ — الأوس والخزرج ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون
- ١٨ — الأوفياء ابن النديم .
- ١٩ — إيراد الأزدي ذكره ياقوت وعند ابن النديم وابن خلكان « أيادي الأزدي » ، وهو خطأ و « إيراد » بطنان من العرب ، أحدهما إيراد بن نزار بن معد بن عدنان ، القبيلة المشهورة والآخر إيراد بن سود بن الحجر بن عمار بن عمرو ، بطن من الأزدي من القحطانية ذكره القلقشندي في نهاية الأرب وانظر كذلك تاج العروس ٢ : ٢٩٣ ولسان العرب ٤ : ٤٣
- ٢٠ — الأيام الصغير . ذكره ياقوت وابن خلكان . وقال الأخير : إنه خمسة وسبعون يوماً وذكر ابن النديم والسيوطي هذا والذي بعده برسم

« الأيام » فقط وفي المزهري ١ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ٥٧٠ يقول عن
كتاب أيام العرب ، وكذا في الخزائن ٣ : ٥١٨ وشرح شواهد المغني
للسيوطي ٢٠٥

٢١ — الأيام الكبير . ذكره ياقوت وقال ابن خلكان إنه « ألفه »
ومائتا يوم

٢٢ — أيام بني مازن وأخبارهم . ياقوت وابن خلكان وذكره ابن النديم
باسم « كتاب بني مازن وأخبارهم »

٢٣ — أيام بني يشكر وأخبارهم ابن النديم .

٢٤ — البازي . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

٢٥ — البكرة . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

٢٦ — البله . ذكره ياقوت ، وابن خلكان وورد محرفا في ابن النديم
برسم « العلة »

٢٧ — بيان باهلة ذكره ابن خلكان

٢٨ — البيضة والدرع . ذكره في الخزائن ١ : ١١

٢٩ — بيوتات العرب ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ،
وكشف الظنون .

٣٠ — التاج ياقوت ، والعقد ١ : ٢٧ ، ٣ / ٦٦ ، ٣٣١ ، ٤ / ٣٣٥ : ٣٣٩
حيث نقل عنه نقولا شتي ، وكذلك ابن خلكان .

٣١ — تسمية من قتلت بنو أسد . ابن النديم .

٣٢ — التمثيل ذكره السيوطي في المزهري ٢ : ٢٦٥ ونقل منه نصا ، قال :
« أهلك هلاكه ، أراد الدعاء عليه ، فدعا على الفعل » . الخ .

- ٣٣ — جفوة خالد . ابن النديم .
- ٣٤ — الجمع والتثنية . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٣٥ — الجمل وصفين . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٣٦ — الحدود . ياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون
- ٣٧ — الحرات . ابن النديم .
- ٣٨ — الحسف ؟ ابن النديم
- ٣٩ — حضر الخليل . ياقوت ، وابن خلكان .
- ٤٠ — الحمالين والحملات . ابن النديم .
- ٤١ — الحمام . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٤٢ — الحمس من قریش . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٤٣ — الحيات . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان
- ٤٤ — الحيوان . ابن النديم
- ٤٥ — خبر البراض . ياقوت ، وابن خلكان
- ٤٦ — خبر أبي بغيض . ابن النديم
- ٤٧ — خبر التوأم . ابن النديم .
- ٤٨ — خبر الراوية . ابن النديم .
- ٤٩ — خبر عبد القيس . ابن النديم .
- ٥٠ — خراسان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ٥١ — خصى الخليل . ابن النديم . ولعله «حضر الخليل» الذي سبق في السرد .
- ٥٢ — الخف . ياقوت ، وابن خلكان

٥٣ — خلق الإنسان ، أى أسماء أعضائه وصفاته . ذكره ابن النديم وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطى فى البغية ، وكشف الظنون . ولعله كتاب « الإنسان » الذى مضى

٥٤ — خوارج البحرين واليمامة . ذكره ابن النديم ، وابن خلكان ، وكشف الظنون وذكره ياقوت باسم « خوارج البحرين » فقط .

٥٥ — الخيل . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطى وفى المخصص ٢ ٣٦ : « قال أبو حاتم : وهو فى كتاب عبد الغفار الخزاعى وإنما أخذ كتابه فزاد فيه — أعنى كتاب صفة الخيل — ولم يكن لأبى عبيدة علم بصفة الخيل » وقد طبع هذا الكتاب فى حيدر أباد سنة ١٣٥٨

٥٦ — الدلو . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

٥٧ — الديباج ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون وقال صاحب الكشف « ذكر فيه أن حكماء العرب فى الجاهلية ثلاثة » . وجاء فى التنبيه والإشراف للمسعودى ٢٠٩ « وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى فى كتابه المترجم بالديباج أوفياء العرب ، فعد السموأل بن عادياء الغسانی ، والحارث بن ظالم المرى ، وعمر بن سلمى الحنفى ، ولم يذكر هانثاً وهو أعظم العرب وفاء ، وأعزهم جواراً ، وأمنعهم جاراً ، لأنه عرض نفسه وقومه للحتوف ، ونعمهم للزوال .. الخ . وذكره البطليوسى فى الاقتضاب ٣٦٠ باسم « الديباجة » ونقل منه نصاً ، هو هذا الرجز

لا تسقه حزراً ولا حليبا إن لم تجده سابقاً يعبوبا

ذا ميعة يلتهم الجوبيا يترك صوان الصفا ركوبا
 بزلقات قعبت تقعبيا تترك في آثارها أهوبا
 يبادر الآمار أن تؤوبا وحاجب الجونة أن يغيبا
 كالذئب يتلو طمعاً قريبا

٥٨. — ديوان الأعشى الخزانة ١ ٥٤٥

٥٩. — ديوان بشر بن أبي خازم ومنه نسخة بخط أبي عبيدة نفسه كانت
 في خزانة البغدادى وذكر أنها بالخط الكوفى انظر الخزانة ٢
 ٢٦٢. وسرد نصوصاً منها فى ٢ : ٢٦٣ ، ٤/٢٦٤ : ٣١٧ .

٦٠. — الرحل ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

٦١. — روستقباد . ذكره ابن النديم فقط . وروستقباد : طسوج من طساسيج
 الكوفة ، كانت عنده وقعة للحجاج .

— الدرع والبيضة ذكره السيوطى فى المزهرة ٢ : ١٩٩ ونقل منه هذا
 النص « السنور اسم لجماعة الدروع ، ولا واحد لها من لفظها » . وقد
 سبق باسم « البيضة والدرع »

٦٢. — الزرع ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

٦٣. — الزوائد . ابن النديم فقط

٦٤. — السرج . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .

٦٥. — السواد وفتح . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٦٦. — السيف ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطى
 وكشف الظنون .

- ٦٧ — الشعر والشعراء . ذكره ابن النديم ، وابن خلكان
- ٦٨ — الشوارد . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٦٩ — الضيفان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان . ومن هذا الكتاب نص في المؤلف ٩٦ وآخر في العيني ٤ : ٤٣ وثالث في الخزائن ٣ : ٣٨٦
- ٧٠ — طبقات الفرسان ياقوت ، والسيوطي ، وكشف الظنون
- ٧١ — الطروقة . ابن النديم
- ٧٢ — العقارب . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان
- ٧٣ — العققة . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان . وذكر في الأخيرين محرفاً باسم « العفة » . وذكر في شرح الحماسة للتبريزي ٣٥٤ بن ، باسم « أخبار العققة والبررة » وفي العيني ٤ : ١٥٣ نص من كتاب العققة . ومما يذكر أن للمدائني (١٣٥ — ٢٢٥) المعاصر لأبي عبيدة كتاباً بهذا العنوان نقل عنه المرزوقي في شرح الحماسة ص ١٨٢٥
- العلة = البله في رقم ٢٤
- ٧٤ — الغارات . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان
- ٧٥ — غريب بطون العرب ابن النديم .
- ٧٦ — غريب الحديث ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون
- ٧٧ — غريب القرآن . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان
- ٧٨ — فتوح أرمينية . ابن النديم ، وابن خلكان ، وكشف الظنون
- ٧٩ — فتوح الأهواز . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٨٠ — الفرس . ياقوت ، وابن خلكان

٨١ — الفرق : ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
وقال صاحب الكشف « أوله هذا كتاب يشتمل على ذكر
ما خالف فيه الإنسان ذوات الأربع من السباع والبهائم والطيور » . ومن
هذا الكتاب نص في الاقتضاب ٣٥٠ س ٢

٨٢ — فضائل العرش . ياقوت وكشف الظنون . ولعله مصحف ما بعده

٨٣ — فضائل الفرس . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٨٤ — فعل وأفعول . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي

٨٥ — قامة الرئيس ابن النديم .

٨٦ — القبائل ابن النديم

٨٧ — القبائل ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .

٨٨ — القرائن ياقوت ، وابن خلكان

٨٩ — قصة الكعبة ، ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

٩٠ — قضاة البصرة ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف

الظنون

٩١ — القوارير . ابن النديم

٩٢ — القوس . ابن النديم .

— كتاب بني مازن سبق في (أيام) .

٩٣ — اللجام ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون ،

٩٤ — لصوص العرب . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف

الظنون

٩٥ — اللغات ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي

- ٩٦ — مآثر العرب . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف الظنون .
- ٩٧ — مآثر غطفان . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان
- ٩٨ — ماتلحن فيه العامة . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي
وكشف الظنون .
- ٩٩ — المثالب . ابن النديم ، وابن خلكان ، والسيوطي ، وكشف الظنون .
وذكره ياقوت باسم «مثالب العرب» ومنه نصوص في القالي ٣: ١٩٤
والخرزانه ٢: ٢١٢، ٥١٩
- ١٠٠ — مثالب باهلة ابن النديم
- مثالب العرب = المثالب
- ١٠١ — مجاز القرآن . ابن النديم وياقوت ، وابن خلكان ، والسيوطي ، وقد
طبع الجزء الأول منه في مطبعة السعادة هذا العام ١٣٧٤ بتحقيق الدكتور
محمد فؤاد سزگين
- ١٠٢ — المجان . ذكره ابن النديم فقط ، مع ذكره قبل ذلك في صدر كتبه
«كتاب المجاز» ، وهو ما يشعر بأنهما كتابان لا واحد . والمجان ،
لعلها جمع مجنّ ، وهو الترس .
- المجلة = كتاب الأمثال ذكرها بهذا اللفظ ابن خير الإشيلي في
الفهرست ٣٤١ ، قال : «المجلة ، في الأمثال ، عن أبي عبيدة»
- ١٠٣ — محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .
- ١٠٤ — مرج راهط . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان
- ١٠٥ — مسعود بن عمرو ومقتله ابن النديم . وهذا مسعود بن عمرو العتكي ،
الذي كان يقال له «قر العراق» وقد ذكر خبره محمد بن حبيب ،

في كتابه «أسماء المغتالين» انظر ص ١٧١ - ١٧٢ من المجلد الثاني
من نوادر المخطوطات

١٠٦ - مسلم بن قتيبة ابن النديم

١٠٧ - المصادر . ابن النديم ، والسيوطي

١٠٨ - المعانيات ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان .

١٠٩ - معاني القرآن ابن النديم ، وابن خلكان ، والسيوطي ،
وكشف الظنون .

١١٠ - مغارات قيس واليمن . ابن النديم . وأراه غير كتاب الغارات الذي سبق
في رقم ٧٤

١١١ - مقاتل الأشرف . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان وذكره
صاحب كشف الظنون أيضاً عند الكلام على كتاب «مقاتل الفرسان» .
ولعل هذا الكتاب هو الذي أوحى إلى محمد بن حبيب أن يصنع كتابه
«أسماء المغتالين من الأشرف» الذي سبق نشره في هذا المجلد من
نوادر المخطوطات .

١١٢ - مقاتل الفرسان ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف
الظنون وقد ذكر المسعودي هذا الكتاب في التنبيه والإشراف
٨٩ - ٩٠ وقال عند الكلام على «شهر براز» الملك الفارسي
«وقد أتينا على خبره وسبب مقتله ومقتل غيره من فرسان العرب
وشجعانهم على طبقاتهم من الملوك وغيرهم من أجمع على تقديمه وتفضيله ،
وشجاعته ومقاماته المشهورة وأيامه المذكورة في كتاب لنا ترجمناه بكتاب
(مقاتل فرسان العجم) ، معارضة لكتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى في

(مقاتل فرسان العرب) « ومنه نصوص في شرح شواهد المغني

للسيوطي ١٩٣ ، ٢٤٣ ولسان العرب ٥ : ٣٥٥ والخزانة ٣ : ٣٠٤

١١٣ — مقتل عثمان ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان ، وكشف
الظنون

١١٤ — مكة والحرم . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

١١٥ — الملاصّ ابن النديم والملاصّ جمع « مَلَصَّ » وهو اسم جمع
للصوص ، وهو كذلك اسم للأرض يكثر فيها اللصوص . وانظر رقم ٩٤ .

١١٦ — الملاومات ذكره ابن النديم محرفاً باسم « الملاويات » وهو على
الصواب عند ياقوت وابن خلكان وهو نظير كتاب « المعانيات »
الذي سبق في رقم ١٠٨

١١٧ — من شكر من العمال وحمد . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

١١٨ — المنافرات . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

١١٩ — مناقب باهلة ابن النديم ، وياقوت .

١٢٠ — مناقب قریش وفضائلها . نقل المسعودي نصاً منه في التنبيه والاشراف ١٨٠

١٢١ — الموالي . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان

١٢٢ — النصر . ابن النديم .

١٢٣ — نقائص جرير والفرزدق . ياقوت ، والسيوطي ، وكشف الظنون . وقد

طبع هذا الكتاب بتحقيق المستشرق بيثان Bevan سنة ١٩٠٥ من

رواية ابن حبيب . وهو من أمثلة النشر العلمي الرائع

١٢٤ — النواشر . ابن النديم ، وياقوت ، وابن خلكان . والنواشر : جمع ناشز ،

وهي المرأة المستعصية على زوجها .

١٢٥ — النواكح . ابن خلكان ، وكشف الظنون . وأراه تصحيف ما بعده ؛
لأن النواكح لا يحصى لمن عدد .

١٢٦ — النوائح . ابن النديم ، وياقوت

نسخة الأصل :

نسخة نادرة لم أعر على أخت لها بعد طول البحث والتتقيب ، وقد تأدت
إليها في أثناء مجموعة من مجموعات الكتب المحفوظة بمكتبة الأسكوريال تحت
رقم ١٨٩٥ . وأول هذه المجموعة كتاب « يوم وليلة » في اللغة ، لأبي عمر الزاهد .
وقد كتبت هذه المجموعة بخط مغربي قديم يرجع في الأغلب على الظن إلى
القرن السابع

وكتابتنا هذا « كتاب العقدة والبررة » يبتدى فيها من الورقة ٣٨ . وهو من
رواية أبي غسان رفيع بن سلمة ، تلميذ أبي عبيدة ، وكاتب النسخة نقلها عن نسخة
كتبها أبو ذر الحشني ، محمد بن مسعود (٥٣٣ — ٦٠٤)

وفي النسخة مع جودتها بعض تحريف في المتن والضبط ، وقليل من الأسقاط .
وقد انطمس منها بعض الكلمات ، وأسطر قليلة في أواخر الكتاب ، وجدت من
الأوفى أن أثبت صورتها بدلا من تأديتها بحروف المطبعة لعجزها عن ذلك ،
وجعلت تلك الصورة في الوقت نفسه نموذجا للأصل الوحيد الذي اعتمدت عليه
وقد عثرت على نقول من هذا الكتاب في شرح الحماسة للتبريزي ، وفي
شرح الشواهد للعيني ، وفي خزانة الأدب ، وقد أشرت إليها في أثناء التحقيق .
وإليك نص الكتاب .

كتاب العققة والبررة

تأليف أبي عبيدة مَعْمَر بن المُنْتَنَى رحمه الله

رواية أبي غسان رُفَيْع بن سامة بن مُسلم العبدى رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

أنا أبو غسان رُفيع بن مُسلم^(١) العبدى وقرئ عليه ، قال : قال أبو عبيدة :
كان قومٌ عثموا آباءهم فعاتبهم آباؤهم على عقوبتهم بقومهم برؤوا آباءهم ، فذكر
ذلك منهم . وقومٌ هاجروا إلى الأمصار وتركوا آباءهم في البوادي ، فاشتاقوا إلى
أولادهم فقالوا في ذلك .

— ١ —

فمن عتق آباء عيسى بن يحيى بن سعيد أبي عمران الأعشى مولى آل طلحة
ابن عبيد الله ، كان يعيب شعره ويمار به في رأيه ، ويثب على عثراته يعيب إياه
بسوء خلقه :

أليس اغترابٌ من عمّاية في الرّدى بحيثُ الوعولُ العاذلاتُ توقّلُ^(٢)
لذى الحلم خيراً من محلّ يرى به على له الفضل اللّيمُ الحوّلُ

(١) كذا في الأصل ، نسبة إلى جدة وهو رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع العبدى
كما في الفهرست ٨١ ورفيع هذا كان كاتب أبي عبيدة في الأخبار ، ومن أوثق الناس فيها
وكان أبو حاتم إذا ذكر في شيء منها قال عليكم بذلك الشيخ يعني رفيع بن سلمة وكان
لقب رفيع « دماذ » وكنيته « أبا غسان » وقال الفطوى في إنباء الرواة ٢ « من
أصحاب أبي عبيدة ، وكان قد قرأ من النجوى إلى باب الواو والفاء . ومن قول الخليل وأصحابه
أن ما بعدها ينتصب بإضمار أن ، فساء فهمه عنه » وأنشد الفطوى له شعرا في هذا المعنى
وانظر بغية الوعاة ٢٤٨

(٢) عمّاية جبل بالبحرين والعاقل المتنوع في الجبل العالى والتوقل الصعود

في الجبل

قَطُوبًا فَمَا تَلْقَاهُ إِلَّا كَأَنَّمَا زَوَى وَجْهَهُ، أَنْ لَا كَهْفُوهُ، حَنْظَلُ
فَحْسُوكَ إِنِّ صَاحِبَتَا ذَا مِنْ بَلِيَّةٍ وَجَانِبَكَ الْبَسَامَةُ التَّهْلُلُ
فَقَالَ أَبُوهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ يِعَاتِبُهُ
وَمِنْ خَبْرِي أَنِّي مُنِيتُ بِصَاحِبِ يَوْمٌ وَإِنْ لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا وَيَعْدِلُ
إِذَا قُلْتُ قَوْلًا عَابَهُ بِجَهَالَةٍ وَفِي مَا يَقُولُ الْعَيْبُ لَوْ كَانَ يَعْقِلُ
تَرَاهُ مُعَدًّا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ رَدَّ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلٌ^(١)
يُرَاقِبُ مِنِّي غَفْلَةً كَيْ يَنَالَهَا كَمَا لِحَلَاةٍ نَفَضَ الرِّيشَ أَجْدَلُ^(٢)
وَهِيَهَاتَ مِنِّي تِلْكَ حِينَ يَرُدُّنِي إِلَيْهَا مِنَ الْعُمَرِ الَّذِي هُوَ أَرْدَلُ
فَذَاكَ عَسَى أَوْ لَا فَلَسْتُ بِمُضْغَةٍ لِمُنْتَشِلٍ وَالْوَقْتُ لَمْ يَأْنِ تُوَكَّلُ
أَبَى لِي لِإِقْرَارٍ عَلَى الْخُسْفِ أَنَّنِي مَنُوعٌ لِمَالَا يَنْمَعُ الْمُتَذَلُّ
وَأِنْ خِفْتُ ضِيَاءَ فِي حَمَلٍ تَرَكْتُهُ إِلَى ...^(٣) فِيهِ عَنِ الضَّمِّ مَرَحَلُ
وَأَنْتَ إِذْ تَرْجُو لِحَافِي مُوَأَمَّا بِرَأْيِكَ رَأْيًا بِالْمُنَى لِقَلُّ
وَمَا خَطَرَةُ الْحَقِّ الضَّئِيلِ وَصَوْلُهُ إِذَا خَطَرْتُ يَوْمًا قَسَاوُرُ بُرْلُ^(٤)

(١) البيت آخر أبيات ثمانية رويت في الحماسة منسوبة لأمية بن أبي الصلت انظر الحماسة ٧٥٣ بشرح المرزوقي قال التبريزي : « وروى لابن عبد الأعلى وقيل هي لأبي العباس الأعمى قال أبو هلال أوردتها أبو عبيدة في أخبار العققة والبررة » وقد رويت الأبيات السبعة في الحماسة على هذا الترتيب : الأبيات ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ من ترتيب أبي عبيدة هنا والبيت (٢٦) روى في الحماسة من رواية التبريزي ، ولم يروه المرزوقي

(٢) لحلاة ، لعلها « لجلاء » الأجدل الصقر

(٣) موضعها كلمة مطموسة في الأصل

(٤) الحق ، بكسر الحاء : البعير استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة والقساور : جمع قسور ، وأصل معناه القوى الشاب والمعروف في الإبل « القياسر » جمع قيسر ، وهو العظيم والبزل : جمع بازل ، وهو من الإبل ما بلغ تسع سنوات

مِنْ الشَّدَقِيَّاتِ اللُّوَاتِي إِذَا... لَجَلَجَبُ جَوْنِ الذَّبَابِ الْمُجَلِّلِ^(١)
 وَمَا كَادَنِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَأَنَّ فِيرَجَمَ إِلَّا نَابَهُ الْمُتَفَالُ
 وَقَدْ رَامَهَا مَنَى سِوَاكَ مَعَاشِرُ بُغَاةٌ فَلَمْ يَفْعَلْ صَفَاتِي مِغْوَلُ
 وَكُنْتُ إِذَا أَبْصَرْتُ لِلْقَوْلِ مَوْضِعًا يَعْزُّبُهُ عَضْبٌ بِمَا شَتَّ مِقْوَلُ
 وَأَصْمُتُ فِي النَّادَى لَغَيْرِ جَهَالَةٍ بِمَا نَطَقُوا حَتَّى يُقَالَ مُغْفَلُ
 وَمَا بِي مِنْ عِيٍّ وَلَا أَنْطِقُ الْخَنَا إِذَا جَمَعَ الْأَقْوَامَ لِلخُطْبِ مُحْفِلُ^(٢)
 وَلَكِنِّي لِلْقَوْمِ عِنْدَ اشْتِجَارِهِمْ رَضِي، غَيْرُ مُرْدُودِ الْحُكُومَةِ، مِفْصَلُ
 قَقَلْتُ لَهُ يَوْمًا لِأَسْمَعَ قَوْلَهُ وَيَعْلَمَ بِالتَّعْلِيمِ مَنْ كَانَ أَجْهَلُ^(٣)
 غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يَافِعًا تُعَلُّ بِمَا أَجْنِي إِلَيْكَ وَتَهْمَلُ^(٤)
 إِذَا لَيْلَةُ آتَبِكَ بِالشُّكُوِّ لَمْ أَبْتَ إِشْكُوكَ إِلَّا خَائِفًا أَتَمَلُّ^(٥)
 كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي طُرِقْتُ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمَلُ
 تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ وَقْتُ مُوجَّعِلُ
 وَأَنْ لَيْسَ عَنْ وَرْدِ الْمَنَايَا مُؤَخَّرُ لِعِزٍّ وَلَا عَنْهَا لَذْلٌ مَعْجَلُ
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ فِي الْغَايَةِ الَّتِي إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فَيْكَ أَوْمَلُ^(٦)
 جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغِلْظَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمَنِّعُ الْمُتَطَوَّلُ^(٧)

(١) يياض في الأصل في الموضعين .

(٢) البيت بدون نسبة في البيان والتبيين ١ ٤

(٣) كذا ورد البيت

(٤) هذا البيت أول الحماسة التي سبق التنبيه عليها في حواشي ص ٣٥٣ . وفي الحماسة :

» بما أدنى إليك «

(٥) في الحماسة : » إذا ليلة نابتك «

(٦) الحماسة » السن والغاية «

(٧) الجبه : مقابلة الإنسان بما يكرمه

وَسَمِّتَنِي بِاسْمِ الْمَفْنَدِ رَأَيْهُ وَلَمْ تَمْضِرْ لِي فِي السَّنِّ سِتُونُ كُمْلٌ^(١)
 فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أَبَوَيْ كَمَا يَفْعَلُ الْجَارُ الْجَاوِرُ تَفْعَلُ^(٢)
 وَإِنْ كُنْتَ شَيْئًا فَالْتَمَسْ لَكَ وَالِدًا أَبَاكَ تَدْعُوهُ أَبَا حَنِينٍ تُسَالُ
 فَإِنِّي أَرَى فِيمَنْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا أَبَائَهُمْ آبَاءَ سَـ____وٍ تَبَدَّلُ
 كَمَا رَضِيتُ لِلْحَيْنِ كَلْبُ مُحَمَّدٍ أَبَاكَ مِنْ مَعَدٍ ضَلَّةً مَا تَقُولُ^(٣)
 إِلَى أَيْ عَزٍّ أَوْ إِلَى أَيْ ثَرْوَةٍ عَنْ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ كَانَتْ تَحَوَّلُ
 أَا كَرَمٍ نَفْسًا أَوْ أَبَا أَوْ مُحَلَّةً إِلَيْهِمْ مِنْ إِسْمَاعِيلَ كَانَتْ تَحَوَّلُ
 فَمَا اسْتَوْحِشَ الْحَيُّ الْمَقِيمُ لِرَحَلَةِ الْخَلِيطِ وَلَا عَزَّ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا^(٤)
 كِتَارَكَ يَوْمًا مِشْيَةً مِنْ سَجِيَّةٍ لِأُخْرَى فَفَاتَنَتْهُ وَأَصْبَحَ يَجْعَلُ

— ٢ —

وَمِنْ عَقِّ أَبَاهِ السَّرْنَدِي بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ عَرَادَةَ الرُّبَيْعِي ، تَرَكَ أَبَاهُ فِي الْمَفَازَةِ
 وَفَارَقَهُ ، فَقَالَ حَنْظَلَةُ بْنُ عَرَادَةَ فِي ذَلِكَ
 مَا لِلْسَّرْنَدِي أَطَالَ اللَّهُ أَيْمَتَهُ أَلْقَى أَبَاهُ بِغَيْرِ الْبِيدِ وَادِّجَا^(٥)
 يَجْعَلُ سَبَاتٍ يَغَافُ الْكَلْبُ طِغْمَتَهُ إِذَا رَأَى غَفْلَةً مِنْ جَارِهِ وَلَجَا^(٦)

(١) الحماسة بشرح التبريزي « وفي رأيك التنفيذ لو كنت تعقل »

(٢) الحماسة : « فعلت كما الجار المجاور يفعل »

(٣) انظر ما كتبت في حواشي الحيوان ٤ — ٣٢٥ — ٣٢٦

(٤) البيت وتاليه برواية أخرى في الحيوان ٤ — ٣٢٦

(٥) الأبيات في الحيوان ١ — ٢٢٦ — ٢٢٧ الأئمة : مصدر آم يثيم إذا مكث

زمانا لا يتزوج

(٦) الهجم ، بالكسر الأحمق ، إذا جلس لم يكده يبرح من مكانه ، والجاهل .
 والسبات ، كذا وردت في الأصل بفتح السين . وفي هامش النسخة : « يقال رجل سبات —
 مع ضبط السين بالفتح — إذا كان ماضيا في الأمور وسبابة : أحمق » ورواية الجاحظ
 « جمع خبيث » . والطعمة ، ضبطت في الأصل بكسر الطاء ، وهي الحالة والسيرة في الأكل .
 في الحيوان « وإن رأى غفلة »

رَبَّيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ وَالْكَلْبُ يَلْحَسُ مِنْ تَحْتِ اسْتِهِ الرَّدَجَا^(١)

— ٣ —

وَمَنْ عَقَّ أَبَاهُ كَبْطَةُ بْنُ الْفَرَزْدَقِ^(٢) ، وَكَانَ يَطِيعُ امْرَأَتَهُ وَكَانَتْ تَحْرِثُهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

أَنْ أُرْعِشْتَ كَفًّا أَيْكَ وَأَصْبَحْتَ يَدَاكَ يَدَيَّ لَيْثٍ فَإِنَّكَ حَارِبُهُ^(٣)
 إِذَا غَلَبَ ابْنُ بَالِشَّابِ أَبَا لَهُ كَبِيرًا فَإِنَّ اللَّهَ لَا بُدَّ غَالِبُهُ^(٤)
 رَأَيْتُ تَبَاشِيرَ الْعَقُوقِ هِيَ الَّتِي مِنْ ابْنِ امْرِئٍ الْأَيَّ يَزَالُ يُعَالِبُهُ^(٥)
 وَلَمَّا رَأَى قَدْ كَبِرْتُ وَأَنَّهُ أَخُو الْحَيِّ وَاسْتَعْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ^(٦)
 أَصَاخَ لَعْرِيَانِ النَّجِيِّ وَإِنَّهُ لَأَزُورُ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبُهُ^(٧)
 أَنْكَرَ أَبُو غَسَّانَ « أَخُو الْحَيِّ » وَإِنَّمَا هُوَ « الْحَيُّ » قَالَ كَانَ يُقَالُ لَهُ
 يَا بَنِي ، فَصَارَ الْيَوْمَ يُقَالُ لَهُ : يَا أَخِي

(١) الردج ، بالتحريك : أول ما يخرج من بطن الصبي

(٢) سمي الفرزدق بنيه على السخرية : لبطة ، وسبطة ، وحبطة ، وكلمطة ، وجلمطة ، وركضة ، وزمعة . انظر الشعر والشعراء ٤٤٥ وما في حواشيه من المراجع
 (٣) الأبيات في ديوانه ١٢٤ — ١٢٥ والأغاني ١٩ ٢٣ وفي الديوان والأغاني : « فَإِنَّكَ جَازِبُهُ »

(٤) الديوان والأغاني : « إِذَا غَالِبَ ابْنِ »

(٥) الديوان والأغاني : « مَا لَنْ يَزَالَ يِعَالِبُهُ »

(٦) الأغاني والديوان : « وَأَنْتَ أَخُو الْحَيِّ » ، وليس بشيء

(٧) في اللسان يقال فلان لعريان النجى ، إذا كان يتاجى امرأته ويشاورها ويصدر عن رأيها ومنه قوله

أَصَاخَ لَعْرِيَانِ النَّجِيِّ وَإِنَّهُ لَأَزُورُ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبُهُ
 قَالَ أَمَى اسْتَمَعَ لِمَا امْرَأَتُهُ وَأَهَانَنِي . وَأَصْلُ مَعْنَى النَّجِيِّ مِنْ تَنَاجِيهِ وَتَسَارِهِ

— ٤ —

ومنه بنو عَقِيل بن عُلْفَة كان عُلْفَة بن عَقِيل بن عُلْفَة هَوَى امرأة من قومه من بنى مالك بن مُرّة وهويته ، فأراد أن يتزوّجها فخطبها أبوه^(١) عَقِيل فزوّجته ، فأقامت عنده حيناً ثم إن قومها ادّعوا عليه أنه طلقها ، فهرب بها إلى الشام وقال ذلك :

لعمري لقد أضحتُ سُلّامة بُدّلت من الرّملة الفقراء قُفلا تُزاوله^(٢)
وبرجاً يُعنيها دوى حَمَامِه إذا هي أضحت ، بُزله^(٣) وجوازله
وقال في امرأته :

وما كان قبل المالكية لى هوى ولا بعدها إلا هوى أنا غالبه
وما كاد حبُّ المالكية ينقضى ومن مالك عظمٍ صحیحٌ أعاتبه
فلولا هَوَاىَ المالكية أُورِدَتْ بنو مالكٍ محرراً تنأى غواربه
فخرج عَقِيلٌ بامرأته إلى الشام ومعه ولده عُلْفَة ، وعَمَلَس ، وجثامة ، وابنته الجرباء ، فلما كانوا بدومة الجندل تغنى عُلْفَة بن عَقِيل فقال :

قنى يا ابنة المُرّى نسالك ما الذى تقولين فيما كنت منيتنا قبل
مخبرك إن لم تنجزى الوأى أننا ذوا خلّة لم يبقَ بينهما وصل^(٤)

(١) فى الأصل : « أبوها »

(٢) سلامة ، ضبطت فى الأصل بضم السين ، مع وضع كلمة « صح » فوقها تأكيداً لهذا الضبط ومزاولة القفل كناية عن سكناها المدن ، حيث للبيت أقفال

(٣) البزل جمع بازل ، وأصله فى البعير إذا استكمل الثامنة وطعن فى التاسعة

والجوازل : جمع جوزل ، وهو فرخ الحمام

(٤) الوأى : الوعد وفى الأصل « الرأى » تحريف وفى الأغاني ١١ ٨٣

« إن لم تنجزى الوعد »

فَإِنْ شَتَّتِ كَانَ الشَّرُّ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَإِنْ شَتَّتِ لَمْ يَفْنِ التَّكْرُمُ وَالْبَذْلُ
وَنَسْأَلُكَ مَا يُغْنِي عَنِ الْجَاهِلِ الْمُنَى وَلَا يَسْتَقِيدَنَّ الْجَنِيبُ وَلَا حَبْلٌ ^(١)
فَغَدَا عَلَيْهِ عَقِيلٌ أَبَوْهُ بِالسَّيْفِ وَقَالَ يَاعَدُوْا اللَّهَ مِنْ هَذِهِ الْمُرِيَّةِ ؟ وَاتَّهَمَهُ
بِاسْرَأَاتِهِ وَقَالَ أَتَشَبَّبُ بِأَمِّكَ ؟ ! فَكَلَّمَهُ أَخُوهُ فِيهِ فَعَمِلَ عَلَيْهِمَا ، وَيرميه عَمَلَسُ
بِسَهْمٍ فِي فَخْذِهِ فَصَرَعَهُ قَمَّ حِينَ يَقُولُ عَقِيلٌ ^(٢)

إِنَّ بَنِيَّ رَمَّوْنِي بِالْدَّمِ ^(٣) مَنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ
شَنْشِنَةَ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمِ وَمَنْ يَكُنْ ذَا أَوْدٍ يَقْـوِّمُ
وَقَالَ عَقِيلٌ

لَعَمْرِكَ إِنِّي يَوْمَ أَغْـذُو عَمَلَسًا لَكَلْمَتَرَبِّي حَتْفَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي
وَإِنِّي لِأَسْقِيهِ غَبُوقِي وَإِنِّي لَفَرَّثَانُ مَهُوكِ الْبَادِيلِ وَالنَّحْرِ ^(٤)

(١) البيت لم يروه أبو الفرج

(٢) الرجز منسوب في البيان والتبيين ١ ٣٣١ واللسان (رمل) إلى أبي أخزم الطائي ، وهو جد أبي حاتم الطائي ، أو جد جده

(٣) رمله بالدم : لطفه وضرجه ، كما في اللسان (رمل) عند لإنشاد الرجز . وفي العقد ٢ ٦/١٩٢ ٩٩ « زملوني » بالزاي وهي رواية ضعيفة وفي الأغاني ١١ ٨٤ « سربلوني » . وفي مجمع الأمثال « ضرجوني » ، قال : « ويروي رملوني ، وهو مثل ضرجوني »

(٤) البيتان من أربعة في الأغاني ١١ ٨٤ وقيلهما

ألم ربا أطلال حنت وشاقها تفرقنا يوم الحبيب على ظهر
وأسبل من جرباء دمع كأنه حمان أضاع السلك أجرته في سطر
الباديل جمع بأدلة ، وهي لحم الصدر . وقد كتب إزاء هذه الكلمة في النسخة « الذراعين
صح » وفي الأغاني كذلك : « منهوك الذراعين »

وقال عَمَلَسٌ^(١) لعقيلٍ أياه

أَلَا أبلغَا عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَى كَرِيمٍ^(٢)
 أَلَا تَذَكُرُ الْأَيَّامَ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَى إِلَيْكَ مُلِيمٌ^(٣)
 وَإِذْ لَا يَفْقِيكَ النَّاسُ شَيْئًا كَرِهَتَهُ بَأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ تَضَيِّمُ^(٤)
 وَأَنْتَ إِذَا آنَسْتَ خَيْرًا وَغِبْطَةً فَإِنَّكَ أَحْيَانًا أَلَدُّ ظَلُومٍ^(٥)
 وَأَنْتَ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَضَّكَ عَضَّةً فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمٌ

* * *

وتفرَّق عنه ولده ، فبيناهم بفنائهم وقد ملأ حياضه ولم ترِدْ إبله بعدُ ، إذ جاء
 بَجِيلُ بْنُ خَبِيبٍ بْنِ وَرْدٍ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ ، فقال لعقيل دَعْنِي أُسْقَى إِمْلِي
 مِنْ حِيَاضِكَ وَأَمْلُوها لَكَ فَأَبَى ذَلِكَ عَقِيلٌ ، فَوَثَبَ بُنُونٌ لِبَجِيلٍ عَلَى عَقِيلٍ
 فَقَطَعُوا أَطْنَاهُ ، وَسَقَوْا إِبْلَهُمْ مِنْ حِيَاضِهِ ، فَبَلَغَ الْخَبْرَ عُلْفَةُ بْنُ عَقِيلٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهَا
 لَعَمَلَسُ بْنُ عَقِيلٍ ، وَيُقَالُ بَلْ قَالَهَا أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ^(٦) يَعْبُرُهُ بِبَجِيلٍ
 أَكَلَتْ بَنِيكَ أَكَلَ الضَّبِّ حَتَّى وَجَدْتَ مَرَارَةَ الْكَلَاءِ الْوَيْلِ

(١) في الأغاني ١١ ٨٤ أن القائل « عقفة »

(٢) يقال هو حرب له ، أي عدو مباعد والأبيات في الأغاني ١١ ٨٤

(٣) الأغاني « ذميم »

(٤) الأغاني « شيئًا تخافه » وبين هذا البيت وتاليه في الأغاني :

تناول شأو الأبعدين ولم يقيم أشأوك بين الأقربين أديم

(٥) هذا البيت مؤخر عن تاليه في الأغاني ، بهذه الرواية

فأما إذا عضت بك الحرب عضة فإنك معطوف عليك رحيم

وأما إذا آنست أمتنا وورخوة فإنك للقربى ألد ظلوم

(٦) هذا يطابق ما في الأغاني ١١ ٨٩ وفي الحيوان ٦ ٤٩ أن القائل عملس

فلو كانوا قريباً حين تدعو منعتَ فناء بيتك من بحيل^(١)

— ٥ —

ومهم منازل بن فرغان — وقال آخر فرغان^(٢) — بن أصبح بن الأعرى ، أحد بني مرة بن عبید ثم أحد بني نزال بن مرة ، وكان^(٣) تزوج على أمه امرأة شابة ، فغضب لأمه ، فاستاق ماله واعتزل مع أمه فقال في ذلك فرغان بن الأعرى

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ جزاء كما يستنجز الدين طالبه^(٤)
وما كنت أخشى أن يكون مُنَازِلٌ عدوى وأدنى شائئٍ أنا راهبه
حَمَلْتُ عَلَى ظَهْرِي وَفَدَيْتُ صَاحِبِي صغيراً إلى أن أمكن الطَّرَّ شاربه^(٥)
وَأَطْعَمْتُهُ حَتَّى إِذَا آضَ حَشْرَبًا طوا الأيسوى غارب الفحل غاربه^(٦)

(١) في الحيوان « فلو أن الأولى كانوا شهوداً » وانظر تأويل هذه الرواية في حواشيه وفي الأغاني : « ولو كان الأولى غابوا شهوداً »

(٢) عند التبريزي في الحماسة وكذا في اللسان (فرع) « فرغان » وفرغان هو أحد بني مرة بن عبید بن الحارث بن عمرو بن مقاعس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر لص مخضرم المؤلف ٥١ والمرزباني ٣١٦ والإصابة ٧٠٠٩ ولفرغان أخ يسمى « منازل » أيضا ومن العجب أن يروى له الأمدى في المؤلف ٥١ شعرا يذكر فيه عقوق ابنه له لكن هذا الشعر رواه أبو رياش منسوباً إلى منازل بن فرغان بن الأعرى يشكو فيه عقوق ابنه المسمى « خليج » كما سيأتي فكان هذه الأسرة عريقة في أن يعق الولد منهم أباه .

(٣) كان ، أي كان أبوه

(٤) البيت ١ ، ٤ ، ٦ في الحماسة بشرح المزدوق ١٤٤٥ و ١ ، ٤ ، ٦ ، ١٢ ربيت آخر ، ٨ ، وبيتان آخران فيها بشرح التبريزي . والبيت ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ في الإصابة ٧٠٠٩ الحماسة « كما يستنزل »

(٥) المرزباني : « وقربت صاحبي » الإصابة : « وقربت شخصه »

(٦) آض صار « حشرباً » كذا وردت في الأصل مع هذا الضبط واعلمها « حرشبا » بضم الحاء والشين ، ومعناه الطويل السمين وفي الحماسة : « آض شيطماً » والمرزباني والإصابة : « صار شيطماً »

فلمّا رآني أحسب الشخصَ أشخصاً بعيداً وذو الرأي البعيد يقاربهُ
تظلمني مالى كذا ولوى يدي لوى يده الله الذى لا يُغالبهُ (١)
وولّى وولاني عشوزن رُكنه ووجه عدوّ يقطع الطّرف حاربهُ (٢)
وولّى بها دُهما وجوناً كأنّها فسيلُ الكنادى لم تقطع جوانبهُ (٣)
وبالفظ يرجو أن أذبح مُنازلٌ كما عذب العودَ الجفّر راكبه (٤)
وما ذاك إلّا فى فتاةٍ أصبْتُها ألا ليت أن الشيخَ جُبّت ذباذبه (٥)
وكنْتُ لهم كالسّمن لم يشكروني تعلّلَ للسّمنِ المفرّغ جادبهُ (٦)
وكان له عندى إذا جاع أبوكى من الزّاد يوماً حنّوه وأطايبهُ (٧)
أيظلمني مالى ويُحنّثُ ألوتي فسوف يلاقى ربّه فيُحاسبهُ (٨)

(١) الحماسة « تفمّد حقّ طاللاً ». المرزبانى والإصابة « تخون مالى ظالماً »

(٢) العشوزن الملتوى العسر من كل شيء

(٣) الحماسة بشرح التبريزى :

وجعّتها دهما جلادا كأنّها أشياء نخيل لم تقطع جوانبه
أراد بالدهم والجون الإيل والكبادى لعله اسم موضع وقد رسمت بالأصل لتقرأ بالهاء
والباء ، مع وضع كلمة « صح » فوقها . وبعد هذا البيت فى الحماسة بشرح التبريزى :
فأخرجنى منها سليبا كأننى حسام يمان فارقتّه مضاربه
أأن أعرشت كفا أيبك وأصبجت يدك يدي ليث فإنك ضاربه

(٤) اللفظ : الغليظ من الكلام ويقال داخ يدخ ، بالدال المهملة ، إذا ذل وجاء فى
مادة (دىخ) من اللسان « وفى حديث الدعاء بعد أن يدينّهم أدر ، وبضمهم يرويه
بالنّال العجمة ، وهى لغة شاذة » وعلى هذا الوجه يمكن تخريج هذه الرواية هنا العود ،
بالفتح الجمل المسن الجفّر الذى انقطع عن الضراب وقل ماؤه
(٥) جبت : قطعت والجلب : انقطع .

(٦) لم يشكروني ، على لغة بعض العرب ، يرفعون المضارع بعد « لم » قال

لولا فوارس من نعم ولاخوتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
الجادب العائب

(٧) بعده فى احسانه بشرح التبريزى

وربّيته حتى إذا ما تركته أذا القوم واستغنى عن المسح شاربه

(٨) الألوة : اليمين ، والحلف .

فردّ عليه منازل ابنه

كنت كمن ولي أمر كتيبة ففرّ بها فافرضّ عنه كتابته^(١)
وما ذاك من جرّى عقوق تعدّه ولا خلق منى بدا أنت عائبه
وقال فرغان

ووجه حرام قد لطمت ولحية نتفت يياض شيبها بشمالكا

وقال فرغان وبلغه أن قومه يقولون إنه رجل سوء فلذلك عقه بنوه
يقول رجال إن فرغان ظالم ولا الله أعطاني بنى وماليا

فسلط على منازل بن فرغان ابنه خليج بن منازل فعقه كما عق هو أباه فقال

منازل لابنه خليج

تظلمني مالى خليج وعقني على حين كانت كالحني عظامي^(٢)
وكيف أرجى العطف منه وأمه حرامية ، ما غرتني محرام^(٣)
تخيرتها وازددتها ليزيدني وما بعض ما يزداد غير غرام^(٤)
وجاء بغول من حرام كأنما يسعرني يتي حريق ضرام
لعمري لقد ربّيته فرحاً به فلا يفرحن بعدي أب بغلام

أمه من بنى حرام ، وتزوج هو أيضاً من بنى حرام

(١) كنت ، كذا جاءت بالخزم ، قص حرفاً من أول البيت «ول» «لها» «ولوه»

(٢) الحني : جمع حنية ، وهي القوس

(٣) في الأصل : « وأمه حرامية » ، تحريف والحرامية نسبة إلى بنى حرام

(٤) الغرام : الضر الدائم والبلاء

— ٦ —

ومهمُ مَرَّةٍ بن الخطَّاب بن عبد الله بن حمزة ، من بنى قُرَيع بن عوف ،
وكان يهزأ من أبيه ويؤنِّبه في بعض أخلاقه :

رَبِّيتَهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعَامِ عَلَى إِيَّاعِطَافِهِ الزَّغَبُ^(١)
حَتَّى إِذَا آضَ مِثْلُ الْجَذَعِ شَذَبَهُ أَبَارُهُ وَانْبَرَى مِنْ مَتْنِهِ الشَّدَبُ^(٢)
أَنشَأَ يَزُورُ أَخْلَاقِي يُؤَدِّبُنِي قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ مَعْرُوفًا لِي الْأَدَبُ
وَجَاذِبْتَنِي الْقِرَانِي فَاسْتَمَرَّ بِهِمْ مَنَى أَمِينُ الْقَوَى صُلْبٌ إِذَا جَذَبُوا^(٣)
فَمَا تَحْنُ جَالِي حِينَ أَصْرَفُهَا عِنْدَ الشِّيَاعِ وَلَا يَقْتَادُنِي الْجَنْبُ^(٤)
وَلَا فُخُومٌ إِذَا مَا الرِّيقُ غُصَّ بِهِ وَلَا صَخُوبٌ إِذَا لَمْ يَنْفَعِ الصَّخْبُ^(٥)
فَأَتِ الَّذِي أَنْتَ آتٍ غَيْرَ مُوَعِدِنَا فَقَدْ تَرَى سُبُلَ إِخْوَانٍ لِنَاذِهِبُوا^(٦)
شَطَلَى عَصَاهُمْ فَأُضْحُوا لَا جَمِيعَ لَهُمْ كَرُّ الْمَنَايَا وَدَهْرٌ مَرَّةً عَتَبُ^(٧)

— ٧ —

وكان منهم ابن أم ثواب الهِزَّانِيَّةُ^(٧) وكانت امرأته تُغْرِيه بها في السرِّ ،
وَتُسَمِّيهَا فِي الْعِلَانِ : مَهْلًا عَنْ أَمْنًا فَإِنَّ لَنَا فِيهَا حَاجَةً ! فَقَالَتْ أُمُّ ثَوَاب :

(١) أم الطعام : كناية عن البطن

(٢) الشذب : ما يلقى من النخلة من الكرايف وغير ذلك

(٣) في اللسان « القراني ثنية فرادى » وجذبوا ، رسمت في الأصل هكذا

« جذب و »

(٤) الشيع ، بالكسر الإهابة بالإبل ، والدعاء بها لتساق الجنب : أن يقتاد البعير

ونحوه إلى جنبه

(٥) الفخوم : المفجم ، وهو العي

(٦) رسمت في الأصل هكذا « ذهب و »

(٧) نسبة إلى هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عذرة بن أسد بن ربيعة

الفرس بن نزار بن معد بن عدنان - الاشتقاق ١٩٤

رَيْتُهُ مِثْلَ فَرْخِ السَّوءِ أَعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَغَبًا^(١)
 حَتَّى إِذَا عَادَ كَالْفُحَّالِ شَذَبَهُ أَبَارُهُ وَنَفَى عَنْ مَتْنِهِ الشَّذْبَا^(٢)
 أَمْسَى يَمِزُّقُ أَثْوَابِي وَيُضِرُّ بَنِي أَبْعَدُ شَيْبَى عِنْدِي تَبْتَغِي الْأَدْبَا^(٣)
 إِنِّي لِلْأَبْصَرِ فِي تَرْجِيلِ لَمَّتِهِ وَخَطُّ لَحِيَّتِهِ فِي خَدِّهِ عَجْبَا
 قَالَ لَهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِنُصَمِّعِنِي مَهْلًا فَإِنَّ لَنَا فِي أَمْنَا أَرْبَا^(٤)
 وَلَوْ رَأَتْنِي فِي نَارٍ مُسْعَرَةٍ ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهُ حَطْبَا^(٥)

— ٨ —

ومهم مَعْبَدٌ^(٦) بن قُرْطٍ العبْدِيُّ ، هجا أُمَّه^(٧) فقال

يَالَيْتَ مَا أَمْنَا شَالَتِ نَعَامَتُهَا إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ أَوْ مَا إِلَى نَارِ^(٨)

(١) الأبيات في حماسة أبي عامر . انظر المرزوقي ٧٥٦ — ٧٥٩

(٢) الفحال : فحل النخل الأبار : الملقح للنخل . والفحال لا يؤبر وإنما يؤبر الأنتى ، ولكن لما كان الفحال يؤبر به النخل أضاف الأبار إلى ضميره والشذب سبق تفسيره ويروى : « الكرها »

(٣) أشار التبريزي إلى رواية « أبعد ستين »

(٤) الأرب : الحاجة

(٥) أى فوق ذلك وفي الحماسة : « فوقها »

(٦) في الحماسة بشرح التبريزي ٤ ٣٥٢ « سعد بن قرط ، أحد بني جذيمة »

(٧) اسمها « أم النخيف » بهيئة التصغير ، كما في الحماسة وفي الحماسة أبيات تسعة لأُم النخيف تهجو بها ولدها ذلك . انظر التبريزي والمرزوقي ١٨٦٢

(٨) روى التبريزي الأبيات الثلاثة الأولى ، وقال « وليس من الكتاب » ، أى ليس من الحماسة . ولم يرو المرزوقي هذه الأبيات

وقال شالت نعامته : كناية عن الموت ، شالت : ارتفعت . والنعامة باطن القدم . ومن مات ظهرت نعامة قدمه شائلة . وكذا وردت رواية البيت هنا ، ويروى : « إما إلى جنة إما إلى نار » و « إما إلى جنة إما إلى نار » و « إما إلى جنة أيما إلى نار » وإيما تخفيف إيما بالإبدال . و « أيما » بفتح الهمزة لغة في تخفيف « أما » بالإبدال ، وهذه الأخيرة لغة في « إما » بالكسر انظر الخزائنة ٤ ٤٣١ — ٤٣٤

تلتهم الوسقَ مشدوداً، أشظته كأنما وجهها قد سُفِعَ بالنار^(١)
ليست بشبقي ولو أنزلتها هجراً ولا برياً ولو حلت بذي قار^(٢)
خرقاء بالخير لا تهدى لوجهته وهى صنّاع الأذى فى الأهل والجار^(٣)

— ٩ —

ومنها ابنا القلاخ بن حزن^(٤)، عَقَّاه فقَاتلاه فقال :

فإن تغلبانى ابنى صَفِيَّة اعترف لالأم من يُحْدَى على قدمٍ نعلا
والآ فانى لا إخالُ كريهتى على السنِّ إلا سوف تجتذم الحبلا^(٥)
وياضعة الماء الذى لم أجِدْله قراراً ولم أنجب له حسباً جزلاً
ثعالب غُْبْساً لم تكن أمهاتها كأُمى ولا أبؤم كأبى فحسلاً
أحسبني ذكوان، يا آ كل اُلْخَصَى وأيتامه إذ لا تدبُّ لهم ختلاً^(٦)
وأشبهت باذان الذى كان عامراً وعزرة كانا لى على مكبرى خبلاً
وذا الفاسق الزانى الذى لوغسلته بدجلة ما أُنْقِيته أبداً غسلاً

(١) الوسق ، بالفتح وبالكسر حمل البعر . الأشظة جمع شظاظ ، بالكسر ، وهو العود الذى يدخل فى عروة الجوالق سفح ، بسكون الفاء لغة فى سفح بكسرها ، مبنى للمجهول ، والإسكان لغة بكر بن وائل ، وكثير من بنى تميم التصريح ١ ، ٢٩٤ . يقال سفعته النار والشمس والسوم لفجته لفجا يسيراً فغيرت لون بشرته وسودته ورواية الحماسة « قد طلى بالقار » والقار الزفت

(٢) هجر : قرية معروفة بكثرة التمر ، ذكر ياقوت أنها قصبة البحرين الحماسة « ولو أوردتها هجرا » وفيها أيضاً « ولو فاظت بذي قار »

(٣) الصنّاع الحاذقة بعمل اليدين .

(٤) انظر الشعراء ٦٨٨ والمؤتلف ١٦٨ والاشتقاق ١٥٣ واللائى ٦٤٧

(٥) تجتذم : تقطع وفى الأصل : « يجتذم »

(٦) ضبطت « ذكوان » فى الأصل بضم النون

رَجَوْتُ فِرَاسًا صَمَدُ اللَّهِ رُوحَهُ فلم أكتسب منه على عاجز فضلًا^(١)
 كان أمثل أخوالهما^(٢) ، فرجا أن يُشبهاه فلم يفضلاً على رجلٍ عاجز

— ١٠ —

ومنهم رجلٌ قال لأبيه يهجوهُ ، يقال إنه الخطيئة :
 لحاكَّ الله ثمَّ بَرَكَ رَبِّي أَبَا وَبَرَكَ من عمِّ وخالٍ^(٣)
 فبئس الشيخ أنت لدى التَّنَادِي وبئس الشيخ أنت لدى المَعَالِي^(٤)
 حويتَ اللُّؤْمَ لا حَيَّاكَ رَبِّي وَأَبْوَابَ المَخَازِي والضَّلَالِ

— ١١ —

ومنهم الخنافر بن موسى بن جابر بن شريح بن أرقم بن عبيد ، وعقَّ أباه فقال
 مُوسَى فِيهِ

وَيَرْفَعُ أَقْوَامٌ أَبَاهُمْ وَبَعْضُهُمْ إِلَى أَسْفَلِ الوَادِي وَمَا ضَاقَ حَادِرُ
 فَذَلِكَ مَنْ لَا يَسْتَحِي مِنْ خِزَايَةٍ وَبَغِلَ الإِمَاءُ وَابْنَهُنَّ الخُنَافِرُ

— ١٢ —

ومنهم أبو الطَّحْجَاء الطَّائِي ، هجا أمَّهُ فقال :
 يَا أُمَّ لَا رَقَاتُ عَيْنٍ بِكَيْتِ بِهَا وَلَا جَرَتْ لَكُمْ الطَّيْرُ المِيَامِينُ

(١) ضبطت « رجوت » في الأصل بفتح التاء

(٢) في الأصل « أحوالهما » بالحاء المهملة ، تحريف . والولد يرفع إلى أخواله

(٣) في ديوان الخطيئة ١١٩ والشعر والشعراء ٢٨٢ « ثم لحاكَّ حقاً أباه ولحاكَّ

من عمِّ وخال »

(٤) الديوان والشعر والشعراء

فنعَم الشيخ أنت لدى المخازي وبئس الشيخ أنت لدى المعالي

جمعت اللؤم لا حياكَ ربي وأسباب السفاهة والضلال

لكن في الشعر والشعراء « وأبواب السفاهة »

لما أتيتُ بها الأعرابَ أدفِنُها أهونَ علىَّ بشخصٍ نَمَّ مَدفونٍ^(١)
 جاءت برابيةٍ صفراءَ حامضةٍ وجَرَدَقي من حصادِ...ممعجونٍ^(٢)
 فكلُّ بُنَيٍّ فإنَّ الخمرَ غاليةٌ وليس يشربُها غيرُ المجانينِ
 يا أمَّ إني أكلتُ النونَ بعدكم فهل لنا من شرابٍ هاضمِ النونِ^(٣)

— ١٣ —

ومهم الخطيئة ، هجأته ، كانت آثرت أخاه عليه فقال

جزاك الله شراً من عجوزٍ ولقاك العقوقَ من البنينا^(٤)
 تنحى فاقعدى عنَّا بعيداً أراحَ الله منكِ العالمينا^(٥)
 حياتك ما علمتُ حياةَ سوءٍ وموتك قد يسرُّ الصالحينا
 وغربالٌ إذا استودعتِ سرّاً وكانونَ على المتحدثينا^(٦)

(١) الدفن الستر والموارة ، ومنه ادفان العبد ، وهو أن نخفي عن مواليه ، يدفن نفسه في البلد ، أى يكتمها

(٢) رائية أى طائفة من اللبن قد رابت راب اللبن : خثر وفى الأصل « رابية » تحريف والجردق الرغيف ، فارسي معرب والكلمة التى قبل الأخيرة مطموسة فى الأصل لم يظهر منها إلا الألف واللام ، لعلها « البر »

(٣) النون : الحوت

(٤) الأبيات فى ديوانه ٦١ والشعراء ٢٧٢ والأغاني ٢ ٤٣

(٥) الديوان والأغاني « فاجلسى منى بعيداً » الشعراء « فاقعدى منى »

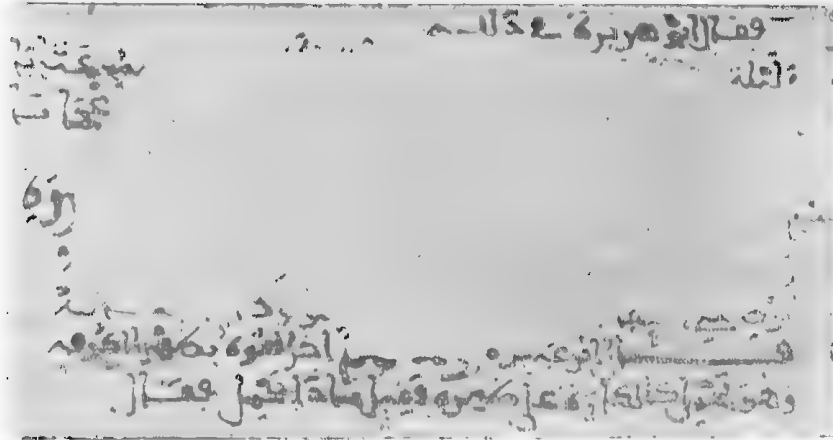
(٦) فى الديوان والشعراء والأغاني « أغربالا » و « وكانونا » وفى الديوان ٦١

مقطوعة أخرى شبيهة بها ، أنشدها كذلك أبو الفرج فى الأغاني ٢ ٦٣ برواية أخرى وللمقطوعة :

جزاك الله شراً من عجوز ولقاك العقوق من البنين
 لقد سوست أمر بفيك حتى تركتهم أدق من الطحين
 لسانك مبرد لم يبق شيئاً ودرك در جاذبة دهن
 فإن تخل وأمرك لا تصولى بمشود قواه ولا متين

— ١٤ —

ومنهم عتاب بن أبي هريرة بن عامر بن مالك^(١) عَقَّ أباه^(٢) ،



— ١٥ —

قال أبو عبيدة : ومنهم آخر لقوه بظهر الكوفة وهو يحمل كالكاراة^(٣) على ظهره ، فقيل : ماذا يحمل ؟ فقال :

أنا لها مطية لا أنكرُ إذا المطايا نفرت لا تنفرُ

ما أرضعتني وحملتني أكثر^(٤)

(١) رسمت في الأصل : « ملك »

(٢) بعد هذا نص يشيع فيه اليباس في الأصل لم أستطع رجته بالكتابة فأثرت أن أقول صورته ومعه كلام مما بعده

(٣) الكارة : ما يحمل على الظهر من الثياب .

(٤) كذا والوجه : « ما أرضعت وحملتني أكثر »

— ١٦ —

قال أبو عبيدة : وكان لأعشى سَلِيمٌ ^(١) ابنٌ بارٌّ به فغابَ في بعض حوائجه
فأنشأ الأعشى يقول

نفسى فداؤك من غائب إذا ما البُيوتُ لبسنَ الجليدا
كفيت الذى كنت تُرجى له فصرت أبا [لى] وصرت الوليدا

— ١٧ —

ومهم بنو الضَّبَابِ بن سدوس الطُّهُوى ^(٢) ، برَّوه ، وكان قد أسنَّ فقال
فى ذلك :

لعمرى لقد برَّ الضَّبَابُ بنوه وبعضُ البنين حُجَّةٌ وسُعالٌ ^(٣)

تم كتابُ أبى عبيدة معمر بن المثنى

(١) شاعر كان معاصراً لبشار بن برد الأغاني ٣ ٥٩ واسمه « سليمان » وكنيته
« أبو عمرو » أنشد له أبو الفرج ٥ ١٣٤

كانوا فحولا فصاروا عند حلبهم لما انبرى لهم دحان خصيانا
فابلغوه عن الأعشى مقالته أعشى سليم أبى عمرو سليمانا
قولوا يقول أبو عمرو لصحبته ياليت دحان قبل الموت غنانا

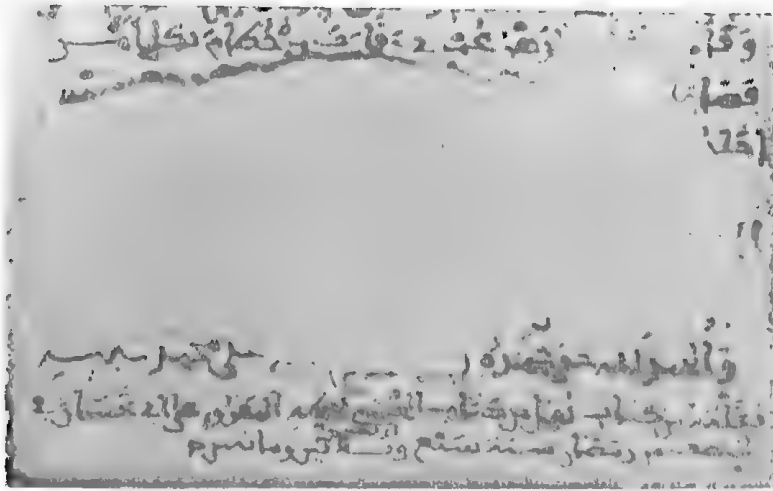
(٢) فى اللسان « والضباب اسم رجل ، وهو أبو بطن سمى بجمع الضب »
وأنشد له البيت التالى

(٣) الحجة الحمى ، ومى علة يستعربها الجسم وفى اللسان : « غصة وسعال »

قال أبو غسان (عن غير أبي عبيدة) :

قال رجل في ابن له كان باراً به ، يشكر برّه

جَزَى ابْنِي اللَّهِ خَيْرَ جَزَاءٍ بَرٍّ فَقَدْ فَرَعَ الْمَوْمَ بِرُحْبٍ صَدِرِ^(١)
كَفَى مَا كُنْتُ أُمُّهُ صَغِيرًا لَهُ مِنْ نَائِبٍ وَمَلْمٌ دَهْرٍ^(٢)



[قراءة الأسطر الثلاثة الأخيرة]

والحمد لله حق حمده [على محمد نبيه

نقلته من كتاب نُقِلَ من كتاب الحُشَنَى مخطئه

المقروء على أبي غسان في النصف من رمضان

سنة سبع وثلاثين ومائتين

(١) فرعها : علاها وغلبها

(٢) بعد هذه الكلمة النص الأخير للكتاب ولشدة انطباعه آثرت أن أهمل

سورته بعد هذا

مؤلفات ومحققات أخرى

المؤلف

تطلب من مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد

مجلد	
١	الميسر والأزلام (بحث تاريخي اجتماعي أدبي لغوي)
١	تحقيق النصوص ونشرها (أول كتاب عربي في هذا الفن)
٧	الحيوان ، للجاحظ
٤	البيان والتبيين ، للجاحظ
٦	مقاييس اللغة ، لابن فارس
٢	مجالس ثعلب
٤	شرح الحماسة ، للمرزوقي
١	وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم
١	هزليات أبي تمام
١	المفضليات الخمس
١	المفضليات (بالاشتراك مع الشيخ أحمد شاكر)
١	الأصمعيات (د د د د د)
١	إصلاح المنطق (د د د د د)
١	تعريف القدماء (بالاشتراك مع لجنة أبي العلاء)
٥	شروح سقط الزند (د د د د د)

نَوَادِرُ الْمَخْطُوطَاتِ

٨

بِتَحْقِيقِ
عبد السلام هارون

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

لِلْمَجْمُوعَةِ الثَّامِنَةِ

وقد ألحق بها (الفهارس العامة) للمجلد الثاني

٢٥ — كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها وما فيها من القرى

وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه ،

لعرام بن الأصبع السلى

[الطبعة الأولى]

النَّشَاطُ

مَكْتَبَةُ الْخَطِّ الْمَجْمُوعِ

وَمَكْتَبَةُ الْمِثْقَالِ بِقَعْدَاد

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٧٤ هـ — ١٩٥٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

هذه هي المجموعة الثامنة من (نواذر المخطوطات) ، وقد تضمنت كتاب عرام بن الأصبع السلى في (أسماء جبال تهامة وسكانها ، وما فيها من القرى ، وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه) ، كما تضمنت (الفهارس العامة) للمجلد الثانى من نواذر المخطوطات ، طبقاً للنظام الذى اتبع فى المجلد الأول .

وكنى قد وعدت بنشر هذا الكتاب فى المجموعة الأولى من (نواذر المخطوطات) ولم تهبأ لى فرصة نشره إذ ذاك ، واتفقت أحوال دعتنى إلى إفراذه بالنشر خارج نطاق نواذر المخطوطات ، ثم رأيت أن أنجز الوعد الذى وعدت فأعيد نشره فى نطاق النواذر نشرةً أوفى وأضوأ من تلك النشرة الأولى .

وتمتاز هذه النشرة الثانية بإضافة عدة تصحيحات وتعليقات وقعت إلينا بعد أداء النشرة الأولى ، وكذلك بضع تصحيحات وتعليقات للأستاذ الشيخ حمد الجاسر .

ومما تمتاز به عقد مقارنة تحقيقية بين نشرتى الأولى والثانية للكتاب وبين نشرة الصديق العلامة عبد العزيز اليمنى الراجكوتى الأستاذ بجامعة عليكره بالهند .

وكذلك إضافة أرقام صفحات نسخة الأصل .

وقد استدعى نظام نواذر المخطوطات أن ألقى الفهارس الخاصة بهذه الرسالة لأدجمها فى الفهرس العام لهذا المجلد الثانى من النواذر ، وهو ملحق بهذه المجموعة ، ولم أحتفظ من تلك الفهارس الخاصة إلا بفهرس النبات والحويوان ، لأنهما لا نظير لهما فى الفهارس العامة

مقدمة التحقيق

[للنشرة الأولى ^(١)]

تهامة

« تهامة » كلمة تختلف مدلولها اختلافاً شديداً ، فهي تمتد طويلاً ما بين عدن إلى تخوم الشام مسيرة شاطئ البحر ، وهي تنكشف أحياناً من الشمال أو من الجنوب ، ويختلف علماء البلدان الأقدمون في ذلك ولعل أصدق دليل على هذا ما ذكره عرام في صدر كتابه هذا ، أن أول جبال تهامة هو « رضوى » ، وهو من ينبع على يوم .

ويبدو أن ذلك الانبساط والانكماش جاء في مختلف العصور نتيجة للسلطان السياسي أو القبلي الذي كان يسود تلك المنطقة أو يتقلص عنها على أن اللغة تعيننا عوناً تاماً في هذه القضية ، إذ أن اشتقاق تهامة من « التَّهَم » ، وهو تغير الريح وركودها وشدة الحر . فالامتداد الساحلي من جنوب اليمن إلى تخوم الشام هو الذي تصدق عليه هذه التسمية .

وإن الراجع إلى أقوال العلماء القدماء ليفهم أن تقسيم الجزيرة العربية يخضع إلى حد ما للحجاز ، وهو الجبل الممتد الذي حجز بين شطرين جغرافيين متباينين من الجزيرة ، أحدها مرتفع وهو نجد ، والآخر منخفض عنه غائر وهو غور تهامة . وسراة هذا الجبل ، أي أعاليه ، هي ما يسمى بالسراة ، ممتدة ما بين أقصى اليمن وأدنى الشام .

فبالطبيعة الجغرافية تكون تهامة هي الغور الضيق الذي يساير بحر القلزم ،

(١) أظهرت هذه النشرة في كتاب مستقل في تاريخ غرة جمادى الثانية سنة ١٣٧٢

ضارباً من الجانب الغربي لشبه جزيرة طور سينا إلى أقصى الجنوب من بلاد اليمن .
ويختلف عرضها اختلافاً كبيراً ، فهي بين الطور والسويس جزء ضيق من
الساحل^(١) . وأوسع موضع في تهامة هو ساحل جدة . وهناك تهامة اليمن ، وتهامة
الحجاز .

وكانت تهامة اليمن في بعض العهود ولاية قائمة بذاتها ، ولا سيما في عهد الفتح
الفارسي لليمن في نهاية القرن السادس الميلادي ، ثم ولى تهامة هذه من بعد بنو زياد ،
وكانت حاضرتها « زيد » ، ثم أصبحت ولاية خاضعة لأئمة صنعاء .
وهناك تهامة أخرى في غير الجزيرة العربية ، وهي على الشاطئ الغربي للبحر ،
وهي (تهامة الحبشة) ، ذكرها ابن خرداذبه^(٢) ، وهو يعنى بذلك ما يعرف اليوم
بساحل « إرتيريا » .

أما تهامة الذي يعنها عرام في كتابه هذا فهي (تهامة الحجاز) لا ريب ، يجعل
أول جبالها الشمالية « رضوى » وهي من ينبع على يوم ، ومن المدينة على سبع مراحل :
وحدتها الجنوبي الطائف وقراها .

ومع أن ظاهر هذا الكتاب أنه خاص بجبال تهامة وسكانها وما يتعلق بها ، الواقع
أنه يشمل الكلام على تهامة والحجاز فنحن نجد أن ما يخص تهامة ينتهي عند ما
يقرب من ثلاثة أخماس الكتاب ، أى في ص ٤٩ . ثم نجد فصلاً معقوداً لحد الحجاز ،
يتناول كثيراً من البلدان والقرى والجبال والمواقع الحجازية المجاورة للمدينة . وهي
وإن يكن ذكرها جاء تبعاً لذكر تهامة لملاصقتها لها ومصاقتها ، فإنها ظفرت بنصيب
وافر من عناية عرام ، واحتلت مكاناً أصيلاً من الكتاب .
وأنت حينما تنتهي إلى خاتمة الكتاب تلقى هذا النص : « تم كتاب أسماء جبال
مكة والمدينة وما يتصل بها » .

وقد يوحى هذا النص بأنهما كتابان أحدهما لتهامة والآخر لمكة والمدينة . وليس
الأمر إلا ما ذكرت من استطراد عرام ، وأن كلمة « كتاب » لا تعنى إلا ما كتبه في

(١) انظر دائرة المعارف الإسلامية (تهامة)

(٢) المكتبة الجغرافية (٦ ١٥٥)

هذه الناحية ، فإن الأقدمين لم يذكروا لعرام إلا هذا الكتاب « كتاب أسماء جبال تهامة » ، وعنه ينقل الناقلون والمؤلفون .

نسبة هذا الكتاب :

ينسب هذا الكتاب إلى « أبي الأشعث الكندي^(١) » ، وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك ، وهو الذي روى الكتاب مباشرة عن « عرام » . ولم أجد لأبي الأشعث ترجمة ، ولكن من المرجح أنه من رجال القرن الثالث ، إذا أن شيخه « ابن أبي سعد » كانت وفاته سنة ٢٧٤ .

ومن عجب أن ياقوتاً لم ينسب الكتاب إلى عرام في مقدمته ، ولكن نسبه إليه في مواضع مختلفة من صلب الكتاب .

وينسب هذا الكتاب أيضاً إلى « السكوني » ، قال البكري : « وجميع ما أورده في هذا الكتاب عن السكوني فهو من كتاب أبي عبيد الله بن بشر السكوني^(٢) في جبال تهامة ومحالها ، تحمل جميع ذلك عن أبي الأشعث عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك الكندي ، عن عرام بن الأصبح السلمي الأعرابي » .

وقد رجعت إلى النصوص التي عزاها البكري في معجمه إلى السكوني فوجدت كثيراً منها زائداً على كتابنا هذا ، مما يدل على أن « السكوني » جعل الكتاب أساسه في الرواية ، ولكنه زاد عليه كثيراً من التعليقات والإضافات ، شأن كثير من رواة الكتب الأقدمين .

ومن أمثلة ذلك ماورد في ص ٦٥٩ من معجم البكري : « وقال السكوني بإسناده عن موسى بن إسحاق بن عمار قال : مررنا بالبيغية مع محمد بن عبد الله بن حسن وهي عامرة ، فقال : أتعجبون لها ، والله لتموتن حتى لا يبقى فيها خضراء ثم لتعيشن ثم لتموتن . وقال السكوني في ذكر مياه ضمرة : كانت البيغية وغيفة وأذئاب الصفراء

(١) مقدمة معجم البلدان لياقوت ص ٨

(٢) السكوني هذا كندی أيضاً مثل أبي الأشعث ، فإن السكون ، بفتح السين ، بطن

من كندة .

مياها لبني غفار من ضمرة قال السكوني : كان العباس بن الحسن يكثر صفة ينبع للرشيد فقال له يوما : قرب لي صفتها . فقال

يا وادي القصر نعم القصر والوادي من منزل حاضر إن شئت أو بادي تلقى قراقيره بالعقر واقفة والضب والنون والملاح والحادي .

فهذا نص واضح أنه ليس من كتاب عرام ، وليس مما رواه السكوني عن عرام وفي ص ٨١١ : « وروى السكوني عن رجاله عن طارق بن عبد الرحمن ، قال لسعيد بن المسيب مررنا على مسجد الشجرة فصلينا فيه . فقال : ومن أين تعلم ذلك ؟ قال سمعت الناس يقولونه .. » إلخ . فهذا تعليق على «الحديبية» ومسجدها . وهو مسجد الشجرة ، وليس هذا من كتاب عرام في شيء .

وهذا نص ثالث ليس من كتاب عرام ولا من منهجه في كتابه ، قال السكوني (١) : إذا أردت أن تصدق الأعراب إلى العجز — يريد عجز هوازن — ترعّل من المدينة فتزل ذا الفصة وهي للسلطان ، فتصدق بني عوال من بني ثعلبة بن سعد ، ثم تنزل الأبرق أبرق الحمى وهي لبني أبي طالب ، ثم تنزل الربرة ثم عريج وهي لحرام بن عدي بن جشم بن معاوية ، ثم تنزل الماعزة — ويقال الماعزية — وهي لبني عامر ، من بني البكاء ، ثم تنزل بطن تربة فتصدق هلال بن عامر والضباب ، ثم تنزل تريم وهي لبني جشم ، ثم تنزل السى فتصدق بني هلال ، ثم ناصفة وهي لبني زمان بن عدي بن جشم ، ثم الشيعة وهي لبني زمان أيضاً ، ثم رعى وهي لبني جداعة ، ثم تأتي بوانة .

فهذا دليل دامغ أن كتاب السكوني في جبال تهامة هو رواية حرة لكتاب عرام اعتمدت على التعليقات الكثيرة والإضافات الاستطراذية ، ويكون البكرى فضفاض العبارة في كلمته التي سقتها له .

ومهما يكن فإن نسختنا هذه كريمة الإسناد ، يروها السيرافي ، الذي قيل إنه وضع كتابا في جزيرة العرب ، عن أبي محمد السكري ، عن أبي سعد ، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك المعروف بأبي الأشعث الكندي ، عن عرام .

عرام بن الأصبغ السلمي

ولم نعث لعرام على ترجمة ، إلا ما ذكره ابن النديم^(١) عرضاً عند سرده لأسماء الأعراب الذين دخلوا الحاضرة ، فذكره قريناً لأبي الهيثم الأعرابي ، وأبي الحبيب الربيعي ، وأبي الجراح العقيلي ، وقد ذكره باسمه كاملاً ، « عرام بن الأصبغ السلمي » . ويبدو أنه كان أحد أعراب بني سليم ممن كانوا يطوفون بالبلدان ويتعرفون مسالكها فيكتسبون بذلك خبرة صادقة واشتقاق « عرام » من العرامة بمعنى الشدة والقوة والشراسة . ويقال : عرمتنا الصبي وعرمت علينا ، أى أشمر ، وقيل مرع وبطر ، وقيل فسد و « الأصبغ » اسم أيه مأخوذ من الأصبغ ، وهو من الحيل ما ابيضت ناصيته كلها ، ومن الطير ما ابيض ذنبه .

عرام النحوى :

وأما عرام الذى ذكره ابن النديم فى الفهرست^(١) ، والقفطى^(٢) فى إنباه الرواة ، فهو لقب لأحد النحويين . وعرام ليس اسماً لذلك النحوى بل هو لقب له ، واسمه أبو الفضل العباس بن محمد ، أو المفضل بن عباس بن محمد . وكان هذا النحوى فيما ذكره ماجناً رقيقاً خفيف العقل ، وهو بلا ريب غير عرام بن الأصبغ الذى يعد كتابه هذا وثيقة من أهم الوثائق البلدانية ، وأما من أمهات المراجع الأصلية .

نسخة الأصل :

أصل هذه النسخة فريدة فى مكتبات العالم ، وهو محفوظ فى دار الكتب السعيدية محيدراً بأباده فى مجموعة برقم (٣٥٥ حديث) وتاريخها يرجع إلى سنة ٨٧٦ والنسخة فى ست ورقات ، أى اثنتى عشرة صفحة ، بكل صفحة منها ٢٥ سطراً ومقياس الصفحة ١٨ × ٢٠ . وهى عسرة القراءة مكتوبة بخط نسخى غامض ردى فيه كثير من إهمال النقط ، كما أنها كثيرة التحريف والتصحيف . وقد تغلبت على ما

(١) ابن النديم ١٢٧ مصر ٨٦ ليبسك .

(٢) إنباه الرواة القسم الرابع من المجلد الثانى ص ٣٩٩ مصورة دار الكتب المصرية .

بها من عسر بالرجوع إلى كتب البلدان ، وفي مقدمتها معجم ياقوت ومعجم البكري ،
وهما قد استوعبا معظم نصوص هذا الكتاب على ما بهما كذلك من تصحيف
وتحريف . وكذلك استفنت معاجم اللغة وغيرها من الكتب في جميع الفنون التي يتطلبها
التحقيق ، غير آل جهداً أن يظهر هذا الكتاب على أقرب ما يكون من السلامة .
تحقيق هذا الكتاب :

لم أكن أعرف شيئاً عن وجود هذا الكتاب إلا ما كان يقع تحت نظري كثيراً
عند مراجعتي لمعاجم البلدان من ذكر (عرام بن الأصبح السلمي) حق كان يوم لقيت
فيه الصديق الكريم (الشيخ سليمان الصنيع) ، وكنت قد شرعت في عمل علمي
يرى إلى نشر المخطوطات النادرة الصغيرة ، وهو الذي أخرجت منه مجموعتين
مشمئتين على تسعة كتب نادرة باسم « نواذر المخطوطات » فأخبرني حضرة الأخ أن
لديه مخطوطة جديدة بالنشر ، هي كتاب عرام هذا ، ووعدني أن يرسله إلى من
الحجاز لأقوم بتحقيقه ونشره ، وكان أن برّ بما وعد به ، وأرسل النسخة إلى
فوجدتها مخطوطة سنة ١٣٦٨ عن نسخة نقلها الشيخ إبراهيم حمدي مدير مكتبة
شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة عن نسخة الهند . ونسخة الأخ الشيخ سليمان
هذه قد عني بمراجعتها وتحقيق بعض مواضع منها .

ثم تفضل الشيخ الجليل (السيد محمد نصيف) فكتب إلى يشفع رغبة الشيخ
سليمان برغبته الكريمة ، وأرسل إلى نسخة أخرى نقلها الشيخ عبد الرحمن بن يحيى
الباني عن الأصل الهندي في دقة وإتقان ومطابقة للأصل .

ولكن ذلك كله لم يقنع ضميري العلمي ، إذ أن أصل الكتاب موجود ، وأن
من الممكن الحصول عليه ، فانتهزت فرصة رحلة الأخ البار (الأستاذ رشاد عبد المطلب)
إلى الهند في بعثة جامعة الدول العربية لجلب صور مخطوطاتها النفيسة ، فأوصيته أن
يحضر معه صورة كتاب عرام . فكان له الفضل الطائل في أن تمكن من اجتلابها ،
فكانت هي الأصل الذي اعتمدت عليه في نشر هذا الكتاب .

فالشكر لحضرة الأخ (الشيخ سليمان الصنيع) على ما بذل من فضل . بتعريفي بهذا

الكتاب وما قدم من خير ، ولحضرة الأنخ (الأستاذ رشاد عبد المطلب) الذى كان له فضل اجتلاب نسخة الأصل من الهند .
وليس يفوتنى أن أجعل خاتمة كلتى هذه شكر السدين النيلين (السيد محمد نصيف) و (السيد يوسف زينل) لما أظهرهما من اهتمام كريم بنشر هذا الكتاب ، وما قاما به من الإتفاق على طبعه ، إسهاما فى نشر العلم وأداء الأمانة ؟

عبدلسلام هارون

القاهرة فى { غرة جادى الثانية
سنة ١٣٧٢ (١)

(١) هذا هو تاريخ النشرة الأولى ، وقد ظهر محرفا تحريفا مطبعيا فيما قبل فقرأه
سنة ١٣٧٣ .

نقد النشرة الأولى

ذاك ما كتبته في صدر نشرتي الأولى لكتاب عرام . وقد سرني عظيم السرور أن يظهر بعد نحو ثلاثة أشهر من ظهور هذه النشرة نقد على لها بقلم الأخ العالم الشيخ حمد الجاسر عضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، في مجلة المجمع بالمجلد ٢٨ العدد الثالث ص ٣٩٦ — ٤٠٢ بتاريخ شوال سنة ١٣٧٢ ، والعدد الرابع ص ٥٩٢ — ٥٩٩ بتاريخ المحرم سنة ١٣٧٣

وأنا ممن يعجبه النقد إعجاباً ، ويرى فيه إتماماً لأداء الأمانة العلمية التي يحملها العلماء جميعاً لا ينفرد أحد منهم بحملها وحده ، ويرى كذلك أن من كتم الأمانة آثم في حقها وفي حق العلم .

فكان من الطبيعي عندي أن ألقى ذلك النقد في غبطة ، وكان من الطبيعي أيضاً أن أغض الطرف عما يندفع فيه الناقد أحياناً من لغة هي أشبه بنزوات الظافر في حومة القتال ، فهي نزوات قل من عصم نفسه البشرية من أمثالها .

وقد كنت دعوت من قبل إلى أن يكون النقد بين الأدباء جارياً على سنن رفيع من أساليب التعبير وأن يكون مبرأ من العوامل الشخصية ، وكتبت قديماً فيما كتبت في مجلة الثقافة العدد ٦٤٧ مايو سنة ١٩٥١

« لم يعد النقد الأدبي كما كان بالأمس تجريحاً وتشهيراً بالمنقود ، بل آن أن نصطنع الجدل فيما يمس أقدار الأدباء وكرامتهم العلمية ، فإن العثار أمر يعرض للأدباء جميعاً ، لا يرتاب في ذلك إلا مغتر ، أو ذاهب العقل ، أو متهافت النفس . وأمر النقد لا يعدو أن يكون معاوناً ومجادلاً في الرأي ، أو مشاركة في التهدي إلى الصواب . والنقد أبداً خادم للعلم ، وليس ضرباً هيناً من فنون الهجاء ، وإنما هو فن رفيع يتأق إلى الأديب في خلق ممح وخطاب كريم » .

وبهذه الروح التي أعتز بها وأومن بوحيا إيماناً صادقاً ، أنشر صدر كلمة الأستاذ الجاسر ، وهي كلمة كريمة كنت أرجو أن تكون مبرأة من بعض الهنات التي

شوهت شيئاً من قسماها . ولكن الكمال لله وحده .

وأعود هنا فأقول إن النسخة التي تأدت إلينا من كتاب عرام عريقة في التصحيف والتحريف عسرة القراءة ، بحيث تجعل المحقق في صراع مع كل لفظ من ألفاظها ، وأحيانا بين كل حرف من حروف ألفاظها . ومهما بذل محقق جهده ووكده فليس بمستطيع أن يحررها تحريراً كاملاً .

لذلك أيضاً أعلن غبطتي بما ظفرت به هذه الرسالة من تحقيقات وتصحيحات وتعليقات للأستاذ الناقد الكريم ، بلغت جميعها نيافاً وعشرين ، وسيرى القارئ أثر ما صحّ عندي من هذه النقادات والتعليقات في مواضعها إن شاء الله .

وقد ظنّ بنا الأستاذ الجاسر أنا قد اطلعنا على نشرة الأستاذ الميمنى عند تحقيق النشرة الأولى ، وأنا كنمنا ذلك على القراء !! وهى تهمة ساذجة نرجو له من أجلها غفرانا واسعا من الله ، فإنى لم أر هذه النسخة للمرة الأولى إلا ظهر يوم الخميس ١١ شوال سنة ١٣٧٤ فى دار صديقه وصديقنا الأستاذ رشاد عبد المطلب .

وإليك ما كتب الشيخ الناقد فى صدر كلامه مقرونا بشكرى الصادق ، وعتبى الصادق أيضاً

أسماء جبال تهامة

تأليف : عرام بن الأصبح السلمي

تحقيق : عبد السلام هارون الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة

لنشر هذه الرسالة قصة نجعلها بأن الشيخ إبراهيم الخربوطى مدير مكتبة (شيخ الإسلام) في المدينة (المتوفى سنة ١٣٧١) زار الهند في عام ١٣٥٧ فرأى العلامة المحقق الشيخ عبد العزيز الميمنى عضو المجمع العلمى العربى يقوم بنسخها ، فساعده في مقابلة مانسخه على الأصل ، ونسخ هو نسخة آتى بها إلى الحجاز . ولما مر بجدة نزل في ضيافة السرى الفضال السيد محمد حسين نصيف وأطلعه على هذه النسخة ، فاستنسخها الشيخ نصيف وأطلع عليها كثيرا من المعنيين بالعلم من علماء وغيرهم ، ففهم من نسخها ومنهم من استفاد منها . وكان ممن نسخها على نسخة الشيخ نصيف الشيخ سليمان الصنيع . وقد بذل جهدا مشكورا في تصحيحها بمقابلة ما جاء فيها على معجم البلدان ومعجم ما استعجم وغيرها من الكتب ، إذ نسخة الشيخ الخربوطى كثيرة التحريف والغلط ، زيادة على ما في الأصل من ذلك . ولما زار مصر أطلع الأستاذ عبد السلام محمد هارون على أمر هذه الرسالة لكي ينشرها في مجموعة من الرسائل النادرة^(١) ، وبعث إليه بعد أن عاد من مصر بنسخة ، ولكنه لم ينشرها بل قال في مقدمة المجموعة الثانية من (نوادير المخطوطات) ص ١١٦ « كنت قد اعترمت أن أنشر في هذه المجموعة كتاب عرام بن الأصبح السلمي في أسماء جبال تهامة . . ولكن علمت أن العلامة عبد العزيز الميمنى الراجكوتى قد قام بنشر هذا الكتاب ، فأثرت أن أؤجل صنعه إلى أن أطلع على نسخته » .

أما الشيخ الميمنى فقد نشر الرسالة — كما ذكر الأستاذ عبد السلام — نشرها في مجلة الكلية الشرقية التى تصدر في مدينة لاهور في الباكستان : (Oriental)

(١) يعنى نوادر المخطوطات

(College Magazine) بعد أن وضع لها مقدمة وصف فيها الأصل ، وتحدث عن مؤلف الرسالة . وأشار إلى شيء من خبر المكتبة السعيدية التي وجدت فيها .

وقد أراد الشيخ محمد نصيف نشر هذه الرسالة — لأنه لم يطلع على ما نشره الشيخ الميخى — فبعث بها إلى (المجمع العلمي العربي) فأرجعت إليه وقيل له ينبغي أن يقوم بتصحيحها فلان — كاتب هذا المقال — فبعث بها إلى ، ولكنني رأيت تحقيقها تحقيقاً مفيداً يتطلب الحصول على صورة عكسية من الأصل (فتوغرافية) وأبدت للشيخ نصيف عدم صلاحية نسخته للنشر قبل مقابلتها على الأصل مقابلة دقيقة ، فبعث بها إلى الشيخ عبدالرحمن الملعى البباني — وكان إذ ذاك في الهند من القابضين على نشر الكتب التي تطبعها دائرة المعارف العثمانية في (حيدرآباد) فقابلها على الأصل مقابلة دقيقة ، ونسخ نسخة أخرى عن الأصل بعث بها إلى الشيخ نصيف . وبمقابلة تلك النسخة ظهر أن نسخة الشيخ الخربوطلي كثيرة التحريف والغلط

ثم رأى الشيخ محمد نصيف أن يقوم بنشر الرسالة ، وأن يتولى نشرها الأستاذ عبد السلام هارون . وكانت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية قد بعثت إلى الهند السيد محمد رشاد عبد المطلب ليعبر بعض المخطوطات العربية النادرة فكان مما صور أصل هذه الرسالة .

وقد حرصت حينما كنت في القاهرة على الاطلاع على النسخة التي صورتها الإدارة الثقافية ، ولكنني لم أتمكن من ذلك مع ما بيني وبين السيد محمد رشاد من الصلة — التي أعتبرها أنا قوية — وقد تكرم فأعزنى نسخة من النسخ التي طبعها الأستاذ الميخى .

وقد اتصلت بالأستاذ الجليل الشيخ محب الدين الخطيب ، وتحدثت معه في موضوع نشرها ولكنه قال : إن الأمر يتطلب وجود نسخة من الأصل .

ولعل الله أراد لهذه الرسالة خيراً — بإحيائها وتحقيقها من علامة محقق ، ذي خبرة ودراية وطول معاناة ، هو الأستاذ عبد السلام هارون

وليس لنا من عتب توجهه إلى إخواننا في مصر الذين قد تحول ظروفهم الخاصة دون إطلاعنا على ما نرغب الاطلاع عليه من الكتب التي لنا حق الاطلاع عليها —

وخاصة مخطوطات الإدارة الثقافية — نعم ليس لنا من حق في عتبهم ، فلعل لهم من العذر ما نبجّله غير أننا نعلم — كما يعلمون — أن التعاضد والتساند والتآزر في سبيل العلم أمور يجب أن تقدم على كل اعتبار .

وأما كلتنا عن الأستاذ عبد السلام — في تحقيقه لهذه الرسالة — فهي تحوى شيئاً من الاختلاف معه في شأن التحقيق ، وهو اختلاف ما كنت أوده ، إذ الاختلاف شر في جميع وجوهه ، غير أن واجب العلم يقضى به . لقد قلت في كلمات نشرت في (الرسالة ، ومجلة المجمع العلمي ، ومجلة الفتح ، ومجلة الحج) إن بعض إخواننا الجامعيين كالأستاذ مصطفى ... والأستاذ الدكتور زكي قاموا بتحقيق بعض المؤلفات أو ترجمتها قياماً لا يناسب مع ما لهم من منزلة علمية رفيعة ، وخشيت أن يكون ما قيل من أن بعض العلماء المشهورين يكتفي بوضع اسمه على المؤلف الذي يراد منه تحقيقه ، ويكل الأمر إلى بعض إخوانه ممن لا يبلغون منزلته — خشيت أن يكون هذا حقاً . أما الأستاذ عبد السلام فأنا أبرئه من هذه الوصمة ، لأنني شاهدت من آثار عمله في تحقيق بعض المؤلفات القديمة ما لم أشاهده من كثير ممن يعنون بذلك .

وكنت أود أن أجد في هذه الرسالة ما وجدته في غيرها من الكتب التي حققها أو أكثر مما وجدته ، غير أنني — وإن رأيت فيها ما يسر ويفيد ويمتّع — رأيت كل هذا قليلاً بالنسبة لما كنت أتوقعه من الأستاذ . ولكي أدلك على قولي يحسن بي أن أذكر بعض ما رأيته في حاجة إلى مزيد من العناية .

لم يشر الأستاذ عبد السلام إلى أن العلامة اليميني نشر هذه الرسالة^(١) . والأمانة العلمية والاعتراف لكل ذي حق محقه يقضيان بعدم إخفاء مجهود هذا المحقق^(٢)

(١) كيف يتفق هذا مع ما نقله الأستاذ من قولي ، في مقدمة هذا المقال ص ٣٨٣

(٢) كذا طوع للأستاذ الجاسر قلمه ولسانه أن يزل هذه الزلة التي لا تليق برجل يعلم حق العلم ، ويعلم حرصه على التنويه بفضل كل ذي فضل ، ولا سيما العلامة اليميني الذي لا يكاد يخلو كتاب من كتب من التنويه بفضل ، وقد كنت شريكاً له في نشر خزائن الأدب مع المغفور له أحمد تيمور باشا والصلة بيني وبينه وثيقة لا يضيرها مثل هذا الادعاء =

الذى لا يجهل باحث في الأدب العربى ماله من أياذ في سبيل تحقيق كثير من الكتب الأدبية ، ولا ينكر ماله من فضل وعلم . ولا أكون مبالغاً حيناً أقول بأن جهده في تحقيق هذه الرسالة لا يقل عن جهده الأستاذ عبد السلام إن لم يفقه فاليمينى مثلاً أوضح من حالة عرام وبين عصره فذكر أنه من أهل القرن الثانى وأول الثالث^(١) وأنه ممن دخل خراسان مع عبد الله بن طاهر سنة ٢١٧ وهذه من الأمور التى فاتت الأستاذ هارون ، وهى أمور لا بد منها ، إذ معرفة المؤلف أهم ما يعتنى به محقق الكتاب . قد يقال بأن الأستاذ يجهل كون الميمنى قام بتحقيق هذه الرسالة . ولكن هذا يردّه أمور :

- ١ — أنه صرح بعلم بذلك قبل شروعه في تحقيق الرسالة
- ٢ — أن السيد محمد رشاد عبد المطلب الذى قال الأستاذ هارون بأنه أوصاه بإحضار نسخة مصورة من أصل الرسالة فأحضرها ، قد أحضر في الوقت نفسه نسخة من تحقيق الميمنى^(٢) .
- ٣ — أننى نشرت في الرسالة في العام الماضى نبأ نشر الأستاذ الميمنى ، أثناء تقدي لطبعة السقا لكتاب (معجم ما استعجم) . وليس عبد السلام ممن يوصف بأنه لا يقرأ مجلة (الرسالة) وهو ممن يكتبون فيها^(٣)

== أما السر في إخفائي مجهود هذا المحقق كما زعم الشيخ فهو أنى لم أكن رأيت هذا المجهود بعد ، فكيف أظهر شيئاً لا يزال عندى في ضمير الغيب !!؟ وكيف يقال أنى أخفيت ما لم يظهر لى بعد !!؟ وأما السر في عدم اطلاعى على نسخة الميمنى التى اجتلبها الأستاذ رشاد عبد المطلب من الهند فقد أفصح عنه الشيخ نفسه بقوله في هذا المقال « وقد تكرم فأعارنى نسخة من النسخ التى طبعها الأستاذ الميمنى » . لذلك لم تقم إلى هذه النسخة التى احتجزها الأستاذ الجاسر ويشت من الاطلاع عليها إلا يوم ١١ شوال من سنتنا هذه ، كما أسلفت القول .

(١) هذا يطابق تمام المطابقة مذكورة في نشرتي الأولى ص ٦ س ٥ — ٦ من المقدمة . ولكن يأبى الأستاذ إلا أن يتلمس سواقات التهم .

(٢) قد استعنت بالمنطق واستعان جمع غفير من أصدقائي ليجدوا نتيجة حتمية لهذا تعلق بشخصى ، فأعيتهم هذه النتائج . والواقع أن النسخة المصورة وردت مع بضعة الهند في حقائبها بالطائرة ، وأما الكتب ومنها كتب الأستاذ رشاد الخاصة فوردت بطريق البحر بعد شهرين

(٣) ولكنهم لا يقرءون فيها كل شيء ، وقد نفوتهم قراءة عدد بأكمله . وهذا ماحدث لى ، فإنى مع شديد الأسف لم أقرأ للأستاذ هذا النقد ، وسأحاول أن أستفيد بقراءته إن شاء الله .

هذا الأمر — تجاهل الناشر لما يقوم به من سبقه في سبيل تحقيق ما يقوم بنشره — مما أخذ على الأستاذ السقا وأخذ على بعض العلماء الجامعيين . وكنا نود أن ينزله عنه الأستاذ عبد السلام هارون^(١)

قال الأستاذ عبد السلام في مقدمة الرسالة : « أصل هذه النسخة فريدة في مكتبات العالم ، وهو مخطوط في دار الكتب السعيدية بحيدر أباد في مجموعة برقم ٣٥٥ حديث وتاريخها يرجع إلى سنة ٨٧٦ والنسخة في ست ورقات ، (أى في اثنتي عشرة صفحة) » .

كذا قال الأستاذ . ولكننا نجد الأستاذ الميمني حينما وصف الرسالة قال : « يوجد في الحزانة السعيدية في حيدر أباد مجموعة فيها ٢٧ رسالة في الأحاديث والرجال . أولها خلق أفعال العباد للبخارى ، ووافق الفراغ من كتابتها ١٨ جمادى الأولى سنة ٧٨٦ وثبت على طرة الحاتمة . بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه في مجالس آخرها في ليلة يسفر صباحها عن يوم الخميس من ذى الحجة الحرام سنة ٧٨٧ كاتبه محمد بن علي ولكنه مع هذه الدعوى الفارغة آية في التصحيف والتحريف ورقم كتاب عرام فيها ١٦ فيما بين ص ١٥١ — ١٥٩ أى إنه وقع في تسع صفحات لحسب » .

هذا ما قاله الأستاذ الميمني ، وهو يخالف وصف الأستاذ عبد السلام في تاريخ النسخ ، وفي عدد الصفحات ، فأيهما أصح قولاً ؟ الظاهر أن الميمني هو المصيب^(٢) ، وأن الأستاذ عبد السلام نقل تاريخ النسخ عن نسخة سليمان الصنيع ، وهو نقلها عن نسخة أصلها نسخة الحروبوطى التى جاء فيها التاريخ كما ذكر الأستاذ هارون ، غير أن الشيخ نصيف لما بهتها إلى الهند لتقابل على الأصل كان مما صحح هذا الموضع ، صححه

(١) نطلب من الله للأستاذ الجاسر غفرانا فيما رمانا به من سوء ، وتتلو في ذلك قوله جل وعز : « وأن تعفوا أقرب للتقوى »

(٢) قد يكون ذلك فيما يتعلق بتاريخ النسخ ، فإن مصورتى خلو منها ، واعتمدت على ما تأدى إلى من نسخة الشيخ سليمان الصنيع أما فيما يتعلق بعدد الصفحات ، فهو تبجح محض من الأستاذ ، فإن النسخة يبدى أقلبها مرارا وقد حرصت في هذه النشرة أن أبين أوائل هذه الصفحات (الاثنتي عشرة) لا التسع كما نقل الشيخ عن العلامة الميمني

الأستاذ عبد الرحمن اليماني كما جاء في نسخة الأستاذ الميمني . يضاف إلى ذلك أن النموذج الذي نقله الأستاذ مصوراً في نسخته ليس فيه شيء من تاريخ النسخ مع أنه آخر الرسالة . فالظاهر أن الدين صوروها صوروها وحدها وهي خالية من التاريخ فاعتمد الأستاذ عبد السلام على ما جاء في نسخة الأستاذ الصنيع ، وهو غلط .

* * *

وبعد أن أورد الأستاذ حمد الجاسر هذه النقذات في مقالين بمجلة المجمع قال في خاتمة قوله :

« هذا ما رأيت إirاده مما لاحظته على هذه الرسالة التي قام بتحقيقها السيد عبدالسلام محمد هارون الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة ، ولا أريد أن أغمطه حقّه أو أقلل من عمله ، فهو أجل من أن ينكر فضله . وأنا أربأ بنفسى عن الانصاف بصفة سيئة ، ولكننى أردت المشاركة في إبراز هذه الرسالة إبرازاً يجعل النفع بها تاماً . وقد قام الأستاذ — فى هذا السبيل — قياماً مشكوراً فرجع إلى ٣٢ كتاباً من المراجع العامة ، ووضع للرسالة فهرس شاملة لأسماء المواضع والأعلام والقبائل ، ولنبات ، وللحيوان ، وللقوافى ، ولغة ، وزينها بكثير من الحواشى المفيدة ، وشكل أسماء المواضع ، فجاء عمله فى هذه الرسالة — كعمله فى غيرها من الكتب الكثيرة التى حققها — مفيداً نافعاً » .

هذا . وليس يفوتنى أن أكرر الثناء والشكر للأستاذ العلامة الجليل ، ألهمنا الله وإياه التوفيق والسداد .

كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها

وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه

رواية السيرافي بإسناده إلى

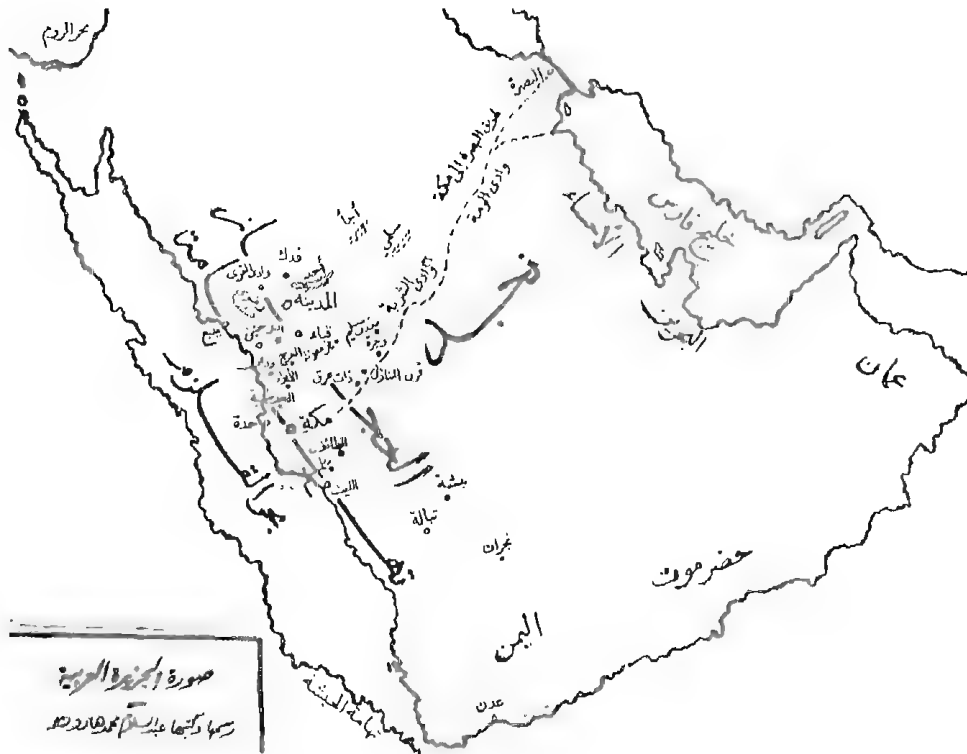
عزّام بن الأصمغ السّلمى

حَسْبَانَا مَا جَاءَهُ نَقَامُهُ وَمَتَوَلَّى أَوَانُهُ مَلِكُ شَرِّ
 وَمَاسَتْ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَشْقَارِ مَا أَتَى عَلَى الْمَاءِ وَلَا مَبِيتٌ عَلَيْهِمْ
 يَنْصَبُ لَهُ السَّيَاقُ الْمَصَدُّ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مَا أَتَى عَلَى الْمَاءِ وَلَا مَبِيتٌ عَلَيْهِمْ يَنْصَبُ لَهُ السَّيَاقُ الْمَصَدُّ
 خَرَّاهُ عَلَيْهِمْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِيهِ حَبِيبًا ثُمَّ خَرَّاهُ عَلَيْهِمْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِيهِ حَبِيبًا

صورة الأسطر الأولى من نسخة الأصل

وَجَدَاهُمْ يُقَاتِلَانِ فَكَفَى لَهُمَا وَلَهُ الْمُقَاتِلَانِ
 الْإِنشَاءُ الْوَلَدُ لَهُمَا وَهِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا
 الْإِنشَاءُ الْوَلَدُ لَهُمَا وَهِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا
 الْإِنشَاءُ الْوَلَدُ لَهُمَا وَهِيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا

صورة للأسطر الأخيرة من نسخة الأصل



صورة الجغرافيا العربية

رسمها كتبها علي بن محمد بن محمد بن محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر بخير آمين

قال أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي^(١) أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري^(٢) قراءة عليه حدثنا عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الوراق المعروف بابن أبي سعد^(٣) ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك .
أبو الأشعث قال : أملى عليَّ عَرَّام بن الأصبغ السلمي قال :

(١) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد القاضي السيرافي النحوي ، أصله من سيرا ، سكن الجانب الشرقي ببغداد وولى القضاء بها ، وكان أبوه مجوسياً أسلم ، واسمه بهزاذ ، فسماه أبو سعيد عبد الله ، وكان من أعلم الناس بنحو البصريين ، وينتحل في الفقه مذهب أهل العراق ، قرأ على أبي بكر بن مجاهد القرآن ، وعلى أبي بكر بن دريد اللغة ، ودرسا عليه جميعا النحو والقراءات ودرس الآخر عليه الحساب وكان زاهداً لا يأكل إلا من كسبه يده ولا يخرج من بيته إلى مجلس الحكم والتدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجراها عشرة دراهم وله شرح كتاب سيويه ، وكتاب أخبار النجاة ، وكتاب الإقناع في النحو ، وكتاب جزيرة العرب ولد قبل ٢٩٠ وتوفي سنة ٣٦٨ تاريخ بغداد (٧ - ٣٤١ - ٣٤٢)
ووفية الوعاة ٢٢١ ومعجم الأدباء (٨ - ١٤٥ - ٢٣٢) والبلدان (٥ - ١٩٣) ونزهة الألباء ٣٧٩

(٢) هو عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى ، أبو محمد السكري سمع زكريا بن يحيى المنقري صاحب الأصمعي ، ومحمد بن الجارود الوراق ، وإبراهيم بن الوليد الجشاش ، و (عبد الله ابن أبي سعد الوراق) ، وعبد الله بن مسلم بن قتيبة وروى عنه الجعاني وأبو عمر بن حيويه .
وأحمد بن إبراهيم بن شاذان ، وأبو الحسن الدارقطني وكان ثقة جليلاً . توفي سنة ٣٢٣ .
تاريخ بغداد ٥٤٩٩ . وفي الأصل : « عبيد الله بن عبد الله » ، تحريف

(٣) في الأصل : « أبي سعيد » ، محرف . وهو عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن يعمر بن هلال . أبو محمد الأنصاري الوراق ، المعروف بابن أبي سعد ، بلخي الأصل سكن بغداد وحدث بها عن الحسين بن محمد المروزي ، وعفان بن مسلم ، وسليمان بن حرب ، وهوذة ابن خليفة وسليمان بن داود الهاشمي وغيرهم ، وروى عنه ابن أبي الدنيا ، وعبد الله بن محمد البغوي ، و (عبيد الله بن عبد الرحمن السكري) ، والحسين بن القاسم الكوكبي ، والحسين بن إسماعيل الحمالي وغيرهم وكان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح . ولد سنة ١٩٧ وتوفي سنة ٢٧٤ تاريخ بغداد ٥١٤٤

أسماء جبال تهامة وسكانها

وما فيها من القرى ، وما ينبت عليها من الأشجار ، وما فيها من المياه

أولها (رَضْوَى) من يَنْبُعَ على يَوْمٍ ، ومن المدينة على سبع مراحل مِيَامِنَةً طريقَ المدينة ، ومُيَاسِرَةً طريقَ البُرَيْرِاءِ^(١) لمن كان مصعداً إلى مكة ، وعلى ليلتين من البحر ومُحَذَّائِهَا^(٢) (عَزْوَورُ^(٣)) وبينه وبين رَضْوَى طريق المَعْرِقَةِ^(٤) تختصره^(٥) العربُ إلى الشام ، وإلى مكة وإلى المدينة ، بين الجبلين قدر شَوَاطِيفِ فرس . وهما جبلانِ شاهقانِ مَنيعانِ لا يروهما أحد ، نباتُهُما الشَّوَحَطُ والقَرْظُ والرَّغْفُ^(٦) ، وهو شجرٌ يُشَبِّهُ الضَّهْيَاءَ

والضَّهْيَاءُ : شجرٌ يشبه العنَّابَ تأكله الإبل والغنم لا تمرُّ له وللضَّهْيَاءِ تمرٌ يشبه القفص لا يؤكل ، وليس له طعمٌ ولا ريح

(١) البكري ٦٥٥ « البر » ، تحريف

(٢) وقع في نسخة الميمى « محذائه » محرفاً عما في الأصل

(٣) بفتح أوله وسكون الزاى ، وأصل معنى العزور السبي الخلق وفيه يقول عمر بن أبي ربيعة :

أشارت بأن الحى قد حان منهم هبوب ولكن موعد لك عزور
ويقول كثير :

تواهى بالحجاج من بطن نخلة ومن عزور والحبب خبت طفيل

(٤) ضبطها ياقوت بضم الميم وسكون العين وكسر الراء ، ثم قال وقد روى بالتشديد للراء والتخفيف ، وهو الوجه ، كأنه الطريق الذى يأخذ نحو العراق أما البكري فقد ضبطها

بفتح الميم والراء وهذا الطريق سلكته غير قریش حين كانت وقعة بدر .

(٥) اختصار الطريق : سلوك أقرب به .

(٦) بسكون النون قال أبو حنيفة « من شجر الجبال ينضم ورقه إلى قضبانته إذا جاء الليل ، وينتشر بالنهار »

وفي الجبلين جميعاً مياةً أوْشال — والوشل : ماء يخرج من شاهقة لا يَطُورها
أحد^(١) ولا يعرف منفجرها . وليس شيء من تلك الأوشال يجاوز الشَّقة^(٢)
وأُشْد في الرِّثْف^(٣) يصف جبلاً :

مِرائعُه رَنَفٌ فَمَلَقَ سَيْالُه مَدَافِعُ أوْشالٍ يَدِبُ مَعِينُهَا^(٤)
ويسكن ذَرَاهَا وأَحْوَازُهَا^(٥) هَدَّ وجهين ، في الوبرِ خاصَّةً دون المَدَر ،
٢ ولهم هناك يسارٌ ظاهرٌ ويصب الجبلان في وادي (غَيْقَة) ، وغَيْقَة يصب^(٦)
في البحر ، ولها مُسْك^(٧) وهي مواضع^(٨) تمسك الماء ، واحدها مَسَاك .

وَمِنْ عَنِ يَمِينِ رَضْوَى لِمَنْ كَانَ مُنْحَدِرًا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَحْرِ ، عَلَى لَيْلَةٍ
رَضْوَى^(٩) (يَنْبُع) ، وبها منبر وهي قرية كبيرة غَنَاء ، سكانها الْأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ

١٠ (١) لا يطورها لا يحوم حولها ولا يدنو منها . ووقع في نسخة الميمني « من شواهقه »
محرفا عما في الأصل

(٢) البكرى : « بكسر أوله وتشديد ثانيه » ، وعنده ٣٢٧ : « فأما البثنة ، بإسكان
ثانيه وفتح النون ، على وزن فعلة ، فأرض تلقاء سويقة بالمدينة ، اعتملها عبد الله بن حسن بن
على بن أبي طالب بمال امرأته هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة وأجرى عيونها ، وهي
البثنات ، وكان قبل أن يكتفها مقلا ، فلما عمرت البثنات قال لها : ماخطرت من البثنة فهو لك .
١٥ فشت طول الحيف في عرض ثلاثة أسطر من النخل . فهو حق ابنها موسى منه الذي يقال له الشقة » .
(٣) في الأصل « أنشدني الرمث » وجعلها الميمني في نسخته : « وأنشد في الرمث »
وكلاهما تحريف وقد سبق ذكر الرثف في ص ٣٩٦

(٤) السيل كسحاب : شجر له شوك أبيض ، وهو من العضاء والمدافع : المجارى ،
واحدها مدفع بفتح الميم . وفي الأصل : « يدافع »

٢٠ (٥) الذرى بالفتح : الكن والظل . والأحواز النواحي ، جمع حوزة ، ومثله هضبة
وأهضاب ، وذوطة وأذواط . وفي الأصل : « أجوارهما » . وانظر الهمداني ١١٧ ، ١٢٠ .
(٦) كذا كتبت في الأصل لتقرأ بالتاء والياء معا
(٧) في الأصل : « مساك » ، محرف

(٨) في الأصل : « وهو موضع »

٢٥ (٩) زاد ياقوت عن عرام : « من المدينة على سبع مراحل ، وهي لبني حسن بن علي » .

وَلَيْتُ أَيْضًا ، وفيها عُيُونُ عَذَابِ غَزِيرَةٍ ، ووَادِيهَا (يَلِيلٌ) يَصُبُّ فِي غَيْقَةٍ .
 (وَالصَّفْرَاءُ ^(١)) قَرْيَةٌ كَثِيرَةُ النَّخْلِ وَالْمَزَارِعِ وَمَاوِئَا عِيُونِ كُلِّهَا ، وَ [هـ]
 فَوْقَ يَنْبُعٍ مِمَّا يَلِي الْمَدِينَةَ ، وَمَاوِئَا يَجْرِي إِلَى يَنْبُعٍ ، وَهِيَ لَجُهِنَّةَ وَالْأَنْصَارِ وَلِبْنَى
 فِيهِرٍ وَنَهْدٍ ، وَرَضْوَى مِنْهَا مِنْ نَاحِيَةِ مَغِيبِ الشَّمْسِ ، وَحَوَالِيهَا قِنَانٌ — وَاحِدُهَا
 قُنَّةٌ — وَضَعَاضِعٌ صَغَارٌ — وَاحِدُهَا ضَعَضَاعٌ . وَالْقِنَانُ وَالضَّعَاضِعُ جِبَالٌ صَغَارٌ
 لَا تَسْمَى وَفِي يَلِيلٍ هَذِهِ عَيْنٌ كَبِيرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ رَمَلٍ مِنْ أَعْزَبِ
 مَا يَكُونُ مِنَ الْعِيُونِ وَأَكْثَرُهَا مَاءٌ ، تَجْرِي فِي رَمَلٍ فَلَا تُسَكِّنُ الزَّارِعِينَ عَلَيْهَا
 إِلَّا فِي مَوَاضِعٍ بِسِيرَةٍ ^(٢) مِنْ أَحْنَاءِ الرَّمْلِ ، فِيهَا نَخِيلٌ ، وَتُتَخَذُ الْبَقُولُ وَالْبِطْيَانُ ،
 وَتَسْمَى هَذِهِ الْعَيْنُ (الْبُحَيْرِ ^(٣)) .

١٠ و (الْجَارُ ^(٤)) عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، تُرْفَأُ إِلَيْهِ الشُّفُنُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَمِصْرَ ،
 وَمِنْ الْبَحْرَيْنِ وَالصَّيْنِ وَبِهَا مَنِيرٌ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ أَهْلَةٌ ، شُرِبَ أَهْلُهَا مِنْ
 الْبُحَيْرِ . وَبِالْجَارِ قُصُورٌ كَثِيرَةٌ ، وَنِصْفُ الْجَارِ فِي جَزِيرَةٍ مِنَ الْبَحْرِ ، [وَنِصْفُهَا عَلَى
 السَّاحِلِ . وَبِحِذَاءِ الْجَارِ جَزِيرَةٌ فِي الْبَحْرِ ^(٥)] تَكُونُ مِيلًا فِي مِيلٍ ، لَا يُعْبَرُ إِلَيْهَا

(١) وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا « الصَّفْرَاءُ » قَالَ عَاسِلُ بْنُ غَزِيَّةٍ

١٠ ثُمَّ انْصَبْنَا جِبَالَ الصَّفْرِ مَعْرُضَةً عَنْ الْيَسَارِ وَعَنْ أَيْمَانِنَا جَدَدٌ

أَرَادَ جِبَالَ الصَّفْرَاءِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الْوِزْنُ فَجَمَعَهَا وَمَا يَلِيهَا الْبَكْرَى ٨٣٦

(٢) فِي الْأَصْلِ : « كَثِيرَةٌ » ، صَوَابُهُ مِنَ الْبَكْرَى ٨٣٦ وَيَاقُوتُ فِي رِسْمِ (الْبَحْرِ ، يَلِيلٌ) .

(٣) وَكَذَا فِي يَاقُوتَ وَعِنْدَ الْبَكْرَى ٨٢٦ « الْبَحِيرَةُ »

(٤) أَصْلُ « الْجَارِ » مَا قَرَّبَ مِنَ الْمَنَازِلِ مِنَ السَّاحِلِ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ وَقَالَ يَاقُوتُ :

٢٠ مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْقَلْزَمِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ أَيْلَةٍ نَحْوَ مِنْ عَشْرِ مَرَاهِلَ ،

وإلى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل في الأصل : « وَالْجَبَاوُ »

(٥) هَذِهِ التَّكْلَةُ الْضَّرُورِيَّةُ مِنْ يَاقُوتَ وَالْبَكْرَى فِي رِسْمِ (الْجَارِ) . وَلَمْ يَتَّبِعْ الْعَلَامَةُ

الْمِيعَنِي إِلَى هَذِهِ التَّكْلَةِ .

إلا^(١) في سُفن ، وهي سرفأ^(٢) الحبشة خاصّة ، [يقال لها^(٣)] (قَراف) ،
وسكانها تُجَار كَنَحْو^(٤) أهل الجار ، يُوتُون بالماء من على فرسخين ووادى
يَلِيلَ يَصْبُ في البحر^(٥) ثم من عُدْوَةٍ غَيْقَةٍ اليسرى مما يلي^(٦) المدينة عن يمين
المُصْعَد إلى مَكَّة من المدينة وعن يسار المصعد من الشام إلى مَكَّة جَبَلَانِ يقال لهما
(ثَافِلُ الأَكْبَر) و (ثَافِلُ الأصغر) وهما لَضَمَّة^(٧) خاصّة . وهم أصحاب حِلَالٍ^(٨) .
ورعية^(٩) ويسار ، وبينهما ثنية لا تكون رَمِيّة سهم ، وبينهما وبين رَضْوَى
وعَزْوَر ليلتان . نباتهما العرعر ، والقَرْظ ، والظَّيَّان ، والأَيْدَع ، والبَشَام . وللظَّيَّان
ساق غليظة . وهو شاكٌ — أى غليظ الشوك — ويَحْتَطَب وله سِنْفَةٌ كَسِنْفَةِ
العِشْرِق . والسِنْفَةُ : ما تدلّى من الثمر وخرج عن أغصانه . والعِشْرِق : ورقٌ يشبه
الحندقوقاً مُنْتَنَةِ الرِّيح .

١٠

(١) هذه الكلمة ثابتة في الأصل ، وظنها الميمى ساقطة منه فأثبتها بين معقفين

(٢) في الأصل : « بريح » صوابه من البكرى : وعند ياقوت : « مرسى »

(٣) التكملة من ياقوت والبكرى

(٤) في الأصل : « البحر » صوابه من ياقوت في (الجار ، قراف) . وعبرة البكرى :

« وكذلك سكان الجار »

١٥

(٥) قال البكرى : « هذا قول السكوني ، والصحيح أن يليل يصب في غيقة ، وغيقة تصب

في البحر »

(٦) هذه الكلمة ساقطة من نسخة الميمى

(٧) ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، كما ذكر ياقوت في

(ثافل) . وقال في اشتقاقه : « والثفل في اللغة : ما ثفل من كل شيء » . وضبطه البكرى ٢٠
بكسر الفاء وفتحها

(٨) الحلال جمع حلة ، بالكسر ، وهى جماعة بيوت الناس ، لأنها تحل قال

كرأع : هى مائة بيت

(٩) الرعية ، بالكسر : اسم من الرعى ، كما في اللسان عن اللحياني وفي الأصل :

« ودعة » وعند ياقوت : « ورغبة » والبكرى : « ورعى » وأثبت ما تقتضيه مقابلة القراءات . ٢٥

- والأيدع : شجر يشبه الدُّلب^(١) إلاَّ أنَّ أغصانه أشدُّ تقاربًا من أغصان الدُّلب ، لها وردة حمراء ليست تجدُّ طيبَ الرِّيح^(٢) وليس لها ثمر ، نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسر شيء من أغصانها وعن السِّدر والتنضب والشَّبهان^(٣) لأنَّ هؤلاء جميعاً ذواتُ ظلال يسكنُ الناسُ فيها^(٤) من البرد والحر . وللتنضب^(٥) ثمرٌ يقال له الهمَّقع ، يشبه المِشمِش^(٦) يؤكَل طيباً وللسَّرح^(٧) ثمرٌ يقال ٣ له الآء^(٨) يشبه الموز وأطيبُ منه ، كثير الحمل جدًّا

(١) أبو حنيفة الدلب شجر يعظم ويتسع ولا نور له ولا ثمر ، وهو مفروض الورق واسعه شبه بورق الكرم ، واحده دلبة
قال ياقوت واللغويون غير عرام بن الأصم مختلفون في الأيدع ، فمنهم من قال إنه الزعفران ، محتجاً بقول رؤبة ١٠

* كما اتق محرم حج أيدعا *

والبعض يقول إنه دم الأخوين ، ومنهم من قال إنه البقم ، والصواب عندنا قول عرام ، لأنه بدوى من تلك البلاد ، وهو أعرف بشجر بلاده ونعم الشاهد على قول عرام قول كثير حيث قال :

كأن حول القوم حين تحملوا صريمة نخل أو صريمة أيدع ١٥

(٢) ياقوت « ليس بطيب الريح »

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ياقوت . وهو بفتح الشين والباء وضمها : ضرب من العضاء .

(٤) ياقوت « دونها »

(٥) في الأصل : « والسدر » تحريف ، والمعروف في ثمر السدر أنه التبق ، وأما

« الهمقع » بضم الهاء وفتح الميم مخففة ومشددة أيضاً فهو ثمر التنضب ، الوحدة همقعة ، كما ٢٠ في اللسان والمخصص (١١ ١٨٨) بل قال كراع إن الهمقع هو التنضب بعينه ولم يذكر ياقوت هذه العبارة ، وذكرها البكري في (أرشد)

(٦) شك ابن دريد في صحة عربيته وهو بكسر الميم وفتحها وضمها ، كما في تاج

العروس . وذكر داود الأنطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ أنه يعمل منه ما يسمى « قمر الدين »

(٧) هذا استطراد منه ، وإلا فإنه لم يسبق له ذكر . والسرح : جمع سرحه وهو ٢٥

شجر كبار عظام يحل الناس تحتها في الصيف ويبتنون البيوت

(٨) في الأصل « اللسكاي » والمعروف في ثمر السرح أنه « الآء » ، الواحدة

« آءة » . وفي المخصص (١١ ١٨٩) : والسرح عنب يسمى الآء واحده آءة ، يأكله

الناس ويرتبون منه الرب . وله أول شيء برمة يخرج فيها هذا الآء ، وهو يشبه الزيتون . ولا

تناقض بين تشبيه عرام له بالزيتون وتشبيه ابن سيده له بالموز ، فقد يكون أحد الشبهين للشكل ، ٣٠ والآخر للطعم .

وفي ثَافِلِ الأَكْبَرِ عِدَّةُ آبَارٍ فِي بَطْنِ وَادٍ يُقَالُ لَهُ (يَرْئُد) يُقَالُ لِلآبَارِ (الدَّبَابِ) ، وَهُوَ مَاءٌ عَذْبٌ كَثِيرٌ غَيْرُ مَزُوفٍ ، أَنَا شَيْطٌ^(١) قَدْرُ قَامَةٍ قَامَةٍ .

وفي ثَافِلِ الأصْغَرِ مَاءٌ فِي دَوَّارٍ فِي جَوْفِهِ يُقَالُ لَهُ (القَاحَةُ)^(٢) وَهِيَ بَثْرَانٌ عَذْبَتَانِ غَزِيرَتَانِ . وَهِيَ جَبَلَانِ كَبِيرَانِ شَاخِحَانِ ، وَكُلُّ جَبَالٍ تَهَامَةٍ تُنَبِّتُ الْغَضُورَ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ رَضْوَى وَعَزْوَورَ سَبْعَ مَرَاكِلِ^(٣) ، وَبَيْنَ هَذِهِ الْجَبَالِ جَبَالٌ صِغَارٌ وَقَرَادِدُ^(٤) وَيَنْسَبُ إِلَى كُلِّ جَبَلٍ مَا يَلِيهِ .

وَلَمَّا صَدَرَ مِنَ الْمَدِينَةِ مُصْعِدًا أَوَّلَ جَبَلٍ يَلْقَاهُ مِنْ عَنِ يَسَارِهِ (وَرَقَانٌ)^(٥) وَهُوَ جَبَلٌ أَسْوَدٌ عَظِيمٌ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ الْجَبَالِ ، يَنْقَادُ مِنْ سَيَالَةٍ إِلَى الْمَتَعَشَى^(٦) بَيْنَ الْعَرَجِ وَالرُّؤَيْثَةِ ، وَيُقَالُ لِلْمَتَعَشَى الْجِي^(٧)

١٠

وَفِي وَرَقَانِ أَنْوَاعُ^(٨) الشَّجَرِ الْمُثْمَرِ كُلُّهُ [وَغَيْرِ الْمُثْمَرِ^(٩)] ، وَفِيهِ الْقَرْظُ

(١) جمع أنشاط يُقال بثر أنشاط ، أى قرية القعر ، تخرج الدلو منها بجذبة واحدة .

(٢) معنى القاحه والباحة واحد ، وهما وسط الدار قال ياقوت « وقد ذكر فيه الفاجه بالغاء والجيم » ولها ذكر في كتب السيرة في « حجة الوداع » انظر لمتاع الاسماع ٥١٢ كما ذكرت في طريق الهجرة انظر السيرة ٣٣٣ جوتنجن

١٥

(٣) جمع قردد ، وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ

(٤) وقع في نشرتي الأولى : « وعزور وينبع مراحل » ، وهو خطأ مني في قراءة النسخة ، وقد قرأها الميعنى صحيحة كما أثبت هنا ، وذكرها الشيخ حمد في تصحيحاته وأشار إلى أنها كذلك في معجم البكرى ، رسم (ثافل)

(٥) بفتح أوله وكسر ثانيه ، كما ضبطه البكرى وياقوت ، قال ياقوت : ويروى بسكون الراء ، وأنشدا للجبل

يا خيلى لى بئسة بانت يوم ورقان بالفؤاد سليبا

قلت : ولا إخاله إلا من ضرائر الشعر

(٦) لم يرسم له ياقوت ولا البكرى ، ولكن ذكره في رسم (ورقان)

(٧) رسمه ياقوت ، ولم يرسم له البكرى ، وإنما رسم لى بفتح الجيم ، وهى مدينة لإصبيان . ٢٥

(٨) سقطت هذه الكلمة من نسخة الميعنى .

(٩) التكملة من ياقوت والبكرى والسمهودى ٢ ٣٩٠ ولم يثبتها العلامة الميعنى .

والسَّمَاق^(١) والرَّمَّانَ والخَزَمَ^(٢) ، وأهل الحجاز يسمون السَّمَاقَ « الضَّمْنَحَ »^(٣) وأهل نجد^(٤) يسمونه « العَرْتَنَ » واحده عَرْتَنَة^(٥) . والخَزَمُ : شجرٌ يشبه ورقه ورق البردي ، وله ساقٌ كساق النخلة يُتخذ منه الأرشية الجياد .

وفيه أوшал وعيونٌ وقِلاتٌ سكانه أوسٌ من مزينة ، أهل عمودٍ ويسار ، وهم قومٌ صدق .

وبسفحه من عن يمينٍ (سَيَّالَة^(٦)) ثم (الرُّوحَاءُ^(٧)) ثم (الرُّوَيْثَة^(٨)) ثم (الجِي^(٩)) . ويعلو^(٩) بينه وبين قُدس الأبيض ثنيةٌ بل عقبة^(١٠) يقال لها (رَكُوبَة)

(١) قال داود : شجر يقارب الرمان طولاً إلا أن ورقة مزغب لطيف . وقال أبو حنيفة : له ثمر حامض عناقيد فيها حب صغار يطبخ ، قال : ولا أعلمه ينبت بشيء من أرض العرب إلا ما كان بالشام . لكن نص عرام ينقض قول أبي حنيفة . ومن أعمال حلب جبل عظيم يسمى « جبل السحاق » لكثرة ما ينبت فيه منه .

(٢) أبو حنيفة الخزم شجر مثل شجر الدوم سواء ، وله أفنان ويسر صغار ، يسود إذا أبيض ، مر عصى ، لا يأكله الناس ولكن الغربان حريصة عليه تتنابه وانظر ما سيأتى من تفسير عرام .

(٣) في الأصل : « الضبح » تحريف ، صوابه عند البكري

(٤) البكري : « وأهل الجند »

(٥) في الأصل : « عرتونة » ، وإنما نكون هذه واحدة للعتون كترجون ، وهي إحدى لغات كثيرة في العرتن ذكرت في اللسان والقاموس

(٦) ومسجدها أحد ثلاثة مساجد بنيت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والثاني مسجد الحرة ، والثالث مسجد الشجرة ، وأما غيرها من المساجد فهي مواضع صلواته صلى الله عليه وسلم ، اتخذت بعده مساجد .

(٧) فيها يقول عروة بن حزام ، (الأمل ٣ ١٥٨)

ألا فاحلاني بارك الله فيكما إلى حاضر الروحاء ثم دعاني

(٨) تصغير الروثة ، وهي واحدة روث الدواب ، أو روثه الأقف ، وهي طرفه

(٩) قرأها العلامة اليميني « يفلق » ورسمها في الأصل لا يساعد في ذلك وعند السهودي ٢ ٣٩٠ « يفصل »

(١٠) الثنية طريق العقبة قال أبو منصور : العقاب جبال طوال بعرض الطريق فالطريق تأخذ فيها . وكل عقبة مسلوكة ثنية ، وجمعها ثنايا

- و (قُدس^(١)) هذا جبلٌ شامخٌ ينقاد إلى المنعشَى بين العَرَجِ والشَّقِيَا ، ثم يقطع^(٢) بينه وبين قُدسِ الأسودِ عقبةٌ يقال لها (حَمَت) ونبات القُدسين جميعاً العَرعر والقرظ ، والشَّوْحَط ، والشَّعْب^(٣) شجرٌ له أساريع كأنها الشَّطَب التي في السِّيف^(٤) ، يُتَّخَذ منها القِسي والقُدسانِ جميعاً لمزينة ، وأموالهم ماشيةٌ من الشَّاة^(٥) والبعير ، أهل عمود ، وفيها أوْشال كثيرة .
- ويقال لهما^(٦) من غير^(٧) الطريق المصْعِدِ جبلان يقال لهما (مِهَانِ) : مِهَبُ الأسفل ، ونهب الأعلى ، وهما لمزينة ، ولبنى ليث فيهما شِقْص ، ونباتهما العَرعر والإترار^(٨) . وقد يتخذ من الإترار القَطِران كما يتخذ من العَرعر ؛ وفيهما القرظ . وهما مرتفعان شاهقان كبيران . وفي نهبِ الأعلى مالا في دَوَّار من الأرض ، بئرٌ واحدة كبيرة غزيرة الماء ، عليها مباطخ^(٩) وبُقُول ونخيلات^(١٠) يقال لها ١٠ (ذُو خَيْمَى^(١١)) وفيه أوْشال .

- (١) قال الأنباري : قدس مؤنثة لا تجرى — أى لا تصرف — اسم للجبل وما حوله . لكن جرى عرام هنا على صرفه ككسائي . وجرى البكري أيضاً على صرفه في رسم . (آرة)
- (٢) في الأصل : « سعط » بالإهمال .
- (٣) بالتحريك وبالكسر ، وجعلها الميني « السكب » ، وهو سهو منه ١٥
- (٤) الأسروع : الشكير ، وهو ما ينبت حول الشجرة من أصلها والشطبة : عمود السيف الناشز في منته
- (٥) كذا في الأصل ، وجعلها الميني « الشاء »
- (٦) في الأصل : « يقابلها »
- (٧) وكذا قرأها العلامة الميني مع إهمالها في الأصل ويرى الشيخ حمد أن صوابها ٢٠ « يمين »
- (٨) سياًتي تفسيره في ص ٤٠٨
- (٩) جمع مبطخة ، لموضع البطيخ .
- (١٠) جعلها الميني « نخلات » ولا ضرورة لهذا التغير
- (١١) وكذا عند ياقوت في رسم « مِهَانِ » والزخشمري في كتاب الجبال ١٦٦ — ١٦٧ ٢٥
- وعند البكري في رسمه وفي (قدس ١٠٥٢) ، وكذا الهمداني في صفة جزيرة العرب ١٧٦ « ذو خيم » . لكن عند البكري في رسم (العرج) : « المنيجس »

وفي نهبِ الأسفل أوشال^(١) ، ويفرق بينهما و بين قدس و وِرْقَان الطَّرِيق ،
وفيه (العَرَج) و وادى العَرَج يقال له (مَسِيحَة^(٢)) ، نباته المَرْنَح والأَرَاك والثَّام .
ومن عن يسار الطريق مقابلا قُدْسًا^(٣) الأسود جبلٌ من أشمخ ما يكون ،
يقال له (آرَة) ، وهو جبل أحمر تخَرَّ^(٤) من جوانبه عيون ، على كلِّ عَيْنٍ قرية .
فمنها قرية غَنَاء كبيرة يقال لها (الْفُرْع^(٥)) وهى لُقْرِيش والأنصار ومُزِينَة . ومنها
(أُمُّ الْعِيَال^(٦)) قريةُ صدقةٍ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٧)
وعليها قرية يقال لها (الْمَضِيق^(٨)) ، ومنها قرية يقال لها (المَحْضَة^(٩)) ، ومنها
قرية يقال لها (الْوَبْرَة^(١٠)) ، ومنها قرية يقال لها (خَضْرَة^(١١)) ومنها قرية

- (١) ظنها الميعنى ساقطة من الأصل ، وهى ثابتة فيه
(٢) وكذا عند البكرى فى « قدس » نقلا عن السكونى . وفى الأصل : « فسيحة » تحريف .
وذكر ياقوت فى (سميحة) ثلاث لغات ، تقال بالتصغير والتكبير ، ويتقدم الميم كما هنا
(٣) وكذا ورد النقل عنه فى ياقوت فى رسم « آرَة » وانظر ما سبق فى ص ٤٠٣
(٤) كذا فى الأصل والسمهودى ٢ ٢٣٩ وعند ياقوت : « تخرج » والبكرى :
« تنفجر » . وكنت قرأتها فى نشرتى الأولى « تخرج »
(٥) يقال بضمة وبضمين ، كما ذكر ياقوت
(٦) البكرى : « أرض بالفرع لجعفر بن طلحة بن عمرو بن عبيد الله بن عثمان بن كعب .
وكان طلحة جيلا وسيما ، فلزم علاج عين أم العيال ولها قدر عظيم ، وأقام بها وأصابه الوباء ،
فقدم المدينة وقد تغير ، فراه أنس بن مالك فقال : هذا الذى عمر ماله وأخرب بدنه » وانظر
ياقوت (١ ٣٣٦)
(٧) نحوه ما ورد عند البكرى ١٣٢٩ من أن « الجثجثة : صدقة عبد الله بن حمزة » .
وما ورد فى ٧٤٣ « وكثير منها — أى العيون — صدقات للحسن بن زيد » وانظر
صورة من صور التصديق بالضياح عند البكرى ٦٥٨
(٨) ذكر ياقوت أن بنى عامر ورثيسهم علقمة بن علانة أغاروا على زيد الخيل فالتقوا
بالمضيق ، فأسرهم زيد الخيل عن آخرهم ، وكان فيهم الحطيئة ، فشكا إليه الضائقة فن عليه .
(٩) من قولهم محض الشيء ، أى خالصه ، كما ذكر ياقوت
(١٠) سميت باسم الحيوان ، وهو دويبة غبراء على قدر السنور حسنة العينين شديدة
الحياء ، تكون بالغور
(١١) كذا ضبطت عند ياقوت والبكرى فى رسمها ، وذكرها البكرى أيضا فى (قدس)
(١٠٥١) وفى الأصل : « خضرة » بالحاء المهملة ، تحريف .

يقال لها (الفغوة^(١)) تكثف آرة من جميع جوانبه . وفي كل هذه القرى نخيل وزروع ، وهى من الشقيا على ثلاث مراحل من عن يسارها مَطْلَعُ الشمس ، وواديها يصبُّ في (الأبواء) ، ثم في (ودَّان) وهى قرية^(٢) من أمَّهات القرى لضَمْرَة وكنانة وَغِفَّارٍ وفهر قريش ، ثم في (الطُّرَيْفَة) ، والطُّرَيْفَة قريةٌ ليست بالكبيرة على شاطئ البحر . واسم وادى آرة (حَقْل^(٣)) . وقرية يقال لها . (وَبَعان^(٤)) . و(خَلَصُ آرة^(٥)) وادٍ به قرى وأجزاء^(٦) ونخل ، وقد قال فيه الشاعر^(٧)

(١) هى من الفغوة ، بمعنى الزهرة

(٢) سقطت هذه الكلمة من نشرة المبنى ، وهى ثابتة في الأصل

(٣) عند البكرى في رسمه وفي (قدس ١٠٥٢) : « حَقِيل » . وكنت أثبتتها في نشرتي الأولى « حَقِيل » والتصحيح للشيخ حمد مطابقا ما في الأصل ومعجم البلدان ٣ : ٣٠٦ والسهمودى في وفاء الوفا ٢ : ٢٩٢ قال : « أما حَقِيل ففي نجد . وبون شامع بين الموضعين »

(٤) رسم لها ياقوت والبكرى ، وهو بفتح الواو وكسر الباء وأخطأ البكرى لادرسم لها مرة أخرى (وبعان) بفتح الواو والنون ، وأحال إلى مواضع ذكرت فيها على الصواب .

(٥) يقول فيها النصيب ، كما روى البكرى

وكانت إذ تحل أراك خلص إلى أجزاء بيضة والרגام

(٦) جمع جزع بالكسر ، وهو جانب الوادى ومنقطعه ، قيل لا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تبت الشجر وغيره .

(٧) هو أبو المزاحم ، كما ذكر البكرى في ٤٤٩ — ٤٥٠ . والأبيات عند ياقوت

(٨) خلص ، وبعان) والبكرى ٤٥٠ ، ١٠٥٢ . وكتب الشيخ حمد هنا تعليقا نفيسا ، وهذا نصه :
لعل مما يفيد القراء أن ننقل شيئا من خبر فائدها عن كتاب (التعليقات والنوادر لأبي على الهجرى — نسخة دار الكتب المصرية) قال : وأنشدني لعزلان الثامى ، من ثمامة بن كعب بن جذيمة بن خفاف

خَلِيلِي صُبَّانِي وَرَحْلِي وَنَاقَتِي عَلَى مَلَحِ الرِّيَّانِ ثُمَّ دَعَانِيَا

فَإِنْ أَتَمَّا تَفْعَلَا وَرَمَرَّمَا عَلَى حَائِطِ الزَّيْدِي فَاسْتَدْعَانِيَا

أَسْأَلُ عَنْ عَمَقٍ وَعَنْ حُسْنِ حَالِهِ وَلَوْلَا ابْنَةُ الزَّيْدِي قَلَّ سَوَالِيَا

عمق الزروع قرب الفرع ، وعمق المضيق يليل قرب بدر . وقال الزيدون من بني عمران =

فإِبْ تَخْلَصِ فالْبُرِّاءِ فالْحِشَا فَوَكِّدِ إِلَى النِّقْمَاءِ مِنْ وَبَعَانِ^(١)

= من مزينة ثم من بنى عثمان والدهنا قلت بين مر غيب وبين السائرة وله :

أَلِمَّا بَعْمَقِ ذِي الزُّرُوعِ فَسَلَمَا وَإِنْ كَانَ عَنْ قَصْدِ الْمَطَى يَجُورُ
فَإِنَّ بَعْمَقِ ذِي الزُّرُوعِ لُبَدَّنَا مِنْ أَسْلَمَ فِي تَكْلِيمِهِنْ أَجُورُ
وَلَا تَعْجِزَا عَنْ حَاجَةِ لِأَخِيكَمَا وَإِنْ كَانَ فِيهَا غِلْظَةٌ وَفُجُورُ
فَمَا ضَرَّ صَرْمُ الْأَسْلِمِيَّاتِ لَوِ بَدَتْ لَنَا يَوْمَ عَمَقِ أَذْرَعُ وَنَحُورُ
وَفِي عِرْسِ قَتْنٍ عَلَى أَلْيَةٍ وَفِي الْحَنْذِيَّاتِ الْمَلَايحِ نَذُورُ
وله في نساء مزيئات

فَإِنْ بَوَكَّدِ فالْبُرِّاءِ فالْحِشَا فَخَلَصَ إِلَى الرِّقَاءِ مِنْ وَبَعَانِ
وكد : طرف أسود وراء مر يشوكان . والبرياء أكيمة صغيرة والحشا بلد بين مر
وشوكان وخلص آرة والرقاء هاهنا : قاع وبعان بالحرة

أَوَانِسَ مِنْ حَيٍّ عَدَاءٍ كَلِيمَا طَوَامِحَ بِالْأَزْوَاجِ غَيْرِ غَوَانِ
جُنَيْنَ جُنُونًا مِنْ بَعُولٍ كَأَنَّهَا قَرُودٌ تَنَازَى فِي رِيَاطِ يَمَانِ
فَمُرًّا فَقُولًا طَالِبَانِ لِحَاجَةٍ وَعُودًا فَقُولًا نَحْنُ مُنْصَرِفَانِ
فظفروا به في الدهنا — وهي قلعة عميقة — فربطوا في رجله رحي ثم رموا به فيها فهلك .
قال : هذا ما نقلته من كتاب المهجرى ، أوردته بطوله لاشتغاله على شيء مما يتعلق بقائل
تلك الأبيات . ولكن أهو أبو المراحم الذي نسب البكرى الأبيات إليه ؟ الظاهر أنه هو
فصاحب التاج أنشد أحدها في مادة (وبع) ونسبها لأبي المراحم السعدى والأصبهاني روى
في الأغاني ج ١١ ص ٧٩ بيتين لأبي المراحم ، هما :

أَعْيَرْتُمُونِي أَنْ دَعَتْنِي أَخَاهُمْ سُلَيْمٌ وَأَعْطَتْنِي بِأَيْمَانِهَا سَعْدُ
وفيهما منهما أن المراحم هذا سعدى حالف سليما فعد منهم . والمهجرى ذكر أن صاحب
الأبيات ثُمَامِي مِنْ ثَمَامَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ جَذِيعَةَ بْنِ خَفَافٍ ومُعْرُوفٌ أَنْ خَفَافًا بَطْنٌ مِنْ سُلَيْمٍ .
أما معرفة عصر هذا الشاعر فتعلم من معاصرتة لأبي وجزة السعدى الشاعر . وأبو وجزة هذا
تابي ، أى من الشعراء الإسلاميين والمهجرى الذى روى أبيات الرسالة من أهل القرن الثانى
والثالث المهجرين »

(١) صدره عند البكرى : « إن بأجزاع » وفي الأصل « فولد » تحريف صوابه في
ياقوت في موضعه . وروى البكرى « فوكز » و « فرقد » . و « النقماء » رواية الأصل
وياقوت في رسم (وبعان) ، وهو موضع خلف المدينة ، وعند البكرى ١٠٥٢ « البقماء »
بالباء ، وهو من أرض ركية . وعنده في ٤٥٠ « النقعين »

جَوَارِي مِنْ حَيٍّ عِدَاءَ كَانَتْهَا مَهَا الرَّمْلُ ذِي الْأَزْوَاجِ غَيْرَ عَوَانٍ^(١)
 جَيْنَ جُنُونًا مِنْ بُعُولٍ كَانَتْهَا قُرُودٌ، تَبَارَى فِي رِيَاطٍ يَمَانٍ^(٢)
 ثم يتصل [لمخلص آرة^(٣)] (ذَرَّةُ^(٤)) ، وهي جبالٌ كثيرة متصلة
 ضماض^(٥) ليست بشوامخ ، في ذَرَاهَا^(٦) المزارع والقرى ؛ وهي لبني الحارث
 ابن بُهْثَةَ بن سُلَيْمٍ ، وزروعها أعداء ويسْثُونُ الأعداء العَثَرَى وهو الذي
 لَا يُسْقَى . وفيها مدرُّ وأكثرها عمود ، ولهم عيون [ماء^(٧)] في صخورٍ لا يمكنهم
 أَنْ يُجْرَوْهَا^(٨) إِلَى حَيْثُ يَنْتَفِعُونَ بِهِ^(٩)
 ولهم من الشَّجَرِ العَفَارُ ، والقَرَطُ ، والَطَّلَحُ ، والسَّدْرُ بها كثير ، والنَّشْمُ ،
 والتَّالِبُ^(١٠)

- (١) عداة تكون مصدراً كالمعاداة ، ووصف به هذا الحى ، وتكون ممدود « العدى »
 بمعنى الأعداء ، مدها للشعر . وعند البكرى ١٠٥٢ « حى عداة » ، تنية الحى وعند ياقوت
 (١٠) (وبعان) « حسنى غداة » ، تحريف . ووصف الرمل بأنه ذو أزواج ، يعنى أزواج الوحش
 من البقر والظباء ونحوها . والعوانى : جمع عان وعانية ، وهو الأسير
 (٢) كلمة « تبارى » غير معجمة في الأصل مع وضوح حروفها ، وقراءتها من ياقوت
 (وبعان) وفي ياقوت (خلص) : « تنادى »
 (٣) الكلمة من ياقوت (ذرة) عن عرام ولم يثبتها العلامة الميى
 (٤) بفتح أوله وتخفيف ثانيه ، كما عند ياقوت ، ورسم لها البكرى « ذروة » بفتح أوله
 وسكون ثانيه مع زيادة الواو ، ونقل فيها نص السكونى
 (٥) سبق تفسيرها في ص ٣٩٨
 (٦) سبق تفسير « الذرى » في ص ٣٩٧ وفي الأصل وكذا نسخة الميى : « دوراه »
 بدل « فى ذراها » ، صوابه فى ياقوت
 (٧) الكلمة من ياقوت والبكرى .
 (٨) وكذا عند ياقوت وعند البكرى : « لإجراؤها »
 (٩) سقطت هذه الكلمة من نشرتنا الأولى .
 (١٠) تذكر فى المعاجم فى (ألب) و (تالب) . قال ابن سيده : والتألب من عتق العيدان
 التى تتخذ منها القسى ، ومناته جبال اليمن ، وله عناقيد كعناقيد البطم ، فإذا أدرك وجف اعتصر
 للصايح وهو أجود لها من الزيت وتقع السرفة فى التألبة فتعربها من ورقها المخصص
 (١١ : ١٤٢)

وقد يعمل من النشم القسي والشهام ؛ وهو خيطان لا ورق له^(١)
والإثرار^(٢) ، له ورق يشبه ورق الصعتر وشوك نحو شوك الزمان ، ويقدح ناره^(٣)
إذا كان يابساً فيفتدح سريعاً والعفار وردّه بيض طيبة الريح كأنها
السوسن^(٤)

• ويُطيف بذرة قرية من القرى يقال لها (جبلة) في غربية^(٥) ، و (الستارة)
قرية تتصل بجبلة ، وواديها واحد يقال له (لَحْف)^(٦) ، وبه عيون . ويزعمون
أن جبلة أول قرية اتخذت بهامة . و ب جبلة حصون منكرة مبنية بالصخر لا يرومها
أحد . ومن شرق ذرة قرية يقال لها (القعر) و قرية يقال لها (الشرع^(٧)) وهما
شقيتان ، في كل واحدة من هذه القرى مزارع ونخيل على عيون . وهما على وادٍ
يقال له (رَحِيم) ، وبأسفله قرية يقال لها (صرعاء) بها قصور^(٨) ومنبر وحصون ،

(١) لم يزد ابن سيده في المحصص (١١ ١٤٢) في تحلية النشم على أنه من عتق
العيدان . وفي اللسان : شجر جبلى تتخذ منه القسي ، وهو من عتق العيدان .
و (خيطان) هنا جمع خوط ، بالضم لا خيط بالفتح . والحوط : الفصن الناعم وأنشد
في اللسان (خوط)

١٥ ألاحذا صوت الغضى حين أجرست بخيطانه بعد المنام جنوب
وظنها العلامة الميمنى خطأ فجعلها « عيدان » بدل « خيطان » ، وهو سهو منه .
(٢) بكسر الهنزة كما في القاموس واللسان وفي القاموس أنه يسمى (الأنبرباريس)
وفي اللسان أنه يسمى بالفارسية (الزريك) صوابه (زرشك) كما في تذكرة داود في رسم
(امباريس) ومعجم استينجاس ٦١٥

٢٠ (٣) الكلمة مهملة في الأصل وقد قرأها الميمنى « تارة » . وليست كذلك
(٤) قال داود : هو باليونانية « إيرسا » ، معناه قوس قزح ، لاختلاف ألوانه في الزهر .
(٥) في غريبه ، سقطت من نشرة الميمنى .
(٦) بفتح اللام كما نس ياقوت في رسمها
(٧) قال ياقوت : مأخوذ من شرع الإهاب ، إذا شق ولم يزقق ولم يرجل وهو
٢٥ أوسع ضروب السلخ
(٨) في الأصل : « قرية بها لها صرعا يضور » ، وصوابه في ياقوت برسم « صرعاء » .

يَشْرِكُ بَنِي الْحَارِثِ فِيهَا هَذِيلٌ^(١) وَغَاظِرَةُ بْنُ صَعَصَعَةَ^(٢)

ثُمَّ يَتَّصِلُ [بِهَا] (شَمْنَصِير) ، وَهُوَ جَبَلٌ مَلْمٌ^(٣) لَمْ يَعْلُهُ أَحَدٌ قَطْ ،
وَلَا دَرَى مَا عَلَى ذِرْوَتِهِ ؛ بِأَعْلَاهُ الْقُرُودُ ، وَيُقَالُ إِنَّ أَكْثَرَ نَبَاتِهِ النَّبْعَ وَالشَّوْحَطَ
وَالْمِيَاهُ حَوْلَيْهِ يَنْبِيعُ^(٤) عَلَيْهَا النَّخِيلُ وَالْحَمَاطُ^(٥) . وَفِي كُلِّ جَبَالٍ تِهَامَةِ الشَّقَاحِ^(٦)
نَبَتٌ فِي حُرُودِهَا^(٧) وَأَسَافِلِهَا — وَالْحُرُودُ^(٨) الْجَنُوبُ وَالْحَمَاطُ التِّينُ .
وَالشَّقَاحُ الرِّيَّاسُ^(٩) وَيُطِيفُ بِشَمْنَصِيرٍ مِنَ الْقَرْيَةِ كَبِيرَةٍ يُقَالُ لَهَا
(رُهَاطٌ^(١٠)) ، وَهِيَ بَوَادٍ يُسَمَّى (غُرَّانٌ^(١١)) . وَأَنْشُد :

(١) ياقوت : « يشترك بين الحارث فيها هذيل » ، وهذا تحريف . وبنو الحارث هؤلاء
هم بنو الحارث بن بهثة بن سليم ، كما سبق في ص ٤٠٧

(٢) غاظرة : حمى من بني غالب بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . تاج العروس
٣ ٤٥٠ وقد وقعت في نشرتي الأولى « عامر بن صعصعة » خطأ في القراءة ومضى على
الصواب في نشرة المينى

(٣) الملم : المستدير المجموع بعضه إلى بعض .

(٤) والمياه حوله ينباع ، سقطت من نشرة المينى

(٥) الحماط : شجر التين الجبل . وفي الأصل « الحماض » هنا وفي الموضع التالي .

والصواب ما أثبت

(٦) في الأصل هنا وفيما سياتى « الشقح » تحريف . وقد فسره فيما بعد بأنه « الريَّاس »

والشقح ، كرمان : نبت الكبر ، كما في اللسان . وفي المعتمد لابن رسولنا الفسائي ٢٨٢ :
« والكبر الذي يكون في البلد الكثير الحرارة بمنزلة الكبر الذي يكون في تهامة » . والريَّاس

كلمة فارسية قال استينجاس في معجمه ٦٠١ في تفسيرها "A sour herb" أى عشب
حريف . وهو منطبق على الكبر والشقح

(٧) الحُرود : حروف الجبل . كما في القاموس (حرد) . وفي الأصل هنا « حروزها »

وفيما يأتى « الحور » ، صوابه ما أثبت .

(٨) وأسافلها والحُرود الجنوب . سقطت جميعها من نسخة المينى .

(٩) انظر الحاشية رقم ٦

٢٥

(١) بضم الراء ، قال ابن الكلبي : « اتخذت هذيل سواعا ربا برهاط »

(١١) عند البكري في (شمنصير) : « غراب » ، تحريف . وقال في (غران) : « فعال

من الغرين ، والغرين والغريل هو الطين ينضب عنه الماء فيجف في أسفل الغدير » .

فإن غُرَانَا بَطْنُ وَادٍ أَحْبَبَهُ لِسَاكِينِهِ عَهْدٌ عَلَى وَثِيقٍ^(١)
 وبغربيه قرية يقال لها (الحُدَيْبِيَّةُ)^(٢) ليست بالكبيرة ، وبجذائها جُبَيْلٌ
 يقال له (ضُعَاضِع) وعنده جُبْسٌ كبيرٌ يجتمع عنده الماء والحَبْسُ حجارةٌ
 مجتمعة يُوضَع بعضها على بعض . قال الشاعر :

وإنَّ التفاتِي نحو جِبْسٍ (ضُعَاضِع) وإِقْبَالَ عَيْنِي فِي الطُّبَا لِطَوِيلٍ^(٣) ٥

فهؤلاء القُرَيَّاتُ لسعدٍ وبنى مسروح ، وهم الذين نشأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيهم ، ولهذا قيل فيها شيء ، ولَقَّهْمُ أيضاً ومياهم بُشور ، وهي أحساء
 وعيون ليست بآبار^(٤)

ومن الحُدَيْبِيَّةِ إلى المدينة تسعُ مراحل ، وإلى مكة مرحلة وميل أو ميلان .
 ومن عَنْ يَمِينِ آرَةِ وَيَمِينِ الطَّرِيقِ الْمَصْعِدِ (الْحَشَا)^(٥) ، وهو جبلُ (الأَبْوَاء) ،
 وهو بَوَادٍ يقال له (البُعْق) وادٍ بكَتَفَتِهِ^(٦) اليسرى [وادٍ] يقال له^(٧) (شَس)
 وهو بلدٌ مَهْمِيَّةٌ مَوْبَاةٌ^(٨) ، لا تكون بها الإبل ، يأخذها الهِيَامُ عن نقوع بها

(١) أحبه ، هو ما في البكرى وفي الأصل « حبه » مع الإهمال ، وعند ياقوت
 « جنة » . و « عهد » هي في ياقوت والبكرى : « عقد »

(٢) بتخفيف الياء وتشديدها سميت بشجرة حذاء كانت في ذلك الموضع . وفي الحديث
 أنها بئر وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم . ١٥

(٣) ياقوت : « عيني الطبا » بتثنية العين والطبا : وادٍ بتهامة وفي الأصل : « عيني
 في الصبي » ، وعند البكرى : « عيني الصبا » ، كلاهما محرف .

(٤) في الأصل « ليست بها » صوابه من البكرى ٨١٠ . وانظر ما سيأتى من الكلام
 على البثور قبل الكلام على « حد الحجاز » ٢٠

(٥) البكرى : « والحشا لخرابة وضمرة »

(٦) الكنف والكنفه : ناحية الشيء . وقال الشيخ حمد : « ولكنها في الأصل كما
 علمت من النسخين المقابلين عليه بكفته » وأؤكد للشيخ أن هذا علم خاطئ ، وأن بين
 الكاف والفاء في الأصل نونا ظاهرة معجمة .

(٧) في الأصل : « وله » ، والتكلمة التي أثبتتها قبل من البكرى ٤٤٩ تقتضى ما أثبت . ٢٥

(٨) موباة ، بفتح الميم : أراد كثيرة الوباء ، ولم ينص على هذه الصيغة في المعاجم ، وفي
 الأصل : « بوباه » ، والوجه ما أثبت من ياقوت في (شس)

ساكرة لا تجرى^(١) — والهيام : حمى الإبل — وهو جبل مرتفع شامخ ليس به شيء من نبات الأرض غير الخزم والبشام وهو نخزاعة وضمرة وقال الشاعر^(٢) في البعق :

كَأَنَّكَ مَرْدُوعٌ بِشَسٍّ مَطَرَرْدٌ يُقَارِفُهُ مِنْ عُقْدَةِ الْبَعْقِ هَيْمُهُ^(٣)

و (الأبواء) منه على نصف ميل

ثم (هرشى) وهو في أرض مستوية ، وهي هضبة مملئة لا تنبت شيئاً أسفل منها (ودان) على ميلين مما يلي مغيب الشمس ، يقطعها المصعدون من حجاج المدينة وينصبون منها منصرفين إلى مكة^(٤) ويتصل بها مما يلي مغيب الشمس من عن يمينها بينها وبين البحر خبت — والخبث : الرمل الذي لا ينبت غير الأظطى ، وهو حطب ، وقد يُدبغ [به] أمقية اللبن خاصة — وفيها ١٠ متوسطاً للخبث جبيل أسود شديد السواد يقال له (طفيل) ثم ينقطع عنك^(٥) الجبال من عن يمينه ويسرة .

وعلى الطريق من ثنية هرشى بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات :

(١) ساكرة بالراء ، بمعنى ساكنة ، وفي اللسان : « أبو زيد ، الماء الساكر : الذي لا يجري ، وسكر سكورا ، وسكر البحر : ركذ أنشد ابن الأعرابي في صفة بحر :

* يقى زعب الحر حين يسكر *

وعند البكري ٤٤٩ وياقوت (٥ ٢٦٢) : « ساكنة »

(٢) هو كثير ، كما عند البكري ٧٩٦ وياقوت في (شس) ورواه البكري أيضاً

في ٤٤٩ . وأنشده ياقوت في (شس ، بعق)

وقبله :

٢٠

وقال خليلي يوم رحنا وفتحت من الصدر أشراج وفضت خنوما

أصابتك نبل الحاجة لئنا إذا ما رمت لا يستبل كايها

(٣) الردوع : المنكوس في مرضه . يقارفه : يدانيه والعقدة : الموضع الشجير .

(٤) في الأصل : « من مكة » ، صوابه في ياقوت (هرشى)

٢٥

(٥) في الأصل : « عند »

منها (غزال^(١)) وهو وادٍ يأتيك من ناحية شمنصير وذرة . وفيها ماء آبار ، وهو
 لخزاعة خاصة وهم سكانه أهل عمود و (دوران^(٢)) وهو وادٍ يأتيك أيضاً ٦
 من شمنصير وذرة ، [وبه] بئران معلومتان يقال لإحدهما (رُحبة^(٣)) والأخرى
 (سكوبة) وهو لخزاعة أيضاً . والثالث (كُكَلِيَّة^(٤)) وهو وادٍ يأتيك أيضاً من
 شمنصير وذرة . وكل هذه الأودية تنبت الأراك والعرخ والدوم — وهو الثقل —
 والنخل وليس هناك جبال وبكُكَلِيَّة على ظهر الطريق ماء آبار يقال للآبار
 كُكَلِيَّة ، وبهِنَّ يسمى الوادى . وبأعلى كُكَلِيَّة هذا أجبال ثلاثة صغار منفردات من
 الجبال يقال لهنَّ (شَنَائِك^(٥)) ، وهى لخزاعة

- (١) وفيه قول كثير ، وأنشده ياقوت
- ١٠ قلن عسفاً ثم رحن سراعاً طالعات عشية من غزال
- (٢) فى الأصل : « دودان » صوابه فى ياقوت وأنشد لكثير
- نادتك والعيش سراع بنا مهبط ذى دوران فالقاع
- ويقال فيه أيضاً « ذو دوران » كما فى هذا الشعر وكما عند البكرى ١٣٥٢ ،
- وكلمة « ذو » تزداد كثيراً فى أسماء البلدان كما قالوا ذو أئيل وذو حسم ،
- ١٥ وذو العرجاء ، وذات العلتى وذات الإصاد
- (٣) وكذا عند ياقوت فى (دوران)
- (٤) بالتصغير ، وكانت مسكن نصيب ، وفيها يقول
- خلى إن حلت كُكَلِيَّة فالربا فذا أمج فالشعب ذا الماء والحض
- (٥) وكذا عند ياقوت فى رسمه ، قال : « كأنه جمع شنوكه بما حوله . قال نصر : شنائك :
- ٢٠ ثلاثة أجبل صغار منفردات من الجبال بين قديد والجحفة من ديار خزاعة وقيل شنوكتان
- شعبتان يدفعان فى الروحاء بين مكة والمدينة . وفى صفة جزيرة العرب ١٨١ « وشنوكتان
- يدفعان فى الروحاء » . وقال ياقوت فى رسم (شنوكه) : « شنوكه : جبل ، وهو علم مرتجل »
- وأنشد لكثير :

كذبى صفاء الود يوم شنوكه وأدركنى من عهدهن رهون

٢٥ وجعلها البكرى « سنايك » فى رسمها وفى رسم (هرشى) ، وقال : « سنايك على لفظ

جمع سنبك : جيالات مجتمعة مذكورة فى رسم هرشى »

ودون الجحفة على ميلٍ (غدير خم^(١)) ، وواديه يصبُّ في البحر ، لا ينبت غير المرنخ والثمام والأراك والعُشْر . وغدير خمّ هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء أبداً من ماء المطر ، وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير .

ثم (الشّراة^(٢)) وهو جبل مرتفعٌ شامخٌ في السماء تأويه القروء ، وينبت النّبع والشّوْحَط والقرّظ ، وهو لبني ليثٍ خاصة ، ولبي ظفّرٍ من بني سليم . وهو من دون عُسفان من عن يسارها ، وفيه عَقَبَةٌ تذهب إلى ناحية الحجاز لمن سلك عُسفان ، يقال لها (الخريطة) مصعّدة مرتفعة جداً . والخريطة التي تلي الشّراة جبل جِلْدَ [صِلْدَ^(٣)] لا ينبت شيئاً . ثم يطلع من الشّراة على (ساية) وهو وادٍ بين حاميّتين^(٤) وهما حرّتان سوداوان ، وبه قرى كثيرةٌ مسّامة ، وطرق كثيرة من نواح كثيرة

١٠

فأعلاها قرية يقال لها (الفارع) بها نخل كثير وسُكّانها من كل أفناء الناس^(٥) ، ومياهها عيون تجري تحت الأرض ، فقركلّها . والفقر والقنّا^(٦) واحد ، وواحد الفقر فقير .

(١) ذكر البكري أن الذي احتفّره «عبدشمس» كما احتفّر أيضاً «زما» . وفيهما يقول :

١٥ حفرت خـما وحفرت زما حتى رى المجد لنا قد تما
وقال الفاكهي في كتاب مكة : « وكان الناس يأتون خا في الجاهلية والإسلام في الدهر الأول يتنزهون به ويكونون فيه » . وعنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في على عليه السلام : « من كنت مولاه فعلى مولاه » ، شروح سقط الزند ٣٨٩

(٢) بفتح الشين المعجمة وآخره هاء ، كما في الأصل وياقوت . وعند البكري : « شراء » وقال : « ممدود لا يجري لأنه اسم أرض هكذا قول أبي عبيدة وقال الأصمعي : شراء ٢٠ مكسور الآخر مثل حذام وقظام »

(٣) التكملة من البكري . والجلد بالتحريك : الصلب والصلد بالفتح : الذي لا ينبت

(٤) في اللسان : « الحوامي : عظام الحجارة وثقلها ، والواحدة حامية »

(٥) أفناء الناس أخلاطهم ، جمع فنو بالكسر ، وفنا بوزن فتى .

٢٥ (٦) جمع قنّاة التي تحفر للماء ، وتجمع أيضاً على قنّ ، على فمول .

ثم أسفلَ منها (مَهَاج^(١)) ، وهى قرية كبيرة غناء^(٢) ، بها ناس كثير ، وبها منبر ، ووالى ساية^(٣) من قبل صاحب المدينة ، وفيها نخل ومزارع وموز ورمّان وعنب . وأصلها لولد على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وفيها من أفناء الناس ، وتُجَارُّ من كل بلد .

٥ ثم خَيفَ يقال له (خيف سَلَام^(٤)) . والخيف : ما كان مجنباً عن طريق الماء يميناً وشمالاً متّسعاً ، وفيه منبر وناس كثير من خِزاعة . ومياها قُفْرٌ أيضاً ، وباديتها قليلة ، وهى جُشْمٌ وخِزاعةٌ وهذيلٌ وسَلَامٌ هذا رجلٌ من أغنياء هذا البلد من الأنصار .

١٠ وأسفل من ذلك (خَيف ذى القَبْرِ) ، وليس به منبر وإن كان أهلاً ، وبه نخل كثير وموز ورمّان ، وسكانه بنو مسروح وسعد وكنانة^(٥) ، وتُجَارُّ أَلْفَاقٌ^(٦) ، وماؤه قُفْرٌ وعُيونٌ تخرج من ضَفَّتَى الوادى كليهما . وقبر أحمد بن الرضا^(٧) سُمِّيَ

(١) قال ياقوت : « كأنه جمع مهبج ، وهو الطريق الواسع ،

(٢) قرية غناء : جمة الأهل والبيان والعشب

(٣) قرأتها في النشرة الأولى : « ووال ينتابه » وهو خطأ نبه على صوابه الشيخ حمد

١٥ مطابقاً لقراءة الميخنى في نسخته

(٤) ويقال أيضاً بتخفيف اللام في قول ، ذكره ياقوت في رسم (لوية)

(٥) سقطت الواو قبل « كنانة » في نسخة الميخنى ، والصواب لإثباتها كما في الأصل

(٦) أى مخلفون ، جمع لفق بالكسر ، وأصله أحد لفق الملاءة وهما شقتها ورسمت

الكلمة مهملة الحرف الأخير في الأصل مع ميل به إلى التقدير

٢٠ (٧) الرضا : لقب على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى ، أبو الحسن . روى عنه ابنه محمد ، وأبو عثمان المازنى النحوى ، والمأمون بن الرشيد وغيرهم ، استشهد بطوس سنة ٢٠٣ . تهذيب التهذيب . وذكر ابن قتيبة في المعارف ١٦٩ أن المأمون بعث إلى على بن موسى الرضا فحمله إلى خراسان فباع له بولاية العهد بعده ، وأمر الناس بلباس الخضرة . وذكر محمد بن على بن حمزة العلوى أنه ليس للرضا من ولد من ذكر أو أنثى إلا محمد بن على بن موسى ، وقبره ببغداد بمقابر قریش فيكون ما ذكره عرام هنا ٢٥ خطأ البكرى ٧٨٧ . وانظر ترجمة (محمد بن الرضا) في تاريخ بغداد ٩٩٧

- ٧ (خيف ذى القبر) ، وهو مشهور به . وأسفل منه (خيف النعم ^(١)) به منبر ، وأهله غاضرة وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس . وبه نخيل ومزارع ، وهو إلى وإلى عُسفان ، ومياهه عيون خرازة كثيرة .
- ثم (عُسفان) ، وهو على ظهر الطريق لخزاعة خاصة ، بها منبر ونخيل ومزارع كثيرة .
- ثم [إن فصلت من عُسفان لقيت ^(٢)] البحر ، وتذهب عنك الجبال والقرى ، إلا أودية مسماة بينك وبين مر الظهران ، يقال لوادي منها (مسيحة ^(٣)) ووادي يقال له (مدركة ^(٤)) ، وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة ونخيل ، منها ماء يقال له (الحديدية) بأسفله ، يصبان من رؤوس الحرة مستطيلين إلى البحر . ثم (مر الظهران ^(٥)) . ومر هي القرية ، والظهران الوادي ، وفيه عيون كثيرة ونخيل وجميز ، وهي لأسلم ، وهذيل ، وغاضرة .
- ثم تخرج منه في (محرن ^(٦)) ، ثم تؤم مكة منحدرًا من ثنية يقال لها

- (١) وكذا عند ياقوت والقاموس (خيف) . وعند البكري ٧٨٧ « خيف النعمان »
- (٢) التكملة من ياقوت في رسم (مسيحة ، المدركة)
- (٣) رسم لها ياقوت ، وأما البكري فقد ذكرها عرضاً في ٢٢٦ ، ١٠٢٥ وضبطت خطأ في الموضع الأخير . وأنشد البكري وياقوت لأبي جندب الهذلي :
- إلى أى نساك وقد بلغنا ظمأ من مسيحة ماء بئر
- (٤) في الأصل « يقال أمدركة » تحريف . وقد رسم ياقوت للمدركة وضبطها بضم الميم وفتح الراء . ولم تذكر عند البكري لا رسماً ولا عرضاً
- (٥) وذكر ياقوت أنه يقال « مر الظهران » وقال كثير عزة : سميت مرأ لمرارتها وقال أبو غسان سميت بذلك لأن في بطن الوادي بين مر ونخلة كتابا بهرق من الأرض أبيض هجاء (مر) إلا أن الميم غير موصولة بالراء البكري وياقوت . قال البكري : ويبطن مر تغرعت خزاعة عن إخوتها ، فبقيت بمكة وصارت لإخوتها إلى الشام أيام سيل العرم ، قال حسان :
- فلما هبطنا بطن مر تغرعت خزاعة عنا في الحلول الكراكر
- والببت نسبة ياقوت إلى عون بن أيوب الأنصاري .
- (٦) كذا وردت مهمله بهذا الرسم . وقرأها الميمنى « طريق » وخط الأصل لا يسمح بذلك .

(الجَنْجَفُ ^(١)) . وبنجد في حدِّ مكة وادٍ ^(٢) يقال له (وادى تَرْبَة ^(٣)) ينصب إلى (بُسْتَان ابن عامر ^(٤)) ، وأسفل تَرْبَة لبني هلال . وحواليه من الجبال (الشَّراة ^(٥)) و (يَسُوم) و (قِرْقَد ^(٦)) و (مَعْدِن البرام ^(٧)) وجبلانٍ يقال لهما (شَوَانان ^(٨))

(١) يفتح الجيمين قال ياقوت « وهو في اللغة اللقاع المستدير الواسع »
(٢) ياقوت « وتندحر في حد مكة في وادٍ » وكنت آثرت عبارة ياقوت في نشرقي الأولى . وقال الشيخ حد تعليقاً على عبارة ياقوت « ولكننا حينما نعلم بعد وادى تربة عن مكة نستطيع أن ندرك الخلل هنا » .
(٣) يضم ففتح ، ومثلها في أسماء البلدان « عرنة » بكمة .

(٤) قال الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما بستان ابن عامر وإنما هو لعمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، ولكن الناس غلطوا فقالوا بستان ابن عامر وبستان بني عامر ، وإنما هو بستان ابن معمر وقوم يقولون نسب إلى حضرمي بن عامر : وآخرون يقولون : نسب إلى عبد الله بن عامر بن كريز . وكل ذلك ظن وترجيح . وقال البطليوسي في الاقتضاب : بستان ابن معمر غير بستان ابن عامر ، فأما بستان ابن معمر فهو الذي يعرف ببطن نخلة ، وابن معمر هو عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وأما بستان ابن عامر فهو موضع آخر قريب من الجحفة ، وابن عامر هذا هو عبد الله بن عامر بن كريز عن ياقوت

(٥) ياقوت الحجاز جبال تحجز بين تهامة ونجد ، يقال لأعلاها السراة كما يقال لظهر الدابة السراة . والسراة : جبال تمتد من اليمن حتى أطراف بوادي الشام
(٦) وجدت تعليقاً للشيخ حمد بخطه على نسخة الأستاذ رشاد عبد المطلب من نشرة الميمني هذا نصه : « قرقد جبل تدعه وأنت متوجه إلى الطائف بعد أن تجوز قرية الزيمة على يسارك ، ويسميه أهل تلك الجهة قردد ، تحريفاً »

(٧) وكذا في صفة جزيرة العرب ١٢١ ومعجم البلدان (٢ ٣٥ ، ٥٦) وعند ياقوت (في رسم معدن البرم) والزخشمري في كتاب الجبال ١٥٥ « البرم » بوزن قفل وأنشد ياقوت للقيص :

لقد نزلت في معدن البركة نزلة فلأيا بلأى من أضاح استقلت وأنشد في اللسان لأبي صخر الهذلي :

ولو ان ما حملت حملاه شغفات رضوى أو ذرى برم وقال الزخشمري : « وضاح سوق بها بناء وجماعة ناس لبني عميلة ، وهي معدن البرم » و « وضاح » التي ذكرها الزخشمري لغة في « أضاح » انظر الزخشمري ٥ ومعجم البلدان (أضاح) .

وسياتي قبل الكلام على (الطائف) بلفظ « البرم »
(٨) ذكره البكري في رسم (السين المهملة) ٧٦٥ وعرضاً بالسين المهملة أيضاً في ٧٨٨ وذكره الزخشمري ٨٨ في السين المهملة ، أما ياقوت فقد ذكره في الشين المعجمة مرة ؛ وأخرى في السين المهملة ، واستظهر أن يكون تصحيحاً . وعند الهمداني ١٨٢ « شوان » بالمعجمة

واحِدُهُمَا شَوَّان . وهذه الجبال كُلُّهَا لَغَامِدٍ ، وَلِخُثْعَمٍ وَلِسَلُولٍ ، وَلِسُوَّاءَةٍ بَنِ عَامِرٍ ، وَلِعَنْزَةٍ . وَكُلُّ هَذِهِ الْجِبَالِ تُنْبِتُ الْقَرْظَ ، وَهِيَ جِبَالٌ مُتَقَاوِدَةٌ بَيْنَهَا فُتُوقٌ .
وقال الشاعر يصف غيثاً :

أَنْجَدَ غَوْرِيَّ وَحَنَّ مُتَمُّهُ

وَاسْتَنَّ بَيْنَ رِيْقَيْهِ حَنْتَمُهُ^(١)

وَقُلْتُ أَطْرَافَ السَّرَاةِ مَطْعُمُهُ

وفي جبال السَّراةِ الأعْنَابُ ، وَقَصَبُ السَّكْرِ ، وَالْقَرْظُ ، وَالْإِسْجِلُ . وفي كُلِّ هَذِهِ الْجِبَالِ نَبَاتٌ وَشَجَرٌ مِنَ الْغَرَبِ وَالْبَشَامِ ، إِلَّا يَسُومَ وَقِرْقِدَ ، فَإِنَّهُمَا لَا يَنْبَتَانِ غَيْرَ النَّبْعِ وَالشَّوْحَطِ ، وَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يَرْتَقِيهِمَا إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ ، وَإِلَيْهِمَا تَأْوِي الْقُرُودُ ، وَإِفْسَادُهَا عَلَى أَصْحَابِ قَصَبِ الشُّكْرِ^(٢) كَثِيرٌ . وفي هذه الجبال أَوْشَالٌ عَذَابٌ وَعِيُونٌ ، غَيْرَ قِرْقِدٍ وَيَسُومٍ فَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا مَا يَجْتَمِعُ فِي الْقَلَاتِ^(٣) مِنْ مِيَاهِ الْأَمْطَارِ ، بَحِثْ لَا يُنَالُ وَلَا يَعْرِفُ مَكَانَهُ .

وقال الشاعر في يَسُومٍ وَقِرْقِدٍ :

سَمِعْتُ وَأَصْحَابِي تَحْتَ رُكَابِهِمْ بَنَّا بَيْنَ رُكْنٍ مِنْ يَسُومٍ وَقِرْقِدٍ^(٤)

فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي قِفُوا لَا أَبَالِكُمْ صُدُورَ الْمَطَايَا إِنْ ذَا صَوْتُ مَعْبِدٍ^(٥)

والطريق من بستان ابن عامر إلى مكة على (قفل) وقفل : الثنية التي

(١) استن : مضى مسرعاً والريق : أول الشيء وريق المطر : أول شؤبهه والحنتم : سحاب . وفي الأصل : « عنتمة » صوابه في ياقوت (السراة) .

(٢) ياقوت « قصب السكر الذي ينبت في جبال السراة »

(٣) القلات جمع قلت بالفتح ؛ وهي كالنقرة في الجبل يستنقع فيها الماء

(٤) البكري ٧٨٨ « تنح رُكَابُهُمْ . . من يسوم وبدبد » .

(٥) ياقوت في رسم (قرقد) « لأنه صوت معبد »

- تُطْلَعُكَ عَلَى (قَرْنِ الْمَنَازِل) حِيَالِ الطَّائِفِ ، تَلْهَؤُكَ ^(١) مِنْ عَنِ يَسَارِكَ وَأَنْتَ تَوْثُمُ مَكَّةَ ، مَتَقَاوِدَةً ، وَهِيَ جِبَالُ حَمْرِ شَوَامِخَ ، أَكْثَرُ نَبَاتِهَا الْقَرَاظُ .
- وَمِنْ جِبَالِ مَكَّةَ (أَبُو قُبَيْسٍ ^(٢)) . وَمِنْهَا (الصَّفَا) وَ (الْجَبَلُ الْأَحْمَرُ ^(٣)) وَجِبَلُ أَسْوَدُ مُرْتَفِعٌ يُقَالُ لَهُ (الْهَيْلَاءُ) يُقَطَّعُ مِنْهُ الْحِجَارَةُ لِلْبِنَاءِ وَالْأَرْحَاءِ .
- ٥ وَ (الْمَرْوَةُ) جِبَلٌ إِلَى الْحِمْرَةِ مَا هُوَ ^(٤) . وَ (ثَبِيرٌ ^(٥)) جِبَلٌ شَامِخٌ ، يُقَالُ لَهُ (حِرَاءٌ) ٨ وَهُوَ جِبَلٌ شَامِخٌ أَرْفَعُ مِنْ ثَبِيرٍ ، فِي أَعْلَاهُ قَلَّةٌ شَاهِقَةٌ زَلُوجٌ ^(٦) وَذَكَرُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَقَى ذُرُوتَهُ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فَتَحَرَّكَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اسْكُنْ حِرَاءَ مَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ ^(٧) » [وَلَيْسَ بِهِمَا نَبَاتٌ وَلَا فِي جَمِيعِ جِبَالِ مَكَّةَ إِلَّا شَيْءٌ يَسِيرٌ مِنْ
-
- ١٠ (١) أَصْلُ اللَّهْزِ الدَّفْعُ وَالضَرْبُ وَاللَّاهُزُ الْجَبَلُ يَلْهَزُ الطَّرِيقَ وَيَضْرِبُهُ ، وَكَذَلِكَ الْأَكْمَةُ تَضْرِبُ الطَّرِيقَ .
- (٢) سَاقُ يَاقُوتَ فِي (١ ٩٤) أَقْوَالًا كَثِيرَةً فِي عِلَّةِ تَسْمِيَّتِهِ
- (٣) ذَكَرَهُ يَاقُوتَ فِي رِسْمِ (الْأَحْمَرِ)
- (٤) هَذَا تَعْبِيرٌ نَادِرٌ ، وَ « مَا » فِيهِ زَائِدَةٌ ، أَيْ « إِلَى الْحِمْرَةِ هُوَ » . وَمِثْلُهُ مَا وَرَدَ فِي
- ١٥ مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ لِلْقَاضِي عِيَّاضَ ج ١ ص ٣٢٤ مِنْ قَوْلِهِ فِي حَدِيثِ تَيْمِ الدَّارِيِّ عَنِ الدَّجَالِ . « لَا ، بَلْ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ » قَالَ : « مَا هُنَا صِلَةٌ بِنَافِيَةٍ ، أَيْ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ هُوَ »
- (٥) وَفِي مَكَّةَ أَثَرَةٌ أُخْرَى ، ثَبِيرُ الزَّبَجِ كَانُوا يَلْعَبُونَ عِنْدَهُ ، وَثَبِيرُ الْخَضِرَاءِ ، وَثَبِيرُ النَّصْعِ وَهُوَ جِبَلُ الْمَزْدَقَةِ ، وَثَبِيرُ الْأَحْدَبِ عَنْ يَاقُوتَ .
- (٦) الزَّلُوجُ : الْمَلَسَاءُ يَزْلُجُ مِنْ يَرْتَقِيهَا
- ٢٠ (٧) انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ (حِرَاءٌ) وَفِي مَعْجَمِ الْبَكْرِى ٤٣٢ « اثْبَتَ حِرَاءَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ » وَالَّذِي فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ أَحَدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَانُ وَعُمَرُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ : اثْبَتَ أَحَدٌ ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ »
- ٢٥ وَجَاءَ فِي فَتْحِ الْبَارِي (٧ : ٣٣) تَعْلِيلًا عَلَيْهِ : « هُوَ الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ بِالْمَدِينَةِ ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ وَلِأَبِي يَعْلَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ سَعِيدٍ : حِرَاءٌ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَلَوْلَا اتِّحَادُ الْخُرُوجِ لَجُوزَتْ تَعْدَدُ الْقِصَّةِ ثُمَّ ظَهَرَ لِي أَنَّ الْاِخْتِلَافَ فِيهِ مِنْ سَعِيدٍ ؛ فَإِنِّي وَجَدْتُهُ فِي مَسْنَدِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ رُوحِ بْنِ عِبَادَةَ عَنْ سَعِيدٍ ، فَقَالَ فِيهِ : أَحَدًا أَوْ حِرَاءَ ، بِالْشَكِّ وَقَدْ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ بَرِيدَةَ بَلْفُظًا : حِرَاءَ ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، فَقَوَّى احْتِمَالَ تَعْدَدِ الْقِصَّةِ . وَتَقَدَّمَ فِي أَوَاخِرِ الْوَقْفِ مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ أَيْضًا نَحْوُهُ ، وَفِيهِ حِرَاءٌ وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ =

الضهياء يكون في الجبل الشامخ^(١) ، وليس في شيء منها ماء ثم جبال (عرفات) تتصل بها جبال الطائف ، وفيها مياه كثيرة أوشال ، وكظائم قُفْر^(٢) ، منها^(٣) (المشاش) وهو الذي يخرج بعرفات ويتصل إلى مكة [ومن قُفَيْعَان إلى مكة^(٤)] اثنا عشر ميلا على طريق الحرف^(٥) إلى اليمن و (قُفَيْعَان)

- قرية فيها مياه وزروع ونخيل وفواكه ، وهي اليمانية^(٦) . وبين مكة والطائف قرية يقال [لها] (راسب) لِحَمَم ، و (الجوبة^(٧)) قرية للأنصار ، والمعدن (معدن البرم^(٨)) ، وهي كثيرة النخيل والزروع ، والمياه مياه آبار ،

== ما يؤيد تعدد القصة ، فذكر أنه كان على حراء ومعه المذكورون هنا ، وزاد معهم غيرهم . والله أعلم «

- ١٠ (١) التكملة من ياقوت في رسم (حراء) ولم يثبتها اليمنى وانظر للضهياء

ما سبق في ص ٣٩٦

- (٢) فقر جمع فقير ، وقد سبق تفسيره لعرام وقرأها اليمنى « يفر » محرفة ، وفسرها بقوله « يزيد » ، حسبها من الوفز وهما

- (٣) في الأصل « كضائم » تحريف . والكظائم جمع كظامة بالكسر ، وهي قناة في باطن الأرض يجري فيها الماء وقال الأصمى : هي آبار متناسقة تحفر ويباعد ما بينها ثم ينحرق ما بين كل بئرين بقناة تؤدي الماء من الأولى إلى التي تليها تحت الأرض ، فتجتمع مياهها جارية ، ثم تخرج عند منتهائها فتسبح على وجه الأرض والفقر سبق تفسيرها في ص ٤١٣ والنص محرف عند ياقوت في رسم (المشاش)

- (٤) التكملة من ياقوت في (قُفَيْعَان) . ولم يثبتها اليمنى .

- ٢٠ (٥) كذا . وعند ياقوت « الحوف » بالواو

- (٦) وكذا في نقل ياقوت ، يعنى الفواكه اليمانية

- (٧) كذا أثبتها ياقوت في رسمها وقال : « قرية بين مكة والطائف » ورسمت في

- الأصل « الجوبة » معجمة الحروف ، وقرأها اليمنى « الجوبة » قال الشيخ حمد « وهي فيما أرى الحوية بالحاء المهملة المفتوحة فواو مكسورة فياء مثناة تحته مشددة فتاء التأنيث : قرية من أشهر قرى الطائف لا تزال معروفة بهذا الاسم وإن لم يرد ذكرها في المعاجم القديمة كغيرها من كثير من مواضع بلاد العرب » لكن تقييد ياقوت لها ، وكونها بين مكة والطائف لا في الطائف نفسها ، يعارض ما توهمه الشيخ .

- (٨) سبق الكلام عليه في حواشى ص ٤١٦

يَسْقُونَ زُرُوعَهُمْ بِالزَّرَانِيقِ^(١)

و (الطائف^(٢)) ذات مزارع ونخيل وموز وأعناب وسائر القواكه ، وبها مياه جارية وأودية تنصب منها إلى تبالة وجل أهل الطائف تقيف وحير ، وقوم من قریش ، وغوث من اليمن^(٣) ، وهي من أمهات^(٤) القرى و (مطار^(٥)) : قرية من قراها كثيرة الزرع والموز و (تبالة) أكبر مهابها ،

(١) جمع زرنوق بالضم أو الفتح والزرنوقان حائطان يذنبان على رأس البئر من جانبيها فتوضع عليهما النعامة ، وهي خشبة تعرض عليهما ثم تعلق فيها البكرة يجرى فيها حبل الدلو فيسقى به . وقد زرنق زرقعة ، أى سقى بالزرنوق ويقال أيضاً فى الفعل منه « ترزنى » وفى حديث على : « لا أدع الحج ولو ترزقت » ، أى ولو خدمت زرانيق الآبار فسقيت لأجمع ثقة الحج ١٠

(٢) ذكر ياقوت تعليقات كثيرة لسميتها وقال البكرى : وإنما سميت بالحائط الذى بنوا حولها وأطافوه بها تحصينا وكان اسمها وج قل أمية بن أبى الصلت : نحن بنينا طائفنا حصينا يقارع الأبطال عن بنينا ومصيفها معروف من قديم الزمان ، قال النيرى فى زينت بنت يوسف أخت الحاج يصف نعمتها ١٥ تشتمو بمكة نعمة ومصيفها بالطائف

(٣) « وغوث من اليمن » لم ترد فيما نقل ياقوت عن عرام (٦ ١١) . وفى اليمن أغواث ، أحدها غوث بن أتمار بن أراش بن عمرو بن لحيان بن عمرو بن مالك بن زيد ابن كهلان . والآخر غوث بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وكذلك الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان والغوث بن أدد بن زيد بن كهلان نهاية الأرب (٢ ٢٩٦ ، ٣١٠) والمعارف ٥٣ والصحاح والتاج واللسان (غوث)

(٤) فى الأصل (أميات) وإنما تجمع الأم ، على (أمات) و (أمهات) ويقلب الجمع الأول فى ما لا يعقل لكن المعروف فى مثل هذا التعبير (أمهات) ، وقد سبق المؤلف نفسه عند الكلام فى (ودان) ص ٤٠٥ . ٢٥

(٥) البكرى « قال أبو حنيفة : أخبرنى أبو إسحاق البكرى أن بمطار أجد الدهر نخلا مرطبا ونخلا يصرم ، ونخلا مبسرا ونخلا يلقح »

وقد ضبطها هو وياقوت بضم الميم . وانظر الهمدانى ١٢١ ، ٢٤١

بينهما ليلتان وبالطائف منبر، وبتبالة منبر. وأهلها سلول، وعُقيل، وغامد، وعامر بن ربيعة، وقيس كُبة^(١)

وفي حد تبالة قرية يقال لها (رَنِيَّة^(٢))، وقرية يقال لها (بَيْشَة^(٣))، و (تثليث) و (يَبْمَم^(٤)) و (العقيق، عقيق تَمْرَة^(٥)) وكلُّها لِعُقيل، مياها بثور^(٦) والبئر يشبه الأحساء يجرى تحت الحصى على مقدار ذراع وذراعين ودون الذراع، وربما أثارته الدواب مخوافرها

-
- (١) قيس كبة : قبيلة من بجيلة ، كما في اللسان (٢ ١٩٢) . وفي معجم ما استعجم ٦١ : « وكانت قيس كبة — وكبة فرس له — ابن الغوث بن أعمار ، في بني جعفر بن كلاب »
(٢) رسم لها ياقوت والبكري ، وهي بفتح الراء ، ثم عاد ياقوت ورسم لها في (زينة) بفتح الزاى المعجمة ، وقال : « كذا هو مضبوط في كتاب عرام »
(٣) وقد حذف الأحوص منها الهاء فقال :

١٠ تحل بخاخ أو بنغف سويقة ورحلى بيش أو تهامة أو نجد
وهي غير المأسدة التي تضاف إليها السباع ، فتلك بيشة السماوة التي يقول فيها مزهد :
لأوفى بهاشم كأن أباهم ببيشة ضرغام غليظ السواعد
هذا ما ذكره البكري ، أما ياقوت فجعل المأسدة ببشة تهامة لا ببشة السماوة وكذا
١٥ صنم الشيخ محمد بن بليهد في صحيح الأخبار (١ ١٧٦) وقال : « وفي هذا العهد يقيم بها قبيلتان ، هما بنوسلول وبنو معاوية ، وهما فيها مدينتان ، مدينة بنى سلول يقال لها الروشن ، ومدينة بنى معاوية يقال لها نمران »

(٤) ذكر هذا الموضع والموضعين قبله حميد بن ثور الهلالي في قوله
٢٠ إذا شئت غننتي بأجزاء ببشة أو النخل من تثليث أو من ييمبا
(٥) يقال لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض فأنهره ووسعه : (عقيق) . وفي بلاد لعرب أعقة كثيرة ، منها هذا العقيق ، ومنها عقيق اليمامة ، ومنها عقيق المدينة وهو مشهور ، سمي بذلك لأنه عق عن حررتها أي قطع ، ومنها العقيق الذي يبطن وادي ذى الحليفة ، ومنها عقيق القنان ، تجري فيه سيول قلل نجد وجباله . وفي العراق عقيق البصرة .

٢٥ (٦) انظر ما سبق من الكلام على البثور في ص ٤١٠ س ٧

حد الحجاز

حد الحجاز

قال عَرَّام : حد الحجاز من (معدن النقرة^(١)) إلى المدينة ، فنصف المدينة حجازي ونصفها تهامي^(٢) . ومن القرى الحجازية (بطن نخل) ، وبحذاء بطن نخل جبل يُقال له (الأسود) نصفه نجدى ونصفه حجازي ، وهو جبل شامخ ، ولا ينبت غير السكلا^(٣) ، نحو الصلليان^(٤) ، والفصّور ، والغرز^(٥) .

ثم (الطرف^(٦)) لمن أمّ المدينة ، يَكْنُفُهُ ثلاثة جبال أحدها (ظليم) وهو جبل أسود شامخ لا ينبت شيئاً ، و (حَزْمُ بَنِي عُوَال) وهما جميعاً لعطفان^(٧) وفي عُوَال آبار منها (بئر أليّة) ، اسم أليّة الشاة ، و (بئر هرمة)

(١) ياقوت النقرة ، بفتح النون وسكون القاف ، ورواه الأزهري بفتح النون وكسر القاف وفي اللسان « ابن الأعرابي : كل أرض منصوبة في هبطة فهي النقرة ، ومنها سميت نقرة بطريق مكة ، التي يقال لها معدن النقرة »

قال ياقوت وهذا هو المعتمد عليه في اسم هذه البقعة

(٢) وذكر ابن أبي شبة أن المدينة حجازية . وأما مكة فهي تهامية ، والطائف حجازية .

(٣) في الأصل : « غير اكلا » ، صوابه من ياقوت وحذف لام التعريف يدور كثيراً

١٥ في خط كاتب الأصل

(٤) بكسر الصاد وتشديد اللام المكسورة وتخفيف الياء وفيه المثل « جذها جذ

العر الصليانة » انظر اللسان (صلل)

(٥) هذه الكلمة لم يثبتها ياقوت عن عرام في رسم (الأسود) ورسم العين في الأصل

يشبه الحاء فلذا قرأتهما في النشرة الأولى « الحرز » ثم وجدت الميم قد صححها بـ « الغرف »

٢٠ قال الشيخ حمد : صواب الكلمة الغرز بالعين لا بالحاء ، وهي كذلك في الأصل والغرز نوع من النباتات شبيهة بالتمام موصوف في معاجم اللغة ومعروف في بلاد العرب

(٦) الطرف ، بالتحريك كما ضبط ياقوت في رسمه .

(٧) لم يذكر الجبل الثالث ، وقد نبه على ذلك الأخ المحقق الشيخ سلمان الصنيع . قال :

« والثالث للعباء ذكره ياقوت في معجمه عن ابن موسى » انظر رسم (عوال) في معجم

٢٥ البلدان وقال الشيخ حمد تعليقا على هذا الذي كتبه : « أقول : قد نبه على هذا السهو في

في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٤٧ قبل الأستاذ الصنيع »

و (بئر عُمَيْر) ، (بئر السدرة ^(١)) وليس بهؤلاء ما لا يُنتفع به ^(٢) و (السد) ماء سماء أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسدّه . ومنها (القرقة ^(٣)) ماء سماء ، لا تنقطع هذه المياه لكثرة ما يجتمع فيها ، ومن السدّ قناة إلى (قُبَا) .

ويحيط بالمدينة من الجبال (عَيْر) جبلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق ^(٤) تريد مكة ^(٥) ومن عن يسارك (شُورَان ^(٦)) ، وهو جبلٌ يطلُّ على السدّ ، كبير مرتفع

وفي قبيل المدينة جبلٌ يقال [له] (الصَّارِي) واحد ^(٧) ، ليس على هذه

(١) عند البكري ١٣٢٦ « حفيرة السدرة »

(٢) العبارة واضحة في الأصل مع إجمال الهزمة الأخيرة في « هؤلاء » و « ماء » وجعلها الميمني « وليس بها ما ينتفع [به] »

(٣) في الأصل « وهو القرقر » وصوابه « القرقة » ، وهي التي يقال لها « قرقة الكدر »

(٤) هذا عقيق المدينة .

(٥) قال ياقوت « وذكر لي بعض أهل الحجاز أن بالمدينة جبلين يقال لهما عير الوارد ، والآخر عير الصادر ، وهما متقاربان وهذا موافق لقول عرام »

(٦) شوران بفتح الشين ومما ورد فيه من الأخبار أن (البقوم) ، صاحبة ربحان الحضري ، نذرت أن تمشي من شوران حتى تدخل من أبواب المسجد كلها مهمومة بزمام من ذهب ، فقال بعض الشعراء

ياليتني كنت فيهم يوم صبحهم من نقب شوران ذوقرطين مهموم
تمشى على نجش تدى أنا ملها وحولها القبطريات العياهم
فبات أهل تقيع الدار يفعمهم مسك ذكي ويمشى بينهم ريم

(٧) أي ليس جبلين كما أن عيرا جبلان قال ياقوت : « والصارى بلغة تجار المصريين هو شراع السفينة قال الجوهري : الصاري الملاح » . وقول ياقوت إنها لغة تجار المصريين وهم ، فإن هذا المعنى يعرفه العرب قديما . وفي حديث ابن الزبير : « فأمر بصوار فنصبت حول الكعبة » وأنا أرى اشتقاقه من صرى يصري ، إذا علا ويقولون : صرت الناقة عنقها ، إذا رفعت من ثقل الوقر وأنشد :

نبت ولا ماء ، غير شوران ، فإن فيه مياه سماء كثيرة يقال لها البجرات^(١) ،
و « كزُم »^(٢) و « عَيْن » وأمعاهم ما يكون السن^(٣) وفي كلها سمك أسود ٩
مقدار الذراع وما دون ذلك ، أطيب سمك يكون .

وجبل حذاء شوران هذا يقال له (ميطان^(٤)) به ماء بئر يقال لها
(ضفة^(٥)) وليس به شيء من النبات ، وهو أسلم ومزينة وبجذائه جبل يقال
له (سن^(٦)) وجبال شواحق كبار يقال لها (الحلاء^(٧)) ، واحدها حلاءة^(٨)

(١) ياقوت : « بالتحريك وقيل البجرات بالتصغير » وهي عند البكري ٩٠٦
(البحرات) بالحاء المهملة ، وكذا في وفاة الوفاء ٢ ٣٣١
(٢) انظر رسمه عند البكري

(٣) كذا وردت هذه العبارة في الأصل ، ومن الواضح أن السياق سرد أسماء أعيون . وقد
١٠ علق عليها الشيخ حمد تعليقاً بحياً ، قال حفظه الله « للأستاذ العذر في جهل بعض المواضع
التي لم يسر فيها ولم يجد من النصوص ما يوضح مواقعها بوضوح تاماً ، ولكن ما عذره في جهل
الكلمات اللغوية — وهو اللغوي الذي عانى نشر بعض المعجمات اللغوية — ونعني بالكلمات
ما نجد متداولاً في معجمات اللغة المطبوعة ؟ في ص ٥٥ — من النشرة الأولى — ما هذا نصه :
(وأما وهم ما يكون السن) وعلق الأستاذ قائلا كذا وردت هذه العبارة في الأصل
١٥ ولو رجع إلى كتب اللغة لوجد أن الأمعاء هي أمكنة تجتمع فيها المياه وتبقى مدة طويلة «
(كذا) ولست أدري أي المعاجم المطبوعة ورد فيها هذا النص الغريب الذي ساقه الشيخ) . ثم
قال الشيخ « وإذن فالجملة هي (وأمعاهم وهو ماء يكون السن) ؟! وهكذا وردت هذه
الجملة فيما نقله السهودي في وفاة الوفاء ج ٢ ص ٣٣١ عن عرام

وأترك التعليق على هذا التعليق للقارئ المنصف ٢٠
(٤) ضبطه ياقوت بفتح الميم ، والبكري بكسرها وفيه يقول معن بن أوس المزني :
كأن لم يكن يا أم حقة قبل ذا عيطان مصطاف لنا ومرابع

(٥) في الأصل « ضعة » ، صوابها من معجم البكري في رسمه وفي (ظلم) أيضاً
(٦) وهذا يطابق ما في ياقوت من قوله في رسمه « والسن أيضاً : جبل بالمدنية قرب
٢٥ أحد » وقال أيضاً في (الحلاء) « وقال عرام يقابل ميطان من جبال المدينة جبل
يقال له السن » لكن عند البكري ٨١٩ ، ٩٠٦ « شي » ، بكسر الشين .

(٧) بفتح الحاء وكسرها ، كما ذكر ياقوت وهي عند البكري ٣٨٩ ، ٩٠٦
« الحلاء » بكسر أوله على لفظ جمع (جملة) وقال الفيروزبادي : « وبالكسر واحدة
الحلاء ، لجبال قرب ميطان تنحت منها الأرحية » ، وضبط في اللسان بالفتح .

(٨) أنشد الزمخشري في كتاب الجبال ٥٠ لابن الرفاع ٣٠

لا تنبت شيئاً ولا يُنتفع بها ، إلا ما يُقطع للأرحاء والبناء ، يُنقل إلى المدينة وما حوالها

ثم إلى (الرَحْضِيَّة ^(١)) قرية للأنصار وبنى سليم ، من نجد ^(٢) ، وبها آبار عليها زروع كثيرة ونخيل وحذاءها قرية أو أرض يقال لها (الحَجْر ^(٣)) ، وبها مياهُ عيون وآبار لبنى سليم وحذاءها جَبِيل ليس بالشَّامخ ، يقال له • (قُنَّة الحَجْر ^(٤))

وهناك وادي يقال له (ذو رَوْلَان ^(٥)) لبنى سليم ، به قرى كثيرة تنبت النخيل ، منها (قلهي ^(٦)) وهي قرية كبيرة ، و (تَقْتَد ^(٧)) قرية أيضاً وبينهما جبل يقال له (أديمية) وبأعلى هذا الوادي رياض تسمى (الفِلاج) جامعة للناس أيامَ الربيع ، وفيها مُسْك كثيرة ^(٨) يكتفون به صيفهم وبيعهم إذا ١

= كانت تحمل إذا ما الغيث صبحها بطن الحلاء فالأمهار فالسررا
(١) كذا ضبطها ياقوت أما البكري فقد جعلها « الرحيضة » هيئة مصغر (الرحضة) انظر ٦٤٥ ، ٨٧٤ ، ٩٠٨

(٢) وكذا في ياقوت (القنة) البكري : « وهي من نجد »

(٣) بكسر الحاء لكن ضبطت عند البكري (الحجر) بالتحريك ، وهو خطأ ١٥
(٤) فيها يقول الشاعر

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا أروم فأرام فشابة فالخضر

وهل تركت أبلى سواد جبالها وهل زال بعدى عن قنينته الحجر

(٥) في الأصل « دورلان » تحريف ، وصوابه من ياقوت في رسمه والزخمشري

٦٩ ويقال أيضاً (ذو وعلان) بكسر الواو كما عند البكري ١٣٧٨ ، ٩٠٧ ، والورلان : ٢٠
جمع ورن ، بالتحريك ، وهو دابة على خلفة الضب إلا أنه أعظم منه

(٦) بفتح اللام ، ياقوت والبكري ١٠٩٣ قال البكري في اشتقاقه : قال الأصمعي

والعرب تقول غدير قلهي ، أى مملوء

(٧) بفتح التاء الثانية وضمها ، كما ذكر ياقوت . والضم للزخمشري فيما نقل ياقوت عنه ،

والبكري ٣١٧ ٢٠

(٨) في الأصل « مساك كثيرة » تحريف صوابه من ياقوت في (تقتد) وجاء

في ياقوت (الفلاج) « مساك كبير » وهو إنما يريد الجمع ، لأنه سيسرد فيها بعد أسماء

غدران كثيرة وقد سبق تفسير (المساك) في ص ٣٩٧ س ٧

- أُمطِرُوا وليس بها آبار ولا عيون ومنها غدير يقال له (الْمُخْتَبِي ^(١))
 لأنه بين عِضَاهِ وَسِدْرٍ وَسَلَمٍ وَخِلَافٍ ^(٢) ، وإنما يؤتى من طَرَفِهِ دون جنبيه ،
 لأن له حرفاً لا يَقْدِرُ عليه أحد ^(٣) ومنها قَلْتُ ^(٤) يقال له (ذات القرنين)
 لأنه بين جبلين صغيرين ، وإنما ينزع الماء منه نزعا بالدَّلَاءِ إذا انخفضت ^(٥)
 قليلاً . ومنها غدير يقال له (غدير السِّدْرَةِ) من أنقاها ماء ، وليس حواليه شجر •
 ثم تَمَضَى مُصْعِداً نحو مكة فتميل إلى وادٍ يقال له (عُرَيْفُطَانِ معن ^(٦))
 ليس به ماء ولا رِغْيٍ وحذاءه جبال يقال لها (أُبْلَى ^(٧)) ، وحذاءه
 قَنْسَةَ يقال لها (السَّودَةُ ^(٨)) لبي خُفَافٍ من بى سَلِيمٍ ، وماؤهم
-
- (١) عند البكري ٩٠٧ ، ١١٨٧ « المجني » ، والصواب ما هنا كما يفهم من التعليل
 وهو المطابق لما عند ياقوت في (الفلاج)
 (٢) الخلاف : شجر الصفصاف ، ويسمى « السوجر » أيضاً ، وأصنافه كثيرة كلها
 خوار ضعيف قال الأسود :
 كأنك صقب من خلاف رى له رواء وتأتيه المؤورة من عل
 (٣) ذكر الشيخ حمد تعليقاً أن في وفاة الوفاء ٢ ٣٦٩ نقلاً عن عرام : « لأن له
 حرفين لا يقدر عليه من جهتهما »
 (٤) سبق تفسير (القلت) في ص ٤١٧
 (٥) جعلتها في نشرتي الأولى « انخفض » اعتماداً على ياقوت في (القرنين) أما المبنى
 فجعلها « انخفضت » تصحيحاً لما في الأصل وهو « انخفضت » قال الشيخ الفاضل مصححاً
 معلقاً « وأقول إن الصواب — فيما أرى — ما جاء في الأصل (يعني صواب الأصل ،
 وهو « انخفضت » لا « انخفضت ») ، فالأصل كما يفهم من كلام عرام بن جليلين صغيرين ، فوارده
 يحتاج إلى أن ينخفض قليلاً لكي يصل إليه فيرعه بالدلو »
 (٦) في الأصل : « معرن » بالإهمال ، صوابها من ياقوت في (عريفطان ، أبلى)
 وقرأها المبنى « عريفطان معرفة » وهو سهو في القراءة والتحقيق
 (٧) أبلى هذه بالقصر ، وهي غير (أبلى) ككرسى ، وهو جبل معروف عند أجأ
 وسلمى وقرأها المبنى سهواً « جبل يقال له أبلى »
 (٨) كذا ضبطت في معجم البلدان وهي عند البكري ٩٩ ، ٨١٥ (الشورة)
 بفتح الشين

(الصَّعْبِيَّةُ ^(١)) وهى آبار يُنزع عليها ، وهو ماء عذب وأرض واسعة . وكانت بها عين يقال لها (النَّازِيَّةُ ^(٢)) بين بنى خُفَاف وبين الأنصار ، فتضاربوا ^(٣) فسدّوها ، وهى عين ماؤها عذب كثير ، وقد قُتِل ناس بذلك السبب كثير ، وطلبها سلطان البلد مراراً بالثمن ^(٤) الكثير فأبوا ذلك .

وفى أُبُلَى مياه منها (بئر مَعُونَة) و (ذو ساعدة ^(٥)) و (جَحَاحِم) .
أو (حَاحِم) — شك ^(٦) — و (الوَسْبَاء) وهذه لبني سليم ، وهى قِنَان مَتَّصِلَة بعضها إلى بعض ، قال فيها الشاعر

أَلَا لَيْتَ شِعْرَى هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا أَرْوَمُ فَأَرَامُ فَشَابَةُ وَالْخَضِرُ ^(٧)
وهل تركت أُبُلَى سَوَادَ جِبَالِهَا [وهل زال بعدى عن قُنَيْنَتِهِ الْحَجَرِ] ^(٨)

- (١) فى الأصل « الصعيذة » ، صوابه من ياقوت فى رسمها ورسم (السورة) وكذا القاموس (صعب) حيث يقول : « والصعية : ماء لبني خفاف »
(٢) قال البكري « على لفظ فاعلة من نزا ينزو » ونزا ينزو : طفر ووثب .
(٣) قال الشيخ الفاضل تعليقا « فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ٣٨٠ : فتضاربوا ، وفى ياقوت : فتضادوا ، بالدال تصحيف . والأستاذ اختار كلمة تضاربوا كالأستاذ الميمى ، ولكنى أرى فتضاربوا أصوب » وأقول : لأن كتابة الأصل تحتل قراءتى وقراءته ، فقد رسمت الكلمة « تضاربوا » ولكن وضع فوق الراء فى الأصل ما يشبه الشدة وفوق الباء ضمة ولا ريب أن التضارب ومعناه التنازع والاختلاف أدنى إلى قوة العبارة من « المضارة » بمعنى تبادل الضرر .
(٤) كلمة « بالثمن » ثابتة فى الأصل ولا أدرى كيف فانت العلامة الميمى فأثبتها زائدة على الأصل معتمداً على معجم ياقوت رسم (الصعية) ومعجم ما استعجم ص ٦٠ . وذكر مع ذلك أن « الأصل يياض » مع نبوتها واضحة فى الأصل .
(٥) ساعدة ، هى فى الأصل علم من أعلام الأسد .

- (٦) رسمت هذه الكلمة فى الأصل رسماً رديئاً بحيث يظنها القارىء من عبث القلم . لذلك لم أثبتها فى النشرة الأولى ، ولكنى وجدت بعد عشورى هذه المرة على نسخة العلامة الميمى أنه استطاع قراءتها وقال تعليقا عليها : « كذا بالشك من السكونى فى معجم ياقوت ومعجم ما استعجم ٦٠ ، ٢٢٢٤٤ »
٢٥

(٧) ياقوت فى رسم (أبلى) « فالخضر »

(٨) التكملة من ياقوت وفى الأصل : « وهل تركت ليلى »

- [وحذاء أُنْبَلَى جِبل يقال له (ذُو المَوْقَعَةِ ^(١)) من شَرْقِيهَا ، وهو جِبل ^(٢)]
 معدن بنى سَلِيم يكون فيه الأَرْوَى ^(٣) كثيراً ، وفي أسفل من شَرْقِيهِ بئر يقال
 [لها] (الشَّقِيْقَةُ ^(٤)) وحذاءه من عن يَمِينِهِ من قَبْلِ القِبْلَةِ جِبل يقال له (بُرْثُم)
 وجِبل يقال له (تِعَار) ، وهما جِبَلَان عَالِيَان لَا يَنْبَتَان ، فِيهِمَا النَّمْرَان ^(٥) كثيرة .
 • وفي أَصْل بُرْثُم ماء يقال له (ذَنْبَان العِيص ^(٦)) ، وليس قُرْب تِعَار ماء
 و [اَلْخَرْب] : جِبل بينه وبين القِبْلَةِ لَا يُنْبِت شَيْئاً ثَابِتاً ^(٧) قال الشَّاعِر
 بَلِيْتُ وَلَا تَبْلِي تِعَارُ وَلَا أَرَى يَرْمَرَمَ إِلَّا ثَابِتاً يَتَجَدَّدُ ^(٨)
 وَلَا اَلْخَرْبُ الدَّانِي كَانَ قِلَالَهُ بَخَاتٍ عَلَيْهِنَّ الْأَجَلَةُ هُجْدُ ^(٩)

- (١) هي عند البكري (المرقعة) في رسمها وفي ص ١٩٩
 (٢) وهذه التكلفة أيضاً من ياقوت في رسم (الموقعة)
 (٣) بدله عند ياقوت قلا عن عرام (اللازورد) ، والوجه ما في الأصل والبكري ٩٩
 واللازورد : حجر من الأحجار الكريمة
 وقال داود في تذكرته . معدن مشهور يتولد مستقلاً بجبال أرمينية وفارس ويوجد
 في وجوه المعادن ، وأخلصه الكائن في الذهب . وأجوده الصافي الرزين الشفاف الضارب زرقته
 إلى خضرة ما وحررة ١٥
 (٤) وفيه يقول ابن مقبل
 خِيَاضٌ ذِي بَقَرٍ لَغْزَمٍ شَقِيْقَةٌ قَفَرٌ وَقَدْ يَفْنِيْنَ غَيْرَ قَفَارٍ
 وجعلها ياقوت بلفظ (الشقيقة) في رسمها
 (٥) في الأصل « النمر كثير » وصوابه من ياقوت في (برثم) و (تمار)
 والنمران : جمع نمر ، ومثله ذئب وذؤبان .
 (٦) وكذا عند ياقوت . وعند البكري ٦١٦ ، ٨١٤ « ذنابة العيص »
 (٧) وقعت محرفة في النشرة الأولى « نابتا » تحريفاً مطبعياً
 (٨) كلمة (ثابتا) ليست واضحة في الأصل وإثباتها من معجم ياقوت في (يرمرم)
 (٩) قلال : جمع قلة ، وهي قمة الجبل . والبخاتى : جمع بختي ككرسى ، وهي جمال طوال
 الأعناق . والأجلة : جمع جلال ، والجلال ، بالكسر هو غطاء كل شيء ، وهو أيضاً جمع
 جل الدابة الذي تلبسه لتصان به . وهجد : جمع هاجد وهاجدة ، وفي الأصل : « جهد » صوابه
 من ياقوت (يرمرم ، الحرب) وقد روى البكري ٩٩ البيتين برواية مخالفة

ويجاوز عينَ (النَّازِيَةِ^(١)) فيرد مياها^(٢) يقال لها (الْهَدَبِيَّةُ^(٣)) وهي ثلاثة آبار ليس عليهن مزارع ولا نخل ولا شجر ، وهي بقاع كبير^(٤) يكون ثلاثة فراسخ في طول ما شاء الله^(٥) ، وهي لبني خُفاف بين حَرَّتَيْنِ سوداوين ، وليس ماؤهِنَّ بالعذب ، وأكثر ما عندها من النَّبات الحُمْص

ثم ينتهي إلى (السُّوَارِقِيَّةِ^(٦)) على ثلاثة أميال منها ، قرية غنَّاء كثيرةُ الأهل ، فيها منبر ومسجدُ جماعة^(٧) وسوق كبيرة تأتيها التُّجار من الأفطار ، لبى سليم خاصة ولكلِّ [من^(٨)] بنى سليم منها شيء ، وفي مأها بعض ملوحة ويستعذبُون^(٩) من آبارٍ في وادٍ يقال له (سوارق) ، ووادي يقال له (الأبْطُنُ^(١٠)) ماءٌ خفيفاً عذْباً ولهم مزارع ونخيل كثيرة وفواكه ، من موز وتين ، ورمَّان ، وعنب ، وسفرجل ، وخوخ ، ويقال له الفِرْسِكُ^(١١) ولهم ١٠

(١) كلمة النازية لم يظهر في الأصل منها إلا (النا)

(٢) في الأصل (مياه) ، وصوابه في البكرى ، وعند ياقوت (الهدبية) «مئة»

(٣) في الأصل : «العدمة» ، صوابه من ياقوت والبكرى ٩٩

(٤) القاع : أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية لا حزونة فيها ولا ارتفاع ، تنفرج عنها

الجبال والآكام وعند ياقوت : «بقاع كبيرة» ، جمع بقعة ، وكذا عند البكرى ٩٩ ١٥
« في بقاع واسعة »

(٥) في الأصل « ما سال منه » ، صوابه من ياقوت والبكرى

(٦) بضم السين وفتحها ويقال أيضاً « السويرقية » ، بلفظ التصغير

(٧) ياقوت عن عرام : « جامع »

(٨) التكملة من ياقوت . ٢٠

(٩) الاستعذاب : استقاء الماء العذب وفي الحديث أنه « كان يستعذب له الماء من

بيوت السقيا » ، أى يحضر له منها الماء العذب .

(١٠) كذا ضبط بضم الطاء في ياقوت (السوارقية) والبكرى (أبلى) .

(١١) وقيل فأكهة مثل الخوخ في القدر وقال الجوهري : « ضرب من الخوخ ليس

يتفلق عن نواه » وقيل : هو التين قال شمر : « سمعت حميرة فصيحة سألتها عن بلادها ، ٢٥

فقلت : النخل قل ، ولكن عيشتنا امقمح ، امفرسك ، امحاط ، طوب — أى طيب —

فقلت لها : ما الفرسك ؟ قالت هو امتين عندهم » ولفظ الفرسك ورد في الفارسية بمعنى

الخوخ : A peach . استينجاس ٦١٨

خَيْلٌ وَلِإِبِلٍ وَشَاءٌ كَثِيرٌ ، وَهَمْ بَادِيَةٌ^(١) إِلَّا مَنْ وَلَدَ بِهَا فَإِنَّهُمْ تَأْنُونُ^(٢) فِيهَا ،
وَالْآخَرُونَ بَادُونَ حَوَالِيهَا ، وَيَمِيرُونَ طَرِيقَ الْحِجَازِ وَنَجْدَ فِي طَرِيقِ الْحَاجِّ

وَالْحُدَّ (ضَرِيَّةً) وَإِلَيْهَا يَنْتَهَى حَدُّهُمْ عَلَى سَبْعِ مَرَاكِلَ ، وَلَهُمْ قَرْيٌ مِنْ
حَوَالِيهِمْ ، مِنْهَا قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا (الْقَيَّا) مَأْوَاهَا مَأْجٌ^(٣) مِلْحٌ نَحْوُ مَاءِ الشَّوَارِقِيَّةِ ،
وَبَيْنَهُمَا ثَلَاثَةُ فَرَاسَخٍ . وَبِهَا سَكَنٌ كَثِيرٌ وَنَخِيلٌ وَمَزَارِعٌ وَشَجَرٌ . وَقَالَ الشَّاعِرُ

مَا أَطْيَبَ الْمَذْقَ بِمَاءِ الْقَيَّا^(٤) وَقَدْ أَكَلْتُ بَعْدَهُ بَرْنِيًّا^(٥)

وَقَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا (الْمُسْلَحَاءُ)^(٦) وَهِيَ بَيْطُنٌ وَإِذِ يُقَالُ لَهُ (قَوْزَانٌ) يَصُبُّ
مِنَ الْحَرَّةِ^(٧) ، فِيهِ مِيَاهٌ وَأَبَارٌ كَثِيرَةٌ عَذَابٌ طَيِّبَةٌ ، وَنَخْلٌ وَشَجَرٌ وَحَوَالِيهَا
هَضْبَاتٌ (ذِي بَجَرٍ)^(٨) ، قَالَ فِيهِنَّ الشَّاعِرُ

* بَذَى بَجَرٌ أُسْقِيَتْ صَوْبَ الْغَوَادِي^(٩) *

١٠

(١) فِي الْأَصْلِ « مَلَاهُ » بَدُونَ لِمَجْمَعٍ ، صَوَابُهُ مِنْ يَأْقُوتٍ . عَلَى أَنَّ الْعِبَارَةَ قَبْلَهُ مُحَرَّفَةٌ
عِنْدَهُ ، لِذِهِ « وَشَاءٌ وَكِبَرَاؤُهُمْ بَادِيَةٌ »

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَكَانَتْ قَرَأَتُهَا فِي النُّسَخَةِ الْأُولَى « تَابُونٌ » قَالَ الشَّيْخُ
الْفَاضِلُ حَمْدٌ لِأَنَّ مَعْنَى « تَأْنُونٌ » مَا كَثُنَ ، مِنْ تَنَأً ، وَسَهَلَتِ الْهَمْزَةُ نَبْهًا عَلَى هَذَا
الْأَسَازِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْلَى الْيَمَانِي

١٥

(٣) الْمَأْجُ الْمِلْحُ يَأْقُوتُ « أَجَاجٌ » وَجَعَلَهَا الْمِجْنَى « أَجَاجٌ » وَلَمْ يَنْبِهِ عَلَى
الْأَصْلِ ، مَعَ أَنَّ مَا فِي الْأَصْلِ صَحِيحٌ

(٤) الْمَذْقُ : اللَّبَنُ الْمَمْزُوقُ بِالْمَاءِ ، أَيْ الْمَمْزُوجُ بِهِ . الْبِكْرَى : « بِمَاءِ قَيَّا »

(٥) الْبِكْرَى : « قَبْلَهُ » بَدَلَ « بَعْدَهُ » وَالْبَرْنَى ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ أَصْفَرٌ مَدُورٌ

(٦) قَالَ الْبِكْرَى : ١٠٠ « سَمِيتُ بِالْمَلْعَاءِ بَطْنَ مِنْ حِيدَانٍ »

٢٠

(٧) هِيَ حَرَّةٌ سَلِيمٌ الَّتِي تَسْمَى حَرَّةَ النَّارِ

(٨) ضَبَطَهُ يَأْقُوتُ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسَكُونِ الْجِيمِ ، وَجَعَلَ تَحْرِيكَهُ فِي الشَّعْرِ بَعْدَ لِلْضَّرُورَةِ

أَمَّا الْبِكْرَى فَضَبَطَهُ بِالتَّحْرِيكِ

(٩) يَأْقُوتُ : « غَوَادِي »

وذو بحرٍ غدير كبير في بطن وادي قوران هذا . وبأعلاه ماء يقال له
(لَقْف^(١)) ماء آبار كثيرة ، عذبٌ ، ليس عليها مزارعٌ ولا نخل ، لِنَلْظ موضعها
وخشونته وفوق ذلك ماء يقال له (شس^(٢)) ماء آبارٍ عذاب وفوق ذلك
بئر يقال لها (ذات الغار) عذبة كثيرة الماء تسقى بواديهم . قال الشاعر — وهو
عذيرة بن قطّاب^(٣) السلمي :

لقد رُعْتُمُونِي يَوْمَ ذِي الْغَارِ رَوْعَةً بِأَخْبَارِ سَوْءِ دَوْمَهِنَّ مَشِيبي
نَعَيْتُمْ فَتَى قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ غُدُوَةً وَفَارَسَهَا تَمَعُونَهُ لَحْيِب^(٤)
وحذاءها جبل يقال له (أقراح^(٥)) شامخ مرتفع أجرد لا ينبت شيئاً ،
كثير الثمر والأراوى

ثم تمضى من المَلْحَاءِ فتنهى إلى جبل يقال له (مُغار^(٦)) في جوفه ١٠

(١) بدله عند البكري ١٠ «ليث» ووقعت في النشرة الأولى «القفا» ، سهوا

(٢) أصل معنى الشس الأرض الصلبة التي كأنها حجر واحد ، والجمع شساس وشسوس .

(٣) ياقوت وكذا ابن تفرى بردى : « غزيرة بن قطاب » وعند البكري ١٠

« قال ابن قطاب » وعند الطبري « غزيرة » وغزيرة بن قطاب السلمي ، كان مقدم
سليم في ثورتهم على السلطان في خلافة الواثق ، فكان يحمل ويرتجز ويقول :

لا بد من زحم وإن ضاق الباب إني أنا غزيرة بن قطاب

للموت خير للفتى من العاب

وظل يقاتل إلى أن قتل وصب . وذلك في سنة ٢٣٠ . النجوم الزاهرة (٢ : ٢٥٧ -

٢٥٨) والطبري (١١ - ١٢ - ١٤)

(٤) لم يروه ياقوت وعند البكري : « عقوة » بدل « غدوة » . لحبيب أى تمنونه ٢٠

لحِب له . وعند البكري : « لحبيبي » ، وتوجه على أن التقدير : لهو حبيبي .

(٥) لم يرسم له ياقوت ، ورسم له البكري وتكلم عليه في « أبلى »

(٦) عند البكري ١٠٠ « معان »

أحساء ، منها حِسَى يقال له (الهَدَّار ^(١)) يفور بماء كثير وهو في سَبَيْخ ^(٢)
 محذائه حاميتان ^(٣) سوداوان في جوف إحداها مائة ملحّة ^(٤) يقال لها
 (الرُفْدَة ^(٥)) ، وواديها يسمّى (عُرَيْفَطان) ، وعليها نخيلات وآجام يستظل
 فيهن المائر ، وواديها أجْم ^(٦) ، وهي شبيهة بالقصور ، وحواليها حُمُوض ^(٧)
 وهي لبى سَلِيم وهي على طريق (زُبَيْدة) يدعوه بنو سُلَيْم (منفار بيّدة ^(٨))
 وحِذاءها جبل يقال له (شُواحِط) كثير الثُمر كثير الأراوى وفيه ١١
 الأوشال تنبت الغُضُور والثَّغَام

ومحذائه وادٍ يقال له (بَرَك) كثير النّبات من السّلم والعُرُفُط وأصناف
 الشجر ، وبه ماء يقال له (البُويَرة ^(٩)) وهي عذبة طيبة من (بئر شك) وهي

١٠ (١) الكلمة غير واضحة في الأصل فهي « المدار » مهملّة ، ولانباتها من ياقوت في
 (منار ، الهدار) والبكرى ١٠١ وكذا رسم (الهدار) والهدار أيضاً من نواحي
 اليمامة كان بها مولد مسيلمة الكذاب قال ياقوت « يجوز أن يكون من الهدر ، وهو
 إبطال الدم ، أو من هدر البعير ، إذا شقق بجمرته »

(٢) السبخ ، بالتحريك : المكان يسبخ فينبث فيه الملح وتسوخ الأقدام

١٥ (٣) سبق تفسير « الحامية » في ص ٤١٣

(٤) ياقوت عن عرام : « مليحة » والمليحة والملحة بمعنى واحد

(٥) هكذا ضبطها البكرى بالحروف في رسمها ، ولم يضبطها ياقوت وضبطت في

القاموس بفتح الراء

(٦) الأجم ، بضمين الحصن ، وبضم وضمين كل بيت مربع مسطح وأنشدوا

٢٠ في ذلك قول امرئ القيس

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أطما إلا مشينداً بجندل

(٧) في الأصل : « حموض » بالهملة ، صوابه بالضاد المعجمة . والحموض : جمع حمض ،

كما في القاموس . والحمض ، بالفتح : ما ملح وأمر من النبات

(٨) كذا في الأصل . وفي معجم ياقوت : « منقازبيدة » . انظر رسم (منفار)

٢٥ وقرأها الميمى « مغفا » ، سهواً

(٩) قال ياقوت : « تصغير البئر التي يستقى منها الماء »

الغيفة الشَّجوة^(١) لَكَنَّا لَا تُنْزَف . وهنالك (بُرْثُم) وهو جبل شامخ كثير الثَّمور والأروى ، قليلُ النباتِ إلا ما كان من ثَغَامٍ وَغَضُورٍ وما أشبهه وحذاء وادٍ يقال له (بَيْضَان^(٢)) به مياه آبار كثيرة ، وأشجار كثيرة ، يُزْرَع على هذه الآبار الحِنْطَةُ والشَّعِيرُ وَالْقَتَّ^(٣)

وحذاء وادٍ يقال له (الصَّحْن) ، قال فيه الشاعر :

جَلَبْنَا مِنْ جَنُوبِ الصَّحْنِ جُرْدًا عِتَاقًا شُرَبًا نَسْلُ لِنَسْلِ^(٤)
فَوَافِينَا بِهَا يَوْمَئِذٍ حَنِينٍ نَبِيَّ اللَّهِ جِدًّا غَيْرَ هَزَلٍ

به ماء يقال له (الهَبَاءَة) ، وهى أفواه آبار كثيرة مخرقة الأسافل ، يفرغ بعضها فى بعض من موضع الماء عذبة طيِّبة^(٥) ، يزرع عليها الحِنْطَةُ والشَّعِيرُ وما أشبهه وماء آخر ، بئر واحدة ، يقال لها (الرُّسَاس^(٦)) كثيرة الماء ١٠ لا يزرع^(٧) عليها لِضَيْقِ مَوْضِعِهَا

(١) كذا وردت « بئر شك وهى الغيفة الشَّجوة » وبما هو جدير بالذكر أن « شجوة » وادٍ بتهامة ، و « غيفة » بين مكة والمدينة

(٢) رسم له البكرى ، ولم يرسم له ياقوت

(٣) الكلمة مهملة فى الأصل والقت : الفصفصة والرطبة ، وهى التى تسمى « البرسيم » فى لسان المصريين انظر تذكرة داود

(٤) الجرد جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصير الشعر والنسل : مصدر نسل ينسل ، بمعنى أسرع ياقوت : « سرها نسلا لنسل » البكرى : « سيرها نسلا لنسل » . وشزبا جمع شازب ، وهو الضامر وفى الأصل « سربا » بالإهمال وللشيخ حمد الفضل فى هذا التصحيح الذى فاتنى فى النشرة الأولى . ٢٠

(٥) ياقوت « بعضها فى بعض الماء الطيب العذب »

(٦) كذا ضبطه البكرى فى رسمه ، وذكره أيضاً فى « شواخط » ولم يرسم له ياقوت وفى الأصل « ارساس » وكثيراً ما يهمل كاتب النسخة لام التعريف .

(٧) البكرى فى (شواخط) : « لا يزدرع »

وبأسفل بيضانَ هذا موضعٌ يقال له (العيص) به ماء ، يقال له (ذَنَبَانِ العيص ^(١)) . والعيص : ما كثرت أشجاره من السَّلم والضَّالِ ، يقال له عيص وخيس ^(٢)

وحذاءه جبل يقال له (الحَرَّاس ^(٣)) أسود ليس به نباتٌ حسن ، وفي أصله أضاءة ^(٤) ، يقال لها الحَوَاق ^(٥) تُمسك الماء من السماء كثيراً ، وهو كله لبني سليم وحذاء ذلك قرية يقال لها (صُفْيَيْنة ^(٦)) بها مزارعٌ ونخلٌ ^(٧) كثير ، كلُّ ذلك على الآبار . ولها جبل يقال له (السُّتَار) وهي على طريق (زُبَيْدة ^(٨)) يعدل إليها الحاجُّ إذا عطشوا

وحذاءها مياهٌ أخرى يقال لها (النُّجَيْر) [وبحذاءها ماءة يقال لها (النُّجَارَة) بئر واحدة ^(٩)] ، وكلاهما فيه مُلُوحةٌ وليس بالشديد ^(١٠)

(١) انظر ما سبق في حواشي ص ٤٣٠

(٢) الخيس والخيسة : الشجر الكثير اللثف . وفي الأصل « حبس » تحريف

(٣) ذكره البكري في رسمه ، وفي (الستار) ، وفي (شواخط) . وفي إحدى نسخ أصله : « الحراض » ، ولم يرسم له ياقوت ، بل لم يذكره ، بتتبع فهرس وستنفد

(٤) الأضاءة : الغدير ، والماء المستنقع من سيل أو غيره ، والجمع أضوات وأضا ١٥

(٥) في الأصل « الحقائق » مهملة القبط صوابه من البكري في رسمه وفي (شواخط) والزخصري ٤٩ والقاموس (حق) ، وهو ككتاب وغراب ، كما ذكر البكري وصاحب القاموس .

(٦) رسم لها ياقوت ولم يرسم البكري لها ولم يذكرها وهي كالعيبة يكون فيها متاع الرجل وأداته . ٢٠

(٧) وقعت في نسخة الميعني : « ونخيل » محرفة عما في الأصل

(٨) ياقوت « الزبيدية »

(٩) التكملة من ياقوت في رسم (النجير) ، ومما سيأتى وعند البكري ٧٢١ و

٣٣٦ ، « النجار » و « النجير » . ولم يرسم لها ياقوت في الناء ، بل جعلهما « النجارة »

٢٥ و « النجير » بالنون ، في رسمهما وفي « نجل »

(١٠) كذا في الأصل وله وجه . وعند ياقوت : « وليست بالشديدة »

وأَسْفَلَ مَهْمَا بِصَحْرَاءِ مُسْتَوِيَةٍ عَمُودَانِ طَوِيلَانِ^(١) لَا يَرِقَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَنْ
يَكُونَ طَائِرًا ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا (عَمُودُ الْبَانِ) ، وَ (الْبَانُ^(٢)) مَوْضِعٌ ، وَالْآخِرُ
(عَمُودُ السَّقْفِ) ، وَهُوَ مِنْ عَنِ يَمِينِ الطَّرِيقِ الْمُصْعَدِ مِنَ الْكُوفَةِ^(٣) عَلَى
مِيلٍ مِنْ (أُفَيْعِيَّةٍ) وَ (أُفَاعِيَّةٍ^(٤)) هَضْبَةٌ كَبِيرَةٌ شَاخِخَةٌ ، وَإِنَّمَا اسْمُ الْقَرْيَةِ
(ذُو النَّخْلِ^(٥)) ، وَهِيَ مَرَحَلَةٌ مِنْ مَرَاكِحِ الطَّرِيقِ ، وَبِهَا مِلْحٌ ، وَيُسْتَعَذَّبُ .
لَهَا مِنَ النَّجَارَةِ وَالشُّجَيْرِ^(٦) هَاتِنِ ، وَمِنْ مَاءٍ يُقَالُ لَهُ (ذُو مَحْبَلَةٍ^(٧)) وَعَنْ
بِسَارِهَا مَاءَةٌ يُقَالُ لَهَا (الصُّبْحِيَّةُ^(٨)) وَهِيَ بَثْرٌ وَاحِدَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا مَزَارِعٌ ،

(١) وكذا وردت العبارة مطابقة في ياقوت (البان ، وعمود) عن عرام وعند
البكري ٧٢١ ولم يصرح بالنقل « وأسفل منهما هضبتان طويلان » وهذا تفسير
للعمودين ، أى أنهما هضبتان عاليتان يشبه كل منهما عمود البيت . وإطلاق (العمود) على
الهضبة لم تعرفه معاجم اللغة

(٢) البان بلفظ ذلك النبات المعروف عند ياقوت وعند البكري في رسمه وفي
(الستار) « ألبان » كأنه جمع لبن .

(٣) عند البكري ٧٢٢ « من الكوفة إلى مكة »

(٤) ضبطه البكري بضم الهمزة ثم قال : « هكذا روى عن عمارة بن عقيل . وغيره
يرويه أفاعيّة بفتح الهمزة ، وكلا المثلين موجودان في الأسماء والصفات ، وضم الهمزة في أفاعيّة
أثبت ، وهو الذى اختاره أبو حاتم وغيره »

(٥) كذا في الأصل وأنشد البكري ٣١٤ للجبل :

وقد حال أشباه المقطم دونها وذو النخل من وادى قطاة وتغنى

وعند ياقوت : « ذو النخل » بالجيم ، وكذا عند الزمخشري ٦٧

(٦) سبق تفسير الاستعذاب في ص ٤٣١ كما سبق الكلام على (النجارة) و (النجير)
في الصفحة السابقة

(٧) رسم لها ياقوت ، وذكرها أيضاً في (نجل) ، ولم يذكرها البكري وفي

الأصل : « مجيلة » وظنها الميمى « ذو نخيلة »

(٨) رسم لها البكري ، ولم رسم ياقوت ولم يذكرها في معجمه ، بتبع

وَيُسْتَعَذَّبُ مِنْهَا لِأَهْلِ أَفَاعِيَةِ وَحِذَاءِهَا هَضْبَةٌ كَبِيرَةٌ يُقَالُ لَهَا (خَطْمَةٌ^(١)) ،
وَلَايَةٌ^(٢) — وَهِيَ حَرْشَفَةٌ^(٣) حَرَّةٌ سَوْدَاءُ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا — يُقَالُ لَهَا
(مَنِيحَةٌ^(٤)) ، وَهِيَ لَجَسْرٌ وَبَنَى سَلِيمٌ

وَقَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا (مَرَّانٌ) قَرْيَةٌ غَنَاءٌ كَبِيرَةٌ ، كَثِيرَةُ الْعْيُونِ وَالْأَبَارِ وَالنَّخِيلِ
وَالْمَزَارِعِ ، وَهِيَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ لِبَنِي هَلَالٍ وَجَسْرٌ^(٥) ، وَلِبَنِي مَاعِزٍ^(٦) ،
وَبِهَا حَصْنٌ وَمِنْبَرٌ ، وَبِهَا نَاسٌ كَثِيرٌ وَفِيهَا يَقُولُ الشَّاعِرُ^(٧)

أَبْعَدَ الطَّوَالِ الشَّمُّ مِنْ آلِ مَاعِزٍ
يُرْجَى بِمَرَّانَ الْقَرْيِ ابْنُ سَبِيلٍ^(٨)

(١) الذي عند البكري ٧٢٢ « خدمة » بالضم وبضمين

(٢) اللابة : الحرة ، والجمع لاب ولوب

(٣) الحرشفة الأرض الغليظة

(٤) في الأصل « سحج » بالإهمال ، ولانباتها من البكري ٧٢٢

(٥) سقطت هذه الكلمة من النشرة الأولى .

(٦) ياقوت في رسم (مران) « وجزء لبني ماعز »

(٧) قال الشيخ الفاضل لم يخرج الأستاذ البيتين الواردين في (مران) وها من
قصيدة من عيون المرائي تقع في ١٨ بيتاً أوردتها الهجرى كاملة وذكر قائلها والمرثى بها . قال :
وأنشدني أبو كليب حمر بن الأشهب ، من بني عاصم بن ربيعة ، للتميمي ، في ماعز بن مالك
البكائي ، وهي تامة هاهنا

أَتَانِي نَعْيٌ لِلْأَغْرَ ابْنِ مَالِكٍ فَبِتَ وَلِيْلِي بِالْأَعْرَاقِ طَوِيلِ

فَبِتَ أَعَزَى النَّفْسِ أَنْ يَشْمَتَ الْعَدَى وَفِي النَّفْسِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِ غَلِيلِ

وقد أورد أبو تمام في الحماسة بعضها

قلت : انظر أيضاً شرح المرزوقي ص ١٠٦٢ — ١٠٦٣

(٨) في الأصل : « حي بمران القرى » ، صوابه من ياقوت

مهرنا على مرّان ليلاً فلم نَعُجْ على أهل آجام به ونخيل^(١)
ومن خلفه قرية يقال لها (قُبَاء^(٢)) كبيرة عاصرة لجسر ومحارب وعاصر
ابن ربيعة من هوازن ، بها مزارع كثيرة على آبار ، ونخيل ليس بكثير
وبحذاءها جبل يقال له (هَكَرَان) ، وجبل يقال [له] (عُنْ) قال
الشاعر

* أعيان هَكَرَان الخُدَارِيَّات^(٣) *

وهو قليلُ النَّبات ، في أصله ماء يقال له (الصَّنَو^(٤)) . وَعُنْ هذا في جوفه
مياه وأوشال قال فيه الشاعر

فقالوا هَلَالِيُونَ جُنَّا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى حَاجَةِ جُنْبِنَا لَهَا اللَّيْلَ مِذْرَعَا^(٥)
وقالوا خَرَجْنَا مِنْ قَفَا وَجُنُوبِهِ وَعُنْ فَهَمَّ الْقَلْبُ أَنْ يَتَصَدَّعَا^(٦)
و(القفا^(٧)) جبل لبني هلال حِذَاءَ عُنْ هذا وحذاءه جبل آخر

(١) ياقوت « آجام بها »

(٢) قباء هذه هي التي في الطريق من مكة إلى البصرة وهي غير قباء المدينة

(٣) أعيان ، بالنون في أصل النسخة ، ويطابقه ما رواه ياقوت عن عرام في (هكران)

وعند البكري ٧٢٢ « أعيان » جمع غير والحداري بضم الحاء الأسود ، يوصف به
السحاب ، والعقاب ، والبعير ، والشعر

(٤) لم يرسم لها البكري ولا ياقوت ، وذكرها الأول في (الستار) والآخر في
(هكران)

(٥) أي دخلنا في جوفه كما يدخل اللابس في مدرعه والمدرع كمنبر جبة
مشقوقة المقدم

(٦) هذه الرواية تطابق رواية ياقوت في (عن) ورواية البكري : « في القفا »

(٧) رسم له البكري ، وقال : « على لفظ قفا الإنسان » ، ولم يرسم ياقوت .

يقال له (بُس^(١)) ، وفي أصله ماء يقال له (بَقْعَاء^(٢)) (لبنى هلال ، بئر كثيرة الماء ، ليس عليها زرع وحذاءها أخرى يقال لها (الخُدود^(٣)) وعُكَاظُ منها على دعوة^(٤))

و(عُكَاظ) صحراء مستوية ليس لها جبل ولا عَمَ^(٥) إلا ما كان من الأنصاب التي كانت في الجاهلية وبها الدِّماء من دماء البُدن كالأرحاء^(٦) العظام

وحذاءها عين يقال لها (خُلَيْص) للعُمَرِيِّين^(٧) وخُلَيْص هذا رجل

(١) وضع في الأصل علامه إهمال فوق السين يوشك أن تكون ثلاث تقط ، فظننتها « بيش » وقد نبه الشيخ الفاضل على هذا الصواب
(٢) البكري : « بقعاء » وعند ياقوت بالباء ، كما هنا وقال « نقعاء بين الحجاز وركبة ، وهي من أرض ركة »
(٣) ياقوت « الحدود » مخلاف من مخاليف الطائف « وعند البكري « الجرو »

(٤) البكري « على دعوة وأكثر قليلا »
(٥) حقق الشيخ محمد بن بليهد موضع سوق عكاظ اليوم في بحث مسهب في نهاية الجزء الثاني من كتابه « صحيح الأخبار » ، ولكنه نقل عن عرام نصا غريبا لست أدرى من أين نقله ، وهو قوله « هو في أرض مستوية ليس بها جبال وإذا كنت في عكاظ طلعت عليك الشمس على حرة سوداء ، وبها عبيلات بيض كان العرب يطيفون بها في جاهليهم وينحرون عندها »

(٦) في الأصل « كالأدخال » ، وفي إحدى نسخ البكري : « كالأرحال » والوجه ما أثبت من أصول البكري . انظر رسم (عكاظ) .

(٧) وكذا عند البكري ٩٦٠ وكلمة (العمرين) ضبطت في معجم البكري بضم ففتح ، وفي صفة جزيرة العرب للهمداني ١٢٠ « ويسكن شرقي الطائف قوم من ولد عمرو ابن العاص »

وهو ببلاد تسمى (رُكبة^(١)) قال الشاعر
أقول لركب ذات يوم [لقيتهم] يزجرب أنضاء حوافي ظلماً^(٢)
من أنتم فإننا قد هوينا مجيئكم وأن تخبرونا حال رُكبة أجمعاً^(٣)

تم كتاب أسماء جبال مكة والمدينة وما يتصل بها ، محمد
الله وعونه وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا
محمد كلما ذكره الذاكرون ، وسها عن ذكره الغافلون

- (١) رُكبة بلفظ الركبة التي في الرجل وهي بين مكة والطائف . وفي اللسان : « بين
غمرة وذات عرق » ويقال إن رُكبة أرفع الأراضي كلها ، ويقال إنها التي قال فيها ابن نوح :
« سأوى إلى جبل يعصم من الماء » وفي فضائل مكة للهمداني أن عمر بن الخطاب قال :
أن أخطئ سبعين خطيئة بركبة أحب إلى من أن أخطئ خطيئة واحدة بمكة » .
وروى مالك في الموطأ أن عمر بن الخطاب قال : « ليت بركبة أحب إلى من عسرة
أبيات بالشام » قال مالك : « يريد لطول الأعمار والبقاء ، ولشدة الوفاء بالشام »
- (٢) لم أجد مرجعاً لتحقيق هذين البيتين على طول التنقيب وكلمة « لقيتهم » ليست
في الأصل ، وبمنزلها يلثم الكلام والزرجية : السوق . والأنضاء : جمع نضو ، بالكسر ،
وهو البعر الممزول والحوافي : التي حفيت أقدامها من السير والطالم : الذي به الظلم ، وهو
غمز شبيه بالمرج

(٣) ورد صدر البيت في الأصل بهذه الصورة :

* من انم نانا قد هو بنا مجيئكم *

وأثبتته كذلك في النشرة الأولى وبعد اطلاعي هذه المرة على نسخة الميمى وجدته قرأها
هذه القراءة القرية . فله الفضل . والحمد لله على ما أنعم .

الفهارس العامة
للمجلد الثاني
من نواذر المخطوطات

١ - فهرس أسماء النباتات^(١)

الآله ٤٠	الدلب ٤	الضحج ٤٠٢
الإشراق ٤٠٣، ٤٠٧	دم الأخوين (٤٠)	الضهيا ٣٩٦، ٤١٩
الأراك ٤٠٤، ٤١٢، ٤١٣	الدوم ٤١٢	الطلح ٤٠٧
الأرطى ٤١١	الزمان ٤ ٢ ٤٠٨	الظيان ٣٩٩
الإسجل ٤١٧	٤١٤، ٤٣١	العرن ٤٠٢
الأيدع ٣٩٩، ٤	الزنف ٣٩٦، ٣٩٧	العرعر ٣٩٩، ٤٠٣
البردى ٤٠٢	الزعفران ()	العرفط ٤٣٤
البرسيم (٤٣٥)	الزيتون (٤)	العصر ٤١٣
البرنى ٤٣٢	السدر ٤٠ ٤٠٧	العشرق ٣٩٩
البشام ٣٩٩، ٤١١، ٤١٧	٤٢٨	العضاه ٤٢٨
البطم (٤٠٧)	الشرح ٤٠٠	العفار ٤٠٧، ٤٠٨
البطيخ ٣٩٨، ٤٠٣	السفرجل ٤٣١	العفص ٣٩٦
البقم (٤)	السلم ٤٢٨، ٤٣٤، ٤٣٦	العناب ٣٩٦
البقول ٣٩٨، ٤٠٣	السباق ٤٠٢	العنب ٤١٤ ٤١٧
التألب ٤٠٧	السوجر (٤٢٨)	٤٢٠، ٤٣١
التنضب ٤	السوس ٤٠٨	الغرب ٤١٧
التين ٤٠٩، ٤٣١	السيال ٣٩٧	الغرز ٤٢٤
الثغام ٤٣٤، ٤٣٥	الشبهان ٤٠٠	الغضور ٤٠١ ٤٢٤
الثمام ٤٠٤، ٤١٣	الشعير ٤٣٥	٤٣٤، ٤٣٥
الججير ٤١٥	الشقاق ٤٠٩	الفرسك ٤٣١
الجماط ٤٠٩، (٤٣١)	الشقب ٤٠٣	القت ٤٣٥
الحمص ٤٣١ ٤٣٤	الشوحط ٣٩٦، ٤٠٣، ٤١٧	الفرط ٣٩٦ ٣٩٩
الحندقوقا ٣٩٩	٤٠٩، ٤١٣، ٤١٧	٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٧
الحنطة ٤٣٥	الصعتر ٤٠٨	٤١٣، ٤١٧، ٤١٨
الحزم ٤ ٢ ٤١١	الصفصاف (٤٢٨)	قصب السكر ٤١٧
الحلاف ٤٢٨	الصليان ٤٢٤	القطران ٤٠٣
الحوخ ٤٣١	الضال ٤٣٦	الكبر (٤٠٩)

(١) انظر ص ٣٧٣

* ما وضع بين قوسين فهو ما ورد في الحواشى فقط

٤٣٤ — ٤٣١، ٤٢٧	النبق (٤٠٠)	المرخ ٤١٢، ٤٠٤
٤٣٩ — ٤٣٦	النخل ٣٩٨	المشمش ٤٠
النشم ٤٠٨، ٤٠٧	٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥	المقل ٤١٢
الهمقيع ٤٠٠	٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٢ —	الموز ٤٢٠، ٤١٤، ٤٠٠
	٤١٥، ٤١٩، ٤٢٠	التبع ٤١٧، ٤١٣، ٤٠٩

٢ — فهرس الحيوان

٤٣٢، ٤٠٣	الإبل ٤٣٢، ٤١١، ٤١٠
القروذ ٤١٧، ٤١٣، ٤٠٩، ٤٠٧	الأرؤى ٤٣٠، ٤٣٣ — ٤٣٥
المها ٤٠٧	البعير ٤٠٣
النمران، النور ٤٣٣، ٤٣٠	الجيل ٤٣٢
٤٣٥	السرفة (٤٠٧)
الوبر (٤٠٤)	السمك ٤٢٦

٣ - فهرس الأعلام

- آدم عليه السلام ٦٤ ، ١٤٧
 أم أبان ٢٧٠
 أمجد ٦٤
 أبجر ١٥٤
 براهيم (أفندى) بن رمضان ٩٣
 الرويدى الحسنى ٩٥
 السجزي ٨٤
 (أفندى) شيخ زاده ٩٤
 بن العباس الصولى ٧١
 عبدالله بن الحسن ٢٠٧
 محمد بن على ١٨٦ ، ١٨٧
 المهدي ١٩٩
 هرة ، أبو إسحاق ٢٩٢
 الأبرد ، المليك ٢٢١ - ٢٢٣
 أبرهة ٣٢٧
 أبى بن كعب ٨٤
 ابن أئال الطبيب ١٦٩
 أبو أثيلة الهذلى ٢٨٣
 الأشج = مرداس بن سهم
 الأحبن = أبو سمر بن أساس
 الأحرد = مسلم بن عبدالله
 أحمد بن إسماعيل ٦٨
 الأفقم ، أبو الإرشاد ٩٥
 جابى ٩١
 بن حفص ٨٥
 بن أبى خالد الأحول ١٩٩
 (أفندى) الدرويش ٩٣
 بن الرضا ٤١٤
 (أفندى) الشكرى ٩٦
 أحمد (أفندى) شيخ زاده ٩٣
 أحمد طيب شاه ٩١
 أحمد أبو العز ٩٥
 أحمد بن على طيب شاه السهروردى ٨٨
 د د د بن هارون الرشيد ٢٠١
 د (أفندى) قرا حصارى ٩٠
 د (د) قرقا بازان زاده ٩٢
 د (د) قزانجى زاده ٩٣
 د بن محمد مولى بنى هاشم ١٨
 الأحمر = عمرو بن الحارث
 الأحنف بن قيس ١٥٨
 الأخوص بن عد الأنصارى ، أبو عاصم ٢٩٠
 الأحول الخطاط ٨٥
 أحيجة بن الجلاح الأوسى ٢٩٤
 الأخم بن طلق ، أبوجهمة ٢٨٢
 الأخرز = عبدالله بن زيد
 أبو الأخرز = قتيبة
 أخزم ٣٥٨
 ابن أخضر = عباد بن علقمة
 أبو الأخضر = حميد بن مور
 الأخطل = غياث
 أخنوخ = لإدريس عليه السلام
 الأخوص = زيد بن عمرو
 الأخيل بن عبيد ٢٨٧
 أدرع ٢٥٨
 لإدريس عليه السلام ٦٤
 لإدريس بن لإدريس بن عبدالله ١٩٨
 لإدريس بن عبدالله بن الحسن ١٩٧
 أراكة الهذلى ٢٨٣
 أريد بن قيس ، أبو الحزاز ٢٨٩
 أبو الإرشاد = أحمد الأفقم
 أرسطاطاليس ٧١
 أرمطة بن سبية المرى ، أبو الوليد ٢٨٩ ، ٣٠٨ ، ٣٥٩

الأرقط الراجز = حيد
 أبو الأزهر = عبد الملك بن عبيث
 أزهر بن عبد العزيز ، أبو الهندي ٢٨٣
 أبو أزيهر بن أنيس ١٤٩ ، ١٥٠
 ابن الأزهر = ضرار
 أسامة بن لؤى ١٢١ ، ١٢٢
 أبو إسحاق = إبراهيم بن هرمة ، طرفة
 إسحاق بن حماد ٧٢ ، ٨٤
 » بن طلحة بن عبيد الله ٢٥٠
 » بن موسى الهادي ١٩٨
 أسعد بن إبراهيم ١٦٤
 الأسعر بن أبي حمران الجعفي ٢٩٣
 أسكداري حسن = حسن أفندي
 الإسكندر ٧٠
 الأسات = عاصم بن جشم
 أسلم بن زرعة السكلابي ١٦٦
 أسلم بن سدرة ٦٤ ، ٦٥
 أبو أسماء = أمية بن عوف
 أسماء بنت عميس ١٥٥
 أبو أسماء بن عوف ٣١١
 إسماعيل عليه السلام ٦٤ ، ٣٥٥
 أبو إسماعيل = طريح
 إسماعيل بن إبراهيم الغنزي ٢٩٦
 » (أفندي) ترك ٩٢
 » (أفندي) خليفة ، ابن علي ٩٣
 » بن علي ١٨٧
 » بن هبار بن الأسود ٣٠٢ ، ٢٠٣
 » (أفندي) الوهبي ٩٥
 أبو الأسود = ظالم بن عمرو ، عاصم بن
 جوين ، عمرو بن كلثوم
 أبو الأسود الديلي ٨١
 الأسود بن عاصم بن جوين ٢٠٩ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣
 الأسود بن غفار ١١٨ — ١٢٢
 » الكذاب بن كعب العنسي ١٥١
 » بن المنذر الأكبر ١٣٤ ، ١٣٥ ،

٢٢٨ ، ٢٣٣
 الأسود بن يعفر ، أبو نهشل ٢٨٨
 أسيد بن جابر السلاماني ٢٣١ ، ٢٣٢
 الأشتر مالك بن الحارث ١٥٩
 الأشج ٢٦٥ ، ٢٦٦
 أبو الأشرس = عبيد الله بن الحر
 أبو الأشعث = عبد الرحمن بن محمد بن
 عبد الملك
 الأشعث بن قيس الكندي ١٦١ ، ١٦٢
 أشعر بركا = الوليد بن عقبة
 أشعر الرقبان = عمرو بن حارثة
 أشعرة ١٢٩
 الأشهب بن رميلة ٣٠٥
 الأشيم بن معاذ ٣١٢
 الأصم = مالك بن جناب
 الأصمعي ٢٥
 ابن الإطابة = عمرو بن عامر
 الإطابة بنت شهاب ٣٢٣
 الأعشى = ميمون بن قيس
 أعشى باهلة = عامر بن الحارث
 الأعشى التغلبي = يعمر بن نجوان
 أعشى سليم ٣٦٩
 أعشى بني شيبان ، أبو المغيرة ٢٩٤
 أعشى عكل = كهس
 الأعشى ، أعشى قيس ، أبو بصير ٢٨٨
 أعشى همدان = عبد الله بن عبد الرحمن
 الأعور = حميد بن الحارث ، زياد بن فروة ،
 قنانة بن مر
 الأغر (فرس) ٢١٩
 أبو الأغفل ٢٨٦
 الأغلب بن سالم ١٩٠
 أفنون = صريم بن معشر
 الأفوه = صلاة بن عمرو
 الأقرع = الأشيم بن معاذ
 أبو الأقرح = عبد الله بن الحجاج
 الأقيشر = المغيرة بن عبد الله

- أبو أكيدر = اللعين
 إمام بن أكرم ٣١٤
 أبو أمامة = زياد الأعجم ، التابعة الذيباني
 أمامة ٣٢٧
 أمامة بنت الحارث ، الرضاء ٣٠٨
 أمر الله (أفندي) ٩١
 امرأة ١٢٩
 امرؤ القيس بن بكر ٣٢٦
 » » » حجر ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
 » » » ربيعة مهلهل ٢٠٨ ، ٢٨٨ ، ٣١٧
 أمة العزيز ١٩٦ ، ١٩٧
 أميمة ٢٥٨
 الأمين = محمد
 أمينة بنت علي بن عبد الله بن العباس ١٩٥
 أبو أمية ١٩٥ = سابق البربري
 أمية بن أبي الصلت ، أبو عثمان ، أبو القاسم
 ١٨ ، ٢٨٩
 أمية بن أبي عائذ ٢١
 » » عبد الله بن خالد ١٧٦ ، ١٧٧
 أمية بن عوف ، أبو أسماء ٢٨٤
 أبو أنس بن صرمة ٢٨٥
 أنس بن مدرك ، أبو سفيان ٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٩٠
 الأنيس = عبدالله (أفندي) المولوى
 الأنصارى الخطاط ٧٨
 أوس بن حارثة بن لأم الطائي ٢٢٢
 » » حجر ، أبو شريح ٢٣٩ ، ٢٨٨
 » » مغراء السعدى ، أبو المغراء ٢٩٢
 أيوب ٢٤
- (ب)
- بازان ٣٦٥
 أبو بجاد ٢٤١
 بجير بن الوراق السعدى ١٧٦ ، ١٧٧
 بجيل بن حبيب ٣٥٩ ، ٣٦٠
- البراض السكناني ١٤١ ، ١٤٢
 ابن البربري ٧٩
 البرضاء = أمامة بنت الحارث
 البرك بن عبد الله التيمى ١٦٠
 البستانجي = محمد (أفندي) الشهري
 البسوس ١٣٠ ، ١٣١
 بشار بن برد العقيلي ٢٩٦
 بشمر بن البراء ١٤٧ ، ١٤٨
 » » » حارثة ٢٠٩
 » » » أبي خازم الأسدي ، أبو عمرو
 ٢٥ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٨٨
 بشمر بن سواد ، ابن شلوة ٣١٧
 » » عبد الملك ٦٥
 » » عتبة ١٧٠
 » » » مروان بن الحكم ١٧٥ ، ١٧٦
 بشير بن ذريح ، الحنات ٣١٩
 أبو بصير = الأعشى
 بطليموس الحكيم ٤٧
 البعث الجاشعي ، خدش بن بشمر أبو يزيد
 ١٤ ، ٢٩١
- البنوى ٨٨
 أبوبكر بن الأسود = ابن شعوب
 أبوبكر الصديق ١٥٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
 أبوبكر محمد بن عبدالله الأمير ٣٠
 بكير بن عبدالله ، أبو القصة ٢٨٧
 بكير بن وشاح السعدى ١٧٦ ، ١٧٧
 أبو بلال = مرداس
 بلال بن جرير بن عطية ٢٩٦
 بلعاء = قيس بن حميص
 بلعاء بن قيس ١٤١
 بلقين ، بلقين ٢٢٩
 بلقين بن الشرح ١٢٤ ، ١٢٥
 بليل = قيل بن عمرو
 أم البنين بنت الحكم ١٨٠ ، ٢٠٥
 » » » عينة ١٥٧

الجانسار ١٥٩
 جبار بن حارثة ٣٢٢
 جبريل عليه السلام ٢
 بن بختيشوع ١٩٩
 أبو جيلة ملك غسان ١٣٦
 جيهاء الأشجعي = يزيد بن عبيد
 جثامة بن عقيل ٣٥٧
 أبو الجحاف = رؤبة
 جديع الكرماني ١٨٦ ، ١٩١
 أبو الجداء ٢١٩
 جذيمة الأبرش ١١٢ — ١١٤
 الجرار = عوف بن الأحوص
 جران العود ٣١٤
 الجرباء بنت عقيل ٣٥٧
 ابن جرموز = عمرو
 أبو الجرندق = معقل بن عبد جبر
 جربول بن أوس ، الحطيئة أبو مليكة ٢٨٨ ،
 ٢١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧
 جربية بن أشيم الأسدي ٢٩٣
 جرير بن عبدالمسيح ، المتلس ٢١٢ — ٢١٤
 » » عطية بن الحطفي ، أبو حذرة
 ٢١ ، ٢٩٠
 جرير بن يزيد بن جرير البجلي ١٩٣
 أبو جزء = خالد بن جعفر
 جزء بن الحارث الأزدي ٢٣٠ ، ٢٣٢
 الجزأري = حسين
 جساس بن مرة ١٣١ ، ١٣٢
 الجعد بن حاجب ٣٠٠
 » » الشماخ البرجي ١٣٩ ، ١٤
 جعدل = الهجاج بن سليم
 جعفر بن صبح التنوخي ١٢٧
 » » بن أبي طالب ٢٢٩
 » » بن عبد الله بن قبيصة ٣١٣
 أبو جعفر بن علي ١٨٧
 جعفر بن محمد ٧٦
 جعفر بن المنصور ، ابن الكردية ٢٠٥

ابن البواب = علي بن هلال
 بوران بنت الحسن بن سهل ١٩٩
 أم بوزع ٢٦١
 بيدة ١٧٢
 بير (أفندي) ٩١
 بيهمس ٣٠٩

(ت)

تأبط شرا = ثابت بن جابر
 تكتنه جى حسن جلى ٩
 أبو تميم = متمم بن نويرة
 تميم بن الأختم ٢٦٣ — ٢٦٥
 أم تميم امرأة مالك بن نويرة ٢٤٥
 تميم بن أبي مقبل ٢٨٩
 توبة بن الحير ٢٥٠ — ٢٥٥
 توبة بن مضر ٤
 ابن التياح المؤذن ١٦٢
 تيا بن إسماعيل ٦٤

(ث)

ثابت بن جابر ، تأبط شرا ، أبوزهير
 ٢١٥ — ٢١٧ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧
 ثابت قطنة بن كعب ، أبو العلاء ٢٩٢ ، ٣٢٤
 » » بن قيس بن شماس ٨٤
 ثعلبة بن حصبة ١٣٩ ، ١٤
 » » القاتل ، القاتل ١٢٨ ، ١٢٩
 أم ثواب الهزانية ٣٦٣
 أبو ثور = عمرو بن معديكرب
 نور بن أبي بن حارثة ٣٠٥
 أبو ثور بن ربيعة ٢١٧
 ثور بن أبي سمعان ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

(ج)

جابر ٣١٨
 جاني زاده محمد أفندي ٩٣

الحارث بن سويد ١٥٠
الحارث بن أبي ثمر الفسافي ٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤
الحارث بن ظالم المري أبو ليلى ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٩٣
الحارث بن عمرو المقصور ٢٠٤
» بن كعب ١٢٦
حارثة بن قيس السكتاني ٢٣٣ ، ٢٣٤
ابنة حارثة بن قيس ٢٣٤
حازم البقمي ٢٣١
الحافظ = خليل أفندي
ابن الحبتية ٢٥٢
حبيب بن خالد ١٣٣ ، ١٣٤
حبش (كلب) ٢٣١
الحثا = بشير بن دريج
الحجاج بن يوسف ١٧٦ — ١٧٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
ابن حجر ، الحافظ ٨٧
حجر بن الحارث بن عمرو المقصور ٢٠٤
أبو حجرية = قيس بن عاصم
أبو حجل = الزبير بن عبدالمطلب
ابن الحدادية = قيس بن منقذ
حذار بن ظالم ١٢٧
ابن حذف = عبدة الله
حذيفة بن بدر ، الخطفي ٣٠٦
ابن الحر = عبدة الله
حرب بن أمية ٦٥ ، ١٣٩
» بن السليك ٢٢٧
(حرب بن قيس) = أبو حنيفة
حرثان بن محرت ، ذو الإصبع ٣٠٧
حرملة بن عسلة الشيباني ١٤٢ ، ١٤٣
» بن المنذر ، أبو يزيد ٢٨٧
حريث بن أسود بن شريك ١٨٣
» بن حنظلة ، أبو مسامة ٢٨٤
أبو حزاب = الوليد بن حنيفة
أبو الحزاز = أربد

أبو جعفر المنصور ، وهو عبد الله بن محمد بن علي ١٨٩ — ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٧٢
الجلال الأنصاري ١٥٠
أبو جلدة اليشكري ١٨٤
أم جليجة ٢٤ ، ٢٤١
جمال الدين الأماشي ٨٩
الجمال الحلاوي ٨٨
جميل بن معمر العنزي ، أبو عمرو ، أبو معمر ٢٩٠
جناح بن عمرو السلوي ٢٧٠ ، ٢٧١
أبو الجند بن حزن ٢٨٣
جندب ٣٠
أبو جندب الهذلي ٢٨٣
أبو جندل = عبيد بن الحصين الراعي
أبو جنوب = ضرار بن الأزور
أبو جهمة = الأخم بن طلق
جهنام = عمرو بن قطن
جواس = عبد الله بن قطبة
الجوهري ٨٦
أبو الجويرية = عيسى بن أوس

(ح)

حاتم بن عبد الله الطائي ، أبو سفانة ، أبو عدى ٢٨٩
حاجب القيل ٣٠٢ ، ٣٢٤
الحادرة = قطبة بن محسن
أبو الحارث = امرئ القيس بن حجر ، ذو الرمة ، النجاشي ، يزيد بن مخرم
الحارث بن أوس بن معاذ ١٤٤
» بنية ١٤٠
» جبلة الفسافي ١٤٢
حارث بن حمران أبو دواد ٢٨٥
الحارث بن ربيع ١٤٦ ، ٢٤٥

حطلى ٦٤
الحطيشة = جرول بن أوس
حفص بن سليمان أبو سلمة الخلال ،
١٨٧ ، ١٨٨
الحلندج = الجعد بن حاجب
أبو حماد (إبراهيم بن حسان) ١٩٠
حمادة ، امرأة بن الدمينية ٢٦٩
حماني زاده = صالح أفندي
حمد الله بن مصطفى الأماشي ٦٣ ، ٨٨
٩١ ، ٩٣
حمران بن مالك الخنعمي ٢٤٣ ، ٢٤٤
حزة بن بيض الحنفي ٢٩٤
حمصية بن شراحيل ٢١٨ ، ٢١٩
أبو حميد ١٨٧ ، ١٨٨
حميد الأرقط ٣٠٧
حميد بن ثور الهلالي ، أبو الأخضر ٢٩٢
حميد الحملات بن ثور ٣١٤
حميد بن عبد الحميد الطوسي ١٩٩ ، ٢٠٠
حميد بن قطبة ١٨٩
حمية بن قيس ٣٠٠
حميم بن الحارث ، الأعور ٣١٦
الحنجر = قيس بن صخر
حنظلة بن الربيع الأسدي ٨٤
» » الفرق ٢٨٦
» » عرادة ٣٥٥
أبو حنيفة (حرب بن قيس) ١٩٤
أبو الحيا = سوار بن أوفى
حيروم (فرس جبريل) ٢٠
أبو حية النمرى = الهيثم بن الربيع
حية بنت أبي هاشم ١٧٤
حيول ٢٤
حيون بن عمرو الخطاط ٨٥

(خ)

خاؤون = خذك

أبو حزره = جرير بن عطية عتبية
بن الحارث
الحسام = حسان بن ثابت
حسام الدين خليفة ٨٩
أبو حسان = صخر بن عمرو ، عتبية بن
هيرة ، قيس بن هيرة
حسان بن تبع ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠
٢٠٤
حسان بن ثابت ، أبو الوليد ، ابن الفريضة ،
الحسام ٢٨٩ ، ٣٢٢
أبو الحسن = مالك بن أسماء ، ابن هلال
حسن (أفندي) أسكندري ٩١
حسن بن حسن الضيائي ٩٥
حسن (أفندي) الرشدي تابع على آغا
٩٦ ، ٦٣
الحسن بن سهل ١٩٩
حسن الضيائي ٩٤
الحسن بن عبد الله بن سينا ٣٠
» » عبد الله السيراقي ٣٩٥
» » علي بن أبي طالب ١٦١ ، ١٦٤ ، ٢٦٠
الحسن بن علي بن الحسن ١٩٧
» » قطبة ١٨٩ ، ١٩٠
» » وهب ٧٣
» » معاوية ١٨٩
» » هاني ، أبو نواس ٢٩٦
حسين (أفندي) الجزائري ٩٤ ، ٩٥
» » جلي خليفة ٩٠
» » الخادم ٢٠٠
الحسين بن علي بن الحسن ١٩٧
» » بن علي بن أبي طالب ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ٢٦٠
حشيش بن عبد الله ، الوارع ٣٢٤
حصن بن بدر ، الزبرقان ٢٩٣ ، ٣٠٤
الحصين بن الحمام ٢٩٤
الحطم = شريح بن شرحبيل

خارجة بن حذافة العدوى ١٦٣
 ابن خازم = محمد بن عبد الله بن خازم
 خازم بن خزيمه النهشلي ١٩٠ ، ١٩١
 خالد بن إبراهيم ، أبو داود الدهلي ١٩٢
 » » أسيد ١٧٥
 » » جعفر كلاب ، أبو جزء ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٨٩
 خالد بن سعيد بن العاص ٨٤
 » » عبدالله القسري ١٨٢
 » » (أفندي) العزيز ٩١ ، ٩٢
 » » بن المعمر السدوسي ١٦٤
 » » نضلة الأسدي ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ٢٤٦
 خالد بن الوليد ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
 » » يزيد بن معاوية ١٦٨ ، ١٧٤
 خدش بن بشر = البعيث
 أبو خراش = خويلد بن مرة
 خرقاء صاحبة ذى الرمة ٢٤
 خزاعي بن أسود ١٤٦
 خزيمه بن ضرار ٣٠٩
 خشم بن كرز العدري ٢٥٨
 الحشني ٣٧٠
 أبو الخطاب = عمر بن أبي ربيعة
 الخطفي = حذيفة بن بدر
 خفاف بن ندبة ٣١١
 الخلاج = عبد الله بن الحارث
 خلف المصري ١٩٨
 ابن خلكان ٦٥
 خليج بن منازل ٣٦٢
 خليل عتيق ١٦٨
 خليل (أفندي) الحافظ ٩٢
 أبو خليل بن شداد ٢٨٤
 خليل بن طرطاي ٨٧
 ابن الحنس التقي ٢٢٨ ، ٢٢٩
 أبو خنابير = الفلاح بن حزن
 الخنافر بن موسى ٣٦٦

خنزر = إمام بن أكرم
 الخنساء ٢١٨
 خنك خاتون ١٦٧
 الخنوت = توبة بن مضرس
 خولي بن سهلة الطائي ٢٢٢
 خويلد بن خالد ، أبو ذؤيب ٢٨٢
 » » مرة ، أبو خراش ٢٨٢
 خيثم بن عمرو ، المقعب ٣٢٢
 خير الدين المرعشي ٨٨

(د)

دادويه ١٥١ — ١٥٣
 ابن دارة = سالم
 دانيال ٤٧
 أبو داود = عدى بن الرقاع
 أبو داود الدهلي = خالد بن إبراهيم
 داود بن علي ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠
 » » هباله ١٢٧ — ١٢٩
 » » يزيد بن عمر بن هيرة ١٩١
 أبو الدرداء = ياقوت
 الدرويش محمد ٩١
 درویش علي ، الشيخ الثاني ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥
 ابن دريد ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤
 دريد بن الصمة ، أبو قره ٢٢٣ — ٢٢٦ ،
 ٢٩٠
 أبو دلامة = زند بن الجون
 دلي يوسف (أفندي) ٩٠
 ابن المدينة المتمعني ، أبو السري ٢٦٩ ،
 ٢٧٠ ، ٢٩٢
 دنيب (جل عوف) ٢٠٨
 الدهاب ، الرهاب = سلمة بن بجم
 أبو دهبل = وهب بن ربيعة
 الدهيم (نافه عمرو) ١٣٣
 أبودواد الإيادي = حارث بن حمران
 أبودواد الرواسي = يزيد بن معاوية

ابن أم دينار = زميل بن وير
أم دينار ١٥٦

(ذ)

الذائد = امرؤ القيس بن بكر
ذكوان ٣٦٥

الذهبي ٨٦

ذو الإصبع = حرثات بن عرث
الجوشن الكلابي ٢٤٣

الحمار = الأسود الكذاب
الحرق = سمير بن عبدالله

الحرق بن شريح ٣٠٦

الحمار (فرس مالك بن نويرة) ٢٤٤

• (فرس هيرة بن عبدالله) ٣٠٦

• رعين ١١٥، ١١٦

• الرمة، غيلان بن عقبة، أبو الحارث

٢٠، ٢٢ — ٢٤، ٢٣٩، ٢٩٢

• الرياستين = الفضل بن سهل

• القرنين = المنذر بن ماء السماء

نواس، زرعة، يوسف ١٣٧، ١٣٨

• اليدين = ثعلب بن حبيب

ذؤاب بن ربيعة ٢٣٥

أبو ذؤيب = خويلد بن خالد

ابن الذئبة = ربيعة بن عبد ياليل

(ر)

الراعي = عبيد بن الحصين

أبو رافع = سلام بن أبي الحقيق
• راقلة ٢٢٩

• الرئيس = عباد بن عباس

الربيع بن زياد، الكامل ٣١٠

ربيع بن عتيبة ٢٣٥

الربيع بن يونس الحاجب ١٩٦

أبو ربيعة = مهلهل

أبو ربيعة ٢١٩

ربيعة بن حوط، أبو مهوش ٢٨٢

• أبو ذؤاب ٢٣٥

• بن ربيع ٢٢٥

• عامر، المسكين ٣٠٥

• عبد الله، ابن الغزاة ٣٢٦

• عبد ياليل ٣١١

• عوف، (أبو ابن مالك)، الخبل،

أبو يزيد ٢٩١

ربيعة النواح ٣٠١

رجب خليفة ٩٠

الرشدي = حسن (أفندي)

أبو رعية = عامر بن كعب

رغبان الخطاط ٧٩

رفاعة بن ثابت بن نعيم ١٨٤، ١٨٥

• قيس، أبو الصقر ٢٨٢

• قيس الجشمي ١٤٨

الرفيع = عمارة بن عبيد

رفيع ٢٥٨

• أبو العالية الرياحي ١٦٧

• بن مسلم، أبو غسان ٢٥٢

٣٥٦، ٣٧٠

ابن أبي رقة = محمد بن علي

رقية بنت عبد الواحد ٢٩٩ — ٣٠٠

الرماح بن أبرد ٣٠٨

ابن أم رمثة = عبدالله بن سويد

أبو رمح = عمير بن مالك

رمضان بن إسماعيل ٩٢

الرهاب = مسلمة بن نجم

رؤبة بن العجاج، أبو الجحاف ٢٩٢

روح بن السكن ٢٠٢

رومة بن إسماعيل ٦٤

الربال = سلبك بن السلكة

ريطة أخت تأبط شرا ٢١٦

• أخت عمرو ذي الكلب ٢٤٢

(ز)

زياد بن أبيه ١٦٦ ، ١٧٥
 » الأعمى ، أبو أمامة ٢٩١
 » بن عبدالله بن عبدالله ٢٠٧
 » » فروة ، الأعور ٣١٩
 » » معاوية = النابغة الذبياني
 » » زيد العذري ٢٥٦ — ٢٦٠ ،
 ٢٦٢
 أبو زيد = قيس بن الحطيم
 زيد بن ثابت ٦٧ ، ٨٤
 » » حارثة الكلبي ٢٢٩
 » الخيل بن مهمل ، أبو مكنف ٢٨٩
 » بن عمرو ، الأخوص ٣٠٦
 » » صرت ١٣٨ ، ١٣٩
 زين الدين = عبدالرحمن بن يوسف
 زينب بنت الحارث اليهودية ١٤٧
 » » أبي الفرج ٨٦

(س)

سابق البربري ٢٩٤
 سارية بن عويمر ٢٥١ ، ٢٥٣
 سالم بن دارة ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٦٣
 أبو السائب بن عباد ٢٨٥
 السائب بن فروخ ٢٨٧
 سبرة بن عمير الفقيسي ١٣٣
 سحيم عبد بن الحسحاس ٢٧٢ ، ٢٩٥
 السخاوي ٨٦
 ابن سخلة = قيس بن عبدالله
 سديف بن ميمون ٢٧١
 سراب (ناقة) ١٣٨
 أبو سراقه = عوف بن الأخوص
 سراقه بن عتاب البارقي ، أبو عمرو ٢٩٢
 السرندي بن حنظلة ٣٥٥
 أبو السري = ابن المدينة
 ابن أبي سعد = عبد الله بن عمرو بن
 عبد الرحمن

أبو زافر = بلال بن جرير
 الزباء بنت عمرو ١١٣ ، ١١٤
 الزيرقان = حصن بن بدر
 الزبيبة ١١٣
 أبو زيد = حرمة بن عبدالمنذر
 الزبير بن عبدالمطلب ٢٩٣
 » » العوام ١٥٨ ، ١٥٩
 زر بن ظالم ، أبو كدراء ٢٨٤ — ٢٨٥
 أبو زرجان ٨٥
 زرعة = ذو نواس
 زرعة بن السليب ، أبو قرقرة ٣١١
 الزرقاني ٦٦
 زفر بن الحارث الكلبي أبو عبدالله
 ٢٩١
 زفر بن حري ٣٠٨
 الزفيان = عطاء بن أسيد
 الزمق = عبيد بن سالم
 زميل بن وبيد ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٣٠٩
 زند بن الجون ، أبو دلالة ٢٨٧
 زهدم بن معبد ، القرض ٣١٨
 أبو زهير = الأسعر ، ثابت بن جابر
 زهير بن جذيمة ١٣٤
 » » جناب الكلبي ١٢٧ — ١٢٨ ،
 ٣١٧
 زهير بن الحارث ، ابن مراحة ٣٠٧
 » » أبي سامي ، أبو سلمى ٢٨٨
 » » عبد شمس ١٢٤
 » » عروة ، السكب ٣٠٢
 » » علس ، المسيب ٣١٥
 ابن زبابة = سامه بن مالك
 زبابة بنت شيبان ٣٢٠
 ابن الزيات ٧٢
 » زياد = عبيد الله
 أبو زياد = عبيد بن الأبرص

سلمى ، (سليمى) ، أم صخر ، زوج صخر
٢١٧

سليط بن عبدالله بن العباس ١٩٥
السليك بن السلكة ٢٢٠ — ٢٢٦ —
٣٠٤ ، ٢٢٨

أبو سليل = القتال

السليل بن ثور ٢٥٣

سليمان عليه السلام ١٢٥

أبو سليمان = مطيع بن إلياس

سليمان بن سليم خان ٨٩

سليمان (أفندى) الشاكرى ٩٤ ، ٩٥

سليمان بن عبدالمالك ١٧٨ ، ١٧٩

» » علي بن عبدالله بن العباس ١٩٢

» » المهاجر البجلي ١٨٨

» » هشام بن عبدالمالك ٢٧١

أبو سمالك = سمان بن هيرة

أبوسمالك (سمال) ٢٦٤

أبو سمر بن إلياس ٢٨٤ ، ٣١١

أبوسمط = مروان بن أبي حفصة

السمط بن مسلم ١٧٥

سمان بن هيرة ٢٨٢

سمير بن عبدالله ، ذو الخرق ٣٠٧

أبو سهل ١٨٨

السهيل ٦٥

سهيبة بنت رامل ٣٠٨

سوار بن أوفى ٣١٢

» » حيان النقرى ١٧١

سؤر الذئب ٣٠٤

سويد بن صامت الأوسى ٢٢٣

» » كراع ٣٠١

السيرافى = الحسن بن عبدالله

ابن سينا = الحسن بن عبدالله

السيوطى ٦٥

سبولجى زاده = مصطفى الأيوبى

السيد على الخطاط ٩٥

سعد بن ضبة ١٢٦

أبو سعدة = معقل بن ضرار

سغفس ٦٤

أبو سعيد = جريية بن أشيم عروة

بن حزام ، القطاى ، مالك بن العجلان

سميد » زيد بن عمرو بن نفيل ١٥٨

» » صيلم ٢٠١

» » ضبة ١٢٦

» » العاص ٢٥٩ ، ٢٦٠

» » عثمان بن عفان ١٦٥ ، ١٦٦

١٦٨

أبو سفانة = حاتم بن عبدالله

أبو سفيان = أنس بن مبرك

سفيان بن أوس المقر ٣٢٣

أبو سفيان بن الحارث = المغيرة بن الحارث

سفيان بن حرب ٦٥

أبوسفيان بن حرب ١٤٩

سفيان منجم الحجاج ١٧٨

السكب = زهير بن عروة

السكرى = عبيد الله بن عبد الرحمن

سلام الأنصارى ٤١٤

بن أبي الحقيق ١٤٦

» » مشكم ١٤٧

ابن سلامة = سلكان

سلامة ٣٥٧

سلامة بن جندل ، أبو مالك ٢٨٨

سلكان بن سلامة بن وقش أبو نائلة

١٤٤ — ١٤٦

أبوسامة = حريث بن حنظلة

سلمة أو أم سلمة ٦٦

سلمة بن الحارث ٢٠٤

أبوسلمة الخلال = حفص بن سليمان

سلمة بن مالك ، ابن زبابة ٣٢٠

سلمة بن مجيع ، الدهاب ٣١٨

ابن سلمى = وثر بن جابر

أبو سلمى = زهير بن أبي سلمى

(ش)

- شأس بن نهار ، الممزق ٣١٦
 الشاكري = سليمان (أفندي)
 شبيب بن بجرة الأشجعي ١٦٢
 » » البرصاء ٣٠٨
 » » واج ١٩٤ ، ١٩٥
 » » يزيد الشيباني ١٧٦
 شبيب بن قلادة ٢٢٧
 أبو شجرة = عمرو بن عبد العزيز
 شداد بن مالك ٣١٢
 أبو شذرة = الزبرقان بن بدر
 شرحبيل بن الحارث ٢٠٤
 » » حسنة ٨٤
 » » أخو بني أبو ربيعة ٢١٨
 الشرفي = ياقوت بن عبد الله
 الشرق بن القطامي ١٩
 أبو شريح = أوس بن حجر
 شريح بن الأحوص ٢٩٣ ، ٣١٣
 » » شرحبيل ١٥٣ - ١٥٥
 الشريد = عمرو بن رباح
 أبو الشعثاء = عبد الله بن وبرة ، العجاج
 أبو الشعر = موسى بن سحيم
 ابن شعوب ٢٨١
 أبو الشغب = عكرشة
 شقة = ضمرة بن ضمرة
 شكر الله خليفة ٨٩ ، ٩١
 الشكري = أحمد (أفندي)
 ابن شلوة = بشر بن سودة
 الشماخ بن ضرار = معقل بن ضرار
 شماس بن زياد المطاردي ١٧٢ ، ١٧٣
 شمس الدين = محمد بن علي
 الشموس = عفيرة
 الشنفرى الأزدي ٢٣١ ، ٢٣٢
 أبو شهاب = عمران بن حطان
 شهاب الدين = أحمد الأفقم

شهادة بنت الأبرى ٨٦

- أبو شهلة بن عبد الله ٢٨٦
 الشويعر = محمد بن حران
 شيبان بن عبد شمس بن شهاب ١٦٩
 الشيخ = حمد الله بن مصطفى
 ابن الشيخ = مصطفى دده
 » » أبي شيخ ١٨١
 الشيخ الثالث = عثمان (أفندي)
 » » الثاني = درويش علي
 شيخ زاده = أحمد (أفندي)
 الشيرازي = عفيف الدين

(ص)

- صاحب القاموس ٦٤
 صالح (أفندي) حاجي زاده ٩٤ ، ٩٩
 صالح بن شرحبيل ، أبو نعمة ٢٨٤
 ابن الصايغ = عبد الرحمن بن يوسف
 صبح بن يزيد بن عمر بن هبيرة ١٩١
 صبيحة ١١٩
 أبو صخر = عبد الله بن سلامة ، كثير بن
 عبد الرحمن
 أم صخر = سامي
 صخر بن عمر بن الشريد أبو حسان
 ٢٨٩ ، ٢١٧
 صخر القى بن سويد الهذلي ٣٠
 صدى ٢٤
 صريم بن معشر ، أفنون ٣١٧
 أبو الصعاليك = عروة بن الورد
 أبو صعصعة بن زيد النجاري ٢٧٤
 الصغاني ٨٨
 ابن صفية = الزبير
 ابنا صفية ٣٦٥
 صفية والدة الزبير ١٥٩
 أبو الصقر = رفاعة بن قيس
 صلاة بن عمرو ، الأفوه ٣٢٥

ابن الطرامة = جبار بن حارثة
 طرفة (أو عبيد) بن العبد ، أبو إسحاق
 ٢١٢ — ٢١٤ ، ٢٨٨ ، ٣٢٠
 الطرماح بن حكيم ، أبو نقر ٢٩٠
 طريح بن إسماعيل ، أبو إسماعيل ٢٩٢
 طريف بن تميم العبدي ٢١٨ ، ٢١٩
 طريفة ، (طرفة) بن العبد ٢١٤
 طفيل الخيل بن عوف ٢٩٣ ، ٣١٠
 أبو الطمخان = حنظلة بن شرق
 طنجانلي = محمود أفتدى
 ابن طوعة = نصر بن عاصم
 طيب شاه السهروردي = أحمد بن علي

(ظ)

ظالم بن عمرو ، أبو الأسود ٢٨١
 ظفر ١٦٧

(ع)

عائكة أخت سعيد ١٥٨
 عارق = قيس بن جروة
 أبو عاصم = الأخوص
 أبو العالية الرياحي = رفيع
 عامر بن ثابت ، أبو كبير ٢٨٢
 » » جسم ، الأسلت ٢٨٥
 » » جدرة ٦٤ ، ٦٥
 » » جوين الطائي ، أبو الأسود ٢٠٩ ،
 ٢١٠ ، ٢٨٩
 » » الحارث ، أعشى باهلة ٢٩٥
 ٣١٠
 » الضحيان ١٢٢ ، ١٢٣
 » بن عامر بن ثعلبة القطيون ١٣٦
 » » فهيرة ٨٤
 » » كعب ، أبو رعية ٢٨٥
 » » المجنون ٣٢٧
 » » بن معشر ، المفضل ٣١٦

أبو الصلت = العباس بن يزيد
 » » بن أبي ربيعة ٢٨٤
 الصمة الأكبر = مالك بن بكر
 الصميل الكلابي ٢٤٣
 صنبل التغلبي ٣١٨
 الصهباء بنت حرب بن أمية ٦٥
 صيفي بن الأسلت ٢٨٥
 » » سبأ الأصفر ١٢٤

(ض)

المضائع = عمرو بن قيثة
 الضباب بن سدوس الطهوي ٣٦٩
 ابن ضبارة ، عامر ١٨٩
 ضبة بن أد ١٢٦
 أبو ضبيعة ١٥٤
 ابن ضجعم ١٢٨
 الضحاك بن مجلان ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٤
 » » قيس الشيباني ١٨٥
 » » » الفهري ١٧٥
 الضحيان = عامر
 أبو ضرار = مررد
 ضرار بن الأزور ٢٩٥
 ضرر العير (اسم سيف) ١٣٨ ، ١٣٩
 أبو الضريبة = أبو أسماء بن عوف ٣١١
 ضمرة بن ضمرة ٣٠٥
 » » أبو قعب ٣١٠
 الضيائي = حسن بن حسن

(ط)

طارف ٢٥٧
 أبوطالب = عبد مناف بن عبدالمطلب
 أبو الطاهر = الزبير بن عبدالمطلب
 ابن الطثرية = يزيد بن الصمة
 أبو الطحاء الطائي ٣٦٦
 الطرامة ٣٢٢

عبدالرحمن بن يوسف القاهري ، ابن الصايغ

٨٧ ، ٨٨

عبد شمس بن كعب ٢ ٣

عبد الصمد بن علي ٢٧٢

عبدالعاص بن ثعلبة ١٢٨ ، ١٢٩

عبدالمزني بن عمران الطائي ١٩٨

» » » الوليد ٢٧٣

عبد عمرو بن بشر بن عمرو ٢١٢ ، ٢١٣

» » » عمار الطائي ٢٢١ ، ٢٢٢

عبد قيس بن نجوة ٣٠٩

عبد الكريم خليفة ، وقايه زاده ٩٠

أبو عبدالله = الزبير بن العوام ، زفر بن

الحارث ، سحيم بن عبد بن الحسحاس ،

كعب بن مالك

عبدالله بن الأرقم ٨٤

» » » الأعور ، الكذاب ٣٠٣

» » » الأمامي ٨٩

» » » بن أنيس ١٤٦ ، ١٤٧

» » » أوس الأسدي ، أبو منقذ ٢٩٠

» » » بشار بن أبي عقب ١٧٣ ، ٢٦٩

» » » جعفر ١٥٩ ، ٢٦٠

» » » جعونة القشيري ٢٤٧ ، ٢٤٨

» » » الحارث ، الخلع ٢٢٥

» » » البرقي ٢٩٩

» » » الحجاج أبو الأفيح ٢٩٥

» » » أبي حنيفة ١٤٨

» » » حذف العامري ١٥٣ ، ١٥٤

» » » الحسن بن الحسن ٢٠٧

» » » الحميز ٢٥٢ ، ٢٥٥

» » » حارثة = أعشى شيبان

» » » خازم السلمي ١٧٢ ، ١٧٣

» » » خالد ، المكواة ٣١٨

» » » ربيع الجندبي ٢٩٤

عبد الله بن ربيعة الأنصاري ، أبو عمرو

٢٢٩ ، ٢٨٩

عبد الله بن ربيعة = العجاج ٣٠٣

عائذ بن محسن ، المقب ٣١٦

عائشة بنت أبي بكر ١٥٦

عباد بن بشر بن وقتش ١٤٤

» » » عباس ، أبو الرئيس ٢٨٤

» » » علقمة ، ابن أخضر المازني ١٧٠ ،

١٧١

» » » عباد = عباد بن محب

عبادة بن محب بن الضريحي القتال

الكلابي ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٩٥ ،

٣١٢

أبو العباس الأعمى = السائب بن فروخ

العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث ٢٠١

أبو العباس السفاح ١٨٧ — ١٩٠

١٩٣ ، ٢٠٧ ، ٢٧١

العباس بن المأمون ٢٠٦

» » » محمد بن علي ٢٠٢

عباس بن مرداس السلمي ، أبو الهيثم ٢٨٩

العباس بن يزيد الكندي ٢٩٤

عبد بن الحسحاس = سحيم

(») الغيرة بن شعبة = فيروز أبو لؤلؤة

عبد الحميد الكاتب ٧٩

أبو عبدالرحمن = عبدالله بن همام

عبدالرحمن بن جبر ١٤٤

» » » أم الحكم ١٧٥

» » » الحكم بن أبي العاص

أبو مطرف ٢٩٣

» » » خالد بن الوليد ١٦٨ ، ١٦٩

» » » زيد ، الأخرز ٢٦٠ ، ٢٦٢

أبو عبد الرحمن السلمي ١٦١

عبدالرحمن بن صبحان الحارثي ٢٠٣

» » » عبدالله ، الأعشى ٣٢٤

» » » عوف ١٥٥

» » » محمد بن الأشعث ٢٦٥

٢٩٦

» » » محمد بن عبد الملك ٣٩٥

» » » ملجم التجوبي ١٦٠ — ١٦٣

أم عبدالله بنت الوليد ١٦٥
عبد الملك بن عبيث المهرى ، أبو الأزهر
١٩٢
عبد الملك بن مروان ١٧٦ — ١٧٨
٢٠٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨
عبد مناف بن عبد المطلب ، أبو طالب ، ٢
٢٨١
عبد هند بن جرد ٢١٤
عبد يثوث بن وقاص الحارثي ٢٤٦
عبدة بن صرارة ١٢٣
عيس السعدى ١٧١
عبلة بنت عبيد ٢٩٩
العبي = عبد الله بن عمر
عبيد بن الأبرص ، أبو زياد ٢١١ ، ٢٨٨
عبيد « الحصين ، الراعى ، أبو نوح ،
٢٩١ ، ٣١٤
عبيد بن سالم ، الزمق ٣٢٣
« « العبد = طرفة ٣٢٠
عبيد الله بن الحر الجعفي ، أبو الأشرس ١٧٣ ،
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩١
عبيد الله بن الحسن العلوى ٢٠٢
« « « زياد بن أبيه ١٦٩ ، ١٧١ ،
١٧٣ ، ١٧٥
عبيد الله بن زياد بن ظبيان ١٧٩
« « « عباس ١٥٩
« « « العباس السلمي ٢٦٨
« « « عبد الرحمن السكري ٣٩٥
« « « قيس الرقيات ، أبو هاشم ٢٠٢ ،
٢٩١ ، ٢٩٩
أبو عبيدة (معمّر بن النثني) ٢٥٢ ، ٣٦٨ ،
٣٧٠
عبيدة بن هلال البشكري ، أبو مالك ٢٩١
عتاب بن أبي هريرة ٣٦٨
العتابي ٧١
أبو العتاهية = إسماعيل بن إبراهيم الغزالي

عبد الله بن الزبير ٢٠٤
« « « سامة ، أبو صخر ٢٨٣
« « « سويد ٣٠٢
« « « الصيرفي ٨٨
« « « الطيفوري ١٩٩ ، ٢٠
« « « بن عباس ٦٦ ، ١٥٩
« « « عبد الرحمن ، أعشى همدان ،
أبو المصبح ٢٦٥ ، ٢٩٠
عبد الله بن عتيك ١٤٦
« « « علي بن عبد الله بن العباس
١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٥
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ١٨٥
١٨٧ ، ١٨٩
عبد الله بن عمر بن عبد الله العجلي ٢٩٤ —
٢٩٩
عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن ٣٩٥
« « « عون ١٦٤
« « « (أفندي) القريني ٩١
« « « بن قطبة ، جواس ٣٢٢
« « « المأمون ٦٧ ، ١٩٨ — ٢٠١ ،
٢٠٦
عبد الله بن محمد بن أبي طالب أبو هاشم
١٧٩
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله =
أبو جعفر المنصور
عبد الله بن الخارق ، النابغة ٣٢١
« « « معاوية بن عبد الله بن جعفر ١٨٩
« « « المعتز ٧١
« « « موسى الهادي ٢
« « « (أفندي) المولوى ٩٥ ، ٩٦
« « « بن همام السلولى أبو عبد الرحمن
٢٩
عبد الله بن همام ، العطار ٣١١
« « « وبرة ، أبو الشعثاء ٢٨٦
« « « (أفندي) الوفاي ٩٣

- عتيبة بن الحارث بن شهاب ، أبو حذرة
٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٩٠
أبو عثمان = أمية بن أبي الصلت
عثمان بن جديع الكرمانى ١٩١ ، ١٩٢
• (أفندى) الحافظ الشيخ الثالث
٩٣ ، ٩٤
• بن عفان ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٥
١٦٦
أبو عثمان كاتب ابن هبيرة ١٩١
عثمان بن الكرمانى = عثمان بن جديع
• • نهيك الكلى ١٩٤ ، ١٩٥
العجاج ، عبد الله بن رؤبة ، أبو الشعثاء
٢٩١ ، ٣٠٣
أبو عجمو ٢٠٢
العجير السلولى ، أبو الفرزدق ، أبو الفيل
٢٩٢
أبو عدى = حاتم بن عبد الله ، عبد الله
بن عمر العبلى
عدى بن الرقاق العاملى ، أبو داود ٢٩١
• • زيد العبادى ، أبو عمير ١٤٠ ،
١٤١ ، ٢١٥ ، ٢٨٨
• • • • • مرينا ١٤
عذيرة بن قطاب السلمى ٤٣٣
العرادة (فرس) ٣٠٦
أبو عرار = عمرو بن شأس
عرام بن الأصمى السلمى ٣٩٥ ، ٤٢٤
العرجى = عمر بن عبد الله بن عمرو
عروة بن حزام ، أبو سعيد ٢٩١
عروة الرحال بن عتبة بن جعفر ١٤١ ،
١٤٢
عروة الصعاليك = عروة بن الورد
ابن عروة السكتانى ٢٣٣ ، ٢٣٤
عروة بن الورد العبسى أبو الصعاليك
٢٨٩ ، ٣١
أبو العز = أحمد
عزرة ٣٦٥
- أبو عزة = عمرو بن عبد الله
أبو عزة الجحى = عمرو بن عبد الله
العزيز = خالد (أفندى)
المسكرى ٦٥
أبو عصام ٢
عطاء بن أسيد ، الزقيان ٣٠٣
أبو عطاء السندى ، أبو مرزوق ٢٩٢
القطار = عبد الله بن حمام
عطية بن الأسود ١٧١ ، ١٧٢
غفيرة بنت عفار ١١٨
ابن الغفيف = محمد
غفيف الدين محمد الحلبي ٨٦
ابن عقاب = جعفر بن عبد الله بن قبيصة
ابن أبي عقب ١٧٣
عقبة بن سلم الهناتى ١٩٦
• • • • • كعب بن زهير ٣٠١
• • • • • لقيط ٣١٥
أبو عقرب = النابغة الذبياني
عقبة بن هبيرة الأسدى ، أبو حسان ٢٦٣
— ٢٦٥ ، ٢٩٢
أبو عقيل = عمارة بن عقيل
عقيل بن علفة ٣٥٧ — ٣٥٩
عكرشة بن زيد ، أبو الشغب ٢٨٤
أبو العلاء = ثابت قطنة
العلاء بن الحضرمى ١٥٣ ، ١٥٤
علفة بن عقيل ٣٥٧ ، ٣٥٩
علقمة ١٣٨
علوان ١٦٧
ابن على = إسماعيل (أفندى) خليفة
أبو على = عاصم بن الطفيل
على آقا ٩٦
• • • • • (أفندى) أمير خور ٩٣
• • • • • بن جديع الكرمانى ١٩١
• • • • • الحسن بن الحسن ٢٩٧
• • • • • زكى ، الولى العجمى ٨٦ — ٨٨
• • • • • أبى سعد ١٩٨

- عمر بن حرملة = المرقش الأصغر
 ذوالكلب ٢٤٠ — ٢٤٣
 بن ربيعة ، المستوغر ٣٠٤
 » رباح الشديد ٣١١
 » الزبان الذهلي ١٣٢ ، ١٣٣
 » الزبير ٢٠٤
 » سعد ، المرقش الأكبر ٣٢٠
 » سعيد بن العاص ٢٠٥
 » شأس ، أبو عرار ٢٨٨
 » الطرب ١١٢ ، ١١٣
 » العاص ١٦٠ ، ١٦٣
 » عاصر ، ابن الإطانة ٣٢٣
 » عبد العزيز ، أبو شجرة ٢٨٤
 » عبد الله ، أبو عزة ٢٨١
 » عثمان بن عفان ١٧٩
 » » أبي عمارة ٢٣٠
 » عوف ، القباغ ٣٠٥
 » قطي ، جهنم ٣٢٠
 » فئسة ، الضائع ٣٢١
 » قيس ، كبد الحصاة ٣١٨
 » كلثوم التغلبي ، أبو الأسود ٢٩٣
 أم عمرو المالكية ٣٠٢
 عمرو بن محمد الثقفي ١٨٤
 » » بن القاسم ١٨٤
 » مسعدة ٦٨
 » مسعود الأسدي ١٣٣ ، ١٣٤
 » معديكرب أبو نور ١٥٢ ، ٢٨٨
 » الوليد بن عقبة ، أبو قطيفة ٢٩٩
 » » هند ، مضطرب الحجاراة ٢١٢
 ٢١٣
 عملس بن عقيل ٣٥٧ — ٣٥٩
 عمليق ملك طسم ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٤
 أبو عمير = عدى بن زيد
 عمير بن إسحاق ١٦٤
 » الحارث ٣١١
- على بن أبي طالب ٨١ ، ١٥٨ — ١٦٤ ، ١٧٣ ، ٢٦٥ ، ٤١٤
 على (أفندي) قاشقجي زاده ٩٢
 » بن موسى بن جعفر ٢٠١
 » (أفندي) نفسى زاده ٩٢
 » بن هلال ، ابن البواب ٦٣ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦
 على بن يحيى ٨٨
 عماد الدين = محمد بن العفيف
 عماد الدين محمد الشيرازي ٨٢ ، ٨٦
 أبو عمار = عبد عمرو
 عمار بن ياسر ١٦٠
 عمارة بن عبيد الوالي ٣٠١
 » » عقيل بن بلال ٢٩٣
 » الوليد بن المغيرة ٢٩٣
 عمر بن الخطاب ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٤٥
 » » أبي ربيعة ، أبو الخطاب ٢٩١
 » » عبد العزيز ١٨٠ ، ١٨١
 » » عبد الله ، أبو عزة الجمحي ٢٤٥
 » » عبد الله بن عمرو العرجي ٢٩٩
 » (أفندي) كاتب السراي ٩٣ — ٩٥
 » (يك) نصوح باشا زاده ٩٢
 » بن يزيد بن عمير الأسدي ١٨٢
 ابن عمران ١٨٤
 عمران بن حطان السدوسي ٢٩١
 عمرة بنت شداد ٢١٠
 أبو عمرو = بشر بن أبي خازم ، حيل بن
 معمر ، سراقبة بن عتاب ، عبد الله بن
 رواحة
 عمرو بن بكير التميمي ١٦
 » » تبم ١١٥ — ١١٧ ، ٢٠٤
 » » جرموز ١٥٨ ، ١٥٩
 » » الحارث ، الأجر ٣٠
 » » » أبو الفراء ٢٨٦
 » » حارثة بن ناشب ٣٠١
 » » حبيب ، أبو معجن ٢٨٤

عمير السعدى ٢٢٠
 * بن مالك ، أبو رمح ٢٨٦
 عميرة الأقشر = عقبة بن لقيط
 عنبر مصطفى آغا ٩٣
 أبو عنبر ٢٨٦
 عنيسة بن تميم بن الأختم ٢٦٣ ، ٢٦٤
 عنزة الفلحاء = عنزة بن شداد
 * بن شداد بن معاوية العبسى ٢١٠ ، ٣١٠
 * * معاوية = عنزة بن شداد
 ابن عنقاء = عبد قيس بن نجوة
 عوف بن الأحوص ٣١٣
 * * مالك ٢٠٨
 * ابن عم مالك بن عمير ٢٧٧
 ابن عون = عبدالله
 عوف القوافى ٣٠٩
 أبو عياش = الزبرقان بن بدر
 عياض بن الحارث ٣١٣
 أبو العيال الهذلى ٢٨٣
 ابن عيساء ٣١٣
 عيسى بن أوس ، أبو الجويرية ٢٨٥
 * * على ١٨٧
 * * موسى بن محمد بن على ١٩٢
 ١٩٤
 * * يحيى ٣٥٢
 عينة بن حصن الفزارى ١٥٧ ، ٢٤٣
 ٢٤٤
 عينة بن مرداس ، ابن فسوة ٣٠٢

(غ)

غازى ، شهاب الدين ٨٧
 غالب الروى ١٩٨
 أبو غانم = حميد بن عبد الحميد
 الغرور = المنذر بن النعمان
 غريب = نعيم

ابن القريرة = كثير بن عبدالله
 ابن الغزالة = ربيعة بن عبدالله
 أبو غسان = رفيع بن مسلم
 غصين بن براق الأسدى ، أبو هلال ٢٩٢
 غضوب الشاعرة ٢٧٤
 أم الغمر ٣٠٥
 القوث بن أسامة بن لؤى ١٢٢
 غياث بن غوث الأخطل ، أبو مالك
 ٢٩٠ ، ٣١٧
 غيلان بن عقبة = ذو الرمة

(ف)

فاطمة بنت رسول الله ٤٠٤
 فاطمة بنت أبي الفرج ٨٦
 * أخت هذبة ٢٥٦
 أبو فائد = عمارة بن الوليد
 أبو الفتح البسى ٧٠
 أبو الفتح الحامى الوفاى ٩٥
 فدى بن أعبد ٢١٩
 أبو فديك ١٧٩
 الفراء ١٨
 فراس ٣٦٦
 أبو فراس = الفرزدق
 أبو الفرزدق = العجير
 الفرزدق همام بن غالب ، أبو فراس ١٧٠ ،
 ١٨٢ ، ٢٩٠ ، ٣٥٦
 فرغان بن الأعرف ٣٦٠ ، ٣٦٢
 ابن الفريعة = حسان بن ثابت
 أبو فسوة = عينة بن مرداس
 فضالة بن حابس ١٥٨
 فضل الله (أفندى) ٩٣ ، ٩٤
 الفضل بن سهل ذو الرياستين ٧٣ ، ٨٤ ،
 ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
 الفضل بن قدامة العجلي ، أبو النجم ٢٨٥
 الفطيون = عامر بن عامر

القطامي التغلبي ، أبو سعيد ٢٩٢
 قطبة بن عمن ، الحادرة ٣٠٨ ، ٣٠٩
 أبو قطيفة = عمرو بن الوليد
 الققعاق بن ربيعة ٣١٢
 قعنب بن أم صاحب ٣١٠
 القلاخ بن حزن المنقري ٢٩٣ ، ٣٦٥
 قر أهل نجد = حصن بن بدر
 قر العراق = مسعود
 قينار ٦٤
 قيس ٢٦٥ ، ٢٦٦
 أبو قيس = صيفي بن الأسلت ، النمر بن
 توب ، يزيد بن الصعق
 قيس بن جروة ، عارق ٣٢٧
 » » حبصة ، بلعاء ٣٠
 » » الخطيم الأوسى ، أبو زيد ٢٧٤ ،
 ٢٨٩
 ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس
 الرقيات
 قيس بن زهير العبسي ، أبو هند ٢٢٩
 ٢٨٩
 قيس بن زيد ١٥٠
 » » صخر ٣٠١
 » » عاصم ، أبو حجرية ٢٨٢
 » » السعدي ١٥٤
 » » عبد الله ، النابغة الجعدي ٢٩٣ ،
 ٣١٢
 » » عبد الله ، ابن سخله ٣٢٢
 » » محمد بن الأشعث ٢٤٩
 » » مقلد الكلبي ٣١٣
 » » مكشوح = قيس بن هيرة
 » » منقذ ، ابن الحدادية ٣٢٣
 » » هيرة ابن المكشوح المرادي
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٩٣
 » » يزيد ، أبو المختار ٢٨٣
 قيصر ٣٢١
 قيل بن عمرو ٣٠٢

فوزعة بن سامة ١٢٩
 فيروز ٢٢
 فيروز بن الديلمي ١٥١ ، ١٥٢
 فيروز ، أبو لؤاؤة عبدالمغيرة ١٥٥
 أبو الفيل = العجير

(ق)

قابض بن عبد الله ٢٥٥
 قابوس بن هند ٢١٢
 ابن قارب ١٢٨
 أبو القاسم = أمية بن أبي الصلت
 قاسم (أفندي) ٩٤
 القباغ = عمرو بن عوف
 قبيصة بن القين الهلالي ١٧٤ — ١٧٦
 أبو قتادة = الحارث بن ربي
 قتادة بن سابة ١٨٣
 القتال الكلبي = عبادة بن محب
 قتيبة أبو الأخزر ٢٨٣
 قثم بن العباس ١٥٩
 قحطبة ١٨٩
 أبو قحطان = أعشى باهلة
 القحيف بن عمير العقيلي ٢٤٨
 قديس ١١٧
 أبو قران = طفيل بن عوف
 قرشت ٦٤
 ابن قررة = زرة بن السليب
 أبو قررة = ابن قررة
 أبو قررة = دريد بن الصمة
 قره حسين (أفندي) ٩١ ، ٩٢
 قره علي (أفندي) ٩٠
 قره بن هيرة القشيري ٢٤٤
 القس = ورقة بن نوفل
 قصير بن سعد ١١٤
 أبو القظاف اليشكري ٢٨٤
 قطام ١٦٢ ، ١٦٣

كهس السعدى ١٧١

» بن قمنب ، الأعشى ٣٠١

كوچك درویش علی (أفندى) ٩٣

ابن كومة = مالك

كيعوم ٢٣

(ل)

لاوذ بن لرم ١١٧

لبطة بن الفرزدق ١٨٢ ، ٣٥٦

ليد بن ربيعة ، أبو عقيل ٢٨٨

اللق = داود بن هالة

أبو اللحام التغلبى ٢٨٥

لخنيعة بنوف ١١٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨

ابن لدغة = ربيعة بن رفيع

أبو لطيفة العقيل ٢٤٧

اللعين ، أبو أكيدر ٢٩٠

لوط عليه السلام ١٣٧

أبو لؤلؤة = فيروز

أبو ليلي = الحارث بن ظالم ، النافعة الجعدى

(م)

أبو مارد ٢١٩

ابن مالك = هداج

أبو مالك = الأخطل ، سلامة بن جندل ،

عبدة بن هلال ، كعب الأشقرى

مالك بن أسماء بن خارجة ٢٩٣

» بكر ، الصمة الأكبر ١٣٩ ، ١٤٠

» جناب ، الأصم ٢٣٢

» الحارث ، الأشتر ١٥٩ ، ١٦٠

» العجلان التهذى ، أبوسعيد ١٣٦ ،

٢٨٩

» عمير بن أبي وداع ٢٢٦ ، ٢٢٧

» عوف ، التخل ٣٠٠

» عوف النصرى ٢٢٣ — ٢٢٥

» كومة الشيبانى ١٣٢

(ك)

الكامل = الربيع بن زياد ، سويد بن صامت

أبو كاهل اليشكرى ٢٨٤

كبد الحصة = عمرو بن قيس

أبو كبير = عامر بن ثابت

كثير بن أبي حية ، المذنوب ٣٢٤

» عبد الرحمن ، أبو صخر ٢٩٠

» عبدالله ، ابن الفريرة ٣٠٥

كثيف بن التغلبى ١٣٢ ، ١٣٣

أبو كدراء = زر بن ظالم

الكذاب الحرمازى = عبدالله بن الأعور

الكذابان ٢٦٦

كراع ٨٣

ابن الكردية = جعفر بن المنصور

كسرى ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٦٦

أبو كعب = تميم بن أبي مقبل

كعب بن الأشرف ١٤٤ — ١٤٦

٢٢٦

» الأشقرى ، أبو مالك ٢٩١

» بن جميل التغلبى ١٣٢ ، ١٣٣

» الحارث ١٢٣

» زهير ، أبو المضرب ٢٨٩

» عبدالله النمرى ١٤٢

» كرام ، الهجف ٣١٩

» مالك الأنصارى ، أبو عبدالله ٢٨٩

الكلى ١٦٨

ابن الكلى = هشام بن محمد

أم كلثوم بنت علي ١٦٢

ابن الكلجة = هيرة بن عبدالله

كلمن ٦٤

كليب بن ربيعة ١٣١

الكمت بن ثعلبة ١٥٧

» زيد الأسدى أبو المستهل

٢٤ ، ١٩٥

أبو الكنود بن عبد العزى ٢٨٦

٨١ ، ٧٩
 محمد بن الحسين ١٨٠
 * * * حمدان ، الشوير ٣٢٥
 * (أفندي) خواجه زاده ٩٢ ، ٩٤
 * السميني ٨٥
 * بن سهل راوية الكميث ١٩٥
 * (أفندي) القهرى البستاني ٩٤
 * بن عباس ١٨
 * * عبد الله بن الحسن ١٩٠ ، ١٩٢ ،
 ٢٠٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢
 * * عبد الله بن خازم ١٧٢ ، ١٧٣
 أبو محمد بن عبد الله بن يزيد ٢٠٧
 محمد (أفندي) عرب زاده ٩٢
 * بن العفيف ٧١ ٧٤ ٧٦
 ٧٨ — ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧
 * * علي بن أبي رقة ، شمس الدين
 ٨٦ ، ٨٧
 * * علي بن عبد الله بن العباس ١٨٠
 * * عمير ٢٦٤
 * * عميرة ، المقنع ٣٢٦
 * مهتضي الحسيني ٩٨
 * بن مسامة ١٤٤ ، ١٤٦
 * * منصور بن عبد الملك ٨٥ — ٨٦
 * (أفندي) نقاش زاده ٩٢
 محمود (أفندي) طنجانلي ٩٠
 محي الدين جلال زاده ٨٩
 الحبل = ربيعة بن مالك
 أبو المختار = قيس بن زيد
 المدائني ٧٣
 مدرج الرياح = عامر بن الجنون.
 المذنوب = كثير بن أبي حية
 مرار بن أنس الضبي ١٨٨
 مرار بن مرة ٦٤ ، ٦٥
 مربع ٢٧٥
 أبو مرحب = ثعلبة بن حصبة
 مرخية = شداد بن مالك

مالك بن مسم ١٧٩
 * * المنذر بن الجارود ١٨٢
 * * نويرة اليربوعي ٢٤٤ ، ٢٤٥
 ٢٩٥
 * * الهيثم الخزاعي ١٨٩
 * المالكية ، أم عمرو ٣٠٢
 المأمون الخليفة = عبدالله
 المبرق = عبدالله بن الحارث
 الملحس = جرير بن عبد المسيح
 متمم بن نويرة ٢٩٤
 المنخل = مالك بن عوف
 المنقب = عائد بن محسن
 مجاهد ١٨١
 المخذر بن زياد البلوي ١٥٠
 ابنة المجلل ٢٠٩
 المجنون = مهدي بن الملوح مؤالة
 بن عامر
 مؤالة بن عامر ، المجنون ٣١٩
 المخبر = طفيل الخيل
 * ، (فرس ضرار) ٢٩٥
 المحجل بن قيس = حمصة
 أبو محجن = عمرو بن حبيب ، نصيب
 محفر = عبد شمس بن كعب
 محرم ٢١٩
 محمد صلى الله عليه وسلم ١٤٧
 أبو محمد = عبدالله بن ربيع
 محمد بن إبراهيم المقدسي النوري ٩٤ ، ٩٥
 * * أحمد بن الزنواي المكتب ٨٧
 * * أسد الغافقي ٨٥
 * * الأشعث ٢٦٧
 * (أفندي) الإمام ٩٢
 * الأمين ٢٠٦
 * البدشي العجمي ٨٨
 * بن أبي بكر ١٥٩
 * * حبيب ١٨
 * * الحسن بن مقله ، الوزير ٧١ ، ٧٨ ،

أبو المسيب = القتال ٢٩٥
 أبو المصباح = أعشى همدان
 مصطفي (أفندي) الأيوبي سيولجي زاده ٩٢
 » (») خليفة ٩٤
 » دده ٩٠
 مصعب بن الزبير ١٧٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
 ٢٦٨
 » » عبد الرحمن بن عوف ٢٠٢
 » » عمرو السلولى ٢٦٩ ، ٢٧٠
 أبو الضرب = عقبه بن كعب ، كعب بن
 زهير
 مضط الحجاره = عمرو بن هند
 * مضمون ٣١٧
 مطر بن أوفى ٣٠٢
 أبو مطرف = عبدالرحمن بن الحكم
 مطيع بن لباس ٢٩٤
 أبو معاذ = بشار بن برد
 معاوية بن حجي ١٢٨
 » » حرب = معاوية بن أبي سفيان
 ١٦٩
 » » أبي سفيان ٦٥ ، ٦٧ ، ٨٤ ،
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٦-
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٠ ، ٣١٢
 » » عبد الله بن جعفر ١٨٩
 » » مالك ٣١٣
 » » الوليد بن عبد الملك ١٨٦
 معبد بن علقمة ١٧٠
 » » قرط العبدى ٣٦٤
 » صاحب الفناء ٤١٧
 ابن المعتز = عبد الله
 المعتصم ٢٠٦
 معديكرب بن الحارث ٢٠٤
 أبو معرض = الأقيشر
 ابن معط ٣١٩
 المعقر = سفيان بن أوس

مرداس بن أدية ، أبو بلال ١٧٠
 » » سهم ٣١١
 » » أبي عامر السامى ٢٩٤
 مردانة ١٦٨
 أبو مرزوق = أبوعطاء
 المرقش الأصغر = عمرو بن حرمة
 » الأكبر = عمرو بن سعد
 مرة بن الخطاب ٣٦٣
 » » الرواع ٣٠١
 ابن مروان = عبد الله ٢٦٦
 مروان بن أبي حفصة ٢٩٤
 » » الحكم بن العاص ١٧٤ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٩
 » » محمد ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧
 ١٨٩
 مريرة = شريح بن الأصوص
 مزاحم بن عمرو السلولى ٢٦٩ ، ٢٧٠
 ابن مزجة = زهير بن الحارث
 مزجة بنت مسعود ٣٠٧
 مزرد ، أخو الشماخ ، أبو ضرار ٢٩٠
 ٣٠٨ ، ٣٠٩
 المزعفر = معن بن حذيفة
 أبو المستهل = السكيت بن زيد
 المستوغر = عمرو بن ربيعة
 مسروق بن معديكرب ٢٨٦
 مسعود بن سنان ١٤٦
 » » شداد ٢١٠
 » » عمرو التكنى ، قر العراق ١٧١ ،
 ١٧٢
 مسكين = ربيعة بن عامر
 أبو مسلم الخراساني ، صاحب الدولة ١٧٤ ،
 ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩
 ١٩١ - ١٩٥
 مسلم بن عبد الله ، الأحرد ٣١١
 مسور ٢٦٢
 المسيب = زهير بن علس

- معقل بن ضرار الصماخ أبو سعدة
 ٣٠٨ ، ٢٩٠
 » عبد جبر ٢٨٧
 مجلس ١٨٤
 أبو ممر = جميل
 معن بن حذيفة ، المزعفر ٣٠٨
 » » زائدة الشيباني ١٩٦ ، ١٩٥
 معود الحكماء = معاوية بن مالك
 ابن معين ١٨١
 معين الخارن الحارجي ١٧٥ ، ١٧٤
 أبو معية = الحصين بن الحمام
 أبو المراء = أوس بن مراء
 أبو المبرة = أعشى شيبان
 المغيرة بن الحارث ، أبوسفیان ٢٨١
 » » شعبة ١٧٤ ، ١٧٥
 » عبدالله ، الأقيشر ، أبو معرض
 ٣٠١ ، ٢٩١ ، ٢٥٠ ، ٢٤٩
 المقرض = زهدم
 أبو مفرغ = يزيد بن مفرغ
 مفروق ١٥٥
 المنضل = عامر بن معشر
 المزرق = شأس بن نهار
 مقاعس بن عمرو ٣٠٤
 أبو المقدام = الأخيل بن عبيد
 مقرن = مطر بن أوفى
 المقطع = الهيثم بن هبيرة
 المقعب = خيثم بن عمرو
 ابن مقلة = محمد بن الحسن
 المقنع = محمد بن عميرة
 أبو مكنف = زيد الخيل
 المكشوح = هبيرة بن عبد يفتوت
 أبو مكمت = منفذ بن خنيس
 المكواة = عبدالله بن خالد
 ابن ملجم = عبدالرحمن
 الملكى = ياقوت بن عبد الله
- الملك = الأبرد
 أبو مايكة = الحطيئة
 المزرق = شأس بن نهار
 منازل بن فرغان ٣٦٠ — ٣٦٢
 المناوى ٦٦
 ابن المنتنة = يسار بن عامر
 المنخل الشكري ٢٣٩
 المنذ بن إدريس الحنفي ٢٤٧
 أبو المنذر = هشام بن محمد
 المنذر الأكبر اللخمي ١٣٣
 » » بن امرئ القيس = المنذر بن ماء السماء
 » » ذو القرنين = المنذر بن ماء السماء
 » » بن ماء السماء ١٤٢ ، ٢١١ ، ٢٢١
 » » النعمان ١٥٣
 منصور بن جمهور ١٨٤ ، ١٨٥
 » » (لعنه منظور) بن زبان ٢٦٣
 منظور بن جمهور ١٨٤ ، ١٨٥
 أبو منقذ = عبدالله بن أوس
 منقذ بن خنيس ، أبو مكمت ٢٨٢
 المهدي الخليفة ١٩٦ ، ٢٠٧
 مهدي بن الملوح ٣١٢
 المهلب بن أبي صفرة ١٧٧
 مهلهل = امرؤ القيس بن ربيعة
 » » بن ربيعة = امرؤ القيس بن ربيعة
 أبو المهند بن معاوية ٣٢٨
 أبو مهبوش = ربيعة بن حوط
 موألة بن عامر ، المجنون ٣١٩
 موثبان الحميري ١٣٧
 موسى بن جابر ٣٦٦
 » » سحيم الضبي ٢٨٣
 » » الهادي ١٩٦ ، ١٩٧
 مؤنس البصري ١٩٨
 ابن ميادة = الزمراح بن أبرد
 ميمون بن قيس ، الأعشى ٢٢٠
 (٧ — وادر)

أبو الوليد = أرطاة بن سهية ، حسان بن
ثابت
الوليد بن حنيفة ، أبو حزابة ٢٨٣
» » سعيد ١٨٧ ، ١٨٨
» » عبد الملك ١٧٨ ، ٢٧٣
» » عقبة بن أبي معيص أشعر بركا
٢٩٣ ، ٢٩٩
» » معاوية بن عبد الملك ١٨٦ ش
» » المنيرة ١٤٩
» » الوليد بن المنيرة ١٦٥
» » يزيد بن عبد الملك ٢٠٥
أبو وهب = الوليد بن عقبة
وهب بن ربيعة ، أبو دهل ٢٨١
الوهبي = إسماعيل أفندي
وهرز ١٥١ ، ٢٧٣

(ي)

ياقوت الرومي الحموي ٨٦
» » بن عبد الله الموصلي أبو الدر ٦٣

٨٦

» » المستعصي ٨٩ ، ٩٠
أبو يثرب = مقاس بن عمرو
يحنس بن وبرة الأسدي ١٥١
يحيى الرومي ٨٨
» » سعيد ٣٥٣
» » معاذ بن مسلم ٢٠١
» » نوفل الحميري ٢٩٤
أبو يزيد = البعث ، حمزة بن ميس ، ربيعة
بن مالك ، شريح بن الأحوس ، مرداس
بن أبي عامر
يزيد = مزرد
يزيد بن جل ٢٤٨
» » الحصين بن غير السككي ١٧٨
» » حيوة ٣٠٨
» » روية ٢٥٥

هزيلة ١١٧ ، ١١٨
هشام بن محمد بن السائب ١٨ ، ٦٥
» » الوليد ١٤٩
ابن هلال = علي بن هلال
أبو هلال = غصين
هلال بن أمية الخزاعي ١٢٣
حام بن غالب = الفرزدق
» » مرة ١٣٠
» » مطرف العقيلي ٢٥
هميسع ٦٤
أبو هند = قيس بن زهير
هند بنت معاوية ١٣٠
أبو الهندي = أزهر بن عبد العزيز
أبو هني = مسروق بن معديكرب
هوز ٦٤
أبو الهيثم = عباس بن مرداس
الهيثم بن الربيع ، أبو حية ٢٨٤
» » شعبة ١٩٠
» » هبيرة ٣١٣

(و)

الوارع = حشيش بن عبد الله
واهب ، ٢٣٠
ويز ٣٠٩
أبو وبرة = يزيد بن أبي عبيدة
وجه النعجة ٨٥
ورقة بن نوفل القس ٢٩٩
الورل الطائي ١٩
وزر بن جابر بن سدوس ٢١١
الوزير = محمد بن الحسن
وزير آل محمد = حفص بن ساجان ١٨٧ ،
١٨٨
وضاح الدين بن إسماعيل ٢٧٣
وقاية زاده = عبد الكريم خليفة ٩٠
الولي العجمي = علي بن زنكي

- يزيد بن أبي سفيان ١٥٠
 » سويد بن حطان ٣١٥
 » الصعق ٣٩٤
 » الصمة القشيري، أبو المكشوح،
 ابن الطثرية ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٩٢
 ٣١٢
 » ضبة = يزيد بن مقسم
 » ضرار = مزرد
 » الطثرية = يزيد بن الصمة
 » عبيد = جيبها ٣١٠
 » أبي عبيدة، أبو وجزة ٢٨٤
 » عمر بن هيرة ١٨٥، ١٨٩ —
 ١٩١
 » الغواني = يزيد بن سويد
 » بن قيس، جثامة ٣٠
 » أبي كبشة ١٧٨
 » مخرم الحارثي، أبو الحارث ٢٩١
 » أبي مسلم ١٧٨
- يزيد بن معاوية ١٦٥ ١٦٦، ١٦٨،
 ١٧١
 » معاوية بن عبد الله بن جعفر ١٨٩
 » » » عمرو، أبو داود ٢٨٣
 » مفرغ الجيري، أبو مفرغ ٢٩٠
 » مقسم ٣١١
 » المهلب ١٧٨
 » الوليد بن عبد الملك، الناقص ٢٠٥
 » يسار بن عامر ٣٢٢
 » يهلور بن إسماعيل
 » يعقوب بن الدورقي ١٦٤
 » يعمر بن نجوان، أعشى تغلب ٤١٧
 » يقطين بن موسى ١٩٣
 » يقطان مولى حرث ١٨٣
 » ابن يوسف = الحجاج
 » يوسف = ذو نواس ١٣٧
 » يوسف (أفندي) الخطاط ٨٤، ٩٢

٤ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

بالقبن ٣٢٣	الأبناء ١٥١ ، ٢٧٣
بلى ٢٣٤	» ، بنو صعصعة ٢١٤
البواحر ٢٤٧	الأحزاب ١٤٦
بولان ٦٥	الأحلاف ١٤٩ ، ٢٤٧
التيابعة ١١٥	الأخضر ١٧١
الترك ٤٧ ، ٢٧	الأزارقة ١٧١
تغلب ابنة وائل ١٣٢ ، ٢٠٤ ، ٣٠٥ ،	الأزد ١٢١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٢٤
٣١١ ، ٣١٧	أسد ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤
عيم ١٣٣ ، ١٤ ، ١٧١ ، ١٧٤	١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٥
١٩٠ ، ٢٤٤ ، ٣٠٢	٢٤٤ ، ٢٦٣ ، ٣٠
تيم ٢٦٩ ، ٢٧٠	أسلم ٤١٥
» الرباب ٢٢٦ ، ٢٤٦	أسيد ٢١٩
» اللات بن ثعلبة بن عكابة ١٧٩ ، ٣١٨ ،	أشجع بن دريد ٣١
٣١٩	امرؤ القيس بن زيد مناة ١٤
ثعلبة بن ذبيان ٢٩٥	أمية ١٨٠ ، ٢٠٧
ثقيف ٢٢٣ ، ٣٦٦ ، ٣١١ ، ٤٢٠ ،	الأنصار ٢٤٤ ، ٢٧٤ ، ٣٢٢ ، ٣٩٧ ،
جججي ٢٨٥	٣٩٨ ، ٤١٤ ، ٤١٩ ،
جديس ١١٧ — ١٢١	٤٢٧ ، ٤٢٩
جذام ١٧٩ ، ٢٣٤	الأواس بن الحجر ٢٣١
حرم بن عمرو بن الفوث ٢٠٩ ، ٢١٠ ،	أود ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٨٦ ، ٣٢٥
» قضاة ٣٠٦	الأوس ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢٨٥ ،
جرهم ٢٢٩	٤٠٢
جسر ٤٣٨ ، ٤٣٩	إياد ٢٨٥
جشم بن معاوية ١٣٩ ، ٢٢٣ ، ٤١٤ ،	نادرة بنت حارثة ٢٤٧
جعدة ٢٤٧	بارق ٣٢٣
جعفر بن ثعلبة بن يربوع ٢٣٤	نجيلة ١٧٥
جعفي ٢٨٦ ، ٣٢٥	بدر بن ربيعة ٣١٤
جندب بن ربيعة ٣١٨	البراجم ١٣٩
جهينة ٣٩٧ ، ٣٩٨	البقوم ٢٣١
جوز بن سلمة بن قشير ٢٤٧	أبو بكر بن كلاب ٣١٢
الحارث ٤٠٩	بكر بن وائل ١٢٧ ، ١٣١ — ١٣٣ ،
الحارث بن بهثة ٤٠٧	١٨٤ ، ٢ ، ٢٠٨ ، ٣١٨

الرباب ١٦٢ ، ٢٠٤ ، ٢٧٥	الحارث بن تميم ٣٠٢
ربيعة بن حنظلة ٢٨٣	» » كعب ٢٠٧ ، ٢٤٦
أبو ربيعة بن ذهل بن شيبان ١٨٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩	حارثة ١٤٤ ، ٣٧٤
ربيعة بن كعب بن سعد ١٦٩ ، ١٧٠	حام بن نوح ٣١٣
» » مالك بن زيد مناة ٢٧٤	الحبشة ١٣٧ ، ١٥١ ، ٢٧٣ ، ٣٩٩
» » نزار ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٥٣	حرام ٣٦٢
١٦٤ ، ١٧١ ، ١٩٥ ، ١٩٦	الحريية ١٩٨
٢٢٨ ، ٣١٥	الحرماز بن مالك ٣٠٣
الرمد ٢٣١	بنو حصين ٢٩٥
الروم ٤٨ ، ١٢٧ ، ١٦٩ ، ٢٠٦	حمان بن عبد العزى ٣٨٣
رياح بن يربوع ١٤ ، ٢٨٣	حمير ١١٥ — ١١٧ ، ١٣٧ ، ٣٥٥
بنو الزبان بن عمرو ١٣٢	٤٢٠
سبيع ٢٧٤ ، ٢٧٥	حنظلة ١٤٠ ، ٢٠٤ ، ٢٤٥
سحيم بن عمرو ٣١٠	الحنفيون ٢٤٨
سدوس ١٦٤	حنيفة ١٧٧
سعد بن بكر ١٧٧ ، ٢٢٣ ، ٢٨٤	حوالة بن الهنو ٢٣١
٤١٠ ، ٤١٤	خثعم ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠
» تميم ٢٢٦	٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٣٢٧ ، ٤١٧
» بن ثعلبة ٢٨٢	٤١٩
» » زيد ٣١٣	خزاعة ١٤٩ ، ٢٨٦ ، ٣٢٣ ، ٤١١ —
» » زيد مناة بن عيم ٢٤٦ ، ٢٧٥	٤١٥
٣٠٤	الخزرج ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥
» » فهم ٣٠٧	خزيمة ٢٠٤
» هذيم ٣٢٢	خضم ٢١٩
السكون ٢٨٦ ، ٣٢٦	خطمة ٤٣٨
سلامان بن مفرج ٢٣١ ، ٢٣٢	خفاجة بن عقيل ٢٢٦ ، ٢٥٠
سلمة بن قشير ٢٥٧	خفاف ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣١
ساول ٢١٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٣١١ ، ٤١٧ ، ٤٢١	خندف ١٤٢
السلوليون ٢٧٠	خنيس ٢٣٠
سليم بن منصور ٢٢٥ ، ٢٨٤ ، ٣١١	الحوارج ١٦٩ — ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٧٩
٤١٣ ، ٤٢٦ — ٤٣١ ، ٤٣٣	دارم بن مالك ١٤ ، ٣٠٦
٤٣٦ ، ٤٣٨	بنو دهن ١٧٥
سماك بن عوف ٢٢٥	دوس ٢٨٦
سهم ٢٩٩	ذبيان ٢٨٤ ، ٣٠٨

- سواءة بن عامر ٤١٧
 سوم بن أشرس ٢٨٦
 سيار ٢٧٥
 شاكر ١٣٨
 شريك ١٨٣
 شعيب بن دهمان ٣١١
 شيان ١٧٠ ٣٢١
 الشيعة ١٧٩
 صبرة بن عمرو ٣١٦
 صعصعة بن معاوية ٢١٤
 الصقالبة ٤٧
 ضبة بن أد ١٢٦
 ضبيعة بن ربيعة ٣١٥
 د د زيد ١٥٠
 آل ضجع ١٢٨
 ضرس ٢٢٩
 ضمرة ٣٩٩ ، ٥ ٤١١
 طابجة ٣٠١
 طثر ٢٤٧
 طسم ٦٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٠
 آل طلحة بن عبيد الله ٣٥٢
 طهية ٢١٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٧
 طي ١١٨ ، ١٢ — ١٢٢ ، ٢١١ ،
 ٢٨٧ ، ٣٢٧
 عامر بن ذهل ٣١٥
 د د ربيعة ٤٢١ ، ٤٣٩
 د د سلمة بن قشير ٢٤٧
 د د صعصعة ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٧٥ ،
 ٢٢٥ ، ٢١٤
 د عقيل ٢٥٠ ، ٢٥١
 د د لؤي ١٥٣ ، ٢٩٩
 عائذه ٢١٩
 عائذة قریش ٣٢١
 عبد بن عثمان ٣٠١
 بنو عبد الأشهل ١٤٤
 عبد القيس ١٢٧ ، ١٢٨ ، ٢١٤ ، ٣١٦
 عبد الله بن سلمة بن قشير ٢٤٧
 عبد الله بن غطفان ١٥٦ ، ٢٦٣ ، ٣١
 عبس ٣١ ، ٣١
 عجل ٣١٨ ، ١٥٣
 المعجم ١١٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥
 عدنان بن أد ٦٤ ، ٦٤
 عدوان ٢٤ ، ٣٧
 عذرة ١١٧
 عقيل ٢٢٦ ، ٢٤٧ ، ٤٢١
 عكل ٣١
 العالقي ١١٢
 عمرو بن عامر ٢٢٥
 العمريون ٤٤
 الضبر ٢١٩
 عنز بن وائل ٢٤٧ ، ٣١٢
 غبرة ٤١٧
 عوافة بن سعد ٣٠٣
 عوف بن الخرج ١٥٠
 د د عامر بن عقيل ٢٢٥ ، ٢٥٠
 ٢٥٤ ، ٢٥٥
 غاضرة ٢٣٥ ، ٤١٥
 د د بن صعصعة ٤٠٩
 غامد ٢٣١ ، ٤٢١
 غراب بن ظالم ٣٠٩
 غسان ١٣٦ ، ١٤٣ ، ٢٣٤
 غطفان ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٤٤ ، ٤٢٤
 غفار ٤٠٥
 غفيلة بن فاسط ١٣٢
 غني بن يعصر ٣١٠
 غوث ٤٢٠
 بنو فاتك ١٧٠
 د فاطمة ١٨٧
 الفرس ٤٨ ، ١٥١ ، ١٧٣
 فزارة بن ذبيان ١٥٦ ، ٣٠٩
 فققس ٣٠٠
 فهر ٣٩٨ ، ٤٠٥

مازن ١٧٠ ، ٢١٤ ، ٢١٩	فهم بن عمرو بن قيس ٢٤٠ ٢٤٢
» بن فزارة ٣٠٩	٣٠٧
» » مالك ٣٠٢	القارة ٢٣٠
» » معاوية ٢٨٢	قحطان ٢٦٦
ماز ٤٣٨	فرد بن معاوية ٢٨٢
مالك ٢٩٥	قريش ٦٥ ، ٦٧ ١٤٤ ١٤٩
مالك بن بكر ٣١٧	١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ٢٤٥
» » كعب ٣٠٤	٤ ٤٢٠ ، ٤
» مرة ٣٥٧	فريم بن عوف ٣٠٤ ، ٣٦٣
مبدول بن لؤي ٢٨٦	قشير ٢٤٧ ، ٣١٢
تجمع ٢٧٥	قضاة ١٢٨ ، ٣٢٢
محارب بن حصافة ١٧٤ ٣٢٣ ، ٢٣٩	قيس بن ثعلبة ١٥٣ ١٥٢ ٢٠٨
مدلج ٢٣٣	٢١٢ ، ٣٢
مدحج ٢٦٦	قيس بن حنظلة ١٣٩
مراد ١٢١ ١٦٠ ٢٨٧ ، ٣٢٥	قيس عيلان ١٤٢ ١٤٨ ١٧٢
آل مرند ١٨٣	١٧٥ ، ٢٠٤ ، ٢٦٨ ٣ ٧
بنو مرس ٢٢٢	٣١٩ ، ٤٣٣
بنو مرة ٦٥	قيس كبة ٤٢١
مرة بن عبيد ٣٦٠	القين ٢٨٦
» » عوف ٣٠٨	نوكرين ١٨٢
مرة قضاة ٣٢٧	كعب ٢٢٣ ، ٢٢٤
بومروان ١٨ ١٨١	كعب بن حي بن مالك ٣ ١
مريثة ٤ ٢ — ٤ ٤	» » عمرو ٣٠٢
مسروح ٤١ ، ٤١٤	كعب بن ربيعة ٣٠٧
بنو مسلمية ١٨٧	كلاب ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ٣١٢
مشجعة ١٢٨ ، ١٢٩	٣١٣
مضر ٢٢٨ ٢٤٦	كلب بن وبرة ١٢٨ ، ١٦٦ ، ٢٠٩ ،
المطيون ١٤٩ ١٥٠	٢٨٦ ، ٣٢٢ ، ٣٥٥
معد بن عدنان ٢٦٦ ، ٣٥٥	كنانة ١٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٠٤ ، ٢٣٤
ملكبان بن عدى ٣٠١	٣٠٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٣ ، ٤١٤
منقر ٢١٩	كندة ٢٨٦ ، ٣٢٦
المهاجرون ٢٤٤	الكهان ١١٦
ميدعان ٢٣٠	لجيم ٣١٩
نهبان ٢١٠	لحم ١٧٩
نزال بن مسرة ٣٦٠	آل أبي لهب ٢٧١
النصارى ١٣٧	ليت ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤١٣

٤٣٨ — ٤٤٠	نصر ٢٨٤
همدان ١٢١ ، ١٣٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٧	نصر بن قعين ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٦٣
هوارن ٢٢٥ ، ٤٣٩	» » معاوية ٢٢٣ ، ٣١١
واهب ٢٣٠	غير بن عامر ٣١٤
وائلة ٢١٤	هد ٣٢٢ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨
وقدان ٢٧٥	هشل ٣٠٥
يربوع ١٤٠ ، ٢٣٤ ٣٠٦	م ١٣٨
يشكر بن عدوان ٣٠٧	بنو هاشم ١٨ ١٨٠ ١٨٦ ١٩٠
المن ١٥١ ، ١٧١ ١٩٥ ٢٠٤	الهجيم ٢١٩
يهود ١٣٦ ، ١٣٧	هذيل ٢١٥ ، ٢٤ ٢٤٢ ٣٠
اليونان ٧٠	٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤١٥
	هلال بن عامر ٢٢٣ ٣١٤ ٣١٦

٥ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

آرام ٤٢٩	بئر السدرة ٤٢٥	بئر عمير ٢٥٠
آرة ٤٠٥ ، ٤	بحرين (بالإجمال) ٤١٥	د معونة ٤٢٩
الأبطن ٤٣١	البحرين ١٥٣ ، ١٩٦	د هرمة ٤٢٤
أبلى ٤٢٨ — ٤٣٠	٣٩٨ ، ٢١٤ ، ٢١٣	بيروت ١٨
الأبواء ٤٠٥ ، ٤١	البحر ٣٩٨	بيشة ٤٢١
٤١١	بخارى ١٦٧	تبالة ٤٢٠ ، ٤٢١
أبيدة ٢٣١	بدر ٢٠ ، ١٤٤ ، ٢٤٥	تثليث ٢٥١ ، ٤٢١
أحد ١٥١ ، ٢٤٥	البرقتان ١٢٩	تربة ٤١٦
الأخدود ١٣٧	برقة حارب ١٢٨ ، ١٢٩	الترمذ ١٧٦
أديعة ٤٢٧	البرراء ٣٩٦ ، ٤٠٦	تعار ٤٣٠
أروم ٢٠٣ ، ٤٢٩	بزاخة ٢٤٤	تقشد ٤٢٧
أسكدار ٨٩ ، ٩	بستان ابن عامر ٤١٦	تكية قراجا أحمد ٨٩
الأسود ٤٢٤	٤١٧	تهامة ١٤٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ،
أصبهان ١٨٩	البصرة ١٥٩ ، ١٧١	٨ ، ٤٠٩
إضم ٢٥٧	١٨٢ ، ١٨٣	التوفيق ٢٣٤
أفاعية ٣٤٧ ، ٤٣٨	١٩٢ ، ٤٣٨	التين ٢
أفيعية ٤٣٧	بصرى ١٦٩	نافل الأصفر ٣٩٩ ، ١ ، ٤
أفريقية ١٩٧ ، ١٩٨	البطاح ٢٤٤	د الأكبر ٣٩٩ ، ٤٠١
أفيح ٢٥١	بطن المقيق ٤٢٥	تبير ٤١٨
أقراخ ٤٣٣	د نخل ٤٢٤	الجار ٣٩٨ ، ٣٩٩
أم العيال ٤	البعق ٤١ ، ٤١١	الجازر ١٧٣
الأمرة ٢٢٣	البعوضة ٢٩٥	الجال ١٨٧ ، ١٨٩
الأنبار ٦٥ ، ١١٢	بقة ١١٢ — ١١٤	الجيل الأحمر ٤١٨
١٩٣	بلخ ١٦٧ ، ١٧٦	جبلانطي ١١٨ ، ١٢٠ —
الأهواز ١٧٠ ، ١٧١	البلقاء ١٨٦	١٢٢
أواره ١٤٢	بفت هيدة ٢٥٤	جبله ٤٠٨
أوانا ١٩٢	البنديجين ٢٦٦	الحففة ٤١١ ، ٤١٣
أوطاس ٢٢٣ ، ٢٢٤	البون ١٣٩	الجريب ١٤٢
الإيوان إيوان كسرى	بئر ألية ٤٢٤	الجزيرة ١١٢
٢٦٦	د شك ٤٣٤	الحجف ٤١٦

الدعنا ٢٠٣	حنين ٢٢٣ ، ٤٣٥	تاجم ٤٢٩
دوران ٤١٢	الحواق ٤٣٦	جو ١٢٠
دوس ١٤٩	الحيرة ١١٢ ، ٢١٣ ، ١٤	جوثا ١٥٣
دومة الجندل ٣٥٧	٢٤٩	الجوف ١٢١
الديار المصرية ٩٤	خبت العلم ٢٥٧	الجونة ٤١٩
دير اللشق ١٢٧	الحدود ٤٤	الجي ٤٠١ ، ٤٠٢
ذات الفار ٤٣٣	خراسان ١١٥ ١٦٤	جيحون ٢٣
» القرنين ٤٢٨	١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٦٦	حارب ١٢٩
ذرة ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٢	١٨٤ ١٨٦ —	الحبشة ٣٩٨
ذنبان العيس ٤٣٠ ، ٤٣٦	١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٣	حبنا ٢٣٤
ذو خيمي ٤٠٣	١٩٨	الحليل ١٣٤
» رولان ٤٢٧	الحرب ٤٣٠	الحجاز ١٥٩ ١٩٠
» الفار ٤٣٣	الحرج ٢٠	٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥
» فار ٣٦٥	الخريطة ٤١٣	٤٣٢
» الحجاز ١٤٩ ١٥٠	خضرة ٤٠٤	الحجر ٤٢٧ ، ٤٢٩
» بحر ٤٣٢ ، ٤٣٣	خطمة ٤٣٨	حجر الراشدة ٢٥٤
» محبلة ٤٣٧	خفان ١٧٠	الحجرة ١٤٠
» السروح ٢٣٤	خفية ١١٢	الحديباء ٢٢٣
» الموقعة ٤٣٠	خلص آرة ٤٠٥ -- ٧	الحديبية ٤١٠ ، ٤١٥
» النخل ٤٣٧	خليص ٤٤٠	حراء ٤١٨
راسب ٤١٩	خندف ١٤٢	الحراس ٤٣٦
رجبة ٤١٢	خير ١٤٧	حران ١٨٥
الرحضية ٤٢٧	خيطلوب ٢٣	الحرف ٤١٩
رخان ٢١٦ ، ٢١٧	خيف ذي القبر ٤١٤ ، ٤١٥	حرير ٢٥١
رخيم ٤٠٨	» سلام ٤١٤	حزم بني عوال ٤٢٤
الردة ٢١٤	» النعم ٤١٥	الحشا ٤٠٦ ٤١
الرساس ٤٣٥	الداء ١٥٦	الحضر ٤٢٩
رضوى ٣٩٦ — ٣٩٩ ،	دار السعادة ٩٦	حقل ٤٠٥
٤ ١	» السمط بن مسلم ١٧٥	الحلاء ٤٢٦
الرفدة ٤٣٤	» الوليد بن سعيد ١٨٧	حلب ٨٦
الرقم ١٢٨	١٨٨	حلوان ١٨٩
الرقعة ٢٠٢	الدباب ٤ ١	تاجم ٤٢٩
ركبة ٤٤١	دجلة ٣٦٥	الحمامات بظهر الكوفة ٢٤٩
ركن ١٥٧	الدرب ٣٢١	حت ٤٠٣
ركوبة ٤٠٢	دمشق ١٦٩ ، ١٨٦	حمص ١٦٩
رنية ٤٢١	بنودهن ١٧٥	الحميمة ١٨٠ ، ١٨٦

طخارستان ١٩١	٢٢٢، ٢٥٦، ٢٦٨	رهاط ٤٠٩
الطرف ٤٢٤	٣٥٧، ٣٩٩، ٤١٣	الروحاء ٢
الطريفة ٤٠٥	شراف ١٥٦	الروم ١٩٣
طفيل ١٢٣، ٤١١	الشرقة ١٨٠، ٤١٣	رومة ١١٦
الظبا ٤١٠	الشرع ٤٠٨	الرومية ١٩٣
ظريب ١٢١	شريان ٢٤٣، ٤١٦	الروثة ٤٠١، ٤٠٢
ظفر ٤١٣	شس ٤١٠، ٤١١، ٤٣٣	ارى ٢٠٧
ظلم ٤٢٤	شعب المعجوز ١٤٥	زابستان ٢٦٦
الظهران ٤١٥	الشقرة ١٥٧	ريدة ٤٣٤، ٤٣٦
العلاء ٢٧١	الشقة ٣٩٧	الزيتون ٢٠
المراق ١١٥، ١١٢، ١٩	الشفقة ٤٣٠	ساية ٤١٣، ٤١٤
١٦٤، ١٦٦، ١٧١	شمصير ٤٠٩، ٤١٢	السبخة ١٧٣
١٧٦ — ١٧٨	شنائك ٤١٢	الشار ٤٣٦
١٨٢، ١٨٤، ١٨٥	شواخط ٤٢٤	الستارة ٤٠٨
١٨٩، ١٩٠، ٢٢١	شوانان ٤١٦	سجستان ١٧٧، ١٨٩
٢٦٨	شوران ٤٢٥، ٤٢٦	١٩٦
المرج ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٣	الشوط ٢٧٤	السد ٢٤٠، ٢٤١، ٢٥٠
المرض ٣١٥	الصارى ٤٢٥	السمرة ٤١٧
عرفات ٤١٩	الصحية ٤٣٧	السمراى ٩١، ٩٣ — ٩٥
عريفطان ٤٣٤	صحراء الجليل ١٣٤	السمرو ٢٥٣
» معن ٤٢٨	الصحن ٤٣٥	سمرو لبن ٢٥٣
عنور ٣٩٦، ٣٩٩، ١	الصعبية ٤٢٩	السقيا ٤٠٣
عسفان ٤١٣، ٤١٥	الصفاء ٤١٨	سكوبة ٤١٢
عسيب ٢١٨	الصفراء ٣٩٨	سمرقند ١٦٧، ١٧٦
العقيق ٤٢١	صنعاء ١٥١، ٢٧٣	سن ٤٢٦
عقيق عمرة ٤٢١	الصغد ٤٣٩	السند ١٨٤
عكاظ ٢١٨، ٢١٩، ٤٠٠	الصنب ١٤١	السنات ٢٩٥
العلم ٢٥٧	صيموت ٢٢	سوارق ٤٣١
عمان ١٥٣، ١٧٥	الصين ٣٩٨	السوارقية ٤٣١، ٤٣٢
عماية ٣٥٢	ضرعاء ٤٠٨	سون العلاء ٢٧١
عمود البان ٤٣٧	ضرية ٤٣٢	سيلة ٤٠١، ٤٠٢
» السفح ٤٢٧	ضماضع ٤١	شابة ٢٠٣، ٤٢٩
عمورية ٢٠٦	ضفة ٤٢٦	الشام ٩٤، ١٢٧، ١٢٩
عن ٤٣٩	ضفينة ٤٣٦	١٣٧، ١٦٠، ١٦٨
عوال ٤٢٤	الطائف ١٨ — ٤٢١	١٧٨، ١٨٤، ١٨٧
غير ٤٢٥	طبرستان ٣٦٦	١٩، ٢١٤، ٢٢١

المحضة ٤٠٤	قصر بنى مقاتل ٢٢٨، ١٦٤	العيص ٤٣٦
الخنثي ٤٢٨	د ابن هبيرة ١٩١، ١٩٠	عين ٤٢٦
المدائن ١٨٩، ١٩٣	القطقطانة ١١٢	عين التمر ١١٢
مدركة ٤١٥	القمر ٤٠٨	عينون ٢٢
المدينة ١٥٧، ١٥٦، ١٥٣	قعيقان ٤١٩	غار رخمان ٢١٦
١٩٢، ١٦٧، ١٦٥	القفا ٤٣٩	غدير خم ٢١٣
٢٠٤، ٢٠٢، ١٩٧	قفل ٤١٧	د السدرة ٤٢٨
٢٥٩، ٢٤٥، ٢٠٧	القلم ١٥٩	گران ٤٠٩، ٤١٠
٣٩٩ — ٣٩٦	قلهي ٤٢٧	الغريان ١٣٤
٤١١، ٤١٠، ٤١	القليب، قليب بدر ١٤٤	غزال ٤١٢
٤٢٥، ٤٢٤، ٤١٤	قنة الحجر ٤٧٧	الغور ١٤٠
٤٢٧	قنة ابن الحخير ٢٥٤	غيقه ٣٩٧ — ٣٩٩
مدينة السلام (بغداد) ٢ ٢	قوران ٤٣٢، ٤٣٣	خارس ١٨٧، ١٨٩
مر الظهران ٤١٥	القيا ٤٣٢	القاراع ٤١٣
مران ٤٣٨، ٤٣٩	قيطون ٢٣	فنج ١٩٧
المرماة ٢٢٣	كافر (هر) ٢١٣	نخه ٢٢٦
مره ١٧٦، ١٧٣، ١٦٧	الكثادي ٣٦١	القرات ١١٣ — ١١٥
المروة ٤١٨	كداد ١٨٠، ١٨٦	٢٦٨
المسجد الجامع بالبصرة ١٧١	كرار ١٨٦	الفرع ٤٠٤
د د بدمشق ١٦٣	كرم ٤٢٦	الفرز ٢٤٣
مسجد القرية ١٨٦	الكعبة ١٣١، ٣٢٧	الفقوة ٥
د الكوفة ١٧٥	الكلاب ٢٤٦	الفلاج ٤٢٧
مسيحة ٤٠٤، ٤١٥	بنو كليب ١٧٠	خاسطين ١٧٩
مشارف الشام ١١٢	كلية ٤١٢	القيوم ٢٥
المناش ٤١٩	الكناسة ١٨٧	القاحه ٤٠١
مصر ٨٦، ٨٧، ٩٢	الكوفة ١٦١، ١٦٤	قبا ٤٢٥، ٤٣٩
١٦٣، ١٥٩، ٩٤	١٨٥، ١٧٦، ١٧٥	أبو قيس ٤١٨
٣٩٨	٢٤٩، ١٩٥، ١٨٩	قدس الأبيض ٤٠٢، ٤٠٣
المصران ٢٦٧	٤٣٧، ٣٦٨	د الأسود ٤٠٣، ٤٠٤
المضجع ٢٥٤	الحف ٤٠٨	قراف ٣٩٩
المضيق ٤٠٤	لقف ٤٣٣	قرقد ٤١٦، ٤١٧
مطار ٤٢٠	اللاوى ٣٢٧	القرقرة ٤٢٥
المطلى ٣٠٣	لوى طفيل ١٢٣	خون المنازل ٤١٨
معدن البرام ٤١٦	المبارك ١٨٢	قرون بقر ٣٥٢، ٣٥٣
د البرم ٤١٩	مبايض ٢١٨، ٢١٩	القرية ١٨٦
د النقرة ٤٢٤	التمشى ٤٠١، ٤٠٣	قصر أبى جعفر ١٩٢

المريّة ٣٩٦	٤٢٧ ، ٤٣٢	الهيلة ٤١٨
منار ٤٣٣	نجران ١٣٧	وادي سربة ٤١٦
منبسط الجففة ٢٣٤	النجير ٢٦٧ ٤٣٦	« السباع ١٥٨
المغرب ١٩٧	٤٣٧	واردات ١٣٠ ، ٢٩٥
مكتب الآغا ٩١	نحيط ؟ ٣١٣	واسط ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩
مكة ١٤٩ ، ١٤٤ ، ٦٥ —	نعم ١١٥	الوبرة ٤٠٤
١٥٩ ، ١٥٦ ، ١٥١	القعقا ٤٠٦	وبعان ٤٠٥ ، ٤٠٦
٢٢٨ ، ٢٠٧ ، ١٦٠	نهب الأسفل ٤٠٣ ،	ودان ٤١١ ، ٤٠٥
٣٩٩ ، ٣٩٦ ، ٢٧٢	« الأعلى ٤٠٣	وراء النهر ١٦٧ ، ١٩٢
٤١١ ٤١٠	نهبان ٤٠٣	ورقان ٤٠١ ، ٤٠٤
٤١٥ — ٤١٩	النهر ١٦٧	الوسباء ٤٢٩
٤٢٥ ، ٤٢٨	نهر بلخ ١٧٦	وكد ٤٠٦
الملحاء ٤٣٢ ، ٤٣٣	« الحيرة ٢١٣	ييميم ٤٢١
ملحوب ٢١١	« المبارك ١٨٢	يترب ١٣٦
منقا فريدة ٤٣٤	النهر وان ١٦٠ ، ١٦٢	يرند ٤٠١
منيجة ٤٣٨	النيل ٤٧	يرصرم ٤٣٠
مهايم ٤١٤	الهيامة ٤٣٥	يسوم ٤١٦ ، ٤١٧
مؤنة ٢٢٩	هجر ٣٦٥	يلعلم ١٥٧
موسى باد ٢٠	الهدار ٤٣٤	يليل ٣٩٨ ، ٣٩٩
الموصل ٨٦	الهدية ٤٣١	اليمامة ١١٧
ميطان ٤٥	هراة ١٧٢ ، ١٨٩	الين ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٢
النازية ٤٢٩ ، ٤٣١	هرشى ٤١١	١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٨٤
الناصف ٢٣١	هكران ٤٣٩	١٩٥ ، ١٩٦ ، ٤١٩
النجارة ٤٣٦ ، ٤٣٧	هوى ٢٥٠	٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨
نجد ٤٠٢ ، ٣٠٤ ، ٤١٦ ،	هيت ١١٢	

٦ - فهرس الأشعار

٢٧٢	عبد بنى الحساس	المفرج	٢٦٤	ابنة تميم بن الأخم	داء
٣١٤	حران العود	وأُنَجِّحُ	٢١٩	بو مارد	الهبجاء
٢٧٠	أم مزاحم	سلاح	٣٦٤	أم ثواب الهزانية	زغيا
١٣٤	(هند بنت معبد)	الصمد	٢٤٧	يزيد بن الطثرية	شعبا
١٦٨	خليد عيين	الشهيد	٢١٥	بشر بن أبي خازم	لقابا
٢٦٦	أعشى همدان	وأُكَيِّدُ	٣١٣	معاوية بن مالك	نابا
٢٥	(حاتم الطائي)	دا	١٤٣	حرملة بن عسلة	كسوبا
٣١٩	المكواة	والصدي	٣٠	عمرو بن الحارث	جندنا
٣١٩	الهجف	فأصعدا	٣٦٣	مرة بن الخطاب	الزغب
٢٢٦	الدائد	جرادا	٣٠	مسكين	راغب
٣٦٩	أعشى سليم	الجليدا	٣١٣	ابن عقاب	العقاب
٢١	جرير	صيخودا	٢٤٢	ربطة	مغلوب
١٥٦	—	المهد	٣٠٣	زهير بن عروة	أسكوب
٣٠٩	الحادرة	مزرد	٢١٨	صخر بن الشريد	نصيب
٣١٣	قيس بن مقلد	معوذ	٢٧٢	عبد بنى الحساس	قريب
٤٣٠	—	يتجدد	٣٥٧	عقيل بن علفة	عالبه
٣١٩	الحداث	المهند	٣٥٦	الفرزدق	حاربه
١٨٣	حريث بن أسود	مرثد	٣٦٠	فرغان بن الأعرف	طالبه
١٥٨	عاتكة بنت زيد	معرد	٣٦٢	منازل	كتابه
٤١٤	المتلمس	عهند	٢٣٢	جزء بن الحارث	الكلبر
٤١٧	—	وقرقند	١٢	الأسود بن عفار	العجب
٣٢	أخو عيينة بن مرداس	زائد	١٢٩	ثعلبة	ثغارب
٣٢٥	الحليج	الغوادى	١٢٨	عبد العاص بن ثعلبة	حارب
٢١	عمرة بنت شداد	باد	٢٣٥	ربيعة أبو ذؤاب	شهاب
٢٦٥	القتال السكلاي	باد	٧٣	الدائى	الآداب
٢٦٦، ٢٦٥	أعشى همدان	والمولود	٣١٣	مرحبة	العذاب
٢٦١	هدبة بن خثرم	ضر	٧٦	—	الكتاب
٣٢١	امرؤ القيس	بقيصرا	٤٣٣	عذرة بن قطاب	مشبي
١٢٨	حذار بن ظالم	وياسرا	٣٢	مقرن	المغيب
٣١٩	المكواة	النواظرا	٣٥٥	حنظلة بن عرادة	وادلجا

٢٢٣	المليك	الحيشى	١٥٣	عمرو بن معد يكرب	الذمارا
١٢٢	—	الضبيب	١٩	أمية بن أبي الصلت	ضبررا
١٥٧	الكيث بن ثعلبة	أجما	١٨٨	سليان بن المهاجر	وزير
٣١٣	المقطع	المقطعا	٢٢٢	خولى بن سهلة	والشعره
٢٦١	هدبة بن خضرم	فأوجما	١٣٠	أم ناشرة	أشعره
٢٤	—	معا	١٢٣	هلال بن أمية	مراره
٤٣٩	—	مدرعا	٢٩٩	اللبرق	بحر
٤٤١	—	ظالما	٤٢٩	—	والخضر
١٧٢	نافع بن الأزرق	نافعا	٢٢٠	أنس بن مدرك	الثغر
٣٢٢	الأصم	سميعا	٢٢٧	» » »	حجر
٣١٢	الأقرع	أقرع	٢٣٣	ابن عمرو السكتاني	النذر
٢٥٨	هدبة	ترفع	١٧١	الفرزدق	الأخضر
١٤٥	كعب بن الأشرف	أنف	٣٢٣	المعقر البارقي	عافر
٣٢١	طرفة	وقفا	٣٦٦	موسى بن جابر	حادر
٧٤	—	ظريف	٢٥	بشر بن أبي خازم	جار
٣٠٦	ذو الحرق	والحرق	٢١٢	طرفة	تنحور
٣١٦	المفضل التكري	ريق	١٨	—	العبور
٤١	—	وثيق	٣٥٨	عقيل بن علفة	يدرى
٣٢٧	عارق الطائي	عارقه	٧١	—	الشبر
٣١٦	الممزق	أمزق	١٦٤	—	نؤة
٢٦٤	عقبة بن هيرة	الممزق	١٨	(الورل الطائي)	والطر
٢٠٨	مهلهل	للتراق	١٩	الورل الطائي	بالعشر
٦٢	—	الأرزاق	٦٣	—	حجر
٣٦٢	فرغان بن الأعرف	بشمالكا	٣٠٩	الحادرة	حائر
١٦١	علي بن أبي طالب	آتيكا	٢٣٢	الشنفرى	عامر
٣٦٥	القلاخ بن حزن	نملا	٢٧٢	عبد بنى الحساس	الصادر
٣١٨	مهلهل	صذلا	١٤٦	سالم بن دارة	دينار
٣٥٧	علفة بن عقيل	قبل	٢٠٣	ابن قيس الرقيات	هبار
٢٤٩	الأقيشر	يفعل	٣٦٤	معبد بن قرط	نار
٢٣٩	أوس بن حجر	المنخل	٣١٨	المقرص	حار
٣٥٢	عيسى بن يحيى	توقل	٣٠٤	المستوعر	الوغير
٢٤	الكيث	هتملوا	٢٢١	عبد عمرو بن عمار	تحسحس
٣٤٣	يحيى بن سعيد	ويعنلا	٣١٥	التملس	التلمس
			٢٢١	عبد عمرو بن عمار	الوبس
			٣١٥	يزيد الفواني	للهوارس

٣٥٩	عملس بن عقيل	كريم	٣٦٩	الضباب بن سدوس	وسعال
٢٠٣	القتال	وأروم	٣٢٤	ثابت قطنه	مجهول
٤١١	كثير	هيمها	٤١٠	—	اطويل
٢٢٦	السليك بن السلكة	مسحلم	٣٥٧	عقيل بن علفة	تزاوله
٢١١	عنتره	دعي	١٣٩	—	باطله
١٦٣	(ابن أبي مياس)	وأعجم	١١٩	الشموس	النمل
١٥٥	قيس بن عاصم	الحطيم	٤٣٥	—	لنسل
٢٢٩	قيس بن زهير	ظالم	٢٣٩	ذو الرمة	المنخل
٢٨١	ابن شعوب	وهام	١٢٨	زهير بن جناب	الأفرل
٣٦٢	منارل بن فرغان	عظامي	٢١٣	التملس	مضلل
٣٠٥	البعيث	عزيمى	٢٦٨	عبيد الله بن الحر	بالغازل
٢٦٤	بنت عيم بن الأختم	تميم	٢٣٠	عمرو بن أبي عمارة	المواصل
٢٥٨	زيادة بن زيد	هجانا	٢٧٥	مرابع	عائل
٢٥٨	هدبة بن خشم	عنانا	٢١	أمية بن أبي عائد	عضال
٣١٧	أفتون	أفونا	٣٦٦	الحطيئة	وخال
٣٦٧	الحطيئة	البينا	٢٤١	عمرو ذو الكلب	القبال
١٥٣	عبد الله بن حذف	أجمعنا	٣٥٩	علفة بن عقيل	الويل
٢١	أبو طالب	والزيتون	٤٣٨	—	سبيل
٣٦٦	أبو الطحفاء	الميامين	٣٠٢	بيل	بيلها
٣٩٧	—	مغينها	٧٠	أبو الفتح البستي	والكرم
١١٦	ذو رعين	عنين	٣٢٠	المرقتر الأكبر	قلم
٢١٧	صخر بن الشريد	ومكانى	٢١٣ ، ٢١٢	طرفة	أهضا
٤٠٦	(أبو المزاحم)	وبعان	١٧٠	الفرزدق	مقدما
١٨٥	—	بالإحسان	١١٨	هزيلة	ظالما
٢٢٧	عوف	يدعوى	٣٠٩	نعامة	العامه
٣١٦	المنقب	للعيون	٢١٩	طريف بن تميم	يتوسم
٣١٩	المكواة	الجيين	٧١	—	وتعجم
١٦٩	كعب بن جميل	فتاها	١٥٧	—	يلعلم
٢٤٢	ريلة	بواديها	٢٣٤	ابنة حارثة بن قيس	أنام
٢٦٩	مهاجم بن عمرو	ينميها	٢٠	ذو الرمة	الحياشيم
٣٢٧	مدرج الريخ	فاستوى	٢٠	»	الحيازيم
٢٤٦	عبد ينفوت بن وفاس	لسانبا	٢٢	»	عيشوم
٣٠٩	عوف القوافي	القوافيا	٢٣	»	مكعوم
٣٦٢	فرغان	وماليا	٢٤	»	العياهيم
			٢٤	»	هينوم

أنصاف أبيات

٢١١	عبيد	ملحوب
٢١١	المنذر بن امرئ القيس	عبيد
٤٣٢	—	النواذى
١٩٥	الكبت	المحيل
٢٢	—	العشوم

شعر فارسى

١٦٧ كور خير آمد خاتون دروغ كنده

٧ - فهرس الأرجاز

١١٩	الشموس	جديس	٢١٠	عنزة بن شداد	الأثلب
٢٢٥	دريد بن الصمة	جذع	٣٠٣	الكذاب الحرمازى	الذرب
١٢٩	عبد العاص	امرئة	٣١٨	الفريب	الفريب
٣٠٦	الحطفي	أسدفا	١١٨	—	فاركي
٢٥٧	هدبة بن خثرم	ياطارفا	٣١٥	الأقشر	نرب
١٦١	علي بن أبي طالب	ظنكا	٢٧٥	غضوب	الكلاب
٢٤٨	القحيف بن عمير	همل	٣٤٩	—	الحداريات
٢٥٩	هدبة	خطل	١٦٥	—	يزيد
٢٢٧	السليك بن السلكة	مقتول	١٦١	علي بن أبي طالب	المجاهد
١٦١	علي بن أبي طالب	أهله	٢٣	ذو الرمة	مرهود
٢٧٥	غضوب	الضلال	٣٠١	■	التقليد
٢٥	—	خليلى	٢١	—	الصيخود
٢٥٦	زيادة بن زيد	فاطما	١٧٢	سوار بن حبان	غير
٢٥٦	هدبة بن خثرم	الهائم	١٩	العجاج	نجر
٢٣٢	الشنفرى	شامه	١٦١	علي بن أبي طالب	أفر
٤١٧	—	مهمه	٢٤٤	جران بن مالك	حرا
٢٥٧	زيادة بن زيد	تعامسى	٢٤٨	القحيف بن عمير	صابرا
٣٥٨	عقيل بن علفة	بالدم	٣٠٣	الزفیان	المعقورا
٢٦٦	أعشى همدان	بالإيوان	١٢٩	عبد العاصى	أشعره
٢١٧	رطة	برخان	٣٦٨	—	أنكر
٢٤٤	أخت حران	مضنه	٣٠٥	القباع	أدرى
٢٢٩	—	حنيا	٢٩٥	ضرار بن الأزور	الأزور
٤٣٢	—	القا	١٢١	أسامة بن لؤى	ينسى

٨ - فهرس الأمثال

خطر يسير في خطب كبير ١١٤	أخسر من قاتل عقبة ١٩٦
سبق السيف العذل ١٢٦	إنما النشيد على المسرة ٢٣٢
القول رداف ١١٤	بيعة خلفت الرأي ١١٤
لا يحزنك دم هراقه أهلاء ١١٥	تمرات تتبعها عبرات ٢٤
لو يدعى الفتى لطفنة أجاب ١٤٥	حال المريض دون المريض ٢١١
المتايا على الحوايا ٢١١	حيل بين العير والنزوان ٢١٧
المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ٢٤٥	حين عمرو وأمر لأمر ٢٤

٩ - فهرس الكتب

التي وردت في أثناء نصوص النوادر

شرعة الإسلام ، لإمام زاده ٦٦ ، ٦٧	الإعلام ، للسهيلى ٦٥
الصباح ، للجوهري ٨٦	الأوليات ، للعسكري ٦٥
تاريخ السخاوى (الضوء اللامع ؟) ٨٦	الأوراد ٨٩ - ٩٣ ، ٩٥
القاموس ، للفيروزابادى ٦٤	أخبار قريش ، لمحمد بن حبيب ١٤٩
المزهر ، للسيوطى ٦٥	أشعار الملاحم ، لابن أبي عقرب ١٧٣
منهج الإصابة ، للزفتاوى ٦٦	تاج العروس بفتح جواهر القاموس
المواهب (اللدنية ، للقسطلانى) ٨٤	لمحمد مرتضى الزبيدى ٦٥
منهاج الإصابة ، للزفتاوى ٨٧	تاريخ الإسلام ، للذهبي ٨٦
المصاييح ، للبغوى ٨٨	الجامع الصغير ، للسيوطى ٦٦
المشارك ^(١) للصغاني ٨٨	دلائل الخبرات ٩٣
وفيات الأعيان ، لابن خلكان ٦٥	سورة الأنعام ٩٠ - ٩٣ ، ٩٥

(١) مشارق الأنوار النبوية ، من صحاح الأخبار المصطفوية .

١٠ - فهرس اللغة(*)

١ - ما فسر في صلب النصوص

٤٣٦	٢	الحيس	خيس	٢٢٣	١	مبتل	بتل
٤١٤	٢	الحيف	خيف	٤١٠	٢	البثور	بثر
١٩٣	١	خيمت	خيم	٤٢١			
٢	٢	ديوب	دب	٢٢٢	١	استبد	بدد
٢٠	٢	ديجور	دجر	١٨٥	١	البغات	بغت
٢١	٢	ديقوع	دقع	١٨	٢	بيقور	بقر
١٨٨	١	دماها	دمى	١٩			
٢٤	٢	ديور	دور	١٠٦	١	البهدة	بهدل
٤١٢	٢	الدوم	دوم	٢٠٦	١	باهل	بهل
٣٠	١	رعانة	رعن	٢١	٢	بيوت	بيت
٢٠	٢	الزيتون	زتن	٣٩٠	١	تحت الحساب	تحت
٣٩٩	٢	السنة	سنف	١٩	٢	التيهور	هر
٢١	٢	السيهوج	سهج	١٩٣	١	الجبا	جبو
٢١	٢	السيهوك	سهك	١٨٥	١	الجرير	جرر
٢٠٣	١	السواف	سوف	٢٢٤	١	الحاجب	حبب
٤٠٣	٢	الشقب	شقب	٤١٢	٢	الحبس	حبس
٢١	٢	الصيخود	صيخد	٢٠٢	١	المحنة	حجن
٤١	١	الصدر	صدر	٤٠٩	٢	الحرود	حرد
٢٢	٢	صيوت	صبت	٢٠	٢	الحيروم	حزم
٢١	٢	صيوب	صيب	١٩٢	١	حسبك	حسب
٢٤	٢	صيور	صير	١٩٣	١	بيض مغافره	حفر
١٨٨	١	ضربة	ضرب	٢٢٤	١	الحماليج	حليج
٣٩٨	٢	الضماضع	ضعم	١٩٠	١	الحندج	حندج
٣٩٦	٢	الضهاه	ضهى	٢٤	٢	حيول	حيل
٢٢	٢	طيوج	طهج	٤١١	٢	الخبث	خبت
٣٩٩	٢	الظيان	ظي	٢	٢	الحيشوم	خشم
٤٠٧	٢	العثرى	عثر	٢٣	٢	خطوب	خطب
٢٢	٢	عشوم	عم	٣٧١	١	خماسية	خمس

(*) هذا الفهرس وما بعده هو للمجلدين الأول والثاني معا كما نهت على ذلك في ص ٤٤٨
 س ١٥ من المجلد الأول وما وضع تحته خط فهو مما فات المعاجم المتداولة وما وضع بين
 قوسين فهو مما فسر استطرادا

عشرق	العشرق	٢	٣٩٩	قضم	(قيصوم)	٢	٢٥
عشم	عيشوم	٢	٢٢	قطن	قيطون	٢	٢٣
عصا	العصا ومشتقاتها	١	١٨٤ —	قلت	المقلات	١	١٨٥
	١٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٤			قلع	القلاع	٢	٢٠
عفر	العفار	٢	٤٠٨	قن	القنان	٢	٣٩٨
عقرب	العقربة	٢	١٠٣	قود	قيدود	٢	٢٣
عهل	عيهول	٢	٢٤	قوم	القيوم ، القيام	٢	٢٥
عهم	عيهوم	٢	٢٣	قوى	أولو قوى	١	٢٢٢
عود	العودان	١	٢٠	كهم	كيعموم	٢	٢٣
عوق	عيوق	٢	٢٤	لظ	نلظ له نلظا	١	٢٢٣
عيس	العيس	٢	٤٣٦	نسأ	المنسأة	١	٢٠٢
عين	عينون	٢	٢٢	نشم	النشم	٢	٤٠٨
غذر	غيذور	٢	٢٢	نصر	منصورية	١	٣٧١
غطل	غيطلول	٢	٢٤	هرس	الهراس	١	١٠١
غوى	أغواها	١	١٨٨	هرو	الهرأوة، هــراه	١	١٨٤
ودى	نفدى	١	٢١٥	هم	هينوم	٢	٢٤
فغو	الفغا ، الفغواء	١	١٠٧	هم	الهيام	٢	٤١١
فقر	الفقر	٢	٤١٣	وخذ	الوخاد	١	١٢
فيل	فيول	٢	٢١	وشل	الوشل	٢	٣٩٧
قدم	قيدوم	٢	٢٣	وقر	التيقور	٢ : ١٩	
قرر	الـقـرية	١	١٠٢	ويه	ويه	١	١١
قشب	القشب، القشيب	١	٢٢١	يدع	الأيـدع	٢	٤

ب — ما فسر في الحواشى

أبر	الآبار	٢ : ٣٦٤	أزب	الأزبين	١	٣٦٢
أبن	الأبن	١	أزج	الأزج	٢	١١٣
أبه	الأيـه	١	أسب	الإسب	٢	١١٤
أثم	أثام	٢	أسن	آسان	١	٢٦١
أجم	الأجم	٢	أشر	آشرة	٢	١٣٠
أخذ	تؤخذ	٢	أضى	الأضاه	١	٩٩
أدم	الأديم	١	أطم	أطمة	٢	٤٣٦
أرب	الأرب	٢	أكر	الأكر	١	١٤٥
أرض	الأرض	١				٧٤٩ ،
أرض	أرض الرس	١				٢٧٢

ألك	المألكة	١	١٣٤	برأ	براء	١	١٥
أله	اللهم	١	٢٧٦	برد	البرود	١	٢٤٧
ألو	الألوّة	٢	٣٦١		البردة	١	٣٢٣
	الألوّة	١	٢٦٣	برك	البوارد	١	٣٨٦
أما	إما	٢	٣٦٤		البركة	١	٧٣
أمر	أمر	١	١٠٠		براكاء	١	١٦٠
أمم	أم الطعام	٢	٣٦٣	برم	البريم	١	٢٥٦
	أمهات	٢	٤٢٠	برن	البرنى	٢	٤٣٢
	الأم	١	٢٦١	بزل	البرل	٢	٣٥٧
	الأمم	١	٢٥٣		البرل	٢	٣٥٣
	الإمّة	١	٢٧٤	برن	آبرن	١	٣٧٩
	للمأمومة	١	٢٧٦	بسر	المبسور	١	٧١
أمو	الإموان	١	٣٠٤	بسس	الإبساس	١	٢٩١
أنس	الإنس	٢	٢١٣	بسط	اليساط	١	٣٠٢
أهى	الأهى	١	٢٧٣	بسل	مبسل	٢	٢٣٢
أوب	تأويب	١	١٤٦	بصص	تبصان	٢	١٥٢
أود	الأود	٢	١٦٢	بطخ	المباطخ	٢	٤٠٣
أوس	أوس	١	٢٩١	بطرك	البطرك		٢٧٥
أول	الآل	١	٢٤٦	بظر	البظر	١	٣١٢
أيد	الأيد	٢	٢٣	بعل	بعل بأمره	١	١٨١
أيم	الأعة	٢	٣٥٥	بعى	بغيت	١	٢٨٧
أين	الآين	١	٢٦١	بقع	البقيع	١	٦٦
أى	الإياة	١	٢٤٩		(بقاع)	٢	٤٣١
			٢٦٥	بقق	أبق	١	٢٧٥
				بلد	البلد	٢	١٣٤
				بله	تباله	١	٢٤٦
	(ب)			بلهس	بلهنية	١	٢١٥
بأدل	الآادل	٢	٣٥٨	بلو	المبلى	١	٢١٤
بحت	البحث	١	٩٩		أبلىانى	٢	٢٦١
بحر	بحر الليل	١	٣١٨	بنن	بنان الحانى	١	١٩١
بخت	البخاتى	٢	٤٣٠		بنوا	١	٢٦٣
بخس	مبخوس	١	٤٥	بهط	البهطة	١	٢٨٤
بدد	المبد	١	٧٣	بهم	البهم	١	٢٤٧
	البدد	١	١٤٤		بهممة	٢	١٥٨
بدن	البوادر	٢	٢٤٧	بوا	أباءه به	٢	١٧٠
بدن	البدن	١	٢٤	بوب	البابات	١	٣٨٨

١٨٩	١	بوح	بوح
٤	١	الباحة	بوح
١٤٩	١	باخ	بوح
١٩٣	١	البضاء	بيض
٣٨٠	١	البسج	بيس
٤٣٧	٢	البان	بيس
(ج)			
٣٦١	٢	جبت	جبت
٢٦٠	٢	الجنبدة	جبت
١٣٨	٢	الجبر	جبر
٣٥٤	٢	الجبه	جبه
١٩١، ١٦٠	٢	جدح	جدح
٢٢٤	٢	الجد	جدد
٢٢١	٢	المجدد	جدد
٢٦٠	٢	جداء	جدد
٢٥٨	٢	جدعوه	جدع
٣٥٣	٢	الأجدل	جدل
٢١	٢	الجادى	جدو
٢٦٥	٢	الأجدال	جدل
٣٦٥	٢	تجندم	جندم
١٤٣ : ١		الجرد	جرد
٤٣٥	٢		
٣٦٧	٢	الجردق	جردق
١٥٤	١	مجرور اللسان	جرر
٢٥٠	٢	الجرز	جرز
٢١٢	١	الجرام	جرم
٣١٤	٢	الجران	جرن
٢٥٨	١	المجرى	جرى
٤٥	٢	الأجزاء	جزع
٣٥٧	٢	الجوازل	جزل
٣٩٩ : ١		الجسا	جسو
٤٠٣			
٣٦٣	١	جاسية	
٤٠٨	١	أجش الصوت	جشش
٢١٠ : ٢		الجشنة	جشش
٣٠	٢	الجمدل	جعدل
٢٦٠	١	جعار	جعر
(ث)			
٤٠٧	٢	التألب	تألب
٣٩	١	نحت الحساب	نحت
٣١٦	١	التراجيم	مرجم
٣١٠	١	التلبد	تلد
٢٨٠	١	التلى	تلو
١٩	٢	التيهور	تهر
١٣٤	٢	تنايعا	تبع
(ث)			
١٧٠	٢	الثورور	ثأر
٢١٨	٢	الثورة	
١٨٣	٢	ثأران	
٣٩٩	١	الثولول	ثأل
٢٥٨	٢	الثجلاء	ثجل
٤٠٨ : ٢		الإثرار	ثرر
٢٤٣	٢	مثنجر	نعجر
٣٦٠	١	داء الثعلب	نعلب
٣٩٩	٢	(الثفل)	ثفل
٢٤٦	١	ثقف	ثقف
٤١٠	١	الثقاف	
٧٧	١	الثفل	ثفل
١٩	٢	الثكن	ثكن
٢١٠	٢	الأنلب	ثلب
١١٥	٢	ثلج الى قوله	ثلج
٢٧٥	١	ثمرة السوط	ثمر
٢٩٧	١	ثمه ورمه	ثم
٢٢٠	٢	النصب بأن مضمره بعد ثم	

٢٥٧	١	حذو	حذوك	١	الجفار	جفر
٢٧٧	١	حرب	الحرائب	٣٦١	٢	المخفر
٣٥٩		حرب	حرب على	٢٧	١	المجلد
٤٣٨	٢	حرشف	الحرشفة	٤١٣	٢	جلف
		حرف	لإنبات حرف العلة	٧١	٢	الجلفة
٦	١	ممع الجازم		٢٥٧	٢	الجله
٢٨٤		حرم	الاحترام	٤٣	٢	الأجلة
٣٩٧	١	حزز	الغزاز	٤٢٦	٢	جله (الحلاه)
٨	١	حزن	الحزون	٢	١	جلو
٣٢٢	١	حزو	الحازي	٢٩١	١	جر
٦٧	٢	حسب	الخسة	١٤٧	١	جمع
١٥٥	٢	حس		٢٦	١	أجمع رجلى
٢٢١	٢	تحسس	حس	١٧٣	١	جمع كف
٢١٦	٢	حشش	الحشاشة	٣١٤	٢	جبلهم
١٦٦	٢	حصص	يحصنه	٣١٢	١	الجماليات
٢٨١	١	حضجر	حضاجر	٣٦٣	٢	يتجنبون
٢٤٨	١	حفد	الحفدة	١٧٣	١	الجنب
٢٤٩	١	حفز	حفرة	١٧٣ : ١		الجندي
٢٥	١	حفش	الأحفاش	٢٩٥	٢	الجنف
٤٤١	٢	حق	حوافى	٢٧٦	١	جنفا
٣٥٣	٢	حقق	الحق	٤٠٨ : ١		جهش الصوت
١٨	١	حكى	حاكاه	١٨٣	١	التجويز
١٦٦	٢	حلا	حلائنا	١٤١	١	الاستجازة
١٨٢	١	حلب	علبان	٣٦١	٢	الجون
٣	٢	حلج	الحلندج	٢١٢	١	الجو
١٤٦	٢	حلق	الحلقة			(ح)
	١	الحلق				
٢٨٥	١	حلل	الحلة	٣١٤	٢	المبة
٢٤٨	٢	الحلل		١٨٢	٢	(حتاه)
٢٤٦	١	حللة		٢٧٤	١	الأحتر ، الحتر
٣٠٣				٣٠٨ : ١		الحجال
٣٩٩	٢	الحلال		٢٢	١	المحنة
٢٧٤	١	حلم	الحلام	٢٢٤	٢	الحد
٢٥٧	١	حمر	حمر	٣٢٦ : ١		المتعادات
٧١	١	حشش	حموشة	٣١٧	١	المحذفة
٤٣٤	٢	حمض	حموص	١٢٩	٢	محذرة
						حذف
						حذفر
						حجب
						حتأ
						حتر
						حجل
						حجن
						حدد
						حذف
						حذفر

٢٦٠	٢	خداء	خدد	٤٠٩	٢	الحطاط	حط
٤٣٩	٢	الخداریات	خدد	١٣٩	١	حاء	حم
٢٥٧	٢	المخدم	خدم	٢٥٦	١	حاميم	
١٤٨	١	تخدم	خدم	٣٦٩	٢	الحمة	
١٦٠	١	حربان	حرب	١٤٩	١	الحو	حو
٢٨٥	١	تخرسة صريم	حرس	٣١	١	حامى الظهر	حى
٢٤٢	٢	اخترشه	خرش	٤١٣	٢	الحواى	
٣٦٠	٢	(الخرشب)	خرشب	٤٣٤	٢	الحاميتان	
٢٠١	٢	خرطه	خرط	١٨٩ : ١		حنائم	حنم
٢٣٢	٢	الخرق	خرق	٤١٧	٢	الحنم	
١٤٣	١	يخترم	خرم	٢٣٠	٢	الحنقات	حنق
٢٦٠	٢	أخير	خزر	١٩١	١	الحانى	חנו
٣٠٦	١	المزان	خزز	٣٦٢	٢	الحى	حنى
٢٦٤	٢	المخرق	خزق	٢٠٨	٢	الحوب	حوب
٤ ٢ ٢		الخزم	خزم	٢٥٧	١	الموارى	حور
١٨٥	١	الخسف	خسف	٢٦٤	٢	الموار	
١٥٤	١	الخشم	خشم	٣٩٧	٢٣	الأحواز	حوز
١٣٤	٢	أخشى	خشى	٢٥٩	٢	الأحوس	حوس
٢٢٣	٢	الخشى		٢٤٧	١	الحوك	حوك
٣٩٦	٢	تختصره	خصر	٣٥٩	١	حائل	حول
٣٥٣	١	يخصمها	خصم	١٤٩ ،	١	الحيال	
١١٦	٢	الخطأ	خطأ	٢٦٧			
١٥٩	١	المخطى	خطط	٢١١	٢	الحوايا	حوو
٢٤٩	١	المخطيات		٣ ٩	٢	الحائر	حير
٢٥٩	٢	المطل	خطل	٢١٦	٢	الحيصه	حيص
٢٧٣	١	المطائم	خطم	٢٤	٢	الحين	حين
١٨٩	١	مخفى	خفى	٢٥٥	٢	حائن	
٢٧٢	١	خلدهم	خلد	٣٦٠	١	داء الحية	حي
٣٨	١	يتخالم	خلم				
٦٥	١	الملعة					
١٩٩	٢	أخلفته	خلف				
٢٥٧	٢	الحوالب		٣١٥	١	الحبايا	جأ
٤٢٨	٢	الخلاف		٢٤٩	١	الجب	جيب
٢٥٢	٢	اختله	خلل	١٤١	١	الخبر	جبر
٢٥٦	١	خاصرى	خمر	٦١	١	الخباز	خبر
٢٨١	١	الخمر		٣٠٤	٢	المجبل	خبل

(خ)

٢٩٥	١	دوائس	دوس	٧٢	١	الحجيس	خمس
٢٦٧	٢	دفس	دوف	٣٠٤	٢	الخنوت	خنت
١٤٩	١	نديعها	دوم	٢٩٣	٢	الخناتير	خنثر
٢٥٨	١	الدوى	دوى	٤٠٢	١	الخنازير	خنزر
٣٦١	٢	(أدبغ)	ديغ	٣٦٢	١	الخنان	خنن
		(ذ)		٤٠٨	٢	المحيطان	خوط
٦٣	١	التذيب	ذهب	١٨٥	١	الخير	خير
٣٦١	٢	الذبابذ		٤٣٦	٢	الحجيس	خيس
١٦٠	١	ذماله	ذبل			(د)	
٢	١	الذحول	ذحل	٢٩٦	١	الدبايج	ديج
٣٠٣	٢	ذربة من الدرب	ذرب	٢٦٦	٢	الدبا	دبى
٢٥	١	الذراع	ذرع	٣٠٤	١	الداج	دجو
٧٢				٣٢٩	١	الدخلى	دخل
١٣٩	١	ذرق	ذرق	٢	٢	الدراج	درج
٢١٦	٢	استندرى	ذرو	٣٠٩	٢	الدرد	درد
٣٩٧	٢	الذرى		٣٤	١	الدراعة	درع
٢٠٣	١	الذكارة	ذكر	٤٣٩	٢	المدرع	
٢٦٤	١	المدكى	ذكو	٣٣٥	١	الدرهم	درهم
٢٩٧				٢٤٢	٢	دعوب	دعب
٢٤٨	١	ذمرة	ذمر	١٦٦	٢	الداعر	دعر
٢٤٩	١	الذمر		٣٩٧	٢	المدافع	دفع
١٥٣	٢	الذمار		٣٨٩	١	الدفاقة	دفف
٢٨٨	١	أذمه	ذمم	٢٥٦	١	الدفل	دفل
٢٠	٢	تذمم		٢٦٧	٢	المدفون	دفن
٢١٠	١	الذماء	ذمى	٤٠٠	٢	الدلب	دلب
٢٥٤	١	الذنوب	ذنب	١٨٨	١	مدلول عليه	دلل
٢٨٧	١	التذنيب		٣٦٣	١	دوالى	دلو
٤١٢	٢	زيادتها	ذو	٢٨١	١	الذمال	دمل
٣٦١	٢	أذبخ	ذبخ	٣٥٥	١	دملجوا	دملج
		(ر)		٢٠١	١	الذمن	دمن
٢٨١	١	الرائل	رأل	٢٠٥	١	دم الزق	دمى
١٤	١	رياب	ربب	٢٤٩	٢	الدائق	دزق
٢٦٩	١	الربى		٢٢٤	٢	الدهش	دهش
				٣٦١	٢	الدهم	دهم

٢٦٠	١	الأرمام	رمم	١٤٩	١	مربط	ربط
٢٩٧	١	ثمه ورمه		١٨٩	١	ربيع	ربيع
١٨	١	الرنند	رند	١٩	٢	المراييع	
٣٩٦	٢	الرنف	رنف	٦٢	٢	رابعة النهار	
١٤٧	١	أرنت	رنن	٣٠٤	٢	الربلات	ربل
٣١١	١	الرهام	رهم	١٤٢	١	رئت مضاربه	رئت
٣٦٧	٢	رائبة	روب	٢٧٣	١	الروا جب	رجب
٤٠٢	٢	الرويشة	روث	١٩٦	١	رجم	رحم
١٤٣	١	تروحو	روح	٢٨٧	١	الرجوم	
٣٠٨	١	رادة	رود	١٤١	٢	الرحال	رحل
٤١٧ : ٢		الريق	روق	١٦٨	٢	الرحالة	
٩٩	١	الروم	روم	٢١٢	٢	الرخل	رحل
(ر)				٣٥٦	٢	الردج	ردج
				٣٠	١	رداح	ردح
				٤١١	٢	مردوع	ردع
٤٤١	٢	زرجون	زجو	٢٨٣	١	الرس	رسس
١٤٩	١	المزجي		٢٥٦	٢	الرسل	رسل
٤٢	٢	الزرائب	زرنق	٢٥٦	٢	الرواسم	رسم
٢١٩	٢	الزغف	زغف	١٨٨	١	الرشد	رشد
٣٧٥	١	زغاوة	زغو	٣٩	٢	رصعاء	رصع
٣٨٩	١	الزف	زفن	٣٧٥	١	الرضف	رضف
٣٠٣	٢	ترفي	زفي	١٣١	٢		
٤١٨	٢	زلوج	زlj	٣٠٤			
١٥٩	١	زني	زنم	٢٠٩	٢	رضا	رضو
٢٠٥	١	المزاهر	رهم	٣٢٠	١	الرعام	رعم
١٧	١	الزريد	زيد	٢٢٩	٢	الترعى	رعى
(س)				٣٩٩	٢	الرعية	
				١٥٢	١	الرغوة	رغو
١٨٨ : ١		أسأرت	سأر	٤١	١	الرفيمة	رفع
٣٠٤	٢	السؤر		٤٠٤	١	مراق البطس	رقق
٣٠٢	١	سبتا لك	سبت	٢٣٠	٢	الرواقل	رقل
٣٥٥	٢	سبات		٣١٥	٢	كريم المركب	ركب
٤٣٤	٢	السبخ	سبخ	٢٧٧	١	الأركون	ركن
٢٧٠	١	السط	سبط	١٧٣	١	البرعم	رمع
٤٠٨	١	سيوطة		٣٥٨	٢	رملونى	رمل

١١٣	٢	سكر القرات	سكر	١٢١	٢	مسبعة	سبع
٤١١	٢	ساكرة		٥١	١	لحية سابلة	سبل
٣١٤	١	السلاجم	سلجم	٢	١	السبال	
٣١١	١	أساقه	سلق	٣٦٠	١	السبل	
٢٢	٢	(السلكان)	سلك	٣٩٨			
٢٥٨	١	أسل	سلل	٢٥٨	١	السباة	سبي
٢٤٩	١	السليل		٢٩٨	١	بنو الأستاه	سته
٢٣٣	٢	سلائل		٢٢٢	٢	انسجال	سجل
٢٣٥	٢	أخذه سلماً	سلم	٢٥	٢	(سجوج)	سجج
١٤٧	١	مفدل	سلو	٧٤	١	السجيفة	سجق
٨٨	٢	السموت	سمت	٢٣	٢	المسجل	سجل
٢٥١	٢	سمرات	سمر	٢٢٧	٢	الإسغاف	سغف
٣٨١	١	السمسق	سمسق	٥١	١	يسدد	سدد
٢٥٨	١	سمع	سمع	٢٣٣	٢	السرغ	سرغ
٤٠٦	١	السمنة	سمن	٣٠٨	١	السرغيات	سرج
٣٢١	١	السماء	سمو	١٧٢	١	سرحان	سرح
٢٤١	٢	أسند	سند	١٢٦، ٤	٢	السر ح	
٣٠٦	١	استن	سنن	٢٤٧	١	السروح	
٤١٧	٢			١٥٨	١	أسرارها	سرر
٧٢	١	السنين		٢٥٩	١	السرار	
١٥٤	١	سور المدينة	سور	٤٠٤	١	السرطان	سرط
٢٧٥	١	ثمر السوط	سوط	١٦٥	٢	سرعان الناس	سرع
١٦٥	٢	يسوق	سوق	٤٠٣	٢	أسار يع	
٤	١	الساق		٢٧٦	١	المنظر	سطر
٣٩٧	٢	السيال	سيل	٢١٢	١	السطا	سطو
١٥٧	١	مسيل		٤٢٩	٢	ساعدة	سعد
				٣٦٠	١	السفة	سعف
				٣٩٧			
				١٩٢	١	السفر	سفر
				٣٥٩	١	مسقط	سقط
				٢٦٥	٢	سفع	سفع
				٢٤٨	١	السقم	
				٣١٦	١	السفاة	سفي
				١٦٠	١	سقاطى	سقط
				٢٦١	١	السقم	سقم
				٣٠٣	٢	أسكوب	سكب

(ش)

٣٠٣	٢	أشأزنى	شأز
٢٢٧	٢	مشبول	شبل
٤٠٠	٢	الشبهان	شبه
١٥٩	١	شجرت شواجر	شجر
٢٢٣	٢	الشجار	
٣٨٥	١	مشخبة	شخبل
٢٤٠	٢	شد	شدد

(ص)			٣٦٣ : ٢	الشذب	شذب
			٣١٣ ١	المشارب	شرب
٧٧ ١	متصبجة	صبح	٢٢٤ ٢	حزن شرس	شرس
١٩ ٢	الصير	صبر	٤٠٨ ٢	الشرع	شرع
٢١٠ ١	<u>الصبوّة</u>	صبو	٢٦٠ ١	شزب	شزب
٣٨٢ ١	الصحناء	صحى	٤٣٣ ٢	الشس	شسس
٢١٥ ٢	صدا الجبل	صدد	٣١٨ ١	الشصائص	شصص
٤١ ١	الصدور	صدر	٤٠٣ ٢	الشطب	شطب
٢٢٥ ٢	الصدع	صدع	٣٩٦ ١	الشيطرح	شطرح
٦١ ١	المصدق	صدق	٣٩٧ ١	شطفة	شطف
٣١٩ ٢	الصدى	صدى	٣٦٥ ٢	الأشظة	شظظ
١٥٢ ١	الصريح	صرح	٢٦٣ ١	الشعب	شعب
٢٠٦ ١	صرار	صرر	١٤٥ ١	الشعث	شعث
٢٠٦ ١	تصرمت	صرم	٢٤٦ ١	الشعرة	شعر
١٤١ ١	الصريمة		٤٠٩ ٢	الشقاح	شقق
٤٢٥ ٢	الصارى	صرى	٢٤٧ ١	شقورة	شقر
١١٨ ٢	الصفد	صفد	٣٧٤ ١	الشكل	شكل
٢٥٧ ١	صفر	صفر	٢٠٨ ١	شاكلات	
٢٦٧ ١	المصطلب	صلب	١٤٣ : ١	الشكائم	شكم
٤١٣ ٢	الصلد	صلد	٢٠٩ ١	شكيت	شكى
٢٥٠ ١	الصل	صلل	٢٤٩ ١	الشليل	شال
٢٩٦ ١	الصلبان		٢٨٥		
٤٢٤ ٢			٢٨١ ١	التشميد	شمد
٢٦٤ ١	سلامة	سلم	١٥٧ ١	الشموس	شمس
١٤٧ ٢	شاة مصلية	صلى	١٥٧ ٢	يشامع	شمع
٣٠٨ ١	الصمام	صمم	٢٠١ ٢	المشمل	شمل
٣٢٤ ١	الصنج	صنج	١٨٨ ٢	يشناك	شنا
٣٨٥ ١	الصنائع	صنع	٢٥٠ ١	الشانيء	
٧٠ ٢			٣٦١ ١	الشنب	شذب
٣٦٥ ٢	الصناع		٢١٣ ١	الشناخب	شنخب
١٥٢ ١	مصائه	صول	١	الشوكة	شوك
٢٤١ ٢	صبتوه	صيب	٣٤٦ ٢	شالت نعماتها	شول
١٤ ١	المصاد	صيد	٣٦٣ ٢	الشياع	شيع
٣١٩ ٢	الأصيد		٣٠٨ ١	الشميم	شيم
١٨٩ ١	الصيف	صيف			

(ظ)			(ض)			
٣٦١	١	الظفرة	ظفر	٣٢٩	١ الضباب	ضباب
٣١٩	٢	الظلاع	ظلع	٢٢٩	٢ الضجيج	ضجع
٤٤١	٢	الظلمع		١٣٩	١ ضرس قاطع	ضرس
٢١	٢	الظلمان	ظلم	٣٨٢	١ ضرس المعجوز	
				١٨٨	١ الضرس	
				٢٨١	١ الضراء	ضرى
				٢٩٠	١ ضراء الله	
				٣٠٧	١ مضاعفة	ضعف
				٧٠	١ الضفار	صفر
				٤٣٦	٢ الضفينة	ضفن
				٢٤٢	٢ الضالة	ضيل
(ع)			(ط)			
٣١٥	١	العبايا	عبأ	١٤٢	١ نستطب	طبب
٢٦٨	٢	المعبرة	عبر	٧٧	١ الحلة الطبرية	طبر
٢٤٧	٢	تعتب	عتب	١٩	٢ طخروور	طخر
١٢٤	٢	المعنون	عتم	٢٥	٢ (طايوب)	طرب
٤٨	١	يعثر	عثر	٢٦٥	١ الطرخان	طرخ
٢٢٧	٢	المشكول	عشكل	٢٥٦	٢ مطرد	طرد
١٨٨	١	الماجات	عجم	١٨٥	١ الطير	طير
٣٧٤	١	العجومة		٢٧٨	١ الأطرار	
		العدد مطابقة	عدد	٢٧٢	١ طرفهم	طرق
٣٧٢	١	المعدود		١٥٧	١ الطاعم	طعم
٣١٥	١	المد		٣٥٥	٢ الطعمة	
٤٠٧	٢	عداء	عدو	٢٥٤ : ٢	استطاف له	طاف
٤٣١	٢	يستعذبون	عذب	٣٠٥	١ طفلة	طفل
٤٣٧	٢	يستعذب		٣٩٧	٢ يطورها	طور
١٢٦	٢	العذال	عذل	١٩٦	١ الطاقية	طوق
٢٧٢	١	الأعزاء	عذى	٢٤٩	١ الطية	طوى
٢٨٤	١	العريب	عرب	١٥٠	٢ المظيون	طيب
٢٨٦	١	التعربة				
٤٠٢	٢	المرتق	عرتق			
٢٤٨	١	المرود	عرد			
١٥٨	٢	معد				
١٥١	١	المر	عرد			
٢١٢	١	المعرة				
٢٦٧	١	اعرنزى	عرزم			
٣٠٧	١	عراس	عرص			
٢٨١	١	عرض السقاء	عرض			

٢٩٦	١	عوال	علو	٢٣٤	٢	الاعتراض	
٢٣٩	٢	عمدت	عمد	٣٦٦	١	معرق	عرق
٤٣٧	٢	العمود		٣٥٥	١	المعركة	
٢٧٤	١	المعمودية		٢٦١	١	العرك	عرك
٢٥٦	١	أم عامر	عمر	٦٩	١	عرام	عرم
٢٣٢	٢			٢٥٦	٢	العرام	عرم
١٨٦	١	العند	عند	٢٥٦	١	أعريك	عري
٢٤٤	٢	العاذد		٣٥٦	٢	عريان النجى	
١٤	١	العاة	عنو	٥٣	١	التعزير	عزر
٢٥٦	٢	عوجته	عوج	٣٩٦	٢	العزور	
١٦٨	١	استعاد	عود	٢٥٣	١	العزالي	عزل
٣١٤	٢	العود		٢٩١	١	عسا	عسو
٣٦١				٣٦١	٢	عشوزن	عشزن
٢٦٩	١	العوس	عوس	١٧٦	٢	لفظ عصبه	عصب
٢٦٢	١	العول	عول	١٢٤	٢	أعصرت	عصر
١٦٧	٢	العامات	عوم	١٨٧	١	العصم	عصم
٣١٣	٢	عيساء	عيس	٢٨٧	١	العضب	عضب
٥٦	١	العين	عين	٣٠٥	١	العضاريط	عضرط
١٩	٢			٢٢٧	٢	العطبول	عطبل
				٣٨٠	١	العظاية	عظى
					١	عقارية	عفر
				٤	٢	العقبة	عقب
				٤١١	٢	العقدة	عقد
				٢٥٢	٢	عقر به	عقر
				١٤٩	٢	العقر	
				٤٢١	٢	العقيق	عقق
				٣٠٢	١	العقال	عقل
				٣٥٢	٢	الماقات	
				٢٤٩	١	العقيان	عقى
				٢٦٣	١	العقى	
				٢٤٨	١	العكر	عكر
				٢٤٩			
				٣٠٣	١	معائف	علف
				٢٧٠	٢	العافوق	علفق
				٣٧٨	١	العاله	علاه

غلف	الغَلَسَف	٣١١	١	فطس	الفطسة	٣٦٧	١
	الغَلَسَف	٣٨٠	١	ففظط	الفظ	٣٦١	٢
	مغلَسَف	٣٠٣	١	فغم	الفغام	٢٥٧	٢
غلق	الغَلَسَق	٣١٩	٢	فقل	الفوقل	٣٨٢	١
غمر	الغمر	١٨٨	١	فقر	فقرتها	٢١	٢
غمض	الغمض	٢٥٢	٢		الغمة-ر	٤١٩	٢
غن	غناء	٤١٤	٢	فقم	تفاقم	٢٥٧	٢
غنى	الغناء	٥٠	١		الأفقم	٢٢٢	٢
غوث	ينموث	٣٢٠	١	فزو	الأفناء	٤١٣	٢
غور	غور	١٩١	١	ففى	الفانى	١٨٨	١
	يناورونه	١٧٩	٢		الآفانى	٢٤٧	١
	متغاورة	٣٢٦	١			٢٨٥	
غول	مغول	١٤٦	٢	فوز	فوز	١٦٧	٢
غوى	الفواء	١٨٨	١	فوق	أفوق	٢٩٤	١
غيل	الغيل	٢٨٣	١	فيل	القبول	٢٨	١

(ق)

قبط	قبطية	١٤٧	٢
قبل	يقبلسها	١٣٠	٢
	مقابل	٧٨	١
	القبال	٢٤١	٢
قنت	القت	٤٣٥	٢
قتل	أقتال	٢٤٩	١
قدح	القادح	٢٠٤	١
قدد	القد	٣١٥	١
	القُدود	٢٠٨	٢
قدر	القدور	٣٧٦	١
قدم	القدمة	٢٤٨	١
قذف	القذفات	٢٢٢	١
	المقاذف	٢٥٧	٢
قذى	قذيت	٢٧٦	١
قرد	قرادد	٤٠١	٢
قرس	القرس	٢٢٢	٢
قرض	التقرض	٢٦١	١
قرطق	قرطقه	٢٧٢	١

(ف)

فتى	فتوة	٢١١	٢
فتأ	فتوها	١٤٩	١
فخل	الفخال	٣٦٤	٢
فخم	الفخوم	٣٦٣	٢
فدس	الفدنية	٢٥٢	١
فدذ	الفاذة	٢٤	١
فرر	فرور	١٤٧	١
فرغ	فرغ إليه	١٨٣	١
فرق	الفرق	١٦١	١
		٢٠٦	
	الأفراق	٣١٨	١
فرزدق	الفرزدق	٣٠٥	٢
فرسك	الفرسك	٤٣١	٢
فسكل	فسكله	٧٧	١
فصص	الفصوص	٣٠٣	١
فصل	المفاصل	٩٩	١
	لأصل له ولا فصل	٣١٦	١
فضل	متفضل	١٢٠	٢

(۹ - نوادر)

٣١١	١	التان	منن	٢٨٠	١	الكبول	كيل
٦٤	١	مثل	مثل	٢٥	٢		
١٥٩	٢	أجده	مجد			(ل)	
٢٤٧	١	المجاد					
١٨	١	مجر	مجر	١٤٥	١	أب	لب
٣٥٥	٢	المجم	مجم	٣٨	١	البوب	
٣٥٦	١	مجانة	مجن	٢٨٨	١	الملبس	لبس
٤٤	٢	المحضة	محض	١٤٥	١	تلجين	لجج
٢٤٢	٢	المحال	محل	١٥٨	١	لاجه	
٣٢٤	١	الماخوري	مخر	٢٦٠	١	ملاحم	لحم
٤٠٣	٣٦٢ : ١	المدني	مدن	٣٠٧	١	اللعن	لحن
٣٦٢	١	العرق المدني		٣١٣	١	اللاحى	لحى
٤٣٢	٢	المذق	مذق	١٦٢	٢	اللد	لدد
٣٠٧	١	الماذية	مذى	٣٩٨	١	لاطىء	لطا
٢٨	١	الأريت	مرت	٣٠٣	٢	لطب به	لطح
٣٨٧	١	الإمراج	مرج	١٣٢	٢	أظ به	لظط
٢٣٤	٢	المراح	مرح	٤١٠	١	(الأعاب السويدية)	لعب
١٩١	١	المرر	مرر	٤١٤	٢	ألفاف	لفف
٢٦٠	١	المرار		٢٥٨ ، ٢٥٠	١	لفاح	لفح
٢٩٦	١	المرمر		٣٢٦	٢	(لغم)	لفغم
٢٤١	٢	مرمع	مرع	٢٤٩	١	اللقيان	لقى
٢٥٩	١	أمرقت	مرق	٣٦١	٢	لم	لم
١٨٥	١	المزير	مزر	٧٥	١	لما	لما
١٦١	١	مسيس الحية	مسس	١٤٥	١	تلمه	لمم
٢٧٥	١	المساس		٤٠٩	٢	مللم	
٢٥٣ : ١		المسك	مسك	٤١٨	٢	تلهنك	لهن
٢٥٦	٢	التمسك		٤٣٨ : ٢		اللاية	لوب
٤٢٧ ، ٣٩٧	٢	المسك		١٦٦	٢	يلوذ به	لوذ
٢٥٠	١	المسل	مسل	٢٤٨ : ١		اللوك	لوك
٢٩٧ : ١		أمشاج	مشج			(م)	
٤٠٠	٢	المشمش	شمش				
٢٦٤	٢	تمسل	مصل				
٢٧١	١	أمقر	مقر	٤١٨	٢	إلى الحمرة ما هو	ما
٣٠٢	١	مقرأ لك		٤٣٢	٢	المأج	مأج
٢٨٨	١	مقاط الأفارقة	مقط	٢٥٨	١	المأخ	منخ
٥٢	١	المقل	مقل	٣١٧	١	الأتمم	منم

٤٠٢ ١	الزلة	نزل	٢٥٠ ١	المكون	مكن
١٢٥ ٢	الزل		٢٥٨ ١	الأملأ	ملأ
٢١١ ٢	مره	نزه	٢٥٢ ١	المليث	ملت
٤٢٩ : ٢	النازية	نزو	٣٨٠ ١	الأملج	ملج
٢٨٦ : ١	الأنسية	نسا	٣٨٢ ١	(الملوحة المصرية)	ملح
٣٠٨ ١	النساء		٤٣٤ ٢	الملحة والمليجة	
٣٦١ ١	الناصور	نسر	٢٥٤ ١	الملك	ملك
٢٧٧ : ١	النسالة	نسل	٢٦٢ ١	الملسكانية	
٤٣٥ ٢	الفسل		٢٨٦ ١	يستملون	ملل
٣١٩ ٢	النسا	نسو	٣٤ ١	الماء	موه
٣٠٤ ٢	النشيش	نشش	٢٩١ ١	المير	مبر
٤ ١ ٢	أناشيط	نشط	٢٧٢ ١	ماشهم	ميش
٤٠٨ ٢	النشم	نشم			
٣٢٤ ١	النصي	نصب			
٣٠٤ ١	النصف	نصف			
١١٩ : ٢					
٣١٦ ٢	القصيد المنصفة		١٣٥ ٢	يفبت	فبت
١٤١ ١	المئصل	نصل	٢٨٧ ١	نوح الحين	نبح
٢٩٤ ١	الناصل		٣٩٨ ١	ناثة	نثأ
٢٧٨ ١	نضحتا	نضح	٢١٢ ٢	النثور	نثر
٢١ ٢	نضح الرمان		١٨٢ ٢	نجات	نجت
١٥٨ ١	نضار	نضر	٢٦١ ١	النجد	نجد
٤٤١ ٢	أنضاء	نضو	٢٦٢ ١	النجل	نجل
١٤٨ ١	تناطج البحران	نطج	٢٧١	المنجوه	نجه
٣٢٢ ١	النواطج		١٥٧ ١	نجوة	نجو
١٥٥ ١	اناظره	نظر	١٧٠ ٢	تنهر مسجد	نهر
١٦٩ ٢	أنعت	نعت	٢٠٦ ١	النحط	نحط
٣٦٤ ٢	النعامه	نعم	٢٨٧ ١	نحل الوادى	نحل
٣٦٢ : ١	النغاف	نفتغ	٣٤٧ ١	النحاس	نفس
٢٤٨ ٢	نغجأ	نفعج	٢٧٢ ١	الندحة	ندح
٢٦٩ ٢	طعنة نفذ	نفذ	٢١٧ ٢	الندمان	ندم
٢٤٩ ١	النفير	نفر	١٤٦ ١	أندية	ندو
١٧٥ ٢	نفيفة	نفق	٢٤٦		
٢٥٨ ١	نفهت	نقه	٢٥٢ ٢	ينذرون بنا	نذر
١٢ ١	نقبت	نقب	٣٦٥ ١	النذل	نذل
١٦٨ ١	النقب		٣١٥ ٢	النرب	نرب

(ن)

(و)			٢٧١	١	أنقر	نقر	
			٢٤٩	١	التغير		
٣٥٤	١	الأولة	وأل	٤٢٤	٢	النقرة	
٣٥٧	٢	الوأي	وأي	٢٠٥	٢	الناقص	نقص
٤١٠	٢	موبأة	وأ	٣٩	٢	تنقض	نقض
٤٠٤	٢	الوبرة	وبر	١٩٢	١	مناقيل	نقل
١٦٨ :	٢	وجؤوه	وجأ	٢١٥	١	الأنكب	نكب
١٢٣	٢	أوجره الحربة	وجر	٣٠٤	١	نمى	نمى
١٨٥	١	الوجه	وجه	٢٥٨	١	النار	نور
٢٧٢	١	وحشو الأخلاق	وحش	٢٩١	١	فاس ، النوس	نوس
٢٧٥	١	وذعة	وذع	٣٦٧	٢	النون	نون
		المورس	ورس	١٩٣	١	النوى	نوى
٥٦	١	الورق	ورق	١١٩	٢	النيب	نيب
٤٢٧	٢	(الورلان)	ورل	٢٣٠	٢	فاعت	نيح
١١٧	٢	الورهاء	وره			(هـ)	
٦٥	١	الوسق	وسق				
٣٦٥	٢			٢٧٣	١	ها اقة	ها
١٥٩	١	وشيجة	وشج	٢٩٦	١	المبوب	هيب
١٨٣	١	يصم	وصم	٢٥	١	المبيد	هيد
١٥٥	٢	وعد	وعد	٢٠٦	١	الهبر	هبر
١٥٧ :	٢	وعت كلومه	وعى	٤٣٠	٢	هجد	هجد
٢٠٤	٢	الوغير	وغير	٣١٩	٢	الهجف	هجف
٢١٦ :	٢	أوفق	وفق	٢٤٨	١	الهدان	هدن
٣٦٩	١	الوقاح	وقح	٣١١	١	تهاطلها	مطل
١٤٣	١	الوقعة	وقم	١٢	١	الهياطل	
٢٥٨	٢	وقفوه	وقف	٢	٢	مهطولة	
٣٥٢	٢	تنوقل	وقل	٢٢٢	٢	الهمرة	همر
٢٨٧	١	التوكيت	وكت	٤	٢	الهمقع	همقع
١٧١	٢	مولع	ولع	١٦٨	١	الهناء	هنا
٢٣٩	٢	مولياً	ولى	٢٥١	١	الهندسة	هندس
(ي)							
				١٣٥	٢	هني من الليل	هنو
				٢٢٢	٢	هوهاء	هوه
				٢٨٥	١	بهواه	هوى
				٢٩٤	١	هيسى	هيس
				٤١٤ :	٢	مهابع	هيج
				٢٤٧	١	التهابل	هيل
يا			لإثبات الياء في المنقوس	٣٦٣	١		
يبس			يباس	١٣٧	٢		
يسر			الياسر	١٢٨ :	٢		

١١ - فهرس الكلمات الأعجمية

١ - ما فسر في الصلب

٤٠	١	أصطلاب
١٠٢	١	راه
٣٧١	١	شهوارية

ب - ما فسر في الحواشي

٢٦٢	١	سنهودس	٢٥١	١	بوطيق	٣٧٩	١	آبز
٣٢٤	١	شلياق	٣٠٨			٢١٤	١	آبنوس
٣٧١	١	شهواري	٢٥١	١	بيوطيق	٢١٧	٢	آمد
٣٨١	١	شونير	٣٢٤	١	جنگ	٢٥١	١	أبوطيقا
٣٠٨	١	طوبيق	٢٥١	١	جوطريق	٢٥١	١	أرماطيقا
٣٨٢	١	فرزجه	٣٣٥	١	درخي			أرغن
٩٨	١	فيروزباد	٢٧٩	١	درفش			أرغانون
٣٨١	١	قلقدیس	٢٧٩	١	درفشي كاوان	٣٢٤	١	
١٩٩	٢	فهرمان	١٨٢	١	دركاه	٣٨٠	١	أزاددرخت
٣٢٤	١	قيثارة	١٦٧	٢	دروع	٢٥١	١	أستر لوميق
٣٨	١	كلكون	٢٩٦	١	ديباه			أستقس ، أسطقس
٣٢٤	١	كنگر	٣٨٦	١	ديكبراكه	٣٢	١	
١٦٧	٢	گور	٣٧	١	زايجه	٣٨٦	١	إسفیدباج
٤٩٠	٢	لازورد	٣٧	١	زايجه	٢٥١	١	ألوطيق
٢٦١	٢	لوزينه	٣٧	١	زايش	٢٥١	١	أندازه
٣٨١	١	سرزنكوش	٤٠٨	٢	زرشك	٢٥١	١	أنولوطيقا
٢٧٤	١	معموذيت	٣٨٠	١	زنزلخت	٤٠٨	٢	إيرسا
٣٨٢	١	ميوبزج	٣٧	١	زنج	٣٠٥	٢	پرازده
					سلمان = شلياق	١٨٢	١	پزرك

مراجع الشرح والتحقيق

يضاف إلى ما ورد في نهاية المجلد الأول

المراجع التالية

- الآثار الباقية ، للبيروني ليسك ١٨٧٨ م .
أدب الكتاب ، للصولي السلفية ١٣٤١
الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي حيدر آباد ١٣٣٣
أساس التفاويم ، لجرجس فيلوثاؤس المصرية ١٣٣٣
الاقتضاب ، شرح أدب الكتاب ، للبطلبوسى بيروت ١٩٠١ م
امتناع الأسماع ، للمقرزى ، تحقيق محمود شاكر لجنة التأليف ١٩٤١ م
الإنصاف ، لابن الأنبارى الاستقامة ١٣٦٤
بلغة الأريب ، فى مصطلح آثار الحبيب ، للزبيدي مصر ١٣٢٦
بلوغ الأرب ، للألوسى الرحمانية ١٣٤٣
التاج ، للجاحظ تحقيق أحمد زكى باشا الأميرية ١٣٣٢
تاريخ الجبري = عجائب الآثار
تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز ، نرفاعة الطهطاوى بولاق ١٢٥٠
التعريف والإعلام ، فيما أبهم فى القرآن من الأسماء الأعلام ، تحقيق محمود ربيع . الأنوار ١٣٥٦ .
الجامع الصغير ، للسيوطى حجازى ١٣٥٢
جهرة اللغة ، لابن دريد . حيدر آباد ١٣٥١
الجواهر المنيفة ، فى أصول أدلة مذهب أبى حنيفة ، للزبيدي الإسكندرية ١٢٩٢
حاشية الدسهورى على الكافى الحلبي ١٣٤٤
المخطط التوفيقية ، لعلى مبارك . بولاق ١٣٠٦
ديوان أمية بن أبى الصلت بيروت ١٣٥٣
« أوس بن حجر . فينا ١٨٩٢ م
« سحيم عبد بنى الحسحاس دار الكتب ١٣٦٩
« العجاج ليسك ١٩٠٢ م
« المتانس ، مخطوطة الشنيطى بدار الكتب المصرية
الروض الأتف ، للسهيلى الجمالية ١٣٣٢
الرياض النضرة ، للمعجب الطبرى الحسينية ١٣٢٧
سيرة عمر بن عبدالعزيز ، لابن الجوزى . المؤيد ١٣٣١
شرح إحياء علوم الدين ، لمرتضى الزبيدي ، طبع الميمنية ١٣١١

- شرح حزب البر للشاذلى ، لمرضى الزيدى طبع السعادة ١٣٣٣ (١).
- صحيح الأخبار ، عما فى بلاد العرب من الآثار ، لمحمد بن بليهد . السنة المحمدية ١٣٧٠
- صفة جزيرة العرب ، للهمداني ليدن ١٨٩١ م
- طبقات لغول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق محمود شاكر ، دار المعارف ١٩٥٢ م .
- مخائب الآثار ، للجبرتي الشرفية ١٣٢٣
- » المخلوقات ، للقزوينى مطبعة المعاهد
- كتاب البسوس = كتاب حرب بكر وتغلب (٢)
- » الجبال ، للزمخشري تحقيق دى كراف . ليدن ١٨٥٦ م .
- كشف الظنون ، لحاجى خليفة تركيا ١٣١٠
- مجاز القرآن ، لأبى عبيدة ، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين . السعادة ١٣٧٤ .
- المحبر ، لابن حبيب ، تحقيق الدكتورة لينزة ليختن حيدر آباد ١٣٦١
- المزهر للسيوطى دار لحياء الكتب ١٣٦١
- معارف الأنوار ، فى محاسن الأراجير جمع جابر ليبسك ١٩٠٨ م
- مشارك الأنوار للقاضى عياض السعادة ١٣٣٢
- معجم الحيوان ، لأمين المعلوف . المقتطف ١٩٣٢ م
- معجم مااستعجم للبكرى تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف ١٣٦٤
- مقاتل الطالبين ، تحقيق السيد أحمد صقر . عيسى الحلبي ١٣٦٨
- المكتبة الجغرافية انصر دى جويه . ليدن ١٨٧٠ — ١٨٩٤
- الميسر والأزلام ، تأليف عبدالسلام محمد هارون . لجنة التأليف ١٩٥٣ م .
- لسب قریش ، للمصعب الزبيرى . دار المعارف ١٩٥٣ م .
- نشوة الارتياح ، فى بيان حقيقة الميسر والقداح ، للزيدى طبع ليدن ١٣٠٣
- نور الأبصار ، للشبلنجى . بولاق ١٢٩٠
- وفاء الوفا ، بأخبار دار المصطفى للسمهودى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . السعادة ١٣٧٤

(١) طبع باسم « تنبيه العارف البصير ، على أسرار الحزب الكبير »

(٢) انظر مراجع المجلد الأول ص ٤٤٥

دليل الفهارس العامة

- ٤٤٤ — فهرس أسماء النبات
- ٤٤٥ — » الحيوان
- ٤٤٦ — » الأعلام .
- ٤٧١ — » القبائل والطوائف
- ٤٧٦ — » البلدان والمواقع
- ٤٨١ — » الأشعار .
- ٤٨٤ — » الأراجاز
- ٤٨٥ — » الأمثال
- ٤٨٥ — » الكتب
- ٤٨٦ — » اللغة .
- ٥٠٣ — » الكلمات الأجمية
- » مراجع الكتب .

استدراك وتذييل

- ١ — ص ٢٣ س ٢٦ « الديوان » صوابه « ديوان ذى الرمة »
- ٢ — ص ٩٤ س ١٧ « على فضل أفندى » صوابه « على فضل الله أفندى »
- ٣ — ص ١٢٦ س ٣ « وقتلته » الصواب « وقتله »
- ٤ — ص ١٤٤ س ١٤ « بنى الأشهل » هي « بنى عبد الأشهل »
- ٥ — ص ١٥٥ س ٢٣ « أنساب قریش » صوابه « نسب قریش »
- ٦ — ص ١٨٧ س ٩ « ثم قام » ، صوابه « ثم أقام »
- ٧ — ص ١٨٨ س ٥ « وعلم أبو سهل » صوابه « أبو سلمة »
- ٨ — ص ١٨٨ س ٧ « ثم إن العباس » الصواب « ثم إن أبا العباس »
- ٩ — ص ٢٣١ س ١٠ « فقال أسد » صوابه « فقال أسيد »
- ١٠ — ص ٢٤١ س ١ « فاشتد » صوابه « فأسند »
- ١١ — ص ٢٤٧ س ١١ « شعباً » صوابه « شعباً »
- ١٢ — ص ٢٦٨ س ١٢ يوضع رقم (٢) فوق « المعبر » . وفي س ١٥ «
تجعل (٣) بدلا من (٢)
- ١٣ — ص ٣١١ س ٤ « أبو قرقرة » صوابه « ابن قرقرة » .
- ١٤ — ص ٣٥٢ س ٩ « يعيب إياه » الصواب « يعيب أباه »
- ١٥ — ص ٣٥٧ س ١٢ « ولده علقمة » كذا في الأصل ، وصوابه « علفة » .
- ١٦ — ص ٣٦٧ س ١١ « والموارة » صوابه « والمواراة »
- ١٧ — ص ٣٧٣ س ١٣ « تحقيقه » الصواب « تحقيقه » .

مضامين المجلد

ص

- ٤ كتاب النوروز ، لأبي الحسين أحمد بن فارس .
- ٢٨ الرسالة النوروزية ، للرئيس أبي علي الحسن بن عبد الله بن سينا
- ٤٦ ذكر ما جاء في النوروز وأحكامه ، مما فسرهُ بطليموس الحكيم ووجده عن علم دانيال
- ٥٠ حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق ، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي .
- ١٠٦ كتاب أسماء القتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ، لمحمد بن حبيب
- ٢٨٠ كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ، لمحمد بن حبيب .
- ٢٩٧ كتاب ألقاب الشعراء ، ومن يعرف منهم بأمه ، لمحمد بن حبيب
- ٣٢٩ كتاب العققة والبررة ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى .
- ٣٧٣ كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها ، لعرام بن الأصم .
- ٤٤٣ الفهارس العامة للمجلد الثاني .
- ٥٠٤ مراجع الشرح والتحقق
- ٥٠٦ دليل الفهارس العامة
- ٥٠٧ استدراك وتذييل .

مؤلفات ومحققات أخرى

للمؤلف

تطلب من مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد

مجلد	
١	الميسر والأزلام (بحث تاريخي اجتماعي أدبي لغوي)
١	تحقيق النصوص ونشرها (أول كتاب عربي في هذا الفن)
٧	الحيوان ، للجاحظ
٤	البيان والتبيين ، للجاحظ
١	العثمانية ، للجاحظ
٦	مقاييس اللغة ، لابن فارس
٢	مجالس ثعلب
٤	شرح الحماسة ، للمرزوقي
١	وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم
١	همزيات أبي تمام
٢	تهذيب سيرة ابن هشام
١	المفضليات (بالاشتراك مع الشيخ أحمد شاكر)
١	الأصمعيات (« « « « «)
١	إصلاح المنطق (« « « « «)
١	تعريف القدماء (بالاشتراك مع لجنة أبي العلاء)
٥	شروح سقط الزند (« « « « «)

